

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١) [به الإعانة بدءاً وختماً، وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .
حدّثنا أبو منصور نصر مولى أحمد بن رُمته ، قال : حدّثنا أبو الفضل
يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابوري ، سنة إحدى وسبعين ومائتين ،
قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمری ، سنة ثمان وستين
ومائتين ، قال] :

الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله وبارك وسلّم على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله ،
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . وإياه نسأل التوفيق والصواب ، وحسن الثواب ،
والعصمة من الخطايا والزّلل ، في القول والعمل . قال :

هذا كتابٌ فيه معاني القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
— يرحمه الله — عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه أوّل النهار من أيام الثلاثاوات
والجمّع في شهر رمضان ، وما بعده من سنة اثنتين ، وفي شهر سنة ثلاث ، وشهور
من سنة أربع ومائتين . [قال] (٢) :

حدّثنا محمد بن الجهم ، قال : حدّثنا الفراء ، قال :

تفسير مُشكّل إعراب القرآن ومعانيه

قال : فأوّل ذلك آجتماع الفراء وكتّاب المصاحف على حذف الألف
من « بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ » ، [وفي فوائح الكتب ، وإبانتهم الألف

(١) ما بين المربعين من نسختي « ج » ، ش .
(٢) هذه النسبة إلى « سمر » — بكر أزه
(٣) مقط في ١ . والقائل هو الراوى عن محمد
(٤) بهامش نسخة ١ : « الكتيب » .
وتشديد ثانيه وفتحه — : بلد بين واسط والبصرة .
ابن الجهم ، وهو أبو الفضل يعقوب بن يوسف .

(١) في قوله: «فَسِيحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»؛ [وإنما حذفوها من «بسم الله الرحمن الرحيم» أول السور والكتب] لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستُخِفَ طرْحُها؛ لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرف معناه. وأثبتت في قوله: «فَسِيحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ» لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى. ألا ترى أنك تقول: «بسم الله» عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه: من مَأْكَلٍ أو مَشْرَبٍ أو ذَيْبِجَةٍ. نَحَفَ عليهم الحذف لمعرفةم به .

وقد رأيت بعض الكُتَّاب تدعوه معرفته بهذا الموضع إلى أن يحذف الألف والسين من «أسم» لمعرفةم بذلك، ولعلمه بأن القارئ لا يحتاج إلى علم ذلك. فلا تَحَذِفَنَّ أَلْفَ «أسم» إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى، ولا تَحَذِفْنَاهَا مع غير الباء من الصفات؛ وإن كانت تلك الصفة حرفاً واحداً، مثل اللام والكاف. فتقول: لأسم الله (٤) حلاوة في القلوب، وليس أسم كَأَسْمِ اللهُ؛ فتثبت الألف في اللام وفي الكاف؛ لأنهما لم يستعملا كما استعملت الباء في أسم الله. ومما كثرت في كلام العرب حذفوا منه أكثر من ذا قولهم: أَيْشٌ عِنْدَكَ؛ فحذفوا إعراب «أى» وإحدى ياءيه، وحذفت الهمزة من «شيء»، وكُسرت الشين وكانت مفتوحة؛ في كثير من الكلام لا أُحْصِيهِ .

فإن قال قائل: إنما حذفنا الألف من «بسم الله» لأن الباء لا يُسكت عليها، فيجوز ابتداء الأسم بعدها. قيل له: فقد كتبت العرب في المصاحف «وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا» بالألف؛ والواو لا يُسكت عليها؛ في كثير من أشباهه. فهذا (٧) يبطل ما ادعى .

- (١) ما بين المربعين ساقط من ج، ش. والذي فيها: «بخلاف قوله «فسيح ... الخ»
 (٢) آخر سورة الحاقة، وآية ٧٤ من الواقعة. (٣) ما بين المربعين في أ. (٤) الصفة عند الكوفيين حرف الجز والظرف. (٥) يريد بإعراب الحرف حركته. (٦) آية ٣٢ سورة الكهف، و١٣ سورة يس. (٧) في ش: «تبطل» ويبدو أنه تصحيف عما أئتناه.

أم الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴿١﴾

- أجتمع التزاء على رفع « الحمد ». وأما أهل البدو فمنهم من يقول : « الحمد لله » .
 • ومنهم من يقول : « الحمد لله » . ومنهم من يقول : « الحمد لله » فيرفع الدال واللام .
 فأما من نصب فإنه يقول : « الحمد » ليس بأسم إنما هو مصدر ؛ يجوز لقائله أن يقول : أحمد الله ، فإذا صلح مكان المصدر (فعل أو يفعل) ^(١) جاز فيه النصب ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ » يصلح ^(٢) مكانها في مثله من الكلام أن يقول : فأضربوا الرقاب . ومن ذلك قوله :
 « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ » ؛ يصلح أن تقول في مثله من ^(٣) الكلام : نعوذ بالله . ومنه قول العرب : سَقِيَا لَكَ ، وَرَعِيَا لَكَ ؛ يجوز مكانه : سقاك الله ، ورعاك الله .

- وأما من خَفَضَ الدال من « الحمد » فإنه قال : هذه كلمة كثرت على ^(٤)
 ألسن العرب حتى صارت كالأسم الواحد ؛ فتقل عليهم أن يجتمع في أسم واحد
 من كلامهم ضمة بعدها كسرة ، أو كسرة بعدها ضمة ، ووجدوا الكسرتين قد
 ١٥ تجتمعان في الأسم الواحد مثل إيل ؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم .

(١) يريد الماضي أو المضارع ، والأمر عند الكوفيين قطعة من المضارع .

(٢) آية ٤ سورة محمد . (٣) آية ٧٩ سورة يوسف .

(٤) يريد جملة المدلة . وإطلاق الكلمة على الجملة مجاز .

وأما الذين رفعوا الألام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان؛ مثلُ : الحُلْمُ والعُقْبُ^(١) .

ولا تُتكرَن أن يحصل الكلمتان كالواحدة إذا كثر بهما الكلام . ومن ذلك قول العرب : « يَا بَا » إنما هو « يَا بِي » الياء من المتكلم ليست من الأب ؛ فلما كثر بهما الكلام توهموا أنهما حرف واحد فصيروها ألفا ليكون على مثال : حُبْلٍ وَسَكْرِي ؛ وما أشبهه من كلام العرب . أنشدني أبو ثروان :

قال الجوارى ما ذهبت مذهباً * وصينني ولم أكن معياً
هل أنت إلا ذاهبٌ لتعباً * أريت إن أعطيت نهداً كعنباً^(٢)
أذاك أم تعطيك هيداً هيداً * أبرد في الظلماء من مس الصبأ^(٣)
فقلت : لا ، بل ذا كما يا بيباً * أجدراً ألا تفضحاً وتخرَباً^(٤)
« هل أنت إلا ذاهبٌ لتعباً » ذهب بـ «ههل» إلى معنى « ما » .^(٦)

١٠

(١) العقب : العاقبة . ويقال فيه العقب بضم فسكون .

(٢) يصف الركب (أى الفرج) . والنهد : المرتفع المشرف ؛ ومنه نهد الثدي (كنع ونصر) نهودا ؛ إذا كعب وارتفع وأشرف . وكعنب نهد : نأى مرتفع ؛ فإن كان لاصقاً فهو هيدب . والكعنب والكعيب : الركب الضخم المتلئ الشاخص المكتنز النأى . والكعيب أيضاً صاحبه ؛ يقال : امرأة كعيب وكعيب ؛ أى ضخمة الركب . (٣) الهيدب الهيدب : الذى فيه رخاوة ؛ مثل ركب العجايز المسترخى لكبرها . (٤) « يا بيبا » أصله : يا بآبى ، و « يا » للدعاء المراد منه التنبه ؛ وقد تستعمل في موضعه « وا » كقول الراجز :

١٥

* وا بآبى أنت وفوك الأشنب *

(٥) فى الأصول : « أهدر » وهو تصحيف . « وتخربا » : أى تفضيا . و « حرب كفرج » : أشد غضبه . (٦) أعاد هذا الشطر ليتكلم على شئ فيه . يريد أن الغرض من الاستفهام التنبه ؛ كقوله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

٢٠

(عَلَيْهِمْ) و (عَلَيْهِمْ) وهما لغتان ؛ لكل لغة مذهبٌ في العربية .

فأما من رفع الهاء فإنه يقول : اصلها رَفَعٌ في نصبها وخفضها ورفعها ؛ فأما الرفع فقولهم : « هُم قالوا ذاك » ، في الابتداء ؛ ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما . والنصب في قولك : « ضَرَبَهُمْ » مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما ؛ فتركت في « عَلَيْهِمْ » على جهتها الأولى .

وأما من قال : « عَلَيْهِمْ » فإنه أستنقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة ، فقال : « عَلَيْهِمْ » لكثرة دَوْرِ المكنى في الكلام . وكذلك يفعلون بها إذا اتصلت بحرف مكسور مثل « يِهِمْ » و « يَهُمْ » ، يجوز فيه الوجهان مع الكسرة والياء الساكنة . ولا تبال أن تكون الياء مفتوحا ما قبلها أو مكسورا ؛ فإذا أفتح ما قبل الياء فصارت ألفا في اللفظ لم يُجْز في « هُم » إلا الرفع ؛ مثل قوله تبارك وتعالى : « وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ » ولا يجوز : « مَوْلَاهِمُ الْحَقُّ » ، وقوله « فَبُهْدَاهِمُ آقِنْدَهُ » لا يجوز : « فَبُهْدَاهِمُ آقِنْدَهُ » .

ومثله مما قالوا فيه بالوجهين إذا وليته ياء ساكنة أو كسرة ، قوله : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ » و « حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا » يجوز رفع الألف من « أم » و « أمها » وكسرهما في الحرفين جميعا لمكان الياء . والكسرة مثل قوله تبارك وتعالى : « فَلَا تَمَّهُ السُّدُسُ » ، وقول من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَوْصَى أَسْرَأَ بِأُمَّه » . فمن رفع قال : الرفع هو الأصل في الأُم

(١) كان الأصل : « هي مرفوعة » فحذف المبتدأ للعلم به . والحديث عن الهاء .

(٢) يريد بالمكنى : الضمير . (٣) أى في « عليهم » . (٤) آية ٣٠ سورة يونس .

(٥) آية ٩٠ سورة الأنعام . (٦) كذا في الأصول . والولى : القرب والاتصال من قبل

ومن بعد ، وإن اشتهر فيما يجىء . بعد . فقوله : « وليته » أى اتصلت به ، والمقام يقضى أنها اتصلت به قبله .

(٧) آية ٤ سورة الزخرف . (٨) آية ٥٩ سورة القصص . (٩) آية ١١ سورة النساء .

والأتمهات . ومن كسر قال : هي كثيرة المجرى في الكلام ؛ فاستنقل ضمة قبلها ياء ساكنة أو كسرة . وإنما يجوز كسر ألف « أم » إذا وليها كسرة أو ياء ؛ فإذا أنفتح ما قبلها فقلت : فلان عند أمه ، لم يميز أن تقول : عند أمه ، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموما لم يميز كسرها ؛ فنقول : أتبعْتُ أمه ، ولا يجوز الكسر . وكذلك إذا كان ما قبلها حرفا مجزوما لم يكن في الأتم إلا ضم الألف ؛ كقولك : من أمه ، وعن أمه . ألا ترى أنك تقول : عنهم ومنهم [وأضربهم^(٢)] . ولا تقول : عنهم ولا منهم ، ولا أضربهم . فكل موضع حسن فيه كسر الهاء مثل قولهم : فيهم وأشباهها ، جاز فيه كسر الألف من « أم » وهي قيامها . ولا يجوز أن تقول : كتب إلى إتمه ولا على إتمه ؛ لأن الذي قبلها ألف في اللفظ وإنما هي ياء في الكتاب : « إلى » و « على » . وكذلك : قد طالت يدا أمه بالخير . ولا يجوز أن تقول : يدا إتمه . فإن قلت : جلس بين يدي أمه ؛ جاز كسرها وضمها لأن الذي قبلها ياء . ومن ذلك أن تقول : هم ضاربو أمهاتهم ؛ برفع الألف لا يكون غيره . وتقول : ما هم بضاربي أمهاتهم وإتمهاتهم ؛ يجوز الوجهان جميعا لمكان الياء . ولا تُبَالُ أن يكون ما قبل ألف « أم » موصولا بها أو منقطعا منها ؛ الوجهان يجوزان فيه ؛ تقول : هذه أم زيد وإم زيد . وإذا ابتدأتها لم تكن إلا مرفوعة ، كما كانت « هم » لا تكون إلا مرفوعة في الإبتداء ، فأما « هم » فلا تكسر إلا مع حرف يتصل بها لا يفرق بينه وبينها مثل « بهم » .

(١) كذا في الأصول . وانظر ما كتب آقا في التعليق . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

وقوله بعد : « ولا أضربهم » . (٣) في أ : « مثل إلى » . (٤) « جميعا »

ساقط من أ . (٥) في ج ، ش : « يقال » . وهو تحريف عما أثبت .

(٦) يريد الوصل والانتقطاع في الرسم والخط .

وقوله تعالى : **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ...** ﴿٧﴾

بخفض « غير » لأنها نعت للذين ، لا للهاء والميم من « عليهم » . وإنما جاز أن تكون « غير » نعتاً لمعرفة ؛ لأنها قد أضيفت إلى أسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له ولا الأول أيضاً بمصمود له ، وهي في الكلام بمنزلة قولك : لا أمرت إلا بالصادق غير الكاذب ؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب . ولا يجوز أن تقول : مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير ؛ لأن عبد الله مؤقت ، و « غير » في مذهب نكرة غير موقنة ، ولا تكون نعتاً إلا لمعرفة غير موقنة . والنصب جائز في « غير » ، تجعله قطعاً من « عليهم » . وقد يجوز أن تجعل « الذين » قبلها في موضع توقيت ، وتخفض « غير » على التكرير : « صراط غير المغضوب عليهم » .

(١) أى لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم ، لأن « الذين » مع كونه معرفة تعريفه بالصلة ؛ فهو قريب من النكرة لأنه عام . و « غير المغضوب ... » أيضاً لم يقصد به معين فن ثم صلح أن تكون (غير) وصفا للعرفة . ويرى بعضهم أن (غيراً) وإن كانت في الأصل نكرة إلا أنها هنا قريب من المعرفة ، لأنها إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة ، أو قربت من المعرفة ؛ كقولك : تعجبنى الحركة غير السكون ، فالحركة دأب الحى غير الميت ، وكذلك الحال هنا لأن المنم عليهم والمغضوب عليهم متضادان معرفتان . ويجوز في « غير » في الآية أن تكون بدلا من « الذين » أو من الهاء في « عليهم » .

(٢) يعنى كونه علما معينا معرفتا بالعلية .

(٣) المذهب : مكان الذهاب ؛ يراد به الطريق . أى أن « غير » في طريق النكرة ، وهذا كناية عن أنها نكرة . (٤) قال المبرد : والقراء يأبى أن يكون « غير » نعتاً إلا للذين لأنها بمنزلة النكرة ، وقال الأخفش : « غير » بدل ؛ قال ثعلب : وليس بمنتمع ما قال ، ومعناه التكرير ، كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم . (٥) يريد بالقطع أنه منصوب حالاً من الهاء في « عليهم » ؛ كأنه قيل : أنعمت عليهم لامغضوباً عليهم . وجوز أن يكون منصوباً بالاستثناء من « الذين » أو من الضمير في « عليهم » أى إلا المغضوب عليهم .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

فإن معنى « غير » معنى « لا » ؛ فلذلك رُدَّتْ عليها « ولا » . هذا كما تقول :
فلان غير محسن ولا مجمل ؛ فإذا كانت « غير » بمعنى سوى لم يميز أن تُكْرَمَ عليها
« لا » ؛ ألا ترى أنه لا يجوز : عندى سوى عبد الله ولا زيد .

وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى « غير » في « الحمد » معنى
« سوى » ، وإن « لا » صلة في الكلام ، وأحجَّ بقول الشاعر :
* في بئرٍ لأحورٍ سرى وما شعر *
(١)

وهذا [غير] جائز ؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله ، فهو تجميد محض . وإنما
يجوز أن تجعل « لا » صلة إذا اتصلت بجمد قبلها ؛ مثل قوله :

ما كان يرضى رسولُ الله دينهم * والطيبان أبو بكر ولا عمر^(٢)

بفعل « لا » صلة لمكان المجد الذي في أول الكلام ؛ هذا التفسير أوضح ؛ أراد
في بئرٍ لأحور ، « لا » الصحيحة في الجمد ؛ لأنه أراد في : بئر ماء لا يُبخر عليه شيئاً ؛
كأنك قلت : إلى غير رشد توجه وما درى . والعرب تقول : طحنت الطاحنة^(٣)
فما أحات شيئاً ؛ أى لم يتبين لها أثر عمل .

(١) هو أبو عبيدة . وانظر اللسان (غير) . (٢) أى سورة الفاتحة . والحمد من أسماءها .
(٣) هو العجاج ، من أربوزة له طويلة يمدح بها عمر بن عبد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن
مروان وجهه لقتال أبي فديك الحروري فأوقع به وبأصحابه . ومطلعها :

قد جبر الدين الإله نجبر * وعور الرحمن من ولي العور

وقوله : « في بئرٍ لأحور » يريد في بئر قص سرى الحروري وما شعر ؛ يقول : قص الحروري وما درى .
ويقال : فلان يميل في حور أى في قصان . وهذا على ما يرى أبو عبيدة . ويرى الفراء أن الحور الرجوع
ولا لحنى ، أى سرى في بئرٍ رجوع ، أى بئر منسوبة إلى عدم الرجوع لأنها لا ترجع عليه بخير . والحور
يأتى في معنى القصان ومعنى الرجوع ، فأخذ أبو عبيدة بالأول ، والفراء بالثاني . وانظر الخزانة ٩٥/٢
والبيت محرف في الأصل والتصويب من ديوان العجاج .

(٤) من قصيدة لجرير في هجو الأختل . وانظر الديوان طبعة الصاوي ٢٦٣ .

(٥) أى ما ردت شيئاً من الدقيق ، والمراد أنه لم يتبين لها أثر عمل ؛ كما قال المؤلف .

ومن سورة البقرة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : اَلَمْ يَكُنْ ... ﴿٢﴾

- الهجاء موقوف في كل القرآن ، وليس يجزم يسمى جزءاً ، إنما هو كلام جزمه نية الوقوف على كل حرف منه ؛ فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قل أو أكثر . وإنما قرأت القراء « اَلَمْ اَللهُ » في « آل عمران » ففتحوا الميم ؛ لأن الميم كانت مجزومة لينة الوقفة^(٢) عليها ، وإذا كان الحرف ينوي به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف ، فكانت القراءة « اَلَمْ اَللهُ » فتركت العرب همزة الألف من « الله » فصارت فتحها في الميم لسكونها ، ولو كانت الميم جزءاً مستحقاً للجزم لكسرت ، كما في « قيل أدخل الجنة^(٣) » . وقد قرأها رجل من النحويين ، - وهو أبو جعفر الرؤاسي - وكان رجلاً صالحاً - « اَلَمْ اَللهُ » بقطع الألف ، والقراءة بطرح الهمزة . قال القراء : وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف^(٤) .

- (١) في ج ، ش : فاحمة البقرة . (٢) في ج ، ش : « الوقف » . فتح الميم في « اَلَمْ اَللهُ » أول سورة آل عمران هو قراءة العامة ؛ قال النحاس في إعراب القرآن له : « وقد تكلم فيها النحويون القدماء ؛ فذهب سيوبه أن الميم فُتحت لانقضاء الساكنين ، واختاروا لها الفتح كي لا يجمع بين كسرة وياء وكسرة قبلها ... وقال الكسائي : حروف التهجى إذا لقيتها ألف الوصل لحذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت : اَلَمْ اَللهُ ، والم أذكر ، والم اقتربت » .
- وقال العكبري في إعراب القرآن له : « وقيل فُتحت لأن حركة همزة « الله » أقيت عليها ، وهذا بعيد ؛ لأن همزة الوصل لا حظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلتق حركتها على غيرها . وقيل الهمزة في « الله » همزة قطع ، وإنما حذفت لكثرة الاستعمال ، فذلك أقيت حركتها على الميم لأنها تستحق الثبوت ، وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف « اَلَمْ » .

(٣) آية ٢٧ سورة يس .

(٤) قراءة عاصم كقراءة الرؤاسي ، وهذه القراءة على تقدير الوقف على « اَلَمْ » كما يقدر الوقف على أسماء الأعداد في نحو واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ؛ وهم واصلون .

وإذا كان الهجاء أول سورة فكان حرفاً واحداً؛ مثل قوله « ص » و « ن »
و « ق » كان فيه وجهان في العربية؛ إن نويت به الهجاء تركته جزءاً وكتبته حرفاً
واحداً ، وإن جعلته اسماً للسورة أو في مذهب قسّم كتابته على هجائه « نون »
و « صاد » و « قاف » وكسرت الدال من صاد ، والفاء من قاف ، ونصبت
النون الآخرة من « نون » فقلت : « نونٌ والقلم » و « صادٍ والقرآن »
و « قافٍ » لأنه قد صار كأنه أداة؛ كما قالوا رجلان ، تخفضوا النون من رجلان
لأن قبلها ألفاً ، ونصبوا النون في « المسلمون والمسلمين » لأن قبلها ياء وواو .
وكذلك فافعل بـ « ياسينٌ والقرآن » فنصب النون من « ياسين » وتجزمها .
وكذلك « حم » و « طس » ولا يجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مثل
« طاسين ميم » لأنها لا تشبه الأسماء ، و « طس » تشبه قابيل . ولا يجوز ذلك
في شيء من القرآن مثل « الم » و « المر » ونحوهما .

وقوله تعالى : ذَلِكَ الْكِتَابُ ... ﴿٢﴾

يصلح فيه (ذَلِكَ) من جهتين ، وتصلح فيه « هذا » من جهة ؛ فاما أحد
الوجهين من « ذلك » فعل معنى : هذه الحروف يا أحمد ، ذلك الكتاب الذي وعدتك
أن أوجه إليك . والآخر أن يكون « ذلك » على معنى يصلح فيه « هذا » ؛ لأن
قوله « هذا » و « ذلك » يصلحان في كل كلام إذا ذكرتم أتبعته بأحدهما
بالإخبار عنه . ألا ترى أنك تقول : قد قدم فلان ؛ فيقول السامع : قد
بلغنا ذلك ، وقد بلغنا هذا الخبر ، فصلحت فيه « هذا » ؛ لأنه قد قرب من
جوابه ، فصار كالحاضر الذي تشير إليه ، وصلحت فيه « ذلك » لاقضائه ،
والمقتضى كالفائب . ولو كان شيئاً قائماً يرى لم يميز مكان « ذلك » « هذا » ،

ولا مكان « هذا » « ذلك » وقد قال الله جل وعز : « وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ
وَأِسْحَاقَ » إلى قوله : « وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ » ثم قال : « هَذَا ذِكْرٌ ^(١) .
وقال جل وعز في موضع آخر : « وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ » ثم قال :
« هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ^(٢) » . وقال جل ذكره : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
بِالْحَقِّ » ثم قال : « ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ^(٣) » . ولو قيل في مثله من الكلام
في موضع « ذلك » : « هذا » أو في موضع « هذا » : « ذلك » لكان صوابا .
وفي قراءة عبد الله بن مسعود « هَذَا فُذِّقُوهُ » وفي قراءتنا « ذَلِكَ فُذِّقُوهُ ^(٤) » .
فأما ما لا يجوز فيه « هذا » في موضع « ذلك » ولا « ذلك » في موضع « هذا »
فلو رأيت رجلين تنكر أحدهما لقلت للذي تعرف : من هذا الذي معك ؟ ولا يجوز
ها هنا : من ذلك ؟ لأنك تراه بعينه .

١٠

وأما قوله تعالى : هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾

فإنه رفع من وجهين ونصب من وجهين ؛ إذا أردت بـ « الكتاب » أن يكون
نعتاً لـ « ذلك » كان الهدى في موضع رفع لأنه خبر لـ « ذلك » ؛ كأنك قلت : ذلك هدى
لا شك فيه . وإن جعلت (لَا رَيْبَ فِيهِ) خبره رفعت أيضا (هُدًى) بجمله
تأبعا لموضع « لَا رَيْبَ فِيهِ » ؛ كما قال الله عز وجل : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ ^(٥) »
كأنه قال : وهذا كتاب ، وهذا مبارك ، وهذا من صفته كذا وكذا . وفيه وجه
ثالث من الرفع : إن شئت رفعته على الاستثناء لتمام ما قبله ، كما قرأت
القرآن « أَلَمْ تَرَ أَنَّ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ . هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ^(٦) » بالرفع

١٥

(١) الآيات ٤٥ — ٤٩ سورة ص . (٢) آية ٥٢ ، ٥٣ سورة ص .

٢٠ (٣) آية ١٩ سورة ق . (٤) آية ١٤ سورة الأقال . (٥) رجلة « لا ريب فيه » على

هذا اعتراض أرحال . (٦) آية ٩٢ و ١٥٥ سورة الأنعام . (٧) آية ١ — ٣ سورة لقمان .

والنصب . وكقوله في حرف عبد الله : « أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ ^(١) »
وهي في قراءتنا « شَيْخًا » .

فأما النصب في أحد الوجهين فإن تجعل « الكتاب » خبرا له «مذلك» فت نصب
« هُدَى » على القطع ؛ لأن « هُدَى » نكرة اتصلت بمعرفة قد تم خبرها فنصبها ؛
لأن النكرة لا تكون دليلا على معرفة . وإن شئت نصبت « هُدَى » على القطع ^(٢)
من الماء التي في « فيه » ؛ كأنك قلت : لا شك فيه هاديا .

وأعلم أن « هذا » إذا كان بعده أمم فيه الألف واللام جرى على ثلاثة معان :
أحدها - أن ترى الاسم الذي بعد « هذا » كما ترى « هذا » ففعله حينئذ مرفوع ^(٣) ؛
كقولك : هذا الحمار قارء . جعلت الحمار نعتا لهذا إذا كانا حاضرين ، ولا يجوز ^(٤)
ها هنا النصب . والوجه الآخر - أن يكون ما بعد « هذا » واحدا يؤدي عن جميع ^(٥)
جنسه ، فالفعل حينئذ منصوب ؛ كقولك : ما كان من السباع غير مخوف فهذا
الأسد مخوفا ؛ ألا ترى أنك تخبر عن الأسد كلها بالخوف . والمعنى الثالث - أن يكون
ما بعد « هذا » واحدا لا نظيره ؛ فالفعل حينئذ أيضا منصوب . وإنما نصبت
الفعل لأن « هذا » ليست بصفة للأسد إنما دخلت تقريبا ^(٦) ، وكان الخبر بطرح
« هذا » أجود ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ما لا يضرب من السباع فالأسد ضار ،
كان أبين . وأما معنى التقريب : فهذا أول ما أخبركم عنه ، فلم يجحدوا بتنا من أن

(١) آية ٧٢ سورة هود . (٢) يريد بالقطع الحال . (٣) يصنى أن مدلول
« هذا » والاسم المحلى بال بعده واحد مسأله ، بأن يكون هو إياه لا يزيد عنه ، ومراده
بفعله الاسم الواقع بعد المحلى بال ، وعبر عنه بفعله لأنه من أحواله وصفاته ، وقد يكون حدثا من
أحواله وصفاته نحو القراءة والإخافة ، والضياء والنور في الأمثلة التي أتى بها . (٤) كذا في الأصول .
والأنسب (إذ) . (٥) عدم جواز النصب هنا أنه لو نصب « قارء » حالا ، ليعين أن يكون « الحمار »
خبرا لاسم الإشارة فتكون الجملة الاسمية لا فائدة فيها ؛ لأنك تخبر عن شيء مشاهد بنفسه . (٦) انظر
في التقريب عند الكوفيين المجمع ١/١١٣ (٧) كذا بالأصول ، وقد يكون الأصل : ما لا يضرب
من السباع فالأسد ضار .

يرفعوا هذا «بالأسد»، وخبره متظرف، فلما شغل الأسد بمرافعة^(١) «هذا» نصب فعله الذي كان يرافعه نخلوته^(٢). ومثله «والله غفور رحيم»^(٣) فإذا أدخلت عليه «كان» أرتفع بها والخبر متظرف يتم به الكلام فنصبته نخلوته.

وأما نصبهم فعل الواحد الذي لا نظيره مثل قولك : هذه الشمس ضياءً للعباد ، وهذا القمر نوراً ؛ فإن القمر واحد لا نظيره ، فكان أيضاً عن قولك « هذا » مستغنياً ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : طلع القمر ، لم يذهب الوهم إلى غائب فتحتاج أن تقول « هذا » لحضوره ، فأرتفع بهذا ولم يكن نعتاً ، ونصبت خبره للحاجة إليه .

وقوله تعالى : خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ

غَشَاوَةً ... (٧)

أقطع معنى الختم عند قوله : «وعلى سمعهم» . ورفعت «الغشاوة» بـ«على» ، ولو نصبتها بإضمار «وجعل» لكان صواباً . وزعم المفضل أن عاصم بن أبي النجود كان ينصبها ، على مثل قوله في الجاثية : «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشَاوَةً»^(٤) ومعناها واحد ، والله أعلم . وإنما

يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره ؛ كقولك : قد أصاب فلان المال ، فبني الدور والعيبد والإماء واللباس الحسن ؛ فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب ، ولكنه من صفات اليسار ؛

(١) «بمرافعة» كذا في ش . وفي غيرها : «بمرافعه» . هذا ومذهب الكوفيين ومنهم القراء أن المتبدأ والخبر ترافعا ؛ يعني أن المتبدأ رفع الخبر والخبر رفع المتبدأ ؛ لأن كلا منهما طالب للآخر ومحتاج إليه وبه صاعدة . (٢) أي عدم اشتغاله بمرافع . (٣) «الله» مبتدأ و«غفور رحيم»

٢٠

خبران ، فإذا دخل على الجملة كان يكون لفظ الجلالة مرفوعاً بها ، وينصب ما بعده .

(٤) هو المفضل الضبي . كان من أكابر علماء الكوفة ، توفي سنة ١٧١ هـ .

(٥) آية ٢٣ من السورة المذكورة .

فحسن الإضمار لما عرف . ومثله في سورة الواقعة : « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّحَلَّدُونَ .
يَأْكُوبُ وَأَبَارِيقُ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ »^(١) ثم قال : « وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ . وَلَحْمِ
طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . وَحُورٍ عِينٍ » خفض بعض القراء ، ورفع بعضهم الحور العين .
قال الذين رفعوا : الحور العين لا يطاف بهن ؛ فرفعوا على معنى قولهم : وعندهم حور
عين ، أو مع ذلك حور عين ؛ فقليل : الفاكهة واللحم لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخر
وحدها - والله أعلم - ثم أتبع آخر الكلام أوله . وهو كثير في كلام العرب
وأشعارهم ، وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه :

عَلَّقْتَهَا تَبَنًا وَمَاءً بَارِدًا * حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(٢)

والكتاب أعرب وأقوى في اللمجة من الشعر . وأما ما لا يحسن فيه الضمير لقلة
اجتماعه ، فقولك : قد اعتقت مباركا أمس وآخر اليوم يا هذا ؛ وأنت تريد : وأشترت
آخر اليوم ؛ لأن هذا مختلف لا يعرف أنك أردت أبتعت . ولا يجوز أن تقول :
ضربت فلانا وفلانا ؛ وأنت تريد بالآخر : وقتلت فلانا ؛ لأنه ليس ها هنا دليل .
ففي هذين الوجهين ما تعرف به ما ورد عليك إن شاء الله .

وقوله : فَآ رَجِيحَتِ تَجَرَّتْهُمْ ...^(٣)

ربما قال القائل : كيف تريح التجارة وإنما يريح الرجل التاجر ؟ وذلك من كلام
العرب : ريج يبيعك وخمر يبيعك ، فحسن القول بذلك ؛ لأن الريح والخمران
إنما يكونان في التجارة ، فلم معناه . ومثله من كلام العرب : هذا ليل نائم . ومثله
من كتاب الله : « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ »^(٤) وإنما العزيمة للرجال ، ولا يجوز الضمير^(٥)

(١) آية ٢٢ من السورة المذكورة . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ج : « وقال » .
(٣) هذا توجيه الخفض في « حور عين » بالحمل على الفاكهة واللحم ، فقد خفضا مع أنهما
لا يشتركان مع الأكواب في الطواف بهما ، وإنما هو اتباع الآخر الأول على تقدير عامل مناسب ، فيمكن
هذا ما . (٤) انظر الخزانة ٤٩٩/١ . (٥) يريد بالضمير المخطوف .
(٦) كذا في أ ، ب . وفي ش ، ج : « وحسن » . (٧) آية ٢١ سورة محمد .

إلا في مثل هذا . فلو قال قائل : قد خسر عبدك ؛ لم يميز ذلك ، (إن كنت) ^(١) تريد أن تجعل العبد تجارة يُرَبَّح فيه أو يُوضَع ^(٢) ؛ لأنه قد يكون العبد تاجرا فيربح أو يُوضَع ، فلا يعلم معناه إذا ربح هو من معناه إذا كان متجورا فيه . فلو قال قائل : قد ربحت دراهمك ودنانيرك ، وخسر برك ورفيقك ؛ كان جائزا لدلالة بعضه على بعض .

وقوله : **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ...** (١٧)

فإنما ضرب المثل - والله أعلم - للفعل لا لأعيان الرجال ، وإنما هو مثل للنفاق ؛ فقال : مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ؛ ولم يقل : الذين استوقدوا . وهو كما قال الله : « تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » . وقوله : « مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بِعُنُكُمْ إِلَّا لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ » ^(٤) فالعنى - والله أعلم - : إلا كبيت نفس واحدة ؛ ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعا كما قال : « كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَةٌ » ^(٥) أراد القيم والأجسام ، وقال : « كَانَهُمْ أَعْيُنٌ تُنْجِلُ خَاوِيَةً » ^(٦) فكان مجموعا إذ أراد تشبيه أعيان الرجال ؛ فأجر الكلام على هذا . وإن جاءك تشبيه جمع الرجال موحدًا في شعر فأجزه . وإن جاءك التشبيه للواحد مجموعا في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه ؛ كقولك : ما فعلك إلا كفعل الخير ، وما أفعالكم إلا كفعل الذئب ؛ فأبني على هذا ، ثم تلتق الفعل فتقول : ما فعلك إلا كالجدير وكالذئب .

وإنما قال الله عز وجل : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ » لأن المعنى ذهب إلى المنافقين بجمع لذلك . ولو وُحِدَ لكان صوابا ؛ كقوله : « إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِيمِ » .

(١) في الأصول : « وإن كنت » وما أثبتناه أرفق . (٢) أوضع في تجارته (بضم المهمزة) ، ووضع (كفى وكوجل) خسر فيها . وفي ج ، ش : « تريح وتوضع » . (٣) آية ١٩ سورة الأعراب . (٤) آية ٢٨ سورة لقمان . (٥) العبارة في ج ، ش : « ولو كان التشبيه للرجال أراه لكان مجموعا ... الخ » . (٦) آية ٤ سورة المنافقون . (٧) القيم (جمع قامة أو قيمة) : وهي قوام الإنسان وقده وحسن طوله . (٨) آية ٧ سورة الحاقة . (٩) في الأصول : « إذا » والمقام للتعليل . (١٠) كذا في الأصول . والأنسب : « وهو » . (١١) في ج ، ش : « هذين » .

كالمُهَلِ نَغِي فِي الْبَطُونِ^(١) و «يَغِي» ؛ فن أنت ذهب إلى الشجرة، ومن ذَكَرَ ذهب إلى المهل . ومثله قوله عز وجل : «أَمَنَةً نُّعَاسًا تَقَشَّى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ»^(٢) «لِلأَمَنَةِ، و «يَقَشَّى» للنَّعَاسِ .

وقوله : صَمَّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ^(٣)

رُفِنَ وَأَسْمَاؤُهُنَّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَنْصُوبَةٌ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ وَأَنْقَضَتْ بِهِ آيَةٌ ، ثُمَّ اسْتَوْفَتْ «صَمَّ بِكُمْ عَمِي» فِي آيَةٍ أُخْرَى ، فَكَانَ أَقْوَى لِلإِسْتِنَافِ ، وَلَوْ تَمَّ الْكَلَامُ وَلَمْ تَكُنْ آيَةٌ لِحَازِ أَيْضًا الإِسْتِنَافِ ؛ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا . رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحِيمُ»^(٤) «الرَّحْمَنُ» يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ فِي الإِعْرَابِ ، وَلَيْسَ الَّذِي قَبْلَهُ بِأَخْرَآيَةٍ . فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي رَمُوسِ الآيَاتِ مُسْتَأْنَفًا فَكَثِيرٌ ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ : «إِنِ اللهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ» إِلَى قَوْلِهِ : «وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(٥) . ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَجْهَهُ : «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ» بِالرَّفْعِ فِي قِرَاءَتِنَا ، وَفِي حَرْفِ أَبِي مَسْعُودٍ «التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ» . وَقَالَ : «أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللهُ رَبُّكُمْ»^(٦) يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : «صَمَّ بِكُمْ عَمِيًّا» بِالنَّصْبِ . وَنَصَبُهُ عَلَى جِهَتَيْنِ ؛ إِنْ شِئْتَ عَلَى مَعْنَى : تَرَكْتَهُمْ صَمًّا بِكُمْ عَمِيًّا ، وَإِنْ شِئْتَ أَكْتَفَيْتَ بِأَنَّ تَوْقِعَ التَّرْكِ طَلِبُهُمْ فِي الظُّلْمَاتِ ، ثُمَّ تَسْتَأْنَفُ «صَمًّا» بِالذَّمِّ لَهُمْ . وَالْعَرَبُ تَنْصَبُ بِالذَّمِّ وَبِالْمَدْحِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعَ الأَسْمَاءِ مِثْلَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَيَلَّأَلُهُ ، وَثَوَابًا لَهُ ، وَبُعْدًا وَسَقِيًّا وَرَعِيًّا .

(١) آية ٤٣ - ٤٥ سورة الدخان . (٢) آية ١٥٤ سورة آل عمران . (٣) كأنه يريد

الضمير المنصوب في قوله : «وتركهم» وجعله أسماءهم إذ كان ضميرًا مجموعًا ، فكانه عدة ضمائر ، كل ضمير اسم ، أو أراد بالمنصوبة غير المرفوعة . (٤) آية ٣٧ سورة النبا . (٥) آية ١١١ سورة التوبة .

(٦) في ج ، ش : «وفي قراءة عبد الله» . (٧) آية ١٢٥ - ١٢٦ سورة الصافات .

وقوله : **أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ...** ﴿١٦﴾

مرود على قوله : « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا » : (**أَوْ كَصَيْبٍ**) :
 أو كمثل صيب ، فاستغنى بذكر « الذي استوقد نارا » فطرح ما كان ينبغي أن يكون
 مع الصيب من الأسماء ، ودل عليه المعنى ؛ لأن المثل ضرب للنفاق ، فقال :
 (**فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ**) فشبّه الظلمات بكفرهم ، والبرق إذا أضاء لهم فشبوا
 فيه بإيمانهم ، والرعد ما أتى في القرآن من التخويف . وقد قيل فيه وجه آخر ؛
 قيل : إن الرعد إنما ذكر مثلا لخوفهم من القتال إذا دعوا إليه . ألا ترى أنه قد
 قال في موضع آخر : « **يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ** » أي يظنون أنهم أبدا مغلوبون .
 ثم قال : (**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدْرَاتٍ مَّوْتٍ**) فنصب
 ١٠ « **حُدْرٍ** » على غير وقوع من الفعل عليه ؛ لم ترد يجعلونها حذرا ، وإنما هو
 كقولك : أعطيتك خوفا وقرقا . فانت لاتعطيه الخوف ، وإنما تعطيه من أجل
 الخوف ؛ فنصبه على التفسير ليس بالفعل ، كقوله جل وعز : « **يَدْعُونَنَا رَغَبًا
 وَرَهَبًا** » . وكقوله : « **أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** » والمعرفة والتكرة تفسران
 في هذا الموضع ، وليس نصبه على طرح « **مِنَ** » . وهو مما قد يستدل به
 ١٥ المبتدئ للتعليم .

وقوله : **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ...** ﴿١٧﴾

والقراء تقرأ « **يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ** » بنصب الياء والخاء والتشديد . وبعضهم
 ينصب الياء وينخفض الخاء ويشدد الطاء فيقول : « **يَخْطِفُ** » . وبعضهم يكسر

(١) الأولى عكس التشبيه ، فالكفر مشبه بالظلمات ، والإيمان مشبه بالبرق . (٢) آية ٤

سورة المنافقون . (٣) آية ٩٠ سورة الأنبياء . (٤) آية ٥٥ سورة الأعراف .

(٥) يريد أنه قد يقرب المفعول لأجله للبتدئ بما يصلح فيه تقدير من .

الياء والخاء ويشدد فيقول : « يَخْطَفُ » . وبعض من قرأ أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول : « يَخْطَفُ » . فأما من قال : « يَخْطَفُ » فإنه نقل إعراب التاء المدغمة إلى الخاء إذ كانت منجزمة . وأما من كسر الخاء فإنه طلب كسرة الألف التي في أخطف والأختطاف ؛ وقد قال فيه بعض النحويين : إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأسكنت التاء بعدها فالتقى ساكنان فخفضت الألف ؛ كما قال : أضرب الرجل ؛ فخفضت الياء لاستقبالها اللام . وليس الذي قالوا بشيء ؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لقاتل العرب في يَمْدَ : يَمْدَ ؛ لأن الميم [كانت] ساكنة وسكنت الأولى من الدالين . ولقالوا في يَعْضُ : يَعْضُ . وأما من خفض الياء والخاء فإنه أيضا من طلبه كسرة الألف ؛ لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة . وأما من جمع بين الساكنين فإنه كمن بنى على التبيان ؛ إلا أنه إدغام خفي . وفي قوله : « أَمْ مَنْ لَا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يَهْدَى »^(٣) وفي قوله : « تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ »^(٥) مثل ذلك التفسير * إلا أن حمزة الزيات قد قرأ : « تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ » بتسكين الخاء ، فهذا معنى سوى ذلك *^(٦)^(٧)

وقوله : كَلَّمَ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ... (٣٠)

فيه لغتان : يقال : أضاء القمر ، وضاء القمر ؛ فمن قال ضاء القمر قال : يضيء ضوءا . والضوء فيه لغتان : ضم الضاد وفتحها .^(٨)
(وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ) فيه لغتان : أظلم الليل وظلم .

(١) في ج ، ش : « على ما » . (٢) ساقط من أ . (٣) يريد بالتبيان الإظهار وعدم الإدغام . (٤) آية ٣٥ سورة يونس . (٥) آية ٤٩ سورة يس . (٦) يريد أنه جاء في معنى الغلبة أي يظليون في الحدل والخصومة . يقال : خاصمت فلانا فخصمته ، أخصمه ، بالكسر في المضارع ، وهذا مما شذ . والقياس الضم في المضارع . وانظر اللسان (خصم) والطبري في تفسير الآية . (٧) ما بين النجنتين ساقط من ش ، ج . (٨) الليل : ساقط من ش ، ج .

وقوله : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ... ﴿٢٠﴾

المعنى — والله أعلم — : ولو شاء الله لأذهب سمعهم . ومن شأن العرب أن

تقول : أذهبت بصره ؛ بالألف إذا أسقطوا الباء . فإذا أظهروا الباء أسقطوا

الألف من « أذهبت » . وقد قرأ بعض القراء : « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ

بِالْأَبْصَارِ » بضم الياء والباء في الكلام . وقرأ بعضهم : « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ

طُورِ سَيْنَاءَ تُنْبِتُ بِالذَّهْنِ » . فترى — والله أعلم — أن الذين ضموا على معنى

الألف شبهوا دخول الباء وخروجها من هذين الحرفين بقولهم : خذ بالخطام ،

وخذ بالخطام ، وتعلقت بزيد ، وتعلقت زيدا . فهو كثير في الكلام والشعر ،

ولست أستحب ذلك لقلته ، ومنه قوله : « آتِنَا خِذَاءَنَا » المعنى — والله أعلم —

١٠ آتينا بغدائنا ؛ فلما أسقطت الباء زادوا ألفا في فعلت ، ومنه قوله عز وجل :

« قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا » المعنى — فيما جاء — آيتوني بقطر أفرغ عليه ، ومنه

قوله : « فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ » المعنى — والله أعلم — فجاء بها

المخاض إلى جذع النخلة .

وقوله : فَآتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ... ﴿٢١﴾

١٥ الهاء كناية عن القرآن ؛ فآتوا بسورة من مثل القرآن . (وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)

يريد أهلكم . يقول : أستغيثوا بهم ؛ وهو كقولك للرجل : إذا لقيت العدو خاليا

فأدع المسلمين . ومعناه : فاستغث وأستعن بالمسلمين .

(١) في ش ، ج : « ومعناه » . (٢) في ش ، ج : « أن يقولوا » . (٣) آية ٤٣

سورة النور . وهذه قراءة أبي جعفر . (٤) آية ٢٠ سورة المؤمنون . وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

٢٠ (٥) يريد المشبه به من قولهم : خذ بالخطام وما بعده . (٦) يريد الجمع بين صيغة الإفعال والياء .

وهو المشبه . (٧) رجوع لأصل الكلام في قوله : « ومن شأن العرب ... » . (٨) آية ٦٢

سورة الكهف . (٩) آية ٩٦ سورة الكهف . (١٠) « فإيا جاء » : ساقط من ج ، ش .

(١١) آية ٢٣ سورة مريم . (١٢) « وأستعن » : ساقطة من ج ، ش .

وقوله : النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... ﴿٢٤﴾

الناس وقودها والحجارة وقودها . وزعموا أنه كبرت يُحَى ، وأنه أشد الحجارة حراً إذا أحميت . ثم قال : (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) ^(١) يعني النار .

وقوله : (وَأَتُوا بِهِ مُمْتَسِئَاتٍ) اشتبه عليهم ، فيما ذكر في لونه ، فإذا ذاقوه عرفوا أنه غير الذي كان قبله .

وقوله : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً

فَمَا فَوْقَهَا ... ﴿٣٦﴾

فإن قال قائل : أين الكلام الذي هذا جوابه ، فإننا لا نراه في سورة البقرة ؟

فذكر لنا أن اليهود لما قال الله : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا » ^(٣) قال أعداء الله : وما هذا من الأمثال ؟ وقالوا مثل

ذلك عند إنزاله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا » ^(٤) — إلى قوله — « ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ » ^(٥) لذكر الذباب

والعنكبوت ، فأنزل الله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) . فالذي « فَوْقَهَا » يريد أكبر منها ، وهو العنكبوت والذباب . ولو جعلت

في مثله من الكلام « فما فوقها » تريد أصغر منها لجاز ذلك . ولست أستحسنه ^(٦) ؛ لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر ، فأحبُّ إلى أن أجعل « ما فوقها » أكبر

(١) في ج ، ش : « وأنه أشد الحجارة حرا يحى ، فهي أشد الحجارة حرا إذا أحميت . » وأتوا

به متشابهها . (٢) في ج ، ش : « اشتبه عليهم ، يريد على أهل الجنة في لونه . »

(٣) في ج ، ش : « في سورة البقرة أن اليهود . » وهذا جواب السؤال السابق .

(٤) آية ٤١ سورة العنكبوت . (٥) آية ٧٣ سورة الحج .

(٦) في ج ، ش : « أستحبه . »

منها . ألا ترى أنك تقول : يُعطى من الزكاة الخمسون فما دونها . والدرهم فما فوقه ؛ فيضيقُ الكلامُ أن تقول : فوقه ؛ فيهما . أو دونه ؛ فيهما . وأما موضع حسنها في الكلام فإن يقول القائل : إن فلانا لشريف ، فيقول السامع : وفوق ذلك ؛ يريد المدح . أو يقول : إنه لبخيل ، فيقول الآخر : وفوق ذلك ، يريد بكليهما معنى أكبر . فإذا عرفت أنت الرجل فقلت : دون ذلك ؛ فكأنك تحطه عن غاية الشرف أو غاية البخل . ألا ترى أنك إذا قلت : إنه لبخيلٌ وفوق ذلك ، تريد فوق البخل ، وفوق ذلك ، وفوق الشرف . وإذا قلت : دون ذلك ، فانت رجلٌ عرفته فأنزلته قليلاً عن درجته . فلا تقولن : وفوق ذلك ، إلا في مدح أو ذم .

١٠ قال النّزّاء : وأما نصبهم « بعوضة » فيكون من ثلاثة أوجه :

أولها : أن تُوقع الضربَ على البعوضة ، وتجعل « ما » صلةً ؛ كقوله : « عمّا قليل ليصبحن نادمين » [يريد عن قليل] المعنى - والله أعلم - إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً .

والوجه الآخر : أن تجعل « ما » أسماً ، والبعوضة صلةً فتعربها بتعريب

١٥ « ما » . وذلك جائز في « من » و « ما » لأنهما يكونان معرفة في حال ونكرة في حال ؛ كما قال حسان بن ثابت :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا * حُبُّ النَّسِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا ^(٥)

(١) في ج ، ش : « فيضيق الكلام هاهنا أن تقول » .

(٢) آية ٤٠ سورة المؤمنون . (٣) ساقط من أ .

٢٠ (٤) في ج ، ش : « صلة له » . (٥) نسب هذا البيت لغير حسان أيضاً ، ويرى النحاة

أن « من » في البيت نكرة موصوفة ، و « غيرنا » بالجزء نعت لها ، والتقدير على قوم غيرنا . وقد روى « غيرنا » بالرفع على أن « من » اسم موصول و « غير » خبر مبتدأ محذوف « هو غيرنا » والجملة صلة . وانظر الخزانة ٥/٢٠٥ وما بعدها .

[قال الفراء : ويروى :

* ... على من غيرنا ^(١) * [

والرفع في « بعوضة » ما هنا جائز، لأن الصلة تُرْفَعُ، وأسمها منصوب ومخفوض.

وأما الوجه الثالث - وهو أحبا إلى - فإن تجعل المعنى على : إن الله لا يستحي

أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها . والعرب إذا أَلْقَتْ « بَيْنَ » من

كلام تصلح « إلى » في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما

بـ « بَيْنَ » والآخرب « إلى » . فيقولون : مُطَرْنَا ما زُبَالَةَ فَالتَّعْلِيَّةُ ^(٤) ، وله عشرون

ما ناقةً بَحْمَلًا ، وهي أحسن الناس ما قرأنا فقدمنا . يراد به ما بين قرنها إلى قدمها .

ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة ، فنقول : هي حسنة ما قرنها فقدمها .

فإذا لم تصلح « إلى » في آخر الكلام لم يميز سقوط « بَيْنَ » ؛ من ذلك أن تقول :

دارى ما بين الكوفة والمدينة . فلا يجوز أن تقول : دارى ما الكوفة والمدينة ؛

لأن « إلى » إنما تصلح إذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك ، كما كان

المطر آخذاً ما بين زبالَةَ إلى التعلية . ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لا تصلح فيه

« إلى » ؛ كقولك : دار فلان بين الحيرة والكوفة ؛ محال . وجلست بين عبد الله

فزيد ؛ محال ، إلا أن يكون مقعدك آخذاً للفضاء الذى بينهما . وإنما آمنت

الفاء من الذى لا تصلح فيه « إلى » ؛ لأن الفعل فيه لا يأتى فيتصل ، و « إلى »

(١) ما بين المربعين ساقط من ج ، ش . (٢) يريد باسم الصلة الموصول .

(٣) انظر في هذا الخزانة ٣٩٩/٤ (٤) زبالَةَ (كثامة) ، والتعلية (بفتح أوله) :

موضان من منازل طريق مكة من الكوفة . (٥) يشار إلى البيت :

يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم * ولا جبال محب واصل تصل

أراد ما بين قرن فلما أسقط « بين » نصب « قرنا » على التمييز لنسبة « أحسن » .

(٦) في ش : « مكان القرن » . (٧) ج ، ش : « ... الفاء التى لا ... » .

محتاج إلى آسمين يكون الفعل بينهما كطرفية عَيْنٍ ، وإن قَصُرَ قدرُ الذي بينهما ^(١) مما يوجد، فصلحت الفاءُ في « إلى » ؛ لأنك تقول : أخذ المطرُ أزلَه فكذا وكذا إلى آخره . فلما كان الفعل كثيرا شيئا بعد شيء في المعنى كان فيه تأويلٌ من الجزء . ومثله أنهم قالوا : إن تأنى فأنت مُحسِنٌ . ومحال أن تقول : إن تأنى وأنت محسن ؛ فرضوا بالفاء جوابا في الجزء ولم تصلح الواو .

قال الكسائي : سمعت أعرابيا ورأى الهلال فقال : الحمد لله ما إهلاكَ إلى سرارك . يريد ما بين إهلاكَ إلى سرارك ؛ فجعلوا النصب الذي كان يكون في « بين » فيما بعده إذا سقطت ؛ ليعلم أن معنى « بين » مرادٌ . وحكى الكسائي عن بعض العرب : الشَّتَقُ ما تمسأ إلى خمس وعشرين . يريد ما بين خمس إلى خمس وعشرين . والشَّتَقُ : ما لم تجب فيه الفريضة من الإبل . والأوقاصُ ^(٢) في البقر .

وقوله : مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ... ﴿٢٦﴾

كأنه قال — والله أعلم — ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدي به هذا . قال الله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

وقوله : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ... ﴿٢٨﴾

على وجه التعجب والتوبيخ ؛ لا على الاستفهام المحض ؛ [أى] وَيَحْكُمُ كَيْفَ تَكْفُرُونَ ! وهو كقولهِ : « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ^(٤) » . وقوله : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ

(١) في ج ، ش : « الذي بينهما فصلحت » .

(٢) الأوقاص (جمع وقص بالتحريك) : ما بين الفريضتين مما لم تجب فيه الزكاة كالشَّتَق .

(٣) زيادة يقتضيا السياق . (انظر تفسير الطبري ج ١ ص ١٤٩) والعبارة في ج ، ش : « ... » .

المحض ، وهو كقولهِ : فأين ؛ أى ويحكم كيف تذهبون . (٤) آية ٢٦ التكوبر .

وَكُنْتُمْ أَهْوَاتًا) . المعنى - والله أعلم - وقد كنتم ، ولولا إضمار « قد » لم يميز مثله
 في الكلام . ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف : « إِنْ كَانَ قَبِيضُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ ^(١)
 فَكَذَّبْتَ ^(٢) » . المعنى - والله أعلم - فقد كذبت . وقولك للرجل : أصبحت كثير مالك ،
 لا يجوز إلا وأنت تريد : قد كثير مالك ؛ لأنهما جميعا قد كانا ، فالثاني حال
 للأول ، والحال لا تكون إلا بإضمار « قد » أو بإظهارها ، ومثله في كتاب الله :
 « أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ^(٣) » يريد - والله أعلم - [جاءوكم قد حصرت
 صدورهم] . وقد قرأ بعض القراء - وهو الحسن البصري - « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ^(٤) » .
 كأنه لم يعرف الوجه في أصبح عبد الله قام أو أقبل أخذ شاة ، كأنه يريد فقد أخذ
 شاة . وإذا كان الأول لم يميز الثاني بقْد ولا بغير قد ، مثل قولك : كاد
 قام ، ولا أراد قام ؛ لأن الإرادة شيء يكون ولا يكون الفعل ، ولذلك كان محالا
 قولك : عسى قام ؛ لأن عسى وإن كان لفظها على فَعَلَّ فإنها لمستقبل ، فلا يجوز ^(٥)
 عسى قد قام ، ولا عسى قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قام ؛ لأن ما بعدها لا يكون

(١) جرى الفراء في هذا على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الجملة الفعلية الماضية المثبتة إذا وقعت
 حالا فلا بد من « قد » ظاهرة أو مقسدة لتقربه من الحال ؛ نحو « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » ،
 « وقد بلغني الخبر » . فإن لم تكن ظاهرة قدرت نحو « أوجاءوكم حصرت صدورهم » ، « هذه
 بضاعتنا ردت إلينا » وذلك أيضا قول المبرد وأبي علي الفارسي . قال أبو حيان : « والصحيح جواز
 وقوع الماضي حالا بدون « قد » ولا يحتاج إلى تقديرها لكثرة ورود ذلك ، وتأويل الكثير ضعيف
 جدا ؛ لأننا إنما نبني المقاييس العربية على وجود الكثرة . وهذا مذهب الأخفش ، ونقل عن الكوفيين ،
 بل نقله بعضهم عن الجمهور أيضا . (٢) آية ٢٧ من السورة المذكورة .

(٣) آية ٩٠ سورة النساء . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ .

(٥) في ج ، ش « كأنه لم يعرف إجازة أصبح . . . الخ » .

(٦) في أ : « مستقبل في مستقبل » .

ماضيا ، فإن جئت بكون مع عسى وكاد صلح ذلك فقلت : عسى أن يكون قد ذهب ، كما قال الله : « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ » .
 وقوله : « وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ »^(٢) يعني نُظْفًا ، وكل ما فارق الجسد من شعر أو نُظْفَةٌ فهو ميتة ؛ والله أعلم . يقول : فأحياكم من النطف ، ثم يميتكم بعد الحياة ، ثم يحييكم للبعث .

وقوله : ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ... ﴿٢٩﴾

الاستواء في كلام العرب على جهتين : إحداهما أن يستوى الرجل [و] ينتهى^(٣) شبابه ، أو يستوى عن أعوجاج ، فهذان وسهان . ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلا على فلان ثم أستوى على يشانني وإلى سواء^(٤) ، على معنى أقبل إلى وعلى ؛ فهذا معنى قوله : « ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ »^(٥) والله أعلم . وقال ابن عباس : ثم أستوى إلى السماء : صعد ، وهذا كقولك للرجل : كان قائما فاستوى قاعدا ، وكان قاعدا فاستوى قائما . وكل في كلام العرب جائز .

فأما قوله : « ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ »^(٦) فإن السماء في معنى جمع ، فقال « فَسَوَّاهُنَّ »^(٦) للمعنى المعروف أنهن سبع سموات . وكذلك الأرض يقع عليها — وهي واحدة — الجمع . ويقع عليهما التوحيد وهما مجموعتان ، قال الله عز وجل : « رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »^(٧) . ثم قال : « وَمَا بَيْنَهُمَا » ولم يقل بينهما ، فهذا دليل على ما (قلت لك) .

(١) آية ٧٢ سورة النمل . (٢) في ش : « يعني النطف » .

(٣) في الأصول « أر » بدل الوار .

(٤) في ج ، ش : « أستوى على » وإلى يشانني « وكذا في اللسان .

(٥) في أ : « وقد قال » . (٦) آية ه سورة والصافات .

(٧) في أ : (أخبرتك) .

وقوله : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ... ﴿٣١﴾

فكان (عرضهم) على مذهب شُخُوصِ العالمين وسائر العالم ، ولو قُصِدَ قَصْدُ الأسماء بلا شُخُوصِ جاز فيه « عرضتم » و « عرضها » . وهى فى حرفِ عبد الله « ثم عرضتم » وفى حرفِ أبى « ثم عرضها » ، فإذا قلت « عرضها » جاز أن تكون للأسماء دون الشُخُوصِ وللشُخُوصِ دون الأسماء .

وقوله : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ... ﴿٣٢﴾

إن همزت قلت (أَنْبِئْهُمْ) ولم يميز كسر الهاء والميم ؛ لأنها همزة وليست بياء فتصير مثل « عليهم » . وإن أقيت الهمزة فأنبت الياء أو لم تثبتها جاز رفع « هُم » وكسرها على ما وصفت لك فى « عليهم » و « عليهم » .

وقوله : وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا ... ﴿٣٥﴾

إن شِئْتَ جعلت (تكونا) جوابا نصبا ، وإن شِئْتَ عطفته على أول الكلام فكان جزما ؛ مثل قول امرئ القيس :

فقلتُ له صَوَّبٌ وَلَا تَجْهَدُهُ * فَيُذْرِكُ مِنْ أَنْحَرِي الْقَطَاةَ فَتَرَلِقِي ^(٣)

(١) « عرضهم » : ساقط من ج ، ش . (٢) فى أ : « الأديين » .

(٣) من قصيدته التى أوّلها :

ألا أنعم صباحا أيها الربع وانطق * وحدت حديث الركب إن شئت واصدق

والضمير فى « له » يعود للفلام المذكور فى بيت قبله . وانظر ديوان امرئ القيس برواية الطوسى المخطوط بالدار . ووقع فى سيبويه ٤٥٢/١ نسبة الى عمرو بن عمار الطائى . ويقال : صوب الفرس أرسله فى الجرى . وجهد دابته « كنع » وأجهدها : بلغ جهدها وحمل عليها فى السير فوق طاقتها . وأذرت الدابة راكبا : صرعه ، وطعته فأذراه عن فرسه أى صرعه . والقطة : العجرا أو ما بين الوركين ، أو مقعد الريدف من الدابة خلف الفارس . وزلق كفرح ونصر : زل وسقط . وبروى الشطر الثانى :

* فَيُذْرِكُ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَرَلِقِي *

فجزم . ومعنى الجزم كأنه تكرير النهي ، كقول القائل : لا تذهب ولا تعرض لأحد . ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا فُفعل بك مجازاةً ، فلما عطف حرف على غير ما يشا كله وكان في أوله حادث لا يصلح في الثاني نصب . ومثله قوله : « وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي » و « لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِمَدَائِبِ » و « لَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ » . وما كان من نفى ففيه ما في هذا ، ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف ؛ بخلاف المعنيين ؛ كقولك للرجل : لا تركب إلى فلان فتركب إليك ؛ تريد لا تركب إليه فإنه سيركب إليك ، فهذا مخالف للمعنيين لأنه استئناف ، وقد قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ * وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمَائِكِ

أراد : ألم تسأل الرب فإنه يخبرك عن أهله ، ثم رجع إلى نفسه فأكذبها ، كما قال زهير بن أبي سلمى المُرَقِّي :

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْقُهَا الْقِدْمُ * بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ

فأكذب نفسه . وأما قوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ^(٥) » فإن جوابه قوله : « فَتَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ » والفاء التي في قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ »

١٥

(١) آية ٨١ سورة طه .

(٢) آية ٦١ سورة طه .

(٣) آية ١٢٩ سورة النساء .

(٤) البيت مطلع قصيدة لجبل بن معمر العذري ، ويروى صدره :

* ألم تسأل الرب القواء فينطق *

والقواء : الففر الذي لا ينبت . والبيداء : القفر الذي يبيد من سلكه أي يهلكه . والسملق : الأرض

التي لا تنبت شيئاً أو السهلة المستوية الخالية . وانظر الخزانة ٦٠١/٣ .

٢٠

(٥) آية ٥٢ سورة الأنعام .

جواب لقوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ففى قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » الجزم والنصب على ما فسرت لك ، وليس فى قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ » إلا النصب ، لأن الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ » و « عليك » لا تشاكل الفعل ، فإذا كان ما قبل الفاء أسما لا فعل فيه ، أو محلا مثل قوله : « عندك وعليك وخلفك » ، أو كان فعلا ماضيا مثل : « قام وقعد » لم يكن فى الجواب بالفاء إلا النصب . وجاز فى قوله :

* فَيُذْرِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرْتَلِي * .

لأن الذى قبل الفاء يَفْعَلُ والذى بعدها يفعل ، وهذا مشا كل بعضه لبعض ؛ لأنه فعل مستقبل فيصلح أن يقع على آخره ما يقع على أوله ، وعلى أوله ما يقع على آخره ؛ لأنه فعل مستقبل ^(١) .

وقوله : فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ... ﴿٤٧﴾

ف (آدم) مرفوع والكلمات فى موضع نصب . وقد قرأ بعض القراء : (فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ) فجعل الفعل للكلمات ، والمعنى — والله أعلم — واحد ؛ لأن ما لقيك فقد لقيته ، وما نالك فقد نلته . وفى قراءتنا : « لَا يَبْنُلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » وفى حرف عبد الله : « لَا يَبْنُلُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ » .

وقوله : أذْكُرُوا نِعْمَتِي [الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ] ... ﴿٤٨﴾

المعنى لا تنسوا نعمتى ، لتكن منكم على ذكر ، وكذلك كل ما جاء من ذكر النعمة فإن معناه — والله أعلم — على هذا : فأحفظوا ولا تنسوا . وفى حرف عبد الله :

(١) « لأنه فعل مستقبل » ساقط من ج ، ش .

(٢) آية ١٢٤ سورة البقرة .

(٣) زيادة فى أ .

« أَذِكْرُوا » . وفي موضع آخر : « وَتَذَكَّرُوا مَا فِيهِ » . ومثله في الكلام أن تقول : أذكركماني من أبيك .

- وأما نصب الياء من « نِعْمَتِي » فإن كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان : الإرسال والسكون ، والفتح ، فإذا لقيتها ألف ولام ، آخارت العرب اللغة التي حركت فيها الياء وكروهوا الأخرى ؛ لأن اللام ساكنة فسقط الياء عندها لسكونها ، فأستبحروا أن يقولوا : نعمتي التي ، فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة ، فأخذوا بأوثق الوجهين وأبينهما . وقد يجوز إسكانها عند الألف واللام ؛ وقد قال الله : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ » فقرئت بإرسال الياء ونصبها ، وكذلك ما كان في القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان ، وما لم تكن فيه الياء لم تنصب .
- وأما قوله : « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ » . فإن هذه بغير ياء ، فلا تنصب يائها وهي مخدوفة ؛ وعلى هذا يقاس كل ما في القرآن منه . وقوله : « فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَانِي » زعم الكسائي أن العرب تستحبُّ نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، مثل قوله : « إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ » و « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ » . ولم أر ذلك عند العرب ؛ رأيتهم يرسلون الياء فيقولون : عندي أبوك ، ولا يقولون : عندي أبوك بتحريك الياء إلا أن يتركوا الهمز فيجعلوا الفتحة في الياء في هذا ومثله . وأما قولهم : لِيَ الْفَنَان ، وبني أخواك كفيلان ،

(١) ذكر هذه القراءة البيضاوي ولم ينسبها . ونسبها ابن خالويه إلى يحيى بن وثاب .

(٢) « في موضع آخر » : ساقط من ج ، ش ، وهو يشير إلى قراءة ابن مسعود في آية ٦٣ سورة

البقرة : « وَأَذِكْرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » .

(٣) رسم في أ : « نعمت » تحقيقا لحذف الياء في اللفظ .

(٤) آية ٥٣ سورة الزمر . (٥) آية ١٧ ، ١٨ سورة الزمر .

(٦) آية ٣٦ سورة النمل . (٧) آية ٧٢ سورة يونس .

(٨) آية ٤٨ سورة الأَنْقَال ، وآية ١٦ سورة الحشر . وفتح الياء . قراءة نافع .

فإنهم ينصبون في هذين لقلتهما ، ^(١) [فيقولون : نى أخواك ، ولى ألفان ، لقلتهما] ^(٢) والقياس فيهما وفيما قبلهما واحد .

وقوله : وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴿٤١﴾

وكل ما كان في القرآن من هذا قد نُصِبَ فِيهِ الثَّمَنُ وأدخلت الباء في المبيع أو المشتري ، فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشئيين لا يكونان ثَمَنًا معلوما مثل الدنانير والدرهم ؛ فمن ذلك : أشتريت نوبا بكساء ؛ أيهما شئت تجعله ثَمَنًا لصاحبه ؛ لأنه ليس من الأثمان ، وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيق والدور وجميع العروض فهو على هذا . فإن جئت إلى الدرهم والدنانير وضعت الباء في الثمن ، كما قال في سورة يوسف : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ » ؛ لأن الدرهم ثَمَنٌ أبدا ، والباء إنما تدخل في الأثمان ، فذلك قوله : « أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا » ، ^(٤) « أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ » ، ^(٥) [اشتروا الضلالة بالهدى] ^(٦) « والعذاب بالمغفرة » ، فأدخل الباء في أى هذين شئت حتى تصير إلى الدنانير والدرهم فإنك تدخل الباء فيهن مع العروض ، فإذا أشتريت أحدهما [يعنى الدنانير والدرهم] ^(٨) بصاحبه أدخلت الباء في أيهما شئت ؛ لأن كل واحد منهما في هذا ^(٩) الموضع يبيع وثمان ، فإن أحببت أن تعرف فرق ما بين العروض وبين الدرهم ، فإنك تعلم أن من أشتري عبدا بألف درهم معلومة ، ثم وجد به عيبا فردّه لم يكن له على البائع أن يأخذ ألفه بعينه ، ولكن ألفا . ولو أشتري عبدا بجمارية ثم وجد به عيبا لم يرجع بجمارية أخرى مثلها ، فذلك دليل على أن العروض ليست بأثمان .

(١) أى لقلة (لى) و(بى) فكلاهما حرفان ، فلو سكنت الياء خفيت فتبدو الكلمتان كأنهما حرف واحد . (٢) ما بين المربعين ساقط من أ . (٣) آية ٢٠ من السورة المذكورة . (٤) آية ٩ سورة التوبة . (٥) الآية ٨٦ من البقرة . (٦) زيادة خلت منها الأصول . (٧) الآية ١٧٥ من البقرة . (٨) ساقط من أ . (٩) يراد بالبيع المبيع . (١٠) في الأصول « المشتري » والتصويب وجد بهامش نسخة (أ) .

وقوله: وَقُلْنَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (١) ﴿٣٦﴾

فإنه خاطب آدم وأمرأته ، ويقال أيضا : آدم وإبليس ، وقال : «أهبطوا»
 بعينه ويعنى ذريته ، فكأنه خاطبهم . وهو كقوله : «فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِنَا
 طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» (٢) . المعنى - والله أعلم - آتينا بما فينا من
 الخلق طائعين . ومثله قول إبراهيم : « رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ » . ثم قال :
 « وَأَرِنَا مَنَاسِكًا » وفي قراءة عبدالله « وَأَرِهِم مَّنَاسِكُهُمْ » . فجمع قبل أن تكون
 ذريته . فهذا ومثله في الكلام مما نبتين به المعنى أن تقول للرجل : قد تزوجت
 وولدت لك فكثرتم وعززتم .

وقوله : وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ... ﴿٤٨﴾

فإنه قد يصود على اليوم واللييلة ذكركهما مرة بالهاء وحدها ومرة بالصفة
 فيجوز ذلك ؛ كقولك : لا تجزى نفس عن نفس شئنا وتضمير الصفة ، ثم

(١) يلاحظ أن هذه الآية ليست في موضعها من الترتيب والأصول كلها على هذا الوضع .

(٢) آية ١١ سورة فصلت . (٣) آية ١٢٨ سورة البقرة .

(٤) مراده بالصفة حرف الجر كما هو اصطلاح الكوفيين ، وهو هنا (في) المتصل بالضمير العائد على
 اليوم (فيه) فحذف الجار والمجورول لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها . والحذف هنا فيه خلاف
 بين النحويين ، قال البصريون : التقدير « واتقوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شئنا » ثم حذف
 فيه كما قال :

ويوما شهدناه سلبيا وعامرا * قليلا سوى طعن الهال نوافله

أى شهدنا فيه .

وقال الكسائي : هذا خطأ ؛ لا يجوز (فيه) والتقدير « واتقوا يوما لا تجزى به نفس » ، ثم حذف
 الضمير المنصوب ، وإنما يجوز حذف الهاء لأن الظروف عنده لا يجوز حذفها . قال : لا يجوز هذا رجل
 قصدت ، ولا رأيت رجلا أرغب ، وأنت تريد قصدت إليه وأرغب إليه . قال : ولو جاز ذلك لحاز
 (الذي تكلمت زيد) بمعنى تكلمت فيه .

وقال الفراء : يجوز حذف (الهاء) و(فيه) ، وحكى جواز الوجهين عن سيبويه والأخفش والزجاج .

تظهرها فتقول : لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا . وكان الكسائي لا يميز
إضمار الصفة في الصلات ويقول : لو أجزت إضمار الصفة ها هنا لأجزت : أنت
الذي تكلمت وأنا أريد الذي تكلمت فيه . وقال غيره من أهل البصرة : لا نجيز
الهاء ولا تكون ، وإنما يضمرفي مثل هذا الموضع الصفة . وقد أنشدني بعض
العرب :

يَارُبِّ يَوْمٍ لَوْ تَنَزَّاهُ حَوْلِ * أَلْفَيْتِي ذَا عَتْرِ ذَا طَوْلِ

وأنشدني آخر :

قَدْ صَبَّحَتْ صَبْحَهَا السَّلَامُ * بِكَيْدِ خَالِطِهَا سَنَامُ

* فِي سَاعَةِ يُجِبُّهَا الطَّعَامُ *

١٠ ولم يقل يُجِبُّ فيها . وليس يدخل على الكسائي ما أدخل على نفسه ؛ لأن الصفة
في هذا الموضع والهاء متفق معناهما ، ألا ترى أنك تقول : آتيك يوم الخميس ،
وفي يوم الخميس ، فترى المعنى واحدا ، وإذا قلت : كلمتك كان غير كلمت فيك ،
فلما اختلف المعنى لم يجز إضمار الهاء مكان « في » ولا إضمار « في » مكان الهاء .

وقوله : وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ... (٤١)

١٥ فوحد الكافر وقبله جمع وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم
إذا كان مشتقا من فعل ، مثل الفاعل والمفعول ؛ يراد به ولا تكونوا أول
مَنْ يَكْفُرُ فتحذف « مَنْ » ويقوم الفعل مقامها فيؤدى الفعل عن مثل

(١) في ج ، ش : « تنزاه » ولم نشر على هذا البيت فيما لدينا من مراجع .

(٢) صبحت آت بالنصيح يريد به الفداء مجازا ، من قولهم : صبح القوم وصبحهم سقام الصبح ،

وهو ما يشرب صباحا من لبن أو نحر . (٣) هذه الآية ليست على الترتيب وكذا ما بعدها .

ما أدت « من » عنه من التانيث والجمع وهو في لفظ توحيد . ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول : أتم أفضل رجل ، ولا أنتما خير رجل ؛ لأن الرجل يثنى ويجمع ويُفرد [فيُعرف ^(١)] واحده من جميعه ، والقائم قد يكون لشيء ولئن فيؤدى عنهما وهو موحد ؛ ألا ترى أنك قد تقول : الجيشُ مقبلٌ والجندُ منهم ، فتوحد الفعل لتوحيده ، فإذا صرت إلى الأسماء قلت : الجيش رجالٌ والجند رجالٌ ؛ ففى هذا تبيان ؛ وقد قال الشاعر ^(٢) :

وإذا هم طعموا فالأم طاعم * وإذا هم جاعوا فشر جياع ^(٣)

بجمعه وتوحيده جائز حسن .

وقوله : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾

إن شئت جعلت « وتكتموا » في موضع جزم ؛ تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ، فقلتي « لا » لحيثها في أول الكلام . وفي قراءة أبي : « وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَتَشْتَرُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا » فهذا دليل على أن الجزم في قوله : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ » مستقيم صواب ، ومثله : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ » وكذلك قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ^(٤) وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقول النحويون من الصرف ؛ فإن قلت : وما الصرف ؟

(١) ساقط من ١ . (٢) راجع تفسير الطبري ج ١ ص ١٩٩ طبع بولاق في هذا البيان

فعبارة أوضح . (٣) من ثلاثة آيات في نوادر أبي زيد ١٥٢ ، نسبا إلى رجل جاهلي .

(٤) آية ١٨٨ سورة البقرة . (٥) آية ٢٧ سورة الأنفال .

قلت : أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصَّرف ؛ كقول الشاعر :
 لا تَنَّهُ عن خُلُقِي وتَأْتِي مِثْلَهُ * عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

الآ ترى أنه لا يجوز إعادة « لا » في « تأتي مثله » فلذلك سُمي صَرَفًا إِذْ كَانَ (٤)
 مَعطوفًا ولم يَسْتَقِمْ أن يُعاد فيه الحادث الذي قبله . ومِثْلُهُ من الأسماء التي نصبها
 العربُ وهي معطوفة على مرفوع قولهم : لَوْ تُرِكَتِ والأَسَدُ لَأَكَلَكِ ، وَلَوْ خُلِّيتِ
 وَرَأَيْكَ لَضَلَلْتِ . لما لم يحسن في الثاني أن تقول : لو تُرِكَتِ وتُرِكَ رَأْيُكَ لَضَلَلْتِ ؛
 تَهَبَّيُوا أَنْ يَعْطِفُوا حَرْفًا لَا يَسْتَقِيمُ فِيهِ مَا حَدَّثَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ . قال : فَإِنَّ الْعَرَبَ (٥)
 تَجِيزُ الرَّفْعَ ؛ لَوْ تُرِكَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسَدُ لَأَكَلَهُ ، فَهَلْ يَجُوزُ فِي الْأَفَاعِيلِ الَّتِي نُصِبَتْ (٦)
 بِالْوَاوِ عَلَى الصَّرْفِ أَنْ تَكُونَ مَرْدُودَةً عَلَى مَا قَبْلَهَا وَفِيهَا مَعْنَى الصَّرْفِ ؟ قلت : نعم ؛
 الْعَرَبُ تَقُولُ : لَسْتُ لِأَبِي إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ تَذْهَبْ نَفْسِي ، وَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ لِأَخْرَبْتِكَ
 أَوْ تَسْبَقَنِي فِي الْأَرْضِ ، فَهَذَا مَرْدُودٌ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَمَعْنَاهُ الصَّرْفُ ؛ لِأَنَّهُ
 لَا يَجُوزُ عَلَى الثَّانِي إِعَادَةُ الْجُزْمِ بَلَمْ ، وَلَا إِعَادَةُ الْيَمِينِ عَلَى وَاللَّهِ تَسْبَقَنِي ، فَتَجِدُ ذَلِكَ
 إِذَا آمَتْحَنَتِ الْكَلَامَ . وَالصَّرْفُ فِي غَيْرِ « لَا » كَثِيرٌ إِلَّا أَنَا أَخْرَجْنَا ذِكْرَهُ حَتَّى تَأْتِيَ
 مَوَاضِعُهُ .

(١) في ش ، ج : « الواو » .

(٢) يسمى الكوفيون هذه الواو (واو الصرف) ؛ إرشادا بصرفه عن سنن الكلام إلى أنها غير عاطفة ، وشرط هذه الواو أن يتقدمها نفي أو طلب .

(٣) نسبة سيويه في كتابه ٤٢٤/١ (باب الواو) للأخطل . ويروي لأبي الأسود الدؤلي في قصيدة طويلة .
 (٤) في أ : « كان به » .

(٥) كان الأصل : « قال قائل » . (٦) في ش ، ج : « وهل » .

(٧) الأفاعيل جمع أفعال جمع فعل ، عبر به إشارة إلى كثرة الوارد منه .

وقوله : **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا** ^(١) ... ﴿٧٢﴾

وقوله : « **وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** » ^(٢) « **وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ** » يقول

القائل : وأين جواب « **إِذْ** » وعلام عطفت؟ ومثلها في القرآن كثير بالواو ولاجواب معها ظاهر؟ والمعنى — والله أعلم — على إضمار « **وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ** » أو « **إِذْ كُنْتُمْ** »

فأجترى بقوله : « **أَذْكُرُوا** » في أول الكلام، ثم جاءت « **إِذْ** » بالواو مردودة على

ذلك . ومثله من غير « **إِذْ** » قول الله : « **وَإِلَىٰ مُؤَدَّ أَخَاهُمْ صَاحِبًا** » ^(٤) وليس قبله

شيء تراه ناصباً لصالح، فعلم بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل إليه أن فيه إضمار

أرسلنا، ومثله قوله : « **وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلِهِ** » ^(٥) « **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا** » ^(٦)

« **وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ** » ^(٧) يجرى هذا على مثل ما قال في « **ص** » : « **وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا**

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ » ^(٨) ثم ذكر الأنبياء الذين من بعدهم بغير « **وَأَذْكُرْ** » لأن معانهم متفق

معروف، فجاز ذلك . ويستدل على أن « **وَأَذْكُرُوا** » مضمرة مع « **إِذْ** » أنه قال :

« **وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** » ^(٩) « **وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا**

فَكَثُرْتُمْ » ^(١٠) فلولم تكن ها هنا « **وَأَذْكُرُوا** » لاستدللت على أنها تُراد؛ لأنها قد ذُكرت

قبل ذلك . ولا يجوز مثل ذلك في الكلام بسقوط الواو إلا أن يكون معه

جوابه متقدماً أو متأخراً؛ كقولك : **ذَكَرْتُكَ إِذْ أَحْتَجُّ إِلَيْكَ** ^(١١) أو **إِذْ أَحْتَجُّ**

ذَكَرْتُكَ .

(١) كذا في الأصل، ويلاحظ أن هذه الآية على غير ترتيب . (٢) آية ٥٠ سورة البقرة .

(٣) في ش، ج « منها » . (٤) آية ٧٣ سورة الأعراف .

(٥) آية ٧٦ سورة الأنبياء . (٦) آية ٨٧ من سورة الأنبياء .

(٧) آية ١٦ سورة العنكبوت . (٨) آية ٤٥ من السورة المذكورة .

(٩) آية ٢٦ سورة الأَنْفَال . (١٠) آية ٨٦ سورة الأعراف .

(١١) « **إِلَيْكَ** أو **إِذْ أَحْتَجُّ** » : ساقط من ج، ش .

وقوله : فَأَنجَيْنَاكَ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾

يقال : قد كانوا في شغل من أن ينظروا، مستورين بما اكتشفهم من البحر أن يزوا فرعون وغرقه ، ولكنه في الكلام كقولك : قد ضربت وأهلك ينظرون فما أتوك ولا أغاثوك ؛ يقول : فهم قريبٌ برأى ومسمع . ومثله في القرآن : « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ^(١) » ، وليس ها هنا رؤية إنما هو علم ، فرأيت يكون على مذهبي : رؤية العلم ورؤية العين ؛ كما تقول : رأيت فرعون أعتى الخلق وأخبثه ، ولم تره إنما هو بلغك ؛ ففي هذا بيان ^(٢) .

وقوله : وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴿٥٦﴾

ثم قال في موضع آخر : « وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَمٍ ^(٣) مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » ، فيقول القائل : كيف ذكر الثلاثين وأتمها بالعشر والأربعون قد تكمل بعشرين وعشرين ، أو خمسة وعشرين وخمسة عشر ؟ قيل : كان ذلك — والله أعلم — أن الثلاثين كانت عدد شهر ، فذكرت الثلاثون منفصلة لمكان الشهر وأنها ذو القعدة وأتمناها بعشر من ذى الحجة ، كذلك قال المفسرون . ولهذا القصة خصت العشر والثلاثون بالانفصال .

وقوله : وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴿٥٧﴾

(١) آية ٥٤ سورة الفرقان . (٢) العبارة في ج ، ش : « ولم تره ونظرت . هذا

بيان » ووجد بها مش نسخة أ بعد قوله : بلغك « ونظرت إلى ... ولم تأت إنما هو العلم » . وفي موضع

القط كلمة غير واضحة ، قد تكون : منزلك . (٣) في أ : « و » . (٤) آية ١٤٢ سورة

الأعراف . (٥) في أ : « بشر » . (٦) في ش ، ج : « أربعون » .

ففيه وجهان :

أحدنا — أن يكون أراد (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) يعني التوراة، ومهدا
 صل الله عليه وسلم (الفرقان)، (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) . وقوله : « وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ » كأنه خاطبهم فقال : قد آتيناكم علم موسى ومهد عليهما السلام « لعلكم
 تهتدون » ؛ لأن التوراة أنزلت بجملة ولم تنزل مُفْرَقَةً كما فُتِقَ القرآن ؛ فهذا وجه .
 والوجه الآخر — أن يجعل التوراة هدى والفرقان كمثلها ، فيكون : ولقد آتينا موسى
 الهدى كما آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم الهدى . وكل ما جاءت به الأنبياء فهو
 هدى ونور .^(١) وإن العرب لتجمع بين الحرفين وإنهما لواحد إذا اختلف لفظاهما ؛
 كما قال عدي بن زيد :

وَقَدِّمِ الْأَيْمِ لِرَاهِسِيهِ * وَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا^(٢)

وقولهم : بُعْدًا وَصِحْقًا ، وَبُعْدٌ وَالصُّحْقُ وَاحِدٌ ، فَهَذَا وَجْهٌ آخَرٌ . وقال بعض
 المفسرين : الْكِتَابُ التَّوْرَةُ ، وَالْفُرْقَانُ أَنْفِرَاقُ الْبَحْرِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ . وقال بعضهم :
 الْفُرْقَانُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ الَّذِي فِي التَّوْرَةِ .

وقوله : أَلْمَنَ وَالسَّلْوَى ... (٥٧)

بلغنا أن المَنَ هذا الذي يسقط على الثَّمَامِ وَالْعُشْرَ ، وهو حلوك العسل ؛ وكان
 بعضُ المفسرين يسميه التَّرْتِجِينَ الذي نعرف . وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم
 (١) يبدو أن هنا سقطا ، وأن الأصل كما يؤخذ من إعراب القرآن للنحاس : « ويجوز أن يكون
 الفرقان هو الكتاب ، أعيد ذكره تأكيدا » وانظر القرطبي ١/٣٩٩ . (٢) في ش ، ج : « لفظهما » .
 (٣) كذا في الأصول . والرأية المشهورة « وقد دت » بمعنى شقت وقطعت ، والراهشان عرقان
 في باطن الذراعين . (٤) في أ : « قوله » . (٥) سقط في أ . (٦) الثمام : نبت
 ضعيف له خوص أو شبيه بالفوس . والعشر : شجر من العضاة كبار الشجر وله صمغ حلو .
 (٧) الترتجين : تأويله عسل الندى ، وهو طل يقع من السماء ندى شبيه بالعسل جامد متحجب يقع
 على بعض الأشجار بالثمام وخراسان .

قال: «الكأه من المنّ وماؤها شفاء للعين»^(١). وأما السُّلوى فطائر كان يسقط عليهم لما أجوا المنّ شبيهة بهذه السَّمَانِي، ولا واحد للسُّلوى^(٢).

وقوله: «وَقُولُوا حِطَّةٌ...»^(٣)

يقول — والله أعلم — قولوا: ما أُمرتم به؛ أى حطة، فخالقوا إلى كلام بالنبطية، فذلك قوله: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ».

وبلغنى أن ابن عباس قال: أُمِرُوا أَنْ يَقُولُوا: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؛ فإن يك كذلك فينبغي أن تكون «حِطَّةٌ» منصوبة في القراءة؛ لأنك تقول: قلتُ لا إله إلا الله، فيقول القائل: قلتُ كلمةً سالحةً، وإنما تكون الحكاية إذا صلح قبلها إضماراً ما يرفع أو يخفض أو ينصب، فإذا ضمنت ذلك كله فجعلته كلمة كان منصوباً بالقول كقولك: مررت بزيد، ثم تجعل هذه كلمة فتقول: قلتُ كلاماً حسناً * ثم تقول: قلتُ زيداً قائماً، فيقول: قلتُ كلاماً * وتقول: قد ضربتُ عمراً، فيقول أيضاً: قلتُ كلمةً سالحةً.

فأما قول الله تبارك وتعالى: «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعَهُمْ كَلْبِمْ»^(٤) إلى آخر ما ذكر من العدد فهو رفعٌ لأن قبله ضمير أسماءهم؛ سيقولون: هم ثلاثة، إلى آخر الآية. وقوله «وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ»^(٥) رفع؛ أى قولوا: الله واحدٌ، ولا تقولوا

(١) هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما. وانظر الجامع الصغير في حرف الكاف.

(٢) أجم الطعام واللبن وغيرهما: كرهه ومله من المداومة عليه. (٣) النصب على وجهين؛ أحدهما — إعمال الفعل فيها وهو «قولوا» أى قولوا كلمة تحط عنكم أوزاركم. والثاني — أن تشب على المصدر بمعنى الدعاء والمستلثة؛ أى حط اللهم أوزارنا وذنوبنا حطة. وبالنصب قرأ ابن أبي عملة وطاوس إيماناً. والقراءة العامة بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف؛ أى مستلثنا حطة، أو أمرك حطة؛ قال النيسابورى: وأصله النصب، ومعناه اللهم حط عنا ذنوبنا فرفعت لإفادة الثبوت. (٤) ما بين النجمتين ساقط من ج، ش. (٥) آية ٢٢ سورة الكهف. (٦) آية ١٧١ سورة النساء.

- الآلهة ثلاثة . وقوله : « قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ^(١) » ففيها وجهان : إن أردت : ذلك الذي قلنا معذرةً إلى ربكم رفعت ، وهو الوجه . وإن أردت : قلنا ما قلنا معذرةً إلى الله ؛ فهذا وجهٌ نصب ^(٢) . وأما قوله : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا ^(٣) » فإن العرب لا تقولهُ إلا رفعا ؛ وذلك أن القوم يُؤمرون بالأمر يكرهونه فيقول أحدهم : سمع وطاعة ، أي قد دخلنا أول هذا الدين على أن نسمع ونطيع فيقولون : علينا ما ابتدأناكم به ، ثم يخرجون فيخالفون ، كما قال عز وجل : « إِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ^(٤) [بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ] » [أي] فإذا خرجوا من عندك بدلوا ^(٥) . ولو أردت في مثله من الكلام : أي نطيع ، فتكون الطاعة جوابا للأمر بعينه جاز النصب ، لأن كل مصدر وقع موقع فعل ويفعل جاز نصبه ، كما قال الله تبارك وتعالى : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ ^(٦) » [معناه والله أعلم : نعوذ بالله أن نأخذ] . ومثله في النور : « قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ^(٧) » الرفع على ليكن منكم ما يقوله أهل السمع والطاعة . وأما قوله في النحل : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا ^(٨) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » * فهذا قول أهل الجحد ؛ لأنهم قالوا لم ينزل شيئا ، إنما هذا أساطير الأولين * وأما الذين آمنوا فإنهم أقروا فقالوا : أنزل ربنا خيرا ، ولو رفع خيرا على : الذي أنزله خير لكان صوابا ، فيكون بمنزلة قوله : « يَسْأَلُونَكَ مَآذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ^(٩) الْعَفْوُ ^(١٠) » و « قُلِ الْعَفْوُ » التصبُّ على الفعل ؛ يُنفقون

(١) آية ١٦٤ سورة الأعراف . (٢) في ش ، ج : «النصب» . (٣) آية ٨١

سورة النساء . (٤) في الأصول : «فإذا خرجوا من عندك بدلوا» ، وقد زدنا « أي » وأكلنا الآية كما ترى ، ليكون هذا تفسيرا لها . (٥) في أ : «تكون» . (٦) آية ٧٩ سورة يوسف .

وما بين المربعين ساقط من أ . (٧) آية ٥٣ من السورة المذكورة . (٨) آية ٢٤ وما بين النجمتين ساقط من ج ، ش . (٩) يشير إلى قوله تعالى : «قالوا خيرا» آية ٣٠ من سورة النحل .

(١٠) آية ٢١٩ سورة البقرة .

العفو، والرفعُ على: الذي يُنْفِقون عفو الأموالِ . وقوله: « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ »^(١)
 فأما السلام (فقولٌ يُقال) ، فنُصِب لوقوع الفعلِ عليه، كأنك قلتَ: قلتُ كلاماً .
 وأما قوله: « قَالَ سَلَامٌ » فإنه جاء فيه نحن « سَلَامٌ » وأتم « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » .
 وبعضُ المفسرين يقول: « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ » يريد سَأَمُوا عليه فردَّ عليهم،
 فيقول القائل: ألا كان السلامُ رفقاً كله أو نصيباً كله؟ قلت: السلامُ على معنيين:
 إذا أردتَ به الكلامَ نصبتَه، وإذا أضمرتَ معه « عليكم » رفعته . فإن شئتَ
 طرحتَ الإضمارَ من أحدِ الحرفين وأضمرتَه في أحدهما، وإن شئتَ رفعتهما معاً،
 وإن شئتَ نصبتَهما جميعاً . والعربُ تقول إذا ألتقوا فقالوا سلامٌ: سلامٌ، على
 معنى قالوا السلامَ عليكم فردَّ عليهم الآخرون . والنصبُ يجوزُ في إحدى القراءتين
 « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا » . وأنشدني بعضُ بني عَقيِلَ:

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا * فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَاهَا بِالْحَوَاجِبِ

فرغَ السَّلَامُ؛ لأنه أراد سَلَمْنَا عليها فَاتَّقَتْ أن تردَّ علينا . ويجوز أن تنصب
 السلامَ على مثل قولك: قلنا الكلامَ، قلنا السلامَ، ومثله: قرأتَ « الحمدُ »^(٢)
 وقرأتَ « الحمدُ » إذا قلتَ قرأتَ « الحمدُ » أوقعت عليه الفعلَ، وإذا رفعتَ
 جعلته حكايةً على قرأتَ « الحمدُ لله »^(٣) .

وقوله: أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ آثِنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴿٦٠﴾

معناه — والله أعلم — فَضْرَبَ فَاَنْفَجَرَتْ، فَعْرِفَ بقوله: « فَانْفَجَرَتْ » أنه
 قد ضَرَبَ، فَأَكْتَفَى بالجواب؛ لأنه قد أدبى عن المعنى، فكذلك قوله: « أَنْ أَضْرِبَ

(١) آية ٦٩ سورة هود . (٢) في ج، ش: « تسليمهم » بدل « فقول يُقال » .

(٣) « قلنا الكلامَ » : ساقط من ج، ش . (٤) في ش، ج: « الحمد لله » .

(٥) سقط هذا الحرف في أ .

يَمَّصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَاقًا»^(١) ومثله (في الكلام) ^(٢) أن تقول : أنا الذي أمرتك بالتجارة فأ كنتسبت الأموال ، فالمعنى فَتَجَرْتُ فَأَ كُنْسَبْتُ .

وأما قوله : قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ... ﴿٦٦﴾

- فإن القائل يقول : وما حاجة القوم إلى أن يعلموا مشاربهم ونحن نرى الأنهار قد أبحرت لقوم بالمن من الله والتفضل على عباده ، ولم يقل : قد علم كل أناس مشربهم ، لغيرهم ؟ وإنما كان ذلك — والله أعلم — لأنه حجر أنفجرت منه اثنتا عشرة عينا على عدد الأسباط لكل سبط عين ، فإذا ارتحل القوم أو شربوا ما يكفيهم عاد الحجر كما كان وذهبت العيون ، فإذا احتاجوا أنفجرت العيون من تلك المواضع ، فأتى كل سبط عينهم التي كانوا يشربون منها .

وأما قوله : وَفُومَهَا وَعَدْسَهَا وَبَصَلِهَا ... ﴿٦٧﴾

- فإن القوم فيما ذكر لفة قديمة (وهي) الحنطة والخبز جميعا قد ذكرا . قال بعضهم : سمعنا (العرب من) أهل هذه اللغة يقولون : فوموا لنا بالتشديد لا غير ، يريدون اختبوا وهي في قراءة عبد الله « وَثُومَهَا » بالثاء ، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب ؛ لأنه مع ما يشاكله : من العَدَسِ والبَصَلِ وشبهه . والعرب تُبدل الفاء بالثاء فيقولون : جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، ووقعوا في عاثور شر وعافور شر^(٤) ، والأثافي والأثافي . وسمعت كثيرا من بني أسد يسمي (المغافير المغائير) .^(٥)

(١) آية ٦٣ سورة الشعراء . (٢) سقط في أ . (٣) « لا غير » : سقط من ج ، ش .

(٤) وقعوا في عاثور شر : أى في اختلاط من الأمر وشدة . (٥) في أ : « يقولون :

المغائير والمغافير . » والمغافير : صمغ يسيل من شجر الرمث والعرفط وهو حلو يؤكل غير أن رائحته ليست بطيبة .

وقوله : **أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ...** ﴿٦٦﴾

أى الذى هو أقرب ، من الدُّوِّ ، ويقال من الدَّاءَةِ . والعرب تقول :
إنه لَدَنِي [ولا يهزون] يُدَنِّي في الأمور أى يتَّبِعْ خَسِيَسَهَا وَأَصَاغِرْهَا . وقد كان
زَهِيرُ الْفَرُقِيِّ يَهْمَزُ : « أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ » ولم نزل العرب
تَهْمِزُ أَدْنَىٰ إِذَا كَانَ مِنَ الْحَسَةِ ، وهم في ذلك يقولون إنه لَدَائِي خَيْبٌ [إذا كان
ماجنا] فِيهِمَزُونَ . وَأَنشَدْنِي بَعْضُ بَنِي كَلَّابِ :

بِاسْمَةِ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا * يَبِضُّ إِلَىٰ دَائِنِهَا الظَّاهِرِ (٥)

بِاسْمَةِ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا * يَبِضُّ إِلَىٰ دَائِنِهَا الظَّاهِرِ (٦)
بِاسْمَةِ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا * يَبِضُّ إِلَىٰ دَائِنِهَا الظَّاهِرِ (٧)
بِاسْمَةِ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا * يَبِضُّ إِلَىٰ دَائِنِهَا الظَّاهِرِ (٨)
بِاسْمَةِ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا * يَبِضُّ إِلَىٰ دَائِنِهَا الظَّاهِرِ (٩)
بِاسْمَةِ الْوَقْعِ سَرَّابِلُهَا * يَبِضُّ إِلَىٰ دَائِنِهَا الظَّاهِرِ (١٠)

وقوله : **أَهْطُوا مِضْرًا ...** ﴿٦٧﴾

كُتِبَ بِالْأَلْفِ ، وَأَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ لَا تَنْصَرِفُ خَفَّتْ أَوْ ثَقُلَتْ ، وَأَسْمَاءُ النِّسَاءِ
إِذَا خَفَّتْ مِنْهَا شَيْءٌ جَرَىٰ إِذَا كَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوْسَطُهَا سَاكِنٌ مِثْلُ دَعْدٍ وَهِنْدٍ

(١) «ولا يهزون» ساقط من أ . (٢) سقط في ش ، ج . (٣) هو من القراء
النحويين ، وكان في زمن عاصم ، ويعرف بالكسائي . وانظر طبقات القراء لابن الجزرى رقم ١٣٠١ .
والفرقى نسبة إلى فرقى ، كقنفذ . وفي القاموس : فرقى موضع ومنه الثياب الفرقية : ثياب بيض
من كان . وقال شارح : وردت هذه النسبة في الثياب والرجال ، فيمكن أن تكون إلى موضع ، أو يكون
الرجل منسوباً إلى حمل الثياب . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ ومن عبارة القراء المتقولة
في اللسان . وهو صحيح لغة ، قال في اللسان : دنو الرجل دناءة إذا كان ماجنا . (٥) البيت
من قصيدة طويلة للأعشى قالها في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة العامري مطلعها :
سأنتك من قسلة أطلالها * بالشط فالوتر إلى حاجر

وبسل الرجل بسولا فهو باسل وبسل إذا عيس غضبا أو شجاعة . والسربال : الدرع أو كل ما لبس والجمع
سرايل ، والمراد هنا الدرع كما قال المؤلف . (٦) في ج ، ش : « وفسر فقال بمعنى ... الخ » .
(٧) في ج ، ش : « في خاصتها » . (٨) في ج ، ش : « الناس » .

(٩) أى (انصرف) ونون . وهذا اصطلاح الكوفيين . فالجارى عندهم المنصرف ، وغير الجارى
هو المنوع من الصرف . ويمبرون أيضا بالمجرى وغير المجرى ، من الإجراء .

وَبُجِّلَ . وإنما أنصرفت إذا سُمِّيَ بها النساءُ ؛ لأنها تُردَّدُ وتكثرُ بها التسمية فتخف
لكثرتها ، وأسماء البلدان لا تكاد تعود . فإن شئت جعلت الألف التي في «مِصْرًا»^(١)
الفا يُوقَّف عليها ، فإذا وصلت لم تنوَّن فيها ، كما كتبوا «سَلَسِلًا» و «قَوَارِيرًا»^(٢)
بالألف ، وأكثر القراء على ترك الإجراء فيهما . وإن شئت جعلت «مِصْرَ» غير المصر
التي تُعرَف ، يريد أهبطوا مِصْرًا من الأمصار ، فإن الذي سألت لا يكون إلا في القرى
والأمصار . والوجه الأول أحب إليّ ؛ لأنها في قراءة عبد الله «أهبطوا مِصْرَ»
بغير ألف ، وفي قراءة أبيّ : «أهبطوا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَأَسْكُنُوا مِصْرَ» وتصديق^(٣)
ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف : «أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ»^(٤)
وقال الأعمش ومثل عنها فقال : هي مصر التي عليها صالح بن عليّ .^(٥)

١٠ وقوله : خُذُوا مَاءَ آيِنِكُمْ بِقُوَّةٍ ... ﴿٦٧﴾
يقول : بجدٍّ وبتأدية ما أقترض عليكم فيه .

وقوله : فَعَلَمْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ... ﴿٦٦﴾
يعني المَسْخَةَ التي مُسَّخِوْهَا جُعِلت نَكَالًا لِمَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ وَلِمَا يَعْمَلُ
بعدها : ليخافوا أن يعملوا بما عمل الذين مُسَّخُوا فِيمَسَّخُوا .

١٥ وقوله : أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ ... ﴿٦٧﴾
وهذا في القرآن كثيرٌ بغير الفاء ، وذلك لأنه جوابٌ يَسْتَفْنِي أَوَّلُهُ عَنْ آخِرِهِ
بِالْوَقْفَةِ عَلَيْهِ ، فيقال : ماذا قال لك ؟ فيقول القائل : قال كذا وكذا ؛ فكَانَ حُسْنًا^(٦)

(١) أي تنكر في الذكر والكلام . (٢) آية ٤ وآية ١٥ سورة الإنسان .

(٣) هذه القراءة المنسوبة لأبي لم تقف عليها في غير أصول القراء مما بين أيدينا من المراجع .

(٤) آية ٩٩ من السورة المذكورة . (٥) صالح بن علي بن عبد الله بن العباس أول من

ولى مصر من قبل أبي العباس السفاح سنة ١٣٣ وتوفى بقتنسرين وهو عامل على حمص سنة ١٥٤ .

(٦) في ج ، ش : « فلما حسن السكوت ... الخ .

السكوت يجوز به طرح الفاء. وأنت تراه في رموس الآيات - لأنها فصولٌ - حسناً؛^(١) من ذلك : « قال فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا »^(٢) والفاء حسنة مثل قوله : « فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا »^(٣) ولو كان على كلمة واحدة لم تُسقط العرب منه الفاء . من ذلك : قُتُّ ففَعَلْتُ ، لا يقولون : قمت فعلت ، ولا قلت قال ، حتى يقولوا : قُلْتُ فقال ، وقُتُّ فقام ؛ لأنها نَسَقٌ وليست بآستفهام يوقف عليه ؛ ألا ترى أنه : « قال » فرعون « لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ . قال رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ »^(٤) فيما لا أحصيه . ومثله من غير الفعل كثير في كتاب الله بالواو وبغير الواو ؛ فأما الذي بالواو فقوله : « قُلْ أُوذِيْتُ بِمَكْرٍ مِنْ دَلِيمٍ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ »^(٥) ثم قال بعد ذلك : « الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَاتِنِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ » . وقال في موضع آخر : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ »^(٦) وقال في غير هذا : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ »^(٧) ثم قال في الآية بعدها : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » ولم يقل : وإنا . فأعيرف بما جرى تفسير ما سبق ، فإنه لا يأتي إلا على الذي أثبتك به من الفصول أو الكلام المكتفى يأتي له جوابٌ . وأنشدني بعض العرب :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا * شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارًا

* كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا *

وقوله : لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ... ﴿٣٨﴾

والعوان ليست بنعت للبكر ؛ لأنها ليست بهيمة ولا شابة ؛ أقطع الكلام عند قوله : ﴿ وَلَا يَكْر ﴾ ثم استأنف فقال : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ والعوان يُقال منه

(١) في ش ، ج : « حسنة » . (٢) آية ٣١ و ٣٢ سورة الذاريات .

(٣) آية ٢٧ سورة هود . (٤) آية ٢٥ و ٢٦ سورة الشعراء .

(٥) آية ١٥ و ١٧ سورة آل عمران . (٦) آية ١١٢ سورة التوبة .

(٧) آية ١٠ سورة البروج .

- قد عَوَّتْ . والفَارِضُ : قد فَرَضَتْ ، وبعضهم : قد فَرَضَتْ (وأما البكر فلم) نسمع فيها
بِفَعْلٍ . والبِكرُ يُكسرُ أولها إذا كانت يَكْرًا من النِّسَاءِ . والبِكرُ مفتوحٌ أوله من يَكَّارَةً
الإبل . ثم قال «بَيْنَ ذَلِكَ» و«بَيْنَ» لا تصلح إلا مع اسمين فما زاد، وإنما صلحت
مع «ذلك» وحده ؛ لأنه في مذهب آئنين ، والفعالان قد يُجمعان بـ«ذلك» و«ذاك» ؛
ألا ترى أنك تقول : أظنُّ زيدا أخاك ، وكان زيدٌ أخاك ، فلا بدَّ لكان من شيئين ،
ولا بدَّ لأظن من شيئين ، ثم يجوز أن تقول : قد كان ذلك ، وأظنُّ ذلك . وإنما
المعنى في الاسميين اللذين صَمَّهما ذلك : بين الهرم والشباب . ولو قال في الكلام : بَيْنَ
هَاتَيْنِ ، أو بَيْنَ تَيْنِكَ ، يريد الفَارِضَ والبِكرَ كان صواباً ، ولو أعيد ذكرهما (لم يظهر إلا
بتثنية) ؛ لأنهما اسمان ليسا بفعلين ، وأنت تقول في الأفعال فتوحده فعلهما بعدها .
فتقول : إقبالُك وإدبارُك يَسْتَقُ على ، ولا تقول : أخوك وأبوك يزورُنِي . ومما
يجوز أن يقع عليه «بَيْنَ» وهو واحدٌ في اللفظ مما يؤدِّي عن الآئنين فما زاد قوله :
«لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ» ولا يجوز : لا نفرق بين رجل منهم ؛ لأنَّ أحدا لا يُثنَى
كما يثنى الرجل ويجمع ، فإن شئت جعلت أحدا في تأويل آئنين ، وإن شئت
في تأويل أكثر ؛ من ذلك قول الله عز وجل : «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ»
وتقول : بَيْنَ أَيِّهِمَ الْمَالُ ؟ وبَيْنَ مَنْ قُسِمَ الْمَالُ ؟ فتجزي «مَنْ» و«أَيُّ» .
مجري أحده ؛ لأنهما قد يكونان لواحد ولجمع .

(١) في ش ، ج : « ولم » . (٢) في ج ، ش : « من الجوارى » .

(٣) في ج ، ش : « بين هاتين من شيئين » . ولا وجه له . (٤) أي ضميرها .

(٥) في ج ، ش : « لم تكن إلا بتثنية » . (٦) ساقط من ج .

(٧) آية ١٢٦ سورة البقرة . (٨) آية ٤٧ سورة الحاقة .

(٩) في ش ، ج : « على مجرى » .

وقوله : **أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا** ... ﴿١٦٩﴾

« اللونُ مرفوعٌ ؛ لأنك لم تُرد أن تجعل « ما » صلةً فتقول : بين لنا ما لونها ^(١) . ولو قرأ به قارئٌ كان صواباً ، ولكنه أراد - والله أعلم - : أدع لنا ربك يُبين لنا أي شيء لونها ، ولم يصلح للفعل الوقوع على أي ؛ لأن أصل « أي » تَفَرُّقٌ جمعٍ من الاستفهام ، ويقول القائل : بين لنا أسوداء هي أم صفراء؟ فلما لم يصلح للتبيين أن يقع على الاستفهام في تفرقه لم يقع على أي ؛ لأنها جمعُ ذلك المتفرق ، وكذلك ما كان في القرآن مثله ، فاعمل في « ما » « وأي » الفعل الذي بعدهما ، ولا تُعمل الذي قبلهما إذا كان مُشتقاً من العلم ؛ كقولك : ما أعلم أيهم قال ذلك ، ولا أعلمن أيهم قال ذلك ، وما أدري أيهم ضربت ، فهو في العلم والإخبار والإنباء وما أشبهها على ما وصفتُ لك . منه قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ^(٢) » « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ^(٤) » « ما » الثانية رفعٌ ، فرفعتها بيوم ؛ كقولك : ما أدراك أي شيء يوم الدين ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لَنَلْمَأَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ^(٦) » رفعتها بأحصى ، وتقول إذا كان الفعل واقعا على أي : ما أدري أيهم ضربت . وإنما امتنعت من أن تُوقع على أي

(١) « لونها » بالنصب في المثال مفعول بين ، وتكون « ما » زائدة . ما بين النجمتين ساقط من نسخ ج ، ش .
(٢) يريد أن أيا نابت عن جمع من الاستفهام متفرق . فبدل أن يقال : بين أسوداء هي أم صفراء أم حمراء . يقال : بين أي شيء لونها ، فتفى أي عن هذا الجمع من الاستفهام ، فنتم كان أصلا لها .
وعبارة الطبرى : « لأن أصل « أي » و « ما » جمع متفرق الاستفهام . ويريد الطبرى بالأصل ما يوضع له اللفظ ويدل عليه ، وهذا غير ما يريد الفراء . وكل صحيح . (٣) آية ١٠ سورة القارعة .
(٤) آية ١٧ سورة الانقطار . (٥) في ش ، ج : « وموضع ما » .

(٦) آية ١٢ سورة الكهف . (٧) أي : أسم استفهام عما يعقل وعملا يعقل ، وأدوات الاستفهام (كغيرها من الملقات) تلتق العامل عن العمل لفظا لأن لها صدر الكلام ، فلوأعمل ما قبلها فيها أو فيما بعدها خرجت عن أن يكون لها صدر الكلام . ولا يكون التلطيح إلا في أفعال القلوب التي تلتق نحو علم ووطن ، ولذلك لا تقول : لأضربن أيهم قام (بالرفع) لأنه فعل مؤثر لا يجوز إلغاؤه فلا يجوز تليقه .

وقال الفراء : « أي » يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله ، وإنما يرفعا أو ينصبا ما بعدها كقوله تعالى : « لنعلم أي الحزبين أحصى » فرفع ، وقوله : « وسيعلم الدين ظلوا أي متقلب يتقلبون » =

- الفعل الذي قبلها من العلم وأشباهه ؛ لأنك تجدُ الفعلَ غيرَ واقعٍ على أيّ في المعنى ؛
 ألا ترى أنك إذا قلت : أذهب فأعلم أيهما قام أنك تسأل غيرهما عن حالهما فتجد
 الفعل واقعا على الذي أعلمك ، كما أنك تقول : سل أيهم قام ، والمعنى : سل الناس
 أيهم قام . ولو أوقعت الفعل على « أي » فقلت : أسأل أيهم قام لكنت كأنك
 تضمّر أيا مرة أخرى ؛ لأنك تقول : سل زيدا أيهم قام ، فإذا أوقعت الفعل على
 زيد فقد جاءت « أي » بعده . فكذلك « أي » إذا أوقعت عليها الفعل خرجت
 من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته ، جائز ، تقول : لأضربن أيهم يقول ذلك ؛
 لأن الضرب لا يقع على [أسم ثم يأتي بـمد ذلك استفهام ، وذلك لأن الضرب
 لا يقع على] آئين ، وأنت تقول في المسألة : سل عبد الله عن كذا ، كأنك قلت :
 ١٠ سله عن كذا ، ولا يجوز ضربت عبد الله كذا وكذا إلا أن تريد صفة الضرب ،
 فاما الأسماء فلا . وقول الله : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا »^(٢)
 من نصب أيا أوقع عليها النزاع وليس بأستفهام ، كأنه قال : ثم لنستخرجن العاتية
 الذي هو أشد . وفيها وجهان من الرفع ؛ أحدهما أن تجعل الفعل مكتفيا بمن
 في الوقوع عليها ، كما تقول : قد قتلنا من كل قوم ، وأصبنا من كل طعام ،
 ١٥ ثم تستأنف أيا فترفعها بالذي بعدها ، كما قال جل وعز : « يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ »
 = فنصب . وقال الفراء أيضا : « أي » إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ،
 وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربن أيهم يقول ذلك (بالنصب) . وقال الكسائي : تقول
 لأضربن أيهم في الدار (بالنصب) ولا تقول : ضربت أيهم في الدار ، ففرق بين الواقع والمتنظر .
 والكوفيون يجرون « أيا » مجرى من وما في الاستفهام والجزاء ، فإذا وقع عليها الفعل وهي بمعنى الذي
 نصبوها لا محالة ، فيقولون : أضرب أيهم أفيح ، وأكرم أيهم هو أفضل . وحكى أنهم قرءوا بالنصب
 ٢٠ في الآية « ثم لننزعين من كل شيعه أيهم أشد على الرحمن عتيا » .

(١) ما بين المربعين ساقط في أ .

(٢) آية ٦٩ سورة مريم .

(٣) في ج ، ش : وأكلنا .

أَيْهِمْ أَقْرَبُ^(١) » أى ينظرون أَيْهِمْ أَقْرَبُ^(٢) . ومثله « يُلْقُونَ أَفْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ^(٣) صَرِيمٌ » . وأما الوجه، الآخر فإن فى قوله تعالى : « ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ^(٤) » لنزعن من الذين تشايعوا على هذا ، ينظرون بالتشايح أَيْهِمْ أَشَدُّ وَأَخْبَثُ ، وأَيْهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيًا ، والشيعَةُ وِيتشايعون سواء فى المعنى . وفيه وجه ثالث من الرفع أن تجعل « ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ^(٥) » بالنداء ؛ أى لنادين « أَيْهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيًا » وليس هذا الوجه يريدون . ومثله مما تعرفه به قوله : « أَفَلَمْ يَبْأَسِ^(٦) الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا^(٦) » فقال بعض المفسرين « أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا » : ألم يعلم ، والمعنى — والله أعلم — أفلم يياسوا علما بأن الله لو شاء لهدى الناس جميعا . وكذلك « لَنْزِعَنَّ^(٦) » يقول يريد نزعهم بالنداء .

وقوله : مُسَلَّمَةٌ لَّا شَيْءَ فِيهَا ... (٧١)

غير مهموز ؛ يقول : ليس فيها لون غير الصفرة . وقال بعضهم : هى صفراء حتى ظلّفها وقرّنها أصفران .

وقوله : فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ... (٧٢)

يقال : إنه ضُرب بالفيخذ اليمنى ، وبعضهم يقول : ضُرب بالذنب . ثم قال الله عز وجل : (كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى) معناه والله أعلم (أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا) فيجيا (كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى) أى اعتبروا ولا تجعلوا بالبعث ، وأضمر

(١) آية ٥٧ سورة الإسراء . (٢) « أَيْهِمْ أَقْرَبُ » آبتداء وخبر فى موضع نصب بالفعل المضمر الذى دل عليه الكلام ؛ التقدير : ينظرون أَيْهِمْ أَقْرَبُ . ولا يعمل الفعل فى لفظ أى لأنها استفهام . (٣) آية ٤٤ سورة آل عمران . (٤) فى الأصول : « التشيعه » ويبدو أن ما أثبت هو الصواب . (٥) فى ج ، ش : « وفيها » . (٦) آية ٣١ سورة الرعد .

فيحيا، كما قال : « ^(١) أَنْ أُضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ » والمعنى — والله أعلم —
فضرب البحر فأفلق .

وقوله : وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ... ﴿٧٣﴾

تذكير (منه) على وجهين، إن شئت ذهبت به — يعني «منه»^(٢) — إلى أن البعض
حجر، وذلك مذكور، وإن شئت جعلت البعض جمعا في المعنى فذكرته بتذكير بعض،
كما تقول للنسوة : ضربني بعضكن، وإن شئت أنته ها هنا بتأنيث المعنى كما قرأت
القرآن : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ »^(٣) « وَمَنْ تَقْنُتْ » بالياء والتاء، على المعنى، وهي
في قراءة أبي : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ » .

وقوله : لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ ... ﴿٧٤﴾

- ١٠ فالأمانى على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية، فأما في العربية فإن من العرب
من يخفف الياء فيقول : «إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ» ومنهم من يشدد، وهو أجود الوجهين .
وكذلك ما كان مثل أمنية، ومثل أضحية، وأغنية، ففي جمعه وجهان : التخفيف
والتشديد . وإنما تشدد لأنك تريد الأفعال، فتكون مشددة لأجتماع الياء من جمع^(٤)
الفعل والياء الأصلية . وإن خففت حذفت ياء الجمع فخففت الياء الأصلية، وهو كما^(٥)
يقال : القراقرير والقراقر،^(٦) (فمن قال الأمانى بالتخفيف) فهو الذي يقول القراقر، ومن
شدد الأمانى فهو الذي يقول القراقرير . والأمنية في المعنى التلاوة، كقول الله عز وجل :
«إِلَّا إِذَا تَمَمَّى الْقِيَّ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ»^(٨) أي في تلاوته، والأمانى أيضا أن يفعل

(١) آية ٦٣ سورة الشعراء . (٢) معنى « منه » ليست في ج ، ش ، ويبدو أنها تفسير

لعبارة المؤلف من المستمل . (٣) آية ٣١ سورة الأحزاب . و « يقنت » حملا على لفظ

٢٠ « من » وبالتاء من فوق حملا على المعنى . (٤) في أ : « جمع » يريد الحادثة في صيغة الأفعال .

(٥) في ج ، ش : « وإذا خففت ... » (٦) قراقرير وقراقر جمع قراقر بالضم وهي السفينة

العظيمة الطويلة . (٧) في أ : « فمن خفف الأمانى » . (٨) آية ٥٢ سورة الحج .

الرجل الأحاديث المفتعلة؛ قال بعض العرب لابن دَابٍّ وهو يحدث الناس: أهدأ^(٢) شيء رويته أم شيء تمنّيته؟ يريد أفتلته، وكانت أحاديث يسمعونها من كبارهم ليست من كتاب الله^(٣)، وهذا أبين الوجهين .

وقوله: **إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ...** ﴿٨٠﴾

يقال: كيف جاز في الكلام: لآتينك أياما معدودة، ولم يبين عددها؟ وذلك أنهم نَوَّوا الأيام التي عبدوا فيها العجل، فقالوا: لن نُعَدِّبَ في النار إلا تلك الأربعين الليلة التي عبدنا فيها العجل . فلما كان معناها مؤقتا معلوما عندهم وصفوه بمعدودة ومعدودات، فقال الله: قل يا محمد: هل عندكم من الله عهدٌ بهذا الذي قلمتم (أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) .

وقوله: **أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...** ﴿٧٦﴾

هذا من قول اليهود لبعضهم؛ أي لا تُحَدِّثُوا المسلمين بأنكم تجدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وأنتم لا تؤمنون به، فتكون لهم الحجّة عليكم . (أَفَلَا تَتَّقُونَ) قال الله: (أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) هذا جوابهم من قول الله .

وقوله: **وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ...** ﴿٨٥﴾

إن شئت جعلت (هُوَ) كناية عن الإخراج (وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ) أي وهو محترم عليكم؛ يريد: إخراجهم محترم عليكم، ثم أعاد الإخراج

(١) ابن دَابٍّ: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دَابٍّ المدني، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسب إلى العرب، فسقط، وذهبت روايته . وتوفي سنة ١٧١ هـ . (٢) زيادة في ١٠ . (٣) في ج، ش: « من كتب الله » . (٤) في ١: « فقال » . (٥) يلاحظ أن هذه الآية والتي تليها ليست على الترتيب من الآية السابقة .

- مرة أخرى تكريرا على « هو » لما حال (١) بين الإخراج وبين « هو » كلاماً، فكان رفع الإخراج بالتكرير على « هو » وإن شئت جعلت « هو » عمادا ورفعت الإخراج بمحرم (٢) ، كما قال الله جل وعز : « وَمَا هُوَ بِمُزْحَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمُرَ » فالمعنى — والله أعلم — ليس بمزحجه من العذاب التعمير ، فإن قلت : إن العرب إنما تجعل العباد في الظن لأنه ناصب ، وفي « كان » و « ليس » لأنهما يرفعان ، وفي « إت » وأخواتها لأنهن ينصبن ، ولا ينبغي للواو وهي لا تنصب ولا ترفع ولا تخفض أن يكون لها عماداً ، قلت : لم يوضع العباد على أن يكون لنصب أو لرفع أو لخفض ، إنما وضع في كل موضع يتبدأ فيه بالاسم قبل الفعل ، فإذا رأيت الواو في موضع تطلب الاسم دون الفعل صلح في ذلك العباد ، كقولك : أتيت زيدا وأبوه قائم ، فقيح أن تقول : أتيت زيدا وقائم أبوه ، وأتيت زيدا ويقوم أبوه ؛ لأن الواو تطلب الأب ، فلما بدأت بالفعل وإنما تطلب الواو الاسم أدخلوا لها « هو » لأنه اسم (٤) . قال الفراء : سمعت بعض العرب يقول : كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم (٥) . وأنشدني بعض العرب :

- (١) في ش ، ج : « بينهما كلام » . (٢) مراده بالعباد الضمير المسمى عند البصريين ضمير فصل ، وسمى ضمير فصل لأنه فصل بين المتبدا والخبر أو بين الخبر والتمت . ويسميه الكوفيون عمادا لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع . وبعض الكوفيين يسميه دعامة ؛ لأنه يدم به الكلام أي يقوى به ويؤكد .
- وقد قال النحاس : وزعم الفراء أن « هو » عماد ، وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له ؛ لأن العباد لا يكون في أول الكلام . (٣) آية ٩٦ من سورة البقرة .
- (٤) « قال الفراء » : ساقط من أ . (٥) هكذا المثال في جميع الأصول .

فَأَبْلُغْ أَبَا يَحْيَى إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * عَلَى الْعَيْسِ فِي آبَائِهَا عَرَقٌ ^(١) يَبْسُ
بِأَنَّ السَّلَامِيَّ الَّذِي بَضْرِيَّةِ * أَمِيرَ الْجَمِيِّ قَدْ بَاعَ حَقِّي بَنِي عَيْسِ
بِشَوْبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ * فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَا هُنَا رَأْسُ

بفعل مع «هل» العماد وهي لا ترفع ولا تنصب؛ لأن هل تطلب الأسماء أكثر من طلبها فاعلا؛ قال: وكذلك «ما» و«أما»؛ تقول: ما هو بذاهب أحد، وأما هو فذاهب زيد، لقبح أما ذاهب فزيد.

وقوله: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ... (٨١)

وُضِعَتْ (بَلَى) لِكُلِّ إِفْرَارٍ فِي أَوَّلِهِ بِمَجْدٍ، وَوُضِعَتْ «نَعَمْ» لِلِاسْتِفْهَامِ الَّذِي لَا بِمَجْدٍ فِيهِ، فَ«بَلَى» بِمَنْزِلَةِ «نَعَمْ» إِلَّا أَنهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَا فِي أَوَّلِهِ بِمَجْدٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ» فَ«بَلَى» لَا تَصْلُحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا الْمَجْدُ فَقَوْلُهُ: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ وَلَا تَصْلُحُ هَا هُنَا «نَعَمْ» أَدَاءً؛ وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ يَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ بِ«نَعَمْ» وَ«لَا» مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِمَجْدٍ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَجْدُ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ تَقُولَ فِيهِ «نَعَمْ» فَتَكُونُ كَأَنَّكَ مَقْرُبٌ بِالْمَجْدِ وَبِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ لِقَائِلٍ قَالَ لَكَ: أَمَا لَكَ مَالٌ؟ فَلَوْ قُلْتَ «نَعَمْ» كُنْتَ مَقْرُبًا بِالْكَلِمَةِ بِطَرَحِ الِاسْتِفْهَامِ وَحَدَهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ «نَعَمْ» مَالِي مَالٌ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الْمَجْدِ وَيُقَرُّوا بِمَا

(١) عرق يبس: جاف. (٢) السلاي: نسبة إلى سلام: موضع بنجد. وضريّة: قرية قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد، أو أرض بنجد يزلها حاج البصرة. وفي البيت إقواء؛ لأن روى قافية البيت الأول والثالث مرفوع والثاني مجرور. (٣) كذا. والوجه: فضلا، وعذره أن الفاعل حليف الفعل ورديفه. وفي الأصول: «فاعل» وكان وجهه أن كلا يطلب الآخر، فهل تطلب الفاعل، والفاعل يطلبها، ولا يطلبها الاسم. (٤) آية ٤٤ سورة الأعراف. (٥) آية ٨، ٩ سورة الملك. (٦) «أن تقول»: ساقط من «ش».

بعده فاختاروا « بلى »^(١) لأن أصلها كان رجوعاً محضاً عن الجحد إذا قالوا : ما قال عبد الله بل زيدٌ، فكانت « بلى » كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها ، فزادوا ألفاً يصلح فيها الوقوف عليه ، ويكون رجوعاً عن الجحد فقط ، وإقراراً بالفعل الذي بعد الجحد ، فقالوا : « بلى » ، فدلّت على معنى الإقرار والإنعام ، ودل لفظ « بلى » على الرجوع عن الجحد فقط .

وقوله : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ

إِلَّا اللَّهَ ... (٨٣)

- رَفِعْتُمْ (تَعْبُدُونَ) لأن دخول « أَنْ » يصلح فيها ، فلما حذف الناصب رَفِعْتُمْ ، كما قال الله : « أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ^(٤) » (قرأ الآية) وكما قال : « وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرَ^(٥) » وفي قراءة عبد الله « وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرَ » فهذا وجه من الرفع ، فلما لم تأت بالناصب رَفِعْتُمْ . وفي قراءة أبي : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُوا » ومعناها الجزم بالنهي ، وليست بجواب لليمين . ألا ترى أنه قد قال : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ^(٦) » فَأْمُرُوا ، والأمر لا يكون جواباً لليمين ؛ لا يكون في الكلام أن تقول : والله قُمْ ، ولا أن تقول : والله لا تَقُمْ . ويدل على أنه نهى وجزم أنه قال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ كما تقول : أفعالوا ولا تفعلوا ، أو لا تفعلوا وأفعالوا . وإن شئت جعلت

(١) هذا على رأى من يقول : إن أصل « بلى » . « بلى » والألف في آخرها زائدة للوقف ، فلذا كانت

للرجوع بعد النفي ، كما كانت للرجوع عند الجحد في : ما قام زيد بل عمرو . وقال قوم : إن « بلى » أصل الألف . (٢) أى الألف . (٣) آية ٦٤ سورة الزمر . (٤) أى قرأ الفراء

الآية كلها ، وهذا من المستعمل . وسقط هذا في ش ، ج ، (٥) آية ٦ سورة المدثر .

(٦) آية ٦٣ من سورة البقرة .

« لَا تَعْبُدُونَ » جواباً لليمين ؛ لأن أخذ الميثاق يمينٌ ، فنقول : لا يعبدون ، ولا تعبدون ، والمعنى واحد . وإنما جاز أن تقول لا يعبدون ولا تعبدون وهم غيبٌ كما قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئُونَ » و « سَتَلْبُونَ » بالياء والتاء ؛ « سَيَلْبُونَ » بالياء على لفظ الغيب ، والتاء على المعنى ؛ لأنه إذا أتاهم أو لقيهم صاروا مخاطبين . وكذلك قولك : استحلقتُ عبدَ الله ليقومن ؛ لغيبته ، واستحلقتُهُ لتقومن (لأنى) قد كنتُ خاطبته . ويموز في هذا استحلقتُ عبدَ الله لأقومن ؛ أى قلتُ له : أحلف لأقومن ، كقولك : قُلْ لأقومن . فإذا قلتُ : استحلقتُ فأوقعتُ فعلك على مستحلفٍ جاز فعله أن يكون بالياء والتاء والألف ، وإذا كان هو حالفاً وليس معه مستحلفٌ كان بالياء وبالألف ولم يكن بالتاء ؛ من ذلك حلف عبدُ الله ليقومن فلم يَقُمْ ، وحلف عبدُ الله لأقومن ؛ لأنه كقولك قال لأقومن ، ولم يجوز بالتاء ؛ لأنه لا يكون مخاطباً لنفسه ؛ لأن التاء لا تكون إلا لرجلٍ تُخاطبه ، فلما لم يكن مستحلفٌ سقط الخطاب . وقوله : « قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ » فيها ثلاثة أوجه : « لتبئنه » و « ليبئنه » و « لتبئنه » بالتاء والياء والنون . إذا جعلت « تَقَاسَمُوا » على وجه فَعَلُوا ، فإذا جعلتها في موضع جَزِمَ قلتُ : تقاسموا لتبئنه ولنبئنه ، ولم يجوز بالياء ، ألا ترى أنك تقول للرجل : أحلف لتقومن ، أو أحلف لأقومن ، كما تقول : قل لأقومن . ولا يجوز أن تقول للرجل أحلف ليقومن ، فيصير كأنه لآخر ، فهذا ما في اليمين .

- (١) آية ١٢ سورة آل عمران . (٢) في ١ : « الذى تلقاهم به فصاروا مخاطبين » .
 (٣) كذا في الأصول ، وفي الطبرى : « لأنك » ولكل وجه . (٤) وجدت العبارة الآتية بها مش نسخة (١) ولم يشر إلى موضعها : « ولا يجوز أحلف لأقومن ، ولكن أحلف لتقومن ، وقل لأقومن » .
 (٥) آية ٤٩ سورة النمل . (٦) أى فصلاً ماضياً فى معنى الحال كأنه قال : قالوا متقاسمين بالله .
 (٧) أى فعل أمر ؛ أى قال بعضهم لبعض أحلفوا .

وقوله : **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ...** ﴿٨١﴾

[إن شئت] رفعت المصدق ونويت أن يكون نعتا للكتاب لأنه نكرة ،

ولو نصبته على أن يجعل المصدق فعلا للكتاب لكان صوابا ^(١) . وفي قراءة عبد الله

في آل عمران : « ثُمَّ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقًا » ^(٢) بفعله فعلا . وإذا كانت النكرة قد

وَصِلَتْ بِشَيْءٍ سِوَى نَعْتِهَا ثُمَّ جَاءَ النَّعْتُ ، فَالنَّصْبُ عَلَى الْفِعْلِ أَمْكَنُ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ

نكرة غير موصولة ، وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموقوفة لها ، ألا ترى أنك إذا

قَلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي دَارِكَ ، أَوْ بَعِيدٍ لَكَ فِي دَارِكَ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : بِعَبْدِكَ

أَوْ بِسَائِسِ دَابَّتِكَ ، فَفَسَّ عَلَى هَذَا ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا * مِنْ يَوْمِهِ الْمُرْلَمِ الْأَعْمَى ^(٣)

١٠ فنصب ولم يصل النكرة بشيء وهو جائز . فأما قوله : « وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا

عَرَبِيًّا » ^(٤) فَإِنَّ نَصْبَ اللِّسَانِ عَلَى وَجْهِينَ ؛ أَحَدُهُمَا أَنْ تُضْمَرَ شَيْئًا يَقَعُ عَلَيْهِ الْمُصَدِّقُ ،

كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَهَذَا يَصَدِّقُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ « لِّسَانًا عَرَبِيًّا » (لأن التوراة والإنجيل

لم يكونا عربيين) ^(٥) فصار اللسان العربي مفسرا . وأما الوجه الآخر فعلى ما فسرت ^(٦)

(١) يريد المؤلف أنه حال من كتاب ، وجاز ذلك لأنه قد تخصص بالوصف بقرب من المعرفة .

١٥ وفي ج ، ش : « لأنه نعت للكتاب وهما جميعا نكرتان كان صوابا » .

(٢) « مصدقا » بالنصب قراءة شاذة ، وحسن نصبه على الحال من النكرة كونها في قوة المعرفة

من حيث أريد بها شخص معين ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) البيت من قصيدة طويلة للقرش الأكبر ، وهو عوف بن سعد بن مالك شاعر جاهلي فالها في مرثية

عم له . والمرلم : الوعل ، وزلنا الغز زمنها ، والزلة تكون للز في حلوقها متلفة كالقرط ، وإن كانت

٢٠ في الأذن فهي زئمة . والأعصم من الظباء . والوعول ما في ذراعيه أرفق أحدهما بياض .

(٤) آية ١٢ سورة الأحقاف . (٥) في أ : « لأن التوراة لم تكن عربية ، ولا الإنجيل » .

(٦) سقط في أ . (٧) في ج . وش : « وصفت » .

لك ، لما وصلت الكتاب بالمصدق أخرجت « لساناً » مما في « مُصَدَّق » من
الراجع من ذكره .^(١) ولو كان اللسان مرفوعاً لكان صواباً ؛ على أنه نعتٌ وإن طال .

وقوله : **بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ** ... ﴿٩٠﴾

معناه — والله أعلم — باعوا به أنفسهم . وللعرب في شروا وأشتروا مذهبان ،
فالأكثر منهما أن يكون شروا : باعوا ، وأشتروا : آبتاعوا ، وربما جعلوهما جميعاً
في معنى باعوا ، وكذلك البيع ؛ يقال : بعت الثوب . على معنى أخرجته من يدي ،
وبعته : أشتريته ، وهذه اللغة في تميم وربيعة . سمعت أبا ثروان يقول لرجل : **بِيعْ**
لي تمرا بدرهم . يريد أشتري ؛ وأنشدني بعض ربيعة :^(٢)

و**يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَبِعْ لَهُ * بَتَاتًا** ولم تضرب له وقت موعِد

على معنى لم تشتتر له بتاتاً ؛ قال الفراء : والبتاتُ الزاد . وقوله : **(بِئْسَمَا أَشْتَرُوا**
بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا) « أَنْ يَكْفُرُوا » في موضع خفض ورفع ؛ فأما الخفض
فإن تردّه على الهاء التي في « به » على التكرير على كلامين كأنك قلت أشتروا أنفسهم
بالكفر . وأما الرفع فإن يكون مكروراً أيضاً على موضع « ما » التي تلي « بئس » .^(٣)
ولا يجوز أن يكون رفعاً على قولك بئس الرجل عبد الله ، وكان الكسائي يقول
ذلك . قال الفراء : وبئس لا يليها مرفوعٌ موقتٌ ولا منصوبٌ موقتٌ ، ولها^(٤)

(١) يريد أن (لساناً) حال من المضمر الذي في مصدق . (٢) البيت لطريقة من معلقته .

(٣) في نسخة (١) على كلامهم . (٤) يريد أن المصدر من أن والفعل في محل جبر بدل من

الهاء في « به » والبدل على نية تكرار العامل (٥) وجه الرفع أن يكون المصدر في محل رفع على

أنه المخصوص بالذم . وفي الآية أعراب أخرى في كتب التفسير . (٦) الكسائي يقول :

« ما » و « أشتروا » بمنزلة أسم واحد قائم بنفسه ، والتقدير : بئس أشتراؤهم أن يكفروا . وهذا مردود

فإن « نعم » و « بئس » لا يدخلان على أسم معين معروف ، والشراء قد تعرف بإضافته إلى الضمير .

- وجهان ؛ فإذا وصلتها بكرة قد تكون معرفةً بحدوث أَيْفٍ ولامٍ فيها نصبت تلك النكرة، كقولك : يئس رجلاً عمرو، ونعم رجلاً عمرو، وإذا أوليتها معرفةً فلتكن غير موقوفة، في سبيل النكرة، ألا ترى أنك ترفع فتقول : نعم الرجل عمرو، ويئس الرجل عمرو،^(١) فإن أضفت النكرة إلى نكرة رفعت ونصبت، كقولك : نعم غلامٌ سفرزیدٌ، وغلامٌ سفرزیدٌ وإن أضفت إلى المعرفة شيئاً رفعت، فقلت : نعم سائس الخيل زيدٌ، ولا يجوز التصبب إلا أن يضطر إليه شاعرٌ، لأنهم حين أضافوا إلى النكرة رفعوا، فهم إذا أضافوا إلى المعرفة أخرى ألا ينصبوا . وإذا أوليت نعم ويئس من النكرات ما لا يكون معرفةً مثل «مثل» و «أى» كان الكلام فاسداً؛ خطأً أن تقول : نعم مثلك زيدٌ، ونعم أى رجل زيدٌ؛ لأن هذين لا يكونان مفسرين ، ألا ترى أنك لا تقول : [لله] درك من أى رجل، كما تقول : لله درك من رجل . ولا يصلح أن تؤلى نعم ويئس «الذى» ولا «من» ولا «ما» إلا أن تنوى بهما الأكتفاء دون أن يأتى بعد ذلك اسمٌ مرفوع . من ذلك قولك : يئسما صنعت، فهذه مكثفة، وساء ما صنعت . ولا يجوز ساء ما صنعك . وقد أجازته الكسائي في كتابه على هذا المذهب . قال الفراء : ولا نعرف ما جهته، وقال : أرادت العرب أن تجعل «ما» بمنزلة الرجل حرفاً تاماً، ثم أضمرُوا لصنعت «ما» كأنه قال : يئسما ما صنعت ، فهذا قوله وأنا لا أجزيه . فإذا جعلت «نعم» (صلة لما) بمنزلة قولك «كُلما» و «إنما» كانت بمنزلة «حَبْدًا» فرفعت بها الأسماء؛ من ذلك قول الله عز وجل : «إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ» رفعت «هِيَ» بـ «نِعِمَّا» ولا تأنيث في «نعم»
- (١) في أ : «عبد الله» . (٢) لاشتراط النعانة في فاعل نعم ويئس أن يكون غير متوغل في الإبهام؛ بخلاف نحو «غير» و «مثل» و «أى» . (٣) زيادة يقتضيا المثال . (٤) أى الاستغناء عن المخصوص . وهذا إذا كان هذان اللفظان موصولين بما يوصل به الذى . (٥) أى مخصوص . (٦) أى الكسائي . (٧) كذا في الأصول . والوجه في العبارة : «موصولة بما» أو «جعلت ما صلة نعم» كما سيأتى له . وقد ركب الفراء متن التسامع في هذا .

ولا تثنية إذا جعلت « ما » صلة لها فتصير « ما » مع « نيم » بمنزلة « ذا » من « حبذا » ألا ترى أن « حبذا » لا يدخلها تأنيث ولا جمع . ولو جعلت « ما » على جهة الحشو كما تقول : عما قليل آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بثما رجلين أنما ، وبئست ما جارية جاريتك . وسمعت العرب تقول في « نيم » المكتفية بما : بثما ترويحاً ولا مهر ، فيرفعون الترويح بـ « بثما » .

وقوله : بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿٦٥﴾

موضع « أن » جزء ، وكان الكسائي يقول في « أن » : هي في موضع خفض ، وإنما هي جزء .

إذا كان الجزء لم يقع عليه شيء قبله (وكان) ينوى بها الاستقبال كسرت « إن » وجرمت بها فقلت : أكرمك إن تأتي . فإن كانت ماضية قلت : أكرمك أن تأتي . وأبين من ذلك ان تقول : أكرمك أن آتيتني ؛ كذلك قال الشاعر :

أَتَجَزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ * وَحَبْلُ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَفَطَّعِ

يريد أتجزع إن ، أو لأن كان ذلك . ولو أراد الاستقبال ونحض الجزء لكسر « إن » وجرم بها ، كقول الله جل ثناؤه : « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا » فقرأها القراء بالكسر ، ولو قرئت بفتح « أن » على معنى [إذ لم يؤمنوا] ولأن لم يؤمنوا ، ومن أن لم يؤمنوا [لكان صواباً] وتأويل « أن » في موضع نصب ، لأنها إنما كانت أداة بمنزلة « إذ » فهي في موضع نصب إذا ألقى الخافض وتم

(١) في ش ، ج : « مع » . (٢) يريد بالحشو أنها زائدة غير كافحة عن العمل .

(٣) يريد رفع الترويح ببس ، و « ما » لا موضع لها لتركيبها مع بس تركيب « ذا » مع « حب » .

(٤) في ش ، ج بعد هذا زيادة : « في قول القراء » . (٥) في أ : « فكان » .

(٦) آية ٦ سورة الكهف . (٧) ساقط من أ . (٨) زيادة تقتضها العبارة .

(٩) في ج ، ش : « إنما أداة الخ » . وكتب في ش فوق السطر « هي » بين « إنما » و « أداة » .

ما قبلها، فإذا جعلت لما الفعل أو أوقته عليها أو أحدثت لما خافضا فهي في موضع ما يصلحها من الرفع والنصب والخفض ^(١).

وقوله : فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ... ﴿٨٩﴾

- وقبلها « وَلَمَّا » وليس للأولى جوابٌ، فإن الأولى صار جوابها كأنه في الفاء التي في الثانية، وصارت (كَفَرُوا بِهِ) كافية من جوابها جميعا. ومثله في الكلام:
- ما هو إلا أن أتاني عبد الله فلما قعد أوسعت له وأكرمته. ومثله قوله : « فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ » في البقرة ^(٢) « فَمَن آتَبَعَ هُدَايَ » في « طه » ^(٣) أكتفى بجواب واحد لما جميعا « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » في البقرة « فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » في « طه ». وصارت الفاء في قوله « فَمَن تَبِعَ » كأنها جواب لـ « إِمَّا » ،
١٠. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوَالِدٌ تَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ جَوَابٌ وَلَيْسَتْ بِنَسْقٍ ^(٥).

وقوله : فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

- يقول القائل : هل كان لهم قليلٌ من الإيمان أو كثيرٌ؟ ففيه وجهان من العربية : أحدهما — ألا يكونوا آمنوا قليلا ولا كثيرا . ومثله مما تقوله العرب بالقلَّة على أن ينفوا الفعل كله قولهم : قَلَّ ما رأيتُ مثلَ هذا قط . وحكى الكسائي عن العرب : مررتُ ببلادٍ قَلَّ ما تُنبتُ إلا البصلَ والكرثَ . أي ما تنبت
- ١٥

(١) راجع الطبري في تفسير قوله تعالى : « أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين » سورة « الزمزم » ففيه الكلام على فتح همزة « إن » وكسرها .

(٢) آية ٣٨ من السورة المذكورة . (٣) آية ١٢٣ من السورة المذكورة .

(٤) زيادة في أ . (٥) في جواب « لما » وجه آخر أنظره في تفسير الطبري .

٢٠

إلا هذين . وكذلك قول العرب : ما أكاد أبرجُ منزلي ؛ وليس يبرحه وقد يكون أن يبرحه قليلا . والوجه الآخر - أن يكونوا يصدقون بالشئ قليلا ويكفرون بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكونون كافرين ؛ وذلك أنه يقال : من خلقكم ؟ ومن رزقكم ؟ فيقولون : الله تبارك وتعالى . ويكفرون بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم وبآيات الله ، فذلك قوله : (قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) . وكذلك قال المفسرون في قول الله : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ^(١) » على هذا التفسير .

وقوله : فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ ... ﴿٩٥﴾

لا يكون (بَاءُوا) مفردة حتى توصل بالباء . يقال : بَاءَ بِإِثْمٍ يَبُوءُ بُوَاءً . وقوله (يَفْضِبُ عَلَيَّ غَضَبٍ) أن الله غضب على اليهود في قولهم : « يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ^(٢) غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ » . ثم غَضِبَ عَلَيْهِمْ في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة ، فذلك قوله : « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ » .

وقوله : وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ^(١) ... ﴿٩٦﴾

يريد سواه ، وذلك كثير في العربية أن يتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع : ليس وراء هذا الكلام شيء ، أي ليس عنده شيء سواه .

وقوله : فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ ... ﴿٩٧﴾

يقول القائل : إنما « تقتلون » للمستقبل فكيف قال : « مِنْ قَبْلٍ » ؟ ونحن لا نجيز في الكلام أنا أضربك أميس ، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون الماضي ،

ألا ترى أنك تعنف الرجل بما سلف من فعله فتقول: وَيَحْك لِمَ تَكْذِبُ! لِمَ تُبْفِضْ
نفسك إلى الناس! ومثله قول الله: «وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ»^(١).
ولم يقل ما تلت الشياطين، وذلك عربي كثير في الكلام؛ أنشدني بعض العرب:
إذا ما آنسبنا لم تلدني لثيمة * ولم تجدي من أن تقرى بها بدأ^(٢)

- ١٠ فالجزء للمستقبل، والولادة كلها قد مضت، وذلك أن المعنى معروف؛ ومثله
في الكلام: إذا نظرت في سير عمر رحمه الله لم يُبَيِّعْ؛ المعنى لم تجده أساء؛ فلما
كان أمر عمر لا يشك في مضيته لم يقع في الوهم أنه مستقبل؛ فلذلك صلحت
«مِنْ قَبْلُ». مع قوله: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ وليس الذين خوطبوا
بالقتل هم القتلة، إنما قتل الأنبياء أسلافهم الذين مضوا فتولّوهم على ذلك ورضوا
به فنُسب القتل إليهم.

وقوله: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ... ﴿١٣﴾

معناه سمعنا قولك وعصينا أمرك.^(٥)

وقوله: وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ... ﴿١٤﴾

- ١٥ فإنه أراد: حُبَّ الْعِجْلِ، ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير؛ قال الله:
«وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا»^(٦) والمعنى سل أهل القرية وأهل
العير؛ وأنشدني المفضل:

(١) ١٠٢ سورة البقرة . (٢) في تفسير الطبري وفي المعنى «به» أي بهذا الكلام،

وهو لم تلدني لثيمة . وقائله زائد بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجه وكانت أمها سرية؛ وقوله:

رمئني عن قوس العدرّ وباعدت * عبيدة زاد الله ما بيننا بسدا

٢٠ (مغنى اللبيب ج ١ : ٢٤) . (٣) في ج ، شه : سيرة . (٤) في ج ، شه :

«وأما قوله» . (٥) في ش ، ج : «ولكن عصينا» . (٦) آية ٨٢ سورة يوسف .

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلِي عَنَاقًا * وَمَا هِيَ وَيَبَّ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ ^(١)

ومعناه : بُغَامَ عَنَاقٍ ؛ ومثله من كتاب الله : « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » ^(٢) معناه والله أعلم : وَلَكِنَّ الْبِرَّ ^(٣) بِرٌّ مِنْ فعل هذه الأفاعيل التي وصف الله . والعرب قد تقول : إذا سرتك أن تنظر إلى السخاء فأنظر إلى هريم أو إلى حاتم . وأنشدني بعضهم ^(٤) :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِغَزْوَةٍ * وَإِنِّ جِهَادًا طَيِّبٌ وَقِتَالُهُا

يُجْزَى ذِكْرَ الْأَسْمِ مِنْ فِعْلِهِ ^(٥) إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا بِسَخَاءٍ أَوْ شَجَاعَةٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وقوله : قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ

خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ... ^(٦)

يقول : إن كان الأمر على ما تقولون من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فأبوا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " والله لا يقوله أحد إلا غص بريقه " . ثم إنه وصفهم فقال : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) معناه والله أعلم : وأحرص من الذين أشركوا على الحياة . ومثله أن تقول : هذا أسخفى

(١) البيت من أبيات لذي الخرق الطهوي يخاطب ذنبا تبعه في طريقه ، وقبله :

ألم تعجب لذنب بات يسرى * ليؤذت صاحباً له بالحاق

و « ويب » كلمة مثل « وبل » تقول : ويك ويب زيد كما تقول ويك ؛ معناه : أزمك الله ويلا نصب نصب المصادر . فإن جئت باللام رفعت ، قلت : ويب زيد ونصبت منونا فقلت وييا زيد . وبغام الناقة صوت لاتفصح به . والعناق : الأنثى من المزمز . (٢) في ج ، شه : « أراد بغام

راحتي بغام عناق الخ » . (٣) « معناه والله أعلم ولكن البر » ساقط من ج ، ش .

(٤) في ج ، شه : بعض العرب . (٥) في الطبري : « من ذكر فعله » .

(٦) هكذا نص الحديث في كل الأصول ، ورواية البيهقي عن ابن عباس مرفوعاً : " لا يقولها رجل

منهم إلا غص بريقه " ولهذا الحديث روايات أخرى تطلب من مقلبيها .

النَّاسِ وَمِنْ هَرَمٍ . لأن التأويل للاؤل هو أبيض من الناس ومن هَرَمٍ ؛ ثم إنه وصف الجوس فقال : (يُوَدُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ) وذلك أن تحيتهم فيما بينهم : (زِهْ هَزَارُ سَالٌ) . فهذا تفسيره : عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ .

وأما قوله : قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ... ﴿١٧﴾

- [يعنى القرآن] (عَلَى قَلْبِكَ) [هذا أمر]^(٤) أمر الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فقال : قل لهم لما قالوا صدقنا جبريل وأخبره الله بذلك ، فقال : (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) يعنى قلب محمدا صلى الله عليه وسلم ، فلو كان في هذا الموضع « على قلبى » وهو يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لكان صوابا . ومثله في الكلام : لا تقل للقوم إن الخير عندى ، وعندك ؛ أما عندك بخاز ؛ لأنه كالخطاب ، وأما عندى فهو قول المتكلم بعينه . يأتي هذا من تأويل قوله : « سَتَغْلِبُونَ » و « سَيَغْلِبُونَ »^(٥) بالتاء والياء .

وقوله : وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ

سُلَيْمَانَ .. ﴿١٨﴾

(كما تقول في ملك سليمان) . تصلح « في » و « على » في مثل هذا الموضع ؛

- تقول : أتيت في عهد سليمان وعلى عهده سواء .

- (١) زه معناها في العربية : عِشْ ، وهزار معناها : ألف ، وسال معناها : سنة .
 (٢) في تفسير الطبرى : عن ابن عباس في قوله « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » قال هو قول الأعاجم : سال زه نوروز مهرجان ، وعن ابن جبير قال : هو قول أهل الشرك بعضهم لبعض إذا عطس : زه هزار سال . (٣) ساقط من أ . (٤) ساقط من أ .
 (٥) آية ١٢ سورة آل عمران . والقراءة بياء الغيبة أى بلغهم أنهم سيعلبون ، وبتاء الخطاب أى قل لهم في خطابك أيام سيعلبون . (٦) سقط ما بين القوسين في أ .

وقوله : وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ... ﴿١٠٢﴾

القتراء يقرءون « الملكين » من الملائكة . وكان ابن عباس يقول :
« الملكين » من الملوك :

وقوله : فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ ... ﴿١٠٣﴾

أما السَّحَرُ فَن عمل الشياطين ، فيتعلمون من الملكين كلاما إذا قيل أُخَذَ بِهِ
الرجلُ عن أمراته . ثم قال : ومن قول الملكين إذا بُعِثَ مِنْهُمَا ذَلِكَ : لا تكفر .
(إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ) ليست بجواب لقوله : (وَمَا يُعَلِّمَانِ)
إنما هي مردودة على قوله : (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ) فيتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ؛ فهذا وجهه . ويكون « فَيَتَعَلَّمُونَ » متصلة بقوله : « إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ »
فَيَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ، وكأنه أجود الوجهين في العربية . والله أعلم .

وقوله : مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ... ﴿١٠٦﴾

(أَوْ نُنْسِهَا — أَوْ نُنْسِهَا) عامة القراء يجعلونه من النسيان ، وفي قراءة
عبد الله : « مَا نُنْسِكُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَخُهَا نَحْيٌ يَمِثُّهَا أَوْ خَيْرٌ مِنْهَا » وفي قراءة سالم
مولى أبي حذيفة : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِكُهَا » ، فهذا يقوى النسيان .
والنسخ أن يُعْمَلَ بِالآيَةِ ثُمَّ تَنْزِلُ الْآخَرَى فَيَعْمَلُ بِهَا وَتُتْرَكَ الْأُولَى . والنسيان ها هنا
على وجهين : أحدهما — على الترك ؛ تركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذكره :
« نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ »^(٣) يريد تركوه فتركهم . والوجه الآخر — من النسيان الذي

(١) أخذ (بتشديد الخاء) : حبس ومنع . وقد أخذت الساحرة الرجل تأخذا .

(٢) لعل الوجه الأول هو ما أشار إليه المؤلف أولا ، وهو عطف « فيتعلمون » على موضع
« ما يعلمان » وقد أجازوه بعضهم ؛ لأن قوله : « وما يعلمان » وإن دخلت عليه ما النافية فضته

الإيجاب في التعليم . وهناك أعراب أخرى . (٣) آية ٦٧ سورة التوبة .

ينسى، كما قال الله: «وَأَذْكُرُّ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ»^(١) وكان بعضهم يقرأ: «أَوْ نَسَاهَا»^(٢) يهز يريد نؤنرها من النسيئة؛ وكلُّ حسن. حدثنا انفراء قال: وحديثي قيس^(٣) عن هشام بن عروة بإسناد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأ فقال: «يرحم الله هذا، هذا أذكرني آياتٍ قد كنت أنسيتهن».

وقوله: وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ...^(٤) (١٠٢)

(من) في موضع رفع وهي جزاء؛ لأن العرب إذا أحدثت على الجزاء هذه اللام صيروا فعله على جهة فعل. ولا يكادون يجعلونه على يفعل كراهة أن يحدث على الجزاء حادث وهو مجزوم؛ ألا ترى أنهم يقولون: سل عما شئت، وتقول: لا آتيك ما عشت، ولا يقولون ما تعش؛ لأن «ما» في تأويل جزاء

- ١٠ (١) آية ٢٤ سورة الكهف. (٢) في ج، ش: «قال حدثنا قيس». (٣) هو قيس ابن الربيع الأسدي الكوفي. مات سنة ١٦٥ هـ. وانظر الخلاصة والتهديب وتاريخ بغداد.
- (٤) «ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق» اللام للقسم و«من» اسم موصول مبتدأ وجملة «اشتراه» صلة الموصول، وجملة «ما له في الآخرة من خلاق» مبتدأ وخبر، و«من» زائدة في المبتدأ «خلاق» للتوكيد، و«في الآخرة» متعلق بمحذوف حال منه، ولو أنرعه لكان صفة له، وهذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ «من» والجملة كلها «لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق» في محل نصب سادة مسند مفعولي «علموا». هذا هو الظاهر عند النحويين؛ وقال القراء: إن «من» أداة شرط مبتدأ، واللام في «لمن» موطئة للقسم.

- والمشهور أن اللام الداخلة على «قد» في مثل الآية إنما هي لام القسم، أما اللام الداخلة على أداة الشرط فهي للإيذان بأن الجواب بعدها مرتب على قسم قبلها لا على الشرط، ولذلك تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له. وحيث أغنى جواب القسم عن جواب الشرط لزم كون فعل الشرط ماضيا ولو معنى كالمضارع المنفي بلم غالبا. هذا. وقد يفنى عن القسم جوابه لدليل يدل عليه كما إذا وقع بعد «لقد» أو بعد «لئن» نحو «ولقد صدقكم الله وعده» و«لئن تم أو قتلتم لإلى الله تحشرون». وراجع إعراب الآية في تفسير الطبري.

(٥) في ج، ش: «إلا أن العرب».

وقد وقع ما قبلها عليها ، فصرفوا الفعل إلى فعل ؛ لأن الحزم لا يستبين في فعل ، فصيروا حدوث اللام — وإن كانت لا تُعرب شيئاً — كالذى يُعرب ، ثم صيروا جواب الجزاء بما تُلقي به اليمين — يريد تستقبل به — إما بلايم ، وإما بـ «لا» ، وإما بـ «إان» وإما بـ «سما» ؛ فتقول في «ما» : لئن أتيتني ما ذلك لك بضائع ، وفي «إان» : لئن أتيتني إن ذلك لمشكور لك — قال القراء : لا يكتب لئن إلا بالياء ليفرق بينها وبين لأن — وفي «لا» : «لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ»^(٢) وفي اللام «وَلَئِن نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَدْبَارَ»^(٣) وإنما صيروا جواب الجزاء بجواب اليمين لأن اللام التي دخلت في قوله : «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ» وفي قوله : «لَمَّا آتَيْتُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ»^(٤) وفي قوله : «لَئِن أُخْرِجُوا» إنما هي لام اليمين ؛ كان موضعها في آخرة الكلام ، فلما صارت في أوله صارت كاليمين ، فلقيت بما يُلقى به اليمين ، وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجرمته ؛ فقلت : لئن تقم لا يقيم إليك ، وقال الشاعر^(٥) :

لَئِن تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيُوتُكُمْ * لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي وَإِسْعُ

(١) ما بين الخطين ساقط من ج ، ش . (٢) آية ١٢ سورة الحشر .

(٣) آية ٨١ من سورة آل عمران : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه» اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في ضمن أخذ الميثاق ، وجواب القسم جملة «لتؤمنن به» و «ما» جعلها القراء شرطية ، والأولى أن تكون موصولة مبتدأ خبره محذوف . وقال العكبري : وفي الخبر وجهان ؛ أحدهما أنه «من كتاب وحكمة» أي الذي أوتيتهم من الكتاب ، والنكرة هنا كالمعرفة . والثاني أن الخبر جملة القسم المحذوف وجوابه الذي هو جملة «لتؤمنن به» . وراجع السمين والرخشي في الآية .

(٤) البيت للكاتب بن معروف ، وهو شاعر مخضرم ، والشاهد فيه أن فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضارعاً في ضرورة الشعر ، والقياس «لئن كانت» . وفيه شاهد آخر وهو أن المضارع الواقع جواباً للقسم إن كان للحال لا للمستقبل وجب الاكتفاء فيه باللام ، وأمنع توكيده بالنون كما هنا ؛ فإن لطنى : ليعلم الآن وبى .

(١) وأنشدني بعضُ بني عُقيل :

لئن كان ما حدثته اليومَ صادقاً * أصم في نهارِ القَيْظِ لِلشَّمْسِ بادِياً
وأركبَ حماراً بينَ سَرِجٍ وفروءة * وأعيرَ من الختامِ صُغرىَ شماليّاً^(٢)

فالتى جواب اليمين من الفعل ، وكان الوجه في الكلام أن يقول : لئن كان كذا لا تينك ، وتوهم إلغاء اللام كما قال الآخر^(٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّة * لئن كُنْتُ مَقْتُولاً وَيَسْلُمُ عَامِرُ
فَاللَّامِ فِي « لئن » ملغاة ، ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « إِنْ » ،
الآ ترى أن الشاعر قد قال :

فَلئن قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّة * وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَقَا^(٥)
لَللَّذِّ كَانُوا لَدَى أَرْمَانِنَا * لِصَيِّعِينَ لِبَاسٍ وَتَنِي^(٦)

(١) يريد امرأة منهم . ويقول الفراء في سورة الإسراء في هذين البيتين : « وأنشدني امرأة عقيلية فصيحة » . (٢) الشاهد أنه جاء الفعل « أصم » جواباً مجزوماً لأن الشرطية بعد تقديم القسم المشعوبه اللام الموطئة ، وهو قليل في الشعر . وقيل إن اللام زائدة . و« ما » عبارة عن الكلام . والقَيْظُ : شدة الحر . والبادى : البارز . وركوب الحمارين الفروءة والسرج هيئة من يتدد به ويفضح بين الناس . وأعير : مضارع أعراه أى جعله عارياً . والختام لفة في الختام . وصغرى الشمال خصرها فإن الخاتم يكون زينة للشمال ، واليمين لها فضيلة اليمين . يقول : إن كان ما نقل لك عنى من الحديث صحيحاً بفعلنى الله صائماً في تلك الصفة الشاقة ، وأركبني حماراً للجزى والفضيحة وجعل شمالي عارية من حسنها وزينتها بقطعها . (نزهة الأدب ج ٤ : ٥٣٨) . (٣) قاله قيس بن زهير العبسى ، وتقدير البيت : لئن قتلت « عامر » سالم من القتل فليست بصريح النسب حر الأم ؛ وأراد عامر بن الطفيل . و« يسلم » على القطع والاستئناف ، ولو نصب بإضمار « أن » لأن ما قبله من الشرط غير واجب لحاز . (هاشم سيبويه ج ١ : ٤٢٧) .
وقال ابن مالك : وقد يستغنى بعد « لئن » عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بأن اللام زائدة ، فن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

ألم بزيب إن البين قد أفدا * قل السواء لئن كان الرحيل غدا

ومثله : فلا يدعى قسوم ... البيت . وقال في شرح الكافية : لا قسم في مثل هذه الصورة ، فلا يكون إلا شرط . (٤) في جء ، ش : « كأنها » . (٥) « غرة » في شعراء ابن قتيبة ٤٧/١ : « غرة » . الرقق : رقة الطعام وقلته ، وفي ماله رقق أى قلته ، وذكره الفراء بالنفى فقال : يقال ما في ماله رقق ، أى قلته . (٦) كذا . والمعنى غير واضح . وقد يكون الأصل : للقد ا ...

فأدخل على «لقد» لا ما أخرى لكثرة ما تلزم العرب اللام في «لقد» حتى صارت كأنها منها . وأنشدني بعض بني أسد :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ * فَجَّجُوا النَّصْحَ ثُمَّ شَوُّوا فِقَاءَهُ
فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي * وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(١)

ومثله قول الشاعر :

كَمَا مَا أَمْرٌ فِي مَعْشِرٍ غَيْرِ رَهْطِهِ * ضَعِيفُ الْكَلَامِ شَخْصُهُ مُتَضَائِلُ
قال : « كما » ثم زاد معها « ما » أخرى لكثرة « كما » في الكلام فصارت كأنها منها . وقال الأعشى :

لَيْتَ مَنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ * لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَائِ الْقَوْمِ نَتْفِلُ^(٢)
بِجَزْمٍ « لَا تُلْفِنَا » والوجه الرفع كما قال الله : « لَيْتَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ »^(٣)
ولكنه لما جاء بعد حرف يُنَوَى به الجزم صير جزما جوابا للجزوم وهو في معنى
رفع . وأنشدني القاسم بن معين (عن العرب) :

(١) البيتان من قصيدة طويلة لمسلم بن معبد الوالبي . والشاهد في قوله : « لا » حيث كررت فيه اللام للتأكيد وهي حرف واحد بدون ذكر مجرور الأولى ، وهو على غاية الشذوذ والقلة ، والقياس (لما بهم لما بهم) . ولددهم هنا بمعنى ألزمتهم ؛ يقول : ألزمتهم النصيحة كل الإلزام فلم يقبلوا ، ولا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من داء الحسد . ويروى بجز البيت :

* وما بهم من البلوى دواء *

وانظر الخزانة ١/ ٣٦٤ .

(٢) منيت : أي بليت وقد رلك . و « عن غيب معركة » « عن » بمعنى بعد ، والغيب : العاقبة .
وأنفصل من الشيء : أنفنى منه وتنفصل . والشاهد في البيت أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه ، وهو قليل خاص بالشعر .

وقال ابن هشام : إن اللام في « لئن » زائدة وليست موطنة كما زعم القراء .

(٣) ١٢ آية سورة الحشر . (٤) سقط في أ .

حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ لَا يَزِلُّ * أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بَيْوتِي سَائِرٍ^(١)

والمعنى حلفت له لا يزال أمامك بيتٌ، فلما جاء بعد المجزوم صير جواباً للجزم. ومثله في العربية: آتيك كي (إن تُحدثني بحديث أسمعته منك، فلما جاء بعد المجزوم جزم).

وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا

أَنْظُرْنَا ... ﴿١٤﴾

هو من الإرعاء والمراعاة، (وفي) قراءة عبد الله «لَا تَقُولُوا رَاعُونَا» وذلك أنها

كلمة باليهودية شتم، فلما سمعت اليهود أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم يقولون:

يَانَجِيَّ اللَّهُ رَاعِنَا، آغْتَمَوْهَا فَقَالُوا: قَدْ كَانَتْ نِسْبَةً فِي أَنْفُسِنَا فَنَحْنُ الْآنَ قَدْ أَمَكْنَا أَنْ

نظهر له السَّبَّ، فجعلوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم: رَاعِنَا، ويضحك

بعضهم إلى بعض، ففطن لها رجل من الأنصار^(٦)، فقال لهم: والله لا يتكلم بها رجل

(١) البيت شاهد على جزم «لا يزال» في ضرورة الشعر بجمله. جواب الشرط وكان القياس أن يرفع

ويجمل جواباً للقسمة، لكنه جزم للضرورة، فيكون جواب القسم محذوفاً مدلولاً عليه بجواب الشرط.

وتدليج: مضارع ادلج أى سار الليل كله. وأراد بالبيت جماعة من أقاربه؛ يقول: إن سافرت بالليل

أرسلت جماعة من أهل يسرون أمامك يخفرونك ويحرسونك إلى أن تصل إلى ما منك.

(٢) في ج، ش: «إن تحدث بحديث أسمعته منك، فلما جاء بعد الجزم جزم».

(٣) في ج: «وهو».

(٤) في ج: «وهو في».

(٥) راعنا: أمر من المراعاة وهى الحفظ. وفي الصحاح: «أرعيته سمى أى أصغيت إليه،

ومنه قوله تعالى: «راعنا» قال الأخفش: «هو فاعلنا من المراعاة على معنى أرعنا سمعك، ولكن الياء

ذهبت للأمر». والأقرب أن المراعاة هنا مبالغة في الرعى أى حفظ المرء غيره، وتديبر أموره. وقرأه

عبد الله بن مسعود «راعونا» على إسناد الفعل إلى ضمير الجمع للتوفير.

(٦) هو سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي رضى الله عنه؛ وكان يعترف لغتهم. فهلك بدرأ واحداً،

وتوفى ستة نجس من الهجرة بسبب جرح أصابه في غزوة الخندق.

إلا ضربت عنقه، فأنزل الله ^(٤) « لَا تَقُولُوا رَاعِنَا » ينهى المسلمين عنها؛ إذ كانت سباً عند اليهود. وقد قرأها الحسن البصري: « لَا تَقُولُوا رَاعِنَا » بالتونين، يقول: لا تقولوا حُمقاً، وينصب بالقول؛ كما تقول: قالوا خيراً وقالوا شراً.

وقوله: ﴿ وَقُولُوا أَنْظِرْنَا ﴾ أى أنتظرنا. و﴿ أَنْظِرْنَا ﴾: أخرنا، (قال الله) ^(٣): « [قَالَ] أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ » ^(٤) يريد أخرنى، وفي سورة الحديد [يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ] « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ » خفيفة الألف على معنى الانتظار. وقرأها حمزة الزيات: « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا » على معنى التأخير.

وقوله: مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا

الْمُشْرِكِينَ ... ﴿١٠٩﴾

معناه: ومن المشركين، ولو كانت « المشركون » رفعاً مردودةً على « الَّذِينَ كَفَرُوا » كان صواباً [تريد ما يودُّ الذين كفروا ولا المشركون]، ومثلها في المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ ﴾ ^(٨)، قرئت بالوجهين: [والكفار، والكفار] ^(٩)، وهى فى قراءة عبد الله: « وَمِنَ الْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ ». وكذلك قوله:

(١) فى ش، ج: زيادة قبل الآية: « ينهى المسلمين ». (٢) فى نسخة أ: « ينهى المسلم ». (٣) فى أ: « كقولہ ». (٤) فى ج، ش: « يقول ». (٥) آية ١٣ من السورة المذكورة. (٦) « ومن المشركين » ساقط من أ. (٧) ما بين المربعين ساقط من أ. (٨) آية ٥٧ من السورة المذكورة. (٩) ساقط من أ.

« لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ^(١) » في موضع خفض على قوله :
 « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » : ومن المشركين ، ولو كانت رفعا كان صوابا ؛ ترد على
 الذين كفروا .

وقوله : أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ... ﴿١٠٨﴾

- (٢) (أَمْ) (في المعنى) تكون ردا على الاستفهام على جهتين ؛ إحداهما : أن تفرق^(٣)
 معنى « أَمْ » ، والأخرى أن يُستفهم بها . فتكون على جهة النسق ، والذي يُنوى^(٤)
 بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام . فلو ابتدأت كلاما ليس قبله كلام ، ثم
 استفهمت لم يكن إلا بالألف أو بهل ؛ ومن ذلك قول الله : « أَلَمْ تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ لَأَرَبٍ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(٥) » ، فجاءت « أَمْ » وليس
 قبلها استفهام ، فهذا دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه . وأما قوله :
 (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) فإن شئت جعلته على مثل هذا ، وإن شئت
 قلت : قبله استفهام فرد عليه ؛ وهو قول الله : « أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ . » وكذلك قوله : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ . أَخَذْنَا مِنْ
 صَخْرِيَّأَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ^(٦) » فإن شئت جعلته استفهاما مبتدأ قد سبقه كلام ،
 وإن شئت جعلته مردودا على قوله : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا » وقد قرأ بعض

(١) آية ١ سورة البقرة . (٢) سقط في أ . (٣) في الطبري : « تعزف » .

(٤) هذا إيضاح لمعنى (أَمْ) . فهي في الجهة الأولى أداة نسق ، وفي الجهة الثانية ليست أداة

نسق بل ينوى بها الابتداء على ما رصف . (٥) آية ٣ سورة السجدة .

(٦) آية ٦٢ ، ٦٣ سورة ص .

القراء : « أَخَذْنَاكُمْ سَخِرِيًّا » يستفهم في « أَخَذْنَاكُمْ سَخِرِيًّا » بقطع الألف لينسق عليه « أم » لأن أكثر ما تنبىء مع الألف ؛ وكلُّ صواب . ومثله : « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي » ثم قال : « أَمَّ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا » والتفسير فيهما واحد . وربما جعلت العرب « أم » إذا سبقها استفهام لا تصلح أى فيه على جهة بل ؛ فيقولون : هل لك قب لنا حق أم أنت رجلٌ معروفٌ بالظلم . يريدون : بل أنت رجلٌ معروفٌ بالظلم ؛ وقال الشاعر :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسْمَى تَقَوْلْتُ ^(١) * أَمَّ النَّوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَى حَبِيبٍ

معناه [بل كل إلى حبيب] . ^(٢)

وكذلك تفعل العرب في « أو » فيجعلونها نسقاً مفرقةً لمعنى ما صلحت فيه « أحدٌ » ، و « إحدَى » كقولك : أضرب أحدهما زيدا أو عمرا ، فإذا وقعت في كلام لا يراد به أحدٌ وإن صلحت جعلوها على جهة بل ؛ كقولك في الكلام : أذهب إلى فلانٍ أو دَع ذلك فلا تبرح اليوم . فقد دلَّك هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل « أو » في معنى « بل » ؛ ومنه قول الله : ^(٣) « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ » وأنشدني بمض العرب :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى * وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ ^(٤)

يريد : بل أنت .

(١) تقولت المرأة : تلوت . (٢) الزيادة من تفسير الطبري .

(٣) آية ١٤٧ سورة الصافات .

(٤) قرن الشمس : أعلاها . « وصورتها » بالجزء عطف على قرن . وأملح : من ملح الشيء (بالضم)

ملاحظة أى بهج وحسن منظره . والبيت نسبة ابن جني في المحتسب إلى ذى الرمة ، ولم نجد في ديوانه .

وقوله : فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

و « سواء^(١) » في هذا الموضع قصد ، وقد تكون « سواء^(٢) » في مذهب غير ؛ كقولك للرجل : أتيت سواءك .

وقوله : كُفَّارًا ... ﴿١٠٩﴾

• ها هنا أقطع الكلام^(٣) ، ثم قال : (حَسَدًا) كالمفسر لم يُنصب على أنه نعت^(٤) للكفار ، إنما هو كقولك للرجل : هو يريد بك الشر حسدا وبغيا .

وقوله : مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ... ﴿١٠٩﴾

من قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ لم يؤمروا به في كتبهم .

وقوله : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا

أَوْ نَصَارَى ... ﴿١١١﴾

يريد يهوديًا ، فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية . وهي في قراءة أبي وعبد الله : « إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » وقد يكون أن تجعل اليهود جمعًا واحدُه هَائِد (ممدود ، وهو مثل حَائِل ممدود) — من النوق — وَحُولُ ، وَعَائِطُ وَعُوطُ وَعِيطُ وَعُوطَطُ .^(٧)

١٠ (١) في ج : « سواء للسبيل » .

(٢) كذا في أ . وفي ج : « على » .

(٣) « ها هنا » ساقط من أ .

(٤) في القرطبي : « حسدا » مفعول له أو مصدر دل ما قبله على الفعل .

(٥) في أ : « وعود ، مثل حائل » .

٢٠ (٦) الناقه الحائل : التي حمل عليها الفعل فلم تلتحق . (٧) العائط من النوق : الحائل .

وقوله : **أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ** (١١٤)

هذه الروم كانوا غزوا بيت المقدس فقتلوا وحرقوا وخرّبوا المسجد . وإنما أظهر الله عليهم المسلمين في زمن عمر - رحمه الله - فبنوه ، (ولم) تكن الروم تدخله إلا مستخفين ، لو علم بهم لقتلوا .

وقوله : **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ...** (١١٥)

يقال : إن مدينتهم الأولى أظهر الله عليها المسلمين فقتلوا مقاتلتهم ، وسبوا الذراري والنساء ، فذلك الخزي .

وقوله : **وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** (١١٦)

يقول فيا وعد الله المسلمين من فتح الروم ، ولم يكن بعد .

وقوله : **كُلُّ لَهُ قَلْبُونَ** (١١٧)

يريد مطيعون ، وهذه خاصة لأهل الطاعة ليست بعامة .

وقوله : **فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** (١١٧)

رفع ولا يكون نصبا ، إنما هي مرودة على « يقول » [وإنما يقول فيكون] (٥) .
وكذلك قوله : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ » رفع لا غير . وأما التي في النحل : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » فإنها نصب ، (٧)

(١) في ج : « فهذه » . (٢) في ج : « فلم » .

(٣) في ج ، ش : « ولما يكن بعد » .

(٤) في ج ، ش : « إنها مردودة » . (٥) ما بين المربعين من ج ، ش .

(٦) آية ٧٣ سورة الأنعام . (٧) قوله : « نصب » ؛ هذا في قراءة ابن عامر والكسائي

عظافا على « أن نقول » . والباقون بالرفع على معنى فهو يكون .

وكذلك التي في « يس » نصب ؛ لأنها مردوة على فعل قد نصب بأن ، وأكثر القراء على رفعهما . والرفع صواب ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفياً عند قوله : « إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ » فقد تم الكلام ، ثم قال : فيسكون ما أراد الله . وإنه لأحب الوجهين إلى ، وإن كان الكسائي لا يبيح الرفع فيهما ويذهب إلى النسق .

وقوله : تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ... (١١٨)

يقول : تشابهت قلوبهم في آتفاقهم على الكفر . بجعله أشباها . ولا يجوز تشابه بالثقل ؛ لأنه لا يستقيم دخول تاءين زائدتين في تفاعل ولا في أشباها . وإنما يجوز الإدغام إذا قلت في الاستقبال : تشابه (عن قليل) فتدغم التاء الثانية عند الشين .

وقوله : وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)

قرأها ابن عباس [وأبو جعفر] محمد بن علي بن الحسين جزماً ، وقرأها بعض أهل المدينة جزماً ، وجاء التفسير بذلك ، [إلا أن التفسير] على فتح التاء على النهى . والقراء [بعد] على رفعها على الخبر : ولست تُسأل ، وفي قراءة أبي « وما تُسأل » وفي قراءة عبد الله : « ولن تُسأل » وهما شاهدان للرفع .

وقوله : وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عِدْلٌ ... (١٢٣)

يقال : فدية .

(١) سقط في أ . (٢) كأنه يريد : عن قليل من العرب أو من القراء ، وهو متعلق بقوله :

« يجوز الإدغام ... » . (٣) ساقط من أ . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ .

« بعد » ساقط من أ . (٥) في ج ، ش : « وكلاهما يشهد » .

وقوله : وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ ... (١٢٤)

يقال : أمره بخلالٍ عشر من السنة؛ خمس في الرأس، وخمس في الجسد؛ فاما
اللاتي في الرأس فالفرق، وقص الشارب، والاستنشاق، والمضمضة، والسواك.
وأما اللاتي في الجسد فالحنان، وحلق العانة، وتقليم الأظافر، وتنف الرففين يعني
الإبطين. قال الفراء : * ويقال للواحد رفع ^(٢) * والاستنجاء.

(فَأَتَمَّهُنَّ) : عمل بهن؛ فقال الله تبارك وتعالى : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) :
يَهْتَدَىٰ بِهَدْيِكَ وَيُؤْتِنَنَّ بِكَ ، فقال : رَبِّ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) على المسئلة ^(٣).

وقوله : لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ... (١٢٤)

يقول : لا يكون للساين إمام مشرك . وفي قراءة عبد الله : « لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمُونَ » . وقد فسّر هذا لأن ما نالك فقد نلته ، كما تقول : نلت
خيرك ، ونالتى خيرك .

وقوله : وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ... (١٢٥)

يثوبون إليه — من المثابة والمثاب — أراد : من كل مكان . والمثابة في كلام
العرب كالواحد ؛ مثل المقام والمقامة .

(١) أى فرق الشعر . وهو تفرقه في وسط الرأس ، لا يترك جملة واحدة ، ليكون ذلك أعون
على تسريحه وتنظيفه . (٢) ما بين النجمتين ساقط من ج ، ش .
(٣) أى مسأله من إبراهيم ربه ، سأله إياها أن يكون من ذريته مثاله : من يؤتم به ويقنديه ويهتدى بهديه .
(٤) كذا والأحسن : « بأن » .

(٥) المثابة في اللغة : مجتمع الناس بعد تفرقهم كالمثاب ، والموضع الذى يثاب إليه أى يرجع إليه
مرة بعد أخرى . وقوله : « كالواحد » يريد به المثاب . وهو يريد الرد على من زعم أن تأنيث مثابة
لغى الجماعه كالمسأله . وانظر تفسير الطبرى .

وقوله : وَأَمَّا ... ﴿١٢٥﴾

(١) يقال : إن من جنى جنابة أو أصاب حداً ثم عاذ بالحرم لم يُقَم عليه حدّه حتى يخرج من الحرم ، ويؤمر بالألّا يخالط ولا يبيع ، وأن يضيق عليه (حتى يخرج) (٢) ليقام عليه الحدّ ، فذلك أمره . ومن جنى من أهل الحرم جنابة أو أصاب حداً أقم عليه في الحرم .

وقوله : وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ... ﴿١٢٥﴾

وقد قرأت القراء بمعنى الجزم [والتفسير مع أصحاب الجزم] ، ومن قرأ (٣) « واتخذوا » ففتح الخاء كان خبراً ، يقول : جعلناه مثابة لهم واتخذوه مصلياً ، وكل صواب إن شاء الله .

وقوله : أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي ... ﴿١٢٥﴾

يريد : من الأصنام ألا تعلق فيه . (٦)

وقوله : لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ... ﴿١٢٥﴾

يعني أهله (والرُّكَّعِ السُّجُودِ) يعني أهل الإسلام .

(١) في أ : « يقول » .

(٢) في ج : « فيخرج » .

(٣) في ج ، ش : « بعد بالجزم » يريد بالجزم الأمر .

(٤) ما بين المربعين في ج ، ش .

(٥) في أ : « أي » .

(٦) كذا في ج . وفي أ : « لا » وقوله : « ألا تعلق » أي إرادة الاتعلق .

وقوله : وَمَنْ كَفَرَ ... ﴿١٢٦﴾

من قول الله تبارك وتعالى ﴿فَأَمْتِعَهُ﴾^(١) على الخبر. وفي قراءة أبي « وَمَنْ كَفَرَ فَمَتِّعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ » (فهذا وجه) . وكان ابن عباس يجعلها متصلة بمسئلة إبراهيم صلى الله عليه على معنى : رَبِّ « وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَّرَّهُ »^(٢) (منصوبة موصولة) . يريد ثم أَضْطَّرَّهُ ؛ فإذا تركت التضعيف نصبت ، وجاز في هذا المذهب كسر الراء في لغة الذين يقولون مُدِّهِ . وقرأ يحيى بن وثَّاب : « فَأَمْتِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ إِضْطَّرَّهُ » بكسر الألف كما تقول : أَنَا إِعْلَمَ ذَاكَ .

وقوله : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴿١٢٧﴾

يقال هي أساس البيت . واحدها قاعدة ، ومن النساء اللواتي قد قعدن عن المحيض قاعد بغير هاء . ويقال لامرأة الرجل قعيدته .

وقوله : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ﴿١٢٧﴾

يريد : يقولان ربنا . وهي في قراءة عبد الله « ويقولان ربنا » .

(١) سقط في أ

(٢) في الطبري : كان ابن عباس يقول : ذلك قول إبراهيم يسأل ربه أن من كفر فأمتعه قليلا بتخفيف التاء. وسكون العين وفتح الراء من اضطره ، وفصل ثم اضطره بتفسير قطع همزتها على وجه الدعاء من إبراهيم ربه لهم والمسألة .

(٣) (منصوبة) أي مفتوحة الراء ، و (موصولة) أي بهززة الوصل لا بهززة القطع .

(٤) هو جمع أس ، بضم الهمزة . وهذا الضبط عن اللسان في قعد . وضبط في أ : « أساس »

وهو جمع أس أيضا .

(٥) يريد : والواحدة من النساء ... أي الواحدة من القواعد بهذا المعنى .

وقوله : **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ...** ﴿١٢٨﴾

وفي قراءة عبد الله : « وَأَرِهِمْ مَنَاسِكِهِمْ » ذهب إلى الذَّرِّيَّة . « وَأَرِنَا » ضمهم إلى نفسه ، فصاروا كالتكلمين عن أنفسهم ؛ يدلُّك على ذلك قوله : ﴿ وَأَبِثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ رجع إلى الذَّرِّيَّة خاصة .

وقوله : **إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ...** ﴿١٣٠﴾

- (١) العرب توقع سفه على (نفسه) وهي معرفة . وكذلك قوله : « بَطَرْت مَعِيشَتَهَا » وهي من المعرفة كالنكرة ، لأنه مفسَّر، والمفسَّر في أكثر الكلام نكرة ؛ كقولك : ضَمَّتْ بِهِ ذَرْعًا ، وقوله : « فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » فالفعل للذَّرْع ؛ لأنك تقول : ضاق ذرعى به ، فلما جعلت الضيق مسندًا إليك فقلت : ضممت جاء الذَّرْع مفسرًا لأن الضيق فيه ؛ كما تقول : هو أوسعكم دارًا . دخلت الدار لتدلَّ على أن السعة فيها لافي الرَّجُل ؛ وكذلك قولهم : قد وَجَعَت بَطْنَكَ ، ووثقت رأبك — أو — وَفَّقْت ، [قال أبو عبد الله : أكثر ظني وثقت بالنساء] (٢) إنما الفعل للأمر ، فلما أسند الفعل إلى الرَّجُل صلح النصب فيما عاد بذكره على التفسير ؛ ولذلك لا يجوز تقديمه ، فلا يقال : رأيه سفه زيدٌ ، كما لا يجوز دارًا أنت أوسعهم ؛ لأنه وإن كان معرفة فإنه في تأويل نكرة ، ويصبيه النصب في موضع نصب النكرة ولا يجاوزه .

(١) آية ٥٨ سورة القصص .

(٢) آية ٤ سورة النساء .

(٣) هو محمد بن الجهم السمرى مستعمل الفراء وراوى الكتاب عنه .

(٤) ما بين الخططين ساقط من ج ، ش — هذا — وجاء في اللسان مادة «وقف» : « وقف أمره يفتى قال الكسائي يقال رشدت أمرك ووقفت رأيك ، ومعنى وقف أمره وجده موافقًا ، وقال الخليلي :

وقفه وفهمه » .

وقوله : **وَوَصَّيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ بِنَبِيهِ ...** (١٢٢)

في مصاحف أهل المدينة « وأوصى » وكلاهما صوابٌ كثيرٌ في الكلام .

وقوله : **وَيَعْقُوبُ ...** (١٢٣)

أى ويعقوبُ وصى بهذا أيضا . وفي إحدى القراءتين قراءة عبد الله أو قراءة (١) أبي : « أَنْ يَا بَنِيَّ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ » يوقع وصى على « أَنْ » يريد وصّاهم « بَأَنْ » ، وليس في قراءتنا « أَنْ » ، وكلّ صواب . فمن ألقاها قال : الوصية قول ، وكلّ كلام رجع إلى القول جاز فيه دخول أَنْ ، وجاز إلقاء أَنْ ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ في النساء : (٢) « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » لأن الوصية كالتقول ؛ وأنشدني الكسائي :

إني سأبدي لك فيما أبدي لي شجانات شين بنجد

وشين لي ببلاد السند

لأن الإبداء في المعنى بلسانه ؛ ومثله قول الله عزَّ وجلَّ « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً » (٣) لأن العدة قول . فعلى هذا يُبنى ما ورد من نحوه .

وقول النحويين : إنما أراد : أن فألقيت ليس بشيء ؛ لأن هذا لو كان

لجاز إلقاؤها مع ما يكون في معنى القول وغيره .

(١) أرمنا للشك . فقد كان المؤلف حين الكتابة لهذا غير مثبت من الأمر ، وفي الحق أن هذه

قراءة الرجلين معا ، كما في البحر والقرطبي .

(٢) آية ١١ منها .

(٣) آية ٢٩ سورة الفتح .

وإذا كان الموضع فيه ما يكون معناه معنى القول ثم ظهرت فيه أن فهي منصوبة الألف . وإذا لم يكن ذلك الحرف يرجع إلى معنى القول سقطت أن من الكلام .

فأما الذي يأتي بمعنى القول فنظهر فيه أن مفتوحة فقول الله تبارك وتعالى :

- « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ » جاءت أن مفتوحة ؛ لأن الرسالة قول .^(١)
 وكذلك قوله « فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ . أَنْ لَا يَدْخُلْنَاهَا » والتخافت قول . وكذلك كل ما كان في القرآن . وهو كثير . منه قول الله « وَأَنْحَرِدْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ » .^(٢)
 ومثله : « فَأَذَنَ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ [عَلَى الظَّالِمِينَ] » الأذان قول ، والدعوى قول في الأصل .^(٣)

- وأما ما ليس فيه معنى القول فلم تدخله أن فقول الله « وَلَوْ تَرَىٰ إِذَ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا » فلما لم يكن في « أبصرنا » كلام يدل على القول أضمرت القول فأسقطت أن ؛ لأن ما بعد القول حكاية لا تحدث معها أن . ومنه قول الله « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُم » . معناه : يقولون أخرجوا . ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » . معناه يقولان « رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » وهو كثير . فقيس بهذا ما ورد عليك .^(٤)

(٢) آية ٢٣ — ٢٤ سورة القلم .

(٤) آية ٤٤ سورة الأعراف .

(٦) آية ٩٣ سورة الأنعام .

(١) آية ١ سورة نوح .

(٣) آية ١٠ سورة يونس .

(٥) آية ١٢ سورة السجدة .

[وقوله : ... قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣] .

قرأت الفراء (نعبد إلهك وإله آباءك) ، وبعضهم قرأ « وإله أبيك » واحدا . وكان الذى قال : أبيك (ظن أن العم لا يجوز فى الآباء) فقال « وإله أبيك إبراهيم » ، ثم عدد بعد الأب العم . والعرب تجعل الأعمام كالآباء ، وأهل الأتم كالأخوال . وذلك كثير فى كلامهم .

وقوله : قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ... (١٣٥)

أمر الله محمدا صلى الله عليه وسلم . فإن نصبتها بـ (نكون) كان صوابا ؛ وإن نصبتها بفعل مضمرك كان صوابا ؛ كقولك بل نتبع « مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » ، وإنما أمر الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم فقال « قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » .

وقوله : لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ... (١٣٦)

يقول لا تؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى .

وقوله : صِبْغَةَ اللَّهِ ... (١٣٨)

نَصَب ، مردودة على المِلَّة^(٣) ، وإنما قيل « صبغة الله » لأن بعض النصارى كانوا إذا ولد المولود جعلوه فى ماء لهم يجعلون ذلك تطهيرا له كالختانة . وكذلك

(١) فى ج ، ش : « ظن أن العرب لا تجوز إلا فى الآباء » . وليس له معنى .

(٢) كذا فى البحر . أى نكون ذرى ملة إبراهيم . وفى نسخ الفراء : « يكون » ولعل المراد إن

صحت : يكون ما تختاره ، مثلا :

(٣) يريد أنها بدل من « ملة إبراهيم » .

- هي في إحدى القراءتين . قل « صِبْغَةَ اللَّهِ » وهي الخِثَانَةُ ، آخِثَتْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : قُلِ « صِبْغَةَ اللَّهِ » يَا مَرْبَا عَمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرْتِ الصَّبْغَةِ عَلَى الْخِثَانَةِ لَصَبْغَتِهِمُ الْغُلَامَانِ فِي الْمَاءِ ، وَلَوْ رَفَعْتَ الصَّبْغَةَ وَالْمِلَّةَ كَانَ صَوَابًا كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : جَدُّكَ لَا كَدُّكَ ، وَجَدُّكَ لَا كَدُّكَ . فَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ : هِيَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، هِيَ صِبْغَةُ اللَّهِ ، هُوَ جَدُّكَ . وَمَنْ نَصَبَ أَضْمَرَ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ لَكَ مِنَ الْفِعْلِ .

وقوله : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ..** ﴿١٤٣﴾

- (١) **بِعْنَى عَدْلًا (لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)** يُقَالُ : إِنْ كُلَّ نَبِيٍّ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : بَلَّغْتُ ، فَتَقُولُ أُمَّتُهُ : لَا ، فَيَكْذِبُونَ الْأَنْبِيَاءَ ، (ثُمَّ يَجَاءُ بِأُمَّةٍ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصَدِّقُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَنَبِيِّهِمْ) ، ثُمَّ يَأْتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصَدِّقُ أُمَّتَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : **(لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)** ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ : **« فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا »** . (٢)

وقوله : **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ...** ﴿١٤٣﴾

- أَسْنَدَ الْإِيمَانَ إِلَى الْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَعْنَى فِيمَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ تَحُولَ الْقَبْلَةُ . فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ بِصَلَاةِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْقَبْلَةِ الْأُولَى ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ**

(١) كذا في أصول الكتاب بالإنفراد . ووجه ذلك أن عدلا في الأصل مصدر ، فيصلح للفرد والجمع .

وفي غير هذا الكتاب : « عدولا » .

(٢) سقط ما بين القوسين في أ .

(٣) آية ٤١ من سورة النساء .

إيمانكم) يريد إيمانهم لأنهم داخلون معهم في الملة ، وهو كقولك للقوم : قد قتلناكم وهزمتناكم ، تريد : قتلنا منكم ، فتواجههم بالقتل وهم أحياء .

وقوله : **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** ... ﴿١٤٤﴾

يريد : نحوه وتلقاه ، ومثله في الكلام : ولَّ وجهك شطره ، وتلقاه ، **وُجُوهَهُ** .

وقوله : **وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ**

مَاتِبِعُوا قِبَلَتِكَ ... ﴿١٤٥﴾

أجيب (لئن) بما يجاب به لو . ولو في المعنى ماضية ، ولئن مستقبلة ، ولكن الفعل ظهر فيهما بفعل فأجيبنا بجواب واحد ، وشبهت كل واحدة بصاحبها . والجواب في الكلام في (لئن) بالمستقبل مثل قولك : لئن قمت لأقومن ، ولئن أحسنت لتكرمن ، ولئن أسأت لا يُحسن إليك . وتجب لو بالماضي فتقول : لو قمت لقمتم ، ولا تقول : لو قمت لأقومن . فهذا الذي عليه يعمل ، فإذا أُجيب لو بجواب لئن فالذي قلت لك من لفظ **فَعَلَيْهَا بِالْمَضِيِّ** ، ألا ترى أنك تقول : لو قمت ، ولئن قمت ، ولا تكاد ترى **تَفْعَلُ** (١) تأتي بعدهما ، وهي جائزة ، فلذلك قال « ولئن أرسلنا ريحا فإرأوه مُصَفَّرًا لَظَلُّوا » ١٥ **فَأَجَابَ (لئن) بجواب (لو) ، وأجاب (لو) بجواب (لئن) فقال « ولو أنهم آمنوا** **وَأَتَقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ » الآية** (٣)

(١) كذا في ش . وفي أ : « بفعل يأتي » وعلى هذا فقوله بعد : « وهي » راعى فيها الكلمة ،

فلذلك أنت . (٢) آية ٥١ سورة الروم . (٣) آية ١٠٣ سورة البقرة .

وقوله : وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ... ﴿١٤٧﴾

المعنى أنهم لا يؤمنون بأن القبلة التي صُرف إليها عهد صلى الله عليه وسلم قبلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء، ثم استأنف (الحق) فقال : يا محمد هو « الحق من ربك » ، إنها قبلة إبراهيم (فلا تكونن من המתريين) : فلا تسكنن في ذلك . والمتري : الشاك .

وقوله : وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ ... ﴿١٤٨﴾

يعنى قبلة (هو مؤنثاً) : مستقبلها ، الفعل لكلّ ، يريد : مول وجهه إليها .
 والتولية في هذا الموضع إقبال ، وفي « يولؤكم الأدبار » ، « ثم وليتم مذيرين »
 أنصرف . وهو كقولك في الكلام : انصرف إلى ، أى أقبل إلى ، وانصرف إلى
 أهلك أى اذهب إلى أهلك . وقد قرأ ابن عباس وغيره « هو مؤلاًها » ، وكذلك
 قرأ أبو جعفر محمد بن علي ، فجعل الفعل واقعا عليه . والمعنى واحد . والله أعلم .

وقوله : أَيْنَ مَا تَكُونُوا ... ﴿١٤٩﴾

إذا رأيت حروف الاستفهام قد وُصِلت بـ (ها) ، مثل قوله : أينما ، ومتى ما ،
 وأى ما ، وحيث ما ، وكيف ما ، و« أيأماً تدعوا » كانت جزاء ولم تكن استفهاماً .
 فإذا لم توصل بـ (ها) كان الأغلِب عليها الاستفهام ، وجاز فيها الجزاء .

(١) آية ١١١ سورة آل عمران . (٢) آية ٢٥ سورة التوبة .

(٣) هو الإمام الباقر ، لقب بذلك لأنه بقر الصلح ، أى شقه وعرف ظاهره وخفيه . وانظر

طبقات القراء لابن الجزري الترجمة رقم ٣٢٥٤ (٤) كذا في الأصول ، ولا تعرف هذه الأداة

في أدوات الاستفهام . (٥) آية ١١٠ سورة الإسراء .

فإذا كانت جزءاً جزمتَ الفعلين : الفعل الذى مع أينما وأخواتها ، وجوابه ؛
كقوله « أينما تكونوا يأتِ بِكُمْ اللهُ ^(١) » فإن أدخلت الفاء فى الجواب رفعت الجواب ؛
فقلت فى مثله من الكلام : أينما تكن فأنتيك . كذلك قول الله — تبارك وتعالى —
« ومن كفر فأمتعه » .

فإذا كانت استفهما ما رفعتَ الفعل الذى يلى أين وكيف ، ثم تجزم الفعل الثانى ؛
ليكون جواباً للاستفهام ، بمعنى الجزاء ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « هل أدلكم ^{عزيمه}
على تجارةٍ تُنجيكم من عذابِ أليم ^(٢) » ثم أجاب الاستفهام بالجزم ؛ فقال — تبارك
وتعالى — « يغفر لكم ^(٣) ذنوبكم » .

فإذا أدخلت فى جواب الاستفهام فاءً نصبت كما قال الله — تبارك وتعالى —
« لولا أنزرتنى إلى أجلٍ قريبٍ فأصدق ^(٤) » فنصب .

فإذا جئت إلى العُطوف التى تكون فى الجزاء وقد أجبته بالفاء كان لك
فى العطف ثلاثة أوجه ؛ إن شئت رفعت العطف ؛ مثل قولك : إن تأتى فإنى
أهل ذاك ، وتوَجَّرُ وتحمَدُ ، وهو وجه الكلام . وإن شئت جزمت ، وتجعله
كالمردود على موضع الفاء . والرفعُ على ما بعد الفاء . وقد قرأت القراء « من
يضليل الله فلا هادى له ويذرهم ^(٥) » . ورفع وجرم . وكذلك « إن تُبدؤا الصدقاتِ

(١) آية ١٤٨ سورة البقرة . (٢) آية ١٠ سورة الصف . (٣) آية ١٢ سورة الصف .

(٤) آية ١٠ سورة المنافقين . وقد عدّ لولا فى أدوات الاستفهام ، وهذا المعنى ذكره الهروى ،

كما فى المعنى ، ومثل له بالآية . وقال الأمير فى كتابه على المعنى : « الاستفهام هنا ببيد جداً » أى

والقريب فى الآية معنى العرض أو التحضيض .

(٥) آية ١٨٦ سورة الأعراف .

فَنِينَمَاهِي وَإِنْ تُخْفُوها وَتُوْنُوها الْفُقراءَ فَهوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ^(١) . جَزَمَ وَرَفَعَ . وَلَوْ
نَصَبَتْ عَلَى مَا تَنْصِبُ عَلَيْهِ عُطُوفُ الْجَزَاءِ إِذَا اسْتَفْنِي لِأَصْبَتْ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
فَإِنْ يَهْلِكِ النِّعْمَانُ تُعْرَ مِطِيَةٌ^(٢) وَنُحْبَأُ فِي جُوفِ الْعِيَابِ قُطُوعَهَا^(٣)

وَإِنْ جَزَمْتَ عَطْفًا بَعْدَ مَا نَصَبْتَ تَرَدَّهُ عَلَى الْأَوَّلِ ، كَانَ صَوَابًا ؛ كَمَا قَالَ بَعْدَ

هَذَا الْبَيْتِ :

وَتَحِطُّ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ تَحْطَةٌ^(٤) تَقْصُمُ مِنْهَا - أَوْ تَكَادُ - ضُلُوعَهَا

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ وَالْكَلَامِ . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّصْبُ فِي الْعُطُوفِ إِذَا لَمْ تَكُنْ
فِي جَوَابِ الْجَزَاءِ الْفَاءُ ، فَإِذَا كَانَتْ الْفَاءُ فَهِيَ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ .

وَإِذَا أُجِبَتْ الْأَسْتِفْهَامُ بِالْفَاءِ فَانْصَبْتَ فَأَنْصِبِ الْعُطُوفَ ، وَإِنْ جَزَمْتَهَا

فَصَوَابٌ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ « لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ^(٥) »

وَأَكُنُّ^(٥) « رَدَدْتُ » وَأَكُنُّ « عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ ؛ إِذْ كَانَ الْفِعْلُ

إِذَا وَقَعَ مَوْضِعَهَا بِغَيْرِ الْفَاءِ جُزِمَ . وَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ تَرَدَّهُ عَلَى مَا بَعْدَهَا ، فَتَقُولُ :

« وَأَكُونَ^(٦) » وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « وَأَكُونَ^(٦) » بِالْوَاوِ ، وَقَدْ قَرَأَ بِهَا

بَعْضُ الْقُرَّاءِ . قَالَ : وَأَرَى ذَلِكَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ رَبَّمَا حَذَفَتْ مِنَ الْكُتُبِ^(٧)

١٥ (١) آية ٢٧١ سورة البقرة . (٢) هو النابتة الذبياني . وانظر الديوان له وشرحه

في مجموعة الدواوين الخمسة . وهذا الشعر يقوله في مدح النعمان بن الحارث الأصغر الفسافي .

(٣) القطوع : جمع قطع . وهو كالطنفسة . والعياب : جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثياب . يقول : إن هلك

النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ونخباً في جوف العياب الطنفسة التي توضع على الرجل استعداداً

للرحيل . (٤) تحطط : تزفر من الحزن . والحصان : المرأة الطيفة . يقول : إذا تذكرت الحصان معروفة

هاج لها حزن وزفرات تنكسر لها ضلوعها أو تكاد تنكسر . وخص آخر الليل لأنه وقت الهبوب من النوم .

٢٠ (٥) آية ١٠ سورة المنافقين . (٦) سقط في أ . (٧) يريد أبا عمرو بن العلاء ،

وانظر البيضاوي ، والبحر ٨ / ٢٧٥ (٨) يريد دفع ما يرد على قراءة أبي عمرو أنها مخالفة لرسم

المصحف ؛ إذ ليس فيه : « أكون » بالواو . فذكر أن الواو قد تحذف في الرسم وهي ثابتة في اللفظ .

وهي تراد ؛ لكثرة ما تُنقَص وتُزاد في الكلام ؛ ألا ترى أنهم يكتبون « الرحمن »
 وسُليمن بطرح الألف والقراءة بإثباتها ؛ فلهذا جازت . وقد أسقطت الواو من
 قوله « سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ »^(١) ومن قوله « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ »^(٢) الآية ، والقراءة على
 نية إثبات الواو . وأسقطوا من الأبيكة ألفين فكتبوها في موضع ليكة ، وهي^(٣)
 في موضع آخر الأبيكة ، والقراء^(٤) على التمام ، فهذا شاهد على جواز « وأكون من
 الصَّالِحِينَ » .

وقال بعض الشعراء :^(٦)

فَأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصْلِيكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًّا

بجزم (وأستدرج) . فإن شئت رددته إلى موضع الفاء المضمرة في لعلِّي ، وإن شئت
 جعلته في موضع رفع فسكنت الجيم لكثرة توالي الحركات . وقد قرأ بعض القراء
 « لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ » بالجزم وهم ينوون الرفع ، وقرءوا « أَنْزَلِمَكُوهَا وَأَنْتُمْ
 لَهَا كَارِهُونَ » والرفع أحبُّ إلى من الجزم .

(١) آية ١٨ سورة الفلم . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) كما في آية ١٧٦ من الشعراء ، وآية ١٣ من ض .

(٤) كما في آية ٧٨ من المجز ، وآية ١٤ من ق . (٥) قرأ الحرميان : ابن كثير ونافع ،

وابن عامر : ليكة بفتح اللام وسكون الياء . وفتح التاء ، في الموضعين اللذين سقط فيها الألفان ، وكان
 الفراء ينكر هذه القراءة كما أنكرها بعض النحويين . وانظر البحر ٧ / ٣٧

(٦) هو أبو دوداد الإيادي ، كما في الخصائص ١ / ١٧٦ ، يقوله في قوم جاورهم فأساءوا جواره .

ثم أرادوا مصالحته . وقوله : « فأبلوني » من أبله إذا صنع به صنعا جميلا . والبلية اسم منه .

و « نويًا » يريد نوي ، والنية : الوجه الذي يقصد . و « أستدرج » : أرجع أدراجي من حيث

كنت . يقول : أحسنوا الصنيع بي واجبروا ما فعلتم معي ، فقد يكون هذا حافزا لي أن أصالحكم
 أو أرجع إلى ما كنت عليه . وانظر التطبيق على الخصائص في الموطن السابق طبعة الدار .

وقوله : لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... ﴿١٥٠﴾

يقول القائل : كيف أستثنى الذين ظلموا في هذا الموضع ؟

- ولعلمهم توهموا أن ما بعد إلا يخالف ما قبلها ؛ فإن كان ما قبل إلا فاعلا كان الذي بعدها خارجا من الفعل الذي ذكر ، وإن كان قد نفى عما قبلها الفعل ثبت لما بعد إلا ؛ كما تقول : ذهب الناس إلا زيدا ، فزيد خارج من الذهاب ، ولم يذهب الناس إلا زيدا ، فزيد ذاهب ، والذهاب مثبت لزيد .

- فقوله « إلا الذين ظلموا » [معناه : إلا الذين ظلموا منهم] ، فلا حجة لهم « فلا تخشوهم » وهو كما تقول في الكلام : الناس كلهم [لك] حامدون إلا الظالم لك المعتدى عليك ، فإن ذلك لا يعتد بعداوته ولا بتركه الحمد لموضع العداوة . وكذلك الظالم لا حجة له . وقد سمي ظالما .

- وقد قال بعض النحويين : إلا في هذا الموضع بمنزلة الواو ؛ كأنه قال : « لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ » ولا للذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية ؛ إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو ؛ كقولك : لى على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة ، تريد : (إلا) الثانية أن ترجع على الألف ، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت : اللهم

(١) هذا أخذ منه في الرد على الاعتراض السابق ؛ وكان هنا سقطا في الكلام . وفي هامش أ في هذا الوطن سطران لم تحسن قراءتهما . وكان فيهما هذا السقط .

(٢) زيادة من اللسان في إلا في آخر الجزء العشرين .

(٣) زيادة من اللسان في الوطن السابق .

(٤) القائل بهذا أبو عبيدة ، وقد أبطل الزجاج والفراء هذا القول .

إلا مائة . فالمعنى له على ألف ومائة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك ، اللهم
إلا أباك . فتستثنى الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ؛ كما قال الشاعر ^(١) :
ما بالمدينة دار غير واحدةٍ دار الخليفة إلا دار مروان
كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان .

وقوله : وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ ... ﴿١٤٨﴾

العرب تقول : هذا أمر ليس له وجهة ، وليس له جهة ، وليس له وجه ؛
وسمعتهم يقولون : وجه الحجر ، جهة قاله ، ووجهة قاله ، ووجه قاله . ويقولون :
ضعة غير هذه الوضعة ، والضعة ، والضعة . ومعناه : وجه الحجر فله جهة ؛ وهو
مثل ، أصله في البناء يقولون : إذا رأيت الحجر في البناء لم يقع موقعه فأدره فإنك
ستقع على جهته . ولو نصبوا على قوله : وجهه جهته لكان صوابا .

وقوله : وَأَخْشَوْنِي ... ﴿١٥٠﴾

أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ، وكل ذلك صواب ، وإنما استجازوا
حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها ، وليست تهيبُ العرب حذف الياء من آخر
الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا ، من ذلك « رَبِّي أَكْرَمُنِي — وَ — أَهَانَنِي »
في سورة « الفجر » وقوله : « أَمِّدُونِي بِمَالِي » ومن غير النون « المناد » و« الداع »
وهو كثير ، يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها ، ومن الواو بضمة ما قبلها ؛ مثل قوله :

(١) نسب في كتاب سيبويه ١ / ٣٧٣ إلى الفرزدق . وانظر في تخريج إعرابه السيرافي على الكتاب
٣ / ٣٠٦ من التيمورية . (٢) وهذا المثل أوردته الميداني في حرف الواو ، وقال بعد أن أورد
نحو ما ذكرها : « يضرب في حسن التدبير ، أى لكل أمر وجه ، لكن الإنسان ربما يجزولم يهتد إليه » .
(٣) آيتا ٥ ، ١٦ من السورة . (٤) آية ١٢٦ سورة النمل .
(٥) آية ٤١ سورة ق . (٦) آيتا ٦ ، ٨ سورة القمر .

« سَدْعُ الزَّبَانِيَّةِ ^(١) - وَيَدْعُ ^(٢) الْإِنْسَانَ » وما أشبهه ، وقد تُسقط العرب الواو وهي واوِ جَمَاعٍ ، اِكْتَفَى بِالضَّمَّةِ قَبْلَهَا فَقَالُوا فِي ضَرْبِهَا : قَد ضَرَبْتُ ، وَفِي قَالُوا : قَد قَالْتُ ذَلِكَ ، وَهِيَ فِي هَوَازِنٍ وَعُطَيَا قَيْسٍ ؛ أَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

إِذَا مَا شَاءُ ضَرُّوا مِنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضَرَّارًا ^(٣)

وَأَنشَدَنِي الْكَسَائِي :

مَتَى تَقُولُ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ كَأَنَّهُمْ يَجْنَحِي طَائِرٌ طَارُوا

وَأَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا عِنْدِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَمْسَاءُ ^(٤)

وَتَفَعَّلَ ذَلِكَ فِي يَاءِ التَّائِيثِ ؛ كَقَوْلِ عَنَتْرَةَ :

إِنِ الْعَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إِنِ يَأْخُذُوكَ تَكْمَلِي وَتَحْضَبِي ^(٥)

يَحْذَفُونَ (يَاءُ التَّائِيثِ) وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى الْأَنْثَى اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرَةِ .

(١) آية ١٨ سورة الملق . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) أورده البغدادي في شرح شواهد المعنى ٢ / ٨٥٩ وقال : « وهذا البيت مشهور في تصانيف

العلماء ، ولم يذكر أحد منهم قائله » .

(٤) بعده :

إِذَا مَا أَذْهَبُوا الْمَاءَ بَقِي وَإِنْ قِيلَ : الْأَمْسَاءُ هُمُ الشَّفَاءُ

وَالْأَمْسَاءُ جَمْعُ أَمْسٍ ، وَهِيَ هُنَا مِنْ بَعَالِ الْجَرَحِ . وَأَنْظُرِ الْخَزَانَةَ ٢ / ٣٨٥ .

(٥) نسب هذا البيت في أبيات أنس الجاحظ في البيان ٣ / ١٧٦ وفي الحيوان ٤ / ٣٦٣ إلى خزبن

لودان ، وكذلك ربح صاحب الأغاني ١٠ / ١٨٠ طبعة الدار نسبتها إلى خزز . وذكر صاحب الخزانة

١١ / ٣ عن الصاغاني أن الشعر في ديوان الرجلين . وانظر اللسان (نعم) .

(٦) نسخة ١ : (الباء) . والحق أن لا حذف في البيت ؛ لأن القافية مطلقة ، والياء ثابتة

في اللفظ ، كما يجب أن تثبت في الكتابة . نعم هناك طريقة في الإنشاء تقطع الترم ، فتسكن الياء . وقد

روى أحد الأبيات التي منها هذا بالإسكان . وانظر سيبويه ٢ / ٣٠٢ .

وقوله : كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ... ﴿١٥٠﴾

جواب لقوله : (فَاذْكُرُونِي أَذْكَرْتُكُمْ) : كما أرسلنا ، فهذا جواب
(١) (مقدم ومؤخر) .

وفيها وجه آخر : تجعلها من صلة ما قبلها لقوله : « اذكركم » ألا ترى أنه قد
جعل لقوله : « اذكروني » جوابا مجزوما ، (فكان في ذلك دليل) (٢) على أن الكاف
التي في (كما) قبلها ؛ لأنك تقول في الكلام : كما أحسنت فأحسن . ولا تحتاج
إلى أن تشترط لـ (أحسن) ؛ لأن الكاف شرط ، معناه افعل كما فعلت . وهو
في العربية أفعد من الوجه الأول مما جاء به التفسير ؛ وهو صواب بمنزلة جزاء يكون
له جوابان ؛ مثل قولك : إذا أتاك فلان فإنه ترضيه . فقد صارت (فإنه) و (ترضيه)
جوابين .

وقوله : وَأَشْكُرُوا لِي ... ﴿١٥٢﴾

العرب لا تكاد تقول : شكرتك ، إنما تقول : شكرت لك ، ونصحت لك .
ولا يقولون : نصحتك ، وربما قيلتا ؛ قال بعض الشعراء :

هُم جَمَعُوا بُوْسِي وَنَعَى عَلَيْكُمْ فَهَلَّا شَكَرْتَ الْقَوْمَ إِذْ لَمْ تَقَاتِلِ

وقال النابغة :

نصحتُ بني عوفٍ فلم يَتَّعَبُوا رسولِي ولم تتَّعِبْ لديهم وسائلي

(١) أي مقدم في اللفظ ، مؤخر في النية . والعبارة في الطبري ٢/٢٢ : « وزعموا أن ذلك من
المقدم الذي معناه التأخير » .

(٢) في ج ، وش « فكان ذلك دليلا » .

(٣) في ج ، وش : « أفعد » .

وقوله : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ ... ﴿١٥٤﴾

رَفَعَ بِإِضْمَارٍ مَكْنِيٍّ مِنْ أَسْمَائِهِمْ ؛ كَقَوْلِكَ : لَا تَقُولُوا : هُم أَمُوتَ بَلْ هُم أَحْيَاءُ .
وَلَا يَجُوزُ فِي الْأَمُوتِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَسْمَاءِ إِذَا أُضْمِرَتْ وَصُوفُهَا
أَوْ أَظْهِرَتْ ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ قَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا ، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ نَصْبُ الْأَمُوتِ ؛
لِأَنَّكَ مُضْمِرٌ لِأَسْمَائِهِمْ ، إِنَّمَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِيمَا قَبْلَهُ الْقَوْلُ إِذَا كَانَ الْأَسْمَاءُ فِي مَعْنَى
قَوْلٍ ؛ مِنْ ذَلِكَ : قَلْتُ خَيْرًا ، وَقَلْتُ شَرًّا . فَتَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مَنْصُوبَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا
قَوْلٌ ، فَكَأَنَّكَ قَلْتُ : قَلْتُ كَلَامًا حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا . وَتَقُولُ : قَلْتُ لَكَ خَيْرًا ، وَقَلْتُ
لَكَ خَيْرٌ ، فَيَجُوزُ ، إِنْ جَعَلْتَ الْخَيْرَ قَوْلًا نَصَبْتَهُ كَأَنَّكَ قَلْتُ : قَلْتُ لَكَ كَلَامًا ، فَإِذَا
رَفَعْتَهُ فَلَيْسَ بِالْقَوْلِ ، إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قَلْتُ لَكَ مَالٌ .

- ١٠ فَأَبْنُ عَلَى ذَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ ؛ مِنْ الْمَرْفُوعِ قَوْلُهُ : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْتَهُمْ كَلِمَتَهُمْ »
و« نَحْمَسُهُ » وَ« سَبَعُهُ » ، لَا يَكُونُ نَصْبًا ؛ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْهُمْ فِيهِ أَسْمَاءُ مُضْمَرَةٌ ؛ كَقَوْلِكَ :
هُم ثَلَاثَةٌ ، وَهُم نَحْمَسَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ » فَإِنَّهُ
رَفَعَهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَذْهَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُقَالُ لَهُمْ : لَا بَدَّ لَكُمْ مِنَ الْغَزْوِ
فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فَيَقُولُونَ : سَمِعَ وَطَاعَةٌ ؛ مَعْنَاهُ : مِمَّا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، فَجَرَى
الْكَلَامُ عَلَى الرَّفْعِ . وَلَوْ نَصَبَ عَلَى : نَسْمَعُ سَمِعًا وَنَطِيعَ طَاعَةً كَانَ صَوَابًا .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ مَجِيدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَأَوَّلَى لِمِمْ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » . عِيْرَهُمْ وَتَهْتَدُهُمْ بِقَوْلِهِ : « فَأَوَّلَى لِمِمْ » ، ثُمَّ ذَكَرَ
مَا يَقُولُونَ فَقَالَ : يَقُولُونَ إِذَا أَمَرُوا « طَاعَةٌ » . « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ » نَكَلُوا

(١) آية ٢٢ سورة الكهف .

(٢) آية ٨١ سورة النساء .

(٣) آية ٢١ من السورة .

وكذبوا فلم يفعلوا . فقال الله تبارك وتعالى « فَلَؤَ صَدَقُوا الله لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ » ،
وربما قال بعضهم : إنما رُفِعَت الطاعة بقوله : لهم طاعة ، وليس ذلك بشيء .
والله أعلم . ويقال أيضا : « وَذِكْرُ فِيهَا الْقِتَالِ » و « طاعة » فأضمر الواو ،
وليس ذلك عندنا من مذاهب العرب ، فإن يك موافقا للتفسير فهو صواب .

وقوله : وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ... ﴿١٥٥﴾

ولم يقل (بأشياء) لاختلافها . وذلك أن من تدل على أن لكل صنف منها
شيئا مضمرا : بشيء من الخوف وشيء من كذا ، ولو كان بأشياء^(١) لكان صوابا .

وقوله : قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ... ﴿١٥٦﴾

لم تكبير العرب (إنا) إلا في هذا الموضع مع اللام في التوجه خاصة . فإذا
لم يقولوا (لله) فتحوا فقالوا : إنا لزيد محبون ، وإنا لرَبَّنَا حامدون عابدون .
وإنما كسرت في « إنا لله » لأنها استعملت فصارت كالحرف الواحد ، فأشير إلى^(٢)
النون بالكسر لكسرة اللام التي في « لله » ، كما قالوا : هالك وكافر ، كسرت الكاف^(٣)

(١) قرأ الضحاك (بأشياء) على الجمع ، كما في الطبري .

(٢) المراد بالكسرة هنا إمالة النون من (إنا) إلى الكسر كما في النحاس عن الكسائي : إن الألف عمالة
إلى الكسرة ، وأما على أن تكسر فعال لأن الألف لا تحبرك البتة ، وإنما أميلت في « إنا لله » لكسرة
اللام في لله الخ . وكذا الكلام على ما يأتي في هالك وكافر من أن الكسرى الألف إمالة مع الكاف .
(٣) يريد أن (نا لله) كالكلية الواحدة ، فوقت الألف في (نا) قبل الكسرة (كسرة لام لله)
متصلة ، وهذا سبب من أسباب الإمالة نحو عالم وكاتب ، وإن كان (نا) بما عده مشبا للحرف الذي لإمالة
فيه لأنه مبنى أصلي فهو اسم غير متمكن ، ولكنهم استثنوا من المشبه للحرف (ها) للنانية ، (نا) للكلم
العظيم قسمه أرمعه غيره خاصة ، فإنهم طردوا الإمالة فيها لكثرة استعمالها إذا كان قبلها كسرة أو ياء ،
فقالوا : مرة بتاؤها ، ونظر إلينا وإليها ، بالإمالة لوقوع الألف مسبوبة بالكسرة أو الياء . مفصلة بحرف .

من كافر لكسرة الألف؛ لأنه حرف واحد، فصارت « إنا لله » كالحرف الواحد لكثرة استعمالهم إياها، كما قالوا : الحمد لله .

وقوله : **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ... (١٥٨)

- كان المسلمون قد كرهوا الطواف بين الصفا والمروة؛ لصنمين كانا طليهما، فكرهوا أن يكون ذلك تعظيماً للصنمين، فأُنزل الله تبارك وتعالى : (**إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**) وقد قرأها بعضهم « **الْأَطَّوْفُ** » وهذا يكون على وجهين؛ أحدهما أن تجعل « لا » مع « أن » صلة على معنى الإلقاء؛ كما قال : « **مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** » والمعنى : ما منعك أن تسجد. والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخّص في تركه. والأوّل المعمول به .

وقوله : **وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا** ... (١٥٨)

(٢) (٣) تنصب على (جهة فعل). وأصحاب عبد الله وحمة « **وَمَنْ يَطَّوَّعُ** » ؛ لأنها في مصحف عبد الله « **يَتَطَوَّعُ** » .

- وقوله : **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** (١٥٩)
- قال ابن عباس : « **اللاعِنُونَ** » كل شيء على وجه الأرض إلا الثقلين .
- (٥) [و] قال عبد الله بن مسعود : إذا تلا عن الرجلان فلعن أحدهما صاحبه وليس أحدهما

(١) في القرطبي : « روى عطاء عن ابن عباس أنه قرأ (فلا جناح عليه إلا يطوف بهما) وهي قراءة ابن مسعود » . (٢) يريد فتح العين في « تطوع » على أنه فعل ماض . وفي أ : « جهة ومن تطوع خيراً فعل » . (٣) لا ندرى ماذا يريد بأصحاب عبد الله ، فإن قراءة « يطوع » تنصب لحرمة والكسائي . (٤) في ج . ش : مصاحف . (٥) زيادة خلت منها الأصول :

مستحق اللعن رجعت اللعنة على المستحق لها، فإن لم يستحقها واحد منهما رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من المتلاعنين من الناس على ما فسر .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** (١١)

فـ « الملائكة والناس » في موضع خفض ؛ تضاف اللعنة إليهم على معنى : عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس . وقرأها الحسن « لعنة الله والملائكة والناس أجمعون » وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب^(١) . وذلك أن قولك (عليهم لعنة الله) كقولك يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة والناس . والعرب تقول : عجبت من ظلمك نفسك ، فينصبون النفس ؛ لأن تأويل الكاف رفع . ويقولون : عجبت من غلبتك نفسك ، فيرفعون النفس ؛ لأن تأويل الكاف نصب . فأبى على ذا ما ورد عليك .

ومن ذلك قول العرب : عجبت من تساقط البيوت بعضها على بعض ، وبعضها على بعض . فمن رفع ردّ البعض إلى تأويل البيوت ؛ لأنها رفع ؛ ألا ترى أن المعنى : عجبت من أن تساقطت بعضها على بعض . ومن خفض أجراه على لفظ البيوت ، كأنه قال : من تساقط بعضها على بعض .

وأجود ما يكون فيه الرفع أن يكون الأول الذي في تأويل رفع أو نصب قد كنى عنه ؛ مثل قولك : عجبت من تساقطها . فتقول ها هنا : عجبت من

(١) أى رسم المصحف . وفي القرطبي ٢ / ١٩٠ : « قراءة الحسن هذه مخالفة للصاحف » .

(٢) أى محلها في الإعراب .

تساقطها بعضها على بعض ؛ لأن الخفض إذا كُنيت عنه قبح أن ينمت بظاهره ،
فرّد إلى المعنى الذي يكون رفعا في الظاهر ، والخفض جائز . وتعمل فيها تأويله
النصب بمثل هذا فتقول : عجبت من إدخالهم بعضهم في إثر بعض ؛ تؤثر النصب
في (بعضهم) ، ويموز الخفض .

وقوله : وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ... (١٦٤)

تأتي مرة جنوبا، ومرة شمالا، وقبولا، ودبورا . فذلك تصريفها .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا

يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... (١٦٥)

يريد - والله أعلم - يحبون الأنداد، كما يحب المؤمنون الله . ثم قال :

(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) من أولئك لأناداهم .

وقوله : وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ... (١٦٥)

يوقع « يرى » على « أن القسوة لله وأن الله » وجوابه متروك . والله أعلم .

(١) (وقوله) : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ (٢) » وترك الجواب في القرآن كثير؛

لأن معاني الجنة والنار مكررة معروف . وإن شئت كسرت إن وإن وأوقعت

« يرى » على « إذ » في المعنى . وفتح أن وإن مع الياء أحسن من كسرهما .

ومن قرأ « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » بالياء كان وجه الكلام أن يقول

« إن القوة ... » بالكسر « وإن ... » ؛ لأن « ترى » قد وقعت على (الذين ظلموا)

(١) يبدو أن هنا سقطا، والأصل: ومنه قوله . وهذا سقط في ش . (٢) آية ٣١ سورة الرعد .

(٣) في ش : « معنى » . وكأنها مصلحة عن « معاني » . (٤) أي أمر مكرر .

فاستؤنفت « إن — (وإن^(١)) » ولو فتحتهما على تكرير التزوية من « ترى » ومن « يرى » لكان صواباً؛ كأنه قال : « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب » يرون « أن القوة لله جميعاً » .

وقوله : « أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ... » (١٧٠)

تنصب هذه الواو؛ لأنها ولو عطيفٌ أدخلت عليها ألفُ الاستفهام، وليست (بأو) التي واوها ساكنة؛ لأن الألف من أو لا يجوز إسقاطها، وألف الاستفهام تسقط؛ فنقول : ولو كان، أو لو كان إذا استفهمت .

وإنما غيرهم الله بهذا لما قالوا « بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَقْبَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا » قال الله تبارك وتعالى : يا محمد قل « أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ » فقال « آبَاؤُهُمْ » لغيتهم، ولو كانت « آبَاؤُكُمْ » لحاز؛ لأن الأمر بالقول يقع مخاطباً؛ مثل قولك : قل لزيد قم، وقل له قم. ومثله « أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ »، « أَوْ لَمْ يَسِيرُوا »^(٢) .

ومن سكن الواو من قوله : « أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ »^(٣) في الواقعة وأشبه ذلك في القرآن، جعلها « أو » التي تُثبت الواحد من الاثنين . وهذه الواو في فتحها بمنزلة قوله « أَتَمُّ إِذَا مَا وَقَعَ »^(٤) دخلت ألفُ الاستفهام على « ثم » وكذلك « أفلم يسيروا »^(٥) .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . (٢) آية ٢١ سورة لقمان . (٣) آية ٩ سورة الروم .

(٤) من هؤلاء ابن حامر، ونافع في رواية قالون، وأبو جعفر . وانظر البحر ٧ / ٣٥٥ .

(٥) آية ٤٨ سورة الواقعة . (٦) كآية ١٧ من الصافات .

(٧) آية ٥١ سورة يونس . (٨) آية ١٠٩ سورة يوسف .

وقوله : وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْتَعُونَ ... (١٧١)

أضاف المثل إلى الذين كفروا، ثم شبههم بالراعى . ولم يقل : كالغنم . والمعنى — والله أعلم — مثل الذين كفروا (كمثل البهائم ^(١)) التي لا تفقه ما يقول الراعى . أكثر من الصوت ، فلو قال لها : أرعى أو أشربى ، لم تدبر ما يقول لها . فكذلك مثل الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآن وإنذار الرسول . فأضيف التشبيه إلى الراعى ، والمعنى — والله أعلم — فى المرعى . وهو ظاهر فى كلام العرب أن يقولوا : فلان يخافك تخوف الأسد ، والمعنى : تخوفه الأسد ؛ لأن الأسد هو المعروف بأنه المخوف . وقال الشاعر ^(٢) :

لقد خفتُ حتى ما تزيدُ مخافتى على وعيلٍ فى ذى المطارة عاقيل ^(٥١)

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة وعيل على مخافتى . وقال الآخر ^(٦) :

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم

والمعنى : كما كان الرجم فريضة الزناء . فيتهاون الشاعر بوضع الكلمة على صحتها لاتضح المعنى عند العرب . وأنشدنى بعضهم :

إن سراجا لكريم مفعره تحلى به العين إذا ما تجهره ^(٧)

والعين لا تحلى به ، إنما يحلى هو بها .

(١) فى ١ : « كالبهائم » . (٢) فى ١ : « أنه » . (٣) فى ١ : « مخوف » .

(٤) هو النابغة الذبياني . وانظر الديوان . (٥) ذو المطارة : اسم جبل . وفى معجم

البلدان فى رواية البيت : من ذى مطارة . و (عاقل) : صفة وعل . يقال : عقل الظبي والوعل إذا امتنع وصعد فى الجبل العالى . وانظر أمالى ابن السجى ٥٢/١ .

(٦) هو النابغة الجعدى . وانظر اللسان (زنى) والإنصاف ١٦٥ ، والخزاعة ٣٢/٤ .

(٧) يقال : حل الشئ بعينى إذا أعجبك ، ومن كان ما فى البيت من المقلوب . ويقال :

جهرت فلانا إذا راعك وأعجبك . والرجز فى اللسان (حلى) ، وهو فى مدح من يدعى سراجا .

وفيها معنى آخر: تضيف المثل إلى (الذين كفروا)، وإضافته في المعنى إلى الوعظ؛ كقولك مثل وعظ الذين كفروا وواعظهم كمثل الناقع؛ كما تقول: إذا لقيت فلانا فسلم عليه تسليماً الأمير. وإنما تريد به: كما تسلم على الأمير. وقال الشاعر:

فلسْتُ مُسَلِّمًا ما دُمْتُ حَيًّا على زَيْدٍ يَتَسَلِّمُ الأَمِيرِ
وكلُّ صواب .

وقوله: صَمُّ بَكْرٍ عُمَى فُهْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

رَفَعٌ؛ وهو وجه الكلام؛ لأنه مستأنف خبر، يدل عليه قوله «فهم لا يعقلون» كما تقول في الكلام: هو أصم فلا يسمع، وهو أخرس فلا يتكلم. ولو نُصِبَ على الشتم مثل الحروف^(١) في أول سورة البقرة في قراءة عبد الله «وتركهم في ظلمات لا يبصرون صمًا بكاء عميًا» لحاز.

وقوله: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ... ﴿١٧٢﴾

نُصِبَ لوقوع «حرم» عليها. وذلك أن قولك «إنما» على وجهين:

أحدهما أن تجعل «إنما» حرفاً واحداً، ثم تُعْمِلُ الأفعال التي تكون بعدها [في^(٢)] الأسماء، فإن كانت رافعة رفعت، وإن كانت ناصبة نصبت؛ فقلت: إنما دخلت دارك، وإنما أعجبتني دارك، وإنما مالي مالك. فهذا حرف واحد.

(١) يريد بالحروف الكلمات الثلاث: صما وبكاء وعميا. وفي أ: «الحرف».

(٢) زيادة يقتضها السياق، خلت منها الأصول.

وأما الوجه الآخر فإن يجعل « ما » منفصلة من (إن) فيكون « ما » على معنى الذى ، فإذا كانت كذلك وصَلَّتْهَا بما يوصل به الذى ، ثم يرفع الأسم الذى يأتى بعد الصلة ؛ كقولك إن ما أخذت مالك ، إن ما ركبت دابَّتكَ . تريد : إن الذى ركبت دابَّتكَ ، وإن الذى أخذت مالك . فأجرهما على هذا .

- وهو فى التنزيل فى غير ما موضع ؛ من ذلك قوله تبارك وتعالى : « **إِنَّمَا** اللهُ إِلَهُ **وَاحِدٌ** » ، « **إِنَّمَا** أَنْتَ **تَذِيرٌ** » فهذه حرف واحد ، هى وإن ، لأن « الذى » لا تحسن فى موضع « ما » .

- وأما التى فى مذهب (الذى) فقوله : « **إِنَّمَا** صَنَعُوا كَيْدٌ **سَاحِرٌ** » . معناه : إن الذى صنعوا كيدٌ ساحر . ولو قرأ قارئٌ « **إِنَّمَا** صَنَعُوا كَيْدٌ **سَاحِرٌ** » نصبا كان صوابا إذا جعل **إِنَّ** وما حرفا واحدا . وقوله « **إِنَّمَا** اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ **أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ** » قد نصب المودة قوم ، ورفعها آخرون على الوجهين اللذين فسرت لك . وفى قراءة عبد الله « **إِنَّمَا** مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ **فِي** الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » فهذه حجة لمن رفع المودة ؛ لأنها مستأنفة لم يوقع الاتخاذ عليها ، فهو بمنزلة قولك : إن الذى صنعتوه ليس بنافع ، مودة بينكم ثم تنقطع بعد . فإن شئت رفعت المودة بـ « بين » ؛ وإن شئت أضمرت لها أسما قبلها يرفعها ؛ كقوله « **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا** » وكقوله « **لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ** » .

(١) آية ١٧١ سورة النساء ، وهذه أمثلة لإنما التى هى حرف واحد . وأما الأخرى فتذكر عند قوله :
وأما التى فى مذهب الذى الخ . (٢) آية ١٢ سورة هود . (٣) آية ٦٩ سورة طه .

(٤) آية ٢٥ سورة التكبوت . (٥) فى ج ، ش : « وقد » . (٦) فى نسخ الأصل :

- « مودة بينهم » على الفية وهى قراءة أبى . (٧) آية ١ سورة النور . (٨) آية ٣٥ سورة الأحقاف . و (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف قدره بعضهم بقوله تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله (إلا ساعة من نهار) وقيل تقديره : هذا (أى القرآن أو الشرع بلاغ) وانظر العكبرى والسمين .

فإذا رأيت « إِمَّا » في آخرها آسم من الناس وأشباههم مما يقع عليه « مَنْ » فلا تجعلنَّ « ما » فيه على جهة (الذى)؛ لأن العرب لا تكاد تجعل « ما » للناس . من ذلك : إِمَّا ضربت أخاك ، ولا تقل : أخوك ؛ لأن « ما » لا تكون للناس . فإذا كان الاسم بعد « إِمَّا » وصلتها من غير الناس جاز فيه لك الوجهان ؛ فقلت : إِمَّا سكنت دارك . وإن شئت : دارك .

وقد تجعل العرب « ما » في بعض الكلام للناس ، وليس بالكثير . وفي قراءة عبد الله « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى » وفي قراءتنا « وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى » فن جعل « ما خلق » للذكر والأنثى جاز أن يخفض « الذكر والأنثى » كأنه قال والذي خلق : الذكر والأنثى . ومن نصب « الذكر » جعل « ما » و « خلق » كقوله : وَخَلَقَهُ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى ، يوقع خَلَقَ عليه . والخفض فيه على قراءة عبد الله حسن ، والنصب أكثر .

ولو رفعت « إِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ » كانت وجهاً . وقد قرأ بعضهم : « إِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ » ولا يجوزها هنا إلا رفع الميتة والدم ؛ لأنك إن جعلت « إِمَّا » حرفاً واحداً رفعت الميتة والدم ؛ لأنه فعل لم يسم فاعله ، وإن جعلت « ما » على جهة (الذى) رفعت الميتة والدم ؛ لأنه خبر لـ (ما) .

وقوله : وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ... (١٧٣)

الإهلال : ما نودى به لغير الله على الذبائح [وقوله] (فمن أضطرَّ غيرَ باعٍ ولآعادٍ) (غير) في هذا الموضع حال للضطر ؛ كأنك قلت : فمن أضطرَّ لا باعياً

(١) آية ٣ سورة الليل . في الشواذ قراءة الحسن « والذكر والأنثى » بالكسر كما في قراءة عبد الله . وعند الكسائي « ما خلق الذكر والأنثى » بالكسر أيضاً ، فالأول باسقاط « وما خلق » .
(٢) هو أبو جعفر . وانظر القرطبي ٢ / ٢١٦ (٣) زيادة في أ

ولا عاديا [فهو له حلال . والنصب ها هنا بمتزلة قوله « أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مَحَلِّ الصَّيْدِ »^(١) ومثله « إِلَّا أَنْ يُؤَدَّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ »^(٢) و« غير » ها هنا لا تصلح « لا » في موضعها؛ لأن « لا » تصلح في موضع غير . وإذا رأيت « غير » يصلح « لا » في موضعها فهي مخالفة « لغير » التي لا تصلح « لا » في موضعها .

ولا تحل الميتة للضطر إذا عدا على الناس بسيفه ، أو كان في سبيل من سبيل المعاصي . ويقال : إنه لا ينبغي لآكلها أن يشبع منها ، ولا أن يترود منها شيئا . إنما رخص له فيما يمسك نفسه .

وقوله : **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ...** (١٧٥)

١٠. فيه وجهان : أحدهما معناه : فما الذي صبرهم على النار ؟ . والوجه الآخر : فما أجراهم على النار ! قال الكسائي : سألت قاضي اليمن وهو بمكة ، فقال : اختصم إلى رجلان من العرب ، خلف أحدهما على حق صاحبه ، فقال له : ما أصبرك على الله ! وفي هذه أن يراد بها : ما أصبرك على عذاب الله ، ثم تلقى العذاب فيكون كلاما ؛ كما تقول : ما أشبه سخاءك بحاتم .

١٥. وقوله : **لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ ...** (١٧٧)

إن شئت رفعت « البر » وجعلت « أن تولوا » في موضع نصب . وإن شئت نصبته وجعلت « أن تولوا » في موضع رفع ؛ كما قال : « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ »

(١) آية ١ سورة المائدة . (٢) آية ٥٣ سورة الأحزاب . (٣) كذا في الأصول .

فإن صح هذا فالمعنى أن (غيرا) هنا تساوى في المعنى (لا) كما قدر قبل ، وقوله : « تصلح لا ... » تفسير

لهذا . وأقرب من هذا أن تكون (لا) زيدت في النسخ . (٤) آية ١٧ سورة الحشر .

في كثير من القرآن . وفي إحدى القراءتين « ليس البرّيان » ، فلذلك اخترنا الرفع في « البرّ » ، والمعنى في قوله « ليس البرّيان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » أي ليس البرّ كله في توجيهكم إلى الصلاة واختلاف القبلتين (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِآيَاتِهِ) ثم وَصَفَ ما وصف إلى آخر الآية . وهي من صفات الأنبياء لا لغيرهم .

وأما قوله : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِآيَاتِهِ) فإنه من كلام العرب أن يقولوا : إنما البرّ الصادق الذي يصل رحمه ، ويُغْفِي صَدَقَتَهُ ، فيجعل الاسم خبراً للفعل والفعل خبراً للاسم ؛ لأنه أمر معروف المعنى .

فأما الفعل الذي جعل خبراً للاسم فقوله : « ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم » (هو) كناية عن البخل . فهذا لمن جعل « الذين » في موضع نصب وقراها « تحسبن » بالتاء . ومن قرأ بالياء جعل « الذين » في موضع رفع ، وجعل (هو) عماداً للبخل المضمر ، فأكتفى بما ظهر في « يبخلون » من ذكر البخل ؛ ومثله في الكلام :

هم الملوك وأبناء الملوك لهم والآخذون به والساسة الأول
قوله : به يريد : بالملك ، وقال آخر :

إذا نُهي السفيهُ جَرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف
يريد إلى السفه .

(١) كأنه يريد أن هذه الصفات جميعها لا تكمل إلا للأنبياء . . . والحق أن اجتماعها كاملة جَدَّ صِير .

(٢) آية ١٨٠ سورة آل عمران . (٣) آخر قصيدة القطامي التي أتت :

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل

وهذا في مدح قريش وبنو أمية وعبد الواحد الأموي ، وانظر الديوان .

(٤) « إليه » في أ « عليه » . وانظر الخزانة ٢ / ٣٨٢

وأما الأفعال التي جُعِلت أخباراً للناس فقول الشاعر :

لعمرك ما الفتيان أن تثبت الهوى ولكنما الفتيانُ كلُّ قتي ندي
بفعل « أن » خبراً للفتيان .

- وقوله : (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) (من) في موضع رفع ، وما بعدها صلة لها ، حتى
يتمى إلى قوله (وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَعْدِهِمْ) فترد « المؤمنون » على « مَنْ » و « المؤمنون »
من صفة « مَنْ » كأنه : من آمن ومن فصل وأوفى . ونصبت « الصابرين » ؛
لأنها من صفة « مَنْ » وإنما نصبت لأنها من صفة أسم واحد ، فكأنه ذهب
به إلى المدح ؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تناولت بالمدح أو الذم ،
فيرفعون إذا كان الأسم رفعا ، وينصبون بعض المدح ، فكأنهم ينون إخراج
المنصوب بمدح مجتهد غير متبع لأقول الكلام ؛ من ذلك قول الشاعر :

لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

وربما رفعوا (النازلون) و (الطيبون) ، وربما نصبوهما على المدح ، والرفع على أن
يُتَّبَعِ آخِرَ الْكَلَامِ أَوَّلُهُ . وقال بعض الشعراء :

- إلى الْمَلِكِ الْقَرِيمِ وَأَبْنِ الْهَمَامِ وليتَ الْكُتَيْبِيَّةِ فِي الْمُزْدَحَمِ
وذا الرَّأْيِ حِينَ تَقُمُّ الْأُمُورُ يذاتِ الصَّلِيلِ وَذاتِ الْجِسْمِ

(١) أى الشخص الشاعر ، وهى الخرق ترى زوجها ومن قتل معه . وانظر الخزانة ٢ / ٣٠١ ،

وأمالى ابن السجرى ١ / ٣٤٤

(٢) ورد هذا الشعر فى الخزانة ١ / ٢١٦ ، والإنصاف ١٩٥ غير منسوب . و (تم الأمور) :

- تلتبس وتهم ولا يهتدى فيها لوجه الصواب ، وذات الصليل : الكتيبة يسمع فيها صليل السيوف ، وذات
الجسم : الكتيبة أيضا فيها الخليل بلجمها ، والقزم : السيد المعظم .

فَنصَّبَ (ليث الكتبية) و(ذا الرأي) على المدح والاسم قبلهما مخفوض ؛ لأنه من صفةٍ واحدٍ، فلو كان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعا ؛ كما تقول مررت بالرجل والمرأة، وأشباهه . قال : وأنشدني بعضهم :

فليت التي فيها النجوم تواضعت على كل غثٍ منهمُ وسمينِ
غيوثَ الحيا في كل محلي ولزبية أسود الشرى يهين كلَّ عيرينِ^(١)

فَنصَّبَ . ونرى أن قوله : « لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » أن نصب « المقيمين » على أنه نعمت للراسخين ، فطال نعمته ونُصِبَ على ما فسرت لك . وفي قراءة عبد الله « والمقيمون — والمؤتون » وفي قراءة أبي « والمقيمين » ولم يجتمع في قراءتنا وفي قراءة أبي إلا على صواب . والله أعلم .

حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ : قَالَ : وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِهِ : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » وَعَنْ قَوْلِهِ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ^(٥) » وَعَنْ قَوْلِهِ : « وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » فَقَالَتْ : يَا بْنَ أَخِي هَذَا كَانَ خَطَأً مِنَ الْكُتَّابِ .

(١) تواضعت : هبطت ، واللزبة الشدة ، المحل القحط ، الحيا بالقصر المطر . والذى في الطبرى :
* غيوث الورى في كل محل وأزمة *

(٢) آية ١٦٢ سورة النساء . (٣) هو محمد بن حازم الكوفي ، من كبار المحدثين . قال أبو دارود : قلت لأحمد : كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها أحاديث مضطربة . وبهذا تعرف ضعف هذه الرواية ، فلا يؤتمل عليها ، وكيف يقرُّ الكاتب على الخطأ إن كان ثم خطأ ، وقد قام على كتاب القرآن الفقات الأثبات . وانظر الطبرى في تفسير آية « لكن الراسخون في العلم » في النساء . والإيمان في النوع الحادى والأربعين . وانظر ترجمة أبي معاوية في تهذيب التهذيب .

(٤) آية ٦٣ سورة طه . (٥) آية ٦٩ سورة المائدة .

(٦) كذا في الأصول : تريد أباها في الإسلام وفي القرابة ، لأنه زوج أختها أسماء . وفي الطبرى

١٨/٦ : « أختى » وقد يكون ما هنا محرفا عن « أختى » .

وقال فيه الكسائيّ « والمقيمين » موضعه خفض يرتد على قوله : « بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك » : ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم المؤمنون الزكاة . قال : وهو بمنزلة قوله : « يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ^(١) » وكان النحويون يقولون « المقيمين » مردودة على « بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك — إلى المقيمين » وبعضهم « لكن الراسخون في العلم منهم » ومن « المقيمين » وبعضهم « من قبلك » ومن قبل « المقيمين » .

وإنما امتنع من مذهب المدح — يعني الكسائيّ — الذي فسرت لك ، لأنه قال : لا ينصب المدوح إلا عند تمام الكلام ، ولم يتم الكلام في سورة النساء . ألا ترى أنك حين قلت « لكن الراسخون في العلم منهم — إلى قوله « والمقيمين — والمؤتون » كأنك متظر لخبره ، وخبره في قوله « أولئك سئؤتيهم أجراً عظيماً ^(٢) » والكلام أكثره على ما وصف الكسائيّ . ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد ؛ ألا ترى أنهم قالوا في الشعر :

حتى إذا قلت بطونكم ^(٤) ورأيتم أبناءكم شجوا
وقلبتم ظهر المحجن لنا إن اللئيم العاجر الحلب

١٥ . فجعل جواب (حتى إذا) بالواو ، وكان ينبغي ألا يكون فيه واو ، فأجترى بالإتياع ولا خبر بعد ذلك . وهذا أشد مما وصفت لك .

(١) آية ٦١ سورة التوبة .

(٢) في الطبري : « لما » .

(٣) في جرش : خبرهم وخبرهم الخ .

(٤) قلت بطونكم : كثرت قبائلكم . وقلب ظهر المحجن — والمحجن الترس — : المناظرة بالعداء .

والحلب : اللئيم الماكر . والبيتان في الإنصاف ١٨٩ ، والخزاعة ٤/٤١٤ ، واللسان (قل) من غير عزو .

ومثله في قوله « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ^(١) » ومثله في قوله « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ^(٢) » جمل بالواو. وفي قراءة عبد الله « فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ وَجَمَلَ السَّقَايَةَ ^(٣) » وفي قراءةنا بغير واو. وكلٌّ عربيٌّ حسن .

وقد قال بعضهم : « وآتى المال على حبه ذوى القربى - والصابرين » فنصب الصابرين على إيقاع الفعل عليهم . والوجه أن يكون نصبا على نية المدح ، لأنه من صفة شيء واحد . والعرب تقول في التكرات كما يقولونه في المعرفة ، فيقولون : مررت برجل جميل وشاباً بعد ، ومررت برجل عاقل وشرحماً طوالاً ^(٤) ؛ وينشدون قوله :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَانِسَاتٍ ^(٥) وَشُعْتًا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

(وَشُعْتٍ) فيجعلونها خفصاً باتباعها أول الكلام ، ونصبا على نية ذم في هذا الموضع .

وقوله : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ

بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ... (١٧٨)

فإنه نزل في حين من العرب كان لأحدهما طول على الآخر في الكثرة والشرف ، فكانوا يترجون نساءهم بغير مهور ، فقتل الأوضع من الحيين من

(١) آية ٧٣ سورة الزمر . (٢) آية ١٠٤ سورة الصافات ، وتله للجبين : صرعه عليه وأسقطه

على شقته . (٣) آية ٧٠ سورة يوسف . (٤) الشرح من الرجال القوي الطويل .

(٥) لأمية بن أبي عائذ الهذلي . وهو في وصف صائد وإعساره . البؤس : شدة الحاجة والفقر .

ويروى : عطل ؛ جمع عطل ومن اللواتي لاحت عليهن ، وشعث جمع شعث ، وشعثها من قلة التعمد

بالدهن والظافة ، والسعال ضرب من الفيلان ، الواحد سعال . وانظر الخزانة ١٧١/٤ ، وأشعار الهذليين

طبع الدار ١٧٢/١ . والبيت في المرجع الأخير فيه بعض تغيير .

الشريف قَتْلَى ، فأقسم الشريف ليقنتلن الذَّكَرَ بِالْأُنْثَى والحِمْزُ بِالْعَبْدِ وَأَنْ يَضَاعِفُوا
الْجِرَاحَاتِ ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذا على نبيّه ، ثم نسخه قوله « وَكَتَبْنَا
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ »^(١) إلى آخر الآية . فالأولى منسوخة لا يُحْكَمُ بها .^(٢)

وأما قوله : (فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) فإنه رَفْعٌ . وهو بمنزلة
الأمر في الظاهر ؛ كما تقول : مَنْ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَبِرًا وَأَحْتِسَابًا . فهذا نصب ؛
ورفضه جائز . وقوله تبارك وتعالى « فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ » رفع ونصبه جائز . وإنما
كان الرفع فيه وجه الكلام ؛ لأنها عامّة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل . فكأنه
قال : فالأمر فيها على هذا ، فيرفع . وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشيء
يقع ليس بدائم ؛ مثل قولك للرجل : إذا أخذت في عملك فخذُ جِدًّا وَسَيْرًا سِيرًا .
نصبت لأنك لم تنويه العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله ؛ ومثله
قوله : « وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا بِجَزَاءٍ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعِيمِ »^(٣) ومثله « فَمَأْسَاكُ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ »^(٤) ومثله في القرآن كثير ، رفع كله ؛ لأنها عامّة .
فكأنه قال : من فعل هذا فعليه هذا .

وأما قوله : « فَضَرْبَ الرِّقَابِ »^(٥) فإنه حَثُّهُمْ عَلَى الْقَتْلِ إِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ ؛ ولم
يكن الحث كالشيء الذي يجب بفعل قبله ؛ فلذلك نصب ؛ وهو بمنزلة قولك :
إذا لقيت العدو فهليلًا وتكبيرًا وصدقًا عند تلك الوقعة (— قال الفراء :
ذلك وتلك لغة قريش ، وتميم تقول ذاك وتيك الوقعة —)^(٦) كأنه حث لهم ،
وليس بالمفروض عليهم أن يكبروا ، وليس شيء من هذا إلا نصبه جائز

(١) آية ٤٥ سورة المائدة . (٢) هذا قول أهل العراق . وجمهور الفقهاء يرون أن الآية

حكمت ، وأن آية المائدة تبينها ، أو هي في شريعة التوراة ، وانظر القرطبي ٢/٢٤٦

(٣) آية ٩٥ سورة المائدة . (٤) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

(٥) آية ٤ سورة محمد صلى الله عليه وسلم . (٦) ما بين الخططين زيادة في ج وش .

على أن توقع عليه الأمر، فليصم ثلاثة أيام، فليمسك إمساكا بالمعروف أو يسترح تسريحا بإحسان .

وقوله : **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ** ... (١٧٨)

يقول : إذا علم الجاني أنه يقتص منه : إن قتل قتل انتهى عن القتل لحي .
فذلك قوله : « حياة » .

وقوله : **كُتِبَ عَلَيْكُم** ... (١٨٠)

معناه في كل القرآن : فرض عليكم .

وقوله : **الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** ... (١٨٠)

كان الرجل يوصى بما أحب من ماله لمن شاء من وارث أو غيره، فنسختها آية الموارث .^(٢) فلا وصية لوارث ، والوصية في الثلث لا يجاوز ، وكانوا قبل هذا يوصى بماله كله وبما أحب منه .^(٣)

و « الوصية » مرفوعة بـ (كُتِبَ) ، وإن شئت جعلت « كُتِبَ » في مذهب قيل فترفع الوصية باللام في « الوالدين » كقوله تبارك وتعالى :
« يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » .^(٤)
^(٥)

(١) في أ : « وذلك » .

(٢) هذا القول يقتضى أن الوصية في الآية منسوخة مطلقا مع أن آية الموارث نسخت وصية الوالدين فقط ؛ وأما وصية الأقربين فليست بمنسوخة لأن الأقربين في الآية هم الطبقة بعد الورثة . هذا هو المعتمد في تفسير الآية وعليه أهل العلم واختاره الطبري . (٣) أى الواحد منهم .

(٤) أى أن الوصية مبتدأ ، وخبره « للوالدين » والخبر والمبتدأ عند الكوفيين مترافعان ، فراجع الوصية هو الخبر وصدده اللام . فهذا وجه مقاله .

(٥) آية ١١ سورة النساء .

وقوله : ^(١) فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا ... ^(٢) **﴿١٨٢﴾**
 والعرب تقول : ^(١) وصيتك وأوصيتك ، وفي إحدى القراءتين « وأوصى بها إبراهيم »
 بالألف . والجَنَفُ : الجَوْر . (فاصح بينهم) وإنما ذكر الموصى وحده
 فإنه إنما قال « بينهم » يريد أهل الموارث وأهل الوصايا ؛ فلذلك قال « بينهم »
 ولم يذكرهم ؛ لأن المعنى يدل على أن الصلح إنما يكون في الورثة والموصى لهم .
 وقوله : **﴿١٨٣﴾** كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ ... **﴿١٨٣﴾**

يقال : ما كُتِبَ على الذين قبلنا ، ونحن نرى النصارى يصومون أكثر من
 صيامنا وفي غير شهرنا ، ؟ حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن أبان القرشي عن
 أبي أمية الطنائسي عن الشعبي أنه قال : لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي
 يُشكّ فيه فيقال : من شعبان ، ويقال : من رمضان . وذلك أن النصارى فرض
 عليهم شهر رمضان كما فرض علينا ، فحولوه إلى القُصَلِ . ^(٤) وذلك أنهم كانوا ربما صاموه
 في القيظ فعدّوه ثلاثين يوما ، ثم جاء بعدهم قرن منهم فآخذوا بالثقة في أنفسهم
 فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ، ثم لم يزل الآخرون يستنّ سنة الأول حتى
 صارت إلى خمسين . فلذلك قوله « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ » .

(١) يريد أنه قرئ في الآية موص بسكون الواو وتخفيف الصاد من أوصى ، وموص بفتح الواو
 وشدة الصاد ، وهذه قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، والأولى قراءة الآخرين . وانظر القرطبي
 ٢٩٦/٢ (٢) الآية ١٣٢ من سورة البقرة . وانظر ص ٨٠ من هذا السفر .
 (٣) هو الواسطي الطعان . مات سنة ١٣٩ . وانظر الخلاصة .
 (٤) يريد أحد فصول السنة الأربعة وتسمى الأزمنة الأربعة أيضا وانظر المصباح (زمن) والمراد :

وقوله : أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ... ﴿١٨٦﴾

نصبت على أن كل ما لم تسم فاعله إذا كان فيها آسمان أحدهما غير صاحبه
رفعت واحدا ونصبت الآخر؛ كما تقول : أعطى عبدُ الله المال . ولا تبال أكان
المنصوب معرفة أو نكرة . فإن كان الآخر نعتا للأول وكانا ظاهرين رفعتهما جميعا
فقلت : ضرب عبد الله الظريف ، رفعت ؛ لأنه عبد الله . وإن كان نكرة نصبت
فقلت : ضرب عبد الله راكبا ومظلوما وماشيا وراكبا .

وقوله : فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ... ﴿١٨٧﴾

رفع على ما فسرت لك في قوله « فأتباع بالمعروف » ولو كانت نصبا
صوابا .

وقوله : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... ﴿١٨٨﴾

يقال : وعلى الذين يطيقون الصوم ولا يصومون أن يطعم مسكينا مكان كل
يوم يفطره . ويقال : على الذين يطيقونه الفدية يريد الفداء . ثم نسخ هذا
فقال تبارك وتعالى : (وأن تصوموا خير لكم) من الإطعام .

وقوله : شَهْرُ رَمَضَانَ ... ﴿١٨٩﴾

رفع مستأنف أي : ولكم « شهر رمضان » (الذي أنزل فيه القرآن) وقرأ
الحسن نصبا على التكرير « وأن تصوموا » شهر رمضان « خير لكم » والرفع أجود .

(١) في ش ، ج : « من » . (٢) في ش ، هـ : « ولكم » وهو محريف . وانظر البحر
المحيط في تفسير الآية . (٣) أي الواحد منهم .

(٤) المعروف في التكرير أنه البدل . وقد وجه هذا في البحر بأن « شهر رمضان » بدل من « أياما
معدودات » . والوجه الذي ذكره المؤلف لا يأتي على التكرير . بل على التقديم والتأخير ، إذ يربط
« شهر رمضان » بقوله : « وأن تصوموا خير لكم » وكان هنا سقطا . والأصل بعد قوله : « التكرير »
أو على التقديم والتأخير ، أو أن التكرير محرف عن التأخير .

وقد تكون نصبا من قوله « كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ » « شَهْرَ رَمَضَانَ » توقع الصيام عليه : أن تصوموا شهر رمضان .

وقوله (قَنَ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) دليل على نَسْخِ الإطعام . يقول : من كان سالما ليس بمريض أو مقيدا ليس بمسافر فليصم (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ) قضى ذلك . (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) في الإفطار في السفر (وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) الصوم فيه .

وقوله : وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ... (١٨٥)

- (١) في قضاء ما أفطرتم . وهذه اللام في قوله « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » لام تكي لو أَلْقَيْتَ كان صوابا . والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها . ولا تكون شرطا للفعل الذي قبلها وفيها الواو . ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إليّ ، ولا نقول جئتك وتحسن إليّ . فإذا قلته فأنت تريد : وتحسن إليّ جئتك . وهو في القرآن كثير . منه قوله « وَلِتَصْنِفَ إِلَيْهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ » ومنه قوله « وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ » لو لم تكن فيه الواو كان شرطا ، على قولك : أريناه مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ ليكون . فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضممر بعدها « وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ » أريناه . ومنه (في غير) اللام (٦) قوله « إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زَيْنَةً الْكَوَاكِبِ » ثم قال « وَحِفْظًا » (٨) لو لم تكن الواو كان الحفظ منصوبا بـ « زينا » . فإذا كانت فيه الواو وليس قبله شيء يُنْسَقُ عليه

(١) في أ : « و » . (٢) أى طة .

(٣) سقط في أ . (٤) آية ١١٣ سورة الأنعام .

(٥) آية ٧٥ منها . (٦) في أ : « بغير » .

(٧) آية ٦ سورة الصافات . (٨) آية ٧ منها .

فهو دليل على أنه منصوب بفعلٍ مضميرٍ بعد الحفظ ؛ كقولك في الكلام : قد أتاك أخوك ومكرماً لك ، وإنما ينصب المكرم على أن تضمير أذاك بعده .

وقوله : **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...** (١٨٦)

قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف يكون ربنا قريباً يسمع دعاءنا ، وأنت تجربنا أن بيننا وبينه سبع سمواتٍ غلظ كل سماءٍ مسيرة خمسمائة عامٍ وبينهما مثل ذلك ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى « **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** » أسمع ما يدعون (**فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي**) يقال : إنها التلبية .

وقوله : **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ...** (١٨٧)

وفي قراءة عبد الله « **فَلَا رُقُوثٌ وَلَا فَسُوقٌ** » وهو الجماع فيما ذكروا ؛ رفعته بـ « **أُحِلَّ لَكُمْ** » ؛ لأنك لم تسم فاعله .

وقوله : **فَأَلْعَنَ بَشْرُوهُمْ ...** (١٨٧)

يقول : عند الرخصة التي نزلت ولم تكن قبل ذلك لهم . وقوله (**وَأَبْتَقُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**) يقال : الولد ، ويقال : « **آتبعوا** » بالعين . وسئل عنهما ابن عباس فقال : سواء .

وقوله : **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ**

الْأَسْوَدِ ... (١٨٧)

(١) في ١ : « **تخبر** » . (٢) كأن هنا سقطاً . والأصل بعد « **عبد الله** » : « **الرفوث**

إلى نساءكم» فقد نقلت هذا القراءة عن ابن مسعود . (٣) آية ١٩٧ من البقرة .

(٤) قراءة الحسن كما في القرطبي : **آتبعوا** ، بالعين وذكرها الطبري ولم ينسبها إلا أنه ذكر سؤال ابن

عباس عنها .

فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أهو الخيط الأبيض والخيط الأسود ؟
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إنك لعريض القفا ؛ هو الليل من النهار " .
وقوله : ﴿ وَتَدُلُّوْهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ وفي قراءة أبي « ولا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكماء » فهذا مثل قوله « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ »^(٢) معناه : ولا تكتموا . وإن شئت جعلته إذا أقيمت منه « لا »
نصبا على الصرف ؛ كما تقول : لا تسرق وتصدق . معناه : لا تجمع بين هذين
كذا وكذا ؛ وقال الشاعر :

لا تنه عن خُلُقِي وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم^(٣)

والجزم في هذا البيت جائز أى لا تفعلن واحدا من هذين .

١٠ وقوله : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ... ﴿١٨٩﴾

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نقصان القمر وزيادته ما هو ؟ فأنزله^(٤) الله
تبارك وتعالى : ذلك لمواقيت حجكم وعمرتكم وحل ديونكم وأقضاء عِدَد نساءكم .

وقوله : وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَوْبَاهَا ... ﴿١٨٩﴾

١٥ وذلك أن أهل الجاهلية — إلا قريشا ومن ولدته قريش من العرب — كان

الرجل منهم إذا أحرم في غير أشهر الحج في بيت مدر أو شعر أو خباء نقب في بيته^(٥)

(١) هو عدى بن حاتم . وانظر البخارى فى الصوم ، وفى تفسير سورة البقرة .

(٢) آية ٤٢ فى هذه السورة . (٣) انظر ٣٤ من هذا الجزء .

(٤) أى أنزل معنى هذا الكلام ، لالفظه كما لا يخفى . (٥) أى بالعمرة . وكان ذلك زمن

الحديبية . وهذا أحد ما جاء فى سبب نزول الآية . انظر تفسير الطبرى ١٠٩/٢

تَقْبًا مِنْ مُؤْتَرِهِ نَخْرَجَ مِنْهُ وَدَخَلَ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَخِيَّةِ وَالْقِسَاطِ طِيطِ خَرَجَ مِنْ مُؤْتَرِهِ وَدَخَلَ مِنْهُ . فَبَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَرَجُلٌ مُحْرِمٌ يَرَاهُ ، دَخَلَ مِنْ بَابٍ حَائِطٍ فَأَتَبَعَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ : تَنْتَعُ عَنِّي . قَالَ : وَمِمَّ ؟ قَالَ دَخَلْتَ مِنَ الْبَابِ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ . قَالَ : إِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِسُنَّتِكَ وَهَدْيِكَ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي أَحْمَسُ » ^(١) قَالَ : فَإِذَا كُنْتُ أَحْمَسُ فَاِنِّي أَحْمَسُ . فَوَقَّفَهُ اللَّهُ الرَّجُلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَمُّوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ .

وقوله : وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ . ^(١٩١)

فهذا وجه قد قرأت به العامة . وقرأ أصحاب عبد الله « وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ ، فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ » والمعنى ها هنا : فَإِنْ يَبْدُوَكُمْ بِالْقَتْلِ فَاقْتُلُوهُمْ . والعرب تقول : قد قُتِلَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ الْوَاحِدُ . ^(٢) فعلى هذا قراءة أصحاب عبد الله . وكل حسن .

وقوله : ﴿ فَإِنْ أَنْتَهَوْا ﴾ فلم يبدؤكم ﴿ فَلَاعْدُوَانِ ﴾ على الذين انتهوا ، إنما العُدوان على من ظلم : على من بدأكم ولم ينته .

فإن قال قائل : أ رأيت قوله « فَلَاعْدُوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » أعدوان هو وقد أباحه الله لهم ؟ قلنا : ليس بَعْدُوَانِ في المعنى ، إنما هو لفظ على مثل ما سبق قبله ؛

(١) هو وصف من الحماسة بمعنى التشدد في الدين والصلابة فيه . وجمعه الأحامس ، وقد غلب هذا الوصف على قريش ومن لحق بهم من خزاعة وغيرهم لأنهم كانوا يتشددون في دينهم في الجاهلية .
(٢) فعنى « فَإِنْ قَتَلْتُمْ » على هذه القراءة : فَإِنْ قَتَلُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ . وبهذا يتدفع سؤال بعضهم : إِذَا قَتَلْتُمْ كَيْفَ يُقْتَلُونَ . وانظر تفسير الطبري ١٢٢/٢ (٣) في ١ : « نسق » .

الاترى أنه قال : (**فَنَ أَعْتَدَى عَلَيَّكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثْلُ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ**)
 فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى ، والعدوان الذي أباحه الله وأمر به
 المسلمين إنما هو قصاص . ^(١) فلا يكون القصاص ظلما ، وإن كان لفظه واحدا .
 ومثله قول الله تبارك وتعالى : « **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا** » ^(٢) وليست من الله على
 مثل معناها من المسمى ؛ لأنها جزء . ^(٣)

وقوله : **وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ... ^(١٩٦)

وفي قراءة عبد الله « **وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْبَيْتِ لِلَّهِ** » ^(٤) فلو قرأ قارئ
 « **والعمره لله** » فرفع العمرة لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة
 حل من عمرته . والحج يأتي فيه عرفات وجميع المناسك ؛ وذلك قوله « **وَأَتَمُّوا الْحَجَّ**
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » يقول : أتوا العمرة إلى البيت في الحج إلى أقصى مناسكه . ^(٥)

(**فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ**) ^(٦) العرب تقول للذي يمنعه من الوصول إلى إتمام حجه أو عمرته
 خوف أو مرض ، وكل ما لم يكن مقهورا كالحبس والسجن (يقال للريض) : ^(٧) **قد**

(١) الأسوغ : « ولا » كما هو الأقرب إلى ما في أ . (٢) آية ٤٠ سورة الشورى .

(٣) في أ « لأنه » . (٤) الذي في الطبري : « في قراءة عبد الله : وأتموا الحج

والعمرة إلى البيت » . ويدل قول الطبري على أن ابن مسعود يقرأ بنصب العمرة ، على خلاف ما في الشواذ لابن خالويه فإنه ذكر قراءة عبد الله : **والعمره لله بالرفع** .

(٥) هنا حذف « بعد العمرة » . والأصل : جاز . ويتعلق به قوله بعد : « لأن المعتمر ... »

وقد قرأ بالرفع على رضى الله عنه والشعبي ، ورويت أيضا عن ابن مسعود . وانظر الشواذ لابن خالويه والبحر ٧٢/٢ (٦) كأن « في » محذوفة عن وار العطف . (٧) معطوف على « الذي يمنعه

من الوصول ... » . (٨) أوقع « ما » موقع من ذهابا إلى الوصف ؛ كقوله تعالى : فانكحروا

ما طاب لكم من النساء ... (٩) هذا تأكيد لقوله قبل : « العرب تقول ... » فقوله : « قد

أحصر ... » مقول « تقول » .

أُحْصِرَ، وفي الحبس والقهر: قد حُصِرَ. فهذا قَرَقٌ بينهما. ولو نويت في قهر السلطان أنها علة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول: قد أحصر الرجل. ولو قلت في المرض وشبهه: إن المرض قد حصره أو الخوف، جاز أن تقول: حُصِرْتُمْ. وقوله «وسيدا وحصورا»^(١) [يقال]^(٢) إنه المحصر عن النساء؛ لأنها علة وليس بحبوس. فعلى هذا قَابِنٌ.

وقوله: **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ... (١٩٦)

« ما » في موضع رفع؛ لأن أكثر ما جاء من أشباهه في القرآن مرفوع. ولو نصبت على قولك: أهدوا « ما استيسر »^(٣).
وتفسير الهدى في هذا الموضع بَدَنَةٌ أو بقرة أو شاة^(٤).

١٠ ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الْهَدْيَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ آخِرُهَا يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالْيَوْمَانِ فِي الْعَشْرِ، فَأَمَّا السَّبْعَةُ فَيَصُومُهَا إِذَا رَجَعَ فِي طَرِيقِهِ، وَإِنْ شَاءَ إِذَا وَصَلَ إِلَى أَهْلِهِ وَ«السَّبْعَةُ» فِيهَا الْخَفْضُ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِلثَّلَاثَةِ. وَإِنْ نَصَبْتَهَا جَازَ عَلَى فِعْلِ مَجْدَدٍ؛ كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ: لَا بَدَّ مِنْ لِقَاءِ أَخِيكَ وَزَيْدٍ وَزَيْدًا.

١٥ وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرًا﴾ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَقُولُ: ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنَ الْغُرَبَاءِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَمَّا أَهْلُ مَكَّةَ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. وَ«ذَلِكَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ. وَعَلَى تَصْلُحِ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ؛ أَيْ ذَلِكَ عَلَى الْغُرَبَاءِ.

(١) آية ٣٩ سورة آل عمران . (٢) زيادة من اللسان في حصر . (٣) الجواب محذوف أي جاز مثلا . وفي الطبري: «ولو قيل: موضع (١٥) نصب بمعنى فإن أحصرتم فأهدوا ما استيسر من الهدى لكان غير محطى قائله» . (٤) يراد بالبدنة هنا الناقة أو البعير . (٥) وهي قراءة زيد بن علي، كما في البحر . (٦) تقديره: صوموا، أو ليصوموا .

- وقوله: ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ ﴾ معناه: وقتُ الحج هذه الأشهر. فهي وإن كانت «في» تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع، كذلك كلام العرب، يقولون: البرد شهران، والحج شهران، لا ينصبون؛ لأنه مقدار الحج. ومثله قوله: «وَسُلَيْمَانَ الرَّيْحَ غَدُوها» شهر ورواحها شهر^(١) ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح فيه النصب. ووجه الكلام الرفع؛ لأن الاسم إذا كان في معنى صفة أو محل قوي إذا أسند إلى شيء؛ ألا ترى أن العرب يقولون: هو رجل دونك وهو رجل دون، فيرفعون إذا أفردوا، وينصبون إذا أضافوا. ومن كلامهم المسلمون جانب، والكفار جانب، فإذا قالوا: المسلمون جانب صاحبهم نصبوا. وذلك أن صاحب يدل على محل كما تقول: نحو صاحبهم، وقرب صاحبهم. فإذا سقط صاحب لم تجده محلاً تقيده قرب شيء أو بعده.

١٠

والأشهر المعلومات سؤال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة. والأشهر الحرم المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة. وإنما جاز أن يقال له أشهر وإنما هما شهران وعشر من ثالث؛ لأن العرب إذا كان الوقت لشيء يكون فيه الحج ويشبه جعلوه في التسمية للثلاثة والاثني، كما قال الله تبارك وتعالى: «وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ» وإنما يتعجل في يوم ونصف، وكذلك هو في اليوم الثالث من أيام التشريق وليس منها شيء تام، وكذلك تقول العرب: له اليوم يومان منذ لم أره، وإنما هو يوم وبعض آخر، وهذا ليس بجائز في غير المواقيت؛ لأن العرب قد تفعل الفعل في أقل من الساعة، ثم يوقعونه على اليوم وعلى

١٥

(١) آية ١٢ سورة سبأ. (٢) ذلك أن الظرف سببه عنده أن يكون معروفاً حتى يصح

التوقيت به، فالنكرة غير المحصورة لا تصلح لذلك. (٣) الصفة هنا الجاز والمجرور. والمحل الظرف. وهذا عند الكوفيين. (٤) في أ: «لأن».

٢٠

العام والليالي والأيام، فيقال : زرته العام، وأتيتك اليوم ، وقتل فلان ليالي الحجج أمير، لأنه لا يراد أول الوقت وآخره، فلم يذهب به على معنى العدد كله، وإنما يراد به (إذ ذاك الحين) .

وأما قوله : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) يقال : إن الرفث الجماع ، والفسوق السباب ، والجidal الممارسة (في الحجج) فالقراء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلا مجاهدا فإنه رفع الرفث والفسوق ونصب الجidal . وكل ذلك جائز . فمن نصب أتبع آخر الكلام أوله ، ومن رفع بعضا ونصب بعضا فلان التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون ، والنصب بحذف النون . ولو نصب الفسوق والجidal بالنون لحاز ذلك في غير القرآن ؛ لأن العرب إذا بدأت بالتبرئة فنصبوها لم تنصب بنون ، فإذا عطفوا عليها بـ«لا» كان فيها وجهان ، إن شئت جعلت « لا » معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النية بالنون ؛ لأن « لا » في معنى صلة ، وإن نويت بها الابتداء كانت كصاحبها ، ولم تكن معلقة فتنصب بلا نون ؛ قال في ذلك الشاعر :
 رأت إبلى برمل جدود [ن] لا مقيلا لها ولا شربا تقوعا^(٥)

فتون في الشرب ، ونوى بـ«لا» الحذف ؛ كما قال الآخر :

فلا أب وأبنا مثل مروان وأبنيه إذا هو بالمجد آرتدى وتأزرا^(٦)

(١) سقط في ٢ . (٢) في الطبرى : « إذ ذاك ، وفي ذلك الحين » .

(٣) يعنى : بلا التبرئة . وهى لا النافية للجنس . (٤) يعنى نون التنوين يقال : نون الاسم ألحقه التنوين ؛ قال في التاج : وتزاد — أى النون — للصرف فى كل اسم منصرف .

(٥) جدود : موضع فى أرض بنى تميم على سمت الحمامة . والمقيل : موضع القيلولة ، وهى الاستراحة نصف النهار . والشرب : النصب من الماء ، والنقوع : المجتمع . وترى زيادة النون فى « أن » وهى لا بد منها ، وقد سقطت من الأصول . (٦) ورد هذا البيت فى سيبويه ١ / ٣٤٩ . وهو من أبيات الخمسين التى لا يعرف قائلها . ونسبه ابن هشام لرجل من بنى عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، ونسب فى شرح شواهد الكشاف للقرزوق وانظر الخزانة ٢ / ١٠٢ ، والعين على هامشها ٢ / ٣٥٥

(١) وهو في مذهبه بمنزلة المدعو تقول : يا عمرو والصلت أقيلاً . فتجعل الصلت تابعا لعمرو وفيه الألف واللام ؛ لأنك نويت به أن يتبعه بلا نية « يا » في الألف واللام . فإن نويتها قلت : يا زيد ويايها الصلتُ أقيلاً . فإن حذف « ياها » وأنت تريدنا نصبت ؛ كقول الله عز وجل « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ » (٢) نصب الطير على جهتين : على نية النداء المجدد له إذ لم يستقم دعاؤه بما دعيت به الجبال ، وإن شئت أوقعت عليه فعلا : وسخرنا له « الطير » فتكون النية على سخرنا . فهو في ذلك متبع ؛ كقول الشاعر :

(٣) ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورحما

(٤) وإن شئت رفعت بعض التبرئة ونصبت بعضا ، وليس من قراءة القراء ولكنه يأتي في الأشعار ؛ قال أمية :

(٥) فلا تَفَوُّ ولا تَأْتِمِ فِيهَا وما فاهوا به لهُم مقيم

(٦) وقال الآخر :

ذا كم - وجدكم - الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

(١) أي المنادى . (٢) في أ . « تنبه » . (٣) آية ١٠ سورة سبأ .

(٤) فالتقدير : وحاملا رحما ؛ لأن الرخ لا يتقلد وإنما يتقلد السيف . والبيت ورد في اللسان

(٥) قوله : بعض التبرئة يعني ما بعد لا التبرئة .

(٦) هذا من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة ، وأولها :

سلاطك ربنا في كل بحر برينا ما تليق بك الدموم

وانظر العيني على هامش الخزانة ٢ / ٣٤٦ . (٧) هو رجل من مذبح عند سيويه ١ / ٣٥٢ .

وقيل في نسبه غير ذلك . وانظر العيني على هامش الخزانة ٢ / ٣٣٩ . وكان لقائل هذا الشعر أخ يسمى

جندبا ، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلونه ، فأنف من ذلك وقال هذه .

وقبله :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جُنْدَبَ ^(١)

وقوله : فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ

ذِكْرًا ... ﴿٢٠﴾

كانت العرب إذا حجوا في جاهليتهم وقفوا بين المسجد بنى وبين الجبل ، فذكر أحدهم أباه بأحسن أفاعيله : اللهم كان يصل الرحم ، ويقرى الضيف . فأنزل الله تبارك وتعالى : « فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا » فإنا الذي فعلت ذلك بكم وبهم .

وقوله : فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا ... ﴿٢١﴾

كان أهل الجاهلية يسألون المال والإبل والغنم فأنزل الله : « مِنْهُمْ مَن يَسْأَلُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ خَلَاقٌ » يعني نصيبا .

وقوله : وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ... ﴿٢٢﴾

هي العشر [والمعلومات : أيام التشريق كلها ، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق .
فمن المفسرين من يجعل المعهودات أيام التشريق أيضا ، وأما المعلومات فإنهم

(١) الحيس : لبن وأقط وسمن وتمر يصنع منه طعام لذيق . وقد أورد هذا البيت ليين أن الررى مرفوع ؛ إذ لا شك في رفع « جندب » ويرى : وإذا تكون كربة .

(٢) أى أنزل ما يقوم بهذا المعنى . (٣) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) المذكورة في الآية ٢٨ من الحج : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات

على ما رزقهم من هبمة الأنعام » .

يجعلونها يوم النحر ويومين من أيام التشريق ؛ لأن الذبيح إنما يكون في هذه الثلاثة الأيام ، ومنهم من يجعل الذبيح في آخر أيام التشريق فيقع عليها المعدودات والمعلومات فلا تدخل فيها العشر .

وقوله : لِمَنِ اتَّقَى ... ﴿٢٠٣﴾

(١) يقول : قتل الصيد في الحرم .

وقوله : وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ... ﴿٢٠٤﴾

كان ذلك رجلاً يُعجب النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ، ويُعلمه أنه معه ويحلف على ذلك فيقول : (الله يعلم) . فذلك قوله « ويشهد الله » أى ويستشهد الله . وقد تقرأ « وَيُشْهِدُ اللَّهُ » رفع « على ما في قلبه » .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَخْلَصَ ... ﴿٢٠٥﴾

يقال للرجل : هو ألد من قوم لُد ، والمرأة لُداء ونسوة لُد ، وقال الشاعر :

اللُدُّ أَقْرَانُ الرِّجَالِ اللُّدُّ ثم أُرْدَى بِهِمْ مِنْ يَرْدِي (٢)

ويقال : ما كنت ألدّ فقد لُدِدْت ، وأنت تلُدّ . فإذا غلبت الرجل في الخصومة (٣) قلت : لُدِدته) فأنا ألدّه لُدًّا .

(١) هذا مفعول « اتقى » .

(٢) في اللسان : * ألد أقران الخصوم اللد * .

ألد أى أظب في الخصومة ، وأقران مفعوله و « أُرْدَى » أى أرمى . يقال : ردى فلانا بحجر : رماه به . ولم نجد الشطر الثاني في كتاب مما بيدنا مع أشد البحث .

(٣) في ج . و . وش : فقد لُدِدته .

وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ نُصِبَتْ، ومنهم من يرفع « ويهلك » رَفْعَ لا يَرْتَدُّ عَلَى « لِيُفْسِدَ » ولكنه يعمله مردودا على قوله: « ومن الناس من يعجبك قوله - ويهلك » والوجه الأول أحسن .

وقوله : وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ... ﴿٢٠٥﴾

من العرب من يقول: فسد الشيء فسودا، مثل قولهم: ذهب ذهباً وذهاباً، وكسد كسودا وكسادا .

وقوله : وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... ﴿٢٠٨﴾
أى لا تتبعوا آثاره؛ فإنها ممصية .

وقوله : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ
مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ... ﴿٢١٠﴾

رَفَعَ مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة . يريد « في ظليل من الغمام وفي الملائكة » . والرفع أجود؛ لأنها في قراءة عبد الله « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظليل من الغمام » .

وقوله : سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴿٢١١﴾

لا تُهْمَزُ في شيء من القرآن؛ لأنها لو همزت كانت « اسأل » بألف . وإنما (ترك همزها) في الأمر خاصة؛ لأنها كثيرة الدور في الكلام؛ فلذلك ترك همزه كما

(١) هو أبو جعفر يزيد بن القمقاع . وانظر البحر ٢/١٢٥ .

(٢) أى الكلمة « سل » .

(٣) في ج . وش : « تزول همزتها » .

قالوا: كُلُّ، وَخُذْ، فلم يهيمزوا في الأعر، وهمزوه في النهي وما سواه . وقد تهمزه العرب . فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز . وكان حمزة الزيات يهيمز الأعر إذا كانت فيه الفاء أو الواو؛ مثل قوله : « وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ^(١) » ومثل قوله : « فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ ^(٢) » ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها لو كانت مهموزة لكتبته فيها الألف كما كتبوها في قوله « فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا ^(٣) » ، « وَأَضْرِبْ لَهُمْ ^(٤) مَثَلًا ^(٤) » بالألف .

وقوله : كَرَّمَاءَ تَيْنَهُمْ ... ^(٥) (٢١١)

معناه : جئناهم به [من آية] . والعرب تقول : آيتك بآية ، فإذا ألقوا الباء قالوا : آيتك آية ؛ كما جاء في الكهف « آتِنَا غَدَاءَنَا ^(٦) » والمعنى : آيتنا بغدائنا .

وقوله : زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ... ^(٧) (٢١٢)

ولم يقل « زينت » وذلك جائز ، وإنما ذُكِرَ الفعل والأسم مؤنث ؛ لأنه مشتق من فعل في مذهب مصدر . فمن أنت أخرج الكلام على اللفظ ، ومن ذُكِرَ ذهب إلى تذكير المصدر . ومثله « مَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّبَعَهَا ^(٧) » و « قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ^(٨) » ، « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ^(٩) » على ما فسرت لك . فأما في الأسماء الموضوعه فلا تكاد العرب تذكر فعل مؤنث إلا في الشعر لضرورته .

(١) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٢) آية ٩٤ سورة يونس .

(٣) آية ٧٧ سورة طه .

(٤) زيادة في أ .

(٥) آية ٢٧٥ سورة البقرة .

(٦) آية ٦٢ سورة الكهف .

(٧) آية ١٣ سورة يس .

(٨) آية ١٠٤ سورة الأنعام .

(٩) آية ٦٧ سورة هود .

وقد يكون الأسم غير مخلوقٍ من فعلٍ ، ويكون فيه معنى تأنيثٍ وهو مذكّر فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره على اللفظ مرةً وعلى المعنى مرةً ؛ من ذلك قوله عز وجل « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ »^(١) ولم يقل « كَذَّبَتْ » ولو قيلت لكان صواباً ؛ كما قال « كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحٍ »^(٢) و « كَذَّبَتْ قَوْمُ لوطٍ »^(٣) ذهب إلى تأنيث الأئمة ، ومثله من الكلام في الشعر كثير ؛ منه قول الشاعر :

فإن كلاباً هذه عشر أبطينٍ وأنت برىء من قبائلها العشير^(٤)

وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطين ؛ لأن البطن ذكّر ، ولكنه في هذا الموضع في معنى قبيلة ، فأنت لتأنيث القبيلة في المعنى . وكذلك قول الآخر :

وقائع في مضرٍ تسعة وفي وائلٍ كانت العاشرة

فقال : تسعة ، وكان ينبغي له أن يقول : تسع ؛ لأن الواقعة أنثى ، ولكنه ذهب إلى الأيام ؛ لأن العرب تقول في معنى الوقائع : الأيام ؛ فيقال هو عالم بأيام العرب ، يريد وقائعها . فأما قول الله تبارك وتعالى : « وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ »^(٥) فإنه أريد به — والله أعلم — : جَمَعَ الضياء ان . وليس قولهم : إنما ذكر فعل الشمس لأن الوقوف لا يحسن في الشمس حتى يكون معها القمر بشيء^(٦) ، ولو كان هذا على ما قيل لقالوا : الشمس جمع والقمر . ومثل هذا غير جائز ، وإن شئت ذكرته ؛

(١) آية ٦٦ سورة الأنعام .

(٢) آية ١٠٥ سورة الشعراء .

(٣) آية ١٦٠ سورة الشعراء .

(٤) في العيني : « قاله رجل من بني كلاب يسمى التراح » وورد في اللسان (بطن) من غير عزو .

(٥) آية ٩ سورة القيامة .

(٦) خبر قوله : « ليس قولهم ... » .

لأن الشمس أسم مؤنث ليس فيها هاء تدلّ على التأنيث ، والعرب ربما ذكّرت فعل المؤنث إذا سقطت منه علامات التأنيث . قال الفراء : أنشدني بعضهم :
 فهى أحوى من الربيعي خاذلة ^(١) والعين بالإيمد الحاربي مكحول
 ولم يقل : مكحولة والعين أنثى للعلة التي أنبأتك بها . قال : وأنشدني بعضهم :
 فلا مزنة ودقت ودقها ^(٢) ولا أرض أبقل إبقالها
 قال : وأنشدني يونس - يعني النحويّ البصريّ - عن العرب قول الأعشى :
 إلى رجلٍ منهم أسيف كأنما ^(٣) يضم إلى كَشْحِهِ كَفًا مَحْضِبًا
 وأما قوله : « السماء مُنْفِطِرٌ بِهِ ^(٤) » فإن شئت جعلت السماء مؤنثة بمنزلة العين فلمّا لم يكن فيها هاء مما يدلّ على التأنيث ذكر فعلها كما فعل بالعين والأرض في البيتين .

- ١٠ (١) في سيبويه ١ / ٢٤٠ ، وهو فيه لطفيل الغنوي . والشطر الأوّل فيه هكذا :
 * إذ هي أحوى من الربيعي حاجبه *
 وكذلك هو في ديوان طفيل ٢٩ ، وقبلة - وهو أوّل القصيدة - :
 هل حبل شماء قبل البين موصول أم ليس للصرم عن شماء معدول
 أم ما تسائل عن شماء ما قطعت وما تحاذر من شماء مفعول
- ١٥ وتراه يشبه شماء بأحوى من الظباء ، وهو الذي في ظهره وجنبتي أنفه سواد ، وذكر أن حاجب عينه وعينه مكحولان ، واقتصر في الخبر على أحدهما ، ورأية الفراء : « خاذلة » في مكان « حاجبه » والمخاذلة : الظبية تفرد عن صواحباتها ، وتقوم على ولدها ، ذلك أجل لها . شبهها أوّلا بالظبي ، ثم راعى أنها أنثى فجعلها ظلية . قوله : « خاذلة » ليس من وصف « أحوى » وإنما هو خيرتان .
- (٢) هذا في سيبويه ١ / ٢٤٠ ، وقد نسب لهما مرين جوين الطائي . وقال الأعم : « وصف أرضا نخصة لكثرة ما نزل بها من النيث . والودق : المطر . والمزنة : السحاب » . وانظر الخزانة ١ / ٢١٠ .
- (٣) البيت في ديوان الأعشى طبع أوربا :
 * أرى رجلا منك أسيفا ... *
 والأسيف من الأسف وهو الحزن . وقوله : « كأنما يضم ... » أي كأنه قطعت يده فحضبت كفه بالدم ، فهو لذلك أسيف حزين . (٤) آية ١٨ سورة المزمل .

ومن العرب من يذكّر السماء ؛ لأنه جمع كأن واحده سماوة أو سماء . قال :
وأشدني بعضهم :

فلورّع السماء إليه قوماً^(١) لحقنا بالسماء مع السحاب

فإن قال قائل : رأيت الفعل إذا جاء بعد المصادر المؤنثة أيجوز تذكيره بعد الأسماء كما جاز قبلها ؟ قلت : ذلك قبيح وهو جائز . وإنما قبح لأن الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكنتي من الاسم فاستقبحو أن يضمروا مذكراً قبله مؤنث ، والذين استجازوا ذلك قالوا : يُذهب به إلى المعنى ، وهو في التقديم والتأخير سواء ؛ قال الشاعر :

فإن تهدي لامرئٍ لمةً فإن الحوادث أزرى بها^(٢)

ولم يقل : أزرين بها ولا أزرته بها . والحوادث جمع ولكنه ذهب بها إلى معنى الجِدَّانِ . وكذلك قال الآخر :

هينئنا لسعيد ما آقتضى بعد وقعني^(٣) نياقة سعيد والعشية بارد

كأن العشية في معنى العشي ؛ ألا ترى قول الله « أن سبحوا بكرة وعشيا » وقال الآخر :

إن الساحة والشجاعة ضمنا^(٤) قبرا يمرّو على الطريق الواضح

(١) ورد في اللسان (سما) من غير عزو .

(٢) في سيبويه ٢٣٩/١ ، وفيه بدل الشطر الأول :

* فإما ترى لمتى بدلت *

وهو من قصيدة للأعشى في الصباح المنبر ١٢٠ يمدح فيها رهط قيس بن معد يكرب ويزيد بن عبد المدان .
والله : الشعر يلم بالمنكب . وإزراء الحوادث بها : تغييرها من السواد إلى البياض . وقوله : « فإن تهدي » أي إن كنت تهدين ذلك فيما مضى من الزمن .

(٣) آية ١١ سورة مريم . (٤) لزيادة الأعمج في رثاء المغيرة بن المهلب . وبعده :

فإذا مررت بقبره فاعقر به كرم الهجان وكل طرف ساج

وانظر الأغاني ١٤/١٠٢ ، وذيل الأمالي ٨ .

ولم يقل : ضُمَّتَا ، والسماحة والشجاعة مؤنثان للهَاءِ التي فيهما . قال : فهل يجوز أن تذهب بالحدَثَانِ إلى الحوادث فتؤثت فعله قبله فتقول أهلكتنا الحدَثَانُ؟ قلت نعم ؛ أنشدني الكسائي :

أَلَا هَلَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِذْرَهُنَا الْكَمِيُّ إِذَا نَغِيرُ ^(١)
وَحَمَالُ الْمَيْمِنِ إِذَا أَلَمْتُ بَنَى الْحَدَثَانُ وَالْأَنْفُ النَّصُورُ

فهذا كافٍ مما يحتاج إليه من هذا النوع .

وأما قوله : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بطُونِهِ » ولم يقل « بطونها » والأنعام هي مؤنثة ؛ لأنه ذهب به إلى النعم والنعم ذكر . وإنما جاز أن تذهب به إلى واحدها لأن الواحد يأتي في المعنى على معنى الجمع ؛ كما قال الشاعر :

إِذَا رَأَيْتَ أَتْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ جَبَّهَتْهُ أَوْ الْخِرَاتِ وَالْكَنْدُ ^(٢)
بِالْ سَهِيلِ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدُ وَطَابَ الْأَبَانُ لِلْقَاحِ فَبُرْدُ

الآ ترى أن اللين جمع يكفى من الألبان . وقد كان الكسائي يذهب بتذكير الأنعام إلى مثل قول الشاعر :

وَلَا تَذْهَبْنَ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ طَوَالٍ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهُ ^(٣)

- ١٥ (١) ورد البيتان في اللسان (حدث) من غير عزو . وفيه « وهاب » بدل « حال » في البيت الثاني .
(٢) آية ٦٦ سورة النحل . (٣) الأسد أحد البروج الاثني عشر . والخيرات أحد نجمين من كواكب الأسد يقال لها الخيراتان . والنساء في الخيرات أصلية على أحد وجهين ، ومن ثم كتبت النساء مفتوحة ، كما في اللسان (جبه) . قال ابن سيده : لا يعرف الخيراتان إلا المتني . والكند - بفتحين - نجم أيضا من الأسد . والفضيخ البسر المشدوخ . يقول : لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكانه بال فيه . والقاح : النوق إلى أن يفصل عنها ولدها . وذلك عند طلوع سهيل . فبرد : صار هنيئا . وجمع بقوله فبرد إلى معنى اللين ، والألبان تكون في معنى واحد .
- ٢٠ (٤) الشرح من الرجال القوى الطويل . والأمازر جمع أمزر وهو اسم تفضيل للزير وهو الشديد القلب القوى النافذ . وقبل البيت :

إِلَيْكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي مَسَالَةِ الْبُرْجَالِ وَأَصْلَالِ الرِّجَالِ أَقَاصِرُهُ

ولم يقل : أمازهم ، فذكر وهو يريد أمازر ما ذكرنا . ولو كان كذلك لجاز أن تقول هو أحسنكم وأجمله ، ولكنه ذهب إلى أن هذا الجنس يظهر مع نكرة غير مؤنثة يضم فيها مثل معنى النكرة ؛ فلذلك قالت العرب : هو أحسن الرجلين وأجمله ؛ لأن ضمير الواحد يصلح في معنى الكلام أن تقول هو أحسن رجل في الاثنين ، وكذلك قولك هي أحسن النساء وأجمله . من قال وأجمله قال : أجمل شيء في النساء ، ومن قال : وأجملهن أخرجه على اللفظ ؛ وأحتج بقول الشاعر :

* مثل الفراخ تتقت حواصله *^(١)

ولم يقل حواصلها . وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يُن على واحده ، لجاز أن يُذهب بالجمع إلى الواحد . قال الفراء : أنشدني المفضل :

ألا إن جيرانى العشيّة رائحٍ دعتهم دواعٍ من هوى ومنازحُ

فقال : رائحٍ ولم يقل رائحون ؛ لأن الجيران قد خرج تخرج الواحد من الجمع إذ لم بين جمعه على واحده .

فلو قلت : الصالحون فإن ذلك لم يميز ؛ لأن الجمع منه قد بنى على صورة واحده . وكذلك الصالحات تقول ، ذاك غير جائز ؛ لأن صورة الواحدة في الجمع قد ذهب عنه توهم الواحدة . ألا ترى أن العرب تقول : عندي عشرون صالحون فيرفعون ويقولون عندي عشرون جيادا فينصبون الجيادا ؛ لأنها لم تبني على واحدها ، فذهب بها إلى الواحد ولم يفعل ذلك بالصالحين ؛ قال عترة :

فيها آثتان وأربعون حلوبةً سودًا تكأيمية الغراب الأثيم^(٢)

(١) « تتقت » أى سميت . وانظر رسالة الفبران ٤١٦ .

(٢) من معلقته . والضمير في « فيها » يرجع إلى « حولة أهلها » في قوله :

ما راغنى إلا حولة أهلها وسط الديار تسف حبا تختم

والحولة : الإبل عليها الأنفال ، يريد تهيو أهلها للسفر . والحلوبة الناقة ذات اللبن ، والسود من الإبل

عزيرة . وانظر الحزاة ٣/٣١٠

فقال : سودا ولم يقل : سود^(١) وهي من نعت الأنتين والأربعين ؛ للعلة التي أخبرتك بها . وقد قرأ بعض القراء « زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » ويقال إنه مجاهد فقط .

وقوله : وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ... ﴿٢١٣﴾

ففيها معنيان ؛ أحدهما أن يجعل اختلافهم كفر بعضهم بكتاب بعض « فهدى الله الذين آمنوا » للإيمان بما أنزل كله وهو حق . والوجه الآخر أن تذهب باختلافهم إلى التبديل كما بدلت التوراة . ثم قال « فهدى الله الذين آمنوا » به للفق مما اختلفوا فيه . وجاز أن تكون اللام في الاختلاف ومن في الحق كما قال الله تعالى : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق » والمعنى - والله أعلم - كمثل المنعوق به ؛ لأنه وصفهم فقال تبارك وتعالى : « صم بكم عمى » كمثل البهائم ، وقال الشاعر^(٤) :

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم

وإنما الرجم فريضة الزناء ، وقال :

إن سراجا لكريم مفخره تحلّ به العين إذا ما تجهره

(١) وقد روى هذا في البيت أى رفع سود . (٢) يريد أن الأصل في تأليف الآية :

فهدى الله الذين آمنوا ما اختلفوا فيه للفق ، بفعل كل الحرفين من واللام في مكان صاحبه ، على طريقة القلب للمكاتب . وقد أبان أن هذا منهج مألوف في القرآن وكلام العرب . (٣) سقط هذا الحرف

(في) في ١ . (٤) انظر ص ٩٩ من هذا الجزء لهذا البيت وما بعده .

والعين لا تحلى إنما يحلى بها سراج ، لأنك تقول : حَلَيْتَ بعيني ، ولا تقول حَلَيْتَ عيني بك إلا في الشعر .

وقوله : أَمْ حَسِبْتُمْ ... ﴿٢١٤﴾

استفهم يأم في ابتداء ليس قبله ألف فيكون أم ردًا عليه . فهذا مما أعلمتكم^(٢) أنه يجوز إذا كان قبله كلام يتصل به . ولو كان ابتداء ليس قبله كلام ؛ كقولك للرجل : أعندك خير؟ لم يجز هاهنا أن تقول : أم عندك خير . ولو قلت : أنت رجل لا تتصف أم لك سلطان تدل به ، لجاز ذلك ؛ إذ تقدّمه كلام فأتصل به .

وقوله : ﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [معناه : أظنتم أن تدخلوا الجنة ولم يصيبكم مثل ما أصاب الذين قبلكم] فتخبروا . ومثله : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ »^(٤) وكذلك في التوبة « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ »^(٥) .

وقوله : وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ... ﴿٢١٥﴾

قرأها الفراء بالنصب إلا مجاهدا وبعض أهل المدينة فإنهما رفعها . ولها وجهان في العربية : نصب ، ورفع . فأما للنصب فلا ؛ لأن الفعل الذي قبلها مما يتناول كالترداد^(٧) . فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نُصِبَ بعده مجيء وهو

(١) يريد همزة الاستفهام . (٢) انظر ص ٧٢ من هذا الجزء . (٣) زيادة في أ . (٤) آية ١٤٢ سورة آل عمران . (٥) آية ١٦ من السورة . (٦) هو نافع . (٧) قوله « يتناول كالترداد » يعني ما فيه امتداد الفعل ؛ قال ابن عادل في تفسيره عن الزجاج : « أصل الزلزلة في اللغة من زل الشيء عن مكانه . فإذا قلت : زلته فتأويله أنك كررت تلك الإزالة فضعف لفظه كضعافه معناه ؛ لأن ما فيه تكرير تكرر فيه الفعل ؛ نحو صرّ وصرصر وصل وصلصل وكف وكفكف » . قال الطبري : الزلزلة في هذا الموضع الخوف لازلزلة الأرض ، فلذلك كانت متناولة ، وكان النصب في يقول أهم .

في المعنى ماضٍ . فإذا كان الفعل الذي قبل حتى لا يتطاول وهو ماضٍ رفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضيا .

فأما الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك : جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك ؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول . فإذا طال ما قبل حتى ذهب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضيا بتطاوله . قال : وأنشدني [بعض العرب وهو] المفضل :
مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غُرَاتِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بَأْرَسَانِ^(٢)

فنصب (تكِلَّ) والفعل الذي أذاه قبل حتى ماضٍ ؛ لأن المطو بالإل يتطاول حتى تكَلَّ عنه . ويدلُّك على أنه ماضٍ أنك تقول : مطوت بهم حتى كَلَّتْ غُرَاتِهِمْ . فيحسُنُ فَعَلٌ مَكَانَ يَفْعَلُ تعرف الماضي من المستقبل . ولا يحسن مكان المستقبل فَعَلٌ ؛ ألا ترى أنك لا تقول : أضرب زيدا حتى أقر ، لأنك تريد : حتى يكون ذلك منه .

وإنما رفع مجاهد لأن فَعَلَ يحسن في مثله من الكلام ؛ كقولك : زلزلوا حتى قال الرسول . وقد كان الكِسَافِيُّ قرأ بالرفع دهرا ثم رجع إلى النصب . وهي في قراءة عبد الله : « وزلزلوا ثم زلزلوا ويقول الرسول » وهو دليل على معنى النصب .

(١) زيادة في أ .

(٢) البيت لامرئ القيس : المطو : الجدة والنجا ، في السير . والغزاة جمع غاز ، والذي في ديوانه :

حتى تكَلَّ مطيهم ، والذي في اللسان في (مطأ) : « غريهم » بالراء وهو تحريف صوابه : « غزريهم » بالزاي كما في اللسان (غزا) والغزى : الغزاة . وأراد بقوله : ما يقدن الخ أن الجياد بلغ بها الإعياء . أشده فنجزت عن السير .

(٣) في الأصول : « فيحسن » وهو تحريف .

ولحتى ثلاثة معان في يفعل ، وثلاثة معان في الأسماء .

فإذا رأيت قبلها فعل ماضيا وبعدها يفعل في معنى مِضَى وليس ما قبل (حتى يفعل) يطول فأرفع ^(١) يفعل بعدها ؛ كقولك جئت حتى أكونُ معك قريبا . وكان أكثر الحويين ينصبون الفعل بعد حتى وإن كان ماضيا إذا كان لغير الأول ، فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد ، فزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : سرنا حتى تطلع لنا الشمس بزبالة ^(٢) ، فرفع والفعل للشمس ، وسمِع : إنا جلوس فما نَسَعُ حتى يسقط حَجْر بيننا ، رفعا . قال : وأنشدني الكسائي ^(٣) :

وقد خُضنَ الهَجِيرُ وعَمِنَ حتى يفرج ذاك عنهنَّ المساءُ
وأنشد (قول الآخر) ^(٤) :

وَنَسِكَرَ يومَ الرُوعِ ألوَانِ خيلِنَا من الطعنِ حتى نحسبَ الجَوْنَ أشقرا ^(٥)

فنصب هاهنا ؛ لأن الإنكار يتناول . وهو الوجه الثاني من باب حتى . وذلك أن يكون ما قبل حتى وما بعدها ماضيين ، وهما مما يتناولان ، فيكون يفعل فيه وهو ماضٍ في المعنى أحسن من فعل ، فنصب وهو ماضٍ لحسن يفعل فيه . قال الكسائي : سمعت العرب تقول : إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء حجه . وهو أمر قد مضى ، و (يجعل) فيه أحسن من (جعل) . وإنما حسنت

(١) هذا خبر ليس . (٢) زبالة كثافة منزلة من مائل طريق مكة .

(٣) في أ : « أنشدنا » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) من قصيدة للناطقة الجعدى في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومطلعها :

خليلى عوجا ساعة وتهجيرا ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا

وقبل بيت الشاهد :

وإنا لقسوم ما نعزّد خيلنا إذا ما التقينا أن تعجد وتفرأ

لأنها صفة تكون في الواحد على معنى الجميع، معناه: إن هذا ليكون كثيرا في الإيل .
ومثله: إن الرجل ليتعظَّم حتى يمتز فلا يسلم على الناس . فتنصب (يمز) لحسن يفعل
فيه وهو ماضٍ؛ وأنشدني أبو ثروان:

أَحَبُّ لِحَبِّهَا السُّودَانُ حَتَّى أَحَبُّ لِحَبِّهَا سُودَ الْكَلَابِ (٢)

- ولو رَفَعَ لِضِيهِ فِي الْمَعْنَى لَكَانَ صَوَابًا . وَقَدْ أَتَشَدَّنِيهِ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ رَفَعًا . فَإِذَا
أَدخَلْتَ فِيهِ « لا » أَعْتَدَلْ فِيهِ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ ؛ كَقَوْلِكَ : إِنْ الرَّجُلُ لِيَصَادِقَكَ
حَتَّى لَا يَكْتُمَكَ سِرًّا ، تَرَفَعْ لِدخُولِ « لا » إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَاضِيًا . وَالنَّصْبُ مَعَ
دخُولِ لَا جَائِزٌ .

ومثله ما يرفع وينصب إذ دخلت « لا » في قول الله تبارك وتعالى :

- ١٠ « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » رَفَعًا وَنَصْبًا . وَمِثْلُهُ : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ
قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا » يُنصَبَانِ وَيُرْفَعَانِ ، وَإِذَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ « لا »
لَمْ يَقُولُوهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ « لَيْسَ » تَصْلُحُ مَكَانَ « لا » فِيمَنْ رَفَعَ بِحَتَّى
وَفِيمَنْ رَفَعَ بِ(أَنَّ) ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِنَّهُ لِيُوَاخِيكَ حَتَّى لَيْسَ بِكَتْمِكَ شَيْئًا ،
وَتَقُولُ فِي « أَنْ » : حَسِبْتُ أَنَّ لَسْتَ تَذْهَبُ فَتَخْلُقُ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ حَسُنْتَ فِيهِ
« لَيْسَ » مَكَانَ « لا » فَأَفْعَلُ بِهِ هَذَا : الرِّفْعَ مَرَّةً ، وَالنَّصْبَ مَرَّةً . وَلَوْ رَفَعَ الْفِعْلُ

(١) في أ : « فا » . (٢) ورد في عيون الأخبار ٤ / ٤٣ غير معزوق .

(٣) أي جاز على اعتدال واستواء . (٤) آية ١٧ سورة المائدة ، قرأ بالرفع أبو عمرو وحمة
والكسائي ويعقوب ، على أن أن الخففة من النقيضة . وقرأ الباقون بالنصب ، فنكون أن هي التنايئة
الناسبة للضارع . (٥) آية ٨٩ سورة طه . والرفع هو قراءة الجمهور . وهو الوجه . وورد النصب

في « أن » بغير « لا » لكان صوابا؛ كقولك حسبت أن تقول ذلك؛ لأن الهاء

تحسن في « أن » فتقول حسبت أنه يقول ذلك؛ وأنشدني القاسم بن معن ^(١) :

إني زعيم يا نُويْدَ قَسَّةُ إن نَجُوبِ مِنَ الزَّوْجِ ^(٢)

وسليت من عرض الحُتُوِّ في من القُدُوِّ إلى الرواجِ ^(٣)

أن تهبطين بلاد قسو م يرتعون من الطلاجِ ^(٤)

فرفع (أن تهبطين) ولم يقل: أن تهبطي .

فإذا كانت « لا » لا تصلح مكانها « ليس » في « حتى » ولا في « أن » فليس

إلا النصب، مثل قولك: لا أبرح حتى لا أحكم أمرك . ومثله في « أن »: أردت

أن لا تقول ذلك . لا يجوز ههنا الرفع .

والوجه الثالث في يفعل من « حتى » أن يكون ما بعد « حتى » مستقبلا ،

— ولا تبالي كيف كان الذي قبلها — فتنصب؛ كقول الله جل وعز « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ

عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى » ، و « فَلَنْ أْبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » ^(٥)

وهو كثير في القرآن .

وأما الأوجه الثلاثة في الأسماء فإن ترى بعد حتى أسماء وليس قبلها شيء

يشاكله يصلح عطف ما بعد حتى عليه ، أو أن ترى بعدها أسماء وليس قبلها شيء .

(١) هو قاضي الكوفة، من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . توفي سنة ١٧٥ ، وانظر

شذرات الذهب . (٢) في ش: الزراح . وهو شدة الضعف في الإبل حتى تلتصق بالأرض فلم

يكن بها نهوض ، والزواج هو الذهاب ، وأزاحه عن موضعه: نحاه . وكتب على هامش ١، جأى الموت

وهو تفسير للزواج . (٣) « من الفساد » في ١، ش: « مع القدر » . والمرض: ما يحدث

من أحداث الدهر . والخوف جمع الخنف وهو الموت . (٤) الطلاج واحد ما طلعت؛

وهي شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الإنسان والإبل . (٥) آية ٩١ سورة طه .

(٦) آية ٨٠ من سورة يوسف .

فالْحَرْفُ بَعْدَ حَتَّى مَخْفُوضٌ فِي الْوَجْهِينِ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ » (١) وَ « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (٢) لَا يَكُونَانِ إِلَّا خَفْضًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُمَا أَمٌّ يُعْطَفُ عَلَيْهِ مَا بَعْدَ حَتَّى، فَذُهِبَ بِحَتَّى إِلَى مَعْنَى « إِلَى » . وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَضْمَنَهُ حَتَّى الْأَرْبَعَاءِ أَوِ الْخَمِيسِ، خَفْضًا لِأَنَّ الْوَجْهَ، وَأَضْمَنَ الْقَوْمَ حَتَّى الْأَرْبَعَاءِ . وَالْمَعْنَى: أَنَّ أَضْمَنَ الْقَوْمَ فِي الْأَرْبَعَاءِ؛ لِأَنَّ الْأَرْبَعَاءَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ، وَلَيْسَ بِمَشَاكِلَ لِلْقَوْمِ فَيُعْطَفُ عَلَيْهِمْ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ حَتَّى مِنَ الْأَسْمَاءِ عَدَدًا يَكْثُرُ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ أَوِ الْقَلِيلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْظُرْ إِلَى مَا بَعْدَ حَتَّى؛ فَإِنَّ كَانَتِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي بَعْدَهَا قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنَ الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَا قَدْ وَقَعَ عَلَى مَا قَبْلَ حَتَّى فِيهَا وَجْهَانِ: الْخَفْضُ وَالْإِتْبَاعُ لِمَا قَبْلَ حَتَّى؛ مِنْ ذَلِكَ: قَدْ ضُرِبَ الْقَوْمَ حَتَّى كَبِيرُهُمْ، وَحَتَّى كَبِيرِهِمْ، وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ، فِي الْوَجْهِينِ قَدْ أَصَابَهُ الضَّرْبُ . وَذَلِكَ أَنْ إِلَى قَدْ تَحْسَنَ فِيمَا قَدْ أَصَابَهُ الْفِعْلُ، وَفِيمَا لَمْ يَصِبْهُ؛ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: أَعْتَقَ عِبِيدَكَ حَتَّى أَكْرَمَهُمْ عَلَيْكَ . تَرِيدُ: وَأَعْتَقَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْكَ، فَهَذَا مِمَّا يَحْسَنُ فِيهِ إِلَى، وَقَدْ أَصَابَهُ الْفِعْلُ . وَتَقُولُ فِيمَا لَا يَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يَصِيبَ الْفِعْلَ مَا بَعْدَ حَتَّى: الْأَيَّامَ تُصَامُ كُلُّهَا حَتَّى يَوْمِ الْفِطْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ . مَعْنَاهُ يَمْسُكُ عَنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ فَلَا تُصَامُ . وَقَدْ حَسُنَتْ فِيمَا إِلَى .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ حَتَّى لَمْ يَصِبْهُ شَيْءٌ مِمَّا أَصَابَ مَا قَبْلَ حَتَّى؛ فَذَلِكَ خَفْضٌ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ كَقَوْلِكَ: هُوَ يَصُومُ النَّهَارَ حَتَّى اللَّيْلِ، لَا يَكُونُ اللَّيْلُ إِلَّا خَفْضًا، وَأَكَلَتِ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا، إِذَا لَمْ يُؤْكَلِ الرَّأْسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا خَفْضًا .

(١) آية ٣٤، سورة الفاريات . (٢) آية ٥، سورة القدر . (٣) في ش، ج: «ولا» .

وأما قول الشاعر :

فيا عجباً حتى كُلبتُ تسبني كأن أباهاً نهشل أو مجاشع^(١)

فإن الرفع فيه جيد وإن لم يكن قبله أسم ؛ لأن الأسماء التي تصلح بعد حتى منفردة إنما تأتي من المواقيت ؛ كقولك : أقيم حتى الليل . ولا تقول أضرب حتى زيد ؛ لأنه ليس بوقت ؛ فلذلك لم يحسن أفراد زيد وأشباهه ، فرفع بفعله ، فكأنه قال : يا عجباً أتسبني اللثام حتى يسبني كليب^(٢) . فكأنه عطفه على نية أسماء قبله . والذين خفضوا توهوا في كليب ما توهوا في المواقيت ، وجعلوا الفعل كأنه مستأنف بعد كليب ؛ كأنه قال : قد انتهى بي الأمر إلى كليب ، فسكت ، ثم قال : تسبني .

وقوله : يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ... ﴿١٥﴾

تجعل « ما » في موضع نصبٍ وتوقع عليها « ينفقون » ، ولا تنصبها بـ (يسألونك) لأن المعنى : يسألونك أي شيء ينفقون . وإن شئت رفعتها من وجهين ؛ أحدهما أن تجعل « ذا » أسماء يرفع ما ، كأنك قلت : ما الذي ينفقون . والعرب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الذي ؛ فيقولون : ومن ذا يقول ذلك ؟ في معنى : من الذي يقول ذلك ؟ وأنشدوا^(٤) :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وَهَذَا تَجْلِيلٌ طَلِيقٌ

(١) من قصيدة للفردق مها بها جريرا . وكليب رهط جرير . ونهشل ومجاشع ابنا دارم بن مالك ابن حنظلة . ومجاشع قبيلة الفردق ، وانظر الخزانة ١٦٩/٣ (٢) كذا في ش ، ج . والأنسب : « كليب » . (٣) في ش ، ج : « في » . (٤) في أ : « أنشدونا » . (٥) عدس : اسم صوت لجر البغل . وعباد هو ابن زياد . وهذا من شعر قاله يزيد بن مفرغ الحميري في عباد . وكان يزيد قد أكثر من هجوه ، حتى حبسه وضيق عليه ، حتى خوطب في امرأة معاوية فأمر بإطلاق سراحه ، فلما خرج من السجن قدمت له بغلة فركبها فنضرت ، فقال هذا الشعر . وانظر الخزانة ٥١٤ / ٢ .

كأنه قال : والذي تحملين طليق . والرفع الآخر أن تجعل كل استفهام أوفعت عليه فعلا بعده رفعا ؛ لأن الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام ، فجعلوه بمنزلة الذي ؛ إذ لم يعمل فيه^(١) الفعل الذي يكون بعدها . ألا ترى أنك تقول : الذي ضربت أخوك ، فيكون الذي في موضع رفع بالأخ ، ولا يقع الفعل الذي يليها عليها . فإذا ويت ذلك رفعت قوله : ﴿ قِيلَ الْعَبْرُ كَذَلِكَ ﴾ ؛ كما قال الشاعر :

ألا تسألان المرء ما إذا يُحاول أحب ويقضى أم ضلالٌ وباطل^(٢)

رفع النجب ؛ لأنه نوى أن يجعل « ما » في موضع رفع . ولو قال : أنجبا فيقضى أم ضلالا وباطلا كان أبين في كلام العرب . وأكثر العرب تقول : وأيهم لم أضرب وأيهم إلا قد ضربت رفعا ؛ للعلّة من الاستثناء من حروف الاستفهام وألا يسبقها شيء .

ومما يشبه الاستفهام مما يُرفع إذا تأخر عنه الفعل الذي يقع عليه قولهم : كلّ الناس ضربت . وذلك أن في (كلّ) مثل معنى هل أحد [إلا] ضربت ، ومثل معنى أي رجل لم أضرب ، وأي بلدة لم أدخل ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : كلّ الناس ضربت ؛ كان فيها معنى : ما منهم أحد إلا قد ضربت ، ومعنى أيهم لم أضرب . وأنشدني أبو ثروان :

وقالوا تعرفها المنازل من مني وما كل من يغشى مني أنا عارف^(٤)

(١) في الخزانة ٢ / ٥٥٧ : « فيها » وهذا أول لقوله : « بعدها » .

(٢) من قصيدة للبيد ، ومنها البيت المشهور :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وانظر الخزانة ٢ / ٥٥٦ .

(٣) زيادة يقتضها السياق . (٤) لمزاحم العقيل من قصيدة غزلية . وانظر الكتاب ١ / ٣٦٦ ،

٣٧ ، وشواهد المعنى للغدادي ٢ / ١٠٧٥ .

رضا ، ولم أسمع أحداً نصب كل . قال : وأنشدونا :

وما كلُّ من يظنِّي أنا مُعتَبٌ وما كلُّ ما يُروَى عليَّ أقول^(١)

ولا تتوهم أنهم رفعوه بالفعل الذي سبق إليه ؛ لأنهم قد أنشدونا :

قد علقت أم الخيار تدعى على ذنبا ككُّه لم أصنع^(٢)

رفعا . وأنشدني أبو الجراح :

أرجزا تريد أم قريضا أم هكذا بينهما تعريضا

* كلاهما أجْدُ مستريضا^(٣) *

فرفع كُلا وبُعدها (أجد) ؛ لأن المعنى : ما منهما واحد إلا أجده هينا مستريضا .
ويدلّك على أن فيه ضمير محمد قول الشاعر :

فكلهم جاشاك إلا وجدته كمين الكذوب جهدها واحتفالها

(١) « يظنِّي » : يهمني ، من الاظنان ، وهو انفعال من الظن . فأصله : اظننان فأبدلت الاء ، ظاء ، وأدغمت فيها الظاء . و « معتب » أي مرضيه ومزيل ما يعتب عليّ فيه . والبيت ورد في اللسان (ظنن) غير معزو .
(٢) هذا الرجز لأبي النجم العجلي . وأم الخيار زوجه . وانظر الكتاب ١/ ٤٤ ، والخزاعة ١/ ١٧٣ ، ومعاهد التنصص في الشاهدين ١٣ - ٢٥٠ .

(٣) ينسب هذا الرجز إلى الأغب العجلي . وهو راجز مخضرم ، أدرك الإسلام فحسن إسلامه . ذكره في الإصابة تحت رقم ٢٢٣ ، وفيها أن عمر كتب إلى الغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن يستنشد من قبله من الشعراء ما قالوه في الإسلام ، فلما سأل الأغب ذلك قال هذا الرجز ، وإن كان في الإصابة فيه « قصيدا » بدل « قريضا » والشطر الثاني :

* لقد طلبت هينا موجودا *

وقال ابن بري — كما في اللسان (روض) — « نسبة أبو حنيفة للأرقط . وزعم أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز » وأبو حنيفة هو الدينوري ، والأرقط يريد حميدا الرايز . وقد جعل الرايز غير القرظ وهو الشعر . وقوله : « تعريضا » أي غير بين في أحد الضربين ، من قولهم : مرض بالكلام إذا وري فيه ولم يته . و « مستريضا » أي واسعاً بمكأ . وقوله : « أجد » في اللسان (راض) : « أجيد » . وانظر الهمع ١/ ٩٧ .

وقوله : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ... ﴿٢١٧﴾

وهي في قراءة عبد الله « عن قتال فيه » خفضته على نية (عن) مضمرة .

(قل قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) ففي الصّدّ وجهان : إن شئت جعلته

مردودا على الكبير، تريد : قل القتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله وكفر به .

وإن شئت جعلت الصّدّ كبيرا، تريد : قل القتال فيه كبير، وكبير الصّدّ عن سبيل الله والكفر به .

(والمسجد الحرام) مخفوض بقوله^(١) : يسألونك عن القتال وعن المسجد .

فقال الله تبارك وتعالى : (وإخراج أهله) أهل المسجد (منه أكبر عند الله)

من القتال في الشهر الحرام . ثم فسّر فقال تبارك وتعالى : (والفتنة) — يريد

الشرك — أشدّ من القتال فيه .

وقوله : **قُلِ الْعَفْوَ** ... ﴿٢١٨﴾

وجه الكلام فيه النصب ، يريد : قل ينفقون العفو . وهو فضل المال

[قد] نسخته الزكاة [تقول : قد عفا]^(٢) .

وقوله : **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى** ... ﴿٢٢٠﴾

يقال للغلام يَمَّ يَتِيمًا وَيَتِيمًا . قال : وحكى لي يَمَّ يَتِيم .

(وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ)^(٣) ترغ الإخوان على الضمير (فهم) ؛ كأنك قلت

(فهم إخوانكم) ولو نصبته كان صوابا، يريد : فإخوانكم تخالطون، ومثله « فإن

(١) في ش : « لقوله » . (٢) زيادة في أ . والأسبب وصلها بقوله : وهو فضل المال .

(٣) في أ : « ضمير » .

لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم^(١) ولو نصبت ههنا على إضمار نعل
(ادعوهم إخوانكم ومواليكم)^(٢) . وفي قراءة عبد الله « إن تعدبهم فعبادك » وفي قراءة تنا
« فإنهم عبادك »^(٣) .

وإنما يُرفع من ذا ما كان اسماً يحسن فيه « هو » مع المرفوع . فإذا لم يحسن
فيه « هو » أجزيته على ما قبله ؛ فقلت : إن اشتريت طعاماً بخيلاً ، أى فاشترى
الجيد ، وإن لبيت ثياباً فالبياض ، تنصب لأن « هو » لا يحسن ههنا ،
والمعنى فى هذين ههنا مخالف للأول ؛ ألا ترى أنك تجمد القوم إخواناً وإن
بُجِدوا ، ولا تجمد كل ما يلبس بياضاً ، ولا كل ما يشتري جيداً . فإن نويت أن
ماولى شراءه بجيد رفعت إذا كان الرجل قد عُرف بجودة الشراء ولبوس البياض .
وكذلك قول الله « فإن خفتم فرجالاً »^(٤) نصب ؛ لأنه شئ ليس بدائم ، ولا يصاح فيه
« هو » ؛ ألا ترى أن المعنى : إن خفتم أن تُصلُّوا قِياماً فصلُّوا رجالاً أو ركبانا [رجالاً
يعنى : رجالة] فنصباً لأنهما حالان للفعل لا يصلحان خبراً .

١٠

١٥

٢٠

(والله يعلم المفسد من المصلح) المعنى فى مثله من الكلام : الله يعلم أيهم
يُفسد وأيهم يصلح . فلو وضعت أيأ أو من مكان الأقرل رفعت ، فقلت : أنا أعلم
أيهم قام من القاعد ، قال [الفراء] سمعت العرب تقول : ما يعرف أى من
أى . وذلك أن (أى) و(من) استفهامان ، والمفسد خبر . ومثله ما أبالى قيامك
أو قعودك ، ولو جعلت فى الكلام استفهاماً بطل الفعل عنه فقلت : ما أبالى
أقامت أنت أم قاعد . ولو أقيمت الاستفهام اتصل الفعل بما قبله فانتصب .
والاستفهام كله منقطع مما قبله لخلقه الأبتداء به .

(١) آية ٥ سورة الأحزاب . (٢) جواب لو محذوف تقديره : كان صواباً .

(٣) آية ١١٨ سورة المائدة . (٤) آية ٢٣٩ سورة البقرة . (٥) زيادة فى أ .

(٦) يريد بالأقرل الذى يلى مادة العلم . (٧) زيادة فى أ .

وقوله : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ... ﴿٢٢٠﴾

يقال : قد عنت الرجل عتاً ، وأعتته الله إعتانا .

وقوله : وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ... ﴿٢٢١﴾

يريد : لا تزوجوا . والقراء على هذا . ولو كانت : ولا تنكحوا المشركيات أى لا تزوجوهن المسلمات كان صواباً . ويقال : نكحها نكحاً ونكاحاً .

وقوله : وَلَوْ أَعْجَبْتُمْ ... ﴿٢٢١﴾

كقوله : وإن أعجبتكم . ولو وإن متقاربان في المعنى . ولذلك جاز أن يجازى لو يجواب إن ، وإن يجواب لو في قوله : « ولئن أرسلنا ريحاً قرأوه مضطرباً لظلموا من بعده يكفرون » . وقوله : « قرأوه » يعنى بالهاء الزرع .

وقوله : حَتَّى يَطْهُرْنَ ... ﴿٢٢٢﴾

بالياء . وهى في قراءة عبد الله إن شاء الله « يتطهرن » بالياء ، والقراء بعد يقرعون « حتى يَطْهُرْنَ ، وَيَطْهُرْنَ » [يَطْهُرْنَ] : ينقطع عنهن الدم ، ويتطهرن : يفتسلن بالماء . وهو أحب الوجهين إلينا : يَطْهُرْنَ .

(فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) ولم يقل : فى حَيْثُ ، وهو الفرج . وإنما قال :

من حيث كما تقول للرجل : آيت زيدا من ماتاه أى من الوجه الذى يؤتى منه . فلو ظهر الفرج ولم يُكَنَّ عنه قلت فى الكلام : آيت المرأة فى فرجها . (فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) يقال : آيت الفرج من حيث شئت .

وقوله : فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ... ﴿٢٢٣﴾

[أى]^(١) كيف شئتم . حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا الفراء قال حدثني شيخ عن ميمون بن مهران قال قلت لأبن عباس : إن اليهود تزعم أن الرجل إذا أتى امرأته من ورائها في قبلها خرج الولد أحول . قال فقال ابن عباس : كذبت يهود (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) يقول : آيت الفرج من حيث شئت .^(٢)

وقوله : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ... ﴿٢٢٤﴾

يقول : لا تجعلوا الحلف بالله مانعا معترضا (أَنْ تَبَرُّوا وتثقوا وتصلحوا بين الناس) يقول : لا يمتنع أحدكم أن يبرأ ليمين إن حلف عليها ، ولكن ليكفر يمينه ويات الذي هو خير .

وقوله : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ... ﴿٢٢٥﴾

فيه قولان . يقال : هو مما جرى في الكلام من قولهم : لا والله ، وبلى والله . والقول الآخر : الأيمان أربع . فيمينان فيهما الكفارة والاستغفار ، وهو قولك : والله لا أفعل ، ثم تفعل . والله لأفعلن ثم لا تفعل . ففي هاتين الكفارة والاستغفار [لأن العمل فيهما مستقبل] . واللذان فيهما الاستغفار ولا كفارة فيهما قولك : والله ما فعلت وقد فعلت ، وقولك : والله لقد فعلت ولم تفعل . فيقال هاتان لغو ، إذ لم تكن فيهما كفارة . وكان القول الأول - وهو قول عائشة : إن اللغو ما يجرى في الكلام على غير عقد - أشبه بكلام العرب .

(١) زيادة في أ . (٢) في أ : « منصور » والصواب ما أثبت تبعاً لما في ش .

وسيون بن مهران الرقي يروي عن ابن عباس وأبي هريرة ، مات سنة ١١٧ . وانظر الخلاصة .

(٣) الظاهر أن هذا نهاية كلام ابن عباس . (٤) في ش : « وهو » . (٥) زيادة في ش .

وقوله : **تَرَبَّصُوا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** ... (٢٢٦)

التربص إلى الأربعة . وعليه القراء . ولو قيل في مثله من الكلام : **تَرَبَّصُوا** (١)
 أربعة أشهر كان صوابا كما قرءوا « أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة »
 وكما قال « ألم يجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا » والمعنى تكفتمهم أحياء وأمواتا .
 ولو قيل في مثله من الكلام : **كِفَاتٍ أحياء وأمواتٍ** كان صوابا . ولو قيل :
تَرَبَّصُوا أربعة أشهر كما يقال في الكلام : **بني وبيتك سير طويل** : شهر أو شهران ؛
 تجعل السير هو الشهر ، والتربص هو الأربعة . ومثله « فشهادة أحدهم أربع (٢)
 شهادات » وأربع شهادات . ومثله « بجزاء مثل ما قتل من النعم » فمن رفع (مثل)
 فإنه أراد : بجزاؤه مثل ما قتل . قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله « بجزاؤه »
 بالهاء ، ومن نصب (مثل) أراد : فعليه أن يجزى مثل ما قتل من النعم .
 (فإن فاءوا) يقال : قد فاءوا يفيئون فيئا وقيوءا . والفيء : أن يرجع إلى
 أهله فيجامع .

وقوله : **وَبِعُولَتَيْنِ آحَقَّ بِرِدِّهِنَّ** ... (٢٢٨)

وفي قراءة عبد الله « بردتهن » .

وقوله : **إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ** ... (٢٢٩)

وفي قراءة عبد الله « إلا أن تخافوا » فقرأها حمزة على هذا المعنى « إلا أن يخافا »
 ولا يعجبني ذلك . وقرأها بعض أهل المدينة كما قرأها حمزة . وهي في قراءة أبي

(١) آيتا ١٤ ، ١٥ سورة البلد . (٢) آيتا ٢٥ ، ٢٦ سورة المرسلات .

(٣) في ١ : « تكفتمها » . (٤) جواب لو حذف أي جاز مثلا . ويكثر من المؤلف هذا .

(٥) في آية ٦ سورة النور . (٦) آية ٩٥ سورة المائدة .

(٧) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة ، وانظر البحر ٢ / ١٩٧ .

« إِلَّا أَنْ يَطْنَأَ الْأَيْقِيَاءَ حَدُودَ اللَّهِ » والخوف والظن متقاربان في كلام العرب .
 (١) من ذلك أن الرجل يقول : قد خرج عبدك بغير إذناك ، فنقول أنت : قد ظننت
 ذلك ، وخفت ذلك ، والمعنى واحد . وقال الشاعر :

أتاني كلامٌ عن نُصيبٍ يقوله وما خفتُ ياسلامُ أنك عاينِي (٢)

وقال الآخر :

إذا مت فادفني إلى جنبِ كَرْمَةٍ تُروى عظامي بعد موتي عروقها

[ولا تدفني في الفلاة فإنني أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها] (٣)

والخوف في هذا الموضع كالظن . لذلك رفع « أذوقها » كما رفعوا « وحسبوا »
 (٤) لا تكون فتنة » وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم « أمرت بالسواك حتى خفت »
 (٥) « كما تقول : ظن ليذهبن » (٦) لا دردن » كما تقول : ظن ليذهبن .

وأما ما قال حمزة فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله فلم يصبه — والله
 أعلم — لأن الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذ قال : ألا يخافوا أن لا ، وحمزة
 قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن؛ ألا ترى أن اسمهما في الخوف مرفوع
 بما لم يسم فاعله . فلو أراد ألا يخافا على هذا ، أو يخافا بذا ، أو من ذا ، فيكون على غير

(١) في ش ، ج : « في » وهو تحريف . (٢) كذا في ش . وفي ج « عاينِي » .

(٣) سقط هذا البيت في ش ، ج ، ولا بد منه لأنه موضع الشاهد . وما لأبي مجنون الثغني .

(٤) أي القراء . (٥) آية ٧١ سورة المائدة . (٦) في ج : « بالسواك »

وما هنا عن ش . ويبدو فيه أثر الإصلاح . (٧) الدرد : ذهاب الأسنان . ولفظ الحديث

في الجامع الصغير : « أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني » . (٨) يريد أنه على قراءة حمزة

(يخافا ألا يقيا) يبناء الفعل للمفعول يكون الفعل قد عمل في نائب الفاعل : وفي أن ومعمولها ، وكان

الفعل قد عمل في أكثر من معمول واحد الرفع ، وهذا غير مألوف إلا على وجه التبعية . والنحويون

يصححون هذا الوجه بأن يكون (ألا يقيا) بدل اشتمال من نائب الفاعل .

(١) اعتبار قول عبد الله [كان] جائزا ؛ كما تقول للرجل : تخاف لأنك خييت ، وبأنك ، وعلى أنك

وقوله : (فَإِنْ خِفْتُمْ الْإِيقِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) يقال كيف قال : فلا جناح عليهما ، وإنما الجناح — فيما يذهب إليه الناس — على الزوج لأنه أخذ ما أعطى ؟
ففي ذلك وجهان :

(٢) أن يراد الزوج دون المرأة ، وإن كانا قد ذكرا جميعا ؛ في سورة الرحمن
« يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » (٣) وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب . ومنه « نَسِيَا حُوتَهُمَا » (٤) وإنما الناسى صاحب موسى وحده . ومثله في الكلام أن تقول : عندي دابتان أركبهما وأستقي عليهما ، وإنما يُركب إحداهما ويُستقى على الأخرى ؛ وقد يمكن أن يكونا جميعا تُركبان ويُستقى عليهما . وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها . ومثله من كتاب الله « وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (٥) فيستقيم في الكلام أن تقول : قد جعل الله لنا ليلا ونهارا نتعيش فيهما وننام فيهما . وإن شئت ذهبت بالنوم إلى الليل وبالتعيش إلى النهار .

والوجه الآخر أن يشتركا جميعا في ألا يكون عليهما جناح ؛ إذ كانت تعطى ما قد نُفي عن الزوج فيه الإثم ، أشركت فيه لأنها إذا أعطت ما يُطرح فيه المأثم احتاجت هي إلى مثل ذلك . ومثله قول الله تبارك وتعالى : « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » (٦) وإنما موضع طرح الإثم في المتعجل ، فجعل

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) هذا استئناف كلام لذكر نظير لما سلف . وفي الطبري :

« كما قال في سورة ... » . (٣) آية ٢٢ سورة الرحمن . (٤) آية ٦١ سورة الكهف .

(٥) آية ٧٣ سورة القصص . (٦) آية ٢٠٣ سورة البقرة .

للتأخر - وهو الذي لم يقصر - مثل ما جعل على المقصر . ومثله في الكلام قولك : إن تصدقت سراً فحسن [وإن تصدقت جهراً فحسن ^(١)] .

وفي قوله « ومن تأخر فلا إثم عليه » وجه آخر؛ وذلك أن يريد : لا يقولون هذا المتعجل للتأخر : أنت مقصر، ولا المتأخر للمتعجل مثل ذلك ، فيكون قوله « فلا إثم عليه » أى فلا يؤثمن أحدهما صاحبه .

وقوله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ يريد : فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، (أن) في موضع نصب إذا نُزِعَت الصفة ، كأنك قلت : فلا جناح عليهما أن يراجعا ، قال وكان الكسائي يقول : موضعه خفض . قال الفراء : ولا أعرف ذلك .

وقوله ﴿ إِنْ ظَنَّ أَنْ يُقِيمَا ﴾ (أن) في موضع نصب لوقوع الظن عليها .

وقوله : ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا ﴾ ^ط (٣٣)

كان الرجل منهم إذا طلق امرأته فهو أحق برجعها ما لم تفتسل من الحيضة الثانية . وكان إذا أراد أن يضرَّ بها تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ثم يراجعها ، ويفعل ذلك في التولية الثانية . فتطويله لرجعها هو الضرار بها .

وقوله : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ (٣٣)

يقول : فلا تضيقوا عليهن أن يراجعن أزواجهن بمهر جديد إذا بانَّت إحداهن من زوجها ، وكانت هذه أخت معقل ، أرادت أن تزوج زوجها الأول بعدما انقضت عدتها فقال معقل لها : وجهي من وجهك حرام إن راجعته ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ .

(١) زيادة بفتحة السياق . (٢) كذا في ج . وفي ش : « يراجعا » . (٣) يريد بها حرف الجز .

وقوله (**ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ**) ولم يقل : ذلكم ، وكلاهما صواب . وإنما جاز أن يخاطب القوم « بذلك » لأنه حرف قد كثرت في الكلام حتى **تُوِّمَ** بالكاف أنها (من الحرف^(١)) وليست بخطاب . ومن قال « ذلك » جعل الكاف منصوبة^(٢) وإن خاطب امرأة أو امرأتين أو نسوة . ومن قال « ذلكم » أمقط التوهم ، فقال إذا خاطب الواحد : ما فعل ذلك الرجل ، وذاتك الرجلان ، وأولئك الرجال . [و] يقاس على هذا ماورد . ولا يجوز أن تقول في سائر الأسماء إذا خاطبت إلا بإخراج المخاطب في الاثنين والجمع والمؤنث ؛ كقولك للمرأة : غلامك فعل ذلك ؛ لا يجوز نصب الكاف ولا توحيدها في الغلام ؛ لأن الكاف ههنا لا يتوهم أنها من الغلام . ويجوز أن تقول : غلامك فعل ذلك وذلك ، على ما فسرت لك : من الذهاب بالكاف إلى أنها من الاسم .

وقوله : **الرَّضَاعَةَ** ج

القرءاء تقرأ بفتح الراء . وزعم الكسائي أن من العرب من يقول : الرضاعة بالكسر . فإن كانت فهى بمنزلة الوكالة والوكالة ، والدلالة والدلالة ، ومهت الشيء مهارة ومهارة ؛ والرضاع والرضاع فيه مثل ذلك إلا أن فتح الراء أكثر ، ومثله الحصاد والحصاد .

وقوله (**لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ يُولَدِهَا**) يريد : لا تضارر ، وهو في موضع جزم . والكسر فيه جائز « لا تضارر والدة » ولا يجوز رفع الراء على نية الجزم ، ولكن نرعه على

(١) أى جزء من الكلمة التي تلتصق بها وهى اسم الإشارة كذا وفروعها . ولا يريد بالحرف ما قبل الاسم .

(٢) أى مفتوحة . (٣) زيادة يسيغها السياق . (٤) أى ذكره وإيراده .

(٥) أى حدقه . ويقال أيضا : مهرفيه . (٦) فى ش ، بـ : « تضارروهم » ويبدو أنه تحريف

عما أبتنا . وفى الطبرى : « قرأ عامة قرء أهل الجواز والكوفة والشام (لا تضارر) بفتح الراء بتأويل

لا تضارر على وجه النهى ، وموضعه إذا قرئ كذلك جزم ... »

الخبر . وأما قوله « وَإِنْ تَصَيَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ^(١) » فقد يجوز أن يكون رفعا على نية الجزم ؛ لأن الرأى الأولى مرفوعة في الأصل ، فجاز رفع الثانية عليها ، ولم يجز (لا تضار) بالرفع لأن الرأى إن كانت تفاعل فهي مفتوحة ، وإن كانت تفاعل فهي مكسورة . فليس يأتيها الرفع إلا أن تكون في معنى رفع . وقد قرأ عمر بن الخطاب « ولا يضارر كاتب ولا شهيد » .

ومعنى (لا تضار والدة يولدها) يقول : لا يترعن ولدها منها وهي صحيحة لها بن فیدفع إلى غيرها . (وَلَا مَوْلُودَ لَهُ يُولِدُهِ) يعنى الزوج . يقول : إذا أرضعت صبيها وألفها وعرفها فلا تضارر الزوج في دفع ولده إليه .

وقوله : **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ** ^(٢)

يقال : كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للأزواج ، وكان ينبغي أن يكون الخبر عن (الذين) ؟ فذلك جائز إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن ترك الأول ويكون الخبر عن المضاف إليه . فهذا من ذلك ؛ لأن المعنى — والله أعلم — إنما أريد به : ومن مات عنها زوجها تربصت . فترك الأول بلا خبر ، وقصد الثاني ؛ لأن فيه الخبر والمعنى . قال : وأنشدني بعضهم :

بنى أسد إن ابن قيس وقتله بغير دم دار المذلة ^(٣) حلت

فألقى (ابن قيس) وأخبر عن قتله أنه ذل . ومثله :

لعلى إن مالت بي الرياح ميلة على ابن أبي ذبان أن يتندما ^(٤)

(١) آية ١٢٠ سورة آل عمران . (٢) في ش : « تضارون » وهو تحريف .

(٣) في ج : « حلت » بدل « حلت » . وكأنه يريد : إن قتله دار المذلة حلت له ، بجملة « حلت » خبر « دار المذلة » والرابط محذوف .

(٤) أبو ذبان كنية عبد الملك بن مروان ، كنى بذلك لبخر كان به من أثر فساد كان في فة . ويعنى الشاعر بأنه هشام بن عبد الملك . وانظر اللسان (ذنب) ، والحجوان ٣ / ٣٨١ .

فقال : لعلّ ثم قال : أن يتندما ؛ لأن المعنى : لعلّ ابن أبي ذبّان أن يتندّم إن مالت
 بي الريح . ومثله قوله : ((والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجا وصيةً لأزواجهم))^(١)
 إلا أن الهاء من قوله ((وصيةً لأزواجهم)) رجعت على (الذين) فكان الإعراب فيها
 أيين ؛ لأن السائد من اللدّ كُرد قد يكون خبراً ؛ كقولك : عبد الله ضربته .

- وقال : ((وَعَشْرًا)) ولم يقل : « عشرة » وذلك أن العرب إذا أهملت العدد
 من الليالي والأيام غلبوا عليه الليالي حتى إنهم ليقولون : قد صمنا عشرا من شهر رمضان -
 لكثرة تغليبهم الليالي على الأيام . فإذا أظهروا مع العدد تفسيره كانت الإناث بطرح
 الهاء ، واللذّ كُران بالهاء ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ
 أَيَّامٍ حُسُومًا » فأدخل الهاء في الأيام حين ظهرت ، ولم تدخل في الليالي حين ظهرن .
 وإن جعلت العدد غير متصل بالأيام كما يتصل الخافض بما بعده غلبت الليالي
 أيضا على الأيام . فإن اختلطا فكانت ليالي وأياما غلبت التانيث ، فقلت : مضى له
 سبع ، ثم تقول بعد : أيام فيها بردٌ شديد . وأما المحتلط فقول الشاعر :^(٢)

أقامت ثلاثا بين يوم وليلة وكان التكبر أن تضيف وتجارا

- فقال : ثلاثا وفيها أيام . وأنت تقول : عندي ثلاثة بين غلام وجارية ، ولا يجوز هاهنا
 ثلاث ؛ لأن الليالي من الأيام تغلب الأيام . ومثل ذلك في الكلام أن تقول :
 ثلاث ؛ لأن الليالي من الأيام تغلب الأيام . ومثل ذلك في الكلام أن تقول :

(١) آية ٢٤٠ سورة البقرة . (٢) آية ٧ سورة الحاقة : (٣) سقط في ج .

(٤) هو النابغة الجعدي . والبيت من قصيدة مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأولها :

خيلسلى عسوجا ساعة وتهجسرا
 ولسوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

- وقد وصف في البيت الشاهد بقرة وحشية أكل السبع ولدها ، فأقامت ثلاثة أيام تطلبه حتى وجدت شلوه
 وبقيته فأضافت أي حزنت وأشفتت أو ضافت أي ترددت وذهبت هنا وهنا لا تلوى على شيء من فرط
 أساهها ، وحارت وصاحت وكان هذا كل ما وسعها ، ولم يكن لها تكبير ما أصابها غير ما ذكر . وتضيف
 بضم التاء من أضاف ، أو بفتحها من صاف . وانظر شواهد المعنى على هامش الخزانة ١٩٣/٢

عندي عشر من الإبل وإن عنت أجمالا ، وعشر من الغنم والبقر . وكل جمع كان واحده بالهاء وجمعه بطرح الهاء ، مثل البقر واحده بقرة ، فتقول : عندي عشر من البقر وإن نويت دُكرانا . فإذا اخطأ وكان المفسر من النوعين قبل صاحبه أجريت العدد فقلت : عندي خمس عشرة ناقة وجملا ، وأنثت لأنك بدأت بالناقة فغلبتها . وإن بدأت بالجمال قلت : عندي خمسة عشر جملا وناقة . فإن قلت : بين ناقة وجمال تعلم تكن مفسرة غلبت التأنيث ، ولم تبالِ أبدأت بالجمال أو بالناقة ؛ فقلت : عندي خمس عشرة بين جمال وناقة . ولا يجوز أن تقول : عندي خمس عشرة أمة وعبيدا ، ولا بين أمة وعبد إلا بالتذكير ؛ لأن الدُّكران من غير ما ذكرت لك لا يُعْتَرَأُ منها بالإناث ، ولأن الذَّكر منها موسوم بغير سِمَةِ الأُنثى ، والغنم والبقر يقع على ذكورها وأشائها شاة وبقرة ، فيجوز تأنيث المذكر لهذه الهاء التي لزمت المذكر والمؤنث .

١٠

وقوله ((مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ)) الخِطْبَةُ مصدر بمنزلة الخِطْبُ ، وهو مثل قولك :

إنه لجنس القعدة والجلسة ؛ يريد القعود والجلوس ، والخِطْبَةُ مثل الرسالة التي لها أول وآخر ، قال : سمعت بعض العرب [يقول]^(١) : اللهم ارفع عنا هذه الضغطة ، كأنه ذهب إلى أن لها أولا وآخر ، ولو أراد مرة لقال : الضغطة ، ولو أراد الفعل لقال الضغطة ؛ كما قال المشية . وسمعت آخر يقول : غلبني [فلان] على قطعة لي من أرضي ؛ يريد أرضا مفروزة مثل القطعة لم تقسم ، فإذا أردت أنها قطعة من شيء [قطع منه] قلت : قطعة .

١٥

وقوله : ((أَوْ أَكُنْتُمْ)) للعرب في أكننت الشيء إذا سترته لفتان : ككننته وأككننته ، قال : وأنشدوني قول الشاعر :

ثلاثٌ من ثلاثٍ قدامياتٍ من اللاتي تكنن من الصقيع

٢٠

(١) زيادة في اللسان (خطب) . (٢) زيادة في اللسان (قطع) . (٣) كذا في اللسان (كنن) . وفي الأصول : « إذا سترته لفتان » . (٤) كذا في اللسان . وفي الأصول : « أنشدني » .

وبعضهم [يرويه ^(١)] تُكِنُّ من أكننت . وأما قوله : « لؤلؤ مكنون » و« بيض مكنون » فكأنه مذهب للشيء يصان ، وإحداهما قريبة من الأخرى .

وقوله : (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا) يقول : لا يصفن أحدكم نفسه في عِدَّتِهَا بالرغبة في النكاح والإكثار منه . حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ^(٢) أنه قال : السرُّ في هذا الموضوع النكاح . وأنشد عنه بيت امرئ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أني كبرتُ وألا يشهد السِّرَّ أمثالي ^(٣)

قال الفراء : ويرى أنه مما كنى الله عنه قال : « أوجاء أحد منكم من الغائط ^(٤) » .

قوله : وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ

قَدْرَهُ ... ^(٥)

بالرفع . ولو نصب كان صوابا على تكرير الفعل على النية ، أي ليعط الموسع قدره ، والمقتدره . وهو مثل قول العرب : أخذت صدقاتهم ، لكل أربعين شاة شاة ، ولو نصبت الشاة الآخرة كان صوابا .

(١) زيادة في اللسان . (٢) يبدو أنه حبان بن علي الغزالي الكوفي . كان رجها من وجوه

أهل الكوفة ، وكان قريبا . وتوفي بالكوفة سنة ١٧١ ، وانظر تهذيب التهذيب .

(٣) هو أبو النضر محمد بن السائب الكوفي . توفي سنة ١٤٦ ، وانظر الخلاصة .

(٤) هو بإذام مولى أم هانئ . وانظر الخلاصة . (٥) من قصيدته التي أوتى :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وبسباسة امرأة من بني أسد . ويروي « اللهو » في مكان « السر » ، وانظر الخزانة ٢٨/١

(٦) الغائط في أصل اللغة : المطنن الواسع من الأرض ، ويكنى به عن العذرة ؛ لأنهم كانوا إذا

أرادوا قضاء الحاجة أتوا الغائط من الأرض .

وقوله ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ منصوب خارجا من القَدَرِ؛ لأنه نكرة والقدر معرفة. ^(١)
وإن شئت كان خارجا من قوله «مَتَّوهُنٌ» ^(٢) مَتَاعًا وَمُتْعَةً .

فَأَمَّا ﴿حَقًّا﴾ فإنه نَصَبٌ من نية الخبر لا أنه من نعت المتاع . وهو كقولك
في الكلام : عبد الله في الدار حقا . إنما نصب الحق من نية كلام الخبر؛ كأنه
قال : أخبركم خبرا حقا ، وبذلك حقا ؛ وقبيح أن تجعله تابعا للمعرفات أو للنكرات ؛
لأن الحق والباطل لا يكونان في أنفس الأسماء ؛ وإنما يأتي بالأخبار . ^(٣) من ذلك
أن تقول : لى عليك المال حقا ، وقبيح أن تقول : لى عليك المال الحق ، أو :
لى عليك مال حق ، إلا أن تذهب به إلى أنه حق لى عليك ، فتخرجه مُخْرَجَ
المال لا على مذهب الخبر .

وكل ما كان في القرآن مما فيه من نكرات الحق أو معرفته أو ما كان في معنى
الحق فوجه الكلام فيه النصب ؛ مثل قوله «وَعَدَّ الْحَقِّ» ^(٤) و «وَعَدَّ الصَّدَقِ» ^(٥)
ومثل قوله «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا» ^(٦) هذا على تفسير الأول .
وأما قوله «هَنَالِكِ السُّوَالِيَةِ لِلَّهِ الْحَقُّ» ^(٧) فالنصب في الحق جائز ؛ يريد
حقا ، أى أخبركم أن ذلك حق . وإن شئت خفضت الحق ، تجعله من
صفة الله تبارك وتعالى . وإن شئت رفعته فتجعله من صفة الولاية . وكذلك
قوله «وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ» ^(٨) تجعله من صفة الله عز وجل . ولو نصبت
كان صوابا ، ولو رفع على نية الاستئناف كان صوابا ؛ كما قال «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

(١) يريد أنه حال من « قدره » . (٢) يريد أنه مفعول مطلق . (٣) يوافق
هذا قولهم : إنه مفعول مطلق مؤكد للجملة السابقة . (٤) كذا في ش . وفي ج : «بأخبار» .
(٥) آية ٢٢ سورة إبراهيم . (٦) آية ١٦ سورة الأحقاف . (٧) آية ٤ سورة يونس .
(٨) آية ٤٤ سورة الكهف . (٩) آية ٣٠ سورة يونس .

- فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُحْتَرِمِينَ^(١) « وأنت قائل إذا سمعت رجلا يحدث : [حَقًّا أَيْ]^(٢)
 قلت حقا ، والحقُّ ، أى ذلك الحقُّ . وأما قوله فى ص : « قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ^(٣)
 أَقُولُ » فإن الفراء قد رفعت الأَوَّلَ ونصبته . وروى عن مجاهد وابن عباس أنهما رفعوا
 الأَوَّلَ وقالوا تفسيره : الحقُّ منى ، وأقول الحقُّ ، فينصبان الثانى . « أَقُولُ » . ونصبهما
 جميعا كثير منهم ؛ فجعلوا الأَوَّلَ على معنى : والحقُّ « لِأَمْلَاءَ جَهَنَّمَ »^(٤) وينصب الثانى
 بوقوع القول عليه . وقوله « ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ » رفعه حمزة والكسائى ،
 وجعلا الحق هو الله تبارك وتعالى ؛ لأنها فى حرف عبد الله « ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 قَالَ اللَّهُ » كقولك : كلمة الله ، فيجعلون (قال) بمنزلة القول ؛ كما قالوا : العاب والعيب .
 وقد نصبه قوم يريدون : ذلك عيسى بن مريم قولاً حقا .

- وقوله : وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ... ﴿٢٢٧﴾
 تَمْسُوهُنَّ وَتَمْسُوهُنَّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْجَمَاعُ ، الْمَسَاةُ وَالْمَسُّ .

- وإنما قال ﴿إِلَّا أَنْ يَفْقُونَ﴾ بالنون لأنه فعل النسوة ، وفعل النسوة بالنون
 فى كل حال . يقال : هنَّ يضررن ، ولم يضررن ، ولن يضررن ؛ لأنك لو أسقطت
 النون منهن للنصب أو الجزم لم يَسْتَيِّنْ لهنَّ تأنيث . وإنما قالت العرب « لن يعفوا »
 للقوم ، و« لن يعفوا » للرجلين لأنهم زادوا للاثنين فى الفعل ألفا ونونا ، فإذا
 أسقطوا نون الاثنين للجزم أو للنصب دلت الألف على الاثنين . وكذلك واو يفعلون
 تدل على الجمع إذا أسقطت النون جزما أو نصبا .
 ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ وهو الزوج .

(١) آية ٤٧ سورة البقرة . (٢) زيادة اقتضاها السياق خلت منها الأصول . (٣) آية ٨٤

(٤) ونصبه على طرح الخافض على نية القسم أى بالحق . (٥) آية ٣٤ سورة مريم .

وقوله : **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّوَاةِ الْوُسْطَىٰ ...** (٢٣٨)
 في قراءة عبد الله « وعلى الصلاة الوسطى » فلذلك آثرت البقراء الخفض ،
 ولو نُصِبَ على الحثِّ عليها بفعل مضمّر لكان وجها حسنا . وهو كقولك
 في الكلام : عليك بقرابتك والآتم ، نخصها بالبرّ .

وقوله : **وَالَّذِينَ يُتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً** (٢٤٠)
 وهي في قراءة عبد الله : « كتب عليهم الوصية لأزواجهم » وفي قراءة أبي :
 « يتوفون منكم ويذرون أزواجا فمتاع لأزواجهم » فهذه حجة لرفع الوصية . وقد
 نصبها قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر ؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية .
 ولا يكون نصبا في إيقاع « ويذرون » عليه .

(٢)
(غير إخراج) يقول : من غير أن تخرجوهن ؛ ومثله في الكلام : أتيتك رغبة
 إليك . ومثله : « وأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »^(٣) لو ألقيت
 « مِنْ » لقلت : غير سوء . والسوء ههنا البرص . حدثنا محمد بن الجهم ، قال
 حدثنا الفراء ، قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن مِقسَمِ^(٦) عن ابن عباس أنه
 قال : من غير برص . قال الفراء كأنه قال : تخرج بيضاء غير برصاء .

- ١٥ (١) في الأصلين : « عليكم الوصية لأزواجكم » وهو لا يتفق مع السياق .
 (٢) يريد أنه يستوى في هذا المثال إظهار الحرف وحذفه . تقول أتيتك رغبة إليك ، وللرغبة إليك .
 وكذلك ما في الآية : يستوى أن يقال : غير إخراج ومن غير إخراج . (٣) آية ١٢ سورة النمل .
 (٤) هو شريك بن عبد الله الكوفي . مات سنة ١٧٧ . خلاصة .
 (٥) كان من أئمة الشيعة الكبار . يروي عن مولاه عبد الله بن الحارث مولى مقسم . كانت وفاته
 سنة ١٣٧ هـ . (٦) هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل . توفي سنة ١٠١ هـ

وقوله : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴿٢٤٥﴾

تقرأ بالرفع والنصب . فمن رفع جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي) ، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جوابا لـ (من) ؛ لأنها استفهام ، والذي في الحديد^(١) مثلها .

وقوله : آبَعْتُ لَنَا مَلِكًا نَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴿٢٤٦﴾

(نُقَاتِلُ) مجزومة لا يجوز رفعها . فإن قرئت بالياء « يُقاتل » جاز رفعها وحزمها . فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر ، وأما الرفع فإن تجعل (يقاتل) صلة لللك ؛ كأنك قلت : آبعت لنا الذي يقاتل .

فإذا رأيت بعد الأمر اسما نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصلح في ذلك

- ١٠ الفعل إضمار الاسم ، جاز فيه الرفع والجزم ؛ تقول في الكلام : علمني علما أنتفع به ، كأنك قلت : علمني الذي أنتفع به ، وإن جزمت (أنتفع) على أن تجعلها شرطا للأمر ، وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك . فإن ألقيت « به » لم يكن إلا جزما ؛ لأن الضمير لا يجوز في (أنتفع) ؛ ألا ترى أنك لا تقول : علمني علما أنتفعه . فإن قلت : فهلا رفعت وأنت تريد إضمار (به) ؟

- ١٥ قلت : لا يجوز إضمار حرفين ، فلذلك لم يجوز في قوله (نقاتل) إلا الجزم . ومثله « أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ » لا يجوز إلا الجزم لأن « يَخْلُ » لم يعد يذكر الأرض . ولو كانت « أرضا تخل لكم » جاز الرفع والجزم ؛ كما قال : « رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ » ، وكما قال الله تبارك وتعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صدقة تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ^(١) « ولو كان جزما كان صوابا ؛ لأن في قراءة عبد الله :
« أنزل علينا مائدة من السماء تَكُنْ لَنَا عِيدًا^(٢) » وفي قراءةنا بالواو « تكون » .

ومنه ما يكون الجزم فيه أحسن ؛ وذلك بأن يكون الفعل الذي قد يُجزم ويرفع
في آية ، والاسم الذي يكون الفعل صلة له في الآية التي قبله ، فيحسن الجزم
لأقْطاع الأسم من صلته ؛ من ذلك : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي » جزمه يجي
ابن وثاب والأعمش — ورفعهم حمزة « يَرِثُنِي » هذه العلة ، وبعض القراء رفعه
أيضا — لما كانت (وليا) رأس آية انقطع منها قوله (يرثني) ، فحسن الجزم . ومن
ذلك قوله : « وَأَبَعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَا تَوَكُّبُ^(٤) » على الجزم . ولو كانت رفعا
على صلة « الحاشرين » قلت : يَا تَوَكُّبُ .

فإذا كان الاسم الذي بعده فعل معرفة يرجع بذكره ، مما جاز في نكرته
وجهان جزمت فقلت : ابعت إلى أخاك يُصِيبُ خيرا ، لم يكن إلا جزما ؛ لأن
الأخ معرفة والمعرفة لا توصل . ومنه قوله : « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ^(٥) »
الماء معرفة و « غدا » معرفة فليس فيه إلا الجزم ، ومثل قوله : « قَاتِلُوهُمْ
يَعْلَبُهُمُ اللَّهُ^(٦) » جزم لا غير .

ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعل لما جاز فيه الرفع والجزم ؛ مثل قوله :
« فَذَرُّوْهَا تَاتُ كُلُّهُ فِي أَرْضِ اللَّهِ^(٧) » وقوله : « ذَرُّوْهُمْ يَا أَكْلُوا^(٨) » ولو كان رفعا لكان
صوابا ؛ كما قال تبارك وتعالى : « ثُمَّ ذَرُّوْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ^(٩) » ولم يقل : يلعبوا .
فأقارفعه فإن تجعل « يلعبون » في موضع نصب كأنك قلت في الكلام : ذرهم

(١) آية ٣-١٠ سورة التوبة . (٢) آية ١١٤ سورة المائدة . (٣) آيتا ٥ و٦ سورة مريم .

(٤) آيتا ٣٦ ، ٣٧ سورة الشعراء . (٥) آية ١٢ سورة يوسف . (٦) آية ١٤

سورة التوبة . (٧) آية ٦٤ سورة هود . (٨) آية ٣ سورة الحجر . (٩) آية ٩١

سورة الأنعام .

لاعبين . وكذلك دَعَمَهُمْ وَخَلَّاهُمْ . وَاَتَرَكَهُمْ . وكلُّ فعلٍ صلح أن يقع على اسم معرفة ^(١) .
وعل فعله ففيه هذان الوجهان ، والجزم فيه وجه الكلام ؛ لأن الشرط يحسن فيه ، ولأن الأمر فيه سهل ، ألا ترى أنك تقول : قل له فليقم معك .

فإن رأيت الفعل الثاني يحسن فيه ^(٢) بحنة الأمر ففيه الوجهان بمذهب كالواحد ،
وفي إحدى القراءتين : « ذَرَّهُمْ بِأَكْلُونِ وَيَتَمَتَّعُونَ وَيَلْبِثُهُمْ الْأَمَلُ » ^(٣) .

وفيه وجه آخر يحسن في الفعل الأول . من ذلك : أَوْصِيهِ بِأَيِّ زَيْدٍ ، أَوْمَرَهُ ^(٤) ،
أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ . فهذا يذهب إلى مذهب القول ، ويكون جزمه على شبيهه بأمر ^(٥)
ينوي له مجدداً . وإنما يجزم على أنه شرط لأوله . من ذلك قولك : مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ يَذْهَبُ

معنا ؛ ألا ترى أن القول يصلح أن يوضع في موضع (مَرَّ) ، وقال الله تبارك
وتعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » ^(٦) ف « يَغْفِرُوا »
في موضع جزم ، والتأويل — والله أعلم — : قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه

شرط للأمر فيه تأويل الحكاية . ومثله : « قل لعبادِي يَقُولُوا أَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ^(٧)
فتجزمه بالشرط « قل » ، وقال قوم : بنية الأمر في هذه الحروف : من القول

والأمر والوصية . قيل لهم : إن كان جزم على الحكاية فينبغي لكم أن تقولوا
للرجل في وجهه : قلت لك تقم ، وينبغي أن تقول : أمرتك تذهب معنا ،
فهذا دليل على أنه شرط للأمر .

فإن قلت : فقد قال الشاعر :

فلا تستطل مني بقائى ومُدَّتِي ولكن يكن للخير فيك نصيب ^(٨)

(١) وذلك كالأمثلة السابقة نحو دع محمد أيا كل ، فكلمة (دع) وقعت على المعرفة (محمد) وعلى فعله وهو
(يا كل) وهو فعل محمد . (٢) المحنة : الاختيار ، وهو اسم من الامتحان . (٣) آية ٣ سورة الحجر .
(٤) كذا في ش . وفي ج : « منه » . (٥) في الأصول : « فأرسل » . (٦) آية ١٤
سورة الحائية . (٧) آية ٥٣ سورة الإسراء . (٨) قال البغدادي في شرح شواهد المغنى
١١٧/٢ « خاطب هذا الشاعر ابنه بهذا البيت لما سمع أنه يتنى موته . ولم أقف على قائله » .

قلت: هذا مجزوم بنية الأمر؛ لأن أول الكلام نهي، وقوله (ولكن) نسق وليست
بجواب. فأراد: ولكن ليكن للغير فيك نصيب. ومثله قول الآخر:

من كان لا يزعم أني شاعرٌ فَيَدْبُ مني تنهه المزاجر

بجمل الفاء جوابا للجزء، وصن (فيدن) لاما يجزم [بها]. وقال الآخر:

فقلت أدعي وأدعُ فإنَّ أُنْدَى لصوت أن ينادي داعيات

أراد: ولأدعُ. وفي قوله (وأدع) طرف من الجزاء وإن كان أمرا قد نسق أوله

على آخره. وهو مثل قول الله عز وجل: «اتبعوا سبلنا ولنحبل خطاياكم»

والله أعلم. وأما قوله: «ذروني أقتل موسى وليدع ربه» فليس تأويل جزء،

إنما هو أمر محض؛ لأن إلقاء الواو ورده إلى الجزاء (لا يحسن فليس إلى الجزاء)؛

ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول ذروني أقتله يدع؛ كما حسن «اتبعوا سبلنا نحمل

خطاياكم».

والعرب لا تجازي بالنهي كما تجازي بالأمر. وذلك أن النهي يأتي بالمجد،

ولم تجاز العرب بشيء من الجحود. وإنما يجيونه بالفاء. وألحقوا النهي إذا

كان بلا، بليس وما وأخواتهن من الجحود. فإذا رأيت نهيا بعد اسمه فعل فارفع

ذلك الفعل. فتقول: لا تدعته يضربه، ولا تتركه يضربك. جعلوه رفعا إذ لم يكن

آخره يشاكل أوله؛ إذ كان في أوله جمد وليس في آخره جمد. فلو قلت: لا تدعه

لا يؤذك جاز الجزم والرفع؛ إذ كان أوله كآخره؛ كما تقول في الأمر: دعه ينأم، ودعه

ينم؛ إذ كان لا جمد فيهما. فإذا أمرت ثم جعلت في الفعل (لا) رفعت؛ لاختلافهما

(١) زيادة في شرح شواهد المعنى للبغدادى ٢/ ١١٦. (٢) قائله الأعشى، ونسب إلى

غيره. راجع العيني ج ٤/ ٣٩٢ هـ الخزامة. (٣) آية ١٢ سورة العنكبوت. (٤) آية ٢٦

سورة غافر. (٥) هذا متعلق بقوله: «ألحقوا...» وفي الأصلين ش، ج: «وبليس».

أيضا ، فقلت : إيتنا لا نسيء إليك ؛ كقول الله تبارك وتعالى : « وَأَسْرَأْهُمْ أَهْلَكَ
 بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا » [لما كان ^(٢)] أول الكلام أسرا وآخره
 نها فيه (لا) فأختلفا ، جعلت (لا) على معنى ليس فرفعت . ومن ذلك قوله تبارك
 وتعالى : « فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ » وقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » ^(٤) رَفَع ، ومنه قوله : « فَأَجْعَلْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ » ^(٥) ترفع ، ولو نويت الجزاء لجاز في قياس النحو .
 وقد قرأ يحيى بن وثاب وحمزة : « فاضرب لهم طريقا في البحر يسا لا تخف
 دركا ولا تخشى ^(٦) » بالجزء المحض .

فإن قلت : فكيف أثبتت الياء في (تخشى) ؟ قلت : في ذلك ثلاثة أوجه ؛

- ١٠ إن شئت استأنفت « ولا تخشى » بعد الجزم ، وإن شئت جعلت (تخشى)
 في موضع جزم وإن كانت فيها الياء ؛ لأن من العرب من يفعل ذلك ؛ قال بعض
 بني عبس :

ألم يأتيك والأنباء تنبي بما لاقت لبون بن زياد

فأثبتت الياء في (يأتيك) وهي في موضع جزم ؛ لأنه رآها ساكنة ، فتركها على
 ١٥ سكونها ؛ كما تفعل بسائر الحروف . وأنشدني بعض بني حنيفة :

قال لها من تحتها وما استوى هزى إليك الجذع يمينك الجنى

(١) آية ١٣٢ سورة طه . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) آية ٨٤ سورة النساء .

(٤) آية ١٠٥ سورة المائدة . (٥) آية ٥٨ سورة طه . (٦) آية ٧٧ سورة طه .

(٧) هو قيس بن زهير من قصيدة يقولها فيما كان قد شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي من أجل

٢٠ درع أخذها الربيع من قيس ، فأغار قيس على إبل الربيع وباعها في مكة . وبعد البيت :

ومحبسها على القرشي تشرى بأدراع وأسيف حداد

وكان ينبغي أن تقول : **يَجْنِك** . وأنشدني بعضهم في الواو :

هجوت زَبَّانَ ثم جئت معتذرا من سبِّ زَبَّانٍ لم تهجو ولم تدع

والوجه الثالث أن يكون الياء صلة لفتحة الشين ؛ كما قال امرؤ القيس :

* **ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي** *

فهذه الياء ليست بلام الفعل ؛ هي صلة لكسرة اللام ؛ كما توصل القوافي بإعراب رَوِيهَا ؛ مثل قول الأعشى :

* **بانت سَعَادُ وأمسى جبلها انقطعا** ^(١) *

وقول الآخر :

* **أمن أم أوفى دمنة لم تكلمى** ^(٢) *

وقد يكون جزم الثاني إذا كانت فيه (لا) على نية النهى وفيه معنى من الجزاء ؛ كما

كان في قوله « **وَلتَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ** » طرف من الجزاء وهو أمر . فمن ذلك قول الله

تبارك وتعالى : « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِطَمَنَّ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** » ^(٣) المعنى

والله أعلم : إن ؟ تدخلن حُطَمْتُنَّ ، وهو نهي محض ؛ لأنه لو كان جزاء لم تدخله

النون الشديدة ولا الخفيفة ؛ ألا ترى أنك لا تقول : إن تضربني أضربك

إلا في ضرورة شعر ؛ كقوله ^(٤) :

فهما تشأ منه فزارة تُعْطِكُمْ ومهما تشأ منه فزارة تُنَمِّعَا

(١) هذا صدر بيت مجزء :

* واحتلت النور فالجدين فالفرعا *

وانظر الصبح المنير ٧٢

(٢) مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى ، ومجزة :

* بحومانة الدراج فالنتم *

(٣) آية ١٨ سورة النمل . (٤) نسب في سيبويه ١٥٢/٢ لابن الخروع ، وهو عوف .

وقال البغدادي : « والبيت غير موجود في ديوانه ، وإنما هو من قصيدة للكثير بن ثعلبة أوردها

أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة الأديب » وانظر الخزانة ٤/٥٦٠ ، ٥٦١

وقوله : وَمَا لَنَا إِلَّا نُقْتِلَ ... ﴿٢٤٦﴾

جاءت (أن) في موضع، وأسقطت من آخر؛ فقال في موضع آخر: « وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ ^(١) » وقال في موضع آخر: « وما لنا ألا نتوكل على الله ^(٢) » فن ألقى (أن) فالكلمة على جهة العربية التي لا علة فيها ^(٣) ، والفعل في موضع نصب ؛ كقول الله - عز وجل - : « فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكُمُ مَهْطَعِينَ ^(٤) » وكقوله : « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ^(٥) » فهذا وجه الكلام في قولك : مالك ؟ وما بالك ؟ وما شأنك : أن تنصب فعلها إذا كان اسما، وترفعه إذا كان فعلا أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف ؛ كقول الشاعر :

* مالك ترغين ولا ترغوا الخلف *

الخليفة : التي في بطنها ولدها .

وأما إذا قال (أن) فإنه مما ذهب إلى المعنى الذي يحتمل دخول (أن)؛ ألا ترى أن قولك للرجل : مالك لا تصلى في الجماعة ؟ بمعنى ما يمنعك أن تصلى ، فأدخلت (أن) في (مالك) إذ وافق معناها معنى المنع . والدليل على ذلك قول الله عز وجل : « مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ إِذْ أُمِرْتَ ^(٨) » وفي موضع آخر : « مالك ألا تكون مع

١٥ (١) آية ٨ سورة الحديد . (٢) آية ١٢ سورة إبراهيم .

(٣) أي لا ضعف فيها ولا دخل ، إذ هو الوجه الكثير . وفي الطبري : « ذلك هو الكلام الذي

لا حاجة للتكلم به للاستنباد على صحته ؛ ففتوا ذلك على ألسن العرب » .

(٤) آية ٣٦ سورة المعارج . (٥) آية ٨٨ سورة النساء .

(٦) يريد الحدث الذي يلي العبارات السابقة في صورة فعل اصطلاحى أو غيره .

٢٠ (٧) يريد الفعل المضارع . (٨) آية ١٢ سورة الأعراف .

الساجدين» وقصة إبليس واحدة، فقال فيها بلفظين ومعناها واحد وإن اختلفا .
ومثله ما حُجِل على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ قول الشاعر :^(٢)

يقول إذا اقلّوتى عليها وأقرّدتْ
ألا هل أخو عيشٍ لذيدٍ بدائم

فأدخل الباء في (هل) وهى استفهام، وإنما تدخل الباء في ما الجحد؛ كقولك : ما أنت
بقائل . فلما كانت النية في (هل) يراد بها الجحد أُدخِلت لها الباء . ومثله قوله في قراءة
عبد الله « كَيْفَ يَكُونُ لِلشِّرْكِينَ عَهْدٌ » : ليس للشركين . وكذلك قول الشاعر :

فأذهب فأى قتي في الناس أحرزه
من يومه ظلم دُجج ولا جبل^(٤)

(رد عليه بلا) كأن معنى أى قتي في الناس أحرزه معناه : ليس يُحرز القتي من
يومه ظلم دجج ولا جبل . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : أين كنت لتنجو
منى ! لأن المعنى : ما كنت لتنجو منى ، فأدخل اللام في (أين) لأن معناها جحد :
ما كنت لتنجو منى . وقال الشاعر :

فهذى سيوف يا صدى بن مالك
كثير ولكن أين بالسيف ضارب^(٦)

(١) آية ٣٢ سورة الحجر . (٢) هو الفرزدق . والبيت من قصيدة يهجو فيها جريرا ورهطه
كليبيا بإتيان الأثن . وقوله :

وليس كليبى إذا جنّ لیسله
إذا لم يجحد ریح الأثان بنائم

وقوله : « يقول » أى الكليبى ، و(اقلوتى عليها) أى نزا عليها (وأقردت) : سكنت . وفى اللسان (فرد) :
« قال ابن برى : البيت للفرزدق . يذكر امرأة إذا علاها الفحل أفردت وسكنت وطلبت منه أن يكون
فعله دائما متصلا » وهذا على رواية « تقول » . وقد علمت أن الأمر وراء ما ذكر ابن برى .

(٣) آية ٧ سورة التوبة . (٤) من قصيدة لتتخل الهدلى في رثاء ابنه أميلة . يقول :

لا تقبه من موته الظلم الدجج يستر بها من الهلاك ولا الجبال يمحض بها . وانظر ديوان الهدليين طبع الدار

٣٥/٢ ، وقوله : « ولا جبل » فى اللسان (فلا) : « ولا جبل » وهو تحريف .

(٥) هذه العبارة بين القوسين أثبتت فى ش ، ج بعد قوله قبيل هذا : « ليس للشركين » .

(٦) فى أمالى ابن الشجرى ٢٦٧/١ : « حداد » فى مكان « كثير » .

- أراد : ليس بالسيف ضارب ، ولو لم يرد (ليس) لم يجز الكلمة ؛ لأن الباء من صلة (ضارب) ولا تقدم صلة اسم قبله ؛ ألا ترى أنك لا تقول : ضربت بالجارية كفيلا ، حتى تقول : ضربت كفيلا بالجارية . وجز أن تقول : ليس بالجارية كفيلا ؛ لأن (ليس) نظيرة لـ (ما) ؛ لأنها لا ينبغي لها أن ترفع الاسم كما أن (ما) لا ترفعه .
- ٥ وقال الكسائي في إدخالهم (أن) في (مالك) : هو بمنزلة قوله : « مالكم في ألا تقاتلوا » ولو كان ذلك على ما قال لجاز في الكلام أن تقول : مالك أن قتت ، ومالك أنك قائم ؛ لأنك تقول : في قيامك ، ماضيا ومستقبلا ، وذلك غير جائز ؛ لأن المنع إنما يأتي بالاستقبال ؛ تقول : منعتك أن تقوم ، ولا تقول : منعتك أن قتت . فلذلك جاءت في (مالك) في المستقبل ولم تأت في دائم ولا ماض . فذلك شاهد على اتفاق معنى مالك وما منعتك . وقد قال بعض النحويين : هي مما أضمرت فيه الواو ، حذفت من نحو قولك في الكلام : مالك ولأن تذهب إلى فلان ؟ فألقى الواو منها ؛ لأن (أن) حرف ليس بمتمكن في الأسماء .
- ١٠ فيقال : أتمييز أن أقول : مالك أن تقوم ، ولا أجز : مالك القيام [فقال] (١) : لأن القيام اسم صحيح و (أن) اسم ليس بالصحيح . واحتج بقول العرب : إياك أن تتكلم ، وزعم أن المعنى إياك وأن تتكلم . فرد ذلك عليه أن العرب تقول : إياك بالباطل أن تنطق ، فلو كانت الواو مضمرة في (أن) لم يجز لما بعد الواو من الأفعال أن تقع على ما قبلها ؛ ألا ترى أنه غير جائز أن تقول : ضربتك بالجارية وأنت كفيلا ، تريد : وأنت كفيلا بالجارية ، وأنت تقول : رأيتك وإيانا تريد ، ولا يجوز رأيتك إيانا وتريد ؛ قال الشاعر :
- ٢٠ فُبُحَّ بالسراثر في أهلها وإياك في غيرهم أن تبوحا

(١) زيادة يقتضها السياق .

فجاز أن يقع الفعل بعد (أن) على قوله (في غيرهم)، فدل ذلك على أن إضمار الواو في (أن) لا يجوز .
وأما قول الشاعر :

* فإياك المحامين أن تحينا *

فإنه حذره فقال : إياك ، ثم نوى الوقفة، ثم استأنف (المحامين) بأمر آخر، كأنه قال : احذر المحامين ، ولو أراد مثل قوله : (إياك والباطل) لم يميز إلقاء الواو ؛ لأنه اسم أتبع اسما في نصبه ، فكان بمنزلة قوله في [غير] الأمر : أنت ورأيك^(١) وكل ثوب وثمنه ، فكما لم يميز أنت رأيك ، أو كل ثوب ثمنه فكذلك لا يجوز : (إياك الباطل) وأنت تريد : إياك والباطل .

وقوله : فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ... (٢٩٤)

وفي إحدى القراءتين : (إلا قليل منهم) .^(٢)

والوجه في (إلا) أن يُنصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا بحمد فيه ، فإذا كان ما قبل إلا فيه بحمد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها ؛ معرفة كان أو نكرة . فأما المعرفة فقولك : ما ذهب الناس إلا زيد . وأما النكرة فقولك : ما فيها أحدٌ إلا غلامك ، لم يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد إلا ما قبلها . وقال الله تبارك وتعالى : « ما فعلوه إلا قليل منهم » لأن في (فعلوه) اسما معرفة ، فكان الرفع الوجه في الحمد الذي ينفي الفعل عنهم ، ويشبهه لما بعد إلا . وهي في قراءة أبي^(٣) « ما فعلوه إلا قليلا » كأنه نفي الفعل وجعل ما بعد إلا كالمقطوع عن أول الكلام ؛ كقولك : ما قام القوم ، اللهم إلا رجلا أو رجلين .

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) هي قراءة ابن مسعود وأبي الأعشى كافي البحر ٢/٢٦٦

(٣) آية ٦٦ سورة النساء . (٤) وهي أيضا قراءة ابن عامر .

فإذا نويت الانقطاع نصبت ، وإذا نويت الاتصال رفعت . ومثله قوله :
 « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ^(١) » فهذا على هذا المعنى ،
 ومثله : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ^(٢) ينهون عن الفساد في الأرض »
 ثم قال : « إلا قليلا من أجمعنا منهم » فأول الكلام — وإن كان استفهاما — مجهد ؛
 لأن لولا بمنزلة هلا ؛ ألا ترى أنك إذا قلت للرجل : (هلاقت) أت معناه :
 لم تقم . ولو كان ما بعد (إلا) في هاتين الآيتين رفعا على نية الوصل لكان صوابا ؛
 مثل قوله : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ^(٣) » فهذا نية وصل ؛ لأنه غير جائز
 أن يوقف على ما قبل (إلا) .

وإذا لم تر قبل (إلا) اسما فاعمل ما قبلها فيما بعدها . فتقول : (ما قام إلا زيد)
 رفعت (زيدا) لإعمالك (قام) ؛ إذ لم تجد (قام) اسما بعدها . وكذلك : ما ضربت
 إلا أخاك ، وما صررت إلا بأخيك .

وإذا كان الذي قبل (إلا) نكرة مع مجهد فإنك تتبع ما بعد إلا ما قبلها ؛
 كقولك : ما عندي أحد إلا أخوك . فإن قدمت إلا نصبت الذي كنت ترفعه ؛
 فقلت : ما أتاني إلا أخاك أحد . وذلك أن (إلا) كانت مسوقة على ما قبلها
 فاتبعه ، فلما قدمت فنع أن يتبع شيئا هو بعدها فاختاروا الاستثناء . ومثله
 قول الشاعر :

لِيَّةٌ مُّوْحِشًا طَلَّلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلٌ ^(٥)

(١) آية ٩٨ سورة يونس . (٢) يريد أن (لولا) فيه للتضيض والتوبيخ . وفيما
 معنى التي لما يطلب بها . (٣) آية ١١٦ سورة هود . (٤) آية ٢٢ سورة الأنبياء .
 (٥) ينسب إلى كثير عزة . والخلل واحد الخلة — بكسر الخاء، وشدة اللام — وهي بطانة كانت
 تنشى بها أجناف السيوف منقوشة بالذهب . وانظر العيني على هامش الخزانة ٣/١٦٣ ، ويرى بدل
 البيت في بعض الكتب .

ليبة موحشا طلل قديم عفاه كل أجمع مستديم

وهو بهذه الصورة ينسب إلى ذى الرمة . وانظر الخزانة ١/٥٣١ .

المعنى: لمية طلل موحش، فصلح رفعه لأنه أتبع الطلل، فلما قدم لم يجوز أن يتبع الطلل وهو قبله. وقد يجوز رفعه على أن تجعله كالاسم يكون الطلل ترجمة عنه؛ كما تقول: عندي خُرَّاسَانِيَّةٌ جَارِيَةٌ، والوجه النصب في خُرَّاسَانِيَّةٍ. ومن العرب من يرفع ما تقدم في الإلّا على هذا التفسير. قال: وأنشدونا:

بِالنَّبِيِّ أَسْفَلَ مِنْ جَمَاءَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِيهِ وَإِلَّا عِرْسَهُ شَيْعٌ ^(١)

وينشد: إلا بنوه وإلا عِرْسَهُ. وأنشد أبو تروان:

مَا كَانَ مِنْذَ تَرْكَا أَهْلِ أَسْمَةِ إِلَّا الْوَجِيفَ لَهَا رِغْمٌ وَلَا عِلْفٌ ^(٢)

ورفع غيره. وقال ذو الرمة:

مُقَرَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَسَبٌ ^(٣)

ورفعه على أنه بنى كلامه على: ليس له إلا الضراء وإلا صيدها، ثم ذكر في آخر الكلام (نسب) ويبيّن أن تجعل موضعه في أول الكلام.

(كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً) وفي قراءة أبي (كَأْتَيْنِ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ)

وهما لغتان. وكذلك (وكأئين من نبي) هي لغات كلهما معناها معنى كم. فإذا أنقيت

(مِنْ) كان في الاسم النكرة النصب والخفض. من ذلك قول العرب: كم رجل

كريم قدر أيت، وكم جيشا جرّارا قد هزمت. فهذان وجهان، يُنصَبان ويُخَفَضان

والفعل في المعنى واقع. فإن كان الفعل ليس بواقع وكان للاسم جاز النصب أيضا

(١) الثنى: منعطف الوادى ومنقطه. وجماء موضع. والبيت في وصف أسد من قصيدة طويلة

لأبي زيد الطائي مدونة في الطرائف الأدبية للأستاذ عبد العزيز الميمني ٩٨.

(٢) من قصيدة لجرير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب. و (أسمّة) موضع في بلاد

تميم. والرعى: الكلاب يرعى. (٣) من قصيدته التي أوّلها:

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءَ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْبٍ مَقْرِيَةٍ سَرِبَ

وهو في وصف صائد. والمقرع: الخفيف الشعر. وأطلس: أغبر. والأطار واحدها الطمر، وهو

الثوب الخلق. والضراء واحدها ضرو، وهو الكلب الضارى، يريد كلاب الصيد، والنسب: المال.

(٤) آية ١٤٦ سورة آل عمران.

والخفض . وجاز أن تُعْمَلَ الفعل فترفع به النكرة ، فتقول : كم رجلٌ كريمٌ قد أتاني ،
ترفعه بفعله ، وتُعْمَل فيه الفعْلَ إن كان واقعا عليه ؛ فتقول : كم جيشا جرارا قد
هزمت ، نصبته بهزمت . وأنشدوا قول الشاعر :

(٢) كم عممة لك يا جريروخاله فدعاء قد حلبت على عشاري

- ٥ رفعا ونصبا وخفضا ، فمن نصب قال : كان أصل كم الاستفهام ، وما بعدها من
النكرة مفسر كتفسير العدد ، فتركها في الخبر على جهتها وما كانت عليه في الاستفهام ؛
فنصبنا ما بعد (كم) من النكرات ؛ كما تقول : عندى كذا وكذا درهما ، ومن
خفض قال : طالت صحبة من النكرة في كم ، فلما حذفناها أعملنا إرادتها ، نحفضنا ؛
كما قالت العرب إذا قيل لأحدهم : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ،
١٠ خفض ، يريد : بخير . وأما من رفع فأعمل الفعل الآخر ، [و] نوى تقديم الفعل
كأنه قال : كم قد أتاني رجل كريم . وقال امرؤ القيس :

(٣) تبوص وكم من دونها من مفازة وكم أرض جدد دونها ولصوص (٧)

فرفع على نية تقديم الفعل . وإنما جعلت الفعل مقدما في النية لأن النكرات لا تسبق
أفعلها ؛ ألا ترى أنك تقول : ما عندى شيء ، ولا تقول ما شيء عندى .

- ١٥ (١) في اللسان : « فيه » . (٢) هو الفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريرا . والفتح : هو جاج
وعيب في القدم . والعشار جمع العشاء . وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفعل عشرة أشهر .
(٣) كذا في اللسان (كم) وفي الأصول : « فتكتبا » وهو تحريف .
(٤) كذا في اللسان . وفي الأصول : « أراد بها » وهو تحريف .
(٥) حاصل هذا أن خفض تمييزكم الخبرية بالحرف (من) محذوفا . وهذا مذهب أصحابه الكوفيين .
٢٠ والبصريون يرون الجربا ضافة كم . (٦) زيادة من اللسان . (٧) قبله مطلع القصيدة :

أمن ذكر سلسي أن نأتك تنوص فقصر عنها خطوة أو تبوص

(تنوص) أى تخول . « فقصر عنها خطوة » أى تأخر عنها « أو تبوص » البوص السبق والقوت ،
أى تسبقها . أى أنك لا توافقها في السير معها ، وهو يخاطب نفسه .
(٨) يريد بالفعل في البيت (دونها) فإنها في معنى استقر دونها .

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ... ﴿٢٥٨﴾

وإدخال العرب (إلى) في هذا الموضع على جهة التعجب ؛ كما تقول للرجل :
أما ترى إلى هذا ! والمعنى — والله أعلم — : هل رأيت مثل هذا أو رأيت هكذا !
والدليل على ذلك أنه قال : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ فكانه قال : هل رأيت
كمثل الذي حاج إبراهيم في ربه « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا »
وهذا في جهته بمنزلة ما أخبرتك به في مالك وما منعك . ومثله قول الله تبارك
وتعالى : « قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » ثم قال تبارك
وتعالى : « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » فجعل
اللام جوابا وليست في أول الكلام . وذلك أنك إذا قلت : مَنْ صاحب هذه الدار؟
فقال لك القائل : هي لزيد ، فقد أجابك بما تريد . فقوله : زيد ولزيد سواء
في المعنى . فقال : أنشدني بعض بني عامر :

فَاعْلَمْ أَنِّي سَأَكُونُ رَمْسًا إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لَا يَسِيرُ ^(٣)

فَقَالَ السَّائِرُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمَخْبُرُونَ لَهُمْ : وَزِيرُ ^(٤)

ومثله في الكلام أن يقول لك الرجل : كيف أصبحت؟ فتقول أنت : صالح ، بالرفع ،
ولو أجبته على نفس كلمته لقلت : صالحا . فكفالك إخبارك عن حالك من أن تلزم
كلمته . ومثله قول الله تبارك وتعالى « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

(١) آية ٨٥ سورة المؤمنين . (٢) آية ٨٦ سورة المؤمنين .

(٣) « رسا » أى مدفونا . والرأس في الأصل الستروالدفن ، فأطلق على اسم المفعول . ومن

معاني الرمس التراب على القبر تغطيه الريح ، ويجوز أن يراد هنا ، أى يستحيل بعد ترابا . و « النواجع »

جمع الناجعة ، يريد الفرقة الناجعة أو القوم الناجعة ، والناجع الذى يقصد بإبائه المرعى والكلاء

حيث يكون . (٤) وزير اسم الشاعر .

رسول الله^(١) « وإذا نصبت أردت : ولكن كان رسول الله، وإذا رفعت أخبرت، فكفأك الخبر مما قبله . وقوله : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء » رفع وهو أوجه من النصب، لأنه لو نصب لكان على : ولكن أحسبهم^(٢) أحياء؛ فطرح الشك من هذا الموضع أجود . ولو كان نصبا كان صوابا كما تقول : لا تظننه كاذبا، بل أظننه صادقا . وقال الله تبارك وتعالى : « يحسب الإنسان أن لن نجع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه^(٣) » إن شئت جعلت نصب قادرين من هذا التأويل، كأنه في مثله من الكلام قول القائل : أنتحسب أن لن أزورك؟ بل سرى ما إن شاء الله، كأنه قال : بلى فاحسبني زائر^(٤)ك . وإن كان الفعل قد وقع على (أن لن نجع) فإنه في التأويل واقع على الأسماء . وأنشدني بعض بني قعقس :

١٠ أجدك لن ترى بشعيليات ولا بيدان ناجية ذمولا
ولا متدارك والشمس طفلا ببعض نواشغ الوادي حمولا

فقال : ولا متدارك، فدل ذلك على أنه أراد ما أنت برأء بشعيليات كذا ولا بمتدارك . وقد يقول بعض النحويين : إنا نصبنا (قادرين) على أنها صُرِفَتْ عن تَقْدِير، وليس ذلك بشيء، ولكنه قد يكون فيه وجه آخر سوى ما فسرت لك : يكون خارجا من (نجع) كأنه في الكلام قول القائل : أنتحسب أن لن أضربك؟ بلى قادرا على قتلك، كأنه قال : بلى أضربك قادرا على أكثر من ضربك .

(١) آية ٤٠ سورة الأحزاب . (٢) آية ١٦٩ سورة آل عمران . (٣) آية ٤ سورة القيامة .

(٤) الشعر للزائر بن سعيد . وشعيليات وبيدان موضعان . والناجية : الناقة السريعة . ونواشغ الوادي

أعاليه . والحول المودج ، والإبل عليها المودج . وانظر الخصائص ١/٣٨٨ طبعة الدار .

(٥) يريد أن الأصل : بلى تقدر، ثم حوّل (تقدر) إلى (قادرين) وقوله : « وليس ذلك بشيء »

لأنه لا وجه لنصب قادرين على هذا الوجه . (٦) يريد أنه حال من فاعل (نجع) المقدرة بعد (بلى) .

وقوله: (كم لبثت) وقد جرى الكلام بالإدغام للناء؛ لقيت الناء وهي مجزومة.^(١)
 وفي قراءة عبد الله (أَتَحْتَمُّ الْعَجَل) (وإني عتُّ بربي وربكم)^(٢) فأدغمت الذال أيضا
 عند الناء. وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج، والذال مخرجهما ثقيل، فأنزل
 الإدغام بهما لثقلهما؛ ألا ترى أن مخرجهما من طَرَف اللسان. وكذلك الظاء
 تشاركهن في النقل. فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم. وليس ترك الإدغام
 بخطأ، إنما هو استنقال. والطاء والذال يدغمان عند الناء أيضا إذا أسكتنا؛
 كقوله: «أحطت بما لم تحط به»^(٣) تخرج الطاء في اللفظ ناء، وهو أقرب إلى
 الناء من الأحرف الأول، تجدد ذلك إذا امتزجت مخرجيهما.

وقوله: (لم يتسنه) جاء التفسير: لم يتغير [بمرور السنين عليه، مأخوذ من^(٤)
 السنة]، وتكون الهاء من أصله [من قولك: بعته مسانهة، تثبت وصلا ووقفا. ومن
 وصله بغير هاء جعله من المسانهة؛ لأن لام سنة تعقب عليها الهاء والواو]، وتكون
 زائدة صلة بمنزلة قوله (فيهداهم اقتده)^(٥) فن جعل الهاء زائدة جعل فعلت منه^(٦)
 تسنيت؛ ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون تفعلت على صحة، ومن قال
 في [تصغير] السنة سنينة وإن كان ذلك قليلا جاز أن يكون تسنيت تفعلت أبدلت
 النون بالياء لما كثرت النونات، كما قالوا تظنيت وأصله الظن. وقد قالوا هو مأخوذ
 من قوله «من حملي مسنون» يريد: متغير. فإن يكن كذلك فهو أيضا مما أبدلت
 نونه ياء. ونرى أن معناه مأخوذ من السنة؛ أي لم تُغيره السنون. والله أعلم.
 حدثنا محمد بن الجهم، قال حدثنا الفراء، قال حدثني سفيان بن عيينة رفعه إلى زيد

(١) أي ساكنة. (٢) آية ٩٢ سورة البقرة. (٣) آية ٢٠ سورة الدخان.

(٤) آية ٢٢ سورة النمل. (٥) زيادة من اللسان. (٦) آية ٩٠ سورة الأنعام.

(٧) كذا في الأصول. والمناسب: تفعلت. (٨) آية ٢٠ سورة الحجر.

ابن ثابت قال : كُتِبَ في حَجْرٍ نَسَرها ولم نَسس وانظر إلى زيد بن ثابت فنَقَطَ على الشين والزاي أربعا وكتب (يتسنه) بالهاء . وإن شئت قرأتها في الوصل على وجهين : تثبت الهاء وتجزمها ، وإن شئت حذفتها ؛ أنسَدني بعضهم :

فليست بسِنَّاء ولا رُجِيَّةً ولكن عَرَايَا في السنين الجوائح^(١)

والرُجِيَّةُ : التي تكاد تسقط فيُعَمَد حولها بالمحجارة . والسِنَّاء النخلة القديمة . فهذه قوة لمن أظهر الهاء إذا وَصَلَ .

وقوله ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾ إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمر ؛ كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك . وهو كثير في القرآن . وقوله « آية للناس » حين بعث أسود الحية والرأس وبنو بنيه شيب ، فكان آية لذلك .

وقوله « ننشرها » قرأها زيد بن ثابت كذلك ، والإنشاز نقلها إلى موضعها . وقرأها ابن عباس « نُنْشِرُها » . إنشأها : إحيائها . واحتج بقوله : « ثم إذا شاء أنشره » وقرأ الحسن — فيما بلغنا — (نَنْشُرُها) ذهب إلى النشر والطي . والوجه أن تقول : أنشر الله الموتى فنشروا إذا حيوا ، كما قال الأعشى :

* يا عجبا لليت الناشر^(٢) *

وسمعت بعض بني الحارث يقول : كان به حرب فنشّر ، أي عاد وحي . وقوله :

﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ جزمها ابن عباس ، وهي في قراءة^(٣)

(١) هذا الشعر لسويد بن الصامت الأنصاري الصحابي ، يذكر نخله التي يدان عليها . والعرايا جمع العرية ، وهي النخلة التي يوهب ثمرها لعامها . وانظر الإصابة ، واللسان (عرى) .

(٢) آية ٢٢ سورة عبس .

(٣) قبله : * حتى يقول الناس بما رأوا *

٢٠

وهو من قصيدته التي يقولها في منافرة علقمة وعامر بن الطفيل . وانظر الصبح المنير ١٠٥ .

(٤) يريد أنه سكن الميم في أعلم على أنه أمر من علم ؛ والهمزة عليه همزة وصل .

أَبِي وَعَبْدَ اللَّهِ جَمِيعًا: "قِيلَ لَهُ أَعْلَمَ"، وَاحْتِجَّ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَهُوَ خَيْرٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَنْفَقَهُ؟ فَقَدْ قِيلَ لَهُ: ((وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) وَالْعَامَّةُ تَقْرَأُ: ((أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ)) وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى كَقَوْلِ الرَّجُلِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ: (أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَيْضًا بَيْنَ .

٥ وقوله ((فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ)) ضَمَّ الصَّادَ الْعَامَّةُ . وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَكْسِرُونَ الصَّادَ . وَهِيَ لَفْتَانٌ . فَأَمَّا الضَّمُّ فَكَثِيرٌ ، وَأَمَّا الْكَسْرُ فَفِي هُدَيْلٍ وَسُلَيْمٍ . وَأَنْشَدَنِي الْكِسَائِيُّ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ :

وَفَرَّجَ بِصَيْرِ الْجَيْدِ وَخِيفَ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ قِنَوَانَ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (١)

١٠ وَيُفَسِّرُ مَعْنَاهُ: قَطَّعْنَهُنَّ ، وَيُقَالُ: وَجَّهْنَهُنَّ . وَلَمْ نَجِدْ قَطَّعْنَهُنَّ مَعْرُوفَةً مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَرَى - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ صَرَّيْتِ تَصْرِيٍّ ، قَدَّمْتُ يَاؤَهَا كَمَا قَالُوا: عِثْتُ وَعِثْتُ (٢) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

صَرَّتْ نَظْرَةَ لَوْ صَادَفْتَ جَوْزَ دَارِعٍ غَدَاً وَالْعَوَاصِيَّ مِنْ دِمِّ الْجُحُوفِ تَنْعَرُ (٣)

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: بَاتَ يَصْرِيٌّ فِي حَوْضِهِ إِذَا اسْتَقَى ثُمَّ قَطَعَ وَاسْتَقَى؛ فَلَعَلَّهُ مِنْ ذَلِكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ:

١٥ يَقُولُونَ إِنْ الشَّامُ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَنَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِجُحُودٍ تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَّا صَرَّاهُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي

(١) يَرِيدُ بِالْفَرَجِ الشَّعْرَ التَّامَ . وَالْوَجْفُ: الْأَسْوَدُ . وَاللَّيْتُ: صَفْعَةُ الْمَتَى . وَيَرِيدُ بِقِنَوَانَ الْكُرُومِ عَنَاقِيدَ الْعِنْبِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كِبَاسَةُ النَّخْلِ ، وَالدَّوَالِحُ: الْمُتَقَلِّتَاتُ بِجَمَلِهَا .

(٢) يَرِيدُ أَنَّهُ يُقَالُ عَنَى أَيْ أَفْسَدَ ، وَذَلِكَ لَفَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَعَاتٌ فِي مَعْنَاهَا وَهِيَ لَفَةٌ التَّمْيِيزِ ، وَكَأَنَّهُ يَرَى الْأَوَّلَى أَصْلَ الثَّانِيَةِ كَسَمَرَى وَصَارَ .

(٣) صَرَّتْ نَظْرَةَ أَيْ قَطَّعْتَ نَظْرَةَ أَيْ فَعَلْتَ ذَلِكَ . وَالْجُحُوزُ: وَسَطُ الشَّيْءِ . وَالْعَوَاصِيَّ جَمْعُ الْبَاصِيِّ وَهُوَ الْعَرَقُ ، وَيُقَالُ: نَمَرَ الْعَرَقُ: فَارَمَهُ الدَّمُ .

وقوله : أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ
وَأَعْنَابٍ (٢٢٦)

- ثم قال بعد ذلك ((وأصابه الكبر)) ثم قال ((فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت))
فيقول القائل : فهل يجوز في الكلام أن يقول : أتودُّ أن تصيب مالا فضاع ،
والمعنى : فيضيع ؟ قلت : نعم ذلك جائز في وددت ؛ لأن العرب تلقاها مرة بـ (أن) .
ومرة بـ (لو) فيقولون : لو ددَّت لو ذهبت عنا ، [و] وددت أن تذهب عنا ،
فلما صلحت بلو وبأن ومعناها جميعا الاستقبال استجازوا أن يردوا فعل يتأويل
لو ، على يفعل مع أن . فلذلك قال : فأصابها ، وهي في مذهبه بمنزلة لو ؛ إذ ضارعت
إن بمعنى الجزاء فوضعت في مواضعها ، وأجيب إن بجواب لو ، ولو بجواب إن ؛
قال الله تبارك وتعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا مة مؤمنة خير من
مشركة ولو أعجبتكم »^(١) والمعنى — والله أعلم — : وإن أعجبتكم ؛ ثم قال ((ولئن أرسلنا
ريحا فأرأوه مصفرا لظلوا [من بعده يكفرون])) فأجيب لئن بإجابة لو ومعناها
مستقبل . ولذلك قال في قراءة أبي ((ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم
وأمتعتكم فيميلوا)) رده على تأويل : ودوا أن تفعلوا . فإذا رفعت (فيميلون) رددت
على تأويل لو ؛ كما قال الله تبارك وتعالى ((ودوا لو تدن فيدهنون))^(٢) وقال أيضا
((وتودون أن غير ذات الشوكية تكون لكم))^(٣) وربما جمعت العرب بينهما جميعا ؛
قال الله تبارك وتعالى ((وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا))^(٤)
وهو مثل جمع العرب بين ما وإن وهما مجمدا ؛ قال الشاعر :

(١) آية ٢٢١ سورة البقرة .

(٢) آية ٥١ سورة الروم .

(٣) آية ١٠٢ سورة النساء .

(٤) آية ٩ سورة القلم .

(٥) آية ٧ سورة الأنفال .

(٦) آية ٣٠ سورة آل عمران .

قد يكسبُ المالَ الهدانُ الجافِ بغير لا عَصِفٍ ولا اصطرافِ^(١)
وقال آخر :

ما إن رأينا مثلهن لمعشر سُود الرءوس فوالجِ وقُيُولِ^(٢)
وذلك لاختلاف اللفظين يجعل أحدهما لغوا . ومثله قولُ الشاعر :

من النفر اللاء الذين إذا هم تهاب اللئام حَلْقَةَ الباب قمعقوا^(٣)

ألا ترى أنه قال : اللاء الذين ، ومعناها الذين ، استجيز جمعهما لاختلاف لفظهما ، ولو آتفقا لم يجز . لا يجوز ما ما قام زيد ، ولا مررت بالذين الذين يطوفون . وأما قول الشاعر :

كما أمرؤُ في معشِرٍ غيرِ رَهِيْطِه ضعيفُ الكلام شخصُه متضائل

فإنما استجازوا الجمع بين ما وبين [ما] لأن الأولى وُصِلت بالكاف ، — كأنها كانت هي والكاف اسماً واحداً — ولم توصل الثانية ، واستحسن الجمع بينهما . وهو في قول الله (كَلَّا لَا وَزَرَ)^(٥) كانت لا موصولة^(٦) ، وجاءت الأخرى مفردة فحسن اقترانها . فإذا قال القائل : (ما ما قلتُ بحسن)^(٧) جاز ذلك على غير عيب ؛ لأنه

(١) نسب في اللسان (هدن) إلى رؤبة . والهدان : الأحق الثقيل . والمصف : الكسب ، وكذلك الاصطراف .

(٢) الفوالج جمع الفالج ، وهو جمل ذو سنامين يجلب من السند للفحلة . والقيول جمع القيل .

(٣) ينسب هذا إلى أبي الربيع أحد اللصوص ، يقوله في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد سرق ناقة له . وقبله :

مطية بطال لدن شب همسه قمار الكباب والطلاء المشتع

ويروى هذا الشعر لغير عبد الله بن جعفر . وانظر الخزانة ٢/٥٢٩ .

(٤) زيادة اقتضاها السياق . (٥) آية ١١ سورة القيامة .

(٦) ذلك أن كلا مركبة عند الكوفيين من كاف التشبيه ولا النافية . وشددت اللام لتقوية المعنى .

وقد نسب هذا القول صاحب المعنى إلى ثعلب . (٧) كذا في ج . وفي ش : « بحسن » .

يُجْعَلُ مَا الْأَوَّلَى جَمْعًا وَالثَّانِيَةَ فِي مَذْهَبِ الَّذِي . [وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ : مَنْ مِنْ عِنْدِكَ ؟ جَازٌ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ مِنَ الْأَوَّلِ اسْتِفْهَامًا ، وَالثَّانِيَّ عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي ^(١) . فَإِذَا اِخْتَلَفَ مَعْنَى الْحَرْفَيْنِ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَمْ نِعْمَةٌ كَانَتْ لَهَا كَمْ كَمْ وَكَمْ *

إِنَّمَا هَذَا تَكَرُّرٌ حَرْفٍ ، لَوْ وَقَعَتْ عَلَى الْأَوَّلِ أَجْزَاكُ مِنَ الثَّانِي . وَهُوَ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : نَعَمْ نَعَمْ ، تَكَرَّرَهَا ، أَوْ قَوْلِكَ : أَعْجَلْ أَعْجَلْ ، تَشْدِيدًا لِلْمَعْنَى . وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْبَاطِنِ الْأَوَّلِينَ فِي شَيْءٍ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كَنْدَ دَعَا يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (لَمْ أَرَهُ مِنْذُ يَوْمِ يَوْمٍ) فَإِنَّهُ يُنَوِّى بِالثَّانِي غَيْرَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى : لَمْ أَرَهُ مِنْذُ يَوْمٍ تَعْلَمُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا ^(٣)

فَإِنَّهُ أَرَادَ : يَسْقُطُ هُوَ لَا بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَلَا بَيْنَ هَؤُلَاءِ . فَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتَ ، وَلَقِيْتَهُ كَفَّةً كَفَّةً ^(٤) ، لِأَنَّ الْكَفَّتَيْنِ وَاحِدَةٌ مِنْكَ

وَوَاحِدَةٌ مِنْهُ . وَكَذَلِكَ هُوَ جَارِي بَيْتَ بَيْتَ مَعْنَاهُ : بَيْتِي وَبَيْتُهُ لِصِيقَانِ .

(١) زيادة في ج . (٢) كذا . والأنسب : « وقتت » .

(٣) هو عبيد بن الأبرص يقوله في أبيات يرثي بها علي أمرى القيس بن جبر ، وكان توعد بن أسد

قوم عبيد إذ قتلوا أبا أمرى القيس . وكنته قوم أمرى القيس . وانظر الأغاني (بولاق) ٨٥/١٩

(٤) من ذلك قول الفرزدق : ولولا يوم يوم ما أردنا لقاءك والقروض لها جزاء

قال الشنمري « أي لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ... » وانظر الكتاب ٥٣/٢

(٥) من قصيدة عبيد التي منها البيت السابق . وحقيقة الرجل ما يحق عليه أن يحبه كالأهل والولد .

(٦) أي كفاها ومواجهة .

قال : كيف قال قوله : فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ... ﴿٢٦٥﴾

وهذا الأمر قد مضى ؟ قيل : أُضْمِرَتْ (كان) فوصلح الكلام . ومثله أن تقول : قد أَعْتَقْتُ عبيدِينَ ، فإن لم أَعْتِقْ اثنين فواحدًا بقيمتها ، والمعنى إِلَّا أَاكُنْ ؛ لأنه ماضٍ فَلَا بَدَّ من إضمار كان ؛ لأن الكلام جزاء . ومثله قول الشاعر :

إذا ما انتسبنا لم تَلِدْنِي لَيْثِمَةً^(١) ولم تَجِدِي مِن أن تُتْرَى بها بَدَأُ

وقوله : وَلَسْتُمْ بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ... ﴿٢٦٧﴾

فُتِحَتْ (أن) بعد إِلَّا وهي في مذهب جزاء . وإنما فتحتها لأن إلاما قد وقعت عليها بمعنى خَفِضَ يصلح . فإذا رأيت (أن) في الجزاء قد أصابها معنى خَفِضَ أو نصب أو رفع أنفتحت . فهذا من ذلك . والمعنى — والله أعلم — ولستم بأخذيهِ إِلَّا على إغماض ، أو بإغماض ، أو عن إغماض ، صفة غير معلومة . ويدل على أنه جزاء أنك تجد المعنى : إن أغمضتم بعض الإغماض أخذتموه . ومثله قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَ إِلَّا بِقِيَا حَدُودِ اللَّهِ﴾^(٣) ومثله ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٤) هذا كله جزاء ، وقوله ﴿وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ إني فاعل ذلك غدا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٥) ألا ترى أن المعنى : لا تَقُلْ إني فاعل إِلَّا ومعها إن شاء الله ؛ فلما قطعها (إلا) عن معنى الابتداء ، مع ما فيها من نية الخلفاء فُتِحَتْ . ولو لم تكن فيها (إلا) تَرَكْتُ على كسرتها ؛ من ذلك أن تقول : أَحْسِنْ إِنْ قُبِلَ مِنْكَ . فَإِنْ أَدَخَلْتَ (إلا) قلت : أحسن إِلَّا أَلَّا يَقْبَلُ مِنْكَ . فمثله

(١) انظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٢) يريد أن حرف الجر المحذوف في (أن تغمضوا)

يصح تقديره على أو عن أو الباء ؛ فهو غير معين . (٣) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

(٤) آية ٢٣٧ سورة البقرة . (٥) آية ٢٤ سورة الكهف .

قوله ﴿ وَأَنْ تَعْمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(١)، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٢) هو جزء ، المعنى : إن تصوموا فهو خير لكم . فلما أن صارت (أن) مرفوعة بـ (خير) صار لها ما يرفعها إن فتحت وخرجت من حدّ الجزء . والناصب كذلك .

ومثله من الجزء الذي إذا وقع عليه خافض أو رافع أو ناصب ذهب عنه الجزم قولك : اضربه من كان ، ولا آتيك ما عشت . فمن وما في موضع جزء ، والفعل فيهما مرفوع في المعنى ؛ لأن كان والفعل الذي قبله قد وقعا على (من) و (ما) فتغير عن الجزم ولم يخرج من تأويل الجزء ؛ قال الشاعر :

فَلَسْتُ مُقَاتِلًا أَبَدًا قُرَيْشًا مُصِيبًا رَغْمُ ذَلِكَ مِنْ أَصَابَا

في تأويل رفع لوقوع مُصِيبٍ عَلَى مَنْ .

ومثله قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَوَجَّهْنَا عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ ﴾^(٧) إن جعلت (من) مردودة على خفض (الناس) فهو من هذا ، و (استطاع) في موضع رفع ، وإن نويت الاستئناف بمن كانت جزء ، وكان الفعل بعدها جزما ، واكتفيت بما جاء قبله من جوابه . وكذلك تقول في الكلام : أيهم يقيم فاضرب ، فإن قدمت الضرب

(١) آية ٢٣٧ سورة البقرة . (٢) آية ١٨٤ سورة البقرة . (٣) في ش ، ج : "بخير" .

(٤) يريد أن الفعل لا يكون مجزوما ، وإذا كان ماضيا لفظا فهو مراد به الاستقبال ، فهو في تأويل

المضارع المرفوع . وفي الأصول : « موقع » وهو تحريف .

(٥) هو الحارث بن ظالم . والبيت من قصيدة مفضلية . وانظر شرح المفضليات لابن الأنباري ٥١٧ .

(٦) يريد أن « أصاب » في البيت في موقع رفع ؛ لأن « من » مفعول « مصيب » وبهذا خرجت

« من » عن معنى الجزء ، فلم يكن الفعل معها في موضع الجزم .

(٧) آية ٩٧ سورة آل عمران . (٨) يريد أنها بدل من (الناس) . (٩) كأنه

يريد أن (استطاع) في مكان يستطيع المرفوعة .

فأوقعته على أيّ قلت اضرب أيهم يقوم؛ قال بعض العرب: فأَيهم ما أخذها ركب
على أيهم يريد . ومنه قول الشاعر: ^(١)

فإني لآتيكم تشكراً ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

لأنه لا يجوز لو لم يكن جزءاً أن تقول: كان في غد؛ لأن (كان) إنما حُلقت
للماضى إلا في الجزء فإنها تصلح للمستقبل . كأنه قال : استيجاب أيّ شيء كان
في غد .

ومثل إن في الجزء في انصرافها عن الكسر إلى الفتح إذا أصابها رافع ^(٢)
قول العرب: (قلت إنك قائم) فإنّ مكسورة بعد القول في كل تصرّفه . فإذا وضعت
مكان القول شيئاً في معناه مما قد يحدث خفضاً أو رفعاً أو نصباً فتحت أنّ، فقلت:
ناديت أنك قائم ، ودعوت ، وصحّت وهتفت . وذلك أنك تقول : ناديت زيدا ،
ودعوت زيدا ، وناديت بزید ، (وهتفت بزید) ^(٣) فتجد هذه الحروف تنفرد بزید ^(٤)
وحده ، والقول لا يصلح فيه أن تقول : قلت زيدا ، ولا قلت بزید . فنفذت الحكاية
في القول ولم تنفذ في النداء ، لا كنفائنه بالأسماء . إلا أن يضطرّ شاعر إلى كسر إنّ
في النداء وأشباهه ، فيجوز له ، كقوله: ^(٥)

إني سأبدي لك فيما أبدي لي شجنان شجّين بنجد

* وشجّين لي ببلاد الهند *

(١) في اللسان (أيّ) : « أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد » . (٢) هو الطرماح بن حكيم
الطائي . وقوله :

من كان لا يأتيك إلا لحاجة يروح بها فيما يروح ويقتدى

وانظر الديوان ١٤٦ (٣) كذا في ش . وفي : « مثله » .

(٤) كذا . وقد يكون : « صحت » . (٥) زيادة في ش .

(٦) أي لا تحتاج إلى شيء . وراه ، بخلاف القول ، فلا تقول : قلت زيدا ، وتسكت .

(٧) انظر في هذا الرجز ٨٠ من هذا الجزء .

لو ظهرت إت في هذا الموضع لكان الوجه فتحها . وفي القياس أن تكسر ؛ لأن رفع الشجين دليل على إرادة القول ، ويلزم من فتح أن لو ظهرت أن تقول :
لي شجين^(١) شجينا بنجد .

- فإذا رأيت القول قد وقع على شيء في المعنى كانت أن مفتوحة . من ذلك أن
تقول : قلت لك ما قلت أنك ظالم ؛ لأن ما في موضع نصب . وكذلك قلت :
زيد صالح أنه صالح ؛ لأن قولك (قلت زيد قائم) في موضع نصب . فلو أردت
أن تكون أن مردودة على الكلمة التي قبلها كسرت فقلت : قلت ما قلت : إن أباك
قائم ، (وهي الكلمة التي قبلها) وإذا فتحت فهي سواها . قول الله تبارك وتعالى
(فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا) وإنا ، قد قرئ بهما . فمن فتح نوى أن يجعل أن
في موضع خفض ، ويجعلها تفسيرا للطعام وسببه ؛ كأنه قال : إلى صبنا الماء وإنبتنا
ما أنبتنا . ومن كسر نوى الاقطاع من النظر عن إنا ؛ كأنه قال : فلينظر الإنسان إلى
طعامه ، ثم أخبر بالاستئناف .

وقوله : لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفَافًا ... ﴿٢٧٦﴾

ولا غير إخفاف . ومثله قولك في الكلام : قلما رأيت مثل هذا الرجل ؛
ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من أشباهه .

(١) ونصبه بقوله : « سآبدى » .

(٢) يريد أن إن وجلتها على هذا هي الكلمة التي قبلها ، وهي (ما قلت) . فإن فتحت ، فالقول شيء آخر محذوف ، وأن في موقع الجرأى قلت كذا لأن أباك قائم . هذا وفي الأصل : « والكلمة هي التي قبلها » ويبدو أنه مغير عما أثبتنا . (٣) آية ٢٤ سورة عبس .

(٤) في الأصل : « بالاقطاع » والوجه ما أثبت .

وقوله : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ... ﴿٢٧٥﴾

أى فى الدنيا (لَا يَقُومُونَ) فى الآخرة (إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) والمس : الجنون ، يقال رجل تمسوس .

وقوله : وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ... ﴿٢٧٨﴾

يقول القائل : ما هذا الربا الذى له بقية ، فإن البقية لا تكون إلا من شىء قد مضى ؟ وذلك أن ثقيفا كانت تُربى على قوم من قريش ، فصولحوا على أن يكون ما لهم على قريش من الربا لا يُحطَّ ، وما على ثقيف من الربا موضوع عنهم . فلما حلَّ الأجل على قريش ، وطلب منهم الحقُّ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) فهذه تفسير البقية . وأمروا بأخذ رءوس الأموال فلم يجدوها متيسرة ، فأبوا أن يحطوا الربا ويؤثروا رءوس الأموال ، فأنزل الله تبارك وتعالى :

[وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ].

(وإن كان ذو عُسرة) من قريش (فَنظرة) يا ثقيف (إلى ميسرة) وكانوا

محتاجين ، فقال — تبارك وتعالى — : (وأن تصدقوا) برءوس الأموال

(خير لكم) .

(١) هذا أخذ فى الجواب .

(٢) هم بنو المغيرة من بنى مخزوم ، كانت عليهم ذبون لبنى عمرو بن عمير من ثقيف .

وقوله : **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ... ﴿٢٨١﴾

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : آخر آية نزل بها جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾ هذه ، ثم قال : ضَعَمَهَا فِي رَأْسِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَتِينَ مِنَ الْبَقْرَةِ .

• وقوله : **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ... ﴿٢٨٢﴾

هذا الأمر ليس بفريضة ، إنما هو أدب ورحمة من الله تبارك وتعالى . فإن كتب فحسن ، وإن لم يكتب فلا بأس . وهو مثل قوله ﴿ وإذا حلتم فاصطادوا ﴾ (٣) أي فقد أبيع لكم الصيد . وكذلك قوله ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ﴾ (٤) ليس الانتشار والابتغاء بفريضة بعد الجمعة ، إنما هو إذن .

١٠ وقوله ﴿ وَلَا يَأَبَّ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ أمر الكاتب ألا يأبى لِقَلَّةِ الكُتَّابِ كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ فامر الذي طيه الدين بأن يمل لأنه المشهود عليه .

ثم قال ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ يعني جاهلا ﴿ أَوْ ضَعِيفًا ﴾ صغيرا - أو امرأة ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَ هُوَ ﴾ يكون عييا بالإملاء ﴿ فَلْيُمْلِلْ عَلَيْهِ ﴾ يعني صاحب الدين . فإن شئت جعلت الهاء للذي ولي الدين ، وإن شئت جعلتها للطلوب . كل ذلك جائز .

(١) هو أحد الأعلام النقات . مات سنة ١٩٣ (٢) رأس الآية آخر كلمة فيها . كالتفافية

في البيت . فزمر آية ٢٨٠ هو « تعلمون » والمراد بالوضع في هذه الكلمة الوضع مقبها . وبذلك تكون

هذه الآية ٢٨١ . (٣) آية ٢ سورة المائدة . (٤) آية ١٠ سورة الجمعة . ٢٠

ثم قال تبارك وتعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَآمْرَأَتَانِ ﴾ أى فليكن رجل و أمراأتان؛ فرفع بالرد على الكون . وإن شئت قلت : فهو رجل و أمراأتان . ولو كانا نصبا أى فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلا و امرأتين . ^(١) وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع ، بجرى هذا معه .

وقوله ﴿ يَمَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ بفتح أن ، وتكسر . فن كسرهما نوى بها الابتداء بفعلها منقطعة مما قبلها . ومن فتحها فهو أيضا على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير . فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة . ومعناه — والله أعلم — استشهدوا امرأتين مكان الرجل كما تذكّر الذاكرة الناسية إن نسيت ؛ فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ، وصار جوابه مردودا عليه . ومثله في الكلام قولك : (إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى) فالذى يعجبك الإعطاء إن يسأل ، ولا يعجبك المسألة ولا الاقتار . ومثله : استظهرتُ بنجمة أجمال أن يسقط مُسلم فأحمله ، إنما استظهرت بها لتحمل الساقط ، لأن يسقط مسلم . فهذا دليل على التقديم والتأخير .

ومثله في كتاب الله ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا ﴾ ^(٢) ألا ترى أن المعنى : لولا أن يقولوا إن أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم : هلا أرسلت إلينا رسولا . فهذا مذهب بين .

(١) الجواب محذوف ، أى لجاز ، مثلا . (٢) وهو حزمة . وفي هذه القراءة « فنذكر » بالرفع على الاستئناف .

(٣) وذلك أن الفتح على تقدير (لأن تفضل إحداها فنذكر إحداها الأخرى) والأصل في هذا : لأن تذكر إحداها الأخرى إن تفضل . (٤) آية ٤٧ سورة القصص .

وقوله : (وَلَا يَأَبُ الثُّمُدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) إلى الحاكم .

(١) (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً) ترفع وتنصب . فإن شئت جعلت (تُدِيرُونَهَا)

في موضع نصب فيكون لكان مرفوع ومنصوب . وإن شئت جعلت « تُدِيرُونَهَا »

في موضع رفع . وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها ؛ لأنك

تقول : إن كان أحد صالح ففلان ، ثم تُلَقِّ (أحدا) فتقول : إن كان صالح ففلان ،

وهو غير موقت فصلح نعته مكان اسمه ؛ إذ كانا جميعا غير معلومين ، ولم يصلح ذلك

في المعرفة ؛ لأن المعرفة موقّنة معلومة ، وفعلها غير موافق لفظها ولا لمعناها .

فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : كان أخوك القاتل ، فترفع ؛ لأن الفعل معرفة

والاسم معرفة فترفعا للاتفاق إذا كانا معرفة كما ارتفعا للاتفاق في النكرة ؟

قلت : لا يجوز ذلك من قبل أن نعت المعرفة دليل عليها إذا حصلت ،

ونعت النكرة متصل بها كصلة الذي . وقد أنشدني المفضل الضبي :

أفاطم إني هالك فتبيني ولا تجزعي كل النساء يئيم

ولا أنبان بأن وجهك شأنه حموش وإن كان الجميم الجميم

(١) النصب قراءة عاصم ، وقراء عامة القراء بالرفع .

(٢) أى على قراءة النصب إذ تكون الجملة صفة لتجارة المنصوبة خيرا ، واسمها مسترأى المعاملة

والتجارة . (٣) أى على أن الجملة صفة لتجارة المرفوعة فاعلا لكان التامة .

(٤) سقط في ج . (٥) يريد بالموقت المعرفة .

(٦) يريد بالفعل هنا الصفة . (٧) أى المرعفتان : وفي - : « فترفعما » .

(٨) أى قومت . وفي ش ، - : « جعلت » ويبدو أنه تحريف عما أثبتنا .

(٩) يقال نحمت المرأة وجهها إذا خدشته ، ويكون ذلك عند الحزن ، والجميم : القريب .

بناها عن الحزن ومظاهره على ميت ، وإن كان حيا لها قريبا .

وفرعهما . وإنما رفع الحميم الثاني لأنه تشديد للأول . ولولم يكن في الكلام الحميم لرفع الأول . ومثله في الكلام : ما كنا بشيء حين كنت ، تريد حين صرت وبحث ، فكنتفى (كان) بالاسم^(٢) .

ومما يرفع من النكرات قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ وفي قراءة عبد الله وأبى كقول الشاعر^(٣) :

لله قومي أي قوم لحيرة إذا كان يوما ذا كواكب أشعنا!
وقال آخر :

أعيني هلا تبيكان عفاقا^(٤) إذا كان طعنا بينهم وعناقا^(٥)

وإنما احتاجوا إلى ضمير الاسم في (كان) مع المنصوب ، لأن لنية (كان) على أن يكون لها مرفوع ومنصوب ، فوجدوا (كان) يحتمل صاحبا مرفوعا فأضمره مجهولا . وقوله ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ آئِنْتَيْنِ ﴾ فقد أظهرت الأسماء^(٦) . فلو قال : فإن كان نساء جاز الرفع والنصب^(٨) . ومثله « إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ومثله « إلا أن

(١) أي توكيده . (٢) يريد بالاسم هنا فاعل كان التامة .

(٣) في سيبويه ٢٢/١ عزومثل هذا البيت إلى عمرو بن شاس . والبيت فيه :

بخ أسد هل تلعون بلانا إذا كان يوما ذا كواكب أشعنا

وقوله : « إذا كان يوما » أي إذا كان هو أي يوم الواقعة أو يوم القتال ، مثلا .

(٤) عفاق اسم رجل . وقد يكون هذا عفاق بن مرى الذي يقول فيه صاحب القاموس : « أخذه

الأحدب بن عمرو الباهلي في لخط وشواه وأكله » . (٥) أي إذا كان (هو) أي القتال والجلاد .

(٦) آية ١١ سورة النساء . (٧) يريد نون النسوة اسم كان . أي فإن كانت المتروكات أو

الوارثات . (٨) فالرفع على أن كان تامة ، والنصب على أنها ناقصة . (٩) الآية ٢٩ سورة النساء .

يكون ميتة أودما مسفوحاً»^(١) ومن قال (تكون ميتة) جاز فيه الرفع والنصب . وقلت (تكون) لتأنيث الميتة ، وقوله «إنها إن تك مثقال حبة من خردل»^(٢) فإن قلت : إن المثقال ذكر فكيف قال (تكن)؟^(٣) قلت : لأن المثقال أضيف إلى الحبة وفيها المعنى ؛ كأنه قال : إنها إن تك حبة ؛ وقال الشاعر :

على قبضة مرجوة ظهر كفه فلا المرء مُستحج ولا هو طاعم
لأنه ذهب إلى الكف ؛ ومثله قول الآخر^(٤) :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شيرت صدر القناة من الدم
وقوله :

أبا عمرو ولا تبعد فكل ابن حرة ستدعوه داعي مَوْتة فيجيب^(٥)

فأنت فعل الداعي وهو ذكر ؛ لأنه ذهب إلى الموتة . وقال الآخر :

قد صرح السير عن كتمان وأبتدلت وقع المحاجن بالمهريّة الذقن^(٦)

فأنت فعل الوقع وهو ذكر ؛ لأنه ذهب إلى المحاجن .

وقوله ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ أي لا يُدَعَّ كاتب وهو مشغول ،

ولا شهيد .

١٥ (١) آية ١٤٥ سورة الأنعام . (٢) آية ١٦ سورة لقمان . قرئ مثقال حبة بالرفع والنصب .

(٣) أي التي هي أصل تك ، لحذفت منها النون . (٤) هو الأعشى ميمون بقوله في عمير

— وهو جهنم — وكان بينهما عداوة . وانظر الصبح المنير ٩٤ ، والكتاب ١/٢٥٥ . وفي الشنمري في حاشيته أن الأعشى يخاطب يزيد بن مسهر الشيباني ، وهو خلاف ما ذكرناه .

(٥) ذكره في الخزانة ١/٣٧٧ ولم يعزه . (٦) هو تميم بن أبي بن مقبل .

٢٠ (٧) كتمان : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . والذقن جمع الذقون ، وهي من الإبل : التي تميل

ذقنها إلى الأرض ، تستعين بذلك على السير ، وقيل هي السريعة . أي ابتدلت المهريّة — وهي المنسوبة إلى مهرة — الذقن بوقع المحاجن فيها تستحث على السير ، فقلبه وأنت ، وقوله ، « صرح السير عن

كتمان » أي كشف السير عن هذا المكان .

وقوله : فَرِهْنُ مَقْبُوضَةً ... ﴿٢٨٣﴾

وقرأ مجاهد (فَرِهْنُ) على جمع الرهان كما قال (كلوا من ثمره)^(٢) لجمع الثمار .

وقوله : (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ) [وأجاز قوم (قلبه) بالنصب]^(٣)

فإن يكن حقا فهو من جهة قولك : سفهت رأيك وأثمت قلبك .

وقوله : غُفْرَانِكَ رَبَّنَا ... ﴿٢٨٥﴾

مصدر وقع في موضع أمر فنصب . ومثله : الصلاة الصلاة . وجميع الأسماء من المصادر وغيرها إذا نويت الأمر نصبت . فأما الأسماء فقولك : الله الله يا قوم ؛ ولو رفع على قولك : هو الله ، فيكون خبرا وفيه تأويل الأمر لحجاز ؛ أنشدني بعضهم :

إن قوما منهم عُمَيْرٌ وأشباهه عمير ومنهم السفاح
لجديون بالسوفاء إذا قال أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

١٠

ومثله أن تقول : يا هؤلاء الليل فبادروا ، أنت تريد : هذا الليل فبادروا . ومن نصب الليل أعمل فيه فعلا مضمرا قبله . ولو قيل : غفرائك ربنا لحجاز .

وقوله (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) .

الوُسْع اسم في مثل معنى الوُجْد والجُهد . ومن قال في مثل الوجد : الوجد ،

١٥

وفي مثل الجُهد : الجُهد قال في مثله من الكلام : « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » .

ولو قيل : وسعها لكان جائزا ، ولم نسمعه .^(٤)

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف : وانظر القرطبي ٤٩/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٤

(٢) آية ١٤١ سورة الأنعام . (٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) هو قراءة ابن أبي عمير .

وقوله ﴿رَبَّنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ والإصر: العهد كذلك، قال في آل عمران ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾^(١) والإصر هاهنا: الإثم إثم العقْد إذا ضيَعوا، كما شُدِّد على بني إسرائيل .

وقد قرأت القراء^(٢) ﴿فَأذِنُوا يَحْرِبِ مِنِ اللَّهِ﴾ يقول : فاعلموا أنتم به .
وقرأ قوم : فأذنوا أى فاعلموا .

وقال ابن عباس : ﴿فإن لم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة﴾ وقال : قد يوجد الكاتب ولا توجد الصحيفة ولا الدواة .

(١) آية ٨١ (٢) كان حق هذه الآية ذكرها فيما سبق . ولكن لا يلتزم الترتيب .

سورة آل عمران

ومن سورة آل عمران (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قوله تعالى : **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...** ﴿٢﴾

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء (الحى القيوم) قراءة العامة ، وقراها عمر بن الخطاب وابن مسعود «القيام» وصورة القيوم : الفيعول ، والقيام الفيعال ، وهما جميعاً مدح . وأهل الحجاز أكثر شياً قولاً : الفيعال من ذوات الثلاثة . فيقولون للصواغ : الصياغ .

وقوله : **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ...** ﴿٧﴾

(منه آيات محكمات) يعنى : مبيّنات للحلال والحرام ولم ينسخن . وهنّ الثلاث الآيات في الأنعام أوّلها : (قل تعالوا أتّل ما حرّم ربكم عليكم) والآيتان بعدها .

وقوله : (هنّ أمّ الكتاب) . يقول : هنّ الأصل .

(وأخر متشابهات) وهنّ : ألمص ، والرّ ، والمرّ؛ اشتبهن على اليهود لأنهم التمسوا مدة أكل هذه الأئمة من حساب الجمل^(٢) ، فلمّا لم يأتهم على ما يريدون قالوا : خلط^(٣) مجد — صلى الله عليه وسلم — وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم .

(١) آية ١٥١ (٢) يجوز أن يقرأ بفتح الهمزة مصدراً ، ويراد به العيش ، فإن العيش يلزمه الأكل . ويجوز أن يقرأ بضم الهمزة ، وهو الرزق . ويقال لبيت : انقطع أكله ، فهو رديف الحياة والعيش . وفي ش : «كل» وهو تحريف . (٣) هو الحساب المبنى على حروف أبجد .

فقال الله : (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) بمعنى تفسير المدة .

ثم قال : (وما يعلم تأويله إلا الله) ثم استأنف « والراسخون » فرفعهم (١) بـ « يقولون » لا باتباعهم إعراب الله . وفي قراءة أبي (ويقول الراسخون) وفي قراءة عبد الله « إن تأويله إلا عند الله، والراسخون في العلم يقولون » .

وقوله : كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ... (١١)

يقول : كفرت اليهود ككفر آل فرعون وشأنهم .

وقوله : قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ... (١٢)

١٠ تقرأ بالتاء والياء . فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود، وإلى أن الغلبة على المشركين [بعد] يوم أُحُد . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هزم المشركين يوم بدر وهم ثلثمائة ونيّف والمشركون ألف إلا شيئاً قالت اليهود : هذا الذي لا تريد له راية، فصدّقوا . فقال بعضهم : لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة أخرى . فلما نكب المسلمون يوم أُحُد كذبوا ورجعوا . فأنزل الله : قل لليهود سيُغلب المشركون ويمحشرون إلى جهنم . فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء .

١٥ ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب . فيجوز في هذا المعنى سُبُغْلَبُونَ وَسُغْلَبُونَ ؛ كما تقول في الكلام : قل لعبد الله إنه قائم، وإنك قائم .

(١) أى أن « الراسخون » مبتدأ خبره جملة « يقولون » وهذه الجملة هي الزائفة للبند كما أنها ارتفعت به ؛ لأن البند والخبر عندهم يترافعان . وقوله : « لا باتباعهم إعراب الله » أى لا بالعلف على لفظ الجلالة . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

وفي حرف عبد الله ﴿ قل للذين كفروا إن تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف ﴾^(١) وفي قراءتنا « [إن ينتهوا] يُغْفَرُ لَهُمْ ما قد سلف » وفي الأنعام « هذا لِلَّهِ يَزْعِمُهُمْ وَهَذَا لِلشُّرَكَائِهِمْ »^(٢) وفي قراءتنا « لشركائنا » .

وقوله : قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ... ﴿١٤﴾

يعنى النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، والمشركين يوم بدر .
﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ ﴾ قرئت بالرفع ؛ وهو وجه الكلام على معنى : إحداهما تقاتلت في سبيل
الله ﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ على الاستئناف ؛ كما قال الشاعر :

فكنتُ كذي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ

ولو خفضت لكان جيدا : ترده على الخفض الأول ؛ كأنك قلت : كذي رجلين : كذي
رجلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ سَقِيمَةٍ . وكذلك يجوز خفض الفئته والأخرى على أول الكلام .
ولو قلت : « فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ » كان صوابا على قولك : التقتا
مختلفتين . وقال الشاعر في مثل ذلك مما يستأنف :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ شَامَتْ وَأَخْرُ مَثْنٍ بِالذِي كُنْتُ أَفْعَلُ^(٥)

(١) آية ٣٨ سورة الأنفال . (٢) آية ١٣٦ سورة الأنعام . (٣) هو كثير عزة .
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

خليلٌ هذا ربع عزة فاعصلا قلو صبيكا ثم ابكا حيث حلت
(٤) يريد أن انتصاهما على الحالية .

(٥) يرى النحويون هذا البيت بتغيير في قافيته ، فهي عندهم : « أصنع » بدل « أفعل » . ويروون :
« صفتان » في مكان « نصفين » وينسب إلى العجبر السلولى من شعراء الدولة الأموية . ورواية النحويين
بقافية العين هي الصواب . ومطلع القصيدة :

أما على دار لزينب قد أتى لها باللوى ذى المرخ صيف ومرعب
وقولا لها قد طالما لم تكلى وراعك بالقيث القسواد المروع

ابتدأ الكلام بعد النصفين ففسره . وأراد : بعضٌ شامتٌ وبعضٌ غيرُ شامت .
والنصب فيهما جائز ، يردهما على النصفين . وقال الآخر :

حتى إذا ما استقلَّ النجمُ في غلَسٍ وغودِرَ البقلُ ملوئٌ ومحصولُ^(١)

ففسر بعض البقل كذا ، وبعضه كذا . والنصب جائز .

وكل فعل أوقعته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط ففيه
الرفع على الابتداء ، والنصب على الاتصال بما قبله ؛ من ذلك : رأيت القوم قائما
بقاعدا ، وقائمٌ وقاعدٌ ؛ لأنك نويت بالنصب القطع ، والاستئناف في القطع حسن .^(٢)

وهو أيضا فيما ينصب بالفعل جائز ؛ فتقول : أظن القوم قياما وقعودا ، وقيام
وقعودا ، وكان القوم بتلك المنزلة . وكذلك رأيت القوم في الدار قياما وقعودا ، وقيام^(٣)
وقعودا ، وقائما وقاعدا ، وقائمٌ وقاعدٌ ؛ فتفسره بالواحد والجمع ؛ قال الشاعر :

١٠ وكتيبةٍ شعواء ذات أشلةٍ فيها الفوارس حاسر ومقنع^(٤)

فإذا نصبت على الحال لم يجوز أن تفسر الجمع بالاثنتين ، ولكن تجمع فتقول : فيها القوم
قياما وقعودا .

(١) استقل النجم : ارتفع ؛ وقد غلب النجم في الثريا . والغلَس : ظلام آخر الليل . والملوئ :
اليابس الذابل ؛ وإن كان الوارد ألوئ ، والوصف ملو . (٢) سيدكرا مخرج بهذا ، وهو الحال
الذي هو شرط فيجب فيه النصب ، نحو أكرم الجيش ظافرا وقاهرا الأعداءه ، لأن المعنى على الشرط ؛
أى أكرمه إن ظفر وقهر الأعداء ، فإذا قلت : رأيت الجيش راكبين وراجلين جاز الرفع والنصب لأن
الحال ليس بشرط . (٣) يريد بالقطع أن الوصف ليس شرطا وقيدا في الفعل قبله .

(٤) كذا . وقد يكون الأصل : « أى كان » . (٥) « شعوا » : كثيرة متفرقة ،
من قولهم : شجرة شعواء : منتشرة الأغصان . و « أشلة » جمع شليل وهو الغلالة تلبس فوق الدرع ،
أر هو الدرع القصيرة تكون تحت الكبيرة . والحاسر : من لامففرله ولادرع . والمقنع هو المغطى بالسلاح .

وأما الذى على الشرط مما لا يجوز رفعه فقوله : اضرب أخاك ظلماً أو مسيئاً ، تريد : اضربه فى ظلمه وفى إساءته . ولا يجوز ها هنا الرفع فى حاله ؛ لأنها متعلقتان بالشرط . وكذلك الجمع ؛ تقول : ضربت القوم مجردين أو لابسين ، ولا يجوز : مجردون ولا لابسون ؛ إلا أن تستأنف فتخبر ، وليس بشرط للفعل ؛ ألا ترى أنك لو أمرت بضربهم فى هاتين الحالين لم يكن فعلهم إلا نصباً ؛ فتقول : اضرب القوم مجردين أو لابسين ؛ لأن الشرط فى الأمر لازم . وفيما قد مضى يجوز أن تجعله خبراً وشرطاً . فلذلك جاز الوجهان فى الماضى .

وقوله : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ) زعم بعض من روى عن ابن عباس أنه قال : رأى المسلمون المشركين فى الحزب ستمائة وكان المشركون تسعمائة وتحسين ، فهذا وجه . وروى قول آخر كأنه أشبه بالصواب : أن المسلمين رأوا المشركين على تسعمائة وتحسين والمسلمون قليل ثلثمائة وأربعة عشر ، فلذلك قال : « قَدْ كَانَ لَكُمْ » يعنى اليهود « آيَةٌ » فى قلة المسلمين وكثرة المشركين .

فإن قلت : فكيف جاز أن يقال « مِثْلَيْهِمْ » يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت : كما تقول وعندك عبد : أحتاج إلى مثله^(١) ، فأنت محتاج إليه وإلى مثله ، وتقول : أحتاج إلى مثلى عبدي ، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل : معى ألف وأحتاج إلى مثليه ، فهو محتاج إلى ثلاثة . فلما نوى أن يكون الألف داخلا فى معنى المثل صار المثل اثنين والمثلان ثلاثة . ومثله فى الكلام أن تقول : أراكم مثلكم ، كأنك قلت : أراكم ضعفكم ، وأراكم مثليكم يريد ضعفيكم ، فهذا على معنى الثلاثة .

(١) فى القرطبي ٦/٤ بعد إيراد قول الفراء : « وهو بعيد غير معروف فى اللغة . قال الزجاج : وهذا باب الغلط ، فيه غلط فى جميع المقاييس ؛ لأننا إنما نقل مثل الشيء مساوياً له ، وننقل مثليه ما يساويه مرتين » .

فإن قلت : فقد قال في سورة الأنفال ؛ ﴿ وَإِذْ يُرِيكُوهُمْ إِذِ اتَّعْتِمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّمُ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾^(١) فكيف كان هذا ها هنا قليلا ، وفي الآية الأولى تكثيرا ؟ قلت : هذه آية المسلمين أخبرهم بها ، وتلك الآية لأهل الكفر . مع أنك تقول في الكلام : إني لأرى كثيركم قليلا ، أي قد هون على ، لا إني أرى الثلاثة اثنين . ومن قرأ (تَرَوْنَهُمْ) ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم ، ومن قال (يَرَوْنَهُمْ) فعلى ذلك ؛ كما قال : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَحْرًا ﴾^(٢) وإن شئت جعلت (يَرَوْنَهُمْ) للمسلمين دون اليهود .

وقوله : وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ... ﴿١٤﴾

واحد القناطر قنطار . ويقال إنه ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، ويجوز (القناطر)^(٣) في الكلام ، والقناطر ثلاثة ، والمقنطرة تسعة . كذلك سمعت ، وهو المضاعف .

وقوله : قُلْ أُوْنِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ... ﴿١٥﴾

ثم قال ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ فرجع الجنات باللام . ولم يجوز ردها على أول الكلام ؛ لأنك حلتَ بينهما باللام ، فلم يضم خافض وقد حالت اللام

- ١٥ (١) آية ٤٤ (٢) آية ٢٢ سورة يونس . وتضرب الآية مثلا لما يسمونه الالتفات وهو الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ، وما جرى هذا المجرى . وهو من تلوين الخطاب .
- (٣) أي بالرفع عطفًا على « حب الشبوات » وقوله : « في الكلام » أي في غير القرآن إذ لم ترد بهذا القراءة . هذا والأقرب أن الأصل : « ويجوز القناطر في الكلام » أي أنه يجوز حذف الياء في الجمع فيقال القناطر . وهذا رأى الكوفيين : يجوز أن يقال في العصافير العصافير .
- ٢٠ (٤) يرى الفراء أن معنى « القناطر المقنطرة » : القناطر التي بلغت أضعافها أي بلغت ثلاثة أمثالها . وأقل القناطر ثلاثة ، فثلاثة أمثالها تسعة . وفي القرطبي ٣١/٤ : « وروى عن الفراء أنه قال : القناطر جمع القنطار ، والمقنطرة جمع الجمع فيكون تسع قناطر » . (٥) يريد أن « جنات » مبتدأ خبره « للذين اتقوا » والمبتدأ والخبر عندهم يترافعان ، فراجع المبتدأ هو الخبر .

بينهما . وقد يجوز أن تحول باللام ومثلها بين الرفع ومارفع ، والناصب وما نصب .
فتقول : رأيت لأخيك مالا ، ولأبيك إبلا . وترفع باللام إذا لم تعمل الفعل ،
وفي الرفع : قد كان لأخيك مال ولأبيك إبل . ولم يجز أن تقول في الخفض : قد
أمرتُ لك بألف ولأخيك ألفين ، وأنت تريد (بألفين) لأن إضمار الخفض غير
جائز ؛ ألا ترى أنك تقول : من ضربت ؟ فتقول : زيدا ، ومن أتاك ؟ فتقول :
زيد . فيضم الرفع والناصب . ولو قال : بمن مررت ؟ لم تقل : زيدا ؛ لأن
الخاص مع ما خفض بمنزلة الحرف الواحد . فإذا قدمت الذي أخرته بعد اللام
جاز فيه الخفض ؛ لأنه كالمسوق على ما قبله إذا لم تحل بينهما شيء . فلو قدمت
الجنات قبل اللام فقول : (بغير من ذلكم جنات للذين اتقوا) لجاز الخفض
والنصب على معنى تكرير الفعل بإسقاط الباء ؛ كما قال الشاعر :

أتيت بعبد الله في القَدِّ مؤثقا فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدرا^(١)

كذلك تفعل بالفعل إذا اكتسب الباء ثم أضمرنا جميعا نصب كقولك : أخاك ،
وأنت تريد أمرز بأخيك . وقال الشاعر^(٢) [في] استجازة العطف إذا قدمته ولم تحل
بينهما شيء :

ألا يا لقوم كلُّ ما حمَّ واقع وللطيرِ مجرى والجنوبِ مصارع^(٣)

(١) فالأصل : فهلا أتيت بسعيد ، فلما حذف الخافض انتصب المخفض . ومقتضى كلامه جواز
الخفض ، فيقال : فهلا سعيد أي فهلا أتيت بسعيد .

(٢) هو البيت . وانظر اللسان (حم)

(٣) حم : قدر . والجنوب جمع الجنب ، وهو جنب الإنسان . وانظر شرح شواهد المع ١٩٢/٢

أراد : وللجنوبِ مصارع ، فاستجاز حذف اللام ، وبها ترتفع المصارع إذ لم تحل بينهما بشيء . فلو قلت : (ومصارعُ الجنوبِ) لم يجوز وأنت تريد إضممار اللام . وقال الآخر^(١) :

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ورجلي شئنة المناسيم

أراد : أوعد رجلي بالأداهم .

وقوله : (فَبَشِّرْهُنَّاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ)^(٢) والوجه رفع يعقوب . ومن نصب نوى به النصب ، ولم يجوز الحذف إلا بإعادة الباء : ومن وراء إسحاق يعقوب .

وكلّ شيئين اجتماعاً قد تقدّم [أحدهما]^(٤) قبل المحفوض الذي ترى أن الإضممار فيه يجوز على هذا . ولا تبال أن تفرق بينهما بفاعل أو مفعول به أو بصفة . فمن ذلك أن تقول : مررت بزيد وعمرو ومحمد^(٤) [أو] وعمرو ومحمد . ولا يجوز مررت بزيد وعمرو وفي الدار محمد ، حتى تقول : بمحمد . وكذلك : أمرت لأخيك بالعبيد ولأبيك بالورق . ولا يجوز : لأبيك الورق . وكذلك : مُرِّبِعْبِدِ اللَّهِ مَوْتَقًا وَمَطْلَقًا زَيْدًا ، وَأَنْتَ زَيْدٌ : ومطلقاً بزيد . وإن قلت : وزيد مطلقاً جاز ذلك على شبيهه بالنسق إذا لم تحل بينهما بشيء .

(١) هو المعدل بن الفرخ العجل . كان الحجاج قد توعده ففرّ إلى قيصر ملك الروم . والأداهم جمع الأدم وهو القيد ، وشئنة أى غليظة خشنة . والمناسيم جمع المنسم ، وهو في الأصل طرف خف البعير ، استماره لأسفل رجله . وانظر شرح شواهد الهمع ١٦٤/٢ (٢) آية ٧١ سورة هود . (٣) يريد أن من فتح « يعقوب » فهو منصوب لا محفوض بالفتحة لامتناعه من الصرف للعلبية والمعجمة . ونصبه على تقدير نصب يوحى به المعنى ، أى وهبنا له من وراء إسحاق يعقوب . وانظر اللسان في عقب . (٤) زيادة اقتضاها الساق .

وقوله : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١) فيها ثلاثة أوجه أجودها الرفع ، والنصب من جهتين : من وعدّها إذ لم تكن النار مبتدأة ، والنصب الآخر بإيقاع الإنباء عليها بسقوط الحذف . والحذف جائز لأنك لم تحلّ بينهما بمانع . والرفع على الابتداء .

فإن قلت : فما تقول في قول الشاعر :

الآن بعد لحاجتي تلحونني هلا التقدّم والقلوب صحاح

يم رفع التقدّم ؟ قلت : بمعنى الواو في قوله : (والقلوب صحاح) كأنه قال : العظة والقلوب فارغة ، والرطب والحتر شديد ، ثم أدخلت عليها هلا وهي على ما رفعتها ، ولو نصبت التقدّم بنية فعل كما تقول : أتيتنا بأحاديث لا نعرفها فهلا أحاديث معروفة .^(٢)

ولو جعلت اللام في قوله : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ من صلة الإنباء جاز خفض الجنات والأزواج والرضوان .

وقوله : الَّذِينَ يَقُولُونَ ... ﴿١٦﴾

إن شئت جعلته خفضاً نعتاً للذين اتقوا ، وإن شئت استأنفتها فرفعتها إذ كانت آية وما هي نعت له آية قبلها . ومثله قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾^(٤) فلما انقضت الآية قال (التائبون العابدون) ، وهي في قراءة عبد الله « التائبين العابدين » .

(١) آية ٧٢ سورة الحج . (٢) يريد أن خبر المبتدأ في مثل هذا — وهو الذي بعده واو هي نص في المعية — هو معنى الاقتران والصحة ، فإذا قلت : كل رجل وصنعه فكانك قلت : كل رجل مع صنعه . وبذلك يستغنى عن تقدير الخبر الذي يقول به البصريون . وما ذكره هو مذهب الكوفيين . ورى أنه يرى أن (هلا) تدخل على الجملة الإسمية .

(٣) جواب لو محذوف : أي لجاز . (٤) آية ١١١ سورة التوبة .

وكذلك : الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ ... ﴿١٧﴾

موضعها خفض، ولو كانت رفعا لكان صوابا. وقوله (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) المصلون بالأسحار، ويقول : الصلاة بالسحر أفضل مواقيت الصلاة . أخبرنا محمد ابن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن السدي^(١) في قوله «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» قال : أحرم إلى السحر .

وقوله : شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... ﴿١٨﴾

قد فتحت القراء الألف من (أنه) ومن قوله (أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)^(٤) . وإن شئت جعلت (أنه) على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على قوله : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ، وتكون (أَنَّ) الأولى يصلح فيها الخفض ؛ كقولك : شهد الله بتوحيده أن الدين عنده الإسلام .

(١) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي . توفي سنة ١٧٧ .

(٢) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي ، مولى قريش . روى عن أنس وابن عباس . وهو منسوب إلى سدة مسجد الكوفة ، كان يبيع بها المقانح . وسدة المسجد بابه أو ما حوله من الرواق . وكانت وفاته سنة ١٢٧ .

(٣) آية ٩٨ سورة يوسف .

(٤) على أن الواو زادت في قوله « أَنَّ الدِّينَ » كأنه قال : شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين عند الله الإسلام . وهذا توجيه الكسائي . قال : « أنصهما جميعا ، بمعنى شهد الله أنه كذا وأن الدين عند الله كذا » وهذا التخريج فيه ضعف ، فإن حذف العاطف في الكلام ليس بالقوي . وخير من هذا أن يخرج « أَنَّ الدِّينَ ... » على البديل من « أنه لا إله إلا الله » كما هو رأى ابن كيسان . وذلك أن الإسلام تفسير التوحيد الذي هو مضمون الكلام السابق ، وانظر القرطبي ٤/٤٣ .

(٥) يريد بالشرط العلة والسبب ، فلا يكون الفعل واقعا عليه ؛ إذ يكون التقدير : لأنه أو بآنه

لا إله إلا هو .

وإن شئت استأنفت (إن الدين) بكسرتها ، وأوقعت الشهادة على « أنه لا إله إلا هو » . وكذلك قرأها حمزة . وهو أحب الوجهين إلى . وهى فى قراءة عبد الله « إن الدين عند الله الإسلام » . وكان الكسائى يفتحهما كلتيهما . وقرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح (أن الدين عند الله الإسلام) ، وهو وجه جيد؛ جعل (إنه لا إله إلا هو) مستأنفة معترضة — كأن الفاء تراد فيها — وأوقع الشهادة على (أن الدين عند الله) . ومثله فى الكلام قولك للرجل : أشهد — إني أعلم الناس بهذا — أنك عالم ، كأنك قلت : أشهد — إني أعلم بهذا من غيرى — أنك عالم . وإذا جئت بأن قد وقع عليها العلم أو الشهادة أو الظن وما أشبه ذلك كسرت إحداهما ونصبت التى يقع عليها الظن أو العلم وما أشبه ذلك ؛ تقول للرجل : لا تحسبن أنك عاقل ؛ إنك جاهل ، لأنك تريد فإنك جاهل ، وإن صلحت الفاء فى إن السابقة كسرتها وفتحت الثانية . يقاس على هذه ما ورد .

وقوله ﴿ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ منصوب على القطع ؛ لأنه نكرة نعت به معرفة . وهو فى قراءة عبد الله « القائمُ بالقسط » رَفَع ؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة .

وقوله : فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴿٢٠﴾

(ومن اتبعن) للعرب فى الياءات التى فى أواخر الحروف — مثل اتبعن ، وأكرمن ، وأهانن ، ومثل قوله « دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ — وَقَدْ هَدَانِ » — أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة . فمن حذفها اكتفى بالكسرة التى قبلها دليلا عليها . وذلك

(١) فى تفسير الطبرى : « فإني » وهو أنسب . (٢) أى على مثلها أى أن أخرى .

(٣) أى قائما . (٤) آية ١٨٦ سورة البقرة .

(٥) آية ٨٠ سورة الأنعام .

(١) أنها كالصلة؛ إذ سكنت وهي في آخر الحروف واستثقلت فحذفت . ومن أتمها فهو البناء والأصل . ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون؛ فيقولون هذا غلامى قد جاء، وغلام قد جاء؛ قال الله تبارك وتعالى « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ » في غير نداء بحذف الياء . وأكثر ما تحذف بالإضافة في النداء؛ لأن النداء مستعمل كثير في الكلام فحذف في غير نداء . وقال إبراهيم « رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ » بغير ياء، وقال في سورة الملك « كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ » و « نَذِيرِ » وذلك أنهن رءوس الآيات، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية فأجبرين على ما قبلهن؛ إذ كان ذلك من أكلام العرب .

ويفعلون ذلك في الياء الأصلية؛ فيقولون : هذا قاض ورام وداع بغير ياء ، لا يثبتون الياء في شيء من فاعل . فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين؛ فأثبتوا الياء وحذفوها . وقال الله « من يهتد الله فهو المهتد » في كل القرآن بغير ياء . وقال في الأعراف « فهو المهتدى » وكذلك قال « يوم ينادى المناد » و « أجيب دعوة الداع » . وأحب ذلك إلى أن أثبت الياء في الألف واللام؛ لأن طرحها في قاض ومفتري وما أشبهه بما أتاها من مقارنة نون الإعراب وهي ساكنة والياء ساكنة، فلم يستقم جمع بين ساكنين، فحذفت الياء لسكونها . فإذا أدخلت الألف واللام لم يجز إدخال النون، فلذلك أحببت إثبات الياء . ومن حذفها فهو يرى هذه العلة : قال : وجدت الحرف بغير ياء قبل أن تكون فيه الألف واللام ، فكرهت إذ دخلت أن أزيد فيه ما لم يكن . وكل صواب .

(١) كذا في ش . وفي - : « الحرف » . (٢) آية ١٧ سورة الزمر . (٣) آية ٤٠ سورة إبراهيم . (٤) آية ١٨ . (٥) آية ١٧ . (٦) آية ٩٧ سورة الإسراء، وفيها : ومن يهد بالواو ، آية ١٧ سورة الكهف . (٧) آية ١٧٨ . (٨) آية ٤١ سورة ق . (٩) آية ١٨٦ سورة البقرة . (١٠) يريد التنوين ، وجعله نون الإعراب لأنه يدخل في العرب وينكب عن المبنى .

وقوله ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ ﴾ وهو استفهام ومعناه أمر . ومثله قول الله « فهل أنتم متبهون » استفهام وتأويله : انتهوا . وكذلك قوله « هل تستطيع ربك »^(٢) وهل تستطيع ربك إنما [هو] مسألة . أو لا ترى أنك تقول للرجل : هل أنت كاف عنا ؟ معناه : اكف ، تقول للرجل : أين أين ؟ : أقيم ولا تبرح . فلذلك جوزى في الاستفهام كما جوزى في الأمر . وفي قراءة عبد الله « هل أدلكم على تجارةٍ يُخَيِّمُ مِنْ عَدَابِ الْيَمِّ . آمينوا »^(٥) ففسر (هل أدلكم) بالأمر . وفي قراءة تنا على الخبر . فالججزة في قراءة تنا على قوله (هل أدلكم) والججزة في قراءة عبد الله على الأمر ؛ لأنه هو التفسير .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ﴿٢١﴾

تقرأ : ويقتلون ، وهي في قراءة عبد الله ﴿ وقتلوا ﴾ فلذلك قرأها من قرأها (يقاتلون) ، وقد قرأ بها الكسائي دَهْرًا ﴿ يقاتلون ﴾ ثم رجع ، وأحسبه رآها في بعض مصاحف عبد الله ﴿ وقتلوا ﴾ بغير الألف فتركها ورجع إلى قراءة العامة ؛ إذ وافق الكتاب في معنى قراءة العامة .

وقوله : فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٢٥﴾

قلت باللام . و (في) قد تصلح في موضعها ؛ تقول في الكلام : جمعوا ليوم الخميس . وكانت اللام لفعل مضمر في الخميس ؛ كأنهم جمعوا لما يكون يوم الخميس .

(١) آية ٩١ سورة المائدة . (٢) آية ١١٢ سورة المائدة . (٣) هذه قراءة الكسائي ، ينصب « ربك » أي هل تستطيع سؤال ربك . (٤) زيادة اقتضاها السياق ، وهي في تفسير الطبري . (٥) آيات ١٠ ، ١١ سورة الصف . (٦) أي الثانية في الآية .

وإذا قلت : جمعوا في يوم الخميس لم تضيّر فعلا . وفي قوله : ﴿ جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ أي للحساب والجزاء .

وقوله : قُلِ اللَّهُمَّ مِثْلَكَ الْمَلِكِ ﴿٢٦﴾

(اللهم) كلمة تنصبها العرب . وقد قال بعض النحويين : إنما نصبت إذ زيدت فيها الميان لأنها لا تنادى بيا ، كما تقول : يا زيد ، يا عبد الله ، فحطت الميم فيها خلفا من يا . وقد أنشدني بعضهم :

وما عليك أن تقولى كُلمًا
صلّيت أو سبحت يا اللهم ما
أردد علينا شيخنا مسلما *

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة ؛ مثل الفم وآبنم^(٤) وهم ، ونرى أنها كانت كلمة ضم إليها أم ، تريد : يا الله أمنا بخير ، فكثرت في الكلام فاختلطت . فالرفعة التي في الهاء من همزة أم لما تركت أنتقلت إلى ما قبلها . ونرى أن قول العرب : (هلمَّ إلينا) مثلها ؛ إنما كانت (هل) فضم إليها أم فتركت على نصبها . ومن العرب من يقول إذا طرح الميم : يا الله اغفر لي ، ويا الله

(١) هو الخليل . وانظر سيبويه ٣١٠/١

(٢) يريد الراء على الرأي السابق . وذلك أن الميم المشددة لو كانت خلفا من حرف النداء لما جمع بينهما في هذا الرفع . ويجعل أصحاب هذا الرأي الرفع من الشاذ الذي لا يعول عليه .

(٣) « يا اللهم ما » زيدت (ما) بعد اللهم . وقد ذكر ذلك الرضى في شرح الكافية في بحث

المنادى . والشاخ هنا الأب أو الزوج . وانظر الخزانة ٣٥٨/١

(٤) كأنه يريد هم الضمير ، وأصلها هوم إذ هي جمع هو فحذفت الواو وزيدت الميم للجمعية ؛ وإن

كان هذا الرأي يعزى إلى البصريين . وانظر شرح الرضى للكافية في بحث الضائر .

(٥) أي امتزجت بما قبلها ، وهو لفظ الجلالة . وفي الطبرى : « فاختلطت به » .

(٦) أي الهمزة ، يريد حذفها للتخفيف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها .

اخفروا، فيهمزون ألفها ويحذفونها . فمن حذفها فهو على السبيل؛ لأنها ألف ولام مثل الحارث من الأسماء . ومن همزها توهم أنها من الحرف إذ كانت لا تسقط منه؛ أنشدني بعضهم :

مباركٌ هوَ ومن سَمَاءَ على أسمك اللهم يا الله

وقد كثرت (اللهم) في الكلام حتى خُففت ميمها في بعض اللغات؛ أنشدني بعضهم :

كَلْفِيَةِ من أبي رياح يسمعها اللهم الجار^(١)

وإنشاد العاقبة : لاهه الجار . وأنشدني الكسائي :

* يسمعها الله والله جار *

وقوله تبارك وتعالى : (تُوِّي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ) . (إذا رأيت من تشاء مع من تريد من تشاء أن تزرعه منه) . والعرب تكنتي بما ظهر في أول الكلام مما ينبغي أن يظهر بعد شئت . فيقولون : خذ ما شئت ، وكن فيما شئت . ومعناه فيما شئت أن تكون فيه . فيحذف الفعل بعدها؛ قال تعالى : « اعملوا ما شئتم » وقال تبارك وتعالى (في أي صورة ما شاء ربك) والمعنى — والله أعلم — : في أي صورة شاء أن

(١) هذا من نصيدة للأعشى أوطأ :

ألم تسروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار
وقبل البيت : أقسمت حلفا جهارا أن نحن ما عندنا عرار

وأبوريح رجل من بني ضبيعة قتل رجلا فسأله أن يحلف أو يدفع الدية لحلف ثم قتل فضر به العرب مثلا لما لا يفي من الحلف . وانظر الخزانة ١/٣٤٥ ، والصحح المنير ١٩٣ . وقوله : والله جار يقرأ لفظ الجلالة باختلاس فتحة اللام وسكون الهاء ، وجر مبالغة الكبير .

(٢) كذا في ش؛ ج . ولم يستقم وجه المعنى فيه . وكان الأصل : أن توييه إياه . (وتزرع الملك من تشاء) أن تزرعه منه . (٣) آية ٤٠ سورة فصلت . (٤) آية ٨ سورة الانقطار .

يربِّكَ رَبِّكَ . ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ وكذلك الجزء كله ، إن شئت فقم ، وإن شئت فلا تقم ، المعنى : إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت ألا تقوم فلا تقم . وقال الله ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ فهذا بين أن المشيئة واقعة على الإيمان والكفر ، وهما متروكان . ولذلك قالت العرب : (أيها شئت فلك) فرفعوا أيأ لأنهم أرادوا أيأ شئت أن يكون لك فهو لك . وقالوا (بأيهم شئت فز) وهم يريدون : بأيهم شئت أن تمزق .

وقوله : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ...﴾ (٢٧)

جاء التفسير أنه نقصان الليل يولج في النهار ، وكذلك النهار يولج في الليل ، حتى يتناهى طول هذا وقصر هذا .

وقوله ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ذكر عن ابن عباس أنها البيضة : ميتة يخرج منها الفرخ حياً ، والنطفة : ميتة يخرج منها الولد .

وقوله : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ ...﴾ (٢٨)

نهي ، ويحزم في ذلك . ولورفع على الخبر كما قرأ من قرأ : ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهَا﴾ .

وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ هي أكثر كلام العرب ، وقرأه القراء . وذكر

عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا «تَقِيَّةً» وكل صواب .

(١) آية ٣٩ سورة الكهف . (٢) آية ٢٩ سورة الكهف .

(٣) في ج : «فيه» والوجه ما أثبت .

(٤) والمعنى : لا ينبغي أن يكون ذلك . وجواب لو محذوف ، أي بلاز .

(٥) آية ٢٣٣ سورة البقرة .

وقوله : يَعْلَمُهُ اللَّهُ ... ﴿٢٩﴾

جزم على الجزاء. (ويعلم ما في السموات وما في الأرض) رفع على الاستئناف؛ كما قال الله في سورة براءة (فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) بجزم الأفاعيل، ثم قال (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) رفعا على الإئتلاف. وكذلك قوله (فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَى قَلْبِكَ) ثم قال (وَيُمِيطُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) وَيُمِيطُ فِي نِيَّةٍ رَفَعُ مُسْتَأْنَفَةً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا وَاوٍ حَذَفَتْ مِنْهَا الْوَاوُ كَمَا حَذَفَتْ فِي قَوْلِهِ (سَدْعُ الزَّيْبَانِيَةِ) . وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ جَازِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِنَّ اللَّهُ فَيَغْفِرُ) وَتَقْرَأُ جَزْمًا عَلَى الْعَطْفِ وَمُسَكَّنَةً تُشَبِّهُ الْجَزْمَ وَهِيَ فِي نِيَّةٍ رَفَعُ تَدْغِمُ الرَّاءَ مِنَ الْيَغْفِرُ عِنْدَ اللَّامِ ، وَالْبَاءُ مِنْ يَعْذِبُ عِنْدَ الْمِيمِ ؛ كَمَا يُقَالُ (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ) وَكَمَا قَرَأَ الْحَسَنُ (شَهْرُ رَمَضَانَ) .

وقوله : يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا ... ﴿٣٠﴾

ما في مذهب الذي . ولا يكون جزاء لأن (تجد) قد وقعت على ما . وقوله (وما عملت من سوءٍ) فإنك تردّه أيضاً على (ما) فتجعل (عملت) صلة لها في مذهب رفع لقوله (تودّ لو أت بيدها) ولو استأنفتها فلم توقع عليها (تجد) جاز الجزاء؛ تجعل (عملت) مجزومة . ويقول في تودّ: تودّ بالنصب وتودّ. ولو كان التضعيف

(١) آية ١٤ سورة التوبة . (٢) يقال : اتنف الشيء . وأستأنفته ، ومعناها واحد .

(٣) آية ٢٤ سورة الشورى . (٤) آية ١٨ سورة العلق . (٥) آية ٢٨٤

سورة البقرة . (٦) آية ١ سورة المساعون . (٧) آية ١٨٥ سورة البقرة .

(٨) أى على أن ما جازمة يكون تودّ بالفتح ، حرك بذلك للتخلص من الساكنين ، وأوثر الفتح

للخفة ، ويجوز الكسر على أصل التخلص . وهذا على لغة الإدغام ، ويجوز الفك فيقال : تودد ،

كما هو معروف .

ظاهرًا لجاز تَوَدَّدَ . وهي في قراءة عبد الله (وما عملت من سوء وَدَّتْ) فهذا دليل^(١)
على الجزم ، ولم أسمع أحداً من القراء قرأها بجزءا .

وقوله : **إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ**

عَلَى الْعَالَمِينَ ... (٣٣)

- يقال اصطفى دينهم على جميع الأديان ؛ لأنهم كانوا مسلمين ، ومثله مما أضمر فيه
شيء ، فالتى قوله (**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**)^(٢) .

ثم قال (**ذَرِيَّةَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ**) فنصب الذرية على جهتين ؛ إحداهما أن
تجعل الذرية قطعا من الأسماء قبلها لأنهن معرفة . وإن شئت نصبت على التكرير ؛
أصطفى ذرية بعضها من بعض ، ولو استأنفت فرفعت كان صوابا .

وقوله : **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ...** (٣٥)

لبيت المقدس : لأشغله بغيره .

وقوله : **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ...** (٣٦)

قد يكون من إخبار مريم فيكون (**والله أعلم بما وضعت**) يسكن العين ، وقرأ^(٣)
بها بعض القراء ، ويكون من قول الله تبارك وتعالى ، فتجزم التاء ؛ لأنه خبر عن
أنتى غائبة .

١٥

(١) وجه الدلالة أن جعل ما شرطية بصرف الماضي عن المضي الذي لا يستقيم هنا .

(٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) هي قراءة أبي بكر وابن عامر كما في القرطبي .

وقوله : وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ... ﴿٢٧﴾

من شدد جعل زكرياء في موضع نصب ؛ كقولك : ضمّنها زكرياء ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع . وفي زكريا ثلاث لغات : القصر في ألفه ، فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتمتد ألفه فتنصب وترفع بلا نون ؛ لأنه لا يجرى ^(١) ، وكثير من كلام العرب أن تحذف المدة والياء الساكنة فيقال : هذا زكريّ قد حاء فيجري ؛ لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب .

وقوله : هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ... ﴿٢٨﴾

الذرية جمع ، وقد تكون في معنى واحد . فهذا من ذلك ؛ لأنه قد قال : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) ^(٢) ولم يقل أولياء . وإنما قيل « طيبة » ولم يقل طيبا لأن الطيبة أخرجت على لفظ الذرية فأنت لتأنيثها ، ولو قيل ذرية طيبا كان صوابا . ومثله من كلام العرب قول الشاعر :

أبوك خليفةٌ وَلَدْتُهُ أُخْرَى وَأنت خليفة ذاك الكمال

فقال (أخرى) لتأنيث اسم الخليفة ، والوجه أن تقول : وَلَدَهُ أُخْرَى . وقال آخر .

فما تُزْدِرِي من حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سَكَاتٍ إِذَا مَا عَصَّ لَيْسَ بِأَدْرَدَا ^(٤)

(١) الإجراء في اصطلاح الكوفيين الصرف .

(٢) لم تحذف الياء الساكنة في الصورة التي أثبتنا وفيها ياء مشددة تشبه ياء النسب . وقد اشبه عليه الأمر بلغة رابعة ، وهي تخفيف الياء فيكون منقوصا ، ويقال : هذا زكري بنون الزاء مكسورة . وانظر اللسان . (٣) آية ٥ سورة مريم .

(٤) « جبليّة » يقال لمحبة ابنة الجبل ، فلذلك قال : جبليّة . و « سكات » : لا يشعر به المسموع

حتى يلمسه . وأدرد : صفة من الدرد ، وهو ذهاب الأسنان ، ومؤنثه درداء . وانظر اللسان في (سكت) .

فقال : جَبَلِيَّةٌ ، فأنث لتأنيث اسم الحية ، ثم ذكر إذ قال : إذا ما عَضَّ ولم يقل :
عَضَّت . فذهب إلى تذكير المعنى . وقال الآخر :
(١)

تَجُوبُ بنا الفلاة إلى سعيد إذا ما الشاةُ في الأُرطاة قالا

ولا يجوز هذا النحو إلا في الاسم الذي لا يقع عليه فلان ؛ مثل الدابة والذرية
والخليفة ؛ فإذا سميت رجلاً بشيء من ذلك فكان في معنى فلان لم يجرز تأنيث فعله
ولا نعمته . فتقول في ذلك : حدثنا المغيرة الضبي ، ولا يجوز الضبية . ولا يجوز أن
تقول : حدثتنا ؛ لأنه في معنى فلان وليس في معنى فلانة . وأما قوله :
(٢)

وعنترُ الفلحاء جاء مُلأماً كأنه فندٌ من عماية أسود

فإنه قال : الفلحاء فنعته بشفته . قال : وسمعت أبا ثروان يقول لرجل من ضبة وكان
عظيم العينين : هذا عينان قد جاء ، جعله كالنمت له . وقال بعض الأعراب
لرجل أقصم الثنية : قد جاءكم القصماء ، ذهب إلى سنه .
(٤)

(١) هو الفرزدق . والشاة هنا الثور الوحشي . والأرطاة شجرة عظيمة . وقال من القيلولة . وانظر

اللسان (شوه) .

(٢) في ج : « من » .

(٣) هو شريح بن جبر التعلبي ، كان وقع بينه وبين بنى فزارة وعبس حرب فأعانه قومه . وقيل البيت :

ولو أن قومي قوم مسوء أذلة لأخرجني عوف بن عمرو وعصيد

وعوف وعصيد من فزارة ، وعنتر من عبس . و « ملأماً » : لابسا اللأمة وهي الدرع . والفند :
القطعة العظيمة الشخص من الجبل . وعماية : جبل عظيم بنجد . وقوله (كأنه) يقرأ باختلاس ضم الهاء .
وفي ج : ش : « كأنك » فإن صح هذا كان من باب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وانظر اللسان (ظح) .

(٤) هو وصف المؤنث من الفلح ، وهو الشق في الشفة السفلى ، فأما الشق في الشفة العليا فهو العلم .

(٥) هو وصف من القصم ، وهو تكسر الثنية من النصف .

وقوله : **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ** ... ﴿٣٦﴾

يقرأ بالتذكير والتأنيث . وكذلك فصل الملائكة وما أشبههم من الجمع : يؤنث ويذكر . وقرأت القراء (يعرج الملائكة ، وتعرج) ^(١) «توقاهم» - و- يتوقاهم الملائكة» وكل صواب . فمن ذكر ذهب إلى معنى التذكير ، ومن أنث فلنأنيث الاسم ، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث . والملائكة في هذا الموضع جبريل صلى الله عليه وسلم وحده . وذلك جائز في العربية : أن يخرج عن الواحد بمذهب الجمع ؛ كما تقول في الكلام : خرج فلان في السفن ، وإنما خرج في سفينة واحدة ، وخرج على البغال ، وإنما ركب بغلا واحدا . وتقول : بمن سمعت هذا الخبر ؟ فيقول : من الناس ، وإنما سمعه من رجل واحد . وقد قال الله تبارك وتعالى : **(وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ)** ، **(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ)** ومعناها والله أعلم واحد : وذلك جائز فيما لم يقصد فيه قصد واحد بعينه .

وقوله **(وهو قائم يصلي في المحراب أن الله)** تقرأ بالكسر . والنصب فيها أجود في العربية . فمن فتح (أن) أوقع النداء عليها ؛ كأنه قال : نادوه بذلك أن الله يشرك . ومن كسر قال : النداء في مذهب القول ، والقول حكاية . فاكسر إن بمعنى الحكاية . وفي قراءة عبد الله **(فناداه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب يا زكريا إن الله يشرك)** فإذا أوقع النداء على منادى ظاهر مثل (يا زكريا) وأشباهه كسرت (إن) لأن الحكاية تخلص ، إذا كان ما فيه (يا) يتأدى بها ، لا يخلص إليها رفع ولا نصب ؛ ألا ترى أنك تقول : يا زيد إنك قائم ، ولا يجوز يا زيد أنك قائم . وإذا قلت :

(١) قرأ العامة : «فنادته الملائكة» ، بالتأنيث ، وقرأ حمزة والكسائي : «فناداه الملائكة» .
 (٢) آية ٤ سورة المارج . (٣) آية ٢٨ سورة النحل . (٤) الضمير يعود على الجماعة ، بتأويلها بالجمع . وهذا إن لم يكن الأصل : «عليها» . (٥) آية ٣٣ سورة الزمر .
 (٦) آية ٨ سورة الزمر . (٧) في ج ، ش : «في النداء» والوجه ما أثبت .

ناديت زيدا أنه قائم فنصبت (زيدا) بالنداء جاز أن توقع النداء على (أن) كما أوقعته على زيد . ولم يميز أن تجعل إن مفتوحة إذا قلت يا زيد ؛ لأن زيدا لم يقع عليه نصب معروف . وقال في طه : « فلما أتاها نودى ياموسى إني أنا ربك » فكسرت (إني) . ولو فتحت كان صوابا من الوجهين ؛ أحدهما أن تجعل النداء واقعا على (إن) خاصة لا إضمار فيها ، فتكون (أن) في موضع رفع . وإن شئت جعلت في (نودى) اسم موسى مضمرا ، وكانت (أن) في موضع نصب تريد : بأنى أنا ربك . فإذا خلعت الباء نصبته . فلو قيل في الكلام : نودى أن يا زيد فجعلت (أن يا زيد) [هو المرفوع بالنداء^(٢)] كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « وناديناه أن يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا »^(٤) .

١٠ . فهذا ما في النداء إذا أوقعت (إن) قبل يا زيد ، كأنك قلت : نودى بهذا النداء إذا أوقعته على اسم بالفعل فتحت أن وكسرتها . وإذا ضممت إلى النداء الذى قد أصابه الفعل اسما منادى فلك أن تُحدث (أن) معه فتقول ناديت أن يا زيد ، فلك أن تحذفها من (يا زيد) فتجعلها في الفعل بعده ثم تنصبها . ويموز الكسر على الحكاية .

١٥ . ومما يقوى مذهب من أجاز « إن الله يبشرك » بالكسر على الحكاية قوله : « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك » ولم يقل : أن ليقض علينا ربك . فهذا مذهب الحكاية . وقال في موضع آخر « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا » ولم يقل : أفيضوا ، وهذا أمر وذلك أمر ؛ لتعلم أن الوجهين صواب .

(١) آيتا ١١٠ ، ١٢ (٢) أى أن كلمة «نودى» ليس فيها مضمر مرفوع هو نائب الفاعل ،

٢٠ . وإنما المرفوع بها هو أنى ... (٣) زيادة يقتضيا السياق . (٤) آيتا ١٠٤ — ١٠٥ سورة الصافات . (٥) آية ٧٧ سورة الزخرف . (٦) آية ٥٠ سورة الأعراف .

و « يشرك » قرأها [بالتخفيف] أصحابُ عبد الله في خمسة مواضع من القرآن: في آل عمران حرقان، وفي بني إسرائيل، وفي الكهف، وفي مريم. والتخفيف والتشديد صواب. وكان المشدد على بشارات البشراء، وكان التخفيف من وجهة الإفراج والسرور. وهذا شيء كان المشيخة يقولونه. وأنشدني بعض العرب:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ مَحْيِفَةً أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَجَاجِ يُتَلَى كِتَابُهَا

وقد قال بعضهم: أشرت، ولعلها لغة حجازية. وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها ^(٦) بِشَرًا. وبشرت لغة سمعتها من عكل، ورواها الكسائي عن غيرهم. وقال أبو ثروان: بَشَرْتَنِي بِوَجْهِ حَسَنِ. وأنشدني الكسائي:

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَى غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعِ مِجَلٍ ^(٧)
فَاعْنَهُمْ وَأَبْشَرْنَا بِشُرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِضَنْكَ فَانزِلْ

وسائر القرآن يشدد في قول أصحاب عبد الله وغيرهم.

وقوله: (يشرك بيحي مصدقا) نصبت (مصدقا) لأنه نكرة، ويحي معرفة.

وقوله: (بكلمة) يعني مصدقا بعمى.

(١) زيادة يقتضها السياق . يريد بالتخفيف قراءة الفعل (يشرك) على وزن ينصر .

(٢) هما في آيتي ٣٩ ، ٤٥ . (٣) في آية ٩ . (٤) في آية ٢ .

(٥) في آية ٩٧ . (٦) في اللسان : « فليشرك » .

(٧) هذا الشعر من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، يوصى فيها ابنه جيلا . والباهش هو الفرح ، كما قال الضبي ، أو هو المتناول . وقوله : « وابشركم بشروا به » في رواية المفضليات : « وابشركم بشروا به » ، أي ادخل معهم في الميسر ولا تكن برما تنكب عنهم ؛ فإن الدخول في الميسر من شعبة الكرماء عنهم ؛ إذ كان ما يخرج منه يصرف لدى الحاجات . وانظر شرح المفضليات لابن الأثير ص ٧٥٣ .

وقوله : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا) مردودات على قوله : مصدقا .
ويقال : إن الحَصُور : الذي لا يأتي النساء .

وقوله : (أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ) إذا أردت الاستقبال المحض نصبت (تكلم)
وجعلت (لا) على غير معنى ليس . وإذا أردت : آيتك أنك على هذه الحال ثلاثة أيام
رفعت ، فقلت : أن لا تكلم الناس ؛ ألا ترى أنه يحسن أن تقول : آيتك أنك لا تكلم
الناس ثلاثة أيام إلا رمزا . والرمز يكون بالشفقتين والحاجبين والعينين . وأكثره
في الشفتين . كل ذلك رمز .

وقوله : إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ
أَسْمُهُ ... (٤٥)

- ١٠ مما ذكرت لك في قوله (دُزِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ) قيل فيها (أسمه) بالتذكير للعنى ، ولو أنت
كما قال (دُزِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ) كان صوابا .
وقوله : (وَجِيهَاً) قطعا من عيسى ، ولو خفضت على أن تكون نعتا للكلمة لأنها
هي عيسى كان صوابا .

وقوله : وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ... (٤٦)

- ١٥ والكهل مردود على الوجيه . (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ) ولو كان في موضع (ويكلم)
ومكلمها كان نصبا ، والعرب تجعل يفعل وفاعل إذا كانا في عطف مجتمعين
في الكلام ، قال الشاعر :

بَتَّ أَعْشِيهَا بَعْضِي بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ (٤)

- (١) انظر ص ٢٠٨ من هذا الجزء . (٢) أى نصب على القطع . يريد أنه حال .
(٣) يريد أن « كهلا » معطوف على قوله : « وجيها » في الآية السابقة .
(٤) الضمير في « أعشيا » للإبل ، يريد أنه يخرها للضيغان . ويروى :

* بات بعشيا : يقصد ... *

وقال آخر :

من الذَّرِيحِيَّاتِ جَعَدَا آرِكَا يَقْصُرُ يَمْشِي وَيَطُولُ بَارِكَا ^(١)

كأنه قال : يقصر ماشيا فيطول باركا . فكذلك (فَعَلَ) إذا كانت في موضع صلة لنكرة أتبعها (فَاعِل) وأتبعته . تقول في الكلام : مررت بفتى ابنِ عشرين أو قد قارب ذلك ، ومررت بفلان قد احتلم أو محتلم ، قال الشاعر :

يَا لَيْتَنِي عَلِفْتُ غَيْرَ خَارِجٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقِ بَارِجٍ ^(٢)
* أُمُّ الصَّبِيِّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ *

وقوله : كَهَيْجَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ ... ﴿٤٩﴾

يذهب إلى الطين ، وفي المائدة (تَنْفُخُ فِيهَا) ^(٣) ذهب إلى الهيئة ، فأنث لتأنيثها ، وفي إحدى القراءتين (فأنفخها) وفي قراءة عبد الله (فأنفخها) بغير في ، وهو مما تقوله العرب : رَبَّ لَيْلَةٍ قَدِيتَ فِيهَا وَرَيْثُهَا . ^(٥)

(١) قبله :

* أرسلت فيها فطرا لكالكا *

يقول : أرسل في إبله خلا قطا ، وهو الصئول المانح . والملاك : بضم اللام : الصلب الضخم . والذريحيات : الحمر ، يقال : أحمر ذريحي : شديد الحمر . وآرك : يرعى الأراك أو يلزمه . وقوله : يقصر يمشى ... أي يقصر إذا مشى لانخفاض بطنه وتقاربه من الأرض ، فإذا برك رأسته طويلا لارتفاع سنامه ، أي أنه عظيم البطن ، فإذا قام قصر وإذا برك طال . وانظر اللسان (لكك) .

(٢) « خارج » كذا بالخاء المعجمة هنا ، وفي اللسان (درج) . والأقرب أنه (حارج) بالخاء المهملة أي أمم . و « بارج » أي ظاهر في حسن . وقوله : « أم الصبي » المعروف في الرواية « أم صبي » . وعلقت : هويت وأحبيت . ويقال : درج الصبي : مشى مشيا ضعيفا .

(٣) في الطبري : « الطير » وكل صحيح . (٤) آية ١١٠

(٥) من ذلك قول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

ومن ليلة قد بتها غير أمم بساجية المجلين راية القلب

المجل : الخلل ، والقلب : السوار . وانظر السمط ٦٩٢

ويقال في الفعل أيضا :

* ولقد أبيت على الطوى وأظله^(١) *

تلقى الصفات وإن اختلفت في الأسماء والأفعال . وقال الشاعر :

إذا قالت حذام فأنيصتوها فإن القول ما قالت حذام^(٢)

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق قِيلًا : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)^(٣)
يريد : كالوا لهم ، وقال الشاعر :

ما شقَّ جيبٍ ولا قامتك نائمة ولا بكك جِياد عند أسلاب^(٤)

وقوله : (وما تَدْنِحُونَ) هي تفتعلون من ذنرت ، وتقرأ^(٥) (وما تَدْنِحُونَ)

خفيفة على تَفَعَّلُونَ ، وبعض العرب يقول : تَدْنِحُونَ فيجعل الدال والذال يمتقبان

في تفتعلون من ذنرت ، وظلمت تقول : مَظْلِمٌ ومَظْلِمٌ ، ومُدَّكِرٌ ومُدَّكِرٌ ، وسمعت بعض
بني أسد يقول : قد ائْتَرَ ، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة . وغيرهم : قد ائْتَرَ .^(٦)

فأما الذين يقولون : يَدْنِحُ ويَدْكِرُ ومُدَّكِرٌ فإنهم وجدوا التاء إذا سكنت

واستقبلتها ذال دخلت التاء في الذال فصارت ذالا ، فكريهوا أن تصير التاء ذالا فلا

يعرف الافتعال من ذلك ، فنظروا إلى حرف يكون عدلاً بينهما في المقاربة ، بفعلوه^(٧)

مكان التاء ومكان الذال .

(١) هذا شطربيت لعنزة . وعجزه :

* حتى أنال به كريم المأكل *

(٢) فقوله : أنصتوها أي أنصتوا إليها . والمشهور في الرواية : فصَدَّقوها .

(٣) آية ٣ سورة المطففين . (٤) فقوله : قامتك أي قامت عليك .

(٥) قرأ بهذا الزهري ومجاهد وأيوب السخيتاني .

(٦) كذا ، والتعاقب فيما ليس بين الدال والذال ، كما هو واضح بل بين الظاء والطاء .

(٧) أي سقطت أسنانه الرواضع . (٨) وهو الدال ، ففيها شبه بالتاء والذال .

وأما الذين غلبوا الذال فأمضوا القياس ، ولم يلتفتوا إلى أنه حرف واحد ، فأدغموا تاء الافتعال عند الذال والتاء والطاء .

ولا تنكرت اختيارهم الحرف بين الحرفين ؛ فقد قالوا : ازدجر ومعناها : أزججر ، ففعلوا الذال عدلا بين التاء والزاي . ولقد قال بعضهم : من جرج ، فغلب الزاي كما غلب التاء . وسمعت بعض بني عُقَيْل يقول : عليك بأبوال الطِّبَاءِ فَاصْعِطْهَا فَإِنَّهَا شِفَاءٌ لِلطَّحْلِ ، فغلب الصاد على التاء ، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء ، كذلك الفصيح من الكلام كما قال الله عز وجل : (فَنَ أَضْطَرُّ فِي مَخْمَصَةٍ) ومعناها افتعل من الضرر . وقال الله تبارك وتعالى (وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) ففعلوا التاء طاء في الافتعال .

وقوله : وَمُصَدِّقًا ﴿٥٠﴾

نصبت (مصدقا) على فعل (جئت) ، كأنه قال : وجئتكم مصدقا لنا بين يدي من التوراة ، وليس نصبه بتابع لقوله (وجيها) لأنه لو كان كذلك لكان (ومصدقا لنا بين يديه) .

وقوله : ﴿وَلَأَحِلَّ لَكُمُ﴾ الواو فيها بمنزلة قوله ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ملكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين ﴿٤﴾ .

وقوله : فَلَبَّ أَحْسَسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ﴿٥٢﴾

يقول : وجد عيسى . والإحساس : الوجود ، تقول في الكلام : هل أحسست أحدا . وكذلك قوله ﴿هل يُحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ ﴿٥٠﴾ .

(١) هو عظم الطحال . وهو مرض . وقوله : اصعطها : هو افتعال من الصعوط وهو لفة في الصعوط بإبدال السين صادًا : وهو ما يستنشق في الأنف . (٢) آية ٣ سورة المائدة . (٣) آية ١٣٢ سورة طه . (٤) آية ٧٥ سورة الأنعام . (٥) آية ٩٨ سورة مريم .

فإذا قلت : حَسَسْتُ ، بغير ألف فهي في معنى الإفناء والقتل . من ذلك قول الله عز وجل (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ^(١)) والحس أيضا : العطف والرقّة ، كقول النكيت :

هل من بكى الدار راجح أن تحس له أو يبكي الدار ماء العبرة الخيصل ^(٢)

- وسمعت بعض العرب يقول : ما رأيت عقيلًا إلا حسست له ، وحسست لفة .
والعرب تقول : من أين حسبت هذا الخبر؟ يريدون : من أين تخبرته ؟ [وربما ^(٣)
قالوا حسبت بالخبر وأحسيت به ، يدلون من السين ياء] كقول أبي ربيعة .
• حسين به فهن إليه شوس ^(٤) •

وقد تقول العرب ما أحست بهم أحدا ، فيحذفون السين الأولى ، وكذلك ^(٥)

- في وددت ، وميست وهممت ، قال : أنشدني بعضهم :

هل ينفعنك اليوم إن همت بهم كثرة ما تأتي وتفقاد الرّم ^(٦)

- (١) آية ١٥٢ سورة آل عمران . (٢) جاء في اللسان (حس) .
- (٣) هو أبو الجراح ، كما في اللسان . (٤) زيادة من اللسان .
- (٥) هذا مجزيت صدره : * خلا أن العناق من المطايا * والشوس
- واحدة أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بمنز العين تكبرا أو تنظيلا .
- (٦) أي بعد إلقاء حركتها على الحاء .

- (٧) ترى أن الفراء روى (همت) بسكون الميم وتاء المخاطبة . وأصله : همت . والمعروف في الرواية (همت) بتشديد الميم مفتوحة وتاء التأنيث الساكنة ، والحديث على هذه الرواية عن الزوجة ، وكان الرجل إذا أراد سفرا عقد غصنين ، فإذا عاد من سفره وألقى الغصنين معقودين وثق باصراة وإلا اعتقد أنها خائنه في غيبته . والرم جمع رمة ، وهو خيط يعقد على الإصبع والخاتم للتذكير أو علامة على شيء ، واستعمله في عقد الغصنين إذا كان علامة على أمر نواه . وانظر اللسان في رتم . وفيه « نوصى » بدل « تأتي » .

وقوله : (**مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ**) المفسرون يقولون : من أنصاري مع الله ، وهو وجه حسن . وإنما يجوز أن يجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضمت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه ؛ كقول العرب : إن الذود إلى الذود إبل ؛ أي إذا ضمت الذود إلى الذود صارت إبلا . فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان مع إلى ، ألا ترى أنك تقول : قدم فلان ومعه مال كثير ، ولا تقول في هذا الموضع : قدم فلان وإليه مال كثير . وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهله ، ولا تقول : مع أهله ، ومنه قوله : (**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**)^(١) معناه : ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم .

والحواريون كانوا خاصة عيسى . وكذلك خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع عليهم الحواريون . وكان الزبير يقال له حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وربما جاء في الحديث لأبي بكر وعمر وأشباههما حواري . وجاء في التفسير أنهم سُموا حواريين لبياض ثيابهم^(٢) .

ومعنى قوله : **وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ** ﴿٥٤﴾

نزل هذا في شأن عيسى إذ أرادوا قتله ، فدخل بيتا فيه كوة^(٣) وقد أيده الله تبارك وتعالى بجبريل صلى الله عليه وسلم ، فرفعه إلى السماء من الكوة ، ودخل عليه رجل منهم ليقتله ، فالتقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم . فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول : ما في البيت أحد ، فقتلوه وهم يرون أنه عيسى . فذلك قوله (**وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ**) والمكر من الله استدراج ، لا على مكر المخلوقين .

(١) آية ٢ سورة النساء . . (٢) من التحوير أي التبييض . ويقال لمن يغسل الثياب : يحورها إذ كان يزيل درتها ويعيدها إلى البياض . (٣) بضم الكاف وفتحها ، وهي الثقب في الحائط .

وقوله : إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ وَإِنِّي جَاعِلٌكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٥﴾

يقال : إن هذا مقدم ومؤخر . والمعنى فيه : إني رافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالى إياك في الدنيا . فهذا وجه .

وقد يكون الكلام غير مقدم ولا مؤخر؛ فيكون معنى متوفيك : قابضك؛ كما

- تقول : توفيت مالى من فلان : قبضته من فلان . فيكون التوفى على أخذه ورفعته إليه من غير موت .

وقوله : إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴿٥٦﴾

- (١) هذا لقول النصارى إنه ابنه؛ إذ لم يكن أب، فأنزل الله تبارك وتعالى طُلوًا كبيراً (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) لا أب له ولا أم، فهو أعجب أمرا من عيسى، ثم قال: (خلقه) لا أن قوله «خلقه» صلة لآدم؛ وإنما تكون الصلوات للنكرات؛ كقولك: رجل خلقه من تراب، وإنما فسر أمر آدم حين ضرب به المثل فقال «خلقه» على الانقطاع والتفسير، ومثله قوله (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار) ثم قال (يحمل أسفارا) والأسفار: كتب العلم يحملها ولا يدري ما فيها . وإن شئت جعلت «يحمل» صلة للحمار، كأنك قلت: كمثل حمار يحمل أسفارا؛ لأن ما فيه الألف واللام قد يوصل فيقال: لا أمر إلا بالرجل يقول ذلك، كقولك بالذى يقول ذلك . ولا يجوز في زيد ولا عمرو أن يوصل كما يوصل الحرف فيه الألف واللام .

(١) أى رد لقولم . (٢) آية هـ سورة الجمعة .

(٣) هذا على رأى الكوفيين . والبصريون يحملون الجملة في مثل هذا إذا أريد الجنس صفة، لاصلة .

وقوله : **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** ﴿١٦﴾

رفعت بإضمار (هو) ومثله في البقرة **(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)** ^(١) أي هو الحق ،
أو ذلك الحق فلا تَمْتَرِ .

وقوله : **تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ** ﴿١٧﴾

وهي في قراءة عبد الله **(إلى كلمة عدل بيننا وبينك)** وقد يقال في معنى عدل
سَوَى وَسَوَى ، قال الله تبارك وتعالى في سورة طه **(فاجعل بيننا وبينك موعداً
لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى)** ^(٢) وسَوَى ؛ يراد به عدل ونصف بيننا وبينك .

ثم قال **(أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ)** ^(٣) فإن في موضع خفض على معنى : تعالوا إلى
الآ نعبد إلا الله . ولو أنك رفعت **(ما نعبد)** ^(٤) مع المظوف عليها على نية تعالوا نتعاقد
لا نعبد إلا الله ؛ لأن معنى الكلمة القول ، كأنك حكيت تعالوا نقول لا نعبد ^(٥)
إلا الله . ولو جزمت المظوف لصلح على التوهم ؛ لأن الكلام مجزوم لو لم تكن
فيه أن ؛ كما تقول : تعالوا لا نقل إلا خيراً .

ومثله مما يرد على التأويل **(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونُ)** ^(٦)
فصير **(ولا تكون)** نهيًا في موضع جزم ، والأول منصوب ، ومثله **(وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ)** ^(٧) فرد أن على لام كي لأن (أن) تصلح في موقع

(١) آية ١٤٧ . (٢) آية ٥٨ . (٣) أي على أن المصدر بدل من « كلمة » .

(٤) يريد (لا نعبد) . وإنما وضع في التفسير (ما) موضع (لا) الواردة في التلاوة ليحقق رفع

الفعل ، فإنه لا ينتصب بعد ما . (٥) في الأصلين : « ألا » والوجه ما أثبت .

(٦) آية ١٤ سورة الأنعام . (٧) آيتا ٧١ — ٧٢ سورة الأنعام .

اللام . فرد أن على أن مثلها يصلح في موقع اللام ، ألا ترى أنه قال في موضع
(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا ^(١)) وفي موضع (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا ^(٢)) .

وقوله : لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ^(٣)

فإن أهل نجران قالوا : كان إبراهيم نصرانياً على ديننا ، وقالت اليهود : كان
يهودياً على ديننا ، فأكذبهم الله فقال (وَمَا أُنزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ)
• أي بعد إبراهيم بدهر طويل ، ثم عيرهم أيضا .

فقال : هَآئِنْتُمْ هَآؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ ^(٤)

إلى آخر الآية . ثم بين ذلك .

فقال : مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا

مُسْلِمًا ^(٥)

إلى آخر الآية .

وقوله : لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ^(٦)

يقول : تشهدون أن محمداً صلى الله عليه وسلم بصفاته في كتابكم . فذلك قوله :

(تشهدون) .

وقوله : لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ ^(٧)

لو أنك قلت في الكلام : لِمَ تَقُومُ وَقَعْدَ يَارَجُلُ ؟ على الصرف لحاز ،

فلو نصبت (وتكتموا) كان صواباً .

(١) آية ٨ سورة الصف . (٢) آية ٣٢ سورة التوبة .

(٣) الصرف هنا ألا يقصد الثاني بالاستفهام ، فإنه إن قصد ذلك كان العطف ، وكان حكم الثاني

حكم الأول ، ولم ينصب . والنصب عند البصريين بأن مضمرة بعد واو المعية . وانظر ص ٣٤ من هذا الجزء .

وقوله : وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي
أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ ﴿٧٢﴾

بني صلاة الصبح (وَأَكْفُرُوا آخِرَهُ) يعني صلاة الظهر . هذا قالته اليهود
لما صُيرت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة ؛ فقالت اليهود : صَلُّوا مع محمد
- صل الله عليه وعلى أصحابه وسلم - الصبح ، فإذا كانت الظهر فصلُّوا إلى قبلكم
لتشكروا أصحاب محمد في قبلكم ؛ لأنكم عندهم أعلم منهم فيرجعوا إلى قبلكم .

فأما قوله : وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴿٧٣﴾

فإنه يقال : إنما من قول اليهود . يقول : ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم .
واللام بمنزلة قوله : (عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لِّكُم)^(١) المعنى : ردِّفكم .

وقوله : أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴿٧٤﴾

يقول : لا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أُوتِيتُمْ . أوقعت (تَوَمَّنُوا) على
(أَنْ يُؤْتَى) كأنه قال : ولا تَوَمَّنُوا أن يعطى أحد مثل ما أُعْطِيتُمْ ، فهذا وجه .

ويقال : قد انقطع كلام اليهود عند قوله (وَلَا تَوَمَّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ) ،

ثم صار الكلام من قوله قل يا محمد إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أُوتى
أهل الإسلام ، وجاءت (أَنْ) لأن في قوله (قُلْ إِنَّ الْهُدَى) مثل قوله : إن البيان
بيان الله ، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أُوتى أهل الإسلام . وصلحت (أحد)

لأن معنى أن معنى لا كما قال تبارك وتعالى (بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا) ^(١) معناه : لا تضلون . وقال تبارك وتعالى (كَذَلِكَ سَلَكْنَا فِي قُلُوبِ الْمُتَجَرِّمِينَ لَا يَوْمِنُونَ بِهِ) ^(٢) أن تصلح في موضع لا .

وقوله (أَوْ يُجَاجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ) في معنى حتى وفي معنى إلا ؛ كما تقول في الكلام : تعاقب به أبدا أو يطعك حقك ، فتصلح حتى وإلا في موضع أو .

وقوله : وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ

يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ^(٣)

كان الأعمش وطاصم يجزمان الماء في يؤده ، و«نوله ما تولى» ، و«أرجه وأخاه» ، و«خيرا يره» ، و«شرا يره» . وفيه لها مذهبان ؛ أما أحدهما فإن القوم ظنوا أن الجزم في الماء ، وإنما هو فيما قبل الماء . فهذا وإن كان توهمًا ، خطأ . وأما الآخر فإن من العرب من يجزم الماء إذا تمزك ما قبلها ؛ فيقول ضربته ضربا شديدا ، أو يترك الماء إذ سكنها وأصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأتم ؛ ألا ترى أن الميم سكنت وأصلها الرفع . ومن العرب من يمزك الماء حركة بلا واو ، فيقول ضربته (بلا واو) ضربا شديدا . والوجه الأكثر أن توصل بواو ؛ فيقال كلمتهو كلامًا ، على هذا البناء ، وقد قال الشاعر في حذف الواو :

أَنَا بِنِ كِلَابِ وَأَبْنِ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًا فَلَا تِي مُجْتَلِي ^(٤)

(١) آخر آية في سورة النساء . (٢) آيتا ٢٠٠ ، ٢٠١ سورة الشعراء .

(٣) آية ١١٥ سورة النساء . (٤) آية ١١١ سورة الأعراف .

(٥) آيتا ٧ ، ٨ سورة الزلزلة . (٦) في ج : « مغطيا » وهو تصحيف عما أثبتناه .

والبيت في اللسان (غطى) . ومغطيا : مستورا ؛ من قولهم : غطى الشيء : ستره وملا .

وأما إذا سكن ما قبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء؛ فيقولون : دَهْهُ يذهب، ومنه، وعنه. ولا يكادون يقولون : منهو ولا عنهو، فيصلون بواو إذا سكن ما قبلها، وذلك أنهم لا يقيدون على تسكين الهاء وقبلها حرف ساكن، فلما صارت متحركة لا يجوز تسكينها آكتفوا بحركتها من الواو .

وقوله (إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا) يقول : مادمت له متقاضيا . والتفسير في ذلك أن أهل الكتاب كانوا إذا بايعهم أهل الإسلام أدى بعضهم الأمانة، وقال بعضهم : ليس للأئيين - وهم العرب - حرمة كحرمة أهل ديننا، فأخبر الله - تبارك وتعالى - أن فيهم أمانة وخيانة؛ فقال تبارك وتعالى « وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ » في استحلالهم الذهب بحق المسلمين .

وقوله : بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

١٠

تقرأ : تُعَلِّمُونَ وتُعَلِّمُونَ، وجاء في التفسير : بقراءة تكلم الكتب وعلمكم بها . فكان الوجه (تُعَلِّمُونَ) وقراء الكسائي وحمة (تُعَلِّمُونَ) لأن العالم يقع عليه يُعَلِّمُ وَيُعَلِّمُ .

وقوله : وَلَا يَأْمُرُكُمْ ... ﴿٨٠﴾

١٥

أكثر القراء على نصبها؛ يدونها على (أَنَّ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ) : ولا أن يأمركم . وهي في قراءة عبد الله (ولن يأمركم) فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة، فلما وقعت (لا) في موقع (لن) رفعت كما قال تبارك وتعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا

(١) فالتشديد قراءة ابن عامر وأهل الكوفة . والتخفيف قراءة أبي عمرو وأهل المدينة . وانظر

وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١) وهي في قراءة عبد الله (ولن تسأل) وفي قراءة أبي (وما تسأل عن أصحاب الجحيم) .

وقوله : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ

كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴿٨١﴾

٥. وَلِمَا آتَيْتُكُمْ ، قرأها يحيى بن وثاب بكسر اللام ؛ يريد أخذ الميثاق للذين آتاهم ، ثم جعل قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) من الأخذ؛ كما تقول : أخذت ميثاقك لتعملن ؛ لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف . ومن نصب اللام في (لما) جعل اللام لا ما زائدة ؛ إذ أوقعت على جزء صير على جهة فعل وصير جواب الجزاء باللام وبين وبلا وبما ، فكانت اللام يمين ؛ إذ صارت تُلَقَى بجواب اليمين . وهو وجه الكلام .

١٠. وقوله : أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴿٨٢﴾

أسلم أهل السموات طوعا . وأما أهل الأرض فإنهم لما كانت السنة فيهم أن يقاتلوا إن لم يُسلموا أسلموا طوعا وكرها .

وقوله : فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلًّا الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴿٩١﴾

١٥. نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتي مثله إلا نكرة ، فخرج نصبه كنصب قولك : عندي عشرون درهما ، ولك خيرها كبشا . ومثله قوله (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا) (٤)

٥. (١) آية ١١٩ سورة البقرة . (٢) يريد أنه جواب القسم الذي تضمنه قوله : أخذ الله

ميثاق النبيين ؛ إذ كان ذلك في معنى القسم . (٣) يريد أن (ما) في (لما) على هذا شرطية ،

واللام موطئة للقسم ، ولذلك أجيبت بما يجاب به القسم في قوله : لتؤمنن به .

(٤) آية ٩٥ سورة المائدة .

وإنما ينصب على خروجه من المقدار الذي تراه قد ذكر قبله ، مثل ملء الأرض ،
 أو عدل ذلك ، فالعدل مقدار معروف ، وملء الأرض مقدار معروف ، فانصب
 ما أتاك على هذا المثال ما أضيف إلى شيء له قدر؛ كقولك : عندي قدر قفيز^(١)
 دقيقاً ، وقدر حملة تبناً ، وقدر رطلين عسلاً ، فهذه مقادير معروفة يخرج الذي
 بعدها مفسراً ؛ لأنك ترى التفسير خارجاً من الوصف يدل على جنس المقدار من
 أي شيء هو؛ كما أنك إذا قلت : عندي عشرون فقد أخبرت عن عدد مجهول قد
 تمّ خبره ، وجُهل جنسُه وبقى تفسيره ، فصار هذا مفسراً عنه ، فلذلك نُصِب .
 ولو رفضته على الائتناف لجاز؛ كما تقول : عندي عشرون ، ثم تقول بعد : رجالاً ،
 كذلك لو قلت : ملء الأرض ، ثم قلت : ذهبٌ ، تخبر على غير اتصال .

وقوله : (ولو اقتدى به) الواو هنا قد يُستغنى عنها ، فلو قيل ملء الأرض
 ذهباً لو اقتدى به كان صواباً . وهو بمنزلة قوله : (وليكون من الموقنين^(٢))
 فالواو هنا كأن لها فعلاً مضمراً بعدها^(٣) .

وقوله : إِلَّا مَا حَرَّمَ إِمْرَأَةُ عِزِّ عَلَىٰ نَفْسِهِ ... ﴿١٧﴾

يُذَكِّر في التفسير أنه أصابه عرق النساء بفعل على نفسه إن برأ أن يحرم أحب
 الطعام والشراب إليه ، فلما برأ حرم على نفسه لحوم الإبل والبانها ، وكان أحب
 الطعام والشراب إليه .

(١) القفيز : مكيال للحبوب . (٢) آية ٧٥ سورة الأنعام .

(٣) أي كأن الأصل : ولو اقتدى به فن يقبل منه ، فحذف الجواب للدليل عليه من الكلام السابق .
 وكذلك قوله تعالى : (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) : فالتقدير
 وليكون من الموقنين أربناه ملكوت السموات والأرض .

(٤) كذا في ش ، ج . يريد : كان كل منهما . وقد يكون الأصل : « كانا » .

وقوله : **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ...** (٩٦)

يقول : إن أول مسجد وضع للناس (للذي بيته) وإنما سميت بكة لأزدحام

الناس بها ؛ يقال : بكَّ الناس بعضهم بعضا : إذا ازدحموا .

وقوله : **(هُدًى)** موضع نصب متبعة للبارك . ويقال إنما قيل : مباركا

لأنه مغفرة للذنوب .

وقوله : **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ...** (٩٧)

يقال : الآيات المقام والمحجر والحطيم ، وقرأ ابن عباس « فيه آية بيّنة » جعل

المقام هو الآية لا غير .

وقوله : **(ومن كفر)** يقول : من قال ليس على حج وإنما يجمد بالكفر

فرضه لا يتركه^(١) .

وقوله : **مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا ...** (٩٨)

يريد السبيل فأنشأها، والمعنى تبغون لها . وكذلك (يبغونكم الفتنة) : يبغون^(٢)

لكم الفتنة . والعرب يقولون : أبغى خادما فأرها، يريدون : ابتغى لي، فإذا أرادوا:

أبتغ معي^(٣) وأعنى على طلبه قالوا أبغى (فتفتحوا الألف الأولى من بغيت، والثانية

من أبغيت) وكذلك يقولون : ألسنى نارا وألسنى، وأحلبني وأحلبني، وأحلبني وأحلبني،^(٤)^(٥)^(٦)

(١) كذا في ش، ج . وكان في الكلام سقطا ، والأصل : إذ لو آمن به لا يتركه .

(٢) آية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) في - : « معني » وفي ش : « معنا » والأنسب ما أثبت .

(٤) كذا ترى ما بين القوسين في ش ؛ ج . ولم يستقم لنا وجه هذه العبارة . وقد يكون الأصل :

فكسروا الألف من أبغى الأولى وضحوها من أبغى الثانية .

(٥) كذا ، والظاهر أن ما هنا تحريف عن : أقبسني نارا ، وأقبسني .

(٦) فأحلبني معناها : أحلب لي ، وأحلبني : أعنى على الحلب . وانظر اللسان (عك) .

واعكنى وأعكنى؛ فقوله: احليني يريد: احلب لي؛ أى اكفى الحلب، وأحليني؛ أعنى عليه، ويقته على مثل هذا .

وقوله : **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ...** (١٠٣)

الكلام العربى هكذا بالباء، وربما طرحت العربُ الباءَ فقالوا : اعتصمت بك واعتصمتك؛ قال بعضهم :

إذا أنت جازيت الإخاءَ بمثله وأسيتى ثم اعتصمت حباليا
فألقى الباء . وهو كقولك : تعلقت زيدا، وتعلقت بزید . وأنشد بعضهم :
تعلقت هندا ناشئا ذات مِترٍ وأنت وقد قارفت^(٢) لم تدر ما الحلم

وقوله : **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ...** (١٠٦)

لم يذكَر الفعل أحد من القراء كما قيل (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) وقوله
(لا يحل لك النساء من بعد) وإنما سهل التذكير في هذين لأن معهما مجسدا،
والمعنى فيه : لا يحل لك أحد من النساء، ولن ينال الله شيء من لحومها، فذهب
بالتذكير إلى المعنى ، والوجوه ليس ذلك فيها، ولو ذكَر فعل الوجوه كما تقول :
قام القوم بلحاز ذلك .

وقوله : **(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ)** يقال : (أما) لا بد لها من
الفاء جوابا فإن هي ؟ فيقال : إنها كانت مع قولٍ مضمر، فلما سقط القول سقطت
الفاء معه ، والمعنى — والله أعلم — فأما الذين اسودت وجوههم فيقال : أكفرتم ،

(١) العم : شد المتاع شوب . فعنى اعكنى : شدلى المتاع، ومعنى أعكنى : أعنى على العم .

(٢) « ناشئا » هو حال من « هندا » وراه من غير علم التأنيث . والناشئ : الذى جاوز حد

الصفى . وقوله : « وقد قارفت » حال مقدمة ، والأصل : وأنت لم تدر ما الحلم وقد قارفت أى قاربت

الحلم . يقال : قارف الشيء : قاربه . (٣) آية ٣٧ سورة الحج . (٤) آية ٥٢ سورة الأعراب .

فسقطت الفاء مع (يقال) . والقول قد يضم . ومنه في كتاب الله شيء كثير ؛ من ذلك قوله (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربنا أبصرنا وسمعنا ^(١)) وقوله (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا ^(٢)) وفي قراءة عبد الله « ويقولان ربنا » .

وقوله : تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ... (١٠٨)

يريد : هذه آيات الله . وقد فسر شأنها في أول البقرة . ^(٣)

وقوله : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... (١١٥)

في التأويل : في اللوح المحفوظ . ومعناه أنتم خير أمة ؛ كقوله (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثرتكم ^(٤)) ، (إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ^(٥)) فإضمار كان في مثل هذا وإظهارها سواء .

وقوله : يُولَّوْكُمْ الْأَذْبَارَ ... (١١١)

مجزوم ؛ لأنه جواب للجزاء (ثم لا ينصرون) صرفوع على الأنتناف ، ولأن رؤوس الآيات بالنون ، فذلك مما يقوى الرفع ؛ كما قال (ولا يؤذن لهم فيعتذرون ^(٦)) فرفع ، وقال تبارك وتعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا) ^(٧) .

(١) آية ١٢ سورة السجدة . (٢) آية ١٢٧ سورة البقرة .

(٣) يريد أنه وضع إشارة البعيد في مكان إشارة القريب . والمسوغ لهذا أن المشار إليه كلام ،

يجوز أن يراعى فيه انقضاؤه فيكون بعيدا . وانظر ص ١٠ من هذا الجزء .

(٤) آية ٨٦ سورة الأعراف . (٥) آية ٢٦ سورة الأنفال ،

(٦) آية ٣٦ سورة المرسلات . (٧) آية ٣٦ سورة فاطر .

وقوله : **إِلَّا يَجْبِلُ مِنَ اللَّهِ ...** (١١٦)

يقول : إلا أن يتصموا بجبل من الله؛ فأضمر ذلك، وقال الشاعر^(١) :

رأتني بجبليها فصدت غافةً وفي الجبل روعاء الفؤادِ فروق
أراد : أقبلت بجبليها، وقال الآخر^(٢) :

حتني حانيات الدهرِ حتى كأني خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأني ولست مقيداً أني يقيد
يريد : مقيداً بقيد .

وقوله : **لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ...** (١١٧)

ذَكَرَ أُمَّةٌ وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا أُخْرَى ، وَالْكَلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُخْرَى يَرَادُ ؛ لِأَنَّ سَوَاءً لَا يَدُلُّهَا مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا زَادَ .

ورفع الأمة على وجهين ؛ أحدهما أنك تكفره على سواء كأنك قلت : لا تستوى أمة صالحة وأخرى كافرة منها أمة كذا وأمة كذا ، وقد تستجيز العرب إضمار أحد الشئتين إذا كان في الكلام دليل عليه ، قال الشاعر^(٣) :

عصبت إليها القلب إني لأمرها سمع فما أدري أرشد طلابها

(١) هو حيد بن نور . وأبوت من قصيدة له في ديوانه المطبوع في الدار ص ٣٥ . وهو في وصف ناته . يقال نافة روعاء الفؤاد : حديدته ذكيت . وفروق : خاتمة : كأنه يريد أنه جاء بالجمال التي يشد بها عليها الرجل لسفر فارتاحت لها هي بسبيله من عناء السير .

(٢) هو أبو الطمحان القيني خنظلة بن الشرق ، وكان من الممريين . و«خاتل» أي ينصب الحباله للصيد . وهي آلة الصيد . والرواية المشهورة «خاتل» من الختل وهو المخادعة . وانظر اللسان (ختل) وكتاب الممريين لأبي حاتم ٤٧ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . والرواية المعروفة : «عصاني إليها القلب» . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٧٢/١

ولم يقل : أم غي ، ولا : أم لا ؛ لأن الكلام معروف المعنى . وقال الآخر :

أراك فلا أدري أم همته وفو الهم قدماً خاشع متضائل
وقال الآخر :^(١)

وما أدري إذا يئمت وجهها أريد الخبير أيها يليق

أالخبر الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي لا يأليني

ومنه قول الله تبارك وتعالى : (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائماً) ولم يذكر
الذي هو ضده ؛ لأن قوله : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٢)
دليل على ما أضمر من ذلك .

وقوله : (يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) السجود في هذا الموضع

اسم للصلاة لا للسجود ؛ لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع .

وقوله تعالى : قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴿١١٨﴾

وفي قراءة عبد الله «وقد بدا البغضاء من أفواههم» ذكر لأن البغضاء مصدر،

والمصدر إذا كان مؤنثاً جاز تذكر فعله إذا تقدم ؛ مثل (وأخذ الذين ظلموا
الصبيحة)^(٤) و (قد جاءكم بينة من ربكم)^(٥) وأشبه ذلك .

وقوله : هَاتَانِئْتُمْ أَوْلَاءَ ﴿١١٩﴾

العرب إذا جاءت إلى اسم مكنى قد وُصف بهذا وهاذان وهؤلاء فزقوا بين

(ها) وبين (ذا) وجعلوا المكنى بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ،^(٦)

(١) هو المثقب العبدى . وانظر الخزانة ٤/٤٢٩ ، وشرح ابن الأباري للفضليات ٥٧٤ .

(٢) آية ٩ سورة الزمر . (٣) الآية السابقة . (٤) آية ٦٧ سورة هود .

(٥) آية ١٥٧ سورة الأنعام . (٦) يراد بالتقريب أن يكون محط الخبر هو مفيد الحدث

من فعل أو وصف . ففي قولك هانت ذا غضب تقريب . والتقريب عندهم مما يكون فيه رفع ونصب

ككان الناقصة . وانظر ص ١٢ من هذا الجزء .

فيقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : هاأنذا ، ولا يكادون يقولون : هذا أنا ، وكذلك التثنية والجمع ، ومنه ﴿ ها أنتم أولاءٍ تحبونهم ﴾ وربما أعادوا (ها) فوصلوها بذا وهذان وهؤلاء ؛ فيقولون : ها أنت هذا ، وها أنتم هؤلاء ، وقال الله تبارك وتعالى في النساء : ﴿ ها أنتم هؤلاءٍ جادلتم عنهم ﴾^(١) .

فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوا (ها) موصولة بذا ، فيقولون : هذا هو ، وهذان هما ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لتقصانه ، وأحبوا أن يفرقوا بذلك بين معنى التقريب وبين معنى الاسم الصحيح .

وقوله : وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴿١٤٠﴾

إن شئت جعلت جزما وإن كانت مرفوعة ، تكون كقولك للرجل : مد يا هذا ، ولو نصبتها أو خفضتها كان صوابا ؛ لأن من العرب من يقول مد يا هذا ، والنصب في العربية أهيوها^(٢) ، وإن شئت جعلته رفعا وجعلت (لا) على مذهب ليس فرفعت وأنت مضمر للفاء ؛ كما قال الشاعر^(٣) :

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قَطْرِي لا إخالك راضيا

وقد قرأ بعض القراء « لا يَضُرُّكُمْ » تجعله من الضير ، وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول : لا ينفعي ذلك وما يضورني ، فلو قرئت « لا يَضُرُّكُمْ » على هذه اللغة كان صوابا .

(١) آية ١٠٩ (٢) أي أحسنها ، وهو اسم تفضيل لقولهم : هي الحسن في كل شيء .
 وأصله حسن الهيئة . (٣) هو سوار بن المضرب السعدي التيمي . وكان هرب من الجحاج لما عزم عليه في محاربة الخوارج وزعيمهم قطري بن العجاء . وموطن الشاهد : « لا إخالك »
 إذا جاء مرفوعا مع وقوعه في جواب إن .

وقوله : وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ
لِلْقِتَالِ ﴿١٤١﴾

وفي قراءة عبد الله «تُبَوِّئُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ» والعرب تفعل ذلك، فيقولون :
رَدَفَكَ وَرَدَفَ لَكَ . قال الفراء قال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : نقدت
لها مائة ، يريدون نقدتها مائة ، لامرأة تزوجها . وأنشدني الكسائي :

أستغفر الله ذنبا لست مُحِصِيَه رَّبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ
وَالكَلَامُ بِاللَّامِ ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ﴾ (١) و﴿ فَاسْتَغْفِرُوا
لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) وأنشدني :

أستغفر الله من جدي ومن لعبي
وزري وكل أمري لا بد متر (٣)

يريد لوزري . ووزري حين أقيت اللام في موضع نصب ، وأنشدني الكسائي :

إِنْ أَجْرُ عِلْمَةٍ بِنِ سَعْدِ سَعِيهِ لَا تَلْقَانِي أَجْرِي بِسَعْيِ وَاحِدِ
لَأَحْبِنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَضَمْنِي ضَمَّ الْهَدْيِ إِلَى الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ (٤)

وإنما قال (لأحبنى) لأنه جعل جواب إن إذ كانت جزاء بجواب لو .

وقوله : وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴿١٤٢﴾

وفي قراءة عبد الله « والله وليهم » رجع بهما إلى الجمع ؛ كما قال الله عز وجل :
﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمَا فِي رَيْبِهِمْ ﴾ (٥) وكما قال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا ﴾ (٦)

(١) آية ٢٩ سورة يوسف . (٢) آية ١٣٥ سورة آل عمران .

(٣) متر من انزر : ارتكب الوزر وهو الإثم . وقوله من جدي ومن لعبي : الأشبه : في جدي

وفي لعبي . (٤) الهدى : العروس ترف إلى زوجها . (٥) آية ١٩ سورة الحج .

(٦) آية ٩ سورة الحجرات .

وقوله : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ﴿١٢٨﴾

في نصيه وجهان ؛ إن شئت جعلته معطوفا على قوله : (لَيَقَطَعَنَّ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ) أى (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ) وإن شئت جعلت نصبه على مذهب حتى ؛ كما تقول : لا أزال ملازمك أو تعطيني ، أو إلا أن تعطيني حتى .

وقوله : وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ... ﴿١٢٩﴾

يقال [ما قبل إلا] معرفة ، وإنما يرفع ما بعد إلا بإتباعه ما قبله إذا كان نكرة ومعه مجد ؛ كقولك : ما عندي أحد إلا أبوك ، فإن معنى قوله : (وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) ما يغفر الذنوب أحد إلا الله ، فجعل على المعنى . وهو في القرآن في غير موضع .

وقوله : إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ .. ﴿١٣٠﴾

وقرح . وأكثر القراء على فتح القاف . وقد قرأ أصحاب عبد الله : قُرْحٌ ، وكأنت القرح ألم الجراحات ، وكأنت القرح الجراح بإعيانها . وهو في ذاته مثل قوله : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) و (وَجْدِكُمْ) والذين لا يجدون إلا جهدهم) و (وَجْهَهُمْ) ، و (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [ووسعها] .

وقوله : (وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) يعلم المؤمن من غيره ، والصابر من غيره . وهذا في مذهب أى - ومن ؛ كما قال : (لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) فإذا جمعت

(١) زيادة يفرضها السياق . وهذا ذكر اعتراض على رفع المستثنى ، جوابه قوله بعد : « فإن معنى قوله ... » .

(٢) آية ٦ سورة العلق . والضم قراءة الجمهور ، والفتح قراءة الحسن والأعرج ، كما في البحر .

(٣) آية ٧٩ سورة النوبة . (٤) آية ٢٨٦ سورة البقرة . (٥) آية ١٢ سورة الكهف .

مكان أي- أو من الذي أو ألفا ولا ما نصبت بما يقع عليه ؛ كما قال الله تبارك :
 ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١) وجاز ذلك لأن في « الذي »
 وفي الألف واللام تأويل من وأي- ؛ إذ كانا في معنى انفصال من الفعل .

فإذا وضعت مكانهما اسما لا فعل فيه لم يحتمل هذا المعنى . فلا يجوز أن

- تقول : قد سألت فعلمت عبد الله ، إلا أن تريد علمت ما هو . ولو جعلت مع عبد الله اسما فيه دلالة على أي جاز ذلك ؛ كقولك : إنما سألت لأعلم عبد الله من زيد، أي لأعرف ذا من ذا . وقول الله تبارك وتعالى : ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾^(٢) يكون : لم تعلموا مكانهم ، ويكون لم تعلموا ما هم أكفار أم مسلمون . والله أعلم بتأويله .

وقوله : وَلِيْمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴿١٤١﴾

يريد : يمحص الله الذنوب عن الذين آمنوا، ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ : ينقصهم

ويفنيهم .

وقوله : وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾

خفض الحسن « ويعلم الصابرين » يريد الجزم . والقراء بعد تنصبه . وهو

- ٦٥ الذي يسميه النحويون الصرف ؛ كقولك : « لم آتِه وأكرمه إلا استخف بي »
 والصرف أن يجمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي قوله جمد أو استفهام،
 ثم ترى ذلك الحمد أو الاستفهام ممتعا أن يُكرَّف في العطف، فذلك الصرف . ويجوز
 فيه الإتيان ؛ لأنه نسق في اللفظ ؛ وينصب ؛ إذ كان ممتعا أن يحدث فيهما ما أحدث

(٢) آية ٤٥ سورة الفتح .

(١) آية ٣ سورة النكبات .

في أوله؛ ألا ترى أنك تقول: لست لأبي إن لم أقتك أو إن لم تسبقني في الأرض .
وكذلك يقولون : لا يسعني شيء ويضيق عنك ، ولا تكرر (لا) في يضيق . فهذا
(١) تفسير الصرف .

وقوله : **وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ**
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾

معناه: رأيتم أسباب الموت . وهذا يوم أحد؛ يعني السيف وأشباهه من السلاح .

وقوله : **أَفَلَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ...** ﴿١٤٤﴾

كل استفهام دخل على جزاء فعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه، والجزء
شرط لذلك الخبر، فهو على هذا، وإنما جزمته ومعناه الرفع لمحيطه بعد الجزاء؛ كقول
الشاعر: (٤)

حلفت له إن تُدَلِّجَ اللَّيْلَ لَا يَزِلُّ * أَمَامَكَ بَيْتٌ مِن بَيْوتِ سَائِرِ

ف(لا يزل) في موضع رفع؛ إلا أنه جُزِمَ لمحيطه بعد الجزاء وصار كالجواب . فلو كان
« أفإن مات أو قتل تنقلبون » جاز فيه الجزم والرفع . ومثله (أفإن ميت فهم الخالدون)
المعنى : أنهم الخالدون إن مت . وقوله : (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل
الولدان شيبا) (٦) لو تأخرت فقلت في الكلام : (فكيف إن كفرتم تتقون) جاز الرفع
والجزم في تتقون .

(١) انظر ص ٣٤ من هذا الجزء .

(٢) يريد بالجزء أداة الشرط .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « تقوم » .

(٤) انظر ص ٦٩ من هذا الجزء .

(٥) آية ٣٤ سورة الأنبياء .

(٦) آية ١٧ سورة المزمل .

وقوله : وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ ... ﴿١٤٦﴾
والرَّبِّيُونَ الأُلُوفُ .

تقرأ : قُتِلَ وَقَاتَلَ . فمن أراد قُتِلَ جعل قوله : (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمُ) للباقيين ،
ومن قال : قَاتَلَ جعل الوهن للقَاتِلِينَ . وإنما ذكر هذا لأنهم قالوا يوم أُحُدٍ : قُتِلَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَشِلُوا ، وَنَافَقَ بَعْضُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ) ، وَأَنْزَلَ : (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ
رِبِّيُونَ كَثِيرٌ) .

ومعنى وكأين : وكم .

وقد قال بعض المفسرين : « وكأين من نبي قُتِلَ » يريد : و « معه ربيون »
والفعل واقع على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول : فلم يرجعوا عن دينهم ولم يهتوا
بعد قتله . وهو وجه حسن .

وقوله : وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ... ﴿١٤٧﴾

نصبت القول بكان ، وجعلت أن في موضع رفع . ومثله في القرآن كثير .
والوجه أن تجعل (أن) في موضع الرفع ؛ ولو رفع القول وأشابهه وجعل النصب
في « أن » كان صواباً .

وقوله : بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ... ﴿١٥٠﴾

رفع على الخبر ، ولو نصبته ^(٣) : (بل أطيعوا الله مولاكم) كان وجها حسنا .

(١) يريد أن نائب الفاعل لقتل هو ضمير النبي . وجملة « معه ربيون كثير » حالية .

(٢) بل قرأ بذلك حماد بن سلمة عن ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ، كما في البحر ٧٥/٣ .

(٣) نسبت هذه القراءة إلى الحسن البصري ، كما في البحر ٧٦/٣ .

وقوله : حَتَّىٰ إِذَا فَسَلْتُمْ ... (١٥٦)

يقال : إنه مقدم ومؤخر؛ معناه : « حتى إذا تنازعتم في الأمر فسَلْتُمْ » . فهذه
الواو معناها السقوط : كما يقال : (فلما أسلما وتلَّه لُجَيْنِ . وناديتاه) معناه :
ناديتاه . وهو في « حتى إذا » و « فلما أن » مقول ، لم يأت في غير هذين . قال
الله تبارك وتعالى : (حَتَّىٰ إِذَا فَصَحْتُمْ بِأَجْوَجٍ وَمَأْجُوجٍ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِفُونَ) ثم قال : (وَاقْتَرَبَ الرُّعْدُ الْحَقُّ) معناه : اقترب ، وقال تبارك وتعالى :
(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَيُصِيتُ أَهْرَابًا) وفي موضع آخر : (فَصَحَّتْ) وقال الشاعر :
حَتَّىٰ إِذَا قَلَّتْ بَطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُوبًا
وَقَلْبُهُمْ ظَهَرَ الْجِنَّ لَنَا إِنْ اللَّيْمُ الْعَاجِزُ الْخَلْبُ (١٥٧)

الْخَلْبُ : الغدار ، وَالْخَلْبُ : القدر . وأما قوله : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . وَأَذْنَتْ
لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) وقوله : (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) فإنه كلام
واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : « فيومئذ يلاق حساباً » . وقد قال بعض
من روى عن قتادة من البصريين (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . أَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)
ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها في مذهب « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » و « إِذَا السَّمَاءُ
انفَطَرَتْ » بجواب هذا بعده « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ » و « عَلِمَتْ نَفْسٌ
مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » . (١٥٨)

(١) آيتا ١٠٣ ، ١٠٤ من الصافات . (٢) في الطبرى « فلما » وهذا أول ؛ لأن الآية السابقة
ليس فيها (أن) . ولكنه يريد تعيين لما الحيفية التي يأتي بعدها أن ، احترازاً من لما الجازمة أو التي بمعنى إلا .
(٣) آية ٩٦ سورة الأنبياء . (٤) آية ٩٧ سورة الأنبياء . (٥) آية ٧٣ سورة الزمر .
(٦) آية ٧١ سورة الزمر . (٧) انظر في البيتين ص ١٠٧ من هذا الجزء . (٨) وقد ورد
في الوصف الكسر . (٩) آيتا ٢٠١ ، ٢٠٢ سورة الأنشاق . (١٠) آية ٣ من السورة السابقة .
(١١) أول سورة التكوير . ويريد بمذهب سورتي التكوير والافتطار ورود الجملة الثانية بعد (إذا)
مقرونة بواو العطف . (١٢) أول سورة الافتطار . (١٣) آية ١٤ سورة التكوير .
(١٤) آية ٥ سورة الافتطار .

وقوله : **إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ ...** (١٤٣)

الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج . تقول : أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان ، وشبيه ذلك . فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوهما قلت : صعدت ، ولم تقل أصعدت . وقرا الحسن البصري : « إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ » جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم .

وقوله : **(وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ)** ومن العرب من يقول : **أُخْرَاتِكُمْ** ،

ولا يجوز في القرآن ؛ زيادة التاء فيها على تحاب المصاحف ؛ وقال الشاعر :

ويتقى السيف بأُخْرَاتِهِ من دون كَفِّ الجارِ والمِعْمِ (١)

وقوله : **(فَاتَابَكُمُ عَمَّا بَيْنَكُمْ)** الإثابة ها هنا [في] معنى عقاب ، ولكنه كما

قال الشاعر : (٢)

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه أدام سوداً أو مُحْدَرَجَةً سُمراً

وقد يقول الرجل الذي قد اجتمع إليك : لئن أتيتني لأثيبنك ثوابك ، معناه : لأعاقبك ،

وربما أنكه من لا يعرف مذاهب العربية . وقد قال الله تبارك وتعالى :

(فَبَشِّرْهُمْ بِمَذَابِ أَلِيمٍ) (٣) والبشارة إنما تكون في الخير ، فقد قيل ذاك في الشر .

(١) ورد في اللسان (أخر) دون عزو .

(٢) هو الفرزدق . وزياد هو ابن أبيه ، كان توعد الفرزدق ثم أظهر الرضا عنه وأنه سيحبوه إن نصده ، فلم يكن لذلك الفرزدق . والأدام جمع أدم وهو القيد . والمحدرجة : الشياط ، وهو وصف من حدرجه إذا أحكم قتله . ووسط محدرج : مغار محكم القتل .

(٣) آية ٢١ سورة آل عمران ، ٣٤ سورة التوبة .

ومعنى قوله (عَمَّا بَيْنَكُمْ) ما أصابهم يوم أحد من الهزيمة والقتل ، ثم أشرف عليهم خالد بن الوليد بجيحه فخافوه، وعظمهم ذلك .

وقوله : (ولا ما أصابكم) (ما) فى موضع خفض على « ما فاتكم » أى ولا على ما أصابكم .

وقوله : ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى

طَائِفَةً مِّنْكُمْ ... ﴿١٥٤﴾

تقرأ بالتاء فتكون للأمنة؛ وبالياء فيكون للنعاس، مثل قوله (يَغْشَى فِي الْبَطُونِ) (٣) وتغلى، إذا كانت (تغلى) فهى الشجرة، وإذا كانت (يغلى) فهو للهل .

وقوله : (يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ) (٤) ترفع الطائفة بقوله (أهمتهم) بما رجع من ذكرها ، وإن شئت رفعتها بقوله (يَطُّنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) (٥) ولو كانت نصبا لكان صوابا؛ مثل قوله فى الأعراف : (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) (٦) .

وإذا رأيت اسما فى أوله كلام وفى آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز فى الاسم الرفع والنصب . فمن ذلك قوله : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) (٨) وقوله : (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) (٩) يكون نصبا ورفعا . فمن نصب جعل الواو

(١) أى وأبو سفيان كافي القرطبي . وعند الطبري أن ذلك كان من إشراف أبي سفيان وعظه الجبل . (٢) أى تغشى . (٣) آية ٤٥ سورة الدخان .

(٤) يريد أن « طائفة » مبتدأ خبره جملة « أهمتهم » ورافع المبتدأ عندهم فى مثل هذا ما يعود على

المبتدأ من الضمير . (٥) يريد على هذا الوجه أن تكون جملة « أهمتهم أنفسهم » صفة « طائفة »

فأما الخبر فهو جملة : « يطنون » . (٦) آية ٣٠ . (٧) يريد ما يعرف فى النحو بمجد الاشتغال .

(٨) آية ٤٧ سورة الذاريات . (٩) آية ٤٨ من السورة السابقة .

كانها ظرف للفعل متصلة بالفعل ، ومن رفع جعل الواو للاسم ، ورفعها بعائد ذكره ، كما قال الشاعر :

إِن لَّمْ أَشِفِ النَّفُوسَ مِنْ حَىِّ بَكْرٍ وَعَدِيٌّ تَطَاهُ جُرْبُ الْجِمَالِ^(١)

فلا تكاد العرب تنصب مثل (عدى) في معناه ؛ لأن الواو لا يصلح نقلها إلى الفعل ؛

- ألا ترى أنك لا تقول : ^(٢) وتطأ حدياً جربُ الجمال . فإذا رأيت الواو تحسن في الاسم جعلت الرفع وجه الكلام . وإذا رأيت الواو يحسن في الفعل جعلت النصب وجه الكلام . وإذا رأيت ما قبل الفعل يحسن للفعل والأسم جعلت الرفع والنصب سواء ، ولم يغلب واحد على صاحبه ؛ مثل قول الشاعر :

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَا أَيْتِهِ فَقَامَ بِقَائِسٍ بَيْنَ وَصَلِيكَ جَارِدٍ

- فالرفع والنصب في هذا سواء .

وأما قول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾^(٥) فوجه الكلام فيه الرفع ؛ لأن

أما تحسن في الاسم ولا تكون مع الفعل .

(١) قبله :

تَكُنْفِي عِنْدَ الثَّنِيَةِ أُمِّي وَأَنَا هَانِيٌّ عَمِّي وَخَالِي

- ويريد بديء المهلهل . والشعر في الأغاني طبع الدار ٥/٥٨ .

(٢) وذلك أن هذه جملة حالية ، وإذا كان صدرها مضارعاً لا تدخل عليها الواو .

(٣) هو ذر الرمة . وهذا من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيا . وقبل البيت الشاهد :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَرَّ السَّيْرِ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَسَدُ وَاسْتَنْتَ عَلَيْهَا الْحَرَارُ

- وهو يخاطب ناقته . وتشير السير الارتفاع به والسير فيه ، والحرائر جمع الحرور وهي ريح السموم ، يدعو

على ناقته أن تذبح إذا بلغت المدوح لأنه يغيثه عنها بجانته . وانظر ديوان ذي الرمة ٣٥٣ والخزاعة ١/٤٥٠ .

(٤) من البين أنه على الرفع بقراً « بلال » . وهو ما في الديوان . ويقول صاحب الخزاعة : « وقد

رأيت مرفوعاً في نسختين صحيحتين من إيضاح الشعر لأبي علي الفارسي أحدهما بخط أبي الفتح عثمان

ابن جنى » . (٥) آية ١٧ سورة فصلت .

وأما قوله : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ^(١)) فوجه الكلام فيه الرفع؛ لأنه غير موقت فرفع كما يرفع الجزاء، كقولك : من سرق فاقطعوا يده. وكذلك قوله (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ^(٢)) معناه والله أعلم من (قال الشعر) ^(٣) أتبعه الغاؤون . ولو نصبت قوله (والسارق والسارقة) بالفعل كان صوابا .

وقوله (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ^(٤)) العرب في (كل) تختار الرفع، وقع الفعل على راجع الذكر أو لم يقع . وسمعت العرب تقول (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ^(٥)) بالرفع وقد رجع ذكره . وأنشدوني فيما لم يقع الفعل على راجع ذكره :

فقالوا تَصَرَّفَهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنِيَّ وما كُلُّ مَنْ يَغْتَشِي مَنِيَّ أَنَا عَارِفٌ ^(٦)
أَلْفَا دِيَارًا لَمْ تَكُنْ مِنْ دِيَارِنَا ومن يُتَالَفُ بِالكَرَامَةِ يَأْتِفُ

فلم يقع (عارف) على كل؛ وذلك أن في (كل) تأويل : وما من أحد يغشي مني أنا عارف، ولو نصبت لكان صوابا، وما سمعته إلا رفعا . وقال الآخر :

قَدْ عَلَّقَتْ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ ^(٧)

رفعا، وأنشدني بعض بني أسد نصبا .

(١) آية ٣٨ سورة المائدة . (٢) آية ٢٢٤ سورة الشعراء .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « قرأ الشعراء » والشعراء محرفة عن الشعر .

(٤) آية ١٣ سورة الإسراء . (٥) كذا في ج . وفي ش : « أنشدني » .

(٦) انظر ص ١٣٩ من هذا الجزء .

(٧) انظر ص ١٤٠ من هذا الجزء .

وقوله (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) فمن رفع جعل (كل) اسما فرفعه باللام في لله كقوله (١) (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ) (٢) ومن نصب (كله) جعله من نعمت الأمر . (٣)

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ... (١٥٦)

كان ينبغي في العربية أن يقال: وقالوا لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض؛ لأنه ماض؛ كما تقول: ضربتك إذ قت، ولا تقول ضربتك إذا قت. وذلك جائز، والذي في كتاب الله عربي حسن؛ لأن القول وإن كان ماضيا في اللفظ فهو في معنى الاستقبال؛ لأن (الذين) يذهب بها إلى معنى الجزاء من من وما. فانت تقول للرجل: أحبب من أحبك، وأحجب كل رجل أحبك، فيكون الفعل ماضيا وهو يصلح للمستقبل؛ إذ كان أصحابه غير موقنين، فلو وقته لم يجز. من ذلك أن تقول: لأضربن هذا الذي ضربك إذ سلمت عليك، لأنك قد وقته فستخط عنه مذهب الجزاء. وتقول: لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سلمت عليه، فتقول (إذا) لأنك لم توقته. وكذلك قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) فقال

- ١٥ (١) يريد أن رفع « كله » في الآية على أنه مبتدأ خبره ما بعده يشبه ما في الآية التالية؛ إذ رفع (وجوههم) على أنه مبتدأ خبره (مسودة). ويصح في العربية نصب (وجوههم) على أنه بدل من الموصول.
- (٢) آية ٦٠ سورة الزمر. (٣) يجعله البصريون توكيدا، كما هو معروف.
- (٤) يريد أن اسم الموصول إذا كانت صلة عامة أشبه الجزاء إذ كان يشترك في الموصولية مع من وما؛ يأتيان موصولين كالذي، ويكونان للجزاء، والماضي في حيز الجزاء للمستقبل، فإذا جاءت إذ في حيز الذي كان للاستقبال.
- (٥) كذا في ج. وفي ش: « فيقول ».
- (٦) آية ٢٥ سورة الحج.

(وَيُضْئِدُونَ) فردّها على (كفروا) لأنها غير موقّنة ، وكذلك قوله (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
 من قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ)^(١) المعنى : إلا الذين يتوبون من قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ .
 والله أعلم . وكذلك قوله (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا)^(٢) معناه : إلا من يتوب
 ويعمل صالحا . وقال الشاعر :

فإني لآتيكم تشكراً ما مضى من الأمرِ وأستجاب ما كان في غدٍ^(٣)

يريد به المستقبل : لذلك قال (كان في غد) ولو كان ماضيا لقال : ما كان في أمس ،
 ولم يجوز ما كان في غد . وأما قول الكهيت :

ماذاق بؤس معيشية ونعيمها فيما مضى أحد إذا لم يعشقي

فمن ذلك ؛ إنما أراد : لم يذوقها فيما مضى ولن يذوقها فيما يستقبل إذا كان لم يعشقي .
 وتقول : ما هلك أمرؤ عرف قدره ، فلو أدخلت في هذا (إذا) كانت أجود من (إذ) ؛
 لأنك لم تخبر بذلك عن واحد فيكون بإذا ، وإنما جعلته كالذاب بجرى الماضي
 والمستقبل . ومن ذلك أن يقول الرجل للرجل : كنت صابرا إذا ضربتك ؛ لأن
 المعنى : كنت كلما ضربت تصبر . فإذا قلت : كنت صابرا إذ ضربت ، فإنما
 أخبرت عن صبره في ضرب واحد .

وقوله : فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ ... (١٥٦)

العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والتكرة واحدا .

قال الله (فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِّثْقَالُهُمْ)^(٤) والمعنى فبقتضيتهم ، و (عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصِِّبُنَّ
 نَادِمِينَ)^(٥) والمعنى : عن قليل . والله أعلم . وربما جعلوه أسما وهي في مذهب

(١) آية ٣٤ سورة المائدة . (٢) آية ٦٠ سورة مريم . (٣) انظر ص ١٨٠ من هذا الجزء .

(٤) آية ١٥٥ سورة النساء ، ١٣ سورة المائدة . (٥) آية ٤٠ سورة المؤمنین .

الصلة؛ فيجوز فيها بعدها الرفع على أنه صلة، وانخفاض على إتيان الصلاة لما قبلها؛
كقول الشاعر :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حبُّ النبيِّ محمدٍ إيانا^(١)
وترفع (غير) إذا جعلت صلة بإضمار (هو) ، وتخفض على الأتباع لمن ،
وقال الفرزدق :

إني وإياك إن بلغن أرحلنا كن يواديه بعد المحلِّ مطوِّر^(٢)
فهذا مع التكرات ، فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع ، من ذلك ((قِيَا تَقْضِيهِمْ))
لم يقرأه أحد برفع ولم نسمعه . ولو قيل جاز . وأنشدونا بيت عدى^(٣) :
لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غيرِ الـ أيامِ يَنسونَ ما عواقبها

- والمعنى : ينسون عواقبها صلة لما . وهو مما أكرهه ، لأن قائله يلزمه أن يقول :
« أيام الأجلان قضيت » فأكرهه لذلك ولا أردّه . وقد جاء ، وقد وجه بعض
النحويين إلى : ينسون أي شيء عواقبها ، وهو جائز ، والوجه الأول أحب إلى .
والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يقبحن عندك تسنيع مشع مما لم يقرأه
القراء مما يجوز .

- ١٥ (١) انظر ص ٢١ من هذا الجزء . (٢) من قصيدة له يمدح فيها يزيد بن عبد الملك
ابن مروان . قوله « وإياك » خطاب ليزيد . أي إن بلغتك الإبل أرحلنا وأرسلنا إليك عما الخير
وفارقنا البؤس كن مطر واديه بعد المحل . وانظر كتاب سيويه ١ / ٢٦٩
(٣) أي عدى بن زيد . وبعد البيت الشاهد :

يرون إخوانهم ومصرعهم وكيف تعاقبهم نخالبا

- ٢٠ وغير الأيام صروفها وحوادثها المتغيرة . وانظر الخزانة ٢ / ٢١٩ ، وأما ابن الشجري ١ / ٧٤
(٤) آية ٢٨ سورة القصص . (٥) يريد أن بعض النحويين جعل (ما) في بيت عدى
استفهامية لاموصولا ، فعواقبها خبر (ما) وليست صلة . وهو غير ما أسلفه .

وقوله : وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ^ج ... (١٦١)

يقرأ بعض أهل المدينة أن يُغَلَّ^(١) ؛ يريدون أن يخان . وقراه أصحاب عبد الله كذلك : أن يُغَلَّ^(٢) ؛ يريدون أن يُسَرَّقَ أو يُخَوَّنَ . وذلك جائز وإن لم يقل : يُغَلَّ فيكون مثل قوله : (فإيهم لا يكذبونك - ويكذبونك^(٣)) وقرا ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي « أن يُغَلَّ » ، وذلك أنهم ظنوا يوم أحد أن لن تقسم لهم الغنائم كما فعل يوم بدر . ومعناه : أن يتهم ويقال قد غل .

وقوله : هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ... (١٦٢)

يقول : هم في الفضل مختلفون : بعضهم أرفع من بعض .

وقوله : وَيُزَكِّيهِمْ ... (١٦٣)

ياخذ منهم الزكاة ؛ كما قال تبارك وتعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ بِهَا » .^(٥)

وقوله : قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ... (١٦٥)

يقول : تركتم ما أمرتم به وطلبتم الغنيمة ، وتركتم مرا كركم ، فمن قبلكم جاءكم الشر .

وقوله : قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ آدِفُوا^ط ... (١٦٧)

يقول : كثروا ، فإنكم إذا كثرتم دفعتم القوم بكثرتكم .

(١) فهو مجهول غله أى خانه . (٢) فيغل على هذا مجهول أغله أى نسبه إلى الغلول وهو الخيانة

أو السرقة ، فيغل : يسرق أى ينسب إلى السرقة ، أو يخون أى ينسب إلى الخيانة . (٣) يريد أن أغل وغل في تواردهما على معنى النسبة إلى الغلول مثل كذب وأكذب في التوارد على معنى النسبة إلى الكذب ؛ كما جاءت القراءتان بهما في الآية . (٤) آية ٣٢ سورة الأنعام . (٥) آية ١٠٣ سورة التوبة .

وقوله : بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

وقوله : فَرِحِينَ ... ﴿١٧٠﴾

[لو كانت رفعا على « بل أحياء فرحون » لجاز . ونصبها على الاقطاع من الهاء في « ربهم » . وإن شئت يرزقون فرحين ^(١)] « وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ » من إخوانهم الذين يرجون لهم الشهادة للذي رأوا من ثواب الله . فهم يستبشرون بهم .

وقوله : (أن لا خوف عليهم) يستبشرون لهم بأنهم لا خوف عليهم « ولا حزن ^(٢) » .

وقوله : وَفَضِّلْ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

١٠ . تقرأ بالفتح والكسر . من فتحها جعلها خفضا متبعة للنعمة . ومن كسرها استأنف . وهي قراءة عبد الله « والله لا يضيع » فهذه حجة لمن كسر .

وقوله : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ... ﴿١٧٢﴾

١٥ . و(الناس) في هذا الموضع واحد، وهو نعيم بن مسعود الأشجعي . بعثه أبو سفيان وأصحابه فقالوا : شَبَّطَ عَجْدَا — صلى الله عليه وسلم — أو خوفه حتى لا يلقانا بيد الصغرى ، وكانت ميعادا بينهم يوم أُحُد ^(٣) . فأنامهم نعيم فقال : قد أتوكم في بلدكم فصنعوا بكم ما صنعوا ، فكيف بكم إذا وردتم عليهم في بلدتهم وهم أكثر وأتم أقل ؟ فانزل الله تبارك وتعالى :

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ج : « ولا يحزنون » .

(٣) كذا في ج ، وفي ش : « يومهم » .

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ... ﴿١٧٥﴾

يقول : يخوفكم بأوليائه « فلا تخافوهم » ومثل ذلك قوله : ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(١)
معناه : لينذركم يوم التلاق . وقوله : « لِيُنذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا »^(٢) المعنى : لينذركم بأسا
شديدا ؛ البأس لا ينذر ، وإنما ينذر به .

وقوله : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ
لِّأَنفُسِهِمْ ... ﴿١٧٨﴾

ومن قرأ « ولا تحسبن » قال « إنما » وقد قرأها بعضهم « ولا تحسبن الذين
كفروا إنما » بالياء والفتح على التكرير : لا تحسبنهم لا تحسبن إنما نمل لهم ، وهو
كقوله : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾^(٣) على التكرير : هل ينظرون إلا أن تأتيهم .

وقوله : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ... ﴿١٧٩﴾

قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : مالك تزعم أن الرجل منا في النار ،
فإذا صبا إليك وأسلم قلت : هو في الجنة ، فأعلمنا من ذا يأتيك منا قبل أن يأتيك
حتى نعرفهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على ماتقولون
أيها المشركون « حتى يميز الخبيث من الطيب » ثم قال : لم يكن الله ليعلمكم ذلك
فيطلعكم على غيبه .

وقوله : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ... ﴿١٨٠﴾

[يقال : إنما « هو » ههنا عماد ، فأين اسم هذا العماد ؟ قيل : هو مضمر ،

معناه : فلا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم] فاكتفى بذكر يبخلون من البخل ؛

(١) آية ١٥ سورة غافر . (٢) آية ٢ سورة الكهف . (٣) آية ١٨ سورة محمد .

(٤) سقط في ش .

كما تقول في الكلام : قدم فلان فسيررت به ، وأنت تريد : سررت بقدمه ، وقال الشاعر :

إِذَا نَهَى السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وخالف ، والسفیه إلى خِلافٍ^(١)

يريد : إلى السفه . وهو كثير في الكلام .

وقوله : ﴿ سَيَطُوفُونَ مَا نَجَلُوا بِهِ ﴾ . يقال : هي الزكاة ، يأتي الذي منعه يوم القيامة قد طُوق شجاعا أقرع بفيه زبيبتان يلدغ خديه ، يقول : أنا الزكاة التي منعتني .

وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . المعنى : يمت الله أهل

السموات وأهل الأرض ويبقى وحده ، فذلك ميراثه تبارك وتعالى : أنه يبقى ويفنى كل شيء .

وقوله : سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ... ﴿١٨١﴾

وقرئ « سيكتب ما قالوا » قرأها حمزة اعتبارا ؛ لأنها في مصحف عبدالله .

وقوله : حَتَّىٰ يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ ... ﴿١٨٢﴾

كان هذا . والقربان نار لها حفيف وصوت شديد كانت تنزل على بعض الأنبياء .

فلما قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى « قل » يا محمد « قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات » وبالقربان الذي قلم « فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » .

(١) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء . (٢) هما التكتان السوداء وان فوق عين الحية ؛ وهو أوحش

ما يكون من الحيات وأخبثه . والشجاع : الحية الذكر أو الذي يقوم على ذنبه ويوابس الراجل والفارس . والأقرع : هو الذي تمزط جلد رأسه لطول عمره وكثرة سبه .

وقوله : لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ... (١٨٨)

يقول : بما فعلوا ؛ كما قال : (لقد جئت شيئا فريا^(١)) وكقوله : « واللذان يأتيناها منكم^(٢) » وفي قراءة عبد الله « فن أتى فاحشة فعله » . وقوله : (وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) قالوا : نحن أهل العلم الأول والصلاة الأولى ، فيقولون ذلك ولا يقرون بحمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك قوله : (وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) .

وقوله : (فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) . يقول : بعيد من العذاب . (٤) قال قال الفراء : من زعم أن أوفى هذه الآية على غير معنى بل فقد آفترى على الله ؛ لأن الله تبارك وتعالى لَا يَشْكُ ، ومنه قول الله تبارك وتعالى : (وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) .

وقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) يقول القائل : كيف عطف بعل على الأسماء ؟ فيقال : إنها في معنى الأسماء ألا ترى أن قوله : (وعلى جنوبيهم) : ونيا ما ، وكذلك عطف الأسماء على مثلها في موضع آخر ، فقال : « دعانا لجنبه » ، يقول : مضطجعا « أو قاعدا أو قائما » فلجنبه ، وعلى جنبه سواء .

وقوله : (يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) . كما قال : « الذي هدانا لهذا » و « أَوْحَىٰ لَهَا »^(٦) يريد إليها ، وهدانا إلى هذا .

(١) آية ٢٧ سورة مريم . (٢) آية ١٦ سورة النساء . (٣) كذا في الأصول .
 (٤) ثبت ما بين القوسين في الأصول . ولا وجه له هنا .
 (٥) آية ٤٣ سورة الأعراف . (٦) آية ٥ سورة الزلزلة .

وقوله : لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾
 كانت اليهود تضرب في الأرض فتصيب الأموال ، فقال الله عز وجل :
 لا يغرنك ذلك .

وقوله : مَتَّعٌ قَلِيلٌ ... ﴿١٩٧﴾
 في الدنيا .

وقوله : نَزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ... ﴿١٩٨﴾
 (١) (ثوابا) خارجان من المعنى : لهم ذلك نزلا وثوابا، مفسرا؛ كما تقول : هو
 لك هبةً وبِيعاً وصدقة .

وقوله : خَاشِعِينَ لِلَّهِ ... ﴿١٩٩﴾
 (٢)
 معناه : يؤمنون به خاشعين .

وقوله : يَتَأَيَّبُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا ... ﴿٢٠٠﴾
 مع نبيكم على الجهاد (وصابروا) عدوكم فلا يكونن أصبر منكم .

(١) أى في قوله تعالى « ثوابا من عند الله » في الآية ١٩٥ من هذه السورة .

(٢) أى إنه حال من فاعل « يؤمن » .

سورة النساء

وقوله تبارك وتعالى : **الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ...** ﴿١﴾

قال (واحدة) لأن النفس مؤنثة، فقال: واحدة لتأنيث النفس، وهو [يعنى] ^(١)

آدم . ولو كانت (من نفس واحد) لكان ضواها ، يذهب إلى تذكير الرجل . ^(٢)

وقوله : **(وَبِئْسَ مِنْهُمَا) العرب تقول : بئ الله الخلق : أى نشرهم .** وقال

في موضع آخر : **(كألفراش المبتوث) ^(٣)** ومن العرب من يقول : **أبئ الله الخلق .**

ويقولون : **بئتك ما في نفسي ، وأبئتك .**

وقوله : **(الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) فنصب الأرحام ؛ يريد واتقوا**

الأرحام أن تقطعوها . قال : **حدثنا الفراء قال : حدثني شريك بن عبد الله عن**

الأعمش عن إبراهيم ^(٤) أنه خفض الأرحام ، قال : هو كقولهم : **بالله ^(٥) والرحم ؛**

وفيه قبح ؛ لأن العرب لا ترد محفوضا على محفوض وقد كُنِيَ عنه ، وقد قال الشاعر ^(٦)

في جوازه : ^(٧)

(١) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٢) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ؛ كما في القرطبي .

(٣) آية ٤ سورة القارعة .

(٤) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي . توفي سنة ٩٦ هـ . وقراءة الخفض قراءة حمزة

وقناة والأعمش أيضا .

(٥) يريد أن « الأرحام » معطوف على الضمير في « به » .

(٦) هو مسكين الدارمي . وانظر العيني على هامش الخزانة ١٦٤/٤ .

(٧) كذا في ج ، وفي ش : « جوابه » وهو تحريف .

نُعَاتِي فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيوفَنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَطِ نَقَائِفِ ^(١)
 وَإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا فِي الشَّعْرِ لَضَيْقِهِ .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ^(٢) (تَسَاءَلُونَ بِهِ) يَرِيدُ: تَسَاءَلُونَ بِهِ، فَادْغَمَ التَّاءَ عِنْدَ السَّيْنِ .

وَقَوْلُهُ: وَلَا تَتَّبَدَّلُوا أَنحِيثَ بِالطَّيِّبِ ... ^(٣)

يَقُولُ: لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِدَلِّ أَمْوَالِكُمْ، وَأَمْوَالِهِمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ،
 وَأَمْوَالِكُمْ حَلَالٌ .

وَقَوْلُهُ: (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) الْحُوبُ: الْإِثْمُ الْعَظِيمُ . وَرَأَيْتُ بَنِي أَسَدٍ
 يَقُولُونَ الْحَائِبُ: الْقَاتِلُ، وَقَدْ حَابَ يَحُوبٌ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)

وَقَوْلُهُ: وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكُحُوا

مَا طَابَ لَكُمْ ... ^(٤)

وَالْيَتَامَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ، يَقُولُ الْقَائِلُ: مَا عَدَلَ الْكَلَامَ

مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِلَى النِّكَاحِ؟ فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ تَرَكَوا مَخَالَطَةَ الْيَتَامَى تَحَرُّجًا، فَانزَلْ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَإِنْ كُنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنْ مَوَاكِلَةِ الْيَتَامَى فَاحْرَجُوا مِنْ جَمْعِكُمْ بَيْنَ ^(٣) ^(٤)

النِّسَاءِ ثُمَّ لَا تَعْدِلُونَ بَيْنَهُنَّ، (فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) يَعْنِي الْوَاحِدَةَ إِلَى الْأَرْبَعِ .

فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (مَا طَابَ لَكُمْ) وَلَمْ يَقُلْ: مِنْ طَابَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَهَبَ

(١) السَّوَارِي جَمْعُ السَّارِيَةِ وَهِيَ الْأَسْطُوَانَةُ . وَالغَوَطُ: الْمَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالنَّقَائِفُ جَمْعُ

النَّفِثِ وَهُوَ الْهَوَاءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَالْيَتَامَى كِتَابَةٌ عَنِ الطَّوْلِ قَامَتْهُمْ .

(٢) هُمُ السَّبْعَةُ غَدَا عَاصِمًا وَحِمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ .

(٣) الْحَرَجُ: الضَّيْقُ وَالْقَلَقُ . وَالْمَرَادُ بِهِ الْكَفُّ عَمَّا يُوْجِبُهُ .

(٤) كَذَا فِي ج . وَفِي ش: « جَمْعُهُمْ » .

إلى الفعل^(١) كما قال (أو ما ملكت أيمانكم) يريد : أو ملك أيمانكم . ولو قيل^(٢) في هذين (من) كان صوابا ، ولكن الوجه ما جاء به الكتاب . وأنت تقول في الكلام : خذ من عبيدي ما شئت ، إذا أراد مشيتك ، فإن قلت : من شئت ، فعناه : خذ الذي تشاء .

وأما قوله : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)^(٣) فإنها حروف لا تُجْرَى . وذلك أنهم مصروفات عن جهاتهن ؛ ألا ترى أنهم للثلاث والثلاثة ، وأنهن لا يضافن إلى ما يضاف إليه الثلاثة والثلاث . فكان لامتناعه من الإضافة كأن فيه الألف واللام . وامتنع من الألف واللام لأن فيه تأويل الإضافة ؛ كما كان بناء الثلاثة أن تضاف إلى جنسها ، فيقال : ثلاث نسوة ، وثلاثة رجال . وربما جعلوا مكان ثُلَاثَ وَرُبَاعَ مَثْنَى وَمَثْرَبَ ، فلا يُجْرَى أيضا ؛ كما لم يُجْرَ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ لأنه مصروف ، فيه من العلة ما في ثُلَاثَ وَرُبَاعَ . ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجزاها . والعرب تقول : ادخلوا ثُلَاثَ ثُلَاثَ ، وَثُلَاثَا ثُلَاثَا^(٤) . وقال الشاعر :

[وَإِنَّ الْفُلَامَ الْمُسْتَهَامَ بِذِكْرِهِ] قَتَلْنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ مَثْنَى وَمَوْحِدٍ

بَارِبْمَةٍ مِنْكُمْ وَأَخْرَ خَامِسٍ وَسَادٍ مَعَ الْإِظْلَامِ فِي رَمْحٍ مَعْبِيدٍ^(٥)

(١) يريد الحدث والمعنى الذي في طاب ، ولم يذهب إلى الذوات . ويقرب من هذا ما يذكر من ملاحظة الوصف . وحمل كلام الفراء على أن (ما) عنده مصدرية . ويبين عنه قوله : « يريد : أو ملك أيمانكم » .

(٢) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ؛ كما في القرطبي .

(٣) الإجراء في اصطلاح الكوفيين : صرف الایم وتنوينه ، وعدم الإجراء : منه من الصرف .

(٤) أي معدولات .

(٥) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٦) ساد : لفظة في سادس . ولم يرد البشطر الأول في أصول الكتاب . وقد جاء في شرح التمهيل

لأبي حيان في بحث « ما لا ينصرف » .

فوجه الكلام ألا تجرى وأن تجعل معرفة ؛ لأنها مصروفة، والمصروف خلفته
 أن يترك على هيئته، مثل: لُكِعَ وَلِكَاعَ. وكذلك قوله: ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ
 وَرُبَاعَ﴾^(٣).

والواحد يقال فيه مَوْحَدٌ وَأَحَادٌ وَوُحَادٌ، ومثني وَثْنَاءٌ ؛ وأنشد بعضهم :

تَرَى الثُّعْرَابِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمِثْنَى أَصَعَّقَتْهَا صَوَاهِلُهُ^(٤)

وقوله: ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾ تنصب على: فإن خفتم ألا تعدلوا على الأربع في الحب
 والجماع فانكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم لا وقت طيكم فيه. ولو قال: فوَاحِدَةٌ،
 بالرفع كَانَ كَمَا قَالَ ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٍ وَأَمْرَاتَانِ﴾ كان صوابا على قولك:
 فوَاحِدَةٌ (مقنع، فوَاحِدَةٌ) رِضَا .

وقوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْمَلُوا﴾: ألا تملوا. وهو أيضا في كلام العرب:
 قد عال يعول. وفي قراءة عبدا لله: (ولا يعلُّ أن يأتيني بهم جميعا)^(٨) كأنه في المعنى:
 ولا يشقُّ عليه أن يأتيني بهم جميعا. والفقر يقال منه عال يعيل عَيْلَةً، وقال الشاعر:
 ولا يدرى الفقير متى غناه ولا يدرى الغني متى يعيل

(١) كذا في ش. وفي ج: «يركه». (٢) لكع يقال للميم، ولكاع للثينة، وهما لا يقالان
 إلا في النداء في مقام السب. ولكع مدول عن الكع، ولكاع عن لكما. (٣) آية ١ سورة فاطر.
 (٤) البيت تميم بن أبي بن مقبل. والنعرات جمع النعرة وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها.
 والصواهل واحدها الصاهلة، وهو مصدر على فاعلة بمعنى الصهيل. يريد أن صهيله قتلها. وهو في وصف
 فرس. وانظر اللسان (صهل). (٥) أي لا حد لكم في ملك اليمين. (٦) هذه الجملة بدل من
 الجملة قبلها. وجواب الشرط في قوله: «كان صوابا» أو هي الجواب، والجملة الأخيرة بدل منها.
 والأظهر سقوط «كان». (٧) ثبت ما بين القوسين في ج، وسقط في ش. (٨) أي في قوله
 تعالى: «عسى الله أن يأتيني بهم جميعا» آية ٨٣ سورة يوسف. (٩) هذا هو أحيحة بن الجلاح
 الأوسي. وانظر اللسان (عيل). والبيت من قصيدة في جمهرة أشعار العرب.

وقوله : **وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** ﴿٤٤﴾

يعنى أولياء النساء لا الأزواج : وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً ، فأنزل الله تعالى : أعطوهن صدقاتهن نحلة ، يقول : هبة وعطية .

وقوله : **(فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُنَّ نَفْسًا)** . ولم يقل طبن . وذلك أن المعنى

— والله أعلم — : **فَإِنْ طَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ لَكُمْ عَن شَيْءٍ** . فنقل الفعل من الأنفس إليهن

نفرجت النفس مفسرة ؛ كما قالوا : أنت حسن وجهها ، والفعل فى الأصل للوجه ،

فلما حوّل إلى صاحب الوجه نرج الوجه مفسراً لموقع الفعل . ولذلك وحّد

النفس . ولو جمعت لكان صواباً ؛ ومثله ضاق به ذراعى ، ثم تحوّل الفعل من

الذراع إليك : فتقول قيررت به عينا . قال الله تبارك وتعالى : **(فَكُلِي واشربى**

وقزى عينا) . وقال : **(سِئءٌ بِهِمْ وضاق بهم ذراعاً)** ؛ وقال الشاعر :^(٦)

إذا التياز ذو العَصَلات قلنا إليك إليك ضاق بها ذراعاً^(٧)

وإنما قيل : ذرعا وذرعا لأن المصدر والاسم فى هذا الموضع يدلان على معنى

واحد ، فلذلك كفى المصدر من الاسم .

وقوله : **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ** ... ﴿٥٠﴾

السفهاء : النساء والصبيان **(الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)** يقول التى بها تقومون

قواماً وقياماً . وقرأ نافع المدنى (قِيَاً) والمعنى — والله أعلم — واحد .

(١) أى دون «نفساً» . (٢) كذا فى « . وفى ش : «ذرى» .

(٣) يبدو أن هذا مرتب على كلام سقط فى النسخ . والأصل : «وتقول : قرت عينك ، ثم

تحوّل الفعل» . (٤) آية ٢٦ سورة مريم . (٥) آية ٧٧ سورة هود .

(٦) هو الفطامى . (٧) هذا فى آيات يصف بكرة أحسن القيام عليها حتى قويت

وعزت على القوى أن يركبها . والتياز الرجل القوى . وانظر اللسان (تيز) .

والعرب تقول في جمع النساء (اللاتي) أكثر مما يقولون (التي)، ويقولون في جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء (التي) أكثر مما يقولون فيه (اللاتي) ^(١).

وقوله : فَإِنْ ءَأَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴿٦﴾

يريد : فإن وجدتم . وفي قراءة عبد الله « فإن أحستم منهم رشداً » ^(٢).

(فادفعوا إليهم أموالهم) يعني الأوصياء واليتامى .

وقوله : (وَيَدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا) (أن) في موضع نصب . يقول : لا تبادروا

كبرهم .

وقوله : (فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) هذا الوصي . يقول : يأكل قرضاً .

وقوله : لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴿٧﴾

ثم قال الله تبارك وتعالى : (نصيباً مفروضاً) . وإنما نصب النصيب

المفروض وهو نعت للنكرة لأنه أخرجه منخرج المصدر . ولو كان اسماً صحيحاً

لم ينصب . ولكنه بمنزلة قولك : لك على حق حقاً ، ولا تقول : لك على حق

درهما . ومثله عندى درهمان هبةً مقبوضة . فالمفروض في هذا الموضع بمنزلة قولك :

فريضة وفرضا .

وقوله : يُورَثُ كَلَلَةً ﴿٨﴾

الكلالة : ما خلا الولد والوالد .

وقوله : (وله أخ أو أخت) ولم يقل : ولها ؛ وهذا جائز ؛ إذا جاء حرفان

في معنى واحد بأو أسندت التفسير إلى أيهما شئت . وإن شئت ذكرتهما فيه ^(٣).

(١) في « ش » : « في » والوجه ما أثبت .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « أحستم » وهو محرف عن « أحسبتم » . وهذا ما في الطرى :

« أحسبتم » أي أحسبتم . (٣) أي حكم .

جميعاً؛ تقول في الكلام : من كان له أخ أو أخت فليصله ، تذهب إلى الأخ
 (١) (و) فليصلها ، تذهب إلى الأخت . وإن قلت (فليصلهما) فذلك جائز .
 وفي قراءة تناسل (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) (٢) وفي إحدى القراءتين (فالله
 أولى بهم) ذهب إلى الجماع لأنهما اثنان غير موقتين . وفي قراءة عبد الله (والذين
 يفعلون منكم فأذوهما) فذهب إلى الجمع لأنهما اثنان غير موقتين ، وكذلك في قراءة ته :
 (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيماهما) (٥) .

وقوله : (غير مضار) يقول : يوصى بذلك غير مضار .
 ونصب قوله وصية من قوله : (لكل واحد منهما السدس - وصية من الله)
 مثل قولك : لك درهمان نفقة إلى أهلك ، وهو مثل قوله (نصيباً مفروضاً) .

وقوله : تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ... (١٣)

معناه : هذه حدود الله .

وقوله : وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ... (١٥)

وفي قراءة عبد الله (واللاتي يأتين بالفاحشة) والعرب تقول : أتيت أمراً
 عظيماً ، وأتيت بأمر عظيم ، وتكلمت كلاماً قبيحاً ، وبكلام قبيح . وقال في مريم
 (لقد جئت شيئاً فريباً) (٦) و (جئتم شيئاً إذا) (٧) ولو كانت فيه الباء لكان صواباً .
 وقوله : (فأمسكوهن في البيوت كنن محبسن في بيوت لمن إذا أتين
 الفاحشة حتى أمحل الله تبارك وتعالى :

(١) ثبت هذا الحرف في ج . وسقط في ش . (٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

(٣) هي قراءة أبي ؛ كما في الطبري وأبي حيان . (٤) هذا في الآية ١٦ من هذه السورة .

(٥) هذا في الآية ٣٨ من سورة المائدة . (٦) آية ٢٧ سورة مريم .

(٧) آية ٥٨٩ . (٨) كما في ج . وفي ش : « أتيت » وهي محرفة عن « أتين » .

فَوَلَهُ : وَالَّذِينَ يَأْتِبْنَهَا مِنْكُمْ فَعَاذُوهُمَا .. ﴿١٦﴾
فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْأُولَى .

وقوله : ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ... ﴿١٧﴾
يقول : قبل الموت . فن تاب في صحته أو في مرضه قبل أن يتزل به الموت
فتوبته مقبولة .

وقوله : (يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ) لا يجهلون أنه ذنب ، ولكن لا يعلمون كنه
ما فيه كعلم العالم .

وقوله : وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ... ﴿١٨﴾
(الذين) في موضع خفض . يقول : إن أسلم الكافر في مرضه قبل أن يتزل به
الموت كان مقبولاً ، فإذا نزل به الموت فلا توبة .

وقوله : لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ... ﴿١٩﴾
كان الرجل إذا مات عن امرأته وله ولد من غيرها وثب الولد فالقي ثوبه عليها ،
فترجها بغير مهر إلا مهر الأول ، ثم أضرها ليرثها ما ورثت من أبيه ، فأنزل الله
تبارك وتعالى ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾ (تعضلوهن)
في موضع نصب بأن . وهي في قراءة عبد الله (ولا أن تعضلوهن) ولو كانت
جزماً على النهي كان صواباً .

وقوله : وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ... ﴿٢٠﴾
الإفضاء أن يخلو بها وإن لم يجامعها .

وقوله ﴿ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ الغليظ الذي أخذته قوله تبارك وتعالى ﴿ فإمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ .

وقوله : **وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ...** ﴿٢٣﴾

أن في موضع رفع ؛ كقولك : والجمع بين الأختين .

وقوله : **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ...** ﴿٢٤﴾

المحصنات : العفاف . والمحصنات : ذوات الأزواج التي أحصنهن أزواجهن .
والنصب في المحصنات أكثر . وقد روى علقمة ^(١) : « المحصنات » بالكسر في القرآن .
كله إلا قوله **(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ)** هذا الحرف الواحد ؛ لأنها ذات الزوج من
سبايا المشركين . يقول : إذا كان لها زوج في أرضها استبرأتها بحمضة وحلت لك ^(٢) .
وقوله **(كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)** كقولك : كتابا من الله عليكم . وقد قال بعض أهل
النحو : معناه : عليكم كتاب الله . والأول أشبه بالصواب . وقلما تقول العرب :
زيدا عليك ، أو زيدا دونك . وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمرة قبله ،
وقال الشاعر ^(٣) :

بأيها المائحُ دلوى دونكا إني رأيت الناس يجمدونكا ^(٤)

الدلو رفع ، كقولك : زيد فاضربوه . والعرب تقول : الليل فبادروا ، والليل
فبادروا . وتنصب الدلو بمضمرة في الخلفة كأنك قلت : دونك دلوى دونك .

(١) يريد فتح الصاد .

(٢) هو علقمة بن قيس من أعلام التابعين . مات سنة ٦٢ .

(٣) كذا في « . وفي ش : « ذلك » وهو خطأ .

(٤) يريد أنه منصوب على أنه مفعول مطلق مؤكد لما قبله ؛ فإن معنى « حرمت عليكم » كتب عليكم .

(٥) يريد أن (على) فيه اسم فعل أمر ، و (عليكم) بمعنى الزموا . و (كتاب الله) معموله .

(٦) هو جاهل من بني أسيد بن عمرو بن تميم . وله قصة في شرح التبريزي للحماسة ٢٧٠ من طبعة بن .

وانظر الخزانة ١٧/٣ .

(٧) المائح : اسم فاعل من الميح . وهو أن يزل البئر فيملاها الدلو وذلك إذا قل ماؤها .

وقوله : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ ﴾ يقول : ما سوى ذلك .

وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَّرَاءَهُ ﴾^(١) يريد : سواه .

وقوله : ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا ﴾ يكون موضعها رفعا ؛ يكون تفسيرها (لحما) ، وإن

ثبتت كانت خفضا ، يريد : أحل الله لكم ما وراء ذلك لأن تبتغوا . وإذا فقدت

الخافض كانت نصبا .

وقوله : ﴿ مُحْضِينَ ﴾ يقول : أن تبتغوا الحلال غير الزنا . والمسافحة الزنا .

وقوله : ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ... ﴿٢٥﴾

يقول : إنما يرخص لكم في تزويج الإماء إذا خاف أحدكم أن يفجر . ثم قال :

وإن تركوا تزويجهن أفضل .

وقوله : يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ... ﴿٢٦﴾

وقال في موضع آخر ﴿ والله يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ والعرب تجعل اللام التي على

معنى كي في موضع أن في أردت وأمرت . فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت

لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَأْمُرْنَا

لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) وقال في موضع آخر ﴿ قل إني أُمرت أن أكون أول من أسلم ﴾^(٣)

وقال ﴿ يَرِيدُونَ لِيطْفِئُوا ﴾^(٤) و ﴿ أَنْ يَطْفِئُوا ﴾^(٥) وإنما صلحت اللام في موضع أن

في (أمرتك) وأردت لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي ؛ ألا ترى

أنك تقول : أمرتك أن تقوم ، ولا يصلح أمرتك أن قمت . فلما رأوا (أن) في غير

(١) آية ٩١ سورة البقرة . (٢) ٧١ سورة الأنعام . (٣) آية ١٤ سورة الأنعام .

(٤) آية ٨ سورة الصف . (٥) آية ٣٢ سورة التوبة . (٦) كذا في ش ، ج ، و .

الخرافة ٥٨٦/٣ : « أمرت » .

هذين تكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكى وباللام التي في معنى
كي . وربما جمعوا بين ثلاثهن ؛ أنشدني أبو يروان :

أردت لكيا لا ترى لى عَثْرَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْجَمَالَ فَيَكْفُلُ^(٢)

بجمع (بين اللام وبين كي) وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى
مَا فَاتَكُمْ ﴾^(٤) وقال الآخر في الجمع بينهن :

أردت لكيا أن تطير بقربي فتركها شأنا بيضاء بلقع^(٥)

وإنما جمعوا بينهن لاتفاقهن في المعنى واختلاف لفظهن ؛ كما قال رؤبة :

* بِغَيْرِ لَأَعْصِفُ وَلَا أَصِطْرَافٍ^(٦) *

وربما جمعوا بين ما ولا وإن التي على معنى المجدب؛ أنشدني الكسائي في بعض
البيوت : (لا ما إن رأيت نملك) بجمع بين ثلاثة أحرف .

وربما جعلت العرب اللام مكان (أن) فيما أشبه (أردت وأسرت) مما يطلب
المستقبل ؛ أنشدني الأنثى^(٧) من بني أنف الناقة من بني سعد :

(١) كذا في ش . وفي ج : « رجعوا » .

(٢) ورد هذا البيت في شواهد المع ٥/٢ . وفيه : « تراني عشيري » في مكان : « ترى لى
عثرة » . وفي الخزانة في الوطن السابق : « لكيا أن » في مكان : « لكيا » . وفي التذييل لأبي حيان :
« أردت » في مكان « أردت » . (٣) في الخزانة : « بين اللام وكى وأن » . والجمع
بين الثلاثة يأتي في البيت الآتي . (٤) آية ٢٣ سورة الحديد .

(٥) الثن : القرية البالية . والبلقع : القفر . وانظر الخزانة ٥٨٥/٣ .

(٦) قبله : * قد يطلب المال الهدان الجاني * .

والهدان : الأحمق الثقيل في الحرب . والمصف : الكسب . والاصطراف : افتعال من الصرف
وهو القلب والتصرف في ابتغاء الكسب .

(٧) في الخزانة ٥٨٦/٣ : « أبو الجراح الأنثى » . وأنف الناقة من تميم .

ألم تسأل الأنثى يوم يسوقني ويَزعم أني مُبطلُ القولِ كاذِبَةٌ
أحاولُ إعناتِي بما قال أم رجا ليضحك مني أو ليضحك صاحِبُهُ

والكلام : رجا أن يضحك مني . ولا يجوز : ظننت لتقوم . وذلك أن (أن) التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي من الفعل . فتقول : أظن (أن قد) قام زيد ، ومع المستقبل ، فتقول : أظن أن سيقوم زيد ، ومع الأسماء فتقول : أظن أنك قائم . فلم يجعل اللام في موضعها ولا كي في موضعها إذ لم تطلب المستقبل وحده . وكلما رأيت (أن) تصلح مع المستقبل والماضي فلا تُدخلنَّ عليها كي ولا اللام .

وقوله : فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ... (٣٠)

وتقرأ : نُصَلِّيهِ ، وهما لفتان ، وقد قرئتا ، من صَلَّيْتُ وَأَصَلَيْتُ . وكأنت صَلَّيْتُ : تصليه على النار ، وكأنت أصليت : جعلته يصلها .

وقوله : وَنُدْخِلِكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا (٣١)

ومَدْخَلًا ، وكذلك : ﴿أَدْخَلَنِي مَدْخَلَ صَدَقٍ وَأَخْرَجَنِي مَخْرَجَ صَدَقٍ﴾ (٤) وإدخال صَدَقٍ . ومن قال : مَدْخَلًا وَمَخْرَجًا وَمَنْزَلًا فَكَأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى : أَدْخَلَنِي دَخُولَ صَدَقٍ (٥)

(١) كذا في الخزانة ، وفي الطبري . وفي ش : « أهدم » . وفي ج : « أن تقدم » وكل هذا تحريف .

(٢) هي قراءة الأعمش والنخعي على ما في البحر ٢٣٣/٣ ، وقراءة حميد بن قيس ، على ما في الفرطبي ٢٥٣/٥ .

(٣) وهي قراءة نافع وأبي جعفر . والضم قراءة أبي عمرو وأكثر الكوفيين .

(٤) آية ٨٠ سورة الإسراء .

(٥) يريد أنه مصدر جاء على الفعل الثلاثي المفهوم من الرباعي .

وأخرجني نروج صدق . وقد يكون إذا كان مفتوحا أن يراد به المنزل بعينه ؛ كما قال : (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُزِيلًا مَبَارَكًا) ^(١) ولو فتحت الميم كانت كالدار والبيت . وربما فتحت العرب الميم منه ، ولا يقال في الفعل منه إلا أفعلت . من ذلك قوله :

* بَمَصْبُوحِ الْحَمْدِ وَحَيْثُ يُمَسَّى ^(٢) *

وقال الآخر ^(٣) :

الحمد لله ممسانا ومُصْبِحَنَا بالخير صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَّانَا
وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلَ .
وأعددت للحرب وتآبة جواد المحنثة والمَرُود ^(٤)

فهذا مما لا يبنى على فعلت ، وإنما يبنى على أرودت . فلما ظهرت الواو في المَرُود ^(٥) ظهرت في المَرُود كما قالوا : مَصْبُوحٌ وبنائه أصبحت لا غير .

وقوله : وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ^(٦)

ليس هذا بنهي محرم ؛ إنما هو من الله أدب . وإنما قالت أم سلمة و غيرها :
لينا كما رجلا بفاهدنا وغزونا وكان لنا مثل أبحر الرجال ، فأنزل الله تبارك وتعالى

(١) آية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٢) « يمسي » كذا في ش ، ج ، واللسان (صبح) . وفي الطبري : « يمسي » .

(٣) هو أمية بن أبي الصلت . وانظر الخزانة ١ / ١٢٠ .

(٤) هذا من قصيدة لامرئ القيس . ويريد بالوثابة فرسا . وجواد المحنثة أى سريرة إذا استحثتها في السير . وكذلك هي جواد عند المرود ، أى عند الرفق بها ، فهي جواد في كل أحوالها . والمرود من أرود في السير إذا رفق ولم يعنف . وقد روى بضم الميم وفتحها وانظر اللسان (ررد) .

(٥) كذا في ش ، ج . يريد أن المرود - بضم الميم - المنبئ على أرود صحت الواو فيه حملا على

فعله . فصحت أيضا في المرود - بفتح الميم - حملا على المضموم . وقد يكون : « أرود » .

(١١) ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ وقد جاء : لا يتمنين أحدكم مال أخيه ، ولكن ليقل : اللهم ارزقني ، اللهم أعطني .

وقوله : فَأَلْصَقْتُ ﴿٢٤﴾

وفي قراءة عبد الله (فالصواح قوائت) تصلح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة .
 وقوله : ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ القراءة بالرفع . ومعناه : حافظات لغير أزواجهن
 بما حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج . وبعضهم يقرأ ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾
 فنصبه على أن يجعل الفعل واقعا ؛ كأنك قلت : حافظات للغير بالذي يحفظ الله ؛
 كما تقول : بما أرضى الله ، فتجعل الفعل لما ، فيكون في مذهب مصدر . ولست
 أشبهه ؛ لأنه ليس بفعل لفاعل معروف ، وإنما هو كالمصدر .

١٠ وقوله : ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَ سَبِيلًا﴾ يقول : لا تبغوا علينا عِلا .

وقوله : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُسُوزَهُنَّ﴾ جاء التفسير أن معنى تخافون : تعلمون .
 وهي كالظن ؛ لأن الظان كالشاك والخائف قد يرجو . فلذلك ضارع الخوف الظن
 والعلم ؛ ألا ترى أنك تقول للخبر يبلغك : أما والله لقد خفت ذلك ، وتقول : ظننت
 ذلك ، فيكون معناهما واحدا . ولذلك قال الشاعر :

١٥ ولا تدفِنِي بِالْمَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَاتُتْ أَنْ لَا أُذَوِّقَهَا ^(٣)

وقال الآخر :

أناي كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام أنك عائي

(١) أي في الأثر . وقد نسب القرطبي قريبا من هذا الأثر إلى الكلبي ، ولم نقف عليه في الحديث .

(٢) في القرطبي زيادة : «حوافظ» .

(٣) انظر ص ١٢٦ من هذا الجزء . وانظر أيضا الخزانة ٣/٥٥٠ .

كأنه قال : وما ظننت أنك عائي . ونقلنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن . كقولك : حتى ظننت لأدردن^(١) .

وقوله : فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴿٣٥﴾

يقول: حكما من أهل الرجل وحكما من أهل المرأة ليعلما من أيهما جاء النشوز .
فينبغي للحكم أن يأتي الرجل فينتظر ما عنده هل يهوى المرأة ، فإن قال : لا والله مالى فيها حاجة ، علم أن النشوز جاء من قبله . ويقول حكم المرأة لها مثل ذلك ، ثم يعلمهما جميعا على قدر ذلك ، فيأتيا الزوج فيقولان : أنت ظالم أنت ظالم اتق الله ، إن كان ظالما . فذلك قوله (إن يريدان إصلاحا يوفق الله بينهما) إذا فعلا هذا الفعل .

وقوله : وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا ﴿٣٦﴾

أمرهم بالإحسان إلى الوالدين . ومثله (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) ولو رفع الإحسان بالبَاء إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛ كما تقول في الكلام : أحسن إلى أخيك ، وإلى المسيء الإساءة .

(١) انظر المرطن السابق . (٢) سقط في ش .

(٣) في ش ، ج : « يعلمها » والوجه ما أثبت .

(٤) كذا في ش ، ج . وفي أ : « إذ » .

(٥) آية ٢٣ سورة الإسراء . (٦) ثبت في أ ، ج . وسقط في ش .

(٧) يريد أن يكون « إحسان » بالرفع مبتدأ خبره (بالوالدين) . وقد قرأ بالرفع ابن أبي عمير ؛

كما في القرطبي .

(١) ﴿وَالْحَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ بالخفض . وفي بعض (مصاحف أهل الكوفة وعتق المصاحف) (ذا القربى) مكتوبة بالألف . فينبغي لمن قرأها على الألف أن ينصب ﴿وَالْحَارَ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ فيكون مثل قوله ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ﴾ بضمراً فعلاً يكون النصب به .

٥. ﴿وَالْحَارِ الْجُنُبِ﴾ : الحار الذي ليس بينك وبينه قرابة (والصاحب بالجنب) : الرفيق (وابن السبيل) : الضيف .

وقوله : فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٢٨﴾

- بمثلة قولك : نعم رجلا ، وبئس رجلا . وكذلك (وساءت مصيرا) و (كَبُرَ مَقْتًا) وبناء نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقّعة وما أضيف إلى تلك المعرفة . وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

- فإذا مضى الكلام بمد ذكر قد جعل خبره مؤنثا مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلا ، كما قال (وساءت مصيرا) وقال (حسنت مرتقفا) ولو قيل : وساء مصيرا ، وحسن مرتقفا ، لكان صوابا ؛ كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة . فالتذكير والتأنيث على هذا ؛ ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفا للدار . وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفا للمنزل . وقال ذو الرمة :

(١) في أ بدل ما بين القوسين : «المصاحف» .

(٢) نحو : أخص ، أترأكرموا .

(٤) آية ٣ سورة الصف .

(٣) آية ٩٧ سورة النساء .

(٦) آية ٣١ سورة الكهف .

(٥) آية ٩٧ سورة النساء .

أَوْ حَرَّةٌ عَيْطَلٌ نَبْجَاءٌ مُجْفِرَةٌ^(١) دَعَاءُ الزُّورِ نِعْمَتٌ زُورُقٌ الْبَلَدِ

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول بئسا رجلين، وبئس رجلين، وللقوم: نعم قوما ونعموا قوما. وكذلك الجمع من المؤنث. وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منهما مذهب الفعل، مثل قاما وقعدا. فهذا في بئس ونعم مطرد كثير. وربما قيل في غيرهما مما هو في معنى بئس ونعم. وقال بعض العرب: قلت أبياتا جاد أبياتا، فوحد فعل البيوت. وكان الكسائي يقول: أصمير^(٢) حاد بين أبياتا، وليس ها هنا مضممر وإنما هو الفعل وما فيه.

وقوله: ﴿ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾^(٤) إنما وحد الرفيق وهو صفة لجمع لأن الرفيق والبريد والرسول تذهب به العرب إلى الواحد وإلى الجمع. فلذلك قال ﴿ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول: حسن أولئك رجلا، ولا قبح أولئك رجلا، إنما يجوز أن توحد صفة الجمع إذا كان اسما مأخوذا من فعل ولم يكن اسما مصرحا؛ مثل رجل وامرأة، ألا ترى أن الشاعر قال:

وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا فَالْأُمُّ طَاعِمٌ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرَّ جِيعًا^(٥)

(١) هذا من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. ويريد بالحرة نافذة كريمة. والنجاء: الضخمة النجج — بالتحريك — وهو الصدر، يريد أنها عظيمة الجوف، والعيطل: الطويلة الضيق. والمجفرة: العظيمة الجنب الواسعة الجوف. وأراد بدعائم الزرد قوائمها. وهو منصوب من « مجفرة » على التشبيه بالمفعول به. والبلد: المغازة. بجعلها زورقا وسفينة على التشبيه كما يقال: الإيل سفن الصحراء. وانظر الخزانة ١١٩/٤

(٢) كذا في ١، ٢، ٣، وفي ش: « بين ».

(٣) يريد أن الفاعل عنده محذوف وهو (بين) والباء زائدة. والقراء يرى أن الفاعل ضمير مستتر.

في الفعل. (٤) آية ٦٩ سورة النساء.

(٥) انظر ص ٣٣ من هذا الجزء.

وقوله : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ^(١)) كذلك ، وقد رفعها بعضهم ولم يجعل قبلها ضميرا تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمرة . فإذا نصبت فهي خارجة ^(٢) من قوله (وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) أي كبرت هذه كلمة .

وقوله : وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا ... ﴿٤٠﴾

- ينصب الحسنة ويضمر في (تك) اسم مرفوع . وإن شئت رفعت الحسنة ولم تضمر شيئا . وهو مثل قوله (وَإِنْ كَانَ دُوعُسْرَةٌ فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ ^(٤))

وقوله . يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى

بِهِمُ الْأَرْضُ ... ﴿٤١﴾

- (١) (وتسوى) ومعناه : لو يسون بالتراب . وإنما تمنوا ذلك لأن الوحوش وسائر الدواب يوم القيامة يقال لها : كوني ترابا ، ثم يحيا أهل الجنة ، فإذا رأى ذلك الكافرون قال بعضهم لبعض : تعالوا فلنقتل إذا سئلنا : والله ما كنا مشركين ،

(١) آية ٥ سورة الكهف .

(٢) يريد أن فاعل « كبرت » ضمير تقديره (هي) يعود على المقالة المفهومة من قوله : « قالوا

اتخذ الله ولدا » والبصرون يجعلون الفاعل ضميرا يعود على التمييز « كلمة » .

(٣) وهي قراءة الحسن والحريين : نافع وابن كثير ، كافي البحر ٢ / ٢٥١ .

(٤) آية ٢٨٠ سورة البقرة .

(٥) يحتمل أن يريد : (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين والوار ، وهي قراءة نافع وابن عامر

وأن يريد (تسوى) بفتح التاء والسين مخففة وشد الوار ، وهي قراءة حمزة والكسائي . وهذا الوجه أقرب ؛

لأنهما كوفيان كالقراء ، فهما أقرب إلى ما يريد .

(٦) ثبت في أ ، ج . وسقط في ش .

٢٠

(٧) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « الكافر » .

فإذا سَلُوا فقالوا ختم على أفواههم وأذن لجوارحهم فشهدت عليهم . فهناك
يودون أنهم كانوا ترابا ولم يكتبوا الله حديثا . فكتمان الحديث ههنا في التمتي^(٢٢) .
ويقال : إنما المعنى : يومئذ لا يكتبون الله حديثا ويودون لو تسوى بهم الأرض .

وقوله : لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ... ﴿٤٣﴾

نزلت في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شربوا وحضروا الصلاة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تحريم الخمر . فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ لا تقربوا
الصلاة ﴾ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن صلّوها في رحالكم .

ثم قال ﴿ ولا جنباً ﴾ أى لا تقربوها جنباً ﴿ حتى تغتسلوا ﴾

ثم استثنى فقال ﴿ إلا عابري سبيل ﴾ يقول : إلا أن تكونوا مسافرين
لا تقدرّون على الماء

ثم قال ﴿ فتيّموا ﴾ واليتم : أن تقصد الصعد الطيب حيث كان . وليس
اليتم إلا ضربة للوجه وضربة لليدين للجنب وغير الجنب .

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا ... ﴿٤٤﴾

﴿ ألم تر ﴾ في عامة القرآن : ألم تحبر . وقد يكون في العربية : أما ترى ،

أما تعلم .

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « قالوها » .

(٢) أى داخل في المنى ، إذ هو معطوف على : « لو تسوى بهم الأرض » الذى هو معمول

الودادة .

(٣) يريد أن هذه الجملة مستأنفة وليست متعلّقا للودادة . وقد أُنر في التفسير الجملة الأولى عن هذه

ليبين عن استقلالها ، وأنها ليست من تابع الأولى .

وقوله : مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ... (٤٦)

إن شئت جعلتها متصلة بقوله (ألم ترى إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب ، من الذين هادوا يحرفون الكلم) وإن شئت كانت منقطعة منها مستأنفة ، ويكون المعنى : من الذين هادوا من يحرفون الكلم . وذلك من كلام العرب : أن يضمروا (من) في مبتدأ الكلام . فيقولون : متأقول ذلك ، وما لا يقوله . وذلك أن (من) بعض لما هي منه ، فلذلك أدت عن المعنى المتروك ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ وقال ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَاِرْدُهَآ ﴾ (٣) وقال ذو الرمة :
فظلوا ومنهم دمه سابق له وآخر يثني دمة العين بالهمل (٤)

يريد : منهم من دمه سابق . ولا يجوز إضمار (من) في شيء من الصفات إلا على المعنى الذي نباتك به ، وقد قالها الشاعر في (في) ولست أشبهها ، قال :
لوقلت ما في قومها لم تأثم يفضلها في حسب وميسم (٧)

ويروى أيضا (تيثم) لغة . وإنما جاز ذلك في (في) لأنك تجد معنى (من) أنه بعض ما أضيفت إليه ؛ ألا ترى أنك تقول ؛ فينا صالحون وفينا دون ذلك ، فكأنك قلت : منا ، ولا يجوز أن تقول : في الدار يقول ذلك ؛ وأنت تريد في الدار من يقول ذلك ، إنما يجوز إذا أضفت (في) إلى جنس المتروك .

(١) كذا في ١ ، ج ، وفي ش : « كان » .

(٢) آية ١٦٤ سورة الصافات . (٣) آية ٧١ سورة مريم . (٤) قبله :

بكت على مـ بها إذ عرفتها وهجت الهوى حتى بكى العموم من أجلى

وانظر الديوان ٤٨٥

(٥) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « هذا » . (٦) أي حكيم بن معية . وانظر

الخراتة ٣١١/٢ (٧) « تأثم » كذا في ١ ، ش . وفي ج : « تألم » .

وقوله : (لَيْسَ بِالسِّنِينَ) يعنى : ويقولون (وراعنا) يوجهونها الى شتم
محمد صلى الله عليه وسلم . فذلك الذى .

وقوله : (وأقوم) أى أعدل .

وقوله : مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ... ﴿٤٧﴾

فيه قولان ؛ أحدهما : أن يحول الوجه إلى القفا ، والآخر : أن يجعل الوجه منبتا للشعر
كما كان وجه القرد كذلك . فهو رده على دبره ؛ لأن منابت شعر آدميين
في أدبارهم ، (وهذا)^(١) أشبه بالصواب لقوله (أَوْ نَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ)
يقول ؛ أو نسلخهم قرده^(٢) .

وقوله : إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... ﴿٤٨﴾

فإن شئت جعلتها في مذهب خفض ثم تلى الخافض فتنصبها ؛ يكون في مذهب
جزاء ؛ كأنك قلت : إن الله لا يغفر ذنبا مع شرك ولا عن شرك .

وقوله : أَلَّا تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ ... ﴿٤٩﴾

جاءت اليهود بأولادها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هل لهؤلاء ذنوب؟
قال : لا ، قالوا : فإنما مثلهم ما عملناه بالليل كفرنا بالنهار ، وما عملناه بالنهار كفرنا
عنا بالليل . فذلك تزكيتهم أنفسهم .

(١) كذا في ش ، ج . وفى أ : « فهذا » .

(٢) لسلخ : كشط الجلد عن الحيوان ، فسلخهم إزالة إهابهم الأذى ومظهرهم البشرى .
وجعلهم قرده . ولعل هذا محرف عن : « نسلخهم » .

(٣) يريد « أن يشرك » أى المصدر المؤول فيها . والوجه الظاهر أنه مفعول « لا يغفر » .

(٤) كذا في ج ، ش . وفى أ : « فقال » .

وقوله : ﴿ وَلَا يُظْمَرُونَ قَتِيلًا ﴾ القَتِيل هو ما قُتِلَ بين إصبعيك من
الوسخ ، ويقال : هو الذي في بطن النواة .

وقوله : يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ ... ﴿٥١﴾

فأما الجبت فجيت بن أخطب . والطاغوت كعب بن الأشرف .

وقوله : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ
نَقِيرًا ﴿٥٢﴾

النقير : النقطة في ظهر النواة . و (إذا) إذا استؤنف بها الكلام نصبت
الفعل الذي في أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف ؛ فيقال : إذا أضربك ، إذا
أجزيك . فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثم أو (أو) حرف من حروف النسق ، فإن
شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضا . وإن شئت جعلت الفاء
أو الواو إذا كانتا منها منقولتين عنها إلى غيرها . والمعنى في قوله (وإذا لا يُؤْتُونَ)
على : فلا يؤتون الناس نقيرا إذا . ويدل ذلك على ذلك أنه في المعنى - والله أعلم - جواب
لجزء مضمرة ، كأنك قلت : ولئن كان لهم ، أو ولو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس
إذا نقيرا . وهي في قراءة عبد الله منصوبة ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ وإذا
رأيت الكلام تأتما مثل قولك : هل أنت قائم ؟ ثم قلت : فإذا أضربك ، نصبت
بإذا ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل . وكذلك الأمر والنهي يصلح في إذا
وجهان : النصب بها ونقلها . ولو شئت رفعت بالفعل إذا نويت النقل فقلت :

(١) يريد بنقل حرف العطف عن « إذا » تقديره مقرونا بالفعل بعدها ، وتقدير « إذا » في آخر

الجملة - وبذلك تأخر عن الصدر فلتنى .

(٢) يكون النصب بوقوع تقدير النقل في الجواب بعد الفا .

إيته فإذا يَكْرِمُكَ ، تريد فهو يكرمك إذا ، ولا تجعلها جوابا . وإذا كان قبلها
جزاء وهي له جواب قلت : إن تأتي إذا أُكْرِمُكَ . وإن شئت : إذا أُكْرِمَكَ
وأُكْرِمُكَ ؛ فمن جزم أراد أكرمك إذا . ومن نصب نوى في إذا فاء تكون جوابا
فنصب الفعل بإذا . ومن رفع جعل إذا منقولة إلى آخر الكلام ؛ كأنه قال :
فَأُكْرِمُكَ إِذَا^(١) . وإذا رأيت في جواب إذا اللام فقد أضمرت لها (لئن) أو يمينا
أو (لو) . من ذلك قوله عز وجل ﴿ ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا
لَذَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ والمعنى - والله أعلم - : لو كان [معه] فيهما إله لذهب كل إله
بما خلق . ومثله ﴿ وإن كادوا ليقتنوك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره ،
وإذا لاتخذوك خبيلا ﴾^(٢) ومعناه : لو فعلت لاتخذوك . وكذلك قوله ﴿ كذت تركن ﴾^(٣)
ثم قال : ﴿ إذا لأذقناك ﴾ ، معناه لو ركنت لأذقناك إذا . وإذا أوقعت (إذا)
على يفعل وقبله اسم بطلت فلم تنصب ؛ فقلت : أنا إذا أضربك . وإذا
كانت في أول الكلام (إن) نصبت يفعل ورفعت ؛ فقلت : إنى إذا
أؤذيك . والرفع جائز ؛ أنشدني بعض العرب :

لا تتركني فيهم شبطيرا
إني إذا أهلك أو أطيرا^(٤)

(١) هذا خلاف مذهب البصريين فليس عندهم إلا الجزم .

(٢) آية ٩١ سورة المؤمنون . (٣) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) آية ٧٣ سورة الإسراء .

(٥) آية ٧٤ من السورة السابقة .

(٦) الشطير : الغريب . وانظر الخزانة ٣ - ٥٧٤ .

وقوله : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿٤٥﴾

هذه اليهود حسدت النبي صلى الله عليه وسلم كثرة النساء، فقالوا : هذا يزعم أنه نبي وليس له هم إلا النساء .

- ٥ . فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ﴾ وفي آل إبراهيم سليمان بن داود ، وكان له تسعةائة امرأة ، ولداود مائة امرأة . فلما تليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم وصدق بعضهم .

وهو قوله : فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ... ﴿٥٥﴾

بالنبا عن سليمان وداود ﴿ ومنهم من صدق عنه ﴾ بالتكذيب والإعراض .

١٠ . وقوله : يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ
أَوْ أُنْفِرُوا جَمِيعًا ... ﴿٧١﴾

يقول : ^{واللام} عصبًا . يقول إذا دعيت إلى السرايا ، أو دعيت لتنفروا جميعا .

وقوله : وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ ... ﴿٧٢﴾

- ١٥ . اللام التي في (من) دخلت لمكان (إن) كما تقول : إن فيها لأخاك . ودخلت اللام في (لَيَبْطِئَنَّ) وهي صلة لمن على إضمار شبهه باليمين ؛ كما تقول في الكلام : هذا الذي ليقومن ، وأرى رجلا ليفعلن ما يريد . واللام في النكرات إذا وصلت أسهل دخولا منها في من وما والذي ؛ لأن الوقوف عليهن لا يمكن .

والمذهب في الرجل والذي واحد إذا احتاجا إلى صلة . وقوله : ﴿ وَإِنْ كُنَّا لِيُوقِنَهُمْ ﴾^(١) من ذلك ، دخلت اللام في (ما) لمكان إن ، ودخلت في الصلة كما دخلت في ليطئن . ولا يجوز ذلك في عبد الله ، وزيد أن تقول : إن أخاك ليقومن ؛ لأن الأخ وزيدا لا يحتاجان إلى صلة ، ولا تصلح اللام أن تدخل في خبرها وهو متأخر ؛ لأن اليمين إذا وقعت بين الاسم والخبر بطل جوابها ؛ كما تقول : زيد والله يكرمك ، ولا تقول زيد والله ليكرمك .

وقوله : يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ... ﴿٧٦﴾

العرب تنصب ما أجابت بالفاء في ليت ؛ لأنها تمنى ، وفي التمني معنى يسرنى أن تفعل فافعل . فهذا نصب كأنه منسوق ؛ كقولك في الكلام : وددت أن أقوم فيتبعني الناس . وجواب صحيح يكون لمحمد بنوى في التمني ؛ لأن ما تمنى مما قد مضى فكانه مجحود ؛ ألا ترى أن قوله ﴿ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ فالمعنى : أكن معهم فأفوز . وقوله في الأنعام ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ ﴾^(٢) هي في قراءة عبد الله بالفاء ﴿ نُرَدُّ فَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف^(٣) ، أي فلسنا نكذب . وفي قراءتنا بالواو . فالرفع في قراءتنا أجود من النصب ، والنصب جائز على الصرف ؛ كقولك : لا يسعني شيء ويضيق عنك .

وقوله : وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ... ﴿٧٥﴾

و (المستضعفين) في موضع خفض .

(١) آية ١١١ سورة هود . والقراءة التي أوردها المؤلف بتشديد (إن) وتخفيف ميم (لما) قراءة أبي عمرو والكلبي . (٢) آية ٢٧ . (٣) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكلبي . (٤) وهي قراءة حمزة ، وحفص عن عاصم .

وقوله : ﴿ الظالمِ أهلها ﴾ خفض (الظالم) لأنه نعت للأهل ، فلما أعاد الأهل على القرية كان فعل ما أضيف إليها بمنزلة فعلها ؛ كما تقول : مررت بالرجل الواسعةِ داره ، وكما تقول : مررت برجلٍ حسنَةٍ عينه . وفي قراءة عبد الله : « أخرجنا من القرية التي كانت ظالمة » . ومثله مما نسب الظلم إلى القرية وإنما الظلم لأهلها في غير موضع من التنزيل . من ذلك ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ومنه قوله : ﴿ واسألِ القرية التي كُنا فيها ﴾ معناه : سل أهل القرية .

وقوله : في بروجٍ مُشيدةٍ ... ﴿ ٧٨ ﴾

يشدد ما كان من جمع ؛ مثل قولك : مررت بتيابٍ مُصبغةٍ وأكبشٍ مذبحجةٍ . بغاز التشديد لأن الفعل متفرق في جمع . فإذا أفردت الواحد من ذلك فإن كان الفعل يتردد في الواحد ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ؛ مثل قولك : مررت برجلٍ مشجعٍ ، وبشوبٍ تمزقٍ ؛ جاز التشديد ؛ لأن الفعل قد تردد فيه وكثر . وتقول : مررت بكبشٍ مذبوحٍ ، ولا تقل مذبحٍ لأن الذبح لا يتردد كتردد التخرق ، وقوله : ﴿ ويترُ معطلةٍ وقصيرٍ مَشِيدٍ ﴾ يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشديد بناءً فهو يتناول ويتردد . يقاس على هذا ما ورد .

١٥ (١) من ذلك آية ٤ سورة الأعراف .

(٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) كذا في ١ ، ح . وفي ش : « مفرق » .

(٤) كذا في ١ . وفي ش : « تقول » .

(٥) آية ٤٥ سورة الحج .

٢٠ (٦) في ١ ، ح ، وش : « التشديد » وهو تحريف عما أثبت .

وقوله : وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^ط
وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ... ﴿٧٨﴾

وذلك أن اليهود لما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قالوا : ما رأينا رجلا أعظم شؤما من هذا؛ نقصت ثمارنا وغلّت أسعارنا . فقال الله تبارك وتعالى : إن أمطروا وأخصبوا قالوا : هذه من عند الله، وإن غلّت أسعارهم قالوا : هذا من قبل محمد (صلى الله عليه وسلم) .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

وقوله : ﴿ فَآسَ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ (فال) كثرت في الكلام، حتى توهموا أن اللام متصلة بـ (ما) وأنها حرف في بعضه . ولا اتصال القراءة لايجوز الوقف على اللام؛ لأنها لام خافضة .

وقوله : طَاعَةٌ ﴿٨١﴾

الرفع على قولك : مِثْلًا طَاعَةٌ، أو أَمْرُكَ طَاعَةٌ . وكذلك ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ معناه - والله أعلم - : قولوا : سمع وطاعة^(١) . وكذلك التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَأُولَئِكَ طَاعَتُهُ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ ليست بمرتفعة بـ (لهم) . هي مرتفعة على الوجه الذي ذكرت لك . وذلك أنهم أنزل عليهم الأمر بالقتال فقالوا : سمع وطاعة ، فإذا فارقوا محمدا صلى الله عليه وسلم غيروا قولهم . فقال الله تبارك وتعالى ﴿ فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ﴾ وقد يقول بعض النحويين : وذكر فيها القتال ،

(١) كذا في ١ . وفي ح ، ش : « فقالوا » .

(٢) آية ٥٣ سورة النور .

(٣) آيات ٢٠ ، ٢١ .

(١) وذِكْرَتْ (طاعة) وليست فيها واو فيجوزَ هذا الوجه. ولو رددت الطاعة وجعلت كأنها تفسير للقتال جاز رفعها ونصبها؛ أما النصب فعلى : ذكر فيها القتال بالطاعة أو على الطاعة . والرفع على : ذكر فيها القتال ذكر فيها طاعة .

وقوله : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ القراءة أن تنصب التاء ، لأنها على جهة فَعَل .

- وفي قراءة عبد الله : « بَيَّتَ مُبَيَّتَ مِنْهُمْ » غير الذي تقول . ومعناه : غيروا ما قالوا وخالفوا . وقد جزمها حمزة وقرأها بَيَّتَ طَائِفَةٌ . جزمها لكثرة الحركات ، فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء .

وقوله : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ ... ﴿٨٧﴾

- هذا نزل في سرايا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثها ، فإذا غلبوا أو غلبوا بادر المنافقون إلى الإستخبار عن حال السرايا ، ثم أفسوه قبل أن يفشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يحدثه ، فقال ﴿ أذَاعُوا بِهِ ﴾ ^(٢) يقول أفسوه . ولو لم يفعلوا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخبر به لكان خيرا لهم ، أو ردوه إلى أمراء السرايا . فذلك قوله ﴿ ولو ردُّوه إلى الرسولِ وإلى أولي الأمرِ منهم لعلمه الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ .

- وقوله : ﴿ لَا تَبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال المفسرون معناه : لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلا . ويقال : أذاعوا به إلا قليلا . وهو أجود الوجهين ؛ لأن علم السرايا

(١) يريد في هذا الوجه أن تكون « طاعة » عطفًا على « القتال » في قوله : « وذكر فيها القتال » وقد أفسد هذا بأنه ليس في الآية عاطف .

(٢) أى يحدث به . يقال : حدثه الحديث وحدثه به .

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ح : « أمر » .

إذا ظهر علمه المستنبط وغيره ، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض . فذلك استحسنت الاستثناء من الإذاعة .

وقوله : **يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا** ... (٨٥)

الكِفْل : الحِظ . ومنه قوله : (**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِي**) معناه : نصيبين .
وقوله : (**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا**) الملقب : المقدر والمقدر ، كالذي يعطي كل رجل قوته . وجاء في الحديث : كفى بالمرء (إثمًا) ^(٢) أن يضيع من يُقِيت ، ويقوت . ^(٣)

وقوله : **وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا** ... (٨٦)

أى زيدوا عليها ؛ كقول القائل : السلام عليكم ، فيقول : وعليكم ورحمة الله . فهذه الزيادة (**أوردوها**) قيل هذا للمسلمين . وأما أهل الكتاب فلا يزدون على : وعليكم .

وقوله : **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ** ... (٨٨)

إنما كانوا تكلموا في قوم هاجروا إلى المدينة من مكة ، ثم سخرها منها واستنحوها ^(٤) فرجعوا سرًا إلى مكة . فقال بعض المسلمين : إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم ، وقال بعض المسلمين : أقتلنهم قوما على دينكم أن استنحووا المدينة ؛ فجعلهم الله منافقين ، فقال الله فما لكم مختلفين في المنافقين . فذلك قوله (**فتنين**) .

(١) آية ٢٨ سورة الحديد . (٢) ثبت في أ ، ج ، وسقط في ش .

(٣) كذا في أ ، ج ، وفي ش : « يقيت » بفتح الياء .

(٤) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « استنحووا المدينة » .

ثم قال تصديقا لنفاقهم ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ فنصب (فتنين) ^(١) بالفعل ، تقول : مالك قائما ، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿فَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكِ مُهْطِعِينَ﴾ ^(٢) فلا تبالِ أكان المنصوب معرفة أو نكرة ؛ يجوز في الكلام أن تقول : مالك الناظر في أمرنا ، لأنه كالفعل الذي ينصب بكان وأظن وما أشبههما .
 وكل موضع صلحت فيه فَعَلٌ ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة ؛ كما تنصب كان وأظن ؛ لأنهن نواقص في المعنى وإن ظننت أنهن تامات .
 ومثل مالٍ ، ما بألك ، وما شأنك . والعمل في هذه الأحرف بما ذكرت لك سهل كثير . ولا تقل : ما أمرُك القائم ، ولا ما خطبُك القائم ، قياسا عليهن ؛ لأنهن قد كثرن ، فلا يقاس الذي لم يستعمل على ما قد استعمل ؛ ألا ترى أنهم قالوا :
 أيش عندك ؟ ولا يجوز القياس على هذه في شيء من الكلام .

١٠

وقوله : ﴿وَاللَّهُ أَرَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ يقول : رُدَّهم إلى الكفر . وهي في قراءة عبد الله وأبي ﴿وَاللَّهُ رَكَّبَهُمْ﴾ .

وقوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ...﴾ ^(٣)

يقول : إذا واثق القوم النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه ، فكتبوا صلحا لم يحمل قتلهم ولا من أتصل بهم ، فكان رأيه في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهم فلا يحمل قتاله . فذلك قوله (يصلون) معناه : يتصلون بهم .

١٥

(١) يريد به مهلق الجازر والمجور .

(٢) آية ٣٦ سورة المطارج .

(٣) يريد أن الثلاثي لغة فيه .

وقوله ﴿ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾، يقول : ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم . فذلك معنى قوله ﴿ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت صدورهم . وقد قرأ الحسن « حَصْرَةَ صُدُورِهِمْ » ، والعرب تقول : أتانى ذهب عقله ، يريدون قد ذهب عقله . وسمِعَ الكَسَائِيَّ بعضهم يقول : فأصبحتُ نظرتُ إلى ذاتِ التَّنَائِيرِ^(١) . فإذا رأيتُ فَعَلَ بعدَ كانَ ففيها قد مضرة^(٢) ، إلا أن يكونَ معَ كانَ محمداً فلا تضر فيها (قد مع محمداً) لأنها توكيدٌ والمجد لا يؤكَّد ؛ ألا ترى أنك تقول : ما ذهبت ، ولا يجوز ما قد ذهبت .

وقوله : سَتَجِدُونَ ءَأَخْرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ ﴿٩١﴾

معناه : أن يأمناو فيكم ويأمناو في قومهم . فهؤلاء بمنزلة الذين ذكرناهم في أن قتالهم حلال إذا لم يرجعوا .

وقوله : فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴿٩٢﴾

مرفوع على قولك : فعلية تحرير رقبة . والمؤمنة : المصلية المدركة . فإن لم يقل : رقبة مؤمنة ، أجزاء الصغيرة التي لم تصل ولم تبلغ .

وقوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ كان الرجل يسلم في قومه وهم كفار فيكم إسلامه . فمن قُتِلَ وهو غير معلوم إسلامه من هؤلاء أعتق قتاله رقبة ولم تدفع دية إلى الكفار فيقوفاً بها على أهل الإسلام . وذلك إذا لم

(١) ذات التناير : عقبة بجذاء ، زبالة . (٢) انظر ص ٢٤ من هذا الجزء .

(٣) زيادة في ش ، ج . (٤) كذا في ش . وفي أ ، ج : « فإذا »

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ج : « أنه » .

يكن بين قومه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد . فإن كان عهد جرى مجرى المسلم .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَتَبَيَّنُوا ﴿٩٤﴾

- (فتبينوا) - قراءة عبدالله بن مسعود وأصحابه . وكذلك التي في الحجرات . ويقرأ أن : (١)
 (فتبينوا) وهما متقاربتان في المعنى . تقول للرجل : لا تعجل بإقامة حتى تبين (٢)
 وتتثبت . (٣)

وقوله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ ذكروا أنه رجل

سلم على بعض سرايا المسلمين ، فظنوا أنه عائد بالإسلام وليس بمسلم فقتل . وقرأه العامة : السَّلم . والسلم : الاستسلام والإعطاء بيده .

وقوله : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ ﴿٩٥﴾

- يرفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين ؛ كما قال : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾ وكما قال ﴿ أَوْ التَّائِبِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ وقد ذكر أن (غير) نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد ، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب . (٤)
 (٥) لأن الاستثناء يفغى (٦)

(٢) آية ٦

(١) ثبت ما بين القوسين في أ . وسقط في ش ، ح .

(٣) كذا في أ ، ج . وفي ش : « مقاربتان » .

(٥) آية ٣١ سورة النور .

(٤) كذا في ش ، ج . وفي أ : « ترفع » .

(٦) وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي .

أن يكون بعد التمام . ^(١) فتقول في الكلام : لا يستوى المحسنون والمسيئون إلا فلانا
وفلانا . وقد يكون نصبا على أنه حال كما قال : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ ﴾ ^(٢) ولو قرئت خفضا لكان وجهها : تجعل من صفة
المؤمنين .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿٩٧﴾

إن شئت جعلت ﴿توقاهم﴾ في موضع نصب . ولم تضمر تاء مع التاء ، فيكون
مثل قوله ﴿إن البقر تشابه علينا﴾ ^(٣) وإن شئت جعلتها رفعا ؛ تريد : إن الذين تتوقاهم
الملائكة . وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار أحدهما ؛ مثل قوله ﴿لعلكم
تذكرون﴾ ^(٤) ومثل قوله ﴿فإن تولَّوا فقد أبلغتكم﴾ ^(٥) .

وقوله : إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴿٩٨﴾

في موضع نصب على الاستثناء من ﴿ماوهم جهنم﴾ ^(٦) .

وقوله : يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا ﴿١٠٠﴾

ومراعمة مصدران . فالمراعم : المضطرب والمذهب في الأرض .

(١) كذا في ١٠ . وفي ش ، ج : « فيقول » . (٢) آية ١ سورة المائدة .

(٣) وقد قرأ بذلك الأعمش وأبو حنيفة ، كما في البحر ٣ / ٣٣٠ .

(٤) كذا في ١٠ . وفي ش ، ج : « تجعلوا » .

(٥) يريد أن يكون (توفي) في « توقاهم » فعلا ماضيا ، فيكون مبنيا على الفتح ، وعبر عن الفتح

بالنصب . (٦) آية ٧٠ سورة البقرة .

(٧) من ذلك ما في آية ١٥٢ سورة الأنعام .

(٨) آية ٥٧ سورة هود . (٩) أي في الآية السابقة .

وقوله : فَلتَقْم ... ﴿١٦٧﴾

وكل لام أمر إذا استؤنفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثم كسرت . فإذا كان معها شيء من هذه الحروف سُكِنَتْ . وقد تكسر مع الواو على الأصل . وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهو) قال ذلك ، (وهي) قالت ذلك . وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون : ليقيم زيد ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة ؛ كما نصبت تيم لام كي إذا قالوا : جئت لآخذ حتى .

وقوله : (طائفةٌ أخرى) ولم يقل : آخرون ؛ ثم قال (لم يصلوا) ولم يقل : فلتصل . ولو قيل : « فلتصل » كما قيل « أخرى » . لجاز ذلك . وقال في موضع آخر : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)^(١) ولو قيل : اقتلتا في الكلام كان صوابا . وكذلك قوله (هذان خصمان اختصموا في ربهم)^(٢) ولم يقل : اختصما . وقال (فريقتا هدى وفريقتا حق عليهم الضلالة)^(٣) وفي قراءة أبي « عليه الضلالة » . فإذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله وتوحيده ؛ كقول الله تعالى (وإنا لجمع حاذرون)^(٤) . وقوله : (أم يقولون نحن جميع منتصر)^(٥) وكذلك إذا كان الاسم مؤنثا وهو جمع جعلت فعله كفعل الواحدة الأنثى مثل الطائفة والعصبة والرفقة . وإن شئت جمعته فذكرته على المعنى . كل ذلك قد أتى في القرآن .

(١) آية ٩ سورة المجرات .

(٢) آية ١٩ سورة الحج .

(٣) آية ٣٠ سورة الأعراف .

(٤) آية ٥٦ سورة الشعراء .

(٥) آية ٤٤ سورة القمر .

وقوله : وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ... ﴿١٠٤﴾

قال بعض المفسرين : معنى ترجون : تخافون . ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعناه مجد . فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف ، وكان الرجاء كذلك ؛ كقوله تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ (١) : هذه : للذين لا يخافون أيام الله ، وكذلك قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (٢) : لا تخافون لله عظمة . وهى لغة مجازية . وقال الراجز :

لا ترتجى حين تلاقى الذائدا أسبعة لاقت معا أم واحدا (٣)
وقال الهدلى : (٤)

إذا لسعته النحل لم يرج لسمعها وخالفها فى بيت نوب عوامل

ولا يجوز : رجوتك وأنت تريد : خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك .

وقوله : وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴿١١٧﴾

يقال : كيف قال « به » وقد ذكّر الخطيئة والإثم ؟ .

وذلك جائز أن يُكْنَى عن الفعلين وأحدهما مؤنث بالتذكير والتوحيد ، ولو كثرت لحاز الكفاية عنه بالتوحيد ؛ لأن الأفعال يقع عليها فعل واحد ، فلذلك جاز . فإن شئت ضمنت الخطيئة والإثم فجعلته كالواحد . وإن شئت جعلت الهاء للإثم

(١) آية ١٤ سورة الجاثية . (٢) آية ١٣ سورة نوح .

(٣) كان هذا فى وصف إبل . والذائد وصف من ذاد الإبل إذا طردها وساقها ودفنها .

(٤) هو أبو ذؤيب . فقوله : لم يرج لسمعها : أى لم يخفه ولم يباليه . و « خالفها » أى دخل عليها

وأخذ عسلها مراغما لها وهى لا تشبى ذلك . ويروى « خالفها » أى لازمها . والنوب . النحل ،

و « عوامل » أى تعمل فى الأكل من الثمار والزهر . ويروى « عواسل » أى ذوات عسل .

خاصة؛ كما قال ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَّوا بِانْفِصَاوِا إِلَيْهَا ﴾^(١) بفعله للتجارة . وفي قراءة عبد الله ﴿ وَإِذَا رَأَوْا هَمَّوا أَوْ تِجَارَةً انْفِصَاوِا إِلَيْهَا ﴾ بفعله للتجارة في تقديمها وتأخيرها . ولو أتى بالتذكير فجعل كالفعل الواحد لجاز . ولو ذكر على نية اللغو لجاز . وقال ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾^(٢) فنفى . فلو أتى في الخطيئة واللغو والإثم والتجارة مثني لجاز . وفي قراءة أبي ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمْ ﴾^(٣) وفي قراءة عبد الله ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ فأما قول أبي ﴿ بِهِمْ ﴾ فإنه كقوله ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾^(٤) ذهب إلى الجمع ، كذلك جاء في قراءة أبي ، لأنه قد ذكرهم جميعا ثم وحد النفي والفقير وهما في مذهب الجمع ؛ كما تقول : أصبح الناس صائما ومفطرا ، فأدى اثنان عن معنى الجمع .

وقوله : لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ ... ﴿١١٣﴾

يريد : لقد همت طائفة فأضمرت .^(٦)

وقوله : ﴿ أَنْ يُضَلُّوكَ ﴾ : يُحِطُّوكَ فِي حَكِّكَ .

وقوله : لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ... ﴿١١٤﴾

(من) في موضع خفض ونصب ؛ الخفض : إلا فمن أمر بصدقة ، والنجوى

هنا رجال ؛ كما قال ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾^(٧) ومن جعل النجوى فعلا كما قال ﴿ مَا يَكُونُ

(١) آية ١١ سورة الجمعة .

(٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

(٣) ثبت في ش ، ج ، وسقط في أ .

(٤) آية ٢٦ سورة النجم .

(٥) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « أُر » .

(٦) أى حذف (قد) .

(٧) آية ٤٧ سورة الإسراء .

من نجوى ثلاثة^(١) (فمن) حينئذ في موضع رفع . وأما التصب فإن تجعل النجوى

فعلا . فإذا استثنيت الشيء من خلافه كان الوجه التصب ، كما قال الشاعر :^(٢)

وقفت فيها أصيلاً أسألها عيت جواباً وما بالربيع من أحد^(٣)

إلا الأورى لاياً ما أبيتها والتوى كالحوض بالمظلومة الجلد^(٤)

وقد يكون في موضع رفع وإن ردت على خلافها ، كما قال الشاعر :^(٥)

وبلد ليس به أنيس إلا العاфир وإلا العيس^(٦)

وقوله : إن يدعون من دونه إلا أننا ... (١١٧)

يقول : اللات والعزى وأشباههما من الآلهة الموثنة . وقد قرأ ابن عباس (إن

يدعون من دونه إلا أننا) جمع الوثن فضم الواو فهمزها ، كما قال (وإذا الرسل اقتت^(٧)

(١) آية ٧ سورة المجادلة .

(٢) هو النابغة الذبياني .

(٣) هذا ثاني أبيات قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، واعتذر له فيها وكان واجداً عليه ومطلعها :

بادار ميسة بالعليا ، فالسند
أقوت وطال عليها سالف الأمد

وأصيلان تصغيراً أصيل وهو العشي .

(٤) الأورى جمع الآرى وهو محبس الدابة . والتوى : الحفر حول الخيمة أو الخباء بمنع الماء .

والمظلومة : الأرض التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر . والجلد : الأرض الغليظة .

(٥) هو جبران العود التيمري . وانظر العيني على هامش الخزانة ٣ / ١٠٧ .

(٦) اليعافير جمع اليعفور ، وهو ولد الظبية . واليعيس جمع أعيس وعيساء . وهما وصفان من العيسة ،

بكسر العين . وهو بياض يخالطه شقرة . أراد بها بقر الوحش .

(٧) آية ١١ سورة المرسلات .

وقد قرئت (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنثَى) جمع الإناث، فيكون مثل جمع الثمار والتمر (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ)^(١) .

وقوله : نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ... (١١٨)

جعل الله له عليه السبيل ؛ فهو كالمفروض .

وقوله : وَلَا ضَلَمْنَاهُمْ ... (١١٩)

وفي قراءة أبي « وَأَضَلَّهُمْ وَأَمْنَيْهِمْ » .

وقوله : وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيْلًا ... (١٢٥)

يقول القائل : ماهذه الخلة؟ فذكر أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يضيف

الضيفان ويطعم الطعام ، فأصاب الناس سنةً جذب فمزَّ الطعام . فبعث إبراهيم

١٠ صلى الله عليه وسلم إلى خليل له بمصر كانت الميرة من عنده، فبعث غلمانه معهم

الغرائر والإبل لبيعه، فردَّهم وقال: إبراهيم لا يريد هذا لنفسه، إنما يريد له غيره . قال:

فرجع غلمانه^(٢)، فمزوا ببطحاء^(٣)لينة . فاحتملوا من رملها فلتوا الغرائر، استحياء من أن يرتدوا

فارغة، فردوا على إبراهيم صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر وأمرته نائمة، فوقع عليه

النوم هماً، وانقبت والناس على الباب يتمسكون الطعام . فقالت للخبازين: أفتحوا^(٤)

١٥ هذه الغرائر وأعتجنوا، ففتحوها فإذا أطيب طعام، فعتجنوا وأختبزوا . وأنتبه

(١) آية ١٤١ سورة الأنعام . والقراءة التي ذكرها قراءة حمزة والكسائي وخلف . وواقعهم

الأعمش . والباقرن يفتحون الماء والميم . وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢١٤

(٢) كذا في ج . وفي ش : « غلامه » .

(٣) البطحاء : سبيل واسع فيه دفاق الحصى .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « قائمة »

(٥) هو هنا القمح .

إبراهيم صلى الله عليه وسلم فوجد ريح الطعام، فقال : من أين هذا ؟ فقالت امرأة إبراهيم صلى الله عليه وسلم : هذا من عند خليلك المصرى . قال فقال إبراهيم : هذا من عند خليلي الله لا من عند خليل المصرى . قال : فذلك خُلتُه .

وقوله : **قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى ...** (١٢٧)

(١) معناه : قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى . فوضع (ما) رفع كأنه قال : يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم . وإن شئت جعلت ما في موضع خفض : يفتيكم الله فيهن وما يتلى عليكم غيرهن .

وقوله : **(وَالْمُسْتَضْعَفِينَ)** في موضع خفض ، على قوله : يفتيكم فيهن وفي المستضعفين . وقوله : **(وَأَنْ تَقُومُوا)** (أن) موضع خفض على قوله : ويفتيكم في أن تقوموا لليتامى بالقسط .

وقوله : **خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ...** (١٢٨)

والنشوز يكون من قبل المرأة والرجل . والنشوز هاهنا من الرجل لا من المرأة . ونشوزه أن تكون تحته المرأة الكبيرة فيريد أن يتزوج عليها شابة فيؤثرها في القسمة والجماع . فينبغي له أن يقول للكبيرة : إني أريد أن أتزوج عليك شابة وأثرها عليك ، فإن هي رضيته صلح ذلك له ، وإن لم ترض فلها من القسمة ما للشابة .

(١) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش .

(٢) يريد أنه معطوف على فاعل « يفتيكم » وهو يعود على لفظ الجلالة . وسوغ ذلك الفصل بقوله : « فيهن » .

(٣) وهذا لا يميزه البصريون ؛ لأنهم يوجبون في المطف على الضمير المخفوض إعادة الخافض .

(٤) يريد أنه معطوف على الضمير في « فيهن » .

(٥) كذا في ج . وفي ش : « الرجال »

وقوله : (وَأَحْضَرْتِ الْإِنْسُ الشُّعَّ) إنما غنى به الرجل وأمراته الكبيرة .
ضَنَّ الرجل بنصيبه من الشابة ، وضنت الكبيرة بنصيبها منه . ثم قال : وإن
رضيت بالإمرة .^(٢)

وقوله : فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ... ﴿١٢٦﴾

٥ إلى الشابة ، قهجروا الكبيرة كل المجر (قَدَّرُوهَا كَالْمُعَلَّمَةِ) وهي في قراءة
أبي (كالمسجونة) .

وقوله : كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَيْمَانِ شَهَادَةً لِلَّهِ ... ﴿١٢٧﴾

هذا في إقامة الشهادة على أنفسهم وعلى الوالدين والأقربين . ولا تنظروا في غنى
الغني ولا فقر الفقير ، فإن الله أولى بذلك .

١٠ (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ [أَنْ تَعْدِلُوا]) فرارا من إقامة الشهادة . وقد يقال :
لا تتبعوا الهوى لتعدلوا ؛ كما تقول : لا تتبعن هواك لترضى ربك ، أى إني أنهاك
عن هذا كما ترضى ربك . وقوله (وَإِنْ تَلَوْا) وتلوا ، قد قرئنا جميعا . ونرى
الذين قالوا (تلوا) أرادوا (تَلَّوْا) فيهمزون الواو لأنضمامها ، ثم يتركون الهمز
فيتحوّل إعراب الهمز إلى اللام فنسقط الهمزة . إلا أن يكون المعنى فيها : وإن
١٥ تلوا ذلك ، يريد : تَتْلُوْهُ (أو تُعْرِضُوا) عنه : أو تتركوه ، فهو وجه .

(١) في ش ، ج : « منها » وهو غير مناسب للقام .

(٢) الإمرة : الإمارة والولاية . أى رضيت بسلطان الزوج عليها إذا أعطى نصيبها ضربتها .
وأقرب أن يكون هذا محزفا عن : « بالآثرة » أى إثارة الزوج عليها ضربتها . وقوله : « وإن رضيت »
شرط جوابه « فلا تميلوا » .

(٣) هذا على أن (أن) في (أن تعدلوا) في معنى تلاء ؛ كما هو عند الكوفيين ، أو على تقدير خشية ،
كما هو عند غيرهم . وأما المعنى الثانى فعلى تقدير لام الجر داخلية على (أن تعدلوا) .
(٤) فالثانية قراءة ابن عامر وحزمة ، وواقفهما الأعمش . والأولى قراءة الباقيين .
(٥) يريد حركتها ، وهي الضم .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا**
ثُمَّ كَفَرُوا ... (١٣٧)

وهم الذين آمنوا بموسى ثم كفروا من بعده بعزير، ثم آمنوا بعزير وكفروا
 بعيسى . وآمنت اليهود بموسى وكفرت بعيسى .^(١)

ثم قال : **([ثُمَّ] [أَزْدَادُوا كُفْرًا])** يعنى اليهود : أزدادوا كفرا بكفرهم
 بمحمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : **أَلَمْ نَسْتَحْذِ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ ... (١٤١)**

جزم . ولو نصبت على تأويل الصرف؛ كقولك فى الكلام : ألم نستحوذ
 عليكم وقد منعناكم ، فىكون مثل قوله **(وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ**
الصَّابِرِينَ) وهى فى قراءة أبى **(ومنعناكم من المؤمنين)** فإن شئت جعلت
 « ومنعناكم » فى تأويل « وقد كنا منعناكم » وإن شئت جعلته مردودا على تأويل
(أَلَمْ) كأنه قال : أما استحوذنا عليكم ومنعناكم . وفى قراءة أبى **(أَلَمْ تُنْهَى عَنْ**
تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ لَكُمْ) .^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

وقوله : **فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (١٤٥)**

يقال الدرك، والدرك، أى أسفل درج فى النار .^(٦)

(١) كذا فى ج . وفى ش : « بموسى » .

(٢) أى « تمنعكم » وبه قرأ ابن أبى عمير . كما فى البحر ٣ / ٣٧٥ .

(٣) آية ١٤٢ سورة آل عمران .

(٤) سقط فى ش ، وثبت فى ج .

(٥) فى آية ٢٢ سورة الأعراف .

(٦) وهى قراءة عاصم وحزرة والكسائى وخلف . وضع الراء قراءة الباقين .

وقوله : فَأَوْلَيْكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ^ع ... ﴿١٤٦﴾

جاء في التفسير : (من المؤمنين) .

وقوله : لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ
إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ^ع ... ﴿١٤٨﴾

- وظلم . وقد يكون (من) في الوجهين نصبا على الاستثناء على الاقتران من الأول . وإن شئت جعلت (من) رفعا إذا قلت (ظلم) فيكون المعنى : لا يحبُّ الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم . وهو الضيف إذا أراد النزول على رجل فمنعه فقد ظلمه ، ورخص له أن يذكره بما فعل ؛ لأنه منعه حقه . ويكون (لا يحبُّ الله الجهر بالسوء من القول) كلاما تاما ، ثم يقول : إلا الظالم فدعوه ، فيكون مثل قول الله تبارك وتعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا) ^(١) فإن الظالم لا حجة له ، وكأنه قال إلا من ظلم نفسه . وهو مثل قوله (فذكر إنما أنت مذكر) ^(٢) ثم استثنى فقال (إلا من تولى وكفر) ^(٣) فالاستثناء من قوله (إنما أنت مذكر) وليست فيه أسماء . وليس الاستثناء من قوله (لست عليهم

(١) وهي قراءة زيد بن أسلم وابن أبي عمير وابن جبير وعطاء بن السائب .

١٥ (٢) فيكون « من ظلم » على هذا مرفوعا بالجهر . وفي البحر ٣ / ٣٨٢ : « وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي ، وكأنه قيل : لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم » ورد الطبري هذا الوجه بأن الجهر لم يتوجه عليه النفي ، ولم يكن يفوقه في حيز النفي .

(٣) آية ١٥٠ سورة البقرة . (٤) آية ٢١ سورة الفاشية .

(٥) آية ٢٣ سورة الفاشية . (٦) كذا في ش . وفي ج : « استثناء » وكأنه لا يرى هذا

٢٠ الاستثناء . لأن الرسول عليه الصلاة والسلام مسطر في دعوته على الجميع . ويرى بعضهم هذا الاستثناء ،

ويجعل هذا آية موادعة نسخت بآية السيف . وانظر البحر ٨ / ٤٦٥

بمصيطر) ومثله مما يجوز أن يستثنى (الأسماء ليس قبلها) ^(١) شيء ظاهر قولك :
إني لأكره الخصومة والمراءء، اللهم إلا رجلاً يريد بذلك الله . فجاز استثناء الرجل
ولم يذكر قبله شيء من الأسماء؛ لأن الخصومة والمراءء لا يكونان إلا بين الآدميين .

وقوله : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿١٥٥﴾

أى أوعية للعلم تعلمه وتمقله ، فما لنا لا نفهم ما يأتي به (مجد صلى الله عليه وسلم)
فقال الله تبارك وتعالى ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وقوله : وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ ... ﴿١٥٧﴾

الماء ها هنا لعيسى صلى الله عليه وسلم .

وقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ الماء ها هنا للعلم ، كما تقول قتلته علماً ، وقتلته
يقيناً ، للرأى والحديث والظن .

وقوله : وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ

قَبْلَ مَوْتِهِ ... ﴿١٥٩﴾

معناه : من ليؤمننَّ به قبل موته . فجاء التفسير بوجهين ؛ أحدهما أن تكون
الماء في موته لعيسى ، يقول : يؤمنون إذا أنزل قبل موته ، وتكون الملة والدين واحداً .
^(٤)

(١) سقط ما بين القوسين في ج .

(٢) جعل « غلف » جمع غلاف . وأصله غلف بضم لام فسكن للتخفيف . ويجمله بعضهم جمع

أغلف ، وهو المنطى خلقه ، ويكون هذا كقوله تعالى : « وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه » .

(٣) كذا في ش . وفي ج : « نفهمه » .

(٤) كذا في ش . وفي ج : « نزل » .

ويقال : يؤمن كل يهودى بعبسى عند موته ^(١) . وتحقيق ذلك في قراءة أبي
(إلا ليؤمنن به قبل موتهم) .

وقوله : إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ ... ﴿١٦٦﴾
كما أوحينا إلى كلهم .

وقوله : وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ... ﴿١٦٧﴾

نصبه من جهتين . يكون من قولك : كما أوحينا إلى رسل من قبلك ، فإذا
ألقيت (إلى) والإرسال اتصلت بالفعل فكانت نصبا ؛ كقوله (يُدْخِلُ مِنْ يَشَاءُ
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ^(٢) ويكون نصبا من (قصصناهم) ^(٣) .
ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم . وفي قراءة أبي بالرفع (ورسل قد
قصصناهم عليك من قبل ورسل لم تقصصهم عليك) .

وقوله : فَآمَنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ... ﴿١٧٠﴾

(خيرا) منصوب باتصاله بالامر ؛ لأنه من صفة الأمر ؛ وقد يستدل على ذلك ؛ ألم
تر الكفاية عن الأمر تصلح قبل الخير ، فنقول للرجل : اتق الله هو خير لك ؛ أى

(١) هذا هو الوجه الآخر . والهاء في (موته) على هذا ترجع إلى « من ليؤمنن » .

(٢) كذا ، يريد المرسلين وهو « رسل » مجرود إلى ؛ يريد حذف الجازر والمجرور . وقد يكون
الأصل : « الرسل » . (٣) آية ٣١ سورة الإنسان . وهو يريد في الآية أن الأصل :
(أعد للظالمين) فألقيت اللام فانتصب المجرور بها . وهذا أحد الوجوه في الآية . وقد بعضهم :
« وعذب الظالمين » فيكون من باب الاشتغال .

(٤) كأنه يريد أنه نائب عن المصدر فنصب المصدر لكونه إياه . وحاصل ذلك أنه مفعول
مطلق . وعلى ذلك بأن الأصل : (هو أى الإيمان مثلا) خير ، فانتقد من هذا اتحاد بين الإيمان وخير
فلما حذف ضمير الإيمان وبقي خير الذى هو مرادف (إيمان) فكانه قيل : آمنوا بإيمانا . فانتصب خير
كما ينتصب إيمان . ويذكر الناقلون مذهب الفراء أنه يقدر « آمنوا بإيمانا خيرا » وهو يرجع إلى ما قلنا .
(٥) في ش ، ج : « ترى » وهذا خطأ ، أو أن الأصل « ألا ترى » .

الالتقاء خير لك، فإذا سقطت (هو) اتصل بما قبله وهو معرفة فنصب، وليس
نصبه على إضمار (يكن)؛ لأن ذلك يأتي بقياس يبطل هذا؛ ألا ترى أنك تقول:
اتق الله تكن محسنا، ولا يجوز أن تقول: اتق الله محسنا وأنت تضمير (تكن)
ولا يصلح أن تقول: انصرنا أخانا (وأنت تريد تكن أخانا) .

وقوله : وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ... (١٧١)

أى تقولوا : هم ثلاثة؛ كقوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم) فكل ما رأيت
بعد القول مرفوعا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم .

وقوله : (سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) يصلح في (أن) من وعن، فإذا ألقينا
كانت (أن) في موضع نصب . وكان الكسائي يقول : هي في موضع خفض،
في كثير من أشباهها .

وقوله : وَلَا يَجِدُونَ ... (١٧٢)

ردت على ما بعد الفاء فرفعت، ولو جزمت على أن ترد على موضع الفاء كان
صوابا، كما قال (من يضلِّل الله فلا هادي له ويذرهم) .

وقوله : إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ ... (١٧٦)

(هلك) في موضع جزم. وكذلك قوله (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)
لو كان مكانها يفعل كاتتا جزما، كما قال الكئيب :

(١) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش .

(٢) كأنه يريد أن هذه الجملة معطوفة على قوله في الآية ١٧٢ « ومن يستكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا » وما بين ذلك اعتراض، وإلا فلا يظهر وجه لما قال، فإن التلاوة هكذا :

« وأما الذين استكفروا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا » .

(٣) آية ١٨٦ سورة الأعراف . (٤) آية ٦ سورة التوبة .

فإن أنت تفعل فللفاعلين أنت المحيزين تلك الغاراً^(١)
وأنشد بعضهم :

صعدة نابتة في حائرٍ أينما الريح تُميلها تَمَل^(٢)

إلا أن العرب تختار إذا أتى الفعل بعد الاسم في الجزء أن يجعلوه (فعل) لأن الجزم لا يتبين في فعل ، ويكرهون أن يعترض شيء بين الجازم وما جزم . وقوله (يمين)
الله لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا) معناه : ألا تضلوا . ولذلك صلحت لا في موضع أن . هذه
عنة ل(بأن) إذا صلحت في موضعها لتلا ويكلا صلحت لا .^(٥)

(١) هذا من قصيدة يمدح فيها أبان بن الوليد بن عبد الملك . وانظر بعضها في الخزانة ٨٢/١
« والمحيزين » وصف « الفاعلين » والنهار جمع النمر ، وهو الماء الكثير يضر من دخله وينطبه .

(٢) هذا من قصيدة لكعب بن جعيل . والصعدة : القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تقفيف ،
شبه بها المرأة . ووصف القناة أنها نبتت في حائر وهو المكان المظلمن يغير فيه الماء . وانظر الخزانة
٤٥٧/١

(٣) ومن محيي فعل الشرط المفعول باسم من أداة الشرط فعلا مضارعا شذوذاً أو ضرورة قول
عبد الله بن عنة الضبي من أبيات :

١٥ ينق عليك وأنت أهل نشائه ولديك إن هو يستردك مزيد

وحق فعل الشرط في ذلك أن يكون ماضياً . كما أن حق أداة الشرط فيه أن تكون (إن) دون غيرها .

(٤) قال الكسائي : المعنى يبين الله لكم لثلاثاً تزلوا — ويرد البصريون ذلك لأنهم لا يميزون
إضمار (لا) والمعنى عندهم : يبين الله لكم كراهة أن تزلوا ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه . وكذا في الكشاف والبيضاوي . ورجح بأن حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف لا —
وقال الطبري : وأن تزلوا في موضع خفض عند بعضهم بمعنى يبين الله لكم بأن لا تزلوا ، وأسقطت لا
من اللفظ وهي مطلوبة في المعنى لدلالة الكلام عليها والعرب تفعل ذلك ، تقول : جئتك أن تلومني ؛
بمعنى جئتك أن لا تلومني ، كما قال القطامي في صفة ناقة :

رأينا ما يرى البضراء فيها فألينا عليها أن تباعا

بمعنى الاتباع .

(٥) العنة : آسم بمعنى الامتحان والاختبار . أي يتعرف بهذا حال أن ومعناها .

(من سورة المائدة)

ومن قوله تبارك وتعالى : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ... ﴿١﴾

يعنى : بالمهود . [والمعقود^(١)] والمهود واحد .

وقوله : ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ وهى بقر الوحش والظباء والحمر الوحشية .

وقوله : ﴿إِلَّا مَا يُتَلَّ عَلَيْكُمْ﴾ فى موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز الرفع ،

كما يجوز : قام القوم إلا زيدا وإلا زيد . والمعنى فيه : إلا ما نيينه لكم من تحريم

ما يحرم وأتم محرمون ، أوفى الحرم . فذلك قوله ﴿غَيْرِ مُحَلِّيِّ الصَّيْدِ﴾ يقول : أحلت

لكم هذه غير مستحلبين للصيد ﴿وَأْتَمَّ حُرْمٌ﴾ . ومثله ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءُ﴾^(٢)

وهو بمنزلة قولك (فى قولك) أحل لك هذا الشيء لا مفرطا فيه ولا متعديا .

فإذا جعلت (غير) مكان (لا) صار النصب الذى بعد لا فى غير . ولو كان

(محلين الصيد) نصبت ؛ كما قال الله جل وعز ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ وفى قراءة

عبد الله (ولا آمى البيت الحرام) .

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ : يقضى ما يشاء .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ... ﴿٥﴾

كانت عاقمة العرب لا يرون الصفا والمروة من الشعائر^(٥) ، ولا يطوفون بينهما ،

فأنزل الله تبارك وتعالى : لا تستحلوا ترك ذلك .

(١) زيادة يقتضيا السياق خلت منهاش ، ج . (٢) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٣) كذا فى ش بحرف العطف . وفى ج : « هو » دون حرف العطف .

(٤) كذا . والأسوغ حذف ما بين القوسين . (٥) كذا فى ش . وفى ج « شعائر » .

وقوله : (ولا الشهر الحرام) : ولا القتال في الشهر الحرام .

(ولا الهدى) وهو هدى المشركين : أن تعرضوا له ولا أن تخيفوا من قلد بيعة . وكانت العرب إذا أرادت أن تسافر في غير أشهر الحرم قلد أحدهم بيعة ، فيأمن بذلك ، فقال : لا تخيفوا من قلد . وكان أهل مكة يقلدون بلعاء الشجر ، وسائر العرب يقلدون بالوبر والشعر .

وقوله : (ولا آمين البيت) يقول : ولا تمنعوا من أم البيت الحرام أو أرادته من المشركين . ثم نسخت هذه الآية التي في التوبة (فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) إلى آجر الآية .

وقوله : (ولا يجرمنكم) قرأها يحيى بن وثاب والأعمش : ولا يجرمنكم ، من أجمت ، وكلام العرب وقراءة القراء (يجرمنكم) بفتح الياء . جاء التفسير : ولا يحملنكم بغض قوم . قال الفراء : وسمعت العرب تقول : فلان جريمه أهله ، يريدون : كاسب لأهله ، وخرج يجرمهم : يكسب لهم . والمعنى فيها متقارب : لا يكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شراً . (فإن) في موضع نصب . فإذا جعلت في (أن) (على) ذهبت إلى معنى : لا يحملنكم بغضهم على كذا وكذا ، على أن لا تعدلوا ، فيصلح طرح (على) ؛ كما تقول : حملني أن أسأل وعلى أن أسأل .

(١) كذا . والكوفيون يميزون إضافة الموصوف للوصف .

(٢) لحاء الشجر : قشره . (٣) كذا في ج . وفي ش : « هي » . (٤) آية هـ

(٥) في اللسان (جرم) : « وقال أبو إسحق : يقال : أجرمني كذا وجرمني . وجرمت وأجرمت

بمعنى واحد . وقيل في قوله تعالى : (لا يجرمنكم) : لا يدخلنكم في الجرم ؛ كما يقال : آتمته أي أدخلته في الإثم » وأبو إسحق هو الزجاج ، وهو بصرى . فقول القرطبي : « ولا يعرف البصريون الضم »

موضع نظر . (٦) أي إذا قدرت حرف الجز المحذوف الداخل على (أن) هو (على) .

(١) وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ) وقد ثقل الشنآن بعضهم ، وأكثر القراء على تخفيفه .
وقد روى تخفيفه وتثقله عن الأعمش ؛ وهو : لا يجملنكم بغض قوم ، فالوجه إذا
كان مصدرا أن يثقل ، وإذا أردت به بغض قوم قلت : شَنَاَن .

و (أن صدوكم) في موضع نصب لصلاح الخافض فيها . ولو كسرت على معنى
الجزء لكان صوابا . وفي حرف عبد الله (إِنْ يَصْدُوكُمْ) فإن كسرت جعلت
الفعل مستقبلا ، وإن فتحت جعلته ماضيا . وإن جعلته جزاء بالكسر صلح ذلك
كقوله (أَفَنَضِرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ) وأن ، فتحت وتكسر . وكذلك
(أُولِيَاءَ إِنْ أَسْتَجَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) تكسر . ولو فتحت لكان صوابا ،
وقوله (بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [فيه] الفتح والكسر . وأما قوله
(بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) (فإن) مفتوحة ؛ لأن معناها ماض ؛ كأنك قلت :
من عليكم أن هداكم . فلونويت الاستقبال جاز الكسر فيها . والفتح الوجه لمضى أول
الفعلين . فإذا قلت : أكرمك أن أتيتني ، لم يميز كسر أن ؛ لأن الفعل ماض .

وقوله : (وَتَعَاوَنُوا) هو في موضع جزم . لأنها أمر ، وليست بمعطوفة
على (تَعْتَدُوا) .

- ١٥ (١) كذا في ج . وفي ش : « قول » وهو محريف . وتثقل الشنآن تحريك نونه بالفتح ،
وتخفيفه : نسكينها . (٢) من هؤلاء أبو عمرو والكسائي وابن كثير وحزرة وخص .
(٣) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر . (٤) كذا في ج . وفي ش : « لصالح » .
(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . (٦) كذا في ج . وفي ش : « قوله » .
(٧) آية ٦ سورة الزخرف . والكسر قراءة نافع وحزرة والكسائي وأبي جعفر وخلق . وواقفهم
٢٠ الحسن والأعمش . والباقون بالفتح ، كما في الإتحاف . . (٨) آية ٢٣ سورة التوبة .
(٩) آية ٣ سورة الشعراء . (١٠) زيادة يقتضها المقام . (١١) آية ١٧ سورة الحجرات .
(١٢) في ش ، ج : « والوجه » .

وقوله : وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... ﴿٣٠﴾

(ما) في موضع رفع بما لم يسم فاعله .

(وَالْمُنْحَقَّةُ) : ما أختقت فانت ولم تُدرَك .

(وَالْمَوْقُوذَةُ) : المضروبة حتى تموت ولم تُدَكَّ .

(وَالْمُتَرَدِّدَةُ) : ما تردى من فوق جبل أو برء ، فلم تُدرَك ذكاته .^(١)

(وَالنَّطِيعَةُ) : ما نُطِحت حتى تموت . كل ذلك محزم إذا لم تُدرَك ذكاته .

وقوله : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) نصب ورفع .

(وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) : ذبح للأوثان . و (ما ذبح) في موضع رفع لا غير .^(٢)

(وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) رَفَعَ بِمَا لَمْ يَسْمُ فاعله . والاستقسام : أن يسهما ما كانت

تكون في الكعبة ، في بعضها : أمرني ربي ، (وفي موضعها : نهاني ربي) فكان^(٣)

أحدهم إذا أراد سفرا أخرج سهمين فاجالهما ، فإن خرج الذي فيه (أمرني ربي)

خرج . وإن خرج الذي فيه (نهاني ربي) قعد وأمسك عن الخروج .

قال الله تبارك وتعالى : (ذَلِكَ يَفْسُقُ الْيَوْمَ) والكلام منقطع عند الفسق ،

و (اليوم) منصوب بـ (يفسق) لا بالفسق .

(الْيَوْمَ أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) نصب (اليوم) بـ (أحل) .

وقوله : (غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمَتِهِ) مثل قوله (غير محلى الصيد) يقول : غير معتمد

لإيتم . نصبت (غير) لأنها حال لـ (حن) ، وهي خارجة من الاسم الذي في (اضطر) .

(١) كذا في ش ، ج . والمناسب : « في برء » . (٢) أى باللفظ على « الميتة » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ج . وقوله : « في موضعها » كذا . والمناسب : في بعضها .

١٠. الحيل لغيره
على بعضها

١٥

وقوله : وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ ... (٤)

يعنى الكلاب . و (مُكَلِّبِينَ) نصب على الحال خارجة من (لكم) ، يعنى بمكَلِّبِينَ :
الرجال أصحاب الكلاب ، يقال للواحد : مكَلَّب وكَلَّاب . وموضع (ما) رفع .
وقوله : (تَعَلَّمُونِ) : تُؤَدَّبُونِ أَلَا يَأْكُلْنَ صَيْدَهُنَّ .

ثم قال تبارك وتعالى (فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) مما لم يأكلن منه ، فإن
أكل فليس بجلال ؛ لأنه إنما أمسك على نفسه .

وقوله : وَأَرْجُلُكُمْ ... (٦)

مردودة على الوجوه . قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم عن
زر عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (وأرجلكم) مقدم ومؤخر . قال الفراء : وحدثني
محمد بن أبان القرشي عن أبي إسحاق الهمداني عن رجل عن علي أنه قال : نزل
الكتاب بالمسح ، والسنة الفسل . قال الفراء : وحدثني أبو شهاب عن رجل عن
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

(١) في ش ، ج « الوجه » . يريد أنها معطوفة على « وجوهكم » .

(٢) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي . مات سنة ١٦٥ . وعاصم هو ابن بهدلة الكوفي أحد القراء
السبعة . مات سنة ١٢٩ . وزر هو ابن حبيش . وهو كوفي أيضا . مات سنة ٨٢ هـ . وانظر الخلاصة .

(٣) يريد عطف « أرجلكم » على « وجوهكم » وفيه تقديم « وامسحوا بروسكم » وتأخير
« أرجلكم » وهو ذكر للوجه السابق . (٤) مات سنة ١٣٩

(٥) هو عمرو بن عبد الله السيمي . مات سنة ١٢٧

(٦) أى على قراءة « أرجلكم » بالخفض . وهي قراءة ابن كثير وحزمة وأبي عمرو .

(٧) أبو شهاب : هو عبد ربه بن نافع الكثافي الحنظلي الكوفي نزيل المدائن . روى عن الأعمش
وغيره وكان ثقة . توفي سنة ١٧١ وهو أبو شهاب الأصغر . وأبو شهاب الأكبر هو موسى بن نافع الأسدي
الحنظلي روى عن سعيد بن جبير وعطاء وغيرهما وثقه أبو نعيم ، وقال أحمد : إنه منكر الحديث . توفي حوالي
سنة ١٥٠ (خلاصة تذهيب الكمال) .

الشعبي قال: نزل جبرئيل صلى الله عليه وسلم بالمسح على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء . قال الفراء : السنة الغسل .

وقوله : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) كناية عن خلوة الرجل إذا أراد الحاجة .

وقوله : أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ... ﴿٣٨﴾

- لو لم تكن (هو) في الكلام كانت (أقرب) نصبا . يكنى عن الفعل في هذا الموضع بهو وبذلك ؛ تصلحان جميعا . قال في موضع آخر (إِذَا تَأْتِيَهُمُ الرَّسُولُ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ)^(١) وفي الصف (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ)^(٢) فلو لم تكن (هو) ولا (ذلك) في الكلام كانت نصبا ؛ كقوله (أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)^(٣) .

وقوله : يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ... ﴿٣٩﴾

- معناه : كي لا تقولوا : (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) مثل ما قال (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)^(٤) .

وقوله : إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ... ﴿٤٠﴾

- يعنى السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الجبل ، سمّاهم أنبياء لهذا . (وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا) يقول : أحدكم في بيته ملك ، لا يُدخَلُ عليه إلا بإذن .
- (وَأَنَا تَمُّ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) ظللكم بالغمم الأبيض ، وأنزل عليكم المن والسلوى .

(٢) آية ١١

(١) آية ١٢ سورة المجادلة .

(٤) آية ١٧٦ سورة النساء .

(٣) آية ١٧١ سورة النساء .

وقوله : **أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ...** ﴿٢١﴾

ذُكِرَ أَنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ دِمَشْقُ وَفِلَسْطُونُ وَبَعْضُ الْأُرْدُنِّ (مَشْتَدَّةُ النَّوْنِ).^(١)

وقوله : **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا ...** ﴿٢٤﴾

فَقَالَ (أَنْتَ) وَلَوْ أَلْقَيْتَ (أَنْتَ) فَجِيلٌ : أَذْهَبَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّهُ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ (إِنَّهُ يَرَاكُمْ وَقَبِيلُهُ) بِغَيْرِ (هُوَ) وَهُوَ يَهُوُّ (أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ) أَكْثَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرْدُودَ عَلَى الْأَسْمِ الْمَرْفُوعِ إِذَا أُضْمِرَ يَكْرَهُ ، لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ خَفِيَ فِي الْفِعْلِ ، وَبِئْسَ كَالْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ يَظْهَرُ ؛ فَتَقُولُ ضَرْبَتَهُ وَضَرْبَتَكَ ، وَتَقُولُ فِي الْمَرْفُوعِ : قَامَ وَقَامَا ، فَلَا تَرَى اسْمًا مُنْفَصِلًا فِي الْأَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ ، فَلِذَلِكَ أُوتِرَ إِظْهَارُهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (**أَنْذَاكُمْ تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا**)^(٤) وَلَمْ يَقُلْ (نَحْنُ) وَكُلُّ صَوَابٍ .

وَإِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأَسْمِ الْمَعْطُوفِ بِشَيْءٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ حَسَنٌ بَعْضُ الْحَسَنِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتَ زَيْدًا وَأَنْتَ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ لَقُلْتَ : قَمْتُ أَنَا وَأَنْتَ ، وَقَمْتُ وَأَنْتَ قَلِيلٌ . وَلَوْ كَانَتْ (إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدَيْنِ)^(٥) كَانَ صَوَابًا .

(١) تَرَاهُ مَامِلَةً فِي الْإِعْرَابِ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ . وَهُوَ أَحَدُ الرَّجَحَيْنِ فِيهِ . وَالرَّجْحُ الْإِنْتِرَانُ يَلْزَمُ الْبَاءَ وَالنَّوْنَ كَأَسْلَمِينَ .

(٢) كَمَا فِي ج . وَفِي ش : «هُوَ» . يَرِيدُ أَنْ قِرَاءَةَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ (إِنَّهُ يَرَاكُمْ وَهُوَ قَبِيلُهُ) أَكْثَرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ الْفَصْلُ فِي الْآيَةِ بَدَأَهُ .

(٣) سَقَطَ فِي ش .

(٤) آيَةُ ٦٧ سُورَةِ النَّهْلِ .

(٥) ذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الظَّرْفُ (هَهُنَا) خَبْرَ إِنْ (و) (قَاعِدَيْنِ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرْتَفِ فِي مَتَلَقِ الْخَبْرِ

أَوْ مِنْ اسْمِ إِنْ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُكَلِّبِينَ .

وقوله : **أَرْبَعِينَ سَنَةً ...** ﴿٢٦﴾

(١)

منصوبة بالتحريم . ولو قطعت الكلام فنصبها بقوله (يَتِيهُونَ) كان صوابا .
ومثله في الكلام أن تقول : لأعطينك نوبا ترضى ، تنصب الثوب بالإعطاء ،
ولو نصبته بالرضا تقطعه من الكلام من (لأعطينك) كان صوابا .

وقوله : **فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ**

قَالَ لَا أَقْتُلَنَّكَ ... ﴿٢٧﴾

ولم يقل : قال الذي لم يتقبل منه (لأقتلنك) لأن المعنى يدل على أن الذي لم
يتقبل منه هو القائل لحسده لأخيه : لأقتلنك . ومثله في الكلام أن تقول : إذا
اجتمع السفيه والحليم حُمد ، تنوى بالحمد الحليم ، وإذا رأيت الظالم والمظلوم أعنت ،
وأنت تنوى : أعنت المظلوم ، للمعنى الذي لا يُشكَل . ولو قلت : مرّ بي رجل
وأمرأة فأعنت ، وأنت تريد أحدهما لم يجز حتى يبين ؛ لأنهما ليس فيهما علامة
تستدل بها على موضع المعونة ، إلا أن تريد : فأعنتهما جميعا .

وقوله : **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ...** ﴿٢٨﴾

يريد : فتابعته .

وقوله : **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ...** ﴿٢٩﴾

جواب لقتل ابن آدم صاحبه .

وقوله : **(ومن أحياءها)** يقول : عفا عنها ، والإحياء ها هنا العفو .

(١) قال العكبري (أربعين سنة) ظرف لمحرمة ، فالتحريم على هذا مقدّر ، وبجمله (يتيهون في الأرض)

حال من الضمير المجرور — وقيل هي ظرف لـ « يتيهون » فالتحريم على هذا غير مؤقت .

وقوله : **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ ...** (٣٣)

(أن) في موضع رفع .

فإذا أصاب الرجل الدم والمال وأخاف السبيل صلب ، وإذا أصاب القتل ولم يصب المال قتل ، وإذا أصاب المال ولم يصب القتل قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى « من خلاف » ويصلح مكان (من) على ، والباء ، واللام .
ونفيه أن يقال : من قتله فدمه هدر . فهذا النفي .^(١)

وقوله : **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ...** (٣٤)

مرفوعان بما عاد من ذكرهما . والنصب فيهما جائز ، كما يجوز أزيد ضربته ، وأزيدا ضربته . وإنما تختار العرب الرفع في « السارق والسارقة » لأنهما [غير]^(٢) مؤقتين ، فوجها توجيه الجزاء ؛ كقولك : من سرق فأقطعوا يده ، ذ (من) لا يكون إلا رفعا ، ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام . ومثله (**واللذان يأتيناها منكم فآذوهما**)^(٣) وفي قراءة عبد الله « والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمنهما » .

وإنما قال (**أيديهما**) لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافا إلى اثنين فصاعدا جمع . فقيل : قد هسمت رءوسهما ، وملأت ظهورهما وبطونهما ضربا . ومثله (**إن توبأ إلى الله فقد صفت قلوبكما**)^(٤) .

(١) في اللسان (نفي) بعده : « أي لا يطالب قاتله بدمه » .

(٢) سقط في ش . (٣) آية ١٦ سورة النساء .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « لكل » . (٥) آية ٤ سورة التحريم .

وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان :
اليدين والرجلين والعينين . فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا
أضيف إلى اثنين مذهب التثنية . وقد يجوز تثنيتهما ؛ قال أبو ذؤيب :
فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنفوذ العبط التي لا ترفع^(٢)

وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان . وذلك أن تقول للرجلين : خلتما نساء كما ،
وأنت تريد امرأتين ؛ وخرقتما قمصكما .

وإنما ذكرت ذلك لأن من النحويين من كان لا يميزه إلا في خلق الإنسان ،
وكلُّ سواء . وقد يجوز أن تقول في الكلام : السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما ؛
لأن المعنى : اليمين من كل واحد منهما ؛ كما قال الشاعر :

كُلُّوا في نصف بطنكم تعيشوا فإن زمامكم زمن نحيمص^(٤)

(١) يريد أن الجوارح لما كثر فيها التثنية غلبت هذه الجوارح على المفردة ، فدخلت الأخيرة في باب
الأولى . فإذا أضيف اثنين من المفردة إلى اثنين فكأنما أضفت أربعة ، فجمع اللفظ لذلك .

(٢) هذا من عينيه المشهورة التي يرى بها بنيه . وهي في المفصليات . وهو في وصف فارسين
يتنازلان . و « تخالسا نفسيهما » : رام كل منهما اختلاس نفس صاحبه وابتهاز الفرصة فيه . والنوافذ :

الطعنات النافذة . والعبط : جمع العبيط ، وهو ما يشق ، من العبط أى الشق . وفي أمالي ابن الشجري
١٥ / ١٢ : « أراد : بطلعات نوافذ . والعبط جمع العبيط ، وهو البعير الذى يخولعير داه » . وانظر شرح
المفصليات لابن الأثير ٨٨٣ ، وديوان الهذليين (الدار) ٢٠ / ١

(٣) كذا في ج . وفى ش : « يدهما » .

(٤) ويروى : * كلوا في بعض بطنكم تعموا *

والنحيمص : الجائع طوى بطنه على غير زاد . وانظر الكتاب ١ / ١٠٨ ، والخزاة ٣ / ٣٧٩ .

وقال الآخر^(١) :

الواردون وتيم في ذرى سبياً قد عَضَّ أعناقهم جلد الجواميس

من قال : (ذَرَى) جعل سبياً جِيلاً ، ومن قال : (ذَرَى) أراد موضعاً .

ويجوز في الكلام أن تقول : أُتِنِي برأس شاتين ، ورأس شاة . فإذا قلت :
برأس شاة وإنما أردت رأسى هذا الجنس ، وإذا قلت برأس شاتين فإنك تريد به
الرأس من كل شاة ؛ قال الشاعر في غير ذلك :

كأنه وَجَهَ تَرَكِيْنٍ قَدِ غَضِبَا
مستهدفٍ لِطَعَانٍ غَيْرِ تَذْيِبِ^(٣)

وقوله : وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ... (٤١)

إن شئت رفعت قوله « سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ » يمين ولم تجعل (من) في المعنى متصلة
بما قبلها ، كما قال الله : « فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ » وإن شئت كان

(١) هو جرير . وهو من قصيدة في هجاء تيم بن فيس من بكر بن وائل . والرواية في الديوان ٣٢٥ :

تدعوك تسم وتسم في قرى سبياً قد عض أعناقهم جلد الجواميس

(٢) الذرى — بالفتح — : الكثر وما يستتر به . وتقول : أنا في ذرى فلان أى في ظله وحمايته ،
فإذا أريد بسبب القبيلة المعروفة قرئ « ذرى سباً » بالفتح أى أن تبا يحتمون بسبباً ويمتنعون بها ، ولا عصمة
لهم من أنفسهم . والذرى — بالضم — جمع الذررة . وذررة الشيء : أعلاه . وعلى هذه القراءة
يكون سبياً اسماً للدينة المعروفة أى أن تبا في أعالي هذه المدينة . وقد قرأ البغدادي « جيلاً » وأحد الجبال
فضبط الأتول بالضم والثاني بالفتح ، والأشبه بالصواب ما جرينا عليه من قراءته : « جيلاً » بالجمع
المكسورة والياء المثناة الساكنة . وانظر الخزانة ٣٧١/٣

(٣) هكذا أشدده القراء « تذييب » وتابعه ابن الشجري في أماليه ١٢/١ ، وقال : « ذب فلان
عن فلان : دفع عنه . وذب في الطعن والدفع إذا لم يبلغ فهماً » وهذا يوافق ما في اللسان : « ويقال
طعان غير تذييب إذا بولغ فيه » . وقال البغدادي في الخزانة ٣٧٢/٣ : « والبيت الشاهد قافيته رائية
لابائية » وأورد البيت فيه « غير منجر » في مكان « غير تذييب » وهو من قصيدة للفرزدق يهجو بها
جريراً ، أوتها :

ما تأمرون عباد الله أسألكم
بشاعر حوله درجان مخنمر

(٤) آية ٣٢ سورة فاطر .

- المعنى : لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هؤلاء ولا « من الذين هادوا »
 فرفع حينئذ (سماعون) على الاستئناف، فيكون مثل قوله « لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ »^(١) ثم قال تبارك وتعالى : « طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ »
 ولو قيل : سماعين ، وطوافين لكان صوابا ؛ كما قال : « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا »^(٢)
 وكما قال : « إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ »^(٣) ثم قال : « آخِذِينَ ، وَفَاكِهِينَ ،
 وَمَتَكِّئِينَ »^(٤) والنصب أكثر . وقد قال أيضا في الرفع : « كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى نَزَاعَةَ
 لِلشَّوَى »^(٥) فرفع (نزاعة) على الاستئناف ، وهي نكرة من صفة معرفة . وكذلك قوله :
 « لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ »^(٦) وفي قراءة أبي^(٧) « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى نَذِيرٌ لِلْبَشِيرِ »^(٨) بغير
 ألف . فإتاك من مثل هذا في الكلام نصبت ورفعت . ونصبه على القطع وعلى
 الحال . وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث . ويصلح إذا نصبت على
 الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته . وكذلك قوله « سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ »^(٩) على ما ذكرت لك .

وقوله : وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... ﴿٤٥﴾

- تنصب (النفس) بوقوع (أنت) عليها . وأنت في قوله (والعين بالعين والأنف
 بِالْأَنْفِ) إلى قوله (والجروح قصاص) بالخيار . إن شئت رفعت ، وإن شئت

(١) آية ٥٨ سورة النور . (٢) آية ٦١ سورة الأحزاب .

(٣) آية ١٥ سورة الذاريات . (٤) آية ١٦ سورة الذاريات .

(٥) آية ١٨ سورة الطور وهي بعد قوله : « إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ » وكان الأمر اشبه على

المؤلف . (٦) آية ٢٠ سورة الطور . (٧) آيتا ١٥ ، ١٦ سورة المعارج .

(٨) وقرأ حفص من السبعة وبعض القراء من غيرهم بالنصب .

(٩) آيتا ٢٨ ، ٢٩ سورة المائدة . (١٠) آيتا ٣٥ ، ٣٦ سورة المائدة .

نصبت . وقد نصب حمزة ورفع الكسائي . قال الفراء : وحدثني إبراهيم بن محمد
ابن أبي يحيى عن أبان بن أبي عياش عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ : (والعين بالعين) رفعاً . قال الفراء : فإذا رفعت العين أتبع الكلام العين ،
وإن نصبته بجائز . وقد كان بعضهم ينصب كله ، فإذا انتهى إلى (والجروح قصاص)
رفع . وكل صواب ، إلا أن الرفع والنصب في عطوف إن وأن إنما يسهلان إذا كان
مع الأسماء أفاعيل ؛ مثل قوله (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها)^(١)
كان النصب سهلاً ؛ لأن بعد الساعة خبرها . ومثله (إن الأرض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)^(٢) ومثله (وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله
ولي المتقين)^(٣) فإذا لم يكن بعد الاسم الثاني خبر رفعت ، كقوله عز وجل (أن الله
بريء من المشركين ورسوله)^(٤) وكقوله (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين)^(٥)
وكذلك تقول : إن أخاك قائم وزيد ، رفعت (زيد) بإتباعه الاسم المضمر
في قائم . فأبن على هذا .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحُونَ**
وَالنَّصْرَى ... (٨)

فإن رفع (الصابئين) على أنه عطف على (الذين) ، و (الذين) حرف على جهة
واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (إن) نصبا

- (١) يروى عنه الشافعي والثوري . مات سنة ١٨٤ . (٢) كانت وفاته سنة ١٤٠ هـ .
(٣) آية ٣٢ سورة الباقية . وقد قرأ حمزة بالنصب والباقون بالرفع .
(٤) آية ١٢٨ سورة الأعراف . وقد قرأ بالنصب ابن مسعود .
(٥) آية ١٩ سورة الباقية . (٦) آية ٣ سورة التوبة . (٧) آية ٤ سورة التحريم .
(٨) هذه الآية فصلت بين أجزاء الآية ٤٥ . وقد تكرر مثل هذا في الكتاب .
(٩) يريد أنه سبى غير معرب فلا يتغير آخره .

ضعيفا - وضعفه أنه يقع على (الاسم ولا يقع على) خبره - جاز رفع الصابئين .
 ولا أستحبُّ أن أقول : إن عبد الله يزيد قائمان لتبين الإعراب في عبد الله . وقد
 كان الكسائي يجيزه لضعف إن . وقد أنشدونا هذا البيت رفعا ونصبا :
 فن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيارا بها لغريب^(٢)

- وقيار . ليس هذا بحجة للكسائي في إجازته (إن عمرا وزيد قائمان) لأن قيارا قد
 عطف على اسم مكنت عنه ، والمكنت لا إعراب له فسهل ذلك (فيه كما سهل^(٣))
 في (الذين) إذا عطف عليه (الصابئون) وهذا أقوى في الجواز من (الصابئون)
 لأن المكنت لا يتبين فيه الرفع في حال ، و(الذين) قد يقال : اللذون فيرفع في حال .
 وأنشدني بعضهم :

١٠ وإلا فاعلموا أنا وأنتم بقاء ما حيننا في شقاق^(٤)
 وقال الآخر :

يا ليتني وأنت يا ليس بيلد ليس به أنيس
 وأنشدني بعضهم :

يا ليتني وهما نخلو بمزلة حتى يرى بعضنا بعضا وأنيلف

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ج .
 (٢) من أبيات لضابط بن الحارث البرجمي قالها في حجته في المدينة على عهد عثمان رضي الله عنه .
 أخذ لفظه المحصنات . وقيار اسم فرسه . وفي نوادر أبي زيد أنه اسم جله . وانظر الخزانة ٣٢٣/٤
 والكتاب ٨/١ (٣) سقط ما بين القوسين في ج .
 (٤) هو لبشر بن خازم الأسدي . وقيله :
 ٢٠ فإذا جرت نواصي آل بدر فأدوها وأسرى في الوثاق
 وانظر الخزانة : ٣١٥/٤ ، والكتاب ٢٩٠/١

قال الكسائي: أرفع (الصائبون) على إتباعه الاسم الذي في هادوا، ويجعله من قوله (إنا هدنا إليك) لا من اليهودية. وجاء التفسير بغير ذلك؛ لأنه وصّف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم فله كذا، فجعلهم يهودا ونصارى.

وقوله: **فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ** ... ﴿٤٥﴾

كنى (عن [الفعل] هو) وهى فى الفعل الذى يجرى منه فعل ويفعل، كما تقول: قد قدمت القافلة ففرحت به، تريد: بقدمها.

وقوله (كفارة له) يعنى: للجارح والجانى، وأجر للجروح.

وقوله: **وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى** ... ﴿٤٦﴾

ثم قال (ومصدقا) فإن شئت جعل (مصدقا) من صفة عيسى، وإن شئت من صفة الإنجيل.

وقوله (وهدى وموعظة للمتقين) متبع للصدق فى نصبه، ولو رفعته على أن تبينهما قوله (فيه هدى ونور) كان صوابا.

وقوله: **وَلِيَحْكُرَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ** ... ﴿٤٧﴾

قرأها حمزة وغيره نصبا، وجعلت اللام فى جهة كى. وقرئت (وليحكم) جزما على أنها لام أمر.

(١) فى الخزانة ٤/٣٣٤: «مجعله» . (٢) آية ١٥٦ سورة الأعراف .

(٣) يريد أن «هادوا» فى قوله: «والذين هادوا» يعنى تابوا ورجعوا إلى الحق، كما فى آية الأعراف، وليس معنى «الذين هادوا» الذين كانوا على دين اليهودية. والذين هادوا بالمعنى الأول يدخل فيه بعض الصابئين فيصح العطف، بخلافه على المعنى الثانى. (٤) تقدم بعض هذه الآية قبل الآية السابقة. (٥) فى الأصول: «عن الهو» والظاهر أنه مغير عما أثبتنا. (٦) فاليم عنده مفتوحة. وقد كسر اللام.

وقوله : **وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ ...** (٤٩)

دليل على أن قوله (وليحكم) جزم . لأنه كلام معطوف بعضه على بعض .

وقوله : **وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ...** (٥٣)

مستأنفة في رفع . ولو نصبت على الرد على قوله (فعى الله أن يأتي بالفتح
أو أمرٍ من عنده) كان صوابا . وهى فى مصاحف أهل المدينة (يقول الذين
آمنوا) بغير واو .

وقوله : **يُجِبُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ...** (٥٤)

خفض ، تجعلها لعنا (لقوم) ولو نصبت على القطع من أسمائهم فى (يجبهم
ويجبونه) كان وجها . وفى قراءة عبد الله (أذلة على المؤمنين غلظاء على الكافرين)
أذلة : أى رحماء بهم .

وقوله : **وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ...** (٥٧)

وهى فى قراءة أبى (ومن الكفار) ، ومن نصبها ردها على (الذين اتخذوا) .

وقوله : **وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَسِقُونَ ...** (٥٩)

(أن) فى موضع نصب على قوله (هل تتقون منا) إلا إيماننا وفسقكم . (أن)
فى موضع مصدره ، ولو استأنفت (وإن أكثركم فاسقون) فكسرت لكان صوابا .

(١) والنصب قراءة أبى عمرو ويعقوب . (٢) فى الآية السابقة ٥٢ .

(٣) وقد قرأ بذلك ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر؛ كما فى الإتحاف .

(٤) يريد بذلك النصب على الحال . وقد صرح بذلك القرطبي ، ويريد بأسمائهم الضمير فى الفعلين .

(٥) يريد أن « الكفار » مجرور بالعطف على « الذين أتوا الكتاب » المجرور بمن . ويذكر

أن هذه القراءة يؤيدها قراءة أبى إذ صرح بالجار . والجر على العطف قراءة أبى عمرو والكسائى

ويعقوب . والنصب قراءة الباقين . (٦) ثبت فى ج وسقط فى ش .

وقوله : قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ ... ﴿٦٠﴾

نصبت (مَثُوبَةٌ) لأنها مفسرة كقوله (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) .

وقوله (من لعنه الله) (من) في موضع خفيض تردها على (بشر) وإن

شئت استأنفتها فرفعتها ؛ كما قال : « قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ النَّارِ وَعِندَهَا اللَّهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا » ولو نصبت (من) على قولك : أَنْبِئُكُمْ (من) كما تقول : أَنْبَأْتُكَ خَيْرًا ،

وَأَنْبَأْتُكَ زَيْدًا قَائِمًا ، والوجه الخفيض . وقوله (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) على قوله :^(٤)

« وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ [وَالْخَنَازِيرَ] وَمِنَ عِبَادِ الطَّاغُوتِ » وهي في قراءة أبي

وَعَبَدَ اللَّهُ (وعبدوا) على الجمع ، وكان أصحاب عبد الله يقرأون « وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ »

على فَعَلٍ ، ويضيفونها إلى الطَّاغُوتِ ، ويفسرونها : خَدَمَةُ الطَّاغُوتِ . فأراد قوم

هذا المعنى ، فرفعوا العين فقالوا : عَبُدِ الطَّاغُوتِ ؛ مثل ثَمَارٍ وَثَمْرَةٍ ، يكون جمع جمع .

ولو قرأ قارئ (وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ) كان صوابًا جيدًا . يريد عبدة الطَّاغُوتِ فيحذف

الهاء لمكان الإضافة ؛ كما قال الشاعر :

* قَامَ وَلَاهَا فَسَقَوْهَا صَرْخَدًا *^(٨)

يريد : ولاتها . وأما قوله (وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ) فإن تكن فيه لفة مثل حَادِرٍ وَحَادِرٍ

وَيَجْعَلُ فَهُوَ وَجْهٌ ، وإلا فإنه أراد - والله أعلم - قول الشاعر :^(٩)

(١) آية ٣٤ سورة الكهف . (٢) آية ٧٢ سورة الحج . (٣) حذف الجواب ،

أى لكان صوابا وهذا يتكرر منه . (٤) أى على حذف «من» الموصولة المعطوفة على «القردة» .

(٥) زيادة في اللسان (عبد) . (٦) وهذه قراءة حمزة . (٧) يريد أن عبدا

جمع عباد الذى هو جمع عبس . وفى اللسان : « قال الزجاج : هو جمع عبس كغيب ورجف » .

(٨) أراد بالصرخد الخمر . وصرخد فى الأصل موضع ينسب إليه الشراب . (٩) كذا فى ج .

وفى ش : « لم تكن » وفى اللسان : « قال الفراء : ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون عبد بمنزلة حذر ويجعل »

والظاهر أن هذا حكاية عما هنا بالمعنى . (١٠) هو أوس بن حجر ، كما فى اللسان .

أَبْنَى لِبْنَى إِنْ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُمْ عِبْدٌ ^(١)

وهذا في الشعر يميز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا .

وقوله : وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ... ^(٦٤)

أرادوا : ممسكة عن الإنفاق والإسباغ علينا . وهو كقوله (ولا تجعل يدك

مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ ^(٢)) في الإنفاق .

(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) وفي حرف عبد الله (بل يدها يُسْطَانِ) والعرب

تقول : الق أخاك بوجه مبسوط، وبوجه يُسْط .

وقوله : لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ... ^(٦٥)

يقول : من قَطَر السماء ونبات الأرض من ثمارها وغيرها . وقد يقال : إن

هذا على وجه التوسعة كما تقول : هو في خير من قرنه إلى قدمه .

وقوله : فَعَمُّوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُّوا وَصَمُّوا

كَثِيرٌ مِنْهُمْ ... ^(٦٦)

(١) قبله : أبن لبني لست معترفا لبيكون الأم منكم أحد

يريد أن « عبد » في البيت حرك بضم الباء للوزن والأسل فيها السكون .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « على » .

(٣) آية ٢٩ سورة الإسراء .

فقد يكون رفع الكثير من جهتين؛ إحداهما أن تكرر الفعل عليها؛ تريد : عمي
وصم كثير منهم، وإن شئت جعلت (عموا وضموا) فعلا للكثير؛ كما قال الشاعر:

يلومونى فى اشتراى النخىة لى أهلى فكلهم آلوم^(١)

وهذا لمن قال : قاموا قومك . وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت أى ذلك
كثير منهم ، وهذا وجه ثالث . ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا . ومثله
قول الشاعر:

وسود ماء المرء فاها فلونه كلون التور وهى أدماء سارها

ومثله قول الله تبارك وتعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا »^(٢) إن شئت
جعلت (أسروا) فعلا لقوله « لاهية قلوبهم وأسروا النجوى » ثم تستأنف (الذين)

(١) يريد أن يكون بدلا من الفاعل فى (عموا وضموا) .

(٢) هو أحيحة بن الجلاح . وكان قومه لاموه فى اشتراء النخل . وقوله : « اشتراى » كذا
فى ش ، ج . ويروى : « اشتراء » وقوله : « ألوم » هكذا فى ش ، ج . ورواية البيت هكذا لم
يلاحظ فيها الشعر الذى هذا البيت منه . وإلا فهو فيه : « يعذل » فإن قافيه لامية . وبعده :

وأهل الذى باع يلحونه كما لحنى البائع الأول

(٣) فيكون « كثير » خبر مبندأ محذوف هو « ذلك » وهو العمى والصمم . وبقدره بعضهم :
« العمى والصمم » .

(٤) وبه قرأ ابن أبى عملة ؛ كما فى البحر ٣ / ٥٣٤

(٥) هو أبو ذؤيب الهذلى . والبيت فى وصف ظبية . والمرد : الغض من نمر الأراك ، والنثور :
النيلج ، وهو دخان الشمع ، يعالج به الوشم فيخضر . وسارها أى سارها . والأدماء من الأدمة ،
وهى فى الطباء لون مشرب بياضا .

(٦) آية ٣ سورة الأنبياء .

بالرفع . وإن شئت جعلتها خفضاً (إن شئت) على نعت الناس في قوله « اقترب للناس حسابهم » وإن شئت كانت رفعا كما يجوز (ذهبوا قومك) .

وقوله : لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ... (٧٣)

يكون مضافاً ، ولا يجوز التنوين في (ثالث) فننصب الثلاثة . وكذلك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ؛ ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ولا ثالثاً لنفسه . فلو قلت : أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول : أنت ثالث اثنين ، بالإضافة ، وبالتنوين ونصب الاثنين ؛ وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك ؛ لأنه فعل واقع .

وقوله : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ لا يكون قوله (إله واحد) إلا رفعا ؛

لأن المعنى : ليس إله إلا إله واحد ، فرددت ما بعد (إلا) إلى المعنى ؛ ألا ترى أن (من) إذا فُقدت من أول الكلام رفعت . وقد قال بعض الشعراء :

ما من حوى بين بدرٍ وصاحبةٍ ولا شعبةٍ إلا شِباعٌ نسورها (٣)

فرايت الكسائي قد أجاز خفضه وهو بعد إلا ، وأنزل (إلا) مع المجرود بمنزلة غير ، وليس ذلك بشيء ؛ لأنه أنزله بمنزلة قول الشاعر :

أبني لبني لستمُ ببيدٍ إلا يدٌ ليست لها عُضدٌ

(١) كذا في ش ، ج . ويبدو أنها مزيدة في النسخ .

(٢) كذا في ش ، ج . وكأنه محترف عن : « كأنك » .

(٣) الحوى : واحد الحوايا . وهي حفائر ملتوية يملؤها المطرفيق فيها دهر أطويلا . والشعبة

مسيل صغير . وبدرماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء . وصاحبة : هضاب حجر في بلاد باهلة بقرب عقيق المدينة .

وهذا جائز؛ لأن الباء قد تكون واقعة في الحمد كالمعرفة والنكرة، فيقول : ما أنت بقائم، والقائم نكرة، وما أنت بأخينا، والأخ معرفة، ولا يجوز أن تقول : ما قام من أخيك، كما تقول ما قام من رجل .

وقوله : **وَأَمْرٌ صِدِّيقَةٌ ...** (٧٥)

وقع عليها التصديق كما وقع على الأنبياء . وذلك لقول الله تبارك وتعالى : « فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا »^(١) فلما كلمها جبريل صلى الله عليه وسلم وصدقته وقع عليها اسم الرسالة، فكانت كالنبي .

وقوله : **ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ ...** (٨٢)

نزلت فيمن أسلم من النصارى . ويقال : هو النجاشي وأصحابه . قال الفراء ويقال : النجاشي .

وقوله : **لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا** (٨٧)

هم نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يرفضوا الدنيا، ويحبوا أنفسهم، فأنزل الله تبارك وتعالى : « لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا » أي لا تجبوا أنفسكم .

وقوله : **فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ...** (٨٩)

في حرف عبد الله « ثلاثة أيام متتابعات » ولو نوتت في الصيام نصبت الثلاثة؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا »^(٤) نصبت

(١) أي يقع عليها هذه الصفة لاتصافها بها أي أنها تصدق .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « على » . (٣) آية ١٧ سورة مريم .

(٤) آيتا ١٤ ، ١٥ سورة البلد .

(يتيماً) بإيقاع الإطعام عليه . ومثله قوله : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً (١) وَأَمْوَاتًا » : نَكْفَيْهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا . وكذلك قوله « بَعْزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » (٢) ولو نصبت (مثل) كانت صواباً . وهى فى قراءة عبد الله « بَعْزَاؤُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ » (٤) وقرأها بعض أهل المدينة « بَعْزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ » وكل ذلك صواب .

وأما قوله « وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ » لو نوتت فى الشهادة جاز النصب فى إعراب (الله) على : وَلَا نَكْتُمُ اللَّهَ شَهَادَةً . وأما من استفهم بالله فقال (الله) فإنما يخفض (الله) فى الإعراب كما يخفض القسم ، لا على إضافة الشهادة إليه .

وقوله : **أَلْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ...** (٩٠)

الميسر : القماركته ، والأنصاب : الأوثان ، والأزلام : سهام كانت فى الكعبة يفتسمون بها فى أمورهم ، وواحدها زَلَمٌ .

وقوله : **إِذَا مَا آتَقَوْا ...** (٩٣)

أى آتَقَوْا شَرِبَ الْخَمْرَ ، وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهَا .

وقوله : **تَنَالُوا أَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُرْمَتِكُمْ ...** (٩٤)

فما نالته الأيدى فهو بيّض النعام وِفْرَاخِهَا ، وما نالت الرماح فهو سائر الوحش .

(١) آيتا ٢٥ ، ٢٦ سورة المرسلات .

(٢) أى تضمهم ، يقال : كفت أى ضمه وقبضه . والأرض تضم الأحياء على ظهرها فى دورهم ، والأموال فى بطنها فى قبورهم . وبين من هذا أن (كفاتا) مصدر كفت . وحمله على الأرض بتأويل : ذات كفات . وانظر اللسان فى المادة .

(٣) آية ٩٥ سورة المائدة .

(٤) قرأ بذلك السلبى ؛ كما فى البحر ٤ / ١٩

قوله : **بِجَزَاءٍ مِّثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ**

مِّنكُمْ ... ﴿٩٥﴾

يقول: من أصاب صيدا ناسيا لإحرامه معتمدا للصيد حكم عليه كما كان عدلان
فقيهان يسألانه : أقتلت قبل هذا صيدا ؟ فإن قال : نعم ، لم يحكما عليه ، وقالوا :
ينتقم الله منك . وإن قال : لا ، حكما عليه ، فإن بلغ قيمة حكما ثمن بدنة أو شاة
حكما بذلك عليه (**هَدْيًا بِالِغِ الْكَعْبَةِ**) وإن لم يبلغ ثمن شاة حكما عليه بقيمة ما أصاب :
دراهم ، ثم قوماه طعاما ، وأطعمه المساكين لكل مسكين نصف صاع . فإن لم يجد
حكما عليه أن يصوم يوما مكان كل نصف صاع .

وقوله : (**أَوْ عَدْلٍ ذَلِكَ صِيَامًا**) والعَدْلُ : ما عادل الشيء من غير جنسه ،
والعِدْلُ المِثْلُ . وذلك أن تقول : عندي عدل غلامك وِعِدْلُ شاتك إذا كان غلاما
يعدل غلاما أو شاة تعدل شاة . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين .
وربما قال بعض العرب : عدله . وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْلُ من العِدْلُ .
وقد اجتمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْلُ . ونصبت الصيام على التفسير ؛ كما
تقول : عندي رطلان عسلا ، ومِلاء بيت قنًا ، وهو مما يفسر للبندى : أن ينظر إلى
(**مِنْ**) فإذا حسنت فيه ثم ألقيت نصبت ؛ ألا ترى أنك تقول : عليه عدل ذلك
من الصيام . وكذلك قول الله تبارك وتعالى « **فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلاءُ الأَرْضِ**
ذهباً » ^(٢) .

(١) القت : الرطبة واليابسة من علف الدواب .

(٢) آية ٩١ سورة آل عمران .

وقوله : **أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ** ... ﴿١٦﴾

الصيد : ما صيده ، وطعامه ما نضِب عنه الماء فبقى على وجه الأرض .

قوله : **لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ** ... ﴿١٧﴾

خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس ، وأخبرهم أن الله تبارك وتعالى قد فرض عليهم الحج ، فقام رجل فقال : يا رسول الله (أوفى) ^(١) كل عام ؟ فأعرض عنه . ثم عاد (فقال) : أوفى كل عام ؟ فأعرض عنه ، ثم عاد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) : « ما يؤمنك أن أقول (نعم) فيجب عليكم ثم لا تفعلوا فتكفروا ؟ أتركونى ما تركتكم » .

و (أشياء) فى موضع خفض لا تُجْرَى . وقد قال فيها بعض النحويين :

- ١٠ إنما كثرت فى الكلام وهى (أفعال) فأشبهت فعلاء فلم تُصرف ؛ كما لم تصرف حمراء ، وجمعها أشاوى — كما جمعوا عذارى عذارى ، وصحراء صحارى — وأشياوات ؛ كما قيل : حمراوات . ولو كانت على التوهم لكان أملك الوجهين بها أن تُجْرَى ؛ لأن الحرف إذا كثربه الكلام خَفَّ ؛ كما كثرت التسمية بيزيد فأجروه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء . ولما نرى أن أشياءً ^(٢) جمعت على أفعلاء كما جمع لَيْنٌ وألْيَاءٌ ، فحذف من وسط أشياء همزة ، كان ينبغي لها أن تكون (أشيئاء) فحذفت الهمزة لكثرتها . وقد قالت
- ١٥ العرب : هذا من أبناوات سعد ، وأعيدك بأسماء الله ، وواحدتها أسماء وأبناء تجرى ، فلو منعت أشياء الجرى لجمعهم إياها أشياوات لم أجر أسماء ولا أبناء ؛ لأنهما جُمِعتا أسماوات وأبناوات .

(١) أى غار وذهب فى الأرض ، وهنا حصرته ماء البحر . (٢) كذا فى ش . وفى ج : « أوفى » .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ش ، وثبت فى ج . (٤) أى جعلت على هذه الصيغة .

وقوله : مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ
وَلَا حَامٍ ... ﴿١٠٤﴾

قد اختلف في السائبة . فقيل : كان الرجل يسب من ماله ما شاء ، يذهب به
إلى الذين يقومون على خدمة آلهتهم . قال بعضهم : السائبة إذا ولدت الناقة عشرة^(١)
أبطن كلهن إناث سببت فلم تركب ولم يُجَزَّ لها وبر ، ولم يشرب لبنها إلا ولدها
أو ضيف حتى تموت ، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء وُجرت أذن ابن ابنتها^(٢)
— يريد : نُحِرَتْ — فالبحيرة ابنة السائبة ، وهي بمنزلة أمها . وأما الوصيلة فمن
النساء . إذا ولدت الشاة سبعة أبطن عناقين عناقين فولدت في سابعها عناقا وجديا^(٤)
قيل : وصلت أخاها ، فلا يشرب لبنها النساء وكان للرجال ، وجرت مجرى السائبة .
وأما الحامى فالفحل من الإبل ؛ كان إذا لقيح ولد له حامي ظهره ، فلا يُركب
ولا يُجَزَّ له وبر ، ولا يُمنع من مرعى ، وأتى إبل ضرب فيها لم يُمنع .

فقال الله تبارك وتعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ هذا أتم جعلتموه كذلك .
قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقوله : عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ... ﴿١٠٥﴾

هذا أمر من الله عز وجل ؛ كقولك : عليكم أنفسكم . والعرب تأمر من الصفات^(٦)
بئليك ، وعندك ، ودونك ، وإليك . يقولون : إليك إليك ، يريدون : تأخر ؛

(١) كذا في ج . وفي ش : « عشر » . (٢) كذا في ج . وفي ش : « كلهم » .

(٣) كذا . وكان الصواب حذف هذا اللفظ ، كما يعلم بما بعد .

(٤) الناق : الأتي من بولد المز . (٥) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٦) يريد الظروف وحروف الجز .

كما تقول : وراءك ورائك . فهذه الحروف كثيرة . وزعم الكسائي أنه سمع :
بينكما البعير فخذاه . فأجاز ذلك في كل الصفات التي قد تُفرد ، ولم يُجزه في اللام
ولا في الباء ولا في الكاف . وسمع بعض العرب تقول : كما أنت زيدا ، ومكانك^(١)
زيدا . قال الفراء : وسمعت [بعض]^(٢) بنى سليم يقول في كلامه : كما أنتي ، ومكانكني ،
يريد انتظرنى في مكانك .

ولا تقدمن ما نصبته هذه الحروف قبلها ؛ لأنها أسماء ، والاسم لا ينصب شيئا
قبله ؛ تقول : ضرباً زيدا ، ولا تقول : زيدا ضرباً . فإن قلته نصبت زيدا
بفعل مضمر قبله كذلك ؛ قال الشاعر :

* يا أيها المأجج دلوى دونكا *

١٠ إن شئت نصبت (الدلو) بمضمر قبله ، وإن شئت جعلتها رفعا ، تريد : هذه
دلوى فدونكا .

(لا يضرُّكم) رفع ، ولو جزمت كان صوابا ؛ كما قال (فأضرب لهم طريقا^(٣)
في البحر ييسا لا تخف ، ولا تخاف) جائزان .

وقوله : شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ

١٥ الْوَصِيَّةِ أَشْنَانٍ ... ﴿١٦﴾

يقول : شاهدان أو وصيان ، وقد اختلف فيه . ورفع الاثنين بالشهادة ،

أي ليشهدكم أشنان من المسلمين .

(١) كذا في ش ، ج . فإن كان القائل امرأة فهو صحيح ، وإلا فهو نصحيح عن « يقول » ؛

إلا أن يريد بعض العرب جماعة منهم .

(٢) زيادة يقتضها السياق حلت منها نسخا ش ، ج . (٣) آية ٧٧ سورة طه .

(أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) من غير دينكم . هذا في السَّفَر، وله حديث طويل .
 إلا أن المعنى في قوله (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) فن قال : الأوليان
 أراد وليّ الموروث؛ يقومان مقام النصرانيين إذا أتتهما أختانا ، فيحلفان بعد
 ما حلف النصرانيان ويُظهِر على خيانتها ، فهذا وجه قد قرأ به عليّ ، وذُكر عن^(١)
 أبي بن كعب . حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع عن عبد الملك عن عطاء
 عن ابن عباس أنه قال (الأوليين) يجعله نعتا للذين . وقال أرايت إن كان الأوليان
 صغيرين كيف يقومان مقامهما . وقوله (استحق عليهم) معناه : فيهم ؛ كما قال
 (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ) أي في مُلْك، وكقوله (وَلَا صَلْبِنَكُمْ
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) جاء التفسير : على جذوع النخل . وقرأ الحسن (الأولان)^(٢)
 يريد : استحقا بما حَقَّ عليهما من ظهور خيانتها . وقرأ عبد الله بن مسعود
 (الأوليين) كقول ابن عباس . وقد يكون (الأوليان) هاهنا النصرانيين — والله
 أعلم — فيرفعهما بـ (استحق) ، ويجعلهما الأوليين باليمين ؛ لأن اليمين كانت عليهما ،
 وكانت البيّنة على الطالب ؛ فقبل الأوليان بموضع اليمين . وهو على معنى قول الحسن .
 وقوله (أَنَّ تَرْدَّ آيْمَانٍ) غيرهم على آيْمَانِهِمْ فبتطلها .^(٤)

وقوله : قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ... ﴿١٠٩﴾

قالوا : فيما ذكر من هول يوم القيامة . ثم قالوا : إلا ما علمتنا ، فإن كانت على
 ما ذكر في (حما) التي بعد (إلا) في موضع نصب ؛ لحسن السكوت على قوله :
 (لا علم لنا) ، والرفع جائز .

(١) كذا في جوهري : «أن» . (٢) آية ١٠٢ سورة البقرة . (٣) آية ٧١ سورة طه .

(٤) كذا . وهو لا يريد التلاوة فإنها : « بعد آيْمَانِهِمْ » وإنما يريد التفسير .

(٥) ليس في الآية (إلا ما علمتنا) والتلاوة (قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) .

وقوله : إِذْ أَيْدَتْكَ ... ﴿١١٠﴾

على فعلتك ؛ كما تقول : قويتك . وقرأ مجاهد (أيدتك) على أفلتك . وقال الكسائي : فاعلتك ، وهي تجوز . وهي مثل ماونتك .

وقوله : (في المهد) يقول : صبيًا (وكَهَلًا) فرد الكهل على الصفة ؛ كقوله ^(١) (دمانا لجنه أو قاعدا أو قائما) .

وقوله : وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ... ﴿١١١﴾

يقول : ألهتهم ؛ كما قال (وأوحى ربك^(٢) إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا) أي الهما .

وقوله : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ... ﴿١١٢﴾

بالتاء والياء . قرأها أهل المدينة وعاصم بن أبي النجود والأعمش بالياء : (يستطيع ربك) وقد يكون ذلك على قولك : هل يستطيع فلان القيام معنا ؟ وأنت تعلم أنه يستطيعه ، فهذا وجه . وذَكَرَ عن علي^(٣) وعائشة رحمهما الله أنهما قرآ (هل تستطيع ربك) بالتاء ، وذكر عن معاذ أنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ربك) بالتاء ، وهو وجه حسن . أي هل تقدر على أن تسأل ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء) .

وقوله : تَكُونُ لَنَا عِيدًا ... ﴿١١٣﴾

(وتكن لنا) . وهي في قراءة عبد الله (تكن لنا عيدًا) بغير واو . وما كان من نكرة قد وقع عليها أمر جاز في الفعل بعده الجزم والرفع . وأما المائدة فذكر

(١) آية ١٢ سورة يونس . (٢) آية ٦٨ سورة النحل . (٣) كذا في ج . وفي ش : « ذلك » .

أنها نزلت ، وكانت خبزا وسمكا . نزلت - فيما ذكر - يوم الأحد مرتين ،
فذلك آخذوه عيدا . وقال بعض المفسرين : لم تنزل ؛ لأنه اشترط عليهم أنه إن
أنزلها فلم يؤمنوا عديهم ، فقالوا : لا حاجة لنا فيها .

وقوله : **يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** ﴿١١٦﴾

(عيسى) في موضع رفع ، وإن شئت نصبت ^(١) . وأما (ابن) فلا يجوز فيه
إلا النصب . وكذلك تفعل في كل اسم دعوته بأسمه ونسبته إلى أبيه ؛ كقولك :
يازيد بن عبد الله ، ويازيد بن عبد الله . والنصب في (زيد) في كلام العرب أكثر .
فإذا رفعت فالكلام على دعوتين ، وإذا نصبت فهو دعوة . فإذا قلت : يا زيد
أخا تميم ، أو قلت : يا زيد ابن الرجل الصالح رفعت الأول ، ونصبت الثاني ؛
كقول الشاعر ^(٢) :

يا زِبْرَقَانَ أَخا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَبِلَ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ

وقوله : **هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ** ﴿١١٩﴾

ترفع (اليوم) بـ (هذا) ، ويجوز أن تنصبه ؛ لأنه مضاف إلى غير اسم ؛ كما قالت
العرب : مضى يومئذ بما فيه . ويفعلون ذلك به في موضع الخفض ؛
قال الشاعر ^(٤) :

رددنا لشعثاء الرسول ولا أرى
كيومئذ شيئا ترد رسائله

(١) كذا في ش . وفي ج : « نصب » .

(٢) هو الخبل السعدى ، هجو الزبرقان بن بدر . وبنو خلف . رهطه الأذنون من تميم . وانظر
الكتاب ١ / ١٥١ ، والخزائن ٢ / ٥٣٥

(٣) وهو قرادة نافع ، وواقفه ابن محبص .

(٤) هو جرير . والبيت من قصيدته التي أولها :

ألم تر أن الجهل أقصر باطله
وأسمى عماء قد تجت مخايله

وكذلك وجه القراءة في قوله : (مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ)^(١) ؛ (وَمَنْ نَخَزِيَ يَوْمَئِذٍ)^(٢) ويحوز خفضه في موضع الخفض ؛ كما جاز رفعه في موضع الرفع . وما أُضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فأفعل به ما فعلت في هذا ؛ كقول الشاعر^(٣) :

على حينٍ عاتبتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا تصحُّ والشيبُ وإزع

- وتفعل ذلك في يوم ، وليلة ، وحين ، وغداة ، وعشية ، وزمن ، وأزمان وأيام ، وليال . وقد يكون قوله : (هذا يوم ينفع الصادقين) كذلك . وقوله : (هذا يوم لا ينطقون) فيه ما في قوله : (يوم ينفع) وإن قلت « هذا يوم ينفع الصادقين » كما قال الله : (وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ)^(٥) تذهب إلى النكرة كان صوابا . والنصب في مثل هذا مكروه في الصفة ؛ وهو على ذلك جائز ، ولا يصلح في القراءة .

- ١٠ (١) آية ١١ سورة المعارج . وقراءة فتح الميم من (يومئذ) في الآيتين لنافع والكسائي . وقراءة
الباقيين كسر الميم . (٢) آية ٦٦ سورة هود .
(٣) هو النابغة الذبياني . وانظر الكتاب ١ / ٣٦٩ ، والخزانة ٣ / ١٥١
(٤) آية ٣٥ سورة المرسلات . (٥) آية ١٢٣ سورة البقرة .

من سورة الأنعام

ومن سورة الأنعام :

قوله تبارك وتعالى : **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ** ﴿١﴾

القرن ثمانون سنة . وقد قال بعضهم : سبعون .^(١)

وقوله : **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا** ﴿٢﴾

: في صورة رجل ؛ لأنهم لا يقدرّون على النظر إلى صورة الملك .

وقوله : **كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴿١٣﴾

إن شئت جعلت (الرحمة) غاية كلام ، ثم استأنفت بعدها **(لِيَجْمَعَنَّكُمْ)** وإن

شئت جعلته في موضع نصب ؛ كما قال : **(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ**

عَمَلٍ مِّنْكُمْ) والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب الأيمان بأن

المفتوحة وباللام . فيقولون : أرسلت إليه أن يقوم ، وأرسلت إليه ليقوم .

وكذلك قوله : **(ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَهُ)** وهو في القرآن

كثير ؛ ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أن يسجنوه كان صوابا .

وقوله : **قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أَلْحَدُ وَلَيْتَا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ** ﴿١٤﴾

مخفوض في الإعراب ؛ تجعله صفة من صفات الله تبارك وتعالى . ولو نصبته

على المدح كان صوابا ، وهو معرفة . ولو نويت الفاطر الخالق نصبته على القطع ؛

(١) والصحيح أن القرن مائة سنة ، راجع ج ٩ شرح الفاموس .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج . (٣) أي « ليجمعنكم » .

(٤) آية ٥٤ سورة الأنعام . (٥) آية ٣٥ سورة يوسف . (٦) أي « فاطر » .

إذ لم يكن فيه ألف ولام . ولو استأنفته فرفعتها كان صوابا ؛ كما قال :
 ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴾ (١)

وقوله : وَهُوَ أَقْهَرُ فَوقَ عِبَادِهِ ۚ ﴿١٨﴾
 كلُّ شَيْءٍ قَهْرٌ شَيْئًا فَهُوَ مُسْتَعِيلٌ عَلَيْهِ ۚ

وقوله : لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ ۚ وَمَنْ بَلَغَ ﴿١٩﴾

يريد : ومن بلغه القرآن من بعدكم ، و (بلغ) صلة ل(من) . ونصبت (من) بالإنذار . وقوله : ﴿ آلهةٌ أُخْرَى ﴾ ولم يقل : أُخْرَى ؛ لأن الآلهة جمع ، (والجمع) يقع عليه التانيث ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَايَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ ولم يقل : الأوَّل والأوَّلِين . وكل ذلك صواب .

وقوله : يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴿٢٠﴾

ذُكِرَ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ : مَا هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا مَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لِأَنِّي إِذَا رَأَيْتُهُ أَعْرِفُ مِنِّي بَابِي وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ ؛ لِأَنِّي لَا أَشْكُ فِيهِ أَنَّهُ مَجْدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَسْتُ أَدْرِي مَا صَنَعَ النِّسَاءُ فِي الْأَبْنَاءِ . فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لَصِفَتِهِ فِي كِتَابِهِمْ .

وجاء التفسير في قوله : ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ يقال : ليس من مؤمن ولا كافر إلا له منزل في الجنة وأهل وأزواج ، فمن أسلم وسعد صار إلى منزله وأزواجه

(١) آية ٣٧ سورة النبا . وقراءة رفع « رب » و « الرحمن » عند نافع وابن كثير وأبي عمرو

وأبي جعفر ، وقراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بجزءها .

(٢) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٣) آية ١٨٠ سورة الأعراف . (٤) آية ٥١ سورة طه .

(١) (ومن كفر صار منزله وأزواجه) إلى من أسلم وسعد. فذلك قوله ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ (٢) الْفِرْدَوْسَ ﴾ يقول : يرتون منازل الكفار ، وهو قوله : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ .

وقوله : وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴿٣٣﴾

تقرأ : رَبَّنَا وَرَبَّنَا خَفْضًا وَنَصْبًا . قال الفراء : وحدثنى الحسن بن عياش (٥) أخو أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن الشعبي عن علقمة أنه قرأ ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾ (٦) قال : معناه : والله ياربنا . فن قال ﴿ رَبَّنَا ﴾ جعله مخلوقا به .

وقوله : وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ ... ﴿٣٣﴾

جعلت الدار هاهنا اسما ، وجعلت الآخرة من صفتها ، وأضيفت في غير هذا (٧) الموضوع . ومثله مما يضاف إلى مثله في المعنى قوله (إِنَّ هَذَا لَهَوَ حَقِّ الْيَقِينِ) (٨) والحق هو اليقين ؛ كما أنَّ الدار هي الآخرة . وكذلك أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى . ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس . يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ؛ كما اختلف الحق واليقين ، والدار [و] الآخرة ، واليوم والخميس . فإذا اتفقا لم تقل العرب : هذا حقُّ الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهم يتوهمون إذا

(١) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش . (٢) آية ١١ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١٥ سورة الزمر ، ٤٥ سورة الشورى .

(٤) النصب قراءة حمزة والكسائي وخلف ، والجو فراءة الباقيين .

(٥) هو أبو محمد الكوفي . روى عن الأعمش وغيره . مات سنة ١٧٢ هـ . وأخوه أبو بكر

مات سنة ١٩٣ هـ (٦) هو علقمة بن نيسب النخعي . مات سنة ٦٢ هـ

(٧) كما في الآية ١٠٩ سورة يوسف . على أن ابن عامر قرأ هنا : « ولدار الآخرة » بالإضافة .

(٨) آية ٩٥ سورة الواقعة . (٩) سقطت الواو في ش ، ج . وما أثبتناه هو المناسب للقام .

اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى . ومثله في قراءة عبد الله ﴿وَذَلِكَ الدِّينَ الْقِيَمَةَ﴾ وفي قراءتنا ﴿دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ وَالْقِيَمُ وَالْقِيَمَةُ بمنزلة قولك : رجل راوية وهابة للأموال ؛ وهاب وراو ، وشبهه .

وقوله : فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴿٣٣﴾

- قرأها العامة بالتشديد . قال : حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب عن علي أنه قرأ ^(٤) ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ مخففة . ومعنى التخفيف — والله أعلم — : لا يجعلونك كذابا ، وإنما يريدون أن ماجئت به باطل ؛ لأنهم لم يجزئوا عليه صلى الله عليه وسلم كذبا فيكذبوه وإنما أكذبوه ؛ أى ماجئت به كذب لا نعرفه . والتكذيب : أن يقال : كذبت . والله أعلم .

وقوله : فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةٍ ... ﴿٣٥﴾

ففاعل ، مضمرة ، بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه . وإنما فعله العرب في كل موضع يُعرف فيه معنى الجواب ؛ ألا ترى أنك تقول للرجل : إن استطعت أن تصدق ، إن رأيت أن تقوم معنا ، بترك الجواب ؛ لمعرفتك بمعرفته به . فإذا جاء

- ١٥ (١) آية ٥ سورة البينة . (٢) هو عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي . توفي سنة ١٢٧ هـ .
 (٣) صحابي جليل . توفي في أيام معاوية . (٤) وهي قراءة نافع والكسائي .
 (٥) كذا في ج . وهو يوافق عبارة اللسان . وفي ش : « يكذبوه » .
 (٦) حاصل هذا أن التكذيب : النسبة إلى الكذب . والإكذاب للرجل أن يجد كلامه باطلا ، وإن لم يكن القائل كاذبا فيه عارفا بكذبه .
 ٢٠ (٧) هذا جواب الشرط المحذوف . (٨) ثبت في ج ، وسقط في ش .

ما لا يُعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته ؛ كقولك للرجل : إن تَقْمُ تُصِيبُ خيراً ،
لا بد في هذا من جواب ؛ لأن معناه لا يُعرف إذا طُرِحَ .

وقوله : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ ... ﴿٢٨﴾

(الطائر) مخفوض . ورفعهُ جائزٌ ^(١) (كما تقول : ما عندي من) رجل ولا امرأة ،
وامرأة ؛ من رفع قال : ما عندي من رجلٍ ولا عندي امرأة . وكذلك قوله :
﴿ وما يُعْزُبُ ^(٢) عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ ثم قال ﴿ ولا أصغرَ من ذلك ، ولا أصغرُ
ولا أكبر ، ولا أكبر ﴾ إذا نصبت (أصغر) فهو في نية خفض ، ومن رفع رده
على المعنى .

وأما قوله ﴿ ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيه ﴾ فإن الطائر لا يطير إلا بجناحيه . وهو
في الكلام بمنزلة قوله ﴿ له تسع وتسعون نجمة ﴾ [ولى نجمة] أنتي ، وكقولك للرجل :
كلمته بفي ، ومشيت إليه على رجلي ، إبلاغا في الكلام .

يقال : إن كل صنف من البهائم أمة ، والعرب تقول صِنْفٌ [وصنْفٌ] ^(٥)

﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ حشروها : موتها ، ثم تحشر مع الناس فيقال لها :
كوفي ترابا . وعند ذلك يتمي الكافر أنه كان ترابا مثلها .

(١) وبه قرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق .

(٢) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٣) آية ٦١ سورة يونس ، وآية ٣ سورة سبأ ، والقراءة بالوجهين في الآية الأولى . فقرأ حمزة
ويعقوب وحلف بالرفع ، والباقون بالفتح . فأما في آية سبأ فقد اتفق على الرفع إلا في رواية عن المطوعي ؛

كما في الإتحاف . (٤) آية ٢٣ سورة ص . وهذه قراءة ابن مسعود كما في الديق .

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

وقوله : قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ ... ﴿٤٠﴾

العرب لها في (أرأيت) لغتان ، ومعنيان .

أحدهما أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيدا بعينك ؟ فهذه مهموزة . فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت : أرأيتك على غير هذه الحال ؟ تريد : هل رأيت نفسك على غير هذه الحال . ثم تنثني وتجمع ، فتقول للرجلين : أرايماكما ، وللقوم : أرايتموكم ، وللنساء : أرايتكن^(١) ، وللرأة : أرايتك^(٢) ، تخفض التاء والكاف ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر أن تقول : أرأيتك ، وأنت تريد : أخبرني (وتهمزها) وتنصب التاء منها ؛ وتترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة [والجميع في] مؤنثه ومذكوره . فتقول للرأة : أرايتك زيدا هل خرج ، وللنساء : أرايتكن زيدا ما فعل . وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها ، فاكثفوا بذكرها في الكاف ، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد ؛ إذ لم يكن الفعل واقعا . وموضع الكاف نصب وتأويله رفع ؛ كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيدا وجدت الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا ؛ لأنها مأمورة .

والعرب إذا أوقعت فعل شيء على نفسه قد كُني فيه عن الاسم قالوا في الأفعال التامة غير ما يقولون في الناقصة . فيقال للرجل : قتلت نفسك ، وأحسنست إلى

(١) سقط هذا الحرف في ش ، وثبت في ج .

(٢) رسم في اللسان (رأى) : « أرايتن كن » وظاهر أن « أرايتن » تحريف عن « أرايتن » .

(٣) في عبارة اللسان : « فتهمزها » .

(٤) ثبت ما بين الجاصرين في عبارة اللسان ، وسقط في ش ، ج .

نفسك ، ولا يقولون : قتلتك ولا أحسنت إليك . كذلك قال الله تبارك وتعالى
 ((فاقتلوا أنفسكم)) في كثير من القرآن ؛ كقوله ((وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم)) فإذا
 كان الفعل ناقصا - مثل حسبت ووطننت - قالوا : أظنني خارجا ، وأحسبني خارجا ،
 ومتى تراك خارجا . ولم يقولوا : متى ترى نفسك ، ولا متى تظن نفسك . وذلك أنهم
 أرادوا أن يفرقوا بين الفعل الذي قد يُلغى ، وبين الفعل الذي لا يجوز إلغاؤه ؛
 ألا ترى أنك تقول : أنا - أظن - خارج ، فتبطل (أظن) ويعمل في الاسم فعله .
 وقد قال الله تبارك وتعالى ((إن الإنسان ليطغى . أن رآه استغنى)) ولم يقل : رأى
 نفسه . وربما جاء في الشعر : ضربتك أو شبهه من التام . من ذلك قول الشاعر :
 (٤)

خُذَا حَذْرًا يَا جَارَتِي فإني رأيت جِرَانَ العَوْدِ قد كَاد يُصْلِحُ

لقد كان لي في ضرتين عِدْمَتِي وما كنت أَلْتَقِي من رزينة أَرْحُ

والعرب يقولون : عِدْمَتِي ، ووجدتني ، وفقدتني ، وليس بوجه الكلام .

وقوله : فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ... (٤)

معنى (فلولا) فهلاً . ويكون معناها على معنى لولا ؛ كأنك قلت : لولا عبد الله
 لضربتك . فإذا رأيت بعدها اسما واحدا مرفوعا فهو بمعنى لولا التي جوابها اللام ؛ وإذا
 لم يتر بعدها اسما فهي استفهام ؛ كقوله : ((لولا أحرَّتِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ [فأصدق
 (٥)

(١) آية ٥٤ سورة البقرة . (٢) آية ١٠١ سورة هود . (٣) آيتا ٦ ، ٧ سورة العلق .

(٤) هو عامر بن الحارث النهمري عند صاحب القاموس تبعاً للصاغاني . وعند الجوهري : المستورد .

وقد لقب جران العود لهذا الشعر . والعود : البعير المسنّ وجرانه مقدم عنقه . كان له امرأتان لا ترضيانه ،

فاتخذ من جران العود سوطاً قدّمه من جران عود نحره ، وهو أصلب ما يكون . فقوله : « يا جارتى »

يريد زوجتيه . (٥) كذا في ج . وفي ش : « لولاك » . (٦) آية ١٠ سورة المنافقين .

وَأَمْكَنَ مِنَ الصَّالِحِينَ [(١)] . وقبوله : (فلولاً إن كنتم خير مدينين [ترجعونها إن كنتم صَادِقِينَ]) وكذلك (لوماً) فيها ما في لولا : الاستفهام والخبر .

وقبوله : فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٤٤﴾

يعني أبواب الرزق والمطر وهو الخير في الدنيا لتفتنهم فيه . وهو مثل قوله :

﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ (٢) ومثله ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنِهِمْ فِيهِ ﴾ (٣) والطريقة طريقة الشرك ؛ أي لو استمروا عليها فعلنا ذلك بهم .

وقوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ المبلِس : اليأس المنقطع رجاءه . ولذلك قيل

للذي يسكت عند انقطاع حجه ولا يكون عنده جواب : قد أبلِس ؛ وقد قال الراجز : (٤)

يا صاح هل تعرف رَشْمًا مُكْرَسًا قال نعم أعرفه ، وأبلِسَا
أي لم يُجْرِمَا إلى جوابا .

وقوله : يَا أَيُّكُمْ بِهِ ﴿٤٦﴾

كناية عن ذهب السمع والبصر والختم على الأفئدة . وإذا كُنيت عن الأفاعيل

وإن كثرت وحدث الكناية ؛ كقولك للرجل : إقبالك وإدبارك يؤذيني . وقد

يقال : إن الهاء التي في ﴿ به ﴾ كناية عن الهدى ، وهو كالوجه الأول . (٥)

(١) آيتا ٧٦ ، ٧٧ سورة الواقعة . (٢) ثبت في ج ، وسقط في ش . (٣) آية ٢٤

سورة يونس . (٤) آيتا ١٦ ، ١٧ سورة الجن (٥) هذا أحد وجهين في تفسير الطريقة . والوجه الآخر أنها طريقة الهدى والإسلام . والنعمة والخير يكونان للكافر استدراجا ، ولزمن ابتلاء .

(٦) هو المجاج . و « مكرسا » أي فيه الكرس — بكسر فسكون — أي أبواب الإبل وأبصارها

يتلبد بعضها على بعض في الدار . (٧) هذا تسميح في التعمير ، والمراد : كناية عن السمع والبصر

الذهابين والأفئدة المخنوم عليها . (٨) كذا في ج . وفي ش : « به » .

وقوله : **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ﴿٥١﴾

يقول : يخافون أن يخشروا إلى ربهم علما بأنه سيكون . ولذلك فسر المفسرون

(يخافون) : يعلمون .

وقوله : **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ** ﴿٥٢﴾

يقول القائل : وكيف يطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعو ربه حتى

يُهيى عن ذلك ؟ فإنه بلغنا أن عَيْنَةَ بنِ حِصْنِ الْقَزَارِيِّ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان وبلال وصهيب وأشباهم ، فقال عَيْنَةُ : يا رسول الله لو نَحَيْتَ هؤلاء عنك لأتاك أشراف قومك فأسلموا . فأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى :
(وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) .

وقوله : **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن**

عَمِلَ مِنْكُمْ ﴿٥٤﴾

تكسر الألف من (أَنْ) والتي بعدها في جوابها على الأنتاف ، وهي قراءة القراء^(٣) .

وإن شئت فتحت الألف من (أَنْ) تريد : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل .

ولك في (أَنْ) التي بعد الفاء الكسر والفتح . فأما من فتح فإنه يقول : إنما يحتاج

الكتاب إلى (أَنْ) مرة واحدة ؛ ولكن الخبر هو موضعها ، فلما دخلت في ابتداء

(١) كذا في ش . وفي ج : « ذلك » .

(٢) ثبت هذا الحرف في ج ، وسقط في ش .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « في قراءة » .

(٤) الكسر في إن الأولى وإن الثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزرة والكسائي .

(٥) الفتح في الموضعين قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب .

الكلام أعيدت إلى موضعها؛ كما قال: ﴿أَعِدُّكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذَا مِمَّ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مَخْرُجُونَ﴾ فلما كان موقع أن: أعيدكم أنكم مخرجون إذا ممت دخلت في أول الكلام وآخره. ومثله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ بالفتح. ومثله: ﴿الْمُ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ مِحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ ولك أن تكسر (إن) التي بعد الفاء في هؤلاء الحروف على الاستئناف؛ ألا ترى أنك قد تراه حسنا أن تقول: «كتب أنه من تولاه فهو يضلله» بالفتح. وكذلك «وأصلح فهو غفور رحيم» لو كان لكان صوابا. فإذا حسن دخول (هو) حسن الكسر.

وقوله: ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾

ترفع (السبيل) بقوله: (وليسيتين) لأن الفعل له. ومن أنت السبيل قال: ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾. وقد يجعل الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم فت نصب السبيل، ياد به: وتلتستين يا محمد سبيل المجرمين.

وقوله: ﴿إِنْ أَحْكَمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقَّ﴾

كتبت بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام؛ كما كتبت ﴿سَدَّعُ الزَّيْبَانِيَّةُ﴾ بغير واو، وكما كتبت ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ بغير ياء على اللفظ. فهذه قراءة أصحاب

- ١٥ (١) آية ٣٥ سورة المؤمنون . (٢) آية ٤ سورة الحج . (٣) آية ٦٣ سورة التوبة .
 (٤) فتح الأولى وكسر الثانية قراءة نافع وأبي جعفر .
 (٥) وهذه القراءة بالياء في الفعل ورفع السبيل قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وخلف .
 (٦) وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص .
 (٧) كذا في ش . وفي ج : « جعل » .
 ٢٠ (٨) وهذه قراءة نافع وأبي جعفر . (٩) آية ١٨ سورة العلق . (١٠) آية ٥ سورة القمر .
 (١١) وهي قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي، فهي قراءة سبعية .

عبد الله . وَذِكْرٌ عَنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : (يُقْصُ الْحَقُّ) بِالصَّادِ . قَالَ حَدَّثَنَا الْفَزَاءُ
 قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
 أَنَّهُ قَرَأَ (يَقْضِي بِالْحَقِّ) قَالَ الْفَزَاءُ : وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ .

وقوله : وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ ﴿٥٩﴾

يجوز رفعها .

وقوله : قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ

تَضُرُّعًا وَخُفْيَةً ﴿٦٣﴾

يقال : خُفْيَةٌ وَخُفْيَةٌ . وفيها لغة بالواو ، — ولا تصلح في القراءة — : خُفْوَةٌ
 وَخُفْوَةٌ ؛ كَمَا قِيلَ : قَدْ حَلَّ حُبُوتُهُ وَحِبُوتُهُ وَحِبِينَتُهُ .

وقوله : لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴿٦٣﴾

قِرَاءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، — وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِهِمْ — « أَنْ جَى نَ أَلْفٌ » وَبَعْضُهُمْ
 بِالْأَلْفِ (أَنْجَانَا) وَقِرَاءَةُ النَّاسِ (أَنْجَيْنَا) بِالنَّاءِ .

وقوله : قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴿٦٥﴾

كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ نُوحٍ : الْمَطَرُ وَالْمَجَارَةُ وَالطُّوفَانُ (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) :
 الْخُمْسُفُ (أَوْ يَلِيْسِكُمْ شَيْعًا) : يَخْلُطُكُمْ شَيْعًا ذَوَىٰ أَهْوَاءٍ .

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم .

(٢) كانت وفاته سنة ١٩٨ هـ هو أبو محمد المكي . توفى سنة ١١٦ هـ

(٤) رسمها هكذا ، يريد أنجانا بألف بعد الجيم مبالغة ، فرسمها ياء للدلالة على إمامتها . وهذه قراءة

حمزة والكسائي وخلف . (٥) أى بعض أهل الكوفة وهو عاصم .

وقوله : وَلَكِنْ ذِكْرِي ﴿٦٩﴾

في موضع نصب أو رفع ، النصب بفعل مضمر ؛ (ولكن) نذكرهم (ذكرى) والرفع على قوله (ولكن) هو (ذكرى) .

وقوله : وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَهَوًّا ... ﴿٧٠﴾

يقال : ليس من قوم إلا ولم عيد فهم يلهون في أعيادهم ، إلا أمة عهد صلى الله عليه وسلم ؛ فإن أعيادهم برّ وصلاة وتكبير وخير .

وقوله : (وَذَكَرِيهِ أَنْ يُبَسَّلَ نَفْسٌ) أي ترتهن ^(١) (والعرب تقول : هذا عليك تبسل أي حرام . ولذلك قيل : أسد باسل أي لا يقرب) والعرب تقول : أعط الراقي بسلته ، وهو أجر الرقية .

وقوله : يَدْعُوهُٓ إِلَىٰ الْهُدَىٰ آمَنَّا ... ﴿٧١﴾

كان أبو بكر الصديق وامرأته يدعوان عبد الرحمن ابنهما إلى الإسلام . فهو قوله : (إِلَىٰ الْهُدَىٰ آمَنَّا) أي أطعنا ، ولو كانت « إلى الهدى أن آتتنا » لكان صوابا ؛ كما قال : (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ) في كثير من أشباهه ، يحيى بأن ، ويطرحها .

وقوله : وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... ﴿٧٢﴾

مردودة على اللام التي في قوله : (وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ) (والعرب تقول : أمرتك لتذهب (وأن تذهب) فإن في موضع نصب بالرد على الأمر . ومثله في القرآن كثير .

(١) في ش ، ج : « ترتهن » . (٢) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش .

(٣) آية ١ سورة نوح . (٤) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في ج .

وقوله : كُنْ فَيَكُونُ ... ﴿٧٣﴾

يقال إن قوله : (فَيَكُونُ) للصُّور خاصَّة ، أى يوم يقول للصُّور : (كُنْ فَيَكُونُ) .
ويقال إن قوله : (كُنْ فَيَكُونُ) لقوله هو الحق من نعت القول ، ثم يجعل فعله
(يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ) يريد : يكون قوله الحق يومئذ . وقد يكون أن تقول :
(وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ) لكل شيء فتكون كلمة مكثفية وترفع القول بالحق ،
وتنصب (اليوم) لأنه محل لقوله الحق .

والعرب تقول : نَفِخَ فِي الصُّورِ وَنَفِخَ ، وفي قراءة عبد الله : (كهَيْثَةُ الطَّيْرِ
فَانْفِخْهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي) وقال الشاعر :

لولا ابنُ جَعْدَةَ لم يُفْتَحْ قُهَنْدُزْكم ولا خُرَّ سَانُ حَتَّى يُنْفِخَ الصُّورُ^(٣)

ويقال : إن الصُّورَ قَرَنَ ، ويقال : هو جمع للصُّورِ يَنْفِخُ فِي الصُّورِ فِي المَوْقِ .
والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسِرُّوا ... ﴿٧٤﴾

يقال : أسر في موضع خفض ولا يُجْرَى لأنه أعجمي . وقد أجمع أهل النسب
على أنه ابن تَارِحَ ، فكانَ أَسْرَ لِقَبِ له . وقد بلغني أن معنى (أسر) في كلامهم
معوج ، كأنه عابه بزيفه ويعوجه عن الحق . وقد قرأ بعضهم (لأبيه أسر) بالرفع
على النداء (يا) وهو وجه حسن . وقوله : (أَسِرُّوا أَسْرًا مَأْلُومَةً) نصبت الأصبان
بإيقاع الفعل عليها ، وكذلك الآلهة .

(١) يريد أن «قوله» فاعل «يكون» . و«الحق» نعت القول . وقوله : «هو» المناسب : «و» .

(٢) هذا في الآية ١١٠ سورة المائدة . (٣) القهندز كلمة أعجمية معناها الحصن أو القلعة

في وسط المدينة . وهو اسم لأربعة مواضع . (٤) كذا . والمراد أنه جمع مرادف للصُّور - بضم الصاد
وتفتح الواو - في أنه جمع صورة . وقد يكون الأصل : «الصورة» . (٥) هو يعقوب .

وقوله : فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ... (٧٦)

يقال : جنّ عليه الليل ، وأجنّ ، وأجنّه الليل وجنّه الليل ، وبالألّف أجود إذا

ألقيت (على) وهي أكثر من جنّه الليل .

يقال في قوله : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي) قولان : إما

قال : هذا ربي استدراجا للحجة على قومه ليعيب آلهتهم أنها ليست بشيء ، وأن

الكوكب والقمر والشمس أكبر منها ولنسب بأهله ، ويقال : إنه قاله على الوجه الآخر ؛

كما قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ

ضَالًّا فَهَدَى) واحتجوا ها هنا بقول إبراهيم : (لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ) .

وقوله : وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۗ (٨٣)

وذلك أنهم قالوا له : أما تخاف أن تخليك آلهتنا لسببك إياها ؟ فقال لهم :

أفلا تخافون أتم ذلك منها إذ سويتم بين الصغير والكبير والذكر والأنثى أن يفضب

الكبير إذ سويتم به الصغير . ثم قال لهم : أمن يعبد إلهًا واحدًا أحق أن يامن أم

من يعبد آلهة شتى ؟ قالوا : من يعبد إلهًا واحدًا ، ففضبوا على أنفسهم . فذلك

وقوله : (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ) .

(١) سقط حرف الطلف في ش ، وثبت في ج .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « ييبب » .

(٣) يريد أن إبراهيم كان يعتقد ما ذكره أولا ، يقولون : كان هذا في صفره حيث لا يكون

كفرولا إيمان .

(٤) آيتا ٦ ، ٧ سورة الضحى .

وقوله : وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ... (٨٤)

هذه الهاء لنوح : و (هدينا) من ذرّيته داود وسليمان . ولو رفع داود وسليمان على هذا المعنى إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛ كما تقول : أخذت صدقاتهم لكل مائة (شاة شاة) وشاة^(١) .

وقوله : وَالْيَسَعَ ... (٨٦)

يشدّد أصحاب عبد الله اللام ، وهي أشبه بأسماء العجم من الذين يقولون (وَالْيَسَعَ) لا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يُجرى ؛ مثل يزيد ويعمر إلا في شعر ؛ أنشد بعضهم :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكًا
شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلِهِ^(٤)

وإنما أدخل في يزيد الألف واللام لما أدخلها في الوليد . والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمست الحرف مدحا .

وقوله : فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِأَهْلِهَا .. (٨٩)

يعني أهل مكة (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا) يعني أهل المدينة (لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) بالآية^(٥) .

(١) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٢) هؤلاء عندهم شدّيد اللام مفتوحة وسكون الباء . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٣) هم أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم .

(٤) من قصيدة لابن ميادة الرماح بن أبرد . والوليد بن يزيد هو الخليفة الأموي وقد قتل سنة ١٢٦

وقوله : « بأحناء الخلالة » فالأحناء جمع الحنوء وهو الجهة ، والجانب . وبرى : « بأعباء الخلالة » .

(٥) كذا في ج ، وفي ش : « بالآمة » .

وقوله : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ ﴿٩١﴾

ما عظموه حق تعظيمه . وقوله (تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ) يقول : كيف قلم : لم يُنزل الله على بشر من شيء وقد أنزلت التوراة على موسى (تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ) والقرطاس (١) في هذا الموضع صحيفة . وكذلك قوله : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ) (٢) يعني : في صحيفة .

(تُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا) يقول : تبدون ما تحبون، وتكتُمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول (قُلِ اللَّهُ) أي : أنزله الله عليكم . وإن شئت قلت : قل (هو) الله . وقد يكون قوله (قل الله) جوابا لقوله : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى) ، (قُلِ اللَّهُ) أنزله . وإنما اخترت رفع (الله) بغير الجواب لأن الله تبارك وتعالى الذي أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن يسأله : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ) وليست بمسألة منهم فيجابوا ، ولكنه جاز لأنه أستفهام ، والأستفهام يكون له جواب .

وقوله : (ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) لو كانت جزما لكان صوابا ؛ كما قال (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا) .

(١) كذا في ج، وفي ش : « القراطيس » .

(٢) آية ٧ سورة الأنعام .

(٣) آية ٣ سورة الحجر .

وقوله : وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ... ﴿٩٢﴾

يقال في التفسير : ^(١) إنَّ أُمَّ الْقُرَى مَكَّة .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ الهاء تكون لمحمد صلى الله

عليه وسلم وللتنزيل .

وقوله : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ... ﴿٩٣﴾

يقال : إنما نزلت في مسيئة الكذاب ، وذلك أنه آدعى النبوة .

﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ ﴾ ومن في موضع خفض . يريد : ومن أظلم من هذا ومن

هذا الذي قال : سأنزل مثل ما أنزل الله . نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

وذلك أنه كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قال النبي صلى الله عليه

وسلم : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ كتب ﴿ سميعٌ عليمٌ ﴾ أو ﴿ عزيزٌ حكيمٌ ﴾ فيقول له

النبي صلى الله عليه وسلم : سواء ؛ حتى أمل عليه قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ

سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٢) إلى قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ فقال ابن أبي سرح

﴿ فَبَارِكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ تعجباً من تفصيل خلق الإنسان ، قال فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت عليّ ، فشكّ وأرتد . وقال : لئن كان

محمد صلى الله عليه وسلم صادقاً لقد أوحى إليّ ^(٤) ﴿ كما أوحى إليه ﴾ ولئن كان كاذباً

لقد قلتُ مثل ما قال ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ .

(١) ثبت هذا الحرف في ج ، وسقط في ش .

(٢) آية ١٢ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج .

وقوله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ﴾ ويقال : باسطوا أيديهم بإخراج أنفس الكفار . وهو مثل قوله : ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ ولو كانت (باسطون) كانت (أيديهم) ولو كانت « باسطوا أيديهم أن أخرجوا » كان صوابا . ومثله مما تركت فيه أن قوله : ﴿ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَنْتَنَا ﴾ وإذا طرحت من مثل هذا الكلام (أن) ففيه القول مضمراً كقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ يقولون : ﴿ رَبَّنَا ﴾ .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ... ﴾ (١٤)

وهو جمع . والعرب تقول : [قوم] فرادى وفرادُ يهاذا فلا يُجرونها ، شبهت بثلاث ورُبَاع . وفرادى واحدا فرْد ، وفرد ، وفريد ؛ وفراد للجمع ، ولا يجوز فرد في هذا المعنى . وأنشدني بعضهم :

ترى النُعرَاتِ الزُّرْقَ تحتِ لَبَانِه
فُرَادَ ومثني أصمقتها صواهِله (٥)

وقوله : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ (١٤)

قرأ حمزة ومجاهد ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ يريد وصلكم . وفي قراءة عبد الله ﴿ لقد تقطع ما بينكم ﴾ وهو وجه الكلام . إذا جعل الفعل ليين ترك نصبا ؛ كما قالوا : أتاني دونك من الرجال فترك نصبا وهو في موضع رفع ؛ لأنه صفة . وإذا قالوا : هذا

(١) آية ٥٠ سورة الأتفال . . (٢) آية ١٢ سورة السجدة .

(٣) زيادة من اللسان في عبارة الفراء (فرد) .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « فردان » وهو يوافق عبارة اللسان . وكان الصواب ما أثبت .

يريد أن (فراد) تأتي في التكرير عند الجمع ، وليس كذلك فرد .

(٥) « فراد » كذا في اللسان ، وهو المناسب . وفي ش ، ج : « فرادى » . وتقدم البيت .

دون من الرجال رفعوه في موضع الرفع . وكذلك تقول : بين الرجلين بين بعيد،
ويون بعيد؛ إذا أفردته أجرته في العربية وأعطيته الإعراب .

وقوله : **فَالِئُقُ الْأَصْبَاحُ ...** (٩٦)

والإصباح مصدر أصبحنا إصباحا، والأصباحُ صُبح كل يوم مجموع .

وقوله : **(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَاً وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)** الليل في موضع
نصب في المعنى . فردّ الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله : **(سكاً)** فإذا
لم تفرق بينهما بشيء آثروا الخفض . وقد يجوز أن ينصب وإن لم يحمل بينهما
بشيء ؛ أنشد بعضهم :

وبينا نحن ننظره أنانا معلق شكوة وزناد راع (٣)

وتقول : أنت أخذَ حَقَّكَ وَحَقَّ خِيَرِكَ فتضيف في الثاني وقد نونت في الأول؛
لأن المعنى في قولك : أنت ضارب زيدا وضاربُ زيدٍ سواء . وأحسن ذلك أن
تحول بينهما بشيء؛ كما قال امرؤ القيس :

فظل طُهاة اللحم من بين مُنْضِجٍ صفيفٍ شِواءٍ أوقدِيرٍ معجَلٍ (٤)

فنصب الصفيف وخفض القدير على ما قلت لك .

(١) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٢) وقد قرأ بهذا الحسن وعيسى بن عمر .

(٣) نسبة سيبويه في الكتاب ١/٨٧ إلى رجل من قيس عيلان . وقوله : «ننظره» أى ننظره .
والشكوة رما، كالدور أو كالقربة الصغيرة أو رعاء من آدم يرد فيه الماء . وفي رواية «رفضة» في مكان
(شكوة) وهي خريطة كالجعبة من الجلد يحمل فيها الراعى متاعه وزاده .

(٤) هذا من معلقة . بصف صيده وما فعل به . والصفيف : اللحم يشرح ، أو هو الذي يغلى بإغلاة
ثم يرفع ، أو هو ما صف على الجمر ليشوى . والقدير : ما يطبخ في القدر .

وقوله : **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ ...** (٩٨)

يعنى فى الرحم (١) (وَمُسْتَوْدَعٌ) فى صلب الرجل . ويقرأ (فَمُسْتَقَرٌّ) يعنى

الولد فى الرحم (وَمُسْتَوْدَعٌ) فى صلب الرجل . ورفعها على إضمار الصفة ؛
كقولك : رأيت الرجلين عاقل وأحمق ، يريد منهما كذا وكذا .

وقوله : **فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ...** (٩٩)

يقول : رزق كل شىء ، يريد ما ينبت ويصلح غذاء لكل شىء . وكذا جاء

التفسير ، وهو وجه الكلام . وقد يجوز فى العربية أن تضيف النبات إلى كل شىء
وأنت تريد بكل شىء النبات أيضا ، فيكون مثل قوله : (**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**)

واليقين هو الحق . وقوله : (**مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ**) الوجه الرفع

فى القنوان ؛ لأن المعنى : ومن النخل قنوانه دانية . ولو نصب : وأخرج من
النخل من طلعها قنوانا دانية لجاز فى الكلام ، ولا يقرأ بها لمكان الكتاب (٤) .

وقوله : (**وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ**) نصب ، إلا أن جمع المؤنث بالتاء يخفض

فى موضع النصب ، ولو رفعت الجنات تتبع القنوان كان صوابا .

وقوله : (**وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتجاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ**) الوجه فيه الرفع ، تجعلها

تابعة للقطع . ولو نصبتها وجعلتها تابعة للرواسى والأنهار كان صوابا .

(١) كذا فى ج . وفى ش : « الرجل » . (٢) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو .

(٣) آية ٩٥ سورة الواقعة . (٤) يريد الكتابة ورسم المصحف .

(٥) قرأ به الأعمش ، ويروى عن عاصم . (٦) أى فى الإعراب لافى حكمه « من

النخل » . والتقدير : لم جنات أو ثم جنات . (٧) آية ٤ سورة الرعد .

وقوله : (وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ) يريد شجرة الزيتون وشجر الرمان ، كما قال :
(وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ^(١)) يريد أهل القرية .

وقوله : (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) يقول : انظروا إليه أول ما يعقد
(وَيُنْبِئِهِ) : بلوغه وقد قرئت (وَيُنْبِئُهُ ، وَيَانِعُهُ) . فأما قوله : (وَيُنْبِئُهُ) فمثل
نضجه ، ويانهه مثل ناطجه وبالغه .

وقوله : وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ^(٢)

إن شئت جعلت (الْجِنَّ) تفسيرا للشركاء . وإن شئت جعلت نصبه على :
جعلوا الجن شركاء لله تبارك وتعالى .

وقوله : (وَخَرَقُوا) : اخترقوا وخلقوا واختلقوا ، يريد : افتروا .

وقوله : ذَلِكَُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ ^(٣)

يرفع (خَالِقٌ) على الابتداء ، وعلى أن يكون خبرا . ولو نصبته إذ لم يكن
فيه الألف واللام على القطع كان صوابا ، وهو مثل قوله : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ ^(٤)
التَّوْبِ) . وكذلك : (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) لو نصبته إذا كان قبله
معرفة تامة جاز ذلك ؛ لأنك قد تقول : الفاطر السموات ، الخالق كل شيء ،

(١) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٢) وهي قراءة محمد بن السميع . (٣) كذا في ج . وفي ش : « وإن شئت » .

(٤) وخبره « ذلكم الله ربكم » وفي الطبري : « يقول — تعالى ذكره — ، الذي خلق كل شيء ،

وهو بكل شيء عليم هو الله ربكم » . (٦) يريد نصبه على الحال .

(٧) آية ٣ سورة غافر . (٨) آية ١ سورة فاطر .

القابل التوب ، الشديد العقاب . وقد يجوز أن تقول : مررت بعبد الله محدث زيد ، تجعله لمعرفة وإن حسنت فيه الألف واللام إذا كان قد عُرف بذلك ، فيكون مثل قولك : مررت بوحشي قاتل حمزة ، وبأبن ملجم قاتل علي ، عرف به حتى صار كالاسم له .

وقوله : **وَكَذَلِكَ نُصِرِفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ** ﴿١٥﴾

يقولون : تعلمت من يهود . وفي قراءة عبد الله (وليقولوا درس) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول في الكلام : قالوا لي : أساء ، وقالوا لي : أسأت . ومثله : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلِبُونَ) و (سَتُغْلِبُونَ) .

وقرأ بعضهم (دارست) يريد : جادلت اليهود وجادلوك . وكذلك قال ابن

عباس . وقرأها مجاهد (دارست) وفسرها : قرأت على اليهود وقرءوا عليك . وقد قرئت (دُرست) أي قرئت وتليت . وقرءوا (دَرست) وقرءوا (دَرست) يريد : تقادمت ، أي هذا الذي يتلوه علينا شيء قد تطاول ومر بنا .

وقوله : **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** ﴿١٦﴾

المقسمون الكفار . سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء (**إِنْ تَسَاءَلْتُمْ عَنْ آيَةِ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**)

(١) آية ١٢ سورة آل عمران . وقراءة الباء (سيغلبون) قراءة حمزة والكسائي وخلف . وقراءة الناء للباقيين . وانظر ص ١٩١ من هذا الجزء . (٢) من هؤلاء أبو عمرو وابن كثير ، ووافقهما ابن محيصة واليزيدي . (٣) هي قراءة قتادة والحسن وزيد بن علي . (٤) آية ٤ . والمراد بالآية في هذه الآية كونه ظاهرة يكون العلم عنها ضروريا . والظاهر أن المراد هنا ما يقترحونه من الآيات ، وإن لم تكن ملجئة حتى تنسق مع ختام الآية . وجرى على ذلك البيضاوي .

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها وحلفوا ليؤمنن ، فقال المؤمنون :
يا رسول الله سل ربك ينزلها عليهم حتى يؤمنوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : قل
للذين آمنوا : وما يشعركم أنهم يؤمنون . فهذا وجه النصب في أن ؛ وما يشعركم
أنهم يؤمنون (و) نحن ﴿ نَقَلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا ﴾ ، وقرأ بعضهم :
(إنها) مكسور الألف (إِذَا جَاءَتْ) مستأنفة ، ويجعل قوله (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) كلاما
مكتفيا . وهي في قراءة عبد الله : ﴿ وما يشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون ﴾ .

و (لا) في هذا الموضع صلة ؛ كقوله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيبَةٍ أَهْلَكَاهَا أَنَّهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ ﴾ : المعنى : حرام عليهم أن يرجعوا . ومثله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ﴾
معناه : أن تسجد .

وهي في قراءة أبي : ﴿ لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون ﴾ وللعرب في (لعل) لغة
بان يقولوا : ما أدرى أنك صاحبها ، يريدون : لعلك صاحبها ، ويقولون :
ما أدرى لو أنك صاحبها ، وهو وجه جيد أن تجعل (أت) في موضع لعل .

وقوله : وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ ﴿١١١﴾

هذا أمر قد كانوا سألوه ، فقال الله تبارك وتعالى : لو فعلنا بهم ذلك لم يؤمنوا
﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وقوله : ﴿ قُبُلًا ﴾ جمع قبيل . والقبيل : الكفيل . وإنما اخترت هاهنا أن
يكون القُبُل في معنى الكفالة لقولهم : ﴿ أَوْ تَأْتِي بِلَهُنَّ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا ﴾ ﴿١١٢﴾
بضمون

(١) كذا في ش . وفي ج : « يشعركم » . وهذه القراءة تؤيد قراءة الفتح في « أنها » .

(٢) أى على القراءة الأولى . (٣) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٤) آية ١٢ سورة الأعراف . (٥) آية ٩٢ سورة الإسراء .

(٦) كذا في ج . وفي ش : « بضمون » .

ذلك . وقد يكون (قُبَلًا) : من قبل وجوههم ؛ كما تقول : أنتك قبلا ولم أتك دُبرا . وقد يكون القبيل جميعا للقبيلة كأنك قلت : أو تأتينا بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة . ولو قرئت قَبَلًا على معنى : معاينة كان صوابا ، كما تقول : أنا لقيته قبلا .

٥ . وقوله : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴿١١٢﴾

نصبت العدو والشياطين بقوله : جعلنا .

وقوله : (يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ) فإن إبليس — فيما ذكر — جعل فرقة من شياطينه مع الإنس ، وفرقة مع الجن ، فإذا التقى شيطان الإنسي وشيطان الجنى قال : أضللتُ صاحبي بكذا وكذا ، فأضلل به صاحبك ، ويقول له (شيطان الجنى) مثل ذلك . فهذا وحى بعضهم إلى بعض . قال الفراء : حدثني بذلك حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

١٠ . وقوله : وَلِيَقْتَرِفُوا كَمَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾

١٥ . الإقتراف : الكسب ؛ تقول العرب : خرج فلان يقترف أهله .

١٥ . وقوله : مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

من الشاكين أنهم يعلمون أنه منزل من ربك .

(١) كذا في ج . وفي ش : « القبيلة » . (٢) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « شياطين » . (٤) كذا في ج . وفي ش : « الجن » .

(٥) في ش ، ج : « تقول » . (٦) كذا في ج . وفي ش : « شياطين الجن » .

(٧) في الأساس : « يقرئ لعياله » . وفي اللذان : « يقرئ لعياله » . وكان الحرف سقط

هنا توسعا ، والأصل : لأهله ، وإلا فالإقتراف يتعدى إلى المال .

وقوله : وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿١١٦﴾

في أكل الميتة (يُضَلُّوكَ) لأن أكثرهم كانوا ضللاً . وذلك أنهم قالوا
للسلميين : أنا كلون ما قتلتم ولا نأكلون ما قتل ربكم ! فانزلت هذه الآية
(وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ) .

وقوله : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ ﴿١١٧﴾

(من) في موضع رفع كقوله : (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) إذا كانت (من) بعد
العلم والنظر والدراية — مثل نظرت وعلمت ودريت — كانت في مذهب أي . فإن
كان بعدها فعل لها رفعتها به ، وإن كان بعدها فعل يقع عليها نصبها ؛ كقولك :
ما أدري من قام ، ترفع (من) بقام ، وما أدري من ضربت ، تنصبها بضربت .

وقوله : وَذَرُّوا ظَهْرَ الْأَنْثِمِ وَبَاطِنَهُ ﴿١٢٠﴾

فأما ظاهره فالفجور والزنى ، وأما باطنه فالمخالفة : أن تتخذ المرأة الخليل وأن يتخذها .

وقوله : وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴿١٢١﴾

يقول : أكلكم ما لم يذكرا اسم الله عليه فسق أي كفر . وكفى عن الأكل ، كما قال :
(فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) يريد : فزادهم قول الناس إيماناً .

(١) على أنه اسم استفهام ، فهو مبتدأ ، وخبره جملة « يضل » . وجملة المبتدأ والخبر في محل
نصب علق عنه العامل . وهذا مبنى على جواز عمل اسم التفضيل في المفعول به . وهو مذهب كوفي .
والبصريون يأبونه ، ويجمعون « من » معمولاً لفعل محذوف ، تقديره : « يعلم » .

(٢) آية ١٢ سورة الكهف . (٣) كذا في ش . وفي ج : « نصبها » .
(٤) كذا في ج . وفي ش : « فالمخالفة » . (٥) آية ١٧٣ سورة آل عمران . يريد أن

الضمير في قوله : « وإنه لفسق » . عائد على الأكل المفهوم من قوله : « ولانأكلوا » ؛ كما في آية
آل عمران هذه ، فإن الضمير المستتر في « فزادهم » يعود على القول المفهوم من قوله : « قال لهم الناس » .

وقوله : **أَوْ مِنْ كَانَ مِتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴿١٢٢﴾

أى كان ضالاً فهديناه .

وقوله : **(نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ)** يعنى إيمانه .

وقوله : **الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ** ﴿١٢٣﴾

- أى من عند الله ، كذلك قال المفسرون . وهو فى العربية ؛ كما تقول : سيأتينى رزق عندك ، كقولك : سيأتينى الذى عند الله . سيصيبهم الصغار الذى عنده ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينزله بهم . ولا يجوز فى العربية أن تقول : جئت عند زيد ، وأنت تريد : من عند زيد .

وقد يكون قوله : **(صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ)** أنهم اختاروا الكفر تعزراً وأنفة من

- أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله ذلك صغارا عنده .

وقوله : **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ**

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴿١٢٥﴾

[من] ^(٢) ومن فى موضع رفع بالهاء التى عادت عليهما من ذكرهما .

وقوله : **(يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا)** ^(٣) قرأها ابن عباس وعمر (حرجا) . وقرأها

- الناس : حرجا . والحرج — فيما فسر ابن عباس — الموضع الكثير الشجر الذى لا تصل إليه الراعية . قال : فكذلك صدر الكافر لا تصل إليه الحكمة . وهو فى كسره وفتح

(١) هذا تفسير لآية : « سيصيب الذين أجمعوا صغارا عند الله » . (٢) زيادة يقتضيا

السياق . (٣) وهى قراءة نافع وأبو بكر وأبو جعفر .

بمنزلة الواحد والوحيد، والفرد والفرد، والدنف والدنف: تقوله العرب في معنى واحد.

وقوله: ((كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ)) يقول: ضاق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يصعد في السماء وليس يقدر. وتقرأ ((كَأَنَّمَا يَصَاعِدُ)) يريد يتصاعد، (ويصعد) مخففة.

وقوله: يَمَعَشَرِ الْجِنِّ قَدْ آسَتْكُمْ كَثْرَتُهُمْ

يقول: قد أضلتم كثيرا.

وقوله: ((وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا)) فالاستماع من الإنس بالجن أن الرجل كان إذا فارق فاستوحش أو قتل صيدا من صيدهم يخاف قال: أعوذ بسيد هذا الوادي، فبيت آمنة في نفسه. وأما استماع الجن بالإنس فما نالوا بهم من تعظيم الإنس إياهم، فكان الجن يقولون: سُدْنَا الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وقوله: يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ

فيقول القائل: إنما الرسل من الإنس خاصة، فكيف قال للجن والإنس (منكم)؟ قيل: هذا كقوله: ((مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)) ثم قال: ((يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)) وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب. فكانك قلت: يخرج من بعضهما، ومن أحدهما.

(٢) كذا في ج. وفي ش: «تقول».

(١) في ش، ج: «الواحد».

(٤) هي قراءة ابن كثير. ووافقه ابن محيصن.

(٣) وهي قراءة أبي بكر والنخعي.

(٦) أي سادتهم وكبرائهم الذين يستعاض بهم.

(٥) كأنه يريد: فارق حبه أو رفقته.

(٨) آية ٢٢ سورة الرحمن.

(٧) آية ١٩ سورة الرحمن.

وقوله : ذَٰلِكَ أَنْ لَرَّ يَكُنْ رَبُّكَ ﴿١٣١﴾

إن شئت جعلت (ذلك) في موضع نصب ، وجعلت (أن) مما يصلح فيه الخافض فإذا حذفته كانت نصبا . يريد : فعل ذلك أن لم يكن مهلك القرى . وإن شئت جعلت (ذلك) رفعا على الاستئناف إن لم يظهر الفعل . ومثله : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ ﴾ ^(١) و ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ ﴾ ^(٢) . ومثله : ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ ﴾ ^(٣) أَلَمْ لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ، و ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٤) الرفع والنصب فيه كله جائز .

وقوله : ﴿ مُهْلِكِ الْقُرَىٰ يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ يقول : لم يكن ليهلكهم بظلمهم وهم غافلون لما يأتيهم رسول ولا حجة . وقوله في هود : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ يقول : لم يكن ليهلكهم بظلمهم ، يقول : بشركهم (وأهلها مصلحون) يتعاطون الحق فيما بينهم . هكذا جاء التفسير . وفيها وجه — وهو أحب إلى من ذاب؛ لأن الشرك أعظم الذنوب — والمعنى والله أعلم : لم يكن ليهلكهم بظلم منه وهم مصلحون .

وقوله : فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ ﴿١٣٤﴾

١٥ (مَنْ تَكُونُ لَهُ) ^(٦) في موضع رفع ، ولو نصبتها كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ^(٩)

(١) آية ١٠ سورة الحج .

(٢) آية ١٨٢ سورة آل عمران .

(٣) آية ٥٢ سورة يوسف .

(٤) آية ١٨ سورة الأنفال .

(٥) آية ١١٧ .

(٦) ثبت في ج . وسقط في ش .

(٧) على أنه اسم استفهام مبتدأ . والفعل معلق .

(٨) على أنه اسم موصول .

(٩) آية ٢٢٠ سورة البقرة .

وقوله : (**مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ**) ^(١) إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثا مثل العاقبة ، والموعظة ، والعافية ، فإنك إذا قدمت فعله قبله أنته وذكرته ؛ كما قال الله عز وجل : (**فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ**) ^(٢) بالتذكير ، وقال : (**قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**) ^(٣) بالتأنيث . وكذلك (**وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ**) ^(٤) (**وَأَخَذَتْ**) ^(٥) فلا تهابن من هذا تذكيرا ولا تأنيثا .

وقوله : **هَذَا لِلَّهِ بِرُءُوسِهِمْ** ^(٦)

و **بِرُءُوسِهِمْ** ، و **زِعْمِهِمْ** ، ثلاث لغات . ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه . والعرب قد تجعل الحرف في مثل هذا ؛ فيقولون : **الْفَتْكُ وَالْفُتْكَ وَالْفُتْكَ** ، ^(٧) **وَالْوُدُّ وَالْوُدُّ وَالْوُدُّ** ، في أشباه لها . وأجود ذلك ما اختارته القراء الذين يؤثر عنهم القراءة . وفي قراءة عبد الله « وهذا لشركائهم » وهو كما تقول في الكلام : قال عبد الله : إن له مالا ، وإن لي مالا ، وهو يريد نفسه . وقد قال الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ صَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَا رَأَيْنَا رَجُلَا عَرِيَانَا

ولو قال : أَخْبَرَانَا أَنَّهُمَا رَأَيَا كَانَ صَوَابًا .

(١) يذكر الوجه في قراءة « يكون » و « تكون » . والأولى قراءة حمزة والكسائي . والثانية قراءة الباقيين .

(٢) آية ٢٧٥ سورة البقرة . (٣) كذا في ج . وسقط هذا الفعل في ش .

(٤) آية ٥٧ سورة يونس . (٥) آية ٦٧ سورة هود .

(٦) آية ٩٤ سورة هود .

(٧) وإنما قرئ بفتحها وضمها . والضم قراءة الكسائي ويحيى بن وثاب والسلي والأعمش ، وهو لغة بني أسد . والفتح قراءة الباقيين ، وهو لغة أهل الحجاز .

(٨) هو مصدر فتك إذا ركب ما هزمه من الأمور ودعت إليه نفسه . وفي ش ، و ج : « الفتل » وهو محريف .

وقوله : وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ

شُرَكَاءَهُمْ ﴿١٣٧﴾

وهم قوم كانوا يختمون آلهتهم ، فزينوا لهم دفن البنات وهم أحياء . وكان أيضا أحدهم يقول : لئن وُلِدَ لِي كَذَا وَكَذَا مِنْ الذُّكُورِ لَأَنْحَرَنَّ وَاحِدًا . فذلك قتل أولادهم . والشركاء رفع ؛ لأنهم الذين زينوا .

وكان بعضهم يقرأ : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ » فيرفع القتل إذا لم يسم فاعله ، ويرفع (الشركاء) بفعل ينويه ؛ كأنه قال : زينته لهم شركاؤهم . ومثله قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ثم قال : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾ . وفي بعض مصاحف أهل الشام (شركائهم) بالياء ، فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ (زَيْنَ) وتكون الشركاء هم الأولاد ؛ لأنهم منهم في النسب والميراث . فإن كانوا يقرءون (زَيْنَ) فليست أعرف جهتها ؛ إلا أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون : آتيتها عشايا ثم يقولون في ثنية (الحمراء) :
حمرابان) فهذا وجه أن يكونوا قالوا : « زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ

(١) كذا في ج . وسقط في ش . (٢) آية ٣٦ سورة النور . وفتح الباء في « يسبح »

١٥ قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم . (٣) آية ٣٧ سورة النور .

(٤) وعليها قراءة ابن عامر . (٥) كذا في ج . وفي ش : « على » .

(٦) أي ييقون حرف العلة في الطرف بعد الألف الزائدة على أصله ولا يبدلونه همزة فيقولون بنيت

بنايا لا بناه . وانظر في هذه اللغة اللسان (حو) . وهو يريد أنه اتبعا لهذه اللغة ولما ذكر بعد من

قولهم في ثنية حمراء : حمرابان ينطق بالهمزة ياء . وعلى ذلك فالشركاء يقال فيها الشركاى . ويجمل على هذا

٢٠ ما في بعض مصاحف أهل الشام .

(٧) في ش : « أحمرأ حمرابان » وما هنا عن ج .

شركائهم» وإن شئت جعلت (زَيْنَ) إذا فتحته فعلا لإبليس ثم تخفض الشركاء
بإتباع الأولاد . وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :
فزججتها متمكنا زج القلوص أبي مزاده^(٢)
بشيء . وهذا مما كان يقوله نحو أبو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية .

وقوله : وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

لِذُكُورِنَا ﴿١٦﴾

وفي قراءة عبدالله «خالص لذكورنا» وتأتيه لتأنيث الأنعام؛ لأن ما في بطونها
مثلها فأنث لتأنيثها . ومن ذكره فلتذكير (ما) وقد قرأ بعضهم «خالصه لذكورنا»
يضيفه إلى الهاء وتكون الهاء لم . ولو نصب الخالص والخالصة على القطع وجعلت
خبر ما في اللام التي في قوله (لِذُكُورِنَا) كأنك قلت : ما في بطون هذه الأنعام
لذكورنا خالصا وخالصة كما قال : «وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَأُ»^(٤) والنصب في هذا الموضع
قليل ؛ لا يكادون يقولون : عبدالله قائما فيها ، ولكنه قياس .

وقوله : ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِثَّةَ فُهْمٍ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾^(٥) إن شئت رفعت الميته، وإن شئت
نصبها فقلت (مِثَّةٌ)^(٦) ولك أن تقول تكن ويكن بالتاء والياء .

(١) قيل هذا في توجبه قراءة ابن عامر ببناء «زَيْن» للقول، ورفع «قتل» ونصب «أولادهم» ،
وجز «شركائهم» . (٢) فيل المراد : زججت الكتبية أى دفعها . والقلوص :
الناقة الفتية ، وأبو مزادة كنية رجل . (٣) قرأ نصب الخالص «خالصا» ابن جبير ،
ونصب الخالصة «خالصة» ابن عباس والأمرج وقتادة وابن جبير في رواية ، كما في البحر .

(٤) آية ٥٢ سورة النحل . وقد ترك جواب لو . وهو محذوف أى لساغ مثلا .

(٥) هو قراءة ابن عامر . (٦) هي قراءة الباقيين بعد ابن عامر وأبي جعفر .

(٧) هي قراءة ابن عامر وأبي جعفر .

وقد تكون الخالصة مصدرا لتأنيثها كما نقول : العاقبة والعافية . وهو مثل قوله :

(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) ^(١) .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ

مَّعْرُوشَاتٍ ﴿١٤١﴾

• هذه الكروم ، ثم قال : (وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مَتَشَابِهًا) في لونه و (غَيْرَ مُتَشَابِهٍ)

في طعمه ، منه حلو ومنه حامض .

وقوله : (وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) هذا لمن حضره من اليتامى والمساكين .

وقوله : (وَلَا تُسْرِفُوا) في أن تعطوا كله . وذلك أن ثابت بن قيس ^(٢) خلى بين

الناس وبين نخله ، فذهب به كله ولم يبق لأهله منه شيء ، فقال الله تبارك وتعالى :

(وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) ^(٣) .

١٠

وقوله : وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴿١٤٢﴾

يقول : وأنشأ لكم من الأنعام حمولة ، يريد ما أطاق الحمل والعمل :

والفرش : الصغار . ثم قال :

وقوله : ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴿١٤٣﴾

١٥ فإن شئت جعلت الثمانية مردودة على الحمولة . وإن شئت أضمرت لها فعلا ^(٤) .

وقوله : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) الذكور زوج ، والأنثى زوج ، ولو رفعت اثنين واثنين ^(٥)

(٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي ،

(٣) كذا في ش . وفي ج : « قد ذهب » .

(٥) وقد قرأ بذلك أبان بن عثمان .

(١) آية ٤٦ سورة ص .

خطيب الأنصار ، قتل في رقعة الجمامة .

(٤) أي أنشأ .

لدخول (من) كان صوابا كما تقول : رأيت القوم منهم قاعد ومنهم قائم ، وقاعدا وقائما .

والمعنى في قوله : ﴿ قُلْ أَلَذَّكَرِينَ حَرَّمَ ﴾ يقول : أجازكم التحريم فيما حرمت من السائبة والبيحيرة والوصيلة والحام من الذكرين أم من الأنثيين ؟ فلو قالوا : من قبل الذكور حرم عليهم كل ذكر ، ولو قالوا : من قبل الأنثى حرمت عليهم كل أنثى .

ثم قال : ﴿ أَمَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ ﴾ يقول أم حرم عليكم اشتمال الرحم ؟ فلو قالوا ذلك لحرم عليهم الذكر والأنثى ؛ لأن الرحم يستعمل على الذكر والأنثى . (وما) في قوله : « أَمَا أَشْتَمَلْتُ » في موضع نصب ، نصبته بإتباعه الذكور والأنثيين .

وقوله : أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ﴿١٤٤﴾

يقول : أوصاكم الله بهذا معاينة ؟

وقوله : قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴿١٤٥﴾

ثم قال جل وجهه : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ وإن شئت (تكون) وفي (الميتة) وجهان الرفع والنصب . ولا يصلح الرفع في القراءة ؛ لأن الدم منصوب بالرد على الميتة وفيه ألف تمنع من جواز الرفع . ويجوز (أن تكون) لتأنيث الميتة ، ثم ترد ما بعدها عليها .

(١) أي عطفه على ما ذكر . (٢) وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر .

(٣) بل يصلح الرفع ، وقرأ به ابن عامر . وقوله : « أردما » عطف على موضع « أن يكون »

أي على المستثنى . (٤) كأنه يريد أنه يصح تأنيث (تكون) بالنظر إلى « ميتة » وإن عطف

عليها « دما » المذكور ، وهذا كما تقول جاءت هند ومحمد .

- ومن رفع (الميتة) جعل (يكون) فعلا لها، اكنفى بيكون بلا فعل^(١). وكذلك (يكون^(٢)) في كل الاستثناء لا تحتاج إلى فعل، ألا ترى أنك تقول: ذهب الناس إلا أن يكون أخاك، وأخوك. وإنما استغنت كان ويكون عن الفعل كما استغنى ما بعد إلا عن فعل يكون للاسم. فلما قيل: قام الناس إلا زيدا وإلا زيد فنصب بلا فعل ورفع بلا فعل صلحت كان تامة. ومن نصب: قال كان من عادة كان عند العرب مرفوع ومنصوب، فأضمرها في كان اسما مجهولا، وصيروا الذي بعده فعلا لذلك المجهول. وذلك جائز في كان، وليس، ولم يزل، وفي أظن وأخواتها: أن تقول (أظنه زيد أخوك^(٣)) و (أظنه فيها زيد. ويجوز في إن وأخواتها؛ كقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ الْكُتُبَ حِكْمًا﴾^(٤) وكقوله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥) فتذكر الماء وتوحدتها، ولا يجوز تثنيتهما ولا جمعها مع جمع ولا غيره. وتأنيثها مع المؤنث وتذكيرها مع المؤنث جائز؛ فتقول: إنها ذاهبة جاريتك، وإنه ذاهبة جاريتك.

فإن قلت: كيف جاز التأنيث مع الأُنثى، ولم تجز التثنية مع الاثني؟

- قلت: لأن العرب إنما ذهبت إلى تأنيث الفعل وتذكيره، فلما جاز ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٦) ﴿وَأَخَذَتِ﴾ جاز التأنيث، والتذكير. ولما لم يجز: قاما أخواك ولا قاموا قومك، لم يجز تثنيتهما ولا جمعها.

فإن قلت: أتجيز تثنيتهما في قول من قال: ذهبا أخواك؟ قلت: لا، من قبل أن الفعل واحد، والألف التي فيها كأنها تدل على صاحبي الفعل، والواو في الجمع

- (١) أي خبر. يريد: جعلها تامة. (٢) جعل (يكون) في الآية استثناء، وجعل ضميرها الضمير المجهول، وهو ما يسمى ضمير الشأن. وهذا مذهب كوفي. والبصريون يحملون الضمير في «يكون» للطموم، ونحوه مما يفهم من المقام. (٣) سقط ما بين القوسين في ج. (٤) (٥) آية ٩ سورة النمل. (٦) آية ١٦ سورة لقمان.

تدل على أصحاب الفعل ، فلم يستقم أن يكفى عن فعل واسم في عقدة ، فالفعل واحد أبداً ؛ لأن الذى فيه من الزيادات أسماء .

وتقول في مسألتين منه يستدن بهما على غيرهما : إنها أسد جاريتك ، فأنثت لأن الأسد فعلٌ للجارية ، ولو جعلت الجارية فعلاً للأسد ولمثله من المذكر لم يميز إلا تذكير الهاء . وكذلك كل اسم مذكر شبهته بمؤنث فذكر فيه الهاء ، وكل مؤنث شبهته بمذكر ففيه تذكير الهاء وتأنيتها ؛ فهذه واحدة . ومتى ما ذكرت فعل مؤنث فقلت : قام جاريتك ، أو طال صلاتك ، (ثم أدخلت عليه إنه) لم يميز إلا تذكيرها ، فتقول : إنه طال صلاتك ؛ فذكرتها لتذكير الفعل ، لا يجوز أن تؤنث وقد ذكر الفعل .

وإذا رأيت الاسم مرفوعاً بالمحال — مثل عندك ، وفوقك ، وفيها — فأنث وذكرت في المؤنث ولا تؤنث في المذكر . وذلك أن الصفة لا يُقدر فيها على التأنيث كما يقدر (في قام) جاريتك على أن تقول : قامت جاريتك . فلذلك كان في الصفات الإجراء (٦) على الأصل .

وإذا أخليت كان باسم واحد جاز أن ترفعه وتجعل له الفعل . وإن شئت أضمرت فيه مجهولاً ونصبت ما بعده فقلت : إذا كان غداً فاتنا . وتقول : اذهب فليس إلا أباك ، وأبوك . فمن رفع أضمر أحداً ؛ كأنه قال : ليس أحد

(١) أى خبر عنها . وذلك بجعل « جاريتك » مبتدأ مؤخرًا ، و « أسد » خبر مقدم .

(٢) بأن تكون خبراً عن « أسد » ويكون القصد سببية الأسد بالجارية .

(٣) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في جـ . (٤) كذا في ش . وفي جـ : « ذكرتها » .

(٥) كذا في جـ . وفي ش : « مقام » . (٦) كذا في جـ . وفي ش : « للإجراء » .

(٧) كذا في جـ . وفي ش : « تعرفه » . (٨) سقط هذا الحرف في ش .

إلا أبوك ، ومن نصب أضمر الاسم المجهول فنصب ؛ لأن المجهول معرفة فلذلك نصبت . ومن قال : إذا كان غُدْوَةً فأتنا لم يجزله أن يقول : إذا غُدْوَةٌ كان فأتنا ، كذلك الاسم المجهول لا يتقدمه منصوبه . وإذا قرنت بالنكرة في كان صفة فقلت : إن كان بينهم شرٌّ فلا تقربهم ، رفعت . وإن بدأت بالشر وأخرت الصفة كان الوجه الرفع فقلت : إن كان شر بينهم فلا تقربهم ، ويجوز النصب . قال وأنشدني بعضهم :

فَعِينِي هَلَّا تَبْجِيانَ عِفاقا (١)
إِذا كان طعنا بينهم وعِناقا

فإذا أفردت، النكرة بكان اعتدل النصب والرفع . وإذا أفردت المعرفة بكان كان الوجه النصب ؛ يقولون : لو كان إلا ظله لخاب ظله . فهذه على ما وصفت لك .

١٠ وقوله : وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرِّمًا عَلَيْهِمُ شُحُومَهُمَا ﴿١٤٦﴾
حَرِّمَ عَلَيْهِمُ الثَّرْبَ ، وَشُحُومَ الْكَلْبِ .

ثم قال : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ و (ما) في موضع نصب بالفعل بالاستثناء . و (الحوايا) في موضع رفع ، تردها على الظهور : إلا ما حملت ظهورهما أو حملت الحوايا ، وهي المباعر^(٣) وبنات اللبن^(٤) . والنصب على أن تريد (أو شحوم الحوايا) فتحذف الشحوم وتكتفى بالحوايا ؛ كما قال : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ ، يريد : وأسأل أهل القرية .

وقوله : ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظِيمٍ﴾ وهي الآية . و (ما) في موضع نصب .

(١) انظر ص ١٨٦ من هذا الجزء . (٢) هو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش .

(٣) واحدها مبر ومبر بفتح الميم وكدرها . وهو حيث يجتمع البعر من الأمعاء .

(٤) بنات اللبن : ما صغر من الأمعاء . وانظر اللسان (بهر) .

وقوله : قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ

شَيْئًا ﴿١٥١﴾

إن شئت جعلت (لَا تُشْرِكُوا) نهيًا أدخلت عليه (أن) . وإن شئت جعلته خبرًا و (تَشْرِكُوا) في موضع نصب ؛ كقولك : أمرتك ألا تذهب (نصب) إلى زيد ، وأن لا تذهب (جزم) * . وإن شئت جعلت ما نسقته على (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) بعضه جزماً ونصباً بعضه ؛ كما قال : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ ﴾ ، فنصب أوله ونهى عن آخره ؛ كما قال الشاعر :

حج وأوصى بسليبي الأعبدا ألا ترى ولا تكلم أحدا
* ولا تمش بفضاء بعدا *

فنوى الخبر في أوله ونهى في آخره . قال : والجزم في هذه الآية أحب إلى لقوله :
﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ . فجعلت أوله نهيًا لقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ .

وقوله : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴿١٥٢﴾

تَكْسِرُ ^(٢) إِنْ إِذَا نَوَيْتِ الْإِسْتِنَافَ ، وَتَفْتَحُهَا مِنْ وَقُوعِ (أَتْلُ) عَلَيْهَا . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا خَفْضًا ، تَرِيدُ ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ ﴾ و ﴿ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ يعني اليهودية والنصرانية . يقول : لا تتبعوها

فتضلوا .

(١) آية ١٤ سورة الأنعام .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

وقوله : **مُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي**

أَحْسَنَ ﴿١٥٤﴾

تماما على المحسن . ويكون المحسن في مذهب جمع ؛ كما قال : **(إِنَّ الْإِنْسَانَ**

لَفِي خُسْرٍ) . وفي قراءة عبد الله **(تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا)** تصديقا لذلك .

وإن شئت جعلت (الذي) على معنى (ما) تريد : تماما على ما أحسن موسى ،

فيكون المعنى : تماما على إحصانته . ويكون (أحسن) مرفوعا ؛ تريد على الذي

هو أحسن ، وتنصب (أحسن) هاهنا تنوي بها الخفض ؛ لأن العرب تقول :

مررت بالذي هو خير منك ، وشرُّ منك ، ولا يقولون : مررت بالذي قائم ؛ لأن

(خيرا منك) كالمعرفة ؛ إذ لم تدخل فيه الألف واللام . وكذلك يقولون : مررت

بالذي أخيك ، وبالذي مثلك ، إذا جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها

الألف واللام جعلوها تابعة للذي ؛ أنشدني الكسائي :

إن الزبيرى الذى مثل الحلم^(٥) مشى بأسلاك في أهل العلم^(٥)

وقوله : **وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ** ﴿١٥٥﴾

جعلت مباركا من نعت الكتاب فرفعته . ولو نصبته على الخروج من الهاء

في **(أَنْزَلْنَاهُ)** كان صوابا .

١٥

(١) آية ٣ سورة العصر . (٢) يريد أن تكون مصدرية .

(٣) وبه قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحق كما في القرطبي .

(٤) سقط في ش . والخفض على أنه نعت للذى .

(٥) الحلم واحدة حلمة ، وهى الصغيرة من القردان أو دودة تقع في الجلد فتاكله . يريد أن هذا

٢٠

الرجل الضعيف ابتك نياك وسليك . (٦) يريد أن يكون حالا .

وقوله : **أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ** (١٥٦)

(أن) في موضع نصب من مكانين . أحدهما : أنزلناه لئلا تقولوا إنما

أنزل . والآخر من قوله : وانقوا أن تقولوا ، (لا) يصلح في موضع (أن) هاهنا

كقوله : **(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا)** يصلح فيه **(لا تضلون)** كما قال : **(سَلَكَاهُ**
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ .)

وقوله : **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ** (١٥٨)

لقبض أرواحهم : **(أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ)** : القيامة **(أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)** :

طلوع الشمس من مغربها .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ** (١٥٩)

قرأها علي^(٣) (فارقوا) ، وقال : والله ما فرقوه ولكن فارقوه . وهم اليهود

والنصارى . وقرأها الناس **(فَرَّقُوا دِينَهُمْ)** وكل وجه .

وقوله : **(لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)** يقول من قتالهم في شيء ، ثم نسختها :

(فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) (٤)

وقوله : **فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** (١٦٠)

من خفض يريد : **فله عشر حسنات أمثالها** . ولو قال هاهنا : **فله عشر**

مثلها ؛ يريد عشر حسنات مثلها كان صوابا . ومن قال :

(٢) آيتا ٢٠٠ ، ٢٠١ سورة الشعراء .

(١) آية ١٧٦ سورة النساء .

(٤) آية ٥ سورة التوبة .

(٣) وهي فراءة حمزة والكسائي .

عَشْرًا مَثَلًا جَعَلَهُنَّ مِنْ نَعْتِ الْعَشْرِ . وَ (مِثْل) يَجُوزُ تَوْحِيدَهُ : أَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْكَلَامِ : هُمْ مِثْلُكُمْ ، وَأَمْثَالُكُمْ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ فَوَحَّدَ ، وَقَالَ : ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ بِجَمْعٍ . وَلَوْ قُلْتَ : عَشْرًا مَثَلًا كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي خَمْسَةٌ أَثْوَابٌ لِحَازٍ .

وقوله : ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ : بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالسَّيِّئَةِ : الشَّرْكَ .

وقوله : دِينًا قِيَمًا ﴿١٦١﴾
(٦) (٥)

و«قِيَمًا» . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حَذِيفَةَ قَالَ : رَأَى أَبِي حَذِيفَةَ رَاكِعًا قَدْ صَوَّبَتْ رَأْسِي ، قَالَ أَرْفَعِ رَأْسَكَ ، دِينًا قِيَمًا . (دِينًا قِيَمًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَ ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ كَذَلِكَ .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْفَ الْأَرْضِ ﴿١٦٥﴾

جَعَلَتْ أُمَّةٌ مَجْدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَائِفَ كُلِّ الْأُمَّةِ ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ فِي الرِّزْقِ ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ بِذَلِكَ ﴿ فِيمَا آتَاكُمْ ﴾ .

(١) آية ١٤٠ سورة النساء . (٢) آية ٣٨ سورة محمد .

(٣) أي بالرفع . وقد قرأ بذلك الحسن وسعيد بن جبيرة والأعمش . (٤) سقط في ج .

(٥) الأولى قراءة الكوفيين وابن عامر . والثانية قراءة الباقين .

(٦) هو محمد بن الجهم السمرى راوى الكتاب .

سورة الأعراف

ومن سورة الأعراف : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

قلت : أرأيت ما يأتى بعد حروف الهجاء مرفوعا ؛ مثل قوله : ﴿ المصّ كتابٌ ^(١) أنزل إليك ﴾ ومثل قوله : ﴿ المّ تنزيلُ الكتابِ ﴾ ، وقوله : ﴿ الرّ كتابٌ أحكمت آياته ﴾ وأشبه ذلك بم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف ؟

قلت : رفعتهم بحروف الهجاء التي قبله ؛ كأنك قلت : الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كتابٌ أنزل إليك مجموعا . فإن قلت : كأنك قد جعلت الألف واللام والميم والصاد يؤدّين عن جميع حروف المعجم ، وهو ثلاثة أحرف أو أربعة ؟ قلت : نعم ، كما أنك تقول : ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفا ، فتكتفى بأربعة أحرف من ثمانية وعشرين . فإن قلت : إن ألف ب ت ث قد صارت كالاسم لحروف الهجاء ؛ كما تقول : قرأت الحمد ، فصارت اسما لفاتحة الكتاب . قلت : إن الذي تقول ليقع في الوهم ، ولكك قد تقول : ابني في ا ب ت ث ، ولو قلت في حاط لجاز ولعلمت بأنه يريد : ابني في الحروف المقطعة . فلما اكتفى بغير أولها علمنا أن أولها ليس لها باسم وإن كان أولها آثر في الذكر من سائرها . فإن قلت : فكيف جاءت حروف (المص) (وكهيعص) مختلفة ثم أنزلا ^(٢) منزل باتانا وهن متواليات ؟ قلت : إذا ذكرن متواليات دللن على ا ب ت ث

(١) كذا في ش ، ج . يريد أن سائلا معنا وجه إليه هذا السؤال . وقد يكون الأصل : « فإن

قلت » كما هو الشائع في مثل هذا .

(٢) أنزل سورة السجدة . (٣) أنزل سورة هود .

(٤) أي مجموعتا (المص) و(كهيعص) . والأنسب بالسياق : « أنزلن » .

بينيها مقطعة ، وإذا لم يأتين متواليات دللن على الكلام المتصل لا على المقطع .
أنشدني الحارثي :

تعلمت باجاد وآل مُزَامِرٍ (١) وسودت أنوابي ولست بكاتب
وأنشدني بعض بني أسد :

لما رأيت أمرها في حُطَى (٢) وفنكت في كذب ولط
أخذتُ منها بقرون شَمِطٍ ولم يزل ضربى لها ومعطى
* حتى على الرأس دم يفيطى *

فاكتفى بحطى من أبي جاد ، ولو قال قائل : الصبي في هوز أو كلمن ،
لكفى ذلك من أبي جاد .

١٠ وقد قال الكسائي : رفعت ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ وأشباهه من المرفوع بعد
الهجاء بإضمار (هذا) أو (ذلك) وهو وجه . وكأنه إذا أضمر (هذا) أو (ذلك) أضمر
لحروف الهجاء ما يرفعها قبلها ؛ لأنها لا تكون إلا ولها موضع .

قال : أفرايت ما جاء منها ليس بعده ما يرافعه ؛ مثل قوله : حم . عسق ،
ويس ، وق ، وص ، مما يقل أو يكثر ، ما موضعه إذ لم يكن بعده مرافع ؟ قلت :

١٥ (١) مرار هو ابن مرة أو ابن مروة . وهو من أهل الأنبار ، من أول من كتب بالعريية .
ويريد بآله حروف الهجاء لأنه اشتهر بتعليمها ، أو لأنه سمي أولاده الثمانية بأسماء جملها ، فسمى أحدهم
أبجد وهكذا الباقى . وانظر اللسان في مرر .

(٢) كأنه يتحدث عن امرأة لا يرضى خلقها ، حاول إصلاحها فلم تنفد له ولم تتقدم ، كأنها تستمر
في أول وسائل تعلمها ، كالصبي لا يبدو في تعلمه حروف الهجاء . وفنكت في الكذب ؛ بلت فيه وتمادت .

٢٠ واللط : ستر الخبر وكنمه . والمعط : الشدة والجذب . والقرون الشمط : يريد خصل شعر رأسها المختلط
فيه السواد والياض ، يريد أنها جاوزت عهد الشباب . وقوله : على الرأس ، فعلى جارة . ويضح أن
يقرا : علا الرأس ، فيكون (علا) فعلا و(الرأس) مفعول .

(٣) في ش ، ج : « قبله » . وظاهر أنه سهو من الناسخ .

قبله ضمير يرفعه ، بمنزلة قول الله تبارك وتعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾^(٢) المعنى والله أعلم : هذه براءة من الله . وكذلك ﴿سورة أنزلناها﴾^(٣) وكذلك كل حرف مرفوع مع القول ما ترى معه ما يرفعه فقبله اسم مضمرة يرفعه ؛ مثل قوله : ﴿ ولا تقولوا^(٤) ثلاثة انتهوا ﴾ المعنى والله أعلم : لا تقولوا هم ثلاثة ، يعنى الآلهة . وكذلك قوله : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم ﴾^(٥) المعنى والله أعلم : سيقولون هم ثلاثة .

وقد قيل في (كهيصص) : إنه مفسر لأسماء الله . فقيل : الكاف من كريم ، والهاء من هاد ، والعين والياء من عليم ، والصاد من صدوق . فإن يك كذلك فالذكر مرفوع بضمير لا بـ(كهيصص) . وقد قيل في (طه) إنه : يا رجل ، فإن يك كذلك فليس يحتاج إلى مرافع ؛ لأن المنادى يرفع بالنداء ؛ وكذلك (يس) جاء فيها يا إنسان ، وبعضهم : يا رجل ، والتفسير فيها كالتفسير في طه .

وقوله : **فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** ﴿٢﴾

يقول : لا يضيق صدرك بالقرآن بأن يكذبوك ، وكما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك على آتائهم إن لم يؤمنوا ﴾^(٦) . وقد قيل : ﴿ فلا يكن في صدرك حرج ﴾ : شك .

﴿ لتنذره ﴾ مؤخر ، ومعناه : المص كتاب أنزل إليك لتنذره فلا يكن في صدرك حرج منه .

﴿ وذكري للمؤمنين ﴾ في موضع نصب ورفع . إن شئت رفعتها على الرد على الكتاب ؛ كأنك قلت : كتاب حق وذكري للمؤمنين ؛ والنصب يراد به : لتنذر وتذكر به المؤمنين .

(١) يريد مبتدأ محذوفاً . (٢) آية ١ سورة التوبة . (٣) آية ١ سورة النور .

(٤) آية ١٧١ سورة النساء . (٥) آية ٢٢ سورة الكهف . (٦) آية ٦ سورة الكهف .

وقوله : **آتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ** ﴿٣﴾

- وإنما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وحده لأن ما أنذر به فقد أنذرت به أمته ؛ كما قال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ نفاطبه ، ثم جعل الفعل للجميع ، وأنت قد تقول للرجل : ويحك أما تتقون الله ، تذهب إليه وإلى أهل بيته أو عشيرته . وقد يكون قوله : (اتبعوا) محكيًا من قوله (لتنذر به) لأن الإنذار قول ، فكانه قيل له : لتقول لهم اتبعوا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُوَصِّيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِهَ مِثْلَ حِطِّ الْأَثْنَيْنِ ﴾ لأن الوصية قول .
- ومثله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ . ثم قال : (قد فرض الله لكم) بجمع .

وقوله : **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا** ﴿٤﴾

- يقال : إنما أتاه البأس من قبل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك ؟ قلت : لأن الهلاك والبأس يقعان معاً ؛ كما تقول : أعطيتني فأحسنت ، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ، ولا قبله : إنما وقعا معاً ، فاستجيز ذلك . وإن شئت كان المعنى : وكم من قرية أهلكتناها فكان مجيء البأس قبل الإهلاك ، فأضمرت كان .
- وإنما جاز ذلك على شبيهه بهذا المعنى ، ولا يكون في الشروط التي خلقتنا بمقدم معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم ؛ مثل قولك : ضربته فيكي ، وأعطيته

(١) يريد أن الخطاب في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم إذ هو الموجه إليه الكلام من قبل في قوله :

تكتاب أنزل إليك ، وكان وجه الخطاب على هذا : اتبع ما أنزل إليك من ربك ، ويذكر المؤلف أنه ذهب بالخطاب إلى الرسول وأتمته . (٢) أول سورة الطلاق .

(٣) آية ١١ سورة النساء . (٤) أول سورة التحريم . (٥) آية ٢ سورة التحريم .

(٦) أي وقعت مكانها . ولو كان « خالفتها » كان المعنى أظهر .

فاستغنى ، إلا أن تدع الحروف في مواضعها . وقوله : (أهلكناها بقاءها) قد يكونان خبرا بالواو : أهلكناها وجاءها البأس بيانا .

وقوله : **أَوْهُمْ قَائِلُونَ** ﴿٤﴾

رد الفعل إلى أهل القرية وقد قال في أولها (أهلكها) ولم يقل : أهلكناهم بقاءهم ، ولو قيل ، كان صوابا . ولم يقل : قائلة ، ولو قيل لكان صوابا .

وقوله : ((أوهم قائلون)) وأومضمة . المعنى أهلكها بقاءها بأسنا بيانا أو وهم قائلون ، فاستقلوا نسقا على نسق ، ولو قيل لكان جائزا ؛ كما تقول في الكلام : أتيتني واليا ، أو وأنا معزول ، وإن قلت : أو أنا معزول ، فانت مضمرة للواو .

وقوله : **فَا كَانَ دَعْوَاهُمْ** ﴿٥﴾

الدعوى في موضع نصب لكان . ومرفوع كان قوله : ((إلا أن قالوا)) فإن في موضع رفع . وهو الوجه في أكثر القرآن : أن تكون أن إذا كان معها فعل ، أن تجعل مرفوعة والفعل منصوبا ؛ مثل قوله : ((فكان عاقبتهما ^(٢)أنهما في النار)) و((ما كان ^(٣)حجتهم إلا أن قالوا)) . ولو جعلت الدعوى مرفوعة (وأن) في موضع نصب كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ((ليس البر أن تولوا)) ^(٤)وهي في إحدى القراءتين : ليس البر أن تولوا .

(١) يريد : فيه واو... أو هنا واو . (٢) آية ١٧ سورة الحشر .

(٣) آية ٢٥ سورة الباقية . (٤) آية ٧٧ سورة البقرة .

(٥) نسبها في البحر ٢/٢ إلى مصحف أبي وابن مسعود .

وقوله : **وَالْوِزْنَ يُومِذُ الْحَقُّ** ﴿٨﴾

وإن شئت رفعت الوزن بالحق، وهو وجه الكلام . وإن شئت رفعت
الوزن بيومئذ، كأنك قلت : الوزن في يوم القيامة حقاً، فننصب الحق وإن كانت
فيه ألف ولا م ؛ كما قال : **(فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ)** الأولى منصوبة بغير أقول .
والثانية بأقول .

وقوله : **(فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ)** ولم يقل (فذلك) فيوحّد لتوحيد
من، ولو وحّد لكان صواباً . و(مَنْ) تذهب بها إلى الواحد وإلى الجمع .
وهو كثير .

وقوله : **وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعْيِشًا** ﴿١٥﴾

لا تهمز؛ لأنها — يعني الواحدة — مفعلة، الياء من الفعل، فذلك لم تهمز،
إنما يهمز من هذا ما كانت الياء فيه زائدة؛ مثل مدينة ومدائن، وقبيلة وقبائل .
لما كانت الياء لا يعرف لها أصل ثم قارفتها ألف مجهولة أيضاً همزت، ومثل
معايش من الواو مما لا يهمز لو جمعت، معونة قلت : (معاون) أو منارة قلت
مناور . وذلك أن الواو ترجع إلى أصلها ؛ لسكون الألف قبلها . وربما همزت
العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف ؛

(١) ثبتت الواو في ش، ج . والأولى حذفها . (٢) آية ٨٤ سورة ص .

(٣) أي في غير قراءة عاصم وحزرة وخلف . أما هؤلاء فقراءتهم بالرفع .

(٤) أي على أنه تأكيد للجملة، كما تقول أنت أي حقاً . ويقول أبو حيان في رده في البحر /

٤١١ : « وهذا المصدر الجاني تأكيداً للمضمون الجملة لا يميز تقديمه عند جمهور النحاة . وذلك مخصوص

بالجملة التي جنها معرفتان جامدتان جرداً محضاً » .

(٥) في ش، ط : « فارقتها » وقد رأينا أنه مصحف عما أثبتنا . والقراء المخالفة .

كما جمعوا مسيل الماء أسئلة ، شُبّه بفعيل وهو مفعيل . وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبة؛ شَبِهت بفعيلة لكثرتها في الكلام .

وقوله : قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا أَنْ تَسْجُدَ ﴿١٢﴾

المعنى - والله أعلم - ما منعك أن تسجد . و (أن) في هذا الموضع تصحبها لا، وتكون (لا) صلة . كذلك تفعل بما كان في قوله جحد . و(ربما أعادوا على خبره جحدا للاستيثاق من الجحد والتوكيد له ؛ كما قالوا :

ما إن رأينا مثلهن لمعشر سود الرؤوس فوالج وفيول^(٢)

و (ما) جحد و (إن) جحد بجمعتا للتوكيد . ومثله : ﴿ وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ومثله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ . ومثله : ﴿ لَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ ﴾ إلا أن معنى الجحد الساقط في ثلثا من أوطها لا من آخرها؛ المعنى : ليعلم أهل الكتاب ألا يقدرون . وقوله : ﴿ ما منعك ﴾ (ما) في موضع رفع . ولو وضع لمثلها من الكلام جواب مصحح كان رفعا ، وقلت : معنى منك أنك بخيل . وهو مما ذكر جوابه على غير بناء أوله ، فقال : ﴿ أنا خير منه ﴾ ولم يقل : معنى من السجود أني خير منه ؛ كما تقول في الكلام : كيف بت البارحة؟ فيقول : صالح ، فيرفع ؛ أو تقول : أنا بخير ، فستدل به على معنى الجواب ، ولو صحح الجواب لقال صالحا ، أي بت صالحا .

(١) الأظهر في المعنى حذف الواو .

(٢) الفوالج جمع الفالج بكسر اللام ، وهو البعير ذو السنامين ، والفيول جمع الفيول للحيوان المعروف .

(٣) آية ١٠٩ سورة الأنعام . (٤) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٥) آية ٢٩ سورة الحديد .

وقوله : لَا قَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ ﴿١٦﴾

المعنى - والله أعلم - : لأقعدن لهم على طريقهم أو في طريقهم . وإلقاء الصفة من هذا جائز كما قال : قعدت لك وجه الطريق ، وعلى وجه الطريق ؛ لأن الطريق صفة في المعنى ، فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذا قيل : آتيتك غدا أو آتيتك في غد .

وقوله : يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوَاءَ تَكْفُرًا وَرِيْسًا ﴿٢٦﴾

«ورياسا» . فإن شئت جعلت رياش جميعا واحده الریش، وإن شئت جعلت الرياش مصدرا في معنى الریش كما يقال لیس ولباس ؛ قال الشاعر :
(٣)

١٠ فلما كشفن اللبس عنه مسخنه بأطراف طفيل زان غيلا مؤشما

وقوله : (وَرِيْسًا وَلباسُ التقوى) و « لباسُ التقوى » يرفع بقوله : ولباس التقوى خير ، ويعمل (ذلك) من نعته . وهى فى قراءة أبى وعبد الله جميعا : ولباس التقوى خير . وفى قراءتنا (ذلك خير) فنصب اللباس أحب إلى ؛ لأنه تابع الریش ، (ذلك خير) فرفع خير بذلك .

١٥ (١) يريد بها الكوفيون الظرف . (٢) هذه القراءة نسبتها أبو عبيد إلى الحسن . وفى القرطبي نسبتها إلى عاصم من رواية المفضل الضبي وإلى أبى عمرو من رواية الحسين الجعفي .

(٣) هو حميد بن ثور الهلال . والبيت من ميمته الطويلة . وهو يصف فرسا خدمته جوارى الحمى . وقوله : كشفن أى الجوارى . وقوله : عنه أى عن الفرس . ولبسه : ما طليه من الجمل والبرج . وقوله بأطراف طفيل أى بأطراف بنان ناعم . وقوله : غيلا يريد ساعدا أو معصما منتظا ، مؤشما أى مزينا بالوشم ، يريد بنان الجوارى . (٤) أى بالنصب . وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي . والضم قراءة الباقرين .

(٥) كذا فى ش . وفى ج : « الرياش » .

وقوله : كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾

يقول : بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا، فكذلك تعودون على الشقاء والسعادة :

وقوله : فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿٣٠﴾

ونصب الفريق بنت «رن» وهي في قراءة أبي : تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة . ولو كانا رفعا كان صوابا ؛ كما قال تبارك وتعالى :
 (١) كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِي الثَّقَاتِ فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴿٢١﴾ وَ « فِتْنَةٌ »
 ومثله : ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٣) . وقد
 يكون الفريق منصوبا بوقوع «هدى» عليه ؛ ويكون الثاني منصوبا بما وقع على
 عائد ذكره من الفعل ؛ كقوله : ﴿ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٥) .

وقوله : وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٣١﴾

يقول : إذا أدركت الصلاة وأنت عند مسجد فصل فيه ، ولا تقولن : آتى
 مسجد قومي . فإن كان في غير وقت الصلاة صليت حيث شئت .

وقوله : قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٣٢﴾

(١) آية ١٣ سورة آل عمران . (٢) يريد رفع فته في الآية ونصبها . ويجوز في الآية أيضا
 خفض فته بدلا من «فتن» . وانظر ص ١٩٢ من هذا الجزء . (٣) آية ٧ سورة الشورى .
 (٤) يريد نصب على الاشتغال . والعامل هنا يقدر في معنى المذكور أى أضل .
 (٥) آية ٣١ سورة الإنسان .

- نصبت خالصة على القطع وجعلت الخبر في اللام التي في الذين، والخالصة ليست بقطع من اللام، ولكنها قطع من لام أخرى مضمرة . والمعنى - والله أعلم - : قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ؛ يقول : مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة . ولو رفعتها كان صوابا، تردّها على موضع الصفة التي رفعت لأن تلك في موضع رفع . ومثله في الكلام قوله : إنا بخير كثير صيدنا . ومثله قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا . ﴾ . المعنى : خلق هلوعا ، ثم فسر حال الهلوع بلا نصب ؛ لأنه نصب في أول الكلام . ولو رفع لجاز ؛ إلا أن رفعه على الاستئناف لأنه ليس معه صفة ترفعه . وإنما نزلت هذه الآية أن قبائل من العرب في الجاهلية كانوا لا يأكلون أيام حجهم إلا القوت ، ولا يأكلون اللحم والدم ، فكانوا يطوفون بالبيت عمرة ، الرجال نهارا والنساء ليلا ، وكانت المرأة تلبس شيئا شبيها بالحُوف ليوارى بها بعض المواراة ؛ ولذلك قالت العاصمية :
- اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

- قال المسلمون : يا رسول الله ، نحن أحق بالاجتهاد لرَبنا ، فأرادوا أن يفعلوا كفعل أهل الجاهلية ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ خذوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ يعني اللباس . ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ حتى يبلغ بكم ذلكم تحريم ما أحلت لكم ، والإسراف ها هنا الغلو في الدين .

- (١) أي على الحال . (٢) يريد أنها ليست حالا من الجسار والمجرور في « للذين آمنوا في الحياة الدنيا » بل يقدر جاور ومجرور آخر هو خبر بعد خبر أي لهم خالصة يوم القيامة ، إذ كان هذا حكما لهم في حال غير الحال الأولى . (٣) يريد أن تكون خبرا ثانيا . (٤) كذا في ش . وفي ج : « وكثير » . وعمل النسخة الأخيرة بحتمل أن يكون شرط وجز . (٥) آيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ - سورة الماعز . (٦) هو جلد يشقق كهيئة الإزار يلبسه الصبيان والحائض .

وقوله : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ ^(٣٣) وَالْإِثْمَ

(والإثم) ما دون الحد (والبطن) الاستطالة على الناس .

وقوله : أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ^(٣٧)

يقال : ينالهم ما قضى الله عليهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين .
وهو قوله : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) ^(١) ويقال
هو ما ينالهم في الدنيا من العذاب دون عذاب الآخرة ، فيكون من قوله :
(ولنذيقنهم ^(٢) من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) .

وقوله : كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ^(٣٨)

يقول : التي سبقتها ، وهي أختها في دينها لا في النسب . وما كان من قوله :
(وإلى مدين أخاهم شعيباً) ^(٣) فليس بأخيمهم في دينهم ولكنه منهم .

وقوله : لَا تَفْتَحُ لَهُمْ ^(٤٠)

وَلَا يَفْتَحُ وَتَفْتَحُ . وإنما يجوز التذكير والتأنيث في الجمع لأنه يقع عليه التأنيث
فيجوز فيه الوجهان ؛ كما قال : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) و « يشهد » فن ذكر
قال : واحد الألسنة ذكر فأبني على الواحد إذ كان الفعل يتوحد إذا تقدم الأسماء
المجموعة ، كما تقول ذهب القوم .

(١) آية ٦٠ سورة الزمر . (٢) آية ٢١ سورة السجدة . (٣) آية ٨ سورة الأعراف .

(٤) آية ٢٤ سورة النور . وقد قرأ بائناً حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالتاء .

وربما آثرت القراء أحد الوجهين ، أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيرى من لا يعلم أنه لا يجوز غيره وهو جائز . ومما آثروا من التأنيث قوله : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾^(١) فآثروا التأنيث . ومما آثروا فيه التذكير قوله : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ﴾ والذي أتى في الكتاب بأحد الوجهين قوله : ﴿ فتفتحت أبوابها ﴾ ولو أتى بالتذكير كان صوابا .

ومعنى قوله : ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ : لا تصعد أعمالهم . ويقال : إن أعمال الفجار لا تصعد ولكنها مكتوبة في صحيفة تحت الأرض ، وهي التي قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ .

وقوله : ﴿ حتى يلبج الحمل في سم الخياط ﴾^(٥) الجمل هو زوج الناقة . وقد ذكر عن ابن عباس الجملُ يعني الحبال المجمومة . ويقال الخياط والمخيط ويراد الإبرة . وفي قراءة عبدالله (المخيط) ومثله يأتي على هذين المتالين يقال : إزار ومِترز ، ولحاف وملحف ، وقناع ومقنع ، وقِرام ومِقرم .

وقوله : وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ

بِسِيمَتِهِمْ ﴿٤٨﴾

وذلك أنهم على سور بين الجنة والنار يقال له الأعراف ، يرون أهل الجنة فيعرفونهم ببياض وجوههم ، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، فذلك قوله :

(١) آية ١٠٦ سورة آل عمران . يريد أن القراء اختاروا التأنيث مع احتمال الرسم للتذكير ، كما أنهم

في الآيات التالية في الحج آثروا التذكير مع احتمال الرسم للتأنيث . ولا يخفى أن القراءة مرجعها إلى التاني .

(٢) آية ٣٧ سورة الحج . (٣) آية ٧١ سورة الزمر . (٤) آية ٧ سورة المطففين .

(٥) في القرطبي : « وهو حبل السفينة الذي يقال له اللبس . وهو حبال مجموعة » .

(٦) هو ثوب من صوف ملون يتخذ سترا .

﴿ يعرفون كلا بسيماهم ﴾ . وأصحاب الأعراف أقوام اعتدلت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الحسنات عن الجنة ، ولم تبلغ بهم سيئاتهم النار ، كانوا موقوفين ثم أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته .

وقوله : وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً ﴿٥٢﴾

تنصب الهدى والرحمة على القطع من الهاء في فصلناه . وقد تنصبهما على الفعل^(١) . ولو خفضته على الإتيان للكتاب كان صواباً ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ فجعله رفعا بإتيانه للكتاب .

وقوله : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴿٥٣﴾

الهاء في تأويله للكتاب . يريد عاقبته وما وعد الله فيه .

وقوله : ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد ﴾ ليس بمعطوف على (فيشفعوا) ، إنما المعنى — والله أعلم — : أو هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل . ولو نصبت (نرد) على أن تجعل (أو) بمنزلة حتى ، كأنه قال : فيشفعوا لنا أبداً حتى نرد فنعمل^(٢) ، ولا نعلم قارئاً قرأ به .

وقوله : إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٤﴾

ذكرت قريباً لأنه ليس بقربة في النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب ، أو فلانة منك قريب

(١) كأنه يريد نصبه على أنه مفعول مطلق . أى هدينا به هدى ورحمنا به رحمة .

(٢) آية ٩٢ سورة الأنعام . (٣) جواب لو محذوف ، أى لجاز .

(٤) قرأ به ابن أبي إسحق ، كما في مختصر البديع ٤٤ .

في القرب والبعد ذكروا وأنشوا . وذلك أن القريب في المعنى وإن كان مرفوعاً فكأنه في تأويل : هي من مكان قريب . بفعل القريب خلفاً من المكان ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعْدٍ ﴾ وقال : ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ ولو أنت ذلك فبني على بعدت منك فهي بعيدة وقربت فهي قريبة كان صواباً حسناً . وقال عمرو :^(٣)

عَشِيَّةٌ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدٌ
ومن قال بالرفع وذكر لم يجمع قريباً [ولم]^(٤) يثنه . ومن قال : إن عفراء منك قريبة أو بعيدة ثني وجمع .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ تَشِيرًا ﴿٥٧﴾

- ١٠ والنش من الرياح : الطيبة اللينة التي تنشي السحاب . فقرأ بذلك أصحاب عبد الله . وقرأ غيرهم (بشراً) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الأَسَدِيُّ عن أبي إسحاق الهَمْدَانِي عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ عن عليّ أنه قرأ (بشراً) يريد بشيرة ، و (بشراً) كقول الله تبارك وتعالى : (يرسل الرياح مبشّرات)^(٧) .

(١) آية ٧٣ سورة هود . (٢) آية ٦٣ سورة الأحزاب .

- ١٥ (٣) هو عمرو بن حزام العذري . والبيت ورد في اللآلئ ٤٠١ مع بيت آخر هكذا :

عشية لا عفراء ، منسك بعيدة فتسلو ولا عفراء منك قريب

وإني لتغشاني لذكراك فترة لها بين جلدى والعظام ديب

وبرى أنت ما أوردده المؤلف رواية في البيت غير ما ورد في اللآلئ . وفي الأغاني (السامى) ١٥٦/٢٠ ستة أبيات على روى الباء يترجح أن تكون من قصيدة بيت الشاهد على ما روى في اللآلئ .

- ٢٠ (٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ج ، والسياق يقتضيه .

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي أحد أعلام التابعين ، توفي سنة ١٢٧

(٦) هو عبد الله بن حبيب المقرئ الكوفي ، من ثقات التابعين ، مات سنة ٨٥ .

(٧) آية ٤٦ سورة الروم .

وقوله : (فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى)
 جواباً (١) لأنزلنا فأخرجنا به . يقال : إن الناس يموتون وجميع الخلق في النفخة
 الأولى . وبينها وبين الآخرة أربعون سنة . ويبعث الله المطر فيمطر أربعين يوماً
 كفى الرجال ، فينتون في قبورهم ، كما ينتون في بطون أمهاتهم . فذلك قوله :
 (كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى) كما أخرجنا الثمار من الأرض الميتة .

وقوله : وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴿٥٨﴾

قراءة العامة ؛ وقرأ بعض أهل المدينة : نَكْدًا ؛ يريد : لا يخرج إلا في نَكْدٍ .
 والنكد والنكد مثل الدنف والدنف . قال : وما أبعد أن يكون فيها نكداً ، ولم اسمعها ،
 ولكني سمعت حذر وحذر وأشراً وأشراً وعجل وعجل .

وقوله : مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴿٥٩﴾

تجعل (غير) نعنا للإله . وقد يرفع : يجعل تابعا للتاويل في إله ؛ ألا ترى أن
 الإله لو نزعته منه (من) كان رفعا . وقد قرئ بالوجهين جميعا .

وبعض بنى أسد وقضاعة إذا كانت (غير) في معنى (إلا) نصبوها ، تم الكلام
 قبلها أو لم يتم . فيقولون : ما جاءني غيرك ، وما أتاني أحد غيرك . قال :
 وأنشدني المفضل :

(١) يريد قوله تعالى : كذلك نخرج الموتى ، جمعه جواباً لإنزال الماء في الأرض المجذبة وترتب
 النبات وحياة الأرض عليه . كأنه يقول : إن كانت من أمرنا أن تنزل الماء ، فنحي به الأرض الجذبة
 فكذلك أمرنا أن نخرج الموتى ونحيهم إذ الأمران منساريان .

(٢) يريد : بكسر الكاف . (٣) هو أبو جعفر .

(٤) هذا على كسر « غير » وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر .

لم يمنع الشرب منها غير ان هتفت حمامة من سحوق ذات أوقال^(١)
فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص . وقال الآخر :

لا عيب فيها غير شهلة عينها كذاك عناق الطير شهلاً عيونها^(٢)
فهذا نصب والكلام تام قبله .

وقوله : **أَوْعَجِبْتُمْ** ﴿٦٣﴾

هذه واو تَسَقِ أدخلت عليه ألف الاستفهام ؛ كما تدخلها على الفاء ، فتقول :
أفمجبتم ، وليست بأو ، ولو أريد بها أو لسكنت الواو .

وقوله : ﴿ **أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ** ﴾ يقال في التفسير : مع رجل .
وهو في الكلام كقولك : جاءنا الخير على وجهك ، وهُدِينَا الْخَيْرَ عَلَى لِسَانِكَ ، ومع
وجهك ، يجوزان جميعا .

وقوله : **قَالَ الْمَلَأُ** ﴿٦٤﴾

هم الرجال لا يكون فيهم امرأة . وكذلك القوم ، والنفر والزهط .

وقوله : **وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا** ﴿٦٥﴾

وقوله : **وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا** ﴿٦٦﴾

منصوب بضمير أرسلنا . ولو رفع إذ فقد الفعل كان صوابا ؛ كما قال : ﴿ **فَبَشِّرْهُنَّ** ^(٣)

بِاسْحَاقٍ وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾ وقال أيضا : ﴿ **فَأَخْرَجْنَا بِهٖ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا** ^(٤)

(١) هو من قصيدة لأبي قيس بن الأست الأنصاري . وهو في وصف ناقته . وسحوق يريد شجرة سحوقا
أى طويلة . وأوقال جمع وقل وهو المقل أى الدم إذا يبس . يريد أن الناقة كانت تشرب فلما سمعت
صوت حمامة نفرت وكفت عن الشرب . يريد أنها يخامرها فزع من حدة نفسها . وذلك محمود فيها .

وقوله : من سحوق ، كذا في ش ، ج ، يريد أن سماعها الحمامة من قبل الشجرة وجهتها . والمعروف : في غصون .

(٢) الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة . وقوله : شهلا في اللسان (شهل) : « شهل » .

(٣) آية ٧١ سورة هود وقد قرأ « يعقوب » بالنصب وحفص وابن عامر وحزرة ، وقرأ الباقون بالرفع

(٤) آية ٢٧ سورة فاطر .

ثم قال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ﴾ فالوجه ها هنا الرفع ؛ لأن الجبال لا تتبع النبات ولا الثمار . ولو نصبتها على إضمار : جعلنا لكم (من الجبال جددا بيضا) كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ أضمر لها جعل إذا نصبت ؛ كما قال : ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً﴾ والرفع في غشاة الوجه . وقوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ ولم يقل : ألوانهم ، ولا ألوانها . وذلك لمكان (من) والعرب تضم من فتكتفى بمن من من ، فيقولون : منا من يقول ذلك ومنا لا يقوله . ولو جمع على التأويل كان صوابا مثل قول ذي الرقة :

فظلوا ومنهم دمه سابق له وآخر يثني دمة العين بالمهل^(٤)

وقوله : ﴿وزادكم في الخلق بسطة﴾ كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا .

وقوله : وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٧٨﴾

يقول : قد كنت فيكم أمينا قبل أن أبعث . ويقال : أمين على الرسالة .

وقوله : فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ ﴿٧٩﴾

والرجفة هي الزلزلة . والصاعقة هي النار . يقال : أحرقتهم .

وقوله : ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ يقول : رمادا جاثما .

(١) آية ٧ سورة البقرة . (٢) آية ٢٣ سورة الجاثية . (٣) آية ٢٨ سورة فاطر .

(٤) المهل : التؤدة والسكينة . وفي الديوان ٤٨٥ : « بالهمل » . وكأنها الصحيحة لقوله بعد :

وهل حملان العين راجع ما مضى من الوجد أو مديك يامى من أهل

وقوله : فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ ﴿٧٨﴾

يقال : إنه لم يعذب أمة ونبيها فيها حتى يخرج عنها .

وقوله : أَنْخِرْجُوهُمْ ﴿٨٢﴾

يعنى لوطا أخرجه وابنتيه .

- وقوله : ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾ يقولون : يرغبون عن أعمال قوم لوط ويتزهون عنها .

وقوله : وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿٨٥﴾

وإصلاحها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالحلال وينهى عن الحرام .
فذلك صلاحها . وفسادها العمل — قبل أن يبعث النبي — بالمعاصي^(١) .

- ١٠ وقول شعيب : ﴿قد جئناكم ببينة من ربكم﴾ لم يكن له آية إلا النبوة . وكان
لثمود الناقة ، ولعيسى إحياء الموتى وشبهه .

وقوله : وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴿٨٦﴾

كانوا يقعدون لمن آمن بالنبي على طرفهم يتوعدونهم بالقتل . وهو الإبعاد
والوعيد . إذا كان مبهما فهو بالِف ، فإذا أوقعته فقلت : وعدتك خيرا أو شرا
كان بغير ألف ؛ كما قال تبارك وتعالى : ﴿النار^(٢) وعدها الله الذين كفروا﴾ .

١٥

وقوله : رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا ﴿٨٩﴾

يريد : افض بيننا ، وأهل عُمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح .

(١) وهذا متعلق بقوله : « العمل » كما لا يخفى .

(٢) آية ٧٢ سورة الحج .

وقوله : **أَنْ لَوِ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ** ﴿١٠٥﴾

ثم قال : **(ونطبع)** ولم يقل : **وطبعنا**، ونطبع منقطعة عن جواب لو؛ يدلّك على ذلك قوله : **(فهم لا يسمعون)**؛ ألا ترى أنّه لا يجوز في الكلام : لو سألتني لأعطيتك فأت غنى، حتى تقول : لو سألتني لأعطيتك فاستغنيت . ولو استقام المعنى في قوله : **(فهم لا يسمعون)** أن يتصل بما قبله جاز أن تردّ يفعل على فعل في جواب لو؛ كما قال الله عز وجل : **(ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون) فنذر مردودة على (لقضى) وفيها النون وسهل ذلك أن العرب لا تقول : وذرت، ولا ودعت، إنما يقال بالياء والألف والنون والتاء، فأوثرت على فعلت إذا جازت؛ قال الله تبارك وتعالى : **(تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك)** ثم قال : **(ويجعل لك قصورا)** فإذا أتاك جواب لو آثرت فيه **(فعل على يفعل)** وإن قلته ينفعل جاز، وعطف فعل على يفعل ويفعل على فعل جائز، لأن التأويل كتأويل الجزاء .**

وقوله : **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ** ﴿١٠٥﴾

ويقرأ : **(حقيق على أن لا أقول)** . وفي قراءة عبد الله : **(حقيق بأن لا أقول على الله)** فهذه حجة من قرأ **(على)** ولم يضيف . والعرب تجعل الباء في موضع على؛ رميت على القوس، وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبجمال حسنة .

(٢) آية ١٠ سورة الفرقان .

(١) آية ١١ سورة يونس .

(٣) سقط ما بين القوسين في ج، وثبت في ش . (٤) وهي قراءة نافع .

(٥) وهم أصحاب القراءة الأولى . وقوله : « ولم يصف » أي لم يجزئها ياء التكلم كما في قراءة

نافع . وحروف الجر تسمى حروف الإضافة .

وقوله : فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ ﴿١١٧﴾

هو الذكرك؛ وهو أعظم الحيات .

وقوله : يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَإِذَا تَأَمَّرُونَ ﴿١١٨﴾

فقوله : (يريد أن يخرجكم من أرضكم) من الملا^(١) (فإذا تأمرون) من كلام

- فرعون . جاز ذلك على كلامهم إياه ، كأنه لم يحك وهو حكاية . فلو صرحت بالحكاية
- لقلت : يريد أن يخرجكم من أرضكم ، فقال : فإذا تأمرون . ويحتمل القياس
- أن تقول على هذا المذهب : قلت لجاريته قومي فإني قائمة^(٢) (تريد : فقالت :
- إني قائمة) وقلما أتى مثله في شعر أو غيره ، قال عنتره :

الشائمي عِرْضِي ولم أَشْتِهُمَا والناذرين إِذَا لقيتهما دمي^(٣)

- فهذا شبيه بذلك ؛ لأنه حكاية وقد صار كالتصل على غير حكاية ؛ ألا ترى أنه
- أراد : الناذرين إِذَا لقينا عنتره لَنَقْتَلَنَّهُ ، فقال : إِذَا لقيتهما ، فأخبر عن نفسه ،
- وإنما ذكرها غائبا . ومعنى لقيتهما : لقياني .

(١) أي صادر منهم إذ كان من كلامهم .

(٢) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في ج .

(٣) البيت من معلقة . وكان قتل ضمنا المرى أبا الحصين وهرم ، فكانا يتالانه بالسب ، ويتوعدهانه

بالقتل . وقبل البيت :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

وبعده : إن يفعلوا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

(٤) في ش ، ج : « لقتله » . وهو محرف عما أثبتنا .

وقوله : أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴿١١١﴾

جاء التفسير : احبسهما عندك ولا تقتلها، والإرجاء تأخير الأمر . وقد جزم
الهَاءَ حَمَزَةً وَالْأَعْمَشُ . ^(١) وهي لغة للعرب : يقفون على الماء المكثي عنها في الوصل
إذا تحرك ما قبلها ؛ أنشدني بعضهم :

أُنحَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدَا يُقَسَمُ لَا يُصْلِحُ إِلَّا أَفْسَدَا
* فيصلح اليوم ويفسدهُ فدا *

وكذلك بهاء التانيث ؛ فيقولون : هذه طلحة قد أقبلت ، جزم ؛ أنشدني بعضهم :
لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شِجَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَاضْطَجَعَ ^(٢)
وأنشدني القناني :

لَسْتُ إِذَا زَعَبَلَهُ إِنْ لَمْ أَعْبِي بِرِيٍّ بِكَلَّتِي إِنْ لَمْ أُسَاوِ بِالطُّوْلِ ^(٣)

بِكَلَّتِي : طريقتي . كأنه قال : إن لم أعير بكلي حتى أساوي . فهذه لامرأة : امرأة
طُولِي و [نساء] طُول . ^(٤)
^(٥)

(١) وهي أيضا قراءة حفص .

(٢) هذا من رجز . وقوله :

يَا رَبِّ أَبَاؤَ مِنَ الْعَفْرِ صَدِيعٌ تَقْبِضُ الذَّنْبَ إِلَيْهِ فَاجْتَمِعْ

يصف ظليا أراد الذنب أن يفترسه فنجا منه . والأباز من وصف الظبي وهو الوئاب فقال من أبرز أرى
وتب . والعفر من الغلباء ما يملو بياضه حمرة . والصدع من الحيوان : الشاب القوي . وتقبض : جمع
قوائمه ليثب على الظبي . والأرطاة شجرة يدبغ بقرظها . والحقف : الموج من الرمل .

(٣) زعبله : اسم أبيها . وقد فسر البكلة بالطريقة . ويقول ابن بري — كما في اللسان : بكل — :

« هذا البيت من مسدس الرجز جاء على التمام » .

(٤) الأولى : « كأنها » ، بلان الشعر لامرأة ، كما يذكر .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

وقوله : إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونُ نَحْنُ الْمَلْقِينَ ﴿١١٥﴾

أدخل (أن) في (إما) لأنها في موضع أمر بالاختيار. فهي في موضع نصب في قول

القاتل : اخترذا أو ذا؛ ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صلح في موضع إتما .

فإن قلت : إن (أو) في المعنى بمنزلة (إتما وإتما) فهل يجوز أن يقول يا زيد أن

- تقوم أو تقعد؟ قلت : لا يجوز ذلك؛ لأن أول الاسمين في (أو) يكون خبرا يجوز
 • السكوت عليه، ثم تستدرك الشك في الاسم الآخر، فتمضي الكلام على الخبر؛ ألا ترى
 أنك تقول: قام أخوك، وتسكت، وإن بدا لك قلت: أو أبوك، فأدخلت الشك،
 والاسم الأول مكثف يصلح السكوت عليه. وليس يجوز أن تقول : ضربت
 إتما عبدا لله وتسكت . فلما آذنت (إتما) بالتخيير من أول الكلام أحدثت لها أن .

- ١٠ ولو وقعت إتما وإتما مع فعلين قد وُصلا باسم معرفة أو نكرة ولم يصلح الأمر بالتمييز
 في موقع إتما لم يحدث فيها أن؛ كقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَأَخْرَجُوا مَرَجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ
 إِمَّا يَعْدِئُهُمْ وَإِمَّا يَنْتَوِبُ عَلَيْهِمْ﴾ ألا ترى أن الأمر لا يصلح ها هنا ، فلذلك لم يكن
 فيه أن . ولو جعلت (أن) في مذهب (كي) وصيرتها صلة لـ (مرجون) يريد أخرجوا أن
 يعذبوا أو يتاب عليهم ، صلح ذلك في كل فعل تام ، ولا يصلح في كان وأخواتها
 ١٥ ولا في ظننت وأخواتها . من ذلك أن تقول آتيتك إتما أن تعطى وإتما أن تمنع .
 وخطأ أن تقول : أظنك إتما أن تعطى وإتما أن تمنع ، ولا أصبحت إتما أن تعطى
 وإتما أن تمنع . ولا تدخلن^(٢) (أو) على (إتما) ولا (إتما) على (أو) . وربما فعلت العرب
 ذلك لتأخيهما في المعنى على التسوهم؛ فيقولون : عبدا لله إتما جالس أو ناهض ،

(١) آية ١٠٦ سورة التوبة .

(٢) يريد : لا يجعل أحد الحرفين في الموضع الذي يصلح له الآخر .

ويقولون: عبد الله يقوم وإما يقعد. وفي قراءة أبي: ﴿ وإنا وإياكم لإمّا على هدى
أو في ضلال ﴾ فوضع أو في موضع إما . وقال الشاعر :

فقلت لمن امشين إمّا نلاقه كما قال أو نشف النفوس فنعدرا^(٢)
وقال آخر:^(٣)

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت على البرء من دهماه هيبض اندمالها
تُهاض بدار قد تقادم عهدُها وإما بأمواتٍ ألم خيالها

فوضع (وإما) في موضع (أو). وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بمض الطول
أو فرقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم؛ كما تقول: أنت ضاربٌ زيدٍ ظالمًا
وأخاه؛ حين فرقت بينهما بـ(بظالم) جاز نصب الأخ وما قبله مخفوض. ومثله ﴿ يا ذا
القرنين إمّا أن تُعذّب وإمّا أن تتخذَ فيهم حُسناً ﴾ وكذلك قوله ﴿ إمّا أن تلقى^(٤)
وإمّا أن تكونَ أولَ من ألقى ﴾ .

وقوله : تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٧﴾

﴿ تَلَقَّفُ ﴾^(٦) . يقال لَقِفت الشيءَ فإنا ألقفناه لقفًا، يعملون مصدره لقفانا. وهي

في التفسير : تبتلع .

- ١٥ (١) آية ٢٤ سورة سبأ . وفي قراءتنا : « وإنا وإياكم لعل هدى أو في ضلال ميين » .
(٢) « نلاقه » مجزوم في جواب الأمر ، وكذا المعطوف عليه « نشف » . وترى في البيت أن :
« أو » خلفت « إما » .
(٣) هو الفرزدق . والشعر مطلع قصيدة طويلة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج . وقوله :
من دهماه أي من حب هذه المرأة . ويقال : هاض البهيم : كسره بعد الجبر .
٢٠ (٤) آية ٨٦ سورة الكهف . (٥) آية ٦٥ سورة طه .
(٦) والأولى — أي سكون اللام وتخفيف القاف — قراءة حفص عن عاصم . والثانية قراءة الباقين .
(٧) كذا في ج . وفي ش « تلقفت » .

وقوله : فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴿١١٨﴾

معناه : أن السحرة قالوا : لو كان ما صنع موسى سحرا لعادت جبالنا وعصبتنا إلى حالها الأولى ، ولكنها فُقدت . فذلك قوله (فوقع الحق) : فبين الحق من السحر .

وقوله : ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ﴿١٢٣﴾

يقول : صدقتموه . ومن قال : (أمنتم له) يقول : جعلتم له الذي أراد .

وقوله : ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴿١٢٤﴾

مشددة ، و(لأصلبنيكم) بالتخفيف قرأها بعض أهل مكة . وهو مثل قولك :

قتلت القوم وقتلتهم ؛ إذا فشا القتل جاز التشديد . -

وقوله : وَيَذَرُكَ وَءَاهِلَتَكَ ﴿١٢٧﴾

١٠ لك في (ويذرك) النصب على الصرف ؛ لأنها في قراءة أبي (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) فهذا معنى الصرف . والرفع لمن أتبع آخر الكلام أوله ؛ كما قال الله عز وجل ﴿٢﴾ (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه) بالرفع . وقرأ ابن عباس (والاهتك) وفسرها : ويذرك وعبادتك ؛ وقال : كان فرعون يعبد ولا يعبد .

١٥ وقوله : أُوذِينَآ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا ﴿١٢٩﴾

قال : فأما الأذى الأول فقتله الأبناء واستحياؤه النساء . ثم لما قالوا له : أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض قال : أُعيد على أبنائهم القتل وأستحيي النساء كما كان فعل . وهو أذى بعد مجيء موسى .

(١) هو ابن محيصن . (٢) آية ٢٤٥ سورة البقرة .

(٣) هو قراءة غير ابن عامر وعاصم ويعقوب . أما هؤلاء فقرأتهم النصب .

وقوله : وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴿١٣٢﴾

أخذهم بالسنين : القحط والجذوبة عاما بعد عام .

وقوله : فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴿١٣١﴾

والحسنة ها هنا الخفض ^(١) .

وقوله : (لَنَا هَذِهِ) يقوون : نستحقها (وإن تصبهم سيئة)

(يطيروا) يتشاءموا (بموسى) كما تشاءمت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ،

فقالوا : غلت أسعارنا وقلت أمطارنا مذأتانا .

وقوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴿١٣٣﴾

أرسل الله عليهم السماء سبتا فلم تقلع ليلا ونهارا ، فضافت بهم الأرض من تهديم

بيوتهم وشغلهم عن ضياعهم ، فسألوه أن يرفع عنهم ، فرفع فلم يتوبوا ، فأرسل الله

عليهم (الجراد) فأكل ما أنبتت الأرض في تلك السنة . وذلك أنهم رأوا

من غب ذلك المطر خصبا لم يروا مثله قط ، فقالوا : إنما كان هذا رحمة لنا ولم

يكن عذابا . وضايقوا بالجراد فكان قدر ذراع في الأرض ، فسألوه أن يكشف

عنهم ويؤمنوا ، فكشف الله عنهم وبقى لهم ما يأكلون ، فطفخوا به وقالوا (لن نؤمن

لك) فأرسل الله عليهم (القمل) وهو الدبى الذى لا أجنحة له ، فأكل كل ما كان

أبقى الجراد ، فلم يؤمنوا فأرسل الله (الضفادع) فكان أحدهم يصيح وهو على

فراشه متراكب ، فضايقوا بذلك ، فلما كشف عنهم لم يؤمنوا ، فأرسل الله عليهم

(١) كذا فى ش ، وفى ج : « الخصب » . ومعناها واحد .

(٢) أى أسبوعا من السبت إلى السبت . (٣) كذا فى ج . وفى ش : « أنبت » .

(٤) كذا فى ش . وفى ج : « فكشفه » . (٥) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، واحدة دابة .

(الدم) فتحوّلت عيونهم وأنهارهم دما حتى موت الأبقار، فضاقوا بذلك وسألوه أن يكشفه عنهم فيؤمنوا. فلم يفعلوا، وكان العذاب يمكث عليهم سبعا، وبين العذاب إلى العذاب شهر، فذلك قوله ﴿آياتٍ مفصّلاتٍ﴾ ثم وعد الله موسى أن يفرق فرعون، فسار موسى من مصر ليلًا. وبلغ ذلك فرعون فأتبعه — يقال في ألف ألف ومائة ألف سوى كتيبته التي هو فيها، ومجنّبتيه^(١) — فأدركهم هو وأصحابه مع طلوع الشمس. فضرب موسى البحر بمصاه فانفرج له فيه اثنا عشر طريقًا. فلما خرجوا تبعه فرعون وأصحابه في طريقه، فلما كان أظلم بهم بالخروج وآخروهم في البحر أطبقه الله تبارك وتعالى عليهم ففرّقهم. ثم سأل موسى أصحابه أن يخرج فرعون ليعاينوه، فأخرج هو وأصحابه، فأخذوا من الأمتعة والسلاح ما اتخذوا به العجل.

وقوله : عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا ﴿١٤٨﴾

كان جسدا مجوفًا. وجاء في التفسير أنه خار مرة واحدة.

وقوله : وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴿١٤٩﴾

من الندامة. ويقال : أسقط لغة. و(سقط في أيديهم) أكثر وأجود. (قالوا

١٥ لئن لم ترحمنا ربنا) نصب بالدعاء، (لئن لم ترحمنا ربنا) ويقرأ (لئن لم يرحمنا ربنا) والنصب أحب إلى؛ لأنها في مصحف عبد الله (قالوا ربنا لئن لم ترحمنا).

وقوله : أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴿١٥٠﴾

تقول : عجّلت الشيء : سبقته، وأعجلته استحثته.

(١) تثنية مجنبة. وهي فرقة من الجيش، تكون في إحدى جانبيه، وللبيش مجنبتان : اليمنى واليسرى.

٢٠ (٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. (٣) في ش، ج: «استجته» وهو مصحف عما أثبتنا.

وقوله : ﴿ وَالَّذِي الْأَلْوَابِحَ ﴾ ذكر أنهما كانا لوحين . وجاز أن يقال الألواح
للأثنين كما قال ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ وهما أخوان وكما قال ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ وهما قلبان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّمٌ ﴾ يقرأ (ابن أم ، وأم) بالنصب والخفض ،
وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت العرب منه الياء . ولا يكادون يحدفون الياء إلا من
الاسم المنادى يضيفه المنادى إلى نفسه ، إلا قولهم : يا بن عم ويا بن أم . وذلك أنه
يكثر استعمالها في كلامهم . فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا الياء فقالوا : يا بن أبي ،
ويا بن أمي ، ويا بن خالي ، فأثبتوا الياء . ولذلك قالوا : يا بن أم ، ويا بن عم
فنصبوا كما تنصب المفرد في بعض الحالات ، فيقال : حسرتا ، ويا ويلتا ، فكأنهم
قالوا : يا أمها ، ويا عمها . ولم يقولوا ذلك في أخ ، ولو قيل كان صوابا . وكان
هارون أخاه لأبيه وأمه . وإنما قال له (يا بن أم) ليستعطفه عليه .

وقوله : ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ ﴾ من أشميت ، حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن رجل - أظنه الأعمرج - عن مجاهد أنه قرأ (فلا تُشْمِتْ
بني) ولم يسمعها من العرب ، فقال الكسائي : ما أدري لعلهم أرادوا (فلا تُشْمِتْ
بني الأعداء) فإن تكن صحيحة فلها نظائر ، العرب تقول فرغت : وفرغت . فمن قال
فرغت قال : أنا أفرغ ، ومن قال فرغت قال أنا أفرغ ، وركنت وركنت وشملهم شر ،
وشملهم ، في كثير من الكلام . و (الأعداء) رفع لأن الفعل لهم ، لمن قال : تُشْمِتْ
أَوْ تُشْمِتْ .

(١) آية ١١ سورة النساء . (٢) آية ٤ سورة التحريم .

(٣) الخفض أي كسر الميم قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وحزرة والكسائي وخلف . والنصب

قراءة الباقيين . (٤) هو حميد بن قيس المكي القاري توفي سنة ١٣٠ هـ .

وقوله : **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** ﴿١٥٥﴾

وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا . وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم . فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا .

وقد قال الشاعر ^(١) :

فقلت له اخترها قَلُوصًا سَمِينَةً وَنَابًا عَلَيْنَا مِثْلَ نَابِكَ فِي الْحَيَاةِ

فقام إليها حَبْرٌ بِسِلَاحِهِ فَاللهَ عَيْنَا حَبْرٌ أَيْمَانِي

وقال الراجز ^(٢) :

١٠ * تحت الذي اختارله الله الشجر * .

وقوله : **(أَتَهْلِكُنَّ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)** وذلك أن الله تبارك وتعالى أرسل

على الذين معه — وهم سبعون — الرجفة ، فاحترقوا ، فظن موسى أنهم أهلكوا بانخاذ

أصحابهم العجل ، فقال : أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، وإنما أهلكوا بمسألتهم موسى

(أرنا الله جهرة) .

١٥ (١) هو الراعي النهرى . والشعر من قصيدة له يصف فيها أنه نزل به قوم ليلا في ستة مجدبة وكانت

إبله بعيدة عنه ، فنحر ناقة من رواحلمه ، وجاءت إبله في الندوة فأعطى رب الناقة ناقة مثلها ، وزاده

أخرى . والبيت الثاني في الشعر قبل الأول ؛ إذ يذكر فيه أن حبرا نحر ناقة الضيف بعد أن أوما إليه

الراعي بذلك مرا لتلايشر صاحبها به . فلما البيت الأول فهو في وصف ما حدث حين جاءت إبله

في صبح تلك الليلة . والقولس : الفتية من الإبل . والناب : المسنة ، والحيا : الشم والسمن . وحبر

٢٠ ابن أخيه أو غلامه . وقوله : « نابا » في الحماسة وغيرها : « نَاب » .

(٢) هو المعجاج . والريز من أرجوزته الطويلة في مدح عمر بن عبد الله بن معمر .

وقوله (ثم اتخذوا العجل) ليس بمردود على قوله (فأخذتهم الصاعقة) ثم اتخذوا ؛ هذا مردود على فعلهم الأول . وفيه وجه آخر : أن تجعل (ثم) خبرا مستأنفا . وقد تستأنف العرب بـ ثم والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأول ؛ من ذلك أن تقول للرجل : قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك مالا ؛ فتكون (ثم) عطفًا على خبر المخبر ؛ كأنه قال : أخبرك أني زرتك اليوم ، ثم أخبرك أني زرتك أمس .

وأما قول الله عز وجل (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) فإن فيه هذا الوجه ؛ لثلاث يقول القائل : كيف قال : خلقكم ثم جعل منها زوجها والزوج مخلوق قبل الولد ؟ فهذا الوجه المفسر يدخل فيه هذا المعنى . وإن شئت جعلت (ثم) مردودة على الواحدة ؛ أراد - والله أعلم - خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها ، فيكون (ثم) بعد خلقه آدم وحده . فهذا ما في ثم . وخلقته ثم أن يكون آخر . وكذلك الفاء . فأما الواو فإنك إن شئت جعلت الآخر هو الأول والأول الآخر . فإذا قلت : زرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة ، وإذا قلت : زرت عبد الله ثم زيدا ، أو زرت عبد الله فزيدا كان الأول قبل الآخر ، إلا أن تريد بالآخر أن يكون مردودا على خبر المخبر فتجعله أولا .

(١) يريد قوله تعالى في الآية ١٥٣ من سورة النساء : (يستلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) فإن ظاهر الآية أن اتخاذ العجل بعد أن أخذتهم الصاعقة لسؤال الرزية ، والواقع أن اتخاذ العجل سابق على هذا . فعنى المؤلف بتأويل الظاهر .

(٢) آية ٦ سورة الزمر .

(٣) الأزل : مخلوقة ؛ فإن المراد بالزوج حواء .

وقوله : وَقَطَّعْنَهُمْ ^{١٦٠}أَثْنِي عَشْرَةَ

فقال : اثنتي عشرة والسبب ذكر لأن بعده أمم^(١)، فذهب التائب إلى الامم .
ولو كان (اثني عشر) لتذكير السبب كان جائزا .

وقوله : وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ

الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا ^{١٤٧}

فتنصب مشارق ومغارب تريد : في مشارق الأرض وفي مغاربها، وتوقع
(وأورثنا) على قوله (التي بارئنا فيها)^(٢) . ولو جعلت (وأورثنا) واقعة على المشارق
والمغارب لأنهم قد أورثوها وتجعل (التي) من نعمت المشارق والمغارب فيكون
نصبا، وإن شئت جعلت (التي) نعتا للأرض فيكون خفضا .^(٤)

- ١٠ . وقوله : (وما ظلمونا) يقول : وما نقصونا شيئا بما فعلوا، ولكن نقصوا أنفسهم .
والعرب تقول : ظلمت سقاءك إذا سقيته قبل أن يُخض ويخرج زُبده . ويقال
ظلم الوادي إذا بلغ الماء منه موضعا لم يكن ناله فيما خلا ؛ أنشدني بعضهم :
يكاد يطلع ظلما ثم يمنعه عن الشواهيق فالوادي به شريق^(٥)
ويقال : إنه لأظلم من حية ؛ لأنها تأتي الجحر ولم تحفره فتسكنه . ويقولون :
١٥ ما ظلمك أن تفعل ، يريدون : ما منعك أن تفعل ، والأرض المظلومة : التي لم ينلها

(١) كذا في الأصول أ ؛ ش ، ج . والأعراب : « أمم » .

(٢) كذا في أ . وفي ش ، ج : « ترفع » وهو تصحيف .

(٣) أي الأرض التي بارئنا فيها . « (٤) جواب لو محذوف ، أي بلاز .

(٥) أي سقيت ما فيه من اللبن ضيفا ونحوه .

- ٢ . (٦) في اللسان أن هذا في وصف سيل . فقوله : يكاد يطلع أي السيل ، أي يكاد السيل يبلغ
الشواهيق أي الجبال المرتفعة ، ولكن الوادي يمنعه عنها فهو شرق بهذا السيل أي ضيق به كمن يفص بالماء .

المطر، وقال أبو الجراح : ما ظلمك أن تقيء، لرجل شكاكثرة الأكل . ويقال صَبِقَ^(١)
الرجل وُصِقَ إذا أخذته الصاعقة، وسَعِدَ وسُعِدَ ورَهِصَت الدابة ورُهِصَت .^(٢)

وقوله : وَسَعَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ

إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴿١٦٣﴾

والعرب تقول : يُسَبِّتُونَ وَيُسَبِّتُونَ وَسَبَّتْ وَأَسَبَتْ . ومعنى اسببتوا : دخلوا
في السبت ، ومعنى يسببتون : يفعلون سبتهم . ومثله في الكلام : قد أجمعنا ، أى مرت
بنا الجمعة ، وجمعتنا : شهدنا الجمعة . قال وقال لى بعض العرب : أتربنا أشهرنا مذ^(٣)
لم نلتق ؟ أراد : مررنا شهر .

((ويوم لا يسببتون) منصوب بقوله : (لا تأتئهم) .

وقوله : قَالُوا مَعْدِرَةٌ ﴿١٦٤﴾

إعذارا فعلنا ذلك . وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة . وقد آتت القراء
رفعها . ونصبها جائز .^(٤) فمن رفع قال : هى معذرة كما قال : (إلا ساعة من نهار بلاغ) .^(٥)

وقوله : مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿١٦٧﴾

: الجزية إلى يوم القيامة .

(١) كان هذا أملاء على قوله تعالى في الآية ١٤٣ من هذه السورة : «قلنا تجلى ربه للجبل جعله
دكا ونحر موسى صفا» ، فأخرى الكتابة إلى هذا الموضوع . وكثيرا ما يحدث مثل هذا في الكتاب ، فيذكر
الشيء في غير موضعه . (٢) الرهص أن يصيب الحجر حافرا أو منسفا فيهدى باطله .

(٣) ثبت في ش ، ج . وسقط في أ .

(٤) بل قرأ به حفص عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف .

(٥) آية ٣٥ سورة الأحقاف .

وقوله : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴿١٦٦﴾

و (خَلَفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) أى قرن، بجزم اللام. والخلف : ما استخلفته،

تقول : أعطاك الله خلفاً بما ذهب لك، وأنت خلف سوء، سمعته من العرب .

وقوله : وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴿١٦٧﴾

ويقرأ (يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) ومعناه : يأخذون بما فيه .

وقوله : وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴿١٧١﴾

رفع الجبل على عسكرهم فرسخاً في فرسخ . (نَتَقْنَا) : رفعنا . ويقال : امرأة

مِثْقَالٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْوَلَدِ .

وقوله : وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴿١٧٦﴾

١٠ ركن إليها وسكن . ولغة يقال : خلد إلى الأرض بغير ألف، وهي قليلة .

ويقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته : إنه مُخْلَدٌ، وإذا لم تسقط أسنانه قيل :

إنه لمُخْلَدٌ .

وقوله : أَيَّانَ مُرْسَلَهَا ﴿١٨٧﴾

المرسى في موضع رفع .

١٥ (تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ثقل على أهل الأرض والسماء أن يعلوه . (٣)

وقوله : (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ) كأنك حفي عنها مقدم ومؤخر؛ ومعناه يسألونك

عنها كأنك حفي بها . ويقال في التفسير كأنك حفي أى كأنك عالم بها .

(١) آية ٥٩ سورة مريم . (٢) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم .

(٣) كذا في الأصول . والأول : « يعلوها » .

وقوله : **وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْمَرْتُ مِنْ أٰخِرِ ۝١٨٨**

يقول : لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجذبة من السنة المحصبة ، ولعرفت الغلاء فاستعددت له في الرخص . هذا قول عهد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : **حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا ۝١٨٩**

الماء خفيف على المرأة إذا حملت .

(**فَرَّتْ بِهِ**) فاستمرت به : قامت به وقعدت .

(**فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ**) : دنت ولادتها ، أنها إبليس فقال : ماذا في بطنك؟ فقالت :

لا أدري . قال : فلعله بهيمة ، فما تصنعين لي إن دعوت الله لك حتى يجعله

إنسانا؟ قالت : قل ، قال : تسمينه باسمي . قالت : وما اسمك؟ قال : الحرث .

فسمته عبد الحرث ، ولم تعرفه أنه إبليس .

وقوله : **جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ۝١٩٠**

إذ قالت : عبد الحرث ، ولا ينبغي أن يكون عبدا لإله . ويقرأ^(١) :

« **شُرَكَاءَ** » .

وقوله : **أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ۝١٩١**

أراد الألهة بـ (ما) ، ولم يقل : من ، ثم جعل فعلهم كفعل الرجال .

وقال : (**وَهُمْ يُخْلِقُونَ**) ولا يملكون .

وقوله : **وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝١٩٢**

بفعل الفعل للرجال .

(١) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وأبي بكر عن عاصم .

وقوله : وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى ﴿١٩٦﴾

يقول : إن يدع المشركون الآلهة إلى الهدى لا يتبعوهم .

وقوله : (سواء عليكم أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) ولم يقل : أم صمتم .

وعلى هذا أكثر كلام العرب : أن يقولوا : سواء على أقت أم قعدت . ويجوز :

سواء على أقت أم أنت قاعد؛ قال الشاعر :

سواء إذا ما أصلح الله أمرهم علينا أدثر ما لهم أم أصارم ^(١)

وأنشدني الكسائي :

سواء عليك النفر أم بت ليلة بأهل القباب من ثمير بن عامر ^(٢)

وأنشده بعضهم (أو أنت بائت) وجاز فيها (أو) لقوله : النفر؛ لأنك تقول : سواء

عليك الخير والشر ، ويجوز مكان الواو (أو) لأن المعنى جزاء ؛ كما تقول : اضربه

قام أو قعد . ف(أو) تذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو .

وقوله : وَتَرَبَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴿١٩٧﴾

يريد الآلهة : أنها صور لا تبصر . ولم يقل : وراها لأن لها أجساما وعيونا .

والعرب تقول للرجل القريب من الشيء : هو ينظر ، وهو لا يراه ، والمنازل تتناظر

إذا كان بعضها بجذاء بعض .

(١) الدثر : المال الكثير . وأصارم جمع أصرام ، وأصله أصاريم غذفت الياء لضرورة الشعر .

والأصارم واحده الصرم . والصرم كالصرمة الفريق القليل العدد . يريد القطعة من الإبل القليلة .

(٢) (النفر) يريد النفر من منى : ويوم النفر هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، وهو النفر الأول .

والنفر الآخر في اليوم الثالث .

وقوله : إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ ﴿٣٠١﴾

وقرأ إبراهيم النخعي ^(١) (طَلِيف) وهو اللم والذنب (فإذا هم مُبْصِرُونَ)
أى متبهون إذا أبصروا .

وقوله : وَإِخْوَانُهُمْ ﴿٣٠٢﴾

إخوان المشركين (يُمدُّونَهُمْ) فى النعى ، فلا يتذكرون ولا ينتهون . فذلك
قوله : (ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ) يعنى المشركين وشياطينهم . والعرب تقول : قد قصُر
عن الشيء وأقصر عنه . فلو قرئت (يَقْصِرُونَ) لكان صوابا . ^(٢)

وقوله : وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِعَايَةٍ قَالُوا لَوْلَا آجْتَبَيْتَهَا ﴿٣٠٣﴾

يقول : هلا افتملتها . وهو من كلام العرب ؛ جائز أن يقال : اختار الشيء ،
وهذا اختياره . ١٠

وقوله : وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴿٣٠٤﴾

قال : كان الناس يتكلمون فى الصلاة المكتوبة ، فىأتى الرجل القوم فيقول :
كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا . فنهوا عن ذلك ، فحرم الكلام فى الصلاة لما أنزلت
هذه الآية .

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسافى ويعقوب .

(٢) وهى قراءة عيسى بن عمر ؛ كما فى القرطبي .

(٣) يريد أن الاجتباء فى الأصل الاختيار ، وأريد به هنا الاختلاق والافتعال . وأراد أن يذكر
أن هذا معروف فى كلام العرب أن يقال : اختار فلان الشيء . إذا اختلقه واستحدثه . ومن هذا يعرف
أن هنا سقطا فى الكلام من التسخار . والأصل : « جائز أن يقال : اختار الشيء . وهذا اختياره : إذا
اختلقه » كما يؤخذ من الطبرى . وفيه : « وحكى عن الفراء أنه كان يقول : اجتبت الكلام واخترته
وارتجله : إذا اتمجته من قبل نفسك » . ٢٠

سورة الأنفال

ومن سورة الأنفال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

وقوله : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ** ﴿١﴾

نزلت في أنفال أهل بدر . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى قلة الناس وكراهيتهم للقتال قال : من قتل قتيلا فله كذا، ومن أسر أسيرا فله كذا . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ ^(١) فقال : يا رسول الله إن نقلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثير من المسلمين بغير شيء، فأنزل الله تبارك وتعالى :

﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ : يصنع فيها ما يشاء، فسكتوا وفي أنفسهم من

ذلك كراهية .

وهو قوله : **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** ﴿٢﴾

على كره منهم، فامض لأمر الله في الغنائم كما مضيت على مخرجك وهم كارهون . ويقال فيها : يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر فقالوا : أخرجتنا للغنيمة ولم تعلمنا قتالا فستعد له . ^(٢) فذلك

قوله : **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** ﴿٣﴾

وقوله : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أمر المسلمين أن يتأسوا ^(٣) في الغنائم بعد ما أمضيت لهم، أمرا ليس بواجب ^(٤) .

(١) هو سيد الأوس . شهد بدرًا وأحدا، واستشهد زمن الخندق فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :

« اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » . (٢) كذا في ١٠٠ وفي ج : « فيستمد » . (٣) أى يؤاسى

بمضمم بمضاً أى ينيله مما ناله ولا يضن عليه . (٤) كذا في ١٠٠ ج . وفى ش : « بموجب » .

وقوله : (وَإِذْ يَبْعُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) ، ثم قال (أَنهَا لَكُمْ) فنصب
 (إحدى الطائفتين) بـ «يبعد» ثم كثرها على أن يبعدكم أن إحدى الطائفتين لكم كما قال :
 (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ) ثم قال : (أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَقْتَةٌ) فأن في موضع نصب
 كما نصبت الساعة وقوله : (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ) رفعهم
 بـ «لولا» ، ثم قال : (أَنْ تَطَّوَّهُمْ) فأن في موضع رفع بـ «لولا» .

وقوله : بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾
 وبقراً (مُرْدِفِينَ) فأنما (مردفين) فتتابعين ، و (مردفين) فعل بهم .

وقوله : وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴿١٠﴾
 هذه الهاء للإرداف : ما جعل الله الإرداف (إِلَّا بُشْرَى) .

وقوله : إِذْ يُغَشِّكُمُ الْغُصَاةَ أَمْنَةً مِّنْهُ ﴿١١﴾

بات المسلمون ليلة بدر على غير ماء ، فأصبحوا مجنبيين ، فوسوس إليهم الشيطان
 فقال : تزعمون أنكم على دين الله وأنتم على غير الماء وعدوكم على الماء تصلون مجنبيين .
 فأرسل الله عليهم السماء وشربوا واغتسلوا ؛ وأذهب الله عنهم رجز الشيطان يعني
 وسوسته ، وكانوا في رمل تغيب فيه الأقدام فشده المطر حتى اشتد عليه الرجال ،
 فذلك قوله : (وَوَيْتَتْ بِهِ الْأَقْدَامَ) .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . (٢) سقط في ١ .

(٣) آية ١٨ سورة محمد . (٤) آية ٢٥ سورة الفتح .

(٥) أي بفتح الدال : وهي قراءة نافع وأبي جعفر ويعقوب ، والكسر قراءة الباقي .

(٦) كذا في ١ . وفي ش ، ج : «الماء» .

وقوله : إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَبَتُوا

الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿١٢﴾

(١)

كان الملك يأتي الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : سمعت هؤلاء القوم — يعني أباسفيان وأصحابه — يقولون : والله لئن حملوا علينا لننكشفن ، فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى أنفسهم . فذلك وجهه إلى الملائكة .

وقوله : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) علمهم مواضع الضرب فقال : اضربوا

الروس والأيدي والأرجل .

فذلك قوله : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) .

وقوله : ذَلِكَ فَذُوقُوهُ ﴿١٤﴾

خاطب المشركين .

ثم قال : (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) فنصب (أَنَّ) من جهتين .

أما إحداها : وذلك بأن للكافرين عذاب النار ، فألقيت الباء فنصبت . والنصب

الآخر أن تضمير فعلا مثل قول الشاعر :

تسمع للأحشاء منه لفظا وليدين جُساءةً وبَدَدًا^(٣)

١٥ اضمر (وترى للدين) كذلك قال (ذَلِكَ فَذُوقُوهُ) واعلموا (أن للكافرين عذاب

النار) . وإن شئت جعلت (أن) في موضع رفع تريد : (ذَلِكَ فَذُوقُوهُ) وذلك (أَنَّ

(١) سقط في ش .

(٢) هذا من ضرب البنان . والبنان جمع بنانة وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين .

(٣) اللفظ : الأصوات المهيمية . والجساءة الصلابة واللفظ والخسونة . والبدد : تباعدا بين اليدين .

لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ومثله في كتاب الله تبارك وتعالى : (خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(١) وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً) قرأها عاصم فيما حدثنى المفضل ، وزعم أن عاصمًا أخذها عليه مرتين بالنصب . وكذلك قوله : (وَحُورٍ عِينٍ^(٢)) .

وقوله : ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾

و(مُوَهِّنٌ) . فإن شئت أضفت ، وإن شئت نونت ونصبت ، ومثله : (إِنَّ اللَّهَ^(٤) بِأَلْبَاسِهِمْ عَلِيمٌ) و(بَالِغٌ أَمْرِهِ) و(كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ) ، و(كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ) .

وقوله : وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴿١٧﴾

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بكف من تراب فخناه في وجوه القوم ، وقال : "شاهت الوجوه" ، أى قبحت ، فكان ذلك أيضا سبب هزيمتهم^(٦) .

وقوله : إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴿١٩﴾

(قال أبو جهل يومئذ : اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر ، فقال الله تبارك وتعالى (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ)) يعنى النصر .

(١) آية ٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الواقعة . ويريد المؤلف قراءة أبي وعبد الله بن مسعود (وحوراعينا)

على معنى : ويعطون هذا كله وحوراعينا ؛ كما في البحر ٢٠٦/٨

(٣) الإضافة والتنوين في الوصفين من فعل وأفعل وقرئ بكل هذه الأوجه ما عدا النصب مع الوصف من أوهن .

(٤) آية ٣ سورة الطلاق . وقراءة حفص بالإضافة والباقي بالتنوين ونصب أمره .

(٥) آية ٣٨ سورة الزمر . قرأ بالتنوين أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقي بغير تنوين .

(٦) كذا في ش ، ج ، و ، وفى أ : « هزيمتهم » .

(٧) سقط ما بين القوسين في أ .

وقوله: ^(١) (وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) قال: كسر ألفها أحب إلى من فتحها؛ لأن في قراءة عبد الله: (وإن الله لمع المؤمنين) لحسن هذا كسرهما بالابتداء. ومن فتحها أراد (ولن تغني عنكم شيئاً ولو كثرت) يريد: لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين، فيكون موضعها نصباً لأن الحذف يصلح فيها.

وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ^(٢٤)

يقول: استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم إلى إحياء أمركم.

وقوله: (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) يحول بين المؤمن وبين العصبية، وبين الكافر وبين الطاعة؛ و(أنه) مردود على (واعلموا) ولو استأنفت فكسرت لكان صواباً.

١٠

وقوله: وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ ^(٢٥)

أمرهم ثم نهاهم، وفيه طرف من الجزاء وإن كان نهياً. ومثله قوله (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم) أمرهم ثم نهاهم، وفيه تأويل الجزاء.

وقوله: وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ^(٢٦)

١٥

نزلت في المهاجرين خاصة.

وقوله: (فأواكم) يعني إلى المدينة، (وأيدكم بنصره) أي قواكم.

(١) الفتح قراءة نافع وابن عامر وحفص، والكسر قراءة الباقيين.

(٢) آية ١٨ سورة النمل.

وقوله : لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ ﴿٢٧﴾

إن شئت جعلتها جزماً على النهي ، وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبها ؛ قال :
لاتنه عن خُلُقٍ وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي إحدى القراءتين (ولا تخونوا أماناتكم) فقد يكون أيضاً هنا جزماً ونصباً .

وقوله : إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴿٢٨﴾

يقول : فتحا ونصراً . وكذلك قوله (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) يوم
الفتح والنصر .

وقوله : وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ

أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴿٣٠﴾

اجتمع نفر من قريش فقالوا : ما ترون في محمد (صلى الله عليه وسلم) ويدخل
إبليس عليهم في صورة رجل من أهل نجد ، فقال عمرو بن هشام : أرى أن تحبسوه
في بيت وتطينوه عليه وتفتحوا له كوة وتضيّقوا عليه حتى يموت . فأبى ذلك إبليس
وقال : بئس الرأي رأيك ، وقال أبو البختري بن هشام : أرى أن يجعل على بعير ثم
يطرده به حتى يهلك أو يكفيكوه بعض العرب ، فقال إبليس : بئس الرأي !
أخرجون عنكم رجلاً قد أفسد عاقتكم فيقع إلى غيركم ! فعلمه يفزركم بهم . قال
الفاسق أبو جهل : أرى أن نمشي إليه برجل من كل نخذ من قريش فنضربه
بأسيافاً ، فقال إبليس : الرأي ما رأى هذا الفتي ، وأتى جبريل عليه السلام إلى

(١) أي تخونوا في قوله : (وتخونوا أماناتكم) يحتمل أن يكون معطوفاً على المحزوم بلا الناهية ،
ويحتمل أن يكون منصوباً بأن مضرة بعد واو المعية ، وهو ما يعرف عند الكوفيين بالنصب على الصرف .

(٢) المشهور أن القتلى هو أبو الأسود الدؤلي من قصيدة طويلة . وانظر الخزانة ٣/٦١٨

(٣) هو أبو جهل . (٤) كذا في ١٠ . وفي ش ، ج : « بهم » . (٥) سقط في ١٠ .

النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر، فخرج من مكة هو وأبو بكر . فقوله (ليثبتوك) :
ليحبسوك في البيت . (أو يخرجوك) على البعير^(١) (أو يقتلوك) .

وقوله : وَإِذْ قَالُوا آللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ

عِنْدِكَ ﴿٣٢﴾

- ٥ . في (الحق) النصب والرفع ؛ إن جعلت (هو) اسما رفعت الحق بهو . وإن جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق . وكذلك فافعل في أخوات كان ، وأظن وأخواتها ؛ كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ تنصب الحق لأن (رأيت) من أخوات ظننت . وكل موضع صلحت فيه يفعل أو فعل مكان الفعل المنصوب ففيه العهاد ونصب الفعل . وفيه رفعه بهو على أن تجعلها اسما ، ولا بد من الألف واللام إذا وجدت إليهما السبيل . فإذا قلت :
١٠ . وجدت عبد الله هو خيرا منك وشرا منك أو أفضل منك ، ففيما أشبه هذا الفعل النصب والرفع . النصب على أن ينوي الألف واللام ، وإن لم يمكن إدخالها . والرفع على أن تجعل (هو) اسما ؛ فتقول : ظننت أخاك هو أصغر منك وهو أصغر منك . وإذا جنث إلى الأسماء الموضوعية مثل عمرو ، ومحمد ، أو المضافة مثل أبيك ، وأخيك رفعتها ، فقلت : أظن زيدا هو أخوك ، وأظن أخاك هو زيد ، فرفعت ؛ إذ لم تأت بعلامة المردود ، وأتيت بهو التي هي علامة الاسم ، وعلامة المردود أن يرجع كل فعل لم تكن فيه ألف ولام بألف ولام ويرجع على الاسم فيكون (هو)

(١) كذا بالأصل ، والمعروف أن المراد إخراجه من وطنه مكة .

(٢) النصب قراءة العاتقة . والرفع قراءة زيد بن علي والطرمحي عن الأعمش .

(٣) آية ٦ سورة سبأ . (٤) يريد بالفعل الخبر .

(٥) كذا في ١٠ . وفي شر ، ج : « و » .

عمادا للاسم و (الألف واللام) عماد للفعل . فلما لم يُقدَّر على الألف واللام ولم يصلح أن تنويبا في زيد لأنه فلان، ولا في الأخ لأنه مضاف، آثروا الرفع؛ وصلح في (أفضل منك) لأنك تاقى (من) فتقول : رأيتك أنت الأفضل ، ولا يصلح ذلك في (زيد) ولا في (الأخ) أن تنوي فيهما ألفا ولا ما . وكان الكسائي يميز ذلك فيقول : رأيت أخاك هو زيدا، ورأيت زيدا هو أخاك . وهو جائز كما جاز في (أفضل) للنية نية الألف واللام . وكذلك جاز في زيد، وأخيك . وإذا أمكنتك الألف واللام ثم لم تأت بهما فارفع؛ فتقول^(١) : رأيت زيدا هو قائم ورأيت عمرا هو جالس . وقال الشاعر :

أجدك لن تزال نجي همَّ تبيت الليل أنت له ضجيع

ويوز النصب في (ليت) بالعماد، والرفع لمن قال : لبتك قائما . أنشدني الكسائي :
ليت الشباب هو الرجيع على الفتى . والشيب كان هو البدىء الأول

ونصب في (ليت) على العماد ورفع في كان على الاسم . والمعرفة والنكرة في هذا سواء .

وقوله : إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴿١٦﴾

هو استثناء والمتحيز غير من . وإن شئت جعلته من صفة من^(٥) ، وهو على مذهب قولك : إلا أن يوليهم ؛ يريد الكثرة، كما تقول في الكلام : عبد الله يأتيك إلا ماشيا، ويأتيك إلا أن تمنمه الرحلة . ولا يكون (إلا) ها هنا على معنى قوله (إلى طعام غير ناظرين إناؤه) لأن (غير) في مذهب (لا) ليست في مذهب (إلا) .

(١) في ج : « فارفع » . (٢) في أ : « فأقول » . (٣) هذا راجع للنصب .

(٤) الرجيع : المرجوع فيه : أراد به المتأخر، والبدىء : الأول .

(٥) يريد بصفها ما بعدها من فعل الشرط ، وهو (يولهم) ، يريد الضمير في الفعل .

(٦) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

وقوله : وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه ﴿٤١﴾

دخلت (أن) في قوله وآخره لأنه جزء بمنزلة قوله (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) وبمنزلة قوله (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) ويجوز في (أَنَّ) الآخرة أن تنكسر ألفها لأن سقوطها يجوز؛ ألا ترى أنك لو قلت : (أعلموا أن ما غنمتم من شيء فله خمسه) تصلح، فإذا صلح سقوطها صلح كسرهما .

وقوله : (وَالَّذِي الْقُرْبَى) : قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ) : يتامى الناس ومساكينهم، ليس فيها يتامى بنى هاشم ولا مساكينهم .

وقوله : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴿٤٢﴾

والعدوة : شاطئ الوادي (الدنيا) مما يلي المدينة، و(القصوى) مما

يلي مكة .

وقوله (وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ) يعني أباسفيان والغير، كانوا على شاطئ البحر .

وقوله (اسْفَلَ مِنْكُمْ) نصبت ؛ يريد : مكانا أسفل منكم . ولو وصفهم بالتسفل وأراد : والركب أشد تسفلا لحاز ورفع .

وقوله (وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) كتابتها على الإدغام بياء واحدة، وهي أكثر

١٥ قراءة القراء . وقد قرأ بعضهم (حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) بإظهارها . وإنما أَدغموا الياء مع الياء وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا؛ لأن الياء الآخرة لزمها النصب في فعل، فأدغموا لما التقى حرفان متحركان من جنس واحد . ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الآخرة، فتقول للرجلين : قد حَيَّا ، وحييا . وينبغي للجمع ألا يدغم لأن ياءه

(١) آية ٤ سورة الحج . (٢) آية ٦٣ سورة التوبة .

٢٠ (٣) هم نافع والبهني عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر ويعقوب وخالف .

يصيبها الرفع وما قبلها مكسور، فينبغي لها أن تسكن فتسقط بواو الجمع . وربما أظهرت العرب الإدغام في الجمع إرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة .

فقالوا في حَيِّتَ حَيَّوْا ، وفي عَيِّتَ عَيَّوْا ؛ أنشدني بعضهم :

يَمِيدُنْ بِنَا عَنْ كَلِّ حَيِّ كَأُنَا أَخَارِيسَ عَيَّوَا بِالسَّلَامِ ^(١) وَبِالنَّسَبِ

يريد النَّسَبَ . وقال الآخر :

مِنَ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا : حَدِيثِكُمْ عَيَّوَا ، وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاكُمْ شَغَبُوا ^(٢)

وقد اجتمعت العرب على إدغام التَّحِيَّةِ والتَّحِيَّاتِ بحركة الياء الأخيرة فيها ؛ كما استحبوا إدغام عَيَّوْا وحَيَّوْا بالحركة اللازمة فيها . وقد يستقيم أن تدغم الياء والياء في يَمِيدَا وَيَمِيَّوَا ؛ وهو أقل من الإدغام في حَيِّ ؛ لأن يَمِيدَا يسكن ياؤها إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة . وجواز ذلك أنك إذا نصبتهَا كقول الله تبارك وتعالى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ استقام إدغامها هنا ؛ ثم تَوَلَّفَ الكلام ، فيكون في رفعه وجرمه بالإدغام ؛ فنقول (هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ) ؛ أنشدني بعضهم :

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَيْبِكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْتَهَا فَتَسْمِي ^(٥)

وَكَذَلِكَ يَمِيَّانُ وَيَمِيَّوَانُ .

(١) كأنه يصف إبلا سافرا عليها وتجنبا الأحياء في طريقهم . وأخاريس كأنه جمع أخرس ، جمعه على أفعال وأشبع الكسرة فتولدت الياء ، وقد ذهب به مذهب الاسم بجمعه هذا الجمع ، ولولا هذا لقال : أخرس .

(٢) « قلنا : حديثكم » أي هاتوا حديثكم أو حدثوا حديثكم . يرميم بالعين والشب .

(٣) سقط في ش ، ج . ونبت في أ . (٤) آية ٤ ، سورة القيامة .

(٥) سدة البيت : فائزه . يصف امرأة أنها بمنمة يثقل عليها المشى ، فلرملت بفناء بيتها لحقتها

الإهراء والكلال .

وقوله : وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكَ ﴿٤٨﴾

هذا إبليس تمثل في صورة رجل من بنى كنانة يقال له سُرَاقَةُ بن جُحُشْم . قال الفراء : وقوله (وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) من قومي بنى كنانة ألا يعرضوا لكم، وأن يكونوا معكم على عهد (صلى الله عليه وسلم) فلما طابن الملائكة عرفهم فـ « نكص على عقبيه » ، فقال له الحرث بن هشام : يا سُرَاقَةُ أفرارا من غير قتال ! فقال (إني أرى ما لا ترون) .

وقوله : يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبِرَهُمْ وَذُوقُوا ﴿٥٠﴾

يريد : ويقولون، مضمرة؛ كما قال : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا) يريد يقولون : (رَبَّنَا) . وفي قراءة عبد الله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) يقولان (رَبَّنَا) .

وقوله : وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

(أَنَّ) في موضع نصب إذا جعلت (ذلك) نصبا وأردت : فعلنا (ذلك) بما قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ) و(بِأَنَّ اللَّهَ) . وإن شئت جعلت (ذلك) في موضع رفع ، فتجعل (أَنَّ) في موضع رفع ؛ كما تقول : هذا ذاك .

وقوله : كَذَّابٍ مِّمَّا لَفِرْعَوْنُ ﴿٥٢﴾

يريد : كذب هؤلاء كما كذب آل فرعون ، فنزل بهم كما نزل بال فرعون .

(١) كذا في ١٠ وفي ش، ج : « بين » .

(٢) هو أخو أبي جهل . أسلم يوم الفتح . واستشهد يوم اليرموك ، وقيل : في طاعون عمواس .

(٣) آية ١٢ سورة السجدة . (٤) آية ١٢٧ سورة البقرة .

وقوله : **فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ** ﴿٥٧﴾

يريد : إن أسرتهم يا محمد فنكل بهم من خلفهم من تخاف نقضه للعهد (فشرّد بهم) .
(لعلهم يدكرون) فلا ينقضون العهد . وربما قرئت (من خلفهم) بكسر (من) ،
وليس لها معنى أستحبه مع التفسير .

وقوله : **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً** ﴿٥٨﴾

يقول : نقض عهد (فانيد إليهم) بالنقض (على سواء) يقول : افعل كما يفعلون
سواء . ويقال في قوله : (على سواء) : جهرا غير سراً . وقوله : (تخافن) في موضع
جزم . ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها ب(ما) ،
فإذا وصلوها آثروا التنوين . وذلك أنهم وجدوا ال (إمّا) وهي جزء شبيها بـ (إمّا) من
التخيير ، فأحدثوا النون ليعلم بها تفرقة بينهما ؛ ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء ؛ كذلك جاء
النزول ؛ قال : **(فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ)** ، (فإمّا ترينك بعض الذي نعدهم)^(٣)
ثم قال : **(فإلينا يرجعون)** فاخترت الفاء لأنهم إذا نونوا في (إمّا) جعلوها صدرا
للكلام ولا يكادون يؤثرونها . ليس من كلامهم : اضربه إمّا يقومن ؛ إنما كلامهم
أن يقدموها ، فلما لزم التقديم صارت كالخارج من الشرط ، فاستحبوا الفاء فيها
وآثروها ، كما استحبوها في قولهم : أمّا أخوك فقاعد ، حين ضارعتها .

وقوله : **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ** ﴿٥٩﴾

بالتاء لا اختلاف فيها . وقد قرأها حمزة بالياء . ونرى أنه اعتبرها بقراءة عبد الله .
وهي في قراءة عبد الله **(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)**^(٤)

(١) نسب في البحر ٣/ ٥٠٩ هذه القراءة إلى أبي حيوة وإلى الأعمش بخلاف عنه .

(٢) في أ : « إمّا » . (٣) آية ٧٧ سورة غافر . (٤) وكذلك ابن عامر وحفص .

فإذا لم تكن فيها (أنهم) لم يستقم للظن ألا يقع على شيء . ولو أراد : ولا يحسب الذين كفروا أنهم لا يعجزون لاستقام ، ويجعل لا (صلة) كقوله : ﴿ وحرام على قريّة أهلكتها أنهم لا يرجعون ﴾ يريد : أنهم يرجعون . ولو كان مع (سبقوا) (أن) استقام ذلك ، فتقول : ﴿ ولا يحسب الذين كفروا أن سبقوا ﴾ .

- فإن قال قائل : أليس من كلام العرب عسيت أذهب ، وأريد أقوم معك ، و(أن) فيهما مضمرة ، فكيف لا يجوز أن تقول : أظن أقوم ، وأظن قمت ؟ قلت : لو فعل ذلك في ظننت إذا كان الفعل للذكور أجزته وإن كان اسماً ؛ مثل قولهم : عسى الغوير أبؤساً ، والخليفة لأن ، فإذا قلت ذلك قلته في أظن فقلت : أظن أقوم ، وأظن قمت ؛ لأن الفعل لك ، ولا يجوز أظن يقوم زيد ، ولا عسيت يقوم زيد ؛ ولا أردت يقوم زيد ؛ وجاز والفعل له لأنك إذا حوّلت يفعل إلى فاعل اتصلت به وهي منصوبة بصاحبها ، فيقول : أريد قائماً ؛ والقيام لك . ولا تقول أريد قائماً زيد ، ومن قال هذا القول قال مثله في ظننت . وقد أنشدني بعضهم لذي الرمة :

أَظَنَّ ابْنَ طُرُوثٍ عُتَيْبَةُ ذَاهِبًا بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَمَالُهُ^(٥)

- ١٥ (١) فيكون « أنهم لا يعجزون » سد مسد مفعول « يحسبن » . وجملة « سبقوا » حال .
 (٢) آية ٩٥ سورة الأنبياء .
 (٣) الغوير تصغير غار ، والأبؤس جمع بأس وهو العذاب ، أربؤس وهو الشدة . وهو مثل . وأصله أن قوما حذروا عدوهم فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم مشفقاً : عسى الغوير أبؤساً ، أي لعل البلاء يحيى من قبل الغار ، فكان كذلك ؛ فقد احتال العدو حتى دخل عليهم من صدع كان بالغار ، فأسروهم .
 وقيل : إن الغار انهار عليهم . وقد قيل في المثل غير هذا .
 (٤) كأنه يريد أن الأصل أن يقرن الخبر بأن ، فكانت الخليفة في الخبر والطبيعة فيه لأن .
 (٥) العادية : البئر القديمة . والجعائل جمع جمالة : وهي هنا الرشرة . كان ذو الرمة اختصم هو وابن طرثوث في بئر وأراد أن يقضى له بها . ورواية الديوان ٤٧٣ : « لعل ابن طرثوث » .
- ٢٠

فهذا مذهب لقراءة حمزة؛ يجعل (سبقوا) في موضع نصب: لا يحسبن الذين كفروا سابقين . وما أحبها لشذوذها .^(١)

وقوله : وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْخَيْلِ ﴿٦٠﴾

يريد إناث الخيل . حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال حدَّثنا ابن أبي يحيى رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " القوة : الرمي " .

وقوله (تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ)^(٣) . ولو جعلتها نصبا من قوله : وَأَعِدُّوا لَهُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ كان صوابا؛ كقوله : (وَالظَّالِمِينَ أَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)^(٤) . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : (تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوًّا لِلَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) ؛ كما قرأ بعضهم في الصف (كونوا أنصارًا لله) .^(٥)

وقوله : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴿٦١﴾

إن شئت جعلت (لها) كناية عن السلم لأنها مؤنثة . وإن شئت جعلته للفعلة؛ كما قال (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ)^(٦) ولم يذكر قبله إلا فعلا، فالهاء للفعلة .

(١) إن كان يريد الشذوذ من جهة النقل فهذا غير صحيح؛ فإنها قراءة سبعة متواترة . وإن أراد الشذوذ من جهة العربية فلها أكثر من وجه قياسي . وقد خرجت على أن المراد : ولا يحسبن من خلفهم أوفريق المؤمنين . وهذا غير ما ذكر المؤلف . (٢) هو محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني . مات سنة ١٤٦ هـ (٣) ظاهر الأمر عطف « وآخِرِينَ » على « عدو الله » . وأبدي المؤلف وبها آخر : أن يكون هذا موصولا في المعنى بقوله : « أعدوا لهم » فيكون العامل فيه فعلا مقدرا من معنى الكلام السابق . والتقدير : راقبوا آخِرِينَ بما تمدونه لهم من سلاح . (٤) آية ٣١ سورة الإنسان .

(٥) هم من عدا ابن عامر وعاصما وحمزة والكسائي وخلفا ويعقوب . وهذا في الآية ١٤ من سورة الصف . (٦) آية ١٥٣ سورة الأعراف . والفعل السابق قوله : « ثم تابوا من بعدها » .

وقوله : **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** ﴿٦٣﴾

: بين قلوب الأنصار من الأوس والخزرج ؛ كانت بينهم حرب ، فلما دخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلح الله به وبالإسلام ذات بينهم .

وقوله : **يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ** ﴿٦٤﴾

• جاء التفسير : يكفيك الله ويكفي من اتبعك ؛ فوضع الكاف في (حسبك) خفض . و (مَنْ) في موضع نصب على التفسير ؛ كما قال الشاعر :

إذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهند^(١)

وليس بكثير من كلامهم أن يقولوا : حسبك وأخاك ، حتى يقولوا : حسبك وحسب

أخيك ، ولكنا أجزناه لأن في (حسبك) معنى واقع من الفعل ، رددناه على تأويل

الكاف لا على لفظها ؛ كقوله ﴿ **إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ** ﴾^(٢) فرد الأهل على تأويل الكاف .

وإن شئت جعلت (مَنْ) في موضع رفع ، وهو أحب الوجهين إلى ؛ لأن التلاوة

تدل على معنى الرفع ؛ ألا ترى أنه قال :

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴿٦٥﴾

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغزي أصحابه على أت العشرة للائة ، والواحد

للعشرة ، فكانوا كذلك ، ثم شق عليهم أن يقرون الواحد للعشرة فنزل :

(١) نسبه في ذيل الأمالى ١٤٠ إلى جرير . وقال في السط ٨٩٩ : « نسبه القسالى لجرير .

وطيه المهدة » . (٢) أى رددنا المنصوب على تأويل الكاف وتقدير أنها منصوبة إذ هي في معنى المفعول ، فكانه قيل : يكفيك . ولم يرد على لفظ الكاف ؛ فإن لفظها خفض بالإضافة .

(٣) آية ٣٣ سورة العنكبوت . (٤) وهو أن المؤمنين بإعانة الله يكفون الرسول طيه الصلاة

والسلام غوائل الأعداء ، والآية الآتية تدل على هذا إذ فيها أنه تعالى ضمن للقليل من المؤمنين النصر على من يزيد عليهم أضعافا في العدد من المشركين . (٥) يقال . أقرن الشيء : أطاقه وقدر عليه .

الَّذِينَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ
يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ ﴿٦٦﴾

فبين الله قوتهم أولاً وآخراً . وقد قال هذا القول الكسائي ورفع (من) .

وقوله : مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴿٦٧﴾

معناه : ما كان ينبغي له يوم بدر أن يقبل فداء الأسرى (حتى يُشْحَنَ
فِي الْأَرْضِ) : حتى يفلب على كثير من في الأرض . ثم نزل :

قوله : لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴿٦٨﴾

في فداء الأسرى والغنائم . وقد قرئت (أسارى) ، وكلُّ صواب . وقوله
(أَنْ يَكُونَ) بالتذكير والتأنيث ؛ كقوله (يَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السِّتْمُ) (و شَهِدُ) .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ ﴿٧٢﴾

ثم قال : (أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في المواريث ، كانوا يتوارثون دون
قربائهم ممن لم يهاجر .

وذلك قوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ) يريد : من مواريتهم .
وكسر الواو في الولاية أعجب إلى من فتحها ؛ لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت

(١) وكلنا القراءتين سبعة . (٢) قرأ أبو عمرو ويقوب بالتأنيث ، والباقون بالتذكير .

(٣) آية ٢٤ سورة النور . وقراءة حمزة والكسائي وخلف بالياء ، وقراءة الباقيين بالتاء .

(٤) وهو قراءة حمزة والأعمش .

في معنى النَّصْرَةِ ، وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، ولا أراه علم التفسير . ويختارون في ولينه وإيالة الكسر ، وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معناهما جميعا ، وقال الشاعر :

دَعِيْمٌ فَهَمَّ أَلْبُ عَلَى وِلَايَةٍ وَحَفَرَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ دَائِبٌ ^(٢)

ثم نزلت بعد :

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ
مِنْكُمْ ، وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴿٧٥﴾

فتوارثوا ، ونسخت هذه الآية الآخرة التي قبلها . وذلك أنَّ

قوله : **إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ** ﴿٧٣﴾

١٠ : **إِلَّا تَوَارَثُوا عَلَى الْقَرَابَاتِ تَكُن فِتْنَةٌ** . وذكر أنه في النصر : **إِلَّا تَنَاصَرُوا** ^(٣)

تكن فتنة .

(١) لأن الولاية هنا في الميراث لافي النصرة ، وإلا تعارض مع قوله : « وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر » . (٢) ألب : أي مجتمعون ، وقوله : على ولاية : أي مجتمعون بالنصرة ، يريد أنهم تألبوا وتناصروا عليه . وقوله « حفرهم » كذا في أ . وفي ش ، ج : « حفرهم » .

(٣) كذا في أ . وفي ش ، ج : « توارثوا » .

(٤) كذا في أ . وفي ش ، ج : « تناصروا » .

سورة براءة

ومن سورة براءة قوله : (براءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) مرفوعة ، يضم لها (هذه)^(١)
ومثله قوله : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) . وهكذا كل ما عينته من اسم معرفة أو نكرة جاز
إضمار (هذا) و (هذه) فتقول إذا نظرت إلى رجل : جميلٌ والله ، تريد : هذا
جميل .

والمعنى في قوله (براءة) أن العرب كانوا قد أخذوا يتقضون عهدا كانت
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فنزلت عليه آيات من أول براءة ، أمر فيها
بنبذ عهودهم إليهم ، وأن يجعل الأجل بينه وبينهم أربعة أشهر . فن كانت مدته
أكثر من أربعة أشهر حطه إلى أربعة .^(٢) ومن كانت مدته أقل من أربعة أشهر
رفعه إلى أربعة . وبعث في ذلك أبا بكر وعلياً رحمهما الله ، فقرأها على الناس .

وقوله : فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴿٢﴾

يقول : تفرقوا آمنين أربعة أشهر مدتكم .

وقوله : وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿٣﴾

تابع لقوله (براءة) . وجعل لمن لم يكن له عهد خمسين يوما أجلا . وكل ذلك

من يوم النحر .

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « التوبة » .

(٢) أول سورة النور .

(٣) سقط في أ . وثبت في ش ، ج .

وقوله : فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ ﴿١٠﴾

عن الذين أجلهم نحسون ليلة . (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)
ومعنى الأشهر الحرم : المحرم وحده . وجاز أن يقول : الأشهر الحرم للحرم وحده
لأنه متصل بذى الهجة وذى القعدة وهما حرام ؛ كأنه قال : فإذا أنسلخت الثلاثة .

وقوله : إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴿١١﴾

استثناء في موضع نصب . وهم قوم من بني كنانة كان قد بقي من أجلهم
تسعة أشهر .

قال الله تبارك وتعالى : (فَأَيُّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ) ؛ يقول : لا تحطوم
إلى الأربعة .

١٠ وقوله : فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴿١٢﴾

في الأشهر الحرم وغيرها في الحل والحرم .

وقوله : (وَأَحْضُرُوهُمْ) وحضروهم أن يمنعوا من البيت الحرام .

وقوله : (واقعدوا لهم كل مرصد) يقول : على طرفهم إلى البيت ؛ فقام رجل
من الناس حين قرئت (براءة) فقال : يابن أبي طالب ، فمن أراد منا أن يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال على :
١٥ بلى ، لأن الله تبارك وتعالى قد أنزل :

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ

اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴿١٣﴾

يقول : رده إلى موضعه ومأمنه .

وقوله : ((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)) في موضع جزم وإن فُوق بين الجازم والمجزوم ب(أحد). وذلك سهل في (إن) خاصة دون حروف الجزاء؛ لأنها شرط وليست باسم، ولها عودة إلى الفتح فتلقى الاسم والفعل وتدور في الكلام فلا تعمل، فلم يحفلوا أن يفرقوا بينها وبين المجزوم بالرفوع والمنصوب. فأما المنصوب فمثل قولك : إن أخاك ضربتَ ظلمتَ . والمرفوع مثل قوله : ((إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ)) ولو حوّلت (هلك) إلى (إن يهلك) بلزمته ، وقال الشاعر :^(١)

فإن أنتَ تفعل فللقاطلي من أنتَ المحيزين تلك الغيارا

ومن فرق بين الجزاء وما جزم بمرفوع أو منصوب لم يفرق بين جواب الجزاء وبين ما ينصب بتقدمة المنصوب أو المرفوع ؛ تقول : إن عبدُ الله يقيمُ يقيمُ أبوه ، ولا يجوز أبوه يقيم ، ولا أن تجعل مكان الأب منصوبا بجواب الجزاء . نخطأ أن نقول : إن تأخى زيدا تَضْرِبُ . وكان الكسائي يميز بتقدمة النصب في جواب الجزاء ، ولا يجوز بتقدمة المرفوع ، ويحتج بأن الفعل إذا كان للأول عاد في الفعل راجعُ ذكر الأول ، فلم يستقم إلقاء الأول . وأجازه في النصب ؛ لأن المنصوب لم يعد ذكره فيما نصبه ، فقال : كأن المنصوب لم يكن في الكلام . وليس ذلك كما قال ؛ لأن الجزاء له جواب بإلقاء . فإن لم يستقبل بإلقاء استقبل بجزم مثله ولم يُلَقَّ باسم ،

(١) ١٧٦ سورة النساء .

(٢) هو الكميث بن زيد من قصيدته في مدح أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . يقول : إن تفعل هذه المكارم فأنت منسوب للفاعلين الأجواد . والتمار جمع الفمرة وهي الشدة . و « المحيزين » وصف من أجاز بمعنى جاز .

إلا أن يضم في ذلك الاسم الفاء ، فإذا أضمرت الفاء ارتفع الجواب في منصوب
 الأسماء ومرفوعها لا غير . واحتج بقول الشاعر :^(١)

وللخيل أيامٌ فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب

- فجعل (الخير) منصوبا بـ (تعقب) . (والخير) في هذا الموضع نعت للأيام؛ كأنه
 قال : ويعرف لها أيامها الصالحة تعقب . ولو أراد أن يجعل (الخير) منصوبا
 بـ (تعقب) لرفع (تعقب) لأنه يريد : فالخير تعقبه .

وقوله : كَيْفَ يَكُونُ لِلشُّرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴿٧﴾

- على التعجب؛ كما تقول : كيف يُستبقي مثلك؛ أي لا ينبغي أن يستبقي . وهو
 في قراءة عبد الله (كيف يكون للشركين عهد عند الله ولا ذمة) بجاز دخول (لا)
 مع الواو لأن معنى أول الكلمة جحد، وإذا استفهمت بشيء من حروف الاستفهام
 فلك أن تدعه استفهاما، ولك أن تنوي به الجحد . من ذلك قولك : هل أنت
 إلا كواحد منا؟ ! ومعناه : ما أنت إلا واحد منا، وكذلك تقول : هل أنت
 بذاهب؟ فتدخل الباء كما تقول : ما أنت بذاهب . وقال الشاعر :

يقول إذا اقلوتى عليها وأقردت ألا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم^(٢)

- وقال الشاعر :

فاذهب فأى فتى في الناس أحرزه من يومه ظلم دمع ولا جبل^(٢)

(١) هو طفيل الغنوي . والبيت من قصيدة عدتها ٧٦ بيتا، فالها في غارة له على طوي. أكثرها
 في وصف الخيل . يقول : إن الخيل تنفع في الغارات والدفاع عن الدمار وتبيل البلاء الحسن، فن يعرف
 هذا لها ويصبر على العناية بها أعقبته الخير ودفعت عنه الضير . وانظر الخزانة ٦٤٢/٣

(٢) انظر ص ١٦٤ من هذا الجزء .

فقال : ولا جبل ، بل الحمد وأوله استفهام ونيته الحمد ، معناه ليس يحرزه من يومه شيء . وزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : أين كنت لتنجو مني ، فهذه اللام إنما تدخل لـ (حما) التي يراد بها الحمد ؛ كقوله : ((ما كانوا ليؤمنوا))^(١) ، ((وما كنا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)) .

وقوله : كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴿٨﴾

اكتفى بـ (كيف) ولا فعل معها ؛ لأن المعنى فيها قد تقدم في قوله : ((كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ)) وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل ؛ كما قال الشاعر^(٢) :

وخبرتاني أنما الموتُ في القرى فكيف وهذى هَضْبَةٌ وكثيب
وقال الخطيبه :

فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على معظيهم ولا أديمكم قَدُوا^(٤)

(١) آية ١١١ سورة الأنعام .

(٢) آية ٤٣ سورة الأعراف .

(٣) هو كعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرى فيها أخاه أبا المغوار ، وقد ذكره في قوله :

رداع دما : يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب

فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المنوار منك قريب

يقول : إن الناس تعتقد أن في الريف الوباء والمرض ، وفي البادية الصحة وطيب الهواء ، وقد مات أخوه وهو في حـ البادية بين هضبة وقلب ، أي بئر لا نهر يجري في القرى . وورد الشطر الثاني في اللسان (الألف البية) : * فكيف وهاتا روضة وكثيب * .

(٤) من قصيدته في مدح بن شماس بن لأمي من بني سعد . والمعظم بفتح الظاء وكسرهما : الأمر العظيم .

يقول : إن بن شماس يقومون بنصرة عشيرتهم ، ومع ذلك يحسدون قومهم . وقد الأديم : شقه .

يقول : لا يقدح في مرضكم ولا يفسد أمركم .

وقال آخر :

* فهل إلى عيشٍ يا نصابٌ وهل *

فأفرد الثانية لأنه يريد بها مثل معنى الأول .

وقوله : فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ ﴿١١١﴾

- ثم قال : (فإخوانكم في الدين) معناه : فهم إخوانكم . يرتفع مثل هذا من الكلام بأن يضم له اسمه مكنياً عنه . ومثله (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم^(١)) أى فهم إخوانكم . وفي قراءة أبي^(٢) (إن تعذبهم فعبادك) أى فهم عبادك .

وقوله : فَاقْتُلُوا أُمَّةً الْكُفْرِ ﴿١١٢﴾

- يقول : رموس الكفر (إنهم لا إيمان لهم) : لا عهد لهم . وقرأ الحسن^(٣) (لا إيمان لهم) يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم . وقد يكون معنى الحسن على : لا إيمان لهم ، أى لا تؤمنوهم ، فيكون مصدر قولك : آمنت إيماناً ، تريد أماناً .

وقوله : وَهَمَّ بَدءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١١٣﴾

- ذلك أن خزاعة كانوا حلفاء للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت الديلم بن بكر حلفاء لبني عبد شمس ، فاقتلت الديلم وخزاعة ، فأطانت قريش الديلم على خزاعة ، فذلك قوله : (بدءوكم^(٤)) أى قاتلوا حلفاءكم .

(١) آية ٥ سورة الأحزاب .

(٢) آية ١١٨ سورة المائدة . وفي قراءتنا : « إن تعذبهم فإنهم عبادك » .

(٣) وهي قراءة ابن عامر أيضاً .

(٤) كذا في ١٠ . وفي ش . ج . : « قاتلوكم » .

وقوله : قَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴿١٤﴾

ثم جزم ثلاثة أفاعيل بعده يجوز في كلهن النصب والجزم والرفع .

ورفع قوله : (وَيَتُوبُ اللَّهُ) لأن معناه ليس من شروط الجزاء ؛ إنما هو استئناف ؛ كقولك للرجل : ايتني أعطك ، وأحجك بعد ، وأكرمك ، استئناف ليس بشرط للجزاء . ومثله قول الله تبارك وتعالى : (فَإِنْ يَسْتَلِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ) ^(١) ثم الجزاء ها هنا ، ثم استئناف فقال : (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) .

وقوله : أَمْ حَسِبْتُمْ

من الاستفهام الذي يتوسط في الكلام فيجعل بـ(أم) ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ الذي لم يتصل بكلام . ولو أريد به الابتداء لكان إما بالألف وإما بـ(هل) كقوله : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) ^(٢) وأشباهه .

وقوله : (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ) والوليعة : البطانة من المشركين يتخذونهم فيفشون إليهم أسرارهم ، ويعلمونهم أمورهم . فنهوا عن ذلك .

وقوله : مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ

^(٣) وهو يعني المسجد الحرام وحده . وقراها مجاهد وعطاء بن أبي رباح : (مَسْجِدَ اللَّهِ) . وربما ذهب العرب بالواحد إلى الجمع ، وبالجمع إلى الواحد ؛ ألا ترى الرجل على البرذون فتقول : قد أخذت في ركوب البراذين ، وترى الرجل كثير الدراهم

(١) آية ٢٤ سورة الثوري . وقد رسم « يمح » دون وار في المصحف مع نيها ، وقد دل على

هذا قوله : « ويحق » بالرفع . (٢) أزل سورة الإنسان .

(٣) وقراها كذلك أيضا ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب .

فنعقول : إنه لكثير الدرهم . فأدّى الجماع عن الواحد ، والواحد عن الجمع . وكذلك قول العرب : عليه أخلاقٌ نعلين وأخلاق ثوب ؛ أنشدني أبو الجراح العُقَيْلِيّ :
جاء الشتاء وقميصي أخلاقٌ شراذمٌ يضحكُ منه التّوّاقُ^(١)

وقوله : أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴿١٩﴾

ولم يقل : سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَامَرِي ... كمن آمن ، فهذا مثل قوله : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ^(٢)

آمَنَ بِاللَّهِ﴾ يكون المصدر يكفى من الأسماء ، والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مستدلاً عليه بهما ؛ أنشدني الكسائيّ :

لعمرك ما الفتيان أن تنبت الّلحي ولكنما الفتيانُ كلُّ قتي ندي

١٠ . بفعل خبر الفتيان (أن) . وهو كما تقول : إنما السخاء حاتم ، وإنما الشعر زهير .

وقوله : الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴿٢٠﴾

ثم قال : ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ فوضع الذين رفع بقوله : «أعظم درجة» . ولو لم

يكن فيه (أعظم) جاز أن يكون مردوداً بالخفض على قوله (كمن آمن) . والعرب

ترد الاسم إذا كان معرفة على (من) يريدون التكرير^(٤) . ولا يكون نعتاً لأن (من)

١٥ . قد تكون معرفة ، ونكرة ، ومجهولة ، ولا تكون نعتاً ؛ كما أن (الذي) قد يكون نعتاً

(١) سقط في ش ، ج . وثبت في أ .

(٢) ثوب أخلاق : بال . والتوّاق : ابن الرابز . ويرى التوّاق بالنون . وانظر اللسان (توق)

والخزاعة في الشاهد الرابع والثلاثين .

(٣) آية ١٧٧ سورة البقرة .

(٤) أى أن يكون بدلاً من « من » .

للأسماء؛ فتقول : مررت بأخيك الذي قام، ولا تقول : مررت بأخيك من قام .
 فلما لم تكن نعتا لغيرها من المعرفة لم تكن المعرفة نعتا لها؛ كقول الشاعر :
 لسنّا كن جعلت إِيَادِ دارها تَكْرِيتَ تنظر حَبًّا أَنْ تَحْصِدَا
 إنما أراد تكرير الكاف على إِيَادِ؛ كأنه قال : لسنّا كإِيَادِ .

وقوله : لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴿٢٥﴾

نصبت المواطن لأن كل جمع كانت فيه ألف قبلها حرفان وبمدها حرفان فهو لا يجرى؛ مثل صوامع، ومساجد، وقناديل، وتماثيل، ومحاريب. وهذه الياء بعد الألف لا يعتد بها؛ لأنها قد تدخل فيما ليست هي منه، وتخرج مما هي منه، فلم يعتدوا بها؛ إذ لم تثبت كما ثبت غيرها. وإنما منعهم من إجرائه أنه مثال لم يأت عليه شيء من الأسماء المفردة، وأنه غاية للجماع؛ إذا انتهى الجماع إليه فينبغي له ألا يجمع. فذلك أيضا منعه من الانصراف؛ ألا ترى أنك لا تقول : دراهمات، ولا دنائيرات، ولا مساجدات. وربما اضطر إليه الشاعر بجمعه. وليس يوجد في الكلام ما يجوز في الشعر. قال الشاعر :

* فهنَّ يجمن حدائِدَها *^(٤)

فهذا من المرفوض إلا في الشعر.

ونعت (المواطن) إذا لم يكن معتلا جرى. فلذلك قال : (كثيرة).

(١) هو الأعمى. وإياد قبيلة كبيرة من معد كانوا نزلوا العراق واشتغلوا بالزرع. وتكرت : بلدة بين بغداد والموصل. وقوله : « تحصدا » المعروف : يحصدا . والحب جنس لحبة يصح تكثيره وتأتيه . وانظر الخصائص (الدار) ج ٢ ص ٤٠٢ .

(٢) إجراء الاسم عند الكوفيين صرفه وتثنيه، وعدم إجرائه منع صرفه . (٣) في أ : « إذا » .

(٤) في القرطبي : * فهنَّ يملكن حدائِدَها * .

ونسبه في اللسان (حدد) إلى الأحمر . وهو في وصف الخليل .

وقوله : (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) وَحُنَيْنٌ وادٍ بين مكة والطائف . وجرى (حنين) لأنه اسم لمذكروا . وإذا سميت ماء أو واديا أو جبلا باسم مذكروا لا علة فيه أجرته . من ذلك حنين ، وبدر ، وأحد ، وحراء ، وثبير ، ودايق ، وواسط ^(١) . وإنما سمي واسطا بالقصر الذي بناه المجاج بين الكوفة والبصرة . ولو أراد البلدة أو اسما مؤنثا لقال : واسطة . وربما جعلت العرب واسط وحنين وبدر ، اسما لبلدته التي هو بها فلا يحررونه ؛ وأنشدني بعضهم :

نصروا نبيهمُ وشَدُّوا أزره بحُنَيْنٍ يومِ تَوَاكُلِ الأَبطالِ ^(٢)
وقال الآخر : ^(٤)

ألسنا أكرم الثقلين رجلا وأعظمه بطن حراء نارا

١٠ . بفعل حراء اسما للبلدة التي هو بها ، فكان مذكرا يسمى به مؤنث فلم يُجر .
وقال آخر :

لقد ضاع قوم قلدوك أمورهم بدايق إذ قيل العدو قريب
رأوا جسدا ضخما فقالوا مقاتل ولم يعلموا أن الفؤاد نخيب ^(٥)

ولو أردت ببدر البلدة لجاز أن تقول مررت ببدر يا هذا .

١٥

(١) دايق : قرية قرب حلب .

(٢) بلد بين البصرة والكوفة بناه المجاج .

(٣) البيت لحسان بن ثابت .

(٤) هو جرير كما في معجم البلدان . ولم نجد في ديوانه . وقوله : « رجلا » فهو يسكنين الجهم

مخفف رجل بضمها . والأقرب أن يكون : رجلا بالخاء المهمله أى منزلا . ويرى : « طرا » .

٢٠

(٥) « جسدا » في معجم البلدان لياقوت : « رجلا » . و« نخيب » : جبان من الخب

— يسكون الخاء — وهو الجبن .

وقوله : **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ﴿٣٨﴾

لا تكاد العرب تقول : نجس إلا وقبلها رجس . فإذا أفردوها قالوا : نجس لا غير ؛ ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مثل دَنَفٌ ^(١) . ولو أنث هو ومثله كان صوابا ؛ كما قالوا : هي : ضيفته وظيفه ، وهي أخته سَوْغَةٌ وسَوْغته ، وزوجه وزوجته .

وقوله : **(إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ)** . قال يومئذ رجل من المسلمين : والله لا تُغلب ، وكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يؤمئذ عشرة آلاف ، وقال بعض الناس : اثني عشر ألفا ، فهزموا هزيمة شديدة .

وهو قوله : **(وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ)** والباء هاهنا بمنزلة في ؛ كما تقول : ضاقت عليك الأرض في رُحْبها وبرُحْبها . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء ، قال : وحدثني المفضل عن أبي إسحاق قال قلت للبراء بن عازب : يا أبا عمارة أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ قال : نعم والله حتى ما بقي معه منا إلا رجلان : أبو سفيان بن الحرث آخذا بلجامه ، والعباس بن عبد المطلب عند ركابه آخذا بثفره ^(٤) . قال فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لهم يوم بدر : شأهت الوجوه ،

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

قال : فمنحنا الله أكتافهم .

(١) هو في الأصل المرض الملازم ، ويوصف به . (٢) أي ولدت على أثره ولم يكن بينهما ولد .

(٣) هو من فضلاء الأوس . شهد أحدا والمشاهد . ونزل الكوفة ، توفي سنة ٧١ أو ٧٢ .

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) المروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذا اليوم راجعا بنبلة . فقوله : آخذا بثفره أي بفر مركوبه . والثفر : السير في مؤخر السرج . والذي في سيرة ابن هشام أن الذي كان آخذا بالفر أبو سفيان . فأما العباس فكان آخذا بحكمة البغلة . والحكمة — بالتحريك — طرفا الحمام .

وقوله : وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴿٢٨﴾

يعنى فقرا . وذلك لما نزلت : ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ خاف أهل مكة أن تنقطع عنهم الميرة والتجارة . فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ . فذكروا أن تَبَالَةً (١) وَجَرَشَ أَخْصَبْتَا ، فأغناهم الله بهما وأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

وقوله : وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْرٌ أَيْلَهُ اللَّهُ ﴿٣٠﴾

قرأها الثقات بالتنوين وبطرح التنوين . والوجه أن يَنْوِنَ لأن الكلام ناقص (وابن) في موضع خبر لعزير . فوجه العمل في ذلك أن تنوّن ما رأيت الكلام محتاجا إلى ابن . فإذا اكتفى دون بن ، فوجه الكلام ألا ينون . وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته . فإذا جاوزت ذلك فأضفت (ابن) إلى مكْنَى عنه ؛ مثل ابنك ، وابنه ، أو قلت : ابن الرجل ، أو ابن الصالح ، أدخلت النون في التام منه والناقص . وذلك أن حذف النون إنما كان في الموضع الذي يُجْرَى في الكلام كثيرا ، فيستخفّ طرحها في الموضع الذي يستعمل . وقد ترى الرجل يذكّر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال : مِنْ فلان بن فلان إلى فلان بن فلان ، فلا يجرى كثيرا بغير ذلك . وربما حذفت النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من ابن ، ويستثقل النون إذ كانت ساكنة لقيت ساكنا ، فحذفت استنقالا لتحريكها . قال : من ذلك قراءة القراء : (عزير ابن الله) . وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاءِ مَدْعَا مِكْرًا (٣)
* إِذَا غُطِفُ السُّلَمِيُّ فَرَا * *

- ٢٠ (١) تَبَالَةً : بلدة من أرض تهامة في طريق اليمن . وجرش مخلّاف أي إقليم من مخاليف اليمن .
(٢) قرأ بالتنوين من العشرة عاصم والكسائي ويعقوب ، وقرأ بالباقون بطرح التنوين .
(٣) المدعس : الطاعن . والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر .

وقد سمعت كثيرا من القراء الفصحاء يقرءون : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) .
فيحذفون النون من (أحد) . وقال آخر :^(١)

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تُدهل الشيخ عن بنيه وتُبدي عن خدام العقيلة العذراء

أراد : عن خدام ، فحذف النون للساكن إذ استقبلتها . وربما أدخلوا النون في التمام
مع ذكر الأب ؛ أنشدني بعضهم :

جارية من قيس ابن ثعلبة كأنها حلية سيف مذهبه^(٢)
وقال آخر :^(٣)

والإيكن مال يشاب فإنه سيأتي ثنائي زيدا ابن مهليل

وكان سبب قول اليهود : عزير ابن الله أن بُحِتَ نصرَ قتل كل من كان يقرأ
التوراة ، فأُتِيَ بعزير فاستصغره فتركه . فلما أحياه الله أتمته اليهود ، فأملى عليهم
التوراة عن ظهر لسانه . ثم إن رجلا من اليهود قال : إن أبي ذكر أن التوراة
مدفونة في بستان له ، فاستخرجت وقوبل بها ما أملى عزير فلم يغادر منها حرفا .
فقال اليهود : ما جمع الله التوراة في صدر عزير وهو غلام إلا وهو ابنه —
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا — .

(١) هو عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ويفتخر بقريش . ويريد
بالغارة على الشام الغارة على عبد الملك بن مروان . وقوله : « خدام العقيلة » . في الديوان : « براها
العقيلة » والخدام جمع الخدمة وهي الخللخال . والبرى جمع البرة — في وزن كرة — الخللخال أيضا .
(٢) هذا مطلع أرجوزة للأغلب العجلي . وأراد بجارية امرأة اسمها كلبة كان يهاجها ؛ وانظر
الخزانة ١/٣٣٢ (٣) هو الخطيب يمدح زيد الخليل الطائي .

وقوله : (وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) . وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ فِي النَّصَارَى وَكَانَ خَبِيثًا مَنكِرًا فَلَمَّسَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هُوَ هُوَ . وَقَالَ : هُوَ ابْنُهُ ، وَقَالَ : هُوَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ . فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ : (يَصَاهُتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي قَوْلِهِمْ : اللَّاتُ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى .

وقوله : أَخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبِنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٣١﴾
قال : لم يعبدوهم ، ولكن أطاعوهم فكانت كالربوبية .

وقوله : وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴿٣٢﴾
دخلت (إِلَّا) لأن في آية طرفا من الجحد؛ ألا ترى أن (آية) كقولك : لم أفل ، ولا أفل ، فكأنه بمنزلة قولك : ما ذهب إلا زيد . ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى الفعل محتملا لضميره لم يُجْزَ دخول (إِلَّا) ؛ كما أنك لا تقول : ضربت إلا أخاك ، ولا ذهب إلا أخوك . وكذلك قال الشاعر :^(١)

وهل لي أُمٌّ غيرها إن تركتها أباي الله إلا أن أكون لها ابنا
وقال الآخر :

إيادًا وأمنارها الغالبين إلا صدودا وإلا ازورارا

أراد : غلبوا إلا صدودا وإلا ازورارا ، وقال الآخر :

واعتل إلا كل فرع معرق مثلك لا يعرف بالتهلوق^(٣)

(١) أي لعنائه . فكان أبي ونحوه متضمن لمعنى لا فهو محتمل لهذا الحرف المضمر .

(٢) هو المتلصص . والبيت من قصيدة له يرد فيها على من عبره أمه ، مطلقا :

تسيرني أي رجال ولا أرى أخا كرم إلا بأن يتكرما

فأدخل (إلا) لأن الاعتلال في المنع كالإباء. ولو أراد علة صحيحة لم تدخل إلا؛ لأنها ليس فيها معنى حمد. والعرب تقول: أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك؛ لأن الاستعاذة كقولك: اللهم لا تفعل ذا بي.

وقوله: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣٤)

ولم يقل: ينفقونها. فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز فكان توحيدها من ذلك. وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه؛ كما قال: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا) ^(١) فجعله للتجارة، وقوله: (وَمَنْ يَكْسِبْ حَظِيئَةً أَوْ إِنَّمَا يَمُومُ بِهِ بَرِيئًا) ^(٢) فجعله - والله أعلم - للإثم، وقال الشاعر في مثل ذلك:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
ولم يقل: راضون، وقال الآخر:

إني ضمننت لمن أتاني ما جنى وأبي وكان وكنت غير غدور

ولم يقل: غدورين، وذلك لاتفاق المعنى يُكتفى بذكر الواحد. وقوله: (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) ^(٤) إن شئت جعلته من ذلك: مما اكتفى ببعضه من بعض، وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى في هذا الموضع ذكر لتعظيمه، والمعنى للرسول صلى الله عليه وسلم؛ كما قال: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) ^(٥) ألا ترى أنك قد تقول لعبدك: قد أعتقتك الله وأعتقتك، فبدأت بالله تبارك وتعالى تفويضا إليه وتعظيما له، وإنما يقصد قصد نفسه.

(١) آية ١١ سورة الجمعة. (٢) آية ١١٢ سورة النساء. (٣) هو قيس بن الخطيم.
(٤) آية ٦٢ سورة التوبة. (٥) آية ٣٧ سورة الأحزاب.
(٦) كذا في ١٠. وفي ش، ج: «لعبد».

وقوله : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا

فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴿٣٦﴾

جاء التفسير : في الاثني عشر . وجاء (فيهن) : في الأشهر الحرم ؛ وهو أشبه

بالصواب — والله أعلم — ليتبين بالنهي فيها عِظْمُ حُرْمَتِهَا ؛ كما قال : ﴿ حَافِظُوا عَلَى

الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) ثم قال : ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ فعظمت ، ولم يرخص في غيرها بترك

المحافظة . ويدلّك على أنه للأربعة — والله أعلم — قوله : (فيهن) ولم يقل

(فيها) . وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول : لثلاث ليال خلون ،

وثلاثة أيام خلون إلى العشرة ، فإذا جُزّت العشرة قالوا : خلت ، ومضت . ويقولون

لما بين الثلاثة إلى العشرة (هن) و (هؤلاء) فإذا جُزّت العشرة قالوا (هي ، وهذه)

إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير . ويجوز في كل واحد ما جاز في صاحبه ؛

أنشدني أبو القمقام الفقعسي :

أصبحن في قرح وفي داراتها سبع ليال غير معلوفاتها ^(٢)

ولم يقل : معلوفاتهن وهي سبع ، وكل ذلك صواب ، إلا أن المؤثر ما فسرت لك .

ومثله : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ^(٣) فذكر الفعل لقلّة النسوة ووقوع (هؤلاء) عليهن

كما يقع على الرجال . ومنه قوله : ﴿ إِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ ﴾ ^(٤) ولم يقل : أنسلخت ،

وكلّ صواب . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ ﴾ ^(٥)

لقلتهن ولم يقل (تلك) ولو قلت كان صوابا .

(١) آية ٢٣٨ سورة البقرة . (٢) قرح : سوق وادى القرى ، وهو واد بين المدينة

والشام . وقوله : « أصبحن » في اللسان (قرح) : « حبسن » . (٣) آية ٣٠ سورة يوسف .

(٤) آية ٥ سورة التوبة . (٥) آية ٣٦ سورة الإسراء .

وقوله : الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴿٣٦﴾

يقول : جميعا . والكافة لا تكون مذكرة ولا مجموعة على عدد الرجال فتقول : كافرين ، أو كافات للنسوة ، ولكنها (كافة) بالهاء والتوحيد في كل جهة ؛ لأنها وإن كانت على لفظ (فاعلة) فإنها في مذهب مصدر ؛ مثل الخاصة ، والعاقبة ، والعاقبة . ولذلك لم تدخل فيها العرب الألف واللام لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر . وهي في مذهب قولك : قاموا معا وقاموا جميعا ؛ ألا ترى أن الألف واللام قد رُفِضت في قولك : قاموا معا ، وقاموا جميعا ، كما رفضوها في أجمعين وأكتعين وكلهم إذ كانت في ذلك المعنى . فإن قلت : فإن العرب قد تدخل الألف واللام في الجميع ، فينبغي لها أن تدخل في كافة وما أشبهها ، قلت : لأن الجميع على مذهبين ، أحدهما مصدر ، والآخر اسم ، فهو الذي شبه عليك . فإذا أردت الجميع الذي في معنى الاسم جمعته وأدخلت فيه الألف واللام ؛ مثل قوله : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰنِدِرُونَ ﴾ ^(٢) ، وقوله : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونُ الدَّبْرَ ﴾ ^(٣) وأما الذي في معنى معا وكافة فقولك للرجلين : قاما جميعا ، وللقوم : قاموا جميعا ، وللنسوة : قمن جميعا ، فهذا في معنى كل وأجمعين ، فلا تدخله ألفا ولا ما كما لم تدخل في أجمعين .

وقوله : إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴿٣٧﴾

كانت العرب في الجاهلية إذا أرادوا الصّدر عن منى قام رجل من بني كنانة يقال له (نُعَيْم بن نعلبة) وكان رئيس الموسم ، فيقول : أنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يرّد لي قضاء . فيقولون : صدقت ، أنسئنا شهرا ، يريدون : أخرّعنا حرمة المحرم

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « على » . (٢) آية ٥٦ سورة الشعراء .

(٣) آية ٤٥ سورة القمر . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ج : « قدم » .

واجملها في صفر، وأحل المحرم ، فيفعل ذلك . وإنما دعاهم إلى ذلك توالى ثلاثة أشهر حرم لا يُغيرون فيها، وإنما كان معاشهم من الإغارة، فيفعل ذلك عاما، ثم يرجع إلى المحرم فيحرمه ويحلّ صَفَرا ، فذلك الإنشاء . تقول إذا أحرث الرجل بدينه : أنساته ، فإذا زدت في الأجل زيادة يقع عليها تأخير قلت : قد نسأت في أيامك وفي أجلك ، وكذلك تقول للرجل : نسأت الله في أجلك ؛ لأن الأجل مزيد فيه . ولذلك قيل للبن (نسأته) لزيادة الماء فيه، ونسأت المرأة إذا حبلت أي جعل زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن ، وللناقة : نسأتها ، أي زجرتها ليزداد سيرها . والنسيء المصدر، ويكون المنسوء مثل القتيل والمقتول .

وقوله : (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) قرأها ابن مسعود ^(١) (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا)

١٠ وقرأها زيد بن ثابت ^(٢) (يَضِلُّ) يجعل الفعل لهم، وقرأ الحسن البصرى ^(٣) (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ، كأنه جعل الفعل لهم يُضِلُّون به الناس وينسئونهم لهم .

وقوله : (لِيُؤَاظِمُوا عِدَّةَ) يقول : لا يخرجون من تحريم أربعة .

وقوله : مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَنَا قَاتِلُهُم

١٥ معناه والله أعلم : (تشافتم) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في التاء ؛ لأنها مناسبة لها، ويحدثون ألفا لم يكن ؛ لينبوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل . وكان إحداثهم الألف ليقع بها الابتداء، ولو حذف لأظهروا التاء لأنها مبتدأة ،

(١) وكذلك قرأها حفص وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) وقرأها كذلك الحريان نافع وابن كثير وأبو عمرو .

(٣) قرأها كذلك يعقوب .

والمبتدأ لا يكون إلا متحركا . وكذلك قوله : (حتى إذا ادركوا فيها جميعاً)^(١) ،
وقوله : (وأزبنت)^(٢) المعنى - والله أعلم - : تزيف ، و (قالوا أطيرنا)^(٣) معناه :
تطيرنا . والعرب تقول : (حتى إذا ادركوا) تجمع بين ساكنين : بين التاء من
تداركوا وبين الألف من إذا . وبذلك كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء ويرد
الوجه الأول ، وأنشدني الكسائي :

تولي الضجيع إذا ما استافها خِصراً^(٤) عذب المذاق إذا ما أتابع القبل

وقوله : وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴿٦٦﴾

فأوقع (جعل) على الكلمة ، ثم قال : (وكلمة الله هي العليا) على الاستئناف ،
ولم تُرد بالفعل . وكلمة الذين كفروا الشرك بالله ، وكلمة الله قول (لا إله إلا الله) .
ويجوز (وكلمة الله هي العليا)^(٦) ولست أستحب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى ؛
لأنه لو نصبها - والفعل فعله - كان أجود الكلام أن يقال : « وكلمته هي العليا » ؛
ألا ترى أنك تقول : قد أعتق أبوك غلامه ، ولا يكادون يقولون : أعتق أبوك
غلام أبوك . وقال الشاعر في إجازة ذلك :

متى تأت زيدا قاعدا عند حوضه لتهديم ظلما حوض زيد تقارع

فذكر زيدا مرتين ولم يكن عنه في الثانية ، والكناية وجه الكلام .

(١) آية ٣٨ سورة الأعراف . (٢) آية ٢٤ سورة يونس . (٣) آية ٤٧ سورة النمل .

(٤) إنما روي هذا الوجه عن أبي عمرو عصمة الفقيمي . ولبس من تعتبر روايته . وانظر تفسير

القرطبي ٢٠٤/٧

(٥) استافها . شهما . والخصر : البارد . يريد ريقها .

(٦) وقد قرأ بهذا يعقوب والحسن والأعمش في رواية المطوعي .

وقوله : **أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** ﴿٤١﴾

يقول : لينفر منكم ذو العيال والميسرة، فهؤلاء الثقال . والخفاف : ذوو العسرة وقلة العيال . ويقال : ﴿ انفروا خفافا ﴾ : نشاطا (وثقالا) وإن ثقل عليكم الخروج .

وقوله : **وَلَا أَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ** ﴿٤٧﴾

الإيضاح : السير بين القوم . وكتبت بلام ألف وألف بعد ذلك ، ولم يكتب في القرآن لها نظير . وذلك أنهم لا يكادون يستمرون في الكتاب على جهة واحدة ؛ ألا ترى أنهم كتبوا ﴿ قَاتِلِي النَّذِرُ ﴾ ^(٤) بغير ياء ، ﴿ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ ^(٥) بالياء ، وهو من سوء هجاء الأولين . ﴿ وَلَا أَوْضَعُوا ﴾ مجتمع عليه في المصاحف .
 ١٠ وأما قوله : ﴿ أَوْ لَا أَدْبِجْتَهُ ﴾ ^(٦) فقد كتبت بالألف وبغير الألف . وقد كان ينبغي للألف أن تحذف من كله ؛ لأنها لام زيدت على ألف ؛ كقوله : لأخوك خير من أبيك ؛ ألا ترى أنه لا ينبغي ان تكتب بألف بعد لام ألف . وأما قوله

(١) سقط في ش ، ج . وثبت في أ .

(٢) هذا على ما في أكثر المصاحف . وقد كتبت في بعضها واحدة ، وطبع المصحف على هذا الوجه . فقوله بعد : « وَلَا أَوْضَعُوا مجتمع عليه في المصاحف » غير المروري عن أصحاب الرسم . والإجماع على « لَا أَدْبِجْتَهُ » فتراه انعكس عليه الأمر : وفي المقنع ٤٧ : « وقال نصير : اختلفت المصاحف في الذي في التوبة ، وافقت على الذي في النمل » .

(٣) قال في الكشاف : زيدت ألف في الكتابة لأن الفتحة كانت تكتب ألفا في الخط العربي ، وخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ، وقد بقى من ذلك الألف أثر في الطباع فكتبوا صورة الهجزة ألفا وفتحها ألفا أخرى ، ونحوها : أو لا أدبجته في سورة النمل ، ولا آتوها في الأحزاب ولا رابع لها في القرآن .

(٤) آية ٥ سورة القمر . (٥) آية ١٠١ سورة يونس . (٦) آية ٢١ سورة النمل .

(لَا انْفِصَامَ لَهَا) (١) فتكتب بالألف؛ لأن (لا) في (انفصام) تبرئة، والألف من (انفصام) خفيفة. والعرب تقول: أوضع الراكب؛ ووصفت الناقة في سيرها. وربما قالوا للراكب وضع؛ قال الشاعر:

إني إذا ما كان يوم ذو فزعٍ أفتيتي محملاً يذئ أضع (٢)

وقوله: (يَبْغُوتُكُمُ الْفِتْنَةُ) المعنى: يبغونها لكم. ولو أعانوهم على بغائها لقلت: أبغيتك الفتنة. وهو مثل قولك: أحليني وأحليني.

وقوله: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَعْذَنُ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ﴿٤٩﴾

وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلحَّد بن قيس: هل لك في جِلاَدِ بنى الأصفر؟ — يعنى الروم — وهى غزوة تبوك، فقال جد: لا، بل تأذن لى، فاتخلف؛ فإنى رجل كلف بالنساء أخاف فتنة بنات الأصفر. وإنما سمي الأصفر لأن حبشياً غلب على ناحية الروم وكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكنى صفراً لعسا. فقال الله تبارك وتعالى ﴿الْأَفِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٥) فى التخلف عنك. وقد عذِل المسلمون فى غزوة تبوك وثقل عليهم الخروج لبعء الشقة، وكان أيضاً زمان عسرة وأدرك الثمار وطاب الطل، فأجوا الإقامة، فوبَّخهم الله.

(١) آية ٢٥٦ سورة البقرة.

(٢) محتملاً على صيغة اسم المفعول من احتسل إذا غضب واستخفه الغضب. وقوله: يذئ كأنه يريد: يذئ الناقة أو يذئ الفرس. وقد يكون المراد: محتملاً رحل — على صيغة اسم الفاعل — بالبعير الذى أضعه. فذئ هنا موصول على لغة الطائيين.

(٣) كان سيد بنى سلة من الأنصار. وكان عن روى بالفاق ومات فى خلافة عثمان.

(٤) فى أ: «جيشا». (٥) جمع لعسا. وهى التى فى لونها سواد، وتكون مشربة بحمرة.

(٦) كذا فى أ. وفى ش، ج: «عندك».

(٧) كذا فى ش، ج. وفى أ: «المشقة».

فقال عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ) .

ووصف المنافقين فقال : (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك) .

وقوله : لَا يَسْتَعِذُّنَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٥﴾

أى ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ ﴾ بعد غزوة تبوك في جهاد ﴿ الذين يؤمنون ﴾ به .

ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ ﴾ بعدها ﴿ الذين لا يؤمنون ﴾

وقوله : قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴿٥٢﴾

: الظفر أو الشهادة، فهما الحسينان. والعرب تدغم اللام من (هل) و(بل)

عند التاء خاصة. وهو في كلامهم عالٍ كثير؛ يقول: هل تدرى، وهتدرى. فقرأها

١٠ القراءة على ذلك، وإنما أستحب في القراءة خاصة تبيان ذلك، لأنهما منفصلان ليسا

من حرف واحد، وإنما بنى القرآن على الترسل والترتيل وإشباع الكلام؛ فتبيانه

أحب إلى من إدغامه، وقد أدغم القراء الكبار، وكل صواب .

وقوله : أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴿٥٣﴾

وهو أمر في اللفظ وليس بأمر في المعنى؛ لأنه أخبرهم أنه لن يتقبل منهم .

١٥ وهو في الكلام بمنزلة إن في الجزاء؛ كأنك قلت : إن أنفقت طوعا أو كرها فليس

بمقبول منك . ومثله ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ ليس بأمر، إنما هو على

تأويل الجزاء. ومثله قول الشاعر :

أسيئ بنا أو أحسنى لا ملومةٌ لدينا ولا مقلبةٌ إن تقلت

(١) سبق ذكر هذه الآية . (٢) يريد أنهم وصفوا بما في الآية الآتية . وهي في الآية ٤٢

٢٠ من السورة . (٣) هم حمزة والكسائي وخلف في رواية هشام . (٤) آية ٨٠ سورة التوبة .

(٥) هوجيل في قصيدة ينزل فيها بنته .

وقوله : وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ

كَفَرُوا ﴿٥٤﴾

(أنهم) في موضع رفع لأنه اسم للنوع؛ كأنك قلت : ما منعهم أن تقبل منهم إلا ذلك . و(أن) الأولى في موضع نصب . وليست بمنزلة قوله : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَبَاءٌ لَّكُونَ) هذه فيها واو مضمره، وهي مستأنفة ليس لها موضع . ولو لم يكن في جوابها اللام لكانت أيضا مكسورة؛ كما تقول : ما رأيت منهم رجلا إلا إنه ليحسِّن، وإلا إنه يحسن . يعرف أنها مستأنفة أن تضع (هو) في موضعها فتصلح؛ وذلك قولك : ما رأيت منهم رجلا إلا هو يفعل ذلك . فدلَّت (هو) على استئناف إن .

وقوله : فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٥٥﴾

معناه : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا . هذا معناه، ولكنه أحر ومعناه التقديم — والله أعلم — لأنه إنما أراد : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله يعذبهم بها في الآخرة . وقوله (وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) أى تخرج أنفسهم وهم كفار . ولو جعلت الحياة الدنيا مؤخرة وأردت : إنما يريد الله يعذبهم بالإتفاق كرها يعذبهم بذلك في الدنيا، لكان وجها حسنا .

(١) إذ المصدر الموزل فيها مفعول ثانٍ للتعجب .

(٢) آية ٢٠ سورة الفرقان .

(٣) يريد أنها في صدر جملة وليست في موضع المفرد . وجملتها في موضع النصب لأنها حال .

(٤) أى غير منوى تقديمها، كما في الرأى السابق .

وقوله : لَوِيجِدُونَ مَلْجَأًا - أَى حِرْزًا - أَوْ مَغْرَبَاتٍ ﴿٥٧﴾

وهى الغيران؛ واحدها غار فى الجبال ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾ يريد : سرّبا فى الأرض .

﴿لَوَلَوْآ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحُونَ﴾ مسرعين؛ الجمع ها هنا : الإسراع .

وقوله : وَمِنْهُمْ مَّن يَلْتَمِسُ فِي الصَّدَقَاتِ ﴿٥٨﴾

يقول : يعيبك ، ويقولون : لا يقسم بالسوية .

﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾ فلم يعيبوا .

ثم إن الله تبارك وتعالى بين لهم لمن الصدقات .

فقال : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴿٥٩﴾

وهم أهل صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا لا عشائرهم ، كانوا

يلتمسون الفضل بالنهار ، ثم يأوون إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فهؤلاء الفقراء .

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ : الطوائف على الأبواب ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ وهم السعاة .

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ وهم أشرف العرب ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعطيهم ليجترّبه إسلام قومهم .

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ يعنى المكاتبين ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾ : أصحاب الدين الذين ركبهم

فى غير إفساد .

(وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) : الجهاد (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) : المنقطع به ، أو الضيف .

(قَرِيبَةً مِّنَ اللَّهِ) نصب على القطع . والرفع في (فَرِيضَةً) جائر لو قرئ به .^(١)
وهو في الكلام بمنزلة قولك : هو لك هبة وهبة ، وهو عليك صدقة وصدقة ،
والمال بينكما نصفين ونصفان ، والمال بينكما شق الشجرة وشق ...

وقوله : وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴿١١﴾

اجتمع قوم على عيب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيقول رجل منهم : إن هذا
يبلغ محمداً - صلى الله عليه وسلم - فيقع بنا ، فـ (يَقُولُونَ) : إنما (هُوَ أُذُنٌ) سامعة
إذا أتيناه صدقنا ، فقولوا ما شئتم . فأنزل الله عز وجل (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ)
أى كما تقولون ، ولكنه لا يصدقكم ، إنما يصدق المؤمنين .

وهو قوله : (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) : يصدق بالله . (وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) : يصدق
المؤمنين . وهو كقوله : (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)^(٢) أى يرهبون ربهم .

وأما قوله : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فتصل بما قبله .
وقوله : (وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا) إن شئت خفضتها تبعتها لخير ، وإن شئت
رفعتها أتبعها الأذن . وقد يقرأ : (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ)^(٦) كقوله : قل أذن
أفضل لكم ؛ و (خَيْرٌ) إذا خفض فليس على معنى أفضل ؛ إذا خفضت (خير)
فكانت قلت : أذن صلاح لكم ، وإذا قلت : (أذنٌ خير لكم) ، فإنك قلت : أذن
أصلح لكم . ولا تكون الرحمة إذا رفعت (خير) إلا رفعا . ولو نصبت الرحمة على

(١) قرأ به إبراهيم بن أبي عبلة ؛ كما في القرطبي . (٢) كذا في ١٠٠ وفي ش ، ج : « غيب » .

(٣) آية ١٥٤ سورة الأعراف . (٤) والخفض قراءة حمزة . (٥) سقط في ١ .

(٦) قرأ بهذا الحسن .

غير هذا الوجه كان صواباً: (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ، ورحمةً) يفعل ذلك . وهو كقوله : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ . وَحِفْظًا ﴾ .^(١)

وقوله : وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ^(٢)

وَحَدَّ (يرضوه) ولم يقل : يرضوهما ؛ لأن المعنى — والله أعلم — بمنزلة قولك : ما شاء الله وشئت ؛ إنما يقصد بالمشيئة قصدُ الثاني ، وقوله : « ما شاء الله » تعظيم لله مقدم قبل الأفعال ؛ كما تقول لعبدك : قد أعتقتك الله وأعتقتك . وإن شئت أردت : يرضوهما فاكتفيت بواحد ؛ كقوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

ولم يقل : راضون .

وقوله : إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً ^(٣)

والطائفة واحد واثنان ، وإنما نزل في ثلاثة نفر استهزأ رجلان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وضحك إليهما آخر ، فنزل ﴿ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ ﴾ يعني الواحد الضاحك ﴿ نُعَذِّبُ طَائِفَةً ﴾ يعني المستهزئين . وقد جاء ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ ﴾^(٤) يعني واحداً . ويقرأ : « إِنْ يُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً » . و« إِنْ يُعَفَّ ... يُعَذِّبُ طَائِفَةً » .

وقوله : وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ^(٥)

: يسكون عن النفقة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) آيتنا ٦٥ من سورة الصافات .

(٢) كذا في ش . وفي أ : « جديران » .

(٣) آية ٢ سورة النور .

وقوله : كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿٦٩﴾

أى فعلتم كأفعال الذين من قبلكم .

وقوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ ﴾ . يقول : رضوا بنصيبهم فى الدنيا من

أنصباهم فى الآخرة .

وقوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ ﴾ أى أردتم ما أراد الذين من قبلكم .

وقوله : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ يريد : تكوضهم الذى خاضوا .

وقوله : وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ ﴿٧٠﴾

يقال : إنها قرى قوم لوط وهود وصالح . ويقال : إنهم أصحاب لوط خاصة .

جمعوا بالبناء على قوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ . وكأن جمعهم إذ قيل ﴿ المؤتفكات

أنتهم ﴾ على الشيع والطوائف ؛ كما قيل : قتلت الفديكات ، نسبوا إلى رئيسهم

أبى فديك ^(٢) .

وقوله : وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٧١﴾

رفع بالأكبر، وعُدل عن أن يُنْسَقَ على ما قبله وهو مما قد وعدهم الله تبارك

وتعالى ، ولكنه أوتر بالرفع لتفضيله ؛ كما تقول فى الكلام : قد وصلتك بالدرهم

والثياب ، وحسُن رأبى خير لك من ذلك .

وقوله : وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴿٧٤﴾

هذا تعبير لهم ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أهل المدينة وهم

محتاجون ، فأثروا من الغنائم ، فقال : وما نقموا إلا الغنى (فأن) فى موضع نصب .

وقوله : الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴿٧٩﴾

يراد به : المتطوعين فأدغم التاء عند الطاء فصارت طاء مشددة . وكذلك (ومن) ^(٢)
يَطَّوِّعُ خَيْرًا ، (والمُطَّهِرِينَ) ^(٣) .

- ولزمهم إياهم : تنقُّصهم ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة ، جاء عمر بصدقة ؛ وعثمان بن عفان بصدقة عظيمة ، وبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاء رجل يقال له أبو عقيل بصاع من تمر ، فقال المنافقون : ما أخرج هؤلاء صدقاتهم إلا رياء ، وأما أبو عقيل فإنما جاء بصاعه ليذكر نفسه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) (عني المهاجرين) (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) .
يعني أبا عقيل . والجهد لغة أهل الحجاز والوجد ، ولغة غيرهم الجهد والوجد .

وقوله : فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾

من الرجال ، خلوف وخالفون ، والنساء خوالف : اللاتي يخلفن في البيت فلا يرحن . ويقال : عبد خالف ، وصاحب خالف : إذا كان مخالفا .

وقوله : وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴿٩٠﴾

- وهم الذين لهم عُذْر . وهو في المعنى المعتذرون ، ولكن التاء أدغمت عند الذال فصارتا جميعا (ذالا) مشددة ، كما قيل يذكرون ويذكرون . وهو مثل (يخصمون) لمن فتح الخاء ، كذلك فتحت العين لأن إعراب التاء صار في العين ؛ كانت — والله أعلم —

(١) حكى في الإعراب المفسر : المطوعين . ولولا هذا لقال : المتطوعون .

(٢) في الآية ١٥٨ من سورة البقرة . ويريد المؤلف قراءة حمزة والكسائي . وقراءة العامة : تطوع

(٣) آية ١٠٨ سورة التوبة . (٤) في آية ٤٩ سورة يس .

المعتذرون . وأما المعتذر على جهة المفعّل فهو الذى يعتذر بغير عذر ، حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني أبو بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وأبو حفص الخزاز عن جُوَيْر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قرأ : (المُعْتَذِرُونَ) ، وقال : لعن الله المعتذرين ؛ ذهب إلى من يعتذر بغير عذر، والمُعْتَذِرُ : الذى قد بلغ أقصى العذر . والمعتذر قد يكون فى معنى المُعْتَذِرِ ، وقد يكون لا عذر له . قال الله تبارك وتعالى فى الذى لا عذر له :

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴿٩٤﴾

ثم قال : (لَا تَعْتَذِرُوا) لا عذر لكم . وقال لبيد فى معنى الاعتذار بالأعذار إذا جعلهما واحدا :

وقوما فقولا بالذى قد علمتا ولا تخشأ وجهها ولا تحلقا الشعر
إلى الحول ثم اسم السلام طليكا ومن بيك حولا كاملا فقد اعتذر
يريد : فقد أعذر .

وقوله : حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا ﴿٩٥﴾

(يَجِدُوا) فى موضع نصب بأن ، ولو كانت رفعا على أن يجعل (لا) فى مذهب (ليس) كأنك قلت : حزنا أن ليس يجدون ما ينفقون ، ومثله . قوله : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) . وقوله : (وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونَ فِتْنَةً) . وكل موضع صلحت (ليس) فيه فى موضع (لا) فلك أن ترفع الفعل الذى بعد (لا) وتنصبه .

(١) كذا فى ١٠ وفى ش ، ج : « قال » . (٢) آية ٨٩ سورة طه .

(٣) آية ٧١ سورة المائدة .

وقوله : الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴿٤٧﴾

نزلت في طائفة من أعراب أسد وغطفان وحاضري المدينة . و (أجدر) كقولك : أخرى ، وأخلاق .

(وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا) موضع (أن) نصب . وكل موضع دخلت

- فيه (أن) والكلام الذي قبلها مكتفٍ بما خَفَضَهُ أو رفعه أو نصبه فـ(أن) في موضع نصب ؛ كقولك : آيتك أنك محسن ، وقت أنك مسيء ، وثبتت عندك أنك صديق وصاحب . وقد تبين لك أن (أن) في موضع نصب ؛ لأنك تضع في موضع (أن) المصدر فيكون نصبا ؛ ألا ترى أنك تقول : آيتك إحسانك ، فدل الإحسان بتنبه على نصب أن . وكذلك الآخرون .

- ١٠ وأما قوله : (وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا) فإن وضعك المصدر في موضع (أن) قبيح ؛ لأن أخلق وأجدر يطلبان الاستقبال من الأفعال فكانت بـ(أن) تين المستقبل ، وإذا وضعت مكان (أن) مصدرا لم يتبين استقباله ، فلذلك قبح . و (أن) في موضع نصب على كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول : أظن أنك قائم فتقضى على (أن) بالنصب ، ولا يصلح أن تقول : أظن قيامك ، فأظن نظير لخلق ولعسى (وجدير)^(١) وأجدر وما يتصرف منهن في (أن) .

١٥

وقوله : وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ ﴿٤٨﴾

يعنى : الموت والقتل .

يقول الله تبارك وتعالى : (عليهم دائرة السوء)^(٢) وفتح السين من (السوء) هو

وجه الكلام ، وقراءة أكثر القراء . وقد رفع مجاهد السين في موضعين : هاهنا وفي

- ٢٠ (١) سقط ما بين القوسين في ش ، ج . وثبت في أ . (٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(١) سورة الفتح . فن قال: « دائرة السوء » فإنه أراد المصدر من سؤته سوءاً ومساءة ومسائية وسوائية ، فهذه مصادر . ومن رفع السين جعله اسماً ؛ كقولك : عليهم دائرة البلاء والعذاب . ولا يجوز ضم السين في قوله : (ما كان أبوك أمراً سوءاً)^(٢) ولا في قوله : (وظننتم ظنَّ السوء)^(٣) لأنه ضد لقولك : هذا رجلٌ صدق ، وثوبٌ صدق . فليس للسوء هاهنا معنى في عذاب ولا بلاء ، فيضم .

وقوله : **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** **أَلْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ** ﴿١٠٠﴾
 إن شئت خفضت الأنصار تريد: من المهاجرين ومن الأنصار . وإن شئت رفعت (الأنصار) تتبعهم قوله : (والسابقون) ، وقد قرأ بها الحسن البصرى .
 (والذين اتبعوهم بإحسان) : من أحسن من بعدهم إلى يوم القيامة . ورفعت (السابقون والذين اتبعوهم) بما عاد من ذكركم في قوله : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) .

وقوله : **وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّقَاقِ** ﴿١٠١﴾

: مرّوا عليه وجرّوا عليه ؛ كقولك : تمردوا .

وقوله : (**سَمِعْتَهُمْ مَرَّتَيْنِ**) . يقال : بالقتل وعذاب القبر .

وقوله : **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا** ﴿١٠٢﴾

يقول : خرجوا إلى بدر فشهدوها . ويقال : العمل الصالح توبتهم من تخلفهم

عن غزوة تبوك .

(١) في الآية ٦ . والكلام في « دائرة السوء » فقط . (٢) آية ٢٨ سورة مريم .

(٣) آية ٦ سورة الفتح .

(وَأَخْرَسَيْنَا) : تخلفهم يوم تبوك (عسى الله) عسى من الله واجب إن شاء الله . وكان هؤلاء قد أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد، وحلفوا ألا يفارقوا ذلك حتى تنزل توبتهم، فلما نزلت قالوا : يا رسول الله خذ أموالنا شكرا لتوبتنا ، فقال : لا أفعل حتى ينزل بذلك على قرآن . فأنزل الله عز وجل :

قوله : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴿١٠٣﴾

فاخذ بعضا .

ثم قال : (تَطَهَّرُهُمْ وَزَكَّيْتَهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ) : استغفر لهم ؛ فإن استغفارك لهم تسكن إليه قلوبهم، وتطمئن بأن قد تاب الله عليهم . وقد قرئت (صلواتك) .
والصلاة أكثر .

وقوله : وَءَاخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴿١٠٦﴾

هم ثلاثة نفرٍ مسمون، تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما رجع قال : "ما عذرکم؟" قالوا : لا عذر لنا إلا الخطيئة، فكانوا موقوفين حتى نزلت توبتهم في

قوله : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿١١٧﴾

وقوله : وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿١١٨﴾

وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرة .

(١) وهي قراءة غير حفص وحزرة والكسائي وخلف .

وقوله : **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا** ﴿١٠٧﴾

هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار ، بنوا مسجدهم ضرارا لمسجد قُباء .
ومسجد قُباء أول مسجد بنى على التقوى . فلما قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك أمر بإحراق مسجد الشقاق وهدمه .

ثم قال : **لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا** ﴿١٠٨﴾

يعنى مسجد بنى عمرو . ثم انقطع الكلام فقال : **(لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى**
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) . ثم قال : **(فيه رجال)** الأولى صلة لقوله :
(تقوم) والثانية رفعت الرجال .

وقوله : **أَسَّسَ** ﴿١٠٩﴾

(وَأَسَّسَ) ، ويحوز أساس ، وأساس . ويخيل إلى أنى قد سمعتها فى القراءة .

وقوله : **لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ** ﴿١١٠﴾

يعنى مسجد النفاق (رِيْبِيَّة) يقال : شكّا (إلا أن تَقَطَّعَ) و(تُقَطَّعَ) معناه : إلا أن
يموتوا . وقرأ الحسن (إلى أن تَقَطَّعَ) بمنزلة حتى ، أى حتى تَقَطَّعَ . وهى فى قراءة
عبد الله **(ولو قُطِّعَت قلوبهم)** حجة لمن قال **(إلا أن تَقَطَّعَ)** بضم التاء .

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر . والأولى بالبناء للفاعل قراءة الباقين .

(٢) الجمهور على قراءة (تقطع قلوبهم) وقرأ ابن عامر وحسرة وحفص ويقوب كذلك إلا أنهم
فتحوا التاء . (تقطع قلوبهم) وروى عن يعقوب وأبى عبد الرحمن (تقطع) تخفف القاف مبنيًا لما لم يسم
فاعله . وروى عن شبل وابن كثير (تقطع قلوبهم) أى أنت تفعل ذلك بهم (من تفسير القرطبي) .

وقوله : **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** (١١١)

قراءة أصحاب عبد الله يقدمون المفعول به قبل الفاعل . وقراءة العوام : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) .

وقوله : (وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا) خارج من قوله : (بَأَنْ لَمْ الْجَنَّةُ) وهو كقولك : على ألف درهم عِدَّةٌ صحيحةٌ ، ويجوز الرفع لو قيل .

وقوله : **الْتَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ** (١١٢)

استؤنفت بالرفع لتام الآية قبلها وانقطاع الكلام ، لحسن الاستئناف . وهي في قراءة عبد الله « التائبين العابدين » في موضع خفض ؛ لأنه نعت للمؤمنين : اشترى من المؤمنين التائبين . ويجوز أن يكون (التائبين) في موضع نصب على المدح ؛ كما قال :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقَّةُ الْجُزْرِ^(٢)
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاوِدَ الْأُزْرِ

وقوله : **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ** (١١٥)

سأل المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم عن مات من المسلمين وهو يصل إلى القبلة الأولى ، ويستحل الخمر قبل تحريمها ، فقالوا : يا رسول الله أمانت إخواننا ضللاً ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) يقول : ليسوا بضلال ولم يصرّفوا عن القبلة الأولى ، ولم يتزل عليهم تحريم الخمر .

(١) يريد غير حمزة والكسائي وخلف أصحاب القراءة الأولى .

(٢) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء . وقد ضبط فيه « الجزر » و « الأزر » بضم ما قبل الروى والصواب تسكينها كما هنا .

وقوله : مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴿١١٧﴾

و (كاد يزيغ) ^(١) . [من] ^(٢) قال : (كاد يزيغ) جعل في (كاد يزيغ) اسماً مثل الذي في قوله : (عسى أن يكونوا خيراً منهم) وجعل (يزيغ) به ارتفعت القلوب مذكراً ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : (لن ينال الله لحومها) ^(٥) و (لا يحمل لك النساء من بعد) ^(٦) ومن قال (تزيغ) جعل فعل القلوب مؤنثاً ؛ كما قال : (زيد أن تأكل منها وتطمئن قلوبنا) ^(٧) وهو وجه الكلام ، ولم يقل (يطمئن) وكل فعل كان لجماع مذكر أو مؤنث فإن شئت أنتت فعله إذا قدمته ، وإن شئت ذكّرته .

وقوله : وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا ﴿١١٨﴾

يريد بالموطئ الأرض (ولا يقطمون وادياً) في ذهابهم ومجيئهم إلا كتب لهم .

وقوله : وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴿١١٩﴾

لما غير المسلمون بتخلفهم عن غزوة تبوك جعل النبي صلى الله عليه وسلم يبعث السرية فينفرون جميعاً ، فيبقى النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ^(٨) يعنى : جميعاً ويتركوك وحدك . ثم قال : (فلولا نفر) معناه : فهلاً نفر (من كل فرقة منهم طائفة) ليتفقه الباقون الذين تخلفوا ويحفظوا على قومهم ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن .

(١) قراءة الباء لخص وحزة . وقراءة التاء للباقيين . (٢) زيادة خلت منها الأصول .

(٣) كأنه يريد : ضمير الشأن والحديث . وهذا تأويل البصريين . (٤) آية ١١ سورة الحجرات .

(٥) آية ٣٧ سورة الحج . (٦) آية ٥٢ سورة الأحزاب . (٧) آية ١١٣ سورة المائدة .

(٨) كذا في ش ، ج ، و ، وفي أ : « يريد » .

(ولينذروا قومهم) يقول : ليفقهوهم . وقد قيل فيها : إن أصراب أسد
 قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فغلت الأسعار وملثوا الطرق
 بالمعذرات ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (فلولا نفر) يقول : فهلا نفر منهم طائفة
 ثم رجعوا إلى قومهم فأخبروهم بما تعلموا .

وقوله : يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ ﴿١٢٣﴾

يريد : الأقرب فالأقرب .

وقوله : وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ﴿١٢٤﴾

يعنى : المنافقين يقول بعضهم لبعض : هل زادتكم هذه إيماناً ؟

فأنزل الله تبارك وتعالى « فاما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً... وأما الذين في قلوبهم

مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم » والمرض ها هنا النفاق .

وقوله : أَوْ لَا يَرَوْنَ ﴿١٢٦﴾

(١) (وترون) بالياء . وفي قراءة عبد الله « أو لا ترى أنهم » والعرب تقول : ألا ترى

للقوم وللواحد كالتعجب ، وكما قيل « ذلك أزكى لهم ، وذلك » وكذلك (ألا ترى)
 و (ألا ترون) .

وقوله : وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ ﴿١٢٧﴾

فيها ذكروهم وعيبيهم قال بعضهم لبعض (هل يراكم من أحد) إن قمتم ، فإن

خفى لهم القيام قاموا .

فذلك قوله : (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم .

وقوله : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾

يقول : لم يبق بطن من العرب إلا وقد ولدوه . فذلك قوله (من أنفسكم) .

وقوله : (عزيرُ عليه ما عنتمُ) (ما) في موضع رفع ، معناه : عزيرُ عليه

عنتكم . ولو كان نصبا : عزيرا عليه ما عنتم حريصا رهونا رحيا ، كان صوابا ، على

قوله لقد جاءكم كذلك . والحريص الشحيح أن يدخلوا النار .

سورة يونس

ومع سورة يونس : بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : أَكَّانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴿١﴾

- نصبت (عجبا) بـ (كان) ، ومرفوعها (أن أوحينا) وكذلك أكثر ما جاء في القرآن إذا كانت (أن) ومعها فعل : أن يعملوا الرفع في (أن) ، ولو جعلوا (أن) منصوبة ورفعوا الفعل كان صوابا .

وقوله : إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴿٢﴾

- رفعت المرجع بـ (إليه) ، ونصبت قوله (وعد الله حقا) بخروجه منهما .
ولو كان رفعا كما تقول : الحق عليك واجب وواجبا كان صوابا . ولو استؤنف (وعد الله حق) كان صوابا .

(إنه يبدأ الخلق) مكسورة لأنها مستأنفة . وقد شحها بعض القراء . ونرى

أنه جعلها اسما للحق وجعل (وعد الله) متصلا بقوله (إليه مرجعكم) ثم قال :

« حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ » ؛ فـ (بأنه) في موضع رفع ؛ كما قال الشاعر :

أحقا عباد الله أن لست لاقيا بُشِينَةً أُوِيلِقُ الثريا رَقِيبًا ﴿٤﴾

وقال الآخر :

أحقا عباد الله جُرَّةٌ مَحْلِقٌ طَلِيٌّ وَقَدْ أُعِييتُ عَادَا وَتَبَعًا ﴿٥﴾

(١) يريد أنه مصدر مؤكد للجملة السابقة . (٢) وقرا بهذا إبراهيم بن أبي حنبل .

(٣) من هؤلاء أبو جعفر والأعمش . (٤) رقيب الثريا النجم الذي لا يطلع حتى تغيب الثريا .

وهو الإكليل . فقوله : أويلق الثريا بكناية عن الاستعالة ، يقول : إنه لا يلقاها أبدا .

(٥) كان محلقا رجل بعينه . وترى المصدر في البيت صريحا ، وما قبله المصدر فيه مؤول .

وقوله : **جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ**
مَنَازِلَ ﴿٥﴾

ولم يقل : وقدرهما . فإن شئت جعلت تقدير المنازل للقمر خاصة لأن به
تعلم الشهور . وإن شئت جعلت التقدير لهما جميعا ، فاكتفى بذكر أحدهما من صاحبه
كما قال الشاعر ^(١) :

رمانى بأمرٍ كنتُ منه ووالدى بريثا ومن جُولِ الطوى رمانى
وهو مثل قوله ^(٢) (والله ورسوله أحقُّ أن يُرضوه) ولم يقل : أن يرضوهما .

وقوله : **وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ** ﴿١١﴾
يقول : لو أوجب الناس في دعاء أحدهم على ابنه وشبهه بقولهم : أمانك الله ،
ولعنك الله ، وأنزلك الله هلكوا . و (استعجالهم) منصوب بوقوع الفعل : (يعجل) ؛
كما تقول : قد ضربت اليوم ضربتك ، والمعنى : ضربت كضربتك ، وليس المعنى
ها هنا كقولك : ضربت ضربا ؛ لأن ضربا لا تضر الكاف فيه ؛ لأنك لم
تشبهه بشيء ، وإنما شبهت ضربك بضرب غيرك فحسنت فيه الكاف .

وقوله **(لَقِضْ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ)** ويقرأ : **(لَقِضْ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ)** . ومثله **(فِيمَسْك**
الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ) و **(قِضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتُ)** .

(١) هو ابن أحره ، أو هو الأزرق بن طرفة كما قال ابن بري . والطوى : البئر ، وجولها : جدارها .
وقوله : من جول الطوى رمانى مثل . يريد أن ما رمانى به يعود قبجه عليه ، فإن من كان في البئر ورمى
بشيء من جدارها عاد عليه ما رى به إذ يجذب إلى أسفل . ويروى : « ومن أجل الطوى » وهو
الصحيح ؛ لأن الشاعر كان بينه وبين خصمه منازعة في بئر . وانظر اللسان في جال .

(٢) آية ٦٢ سورة التوبة . (٣) وهي قراءة ابن عامر ويعقوب . وما قبله قراءة الباقين .
(٤) آية ٤٢ سورة الزمر . وقد قرأ بالبناء للفعول حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالبناء
للفاعل ونصب الموت .

وقوله : **مَرَّ كَأَن لَّرَ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسْرٍ** ﴿١٦﴾

يقول : استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه البلاء .

وقوله : **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ** ﴿١٧﴾

وقد ذكر عن الحسن أنه قال : «ولا أدراأتكم به» فإن يكن فيها لغة سوى دريت

- وأدريت فلعل الحسن ذهب إليها . وأما أن تصلح من دريت أو أدريت فلا ؛ لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وسكتتا صحتا ولم تنقلبا إلى ألف ؛ مثل قضيت ودعوت . ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها ؛ لأنها تضارع درأت الحد وشبهه . وربما غلظت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز ؛ سمعت امرأة من طيء تقول : رثأت زوجي بأبيات . ويقولون لبأت بالبح وحلات السويق فيغلطون ؛ لأن حلات قد يقال في دفع العطاش من الإبل ، وليأت ذهب إلى اللبأ الذي يؤكل ، ورثأت زوجي ذهبت إلى رثينة اللبن ؛ وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب .

وقوله : **وَإِذَا أَدْقْنَا لِلنَّاسِ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ**

إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ ﴿٢١﴾

- ١٥. العرب تجعل (إذا) تكفي من فعلت وفعلوا . وهذا الموضع من ذلك : اكنفي بـ (إذا) من (فعلوا) ولو قيل (من بعد ضراء مستهم مكروا) كان صوابا . وهو في الكلام والقرآن كثير . وتقول : خرجت فإذا أنا بزيد . وكذلك يفعلون بـ (إذ) ؛ كقول الشاعر :
 ﴿٢١﴾

بيننا هن بالأراك معا إذ أتى راكب على جملة

- ٢٠. (١) هو أول اللبن عند الولادة .
- (٢) هو جميل بن معمر العذري . وقوله : «بيناهن» في رواية الخزانة ٤/١٩٩ : «بينانحن» .

وأكثر الكلام في هذا الموضع أن تطرح (إذ) فيقال :

بِنَا تَبْيِغِيهِ الْعِشَاءَ وَطَوْفِهِ وَقَعَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانِ^(١)

ومعناها واحد ب(إذ) وبطرحها^(٢) .

وقوله : **الَّذِي يَسِيرُ كَرًّا** ﴿٢٢﴾

قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت (ينشركم) قرأها أبو جعفر المدني^(٣) كذلك . وكل صواب إن شاء الله .

وقوله : (**جاءتها رِيحٌ عاصِفٌ**) يعني **الْفُلْكَ** ؛ فقال : **جاءتها** ، وقد قال في أول الكلام (**وجرين بهم**) ولم يقل : **وجرت** ، وكل صواب ؛ تقول : **النساء** قد ذهب ، وذهبن . **والفلك** تؤنث وتذكر ، وتكون واحدة وتكون جمعا . وقال في يس (**في الفلك المشحون**)^(٣) فذكر **الفلك** ، وقال **ها هنا** : **جاءتها** ، فأنت . فإن شئت جعلتها **ها هنا** واحدة ، وإن شئت : **جمعا** . وإن شئت جعلت **الماء** في (**جاءتها**) **للريح** ؛ كأنك قلت : **جاءت الريح الطيبة ريح عاصف** . والله أعلم بصوابه . **والعرب** تقول : **عاصف** و**عاصفة** ، وقد **أعصفت** **الريح** ، و**عصفت** . وبالألف لفة **لبنى أسد** ؛ أنشدني **بعض** **بني دبير** :

حتى إذا أعصفت ريح مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زيجل^(٤)

(١) التبيغ : الطلب . والسرحان : الذئب . والطوف : الطواف . يريد أنه حين طلب الخبير لنفسه أمابه الهلاك ، وقد ضرب له مثلا من بيني العشاء فيضادفه ذئب يأكله ، وهو مثل لم ؛ قال في جمع الأمثال : « يضرب في طلب الحاجة يؤذى صاحبها إلى التلف » . وفي أصله أقاويل مختلفة .

(٢) وكذلك ابن عامر . (٣) في الآية ١٤

(٤) مزعزعة : شديدة تحريك الأشجار : وقطار جمع قطر ، يريد : ما قطر وسال من المطر .

وزجل : مصوت .

وقوله : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴿٢٣﴾

إن شئت جعلت خبر (البغى) في قوله (على أنفسكم) ثم تنصب (متاع الحياة الدنيا) كقولك : مُتَعَةٌ في الحياة الدنيا. ويصلح الرفع ها هنا على الاستئناف كما قال ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ﴾ أي ذلك (بلاغ) وذلك (متاع الحياة الدنيا) وإن شئت جعلت الخبر في المتاع . وهو وجه الكلام .

وقوله : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴿٢٤﴾

في موضع رفع . يقال إن الحسنى الحسنة . (وزيادة) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق السبيعي عن رجل عن أبي بكر الصديق رحمه الله قال : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة : النظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى . ويقال (للذين أحسنوا الحسنى) يريد حسنة مثل حسناتهم (وزيادة) زيادة التضعيف كقوله ﴿فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ .

وقوله : وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴿٢٥﴾

رفعت الجزاء بإضمار (لهم) كأنك قلت : فلهم جزاء السيئة بمثلها ؛ كما قال ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ و﴿فصيام ثلاثة أيام في الحج﴾ والمعنى : فعليه صيام ثلاثة أيام ، وعليه فدية . وإن شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله : ﴿بجزاء سيئة بمثلها﴾ والأول أعجب إلى .

(١) في ش ، ج قبلها : « إن شئت » وهي زيادة من الناسخ . (٢) وهي قراءة حفص

وابن أبي إسحق . (٣) وهو قراءة العامة غير حفص . (٤) آية ٥٥ سورة الأحقاف .

(٥) هو الكوفي أحد الأثبات الثقات . توفي سنة ١٧٩ كما في شذرات الذهب .

(٦) كذا في ١٠ وفي ش ، ج : « من » . (٧) آية ١٦٠ سورة الأنعام .

(٨) سقط في ١ (٩) آية ١٩٦ سورة البقرة .

وقوله : (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا) و (قِطْعًا)^(١) . والقِطْعُ قراءة العامة .
وهي في مصحف أبي (كَأَنَّمَا يَغْشَى وُجُوهُهُمْ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمٌ) فهذه حجة
لمن قرأ بالتخفيف . وإن شئت جعلت المظلم وأنت تقول قِطْعٌ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ،
وإن شئت جعلت المظلم نعتاً للقطع ، فإذا قلت قطعاً كان قطعاً مِنَ اللَّيْلِ خاصة .
والقطع ظلمة آخر الليل (فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ)^(٢) .

وقوله : فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾

ليست من زُلْتُ ؛ إنما هي من زِلْتُ ذَا مِنْ ذَا : إذا فَرَقْتَ أَنْتَ ذَا مِنْ ذَا .
وقال (فَرَزَيْنَا) لكثرة الفعل . ولو قُلَّ لَقُلْتُ : زِلْ ذَا مِنْ ذَا ؛ كقولك : مِرْ ذَا مِنْ
ذَا . وقرأ بعضهم (فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ) وهو مثل قوله (يَرَاءُونَ وَيُرْءُونَ)^(٤) (ولا تصعروا^(٥) ،
ولا تصاعروا)^(٦) والعرب تكاد توفق بين فاعلت وفعلت في كثير من الكلام ، ما لم تُرد
فَعَلَّتْ بِي وَفَعَلْتُ بِكَ ، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فاعلت . فإذا أردت : عاهدتك
وراءيتك وما يكون الفعل فيه مفرداً فهو الذي يَحْتَمِلُ فَعَلْتُ وَفَاعَلْتُ . كذلك يقولون :
كَلَّمْتُ فَلَانًا وَكَلَّمْتَهُ ، وَكَانَا مُتَصَارِمِينَ فَصَارَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ .

(١) هذه قراءة ابن كثير والكسائي ويعقوب .

(٢) يريد أن يكون المظلم حالاً من الليل ، وكذا في الوجه الآتي في المتحرك . ولو كان « نعتاً »
كان أظهر ، ويكون المراد بالنعته الحال .

(٣) آية ٨١ سورة هود .

(٤) آية ١٤٢ سورة النساء . وقد قرأ بتشديد الهمزة ابن أبي إسحاق .

(٥) آية ١٨ سورة لقمان . قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف « تصاعروا » والباقون « تصعروا » .

(٦) يعني إذا كان الفعل بين اثنين .

وقوله : هُنَالِكَ تَبَلُّوْا كُلَّ نَفْسٍ ﴿٣٠﴾

قرأها عبد الله بن مسعود : (تتلو) ^(١) بالباء . معناها - والله أعلم - : تتلو أي تقرأ كل نفس عملها في كتاب ؛ كقوله (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) وقوله (فأما من أتى كتابه بيمينه) . وقوله (اقرأ كتابك) ^(٢) ^(٤) قوة لقراءة عبد الله . وقرأها مجاهد (تبلو كل نفس ما أسلفت) أي تحبزه وتراه . وكل حسن . حدثنا محمد قال حدثني الفراء قال حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمي عن مغيرة عن مجاهد أنه قرأ (تبلو) بالباء . وقال الفراء : حدثني بعض المشيخة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : (تبلو) تحبزه ، وكذلك قرأها ابن عباس .

وقوله (وردوا إلى الله مولاهم الحق) (الحق) يجعله من صفات الله تبارك وتعالى . وإن شئت جعلته نصبا تريد : ردوا إلى الله حقا . وإن شئت : مولاهم حقا .

وكذلك قوله : فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ﴿٣٢﴾

فيه ما في الأولى .

وقوله تعالى : كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿٣٣﴾

وقد يقرأ (كلمة ربك) و (كلمات ربك) . قراءة أهل المدينة على الجمع . وقوله : (على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون) : حقت عليهم لأنهم لا يؤمنون ، أو بأنهم لا يؤمنون ، فيكون موضعها نصبا إذا أقيمت الخافض . ولو كسرت فقلت :

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٢) آية ١٩ سورة الحاقة .

(٣) آية ١٣ سورة الإسراء .

(٤) آية ١٤ سورة الإسراء .

(٥) هي قراءة غير حمزة والكسائي وخلف .

«لأنهم» كان صواباً على الابتداء. وكذلك قوله ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ وكسرهما أصحاب^(٢) عبد الله على الابتداء .

وقوله : آمَنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ﴿٤٥﴾

يقول : تعبدون ما لا يقدر على النقلة من مكانه ، إلا أن يحول وتنقلوه .

وقوله : وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ﴿٤٦﴾

المعنى - والله أعلم - : ما كان ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفتري . وهو في معنى : ما كان هذا القرآن ليفتري . ومثله ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ أى ما كان ينبغي لهم أن ينفروا ؛ لأنهم قد كانوا نفروا كافة ، فدل المعنى على أنه لا ينبغي لهم أن يفعلوا مرة أخرى . ومثله ﴿وما كان لنبى أن يغفل﴾ أى ما ينبغي لنبى أن يغفل ، ولا يغفل . بغضات^(٥) (أن) على معنى ينبغي ؛ كما قال ﴿مالك ألا تكون مع الساجدين﴾ والمعنى : ممنع ، فأدخلت (أن) فى (مالك) إذ كان معناها : ما ممنع . ويدل على أن معناهما واحد أنه قال له فى موضع : (ما ممنع) ، وفى موضع (مالك) وقصة إبليس واحدة .

وقوله : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ ﴿٤٤﴾

للغرب فى (لكن) لغتان : تشديد النون وإسكانها . فمن شددتها نصب بها الأسماء ، ولم يلها فعل ولا يفعل . ومن خفف نونها وأسكنها لم يعملها فى شيء اسم

(١) آية ٩٠ سورة يونس . (٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف .

(٣) آية ١٢٢ سورة التوبة . (٤) آية ١٦١ سورة آل عمران .

(٥) يشير إلى القراءتين فى الآية . وانظر ص ٢٤٦ من هذا الجزء .

(٦) آية ٣٢ سورة الحجر . (٧) كما فى الآية ١٢ من سورة الأعراف .

ولا فعل ، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه ، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه ؛ من ذلك قوله ^(١) ﴿ وَلِكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسُهُمْ يَظْمِنُونَ ﴾ ^(٢) ﴿ وَلِكِنَّ اللَّهَ رَجِيمٌ ﴾ ^(٣) ﴿ وَلِكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ ؛ فُيَمَتُّ هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِالْأَفَاعِيلِ الَّتِي بَعْدَهَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٤) ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ فَإِنَّكَ أَضْمَرْتَ (كَانَ) بَعْدَ (لَكِنَّ) فَنَصَبْتَ بِهَا ، وَلَوْ رَفَعْتَهُ عَلَى أَنْ تَضْمَرَ (هُوَ) : وَلَكِنَّ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وَ (تَصْدِيقُ) . وَمِثْلُهُ (مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وَ (تَصْدِيقُ) .

فإذا ألفت من (لكن) الواو التي في أولها آثرت العرب تخفيف نونها .

١٠ وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها . وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عما أصاب أول الكلام ، فشبهت ببل إذ كان رجوعا مثلها ؛ ألا ترى أنك تقول : لم يقم أخوك بل أبوك ثم تقول : لم يقم أخوك لكن أبوك ، فتراهما بمعنى واحد ، والواو لا تصلح في بل ، فإذا قالوا (ولكن) فدخلوا الواو تباعدت من (بل) إذ لم تصلح الواو في (بل) ، فآثروا فيها تشديد النون ، وجعلوا الواو كأنها واو دخلت لعطف لا لمعنى بل .

١٥ وإنما نصبت العرب بها إذا شددت نونها لأن أصلها : إن عبد الله قائم ، فزيدت على (إن) لام وكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا ؛ ألا ترى أن الشاعر قال :

* ولكنني من حبها لكيد * ^(٧)

(١) الرفع والتخفيف قراءة الكسائي وحزمة وخلف . وقرأ الباقون بالتشديد والنصب .

(٢) آية ١٧ سورة الأنفال . وقراءة الرفع والتخفيف لابن عامر وحزمة والكسائي وخلف .

(٣) آية ١٠٢ سورة البقرة . والتخفيف والرفع للقراء الذين سلف ذكرهم آنفا .

(٤) آية ٤٠ سورة الأحزاب . (٥) آية ٣٧ سورة يونس . (٦) آية ١١١ سورة يوسف .

(٧) كيد وصف من كد كفرح : أصابه الكمد وهو أشد الحزن . ويروي « لعبد » ، وهو

فعليل في معنى مفعول من عمده المرض أو العشق إذا فدحه وهذه .

فلم تدخل اللام إلا لأن معناها إن .

وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر :

لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سَمِيَةٌ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ بَقُولِهَا^(١)

وصل (إن) هاهنا بلام وهاء؛ كما وصلها ثم بلام وكاف. والحرف قد يوصل من أوله وآخره. فها وصل من أوله (هذا)، و(ها ذلك)، وصل ب(ها) من أوله. ومما وصل من آخره. قوله: ﴿أَمَا تُرِيحُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾^(٢)، وقوله: لتذهبن ولتجلسن. وصل من آخره بنون وب(ما). ونرى أن قول العرب: كم مالك، أنها (ما) وصلت من أولها بكاف، ثم إن الكلام كثر ب(كم) حتى حذفت الألف من آخرها فسكنت ميمها؛ كما قالوا: لم قلت ذلك؟ ومعناه: لم قلت ذلك، ولم قلت ذلك؟ قال الشاعر:

يا أبا الأسود لم أسلمتني لهموم طارقات وذكر

وقال بعض العرب في كلامه وقيل له: منذ كم قعد فلان؟ فقال: كمذ أخذت في حديثك، فردّه الكاف في (مذ) يدلّ على أن الكاف في (كم) زائدة. ولأنهم ليقولون: كيف أصبحت، فيقول: كالخير، وتكبير. وقيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كهين.

وقوله: فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾

(ثم) هاهنا عطف. ولو قيل: ثم الله شهيد على ما يفعلون. يريد: هنالك الله شهيد على ما يفعلون.^(٥)

(١) عبسية يريد امرأة من بنى عبس. والهنوات جمع هنة وهي ما يقبح التصريح به، يريد الفعلات القبيحة. وانظر الخزانة ٤/٣٢٦. (٢) في ش، ج: « يوصل بها ». (٣) آية ٩٣ سورة المؤمنون. (٤) تراه أثبت ألف ماع الجازم، وبعض النحويين يمتنع. (٥) حذف جواب لو على عادته، أي جلاز.

وقوله : **إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَهُ رَبِّتُنَا أَوْ نَهَارًا مَّا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ** ﴿٥٧﴾

- إن شئت جعلت (ماذا) استفهاما محضا على جهة التعجب؛ كقوله : ويلهم ماذا أرادوا باستعجال العذاب؟! وإن شئت عظمت أمر العذاب فقلت : بماذا استعجلوا! وموضعه رفع إذا جعلت الهاء راجعة عليه ، وإن جعلت الهاء في (منه) للعذاب وجملته في موضع نصب أوقعت عليه الاستعجال .

وقوله : **ءِ آءِ الْغِنَى وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ** ﴿٥٨﴾

- (الآن) حرف بنى على الألف واللام لم تخلع^(٢) منه ، وترك على مذهب الصفة؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ؛ كما رأيتهم فعلوا في (الذى) و (الذين) فتركوهما على مذهب الأداة ، والألف واللام لها غير مفارقتين . ومثله قول الشاعر :
- فإن الألاء يعلمونك منهم كعلمي مظنونك ما دمت أشعرا^(٣)
- فأدخل الألف واللام على (الاء) ثم تركها مخفوضة في موضع النصب؛ كما كانت قبل أن تدخلها الألف واللام . ومثله قوله :
- وأني حُبست اليوم والأمس قبله بيابك حتى كادت الشمس تغرب^(٤)

- ١٥ (١) حذف جواب (إن) على عادته ، أى بلاز . وقد يكون الجواب : « أوقمت » . وربما كان الأصل « جملته » دون وار ، وهو الجواب . وقوله : « أوقمت » تفسير وتعليل له .
- (٢) في اللسان (أين) : « ينحلا » . (٣) « كعلمي » في أ : « كعلم » .
- (٤) من قصيدة لصيب يخاطب فيها عبد العزيز بن مروان وكان وقد عليه في مصر فحجب عنه . وقوله : الأهل أتى الصقر ابن مروان أتى أرد لدى الأبواب عنه وأحجب
- ٢٠ وقوله : « وأني حُبست اليوم » فالأقرب فتح « أن » عطفًا على « أنني » في البيت قبله . ويصح الرفع على الاستئناف .

فأدخل الألف واللام على (أمس) ثم تركه مخفوضاً على (جهته الأولى^(١)) . ومثله قول الآخر^(٢):

تَفَقَّأُ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازُ بِهِ جُنُونًا

فمثل (الآن) بأنها كانت منصوبة قبل أن تدخل عليها الألف واللام ، ثم أدخلتها فلم يغيرها . وأصل الآن إنما كان (أوان) حذفت منها الألف وغيّرت واوها إلى الألف ؛ كما قالوا في الراح : الرِّيحُ ؛ أُنشِدُنِي أَبُو الْقِمَامِ الْفُقَعْسِيُّ :

كَانَ مَكَائِي الْهَوَاءِ غُدِيَّةً نَسَاوِي تَسَاقَوْا بِالرِّيحِ الْمَفْلَقِلِ^(٤)

بفعل الرياح والأوان على جهة فعل ومرة على جهة فعال ؛ كما قالوا : زمن وزمان . وإن شئت جعلت (الآن) أصلها من قولك : آن لك أن تفعل ، أدخلت عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتاها النصب من نصب فعل . وهو وجه جيد ؛ كما قالوا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ،

(١) في اللسان : « جهة الألاء » .

(٢) هو ابن أحر الباهل . وهو في وصف الهجل المذكور في البيت قبله :

بهجل من قسا ذفر الخزاي تهادى الجربياء به الحنينا

والهجل : المطمئن من الأرض . وقسا : موضع ، والخزاي : نبت طيب الرائحة . والجربياء ريح الشمال . وتفقأ أصله : تنفقأ أى تنشق . والقلمع : جمع القلعة وهى السحابة العظيمة ، والسواري التى تأتي ليلاً . والخازباز أراد به عشباً ، أو ذباباً . والكلام فى صفة روض فى الهجل ، فقيه العشب الذى جن وهو نخاية عن طوله وعمومه ، أو الذباب الذى ينشى الرياض ، وجنونه هزجه وصوته . وانظر الخزانة ١٠٩/٣

(٣) يريد فتح الزاي فى الخازوباز ، وهذا إحدى اللغات فى الكلمة . ومن اللغات كسر الزاي . ويقال أيضاً الخزباز كقرطاس .

(٤) المكاكى ضرب من الطيور . والهواء وادى فى نجد . وغدية تصغير غدوة . والرياح الخمر ، والمفلقل : الذى وضع فيه الفلفل . والبيت من معلقة امرئ القيس .

فكانتا كالاسمين فهما منصوبتان . ولو خفضتا على أنهما أخرجتا من نية الفعل كان صوابا ؛ سمعت العرب تقول : من شُبَّ إلى دُبِّ بالفتح ، ومن شُبَّ إلى دُبِّ^(١) ؛ يقول : مذ كان صغيرا إلى أن دبَّ ، وهو فَعَل .

وقوله : **وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ** ﴿٥٤﴾

- يعنى الرؤساء من المشركين ، أسروها من سفلتهم الذين أضلّوهم ، فأسروها أى أخفّوها .

وقوله : **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴿٥٨﴾

هذه قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا)

أى يا أصحاب مجد ، بالتاء .

- ١٠ وقوله : **(هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)** : يجمع الكفار . وقوى قول زيد أنها في قراءة أبى (فبذلك فافرحوا) وهو البناء الذى خُلِقَ للامر إذا واجهت به أولم تواجه ؛ إلا أن العرب حذف اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم ؛ فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل . وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقمان إلا على الفعل الذى أوله الياء والتاء والنون والألف . فلما حُذفت التاء ذهب باللام وأحدثت الألف^(٢) في قولك : أضرب وأفرح ؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يُستأنف بحرف ساكن ، فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بها الابتداء ؛ كما قال : (أَذَارَكُوا) . (وَأَنآقَلْتُمْ) . وكان الكسائى يعيب قولهم (فلتفرحوا) لأنه وجده
- ١٥

(١) كذا فى ش ، - . وفى أ : « يريد » . (٢) وهى قراءة دريس عن يعقوب .

(٣) أى الأمر باللام كما جاء فى قراءة زيد . (٤) يريد همزة الوصل .

قليلا بفعله عيبا ، وهو الأصل . ولقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض المشاهد (لتأخذوا مصافكم^(١)) يريد به خذوا مصافكم .

وقوله : وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴿٦١﴾

يقول : الله تبارك وتعالى شاهد على كل شيء . (وما) هاهنا مجهد لاموضع لها . وهي كقوله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ﴾ يقول : إلا هو شاهدهم . ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾ (وأصغر وأكبر) . فن نصبهما وإنما يريد الخفض : يُتبعهما المنقال أو الذرة . ومن رفعهما أتبعهما معنى المنقال ؛ لأنك لو أقيمت من المنقال (من) كان رفعا . وهو كقولك : ما أتاني من أحد عاقل وعافل . وكذلك قوله ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴾ .

وقوله : **الْأَلِفُ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾**

(الذين) في موضع رفع ؛ لأنه نعت جاء بعد خبر إن ؛ كما قال ﴿ **إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾ وكما قال ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْفِئُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ** ﴾ والنصب في كل ذلك جائز على الإتيان للاسم الأول وعلى تكرير (إن) .

(١) المصاف جمع مصف ، وهو الموقف في الحرب وموضعها الذي تكون فيه الصفوف .

(٢) آية ٧ سورة المجادلة . (٣) وهم عامة القراء عدا حمزة ويعقوب وخلف ، فقد قرءوا بالرفع .

(٤) تكرر هذا في القرآن . ومنه الآية ٦٥ سورة الأعراف . يريد أنه جاء في « غيره » الرفع

على المحل والجزء على اللفظ . والجزء قراءة الكسائي وأبي جعفر . والرفع قراءة الباقرين .

(٥) آية ٦٤ سورة ص . (٦) آية ٤٨ سورة سبأ .

- وإنما رفعت العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في (إنّ) لأنهم رأوا الفعل مرفوعا، فتوهموا أن صاحبه مرفوع في المعنى - لأنهم لم يجدوا في تصريف المنصوب اسما منصوبا وفعله مرفوع - فرفعوا النعت . وكان الكسائي يقول : جعلته - يعني النعت - تابعا للاسم المضمّر في الفعل ؛ وهو خطأ وليس بجائز ؛ لأنّ (الظريف) وما أشبهه أسماء ظاهرة ، ولا يكون الظاهر نعتا لمكثى^(١) إلا ما كان مثل نفسه وأنفسهم ، وأجمعين ، وكلهم ؛ لأن هذه إنما تكون أطرافا لأواخر الكلام ؛ لا يقال مررت بأجمعين ، كما يقال مررت بالظريف . وإن شئت جعلت قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) رفعا .

بقوله : هُمُ الْبَشَرِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٦٣﴾

- ١٠ وذكّر أنّ البشري في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، وفي الآخرة الجنة . وقد يكون قوله : (هُمُ الْبَشَرِيُّ) ما بشرهم به في كتابه من موعوده ، فقال (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) في كثير من القرآن .

ثم قال (لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) أي لا خُلفَ لوعده الله .

- ١٥ وقوله : وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴿٦٥﴾

المعنى الاستئناف . ولم يقولوا هم ذلك ، فيكون حكاية . فأما قوله (وقولهم) إذا قتلنا المسيح) فإنها كسرت لأنها جاءت بعد القول ، وما كان بعد القول من (إنّ)

(١) يريد بالفعل والأفاعيل خبر إنّ .

(٢) أي في نحو قولك : إنّ محمدا قائم الظريف . ويريد بصاحب الفعل اسم إنّ .

(٣) يريد بالنعوت التابع الشامل للبدل والتوكيد والنعوت .

(٤) آية ٢ سورة الكهف . (٥) آية ١٥٧ سورة النساء .

فهو مكسور على الحكاية في قال ويقولون وما صُرف من القول . وأما قوله
 ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي ﴾ فإنك فتحت (أن) لأنها مفسرة
 ل(ما) ، (وما) قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب . ومثله في الكلام :
 قد قلت لك كلاما حسنا : أن أباك شريف وأنت عاقل ، فتحت (أن) لأنها فسرت
 الكلام ، والكلام منصوب . ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها . وقد تكون
 (أن) مفتوحة بعد القول إذا كان القول رافعا لها أو رافعة له ؛ من ذلك أن تقول :
 قولك مذ اليوم أن الناس خارجون ؛ كما تقول : قولك مذ اليوم كلام لا يفهم .
 وقوله ﴿ وَلَا تَقُولنَّ لشيءٍ إني فاعِلٌ ذلكِ غدا إلا أن يشاء الله ﴾ المعنى : لا تقولنَّ
 لشيءٍ : إني فاعل ذلك غدا إلا بالاستثناء : إلا أن تقول : إن شاء الله . ولو أردت :
 لا تقولن لشيءٍ إني فاعل ذلك : لا تقل إلا أن يشاء الله كان كأنه أمر أن يقول
 إن شاء الله وحدها ، فلا بد من أن مفتوحة بالاستثناء خاصة ؛ ألا ترى أنك قد تأمره
 إذا حلف فتقول : قل إن شاء الله ، فلما أريدت الكلمة وحدها لم تكن
 إلا مكسورة .

وقوله : قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ ﴿٦٩﴾

ثم قال : مَتَعٌ فِي الدُّنْيَا ﴿٧٠﴾

أى ذلك متاع في الدنيا . والتي في النحل مثله ، وهو كقوله (لم يلبثوا
 إلا ساعةٍ من نهارٍ بلاغٌ) كله مرفوع بشيء مضمرة قبله إما (هو) وإما (ذاك) .

(١) آية ١١٧ سورة المائدة . (٢) آيتا ٢٣ ، ٢٤ سورة الكهف .

(٣) في قوله تعالى « إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل وهم عذاب أليم »

(٤) آية ٣٥ سورة الأحقاف . (آية ١١٧) .

وقوله : فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴿٦١﴾

والإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر. ونصبت الشركاء بفعل مضمر؛ كأنك

قلت : فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم. وكذلك هي في قراءة عبد الله . والضمير ^(١) ها هنا يصلح إلقاءه؛ لأن معناه يشاكل ما أظهرت؛ كما قال الشاعر ^(٢) :

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً

فنصبت الرمح بضمير الحمل؛ غير أن الضمير صلح حذفه لأنها سلاح يعرف ذا بذا،
وفعل هذا مع فعل هذا .

وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع، وإنما الشركاء ها هنا آلهتهم؛ كأنه

أراد : أجمعوا أمركم أتم وشركاؤكم . ولست أشتيه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى
فيه ضعيف؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تُجمع . وقال الشاعر :

يا ليت شعري والمني لا تنفع هل أغدوّن يوماً وأمرى مجّمع

فإذا أردت جمع الشيء المتفرق قلت : جمعت القوم فهم مجموعون؛ كما قال الله

تبارك وتعالى (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) وإذا أردت كسب
المال قلت : جمعت المال؛ كقول الله تبارك وتعالى (الذي جمع مالا وعدده) ^(٣)

وقد يجوز جمع مالا وعدده . وهذا من نحو قتلوا وقتلوا .

(١) يزيد الفعل المحذوف العامل للنصب، وهو هنا : « ادعوا » .

(٢) هو عبد الله بن الزبيري . وانظر كامل المبرد بشرح المصنف ٣/٢٣٤ .

(٣) آية ١٠٣ سورة هود .

(٤) آية ٢ سورة الهزرة . وقراءة التشديد لابن عامر وحزرة والكسائي من السبعة . وقرأ الباقون

وقوله (ثم أفضوا إلى) وقد قرأها بعضهم: (ثم أفضوا إلى) بالفاء. فأما قوله (أفضوا إلى) فعناه: أمضوا إلى، كما يقال قد قضى فلان، يراد: قد مات ومضى. وأما الإفضاء فكأنه قال: ثم توجهوا إلى حتى تصلوا، كما تقول: قد أفضت إلى الخلافة والوجع، وما أشبهه.

وقوله: بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ ﴿٧٤﴾

يقول: لم يكونوا ليؤمنوا لك يا محمد بما كذبوا به في الكتاب الأول، يعني اللوح المحفوظ.

وقوله: قَالَ مُوسَى اتَّقُوا اللَّهَ لِحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ هَذَا ﴿٧٥﴾

يقول القائل: كيف أدخل ألف الاستفهام في قوله (أسحر هذا) وهم قد قالوا (هذا سحر) بغير استفهام؟

قلت: قد يكون هذا من قولهم على أنه سحر عندهم وإن استفهموا؛ كما ترى الرجل تأتيه الحائرة فيقول: أحق هذا؟ وهو يعلم أنه حق لاشك فيه. فهذا وجه. ويكون أن تزيد الألف في قولهم وإن كانوا لم يقولوها، فيخرج الكلام على لفظه وإن كانوا لم يتكلموا به؛ كما يقول الرجل: فلان أعلم منك، فيقول المتكلم: أقلت أحد أعلم بذا مني؟ فكأنه هو القائل: أحد أعلم بهذا مني. ويكون على أن تجعل القول بمنزلة الصلة لأنه فضل في الكلام؛ ألا ترى أنك تقول للرجل: أتقول عندك مال؟ فيكفيك من قوله أن تقول: ألك مال؟ فالمعنى قائم ظهر القول أو لم يظهر.

(١) نسبا ابن خالويه في البديع إلى أبي حنيفة.

(٢) في أ: «تضلوا» ويبدو أنها مصحفة عما أثبتنا. وفي ش، ج: «تملوا».

وقوله : أَجِئْنَا لِنَتْلِفَنَّا ﴿٧٨﴾

اللفت : الصرف ؛ تقول : ما لفتك عن فلان ؟ أي ما صرفك عنه .
ويقول القائل : كيف قالوا (وتكون لكما الكبرياء في الأرض) فإن النبي^(١)
صلى الله عليه وسلم إذا صدق صارت مقاليد أمته ومُلْكُهُمْ إليه ، فقالوه على
مُلْكِ ملوكهم من التكبر .

وقوله : مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴿٨١﴾

(ما) في موضع الذي ؛ كما تقول : ما جئت به باطل . وهي في قراءة عبد الله
(ما جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ) وإنما قال (السحر) بالألف واللام لأنه جواب لكلام
قد سبق ؛ ألا ترى أنهم قالوا لما جاءهم به موسى : أهذا سحر ؟ فقال : بل
ما جئتم به السحر . وكل حرف ذكره متكلم نكرة فرددت عليها لفظها في جواب
المتكلم زدت فيها ألفا ولاما ؛ كقول الرجل : قد وجدت درهما ، فتقول أنت :
فأين الدرهم ؟ أو : فأرني الدرهم . ولو قلت : فأرني درهما ، كنت كأنك سألته
أن يريك غير ما وجده .

وكان مجاهد وأصحابه يقرءون : ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ : فيستفهم ويرفع السحر^(٢)
من نيّة الاستفهام ، وتكون (ما) في مذهب أيّ كأنه قال : أي شيء جئتم به ؟
السحر هو ؟ وفي حرف أبي (ما أتيتم به سحر) قال الفراء : وأشك فيه .

وقد يكون (ما جئتم به السحر) يجعل السحر منصوبا ؛ كما تقول : ما جئت به
الباطل والزور . ثم يجعل (ما) في معنى جزاء و (جئتم) في موضع جزم إذا نصبت ،
وتضم الفاء في قوله (إن الله سيبيطله) فيكون جوابا للجزاء . والجزاء لا بدله أن

(١) هذا جواب السؤال . (٢) وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر .

يجاب يجزم مثله أو بالفاء . فإن كان ما بعد الفاء حرفا من حروف الاستئناف وكان يرفع أو ينصب أو يجزم صلح فيه إضمار الفاء . وإن كان فعلا أو زهلا أو التاء أو كان على جهة فعل أو فعلوا لم يصلح فيه إضمار الفاء ؛ لأنه يجزم إذا لم تكن الفاء ، ويرفع إذا أدخلت الفاء . وصلح فيما قد جزم قبل أن تكون الفاء لأنها إن دخلت أو لم تدخل فما بعدها جزم ؛ كقولك للرجل : إن شئت فقم ؛ ألا ترى أت (قم) مجزومة ولو لم يكن فيها الفاء ، لأنك إذا قلت إن شئت قم جزمته بالأمر ، فكذلك قول الشاعر :^(٢)
 من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان

ألا ترى أن قولك : (الله يشكرها) مرفوع كانت فيه الفاء أو لم تكن ، فلذلك صلح ضميرها .^(٣)

وقوله : قَبَّأَمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ ﴿٨٣﴾

ففسر المفسرون الذرية : القليل . وكانوا - فيما بلغنا - سبعين أهل بيت . وإنما سماوا الذرية لأن آباءهم كانوا من القبط وأمهاتهم كنن من بني إسرائيل ، فسماوا الذرية ؛ كما قبل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن فسماوا ذراريهم الأبناء ؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آباءهم .

وقوله : ﴿ على خوف من فرعون وملئهم ﴾ ، وإنما قال (وملئهم) وفرعون واحد لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه ؛ ألا ترى أنك تقول : قدم الخليفة فكثير الناس ، تريد : بمن معه ، وقدم

(١) يريد فعل الأمر فإنه عندهم فصل مضارع مجزوم بلام الأمر حذف اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستعمال . (٢) نسبة الكاتبون على شواهد سيويه إلى عبد الرحمن بن حسان . ودواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري . ويرى بعضهم أن الرواية : « من يفعل الخير فالرحمن يشكره » ففيه التحوير . وانظر الخزانة ٣/٦٤٤ (٣) أي إضمار الفاء .

فقلت الأسعار ؛ لأنك تنوى بقدمه قدوم من معه . وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون وتحذف الآل فيجوز ؛ كما قال ^(١) (وأسأل القرية) تريد أهل القرية والله أعلم . ومن ذلك قوله : ^(٢) (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) .

وقوله : **وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً** ﴿٨٧﴾

• كان فرعون قد أمر بهتديم المساجد ، فأمر موسى وأخوه أن يتخذ المساجد في جوف الدور لتخفى من فرعون . وقوله : ^(٣) (واجعلوا بيوتكم قبلة) إلى الكعبة .

وقوله : **رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا**

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٨٨﴾

ثم قال موسى (ربنا) فعلت ذلك بهم (ليضلوا) الناس (عن سبيلك) وتقرأ (ليضلوا) هم (عن سبيلك) وهذه لام كي .

• ثم استأنف موسى بالدعاء عليهم فقال : ^(٤) (ربنا اطمس على أموالهم) . يقول : غيرها . فذكر أنها صارت حجارة . وهو كقوله (من قبل أن نظمس وجوها) . يقول : نمسخها .

قوله : ^(٥) (واشدد على قلوبهم) . يقول : واختم عليها .

• قوله : ^(٥) (فلا يؤمنوا) . كل ذلك دعاء ، كأنه قال اللهم (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وإن شئت جعلت (فلا يؤمنوا) جوابا لمسئلة موسى عليه

(١) آية ٨٢ سورة يوسف . (٢) أول سورة الطلاق . (٣) كذا في ش ، ج .

وفي أ : « البيوت » . (٤) آية ٤٧ سورة النساء . (٥) فالفعل (يؤمنوا) مجزوم بلا

التي للدعاء . (٦) أي في قوله : اطمس وما عطف عليه .

السلام إياه؛ لأن المسئلة خرجت على لفظ الأمر ، فتجمل (فلا يؤمنوا) في موضع نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر ^(١) :

يا ناقَ سِيرِي عَنَّا فِيسِحا إلى سليمان فنستريحا

وليس الجواب يسهل في الداء لأنه ليس بشرط .

وقوله : قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ ﴿٨٩﴾

نسبت الدعوة إليهما وموسى كان الداعي وهارون المؤمن ، فالأمين كالدعاء .
ويقرأ (دعواتكما) ^(٢) .

وقوله : (فاستقيا) أمرا بالاستقامة على أمرهما والثبات عليه إلى أن يأتيهما تأويل الإجابة . ويقال : إنه كان بينهما أربعون سنة ^(٣) .

(قال آمنت أنه) قرأها أصحاب عبد الله بالكسر على الاستئناف . وتقرأ (أنه) على وقوع الإيمان عليها . زعموا أن فرعون قالها حين أبلج الماء .

وقوله : فَا اِخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴿٩٣﴾

يعنى بنى إسرائيل أنهم كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يُبعث ، فلما بُعث كذَّبه بعض وآمن به بعض ، فذلك اختلافهم . و (العلم) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وصفته .

(١) هو أبو النجم في أرجوزة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك . والعتق ضرب من سير الإبل .

(٢) تنسب هذه القراءة إلى علي وأبي عبد الرحمن السلمي .

(٣) أى بين هذه الإجابة من الله وتأويلها أى وقوع مضمونها وهو هلاك فرعون وقومه .

(٤) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف .

وقوله : فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ ۖ ﴿٩٤﴾

قاله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه غير شاك ، ولم يشكك عليه السلام فلم يسأل . ومثله في العربية أنك تقول لغلامك الذي لا يشك في ملكك إياه : إن كنت عبدي فاسمع وأطع . وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عيسى صلى الله عليه وسلم ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْلِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وهو يعلم أنه لم يقله ، فقال الموفق معتذرا بأحسن العذر : ﴿ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ .

وقوله : فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ۖ ﴿٩٨﴾

وهي في قراءة أبيّ (فهللاً) ومعناها : أنهم لم يؤمنوا ، ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله : ألا ترى أن ما بعد (إلا) في الجحد يتبع ما قبلها ، فتقول : ما قام أحد إلا أبوك ، وهل قام أحد إلا أبوك ؛ لأن الأب من الأحد ؛ فإذا قلت : ما فيها أحد إلا كلبا وحمارا ، نصبت ؛ لأنها منقطعة مما قبل إلا ؛ إذ لم تكن من جنسه ، كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الأنبياء . ولو كان الاستثناء ها هنا وقع على طائفة منهم لكان رفعا . وقد يجوز الرفع فيها ؛ كما أن المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد إلا ما قبل إلا ؛ كما قال الشاعر :

وبلدي ليس به أنيسُ
إلا اليعافير وإلا العيسُ

وهذا قوة للرفع ، والنصب في قوله : (ما لهم به من علم إلا أتباع الظن) .
لأن اتباع الظن لا ينسب إلى العلم . وأنشدونا بيت النابغة :

* وما بالربع من أحد ^(١) *

* إلا أوارى ما إن لا أئينها *

قال الفراء : جمع في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد : لا ،
وإن ، وما . والنصب في هذا النوع المختلف من كلام أهل المجاز ، والإتباع من
كلام تميم .

وقوله : وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾

: العذاب والغضب . وهو مضارع لقوله الرجز ، ولعلمهما لغتان بدلت السين زايًا
كما قيل الأسد والأزد . ^(٢)

(١) ما أورده للنابغة من بيتين هما :

وقفت فيما أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

إلا أوارى ما إن لا أئينها والثوى كالحوض بالظلمة الجلد

وقوله : « ما إن لا أئينها » . فالرواية المشهورة : « لأياما أئينها » . وتقدم البينان في ص ٢٨٨
من هذا الجزء .

(٢) وهو أبو حى من اليمن . ومن أولاده الأنصار .

تم بحمد الله وتوفيقه طبع الجزء الأول من كتاب معاني القرآن للفراء
ويتلوه إن شاء الله الجزء الثاني ، وأوله سورة هود

فهرس تفسير الفراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة

- ١ تاريخ تدوين هذا التفسير
- ٢ ألف (اسم) والكلام على حذفها وإبائها
- أم الكتاب
- ٣ تفسير « أم الكتاب » والكلام على « الحمد لله »
- ٥ الكلام على « عليهم » ولغاته وعلى (أم) واللغات فيه
- ٧ قوله تعالى : « غير المقضوب عليهم » ووجوه الإعراب فيه
- ٨ قوله تعالى : « ولا الضالين » ووجوه الكلام في « لا »

سورة البقرة

- ٩ قوله تعالى : « الم » الاختلاف في قراءته ورسمه
- ١٠ قوله تعالى : « ذلك الكتاب » والكلام على اسم الإشارة ووجوه صلاحيته
- ١١ القول في قوله : « هدى للمتقين » ووجوه الإعراب فيه
- ١٣ قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم » الآية، ووجوه الإعراب فيه
- قوله سبحانه : « فما ربحت تجارتهم » والقول في إسناد الفعل إلى غير من هو له
- ١٤ قوله عز وجل : « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً » وبيان أنه مثل للفعل
- ١٥ لا لأعيان
- ١٦ قوله تعالى : « صم بكم عمى » ووجوه الإعراب فيه والقراءات
- ١٧ قوله تعالى : « أو كصيب من السماء » وما بعده من الآيات
- ١٧ قوله تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » ووجوه إعرابه وقراءاته

صفحة

- ١٨ قوله تعالى : « كلما أضاء لهم مشوا فيه . وإذا أظلم عليهم »
- قوله تعالى : « ولو شاء الله لذهب بسمعهم » . وقوله : « فأتوا بسورة
من مثله »
- ٢٠ قوله سبحانه : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا » وفيه وجوه من المعانى
قوله تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا » ووجوه المعانى
والإعراب فيه
- ٢٣ قوله عز من قائل : « ثم آستوى إلى السماء » ومعانى الاستواء
- قوله سبحانه « وعلم آدم الأسماء » . وقوله : « ولا تقربا هذه الشجرة »
وما فى ذلك من وجوه المعانى واللغة والإعراب
- ٢٦ قوله تعالى : « اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم » ومعانيه والكلام
على الياء
- ٢٨ قوله : « ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا » ووجوه المعانى والإعراب فيه وفى أمثاله
- ٣٠ قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » الآية وفيه معنيان ...
- قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا » وفيه وجوه
من الإعراب
- ٣١ قوله تعالى : « ولا تكونوا أول كافرين » وفيه وجوه من المعانى والإعراب
- قوله سبحانه : « ولا تلبسوا الحق بالباطل » وفيه الكلام على ما يسميه
الكوفيون واو الصرف
- ٣٣ قوله سبحانه : « وإذ قتلتم نفسا » الآية وفيه وجوه من المعانى فى « إذ »
- معنى قوله تعالى : « وأتم تنظرون » و « أربعين ليلة » وفيه وجوه
من المعانى فى النظر والأربعين والإتمام بعشر
- ٣٦ القول فى معانى قوله تعالى : « وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان » ، وقوله :
« المن والسلوى » وما فى ذلك من خلاف فيهما
- ٣٨ قوله تعالى : « وقولوا حطة » فيه وجوه من المعانى والإعراب

صفحة

- معنى قوله تعالى . « اضرب بمصاك الحجر » الآية إلى قوله : « اهبطوا
 ٤٠ مصرا » وفيه وجوه من التفسير واللغة
- قوله تعالى : « أتخذنا هزوا » وما فيه من المعانى والإعراب والشواهد
 ٤٣ تفسير الفارض والبكر والعوان
- الفرق بين ما الاستفهامية وأى
 ٤٦ قوله تعالى : « اضربوه ببعضها » وتفسير الضرب فيه
- قوله تعالى : « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى » وفيه فى الأمانى وجوه ...
 ٤٩ معنى « أيا ما معدودة » ومعنى « فتح الله عليكم »
- تفسير قوله تعالى : « وهو محرم عليكم إخراجهم » وبيان العباد فى العربية
 ٥٠ الكلام على « بلى »
- وجه الرفع فى قوله تعالى : « لا تعبدون إلا الله » ووجه الجزم ومعنى
 ٥٢ أخذ الميثاق
- قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق » ووجه الرفع
 ٥٥ فى مصدق
- قوله تعالى : « بثسما اشتروا به أنفسهم » ومذهب العرب فى شروا
 ٥٦ ونعم وبئس
- قوله تعالى : « بغيا أن ينزل الله من فضله » وفيه الكلام على الجزاء بأن وإن
 ٥٨ قوله سبحانه : « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » فيه القول فى لما
 ٥٩ وجوابها وكون الثانية وجوابها جوابا للأولى
- قوله تعالى : « فقليل ما يؤمنون » فى معناه وجهان
- قوله تعالى : « فبأثرا بغضب على غضب » . وقوله : « ويكفرون
 ٦٠ بما وراءه » ومعنى وراء
- قوله تعالى : « فلم تقتلون أنبياء الله » فيه الكلام على تفعلون للاضى ...
 ٦٠ قوله تعالى : « وأشربوا فى قلوبهم العجل » والكلام على حذف المضاف
 ٦١

صفحة

- ٦٢ ... قوله تعالى : « فتمنوا الموت » وامتناع اليهود عن تمنى الموت ...
- ٦٣ ... قوله تعالى : « قل من كان عدوا لجبريل » ومعنى الالتفات فيه ...
- ٦٣ ... قوله : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين » وتعاقب على وفي في الكلام ...
- ٦٤ ... قوله تعالى : « فيتعلمون منهما » الآية فيه وجهان من الإعراب ...
- ٦٤ ... قوله تعالى : « ما ننسخ من آية » ومعنى « نساها » والقراءات فيه ...
- ٦٥ ... قوله تعالى : « لمن اشتراه » ووجه الإعراب في اللام ، ومن ...
- قوله تعالى : « لا تقولوا راعنا » الآية ، معنى « راعنا » من قول اليهود
وتفسير (أنظرنا) ...
- ٦٩ ... قوله تعالى : « ولا المشركين » وإعرابه ...
- ٧٠ ... قوله تعالى : « أم تريدون أن تسألوا رسولكم » فيه بحت (أم) ...
- ٧١ ... تفسير (سواء) و (هودا) ...
- ٧٣ ... قوله تعالى : « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » الآية والمراد بخائفين ...
- ٧٤ ... معنى : « قانتون » وإعراب « كن فيكون » ...
- القول في « تشابهت » وتشابهت ، وإعراب « ولا تسأل عن أصحاب
النجيم » ...
- ٧٥ ... تفسير « كلمات » و « عهدى » و « مثابة » ...
- ٧٦ ... تفسير « وأمنا » وإعراب « واتخذوا » وتفسير « طهراً بيتى للطائفين
والعاكفين » ...
- ٧٧ ... تفسير « ومن كفر » و « إذ يرفع » وما فيه من إعراب وقراءة ...
- ٧٨ ... قوله تعالى « إلا من سفه نفسه » وإعرابه ومعناه ...
- ٧٩ ... قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب » ووجه الإعراب فيه ...
- ٨٠ ... قوله تعالى : « بل ملة إبراهيم » وقوله : « لا تفرق » و « صبغة الله »
وما في ذلك من المعاني ...
- ٨٢ ...

صفحة

- تفسير قوله سبحانه « أمة وسطا » وقوله : « وما كان الله ليضيع إيمانكم »
 ٨٣ وفيه معنى وجيه
- ٨٤ معنى الشطر في الآية
- ٨٤ إعراب قوله : « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب « الآية
 تفسير قوله تعالى : « وإن فريقا منهم ليكتمون الحق » وقوله : « ولكل
 ٨٥ وجهة » وفي ص ٩٠ أيضا
- ٨٥ إعراب قوله « أين ما تكونوا » وفيه بحث أين وأمثالها متصلة بما ...
 القول في إعراب قوله : « إلا الذين ظلموا منهم » وفيه كلام على « إلا »
 ٨٩ الاستثنائية
- قوله تعالى : « واخشوني » والكلام على ياء المتكلم وواو الجمع والاكتفاء
 ٩٠ بالكسرة والضممة
- ٩٢ القول في إعراب قوله تعالى : « كما أرسلنا » وقوله : « واشكروا لي »
 قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات » والكلام على
 ٩٣ إعرابه وما يماثله
- قوله تعالى : « إنا لله » وبيان أن العرب لم تمل إن مع اللام إلا في هذا
 ٩٤ الحرف
- ٩٥ تفسير قوله تعالى : « فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقوله : « اللاحنون »
- ٩٦ إعراب قوله تعالى : « عليهم لعنة الله والملائكة والناس »
 تفسير قوله تعالى : « تصريف الرياح » وقوله : « يحبونهم كحب الله »
- ٩٧ وإعراب قوله : « ولو يرى الذين »
- ٩٨ إعراب قوله تعالى : « أولو كان آباؤهم »
- ٩٩ تفسير قوله سبحانه : « ومثل الذين كفروا » وفيه وجود من العربية ...
 إعراب قوله تعالى : « صم بكم » وقوله : « إنما حرم عليكم » وفيه الكلام
 ١٠٠ على « إنما » و « ما »
- ١٠٢ تفسير وإعراب قوله تعالى : « وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ »

صفحة

- قوله تعالى : « فما أصبرهم على النار » وقوله : « ليس البر أن تولوا وجوهكم »
 ١٠٣ وفيه وجوه من الإعراب والتأويل
- قوله تعالى : « والموفون بمهدم » وما يمثله في القرآن ووجوه إعرابه
 ١٠٥ وشواهد
- تفسير قوله تعالى : « كتب عليكم القصاص »
 ١٠٨
- قوله تعالى : « فاتباع بالمعروف » وتفسيره ووجوه إعرابه
 ١٠٩
- معنى قوله تعالى : « حياة » وقوله : « كتب » حيث ورد في القرآن ،
 ١١٠ وقوله : « الوصية للوالدين »
- معنى « جنفا » والكلام على صيام من قبلنا ، في قوله تعالى : « كما كتب
 ١١١ على الذين من قبلكم »
- إعراب « أياما معدودات » و « فعدة » و « فدية » و « شهر رمضان »
 ١١٢ تفسير قوله : « فمن شهد منكم الشهر » . وقوله تعالى : « ولتكملوا العدة »
 ١١٣ والكلام على لام كي
- تفسير قوله تعالى : « فإني قريب » وتفسير الرفع
 ١١٤
- قوله تعالى : « الخيط الأبيض من الخيط الأسود »
 ١١٤
- قوله تعالى : « وتدلوا بها إلى الحكام »
 ١١٥
- تفسير قوله تعالى : « عن الأهلة » . وقوله « ليس البر أن تأتوا البيوت
 ١١٥ من أبوابها » وما كان فعله قريش
- تفسير قوله تعالى : « ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام »
 ١١٦
- تفسير قوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم » ومذهب العرب
 ١١٧ في الإحصار
- إعراب قوله : « فما استيسر من الهدى » . وقوله : « فن لم يجد » .
 ١١٨ وقوله : « لمن لم يكن أهله حاضري المسجد »
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « الحج أشهر معلومات »
 ١١٩

صفحة

- تفسير وإعراب قوله تعالى : « فلا رفت ولا فسوق » الآية . فيه كلام
 على « لا » التبرئة ١٢٠
- تفسير قوله تعالى : « فاذكروا الله كذاكم آباءكم » وفيه ما كانت تفعله
 العرب في الجاهلية ١٢٢
- قوله تعالى : « واذكروا الله في أيام معدودات » فيه الكلام على أيام التشريق
 تفسير قوله سبحانه : « ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » ... ١٢٣
- قوله تعالى : « ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » ١٢٤
- قوله تعالى : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل » وما فيه من العربية
 قوله تعالى : « سل بني إسرائيل » الآية وما فيه من وجوه العربية ... ١٢٥
- قوله تعالى : « زين للذين كفروا الحياة الدنيا » فيه وجوه من العربية
 والتفسير وبحث في الضمير المفرد أريد به الجمع ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق »
 قوله تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة » فيه كلام على الاستفهام ابتداء
 قوله تعالى : « وزلوا حتى يقول الرسول » وفيه الكلام على الفعل الذى
 يتناول ١٣٢
- لحتى ثلاثة معان . وهو بحث قيم ١٣٤
- قوله تعالى : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك » وفيه بحوث عربية
 تفسير وإعراب قوله تعالى : « قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله » الآية
 قوله تعالى : « ويسألونك عن اليتامى » الآية ١٤١
- قوله تعالى : « والله يعلم المفسد من المصلح » وما فيه من الاستفهام المقدر
 قوله تعالى : « ولو شاء الله لأعتكم » . وقوله : « ولا تنكحوا المشركات »
 الآية ١٤٣
- تفسير قوله تعالى : « حتى يطهرن » . وقوله : « من حيث أمركم الله »
 تفسير قوله تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » . وقوله : « ولا تجعلوا الله
 عرضة لأيمانكم » ١٤٤

صفحة

- ١٤٤ تفسير قوله تعالى : « باللفظ في أيمانكم »
- ١٤٥ تفسير قوله تعالى : « تربص أربعة أشهر فإن فإوا »
- ١٤٥ وجوه القراءات في قوله تعالى : « إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله »
- ١٤٧ تفسير قوله تعالى : « فإن خفتم ألا يقيما حدود الله »
- ١٤٨ تفسير قوله تعالى : « ولا تمسكوهن ضرارا » . وقوله : « فلا تعضلوهن »
- ١٤٩ وجوه العربية في قوله تعالى : « الرضاة » . وقوله : « لا تضار والدة »
- قوله تعالى : « والذين يتسوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن » . الآية
- ١٥٠ وكيف صار الخبر عن النساء
- ١٥١ قوله تعالى : « وعشرا » وفيه الكلام على تأنيث العدد وتذكيره
- ١٥٢ قوله تعالى : « من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم »
- ١٥٣ تفسير قوله تعالى : « لكن لا تواعدوهن سرا » معنى السر
- ١٥٣ الإعراب في قوله تعالى : « على الموسع قدره »
- ١٥٤ قوله تعالى : « متاعا بالمعروف حقا » وما فيه من وجوه الإعراب
- قوله تعالى : « من قبل أن تمسوهن » . وقوله : « إلا أن يعفون أو يعفو
- ١٥٥ الذى بيده » الآية
- ١٥٦ قوله تعالى : « والصلاة الوسطى » . وقوله : « ويذرون أزواجا وصية »
- قوله تعالى : « غير إخراج » . وتفسيره وفيه الكلام على قوله تعالى : « من
- ١٥٦ غير سوء »
- قوله تعالى : « ابعث لنا ملكا » وفيه بحث في إضمار حرفين وفي الاسم
- ١٥٧ بعده فعل وهو نكرة أو معرفة بعد الأمر
- ١٦٠ العرب لا تجازى بالنهى كما تجازى بالأمر
- وجوه الإعراب في قوله تعالى : « وما لنا ألا نقاتل » . وقوله : « وما لكم
- ١٦٣ لا تؤمنون بالله » وفي ثبوت (أن) وسقوطها
- ١٦٤ بحث في مثل (ما أنت بقائل) ومثل (إياك أن تتكلم)

- صفحة
- ١٦٦ ... قوله تعالى : « فشر بوا منه إلا قليلا منهم » وفيه بحث فى (إلا) ...
- ١٦٨ ... قوله تعالى : « كم من فئة قليلة » الآية وفيه بحث فى (كم) و(كأين)
- ١٧٠ ... قوله تعالى : « ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم » الآية ، إدخال العرب (إلى) فى هذا الموضوع على جهة التعجب ...
- ١٧٢ ... إدغام التاء فى التاء المحزومة ...
- ١٧٢ ... قوله تعالى : « لم يتسنه » وفيه وجوه من العربية ...
- ١٧٣ ... قوله : « ولنجعلك آية للناس » إدخال الواو لنية فعل مضمرب بعدها ...
- ١٧٤ ... قوله تعالى : « فصرهن إليك » وما فى هذا اللفظ من المعنى ...
- ١٧٥ ... قوله تعالى : « أيود أحدكم أن تكون له جنة » وفيها وجوه من التفسير والعربية ...
- ١٧٦ ... استجاز العرب الجمع بين كلمتين من لفظ واحد ، أحدهما لغو أو اختلفا معنى ، أو للتأكيد ...
- ١٧٨ ... قوله تعالى : « فإن لم يصبها وابل » وقوله : « إلا ان تغمضوا فيه » والكلام على إضمار كان ، وأن بعد إلا ...
- ١٨٠ ... القول فى (إن) الجزائية و(أن) ...
- ١٨١ ... قوله : « لا يسألون الناس إلخافا » ...
- ١٨٢ ... قوله تعالى : « الذين يأكلون الربا . وذروا ما بقى من الربا » الربا فى الجاهلية ...
- ١٨٣ ... قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » ...
- ١٨٣ ... قوله تعالى : « وإذا تداينتم بدين » وتفسير آية الدين ووجوه الإعراب فيها ...
- ١٨٨ ... قوله تعالى : « فرهان مقبوضة » ...
- ١٨٨ ... قوله تعالى : « غفرانك » وما فيه من الإعراب ...
- ١٨٩ ... تفسير قوله تعالى : « ولا تجعل علينا إصرا » ...

صفحة

سورة آل عمران

- ١٩٠ قوله تعالى : « الحى القيوم » معنى القيوم
- ١٩٠ قوله تعالى : « محكمات هن أم الكتاب »
- ١٩١ قوله تعالى : « والراشخون فى العلم »
- ١٩١ قوله تعالى : « قل للذين كفروا ستغليون » وتفسير القراءتين
- ١٩٢ قوله تعالى : « آفة فى فئتین التقتا » فيه وجوه من الإعراب
- ١٩٣ الحال الذى ينصب على غير الشرط
- ١٩٤ الحال الذى ينصب على الشرط
- ١٩٤ تفسير قوله تعالى : « يرونهم مثليهم »
- ١٩٥ تفسير قوله تعالى : « القناطير المقنطرة »
- ١٩٥ تحول اللام بين أول الكلام وآخره وفيه وجوه
- ١٩٨ قوله تعالى : « النار وعدها الله الذين كفروا » فيه ثلاثة أوجه
- ١٩٨ قوله تعالى : « الذين يقولون » فيه وجهان
- ١٩٩ تفسير قوله تعالى : « والمستغفرين بالأسحار »
- ١٩٩ وجوه الإعراب فى قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو »
- ٢٠٠ إن شئت استأنفت « إن الدين عند الله الإسلام »
- للعرب فى الياءات فى أواخر الحروف طريقان كقوله تعالى : « أسلمت
وجهى لله ومن اتبعنى »
- ٢٠٢ قوله تعالى : « أسلمتم » وتأويله
- ٢٠٢ قوله تعالى : « ويقتلون النبيين » ووجوه القراءات فيه
- ٢٠٢ قوله تعالى : « ليوم لا زيب فيه » والقول فى اللام
- ٢٠٣ قوله تعالى : « قل اللهم » والقول فى زيادة العرب الميم فى الأسماء
- ٢٠٤ كثرت اللهم فى الكلام

صفحة

- قوله تعالى : « تؤتى الملك من تشاء » واكتفاء العرب بما ظهر في أول الكلام ٢٠٤
- تفسير قوله تعالى : « توبج الليل في النهار » ٢٠٥
- قوله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون » نهى وخبر ٢٠٥
- قوله تعالى : « يعامه الله » جزاء وما بعده استئناف ٢٠٦
- قوله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير » ما في مذهب الذى ... ٢٠٦
- قوله تعالى : « إن الله أصطفى آدم » وتفسيره وقوله « ذرية » في نصبه وجهان ٢٠٧
- قوله تعالى : « والله أعلم بما وضعت » ووجه إسكان العين ٢٠٧
- قوله تعالى : « وكفلها زكريا » تشديدا وتخفيفا ؛ واللغات في زكريا ... ٢٠٨
- قوله تعالى : « هب لى من لذنك ذرية » الذرية جمع ومفرد ٢٠٨
- قوله تعالى : « فنادته الملائكة » بالتذكير والتأنيث ٢١٠
- قوله تعالى : « أن الله يبدرك » بفتح أن وكسرها ووجه ذلك ٢١٠
- « يبدرك » بالتخفيف والتشديد وشواهد ذلك ٢١٢
- قوله تعالى : « ألا تكلم الناس » بنصب « تكلم » ورفعه ووجه ذلك ... ٢١٣
- قوله تعالى : « ويكلم الناس في المهد وكهلا » فيه أعايب ٢١٣
- قوله تعالى : « فأنفخ فيه » وفيه قراءتان ٢١٤
- قوله تعالى : « وما تدنحرون » تعاقب الدال والذال في تفعلون ٢١٥
- وجه نصب قوله تعالى : « وصدقا » ٢١٦
- تفسير قوله تعالى : « فلما أحس عيسى منهم الكفر » واللغات في أحس ... ٢١٦
- تفسير قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » وورود « إلى » موضع (مع) ومعنى الحوارين ٢١٨
- تفسير قوله تعالى : « ومكروا ومكر الله » ومعنى المكر ٢١٨
- تفسير قوله تعالى : « إنى متوفيك ورافعك إلى » ٢١٩

صفحة

- تفسير قوله تعالى : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » وبيان أن الصلوات
تكون للنكرات ٢١٩
- تفسير قوله تعالى : « تعالوا إلى كلمة سواء » الآية وفيه وجوه من الإعراب ...
تفسير آيات من قوله تعالى : « لم تحاجون » إلى قوله : « لم تلبسون
الحق بالباطل » ٢٢١
- تفسير قوله تعالى : « وقالت طائفة » إلى قوله : « أن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم » ٢٢٢
- قوله تعالى : « من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك » وفيه وجوه من العربية ...
تفسير قوله تعالى : « إلا ما دمت عليه قائما » وقوله : « تعلمون
الكتاب » فيه قراءتان ٢٢٤
- قوله تعالى : « ولا يأمركم » بالنصب والرفع ٢٢٤
- قوله تعالى : « لما آتيتكم » فيه قراءتان ٢٢٥
- قوله تعالى : « فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض ذهباً » والكلام
على التمييز ٢٢٥
- تفسير قوله تعالى : « إلا ما حرم إسرائيل على نفسه » ٢٢٦
- تفسير قوله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس » الآيات ٢٢٧
- قوله تعالى : « تبغونها عوجا » فيه وجوه من العربية ٢٢٧
- قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا » والكلام على الباء ٢٢٨
- قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه » وجه التأنيث في هذه الأحرف ووجه
التذكير في مثله ٢٢٨
- تأويل قوله تعالى : « كنتم خير أمة » ٢٢٩
- قوله تعالى : « يولوكم الأدبار » مجزوم وما بعده مستأنف ووجه ذلك ...
قوله تعالى : « إلا بحبل من الله » وفيه إضمار ٢٣٠
- قوله تعالى : « ليسوا سواء » الآية وفي رفع « أمة » وجهان ٢٣١
- قوله تعالى : « هاتم هؤلاء » وفيه الفرق بين (ها) و (ذا) ٢٣١

- صفحة
 ٢٣٢ ... قوله تعالى : « وإن تصبروا وتتقوا » وفيه أعراب ...
 ٢٣٣ قوله تعالى : « تبوء المؤمنون » وفيه قراءتان ووجههما وشواهد ذلك
 قوله تعالى : « لیس لك من الأمر شيء » وقوله : « ومن یغفر
 ٢٣٤ الذنوب إلا الله »
 قوله تعالى : « إن یمسک قرح » فيه قراءتان وتفسیر قوله تعالى :
 ٢٣٤ « ولیعلم الله الذین آمنوا »
 قوله تعالى : « ولیحص الله الذین آمنوا » وقوله : « ولما یعلم الله الذین
 ٢٣٥ جاهدوا » و بیان الصرف عند الکوفیین
 ٢٣٦ قوله تعالى : « أفاین مات » وفيه معنی الاستفهام یدخل علی جزء ...
 ٢٣٧ قوله تعالى : « وكأین من نبی قاتل معه » الآية وتفسیر ذلك ...
 ٢٣٧ قوله تعالى : « بل الله مولاكم »
 ٢٣٨ تفسیر قوله تعالى : « حتى إذا فسلمت » وفيه الكلام علی طرح الواو ...
 ٢٣٩ تفسیر قوله تعالى : « إذ تصعدون » وفيه الإثابة بمعنى العقاب ...
 ٢٤٠ قوله تعالى : « یغشی طائفة منكم » فيه قراءتان ووجه من الإعراب
 قوله تعالى : « وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فی الأرض » فيه : الذین
 ٢٤٣ یذهب بها إلى معنی الجزء ...
 ٢٤٤ قوله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم » جعل العرب (ما) صلة ...
 ٢٤٦ قوله تعالى : « ما كان لنبی أن یغل » وفيه قراءتان وتفسیرهما ...
 قوله تعالى : « فرحین » وفيه وجوه ، وقوله : « الذین قال لهم الناس »
 ٢٤٧ وتفسیر (الناس)
 ٢٤٨ تفسیر آیات : « إنما ذلکم الشیطان » إلى قوله : « هو خیرا لهم » ...
 ٢٤٩ تفسیر قوله تعالى « سیطوقون » وقوله : « حتی یأتینا بقربان » ...
 ٢٥٠ تفسیر قوله تعالى : « یحبون أن یحمدوا بما لم یفعلوا » ...
 تفسیر قوله تعالى : « لا یقرنک قلب الذین کفروا » وقوله : « أصبروا
 ٢٥١ وصابروا »

صفحة

سورة النساء

- ٢٥٢ قوله تعالى : « الذى خلقكم من نفس واحدة » إلى قوله : « تساءلون به »
- ٢٥٣ تفسير قوله تعالى : « ولا تبدلوا الخيىث بالطيب »
- ٢٥٣ تفسير قوله تعالى : « وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى »
- قوله تعالى : « مثنى وثلاث ورباع » وبيان أن هذه حروف لا تجرى
- ٢٥٤ (لا تصرف)
- ٢٥٥ تفسير قوله تعالى : « ذلك أدنى ألا تعولوا »
- تفسير قوله تعالى : « وآتوا النساء صدقاتهن » وقوله : « ولا تؤتوا
- ٢٥٦ السفهاء أموالكم »
- ٢٥٧ تفسير آيات : « فإن آنتم منهم رشدا » « للرجال نصيب » « يورث كلالة »
- ٢٥٨ تفسير قوله تعالى : « والتى يأتين الفاحشة »
- تفسير قوله تعالى : « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » وقوله : « وقد
- ٢٥٩ أفضى بعمضكم إلى بعض »
- ٢٦٠ تفسير قوله تعالى : « والمحصنات من النساء » الآية
- تفسير قوله تعالى : « لمن خشى العنت » وقوله : « يريد الله ليعين لكم »
- ٢٦١ وفيه الكلام على اللام
- ٢٦٢ تفسير قوله تعالى : « ندخلكم مدخلا كريما »
- ٢٦٤ تفسير قوله تعالى : « ولا تمنوا ما فضل الله به بعمضكم على بعض »
- ٢٦٥ تفسير قوله تعالى : « فالصالحات »
- تفسير قوله تعالى : « فابعثوا حكما من أهله » وقوله : « واعبدوا الله
- ٢٦٦ ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا »
- ٢٦٧ قوله تعالى : « فساء قرينا » وفيه الكلام على نعم وبئس
- ٢٦٩ تفسير قوله تعالى : « لو تسوى بهم الأرض »

- صفحة
- تفسير قوله تعالى : « لا تقربوا الصلاة وأتم سكارى » وقوله : « ألم تر إلى الذين أتوا » ومعنى (ترى) ٢٧٠
- قوله تعالى : « من الذين هادوا » إضمار (من) فى مبتدأ الكلام ... ٢٧١
- تفسير قوله تعالى : « من قبل أن نظمس وجوها » ٢٧٢
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « إن الله لا ينفر أن يشرك به » وقوله : « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم » ٢٧٢
- تفسير الجبت ، والنقير وإعراب : « وإذا لا يؤتون الناس نقيرا » ... ٢٧٣
- تفسير قوله تعالى : « أم يحسدون الناس » وقوله : « فانفروا ثبات » ٢٧٥
- قوله تعالى : « وإن منكم لمن ليبطئن » وفيه وجوه من الإعراب ... ٢٧٥
- قوله تعالى : « يا ليتنى كنت معهم فأفوز » نصب الفعل بعد الفاء فى جواب التمنى ٢٧٦
- قوله تعالى : « فى بروج مشيدة » وفيه وجوه من اللغة ٢٧٧
- تفسير قوله تعالى : « وإن تصبهم حسنة يقولون هذه من عند الله » الآية ٢٧٨
- قوله تعالى : « ويقولون طاعة » وفيه وفى مثله وجوه من الإعراب ٢٧٨
- تفسير قوله تعالى : « وإذا جاءهم أمر من الامن » ٢٧٩
- تفسير قوله تعالى : « يكن له كفل منها » وقوله : « إذا حيرتم بحجة » ٢٨٠
- تفسير قوله تعالى : « فالكم فى المنافقين ففتين » الآية ٢٨٠
- تفسير قوله تعالى « إلا الذين يصلون إلى قوم » الآية ٢٨١
- قوله تعالى « أو جاءكم حصرت صدورهم » وفيه إضمار قد ٢٨٢
- تفسير قوله تعالى : « فتحرير رقبة مؤمنة . فإن كان من قوم عدولكم » . ٢٨٢
- تفسير قوله تعالى : « إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا » ٢٨٣
- قوله تعالى : « غير أولى الضرر » فيه الرفع والنصب ٢٨٣
- قوله تعالى : « الذين توفاهم الملائكة » وقوله تعالى : « يمد فى الأرض مراغما » ٢٨٤

صفحة

- ٢٨٥ ... قوله تعالى : « فلتقم » فيه الكلام على لام الأمر ...
- ٢٨٥ ... قوله تعالى : « طائفة أخرى » إذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله وتوحيده ...
- ٢٨٦ ... تفسير قوله تعالى : « وترجون من الله » ...
- ٢٨٦ ... قوله تعالى : « ومن يكسب خطيئة » وفيه أعراب ...
- ٢٨٧ ... قوله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم » ...
- ٢٨٨ ... تفسير قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلا إنا » ...
- ٢٨٩ ... تفسير قوله تعالى : « واتخذ الله إبراهيم خيلا » تفسير الخلة ...
- ٢٩٠ ... قوله تعالى : « يفتنكم فيهن » وتفسير قوله « خافت من بعلمها نشوزا » ...
- ٢٩١ ... تفسير قوله تعالى : « كونوا قوامين بالقسط » الآية ...
- ٢٩٢ ... قوله تعالى : « ألم نستحوذ عليكم » وفيه أعراب ...
- ٢٩٢ ... قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول » الآية وفيه وجوه من الإعراب ...
- ٢٩٣ ...
- ٢٩٤ ... تفسير قوله تعالى : « قلوبنا غلف » وقوله : « ما قتلوه وما صلبوه » ...
- ٢٩٤ ... قوله تعالى : « ليؤمنن به قبل موته » وما في الضمير من المعنى ...
- ٢٩٤ ... قوله تعالى : « ورسلا قد قصصناهم عليك » وقوله : « فآمنوا خيرا لكم »
- ٢٩٥ ... وفي ذلك أعراب ...
- ٢٩٦ ... قوله تعالى : « ولا تقولوا ثلاثة » وقوله : « إن امرؤ هلك » الآية ...

سورة المائدة

- ٢٩٨ ... تفسير قوله تعالى : « أوفوا بالعقود » الآية ...
- ٢٩٨ ... تفسير قوله تعالى : « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » الآية ...
- ٢٩٩ ... تفسير قوله تعالى : « ولا يجرمكم » وفيه قراءتان وإعرابان ...
- ٣٠٠ ... قوله تعالى : « أن صدوكم عن المسجد الحرام » وفيه وجوه من الإعراب ...

- صفحة
- ٣٠١ تفسير قوله تعالى : « وما أهل لغير الله به والمنخنقة » الآية وفيه أعراب ...
- ٣٠٢ قوله تعالى : « وما علمتم من الجوارح » الآية
- ٣٠٢ قوله تعالى : « وأرجلكم » وجه النصب
- قوله تعالى : « اعدلوا هو أقرب للتقوى » وقوله : « إذ جعل فيكم أنبياء »
- ٣٠٣ وتفسير ذلك
- ٣٠٤ قوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا » وفيه وجوه من العربية ...
- ٣٠٥ قوله تعالى : « أربعين سنة » وجهان في نصبها
- ٣٠٥ تفسير قوله تعالى : « قال لأقتلك » وقوله : « ومن أحيأها »
- ٣٠٦ تفسير قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية
- ٣٠٦ قوله تعالى : « السارق والسارقة » الآية فيه وجوه من العربية
- ٣٠٧ اختيار الجمع على التثنية في مثل « أيديهما »
- ٣٠٨ قوله تعالى : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب » فيه وجوه للرفع
- ٣٠٩ قوله تعالى : « وكتبنا عليهم فيها » الآية وفيه وجوه من الإعراب
- قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا » الآية ووجه الرفع
- ٣١٠ في « الصابئون »
- قوله تعالى : « فهو كفارة له » . وقوله : « ومصدقا » . وقوله :
- ٣١٢ « وليحكم أهل الإنجيل » نصبا وجزما
- قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » استئناف . وقوله : « أذلة » يجوز
- ٣١٣ فيه النعت والقطع
- ٣١٣ قوله تعالى : « وأن أكثركم فاسقون »
- ٣١٤ قوله تعالى : « مثوبة عند الله » الآية فيه أعراب
- قوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة » . وتفسير قوله : « لأكلوا
- ٣١٥ من فوقهم »
- ٣١٥ قوله تعالى : « فعموا وصموا » رفع « كثير » من جهتين

| صفحة | |
|------|--|
| ٣١٧ | قوله تعالى : « ثالث ثلاثة » بالإضافة |
| ٣١٨ | تفسير قوله تعالى : « وأمه صديقة » . وقوله : « ذلك بأن منهم قسيسين » |
| ٣١٨ | تفسير قوله تعالى : « لا تحرموا طيب ما أحل الله لكم » . وإعراب |
| ٣١٨ | قوله : « فصيام ثلاثة أيام » |
| ٣١٩ | تفسير قوله تعالى : « الخمر والميسر » الآية وقوله تعالى : « تناله أيديكم ورما حكم » |
| ٣٢٠ | تفسير قوله تعالى : « بفزاء مثل ما قتل من النعم » وقوله : « أو عدل ذلك صيا ما » |
| ٣٢١ | تفسير قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » وفيه حديث : « اتركوني ما تركتكم » |
| ٣٢١ | إعراب « أشياء » وفيه وجوه من العربية |
| ٣٢٢ | تفسير قوله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة » الآية |
| ٣٢٢ | قوله تعالى : « عليكم أنفسكم » والعرب تأمر من الصفات بملك وعندك الخ تفسير قوله تعالى : « شهادة بينكم » فيه شهادة غير المسلم على وصية المسلم في السفر |
| ٣٢٥ | قوله تعالى : « إذ أيدتك » الآية ، وتفسير الوحي إلى الحوارين |
| ٣٢٦ | تفسير قوله تعالى : « هل يستطيع ربك » ووجه القراءتين . وقوله تعالى : « تكون لنا عيداً » |
| ٣٢٦ | قوله تعالى : « يا عيسى بن مريم » . وقوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين » وفي ذلك أعراب |

سورة الأنعام

| | |
|-----|--|
| ٣٢٨ | تفسير قوله تعالى : « من قرن » . وقوله : « لجلعناه رجلا » |
| ٣٢٨ | قوله تعالى : « كتب على نفسه الرحمة » فيه أن المفتوحة في جواب الإيمان |
| ٣٢٨ | قوله تعالى : « فاطر السموات » فيه وجوه من الإعراب |

- صفحة
 ٣٢٩ ... قوله تعالى : « لا نذركم به ومن بلغ »
 تفسير قوله تعالى : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . وقوله : « خسروا أنفسهم »
 ٣٢٩ ... قوله تعالى : « والله ربنا » وقوله « وللدار الآخرة » وفيها وجوه من العربية
 ٣٣٠ ... قوله تعالى : « فإنهم لا يكذبونك » فيه قراءتان
 ٣٣١ ... قوله تعالى : « فإن استطعت أن تبغى نفقا » العرب تضمم الجزاء في الموضع الذى يعرف فيه ...
 ٣٣١ ... قوله تعالى : « ولا طائر يطير » وسنن العرب فى ذلك
 ٣٣٢ ... قوله تعالى : « قل أرأيتمكم » وفيه للعرب لغتان ومعنيان
 ٣٣٣ ... قوله تعالى : « فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » معنى (لولا)
 ٣٣٤ ... تفسير قوله تعالى : « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » الملبس المنقطع رجاؤه
 ٣٣٥ ... قوله تعالى : « يأتيتكم به » وفيه : إذا كئبت عن الأفعال وحدت الكفاية ولو كثرت الأفعال
 ٣٣٥ ... تفسير قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم »
 ٣٣٦ ... قوله تعالى : « أنه من عمل منكم سوءا » وجه العربية فى فتح أن وكسرها إذا صلح (هو) بدل أن جاز الكسر ...
 ٣٣٧ ... قوله تعالى : « إن الحكم إلا لله يقض الحق » طرح الياء لاستقبالها أل
 ٣٣٧ ... قوله تعالى : « ولا حبة » يجوز رفعها ، وقوله « تضرعا وخفية » يجوز الضم والكسر ...
 ٣٣٨ ... تفسير قوله تعالى : « قل هو القادر » الآية
 ٣٣٨ ... أعياد الأمم هو إلا أمة مجد فأعيادها بروصلاة وتكبير وخير
 ٣٣٩ ... قوله تعالى : « أن تبسل نفس » ، وقوله « يدعونه إلى الهدى » ، وقوله « وأن أقيموا الصلاة »
 ٣٣٩ ...

| صفحة | |
|------|---|
| ٣٤٠ | تفسير قوله تعالى : « كن فيكون » وتفسير الصور |
| ٣٤٠ | الوجه فى إعراب « أزر » ومعناه |
| ٣٤١ | العربية فى قوله : « جنّ عليه الليل » الآية |
| ٣٤١ | تفسير قوله تعالى : « وتلك حجتنا » الآية |
| | تفسير قوله تعالى : « ومن ذريته » فيه القول فى اليسع ، وتفسير قوله |
| ٣٤٢ | تعالى « فإن يكفر بها هؤلاء » |
| ٣٤٣ | تفسير قوله تعالى : « وما قدروا الله » الآيات وفيه وجوه من العربية ... |
| | تفسير قوله تعالى : « ومن أظلم ممن أفترى على الله كذبا » ، وسبب ردة |
| ٣٤٤ | عبد الله بن سعد بن أبى سرح |
| ٣٤٥ | قوله تعالى : « جئتمونا فرادى » والقول فى « فرادى » و« تقطع بينكم » |
| ٣٤٦ | قوله تعالى : « فالى الإصباح » وفيه أعراب |
| | تفسير قوله تعالى : « فستقر ومستودع » وقوله « نبات كل شىء » الآية |
| ٣٤٧ | وفيه من العربية وجوه |
| ٣٤٨ | قوله تعالى : « خالق كل شىء » فيه وجوه من الإعراب |
| ٣٤٩ | تفسير قوله تعالى : « وليقولوا درست » فيه وجوه من المعانى |
| ٣٤٩ | تفسير قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » |
| ٣٥٠ | تفسير قوله تعالى : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة » الآية |
| | تفسير قوله تعالى : « يوحى بعضهم إلى بعض » وقوله « وليقتروا » وقوله |
| ٣٥١ | « منزل من ربك » |
| ٣٥٢ | تفسير قوله تعالى : « يضلوك » وإعراب قوله « هو أعلم من يضل » ... |
| ٣٥٢ | تفسير قوله تعالى : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » وقوله « وإنه لنفسق » |
| ٣٥٣ | قوله تعالى : « سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله » |
| ٣٥٣ | قوله تعالى : « فن ىرد الله أن يهديه » الآية ومعنى « حرجا » |
| | تفسير قوله تعالى : « يصعد فى السماء » وقوله تعالى « يا معشر الجن » |
| ٣٥٤ | الآيات |

صفحة

- العربية فى قوله تعالى : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » ومعان
من التفسير ٣٥٥
- قوله تعالى : « فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار » إذا كان الفعل
فى مذهب مصدر مؤنثا وتقدم فعله جاز تذكيره وتأنيثه ٣٥٥
- قوله تعالى : « بزعمهم » فيه ثلاث لغات ٣٥٦
- تفسير قوله تعالى : « وكذلك زين لكثير من المشركين » وفيه أعراب
قوله تعالى : « ما فى بطون هذه الأنعام » ٣٥٨
- قوله تعالى : « جنات معروشات وغير معروشات » إلى قوله « حمولة
وفرشا » ٣٥٩
- قوله تعالى : « ثمانية أزواج » ٣٥٩
- تفسير قوله تعالى : « قل ألدكرين حرم » ٣٦٠
- قوله تعالى : « قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرما » فيه بحث فى تأنيث
الفعل وتذكيره ٣٦٠
- قوله تعالى : « حرما عليهم شحومهما » الآية وتفسير « شحومهما » ٣٦٣
- قوله تعالى : « قل تعالوا » الآيات ، فيها أعراب ٣٦٤
- قوله تعالى : « تما على الذى أحسن » فيه من وجوه الإعراب أن
« الذى » يصح أن تكون مصدرية ٣٦٥
- قوله تعالى : « أن تقولوا » منصوب من مكانين ، تفسير « أن تأتهم
الملائكة » و « الذين فرقوا دينهم » ٣٦٦
- قوله تعالى : « فله عشر أمثاله » فيه وجوه من الإعراب ٣٦٦
- قوله تعالى : « دينا قيا » وتفسير قوله تعالى « خلائف الأرض » ٣٦٧

سورة الأعراف

- الكلام على إعراب أوائل السور من الحروف وهو بحث قيم ٣٦٨
- تفسير كهيعص ، طه ، يس ٣٧٠
- تفسير قوله : « فلا يكن فى صدرك حرج منه » ٣٧٠

صفحة

- إنذار الله النبي إنذار لامة ، قد يكون الفعل للجميع في خطاب الواحد
والعكس ٣٧١
- قوله تعالى : « وكم من قرية » الآية ، وفيه تقديم أحد الفعلين وقد وقعا
معا ٣٧١
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « أوهم قائلون . فا كان دعواهم » ... ٣٧٢
- مثل معايش لا يهجز إلا إذا كانت الياء زائدة ٣٧٣
- يجتمع حرفان للجدد للتوكيد ٣٧٤
- الصفة عند الكوفيين (الظرف) وذكر ما يجوز القاؤها فيه ٣٧٥
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « وريثنا » ٣٧٥
- نصب مثل قوله تعالى : « فريقا هدى » وجواز رفعه ٣٧٦
- قوله تعالى : « خالصة يوم القيامة » جواز نصبه ورفعه ٣٧٧
- تفسير قوله تعالى : « نصيبهم من الكتاب » وقوله : « لعنت أختها » ٣٧٨
- قوله تعالى : « لا تفتح لهم » وجواز التذكير والتأنيث في الجمع ٣٧٨
- قوله تعالى : « أصحاب الأعراف » وتفسير ذلك ٣٧٩
- إعراب : « هدى ورحمة » وتفسير قوله : « إلا تأويله » وقوله :
« إن رحمة الله قريب » ٣٨٠
- تفسير قوله تعالى : « يرسل الرياح نشرًا » ٣٨١
- إعراب قوله تعالى : « مالكم من إله غيره » ٣٨٢
- واونسق تدخل عليها همزة الاستفهام ٣٨٣
- قوله تعالى : « وإلى ثمود أخاهم صالحا » ينصب بفعل مقدر ورفعه جائز ٣٨٣
- قوله تعالى : « وأنا لكم ناصح أمين » . معنى الرجفة ٣٨٤
- قوله تعالى : « لا تفسدوا في الأرض » وقوله : « ولا تقعدوا بكل صراط » ٣٨٥
- قوله تعالى : « افتح بيننا » في لغة أهل عُمان آفص ٣٨٥
- قوله تعالى : « ونطبع على قلوبهم » وفيه عطف فعل على يفعل وعكسه ٣٨٦

| صفحة | |
|------|---|
| ٣٨٦ | قوله تعالى : « حقيق على » والعرب تجعل الباء في موضع على |
| ٣٨٧ | قوله تعالى : « يريد أن يخرجكم من أرضكم فاذا تأمرون » |
| ٣٨٨ | قوله تعالى : « أرجه وأخاه » العرب يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل |
| ٣٨٩ | قوله تعالى : « إما أن تلقى » القول في إما وأو |
| ٣٩٠ | قوله تعالى : « تلقف ما يأفكون » |
| | قوله تعالى : « فوق الحق » وقوله : « لأصلبكم » وقوله : « ويذرك |
| ٣٩١ | وألهتك » |
| ٣٩١ | تفسير قوله تعالى : « أودينا من قبل أن تأتينا » |
| ٣٩٢ | تفسير قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان » |
| ٣٩٣ | قوله تعالى : « أعجلم أمر ربكم » |
| ٣٩٤ | قوله تعالى : « فلا تسمت بي الأعداء » والقول في أشمت وشمتم ... |
| | قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين » وفيه استجاز العرب : |
| ٣٩٥ | أخترت رجلا واخترت منكم |
| ٣٩٦ | قوله تعالى : « ثم آتخذوا العجل » ثم للاستئناف |
| ٣٩٧ | قوله تعالى : « مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها » اللغة في « ظلم » |
| ٣٩٨ | قوله تعالى : « إذ يعدون في السبت » وقوله : « معذرة » رفعا ونصبا |
| | قوله : « نخلف من بعدهم خلف » وقوله : « يمسكون بالكتاب — |
| ٣٩٩ | وإذ نتقنا الجبل » |
| ٣٩٩ | تفسير قوله تعالى : « أخلد إلى الأرض » وقوله : « أيان مرساها » ... |
| | قوله تعالى : « حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت » وقوله : « جملا |
| ٤٠٠ | له شركاء » |
| ٤٠١ | قوله تعالى : « سواء عليكم أذعوتهم أم أتم صامتون » |
| ٤٠١ | قوله تعالى : « وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » المراد الآلهة ... |
| | قوله تعالى : « وإخوانهم » وقوله : « اجتبتها » كان الناس يتكلمون |
| ٤٠٢ | في الصلاة |

صفحة

سورة الأنفال

- ٤٠٣ ... قوله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال » ...
- ٤٠٣ ... قوله تعالى : « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » فى أمر الغنائم ...
- ٤٠٤ ... قوله تعالى : « إذ يفشىكم النعاس » ذكر حال المسلمين ليلة بدر ...
- ٤٠٥ ... تفسير قوله تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة » حديث الملائكة للصحابه ...
- ٤٠٥ ... قوله تعالى : « وأن للكافرين عذاب النار » النصب على نزع الخافض ...
- ٤٠٦ ... قوله تعالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ...
- ٤٠٧ ... قوله تعالى : « استجبوا لله » وقوله : « واتقوا فتنة » ...
- ٤٠٨ ... تفسير قوله تعالى : « وإذ يمكركم الذين كفروا » ودخول إبليس فى تأمر المشركين على الرسول عليه السلام ...
- ٤٠٨ ... قوله تعالى : « إن كان هذا هو الحق » بالنصب والرفع على أن (هو) اسما أو عمادا ...
- ٤١٠ ... قوله تعالى « إلا متحرفا لقتال » ...
- ٤١١ ... قوله تعالى « : فإن لله خمسة » يجوز فتح الآخرة وكسرها ...
- ٤١١ ... قوله تعالى : « حيى عن بينة » يجوز الإدغام والإظهار وفيه شواهد ...
- ٤١٣ ... ظهور إبليس فى صورة رجل وقال : إني جار لكم ...
- ٤١٣ ... تفسير واغراب قوله تعالى : « وأن الله ليس بظلام للعبيد . كدأب آل فرعون » ...
- ٤١٤ ... قوله تعالى : « فإما تتقنهم فى الحرب » وقوله : وإما تخافن من قوم خيانة » بيان أن العرب لا تكاد تدخل نون التوكيد فى الجزاء حتى يصلوها بما ...
- ٤١٤ ... قوله تعالى : « لا تحسبن الذين كفروا » الآية فى كلام العرب : عسيت أذهب ...

- صفحة
 قوله تعالى : « وأعدوا لهم » ومعنى القوة ، وقوله : « فاجنح لها » ...
 ٤١٦
 كناية عن السلم لأنها مؤنثة
 قوله تعالى : « وألف بين قلوبهم » وقوله : « حسبك الله » وتفسير
 ٤١٧
 وإعراب ذلك
 كان صلى الله عليه وسلم يغزى أصحابه واحد بعشرة
 ٤١٧
 قوله تعالى : « ما كان لنبى أن يكون له أسرى » نزلت فى يوم بدر ...
 ٤١٨
 قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وهاجروا » الآية فى المواريث وفيه معنى
 الولاية بالفتح والكسر
 ٤١٨

سورة براءة

- قوله تعالى : « براءة من الله » الآيات وفيه نبذ اليهود التى كانت مع
 ٤١٨
 المشركين
 قوله تعالى : « فإذا أنسلخ الأشهر الحرم » وعموم قوله : « فاقتلوا المشركين »
 ٤٢١
 إعراب قوله : « وإن أحد من المشركين استجارك » والكلام على ما فيه
 من التنازع
 ٤٢٢
 قوله تعالى : « كيف يكون للمشركين عهد » والتعجب فيه على معنى الجحد
 ٤٢٣
 قوله تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » استجازوا حذف الفعل
 إذا أعيد الحرف بعد مضى معناه
 ٤٢٤
 قوله تعالى : « إخوانكم فى الدين » وقوله : « فقاتلوا أمة الكفر » ...
 ٤٢٥
 نقض قریش عهد النبى عليه السلام بقتالهم خلفاءه ونزول الآية فيهم ...
 ٤٢٥
 قوله تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله » الآية وفيها جزم ثلاثة أفاعيل ،
 ويموز فيها النصب والجزم والرفع
 ٤٢٦
 قوله تعالى : « أم حسبتم » من الاستفهام الذى يتوسط الكلام
 ٤٢٦
 قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله » تذهب العرب
 بالواحد إلى الجمع والمكسر
 ٤٢٦

- صفحة
- ٤٢٧ المصدر يكفى من الأسماء والعكس إذا كان المعنى مستدلا عليه بها ... قوله تعالى : « لقد نصرمك الله في مواطن » الإجراء عند الكوفيين
- ٤٢٨ الصرف والتنوين
- ٤٢٩ تفسير قوله تعالى : « ويوم حنين » وفيه أعراب
- ٤٣٠ قوله تعالى : « إنما المشركون نجس » تقول العرب : رجس نجس ...
- ٤٣٠ تفسير قوله تعالى : « إذ أعجبتكم كثرتكم » وفيه معجزة لرسول الله يوم حنين وقوله تعالى : « وقالت اليهود عزير ابن الله » فيه وجوه من العربية وشواهدا
- ٤٣١ قوله تعالى : « ويأبى الله إلا أن يتم نوره » في يأبى طرف من المجد لذا دخلت إلا
- ٤٣٣ قوله تعالى : « والذين يكتزون الذهب والفضة » والكلام على توحيد الضمير
- ٤٣٤ تفسير قوله تعالى : « منها أربعة حرم » الضمير عند العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة وأكثر أفرادا وجمعا وتذكير الفعل وتأنيته
- ٤٣٥ تفسير قوله تعالى : « كافة » والكلام في مثلها
- ٤٣٦ الكلام على النسب
- ٤٣٦ قوله تعالى : « اتأقتم إلى الأرض » وأمثالها
- ٤٣٧ قوله تعالى : « جعل كلمة الذين كفروا السفلى »
- ٤٣٨ قوله تعالى : « انفروا » الآية ، وقوله : « ولأوضعوا خلالكم » وما في ذلك من الرسم وفي أمثاله
- ٤٣٩ تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لى » وفيمن نزل
- ٤٤٠ قوله تعالى : « لا يستأذنك الذين يؤمنون » . وقوله : « قل هل تربصون بنا » الآية
- ٤٤١ قوله تعالى : « انفقوا طوعا أو كرها » أمر لفظا وهو بمنزلة الجزاء
- ٤٤٢ قوله تعالى : « إلا أنهم كفروا » فيه الكلام على إن وأن بعد إلا

صفحة

- ٤٤٣ ... قوله تعالى : « إنما الصدقات » وتفسير أهلها ...
- ٤٤٤ ... قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي » ومن نزلت فهم ...
- ٤٤٥ ... قوله تعالى : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » وبيان وجه توحيد الضمير
- ٤٤٥ ... تفسير قوله تعالى : « إن نعت عن طائفة منكم » وبيان هذه الطائفة
- ٤٤٦ ... تفسير قوله تعالى : « كالذين من قبلكم » . وقوله « والمؤتفكات » ...
- ٤٤٦ ... تفسير قوله تعالى : « الذين يلزمون المطّوعين » وقوله : « فاقعدوا مع الخالفين » وقوله : « المعدّرون » ...
- ٤٤٧ ... الإعراب في قوله تعالى : « حزنا ألا يجدوا ما ينفقون » ...
- ٤٤٨ ... تفسير قوله تعالى : « الأعراب أشد كفرا » الآية ، فيه : أجدر وأخلق
- ٤٤٩ ... يطلبن الاستقبال
- ٤٥٠ ... قوله تعالى : « والسابقون الأولون » الآية وقوله : « ومن أهل المدينة »
- ٤٥٠ ... قوله تعالى : « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » نزلت فيمن شهد بدرا ،
- ٤٥٠ ... وتختلف عن تبوك ...
- ٤٥١ ... تفسير قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة » الآية ، وقوله : « وآخرون مرجون لأمر الله » نزلت فيمن تخلفوا عن تبوك ...
- ٤٥٢ ... قوله تعالى : « الذين اتخذوا مسجدا ضارا » الآية وفيه الكلام على مسجد قباء
- ٤٥٢ ... قوله تعالى : « التائبون » الآية على الاستئناف ، والخفض والنصب
- ٤٥٣ ... على النعت والمدح ...
- ٤٥٣ ... تفسير قوله تعالى : « وما كان الله ليضل قوما » نزلت فيمن سأل عنهم المسلمون ممن صلى إلى القبلة فمات ...
- ٤٥٤ ... قوله تعالى : « من بعد ما كاد تزيع » وقوله : « ولا يطأون موطئا »
- ٤٥٤ ... وقوله : « لينفروا كافة » ...
- ٤٥٥ ... قوله تعالى : « يلوونكم من الكفار » الآيات ...
- ٤٥٦ ... قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » الآية ...

صفحة

سورة يونس

- إعراب قوله تعالى : « أكان للناس عجباً » ، وقوله : « إليه مرجعكم »
 الآية ٤٥٧
- وجه توحيد الضمير في قوله تعالى : « وقدره منازل » ٤٥٨
- قوله تعالى : « ولا أدراك به » وفيه : تغلط العرب قتمز ما لا يهمز ... ٤٥٩
- قوله تعالى : « إذا لم مكر » الآية ، إذا الفجائية ٤٥٩
- قوله تعالى : « الذى يسيركم » الآية ، يقال : عصفت وأعصفت ... ٤٦٠
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى » الآية ٤٦١
- قوله تعالى : « جزا سيئة بمثلها » فيه وجهان من الإعراب ٤٦١
- قوله تعالى : « فزيلنا بينهم » من زلت لا من زلت وفيه قراءة ٤٦٢
- قوله تعالى : « هنالك تبلو كل نفس » وقوله تعالى : « حقت كلمت ربك » بالإفراد والجمع ٤٦٣
- تفسير قوله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى » أن بمعنى اللام ... ٤٦٤
- للعرب في لكن لغتان تشديد النون وإسكانها ٤٦٤
- إذا أقيت الواو من (لكن) آثرت العرب تخفيفها ٤٦٥
- قد يوصل الحرف من أوله وآخره ٤٦٦
- قوله تعالى : « ثم الله شهيد » ٤٦٦
- قوله تعالى : « ماذا يستعجل منه المجرمون » . الآن حرف بنى على الألف واللام لم تتخلع منه ٤٦٧
- إيراد الكلام على مذهب فعل كما قالوا : نهى صلى الله عليه وسلم « عن قيل وقال » ٤٦٨
- قوله تعالى : « هو خير مما يجمعون » فيه قراءتان ووجوه من العربية ... ٤٦٩
- قوله تعالى : « وما تكون في شأن » الآية وقوله : « الذين آمنوا وكانوا يتقون » ٤٧٠

صفحة

- ٤٧١ العرب ترفع النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في إن قوله تعالى : « لم البشرى » الرؤيا الصالحة . وقوله : « إن العزة لله » استئناف
- ٤٧١ قوله تعالى : « مناع في الدنيا » وأمثاله مرفوع بمضمر
- ٤٧٣ قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم » الضميرها هنا يصلح للقائه
- ٤٧٤ قوله تعالى : « أسححر هذا » وجه الاستفهام هنا وفي شبهه
- ٤٧٥ قوله تعالى : « ما جئتم به السحر » فيه الرفع والنصب
- ٤٧٦ تفسير قوله تعالى : « فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه » ومعنى الذرية هنا
- ٤٧٧ تفسير قوله تعالى : « ربنا إنك آتيت فرعون وملائه » الآية ومعنى دعاء موسى عليه السلام
- ٤٧٨ كيف نسبت الدعوة لموسى وهارون والداعى موسى الخ بنو إسرائيل كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد فلما بعث آمن بعض وكذب آخرون
- ٤٧٨ قوله تعالى : « فإن كنت في شك »
- ٤٧٩ قوله تعالى : « فلولا كانت قرية » لولا للتحضيض
- ٤٨٠ قوله تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » ومعنى الرجس هنا

تراثنا

صَعَابُ الْفُرْقَانِ

الجزء الثالث

تأليف

أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء الموفى سنة ٢٠٧ هـ

بتحقيق ومراجعة

الأستاذ محمد علي النجار

الدار المصرية للتأليف والترجمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سورة هود

ومن سورة هود

قوله : الرَّكِيَابُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ [١] .

رَفَعْتَ الْكِتَابَ بِالْهَجَاءِ الَّذِي قَبْلَهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حُرُوفُ الْهَجَاءِ هَذَا الْقُرْآنُ . وَإِنْ شِلْتَ أَضْمَرْتَ لَهُ مَا يَرْفَعُهُ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الرَّ هَذَا الْكِتَابُ .

وقوله (ثُمَّ فُصِّلْتُ) بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَالْأَمْرُ وَالنَهْيُ . لِذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ (أَلَّا تَعْبُدُوا) [٢] ثُمَّ قَالَ (وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) [٣] .

أَي فُصِّلْتُ آيَاتُهُ أَلَّا تَعْبُدُوا وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا . فَأَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِالْقَائِمِ الْخِلَافِ (١) .

وقوله : أَلَّا إِيَّاهُمْ يَتَنَوَّنُونَ ضِدُّهُمْ لَيْسَتْ خَفُوا مِنْهُ [٥] .

نَزَلَتْ فِي بَعْضٍ مَنْ كَانَ يَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُحِبُّ ، وَيَنْطَوِي لَهُ عَلَى الْعِدَاةِ وَالْبَغْضِ . فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ الْإِخْفَاءُ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَّا حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يُخْفُونَ مِنْ عِدَاةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ) (٢) حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي الثَّقَلَانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (٣) عَنْ

رَجُلٍ أَطْلَعَهُ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (تَتَنَوَّنُونَ ضِدُّهُمْ) وَهُوَ فِي الْعَرَبِيِّ بِمَنْزِلَةِ تَنَشَّى كَمَا قَالَ عَنَتْرَةَ :

(١) وهو الباء والأصل : بالأ تعبدوا . . وأن استغفروا . وانظر الطبري .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ . ومحمد هو ابن الجهم راوى الكتاب .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي توفى سنة ١٤٩ هـ . وانظر غايه النهاية تحت رقم ١٩٥٩ .

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو اهلولى ألا ليت ذالبا^(١)

وهو من الفعل : افعولت .

وقوله : وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا [٦] فستقرها : حيث تاوى ليلاً أو نهاراً . ومستودعها : موضعها الذي تموت فيه أو تُدفن .

وقوله : لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ [٧] .

(وسِحْرٌ مُّبِينٌ) . فمن قال : (سَاحِرٌ ^(٢) مُّبِينٌ) ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم . وَمَنْ قَالَ : (سِحْرٌ) ذهب إلى الكلام .

(حَدَّثَنَا ^(٣) مُحَمَّدٌ قَالَ) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو اسْرَائِيلَ ^(٤) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي ذَرِّينَ ^(٥) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ سَاحِرٍ : فِي آخِرِ الْمَائِدَةِ ^(٦) وَفِي يُونُسَ ^(٧) وَفِي الصَّفِّ ^(٨) . قَالَ الْفَرَاءُ : وَلَمْ يَذْكُرِ الَّذِي ^(٩) فِي هُودٍ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ يَقْرَأُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَيَجْعَلُ هَذَا رَابِعاً يَعْنِي فِي هُودٍ .

وقوله : إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا [١١] في موضع نصب بالاستثناء من قوله : (وَلَئِنِ ^(١٠) أَذَقْنَاهُ) يعني

(١) قبله مطلع القصيدة . وهو :

ألا قاتل الله الطلول البواليا

وقاتل ذكراك السنين المواليا

وانظر مختار الشعر الجاهلي ٣٨٠ .

(٢) الأولى : (ساحر) قراءة حمزة والكسائي وخلف والثانية : (سحر) . قراءة الباقين .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) هو إسماعيل بن خليفة الكوفي مات سنة ١٦٩ هـ . وانظر الخلاصة .

(٥) هو لقيط بن صبرة . وهو من الصحابة كما في الخلاصة .

(٦) في الآية ١١٠ .

(٧) ورد في يونس في الآيات ٢ ، ٧٦ ، ٧٩ .

(٨) في الآية ٦ .

(٩) ٢ : « التي »

(١٠) في الآية ١٠ .

الإنسان ثم استثنى من الإنسان لأنه في معنى الناس، كما قال تبارك وتعالى: (وَالْمَعْصِرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَنَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فاستثنى كثيراً من لفظ واحد؛ لأنه تأويل جماع.

وقوله — عز وجل — : فَلَمَلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ [١٢].

يقول: يضيق صدرك بما نوحيه إليك فلا تلقيه إليهم مخافة أن يقولوا: لولا أنزل عليك كنز. فأن في قوله: (أَنْ يَقُولُوا) دليل على ذلك. وهي بمنزلة قوله: (يُبَيِّنُ^(٢) اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا) و(مِنْ) تحسن فيها ثم تلقى، فتكون في موضع نصب؛ كما قال — عز وجل: (يَجْمَعُونَ^(٣) أَصَابًا بِمَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) ألا ترى أن (مِنْ) تحسن في الحذر، فإذا ألقيت انتصب بالفعل لا بإلقاء (مِنْ) كقول الشاعر^(٤):

وأغفر عوراء الكريم اصطناعه وأعرض عن ذات اللئيم تبركاً ما

وقوله: قُلْ فَأَنزِلُوا بَشْرًا سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ [١٣] ثم قال جلّ ذكره: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) [١٤] ولم يقل: لك وقد قال في أوّل الكلام (قُلْ) ولم يقل: قولوا وهو بمنزلة قوله: (عَلَى^(٥) خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ).

وقوله: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا [١٥] ثم قال: (نُوفٌ) لأن المعنى فيها بعد كان. وكان^(٦) قديطال في المعنى؛ لأن القائل يقول: إن كنت تعطيني سألتك، فيكون كقولك: إن

(١) في أول سورة العصر.

(٢) خاتمة سورة النساء.

(٣) الآية ١٩ سورة البقرة

(٤) هو حاتم الطائي. وهو من قصيدة يتمدح فيها بحكام الأخلاق. وقوله: « اصطناعه » ظرواوة المشهورة:

« ادخاره » والعوراء الكلمة القبيحة. وانظر الخزانة في الشاهد التاسع والسبعين بعد المائة.

(٥) الآية ٨٣ سورة يونس. وهو يريد بالتمثيل أنه إذا أسند إلى الرئيس فعل ذهب الوم إلى من معه. وانظر

ص ٢٧٦ ج ١ من هذا الكتاب.

(٦) في ١: « كأن كان » يريد أن (كان) في الآية في حكم الزيادة، فكأن فعل العرط (يريد) فهو مضارع

كالجواب فقد توافقا من هذه الجهة.

أعطيتني سألتك . وأكثر ما يأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه . فإن قلت : إن تفعل أفضل فهذا حسن . وإن قلت : إن فعلت أفضل كان مستجازاً . والكلام إن فعلت فعلت . وقد قال في إجازته زهير :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلم^(١)

وقوله : (وَهُمْ فِيهَا لَا يُبَخَّسُونَ) يقول : من أراد بماله من أهل القبلة ثواب الدنيا عجل له ثوابه ولم يبخس أى لم ينقص فى الدنيا .

وقوله : [أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ] [١٧] (فالذى على^(٢) اليمين من ربه محمد صلى الله عليه وسلم . ويتلوه شاهد منه) يعنى جبريل^(٣) عليه السلام يتلو القرآن ، الهاء للقرآن . وتبين ذلك : ويتلو القرآن شاهد من الله (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ) رفعت الكتاب يمين . ولو^(٤) نصبت على : ويتلو من قبله كتاب موسى (إماماً) منصوب على^(٥) القطع من (كتاب موسى) فى الوجهين . وقد قيل فى قوله : (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) : يعنى الإنجيل يتلو القرآن ، وإن كان قد أنزل قبله . يذهب إلى أنه يتلوه بالتصديق . ثم قال : ومن قبل الإنجيل كتاب موسى .

ولم يأت لقوله : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّهِ) جواب^(٦) بين : كقوله فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) وربما تركت العرب جواب

(١) هو من معلقته .

(٢) سقط ما بين القوسين فى ش ، ج

(٣) فى ا : « جبرئيل » وهو لفة فيه .

(٤) جواب لو محذوف أى لجاز .

(٥) أى على الحال .

(٦) والجواب المحذوف أو الخبر : كمن كان يريد الدنيا كما فى البيضاوى .

الشيء المعروف معناه وإن ترك الجواب ؛ قال الشاعر (١) :

فأقسم لو شيء أنا رسولُه سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقال الله — تبارك وتعالى وهو أصدق من قول الشاعر — : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ
الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) فلم يؤت (٢) له بجواب والله أعلم . وقد يفتره بعض النحويين بمعنى أن
جوابه (٣) : (وَهُمْ يَكْفُرُونَ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا) والأول أشبه بالصواب . ومثله : (وَلَوْ تَرَى (٤)
إِذِ الْمُجْرِمُونَ) (وَلَوْ تَرَى (٥) الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقوله في الزمر : (أَمْ مَنْ (٦) هُوَ قَائِلُ آتَاءَ اللَّيْلِ
سَاجِدًا وَقَائِمًا يَمْزِرُ الْأَخْرَةَ وَيُرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) ولم يؤت له بجواب . وكفى (٧) قوله : (قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) من ذلك . فهذا مما ترك جوابه ، وكفى منه ما بعده ،
كذلك قال في هود : (مَثَلُ (٨) الْفَرِّيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَسْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)
ولم يقل : هل يستويون . وذلك أن الأعمى والأسمى من صفة واحد والبصير والسميع من صفة واحد
كقول القائل : مررت بالعاقل واللييب وهو يعني واحداً . وقال الشاعر (٩) :

وما أدرى إذا يممت وجهاً أريد الخير أيهما يليني
أأخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي لا يأتيني

- (١) أي امرؤ الئيس . يريد : لو شيء أنا رسولُه سواك دفناه بدليل قوله : ولكن لم نجد لك مدفعا . وفي
الديوان ٢٤٢ : « أجلك لو شيء . . . »
(٢) الآية ٣١ سورة الرعد .
(٣) أي أن الجواب محذوف . وهو (لسكان هذا القرآن) .
(٤) هذا على أن جواب الشرط قد يتقدم وهو مذهب كوف . وعند غيرهم أنه دليل الجواب .
(٥) الآية ١٢ سورة السجدة . والجواب محذوف تقديره : لرأيت أمراً فضيها .
(٦) الآية ٩٣ سورة الأنعام والجواب محذوف تقديره : لرأيت أمراً عظيماً .
(٧) الآية ٩ سورة الزمر .
(٨) فالجواب تقديره : كالأعمى . والمراد في استوائهما كما في استواء الذين يعلمون والذين لا يعلمون .
(٩) في الآية ٢٤
(١٠) انظر ص ٢٣١ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

قال : أيهما وإنما ذكر الخير وحده ؛ لأن المعنى يُعرف : أن المبتغى للخير مُتَق للشرِّ وكذلك قول الله جل ذكره : (سَرَّابِيلٌ^(١) تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَّابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ) [أى] وتقى البرد . وهو كذلك وإن لم يُذكر .

وقوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلْنَا رُءُوسَهُ) فيقال : من أصناف الكفار . وقال : إن كلَّ كافرٍ حزب .

وقوله : وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ [٢٠] .

هم زهوس الكثرة الذين يُضَلون . وقوله : (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) على وجهين . فسره بعض المفسرين : يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السَّمْعَ^(٢) ولا يفعلون . فالباء حينئذ كان يبنى لها أن تدخل ، لأنه قال : (وَهُمْ^(٣) عَذَابُ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) في غير موضع من التنزيل أدخلت فيه الباء ، وسقوطها جائز كقولك^(٤) في الكلام : بأحسن ما كانوا يعملون وأحسن ما كانوا يعملون . وتقول في الكلام : لأجزيتك بما عمت ، وما عمت . ويقال : ما كانوا يستطيعون السَّمْعَ وما كانوا يبصرون : أى أضلهم الله عن ذلك في اللوح المحفوظ .

وقوله : (لَا جَرَمَ لَهُمْ) [٢٢] كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب ، فخرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إياها ، حتى صارت بمنزلة حقاً ؛ ألا ترى أن العرب تقول : لا جرمَ لأنتيك ، لا جرم قد أحسنت . وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق . وأصلها من جرمت

(١) الآية ٨١ سورة النحل .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١٠ سورة البقرة .

(٤) الأولى : كقوله تعالى . فإن الاستماليين ووردان في الكتاب العزيز فالأول في الآية ٩٦ سورة النحل ، والثاني

في الآية ٧ سورة المشكوت .

أى كسبت الذنب وجرّمته . وليس قول من قال إن جرّمت كقولك : حَقَّقْتُ أو حَقَّقْتُ بشيء وإنما
لَبَسَ على قائله قول الشاعر (١) :

ولقد طَمَنْتُ أبا عَيْيْنَةَ طَعْنَةً جَرَّمْتُ فِرَارَةً بِمَدِّهَا أَنْ تَغْضِبَا

فرفعوا (فِرَارَةً) قالوا : نجعل الفعل لفِرَارَةٍ كأنه بمنزلة حُقِّ لها أو حَقَّ لها أن تغضب وفِرَارَةٌ
منصوبة في قول الفراء أى جرّمتهم الطعنة أن يغضبوا .

ولكثرتها في الكلام حُذفت منها الميم فبنو فِرَارَةَ يقولون : لا جرّ أنك قائم . وتوصل من
أولها بهذا ، أنشدني بعض بني كلاب :

إِنْ كَلَابًا وَالدِّي لَإِذَا جَرَّمْ لَأَهْدِرَنَّ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا^(٢)

هدر المقيّ ذى الشقاشيق اللهم^(٣)

وموضع أن مرفوع كقوله :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ جُرْأَةُ مُخَلِّقٍ عَلَيَّ وَقَدْ أُعِيْتُ عَادًا وَتُبَعًا

وقوله : وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ [٢٣] .

معناه : تَخَشَّعُوا لِرَبِّهِمْ وَإِلَى رَبِّهِمْ . وربما جملت العرب (إلى) في موضع اللام . وقد قال الله عزّ

(١) هو أسماء بن الضمرية . وقيل : عطية بن عفيف . وقوله : « أن تغضبا » كذا في الأصول . والرواية :
« يغضبوا » وقوله :

يا كرز إنك قد قبلت بفارس

بطل إذا هاب الكلمة وجيبوا
كان كرز قد طعن أبا عيينة حصن بن حذيفة الفزاري في يوم الحاجر فقتل به فرثاه الشاعر . وقوله : « جيبوا »
أى فروا ونفروا من القتال . وانظر الخزانة ٤ / ٣١٠ ، واللسان في المادة .

(٢) « هدرًا صادقًا » كذا في الأصول ، وهو لا يستقيم في الرجز المعروف عن العرب . وقد كتبها بعض الفضلاء
« هدرًا في النعم » ولم أقف على سنده . وهدر البعير ترديد صوته في حنجرته .

(٣) المعنى : خلّ الإبل الذى حبس أو رغب عن ضرابه . والشقاشيق جمع شقشقة وهي كالرثة تخرج من فم البعير
إذا هاج واغتم . وأصله الشقاشيق فزاد الياء . واللهم : الذى يلتم كل شيء . يفتخر أنه من كلاب ، وأنه سيصول في
أقرانه كما يصول الفحل المأج

وجل: (بأن^(١) رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) وقال: (الْحَمْدُ^(٢) لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) وقال: (يَهْدِيهِمْ^(٣) إِلَىٰ مِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) وقال: (فَأَوْحَى^(٤) إِلَيْهِمْ رَبَّهُمْ) وقد يجوز في العربية أن تقول: فلان يُخَيِّت إلى الله تريد: يفعل ذلك بوجهه إلى الله؛ لأن معنى الإخبات الخشوع، فيقول: يفعله بوجهه إلى الله والله. وجاء في التفسير: وأخبتوا فرقا^(٥) من الله فمن يشاكل معنى اللام ومعنى إلى إذا أردت به لكان هذا ومن أجل هذا.

وقوله: (ما نَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُرْفَعُوا [٢٧] رَفَعَتَ الْأَرَادِلَ بِالِاتِّبَاعِ^(٦) وقد وقع الفعل في أوَّل الكلام على اسمه. ولا تكاد العرب تجعل المردود يالاً إِلَّا عَلَى الْمَبْتَدَأِ لا على راجع ذكره. وهو جائز. فمن البين الذي لا نظر فيه أن تقول: ما قام أحد إِلَّا زيد. وإن قلت: ما أحد قام إِلَّا زيد فرفعت زيدا بما عاد في فعل أحد فهو قليل وهو جائز. وإنما بُعد على المبتدأ لأنه كناية، والكناية لا يُفْرَقُ فيها بين أحدٍ وبين عبد الله، فلما قبح أن تقول: ما قام هو إِلَّا زيد، وحسن: ما قام أحد إِلَّا زيد تبين ذلك لأن أحداً كأنه ليس في الكلام فحسُن الرد على الفعل. ولا يقال للمعرفة أو الكناية أحد إذ شا كل^(٧) للمعرفة كأنه^(٨) ليس في الكلام؛ ألا ترى أنك تقول ما مررت بأحد إِلَّا بزید (فكأنك^(٩) قلت: ما مررت إِلَّا بزید) لأن أحداً لا يُتصوَرُ في الوهم أنه مَعْمُود^(١٠) له. وقبيح أن تقول: ليس أحد مررت به إِلَّا بزید لأن الهاء لها صورة كصورة

(١) الآية ٥ سورة الزلزلة

(٢) الآية ٤٣ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٧٥ سورة النساء

(٤) الآية ١٣ سورة إبراهيم

(٥) أي خوفا

(٦) الظاهر أنه يريد أنه مرفوع في المعنى بالاتباع في قوله: «اتبعت» يريد أنه فاعل الاتباع في الحقيقة وإن كان

الفعل واقعا على (الذين) اسم الموصول فهو اسمه.

(٧) أي الكناية

(٨) أي كأن أحدا.

(٩) سقط ما بين التوسين في ش.

(١٠) في أ: «مصنود» والصمد والعمد: القصد

المعرفة، وأنت لا تقول: ماقت إلا زيد فهذا وجه قبجه. كذلك قال: (ما نراك) ثم كأنه حذف (نراك) وقال: (ما أتبعك إلا الذين هم أراذلنا) فإن على هذا ما ورد عليك إن شاء الله:

(بَادِي الرَّأْيِ) لا تهمز (بأدى) لأن المعنى فيما يظهر لنا [و (١) يبدو. ولو قرأت (٢) (بأدى) (٣) الرأي] فهزمت تريد أول الرأي لكان صوابا. أشدنى بعضهم:

أنحى نغالى شهبى بأدى بدى وصار للفعل لسانى ويدي (٤)

فلم يهزم ومثله مما تقوله العرب في معنى ابدأ بهذا أول، ثم يقولون. ابدأ بهذا آتراً ما وآتير ذى أثير (٥) واذى أثير) واذى أثير، وابتدا بهذا أول ذات يدين وأذنى ذنى. وأنشدونا:

قالوا ما تريد قلت ألهو إلى الإصباح آتير ذى أثير (٦)

وقوله: بَلْ نَنظُّكُمْ كَآذِينَ [٢٧] مثل قوله (بأيتها النبي (٧) إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) لأنهم كذبوا نوحاً وحده، وخرج على جهة الجمع، وقوله (فَإِنْ لَمْ (٨) يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) فلكم أريد بها النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله: (فَاعْمُوا) ليست للنبي صلى الله عليه وسلم. إنما هي لكفار مكة ألا ترى أنه قال (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) .
وقوله: (وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) .

(١) زيادة من اللسان في (بدأ) و (بدا) .

(٢) قرأ بالهمز أبو عمرو .

(٣) كذا في ١. وفي ش، ج: « بأدى بابتداء الرأي » وفيها تحريف .

(٤) في ١: « شبه » في مكان « شهبى » يريد أن ظاهره في الشبه لغاله، في الفعل باليد أو اللسان فهو ينزع إلى

الفعل أى لى أبيه، وفي اللسان (بدا) أنه تعدى شرح الشباب وصارت أعماله أعمال الفعولة والكهول .

(٥) ما بين القوسين في ب .

(٦) هذا البيت من قصيدة لعروة بن الورد . كان قد سبي امرأة من كنانة وعاشرها مدة طويلة حتى كان له منها

ولد . ثم عرفها أهلها واتدوها منه بمال وتحنينوا سكره في ذلك، فلما أيقن أنه سيفارقها طلب أن يلبس بها ليلته . وانظر

الأغانى (الدار) ٨٧/٣ .

(٧) أول سورة الطلاق .

(٨) الآية ١٤ سورة هود .

بمعنى الرسالة . وهى نعمة ورحمة . وقوله : (فَعَمَّيْتَ عَلَيْنَاكُمْ) قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحزرة^(١) . وهى فى قراءة أبى (فَعَمَّاهَا عَلَيْنَاكُمْ) وسمعت العرب تقول : قد عَمَّى عَلَى الخَبْرِ وَعَمَّى عَلَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وهذا مما حَوَّلَتِ الْعَرَبُ الْفِعْلَ إِلَيْهِ وَوَلَيْسَ لَهُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لغيره ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَمْنَى عَنِ الْخَبْرِ أَوْ يُعَمَّى عَنْهُ ، وَلَكِنَّهُ فِي جَوَازِهِ مِثْلَ قَوْلِ الْعَرَبِ : دَخَلَ الْخَاتَمُ فِي يَدِي وَالْخُفُّ فِي رِجْلِي ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي تُدْخِلُ فِي الْخُفِّ وَالْأَصْبِعُ فِي الْخَاتَمِ . فَاسْتَخَفُّوا بِذَلِكَ إِذَا^(٢) كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا لَا يَكُونُ لَدَا فِي حَالٍ ، وَلَدَا فِي حَالٍ ؛ إِنَّمَا هُوَ لِوَاحِدٍ . فَاسْتَجَازَ وَذَلِكَ لِهَذَا . وَقَرَأَ الْعَامَّةُ (فَعَمَّيْتَ) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلْنَاكُمْ مَكُوهَا) الْعَرَبُ تَسْكُنُ الْمِيمَ الَّتِي مِنَ الزُّومِ فَيَقُولُونَ : أَنْزَلْنَاكُمْ مَكُوهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ قَدْ تَوَالَتْ فَسَكَنَتِ الْمِيمُ لِحَرَكَتِهَا وَحَرَكَتَيْنِ بَعْدَهَا وَأَمَّا مَرْفُوعَةٌ ، فَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لَمْ يُسْتَشْتَقَلْ فَتَخَفَّفَ . إِنَّمَا يَسْتَشْتَقِلُونَ كَسْرَةً بَعْدَهَا ضِمَّةً أَوْ ضِمَّةً بَعْدَهَا كَسْرَةً أَوْ كَسْرَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ أَوْ ضِمَّتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ . فَأَمَّا الضَّمَّتَانِ فَقَوْلُهُ : (لَا يَحْزُبُهُمْ^(٣)) جَزَمُوا النَّونَ لِأَنَّ قَبْلَهَا ضِمَّةً فَخَفَّفَتْ كَمَا قَالَ (رُسُلٌ)^(٤) فَأَمَّا الْكَسْرَتَانِ فَثَلَّ قَوْلُهُ الْإِبِلَ إِذَا خَفَّفَتْ . وَأَمَّا الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فَثَلَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَنَائِجٌ يُخَبِّرُنَا بِمُهْلَكِ سَيِّدٍ تَقَطَّعَ^(٥) مِنْ وَجْدِ عَلَيْهِ الْأُنَامِلُ

وَإِنْ شَتَّ تَقَطَّعَ . وَقَوْلُهُ فِي الْكَسْرَتَيْنِ :

* إِذَا اعْوَجَّجَنْ قَلْتَ صَاحِبِ قَوْمٍ^(٦) *

(١) وكذلك قرأها الكسائي وحفص عن عامر .

(٢) ١ : « إِذ »

(٣) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٤) ب : « وَأَمَّا » .

(٥) ضبط في ١ : « تَقَطَّعَ » بصيغة الماضي .

(٦) هذا رجز بعده : * بالدون أمثال السفين العموم *

قال الأعمى : « والدو : الصحراء . وأراد بأمثال السفين رواحل محملة تقطع الصحراء قطع السفين البحر » وانظر

يريد صاحبي فإتما يستنقل الضم والكسر لأن أخرجهما مؤونة على اللسان والشفتين تنظم (١)
الرفعة بهما فيثقل اللمنة ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة ترى ذلك ثقيلًا . والفتحة تخرج
من خررق الغم بلا كلفة .

وقوله : وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ [٣٠] .

يقول : من يمنعني من الله . وكذلك كل (٢) ما كان في القرآن منه فالنصر على جهة المنع .

وقوله : فَعَلِيَ إِجْرَائِي [٣٥] .

يقول : فعلي إثمى . وجاء في التفسير فعلي آثمى، فلو قرئت : أجماعي على التفسير كان صوابًا .

وأشدني أبو الجراح :

لا تجملوني كذوى الأجرام الدهمسين ذوى ضرغام (٣)

فجمع الجرّم أجمامًا . ومثل ذلك (والله (٤) يعلم إسرارهم) و (أسرارهم) وقد قرئ
بهما (٥) . ومنه [وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَارَ الشُّجُودِ] و (أدبار الشُّجُودِ) فن قال: (إِدْبَارَ)
أراد المصدر . ومن قال (أسرار) أراد جمع السر .

وقوله : (فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦] يقول : (لا تستكين ولا تحزن) .

وقوله : (بَأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا [٣٧] كقوله (ارجمون (٦) يخرج على الجمع ومعناه واحد على
ما فسرت لك من قوله (بَلْ نَنْظُرْكُمْ كَازِبِينَ) لنوح وحده ، و (عَلَى خَوْفٍ مِّنْ
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) .

(١) ش : « وضم » .

(٢) سقط في أ .

(٣) « الدهمسين » نسبة إلى الدهسة وهي السرار أي الذين يتسترون لحبهم . وضرغام علم . يريد آل هذا الرجل .

(٤) الآية ٢٦ سورة محمد .

(٥) قرأ بكسر الهزة حفص وحزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بفتحها .

(٦) الآية ٤٠ سورة ق . قرأ نافع وابن كثير وحزة وأبو جعفر وخلف بكسر الهزة ، والباقيون بفتحها .

(٧) الآية ٩٩ سورة المؤمنین .

وقوله : «وَقَارَ التَّنُورُ [٤٠]» هو تنور الخبز : إذا فار الماء من أحرّ مكن في دارك فهي آية المذاب فاسر بأهلك . وقوله (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) والذكر والأُنثى من كل نوع زوجان . وقوله (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) حمل معه امرأة له سوى التي هلكت ، وثلاثة بنين ونسوتهم ، وثمانين إنسانا سوى ذلك . فذلك قوله (وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) و (الثمانون ^(١)) هو القليل .

وقوله : «وَقَالَ اذْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ [٤١]» (إن شئت جعلت تجراها ومرساها) في موضع رفع بالياء ؛ كما تقول : إجراؤها وإرساؤها بسم الله وبأمر الله . وإن شئت جعلت (بسم الله) ابتداء مكثفياً بنفسه ، كقول القائل عند الذبيحة أو عند ابتداء المأكل وشبهه : بسم الله ويكون (مجريها ومرسيها) في موضع نصب يريد بسم الله في مجراها وفي مرساها . وسمعت العرب تقول : الحمد لله سرارك ^(٢) وإهلاك ^(٣) ، وسمع منهم الحمد لله ما إهلاك إلى سرارك يريدون ما بين إهلاك إلى سرارك .

والجري والمرسى ترفع ميميها قرأ بذلك إبراهيم النخعي والحسن وأهل المدينة . حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : حدثنا أبو معاوية ^(٤) عن الأعمش عن مسلم ^(٥) بن صبيح عن مسروق أنه قرأها (تجراها) بفتح الميم و (مرسها) بضم الميم . قال : وحدثنا القراء قال حدثنا أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن رجل قيد سماء عن عروبة أنه سمع عبد الله بن مسعود قرأها (مجرها) بفتح الميم ورفع الميم من مرسيها . وقرأ مجاهد (مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) يحمله من صفات الله عز وجل ، فيكون في موضع خفض في الإعراب لأنه معرفة . ويكون نصبا لأن مثله قد يكون نكرة لحسن الألف واللام فيهما ؛ ألا ترى

(١) ب : د فالثمانون .

(٢) سرار القمر خلفاؤه في أواخر الشهر . وإهلاله حيث يظهر هلاله . يقال هذا عند رؤية الهلال .

(٤) هو محمد بن خازم الضير . مات سنة ١٩٥ هـ كما في الخلاصة .

(٥) هو أبو الضمى الطار الكوفي توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز كما في الخلاصة .

أنك تقول في الكلام : بسم الله المحرّيب والمريّب . فإذا نزعته منه الألف واللام نصبتّه (١) . وبذلك على نكرته قوله : (هَذَا عَارِضٌ مُّطْمَئِنٌّ) وقوله : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ) فأضافوه إلى معرفة ، وجملوه نعتاً لنكرة . وقال الشاعر (٢) :

يَارُبَّ عَابِلِنَا لَوْ كَانَ يَا مُلْكُمَا
لَا قِي مَبَاعِدَةٌ مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا

وقال الآخر :

وَيَا رَبِّ هَاجِي مُنْقَرٍ يَبْتَنِي بِهِ
لِيَكْرُمَ لِمَا أَعُوذُكَ مِنَ الْكَارُمِ

وسمى الكسائي أعرابياً يقول بعد النظر : رَبِّ صَاتَهُ لَنْ يَصُومَهُ وَقَاتَهُ لَنْ يَقُومَهُ .

وقوله : (سَاوِي إِلَى جَبَالٍ يَمُصُّنِي مِنَ الْمَاءِ [٤٣]) (قَالَ) نوح عليه السلام (لَأَعْلِمَنَّ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ) فمن في موضع نصب ؛ لأن المعصوم خلاف للعاصم والمرحوم معصوم . فكأنه نصبه بمنزلة قوله (مَا لَهُمْ بِهِ) (٤) من علمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ) ومن استجاز رفع الاتباع أو الرفع في قوله :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ (٥) أُنَيْسُ إِلَّا الْيَمَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

لَمْ يَجْزِلْهُ الرِّفْعُ فِي (مَنْ) لِأَنَّ الَّذِي قَالَ : (إِلَّا الْيَمَافِيرُ) جَمَلُ أُنَيْسِ الْبَعْدِ الْيَمَافِيرُ وَالْوَحْشُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ) يَقُولُ : عَلَيْهِمْ ظَنٌّ وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ لَكَ فِي وَجْهِ أَنْ تَقُولَ : الْمَعْصُومُ عَاصِمٌ . وَلَسْكَنَ لَوْ جَعَلْتَ الْعَاصِمَ فِي تَأْوِيلِ مَعْصُومٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا مَعْصُومَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَجَازَ رَفْعُ (مَنْ) وَلَا تَنْكَرَنَّ أَنْ يَخْرُجَ الْمَفْعُولُ عَلَى فَاعِلٍ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ (مِنْ) (٦) مَاءً دَافِقٍ) فَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : مَنْدُفُوقٌ

(١) على أنه حال .

(٢) الآية ٢٤ سورة الأحناف .

(٣) هو جرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل .

(٤) الآية ١٥٧ سورة النساء .

(٥) في ١ : « بلد ليس بها » وبلد محرف عن بلدة كاهي رواه سيديبه ٣٦٥/١ . واليمافير أولاد الأطباء واحدهما

يعور . واليميس بقر الوحش ليياضها .

(٦) الآية ٦ سورة الطارق .

وقوله (فِي عَيْشَةٍ ^(١) رَاضِيَةٍ) معناها مرضية ، وقال الشاعر ^(٢) :

دِعْ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِيُغَيِّبَهَا واقمذ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّامِعُ الكَاسِي

معناه المكسوة. تستدل على ذلك أنك تقول : رَضِيتُ هَذِهِ المَعِيشَةَ وَلَا تَقُولُ : رَضِيتُ وَدُفِقِ المَاءُ وَلَا تَقُولُ : دَفَقَ ، وتقول كَسِيَ العَرِيَانَ وَلَا تَقُولُ : كَسَا . وبقراً (إِلَّا مِنْ رُحِمٍ) أيضاً ^(٣) . ولو قيل لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رُحِمَ كأنك ^(٤) قلت : لا يعصم ^(٥) الله اليوم إلا من رُحِمَ ولم نسمع ^(٦) أحداً قرأ به .

وقوله : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ) [٤٤] وهو جبل بمحصنين ^(٧) من أرض الموصل يأوّه مشددة وقد حدثت أن بعض ^(٨) القراء قرأ (عَلَى الجُودِيِّ) بإرسال الياء . فإن تكن صحيحة فهي مما كثر به الكلام عند أهله فخفف ، أو يكون قد سمي بفعل أنثى مثل حُطِيٌّ وَأَصْرِيٌّ وَصَرِيٌّ ، ثم أدخلت عليه الألف واللام . أنشدني بعضهم — وهو المفضل — :

وكفرت قوماً هم هَدَوِكَ لِأَقْدَمِي إِذْ كَانَ زَجْرًا بِيكَ سَأْسَأُ وَأَرْبُقِي ^(٩)

(١) الآية ٢١ سورة الحاقة .

(٢) هو الحطيئة . والبيت من قصيدة يهجو فيها الزرقان بن بدر التميمي .

(٣) سقط في أ .

(٤) كذا في أ . وفي شيء : « فَإِنَّكَ » . وضح أن يكون جواب لو بإسقاط الفاء .

(٥) ب : « يعصم » .

(٦) في الكشف أنه قرئ به . ولم يذكر الفارسي .

(٧) كذا في الأصول . ولم أقف عليه في البلدان . وقد يكون : « بمحصنين » تنبيه حصن لما يتحصن به . وفي

القاموس أن حصنين بلد وقلمة بوادي لية ولاية في بلاد العرب وليس في الموصل . ولم يعين البلد ولم يعرف أين هوه .

(٨) هو الأعمش برواية الطوعى كما في الإتحاف .

(٩) « أقدمي » يقولها الفارس لفرسه يأمرها بالإقدام في الحرب ، وفي الحديث في يوم بدر أنه سمع صوت يقول :

أقدم حيزوم وحيزوم فرس جبريل عليه السلام ، وقد جعل هذا زجراً والمعروف في زجر الفرس اقدم . وسأسأزجر الحمار . يقول كفرت قوماً علموك الغزو ورشعوك للسيادة ، وقد كنت قبل تركب الحمار وترعى الفم . وقوله : اربق أي اربط الفم في حبل يجمعها .

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :

لَمَّا رَأَيْتَ أَنهَا فِي حُطَىٍ وَفَتَكَتْ فِي كَذِبِي وَلَطَىٍ (١)

والعرب إذا جعلت مثل حُطَىٍ وأشباهه اسماً فأرادوا أن يغيروه عن مذهب الفعل حوّلوا الياء ألفاً فقالوا: حُطَاً، أَصِرّاً، وَصِرّاً. وكذلك ما كان من أسماء العجم آخره ياء؛ مثل ماهى وشاهى وشئى حوّلوه إلى ألف فقالوا: ماهَا وشاهَا وشئَا. وأنشدنا (٢) بعضهم:

أَتَانَا حِمَاسٌ بَابِنِ مَاهَا يَسُوقُهُ لِيَتَبَقِّيهِ خَيْرًا وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

(وَحَالٌ (٣) بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) أَي حَالِ بَيْنِ ابْنِ نُوحٍ وَبَيْنِ الْجَبَلِ الْمَاءِ .

وقوله: (يَا أَرْضُ (٤) اْبْلَعِي) يُقَالُ بَلَعَتْ وَبَلَعَتْ .

وقوله: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ [٤٦] الذى و: أَنجِيهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (وعامة القراء (٥) عليه) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَرَاءُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حِبَّانٌ (٦)

عَنِ السَّكَّانِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِذَلِكَ يَقُولُ: سَأَلْتُكَ إِيَّايَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. وَعَامَةً

الْقَرَاءُ عَلَيْهِ. (حَدَّثَنَا (٧) الْقَرَاءُ) قَالَ: وَحَدَّثَنِي (٨) أَبُو اسْحَقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رَوْحٍ (٩) عَنِ مُحَمَّدٍ (١٠)

(١) تقدم هذا الرجز ببعض تفسير مع صلة له في الجزء الأول من ٣٦٩ .

(٢) ١: «أنشد» .

(٣) هذا في الآية ٤٣ .

(٤) في الآية ٤٤ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) ش: «حسان» .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) هو سليمان بن أبي سليمان فيروز مات سنة ١٣٨ كما في الخلاصة .

(٩) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي كما في الخلاصة .

(١٠) كانت وفاته سنة ١٣١ هـ .

بن حُجَّادَةَ عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) يقرأ (إِنَّ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ) (حدثنا^(٢) القراء) قال وحدثني^(٣) ابن أبي يعجب عن رجل قد سَمَّاهُ قال ، لأُراه إلا ثابتًا البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله : كيف أقرؤها ؟ قال (إِنَّ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ)

وهوله : (فَلَا تَسْأَلَنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ويقرأ : تَسْأَلُنِي بِإِثْبَاتِ الْيَأْسِ وَتَشْدِيدِ النَّوْنِ وَيَجُوزُ أَنْ تَقْرَأَ (فَلَا تَسْأَلَنَّ مَا لَيْسَ) بنصب النون ، ولا توقعها إلا على (ما) وليس فيها ياء في الكتاب والقراء قد اختلفوا فيما يكون في آخره الياء وتُحذف في الكتاب : فبعضهم يُدبِّتها ، وبعضهم يُلقبها من ذلك (أَكْرَمَ مِنْ) (٤) و (أَهَاتِنِ) (٥) (فَمَا آتَانِ اللهُ) وهو كثير في القرآن .

وقوله : (بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [٤٨]) يعني ذُرِّيَّةً . من معه من أهل السعادة . ثم قال : (وَأُمَمٌ) من أهل الشقاء (سَمَّتَهُمْ) ولو كانت (وَأُمَمًا سَمَّتَهُمْ) نصبًا لجاز توقع عليهم^(٦) (سَمَّتَهُمْ) كما قال (فَرِيقًا^(٧) هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) .

وقوله : (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ [٤٩]) يصلح مكانها (ذَلِكَ) مثل قوله (ذَلِكَ^(٨) مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرْآنِ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) والعرب تفعل^(٩) هذا في مصادر الفعل إذا لم يذكر مثل قولك : قد قدم فلان ، فيقول الآخر : قد فرحت بها وبه . فَمَنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْقَدَمَةِ ، ومن ذكر ذهب إلى التدموم . وهو مثل قوله (ثُمَّ تَابُوا^(١٠) مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا) .

-
- (١) وهي قراءة الكسائي
 (٢) و (٣) ش : « حدثني به »
 (٤) الآية ١٥ سورة الفجر
 (٥) الآية ١٦ سورة الفجر
 (٦) الآية ٣٦ سورة النحل
 (٧) ش : « أن توقع »
 (٨) الآية ٣٠ سورة الأعراف
 (٩) الآية ١٠٠ سورة هود
 (١٠) ش : « مثل هذا »
 (١١) الآية ١٥٣ سورة الأعراف

وقوله: (مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ) يقول: لم يكن علم نوح والامة بعده من علمك ولا علم قومك (من قبل هذا) يعنى القرآن .

وقوله: يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا [٥٢] يقول: يجعلها تدرّ عليكم عند الحاجة إلى المطر ، لأن تدرّ ليلًا ونهاراً . وقوله (وَيُرْدِكُمْ قُوَّةً إِلَى قَوْمِكُمْ) ذكروا أنه كان انقطع عنهم الولد ثلاث سنين . وقال (قُوَّةً) لأن الولد والمال قوة .

وقوله: إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [٥٤] كذبوه ثم جعلوه مختلطاً^(١) وادّعوا أن آلهتهم هى التى خيلته لعيبه آلهتهم . فهناك قال: إني أشهد الله وأشهدكم انى برى، منها .

وقوله: وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا [٥٧] رُفِعَ: لأنه جاء بعد الغاء . ولو جزم كان كما قال (مَنْ^(٢) يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) كان^(٣) صواباً . وفى قراءة عبد الله (وَلَا تَنْقُصُوهُ) جزماً . ومعنى لا تضرّوه يقول: هلاككم إذا اهلككم لا ينقصه شيئاً .

و (عَادٌ) بُجْرَى^(٤) فى كل القرآن لم يختلف فيه . وقد يترك إجرؤه ، يُحمل اسماً للامة التى هو منها ، كما قال الشاعر :

أحقاً عباد الله جرأة مُخْلِقي على وقد أعيت عاد وتبعا

وسمع الكسائى بعض العرب يقول: إن عاد وتبع أمتان .

وقوله: وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا [٦٤] .

نصبت صالحاً وهوداً وما كان على هذا اللفظ يخنمار (أرسانا) .

(١) يقال: اختلط: فسد عقله .

(٢) الآية ١٨٦ سورة الأعراف . والجزم قراءة حمزة والكسائى وخلف كافى الاتحاف .

(٣) هذه الجملة بدل من قوله: « كان كما قال .. »

(٤) أى مصروف

وقد اختلف القراء في (ثمود) فمنهم من أجراه في كلِّ حال . ومنهم من لم يُجره في حال . حدَّثنا محمد قال : حدَّثنا القراء قال : حدَّثني قيس عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه أنه كان لا يُجرى (ثمود) في شيء من القرآن (قرأ^(١) بذلك حمزة) ومنهم من أجرى (ثمود) في النصب لأنها مكتوبة بالألف في كل القرآن إلا في موضع واحد (وَآمِنًا^(٢)) ثمود النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) فأخذ بذلك الكسائي فأجراها في النصب ولم يُجرها في الخفض ولا في الرفع إلا في حرف واحد : قوله (ألا إن^(٣)) ثمودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لثمودِ) فسأله^(٤) عن ذلك فقال : قرئت في الخفض^(٥) من المُجْرَى وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف ، فأجريته لقربه منه .

وقوله : كَفَرُوا رَبَّهُمْ [٦٨] جاء في التفسير : كفروا نعمة ربهم . والعرب تقول : كفرتك . وكفرت بك ، وشكرتك وشكرت بك وشكرت لك . وقال الكسائي : سمعت العدي بن قيس يقول : شكرت بالله كقولم : كفرت بالله .

وقوله : فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣] يقول : فإزيدونني غير تخسير لكم وتضليل لكم ، أي كلما اعتذرتم بشيء هو يزيدكم تخسيراً . وليس غير تخسير لي أنا . وهو كقولك لارجل ما تزيدني إلا غضباً أي غضباً عليك .

وقوله : سَلَامًا قَالَ سَلِمٌ [٦٩] قرأها^(٦) يحيى ابن وثاب وإبراهيم النخعي . وذُكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بها . وهو في المعنى سلام كما قالوا حِلٌّ وَحَلَالٌ ، وَحِرْمٌ وَحَرَامٌ لأن

(١) سقط ما بين القوسين في ١

(٢) الآية ٥٩ سورة الإسراء

(٣) الآية ٦٨ سورة هود

(٤) ١ : « فسأله »

(٥) كذا في الأصول . والأول : « النصب »

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي

التفسير جاء : سَلَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ . فترى أن معنى سِلْمٍ وسلام واحد والله أعلم . وأنشدني
بعض العرب :

مررنا فقلنا إيه سِلْمٌ فَلَمَّتْ كما اكتلَّ بالبرق الغمامُ اللوامحُ^(١)

فهذا دليل على أنهم سَلَّوْا فَرَدَّتْ عَلَيْهِمْ . وقرأه العامة (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) نصب الأول
ورفع الثاني . ولو كانا جميعاً رفعا ونصبا كان صواباً . فمن رفع أضمر (عليكم) وإن لم يظهرها كما
قال الشاعر :

قلنا السلامُ فَاتَّقَتْ من أميرها فما كان إلا ومؤها بالحواجب^(٢)

والعرب تقول : التقينا قلنا : سَلَامٌ سلام . وحُجَّةٌ أُخْرَى في رفعه الآخر^(٣) أن القوم سَلَمُوا ،
فقال حين أنكرهم : هو سلام إن شاء الله فمن أتم لإنكاره إِيَّامٌ . وهو وجه حسن . ويقال في هذا
المعنى : نحن سِلْمٌ لأن التسليم لا يكون من قومٍ عَدُوٍّ . وقوله : (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِمِجْلٍ حَنِيزٍ)
أن في موضع نصب توقع^(٤) (لَبِثَ) عليها ، كأنك قلت : فما أبطأ عن مجيئه بعجل : فلما ألقيت
الصفة وقع الفعل عليها . وقد تكون رفعا فجعل لَبِثَ فعلا لأن كأنك قلت فما أبطأ مجيئه^(٥) بعجلٍ
حَنِيزٍ : والحنيذ : ما حَفَرَتْ له في الأرض ثم غمته . وهو من فعل أهل البادية معروف . وهو مخوذ
في الأصل^(٦) قِيلَ : حَنِيزٌ ، كما قيل : طَبِيخٌ للمطبوخ ، وقتيلٌ للمقتول .

وقوله : فَمَا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ [٧٠] أى إلى الطعام . وذلك أنها كانت

(١) إيه : طلب الحديث . واكتل الغمام : تبسم وهو تكشفه بضوء البرق

(٢) أميرها : الذي له عليها الولاية والأمر يريد زوجها ، ومؤها : إشارتها

(٣) ش : « الأخرى » أى الكلمة الأخيرة

(٤) ١ : « بوقوع »

(٥) في الأصول : « عن مجيئه » وهو سهو من الناسخ

(٦) ش : « الأرض »

سنة في زمانهم إذا ورد عليهم القوم فأثوا بالطعام فلم يمسوه ظنوا أنهم عدو أو لصوص . فهناك أوجس في نفسه خيفة فأرأوا ذلك في وجهه ، فقالوا : لا تخف ، فضحكت عند ذلك امرأته وكانت قائمة وهو قاعد (وكذلك هي في قراءة عبد الله : وامرأته قائمة وهو قاعد) مثبتة^(١) فضحكت فبشرت بعد الضحك . وإنما ضحكت سروراً بالأمن^(٢) فاتبوها البشري بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب . وقد يقول بعض المفسرين : هذا مقدم ومؤخر . والمعنى فيه : فبشّرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة وهو مما قد يحتمله الكلام والله أعلم بصوابه . وأما قوله (فضحكت) : حاضت فلم نسمعه من ثقة وقوله (يعقوب) يرفع وينصب وكان حزة بنوى به^(٣) الخفض يريد : ومن وراء إسحاق يعقوب . ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء . ويعقوب هاهنا ولد الولد والنصب في يعقوب بمنزلة قول الشاعر^(٤)

جنى بمثل بنى بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار
أو عامر بن طفيل في مراكبه أو حارثا يوم نادى القوم يا حار

وأنشدني بعض بني باهلة :

لو جيت بأخبز له ميسّرا والبيض مطبوخاً معاً والشكراً^(٥)

لم يرضه ذلك حتى يسكرا

(١) سقط ما بين التوسين في ش

(٢) كذا في ش . وفي الطبري : « بالأمن منهم لا قالوا لبرهم : لا تخف » وفي ا : « بالأمر »

(٣) ا : « بها » أي بالكلمة

(٤) هو جرير والبيتان من قصيدة في ديوانه يهجو فيها الأخطل

وبين البيت الأول والثاني بيت في الديوان ٢٤٢ وهو :

أو مثل آل زهير والقنا قبض والغيل في رهج منها ولعصار

وقد ورد البيت الأول في الكتاب لسيبويه ٤٨ / ١

(٥) في الأصول : « بالخبز » في مكان « بالخبز » والظاهر ما أثبت

فنصب على قولك : وَجِئْتَ بِالسَّكَّرِ ، فلمَّا لم يُظْهَرِ التَّمَعُّلُ مع الواو نصب كما تأمر الرجل بالمرور على أخيه فنقول : أَخَاكَ أَخَاكَ تريد : امْرُرْ بِهِ .

وقوله : هَؤُلَاءِ بَنَاتِي [٧٨] قال بعضهم : بنات نفسه . ويقال : بنات قومه . وذلك جائز في العربية ؛ لأن الله عزَّ وجلَّ قال (النَّبِيُّ ^(١) أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وهو في بعض القراءة (وهو أب لهم) فهذا من ذلك .

وقوله : يَا وَيْلَتَىٰ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا [٧٢] وفي قراءة عبد الله (شَيْخٌ) فذكروا أنها كانت بنت ثمان وتسعين سنة ، وكان عليه السَّلام أكبر منها بسنة . ويقال في قوله (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ) البركات : السعادة .

وقوله : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [٧٤]

ولم يقل : جادلنا . ومثله في الكلام لا يأتي إلا بفعل ماض كقولك . فلمَّا أتاني أختي . وقد يجوز فلمَّا أتاني أثب عليه كأنه قال : أقبلت أثب عليه . وجداله إياهم أنه حين ذهب عنه الخوف قال : ما خطبكم أيها المرسلون ، فلمَّا أخبروه أنهم يريدون قوم لوط قال : أتهلكون قومًا فيهم لوط قالوا : نحن أعلم بمن فيها .

وقوله أَوَّاهُ [٧٥] دعاء ويقال : هو الذي يتأوه من الذنوب . فإذا كانت من يتأوه ^(٢) من الذنوب فهي من أوه له وهي لغة في بني عامر أنشدني أبو الجراح :

فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا وسماء

(١) الآية ٦ سورة الأحزاب

(٢) أي من هذا الفعل وفي ١ : « ممن »

أَوْهٌ عَلَى قَمَلٍ يَقُولُ فِي يَفْعَلُ^(١) : يَتَأَوَّهُ . وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ لِمَنْ قَالَ : أَوْهٌ مَقْصُورًا^(٢) أَنْ يَقُولُ فِي يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى وَلَا يَقُولُهَا بِالْهَاءِ .

وقوله : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠] يقول : إلى عشيرة .

وقوله : فَاسْرِ بِأَهْلِكَ [٨١] قراءة تدا من أسريت بنصب الألف وهمزها . وقراءة أهل^(٣) المدينة (فاسرِ بأهلك) من سريت . وقوله : (بِقِطْعٍ) يقول : بظلمة من آخر الليل . وقوله : (إِلَّا أَمْرَاتُكَ) منصوبة بالاستثناء : فاسر بأهلك إلا امرأتك . وقد كان الحسن يرفعها^(٤) يعطفها على (أحد^(٥) أي) لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك وليس في قراءة عبد الله (ولا يلتفت منكم أحد) وقوله : (إِنْ مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) .

لَمَّا اتَّوَاوُطَّا أَخْبَرُوهُ أَنَّ قَوْمَهُمْ^(٦) هَالِكُونَ مِنْ غَدٍ فِي الصَّبْحِ ، فَقَالَ لَهُمْ لَوْطُ : الْآنَ الْآنَ .
قالت الملائكة : أليس الصبح قريب .

وقوله : مِنْ سَجَبِيلٍ [٨٢] يقال : من طين قد طُبِخَ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْحَاءِ (مَنْضُودٍ) يقول : يتلو بعضه بعضاً عليهم . فذلك نَضْدُهُ .

وقوله : مُسَوِّمَةٌ [٨٣] زعموا أنها كانت مَخْطُوطَةً بِحُمْرَةٍ وَسَوَادٍ فِي بَيَاضٍ ، فَذَلِكَ تَسْوِيمُهَا أَيْ

(١) يريد المضارع . والأولى : « يتفعل » كالذي بعده

(٢) ش : « مهموزا » ويريد بالضم سكون الهاء وجسها عن الحركة والهاء في هذه الصيغة للسكت فذلك جاء المضارع : يتأوى ، بخلاف الصيغة الأولى

(٣) سقط ما بين القوسين في ١

(٤) كذا في الأصول . والأولى : « قومه »

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر

(٦) هي أيضاً قراءة « ابن كثير وأبي عمرو »

علامتها^(١) . ثم قال (مِنَ الظَّالِمِينَ بَيِّعِدِ) يقول : من ظالى أمتك يا محمد . ويقال^(٢) : ما هي من الظالمين يعنى قوم لوطر الذم يمكن تحطيمهم .

وقوله : إني أراكم بخير [٨٤] يقول : كثيرة أموالكم فلا تنقصوا السكيات وأموالكم كثيرة يقال رخيصة أسماؤكم (ويقال^(٣)) : مدهين^(٤) حسنة سحتكم .

وقوله : بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ [٨٦] .

يقول : ما أبقى لكم من الحلال خير لكم ، ويقال بَقِيَّةُ اللَّهِ خير لكم أى مراقبة الله خير لكم .
وقوله : أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ وَيَقْرَأُ (أَصْلَاتُكَ^(٥)) تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَفْعِدُ آبَاؤَنَا
أَوْ أَنْ نَفْعَلَ [٨٧] معناه : أو تأمرك أن تترك أن تفعل (في أموالنا ما نشاء) فأن مردودة^(٦)
على (تترك) .

وفيها وجه آخر تجعل الأمر كالنهي كأنه قال : أصلواتك تأمرك بذا وتنهانا عن ذا . وهي حينئذ مردودة على (أن) الأولى لا إضمار فيه كأنك قلت : تنهانا أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؛ كما تقول : أضربك أن تسيء كأنه قال : أنهبك بالضرب عن الإساءة . وتقرأ (أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء) و (نشاء^(٧)) جميعاً .

(١) ب : «علاماتها»

(٢) ١ : « بل »

(٣) سقط ما بين القوسين في ١

(٤) هذا الضبط من ١ . والادهان استعمال لدهن أو التصل به ، وكان المعنى من الأول فان اذهن علامة الضرب ، مقتضى الذى فى القاموس ضبطه : « مدهين » بفتح لمدال وتشديد امال المفتوحة اسم مفعول من دهنه ، وهم الذين تظهر عليهم آثار النعيم

(٥) هى قراءة حفص وحمزة والكسائى وخلف كما فى الإنعاف

(٦) يريد أنها متعلقة بتترك لا بتأمر

(٧) فى الكشاف أنها قراءة ابن أبى عميرة

وقوله: (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) استهزاء منهم به .

وقوله : لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي [٨٩] .

يقول : لا تحمِلنكم عداوتي أن يُصيبكم . وقد يكون : لا يكسبنكم . وقوله : (وَمَا قَوْمٌ لَوْ لِمَنكُم بِيَعِيدُ) يقول : إنما هلكوا بالأمس قريباً . ويقال : إن دارم منكم قريبة وقريب .

وقوله : أَرَهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا [٩٢] : رميتم بأمر الله وراه ظهوركم ؛ كما تقول : تعظمون أمر رهطى . وتركون أن تعظموا الله وتخافوه .

وقوله : مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ [٩٣] (مَن) فى موضع رفع إذا جعلتها استفهاماً . ترفعها بمائد ذكرها . وكذلك قوله (وَمَن هُوَ كَاذِبٌ) وإنما أدخلت العرب (هو) فى قوله (وَمَن هُوَ كَاذِبٌ) لأنهم لا يقولون : مَن قائمٌ ولا مَن قاعد ، إنما كلامهم : من يقوم ومن قام أو من القائم ، فلما لم يقولوه لمعرفة أو لفعل أو بفعل أدخلوا هو مع قائم ليكونا جميعاً فى مقام فعل وفعل ؛ لأنهما يقومان بمقام اثنين . وقد يجوز فى الشعر وأشباهه مَن قائمٌ قال الشاعر^(١) :

مَن شارب مُرْبِجٍ بالكأس نادمتى لا بالحصُورِ ولا فيها بسوار

وربما تهيبت العرب أن يستقبلوا مَن بنكرة فيخفضونها فيقولون : مَن رجلٍ يتصدَّق فيخفضونه على تأويل : هل من رجل يتصدَّق . وقد أنشدونا هذا البيت خفضاً ورفعاً :

مِنَ رَسُولٍ إِلَى الثَّرِيَا بُأَى ضِقت ذرعاً بهجرها والكتاب^(٢)

(١) هو الأخطل . والحصور : البخيل المسك . والسوار : الذى تسور الخمرة فى رأسه سريعاً فهو يعربد ويثب على من يشاربه . ويروى : « وشارب » . ويروى : « بسار » والسار : الذى يستر فى الفراغ أى يبق منه

(٢) من أبيات لمر بن أبى ربيعة واضر الديوان ٤٣٠

وإن جعلتها من ومن^(١) في موضع (الذي) نصبت كقولها (يَعْلَمُ^(٢) الْمُسِيْدَ مِنَ الْمَضِيْعِ) وكقولها (وَلَمَّا يَعْلَمُ^(٣) اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).

وقوله : مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيْدٌ [١٠٠] فَالْحَصِيْدُ كالزَّرْعِ الْمُحْصُوْدِ . ويقال : حَصَدَمَ بِالسَّيْنِ كما يُحْصَدُ الزَّرْعُ .

وقوله : يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ [١٠٥] كتب بغير الياء وهو في موضع رفع ، فإن أثبت فيه الياء إذا وصلت القراءة كان صواباً . وإن حذفها في القطع والوصل كان صواباً . قد قرأ بذلك^(٤) القراء فمر حذفها . إذا وصل قال : الياء ساكنة ، وكلّ ياء أو واو تسكنان وما قبل الواو مضموم . وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفها وتجزئ بالضمّة من الواو ، وبالكسرة من الياء وأنشد في بعضهم :

كفّك كف ما تليق درهماً جوداً وأخرى تمط بالسيف الدماً^(٥)

ومن وصل بالياء وسكت بحذفها قال : هي إذا وصلت في موضع رفع فأثبتها وهي إذا سكت عليها تسكن لحذفها . كما قيل : لم يرهم ولم يقض . ومثله قوله : (ما كُنَّا^(٦) ننبغ) كتبت بحذف الياء فالوجه فيها أن تثبت الياء إذا وصلت وتحذفها إذا وقفت . والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل ، قرأ بذلك حمزة . وهو جائز .

(١) هما بدلان من الضمير في (جعلتهما) يريد : (من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب) . وحفا مقابل قوله فيما سبق : « في موضع إذا جعلتها استنبها ما »

(٢) آية ٢٢٠ سورة البقرة

(٣) آية ١٤٢ سورة آل عمران

(٤) قرأ بابات الياء وصلا نافع وأبو عمرو والكلبي وأبو جعفر . وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير ويطلب وقرأ الباقون بحذف الياء . وصلا ووقفا

(٥) يقال : ألقه : حبسه . يصفه بالبود والغلظة على عدوه .

(٦) آية ٦٤ سورة الكهف . وقد أثبت الياء فيها وصلا نافع وأبو عمرو والكلبي وأبو جعفر . وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير ويطلب . وحذفها وصلا ووقفا الباقون

وقوله : لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [١٠٦] فالزفير أول شهيق الحمار وشبهه ، والشهيق من آخره .

وقوله : خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٧] ، [١٠٨] .

يقول القائل : ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود وأهل الجنة الخلود ؟ ففي (١) ذلك معنيان أحدهما أن تجمله استثناء يستثنيه ولا يفعله ؛ كقولك : والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك ، وعزيمتك على ضربه ، فكذلك قال (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) ولا يشاؤه والله أعلم ، والقول الآخر أن العرب إذا استثنت شيئاً كبيراً (٢) مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى إلا ومعنى الواو سواء ، فمن ذلك قوله (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (إلا) مكان (سوى) فيصلح . وكأنه قال : خالدون فيها مقدار ما كانت السموات وكانت الأرض سوى ما زادهم من الخلود (٣) [و] الأبد . ومثله في الكلام أن تقول : لى عليك ألف إلا الألفين الذين من قبل فلان ؛ أفلا ترى أنه في المعنى : لى عليك سوى الألفين . وهذا أحب الوجهين إليّ ، لأن الله عز وجل لا خلف لوعده ، فقد وصل الاستثناء بقوله (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ) فاستدل على أن الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم .

وقوله : وَإِنْ كَلَّا لَيَكُونَنَّ لَهُمْ [١١١] قرأت القراء بتشديد (كَلَّا) وتخفيفها وتشديد (٤) إن وتخفيفها) فمن قال (وَإِنْ كَلَّا لَيَكُونَنَّ لَهُمْ) جعل (ما) اسماً للناس كما قال (فَأَنْكِحُوا) (٥) مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) ثم جعل اللام التي فيها جواباً لأن ، وجعل اللام التي في (لَيَكُونَنَّ لَهُمْ) لا ما دخلت على تية يمين فيها : فيما بين ما وصلتها ؛ كما تقول هذا من ليذهبن ، وعندى ما لغيره خير منه .

(١) شروع في الجواب عن السؤال

(٢) سقط في ١

(٣) زيادة من تفسير الطبري في روايته لعبارة القراء

(٤) سقط ما بين القوسين في ١

(٥) الآية ٣ سورة النساء

ومثله (وإن^(١) مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ) وَأَمَّا مَنْ شَدَّدَ (لَمَّا) فَإِنَّهُ — والله أعلم — أراد : لمن ما لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ^(٢) مِيَمَاتٍ حَذَفَ وَاحِدَةً فَبَقِيَ اثْنَتَانِ فَادْعَمَتْ فِي صَاحِبَتِهَا ؛ كما قال الشاعر :

وإِنِّي لَمِيمًا أُصَلِّدُ الْأَمْرَ وَجِهَهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ^(٣)

ثم يخفف^(٤) كما قرأ بعض القراء (وَالْبَغْيِ^(٥) . يَعِظُكُمْ) بحذف الياء (عند^(٦) الياء)
أَنشَدَنِي الْكِسَائِيَّ :

وَأَسْمَتَ الْفَسَادَ بِنَا فَاضْحَوْا لَدَيَّْ تَبَاشِرُونَ بِمَا لَقِينَا

معناه (لَدَيْ^(٧)) يتباشرون لحذف لاجتماع الياءات ومثله :

كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا الْقَادِمِ مَحْرَمٌ نَجِيدٍ فَارَعَ الْحَاظِمِ^(٨)

أراد : إلى القادم لحذف اللام عند اللام . وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ (لَمَّا) بِمَنْزِلَةِ إِلَّا فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَا نَعْرِفُهُ
وقد قالت العرب : بالله لَمَّا قَتْنَا عُنَا ، وَإِلَّا قَتْنَا عُنَا ، فَأَمَّا فِي الْأَسْتِنَاءِ فَلَمْ يَقُولُوهُ فِي شِعْرٍ وَلَا غَيْرِهِ ؛
أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَوْ جَازَ لَسَمِعْتَ فِي الْكَلَامِ : ذَهَبَ النَّاسُ لَمَّا زِيدَا .

وَأَمَّا الَّذِينَ خَفَّفُوا (إِنْ) فَأِيَّاهُمْ نَصَبُوا كَلَابًا (لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ) ، وَقَالُوا : كَأَنَّا قَانَا ؛ وَإِنْ لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ

(١) آية ٧٢ سورة النساء

(٢) وذلك أن نون (من) تقلب ميما

(٣) « بالسبيل » كذا في الأصول . وفي العنبري : « بالنيل » ويبدو أنه الصراب . وعليه ففي العبارة قلب أي أعيا النيل الحاذق بمصادره .

(٤) أي في البيت فيروى : « وإن لَمَّا » كما هو في الطبري .

(٥) الآية ٩٠ سورة النحل

(٦) سقط ما بين القوسين في أ

(٧) ورد في اللسان في (قدم) . وقادم الرجل : الخشبة التي في مقدم كور البعير بمنزلة قربوس السرج ومحرم الأكمة والجبل منقطعها ، وهي أنواء الفجاج . والفارخ العالي .

كَلًّا . وهو وجه لا أشتبیه . لأن اللام إنما^(١) يقع الفعل الذى بمدّها على شيء قبله فلو رضت كلّ لصلح ذلك كما يصلح أن تقول : إن زيد لقائم ولا يصلح أن تقول : إن زيدا لأضرب لأن تأويلها كقولك : ما زيدا إلا أضرب فهذا خطأ في إلا وفي اللام .

وقرأ الزهرى (وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا لِيُوقِيَهُمْ) ينونها بحمل اللّم^(٢) شديداً كما قال (وَتَأْكُلُونَ^(٣) الثَّرَاثَ أَكَلًا لَمًّا) فيكون في الكلام بمنزلة قولك : وإن كلاً حقاً ليوقيهم ، وإن كلاً شديداً يوقيههم . وإذا عجلت العرب باللام في غير موضعها أعادوها إليه كقولك : إن زيدا لإليك لحسن ، كان موقع اللام في الحسن^(٤) ، فلما أدخلت في إليك أعيدت في الحسن ومثله قول الشاعر :

ولو أن قومي لم يكونوا أعزّة
كبتعدُ لقد لاقيتُ لا بدّ مصرعاً^(٥)

أدخلها في (بعد) وليس بموضعها ومثله قول أبي الجراح : إني لبحمد الله لصالح .

وقوله : زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ [١١٤] بضم اللام تجمله واحداً مثل الحلم . والزلف جمع زلفة وزلف وهى قراءة العامة وهى ساعة من الليل ومعناه : طرفى النهار وصلاة الليل المفروضة : المغرب والعشاء وصلاة الفجر ، وطرفى النهار : الظهر والمصر .

وقوله : فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ [١١٦] يقول لم يكن منهم^(٦) أحد كذلك إلا قليلاً أى هؤلاء كانوا ينهون فنجوا . وهو استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال عز وجل (إِلَّا^(٧) قَوْمَ يُونُسَ) ولو كان رفعاً كان صواباً . وقوله : (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا

(١) كذا في الأصول . والمناسبات : « لا » أو الأصل : « على شيء بعده » وقد يكون الأصل : « على شيء هو قبله » على شيء الفعل قبله . وراجع الطبرى .

(٢) ١ : « اللام »

(٣) الآية ١٩ سورة الفجر .

(٤) ١ : « لحسن »

(٥) في الطبرى : « مصرعى »

(٦) في الأصول : « منكم » والمناسبات ما أثبت

(٧) الآية ٩٨ سورة يونس .

فِيهِ) يَقُولُ : أَتَّبِعُوا فِي دُنْيَاهُمْ مَا عُوذُوا مِنَ النَّعِيمِ وَإِيَّارَ الْبَدَاةِ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ . وَيُقَالُ : أَتَّبِعُوا ذُنُوبَهُمْ وَأَعْمَلُوا السَّيِّئَةَ إِلَى النَّارِ .

وَقَوْلُهُ : وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهَكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ [١١٧] .

يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكْهُمْ وَمِمَّ مُصَلِحُونَ فَيَكُونُ ذَلِكَ ظُلْمًا . وَيُقَالُ : لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكْهُمْ وَمِمَّ يَتَعَاطَوْنَ الْحَقَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ وَالظَّالِمَ الشَّرْكَ .

وَقَوْلُهُ : وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [١١٨] إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ [١١٩] يَقُولُ : (لَا يَزَالُونَ) بِمَعْنَى أَهْلِ الْبَاطِلِ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) أَهْلُ الْحَقِّ (وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ) يَقُولُ : لِلشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ . وَيُقَالُ : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ) : لِلإِخْتِلَافِ وَالرَّحْمَةِ .

وَقَوْلُهُ : وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ [١١٩] : صَارَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) يَمِينًا كَمَا يَقُولُ : حَلَفِي لِأَضْرِبْتِكَ ، وَبَدَأَ لِأَضْرِبْتِكَ . وَكَانَ فِعْلٌ كَانَ تَأْوِيلُهُ كِتَابُ وَبِلِ بِلْعَنِي ، وَقِيلَ لِي ، وَانْتَهَى إِلَى ، فَإِنَّ اللَّامَ وَأَنَّ تَصْلِحَانِ فِيهِ . فَتَقُولُ : قَدْ بَدَأَ لِأَضْرِبْتِكَ ، وَبَدَأَ أَنْ أَضْرِبَكَ . فَلَوْ كَانَ : وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَنْ يَمْلَأَ جَهَنَّمَ كَانَ صَوَابًا وَكَذَلِكَ (ثُمَّ بَدَّالَهُمْ^(١)) مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) وَلَوْ كَانَ أَنْ يَسْجُنُوهُ كَانَ صَوَابًا .

وَقَالَ : (وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ [١٢٠]) فِي^(٢) هَذِهِ السُّورَةِ .

سورة يوسف

وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : يٰمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣]

(١) آية ٣٥ سورة يوسف

(٢) يذكر وجه تأنيث اسم الإشارة وأن المراد السورة

(هَذَا الْقُرْآنَ) منصوب بوقوع الفعل عليه . كما أنك قلت : بوحينا ^(١) إليك هذا القرآن .
ولو خفضت (هذا) و (القرآن) كان صواباً : تجمل (هذا) مكروراً ^(٢) على (ما) تقول : مررت
بما عندك متاعك تجمل المتاع مردوداً على (ما) ومثله في النحل : (وَلَا تَقُولُوا ^(٣) لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ
الْكَذِبَ) و (الْكَذِبَ) على ذلك .

وقوله : يا أبت ^(٤) لا تقفُ عليها بالماء وأنت خافض لها في الوصل ؛ لأن تلك الحفصة تلك
على الإضافة إلى المتكلم . ولو قرأ قارىء (يا أبت) لجاز (وكان ^(٥) الوقف على الماء جائزاً .
ولم يقرأ به أحد نمله . ولو قيل : يا أبت لجاز الوقوف عليها (بالماء ^(٦)) من جهة ، ولم يجوز من
أخرى . فأمّا جواز الوقوف على الماء فإن تجمل الفتحة فيها من النداء ولا تنوى أن تصلها بألف
الندبة فكانه كقول الشاعر ^(٧) :

* كَلَيْبِي لِيَهَّمَّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ *

وأما الوجه الذي لا يجوز الوقف على الماء فإن تنوى : يا أبتاه ثم تحذف الماء والألف ؛ لأنها
في النية متصلة بالألف كاتصالها في الخفض بالياء من المتكلم .
وأما قوله : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) [٤] فإن العرب تجعل العدد ما بين أحد عشر

(١) لو آتى بمصدر (أوحينا) لقال : « بإحسانا » ولكنه آتى بمصدر التلاوة إذ كان في معنى الإحسان .

(٢) يريد أن يكون بدلا .

(٣) الآية ١١٦ سورة النحل .

(٤) قرأ بالخفض ابن كثير ويقرب وهما يقفان بالماء ، كما في الإتحاف .

(٥) سقط ما بين القوسين في أ .

(٦) سقط ما بين القوسين في أ ، ب .

(٧) هو النابتة . وعجزه :

* و ليل أفا سيه بطيء الكواكب *

وقد روى « أميمة » بالضم والفتح وهو يريد رواية الفتح وانظر مختار الشعر الجاهل ١٥٣ .

إلى تسعة عشر منصوباً في خنضه ورفعته . وذلك أنهم جعلوا اسمين معروفين^(١) واحداً ، فلم يُضيفوا الأوّل إلى الثاني فيخرج من معنى العدد . ولم يرفعوا آخره فيكون بمنزلة بعلبك إذا رفعوا آخرها . واستجازوا أن يضيفوا (بعل) إلى (بك) لأنّ هذا لا يُعرف فيه الانفصال من ذا ، والخمسة تنفرد من العشرة والعشرة من الخمسة ، فجعلوهما بإعراب واحد ؛ لأن معنهما في الأصل هذه عشرة وخمسة ، فلما عدّلا عن جهةٍ أُعطيّا إعراباً واحداً في الصرف^(٢) كما كان إعرابهما واحداً قبل أن يُصرفا .

فأمّا^(٣) نصب كوكب فإنه خرج مفسراً للنوع من كل عدد ليُعرف ما أُخبرت عنه . وهو في الكلام بمنزلة قولك : عندي كذا وكذا درهماً . خرج الدرهم مفسراً لكذا وكذا ؛ لأنها واقعة على كل شيء . فإذا أدخلت في أحد عشر الألف واللام أدخلتها في أوّلها قلت : ما فعلت الخمسة عشر . ويجوز ما فعلت الخمسة عشر ، فأدخلت عليهما الألف واللام مرتين لتوهمهم انفصال ذا من ذا في حال . فإن قلت : الخمسة عشر لم يجز لأن الأوّل غير الثاني ؛ ألا ترى أن قولهم : ما فعلت الخمسة الأتواب لمن أجازته تجد الخمسة هي الأتواب ولا تجد العشر الخمسة . فلذلك لم تصلح إضافته بألف ولام . وإن شئت أدخلت الألف واللام أيضاً في الدرهم الذي يخرج مفسراً فتقول : ما فعلت الخمسة عشر الدرهم^(٤) ؟ . وإذا أضفت الخمسة عشر^(٥) إلى نفسك رفعت الخمسة . فتقول : ما فعلت خمسة عشرى ؟ : ورأيت خمسة عشرى ، (ومررت بخمسة عشرى) وإنما عرّبت الخمسة لإضافتك العشر ، فلما أضيف العشر إلى الياء منك لم يستقم للخمسة أن تضاف إليها وبينهما عشر فأضيفت إلى عشر لتصير اسماً ، كما صار ما بعدها بالإضافة اسماً . سمعتها من أبي فقّصن الأسدى

(١) ش : « مرفوعين » .

(٢) يريد صرفهما عن حالة الأفراد إلى التركيب .

(٣) ١ : « وأما » .

(٤) ١ : « الدراهم » .

(٥) ش ، ب : « العشر الدرهم » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ١ ، ش .

وأبي الهيثم العَقَيْلِيّ : ما فعات خمسةُ عشرِك ؟ ولذلك لا يصلح المفسر أن يصحبهما ؛ لأن إعرابيهما قد اختلفا . ب : اختلف ، وإنما يخرج الدرهم والكوكب مفسراً لهما جميعاً كما يخرج الدرهم من عشرين مفسراً لكُلِّهما . فإذا أضفت العشرين دخلتُ في الأسماء وبطل عنها التفسير . نخطأ أن نقول : ما فعلتِ عشروك درهماً ، أو خمسةُ عشرِك درهماً . ومثله أنك تقول : مررت بضارب زيداً . فإذا أضفت الضارب إلى غير زيد لم يصلح أن يقع على زيد أبداً .

ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز ، قلت : ما رأيت خمسة عشر قطعاً^(١) خيراً منها ، لأنك نويت الأسماء ولم تنوِ العدد . ولا يجوز للمفسر أن يدخلها هنا كما لم يجوز في الإضافة ؛ أنشدني العسكَلِيّ أبو ثروان :

كَلَّفَ من عَنَانِهِ وشِقْوَتِهِ بنت ثمانى عَشْرَةَ من حِجَّتِهِ^(٢)

ومن القراء^(٣) من يسكن العين من عَشْرَ^(٤) في هذا النوع كله^(٥) ، إلا اثنا عشر . وذلك أنهم استنقلوا كثرة الحركات ، ووجدوا الألف في (اثنا) والياء في (اثني) ساكنة فكرهوا تسكين العين وإلى جنبها ساكن (ولا يجوز^(٦) تسكين العين في مؤنث العدد لأن الشين من عشرة يسكن فلا يستقيم تسكين العين والشين معاً) .

وأما قوله (رَأَى يَهُمُّ لِي سَاجِدِينَ) فإن هذه النون والواو إنما تكونان^(٧) في جمع ذُكران الجنّ والإنس وما أشبههم . فيقال : الناس ساجدون ، والملائكة والجنّ ساجدون : فإذا عدوت هذا

(١) سقط في ش و ب .

(٢) في مختصر الشواهد للعتبي في باب العدد أنه رجز لم يدر راجزه . وقيل : فاه نعيم بن طارق .

(٣) هو أبو جعفر كما في الإنحاف .

(٤) ش ، ب : « عشرة » .

(٥) سقط في أ .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) أ : « يكون » .

صار المؤنث والمذكر إلى التانيث . فيقال : الكِبَاشُ قد ذُبِحَ وذُبِحَتْ ومذْبَحَات . ولا يجوز مذبحون . وإنما جاز في الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء لأنهم وُصفوا بأفاعيل الآدميين (ألا ترى ^(١) أن السجود والركوع لا يكون إلا من الآدميين فأخرج فعلهم على فعال الآدميين) ومثله (وَقَالُوا ^(٢) لَجَلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فكأنهم خاطبوا رجلاً إذ كلمتهم وكلموها . وكذلك (يَا أَيُّهَا ^(٣) النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) فما أتاك موافقاً لفعل الآدميين من غيرهم أجرته على هذا .

[قوله] ^(٤) (يَا بُنَيَّ) و (يَا بُنَيُّ) ^(٥) لغتان ، كقولك : يَا أَبْتَ وَيَا أَبْتَ لِأَنَّ مَنْ نَسَبَ أَرَادَ النَّدْبَةَ : يَا أَبْتَاهُ لِحذفها .

وإذا تركت الهمزة من (الرُّؤْيَا) قالوا : الرُّؤْيَا طلباً ^(٦) للهمزة . وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة : قالوا : لا تقصص رُبَيْكَ في الكلام ، فأنتا في القرآن فلا يجوز لخالفه الكتاب . أنشدني أبو الجراح :

لِعِرضٍ من الأعراس يُعسى حَمَامُهُ وَيُضحى على أفنانه الغين يَهْتِفُ
أحبّ إلى قلبي من الديك رِيَّةً وبابٍ إذا مامال للقلق يَصْرِفُ ^(٧)

أراد : رُؤْيَةَ ، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولت ياء مشددة ، كما يقال : لويته لِيَّاً وكويته كِيَّاً والأصل كَوْنِيَّاً وَلَوِيَّاً . وإن أشرت ^(٨) إلى الضمة قلت : ريتا فرفعت الراء مجازئ .

(١) سقط ما بين القوسين في ا

(٢) الآية ٢١ سورة فصات .

(٣) الآية ١٨ سورة النمل .

(٤ و٥) الفتح لخص والكسر للباقيين .

(٦) أي مراعاة لها كأنها موجودة ، ومن ثم تجيب القلب والإدغام .

(٧) العرض : الوادي فيه شجر . والغين جمع الغناء وهي الخضراء من الشجر وهو بدل من (أفناه) و(بصرف) :

يصوت . وقوله : (رية) في اللسان (عرض) : « رنة » ولا شاهد فيه .

(٨) هو ما يسمى في كتب النحو بالإشمام وهو أن تأتي بحركة بين الضمة والكسرة .

وتكون هذه الضمة مثل قوله (وحيل^(١)) (وسيق^(٢)) وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقول (إن كنتم^(٣) للربياً تغبرون).

وقوله: (وكذلك يحتببك ربك) [٦] جواب لقوله (إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً) فقيل له: وهكذا يحتببك ربك. كذلك وهكذا سواء في المعنى. ومثله في الكلام أن يقول الرجل قد فعلت اليوم كذا وكذا من الخير فرأيتُ عاقبته محمودة، فيقول له القائل: هكذا السعادة، هكذا التوفيق و (كذلك) يصلح فيه. و (يحتببك) يصطفيك.

قوله: (وتنحنُ عصبية) [٨] والعصبية: عشرة فما زاد.

وقوله: (أو أطرحوه أرضاً يخلُ لكم وجه أبيكم) [٩] جواب للأمر ولا يصلح الرفع في (يخلُ) لأنه لا ضمير فيه. ولو قلت: أعرني ثوباً ألبس لجاز الرفع والجزم لأنك تريد: ألبسه فتكون رفعاً من صلة النكرة. والجزم على أن تجعله شرطاً.

قوله: (وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) [١٠] واحدة^(٤). وقد قرأ أهل الحجاز (غِيَابَاتٍ) على الجمع (يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) قرأه العامة بالياء لأن (بعض) ذكر وإن أضيف إلى تأنيث. وقد قرأ^(٥) الحسن — فيما ذكر^(٦) عنه — ب: ذكروا (تَلْتَقِطُهُ) بالتاء وذلك أنه ذهب إلى السَّيَّارَةِ والعرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث وهو فعل له^(٧) أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير. وأنشدونا:

(١) في الآية ٥٤ سورة سبأ.

(٢) في الآيتين ٧١، ٧٣ سورة الزمر.

(٣) الآية ٤٣ سورة يوسف. وقد ضبط «للربيا» بكسر الراء وفقاً لـ ١١. وفي اللسان (رأى) ضبط بضم الراء.

(٤) يريد (غيابة) بالإنفراد. وهو مقابل (غِيَابَاتٍ) في القراءة الأخرى. والإنفراد قراءة غير نافع وأبي جعفر.

أما ما قرأ (غِيَابَاتٍ) كما في الإتحاف. وقوله «أهل الحجاز» فالدولى. «أهل المدينة».

(٥) سقط في ١

(٦) ١: «ذكروا».

(٧) سقط في ١.

على قبضة موجوءة ظهر ككفه فلا المرء مُسْتَحْيٍ ولا هو طاعم^(١)

ذهب إلى الكفّ وألنى الظهر لأن الكف يُجْزَىء من الظهر فكأنه قال : موجوءة كفه
وأنشدني المُكَلِّبِيُّ أبو ثَرْوَان :

أرى مَرَّ السنين أخذني مني كما أخذ التُّرَّار من الهلال

وقال ابن مقبل :

قد صرَّح السير عن كُثْمَانِ وابتذلتُ وَقَعُ الحاجن بالْمَهْرِيَّةِ الذُّقْنِ^(٢)

أراد : وابتذلت الحاجن وألنى الوقع . وأنشدني الكسائي :

إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ قامَ سَيِّدٌ قَدَانَتْ له أهل القُرَى والكُنَائِسِ

ومنه قول الأعشى :

وتَشْرَقُ بالقول الذي قد أذعته كما شَرِقَتْ صدرُ القناة من الدَّمِ

وأنشدني يونس البصري :

لَمَّا أتى خَبرُ الزُّبَيْرِ تَهَدَّمَتِ سورُ المدينة والجبالُ الخُشْعُ^(٣)

وإنما جاز هذا كله لأن الثاني يكفي من الأوّل ؛ ألا ترى أنه لو قال : تلتقطه السيارة لجاز وكفى

من (بعض) ولا يجوز أن يقول : قد ضربتني غلامٌ جاريتك ؛ لأنك لو أقيمت الغلام لم تدلّ

الجارية على معناه .

(١) سبق ص ٣٢ في ١٨٧ من الجزء الأول . وفيه : «مرجوة» في مكان «موجوءة» ويبدو أن الصواب ما هنا .

(٢) انظر ص ١٨٧ من الجزء الأول .

(٣) هو لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . وكان قاتل الزبير بن العوام غدرًا رجلا من رهط الفرزدق ، فعيره

جرير بهذا . وانظر الديوان ٢٧٠ .

وقوله : لَا تَأْمَنَّا [١١] تشير^(١) إلى الرِّفْعَة ، وإن تركت فصواب ، كلُّ قَدْقَرَى به ؛ وقد قرأ يحيى بن وثَّاب : (تيمناً) .

وقوله يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ [١٢] مَنْ سَكَّنَ العَيْنَ أَخْذَهُ مِنَ القَيْدِ وَالرَّتْعَةَ^(٢) وهو يفعل حينئذٍ ومن قال (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) فهو يفتعل من رَعَيْتَ ، فَاسْقَطِ الياءَ للجزم .

وقوله : وَجَاهُوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [١٨] معناه : مكذوب ؛ والعرب تقول للكذب : مكذوب وللضعف^(٣) : مضعوف ، وليس له عَقْدُ رَأْيٍ وَمَعْقُودُ رَأْيٍ ؛ فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً . ويقولون : هذا أمر ليس له مَعْنَى يريدون مَعْنَى ، ويقولون للجلد : مجلود ؛ قال الشاعر :

إن أخا المجلود من صبرا^(٤)

وقال الآخر^(٥) :

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لِحْمًا وَلَا لِنُفُودِهِ مَعْقُولًا

وقال أبو ثروان : إن بني نُمَيْرٍ ليس لِحْدَمِهِ^(٦) مكذوبة ومعنى قوله (بِدَمٍ كَذِبٍ) أنهم قالوا ليعقوب : أكله الذئب . وقد غسوا قَيْصَهُ فِي دَمِ جَدَى . فقال : لقد كان هذا الذئب رفيقاً بابْنِي ، مَرَّقَ جِلْدَهُ وَلَمْ يَمِزْ قِثَابَهُ . قال : وقالوا : اللصوص قتلوه ، قال : فلم تركوا قَيْصَهُ ! وإنما يريدون الثياب . فلذلك قيل (بِدَمٍ كَذِبٍ) ويجوز في العريَّة أن تقول : جاءوا على قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبًا ؛ كما تقول : جاءوا بأمرٍ باطلٍ وباطلا ، وحقٌ وحقاً .

(١) يريد الإشمام .

(٢) هو الاتساع في الخصب واللهاو .

(٣) في الأصول : « للضعيف » وما أثبت عن اللسان في حكاية كلام الفراء في (كذب)

(٤) الشطر في اللسان (جلد) : واصبر فإن أخا المجلود من صبرا .

(٥) هو الراعي النميري .

(٦) ب : « لِحْدَمِهِ » .

وقوله: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) مثل قوله: (فَصِيَامٌ^(١) ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ) (فَأَمْسَاكَ^(٢) بِمَعْرُوفٍ) ولو كان:
فَصَبْرًا جَمِيلًا يكون كالأمر لنفسه بالصبر لجاز. وهي في قراءة أُبَيٍّ (فَصَبْرًا جَمِيلًا) كذلك على النصب
بالألف.

وقوله: (يَابُشْرَى^(٣) [١٩] هَذَا غُلَامٌ) (وَيَابُشْرَى^(٤)) بنصب الياء، وهي لفة في بعض قيس.
وهَذَا يَلُ: يَابُشْرَى. كل ألف أضافها التثنية إلى نفسه جعلتها ياء مشددة. أنشدني القاسم بن مَعْن:
تركوا هوىً وأغنقوا هواهم ففقدتهم ولكل جنب مَصْرَع^(٥)

وقال لي بعض بني سُلَيْم: آتِيكَ بِمَوْلِي فَإِنَّهُ أَرَوِي مَنِي. قال:

أنشدني المفضل:

يطوِّفُ بِي عِكْبٌ فِي مَعْدٍ وَيَطْمُنُ بِالضَّمْلَةِ فِي قَفِيًّا
فَإِنْ لَمْ تَنْأَرُوا لِي مِنْ عِكْبٍ فَلَا أَرُوِيْمَا أَبَدًا صَدِيًّا^(٦)

ومن قرأ (يَابُشْرَى) بالسكون فهو كقولك: يَابُشْرَى لا تفعل، يكون مفرداً في معنى الإضافة.
والعرب تقول: يابنفس اصبري ويابنفس اصبري وهو يعني نفسه في الوجهين و (يَابُشْرَى) في موضع
نصب. ومن قال: يَابُشْرَى فَأَضَافَ وَغَيَّرَ الْأَلْفَ إِلَى الْيَاءِ فَإِنَّهُ طَلَبَ^(٧) الكسرة التي تلزم ما قبل

(١) آية ١٩٦ سورة البقرة، وآية ٨٩ سورة المائدة.

(٢) آية ٢٩، سورة البقرة.

(٣) (٤٣) القراءة الأولى لعاصم وحزة والكسائي، والأخرى للباقيين.

(٤) هو من عينية أبي ذؤيب المشهورة.

(٦) الشعر للمفضل البشكري. وعكب اللخمى صاحب سجن النعمان بن المنذر. والضملة: العسا. وقوله: « يَأْرُوا »

في ش: « تَأْرُوا » والرواية: « تَأْرَا » ليناسب قوله بعد: « فلا أرويتما » وفي الشعر:

ألا من مبلغ الحرين عني مغفلة وخص بها أيبا

والحران الحر وأخوه أبي وانظر اللسان (حرر).

(٧) يريد أنه مال إلى الكسرة فأتى بالياء التي هي مناسبة للكسرة.

الياء من التكلم في كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول : هذا غلامى فنحفض الميم في كل جهات الإعراب فخطوها إذا أضيفت إلى التكلم ولم يخطوها عند غير الياء في قولك : هذا غلامك وغلامه ؛ لأن (يابشرى) من البشارة والإعراب يتبين عند كل مكفى إلا عند الياء .

وقوله : (وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً) ذلك أن الساقى الذى التقطه قال للذين كانوا معه : إن سألكم أصحابكم عن هذا الغلام فقولوا : أبضعناه أهل الماء لنبيمه يمصر .

وقوله : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ [٢٠]) قيل : عشرين . وإنما : قيل معدودة ليستدل به على القلة ؛ لأنهم كانوا لا يزنون الدراهم حتى تبلغ أوقية ، والأوقية كانت وزن أربعين درهماً .
وقوله : (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) يقول : لم يعلموا منزلته من الله عز وجل .

وقوله : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [٢٣]) قرأها عبد الله بن مسعود وأصحابه حدثنا الفراء قال : حدثني بن أبي يحيى عن إبي حبيب عن الشعبي عن عبد الله ابن مسعود أنه قال : أقرأتى رسول الله صلى عليه وسلم (هَيْتَ) ويقال : إنها لفة لأهل حوزان سقطت إلى مكة فتكلموا بها . وأهل المدينة يقرءون هَيْتَ لك بكسر الماء ولا يهمزون وذُكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس أنهما قرءا (هَيْتُ لك) يراد بها : تهيات لك وقد قال الشاعر :

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا (١)

أى هلم .

وقوله : (إِنَّهُ رَبِّي) يعنى مولاه الذى اشتراه . يقول : قد أحسن إلى فلا أخونه .

وقوله : (أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤]) ذكروا أنه رأى صورة يعقوب عليه السلام .

(١) قبله .
أبلغ أمير المؤمنين بن أخا العراق إذا أتيتنا
وهو يريد علياً رضى الله عنه . ويروى « عنق » اليك أى . انزلون في مكان (أسلم عليك) ويروى (إن العراق)
بكسر النون . وانظر الخصائص ١ / ٢٧٩ .

وقوله : وَأَلْفَيْتَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [٢٥] يعنى يوسف وامرأة العزيز وجدا العزيز وابن عمّ لامرأته على الباب ، فقالت : (مَا جَزَاهُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) فقال : هى راودتنى عن^(١) [نفسى] فذكروا أن ابن عمها قال : (إِنْ كَانَ قَوْمِيهِ قَدْ مِنْ قُبَلِي فَصَدَقْتُ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ فَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرِي فَكَذَّبْتُ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما رأوا القميص مقدوداً من دُبُر قال ابن العمّ : (إِنَّهُ مِنْ كَنِيدِ كُنَّ إِنْ كَنِيدَ كُنَّ عَظِيمٌ) ثم إن ابن العمّ طلب إلى يوسف فقال : (أَعْرِضْ عَن هَذَا) أى اكنمه ، وقال للأخرى : (اسْتَمْفِرِي) زوجها (لِذَنبِكِ) .

قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) [٢٦] .

قال : حدّثنا الفقهاء قال : وحدّثنى قيس بن الربيع عن أبي حصين عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فى قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) قال : صبي . قال : وحدّثنى قيس عن رجل عن مجاهد أنه رجل . قال : وحدّثنى مَعْلَى بْنُ هَالَلٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مَجَاهِدٍ فى قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) قال : حكم حاكم من أهلها .

ولو كان فى الكلام : (أَنْ إِنْ كَانَ قَوْمِيهِ) لصلح ؛ لأن الشهادة تُستقبل بـ (أَنْ) ولا يكتفى بالجزء فإذا اكتفت . فإنما ذهب بالشهادة إلى معنى القول كأنه قال : وقال قائل من أهلها ، كما قال : (يُوصِيكُمْ^(٢) اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهَ مِنْكُمْ حِطَّةٌ لِلأُنثِيَّاتِ) فذهب بالوصية إلى القول ، وأنشدنى الكسائي :

وَخَسِرُ تَمَّ أَنْ إِيْمَا بَيْنَ بِيْشَةَ وَنَجْرَانَ أُحْوَى^(٣) وَالْمَحَلَّ قَرِيبُ

(١) سقط ما بين القوسين فى ١

(٢) آية ١١ سورة النساء .

(٣) أحوى وصف من الحوة ، وهو سواد يفرغ إلى الخضرة ويوصف به الشجر الأخضر والنبات الأخضر ، وكأنه يريد أن ما بين بيشة ونجران كثير الشجر والنبات .

(والجناب^(١) خصيب) فأدخل (أن) على (إنما) وهي بمنزلة ما قال: وسمعت الفراء قال: زعم القاسم بن معن أن بثثة وزينة أرضان مهموزتان.

وقوله: قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا [٣٠] أى قد خرق شغاف^(٢) قلبها وتقرأ^(٣) (قَدْ شَفَعَهَا) بالعين وهو من قولك: شُفِعَ بها. كأنه^(٤) ذَهَبَ بها كلَّ مذهب. والشَّعْفُ: رءوس الجبال.

وقوله: (وَأَعْتَدَتْ لِمَنْ مَتَّكًا) يقال: اتَّخَذَتْ لِمَنْ مَجَاسًا. ويقال: إِنَّ مَتَّكًا غَيْرَ مَهْمُوزٍ، فسَمِعْتُ^(٥) أنه الأثرُجُ. وحدثني شيخ من ثقات أهل البصرة أنه قال: الزُّمَّوْرُذُ^(٦).

وقوله: وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ يَقُولُ: وَخَدَّ شَهْبَا وَلَمْ يُبَيِّنْ أَيْدِيَهُنَّ، مِنْ إِعْظَامِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (حَاشَ لِلَّهِ) أَعْظَامُهُ أَنْ يَكُونَ بَشَرًا، وَقُلْنَ: هَذَا مَلَكٌ. وَفِي قِرَاءَةِ^(٧) عَبْدِ اللَّهِ (حَاشَا لِلَّهِ) بِالْأَلْفِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى مَعَاذِ اللَّهِ.

وقوله: (مَا هَذَا بَشَرًا) نصبت (بَشَرًا) لأن الباء قد استعمات فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خَرَجَتْ منه فنصبوا على ذلك؛ ألا ترى أن كلَّ ما في القرآن أتى بالباء إلا هذا، وقوله: (مَا هُنَّ^(٨) أُمَّهَاتِهِمْ) وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء فإذا أسقطوها رفعوا. وهو أقوى الوجهين في العربية. أنشدني بعضهم:

لَشَّتَانِ مَا أُنْوِي وَيُنْوِي بِنُو أَبِي جَمِيعًا فَهَذَا مَسْتَوِيَانِ

(١) هذه رواية أخرى في تمام البيت في مكان « والمحل قريب » .

(٢) شغاف القلب غلافه .

(٣) ش: « يقرأ » وهي قراءة الحسن وابن محيصن .

(٤) هذا تفسير لقراءة العين في الآية .

(٥) ١: « وسمعت » .

(٦) هو طعام يتخذ من البيض واللحم .

(٧) قرأ أبو عمرو بالالف في الوصل .

(٨) الآية ٢ سورة المجادلة .

تَمَنَّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وَكُلُّهُ فَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ (١)

وَأَنشُدُونِي :

رَكَابٌ حُسَيْلٌ أَشْهَرُ الصَّيْفِ بَدْنٌ وَنَاقَةٌ عَمْرُو مَا يُحَلُّ لَهَا رَحْلٌ
وَيَزْعَمُ حَسِيلٌ أَنَّهُ فَرَنَعٌ قَوْمِيهِ وَمَا أَنْتَ فَرَنَعٌ بِأَحْسِيلٍ وَلَا أَصْلٌ (٢)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمَّا نَحْنُ رَاهُو دَارِهَا بَعْدَ هَذِهِ يَدَا الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يَمُرَّ بِهَا سَفَرٌ (٣)

وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه فقلت : ما سامعٌ هذا وما قائمٌ أخوك . وذلك أن الباء لم تستعمل ها هنا ولم تدخل ؛ ألا ترى أنه قبيح أن تقول : ما بقائمٌ أخوك ؛ لأنها إنما تقع في المنفى إذا سبق الاسم ، فلما لم يمكن في (ما) ضمير الاسم قبح دخول الباء . وحسن ذلك في (ليس) : أن تقول : ليس بقائمٌ أخوك ؛ لأن (ليس) فعل يقبل المضمر ، كقولك : لست ولسنا ؛ ولم يمكن ذلك في (ما) .

فإن قلت : فإنى أراه لا يمكن في (لا) وقد أدخلتِ العرب الباء في الفعل التي تليها (٤) فقالوا (٥) :

* لا بِالْحُضُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ *

قلت : إن (لا) أشبه بليس من (ما) ألا ترى أنك تقول : عبد الله لا قائمٌ ولا قاعد ، كما تقول : عبد الله ليس قاعداً ولا قائماً ، ولا يجوز عبد الله ما قائمٌ ولا قاعد فافتقرتا ها هنا .

(١) ورد هذا البيت الثاني في شواهد النحو في مجت المبتدأ ، ونسبه العيني إلى الفرزدق . ويشعب : يفرق .
(٢) فرع القوم : الشريف فيهم .
(٣) من قصيدة له في مدح بني ضبة . وانظر ديوانه ٣١٥ : وقوله « بها » في ١ : « لها » والسفر : المسافرون ويد الدهر : طول الدهر .
(٤) أراد بالفعل الكلمة فأنت اسم الموصول لها . وأراد ؛ بالفعل هنا الوصف وفي ب : « الفعل يليها »
(٥) الشعر من بيت تقدم الأخطل . ونسبه إلى العرب لما سمعهم يأنشدونه هكذا ويقرؤنه

ولو حلت الباء على (ما) إذا وليها الفعل تنوَّهم فيها ما توهمت في (لا) لكان وجهاً، أنشدتني امرأة من غمِّي :

أما والله أن لو كنت حُرًّا وما بالخرت أنت ولا القتيق^(١)

فأدخلت الباء فيما يلي (ما) فإن ألقيتها رفعت ولم يقوَ النصب لقلة هذا . قال : وحدثنا الفرء قال : وحدثني دعامة بن رجاء التَّيمي — وكان غرًّا — عن أبي المُوَيْرِثِ الحنفي أنه قال : (ما هذا بِشِرِّي) أي ما هذا بمشترى .

وقوله : رَبِّ السَّجْنِ [٣٣] السَّجْنُ : المَحْبِسُ . وهو كالفعل . وكل موضع مشتق من فعلٍ فهو يقوم مقام الفعل ؛ كما قالت العرب : طلعت الشمس مُطْلِعاً وغربت الشمس مغرباً ، فجعلوها خلفاً من المصدر وما اسمان ، كذلك السَّجْنُ . ولو فتحت السين لكان مصدرًا بينًا . وقد قرئ : (رَبِّ السَّجْنِ) .

وقوله : فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ [٣٤] ولم تكن منه مسألة إنما قال : (إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْنِ) فجعله الله دعاء لأن فيه معنى الدعاء ، فلذلك قال : (فَاسْتَجَابَ لَهُ) ومثله في الكلام أن تقول لبيدك : إِلَّا تَطِيعَ تَعَابٍ ، فيقول : إِذَا أُطِيعَكَ كَأَنَّكَ قَلْتَ لَهُ : أطع فأجابك .

وقوله : ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ [٣٥] آيات البراءة قد القيص من دبر (لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينٍ) فهذه اللام في اليمين وفي كل ما ضارع القول . وقد ذكرناه . ألا ترى قوله : (وَوَظَّنُوا^(٢) مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيسٍ) (وَلَقَدْ^(٣) عَلِمُوا لَمَّا اشْتَرَاهُ) دخلت هذه اللام و (ما) مع الظن (والعلم) لأنهما في معنى القول واليمين .

(١) انظر الخزانة ١٣٣/٢ .

(٢) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٣) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

وقوله : **إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** [٣٦] يقول : من العالمين قد أحسنت العلم . حدثنا الفراء قال :
حدثنا ابن (١) الغسيل الأنصاري عن عكرمة قال : الحين حينان : حين لا يدرك وهو قوله عز وجل :
(**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ**) (قال (٢) الفراء فهذا يقلّ ويكثر) ليست له غاية .
قال عكرمة : وحين يدرك وهو قوله : (**تُوْتِي أ كُلِّهَا كُلَّ حِينٍ**) يعني ستة أشهر .

وقوله : (**إِلَّا تَبَأْتُسُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ**) [٣٧] يقول : بسببه وألوانه . وقوله : (**وَمِمَّنْ بِالْآخِرَةِ فَمٌ كَافِرُونَ**)
العرب لا تجمع اسمين قد كُنِيَ عنهما ليس بينهما شيء إلا أن ينووا التكرير وإفهام
المكلم ؛ فإذا أرادوا ذلك قالوا : أنت أنت فعلت ، وهو هو أخذها . ولا يجوز أن نجعل الآخرة توكيداً
للاولى ، لأن لفظهما واحد . ولسكنهم إذا وصلوا الأوّل بناصب أو خافض أو رافع أدخلوا له اسمه
فكان توكيداً . أما المنصوب فقوله : **ضربتك أنت** ، والمخفوض : **مررت بك أنت** ، والمرفوع :
قت أنت . وإنما فعلوا ذلك لأن الأوّل قلّ واختلف لفظه ، فأدخلوا اسمه المبتدأ . فإذا قالوا : أنت فينا
أنت راغب ففرقوا بينهما بصفة (٣) قالوا ذلك ، وكأنه في مذهبه بمنزلة قوله : (**كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ**
مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ) كأن الأوّل ملغى والاتسكاه والخبر عن الثانى . وكذلك قوله :
(**أَيَعِدُّكُمْ**) (٥) **أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ**) ثم قال : (**أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ**) وهما جميعاً في معنى واحد ، إلا أن
ذلك جاز حين فرق بينهما إذا . ومثله : (**وَمِمَّنْ بِالْآخِرَةِ فَمٌ يُوقِنُونَ**) .

وقوله : (**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي**) [٣٨] تهميز وتثبت فيها الياء . وأصححنا يروون عن الأعمش

(١) في الأصول : « العليل » والظاهر ما أثبت . والفيل حنظله بن أبي عامر الأنصاري ، وأولاده بنسبون إليه .
واظن التاج في غسل .

(٢) ما بين القوسين كتب في ا بعد قوله . « ستة أشهر » .

(٣) يريد الجار والمجرور : (فينا) .

(٤) الآية ٤ سورة الحج .

(٥) الآية ٣٥ سورة المؤمنین .

(٦) الآية ٤ سورة لقمان .

(مِلَّةَ آبَائِ إِبْرَاهِيمَ) (وَدُعِيَ^(١) إِلَّا فِرَارًا) بنصب الياء لأنه يترك الهمز ويقصر المدود فيصير بمنزلة نَحْيَا وَهَدَى .

وقوله : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ [٤١]) ذكروا أنه لما عَبَّرَ لَهَا الرُّؤْيَا قَالَ لِلْآخِرِ : تَصَلِّبُ رَجْمًا عَنِ الرُّؤْيَا ، فَقَالَا : لَمْ نَرِ شَيْئًا فَقَالَ يُوسُفُ : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) .
وقوله : (فَأَنسَأُهُ [٤٢] الشَّيْطَانَ) .

يقول : أنسى الشيطان يوسف أن يجعل ذكره ومستغاثه إلى الله . ويقال : أنسى الشيطان الساق أن يذكر أمر يوسف .

وقوله : (ذَكَرْ رَبَّةً) يقول : ذكر يوسف لمولاه .

وقوله : (فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) ذكروا أنه لبث سبعمائة بعد خمسين والبضع ما دون العشرة .

وقوله : (إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ) [٤٣]

هو من كلام العرب : أن يقول الرجل : إني أخرج إلى مكة وغير ذلك ، فعمل أنه للنوم ولو أراد الخبر لقال : إني أفعل إني أقوم فيستدل على أنها رؤيا^(٢) لقوله : أرى ، وإن لم يذكر نومًا . وقد يئها إبراهيم عليه السلام فقال : إِنِّي^(٣) أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ

وقوله : أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ [٤٤] رَفَعُ ، لأنهم أرادوا : ليس هذه بشي وإنما هي أضغاث أحلام^(٤) . وهو كقولهم : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(٥)) كفروا فقالوا : لم ينزل شيئًا ، وإنما هي

(١) الآية ٦ سورة نوح (١)

(٢) كذا . والأول : « بقوله » .

(٣) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٤) سقط في ١ .

(٥) الآية ٢٤ سورة النحل .

أساطير الأولين . ولو كان (أضفنا أحلام) أى أنك ^(١) رأيت أضفنا أحلام كان صواباً .

وقوله : وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥] الأمة : الحين من الدهر . وقد ذُكر عن بعضهم ^(٢) (بَعْدَ أُمَّةٍ)

وهو النسيان . يقال رجل مأموه كأنه الذى ليس معه عقله وقد أمه الرجل .

وقوله : وَسَبَّعَ سُنُبُلَاتِ خُضْرِ [٤٦]

لو كان الخضر منصوبةً تجعل نعتاً للسَّبَّعِ حسن ذلك . وهى إذ خُنضت نعت للسُنُبُلَاتِ . وقال

الله عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَمْ تَرَ وَآ كَيْفَ ^(٣) خَلَقَ اللهُ سَبَّعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) ولو كانت (طباق) كان صواباً

وقوله : دَأْبًا [٤٧] وقرأ بعض ^(٤) قرأنا (سَبَّعَ سِنِينَ دَأْبًا) : فَعَلًا . وكذلك كل حرف فُتِحَ

أوله وسُكِّنَ ثانيه فتنقيه جازر إذا كان ثانيه همزة أو عيناً أو غيناً أو حاء أو خاء أو هاء .

وقوله : يَا كُنْزَنَ مَا قَدَّمْتُمْ لِهِنَّ [٤٨] يقول ما تقدَّمتم فيه لهنَّ من الزرع .

وقوله : ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْفُهِ بِالْقَيْبِ : [٥٢] قال ذلك يوسف لما رجع إليه الساقى

فأخبره ^(٥) ببراءة النسوة إياه . فقال يوسف (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْفُهِ بِالْقَيْبِ) وهو متصل

بقول امرأته (الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ) وربما وُصِلَ

الكلامُ بالكلام ، حتى كأنه قولٌ واحدٌ وهو كلام اثنين ، فهذا من ذلك . وقوله (مِنْ أَرْضِكُمْ ^(٦))

بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) اتصل قول فرعون بقول الملائكة : وكذلك قوله (إِنَّ ^(٧) الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا

(١) ش : « كأنك »

(٢) هو الحسن كما في الإتحاف .

(٣) الآية ١٥ سورة نوح .

(٤) هو حفص .

(٥) كذا . والمناسب : « بترقة »

(٦) الآية ٣٥ سورة الشعراء . يريد الفراء ، أن قوله « يريد أن يخرمك من أرضكم بسحره » من كلام فرعون ،

وقوله : « فإذا تأمرون » من خطاب الملائكة لفرعون . ويرى جمهور المفسرين أن الكل من كلام فرعون ، وأنه غشيه الدهش حتى استأمر رعيته ونسى مكانه فيما يزعم في الألوهية .

(٧) الآية ٣٤ سورة البقر .

قَرِيَّةً أَفْسَدُوهَا) إلى قوله (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) انقطع كلامها عند قوله (أَذِلَّةً) ثم قال عز وجل (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) ويقال: إنه من قول سلمان عليه السلام.

وقوله: قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ [٥١] لَمَّا دَعَا النِّسْوَةَ فَبَرَّأته قَالَتْ: لم يبق إلا أن يُقبَلَ على التقرير فأقرت، فذلك قوله: (حَصْحَصَ الْحَقُّ) يقول: ضاق الكذب وتبين الحق.

وقوله: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوءِ إِلَّا مَرَحِمَ رَبِّي [٥٣] (ما) في موضع نصب. وهو استثناء منقطع مما قبله: ومثله (إِلَّا حَاجَةً^(١) فِي نَفْسٍ يَنْقُوبُ قَضَاهَا) ومثله في سورة يس (فَلَا صَرِيحَ^(٢) لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا) إنما هو - والله أعلم - إلا أن يُرحموا. و(أن) تضارع (ما) إذا كانتا في معنى مصدر.

وقوله: وَلَا تَقْرَبُونَ [٦٠] في موضع جزم، والنون في موضع نصب حذفت ياءها. ولو جعلتها رفعا فنصبت النون كان صوابا على معنى قوله ولستم تقرّبون بعد هذه كقوله (فِيمَ^(٣) تُبَشِّرُونَ) و(الَّذِينَ^(٤) كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ).

وقوله: وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ [٦٢] و(لِفَتْيَانِهِ) قراءة ثان^(٥) مستفيضة.

وقوله: (لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا) قيل فيها قولان: أحدهما أن يوسف خاف ألا يكون عند أبيه درهم، فجعل البضاعة في رحالم ليرجموا. وقيل إنهم إن عرفوا أنها بضاعتهم وقد اكتالوا ردّوها على يوسف ولم يستحلّوا إمساكها.

(١) الآية ٦٨ سورة يوسف.

(٢) الآيات ٤٣، ٤٤.

(٣) الآية ٥٤ سورة الحجر.

(٤) الآية ٢٧ سورة النحل.

(٥) القراءة الأولى للحفص وحزرة والسكّاني وخلف. والثانية لغريم، كما في الاتحاف.

قوله : فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتُلْ [٦٣] قرأ أصحاب^(١) عبد الله (يَكْتُلُ) وسأثر الناس (نَكْتُلُ) كلاهما صواب من قال (نَكْتُلُ) جملة معهم في الكيل . ومن قال (يَكْتُلُ) بصيبه كيل لنفسه فعمل الفعل له خاصة لأنهم يُزادون به كيل بعير .

[قوله] : فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا^(٢) [٦٤] و (حَفِظًا^(٣)) وهي في قراءة عبد الله (والله خير الحافظين) وهذا شاهد للوجهين جميعاً . وذلك أنك^(٤) إذا أضفت أفضل إلى شيء فهو بعضه ، وحذف المخفوض يجوز وأنت تنويه . فإن شئت جعلته خيبرم حفظاً فحذفت الماء والميم وهي تنوي في المعنى وإن شئت جعلت (حافظاً) تفسيراً لأفضل . وهو كقولك : لك أفضلهم رجلاً ثم تلغى الماء والميم فتقول لك أفضل رجلاً وخير رجلاً . والعرب : تقول لك أفضلها كبشاً ، وإنما هو تفسير الأفضل .

حدثنا الفراء قال حدثنا أبو ليلى السجستاني عن أبي حريز^(٥) قاضي سجستان أن ابن مسعود قرأ (فالله خير حافظاً^(٦)) وقد أعلمتك أنها مكتوبة في مصحف عبد الله (خير الحافظين) وكان هذا - يعنى أبا ليلى - معروفاً بالخير . وحدثنا بهذا الإسناد عن عبد الله أنه قرأ (فلا أقسم^(٧) بموقع النجوم) (وإنا لجمع حاذرون^(٨)) يقولون : مؤذون في السلاح آدى يؤدى .

وقوله : يَا أَبَانَا مَا نَبْنِي [٦٥] كقولك في الكلام ماذا تبني ؟ ثم قال (هَذِهِ بِضَاعَتْنَا) كأنهم طيبوا بنفسه^(٩) . و (مَا) استفهام في موضع نصب . ويكون معناها جحداً كأنهم قالوا : لسنأ نريد منك دراهم . والله أعلم بصواب ذلك .

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

(٢) الفراء الأولى لخص وحمزة والكسائي وخلف . والأخرى للباين . لأ .

(٤) سقط في ١ .

(٥) ش : « جرير » .

(٦) ش : « حفظاً » .

(٧) الآية ٧٥ سورة الواقعة . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٨) الآية ٥٦ سورة الشعراء . وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وهشام .

(٩) كذا . وكان الباء زائدة .

وقوله : إِلَّا أَنْ يُحَاطَبَ بِكُلِّمْ [٦٦] يقول : إِلَّا أَنْ يَأْتِيَكُمْ مِنْ اللَّهِ مَا يَعْبُدُكُمْ .

وقوله : يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ [٦٧] يقول : لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ .
كَانُوا صِبَا حَا تَأْخِذُ الْعَيْنَ .

[وقوله] : وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَمَّنَاهُ [٦٨]

يقول : إِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَمَّنَاهُ (١) لِمَا عَلَّمَنَاهُ .

وقوله : فَلَا تَبْتَئِسْ [٦٩] معناه : لَا تَسْتَكِنُ مِنَ الْحُزْنِ وَالْبُؤْسِ . يَقُولُ : لَا تَحْزَنْ .

وقوله : فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّمَايَةَ [٧٠] (٢) جَوَابَ وَرَبِّمَا أَدْخَلْتَ الْعَرَبَ فِي مِثْلِهَا
الْوَاوِ وَهِيَ جَوَابٌ عَلَى (٣) حَالِهَا ؛ كَقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ (فَلَمَّا (٤) ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يُجْمَلُوهُ فِي
غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأُوْحِينَا إِلَيْهِ) وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أُوْحِينَا إِلَيْهِ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (فَلَمَّا
جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ وَجَعَلَ السَّمَايَةَ) وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ : لَمَّا أَتَانِي وَأُثِبَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ : وَثَبْتُ عَلَيْهِ .
وَرَبَّمَا أَدْخَلْتَ الْعَرَبَ فِي جَوَابٍ لَمَّا لَكِنْ . فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَمَّا شَتَمَنِي لَكِنْ أُثِبُ عَلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ
اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ اسْتِثْنَاءً ، وَتَوَهَّمَ أَنْ مَا قَبْلَهُ فِيهِ جَوَابُهُ . وَقَدْ جَاءَ (الشُّعْرُ (٥) فِي كُلِّ ذَلِكَ) قَالَ
أَمْرُ الْقَيْسِ :

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى بِنَابِطُنْ خَيْتِ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ (٦)

(١) : « حَظٌّ » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « جَوَابًا » وَلَا وَجْهَ لِلنَّصْبِ .

(٣) ش : « فِي » .

(٤) آيَةُ ١٠ .

(٥) كَذَا . وَالْأَنْسِبُ : « فِي الشُّعْرِ كُلِّ ذَلِكَ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ مِعْلَقَتِهِ . « اتَّحَى » : اجْتَرَسَ . وَالْحَيْتُ : النَّسْعُ مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ . وَالْقِفَافُ جَمْعُ قَفٍّ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالْعَقَنْقَلُ : النَّقْعُ الدَّاخِلُ .

وقال الآخر :

حَتَّىٰ إِذَا قِيلَ بِطُونِكُمْ وَرَأَيْتُمُ آبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا
وَقَلْبِي ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَنَا إِنَّ اللَّيْمَ الْعَاجِزُ الْخَبُّ^(١)

قِيلَ : سَمِيتُ وَكَبِرْتُ .

قوله : قَالُوا نَفَقَدُ صُوعَ الْمَلِكِ [٧٢] .

وقوله : الصُّوعُ ذكر . وهو الإِنَاءُ الذي كان الملك يشرب فيه . والصاع يُؤنَّثُ ويذكر . فمن أَنَّثَهُ قال : ثلاث أصُوعٌ مثل ثلاث أدُور . ومن ذكره قال : ثلاثة أصواعٍ مثل أبواب . وقوله (وَأَنْبَاهِهِ زَعِيمٌ) يقول : كفيل . وزعيم القوم سيدهم .

وقوله : تَاللَّهِ [٧٣] العرب لا تقول تالرحمن ولا يجعلون مكان الواو تاء إلا في الله عز وجل . وذلك أنها أكثر الأيمان مجرى في الكلام ؛ فتوهوا أن الواو منها لكثرتها في الكلام ، وأبدلوها تاء كما قالوا : التِّراث ، وهو من ورث ، وكما قال : (رُسُلَنَا^(٢) تَتْرَى) وهي من المواترة ، وكما قالوا : التُّخْمَةُ وهي من الوخامة ، والتُّجَاهُ وهي من واجهك . وقوله (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ) يقول القائل : وكيف علموا أنهم لم يأتوا للفساد ولا للسرقة ؛ فذكر أنهم كانوا في طريقهم لا ينزلون بأحد ظلما ، ولا ينزلون في بساتين الناس فيفسدوها فذلك قوله (مَاجِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) يقول : لو كنا سارقين ما رددنا عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا .

وقوله : قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدِي رَحْلُهُ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [٧٥] (من) في معنى جزاء وموضعها رفع بالهاء التي عادت . وجواب الجزاء الفاء في قوله : (فَهُوَ جَزَاؤُهُ) ويكون قوله (جزاؤه) الثانية

(١) المجن : الترس ، ويقال : قلب له ظهر المجن إذا كان واداه ثم تغير عن مودته . والجب : الغداع . وانظر

الغزاة ٤/٤١٤ .

(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنين .

مرتفعة بالمعنى المحتمل في الجزاء وجوابه . ومثله في الكلام أن تقول : ماذا لك عندك ؟ فيقول : لك عندي إن بشرتني فلك ألف درهم ، كأنه قال : لك عندي هذا . وإن شئت جعلت (مَنْ) في مذهب (الذي) وتدخل الفاء في خبر (مَنْ) إذا كانت على معنى (الذي) كما تقول : الذي يقوم فإننا نقوم معه . وإن شئت جعلت الجزاء مرفوعاً بمن خاصة وصلتها ، كأنك قلت : جزاؤه الموجود في رحله . كأنك قلت : ثوابه أن يُسْتَرْقَ ، ثم تستأنف أيضاً فتقول : هو جزاؤه . وكانت سنتهم أن يسترقوا من سرق .

ثم قال : ثم استخرجتها [٧٦] ذهب إلى تأنيث السرقة . وإن يكن الصواع في معنى الصاع فاعلم هذا التأنيث من ذلك . وإن شئت جعلته لتأنيث السحابة .

وقوله (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشْأَةٍ) (مَنْ) في موضع نصب ، أى نرفع من نشأ درجات . يقول : نفضل من نشأ بالدرجات . ومن (١) قال (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشْأَةٍ) فيكون (مَنْ) في موضع خفض .

وقوله (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يقول : ليس من عالم إلا وفوقه أعلم منه . وقوله : (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) [٧٧] أسر الكلمة . ولو قال : (فَأَسْرَهُ) ذهب إلى تذكير الكلام كان صواباً ؛ كقوله (تِلْكَ ^(٢) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) و (ذَلِكَ ^(٣) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) (وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) : أضمرها في نفسه ولم يظهرها .

وقوله : معاذ الله [٨٩] نصب لأنه مصدر ، وكل مصدر تكلمت العرب في معناه بفعل أو يفعل فالنصب فيه جائز . ومن ذلك الحمد لله لأنك قد تقول في موضعه يحمده الله . وكذلك أعوذ بالله تصلح في معنى معاذ الله .

(١) هم غير عامم وحزة والكسائي وخلف .

(٢) الآية ٤٩ سورة هود .

(٣) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

وقوله : خَلَصُوا نَجِيًّا [٨٠] و [نَجْوَى] قال الله عزّ وجلّ (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ)
وقوله : (قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ
مَا فَرَّطْتُمْ) (ما) التي مع (فَرَّطْتُمْ) في موضع رفع كأنه قال : ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف ،
فإن^(١) شئت جعلتها نصباً ، أي ألم تعلموا هذا وتعلموا من قبل تفريطكم في يوسف . وإن شئت
جعلت (ما) صلة كأنه قال^(٢) : ومن قبل فَرَّطْتُمْ في يوسف .

وقوله : إِنْ أَبْنَكَ سَرَقَ [٨١] ويقرأ (سُرِّق) ولا أشبهها ؛ لأنها شاذة . وكأنه ذهب
إلى أنه لا يستحل أن يسرق ولم يسرق : وذُكر أن ميمون بن مهران لقي رجاء بن حيوة بمكة ،
وكان رجاء يقول : لا يصلح الكذب في جد ولا هزل . وكان ميمون يقول : ربّ كذّبة هي خير
من صدق كثير . قال فقال ميمون لرجاء : من كان زميلك ؟ قال : رجل من قيس . قال : فلو أنك
إذ مررت بالبشر^(٣) قالت لك تغلب : أنت الغاية في الصدق فمن زميلك هذا ؟ فإن كان من قيس
قتلناه ، فقد علمت ما قتل قيس منّا ، أ كنت تقول : من قيس أم من غير قيس ؟ قال : بل من غير
قيس . قال : فهي كانت أفضل أم الصدق ؟ قال القراء : قد جعل الله عزّ وجلّ للأنبياء من المكاييد ما
هو أكثر من هذا . والله أعلم بتأويل ذلك .

وقوله : وَمَا كُنَّا لِلْفَيْبِ حَافِظِينَ يقول : لم نكن نحفظ غيب ابنك ولا ندرى ما يصنع
إذا غاب عنا . ويقال : لو علمنا أن هذا يكون لم نخرجه معنا .

وقوله : أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [٨٣] الصبر الجميل مرفوع لأنه عزى نفسه وقال : ما هو إلا الصبر ،
ولو أمرهم بالصبر لكان النصب أسهل ، كما قال الشاعر :

(١) كذا . وأدول : « وإن » .

(٢) سقط في أ .

(٣) البشر : جبل من منازل تغلب . وبين تغلب وقيس حروب وغارات .

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولِ الشَّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى (١)

وقوله: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يقول: لا شكوى فيه إلا إلى الله جلّ وعزّ.

قالو: ذَلَّهِ تَفْتَأُ [٨٥] معناه لا تزال تذكر يوسف و (لا) قد تضرع مع الأيمان؛ لأنها إذا كانت خبرا لا يضرر فيها (لا) لم تكن إلا بِلَامٍ؛ ألا ترى أنك تقول: والله لَأَتِيَنَّكَ، ولا يجوز أن تقول: والله آتِيكَ إلا أن تكون تريد (لا) فَمَلَأَ تَبَيَّنَ مَوْضِعُهَا وقد فارت الخبير أضمّرت، قال امرؤ القيس:

قَلَّتْ يَمِينُ اللَّهِ أْبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (٢)

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:

فَلَا وَأَبِي ذَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الزَّنْدَ قَادِحَ

يزيد: لا زالت. وقوله: (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) [يقال: رجل حَرَضٌ وامرأة حَرَضٌ

وقوم حَرَضٌ، يكون موحّدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ: الذكر والأنثى، والجميع فيه سَوَاءٌ، ومن العرب

من يقول للذكر: حَارِضٌ، وللأنثى حَارِضَةٌ، فيثني ها هنا ويجمع؛ لأنه قد خرج على صورة فاعل

وفاعل (٣) يُجْمَعُ. والحارِض: الفاسد في جسمه أو عقله. ويقال للرجل: إنه لحارِضٌ أى أحمق.

والفاسد في عقله أيضًا. وأما حَرَضٌ فَتُرْكُ جَمْعُهُ لَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ بِمَنْزِلَةِ دَنْفٍ وَضَنَى (٤). والعرب تقول:

قوم دَنْفٌ، وَضَنَى وَعَدْلٌ، وَرِضَا، وَزُورٌ، وَعَوْدٌ، وَضَيْفٌ. ولو تُثِنِّي وَجَمْعٌ لَكَانَ صَوَابًا؛

كما قالوا: ضَيْفٌ وَأَضْيَافٌ. وقال عزّ وجلّ (أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا) وقال في موضع آخر:

(مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ) والعرب إلى الثنية أسرع منهم إلى جمعه؛ لأن الواحد قد يكون في معنى

(١) ورد في كتاب سيبويه ١/١٦٢.

(٢) من قصيدة له في الديوان ٣٢.

(٣) ١: « الفاعل ».

(٤) الضنى في الأصل المرض الخامر كما ظن برؤه نكس.

(٥) آية ٤٧ سورة المؤمنین.

(٦) الآية ١٥ سورة بس.

الجمع ولا يكون في معنى اثنين ؛ ألا ترى أنك تقول : كم عندك من درهم ومن دراهم ، ولا يجوز :
كم عندك من درهمين . فذلك كثرت التثنية ولم يجمع .

وقوله : وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ [٨٨] ذكروا أنهم قدِموا مصر ببضاعة ، فباعوها بدرهم
لا تَنفُق في الطعام إلا بغير سعر الجياد ، فسألوا يوسف أن يأخذها منهم ولا ينتصمهم . فذلك قوله :
(فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا) بفضل ما بين السمرين .

وقوله : يَا تِ بَصِيرًا [٩٣] أى يرجع بصيراً .

وقوله : لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونِ [٩٤] يقول : تكذبون وتُعجزون وتضعفون .

وقوله : سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [٩٨] قال : حدثنا الفراء ^(١) (عن شريك عن الشدّي
في هذه الآية أخرم ^(٢) إلى السحر) قال أبو زكريا ^(٣) وزادنا حبان عن الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس قال : أخرم إلى السحر) ليلة الجمعة .

وقوله : وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٠٥] آيَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
وَالنَّجْمِ . وآيات الأرض الجبال والأنهار وأشباه ذلك .

وقوله : وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦] يقول : إذا سألتهم من خلقكم ؟
قالوا : الله ، أو من رزقكم ؟ قالوا : الله ، وهم يشركون به فيعيدون الأصنام . فذلك قوله :
(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) .

وقوله : أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي [١٠٨] يقول : أنا ومن اتبعتني ، فهو يدعو على بصيرة كما أدعو .

وقوله : وَلِدَارُ الْآخِرَةِ [١٠٩] أُضِيفَت الدار إلى الآخرة وهي الآخرة وقد تُضيف العرب الشيء

(١) : « قال حدثني » .

(٢) أى آخر الاستغفار لهم .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله (إِنَّ^(١) هَذَا لَمَوْحٍ يَقِينٍ) والحق هو اليقين . ومثله آيتك بارحة الأولى ، وعام الأول و ليلة الأولى ويوم الخميس . وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها . وكذلك شهر ربيع . والعرب تقول في كلامها — أنشدني بعضهم — :

أتمدح فقمساً وتدم عبساً ألا لله أنك من هجين^(٢)
ولو أقوت^(٣) عليك ذيار عبس عرفت الذلَّ عرفان اليقين

ولإنما معناه عرفانا و يقينا .

وقوله : حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا [١١٠] .

خفيف . وقرأها أهل المدينة بالثقل ، وقرأها ابن عباس بالتخفيف ، وفسرها : حتى إذا استيأس الرُّسُلُ من قومهم أن يؤمنوا ، وظن قومهم أن الرسل قد كُذِّبوا جاءهم نصرنا . وحُكِّيت عن عبد الله (كُذِّبُوا) مشددة وقوله : (فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ) القراءة بنونين^(٤) والكتاب أنى بنون واحدة . وقد قرأ عاصم (فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ) فجعلها نوناً ، كأنه كره زيادة نون فـ (مَنْ) حينئذ في موضع رفع . وأما الذين قرءوا بنونين فإن النون الثانية ، تخفى ولا تخرج من موضع الأولى ، فلما خفيت حذفت ، ألا ترى أنك لا تقول فننجدى بالبيان . فلما خفيت الثانية حذفت واكتفى بالنون الأولى منها ، كما يكتفى بالحرف من الحرفين فيدغم ويكون كتابهما واحداً .

وقوله : مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصَدِّقًا [١١١] منصوب، يراد به : ولكن كان تصديق ما بين يديه من الكتب : التوراة والإنجيل . ولو رفعت التصديق كان ضوابعاً كما تقول : ما كان

(١) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الهجين : عربي ولد من أمة أو من أبوه خير من أمه .

(٣) أقوت : أقرت وختت .

(٤) قرأ « فننجدى » غير ابن عامر وعاصم وسقوب . أما هؤلاء فقد قرءوا : « فنجدى » على صيغة المثنى للمفصول

هذا قائماً ولكن قاعداً وقاعد . وكذلك قوله: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ) و (رَّسُولُ اللَّهِ) فمن رفع لم يضمن كان (١) أراد : ولكن هو رسول الله .

سورة الرعد

ومن سورة الرعد : بسم الله الرحمن الرحيم :

قول الله جَلَّ وَعَزَّ : الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِقَبْرِ عَمَدٍ تَرْوَمَهَا (٢) .

جاء فيه قولان . يقول : خلقها مرفوعة بلا عمدٍ ، ترونها : لا تحتاجون مع الرؤية إلى خبر . ويقال : خلقها بعمد لا ترونها ، لا ترون تلك العمد . والعرب قد تقدم الحجة من آخر الكلمة إلى أولها : يكون ذلك جائزاً . أنشدني بعضهم :

إذا أعجبتك الدهر حال من أمرى فذعه وواكل حاله والياليا

يخئن على ما كان من صالح به وإن كان فيما لا يرى الناس آليا (٣)

معناه وإن كان (فيما يرى (٤)) الناس لا يالو . وقال الآخر :

ولا أراها تزال ظالمةً تُحدث لي نكبةً وتنكؤها (٥)

ومعناها : أراها لا تزال .

وقوله قبل هذه الآية : وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ أَلْحَقُ [١] فوضع (الذي) رفع تستأنفه

على الحق ، وترفع كل واحدٍ بصاحبه . وإن شئت جعلت (الذي) في موضع خفض تريد : تلك

(١) في الأصول : « كأنه » والمناسب ما أثبت .

(٢) ورد الشعر في شواهد العتيق في مبحث المفعول معه على هامش الخزانة ٩٩/٣ من غير عزو .

(٣ و ٤) في الأصول : « فيما لا يرى » والصواب ما أثبت .

(٥) هو إبراهيم بن هرمة .

آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك من ربك فيكون خفضاً، ثم ترفع (الحق) أى ذلك الحق، كقوله فى البقرة (وإن^(١) قرَيْباً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ أَلْحَقَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَلْحَقُ مِنْ رَبِّكَ) فترفع على إضمار ذلك الحق أو هو الحق. وإن شئت جمعت (الذى) خفضاً بفضت (أَلْحَقُ) لجماعته من صفة الذى ويكون (الذى) نعتاً للكتاب مردوداً عليه وإن كانت فيه الواو؛ كما قال الشاعر:

إلى الملك القَرَمِ وابن الهمام وليث السكتيبيّة فى المَزْدَحَمِ^(٢)

فمطّف بالواو وهو يريد واحداً. ومثله فى الكلام: أنا هذا الحديث عن أبى حفص والفاروق وأنت تريد عمر بن الخطاب رحمه الله.

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ [٣] أَيْ بَسَطَ الْأَرْضَ عَرْضاً وَطَوَّلاً.

وقوله: (زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) الزوجان اثنان الذكر والأنثى والضربان. يبيّن ذلك قوله (وَأَنَّهُ خَلَقَ^(٣) الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) فتبيّن أنّها اثنان بتفسير الذكر والأنثى لهما.

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ [٤] يقول: فيها اختلاف وهى متجاورات: هذه طيبة تُنبِت وهذه سَبَّخَةٌ لَا تُنْجِزُ شَيْئاً.

ثم قال: (وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ) فلك فى الزرع وما بعده الرفع. ولو خفضت كان صواباً. فمن رفع جملة مردوداً على الجنّات ومن خفض جملة مردوداً على الأعناب أى من أعناب ومن كذا وكذا.

وقوله: (صِنُونٍ وَغَيْرِ صِنُونٍ) الرفع فيه سهل؛ لأنه تفسير لحال النخل. والقراءة بالخفض^(٤) ولو كان رفعاً كان صواباً. تريد: منه صنوان ومنه غير صنوان. والصنوان النخلات يسكون

(١) الآيتان ١٤٦، ١٤٧ سورة البقرة.

(٢) سبق هذا الشعر فى ص ١٠٥ من الجزء الأول.

(٣) الآية ٤٥ سورة النجم.

(٤) قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب. وقرأ بالخفض غيرهم، كما فى الإتصاف.

أصلهنّ واحداً . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن عمّ الرجل صنو أبيه
ثم قال : (تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) و (يُسْقَى)^(١) فمن قال بالناء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات
والنخل . ومن ذكر ذهب إلى النبت : ذلك كله يسقى بماء واحد ، كله مختلف : حامض وحلو .
ففي هذه آية .

وقوله : وَيَسْتَعْمَلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ [٦]
يقول : يستعملونك بالعذاب وهم آمنون له ، وهم يرون العقوبات المثالات في غيرهم ممن قدموا .
هي المثالات وتميم تقول : المثالات ، وكذلك قوله : (وَأَتُوا^(٢) النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ) حجازية . وتميم :
صدقات ، واحدها^(٣) صدقة . قال القراء : وأهل الحجاز يقولون : أعطها صدقتها ، وتميم تقول :
أعطها صدقتها في لغة تميم .

وقوله : إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧] قال بعضهم : نبي . وقال بعضهم : لكل قوم
هادٍ يتبعونه ، إما بحق أو بباطل .

وقوله : وَمَا نَفِيضُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَزْدَادُ [٨] (نفيض) يقول : فإنا ننقص من النسمة الأشهر
التي هي وقت الحمل (وما تزداد) أي تزيد على النسمة أو لاترى أن العرب تقول : غاضت المياه
أي نقصت . وفي الحديث^(٤) : إذا كان الشتاء قيفلاً ، والولد غيفلاً ، وغاضت الكرام غيفاً
وغاضت اللثام فيضاً . فقد تبين النقصان في الفيض .

وقوله : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [١٠] . (مَنْ) و (مِنْ) في موضع

(١) هذه قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب .

(٢) الآية ٤ سورة النباء .

(٣) كذا . والأول : « واحدها »

(٤) هذا الحديث في أشراط الساعة .

رفع، الذي رفعنا جميعاً سواء، ومعناها: أن من أسرّ القول أو جهر به فهو يعلمه، وكذلك قوله: (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) أى ظاهر بالنهار. يقول: هو يعلم الظاهر والسرّ وكلّ عنده سواء.

وقوله: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [١١] الْمُعَقَّبَاتُ: الملائكة، ملائكة الليل تُعَقِّبُ ملائكة النهار^(١) يحفظونه. والمعقبات: ذكران إلا أنه جمع جمع ملائكة بمعقبة، ثم جمعت بمعقبة، كما قال: أَبْنَاوَاتِ سَعْدٍ^(٢)، ورجال جمع رجال.

ثم قال عز وجل (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فرجع إلى التذكير الذي أخبرتك وهو المعنى. والمعقبات من أمر الله عز وجل يحفظونه، وليس يُحفظ من أمره إنما هو تقديم وتأخير والله أعلم، ويكون (ويحفظونه) ذلك الحفظ من أمر الله وبأمره ويأذنه عز وجل؛ كما تقول للرجل: أجيئك من دعائك إياي وبدعائك إياي والله أعلم بصواب ذلك.

وقوله: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا: [١٢] خوفاً على المسافر وطمعا للحاضر.

وقوله: (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) السحاب وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع، واحده سحابة. جعل نعتة على الجمع كقوله (مُتَّكِنِينَ^(٣) عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقْرِيٍّ حِسَانٍ) ولم يقل: أخضر، ولا حسن، ولا الثقيل، للسحاب. ولو أتى بشيء من ذلك كان صواباً؛ كقوله: (جَعَلَ لَكُمُ^(٤) مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) فإذا كان نعت شيء من ذا يرجع إلى صغر أو كبر لم تقله إلا على تأويل الجمع. فمن ذلك أن تقول: هَذَا تَمْرٌ طَيِّبٌ، ولا تقول تمر

(١) بعده في اللسان في سوق عبارة الفراء: «وملائكة النهار تعقب ملائكة الليل».

(٢) اسم لأكثر من قبيلة في العرب، منهم سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل، كما في القاموس.

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن.

(٤) الآية ٨٠ سورة يس.

صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطِيبَ عَامٌّ فِيهِ ، فَوُحِّدْ ، وَأَنْ الصَّغْرَ وَالْكَبْرَ وَالطَّوْلَ وَالْقَصْرَ فِي كُلِّ تَمْرَةٍ عَلَى حَدِّهَا .

قوله: لَهُ دَعْوَةٌ أُلْحِقَ: [١٤] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) يَعْنِي الْأَصْنَامَ لَا تَجِيبُ دَاعِيَهَا بِشَيْءٍ إِلَّا كَمَا يَنْبَغُ الظَّمَانُ الْمُشْرَفُ عَلَى مَاءٍ لَيْسَ مَعَهُ مَا يَسْتَقِي بِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِلَّا كَيْبَاسِطٍ كَفَّنِيهِ إِلَى الْمَاءِ) ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فَقَالَ: (لِيَبْلُغُ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِمِهِ) .

وقوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا: [١٥] فيقال: مَنْ السَّاجِدُ طَوْعًا وَكَرْهًا مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ فَالْإِثْمُكَ^(١) تَسْجُدُ طَوْعًا، وَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيهِ أَوْ وُلِدَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَهُوَ أَيْضًا طَائِعٌ . وَمَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَهُوَ يَسْجُدُ كَرْهًا (وَيُظَلِّلُهُمْ) يَقُولُ: كُلُّ شَخْصٍ فُظِّلَهُ بِالْعِدَاةِ وَالْمَشِيئِ يَسْجُدُ مَعَهُ . لِأَنَّ الظَّلَّ يَفِيءُ بِالْعَشِيِّ فَيَصِيرُ فَيْئًا يَسْجُدُ . وَهُوَ كَقَوْلِهِ: (عَنِ الْيَمِينِ^(٢) وَالشَّمَائِلِ) فِي الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ . فَمَعْنَى الْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ سَوَاءٌ .

قوله: أَمْ هَلْ تَسْتَوِي^(٣) الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ: [١٦]: وَيَقْرَأُ (أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) وَيَقْرَأُ (تَسْتَوِي) بِالتَّاءِ . وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (وَأَخَذَتْ^(٥)) .

وقوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٧]:

ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْقُرْآنِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ: (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) يَقُولُ قِبَابَتَهُ الْقُلُوبَ بِأَقْدَارِهَا وَأَهْوَاتِهَا .

(١) هذا شروع في الجواب .

(٢) آية ٤٨ سورة النحل .

(٣) هي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وخلف .

(٤) الآية ٦٧ سورة هود .

(٥) في الآية ٩٤ سورة هود .

وقوله : (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا) يذهب لامنفعة له ، كذلك ما سكن في قلب من لم يؤمن وعبد آلهته وصار لاشيء في يده (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَنَمُكْتُ فِي الْأَرْضِ) فهذا مشل المؤمن .

ثم قال عز وجل : (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) من الذهب والفضة والنحاس زبد كزبد السيل يعني خبثه الذي تحمله النار فتخرجه من الذهب والفضة بمنزلة الزبد في السيل .

وأما قوله : (ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ) يقول : يوقدون عليه في النار يبتغون به الخلي والمتاع ما يكون من النحاس والحديد هو زبد مثله .

وقوله : (فَيَذَرُ جُبَاءً) ممدود أصله الهمز يقول : جفا الوادي غثاءه (١) جفنا . وقيل : الجفء : كما قيل : الغثاء : وكل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القماش (٢) والدقاق (٣) والغثاء والحطام فهو مصدر . ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى ؛ كما كان العطاء اسماً على الإعطاء ، فكذلك الجفء والقماش لو أردت مصدره قلت : قشته قشاً . والجفء أى يذهب سريعاً كما جاء .

وقوله : وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [٢٣] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٢٤] .

يقولون : سلام عليكم . القول مضمر ؛ كقوله : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُ رُءُوسِهِمْ)^(١) عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا [٢٧] أى يقولون : ربنا ثم تركت

وقوله : اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ [٢٧] .

أى يوسع ويقدر (أى^(٥) يقدر ويقتر) ويقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له في ذلك أى

(١) الغثاء ما يحمله السيل من ورق الشجر البالي والزبد وغيره وجف الوادي له : رمية إياه .

(٢) القماش : ما يجمع من هنا وهناك .

(٣) الدقاق : فئات كل شيء .

(٤) الآية ١٢ سورة السجدة .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

يَخِيرُ^(١) له . قال ابن عباس : إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الخلق وهو بهم عالم ، فجعل الفنى لبعضهم صلاحاً والفقير لبعضهم صلاحاً ، فذلك الخيار للفريقين .

وقوله : طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنُ مَا بَ [٢٩] رفع^(٢) . وعليه القراءة . ولو نصب طُوبَى وَالْحَسَنُ كان صَوَاباً كما تقول القرب : الحمد لله والحمد لله . وطوبى وإن كانت اسماً فالنصب يأخذها ؛ كما يقال في السبِّ : الترابُ له والترابُ له . والرفع في الأسماء الموضوعه أجود من النصب .

وقوله : وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ [٣١] لم يأت^(٣) بعده جوابٌ لِلْوَفَانِ^(٤) شئتَ جعلتَ جوابها متقدماً : وهم يكفرون — ٨٦ ب ولو أنزلنا عليهم الذى سألوا . وإن شئتَ كان جوابه متروكاً لأن أمره معلوم : والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوماً إرادة الإيجاز ، كما قال الشاعر :

وأقسم لو شئء أنا نار رسولهُ
سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً

وقوله : (بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال المفسرون : يئأس : يعلم . وهو فى المعنى على تفسيرهم لأن الله قد أوقع إلى المؤمنين أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً فقال : أفلم يئأسوا علماً . يقول : يؤيسهم العلم ، فكان فيهم^(٥) العلم مضمراً كما تقول فى الكلام : قد يئست منك ألا تفلح علماً كأنك قلت : علمته علماً .

(١) يقال : خار الله لك فى الأمر : جعل لك الخير فيه .

(٢) أنظر كتاب سيويه ١٦٦/١ .

(٣) ١ : « فلم » .

(٤) سبق له هذا فى تفسير قوله تعالى فى سورة هود : « أفن كان على بينه من ربه ... » .

(٥) فى عبارة الطبرى : « فيه » وكذا فى اللسان (يأس) .

وقال السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : يئس في معنى يعلم لغة للذخع . قال الفراء : ولم نجدها في العربية إلا على ما فسرت . وقول الشاعر^(١) :

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غُضْفًا دواجنٍ قافلاً أعصامها

معناه حتى إذا يئسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا . فهو معنى حتى إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي رأوا أرسلوا . كان ما وراءه بأساً .

وقوله : (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ) القارعة : السرية من السرايا (أَوْ تَحُلُّ) أنت يا محمد بعسكرك (قَرِيْبًا مِنْ دَارِهِمْ) .

وقوله : أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٣٣] . ترك جوابه ولم يقل : ككذا وكذا لأن المعنى معلوم . وقد بينه ما بعده إذ قال : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) كأنه في المعنى قال : كشركتهم الذين اتخذوهم ، ومثله قول الشاعر :

تَخَيَّرِي خُـيَّرْتِ أُمَّ عَالٍ بَيْنَ قَصِيرِ شَبْرُهُ تَنْبَالٍ^(٢)

أذاك أم منخرق^(٣) السربال ولا يزال آخر الليالي

مُتَلَفَ مَالٍ وَمَفِيدَ مَالٍ

تخيري بين كذا وبين منخرق السربال . فلما أن^(٤) أتى به في الذكر كفي من إعادة الإعراب^(٥) عليه .

(١) هو لييد في معلقته والبيت في وصف كلاب الصيد والفضف كلاب الصيد لفضف آذانهن وهو إقبالها على الفنا . و « دواجن » ألفن البيوت . و « قافلا » ياسا . والأعصام القلائد .

(٢) الشعر : القد والقامة . والتنبال : القصير .

(٣) منخرق الدريرل كأنه كناية عن يشتغل في خدمة أهله ، فينخرق سرباله ، والسربال الثوب والقميص

(٤) سقط في أ .

(٥) أي البيان والتصريح بما هو معلوم

وقوله: (فِي الْأَرْضِ أُمٌّ بِيظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ) باطل^(١) المعنى، أى أنه ظاهر فى القول باطل المعنى .

ويقرأ: (وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) وبعضهم (وَصَدُّوا) يجعلهم^(٢) قاعين .

وقوله: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ [٣٥] يقول: صفات الجنة . قال الفراء: وحدثني بعض المشيخة عن الكلبي عن أبي عبد الرحمن السلمى أن علياً قرأها: (أمثال الجنة) قال الفراء أظن دون^(٣) أبي عبد الرحمن رجلاً قال: وجاء عن أبي عبد الرحمن ذلك والجماعة على كتاب المصحف .

وقوله: (تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) هو الرفع . وإن شئت للمثل الأمثال فى المعنى كقولك: حلية فلان أسمر وكذا وكذا . فليس الأسمر برفوع بالهلية ، إنما هو ابتداء أى هو أحمر أسمر ، هو كذا .

ولو دخل فى مثل هذا أن كان صواباً . ومثله فى الكلام مَنَّكَ أَنْكَ كَذَا وَأَنْكَ كَذَا . وقوله: (فَلْيَنْظُرِ^(٤) الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِنَّآ) من وَجِه (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ومن قال (أَنآ صَبَبْنَا^(٤) الْمَاءَ) بالفتح أظهر^(٥) الاسم ؛ لأنه مردود على الطعام بالخفض أو مستأنف أى طعامه أَنآ صَبَبْنَا ثم فعلنا .

وقوله لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [٣٨] جاء التفسير: لكل كتاب أجل . ومثله (وَجَاءَتْ^(٦) سَكْرَةٌ

(١) فى الأصول: « باطن » والتصويب من تفسير الطبرى .

(٢) القراءة الأولى امام حمزة والكسائى وخلف ، والأخرى لغيرهم .

(٣) أى سقط فى الإصناد رجل بين الكلبي والسلمى .

(٤) الآيتان ٢٤ ، ٢٥ سورة عبس . وكسر (لآ) قراءة غير عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، والفتح قراءة هؤلاء كما فى الإنحاف .

(٥) كذا فى ١٠ وفى ش: « أضر » .

(٦) الآية ١٩ سورة ق .

المَوْتِ بِالْحَقِّ) وذلك عن أبي بكر الصديق رحمه الله: (وجاءت سكرة الموت بالحق) لأن الحق ١٨٧
أتى بها وتأتى به . فكذلك تقول : لكل أجل مؤجل ولكل مؤجل أجل والمعنى واحد والله أعلم .
قوله : يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ [٣٩] (وَيُنْبِتُ) مشدد قراءة أصحاب عبد الله وتقرأ
و (يُنْبِتُ^(١)) خفيف . ومعنى تفسيرها أنه — عزَّ وجلَّ — تُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْعِبْدِ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا ،
فيثبت ما كان فيه عقاب أو ثواب ويمحو ما سوى ذلك .

وقوله : وَإِمَّا تُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ [٤٠] وأنت حتى .

(أَوْ تَنَوَّقَيْنَا) يكون بعد موتك (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) .

وقوله : أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤١] جاء : أولم يراهم مكة
أنا نفتح لك^(٢) ما حولها . فذلك قوله (نَنْقُصُهَا) أى أفلا يخافون أن تنالهم . وقيل (ننقصها من
أطرافها) بموت العلماء .

وقوله : (لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ) يقول : لا راد لحكمه إذا حاكم شيئاً^(٣) والمعقب الذى يكره
على الشيء . وقول كبيد :

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ طَلِبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ^(٤)

من ذلك لأن (المعقب صاحب الدين يرجع على صاحبه فيأخذه منه ، أو من أخذ منه شيء
فهر راجع ليأخذه .

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب .

(٢) ١ : « عليك » .

(٣) شيء : « بيننا » .

(٤) هذا من شعره في وصف الحمار الوحشى وأتانه ، يبحث عنها عن أرض يستطيعها . والتهجر : السير في الهجرة وهي
شدة الحر يذكر أنه أثاره على السير طلب ما يريعه ، وقد أجدبت الأماكن التى كان يرتادها فكأنما أصابه ظلم في ذلك فهر
يدفعه بطلب المرعى في موضع آخر فهو يغذ السير ولا يبالي الهجرة .

وقوله وسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ [٤٢] على الجمع^(١) وأهل المدينة (الكافر).

وقوله : وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣] يقال عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . و (مِنْ عِنْدِهِ^(٢)) خفض مردود على الله عزَّ وجلَّ . حدثنا الفراء قال : وحدثني شيخ عن الزُّهْرِيِّ رفعه إلى عمر بن الخطاب أنه لما جاء يُسَلِّمُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يتلو (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) حدثنا الفراء قال وحدثني شيخ عن رجل عن الحَكَمِ بْنِ عُمَيْبَةَ (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) وقرأ (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) بكسر الميم مِنْ (من) .

سورة إبراهيم

ومن سورة إبراهيم (بسم الله الرحمن الرحيم).

قول الله عزَّ وجلَّ : إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [١] اللَّهُ الَّذِي [٢] .

يُخَفِّضُ فِي الْإِعْرَابِ وَيُرْفَعُ^(٣) . الْخَفْضُ عَلَى أَنْ تُتْبِعَهُ (الْحَمِيدِ) وَالرَّفْعُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ لِانْفِصَالِهِ مِنَ الْآيَةِ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ^(٤) اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ (التَّائِبُونَ^(٥)) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (التَّائِبِينَ) كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [٤] .

يقول : لِيَفْهَمَهُمْ وَتَلَزَمَهُمُ الْحِجَّةُ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ) فَرَفَعَ لِأَنَّ النَّتِيَةَ فِيهِ الْاسْتِثْنَاءَ لَا الْعَطْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَمِثْلَهُ (لِنُبَيِّنَ^(٦) لَكُمْ وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) وَمِثْلَهُ

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي وخف .

(٢) هي قراءة الحسن والمطوعي ، كما في الإتحاف .

(٣) الرفع قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر . والخفض قراءة غيرهم .

(٤) آية ١١١ سورة التوبة .

(٥) في آية ١١٢ سورة التوبة .

(٦) الآية ٥ سورة الحج .

في براءة (قَاتِلُوهُمْ ^(١) يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ) ثم قال (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) فإذا رأيتَ الفعل منصوباً وبعده فعل قد نسق عليه بواو أو فاء أو ثم أو أو فإن كان يشاكل معنى الفعل الذي قبله نسقته عليه . وإن رأيتَه غير مشاكلة لغناه استأنفته فرفعته .

فن المنقطع ما أخبرتك به . ومنه قول الله عز وجل (وَاللَّهُ ^(٢) يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكَ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ) رفعت (ويريد الذين) لأنها لا تشاكل (أَنْ يُتُوبَ) ألا ترى أن ضمتك إياهما لا يجوز ، فاستأنفت أو رددته على قوله (وَاللَّهُ يُرِيدُ) ومثله (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ^(٣)) فيأبى في موضع رفع لا يجوز إلا ذلك . ومثله قوله :

والشمر لا يسطيعه من يظلمه يريد أن يعربه فيمجهه ^(٤)

وكذلك تقول : آتيتك أن تأتيني وأكرمك فتردّ (أكرمك) على الفعل الأول لأنه مشاكلة له وتقول آتيتك أن تأتيني وتحسن إليّ فتجعل (وتحسن) مردوداً على ما شاكلها ويقاس على هذا . وقوله : وذكّرهم بأيام الله [٥] .

يقول : خوفهم بأيام عاد وثمود وأشباهم بالعذاب وبالنفوس الآخرين . وهو في المعنى كقولك : خذم بالشدّة واللين .

وقوله ها هنا : وَيُذَّبِحُونَ [٦] وفي موضع آخر (يُذَّبِحُونَ ^(٥)) بغير واو وفي موضع آخر

(١) الآية ١٤ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٢٧ سورة النساء .

(٣) الآية ٣٢ سورة التوبة .

(٤) هذا من رجز ينسب إلى الحطيئة فله حين احتضاره . وانظر الميزان في الشاهد ١٤٩ .

(٥) الآية ٤٩ سورة البقرة .

(يُقْتَلُونَ ^(١)) بغير واو . فعنى الواو أنهم يمشهم العذاب غير التذحيح كأنه قال : يمدبونكم بغير الذبح وبالذبح . ومعنى طرح الواو كأنه تفسير لصفات العذاب . وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملاً فى كلمة ثم فسرته فاجعله بغير الواو . وإذا كان أوله غير آخره فبالواو . فمن الجملة قول الله عز وجل (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ^(٢) يَلْقَ أَثَامًا) فالأثام فيه نية العذاب قليلة وكثيره . ثم فسره بغير الواو فقال (يُضَاعَفُ ^(٣) لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ولو كان غير مجمل لم يكن ما ليس به تفسيراً له ، ألا ترى أنك تقول عندى دابتان بغل وبرذون ولا يجوز عندى دابتان وبغل وبرذون وأنت تريد تفسير الدابتين بالبغل والبرذون ، ففى هذا كفاية عما نترك من ذلك فقس عليه .

وقوله (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) يقول : فيما كان يصنع بكم فرعون من أصناف العذاب بلاء عظيم من البلية . ويقال : فى ذلك نعم من ربكم عظيمة إذ أنجاكم منها . والبلاء قد يكون نعماً ، وعذاباً . ألا ترى أنك تقول : إن فلاناً لحسن البلاء عندك تريد الإنعام عليك .

وقوله : وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ^[٧] معناه : أعلم ربكم وربما قالت العرب فى معنى أفعلت تفعلت فهذا من ذلك والله أعلم . ومثله : أوعدنى وتوعدنى وهو كثير .

وقوله فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^[٩] جاء فيها أقاويل . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثنى جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كانوا إذا جاءهم الرسول قالوا له : اسكت وأشاروا بأصابعهم إلى أفواه أنفسهم ؛ كما تسكت أنت — قال : وأشار لنا الفراء بأصبعه السبابة على فيه — ردا عليهم وتكديبا . وقال بعضهم : كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل وأشار لنا الفراء هكذا بظهر كفه إلى من يخاطبه . قال : وأرانا ابن عبد الله الإشارة فى الوجهين (وأرانا ^(٤) الشيخ ابن العباس بالإشارة بالوجهين) وقال بعضهم : فردوا

(١) الآية ١٤١ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٦٨ سورة الفرقان .

(٣) الآية ٦٩ سورة الفرقان .

(٤) سقط ما بين القوسين فى

أيديهم في أفواههم يقول رَدُّوا ما لو قبلوه لكان نِعْمًا وأيادي من الله في أفواههم ، يقول بأفواههم
أى بالسنتهم . وقد وجدنا من العرب من يجعل (في) موضع الباء فيقول : أدخلك الله بالجنة يريد :
في الجنة . قال : وأنشدني بعضهم :

وأرغب فيها عن لقيطٍ ورهطه ولكنتى عن سننيسٍ لست أرغب

تقال : أرغب فيها بمعنى بنتأله . أى إني أرغب بها عن لقيط^(١) .

وقوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا [١٣]
قال (أَوْ لَتَعُوذُنَّ) فجعل فيها لآماً كجواب اليمين وهى فى^(٢) معنى شرط ، مثله من الكلام
أن تقول : والله لأضربنك أو تُقرِّلى : فيكون معناه معنى حَتَّى أَوْ إِلَّا ، إلا أنها جاءت بحرف
نَسَق . فن العرب من يجعل الشرط مُتَّبِعاً للذى قبله ، إن كانت فى الأول لام كان فى الثانى لام ،
وإن كان الأول منصوباً أو مجزوماً نَسَقُوا عليه كقوله : (أَوْ لَتَعُوذُنَّ) ومن العرب من ينصب
ما بعد أَوْ لِيُوذُنْ نَصْبُهُ بالانقطاع عما قبله . وقال الشاعر^(٣) :

لَتَعُوذُنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ مَنَى ذَى الْقَاذُورَةِ التَّقِيٍّ
أَوْ تَحْلِيَّ بَرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

فنصب (تحلني) لأنه أراد : أن تحلني . ولو قال أو لتحلنن كان صواباً ومثله قول
امرى القيس :

بكي صاحبي لئن أراى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقتيصرا^(٤)

(١) فى الطبرى بعده : « ولا أرغب بها عن قبيلتي » فأفاد أن الشاعر من سننيس . وسننيس حى من طيء .

(٢) سقط فى ا .

(٣) هو بعض العرب ، قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فانكروه . وانظر اللسان (ذا) فى حرف الألف

الليثة فى أواخر الجزء العشرين وفى ب : « ليقعدن » .

(٤) من قصيدة له قالها حين ذهب إلى قيصر . وانظر الديوان ص ٦٥ وما بعدها .

قلت له لا تيك عَيْنِكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا

فنصب آخره ورفع (نحاول) على معنى إلا أو حتى . وفي إحدى القراءتين : (تَقَاتَلُونَهُمْ ^(١) أَوْ يُسْلِمُوا) والمعنى - والله أعلم - تقاتلونهم حتى يسلموا . وقال الشاعر ^(٢) :

لا أستطيع نُزُوعًا عن مودِّها أو يصنع الحبُّ بي غير الذي صنَّعًا

وأنت قائل في الكلام : لست لأبي إن لم أقتلك أو تسبقني في الأرض فتنصب (تسبقني) وتمجزمها . كأنَّ الجزم في جوازه : لست لأبي إن لم يكن أحدٌ هذين ، والنصب على أن آخره منقطع عن أوَّلِه ؛ كما قالوا : لا يسمُّنى شيءٌ ويضيقُ عنك ، فلم يصلح أن تردَّ (لا) على (ويضيق) فُعلٌ أنَّها منقطعة من معناها . كذلك قول العرب : لو تُرِكَتَ وَالْأَسَدُ لَأَكَلَكِ لَمَّا جَاءتِ الْوَاوُ تُرِدُّ اسْمًا على اسم قبله ، وقبح أن تردَّ الفعل الذي رَفَعَ الأوَّل على الثاني نصب ؛ ألا ترى أنك لا تقول لو تُرِكَتَ وتُركَ الأسدُ لَأَكَلَكِ . فمن ها هنا أتاه النصب . وجاز الرفع لأن الواو حرف نسق معروف فجاز فيه الوجهان للعَلْتين .

وقوله : ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَمَاتِي [١٤] معناه : ذلك لمن خاف مقامه بين يدي ومثله قوله : (وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ^(٣)) معناه : رزقي إِيَّاكُمْ أَنْتُمْ تَكذِّبُونَ والعرب تضيف أفعالها إلى أنفسها وإلى ما أوقعت عليه ، فيقولون : قد ندمت على ضربي إِيَّاكَ وندمت على ضربك فهذا من ذلك والله أعلم .

وقوله : وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ [١٧] فهو يُسِيغُهُ . والعرب قد تجعل (لا يكاد) فيما قد فعل وفيما لم يفعل . فأما ما قد فعل فهو بَيِّن هنا من ذلك لأن الله عزَّ وجلَّ يقول لِمَا جملهُ لهم طعامًا

(١) الآية ١٦ سورة الفتح . وهذه القراءة في قراءة أبي يزيد بن علي كما في البحر ٨ / ٩٤ . وهي من القراءات الشاذة .

(٢) هو الأحموس .

(٣) الآية ٨٢ سورة الواقعة .

(إِنَّ^(١) شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ) فهذا أيضاً عذاب في بطونهم يُسِفونَه . وأما ما دخلت فيه (كاد) ولم يُفعل فقولك في الكلام : ما أتيتَه ولا كِدت ، وقول الله عزَّ وجلَّ في النور (إِذَا^(٢) أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا) فهذا عندنا — والله أعلم — أنه لا يراها . وقد قال ذلك بعض الفقهاء لأنها لا تُرى فيما هو دون هذا من الظلمات ، وكيف بظلمات قد وُصفت بأشدَّ الوصف .

وقوله : وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ : حدَّثنا الفراء : قال : حدثني حِيَّانُ عن السكبيِّ عن أبي صالح عن ابن عباس قال : (يَأْتِيهِ الْمَوْتُ) يعني : يأتيه العذاب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . حدثني هُشَيْمٌ عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيميِّ قال : من كل شعرة . وقوله : (وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) العرب إذا كان الشيء قد مات قالوا : ميِّت وميِّت . فإن قالوا : هو ميِّت إن ضربته قالوا : مائت وميِّت . وقد قرأ بعض القراء (إِنَّكَ^(٣) مَائِتٌ وَإِيَّاهُمْ مَائِتُونَ) وقراءة العوام على (ميِّت) . وكذلك يقولون هذا سيِّد قومِه وما هو بسائدهم عن قليل ، فيقولون : بسائدهم وسيِّدهم ، وكذلك يفعلون في كل نعت مثل طمع ، يقال : طمِعَ إذا وُصف بالطمع ، ويقال هو طامع أن^(٤) يُصيب منك خيراً ، ويقولون : هو سكران إذا كان في سكره ، وما هو ساكر عن كثرة الشراب ، وهو كريم إذا كان موصوفاً بالكرم ، فإن نويت كرمًا يكون منه فيما يُستقبل قلت : كارم .

وقوله : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ [١٨] .

أضف المثل إليهم ثم قال (أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) والمثل للأعمال والعرب تفعل

(١) الآيات ٤٣ — ٤٥ سورة الدخان

(٢) آية ٤٠ سورة النور

(٣) في الآية ٣٠ سورة الزمر . وهذه القراءة قراءة الحسن وابن عيصن ، كما في الإتحاف

(٤) « ١ : إذ »

ذلك : قال الله عز وجل (وَبِیَوْمِ^(١) الْقِیَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) والمعنى ترى وجوههم مسودة . وذلك عربی لأنهم یجدون المعنى فی آخر الكلمة فلا یبالون ما وقع علی الاسم المبتدأ . وفیه أن تكرر ما وقع علی الاسم المبتدأ علی الثاني كقوله (بَلَعَلْنَا لِعِزِّ^(٢) يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا) فأعیدت اللام فی البيوت لأنها التي تراد بالسقف ولو خفضت ولم تظهر اللام كان صواباً كما قال الله عز وجل (يَسْأَلُونَكَ^(٣) عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) .

فلو خفض قارىء الأعمال قتال (أعمالهم كرماد) كان جائزاً ولم أسمعه فی القراءة . وقد أنشدنى

بعضهم :

مَا لِلحَيْثَالِ مَشِيهَا وَثِيداً أَجْدلاً يَحْمِلُنْ أُمَ حَدِيداً^(٤)

أراد ما للجمال ما لشيها وثيداً . وقال الآخر^(٥) :

فَرِيْنِي إِنْ أَمْرِكِ لَنْ يَطَاعَا وَمَا أَلْفِينِي حِلْمِي مُضَاعَا

فالحم منصوب بالإلقاء على التكرير ولو رفعته كان صواباً .

وقال (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) فجعل العصف تابعاً لليوم في إعرابه ، وإنما العصف للريح . وذلك

جائز على جهتين ، إحداهما أن العصف وإن كان للريح فإن اليوم يوصف به ؛ لأن الريح فيه تكون ، فجاز أن تقول يوم عاصف كما تقول : يوم بارد ويوم حار . وقد أنشدنى بعضهم :

* يَوْمِينَ غَيْمِينَ وَيَوْمًا شَمْسًا *

(١) آية ٦٠ سورة الزمر

(٢) آية ٣٣ سورة الزخرف

(٣) آية ٢١٧ سورة البقرة

(٤) من رجز للزياد في قصة لها . ووثيدا : له صوت شديد يريد شدة وطها الأرض من ثقل ما تحمله فيسمع

لوقعها صوت . وانظر شواهد المعنى على هامش الخزانة ٤٤٨/٢

(٥) هو عدى بن زيد العبادي ، كما في شواهد المعنى في البذل .

فوصف اليومين بالغيمين وإنما يكون الغيم فيهما . والوجه الآخر أن يريد في يوم عاصفِ الريح فتحذف الريح لأنها قد ذكرت في أول الكلمة كما قال الشاعر :

فيضحكُ عرفانَ الدروعِ جلودنا إذا جاء يوم مظلمُ الشمسِ كاسفُ

يريد كاسف الشمس فهذان وجهان . وإن نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصة فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه . قال الشاعر :

كأنما ضربت قدّام أعينها قطنًا بمستحصد الأوتار محلوج^(١)
وقال الآخر^(٢) :

تريك سنّة وجه غير مرفقة ملساء ليس بها خال ولا ندب

قال : سمعت الفراء قال : قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بخفض : كيف تقول : تريك سنّة وجه غير مرفقة ؟ قال : تريك سنّة وجه غير مرفقة . قلت له : فأشيد بخفض (غير) فأعدت القول عليه فقال : الذي تقول أنت أجود مما أقول أنا وكان إنشاده على الخفض . وقال آخر^(٣) :

وإيّاكم وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ النابِ ليس لكم بسبي

وتمّ يرويه نحويّونا الأوّلون أن العرب تقول : هذا جحرٌ ضبّ خرب . والوجه أن يقول : سنّة وجه غير مرفقة ، وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ الناب ، وهذا جحرٌ ضبّ خرب . وقد ذكر عن

(١) أراد بمستحصد الأوتار مندفا متينا . وقوله : « محلوج » من صفة (قطنًا) وكان حقه النصب ، ولكنه جره على المجاورة .

(٢) هو ذو الرمة في بانيته المشهورة . والسنة : الصورة . والمرفقة . التي دنت من الهجعة ، وهو عيب . والندب الأثر من الجراح . وانظر الديوان ٤

(٣) هو الخطيئة كما في اللسان (سوا) والهمز : العض . وسى : مساو وانظر الخصائص ٣ ما ٢٢

يحيى بن وثاب أنه قرأ (إِنَّ^(١) اللهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) بخفض المتين وبه أخذ الأعمش .
والوجه أن يرفع (المتين) أنشدني أبو الجراح العُقَيْلِيُّ :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أن ليس وصله إذا انحلت عرَا الذَّنْبِ^(٢)

فأتبع (كلّ) خفض (الزوجات) وهو منصوب لأنه نعت لذوى .

وقوله : مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَتُمْ بِمُضْرِحِيَّ [٢٢] أى الياء منصوبة ؛ لأن الياء من المتكلم
تسكن إذا تحرك ما قبلها وتُنصب إرادة الهاء^(٣) كما قرئ^(٤) لكم^(٥) دينكم ولي دين) (ولي دين)
فنصبت وجُزمت . فإذا سَكَن ما قبلها رُدَّت إلى الفتح الذي كان لها . والياء من (مُضْرِحِيَّ)
سَاكِنَةٌ والياء بعدها من المتكلم سَاكِنَةٌ فحُرِّكت إلى حَرَكَةٍ قد كانت لها . فهذا مطَّرِد في الكلام .

ومثله (يَا بَنِيَّ^(٥) إِنَّ اللَّهَ) ومثله (فَمَنْ تَبِعَ^(٦) هُدَايَ) ومثله (تَحْيَايَ^(٧) وبماتى) .

وقد خفض الياء من قوله (بِمُضْرِحِيَّ) الأعمش^(٨) ويحيى بن وثاب جميعاً . حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ
مَعْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ يَحْيَى أَنَّهُ خَفَضَ الْيَاءَ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَلَعَلَّهَا مِنْ وَهْمِ الْقُرَّاءِ طَبَقَةٌ يَحْيَى فَإِنَّهُ قَلَّ مِنْ
سَلَمٍ مِنْهُمْ مِنَ الْوَهْمِ . وَلَعَلَّ ظَنَّ أَنَّ الْبَاءَ فِي (بِمُضْرِحِيَّ) خَافِضَةٌ لِلْحَرْفِ كُلِّهِ ، وَالْيَاءُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ
خَارِجَةٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمَا نَرَى أَنَّهُمْ أَوْهَمُوا فِيهِ قَوْلَهُ (نُوَلِّهِ^(٩) مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ) ظَنُّوا — وَاللَّهُ

(١) آية ٥٨ سورة الذاريات

(٢) هو لأبي الغريب وهو أعرابي أدرك دولة العباسيين . وانظر الخزانة ٢/٣٢٥

(٣) أى هاء السكت كأن تقول فى غلامى : غلاميه

(٤) الآية ٦ سورة الكافرين . وهو يريد القراءة بالياء (دينى) . وهى قراءة ضلام كما فى البحر المحيط ،

وهى من الشواذ

(٥) الآية ١٣٢ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٨ سورة البقرة

(٧) الآية ١٦٢ سورة الأنعام

(٨) وقرأ به حمزة كما فى الإتحاف

(٩) الآية ١١٥ سورة النساء . وهو يريد قراءة تسكين الهاء فى (نوله) و (نصله) وهى قراءة أبى عمرو

وأبى بكر وحمزة كما فى الإتحاف

أعم - أن الجزم في الهاء؛ والهاء في موضع نصب، وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه.

ومما أوهوا فيه قوله (وَمَا^(١) تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ) وحَدَّثَ مندَل بن عليّ العَنَزِيّ عن الأعمش قال: كنت عند إبراهيم النخعيّ وطلحة بن مُصَرِّف [يقراً] (قَالَ^(٢) لِمَنْ حَوَّلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ) بنصب اللام من (حواله) قال إبراهيم: ما تزال تأتينا بحرف أشنع، إنما هي (لِمَنْ حَوَّلَهُ) قال قلت: لا، إنما هي (حواله) قال: فقال إبراهيم ياطلحة كيف تقول؟ قال: كما قلت (لِمَنْ حَوَّلَهُ) قال الأعمش. قلت: لحننا لا أجالسك اليوم. وقد سمعت بعض العرب يُنشد:

قال لها هل لك يا تافيّ قالت له ما أنت بالمرضيّ^(٣)

خفض الياء من (في) فإن يك ذلك صحيحاً فهو مما يلتقي من الساكنين فيُخفَضُ الآخر منهما، وإن كان له أصل في الفتح: ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذُ اليوم ومُذِ اليوم والرفع في الذال هو الوجه؛ لأنه أصل حركة مُذُ والخفض جائز، فكذلك الياء من مصرخيّ خُفِضَتْ ولها أصل في النصب.

وقوله (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ) هذا قول إبليس. قال لهم: إني كنت كفرت بما أشركتمون يعني بالله عز وجل (مِنْ قَبْلِ) فجعل (ما) في مذهب ما يؤدّي عن الاسم ٨٩ ب.

وقوله: وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ [٢٧] رَفَعَتْ الْمَثَلُ بِالْكَافِ التّي في شجرة. ولو نصبت المثل^(٤). تُريد: وضرب الله مثل كلمة خبيثة. وهي في قراءة أبيّ (وضرب مثلاً كلمة خبيثة) كشجرة خبيثة وكل صواب.

(١) آية ٢١٠ سورة الشعراء. وهذه القراءة تنسب إلى الحسن

(٢) آية ٢٥ سورة الشعراء

(٣) من أرجوزة للأعرج العجلي، وانظر الخزانة ٢٥٧/٢

(٤) الجواب محذوف أي لجاز. وفي الكشاف أنها قراءة

وقوله : يُبَيِّنُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٧] يقال : بلا إله إلا الله فهذا في الدنيا . وإذا سئل عنها في القبر بعد موته قالها إذا كان من أهل السعادة ، وإذا كان من أهل الشقاوة^(١) لم يقلها . فذلك قوله — عزَّ وجلَّ — (وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ) عنها أى عن قول لا إله إلا الله (وَيَبْعَثُ اللهُ مَا يَشَاءُ) [٢٩] أى لا تنكروا له قدرة^(٢) ولا يسأل عما يفعل .

وقوله : جَهَنَّمَ يَصْأَوْنَهَا [٢٩] منصوبة على تفسير (دَارِ الْبَوَارِ) فردَّ عليها ولو رفضت على الائتناف إذا انفصلت من الآية كان صوابا . فيكون الرفع على وجهين : أحدها الابتداء . والآخر أن ترفعها بعائد ذكرها ؛ كما قال (بِشَرِّ^(٣) مِنْ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وقوله : قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣١] جُزِمَتْ (يُقِيمُوا) بتأويل الجزاء . ومعناه — والله أعلم — معنى أمر ؛ كقولك : قل لعبد الله يذهب عنا ، تريد : اذهب عنا فجزم بنية الجواب للجزم ، وتأويله الأمر ، ولم يجزم على الحكاية . ولو كان جزمُه على محض الحكاية لجاز أن تقول : قلت لك تذهب يا هذا^(٤) وإنما جزم كما جزم قوله : دَعَا يَنْمَ ، (فَذَرَوْهَا^(٥) تَأْكُلِ) والتأويل — والله أعلم — ذَرَوْهَا فَلْتَأْكُلِ . ومثله (قُلْ^(٦) لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ) ومثله (وَقُلْ^(٧) لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) .

وقوله — تبارك وتعالى — : وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [٣٤] تضيف (كلِّ) إلى (ما) وهى قراءة العامة . وقد قرأ بعضهم^(٨) (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) وكأنهم ذهبوا إلى أنا لم نسأل الله

(١) : « الشقاوة »

(٢) ش ، ب « قوة »

(٣) الآية ٧٢ سورة الحج

(٤) : « قى »

(٥) الآية ٧٣ سورة الأعراف ، وآية ٦٤ سورة هود

(٦) الآية ١٤ سورة المائدة

(٧) الآية ٥٣ سورة الإسراء

(٨) هى قراءة الحسن والأعمش كما فى الإتصاف

عَزَّ وَجَلَّ شِمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا كَثِيرًا مِنْ نِعْمِهِ ، قَالَ : وَأَنَا كَمِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَسْأَلُوهُ فَيَكُونُ (نَمَا) جَعْدًا . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ عَجَبٌ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَا كَمِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ لَوْ سَأَلْتُمُوهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَأَنَا كَمِنْ كُلِّ سُؤْلِكُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ لَمْ يَسْأَلْ شَيْئًا : وَاللَّهُ لِأَعْطَيْتَكَ سُؤْلَكَ : مَا بَلَغْتَهُ مَسْأَلَتَكَ وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ .

وقوله : وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [٣٥] أهل الحجاز يقولون : جَبْنِي ^(١) ، هي خفيفة . وأهل نجد يقولون : أجبني شره وجبني شره . فلو قرأ ^(٢) قارى : (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ) لأصاب ولم أسمعه من قارى .

[قوله : إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي . . [٣٧]] وقال (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) ولم يأت منهم بشيء يقع عليه الفعل . وهو جائز : أن تقول : قد أصبنا من بنى فلان ، وقتلنا من بنى فلان وإن لم نقتل : رجالا ، لأن (مِنْ) تؤدّي عن بعض القوم كقولك : قد أصبنا من الطعام وشربنا من الماء . ومثله (أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ ^(٣) الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) .

وقوله (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) يقول : اجعل أفئدة من الناس تريدكم ؛ كقولك : رأيت فلانا يهوى نحوك أى يريدك . وقرأ بعض القراء (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) بنصب الواو ، بمعنى تهواهم كما قال (رَدِفَ ^(٤) لَكُمْ) يريد ردفكم ، وكما قالوا : نفدت لها مائة أى نفدتها .

وقوله : لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ [٤٣] رفعت العارف بيرتد واستأنفت الأفئدة فرفعتها بهواء ؛ كما قال في آل عمران (وَمَا يَعْلَمُ ^(٥) تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) استأنفتهم فرفعتهم . يقولون لا يعلم .

(١) سقط في ب

(٢) في الكشاف أنه قرئ بها

(٣) الآية ٥٠ سورة الأعراف

(٤) الآية ٧٢ سورة النمل

(٥) الآية ٧ سورة آل عمران

وقوله: يَا تَائِبِيَهُمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ: [٤٤] رَفَعَ تَابِعَ لِتَائِبِيَهُمْ وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِلأَمْرِ وَلَوْ كَانَ جَوَابًا لَجَازَ نَصْبَهُ وَرَفَعَهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (١):

يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَمِيجَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

والرفع على الاستثناف. والائتناف بالفاء في جواب الأمر حسن، وكان شيخ لنا يقال له: العلاء بن سيابة — وهو الذي علم مُعَاذًا الهَرَاءَ وَأَحْبَابَهُ — يقول: لا أنصب بالفاء جواباً للأمر.

وقوله: وَتَبَيَّنَ لَكُمْ [٤٥] وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ: (وُنَبِّئَنَّ^(٢) لَكُمْ).

وقوله: وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦].

فأكثر القراء على كسر اللام ونصب الفعل من قوله (لَتَزُولَ) يريدون: ما^(٣) كانت الجبال لتزول من مكرهم. وقرأ عبد الله بن مسعود (وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني جاز لنا من القراء يقال له غالب بن نجيح — وكان ثقة ورعاً — أن عَائِياً كان يقرأ: (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ) بنصب^(٤) اللام الأولى ورفع الثانية. فمن قرأ: (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ) فعلى معنى قراءة على أي مكروا مكرراً عظيماً كادت الجبال تزول منه.

وقوله: فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعَدَّهُ رُسُلَهُ [٤٧] أضفت (مُخْلِيفًا) إلى الوعد ونصبت الرسل على التأويل^(٥). وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل كسوتك الثوب وأدخلتك الدار فابدأ

(١) هو أبو النجم العجلي. كافي شواهد العيني؛ وكافي كتاب سيبويه ٤٢١/١

(٢) أي بالجزم، وقد نسب القرطبي هذه القراءة إلى أبي عبد الرحمن السلمي. انظر تفسيره ٣٧٩/٩ والجزم بالعطف على قوله: «أولم نكونوا» وفي البحر المحيط ٤٣٦/٥ أنه روى عنه أيضاً الرفع

(٣) أي أن «إن» نافية

(٤) هي قراءة الكسائي

(٥) جملة على التأويل إذا كان الأصل تقديمه على «وعده»

بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول : هو كاسى عبد الله ثوباً ، ومُدخله الدار . ويجوز : هو كاسى الثوب عبد الله ومدخل الدار زيداً ، جاز ذلك لأن الفعل قد يأخذ^(١) الدار كأخذه عبد الله فتقول : أدخلت الدار وكسوت الثوب . ومثله قول الشاعر :

ترى الثور فيها مُدخلَ الظلِّ رأسه وسأثره بادٍ إلى الشمس أجمع^(٢)

فأضاف (مُدخل) إلى (الظل) وكان الوجه أن يضيف (مدخل) إلى (الرأس) ومثله :

رُبَّ ابن عمٍّ لسُلَيْمى مشمعلُ طبّاخ ساعاتِ الكرى زاد الكميل^(٣)

ومثله :

فرشنى بخير لا أكوئنَ ومدحى كناحت يوم صخرة بقمبيل^(٤)

وقال آخر :

* ياسارق الليلة أهل الدار^(٥) *

فأضاف سارقاً إلى الليلة ونصب (أهل الدار) وكان بعض النحويين ينصب (اللييلة) وينخفض (أهل) فيقول : ياسارق الليلة أهل الدار .

* وكناحت يوماً صخرة *

(١) أن يصل وينصب
(٢) يصف مهاجرة ألبات الثيران إلى كنفها ، فترى الثور قد أدخل رأسه في ظل كنفه لا يجده من شدة الحرارة وسائر جسده بارز للشمس وانظر سيويه ٩٢/١
(٣) من رجز لجبار بن جزء ابن أخي الشماخ . والمشمعل : الجاد في الأمور الخفيف فيما يأخذ فيه . والكبرى النوم . وهو يصف عمه الشماخ وسلمى امرأة الشماخ وكان ابن عمها . يدحح الشماخ بخفته في خدمة اخوانه فهو يطبخ زاد الكسلان في وقت النوم ويكفيه أمره . وانظر ديوان الشماخ ١٠٩ ، وكتاب سيويه ٩٠/١ والخزاعة ١٧٢/٢ -
(٤) راشه : فمه وأصلح حاله والمسبل : مكنته العطار ، وهو شعر يكنس به الطيب ، والمراد أنه لا فائدة فيه كمن ينحت الصخرة بهذه المكنته .
(٥) رجز ورد في كتاب سيويه ٨٩/١ .

وليس ذلك^(١) حسناً في الفعل ولو كان اسماً لكان الذي قالوا أجوز . كقولك : أنت صاحبُ اليومِ ألفِ دينار ، لأن الصَّاحِبَ إنما يأخذ واحداً ولا يأخذ الشَّيْثِينَ ، والفِعْلُ قد ينصب الشَّيْثِينَ ، ولكن إذا اعترضت صفة بين خافض وما خَفَضَ جاز إضافته ؛ مثل قولك : هذا ضاربُ في الدارِ أخيه ، ولا يجوز إلا في الشعر ، مثل قوله :

تروِّحَ في عَمِيَّةٍ وأغاثه عَلَى الماء قوم بالهراوات هُوجُ^(٢)

مؤخَّر عن أنيابه جِلْدِ رأسه لهنَّ كَأَشْبَاهِ الزَّجَاجِ خُروِجُ^(٣)

وقال الآخر^(٤) :

وكرر دون المَجْحَرِينَ جَوادِهِ إذا لم يَحَامِ دُونَ أُنْتَى حَلِيْلِمَا

وزعم الكسائي أنهم يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل المضاف بصفة فيقولون : هُوَ ضَارِبٌ في غير شيء أخاه ، يتوهَّمون إذ حالوا بينهما أنهم نوتوا . وليس قول من قال (مُخَافَ وَعَدَهُ رُسُلِهِ) ولا (زَيْنٌ^(٥) لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ) بشيء ، وقد فسَّر^(٦) ذلك . ونحويُّو أهل المدينة ينشدون قوله :

فَزَجَّجَتْهَا مُتَمَكَّنًا زَجَّ القلوصِ أبي مزَّادَه^(٧)

(١) ا : « بحسن » .

(٢) العمية : الضلالة والكبر . والهراوات العصي . و « هوج » ضبط في ا : « هوج » وهو لا يستقيم مع البيت الذي بعده « خروج » فالظاهر أن يضبط « هوج » بكون الواو جمع أهوج ، ويراد به المتسرع العجل .

(٣) كأنه يريد بتأخير جلد رأسه عن أنيابه أنه كالأسد يكتم عن أسنانه ويديها ولا يطبق رأسه على أسنانه فيخفيها .

ويذكر أن أنيابه لها خروج أي بروز وظهور كأطراف الزجاج . والزجاج جمع زج ، وهو الحديدية في أسفل الرمح .

(٤) هو الأخطل يمدح هام بن مطرف التغلبي . والمججج : المايج الذي غشيه عدوه . يصفه بالشجاعة والإقدام ، فاذا فر الرجال عن أزواجهم منهزمين وأساموهن للعدو كر جواده يدافع عنهم . وانظر كتاب سيبويه ٩٠/١ .

(٥) هذه قراءة ابن عامر .

(٦) انظر ص ٣٥٧ من الجزء الأول .

(٧) انظر ص ٣٥٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وشرح الفصل ١٩/٣ .

قال الفراء : باطل والصواب :

* زَجَّ الْقُلُوصِ أَبُو مَرْزَادَةَ *

قوله : سَرَّابِيَاهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ [٥٠] عامَّة القراء مجمعون على أن القَطْرَان حرف (١) واحد مثل الظَّرْبَان . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني حَبَّان عن الكلبي عن أبي صالح أن ابن عباس فسرهما (مِنْ قَطْرَانٍ (٢)) : قد انتهى حرَّه ، قرأها ابن عباس كذلك . قال أبو زكريا ، وهو من قوله : (قَالَ (٣) آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيَّ قَطْرًا) .

سورة الحجر

ومن سورة الحجر : بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : رَبِّمَا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٤] يقال : كيف دخلت (رب) على فعل لم يكن ؛ لأن مودة الذين كفروا إنما تكون في الآخرة ؟ فيقال : إن القرآن نزل وعده ووعيده وما كان فيه ، حَقًّا (٤) فإنه عيان ، فجزى الكلام فيما لم يكن منه كجراه في الكائن . ألا ترى قوله عز وجل : (وَلَوْ تَرَىٰ (٥) إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وقوله : (وَلَوْ تَرَىٰ (٦) إِذِ فَرَغُوا) كأنه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى ، وأن القائل يقول إذ انتهى أو أمر فعصاه المأمور : أما والله لرُبِّ ندامة لك تذكر قولي فيها ، لعله أنه سيندم ويقول : فقول الله عز وجل أضدق من قول المخلوقين .

(١) هذا مقابل الوجه الآتي في القراءة عن ابن عباس فانه حرفان : قطر وآن .

(٢) هذا تفسير للآتي . والقطر هو الحاس أو الصفر المذاب .

(٣) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٤) متعلق بقوله : « نزل » .

(٥) الآية ١٢ سورة السجدة .

(٦) الآية ٥١ سورة سبأ .

وقوله : وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ [٤] لو لم يكن فيه الواو كان صوابا كما قال في موضع آخر : (وَمَا أَهْلَكُنَا^(١) مِنْ قَرْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) وهو كما تقول في الكلام : مَا رَأَيْتَ أَحَدًا إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَإِنْ شِئْتَ : إِلَّا عَلَيْهِ ثِيَابٌ . وكذلك كل اسم نكرة جاء خبره بعد إِلَّا ، والكلام في النكرة تام فافعل ذلك بصلتها بعد إِلَّا . فإن كان الذي وقع عَلَى النكرة ناقصا فلا يكون إِلَّا بطرح الواو . من ذلك ، مَا أَظُنُّ دَرَهْمًا إِلَّا كَافِيكَ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا وَهُوَ كَافِيكَ ، لأن الظن يحتاج إلى شيئين ، فلا تعترضُ بِالْوَاوِ فِيصِيرَ الظنِّ كالمكتفى من الأفعال باسم واحد . وكذلك أخوات ظننت وكان وأشباؤها وَإِنْ وَأخواتها (وإن^(٢)) إذا جاء الفعل بعد (إلا) لم يكن فيه الواو . فخطأ أن تقول : إِنْ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ ، أَوْ أَظُنُّ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ ، أَوْ مَا كَانَ رَجُلًا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ .

ويجوز في ليس خاصة أن تقول : لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ هَكَذَا^(٣) ، لأن الكلام قد يُتَوَقَّمُ تَمَامُهُ بِأَيْسٍ وَبِحَرْفِ نَكْرَةٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَيْسَ أَحَدٌ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ فَجَازَ ذَلِكَ فِيهَا وَلَمْ يَجْزُ فِي أَظُنُّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ مَا أَظُنُّ أَحَدًا . وقال الشاعر :

إِذَا مَاسْتَوْرُ الْبَيْتِ أَرْخِيْنَ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهُكَ أَنْوَرُ

فلو قيل : إِلَّا وَجْهَكَ أَنْوَرُ كَانَ صَوَابًا .

وقال آخر :

وَمَا مَسَّ كَفِّي مِنْ يَدِ طَابِ رِيحِهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا رِيحُ كَفِّيكَ أَطْيَبُ

فجاء بالواو وبغير الواو . ومثله قوله : (وَمَا^(٤) أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرُّسُلَيْنِ إِلَّا إِنْهَمُّ نَبِيًّا كَلِمًا

(١) آية ٢٠٨ سورة الشعراء .

(٢) كذا في الأصول . ويظهر أنها زيادة من الناسخ .

(٣) ش : « كهذا » .

(٤) الآية ٢٠ سورة الفرقان .

الطَّعَامَ) فهذا الموضع لو كان فيه الواو صلح ذلك . وإذا أدخلت في (كان) جحداً صلح ما بعد (إلا) فيها بالواو وبغير الواو . وإذا أدخلت الاستفهام وأنت تنوى به الجحد صلح فيها بعد (إلا) الواو وطرح الواو . كقولك : وهل كان أحد إلا وله حرص على الدنيا ، وإلا له حرص على الدنيا .

فأما أصحح وأمسى ورأيت فإن الواو فيهن أسهل ، لأنهن / ١٩١ توأم (بمعنى^(١) تأمات) في حال ، وكان وليس وأظن بنين على النقص . ويجوز أن تقول : ليس أحد إلا وله معاش : وإن ألقيت الواو فصواب ، لأنك تقول : ليس أحد فتقف فيكون كلاماً . وكذلك لافي التبرئة وغيرها . تقول : لا رجل ولا من رجل يجوز فيما يعود بذكره بعد إلا الواو وغير الواو في التمام ولا يجوز ذلك في أظن من قبل أن الظن خلقتة الإلغاء : ألا ترى أنك تقول : زيد قائم أظن ، فدخول (أظن) للشك فكأنه مستغنى عنه ، وليس بنفي ولا يكون عن النفي مستغنياً لأنك إنما تخبر بالخبر على أنه كائن أو غير كائن ، فلا يقال للجحد : إنه فضل من الكلام كما يقال للظن .

وقوله : مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْهًا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [٥] ولم يقل (تستأخر) لأن الأمة لفظها لفظ مؤنث ، فأخرج أول الكلام على تأنيثها ، وآخره على معنى الرجال . ومثلها (كَلِمًا جَاءَ^(٢) أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذِبُهُ) ولو قيل : كذبتة كان صواباً وهو كثير .

وقوله : لَوْ مَا تَأْتِينَا [٧] ولولا ولوما لنتان في الخبر والاستفهام

فأما الخبر فقوله (لَوْ لَا^(٣) أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) .

وقال الشاعر :

* لوما هوَى عِرْسِ كَمَيْتٍ لَمْ أُبْلِ *

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنين .

(٣) الآية ٣١ سورة سبأ .

وهما ترفعان ما بعدهما .

وأما الاستفهام فقوله : (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْنِ كَةِ) وقوله (لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي ^(١) إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) والمعنى - والله أعلم - : هلا أخرجتني .

وقد استعملت العرب (لولا) في الخبر وأكثرها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا : لولاك ولولاي ، والمعنى فيهما كالمعنى في قولك : لولا أنا ولولا أنت فقد توضع الكاف على أنها خنض والرفع فيهما الصواب . وذلك أنا لم نجد فيها حرفاً ظاهراً خفيض ، فلو كان مما يخفض لأوشكت أن ترى ذلك في الشعر ؛ فإنه الذي يأتي بالمستجاز : وإنما دعاهم إلى أن يقولوا : لولاك في موضع الرفع لأنهم يجدون المكنتى يستوى لفظه في الخفض والنصب ، فيقال : ضربتك وصهرت بك ويجدونه يستوى أيضاً في الرفع والنصب والخفض ، فيقال ضربتاً ومرتياً ، فيكون الخفض والنصب بالنون ثم يقال قنا فنعمانا فيكون الرفع بالنون . فلما كان ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع (أنت) رفعاً إذ كان إعراب المكنتى بالدلالات لا بالحركات .

قال الشاعر :

أيطمع فينا من أراق دماناً ولولاك لم يمرض لأحسابنا حَمَمٌ

وقال آخر :

ومنزلة لولاي طيحت كما هوى بأجرامه من قلة التيق منهوي ^(٢)

وقوله : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩] يقال : إن الهاء التي في (له) يراد بها القرآن (حَافِظُونَ) أى راعون : ويقال : إن الهاء لمحمد صلى الله عليه وسلم : وإنا لمحمد لحافظون .

وقوله : كَذَلِكَ نَسَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ [١٢] الهاء في (نَسَلُكَ) للتكذيب أى كذلك نسلك التكذيب . يقول : نجعله في قلوبهم ألا يؤمنوا .

(١) الآية ١٠ سورة النافقين .

(٢) من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي يعاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان . وانظر كتاب سيبويه ٣٨٨/٩

وقوله : وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا [١٤] يعنى الملائكة فظلت تصعد من ذلك الباب ونزل (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا) ويقال (سُكِّرَتْ^(١)) ومعناها متقارب . فأما سُكَّرَتْ مُجْبَسَتْ ، العرب : تقول : قد سَكَّرْتُ الرِّيحُ إِذَا سَكَّنْتَ وَرَكَدَتْ . ويقال : أُغَشِيتُ ، فالغشاء والحيس قريب من السَّوَاءِ .

وقوله : فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ [١٨] يقول : لا يخطئه ، إِنَّمَا قَتَلَهُ وَإِنَّمَا حَبَلَهُ .

وقوله : وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا [١٩] أَى دَحَوْنَا هَا وَهُوَ الْبَسْطُ (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا) أَى فِي الْجِبَالِ (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) يقول : من الذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد فذلك الموزون .

وقوله : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ [٢٠] أَرَادَ الْأَرْضَ (وَمَنْ أَسْمُهُ لَهُ بِرِازِقِينَ) فمن في موضع نصب يقول : جعلنا لكم فيها المعاش والعبيد والإماء .

قد جاء أنهم الوحوش والبهائم و(مَنْ) لا يفرد بها البهائم ولا ماسوى الناس . فإن يكن ذلك على ما روى فترى أنهم أدخل فيهم الممالك ، عَلَى أَنَا مَلَكْنَا كَمِ الْعَبِيدِ وَالْإِبِلِ وَالغَنَمِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَجَازَ ذَلِكَ .

وقد يقال : إن (مَنْ) في موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معاش ولن . وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كُتِبَ عَنْهُ . وقد قال الشاعر^(٢) :

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَطِ نَفَانِفِ

فرد الكعب على (بينها) وقال آخر :

هَلَّا سَأَلْتُ بَدَى الْجَاحِمِ عَنْهُمْ وَأَبَى تُعِيمِ ذَى اللَّوَاءِ الْمُحَرِّقِ

(١) هى قراءة بن كثير .

(٢) هو مسكين الدارمي كما في الحيوان . والسوارى جمع سارية وهى الأسطوانة يريد أنهم طوال القامات . والفوط :

المخفوض من الأرض . والنفاف جمع نفف وهو الهواء بين الجبلين .

فردّ (أبي نعيم) على الهاء في (عنهم) .

وقوله : وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ [٢٢] وتقرأ (الريح) قرأها حمزة^(١) . فمن قال الرِّيحَ لَوَاقِحَ (لجمع اللواقح والريحُ واحدة لأن الريح في معنى جمع ؛ ألا ترى أنك تقول: جاءت الريح من كل مكان، ف قيل : لواقح لذلك . كما قيل : تركته في أرضٍ أغفالٍ وسَبَّاسِب^(٢)) قال^(٣) الفراء : أغفال : لاعلم فيها) ومهارق^(٤) وثوب أخلاق . ومنه قول الشاعر :

جاء الشتاء وقيصى أخلاقٍ شراذِمٌ يضحك منه التّواق^(٥)

وأما من قال (الرياح لواقح) فهو بين . ولكن يقال : إنما الريح مُلَقَّحَةٌ تَلْقَحُ الشجر . فكيف قيل : لواقح ؟ ففي ذلك معنيان أحدهما أن تجعل الريح هي التي تَلْقَحُ بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقّاح، فيقال: ريح لاقح. كما يقال: ناقة لاقح . ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال: (عَلَيْهِمُ^(٦) الرِّيحُ الْعَقِيمُ) فجعلها عقياً إذ لم تَلْقَحُ . والوجه الآخر أن يكون وصفها باللّقح وإن كانت تُلْقَحُ كما قيل : ليل نائم والنوم فيه ، وسرّ كاتم وكما قيل :

* الناطق المبروز والمختوم^(٧) *

(١) وهي أيضاً قراءة خلف .

(٢) جمع سبب . وهي المفازة أو الأرض البعيدة المستوية .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) جمع مهرق . وهو هنا : الصحراء اللساء .

(٥) في اللسان (خلق) أن التواق ابن الراجز .

(٦) الآية ٤١ سورة الناريات .

(٧) هذا عجز بيت للبيد وصدوره :

*أ و مذهب جدد على ألواحه *

وقبله : فكان معروف الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشوم

فقوله : « أ و مذهب » عطف على قوله : « وشوم » فقد شبه معروف الديار في دفته بالوشوم أو بالذهب أي لوح كتابة مطلي بالذهب عليه خط بارز أو مبرز ، وخط مختوم : غير واضح . وانظر المصائص ١/١٩٣ .

فجعل مبروزا على غير^(١) فعل ، أى إن ذلك من صفاته فجاز مفعول لفعل ، كما جاز فاعل لمفعول إذ لم^(٢) يرد البناء على الفعل .

وقوله : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ [٢٤]

وذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأولى في الصلاة ، فابتدروا الناس وأراد بعض المسلمين أن يبيع داره النائية ليدنو من المسجد فيدرك الصف الأول ؛ فأنزل الله - عز وجل - (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ)^(٣) فَإِنَّا نَجْزِيهِمْ كُلِّي نِيَّتِهِمْ فَقَرَّ النَّاسُ .

[قوله : من صلصال [٢٦]] .

ويقال : إن الصلصال طين حرّ خلط برمل فصار يصلصل كالفخار والمسنون : المتغير والله أعلم أخذ من سننت الحجر على الحجر ، والذي يخرج مما بينهما يقال له : السنين .
وقوله : مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧] .

يقال : إنها نار دونها الحجاب . قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن رجل عن الحسن قال : خالق الله عز وجل - الجانّ أبا الجنّ من نار السموم وهى نار دونها الحجاب (وهذا الصوت الذى تسمونه عند الصواعق من انعطاط^(٤) الحجاب) .

وقوله : فَفَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩] .

سجود تحية وطاعة لا ربوبية وهو مثل قوله في يوسف (وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا)^(٥) .

(١) ولو جاء على الفعل لقال : « مبرز » من أبرزه ، ولا يقال : برزه .

(٢) هذا الضبط من ا ، وهو من الرد . ولو ضبط « يرد » من الإرادة كان له وجه .

(٣) ١ : « وإا » .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . والانعطاط : الانشقاق .

(٥) الآية ١٠٠ سورة يوسف .

وقوله : **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ** [٤٠] وبقراً (المُخْلِصِينَ) ^(١) فمن كسر اللام جعل الفعل لهم كقوله تبارك وتعالى (وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ) ^(٢) ومن فتح فإله أخلصهم كقوله : (إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ) ^(٣) بِحَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) وقوله : هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ^(٤) [٤١] .

يقول: مرجعهم إلى فأجازيهم . وهو كقوله تبارك وتعالى (إِنَّ رَبَّكَ) ^(٥) لِبَالِرٍ صَادٍ (في الفجر . فيجوز في مثله من الكلام أن تقول لمن أوعدته : طريقك عليّ وأنا عليّ طريقك : ألا ترى أنه قال (إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِرٍ صَادٍ) فهذا كقولك : أنا عليّ طريقك . (وَصِرَاطٌ عَلَيَّ) أي هذا طريق عليّ وطريقك عليّ . وقرأ بعضهم ^(٥) (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ) رَفَعٌ يجعله نعتاً للصراط ؛ كقولك : صراط مرتفع مستقيم .

وقوله : **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ** [٤٤] يعني : من الكفار (جُزْءًا مَقْسُومًا) يقول : نصيب معروف . والسبعة الأبوابِ أطباقٌ بعضها فوق بعضٍ . فأسفلها الهاوية ، وأعلىها جهنم .

وقوله : **أَبَشْرُهُ تَمُونِي عَلَيَّ أَنْ مَسَّيَ الْكَبِيرُ** [٥٤] لم لم يكن فيها (علي) لكان صواباً أيضاً . ومثله (حَقِيقٌ) ^(٦) عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ (وفي قراءة عبد الله (حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقُولَ) ومثله في الكلام أتيتك أنك تعطى فلم أجدك تعطى ، تريد : أتيتك على أنك تعطى فلا أراك كذلك .

وقوله : (فَبِمَ نُبَشِّرُونَ) النون منصوبة ؛ لأنه فعل لهم لم يذكر مفعول ^(٧) . وهو جاز في الكلام .

(١) كسر اللام لغير ناة وباصم وحزة والكسأ وأبي جعفر وخلف كما في الإتحاف

(٢) الآية ١٤٦ سورة النساء .

(٣) الآية ٤٦ سورة ص .

(٤) الآية ١٤ .

(٥) هي قراءة يعقوب والحسن كما في الإتحاف .

(٦) الآية ١٠٥ سورة الأعراف .

(٧) كذا ، والأولى : «مفعوله» أو سقط «له» والأصل : « له مفعول » .

وقد كسر أهل^(١) المدينة يريدون أن يجعلوا النون مفعولاً بها . وكأنهم شددوا النون فقالوا (فِيمَ نُبَشِّرُونَ قَالُوا) ثم خففوها والتبته على تنقيحها كقول عمرو بن معدى كرب :

رأته كالثغام يُعَلُّ مِسْكَ يسوء الغالياتِ إذا فَلَّيْنِي^(٢)
فأقسم لو جعلتُ عَلِيَّ نَذْرًا بطننةِ فارسٍ لَقَضَيْتُ دَيْبِي

وقد خنفت العرب النون من أن الناصبة ثم أنفذوا لها نصبها ، وهي أشد من ذا . قال الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبجل وأنت صديق
فأردت تزويج عايشه شهادة وما أردت من بعد الحرار عتيق^(٣)

وقال آخر^(٤) :

لقد علم الصَّيْفُ والمُرْمِلُونَ إذا اغبرَّ أفقٌ وهبت شملاً
بانك الريعُ وغيث مريع وقدماً هناك تكون الثملاً

وقوله : وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءَ مَقْطُوعٌ [٦٦] أن منتوحة على أن ترد على الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها . وتكون نضماً آخر بسقوط الخافض منها أي قضينا ذلك الأمر بهذا . وهي في قراءة عبد الله (وَقُلْنَا إِنَّ دَابِرَ) فعلى هذا لو قرئ ، بالكسر لكان وجهاً . وأما (مُضْجِحِينَ) إذا أصبحوا ، ومُشْرُقِينَ إذا أشرقوا . وذلك إذا شرقت الشمس . والدابر : الأصل . شرقت : طلعت ، وأشرقت : أضاءت .

(١) يرد انما .

(٢) الهاء في (رأته) لشعره ، الثمام نمت له نور أبيض . شبه به الشيب . ويعل : يطيب شيئاً بعد شيء . وانظر سيبويه ١٥٤/٢ ، والحزاة ٤٤٥/٢ .

(٣) غلظ أو أنه وقد سأله الطلاق . ويريد بيوم ازخاء ، ما قبل لإحكام عقد النكاح ؛ والحرار الحرقه والخوس من الرق . وانظر الحزاة ٤٦٥/٢ .

(٤) أي شخص آخر وهو جنوب أخت عمرو ذي الكلب تربيته . والمرملون : الذين فقدت أزوادهم ؛ ويقال : أرمل ، واغبرار الأفق يكون في الشتاء لكثرة الأمطار وهو زمن الجذب . والمريع الحصب . والشمال الغيات . وانظر الحزاة ٣٥٢/٤ .

وقوله : إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ [٨٥]
يقال : للمتفكرين . ويقال للاظرين المتفكرين .

قوله : الأبيكة [٧٨] قرأها الأعمش وعاصم والحسن البصرى : (الأبيكة) بالهمز في كل القرآن . وقرأها أهل المدينة كذلك إلا في الشعراء وفي ص فإنهم جعلوها بغير ألف ولام ولم يُجروها . ونرى - والله أعلم - أنها كتبت في هذين الموضعين على ترك الهمز فسقطت الألف لتحرك اللام . فينبغي أن تكون القراءة فيها بالألف واللام لأنها موضع واحد في قول الفريقين ، والأبيكة : الفيضة .

وقوله : وَإِنَّمَا كَلِمَاتٌ مُّبِينٌ [٧٩] يقول : بطريق لم يمرن عليها في أسفارهم . فجعل الطريق إماما لأنه يُؤم ويتبع .

وقوله تَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ [٨٢] أن تنخر عليهم . ويقال : آمنين للوت .

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي [٨٧] معنى فاتحة الكتاب وهي سبع آيات في قول أهل المدينة وأهل العراق . أهل المدينة يعدون^(١) (أُنعِمتَ عليهم) آية . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بسم الله الرحمن الرحيم آية من الحمد . وكان حمزة يبدؤها آية وآتيناك (القرآن العظيم) .

وقوله : إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ [٨٩] كما أنزلنا على أممتمسين [٩٠] يقول : أنذرتكم ما أنزل بالأممتمسين . والمتسمون رجال من أهل مكة بعضهم أهل مكة على عقابها^(٢) أي لهم الحج فقالوا : إذا سألكم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قولوا : كاهن . وقالوا بعضهم قولوا : ساحر ، ولبعضهم : يفرق

(١) أي لما لم يعدوا البسلة آية من الفاتحة عدوا أنعمت عليهم آية وبذلك كانت الآيات سبعا ؛ أما من عد البسلة آية فلا يعد (أنعمت عليهم) آية .

(٢) الغناب جمع غقة وهي المرق في الجبل أو الطريق فيه .

بين الإثنين ولبعضهم قولوا : مجنون ، فأنزل الله تبارك وتعالى بهم خزيًا فاتوا أو خمسة منهم شرًّا ميتة فستوا القتسمين لأنهم اقتسموا طُرُق مكة .

وقوله : الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [٩١] يقول : قَرَّقوه إذ جعلوه سِحْرًا وكذبًا وأساطيرَ الأولين . وَالْعِضُونَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السحر بعينه . ويقال : عَصَّوه أى قَرَّقوه كما تُعَصَّى الشاة والجُزور . وواحدة العِضِينَ عِضَةٌ رَفَعَهَا عِضُونٌ وَنَصَبَهَا وَخَفَضَهَا عِضِينَ . ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول : عِضِينُكَ ، ومررت بعِضِينِكَ وسنينك وهى كثيرة فى أسد وتميم . وعامر . أنشدنى بعض بنى عامر :

ذرائى من نجدٍ فإن سِنِيته لعين بنا شيبا وشيئنا مُردا
متى نَنج حَبْرًا من سنينٍ ملحَّةٍ نُشمر لأخرى تُنزلُ الأعصم الفَرْدا^(١)
وأنشد فى بعض بنى أسد :

* مثل المَقَالِي ضُرِبَتْ قُلَيْبُهَا *^(٢)

من القَلَّة وهى لُعبة للصبيان ، وبعضهم :

* إلى بُرين الصُفْر المَلَوِيَات *^(٣)

وواحد البُرَيْنِ بُرة . ومثل ذلك الثُّبِين^(٤) وعِزِين^(٥) يجوز فيه مجاز فى العِضِينَ والسنين .

(١) الشعر للصدا بن عبادة القشيري كما فى شراهد العيني فى مبحث الإعراب ١/١٧٠ على هامش الخزانة . والأعصم من الظباء والوعول : مانى ذراعيه أو لإحداهما يبان وسائرهُ أسود أو أحمر . والعصم تسكن أعلى الجبال .

(٢) المقال جمع المقل أو المقلاد ، والمقلون جمع القلة . والقلة والمقلاد عودان يلمبهما الصبيان . فاقلة خشبة قدر ذراع تنصب ؛ والمقلاد يضرب به القلة . وفى شفاء العليل فى حرف الناف أنها كات تسمى فى أيام المؤلف عقلة .

(٣) البرون جمع البرة وهى الحلقة من صفر أو غيره تجمل فى أنف العبر والصفر الححاس .

(٤) جمع ثبة وهى الجماعة والعصبة من الفرسان . وتجمع الثبة أبيضاً على ثبات .

(٥) العزون جمع العزة وهى العصبة من الناس .

وإنما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامه ، فمما جمعه بالنون توهموا أنه فُعُول إذ جاءت الواو وهي أوُجَاع ، فوقعت في موضع الناقص ، فتوهموا أنها الواو الأصلية وأن الحرف على فُعُول ؛ ألا ترى أنهم لا يقولون ذلك في الصالحين والمسلمين وما أشبهه . وكذلك قولهم الثبات واللغات ، وربما^(١) عَرَّبوا التاء منها بالنصب والخفض وهي تاء جماع ينبغي أن تكون خنضا في النصب والخفض ، فيتوهمون أنها هاء ، وأن الألف قبلها من الفعل . وأنشدني بعضهم :

إذا ما جَلَّاهَا بالأَيام تحيرت مُبْتَاتًا عَلَيْهَا ذَلَّتْهَا واكتئابها^(٢)

وقال أبو الجراح في كلامه : ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتهم - قال قال القراء : رجع أبو الجراح في كلامه عن قول لغاتهم - ولا يجوز ذلك في الصالحات والأخوات لأنها تامة لم ينقص من واحدتها شيء ، وما كان من حرف تنبص من أوله مثل زينة وريدة فإنه لا يقاس على هذا لأن نقصه من أوله لا من لامه فما كان منه مؤنثا أو مذكرا فأجره على التام مثل الصالحين والصالحات تقول رأيت لداتك ولديك ولا نقل لِدِينِكَ ولا لداتك إلا أن يفاط بها الشاعر فإنه ربما شبه الشيء بالشيء إذا خرج عن لفظه ، كما لم يُجَبَّر^(٣) بعضهم أبو سمان والنون من أصله من السمن لشبهه بلفظ رِيَان وشبهه .

وقوله : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤَمَّرُ [٩٤] ولم يقل : بما تؤمر به - والله اعلم - أراد : فاصدع بالأمر . ولو كان مكان (ما) مَنْ أو ما مما يراد به البهائم لأدخلت بعدها الباء كما تقول : اذهب إلى من تؤمر به واركب ما تؤمر به ، ولكنه في المعنى بمنزلة المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : ما أحسن

(١) الأسوغ حذف الواو .

(٢) من قصيدة لأبي ذؤيب الهزلي . والبيت في الحديث عن مشار العسل . يقول : إنه اجنلى العسل بالأيام وهو الدخان أى أبرزها وأظهرها حين دخن عليها ، وحبذا تجمعت وتميزت عصا وفرقا وهي ذليلة إذ أحست أن المشارة غلبها . وانظر ديوان المهذلين ٢٩/١ .

(٣) أى يصرّف وينون .

ما تنطلق لأنك تريد : مَا أَحْسَنَ انْطِلَاقَكَ ، وما أحسن ما تأمر إذا أمرتَ لأنك تريد ما أحسن أمرك . ومثله قوله ^(١) (يَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ) كأنه قيل له : افعَل الأمر الذي تؤمر . ولو أريد به إنسان أو غيره لجاز وإن لم يظهر الباء لأن العرب قد تقول : إني لأمرك وأمر بك وأكفرك وأكفر بك في معنى واحد . ومثله كثير ، منه قولهم :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَأَنْصَتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ ^(٢)

يريد : فانصتوا لها ، وقال الله تبارك وتعالى (أَلَا إِنَّ ^(٣) تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) وهي في موضع (يكفرون بالله) و(كفروا بربههم) واصدع : أظهر دينك .

سورة النحل

ومن سورة النحل : بسم الله الرحمن الرحيم .

[قوله : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ] .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال حدثني عماد بن الصلت العسكلى عن سميد بن مسروق

أبي سنيان عن الربيع بن خثيم ^(٤) أنه قرأ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) الأولى والتي بعدها

كلماتها ^(٥) بالياء . وتقرأ بالياء . فن قال بالياء فكانه خاطبهم ومن قرأ بالياء فكان القرآن نزل على

محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال (سُبْحَانَهُ) يعجبهم من كفرهم وإشراكهم .

وقوله : يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ [٢] بالياء ، و(تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ) بالياء ^(٦) . وقراءة أصحاب عبد الله

(يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) بالياء .

(١) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٢) سبق هذا البيت في ص ٢١٥ من الجزء الأول .

(٣) الآية ٦٨ سورة هود .

(٤) في ١ : خثيم ، بتقديم المشمة على الياء . والنصوب من الخلاصة . وكانت وفاته سنة ٦٤ هـ

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٦) هذه قراءة رديح عن يعقوب ، ووافقه الحسن .

وقوله : والأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ [٥] نصبت (الأَنْعَامُ) بخلقها لَمَّا كانت في الأَنْعَامِ واو . كذلك كل فعل عاد على اسم يذكُرُه ، قبل الاسم واو أو فاء أو كلام يحتمل نُقْلَةَ النعل إلى ذلك الحرف الذي قبل الاسم فقيه وجهان : الرفع والنصب . أمَّا النصب فأن تجعل الواو ظَرْفًا للنعل . والرفع أن تجعل الواو ظَرْفًا للاسم الذي هي معه . ومثله (وَالْقَمَرَ^(١) قَدَرْنَا مَنَازِلَ) (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا^(٢) بَأْيَدِنَا) وهو كثير .

ومثله : (وَكُلُّ إِنْسَانٍ^(٣) أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) (وَكُلُّ شَيْءٍ^(٤) أَحْصَيْنَاهُ) .

والوجه في كلام العرب رفع كُلِّ^(٥) في هذين الحرفين ، كان في آخره راجع من الذكر أو لم يكن لأنه في مذهب ما من شيء إلا قد أحصيناه في إمام مبين والله أعلم . سمعت العرب تُنشد :

ما كُلُّ مَنْ يظنُّني أنا مُعتَبٌ ولا كُلُّ ما يَرَوِي عَلِيٌّ أقول^(٦)

فلم يوقع على (كلّ) الآخرة (أقول) ولا على الأولى (مُعتَب) . وأنشدني بعضهم :

قد دأبت أم الخيَّار تدعى على ذنبا كلُّه لم أضنع

وقرأ عليٌّ بعضُ العرب بسورة يس . (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ^(٧) فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) رفعًا قرأها

خير مرّة .

وأما قوله : (وَكُلُّ شَيْءٍ^(٧) قَدَرْنَاهُ فِي الزُّيْرِ) فلا يكون إلا رفعًا ؛ لأن المعنى - والله أعلم -

(١) الآية ٣٩ سورة يس .

(٢) الآية ٤٧ سورة الناريات .

(٣) الآية ١٣ سورة الإسراء .

(٤) الآية ١٢ سورة يس و الآية ٢٩ سورة النبأ .

(٥) أي لفظ كل في الآيتين الأخيرتين .

(٦) انظر ص ١٤٠ من الجزء الأول .

(٧) الآية ٥٢ سورة القمر .

كلُّ فعلهم في الزبر مكتوب ، فهو مرفوع بِنِي وَ (فعلوه) صلة لشيء . ولو كانت (في) صلة لفعلوه
في مثل هذا من الكلام جاز رفع كل ونصبها ؛ كما تقول : وكلّ رجل ضربه في الدار ، فإن
أردت ضربوا كلّ رجل في الدار رفعت ونصبت . وإن أردت : وكلّ من ضربه هو في
الدار رفعت .

وقوله : (لَكُمْ فيها دِفْءٌ) وهو ما ينتفع به من أوبارها . وكتبت بغير همز لأن الهمزة إذا
سكن ما قبلها حذفت من الكتاب ، وذلك لخفاء الهمزة إذا سُكِّتَ عليها ، فلما سكن ما قبلها
ولم يقدرُوا عَلَى همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الفاء . وكذلك قوله : (يُخْرِجُ الخَبَاءَ)
و (النِّشَاءُ)^(١) و (مِلءُ الأَرْضِ) واعمل في الهمز بما وجدت في هذين الحرفين .

وإن كتبت الدِّفء في الكلام بواو في الرفع وبياء في الخفض وألِف في النصب كان صَوَاباً .
وذلك على ترك الهمز وَنَقَلَ إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها . من ذلك قول العرب . هؤلاء
نَشَبُ صِدْقٍ ، فإذا طَرَحُوا الهمزة قالوا : هؤلاء نَشَوُ صِدْقٍ ورأيت نَشَأَ صِدْقٍ ومررت بِنَشِي
صِدْقٍ . وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء ؛ لأن قولهم : يَسَلُّ أَكْثَرَ مِنْ يَسَالٍ ، وَمَسَلَّةٌ
أَكْثَرَ مِنْ مَسَالَةٍ وكذلك بين اللّر وزوجه إذا تركت الهمزة .

والمنافع : حماهم على ظهورها ، وأولادها وألبانها . والدِّفء : ما يابسون منها ، ويبتنون
من أوبارها .

وقوله : حِينَ تُرِيحُونَ [٦] أى حين تريحون إبلكم : تردونها بين الرعى ومباركها يقال لها
المُرّاح . والسروح بالغداة (قال^(٢) الفراء) إذا سمعت للرعى .

(١) كذا وقد يكون النشأ حتى تكون الهمزة بسكت عليها .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

وقوله : بِشِقِّ الْأَنْفُسِ [٧] أ كثر القراء على كسر الشين ومعناها : إلا يجهد الأنفس . وكأنه اسم وكأن الشقَّ فعل ؛ كما تؤمُّ أن الكره الاسم وأن الكره الفعل . وقد قرأ به بعضهم^(١) (إلا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) وقد يجوز في قوله : (بشِقِّ الأنفس) أن تذهب إلى أن الجهد ينقص من قوّة الرجل ونفسه حتى يجعله قد ذهب بالنصف من قوّته ، فتكون الكسرة على أنه كالنصف والعرب تقول : خذ هذا الشقَّ لشقّة الشاة ويقال : المال بيني وبينك شقّ الشعرة وشقّ الشعرة وهما متقاربان ، فإذا قالوا شقت عليك شقاً نصبوا ولم نسمع غيره .

وقوله : وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ [٨] تنصبها بالردّ على خلق . وإن شئت جعلته منصوباً على إضمار سخر : فيكون في جواز إضماره مثل قوله : (ختم^(٢)) اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً) مَنْ^(٣) نصب في البقرة نصب الغشاوة بإضمار (وجعل) ولو رفعت (الخيّل والبغال والحمير) كان صواباً من وجهين . أحدهما أن تقول : لما لم يكن الفعل معها ظاهراً رفعت على الاستئناف . والآخر أن يتوهم أن الرفع في الأنعام قد كان يصلح فتردها على ذلك كأنك قلت : والأنعام خالقها ، والخيّل والبغال على الرفع .

وقوله عزّ وجلّ : (لَتَرَكُنَّ بَعْثُهَاً فِي أَرْبَابٍ) ، تنصبها : ونجعلها زينة على فعل مضمّر ، مثل وَحِفْظاً^(٤) مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ) أى جعلناها . ولو لم يكن في الزينة ولا في (وَحِفْظاً) واو لنصبها بالفعل الذي قبلها لا بالإضمار . ومثله أعطيتك درهماً ورغبة في الأجر ، المعنى أعطيتك رغبة . فلو ألتقت الواو لم تحتج إلى ضمير لأنه متّصل بالفعل الذي قبله .

وقوله : وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ [٩] يقال : هداية الطُّرُق . ويقال السبيل : الإسلام (ومِنْهَا

(١) هو أبو جعفر كما في الإتحاف وقد وافقه اليزيدي راوى أبي عمرو ، وخالف في هذا أبو عمرو .

(٢) الآية ٧ سورة البقرة .

(٣) هو المفضل كما في البحر المحيط ١/٤٩٠ .

(٤) الآية ٩ سورة الصافات .

جَائِدٌ) ، يقال : الجائر اليهودية والنصرانية . يدلّ على هذا أنه^(١) القول قوله (وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) .

وقوله : تَسِيمُونَ [١٠] ترعون إبلكم .

وقوله : مَوَاحِرَ فِيهِ [١٤] واحدها^(٢) ماخِرة وهو صوت جَرَى الذَّلَكِ بالرياح ، وقد مَخَرَتِ تَمَخَّرَ وَتَمَخَّرُ .

وقوله : وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦] يقال : الجدى والفَرَقدان .

وقوله : أَفَمَنْ يَخَافُ كَسَنَ لَا يَخَافُ [١٧] جعل (مَنْ) لغير الناس آتياً مَبْرَزه فجعله مع الخالقِ وصلح ، كما قال : (فَمِنْهُمْ^(٣) مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) والعرب تقول : أشبه على الراكب وحاه فما أدري مَنْ ذَا مِنْ^(٤) ذَا ، حيث جمعها واحدها إنسان صلحت (مَنْ) فيهما جميعاً .

وقوله : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءَ [٢١] رفعتَه بالاستئناف . وإن شئت رددته إلى أنه خبر للذين فكأنه قال : والذين تدعون من دون الله أَمْوَاتٌ . الأَمْوَاتُ في غير هذا الموضع أنها لا رُوح فيها يعنى الأصنام . ولو كانت نصباً على قولك يُخَلِّقُونَ أَمْوَاتًا على القطع^(٥) وعلى وقوع الفعل أى ويخلقون^(٦) أَمْوَاتًا ليسوا بأحياء .

وقوله : (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) يقول : هي أَمْوَاتٌ فكيف تشعر متى تُبْعَثُ ، يعنى

(١) هذا بدل من قوله : « هذا » .

(٢) الأولى : « واحدها » .

(٣) آية ٥٥ سورة النور .

(٤) في تفسير الطبرى : « ومن ذا » .

(٥) كأنه يريد الحال .

(٦) كأن الأصل : لا يخلقون أَمْوَاتًا ، وإنما بالبناء للفاعل وما قبله بالبناء للمفعول .

الأصنام . ويقال للكفار : وما يشعرون أيان . وقرأ أبو عبد الرحمن الشلبي (إيَّانَ يُبْعَثُونَ) بكسر ألن (إيَّان) وهي لغة لشكيم وقد سمعتُ بعض العرب يقول : متى إيوان^(١) ذلك والكلام أو ان ذلك .

وقوله : وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ [٣٠] جَنَّاتِ عَدْنٍ [٣١] .

ترفع الجنات لأنه اسم لنعم كما تقول : نعم الدار دارٌ تنزلها . وإن شئت جعلت (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) مكثفياً بما قبله ، ثم تستأنف الجنات فيكون رفعها على الاستئناف . وإن شئت رفعتها بما عاد من ذكرها في (يَدْخُلُونَهَا) .

وقوله : إِنْ تَخَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٨] قرأها أضحاب^(٢) عبد الله (يهدي) يريدون : يهتدي من يضل . والعرب تقول للرجل : قد هدَى الرجلُ يريدون : اهتدى . ومثله (أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي^(٣) إِلَّا أَنْ يُهْدَى) ، حدثنا^(٤) محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثني الحسن بن عيَّاش أخو أبي بكر بن عيَّاش وقيس بن الربيع وغيرها عن الأعمش عن الشعبي عن علقمة أنه قرأ (لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ) كذلك .

وقرأها أهل الحجاز (لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ) وهو وجه جيد لأنها في قراءة أبي (لا هادي لمن أضل الله) ومن في الوجهين جميعاً في موضع رفع ومن قال (يهدي) كانت رفعاً إذ لم يسم فاعلها ومن^(٥) قال (لا يهدي) يريد : يهتدي يكون الفعل لمن .

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان (أون) قلا عن الكسائي ، وفيه (أين) قلا عن الفراء : «لوان» وكان ما هنا إن صح نشأ من إشباع كسرة الهمزة .

(٢) هي قراءة عاصم وحزرة والكسائي وخلف كما في الإتحاف .

(٣) الآية ٣٥ سورة يونس وهو يريد قراءة حمزة والكسائي وخلف بفتح الباء وإسكان الهاء وتخفيف ادال

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٥) كذا وأدول حذف الواو .

وقوله : بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا [٣٨] بلى ليعيشتهم وعدًّا عليه حَقًّا . ولو كان رفماً على قوله :
بلى ذلك وعد عليه حق كان صواباً .

وقوله : إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠] القول مرفوع بقوله :
(أَنْ نَقُولَ) كما تقول : إِنَّمَا قَوْلُنَا الْحَقَّ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (فَيَكُونُ) فهي منصوبة (١) بالرد على نقول .
ومثلها التي في يس منصوبة ، وقد رفعها أكثر القراء . وكان الكسائي يرد الرفع في النحل ٤٩٤ ب .
وفي يس (٢) وهو جائز على أن تجعل (أَنْ نَقُولَ لَهُ) كلاماً تاماً ثم تخبر بأنه سيكون ، كما تقول
للرجل : إِنَّمَا يَكْفِيهِ أَنْ آمَرَ . ثم تقول : فيفعلُ بعد ذلك ما يؤمر .

وقوله : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا [٤١] ذَكَرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ
وَبِلَالٍ وَنظرائهم الذين عُدُّوا بِمَكَّةَ (لَنُؤَيِّدَنَّكُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) : نزول المدينة ، ولنحلكنَّ
لهم الغنيمة . و (الذين) موضعها رفع .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا [٤٣] ثُمَّ قَالَ : بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ [٤٤] بعد
إِلَّا وَصَلَةٌ مَا قِيلَ إِلَّا لَا تَتَأَخَّرُ بَعْدَ إِلَّا . وَذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى كَلَامَيْنِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : مَا ضَرَبَ
زَيْدًا إِلَّا أَخُوكَ ، وَمَا مَرَّ بِزَيْدٍ إِلَّا أَخُوكَ . (فَإِنْ قُلْتَ مَا ضَرَبَ [سَقَطَ فِي ١] إِلَّا أَخُوكَ زَيْدًا
أَوْ مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ زَيْدٍ) فَإِنَّهُ عَلَى كَلَامَيْنِ تَرِيدُ مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ ثُمَّ تَقُولُ : مَرَّ بِزَيْدٍ . وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

وليس مجيراً إن أتى الحى خائف ولا قائلاً إلا هو المتعمياً (٣)

(١) النصب قراءة ابن عامر والكسائي .

(٢) في الآية ٨٢ .

(٣) من قصيدة له يهجو فيها عمرو بن المنذر ويعاتب بني سعد بن قيس . ويذكر هذا في وصف الغريب عن قومه
وما يلاقه من هوان وعجز ، فهو لا يستطيع أن يجير خائفاً ، وإذا قيل في المجلس قول معيب نسب إليه . والتعيب من تعيبه
عابه وتقصه ، وهو وصف للقول . وانظر ديوانه نشر الدكتور كامل حسين ص ١١٣ .

فلو كان على كلمة واحدة كان خطأ؛ لأن التعميب من صلة القائل فأخره ونوى كلامين فجاز ذلك .

وقال الآخر :

نُبِّشْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنار جارتهمُ وهل يعذبُ إلا اللهُ بالنارِ (١)

ورأيت الكسائي يجعل (إلا) مع الجحد والاستفهام بمنزلة غير فينصب ما أشبه هذا على كلمة واحدة ، واحتج بقول الشاعر (٢) :

فلم يدرِ إلا اللهُ ما هيَّجت لَنَا أهلةُ أناءِ الديارِ وشامها

ولا حجة له في ذلك لأن (ما) في موضع أي (٣) فلها فعل مضمر على كلامين . ولكنه حسن قوله ، يقول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدنا) (٤) فقال : لا أجد المعنى إلا لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدنا ، واحتج بقول الشاعر (٥) :

أبى لُبَيْنى لَسْتُمُ بِيدي إلا يدٍ ليست لها عضد

فقال لو كان المعنى إلا كان الكلام فاسداً في هذا ؛ لأنى لا أقدر في هذا البيت على إعادة خافض بضمير وقد ذهب ها هنا مذهباً .

وقوله : أو يا خدُّهم على تحوُّفٍ [٤٧] جاء التفسير بأنه التنقص . والعرب تقول : تحوَّفته بالخاء :

تنقصته من حافاته . فهذا الذى سمعت . وقد أتى التفسير بالخاء و (هو (٦) معنى) . ومثله ممَّا قرئ

(١) « جارتهم » كذا في ا ، ش . والمعروف في الرواية : « جارهم » .

(٢) هو ذو الرمة . والأناء جمع نوى ، وهو ما يحفر حول البيت يمنع المطر ، والأهلة جمع هلال ، وهو هنا ما استقوس واعوج من الأناء ، والشام جمع شامة وهى العلامة . وانظر الديوان ٦٣٦ .

(٣) يريد أن (ما) استفهامية كأي الاستفهامية . وليست موصولة فهى ليست موصولة للفعل السابق لأن الاستفهام

له الصدر .

(٤) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .

(٥) هو أوس بن حجر . وانظر الكتاب ٣٦٢/١ ، وشرح المفصل ٩٠/٢ ، واللسان في (عبد) .

(٦) في الطبري « ما معنى » .

بوجهين قوله (إِنَّ^(١) لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) و(سَبْحًا)^(٢) بالحاء والحاء . والسَّبْحُ :
السعة . وسمعت العرب تقول : سَبَّخِي صُوفَكَ وهو شبيه بالندف ، والسَّبْحُ نحو من ذلك ،
وكلَّ صَوَابٍ بِحَمْدِ اللَّهِ .

وقوله : بَتَمِيمًا ظِلَالَهُ [٤٨] الظَّلَّ يرجع على كلِّ شيء من جوانبه ، فذلك تقيؤه . ثم فسَّر
قال : (عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) فوحد اليمين وجمع الشمائيل . وكل ذلك جائز في العربية .
قال الشاعر^(٣) :

بِنِي الشَّامِتِينَ الصَّغَرَ إِنْ كَانَ هَدَى رَزِيَّةً شِبْلَى مُخْتَرٍ فِي الضَّرَاغِمِ
وَلَمْ يَقُلْ : بِأَفْوَاهِ الشَّامِتِينَ . وَقَالَ الْآخِرُ^(٤) :

الْوَارِدُونَ وَثِمٌّ فِي ذُرَّاسَاتِنَا قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ
وَقَالَ الْآخِرُ/ ١٩٥ :

فَبَاسَتْ بَنِي عَبَسَ وَأَشْتَاهُ طِيَّ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرِ
فَجَمَعَ وَوَحَّدَ . وَقَالَ الْآخِرُ :

كَلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيسٌ^(٥)

فجاء التوحيد لأن أكثر الكلام يواجه به الواحد ، فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لأن
المكثم واحد والمكثم كذلك ، فكأنه إذا وَّحَّدَ ذهب إلى واحد من القوم ، وإذا جَمَعَ فهو الذي
لا مسألة فيه . وكذلك قوله :

(١) الآية ٧ سورة المزمل .

(٢) هذه قراءة ابن سعد وعكرمة وابن أبي عمير كما في البحر المحيط ٣٦٣/٨ . وهي قراءة شاذة .

(٣) هو الفرزدق يرثي ابنين له . والخمدر : الأسد ، والضراغم جمع ضرغام وهو الأسد أيضاً . وانظر الديوان ٧٦٤ .

(٤) هو جرير في هجاء عمر بن لُجَأ التيمي . والرواية في الديوان طبعة بيروت ٢٥٢ : « تدعوك نيم ونيم . . أراد

بعض جلد الجواميس أنهم أسرى وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس .

(٥) ورد في أمالي ابن الشجري ٣١١/١ و٣٨/٢ و٣٤٣ . وفيه : « تفوا » في مكان « تعيشوا » .

بني عُقَيْلٍ مَازِهِ الْخُنَافِقُ الْمَالُ هَدَىٰ وَالنِّسَاءُ طَالِقُ

* وجبل يأوى إليه السارق ^(١) *

فقال : طالق لأن أكثر ما يجري الاستحلاف بين الخصم والخصم ، فجرى في الجمع على كثرة
المجرى في الأصل . ومثله (بني الشامتين) وأشباهه .

وقوله : وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ [٤٩] فقال : (من دابة)
لأن (ما) وإن كانت قد تكون على مذهب (الذي) فإنها غير مؤقّنة ، وإذا أبهت غير مؤقّنة
أشبهت الجزاء ، والجزاء تدخل (من) فيما جاء من اسم بعده من النكرة . فيقال : من ضربه
من رجل فاضربوه . ولا تستقط من في هذا الموضع . وهو كثير في كتاب الله عز وجل . قال الله
تبارك وتعالى (مَا أَصَابَكَ ^(٢) مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) وقال (وَمَنْ ^(٣) يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) وقال ^(٤) (أُولَٰئِكَ ^(٥) يَرْوُونَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) ولم يقل
في شيء منه بطرح (من) كراهية أن تشبه أن تكون حالا لمن وما ، فجعلوه بمن ليدل على أنه
تفسير لما ومن لأيهما غير مؤقّنتين ، فكان دخول (من) فيما بعدهما تفسيراً لمعناها ، وكان دخول
(من) أدل على ما لم يوقت من من وما ، فلذلك لم تلقياً ^(٦) . ومثله قول الشاعر :

حاز لك الله ما آتاك من حسنٍ وحيثما يقضٍ أمراً صالحاً تكن

وقال آخر .

عُمرًا حَيِّيتُ وَمَنْ يَشْنَاكَ مِنْ أَحَدٍ يَلْقُ الْهَوَانَ وَيَلْقُ الذَّلَّ وَالغَيْرَا ^(٧)

(١) الخنابق جمع خففيق وهي اداهية . واضطر الخصائص ٦٢/٢ .

(٢) الآية ٧٩ سورة النساء .

(٣) الآية ١٢٤ سورة النساء .

(٤) في ١ ، ش . ب : « قوله » والمناسب ما أثبت وهو متصل بما قبله .

(٥) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٦) في الطبري : « تلقياً » .

(٧) غير الدهر أحدانه وفي ب : « العبرا » ويظهر أنه تحريف .

فدلّ بحجىء أحدها هنا على أنه لم يُرد أن يكون ما جاء من النكرات حالاً للأسماء التي قبلها ،
 ودلّ على أنه مترجم (١) عن (٢) معنى من وما . ومما يدلُّ أيضاً قول الله عزَّ وجلَّ
 (وَمَا أَنْفَقْتُمْ^(٣) مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) لأن الشيء لا يكون حالاً ، ولكنه اسم مترجم .
 وإنما ذكرت هذا لأن العرب تقول : لله دَرَّةٌ من رجل ، ثم يُلقونَ (من) فيقولون لله دَرَّةٌ رجلاً .
 فالرجل مترجم (لما^(٤) قبله) وليس بحال ، إنما الحال التي تنتقل ؛ مثل القيام والعود ، ولم تُرد لله
 دَرَّةٌ في حال رجوليته فقط ، ولو أردت ذلك لم تمدحه كلَّ المدح ؛ لأنك إذا قلت : لله دَرَكٌ قائماً ،
 فإنما تمدحه في القيام وحده .

فإن قلت : فكيف جاز سقوط من في هذا الموضع ؟ قلت من قبل أن الذي قبله مؤقت فلم أُبَيِّنْ
 أن يخرج بطرح من كالحال ، وكان في الجزاء غير مؤقت فكرهوا أن تفسر حال عن اسم غير مؤقت
 فأزموها من . فإن قلت : ٩٥ ب قد قالت العرب : ما أتاني من أحدٍ وما أتاني أحد فاستجازوا
 إلقاء من . قلت : جاز ذلك إذ لم يكن قبل أحد وما أتى مثله شيء يكون الأحد له حالاً فإذلك قالوا :
 ما جاءني من رجل وما جاءني رجل .

وقوله : وَ لَهُ أَلَدِينَ وَأَصِيْبًا [٥٢] معناه : دائماً . يقال : وَصَبَ يَصِيبُ : دام . ويقال : خالصاً .
 وقوله : وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ [٥٣] (ما) في معنى جزاء ولها فعل مضمر ، كأنك
 قلت : ما يكن بكم من نعمة فمن الله ؛ لأن الجزاء لا بد له من فعل مجزوم ، إن ظهر فهو مجزوم وإن
 لم يظهر فهو مضمر ؛ كما قال الشاعر :

(١) ضبط في ا بفتح الجيم والظاهر كسرهما .

(٢) ١ : « على » .

(٣) الآية ٣٩ سورة سبأ .

(٤) سقط في ا .

إِنَّ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقُ بِهِ ذِرَاعًا وَإِنْ صَبِرًا فَنَعْرِفُ لِلصَّبْرِ (١)

أراد : إن يكن فأضمها . ولو جعلت (ما بكم) في معنى (الذي) جاز وجعلت صلته (بكم) و (ما) حينئذ في موضع رفع بقوله (فَمِنْ اللَّهِ) وأدخل الفاء كما قال تبارك وتعالى (قُلْ إِنَّ (٢) لَلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) وكل اسم وصل ، مثل مَنْ وما والذي فقد يجوز (٣) دخول الفاء في خبره ؛ لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء . ولا يجوز أخوك فهو قائم ؛ لأنه اسم غير موصول وكذلك مالك لي . فإن قلت : مالك جاز أن تقول : فهو لي . وإن أقيت الفاء فصواب . وما وردَ عليك فقسه على هذا . وكذلك النكرة الموصولة . تقول : رجل يقول الحق فهو أحبُّ إلىَّ من قائل الباطل . وإلقاء الفاء أجود في كلّه من دخولها .

والجُور (٤) : الصوت الشديد . والثور يقال له : قد جأَر يَجْأَرُ جُورًا إذا ارتفع صوته من جوع أو غيره بالجيم . وكذلك (فَإِلَيْهِ يَجْأَرُونَ) وقوله : وَيَجْمَعُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ [٥٧] نَصَبٌ (٥) لأنها مصدر ، وفيها معنى من التعوذ والتنزيه لله عزَّ وجلَّ . فكأنها بمنزلة قوله (مَعَادَ (٦) اللَّهِ) وبمنزلة (غَفْرَانَكَ (٧) رَبَّنَا) .

وقوله : (لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) (ما) في موضع رفع ولو كانت نصباً على : ويجعلون لأنفسهم ؛ ما يشتهون لكان ذلك صواباً . وإنما اخترت الرفع لأن مثل ذا من الكلام يجعل مكان لهم لأنفسهم ؛

(١) ورد البيت في أمالي ابن السجري ٢/٢٣٦ ، وقال : «أراد» إن يكن العنق أي إن تكن الدينة ، وقوله : (وإن صبرا) أي وإن نصبر صبراً بمعنى نحيس حبساً » وقوله : «نحيس» بالبناء للمفعول ، وكأنه يريد الحبس للتصاغر ، وقوله : فنعرف للصبر أي نخضع له ونقر .

(٢) الآية ٨ سورة الجمعة .

(٣) ش : «بجاز» .

(٤) أي في قوله تعالى في الآية (فإليه تجأرون) .

(٥) الحديث عن (سبحانه) .

(٦) في الآيتين ٢٣، ٧٩ سورة يوسف .

(٧) في الآية ٢٨٥ سورة البقرة .

ألا ترى أنك تقول : قد جعلتَ لنفسك كذا وكذا ، ولا تقول : قد جعلتَ لك . وكلّ فعل أو خافض ذكرته من مكنىّ عائد عليه مكنياً فاجعل مخفوضه الثانى بالنفس فتقول أنت لنفسك لا لفبرك ، ثم تقول فى المنصوب أنت قتلت نفسك وفى المرفوع أهلكتكَ نفسك ولا تقول أهلكتكَ . وإنما أراد بإدخال النفس تفرقة ما بين نفس المتكلم وغيره . فإذا كان الفعل واقعاً من مكنىّ على مكنىّ سواه لم تدخل النفس . تقول غلامك أهلك مالك ثم تكنى عن الغلام والمال فتقول : هو أهلكه ، ولا تقول : هو أهلك نفسه وأنت تريد المال ، وقد تقوله العرب فى ظننت وأخواتها من رأيت وعلمت وحسبت فيقولون : أظننى قائماً ، ووجدتني صالحاً ؛ لنقصانهما وحاجتهما إلى خبر سوى الاسم . وربما اضطرّ الشاعر فقال : عدمتنى وقدتني فهو جائز ، وإن كان قليلاً ؛ قال الشاعر — وهو جِرَان العُود — :

لقد كان بي عن ضرتينِ عدمتني وعمّا أليّ منهما متزحزح

هي القول والسعلاة خلقي منهما مُخَدَّشُ ما فوق التراقي مكدح^(١)

وقوله : ظلّ وجهه مُسودّاً [٥٨] ولو كان (ظلّ وجهه مُسودّاً) لكان صواباً تجعل الظلّ للرجل ويكون^(٢) الوجه ومسودّ فى موضع نصب كما قال (وَيَوْمَ^(٣) الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) والظّلّ إذا قلت [١٩٦] (مُسودّاً) للوجه .

وقوله : أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩] الهُون فى لغة قريش : الهوان وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرأ للشئ الهين . قال الكسائى : سمعت العرب تقول : إن كنت لقليل هون المؤونة مدّ اليوم . وقال : سمعت

(١) فى شرح ر « قد يكون » .

(٢) الآية ٦٠ سورة الزمر .

الموان في مثل هذا المعنى من بنى ^(١) إنسان قال قال ^(٢) لبعير له ما به بأس غير هو انه ، يقول : إنه هين خفيف الثمن . فإذا قالت العرب : أقبل فلان يمشى على هونه لم يقوله إلا بفتح الهاء ، كقوله (يَمْشُونَ ^(٣) عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) وهي السكينة والوقار . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) قالوا : بالسكينة والوقار ، وقوله : (أَيْمِسْكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ) يقول : لا يدري أيهما يفعل : أيمسكه أم يدسه في التراب ، يقول : يدهنها أم يصبر عليها وعلى مكروهاها وهي المودودة ، وهو مثل ضربه الله تبارك وتعالى :

ثم فسّر المثل في قوله : لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ [٦٠] ولو كان (مَثَلُ السَّوِّءِ) نصباً لجاز ، فيكون في المعنى على قولك : ضَرَبَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مَثَلُ السَّوِّءِ ، كما كان في قراءة أبي (وَضَرَبَ ^(٤) مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً) وقراءة العوام ها هنا وفي إبراهيم بالرفع لم نسمع أحداً نصب .

وقوله : وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى [٦٢] أَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكُذِبِ . ولو قيل ^(٥) : (وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكُذِبُ) تجعل الكذب من صفة الألسنة واحدها كذوبٌ وكذوبٌ ، مثل رسولٍ ورسل . ومثله قوله (وَلَا تَقُولُوا ^(٦) لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكُذِبَ) ، وبعضهم يختمض (الكذب) يجعله مخنوضاً باللام التي في قوله (لِمَا) لأنه عبارة عن (ما) والنصب فيه وجه الكلام ، وبه قرأت العوام . ومعناه : ولا تقولوا الوصفها الكذب .

وقوله (وَأَنَّهُمْ مُّزْمَرُونَ) يقول : مُّزْمَرُونَ في النار . والعرب تقول : أفرطت منهم ناساً أي

(١) كذا و(إنسان) على هذا أبوقبيلة ولم أقف عليه . وقد يكون « في » أي فم .

(٢) كذا بتكرر (قال) وكان (قال) الأولى فاعلها الفراء و (قال) الثانية فاعلها العربي .

(٣) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(٤) الآية في قراءة الناس غير أبي : « ومثل كلمة خبيثة » في الآية ٢٦ .

(٥) جواب لو مخنوف أي لجاز . وهي قراءة معاذ بن جبل وبعض أهل الشام كما في البحر ٥٠٦/٥ .

(٦) الآية ١١٦ سورة النحل . وجاءت قراءة الكذب جمع الكذوب عن معاذ وابن أبي عبلة وبعض أهل الشام

خَلَقْتَهُمْ وَنَسِيتَهُمْ . وَتَقْرَأُ^(١) (وَأَنْهَمُ مُفْرَطُونَ) بكسر الراء ، كانوا مُفْرَطِينَ في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب . وَتَقْرَأُ^(٢) (مُفْرَطُونَ) كقولهِ (يَا حَسْرَتًا^(٣) عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) يقول : فيما تركت وضيّعت .

وقوله : نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ [٦٦] العرب تقول لكلِّ ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجرى لقوم : أسقيت . فإذا سقاك الرجل ماء لشفتك قالوا : سقاه . ولم يقولوا : أسقاه ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ (وَسَقَاهُمْ^(٤) رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وقال (وَالَّذِي^(٥) هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) وربما قالوا ما في بطون الأنعام ولما السماء سقى وأسقى ، كما قال لبيد :

سَقَى قَوْمِي بِنِي تَجْدٍ وَأَسْقَى تَمِيرًا وَالْقِبَائِلَ مِنْ هَالَالٍ^(٦)
رَعَوْهُ مُرْبِعًا وَتَصَيَّفُوهُ بِلَا وَبَاءٍ سُمِّيَ وَلَا وَبَالَ

وقد اختلف القراء فقرأ بعضهم^(٧) (نُسَقِيكُمْ) وبعضهم (نُسَقِيكُمْ) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) ولم يقل بطونها فإنه قيل — والله أعلم — إن النعمَ والأنعام شيء واحد ، وهما جمعان ، فرجع التذكير إلى معنى النعم إذ كان يؤدي عن الأنعام أنشدني بعضهم :

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ جِبْهَتَهُ أَوْ الْخِرَاتَ وَالكَتْدَ
بَالَ سُهَيْلٍ فِي النَّضِيجِ . فَفَسَدَ وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ وَبَرَدَ^(٨)

(١) هي قراءة نافع .

(٢) هي قراءة أبي جعفر .

(٣) آية ٥٦ سورة الزمر .

(٤) آية ٢١ سورة الإنسان .

(٥) آية ٧٩ سورة الشعراء .

(٦) مجد : أم كلب وكلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر الخصائص ١/٣٧٠ .

(٧) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ويعقوب . وقراءة الباقيين بضم النون .

(٨) انظر ص ١٢٩ من الجزء الأول .

فرجع إلى اللبن لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد . وقال الكسائي (نُسِّقِكُمْ مِمَّا
بُطُونِهِ) : بطون ما ذكرناه ، وهو صواب ، أنشدني بعضهم :

* مثل الفراخ نَتَقَّتْ حَواصِلُهُ ^(١) *

وقال الآخر :

كذلك ابنة الأعيار خافى بسالة الرجال وأصلال الرجال أفاصره ^(٢)

ولم يقل أفاصرهم . أصلال ^(٣) الرجال : الأقوياء منهم .

وقوله (سَأْتِنَا لِلسَّارِبِينَ) يقول : لا يشرق باللبن ولا يُمَصَّ به .

وقوله يَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا [٦٧] هي المحر قبل أن تُحَرَّم . والرزق الحسن الزيب والتمر
وما أشبههما .

وقوله : وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ النِّجْلِ [٦٨] أَلْهَمَهَا ولم يأتها رسول .

وقوله : (أَنْ أُنْحِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) وهي سقوف البيوت .

وقوله : (ذُلًّا) [٦٩] نعت للسبل . يقال : سبيل ذُلُولٌ وَذُلٌّ للجمع ويقال : إن الذُّلَّ نعت

للنحل أي ذُلَّتْ لأن يخرج الشراب من بطونها .

وقوله (شِفَاءَ لِنَاسٍ) يعني العسل دواء ويقال (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) يراد بالهاء القرآن ، فيه بيان

الحلال والحرام :

(١) انظر ص ١٣٠ من الجزء الأول .

(٢) الأعيار جمع العير ومن معانيه السيد والملك ، وكان هذا هو المراد هنا . وقوله : « كَذَلِكَ » في اللسان (قصر) :

«إليك» وأفاصره جمع الأفاصر . يقول لها : لانعيني بالتصريف إن أصلال الرجال ودعاتهم أفاصرهم . وانظر ص ١٢٩ من الجزء الأول .

(٣) هو جمع صل ، وهو في الأصل الحية .

وقوله: لِكَيْلَا يَذَمُّوكُمْ بِمَا آتَاكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [٧٠].

يقول: لكيلا يعقل من بعد عقله الأول (شيئاً) وقوله: فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١] فهذا مثل ضرب الله للذين قالوا: إن عيسى ابنه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فقال: أنتم لا تشركون عبيدكم فيما ملكتم فتكونون^(١) سواء فيه، فكيف جعلتم عبده شريكاً له تبارك وتعالى.

وقوله: وَحَفَدَةً [٧٢]: والحفدة الأختان^(٢)، وقالوا الأعوان. ولو قيل: الحفد: كان صواباً؛ لأن واحدهم حافد فيكون بمنزلة الغائب والغيب والقاعد والتّعد.

وقوله: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا [٧٣] نصبت (شيئاً) بوقوع الرزق عليه، كما قال تبارك وتعالى (أَلَمْ تَجْعَلْ^(٣) الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) أى تكفّت^(٤) الأحياء والأموات. ومثله (أَوْ إِطْعَامٌ^(٥)) فِي يَوْمِ ذِي مَسْفِيَةٍ يَازِيًا) ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه: لا يملك لهم رزق شيء من السموات. ومثله قراءة من قرأ (فَجَزَاهُ^(٦)) مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ).

وقوله: (وَلَا يَسْتَعْتَابُونَ) وقال في أوّل الكلام (يَمْلِكُ) وذلك أن (ما) في مذهب جمع لأهتهم التي يعبدون، فوحّد (يملك) على لفظ (ما) وتوحيدها، وجمع في (يستطيعون) على المعنى. ومثله قوله (وَمِنْهُمْ^(٧)) مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) وفي موضع آخر (وَمِنْهُمْ^(٨)) مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)

(١) في الطبرى: «فتكونوا» بالنصب في جواب النبي، وقد جاء الرفع هنا على الاستئناف.

(٢) في الطبرى عن بعضهم: «هم الأختان أختان الرجل على بنائه» وفيه عن بعضهم: «هم الأصهار» فالأختان

على هذا: أزواج البنات. وفي القاموس أن الحتن الصهر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ.

(٣) آيتان ٢٦، ٢٥ سورة الرسائل.

(٤) أى نضم وتجمع.

(٥) آيتان ١٥، ١٤ سورة البلد.

(٦) الآية ٩٥ سورة النائدة، وهو يريد القراءة بإضافة (جزاء) إلى (مثل) وهى قراءة غير عاصم وحزة والكسأ.

ويعقوب وخلف كما في الإنحاف.

(٧) الآية ٢٥ سورة الأنعام، والآية ١٦ سورة عم.

(٨) الآية ٤٢ سورة يونس.

وَمِنْهُ (وَمَنْ^(١)) يَقْنُتُ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَالِحًا) و (يَعْمَلُ صَالِحًا) فمن ذكره ردَّ آخره على أوَّلِهِ^(٢) ، ومن أنث ذهب إلى أن (مَنْ) في موضع تأنيث ، فذهب إلى تأنيثها . وأنشدنا بعضُ العرب :

هِيَ أُمُّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عَقْرَ دَارِهِ جِوَاهِ عَدِيٍّ يَا كَلِّ الْحِشْرَاتِ^(٣)
وَيَسُودُّ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ جَبِينُهُ وَيَعْرِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي تَنْكَرَاتِ^(٤)

فرجع في (كانوا) إلى معنى الجمع وفي قراءة عبد الله — فيما أعلم — (وَمِنْكُمْ^(٥)) من يكون شَيْوِخًا) ولم يقل (شَيْخًا) وقد قال الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنَّ وَاقْتَنِي لَا تَخُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصَطْحَبَانَ
وَأَنْتِ امْرُؤٌ يَأْذُبُ وَالْقَدْرُ كُنْتِ أَحْيَيْنَ كَانَا أَرْضِيعَا بِلْدَانِ^(٦)

فنتى (بصطحبان) وهو فعل لمن لأنه نواه ونفسه .

وقوله : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا [٧٥] ضَرَبَ مَثَلًا لِلصَّمِّ الَّذِي يَمْبُدُونَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، (وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ) أى يحمله ، فقال : هل يستوى هذا الصم (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْقَدْلِ) قتال : لا تسؤوا بين الصم وبين الله تبارك وتعالى .

وقوله : وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ [٨٠] يعنى الفساطيط^(٧) للسفر ، وبيوت العرب التى

(١) الآية ٣١ سورة الأحزاب . وقراءة الياء لحزة والكسائي وخلف ، وقراءة التاء لغيرهم

(٢) هو التذكير في (يقنت) .

(٣) عقر الدار أصلها ، ويفسر بمحلة القوم . وقوله : « جِوَاهِ عَدِيٍّ » فنى ش : « حوى » والجواه الواسع من الأودية ، وهو أيضاً موضع بالصمان في نجد كما في معجم البلدان ، والحوى من معانيه الحوض الصغير .

(٤) « تَكَرَاتِ » جمع تَكَرَة — بالتحرّك — وهو اسم من الإنكار ، يراد به استنكار ما لا يوافقهم وذلك من سمات القدرة والحفيظة .

(٥) كأن ذلك بدل قوله تعالى : « وَمِنْكُمْ » من يرد إلى أردل العمر « في الآيتين ٧٠ سورة النحل ، ٥ سورة الحج .

(٦) كان الفرزدق طرفه في سفره ذئب فأتى إليه كنف شاة مشوية وذكر ذلك في هذه القصيدة ، واللبان الرضاع .

وانظر الديوان ٨٧٠ ، وأمالى ابن الجرى ٣١١/٢

(٧) جمع الفساطط ؛ وهو بيت من الشعر .

من الصوف والشعر . والظن يتقل في القراءة ويخفف^(١) ؛ لأن ثانيه عين ، والعرب تفعل ذلك ، بما كان ثانيه أحد الستة^(٢) الأحرف مثل الشعر والبحر والنهر . أنشدني بعض العرب :

له نَعْلٌ لَا تَطْبِي الكلبَ رِيحُهَا وَإِنْ وُضِعَتْ بَيْنَ المَجَالِسِ شُمَّتْ^(٣)

وقوله (أثانًا ومتاعًا) المتاع إلى حين يقول يكتبون بأصوافهم إلى أن يموتوا . ويقال إلى الحين

بعد الحين .

وقوله : سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الحَرَّ [٨١] .

ولم يقل : البرد ، وهي تقي الحرّ والبرد ، فترك لأن معناه معلوم — والله أعلم — كقول الشاعر :

وما أدرى إذا يَمَّتْ وجهًا أريد الخير أيهما يابني

يريد أي الخير والشر يابني لأنه إذا أراد الخير فهو يتقى الشرّ وقوله (لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ) وباننا

عن ابن عباس أنه قرأ (لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ) من الجراحات .

وقوله : يَغْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ [٨٣] يعني الكذّار إذا تيل لهم ، من رزقكم ؟ قالوا : الله ، ثم يقولون :

بشفاعة آلهتنا فيُشركون فذلك إنكارهم (نعمة^(٤) الله) .

[قوله] : فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ القَوْلَ [٨٦] آلهتهم رَدَّتْ عابهم قولهم (إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ) أي لم

ندعكم إلى عبادتنا .

وقوله : وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ [٩٢] : من بعد إبرام . كانت تغزل

(١) التخفيف أي إسكان العين لابن عامر وعاصم وحزمة والكأ وخلف . والتثليل أي فتح العين للباقي .

(٢) يريد أحرف الحاق . وهي الهذرة والماء والعين والماء والعين والماء .

(٣) من قصيدة لكثير في رناء عبد العزيز بن مروان . و« تطبي » : تدعو وتستبيل يريد أن نعله من جلد مدبوغ

فلا يقبل عليها الكلب . يصفه برقة نعله وطيب ريحها . وانظر الخصائص ٩/٢

(٤) ١ : « نعمته »

الغَزَل من الصوف فُتِرَمه ثم تأمر جارية لها بنقضه . ويقال : إنها رِبِطَةٌ (تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) يقول : دَغَلًا وخديعة .

قوله (أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبِي مِنْ أُمَّةٍ) يقول : هي أكثر ، ومعناه لا تغدروا بقوم لقاتهم وكثرتكم أو قلتكم وكثرتهم ، وقد غررتهم بالآيمان فسكّنوا إليها ٩٧ ب . وموضع (أذنى) نصب . وإن شئت رفعت ؛ كما تقول : ما أظن رجلاً يكون هو أفضل منك وأفضل منك ، النصب عَلَى الْعِمَاد^(١) ، والرفع عَلَى أَنْ تَجْعَلَ (هو) اسماً . ومثله قول الله عز وجل (تَجِدُوهُ^(٢) عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) نَصَب ، ولو كان رفعا كان صواباً .

وقوله : وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ [١٠١] إذا نسخنا آية فيها تشديد مكان^(٣) آية ألين منها قال المشركون : إنما يتقوله من نفسه ويتعلمه من عائش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى كان قد أسلم فحسن إسلامه وكان أعجم ، فقال الله عز وجل : لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ [١٠٣] يميلون إليه ويهوونه (أَعْجَمِي) فقال الله : وَهَذَا لِسَانُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ .

وقوله^(٤) : فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [٨٦] فكسرت^(٥) لأنها من صلة القول . ومن فتحها لو لم تكن فيها لام في قوله لكاذبون جعلها تفسيراً للقول : أَلْقَوْا إِلَيْهِمْ أَنْكُمْ كَاذِبُونَ فيكون نصباً لو لم يكن فيها لام ؛ كما تقول : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ أَنْكَ كَاذِبٌ . ولا يجوز إلا الكسر عند دخول اللام ، فتقول : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ إِنَّكَ لَكَاذِبٌ .

وقوله : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا [١١٠] يقول : عُدُّوا . نزلت في عمّار

(١) هو ضمير الفصل عند البصريين

(٢) الآية ٢٠ سورة المزمل

(٣) كذا . وكان الأصل : « بمكان » أي بوجود آية ألين منها ، فسقطت الباء في « بمكان » من النسخ .

(٤) سبق كلام على هذه الآية

(٥) أي (إنكم)

بن ياسر وأصحابه الذين عذبوا ، حتى أشرك بعضهم بلسانه وهو مؤمن بقلبه فغفر الله لهم ، فذلك قوله (**إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**) بعد الفعلة^(١) .

وقوله : **قَرْيَةٌ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً** [١١٢] يعنى مكة أنها كانت لا يُغار عليها كما تفعل العرب : كانوا يتفاورون (**مُطْمَئِنَّةً**) : لا تنتقل كما تنتجع العرب الخِصْبَ بالثقله .

وقوله (**مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**) : من كل ناحية (**فَكَفَّرْتَ**) ثم قال (**بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**) ومثله فى القرآن كثير . منه قوله (**فَجَاءَهَا^(٢) بِأُسْنًا بَيِّنَاتًا أَوْهَمَ قَائِلُونَ**) ولم يقل : **قَائِلَةٌ** . فإذا قال (**قَائِلُونَ**) ذهب إلى الرجال ، وإذا قال (**قَائِلَةٌ**) فإنما يعنى أهلها ، وقوله (**فَحَاسِبُنَاهَا^(٣) حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُنكَرًا فَذَاقَتْ**) .

وقوله (**لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**) ابتلوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا العظام الحارقة والجيف . والخوف بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه . ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم رَقَّ لهم فحمل إليهم الطعام وهم مشركون . قال الله عز وجل لهم ، **كُلُوا (وَأَشْكُرُوا^(٤))** .

وقوله : **لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ** [١١٩] كل من عمل سوءاً فهو جاهل إذا عمله .

وقوله : **أُمَّةً قَانِتًا** [١٢٠] : **مَعَمَلًا لِلْخَيْرِ** .

وقوله : **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ** [١٢٤] أتى موسى أصحابه فقال : **تفرغوا لله يوم الجمعة فلا تعملوا فيه شيئاً** ، فقالوا : لا ، بل يوم السبت ، فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض ، فشدد عليهم فيه . وأتى عيسى النصارى بالجمعة أيضاً فقالوا : لا يكون عيدهم بعد عيدنا فصاروا إلى الأحد . فذلك اختلافهم وتقرأ^(٥) (**إِنَّمَا جُعِلَ ١٩٨ السَّبْتُ نَصَبًا** ، أى جعل الله تبارك وتعالى .

(١) يريد تفسير الضمير فى « بعدما »

(٢) الآية ٤ سورة الأعراف .

(٣) الآيتان ٩، ٨ سورة الطلاق .

(٤) ورد ذلك فى الآية ١١٤

(٥) هى قراءة الحسن والبطوى .

وقوله : وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ [١٢٦] (نزلت في حمزة (١)) لِمَا مَثَلِ
المشركون بحمزة يوم أُحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَأَمْثَلَنَّ بِسبعين شيخاً من قريش فأنزل الله
عز وجل (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) ثم أمره بالصبر فقال (وَلَنْ صَبْرَتْكُمْ لَمْ وَخَيْرٌ
لِلصَّابِرِينَ ثُمَّ أَمْرُهُ بِالصَّبْرِ عَزْمًا فَقَالَ :

وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧].

وقوله (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) فالضيق ماضق عنه صدرك، والضيق ما يكون في الذي
يتسع؛ مثل الدار والثوب وأشياء ذلك وإذا رأيت الضيق وقع في موقع الضيق كان على وجهين : أحدهما
أن يكون جماعاً واحده ضيقة كما قال (٢) :

* كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ *

والوجه الآخر أن يراد به شيء ضيق فيكون مخففاً ، وأصله التشديد مثل هَيْنَ وَكَيْنَ تريد
هَيْنَ كَيْنَ .

سورة بني إسرائيل

ومن سورة بني إسرائيل : بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . الْحَرَمِ كُلِّهِ مَسْجِدَ ، يعني مَكَّةَ
وَحَرَمَهَا (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) : بَيْتَ الْمَقْدِسِ (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلَةِ .

وقوله : (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى به ليُريه تلك الليلة
العجائب . وَأَرَى الْأَنْبِيَاءَ حَتَّى وَصَفَهُمْ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، فقالوا : فَإِن لَنَا إِبْلَاقٌ فِي طَرِيقِ الشَّامِ فَأَخْبِرْنَا

(١) هذه الجملة في ١ ، ش ، ب بعد «يوم أحد» والمناسب وضعها حيث وضعت

* فَلَئِنْ رَأَيْتَ مِنْ رَحْمَتِهِ *

(٢) هو الأعشى . وصدوره :

بأمرها ، فأخبرهم بآيات وعلامات ، فقالوا : متى تقدمُ ؟ فقال : يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جبل أورق . فقالوا : هذه علامات نعرف بها صدقه من كذبه . فعدوا من وراء العقبة يستقبلونها ، فقال قائل : هذه والله الشمسُ قد شرقت ولم تأتِ . وقال آخر : هذه والله العير يقدمها جبل أورق كما قال محمد صلى الله عليه وسلم . ثم لم يؤمنوا .

وقوله : **أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا** [٢] يقال : رَبَّأ ، ويقال : كافيًا .

وقوله : **ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا** [٣] منصوبة على النداء ناداهم : يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مع نوح ، يعني في أصلاب الرجال وأرحام النساء ممن لم يُخلَق .
وقوله : **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** [٤] .
أعلمناهم أنهم سيفسدون مرَّتين .

وقوله : (**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهَا**) يقول : عقوبة أولى المرَّتين ، وهو أول الفسادين (بعثنا عَلَيْكُمْ ^(١) عِبَادًا لَنَا) يعني بُمُخْتَنَصَّرِ نَسَبِي وَقَتْلِ .

وقوله : (**فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ**) يعني : قتلوكم بين بيوتكم (**فَجَاسُوا**) في مَعْنَى أَخَذُوا وَحَاسُوا أيضًا بالحاء في ذلك المعنى .

وقوله : **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ** [٦] يعني على بُمُخْتَنَصَّرِ جَاءَ رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بُمُخْتَنَصَّرِ قَتَلَهُ وَأَعَادَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مُلْكَهُمْ وَأَمْرَهُمْ ، فَعَاشُوا ، ثُمَّ أَفْسَدُوا وَهُوَ آخِرُ الْفَسَادِينَ .
وقوله : **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءَ وَجُوهَكُمْ** [٧] يقول القائل : أين جواب (إذا) ؟
ففيه وجهان . يقال : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم لیسوءَ اللهُ وجوهكم ^(٢) لمن قرأ بالياء . وقد يكون

(١) : « عليهم »

(٢) هي قراءة ابن عامر وأبي بكر وحزبه وخاف ، كما في الإتحاف .

ليسوء العذاب وجوهكم . وقرأها أبي بن كعب ٩٨ب (لِنَسُوءِنَ وُجُوهِكُمْ) بالتخفيف يعنى النون . ولو جعلتها مفتوحة اللام كانت جواباً لإذا بلا ضمير فعل . تقول إذا أتيتنى لأسوءنك ويكون دخول الواو فيما بعد (لنسوءن) بمنزلة قوله (وَكَذَلِكَ نُرِي (١) إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَنَّ مِنْ (٢) نُرِيهِ (٣) الْمَلَكُوتِ ، كذلك الواو في (وَلْيَدْخُلُوا) تضرر لها فعلا (٣) بعدها ، وقد قرئت (لِيُسُوءُوا وُجُوهُكُمْ) الذين (٤) يدخلون .

وقوله : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [٩] . يقول : شهادة أن لا إله إلا الله .

(وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) أوقعت البشارة على قوله (أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) ويجوز أن يكون المؤمنون بشروا أيضاً بقوله (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) لأن الكلام يحتمل أن تقول : بشرت عبد الله بأنه سيعطى وأن عذره سيمنع ، ويكون (٥) . ويبشر الذين لا يؤمنون بالآخرة أنا أعتدنا لهم عذاباً أليماً ، وإن لم يوقع التبشير عليهم كما أوقعه على المؤمنين قبل (أَنَّ) فيكون بمنزلة قولك في الكلام بشرت أن الفيث آت فيه معنى بشرت الناس أن الفيث آت وإن لم تذكرهم . ولو استأنفت (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) صلح ذلك ولم أسمع أحداً قرأ به .

وقوله : وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ [١١] حذف الواو منها في اللفظ ولم تحذف في المعنى ؛ لأنها في موضع رفع ، فكان حذفها بإستقبالها اللام الساكنة . ومثلها (سَنَدْعُ (٦) الزَّبَانِيَةَ) وكذلك

(١) الآية ٧٥ سورة الأنعام

(٢) يريد أن متعلق الجار والمجرور في قوله : « وليكون » هو فعل مقدر مؤخر وهو (نريه الملكوت)

(٣) أى وليد خلوا المسجد قدرنا ذلك وكتبناه

(٤) هذا تفسير للضمير في (ليسوءوا)

(٥) هذا وجه آخر والمراد بالتبشير هنا الإخبار ، ولا يراعى في الخبر أنه سار

(٦) الآية ١٨ سورة العلق

(وَسَوْفَ^(١) يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله (يَوْمَ^(٢) يُنَادِ الْمُنَادِ) وقوله (فَمَا تَعْنِي^(٣) النَّذْرُ) ولو كُنَّ بالياء والواو كان صواباً . وهذا من كلام العرب . قال الشاعر :

كفك كفت ما تليق درهما جوداً وأخرى تعطي بالسيف الدما^(٤)

وقال بعض الأنصار :

ليس تخني بشارتي قدر يوم ولقد تخف شيمتي إعساري^(٥)

وقوله : (وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) يريد كدعائه بالخير في الرغبة إلى الله عزَّ وجلَّ فيما لا يحب الداعي إجابته ، كدعائه على ولده فلا يستجاب له في الشرِّ وقد دعا به . فذلك أيضاً من نِعَمِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ عليه .

وقوله : فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٢] حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني مندل بن علي عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدبلي رفعه إلى علي بن أبي طالب رحمه الله قال : هو اللَّطَخُ الذي في القمر .

وقوله : وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ [١٣] وهو عمله ، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً (وَنُخْرِجُ لَهُ) قرأها يحيى بن وثاب بالنون^(٦) وقرأها غيره بالياء^(٧) مفتوحة : (وَيُخْرِجُ لَهُ) طائرته ، منهم مجاهد والحسن . وقرأ أبو جعفر المدني (وَيُخْرِجُ ... له كتاباً) معناه : ويخرج له عمله كتاباً . وكلُّ حسن .

(١) الآية ١٤٦ سورة النساء

(٢) الآية ٤١ سورة ق .

(٣) الآية ٥ سورة القمر

(٤) تليق : تمسك . يصفه بالكرم والشجاعة . وقد ورد البيت في اللسان (لوق) من غير عزو

(٥) « بشارتي » كذا في ١ ، ش . وفي اللسان (يسر) : يسارتي « واليسارة الفنى . وهذه الرواية ظاهرة . والبشارة

الجمال وحسن المظهر . يريد أنه لا تظهر عليه الكتابة يوماً .

(٦) وكذا قرأها أكثر المفسرين .

(٧) هي قراءة يعقوب ، وقد وافقه الحسن وابن محيصن

وقوله: اقرأ كتابك [١٤]: فيها—والله أعلم—(يُقَال) مضمره . مثل قوله (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ^(١))
أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) ومثل قوله (فَأَمَّا الَّذِينَ ^(٢)) اسودَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ) المعنى - والله أعلم - :
فيقال : أ كفرتُم .

وقوله : أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا [١٦] قرأ الأعمش ١٩٩ وعاصم ورجال من أهل المدينة (أمرنا) خفيفة
حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني سفيان بن عيينة عن محمد الأعرج عن مجاهد (أمرنا) خفيفة .
وفسر بعضهم (أمرنا مترفيها) بالطاعة (ففسقوا) أى إن المترف إذا أمر بالطاعة خالف إلى الفسوق ^(٣) .
وفى قراءة أبي بن كعب (بعثنا فيها أكابر مجرميها) وقرأ الحسن (آمرنا) وروى عنه (أمرنا)
ولا ندرى أنها حُفِظت عنه لأننا ^(٤) لا نعرف معناها هاهنا . ومعنى (آمرنا) باللدّ : أ كثرنا . وقرأ
أبو العالية الرياحي (أمرنا مترفيها) وهو موافق لتفسير ابن عباس ، وذلك أنه قال : سلطنا رؤساءها
ففسقوا فيها .

قوله : كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [١٤] وكل ما فى القرآن من قوله (وكفى بربك) (وكفى
بالله) و (كفى بنفسك اليوم) فلو ألقيت الباء كان الحرف مرفوعاً ؛ كما قال الشاعر ^(٥) :
ويخبرنى عن غائب المرء هديّه كفى الهدى عمّا غيب المرء مخبراً

وإنما يجوز دخول الباء فى المرفوع إذا كان يُمدح به صاحبه ؛ ألا ترى أنك تقول : كفاك به
ونهاك به وأكرم به رجلاً ، وبئس به رجلاً ، ونعم به رجلاً ، وطاب بطعامك طعاماً ، وجاد بثوبك
ثوباً . ولو لم يكن مدحاً أو ذمّاً لم يجز دخولها ؛ ألا ترى أن الذى يقول : قام أخوك أو قعد أخوك

(١) الآية ٤٦ سورة غافر

(٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .

(٣) ب : « الفسق »

(٤) روى عن أبي زيد أن (أمر) بكسر الميم كأمر بفتحها بمعنى أكثر . وانظر البحر ٢٠/٦

(٥) هو زيادة بن زيد العدوى كفى فى اللسان (هدى) . والهدى : السيرة والسمت .

لا يجوز له أن يقول : قام بأخيك ولا قعد بأخيك ؛ إلا أن يُريد قام به غيره وقعد به .

وقوله : عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [١٨] أى ذلك منا لمن نريد .

وقوله : كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ أَوْقَعْتِ عَلَيْهِمَا نَمَدَّ أَى نمدن جميعاً ؛ أى نرزق المؤمن والكافر

من عطاء ربك .

وقوله : وَقَصَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا [٢٣] كقولك : أمر ربك وهى فى قراءة عبد الله (وأوصى ربك)

وقال ابن عباس هى (وَوَصَّى) التصقت واوها . والعرب تقول تركته يقضى أمور الناس أى يأمر فيها فينفذ أمره .

وقوله (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) معناه : وأوصى بالوالدين إحساناً . والعرب تقول أوصيك به خيراً ،

وأمرك به خيراً . وكان معناه : أمرك أن تفعل به ثم تحذف (أن^(١)) فتوصل الخبر بالوصية وبالأمر ،

قال الشاعر :

عجبتُ من دَهَاءِ إِذْ تَشْكُونَا وَمِنْ أَبِي دَهَاءِ إِذْ يُوْصِينَا

* خيراً بها كأننا جافونا *

وقوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) فإنه ثنى^(٢) لأن الوالدين قد ذُكِرَ قبله فصار الفعل على

عددهما ، ثم قال (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) على الائتناف^(٣) كقوله (ثمَّ عَمُوا وَصَمُوا^(٤)) ثم استأنف

فقال : (كَثِيرٌ مِنْهُمْ) وكذلك قوله (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا^(٥) النَّجْوَى) ثم استأنف فقال :

(الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقد قرأها ناس كثير (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) جعلت (يَبْلُغَنَّ)

فعلاً لأحدهما . ففكرت^(٦) ب فكرت عليه كلاهما .

(١) يريد (أن) ومعمولها من الفعل

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف .

(٣) كأن المراد أن يكون الكلام على تقدير فعل أى لأن يبلغ أحدهما أو كلاهما كما جاء فى إعراب العكبرى والمعروف

أن (أحدهما أو كلاهما) بدل من الضمير فى (يبلغان) ، وكذا ما بعده مما جعله على الائتناف هو بدل من الضمير فى الفعل

قبله عند الكثير ، وعند القراء فاعل لفعل مقدر .

(٤) الآية ٧١ سورة المائدة

(٥) الآية ٣ سورة الأنبياء

(٦) يريد : عظفت . وفى ١ ، ش : «فكرت»

وقوله (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا ٩٩ ب أَفٍ) قرأها عاصم بن أبي النجود والأعمش (أُفٌّ) خفصاً بغير نون . وقرأ العوام (أُفٍ) فالذين خفصوا ونوّنوا ذهبوا إلى أنها صوت لا يُعرف معناه إلا بالنطق به : فخفصوه كما تُخفص الأصوات . من ذلك قول العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ لصوت الضرب ، ويقولون : سمعت تَغِ تَغِ لصوت الضحك . والذين لم ينوّنوا وخفصوا قالوا : أُفٌّ على ثلاثة أحرف ، وأكثر الأصوات إنما يكون على حرفين مثل صَهْ ومثل بَغِ ومَهْ ، فذلك الذي يُخفص وينوّن فيه لأنه متحرك الأول . ولسنا بمضطربين إلى حركة الثانی من الأدوات وأشباهاها فيخفص^(١) خفص بالنون : وشبهت أُفٌّ بقولك مُدٌّ ورُدٌّ إذ كانت على ثلاثة أحرف . ويدلّ على ذلك أن بعض العرب قد رفعها فيقول أُفٌّ لك . ومثله قول الراجز :

سألتهما الوصل فقالت مِضٌّ وحرّكت لي رأسها بالنفّض^(٢)

كقول^(٣) القائل (لا) يقولها بأضراسه . ويقال : ما علمك أهلك إلا (مِضٌّ^(٤) ومِضٌّ) وبعضهم : إلا مِضًّا يوقع عليها الفعل . وقد قال بعض العرب : لا تقولن له أفا ولا تفا يجعل كالاسم فيصبيه الخفص والرفع [والنصب] ثبت في ب والنصب^(٥) بلانون يجوز كما قالوا رُدٌّ . والعرب تقول : جعل يتأفف من ربح وجدها ، معناه يقول : أُفٌّ أُفٌّ . وقد قال الشاعر^(٦) فيما نون :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالمٍ ومّا بالُ تكليم الديار البلاع

(١) في الأصول : « خفص » والمناسب ما أثبت . ويريد بالأدوات نحو ليت

(٢) النفّض تحريك الرأس

(٣) في اللسان (مضض) في قل عبارة الفراء : « مض كقول القائل ... » وهي ظاهرة .

(٤) في ١ : « مض » وفي ش ، ب « مض ومض » وما أثبت من اللسان في (مضض)

(٥) ١ ، ش : « إحنا » وما أثبت من اللسان في الموضع السابق

(٦) هو هو ذو الرمة ، وإيه استزادة في الحديث وأصلها التنوين . ولذلك يقول الفراء : « فيما نون » . وانظر

فحذف النون لأنها كالأداة ، إذ كانت على ثلاثة أحرف ، شُبِّهَتْ بقولهم : جَبْرٌ^(١) لا أفعل ذلك ، وقد قال الشاعر^(٢) :

فُتِلْنَ عَلَى الْفِرْدُوسِ أَوْلُ مُشْرَبٍ أَجَلَ جَبْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ

وقوله : وَاخْفِضْ لُهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ [٢٤] بالضمِّ قرأها العوامُّ . حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثني هُشَيْمٌ عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَاخْفِضْ لُهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ) بَانَكْسِرٍ . قال : حدثنا الفراء وحدثني الْحَكَمُ بْنُ ظَهْرٍ عن عاصم بن أبي النَّجُودِ أَنَّهُ قَرَأَهَا (الذَّلِّ) بِالْكَسْرِ . قال أبو زكريا : فسألت أبا بكر عنها^(٣) فقال : قرأها عاصم بالضمِّ . وَالذَّلُّ مِنَ الذَّلَّةِ أَنْ يَتَذَلَّ وَليْسَ بِذَلِيلٍ فِي الْخِلَاقَةِ ، وَالذَّلَّةُ وَالذَّلُّ مُصَدْرٌ^(٤) الذَّلِيلُ وَالذَّلُّ مُصَدَّرٌ لِلذَّلُولِ ؛ مِثْلُ الدَّابَّةِ وَالْأَرْضِ . تَقُولُ : جَمَلٌ ذَلُولٌ ، وَدَابَّةٌ ذَلُولٌ ، وَأَرْضٌ ذَلُولٌ يَدِينَةُ الذَّلِّ .

وقوله : وَإِمَّا نَعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ [٢٨] يقول : إِذَا أَتَيْتَكَ قَرَابَتِكَ أَوْ سَوَّاهِمٍ مِنَ الْمُحْتَاجِينَ يَسْأَلُونَكَ فَأَعْرَضْتَ لِأَنَّهُ لَأَشْيَاءٌ عِنْدَكَ تَعْطِيهِمْ قَلِيلٌ لَمْ : قَوْلًا مَيْسُورًا ، يَقُولُ : عِدْمِ سِدَّةٍ حَسَنَةٍ . ثُمَّ نَهَاهُ^(٥) أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَحْسُورًا لِأَشْيَاءٍ عِنْدَهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَعِيرِ : هُوَ مَحْسُورٌ إِذَا انْقَطَعَ سَبِيلُهُ وَحَسَرَتِ الدَّابَّةُ إِذَا سِرَّتْهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ سَبِيلُهَا . وَقَوْلُهُ : (يَنْقَلِبُ^(٦)) ١٠٠

إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَحْسَرُ عِنْدَ أَقْصَى بُلُوغِ الْمَنْظَرِ .

(١) جبر بمعنى نعم أو حنا . وهو يجرى مجرى القسم .

(٢) هو مضر بن ربيعي الأسدی . والفردوس موضع في بلاد بني يربوع . والدعائر جمع دعثور وهو الخوض المتهدم وأصله دعائيره فحذف الياء للضرورة ، والضمير في «دعائره» للفردوس أو المشرب . يقول : لأن النسوة ارتحلن وذكرن أن أول منهل يصادفته في رحلتهم في الفردوس ، فأجابهن الشاعر : حنا ذلك تشرين من هذا الموضع إن أبيحت حياضه ولم تمنع . هذا ويذكر البغدادي في شرح شواهد الغني في مبحث جبر أن الرواية في البيت :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحى إن كانت أبيرت دعائره

وانظر أبياناً مع هذا في معجم البلدان في (الفردوس)

(٣) في ش : « عنهما » والمناسب ما أثبت أي عن هذه القراءة . وأبو بكر هو أحد رواة عاصم .

(٤) أي كلاهما مصدر الذليل . والأولى : « مصدرًا الذليل » .

(٥) أي في قوله تعالى في الآية التالية : « ولا تجعل يدك مغلولة إن عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » .

(٦) الآية ٤ سورة الملك .

وقوله : خِطْنَا كَبِيرًا [٣١] وقرأ الحسن خَطَاءً^(١) كبيراً بالسدّ . وقرأ أبو جعفر المدنيّ (خَطَأُ كَبِيرًا) قَصْرَ وَهْمِز . وكلُّ صَوَابٍ . وكانَ الخِطَاءُ الإِثْمَ . وقد يكون في معنى خَطَأً بالقصر . كما قالوا : قَتَبَ^(٢) وَقَتَّبَ ، وَحِذَرَ وَحَدَّرَ ، وَنَجَسَ وَنَجَسَهُ . ومثله قراءة من قرأ (مُمٌّ^(٣)) أَوْلَاءَ عَلِيٍّ أَتْرِي) و (إِتْرِي) .

وقوله : وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا [٣٣] في الاقتصاص أو قبول الدية . ثم قال : (فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) فترتِ بالتاء^(٤) والياء . فمن قال بالياء ذهب إلى الوليّ أي لا يقتلنّ غير قاتله . يقول فلا يسرف الوليُّ في القتل . قال : حدّثنا القراء قال وحدّثني غير واحد ، منهم مندل وجريير وقيس عن مغيرة عن إبراهيم عن أبي معمر عن حذيفة بن اليمان أنه قرأ (فَلَا تُسْرِفُ) بالتاء . وفي قراءة أبيّ (فَلَا يُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ) .

وقوله (إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) يقال : إن وليّه كان منصوراً . ويقال الهاء للدم . إن دم اقتصول كان منصوراً لأنه ظلم . وقد تكون الهاء للمقتول نفسه ، وتكون للقتل لأنه فعل فيجري مجرى الدم والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [٣٤] حدّثنا محمد قال حدّثنا القراء قال وحدّثني حبان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس قال : الأشدّ . ما بين ثمانٍ عشرة إلى ثلاثين .

وقوله : وَلَا تَقْفُ [٣٦] أكثر القراء يجعلونها من قفوت ، فتحركّ الناء إلى الواو ، فتقول (وَلَا تَقْفُ) وبعضهم قال (وَلَا تَقْفُ^(٥)) والعرب تقول قُفْتُ أثره وقّفوته . ومثله يعمّام ويعتمى^(٦)

(١) المنسوب إلى الحسن في الإتحاف فتح الهاء وسكون الطاء .

(٢) القتب والقتب : لكاف البعير .

(٣) الآية ٨٤ سورة طه .

(٤) القراءة بالتاء لمحة والكسائي وخلف ، وبالياء لغريم .

(٥) في البحر نسبتها إلى معاذ القاريّ .

(٦) أي يختار .

وقاع الجملُ الناقَةَ وقما إذا ركبها ، وعاث وعاثي من الفساد . وهو كثير ، منه شاك السلاح وشاكي السلاح ، وجُرف هارٌّ وهارٍ . وسمعتُ بعض قُضاعة يقول : اجتمعى ماله واللغة الفاشية اجتاح ماله . وقد قال الشاعر :

ولو أنى رأيتك من بعيد لعاقك من دعاء النيب عاقى

يريد : عاتق

حسبت بُعامٍ راحلتى عناقًا وماهى وَيَبَ غَيْرِكَ بِالْعَتَاقِ^(١)

وقوله : كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨] وقرأ بعض^(٢) أهل الحجاز (كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) .

وقوله : تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ [٤٤] .

أكثر القراءة على التاء . وهى فى قراءة عبد الله (سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ) فهذا يقوئى الذين قرءوا بالتاء . ولو قرئت^(٣) بالياء لكان صواباً ؛ كما قرءوا (تَسْكُدُ^(٤) السَّمَوَاتُ) و (يَكُادُ^(٥))

وإنما حسنت الياء لأنه عدد قليل ، وإذا قلَّ العدد من المؤنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من التاء قال الله عزَّ وجلَّ فى المؤنث القليل (وَقَالَ نِسْوَةٌ^(٦) فى المَدِينَةِ) ، وقال فى المذكر (فإذا^(٧) انسلخَ الأشهرُ الحُرُمُ) فجاء بالتذكير . وذلك أن أوَّل فعل المؤنث إذا قلَّ يكون بالياء ، فيقال : النسوة يقمن ١٠٠ ب . فإذا تقدّم الفعل سقطت النون من آخره لأن الاسم ظاهر فنبت الفعل من أوتنه على

(١) انظر ص ٦٢ من الجزء الاول .

(٢) القراءة الأولى لابن عامر وعاصم وحزرة والكسائى وخلف وافقه الحسن والأعمش والقراءة الآخرة للباقيين .

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبى بكر وأبى جعفر ورويس كما فى الانحاف .

(٤) الآية ٩٠ سورة مريم .

(٥) هى قراءة نافع والكسائى .

(٦) الآية ٣٠ سورة يوسف .

(٧) الآية ٥ سورة التوبة .

الياء، ومن أتّ ذهب إلى أن الجمع يقع عليه (هذه) فأنت لتأنيث (هذه) والمذكر فيه كالمؤنث؛ ألا ترى أنك تقول: هذه الرجال، وهذه النساء. حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: حدثني قيس بن الربيع عن عمار الدُهني عن سعيد بن جبير قال: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة، وكل سلطان حُجّة، هذا لقوله (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ).

وقوله: عِظَامًا وَرِفَاتًا: الرفات: التراب لا واحده، بمنزلة الدُقاق والحطام.

وقوله: أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ [٥١] قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أرايت لو كنا الموت من يمينا؟ فأنزل الله عز وجل (أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) يعني الموت نفسه أي لبعث الله عليكم من يمينكم.

وقوله (فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ) يقال أنفض رأسه أي حرّكه إلى فوق وإلى أسفل. وأرانا ذلك أبو زكريا^(١) فقال برأسه، فألصقه بحلقه ثم رفعه كأنه ينظر إلى السقف. والرأس يَنْفُضُ وَيَنْفِضُ. والثنية إذا تحركت: قيل نَفَضَتْ سِنَهُ. وإنما يسمى الظلم نفضاً لأنه إذا عجل مشيه ارتفع وانخفض.

وقوله: (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ) يعني البعث.

وقوله: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا [٥٤] يقول: حافظاً وربّاً.

وقوله: زُبُورًا [٥٥] قال الفراء وحدثني أبو بكر قال كان عامر يقرأ (زُبُورًا) بالفتح في كل القرآن. وقرأ حمزة بالضم.

وقوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ [٥٧] يعني الجن الذين كانت خُزاعة تعبدهم. فقال الله عز وجل (أُولَئِكَ) يعني الجن الذين (يَدْعُونَهُمْ) يبتغون إلى الله. (يَدْعُونَ) فعل للذين يعبدونهم. و (يبتغون) فعل للجن به^(٢) ارتفعوا.

(١) أي أشار برأسه وفعل. وفي النهاية: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى.

(٢) يريد أن الضمير في (يبتغون) ارتفع بالفعل.

وقوله : وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا تَحْنُ مُهْلِكُوهَا [٥٨] بالموت (أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) بالسَّيف .

وقوله : وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ [٥٩] (أَنْ) في موضع نصب (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ) أَنْ في مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ كما تقول : ما منعهم الإيمانَ إِلَّا تَكْذِيبُهُمْ .

وقوله (الناقَةَ مُبْصِرَةً) جعل الفعل لها . ومن ^(١) قرأ (مُبْصِرَةً) أراد : مثل قول عنترة .

* والكفر نَجْبَةٌ لنفس النعم ^(٢) *

فإذا وَضَعْتَ مَفْعَلَةً في معنى فاعل كَفَفْتَ من الجمع والتأنيث ، فكانت موحدة مفتوحة العين ، لا يجوز كسرها . العرب تقول : هَذَا عَشْبٌ مَلْبِنَةٌ ^(٣) مَسْمُومَةٌ ^(٤) ، والولد مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ . فما ورد عليك منه فأخْرِجْهُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ . وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبِيَاءِ وَالْوَاوِ فَأُظْهِرْهَا . تقول : هَذَا شَرَابٌ مَبْوُولَةٌ ، وهذا كَلَامٌ مَهْيَبَةٌ لِلرِّجَالِ ^(٥) ، وَمَتَّيْبَةٌ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . ومعنى (مُبْصِرَةٌ) مُضِيئَةٌ ، كما قال الله عز وجل (وَالنَّهَارَ ^(٦) مُبْصِرًا) : مُضِيئًا .

وقوله : إِنْ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ [٦٠] يعني أهل مكة أي أنه سَيَفْتَحُ لَكَ (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً) يريد : ما أَرَيْنَاكَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ ، حتى قال بعضهم : ساحر ، وكاهن ، وأكثروا . (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) هي شجرة الزَّقُّومِ ، نصبها بجعلنا . ولورُفِعَتْ تُنْبَعِ الاسم ^(٧) الذي في فتنة من الرؤيا كان صواباً . ومثله في الكلام جَعَلْتِكَ عَامِلًا وَزَيْدًا وَزَيْدٌ .

(١) هو فتادة كما في البحر ٥٣/٦

(٢) صدره : * نَبَتْ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَى *

وهو من معلقته .

(٣) أي يفرز عليه اللبن إذا رعى .

(٤) أي يكثر السمن في لبن المال إذا رعاه .

(٥) ش ، ب : « للرجل »

(٦) الآيات ٦٧ سورة يونس ، ٨٦ سورة النمل ، ٦١ سورة غافر .

(٧) كأنه يريد الضمير في (فتنة) وعند الكوفيين أن الخبر الجامد يتحمل ضميراً . وفي المكبري أن الرفع قراءة شاذة

وأنه على جمل (الشجرة) مبتدأ محذوف الخبر أي فتنة

وقوله : لأَحْتَسِبَنَّ ١٠١ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا [٦٢] يقول : لأستولينَّ عليهم (إلا قليلاً) يعني المعصومين .

وقوله : واستغفرز [٦٤] يقول استغفركَ (بصوتك) بدعائك (وأجلب عليهم بحبيلك ورَجَلِك) يعني خيل المشركين ورجالهم .

وقوله (وشاركهم في الأموال والأولاد) كل مال خالطه حرام فهو شركه . وقوله (وعدهم) أى قل لهم : لاجنة ولا نار . ثم قال الله تبارك وتعالى (ومآ يَعدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) .

وقوله : لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا [٦٩] يقال : نأثراً وطالبًا . فتبَّيع في معنى تابع .

وقوله : يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ [٧١] قراءة العوام بالنون . و (يدعوا^(١)) أيضاً لله تبارك وتعالى . حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الزراء قال : وسألني هُشَيْمٌ فقال : هل يجوز (يَوْمَ يَدْعُو كُلُّ أَنَسٍ) رووه عن الحسن فأخبرته أنى لا أعرفه ، فقال : قد سألت أهل العربية عن ذلك فلم يعرفوه^(٢) .

وقوله : وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى [٧٢] يعني : في نيم الدنيا التي اقتصصناها عليكم (فهو في الآخرة) في نعم الآخرة (أعمى وأصل سبيلاً) .

والعرب إذا قالوا : هو أفعال منك قالوه في كل فاعل وفَعِيل ، ومالا يزداد في فعله شيء على ثلاثة أحرف . فإذا كان على فَعَلت مثل زخرفت ، أو أفعَلت مثل احمررت واصفررت لم يقولوا : هو أفعال منك ؛ إلا أن يقولوا : هو أشد حمرة منك ، وأشد زخرفة منك . وإنما جاز في العمى لأنه لم يرد به عمى العين ، وإنما أراد به — والله أعلم — عمى القلب . فيقال : فلان أعمى من فلان في القلب

(١) هي قراءة الحسن .

(٢) في الكشف أن هذا جاء على قلب الألف واوا في لغة من يقول : أنعموا في أعمى .

و (لا تقل) (١): هو أعمى منه في العين . فذلك أنه كما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعال منك كما ترك في كثيره (٢). وقد تَلَقَى بعض النحويين يقول : أجزه في الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق ، لَنَا قد نقول : عمي وزرق وعرج وعشى ولا نقول : صفر ولا حمر ولا بيض . وليس ذلك بشيء ، إنما يُنظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل يقلّ أو يكثر ، فيكون أفعال دليلاً على قلة الشيء وكثرته ؛ ألا ترى أنك قد تقول : فلان أقوم من فلان وأجل ؛ لأن قيام ذا وجماله قد يزيد على قيام الآخر وجماله ، ولا تقول لأعميين : هذا أعمى من هذا ، ولأعميين : هذا أعمى من هذا . فإن جاءك منه شيء في شعر فأجزته احتمل النوعان (٣) الإجازة : حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شيخ من أهل البصرة أنه سمع العرب تقول : ما أسود شعره . وسئل الفراء عن الشيخ فقال : هذا بشار الناقط . وقال الشاعر (٤) :

أَمَّا الْمَلُوكُ فَانْتَ الْيَوْمَ الْأُمَمُ لَوْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

فمن قال هذا لزمه أن يقول : الله أبيضك والله أسودك وما أسودك . ولعبة للعرب يقولون أبيضى حالاً (٥) وأسیدی حالاً (٥) والعرب تقول مُسَوِّدَةٌ مُبْيِضَةٌ إِذَا وُلِدَتِ السُّودَانُ وَالْبَيْضَانُ وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَ : مُوَضَّحَةٌ إِذَا وُلِدَتِ الْبَيْضَانُ وَقَدْ يَقُولُونَ مُسَيِّدَةٌ ١٠١ ب .

وقوله : وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ [٧٦] لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ حَسَدَتَهُ الْيَهُودُ وَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ ، قَالُوا : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ لَيْسَتْ بِبِلَادِ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّمَا بِلَادُهُمْ

(١) ١ : « لم يقل » .

(٢) كآته يريد ما زاد على ثلاثة أحرف كاجر .

(٣) كآته يريد بالنوعين ما ليس له فعل ثلاثي ، وماله فعل ثلاثي ولا تفاوت فيه ولا تفاضل .

(٤) هو طرفة بن العبد ، يقوله في هجاء عمرو بن هند ، كما في التاج . والسريال : الثوب . كفى بيان سريال

طباخه عن قلة طبخه فيبقى سرياله نظيفاً ، وهذا يراد به البخل وأنه لا يبذل طعامه ، إذ لو كان كذلك لاسود سريال طباخه

ويقول ابن الكلبي : إن هذا الشعر منقول لطرفة . وانظر الخزانة ٣/٤٨٤

(٥) في القاموس : « حالاً » وقد قل هذا عن الصاغاني . وفي التكملة له « حالاً » كما هنا فيبدو أنه الصواب .

ولم أقف على وصف هذه اللعبة .

الشَّامِ . فَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَاخْرَجْ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَنْصُرُكَ . قَالَ : فَعَسَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ) لَيْسَتْخَفُونَكَ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ (مِنْ الْأَرْضِ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) يَقُولُ : إِنَّكَ لَوْ خَرَجْتَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا النُّزُلَ بِهِمُ الْعَذَابُ .

وقوله : سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ [٧٧] نَصَبَ السَّنَةِ عَلَى الْعَذَابِ الْمُضْمَرِ ، أَيْ يَعَذَّبُونَ كَسُنَّةٍ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) .

وقوله : أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨] .

جاء عن ابن عباس قال : هُوَ زَيْفُوعُهَا وَزَوَالُهَا لِلظُّهْرِ . قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ تَذْهَبُ بِالْدُلُوكِ إِلَى غِيَابِ الشَّمْسِ أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رِيَّاحٍ ذَبَّ حَتَّى دَلَّكَتُ رِيَّاحِ

يعنى الساقى ذَبَّ : طَرَدَ النَّاسَ . رِيَّاحٍ يَقُولُ : حَتَّى قَالَ ^(١) بِالرَّاحَةِ عَلَى الْعَيْنِ فَيَنْظُرُ هَلْ غَابَتْ قَالَ : هَكَذَا فَسَرَّوهُ .

وقوله (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) : أَوَّلِ ظِلْمَتِهِ لِلْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ .

وقوله (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) أَيْ وَأَقْمِ قُرْآنَ النَّجْرِ (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ .

وقوله : نَافِلَةٌ لَكَ [٧٩] لَيْسَتْ لِأَحَدٍ نَافِلَةٌ إِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَعَمَلُهُ نَافِلَةٌ .

وقوله : وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [٨٠] قَالَ لَهُ فِي الْمُنْصَرَفِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَعْسَكِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ أَرَادَ الشَّامَ (وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) إِلَى مَكَّةَ .

(١) ١ : « يُقَالُ » وَقَالَ بِالرَّاحَةِ : أَشَارَ بِهَا . وَرَوَاهُ غَيْرُ الْفَرَاءِ : « رِيَّاحٌ » بِفَتْحِ الْبَاءِ . وَرِيَّاحٌ اسْمُ الشَّمْسِ . وَانظُرِ السَّانَ (بِرَج)

وقوله: كَانَ يُوُوسًا [٨٣] إذا تركت الهمزة من قوله (يُوُوسًا) فإن العرب تقول يُوُوسًا وَيُوُوسًا يجمعون^(١) بين ساكنين وكذلك (وَلَا يُوُودُهُ^(٢) حِفْظُهُمَا) وكذلك (بِعَذَابٍ^(٣) بَيِّنٍ) يقول يَيِّنِسِ (وَبَيِّنِسِ) و(يُوُودُهُ) يجمعون بين ساكنين . فهذا كلام العرب : والقراء يقولون (يُوُوسًا) و(يُوُودُهُ) فيحذفون الواو إلى الرفع و(بَيِّنِسِ) يحذفون الياء الأولى إلى الخفض . ولم نجد ذلك في كلامهم ، لأن تحريك الياء والواو أثقل من ترك الهمزة ، فلم يكونوا ليخرجوا من ثقل إلى ما هو أَثَقَلُ منه .

وقوله : قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤]: ناحيته . وهي الطريقة والجديلة . وسمعتُ بعض العرب من قضاة يقول : وعبدُ الملك إذ ذاك عَلَى جَدِيلْتِهِ وابن الزبير على جديلته . والعرب تقول : فلان على طريقة صالحة ، وخيدبة صالحة ، وسُرْجُوجَةٌ . وعُكْلٌ تقول : سِرْجِيَّةٌ .

وقوله : قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي [٨٥] يقول : مِنْ عِلْمِ رَبِّي ، ليس من علمكم .

وقوله : إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٧] استثناء^(٤) كقوله (إِلَّا حَاجَةً^(٥) فِي نَفْسٍ يَهْتَومُ بِقَضَائِهَا) .

وقوله : عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ [٨٨] جواب^(٦) لقوله (لَنْ) والعرب إذا

أجابت (لَنْ) بـ (لا) جعلوا ما بعد لا رفعا ؛ لأن (لَنْ) كاليمين ، وجواب اليمين بـ (لا) مرفوعٌ .

وربما جَزَمَ الشاعر ، لأن (لَنْ)^(٧) إن التي يجازى بها زيدت عليها لام ، فوجه الفعل فيها إلى فَعَلْ ،

ولو أتى بيفعل لجاز جزمه . وقد جَزَمَ بعض الشعراء بلَنْ ، وبعضهم بلا التي هي جوابها .

قال الأعشى :

(١) أى إذا حذف الهمزة خلفها واو ساكنة فتجتمع ساكنة مع الواو الأولى ، وهذا الرأى من الفراء

لا يعرف لغيره .

(٢) الآية ٢٥٥ سورة البقرة

(٣) الآية ١٦٥ سورة الأعراف

(٤) يريد أنه استثناء منقطع بمعنى لكن الاستدراكية ، كما في آية يوسف

(٥) الآية ٦٨ سورة يوسف

(٦) أى قوله : لا يأتون «

(٧) ١ : « بعد إن »

لئن مُنيتَ بنا عن غيبِ معركةٍ لا تُلفِنَا من دماءِ القومِ نَنفُتِلُ (١)
١٠٢ أو أنشدتني امرأة عَقِيلِيَّةٌ فصِيحةٌ :

لئن كان ما حَدَّثْتَهُ اليَوْمَ صَادِقًا أَصُمُّ فِي نَهَارِ القَيْظِ للشمسِ بادِيًا
وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرَجٍ وَفَرَوَّةٍ وَأَعْرِ مِنْ الخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا (٢)
قال وأنشدني الكسائي للكُمَيْتِ بن معروف :

لئن نَكَدْ قَدْ ضَاقتَ عَلَيْكُمْ بيوتُكُمْ لِيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ (٣)
وقوله (لِبَعْضِ ظَهِيرًا) الظهير العَوْنُ .

وقوله : مِنْ الأَرْضِ يَنْبُوعًا [٩٠] .
الذي يَنْبُوعٌ ، ويقال : يَنْبُوعُ لغتان . و (تَفَجَّرَ) قرأها يحيى بن وَثَّابٍ وَأَصْحَابُ عبدِ الله
بالتخفيف (٤) . وكان الفجر مرة واحدة و (تَفَجَّرَ) فكان التفجير من أما كن . وهو بمنزلة
فَتَحَّتْ الأبوابَ وَفَتَحَتْهَا .

وقوله : كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا [٩٢] .

و (كِسْفًا) الكِسْفُ (٥) : الجِماعُ . قال : سمعت أعرابيًا يقول لبزاز ونحن بطريق مكة :
أعطني كِسْفَةَ أي قطعة . والكِسْفُ مصدر . وقد تكون الكِسْفُ جمع كِسْفَةٍ وكِسْفٍ .

وقوله (أَوْ تَأْتِي بِلِلِّهِ وَالْمَلَأْتِكَةَ قَبِيلًا) أي كِفِيلًا .

وقوله : أَوْ تَرَقِّي فِي السَّمَاءِ [٩٣] . المعنى : إلى السماء . غير أن جوازه أنهم قالوا : أو تضع سلمًا
فترقى عليه إلى السماء ، فذهبت (في) إلى السلم .

(١) البت في معلقته ، والاشغال : التبرؤ ، ومنيت : ابتليت .

(٢) انظر ص ٦٧ من الجزء الأول

(٣) انظر ص ٦٦ من الجزء الأول

(٤) قراءة التخفيف امامهم والكسائي وحيدة ويعقوب وخلف وافقه الحسن والأعمش . وقراءة التشديد للباقيين

(٥) قرأ بفتح السين نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ الباقيون بأسكانها

وقوله : وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [٩٤] أَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ (إِلَّا أَنْ قَالُوا) (أَنْ)

فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ .

(أَوْ يَكُونُ^(١) لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبَانِ عَنْ

الْكَلْبِيِّ قَالَ : الزُّخْرُفُ : الذَّهَبُ .

وقوله : لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ [١٠٢] قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ (عَلِمْتُمْ) بِنَصْبِ التَّاءِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ)

مِثْلَهُ بِنَصْبِ التَّاءِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ وَأَبُو الْأَحْوَصِ جَمِيعًا عَنْ

أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ مُرَادٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ عَدُوُّ^(٢) اللَّهِ ، إِنَّمَا عَلِمَ مُوسَى . وَكَانَ يَقْرَأُ

(عَلِمْتُمْ) بِرَفْعِ التَّاءِ . وَفَسَّرَهُ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَلَى قِرَاءَةِ عَلِيٍّ وَتَفْسِيرِهِ . وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ

فَقَالَا : قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَعَدُوا^(٣) بِهَا وَأَسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ) قَالَ الْفَرَاءُ : وَالْفَتْحُ أَحَبُّ إِلَيَّ

وَقَالَ^(٤) بَعْضُهُمْ : قَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالرَّفْعِ ، فَقَالَ : أَخَالَفَهُ أَشَدَّ الْخِلَافِ .

وقوله : يَافِرِعُونَ مُشْبُورًا [١٠٢] مَمْنُوعًا مِنَ الْخَيْرِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا تَبَرَّكَ عَنْ ذَا أَيِّ مَمْنَعِكَ

مِنْهُ وَصَرَّفَكَ عَنْهُ .

وقوله : جُنْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا [١٠٤] مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَكُلِّ جَانِبٍ .

وقوله : وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ [١٠٦] نَصَبْتَ الْقُرْآنَ بِأَرْسَلْنَاكَ أَيُّ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا

أَيْضًا كَمَا تَقُولُ : وَرَحْمَةً ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ رَحْمَةٌ . وَيَكُونُ نَصْبُهُ بِفَرَقْنَاهُ عَلَى رَاجِعِ ذِكْرِهِ . فَلَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ قَبْلَهُ

(١) هَذَا وَتَفْسِيرُهُ فِي الْآيَةِ ٩٣ السَّابِقَةِ . وَمَكَانُهُ قَبْلَ قَوْلِهِ : « أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ »

(٢) يَرِيدُ فِرْعَوْنَ

(٣) الْآيَةُ ١٤ سُورَةِ النَّعْلِ

(٤) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا مِنَ الْمَسْتَعْلَى ، أَيُّ قَالَ الْمَسْتَعْلَى لِلْفَرَاءِ : لِإِنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ نَسَبَ إِلَى الْكِسَائِيِّ الْقِرَاءَةَ بِالضَّمِّ فَقَالَ

الْفَرَاءُ إِنِّي أَخَالَفَهُ فِي هَذَا وَلَا أَقْبِلُ قِرَاءَتَهُ

نُصِب . مثله (وَفَرِيْقًا^(١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) (وأما فرقناه) بالتخفيف فقد قرأه أصحاب^(٢) عبد الله . والمعنى أحكناه وفضلناه ؛ كما قال (فِيهَا^(٣) يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) أى يفصل . وروى عن ابن عباس (فَرَقْنَاهُ يَقُول : لم ينزل فى يوم ولا يومين . حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى الحكم بن ظهير عن الشدى عن أبى مالك عن ابن عباس (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ) مخففة .

وقوله : أَيَّامًا تَدْعُوا [١١٠] (ما) قد يكون صلة ، كما قال تبارك وتعالى (عَمَّا قَلِيلٍ^(٤) لِيُصْبِحُنَّ نَادِيَيْنِ) وتكون فى معنى أى معادة لنا تختلف لفظهما :
وقوله : (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) أى قَصْدًا .

سورة الكهف

ومن سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا المعنى : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب قَيِّمًا ، ولم يجعل له عوجًا . ويقال فى القيم : قَيِّم على الكتب أى أنه بَصَدَقَهَا .
وقوله (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا) مع البأس أسماء^(٥) مضمرة يقع عليها الفعل قبل أن يقع على البأس . ومثله فى آل عمران (إِنَّمَا ذَلِكَ^(٦) الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) معناه : يخوفكم أولياءه .

وقوله : مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ معناه ولا لأسلافهم : آبَائِهِمْ وآبَاء آبَائِهِمْ [ولا] يعنى الآباء الذين هم لأصلابهم فقط .

(١) الآية ٣٠ سورة الأعراف

(٢) هى قراءة عامة الفراء . وقرأ بالتشديد ابن محيصن

(٣) الآية ٤ سورة الدخان

(٤) الآية ٤٠ سورة المؤمنین

(٥) والأصل لينفركم أو لينذر المشركين . وكأن المراد بالأسماء الجنس فيصدق بالواحد

(٦) الآية ١٧٥ سورة آل عمران

وقوله : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) نصبها أصحاب عبد الله ، ورفعها الحسن وبعض^(١) أهل المدينة . فمن نصب أضمر في (كبرت) : كبرت تلك الكلمة كلمة . ومن رفع لم يضم شيئاً ؛ كما تقول : عظم قولك وكبر كلامك .

وقوله فَلَمَلَكَّ بَاخِعٌ نَفْسَكَ [٦] أى مخرج نفسك قاتل نفسك .

وقوله : (إِنْ لَمْ يَوْمِنَا) تكسرها^(٢) إذا لم يكونوا آمنوا على تية الجزاء ، وفتحتها إذا أردت أنها قد مضت ؛ مثل قوله في موضع آخر : (أَفَنَضْرِبُ^(٣) عَنْكَ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ) و (أَنْ كُنْتُمْ) .

ومثله قول الشاعر :

أتجنزع أن بان الخليلطُ المودع وجبل الصفا من عزة المتقطع

وقوله : صَعِيداً [٨] الصعيد ؛ التراب . والجُرُزُ : أن تكون الأرض لانبات فيها . يقال : جُرِزَتِ الْأَرْضُ وَهِيَ مَجْرُوزَةٌ . وجرزها الجرادُ أو الشاء أو الإبل فأكلن ما عليها .

وقوله : أُمٌ حَسِبَتْ [٩] يخاطب محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أن أصحاب الكهف) الكهف : الجبل^(٤) الذي أووا إليه . والرقيم : لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم ودينهم ومم هربوا .

وقوله : هَيَّيْ [١٠] كتبت الهمزة بالألف (وهَيَّيْ) بهجائه . وأكثر ما يكتب الهمز على ما قبله . فإن كان ما قبله مفتوحاً كتبت بالألف . وإن كان مضموماً كتب بالواو ، وإن كان مكسوراً كتبت بالياء . وربما كتبتها العرب بالألف في كل حال ؛ لأن أصلها ألف . قالوا نراها إذا ابتدئت

(١) وقد نسبت هذه القراءة إلى ابن محيصن

(٢) الكسر قراءة العامة

(٣) الآية ه سورة الزخرف والكسر قراءة نافع وحمة والكسائي وأبي جعفر وخلف ، واقفهم الحسن

والأعمش ، والباقون بالفتح

(٤) في الطبري : « الكهف كهف الجبل » وهى أولى . فالكهف هو المغارة في الجبل

تكتب بالألف في نصبها وكسرها وضمها؛ مثل قولك: أمروا، وأمرت، وقد جئت^(١) شيئاً إمرأ
فذهبوا هذا المذهب. قال: ورأيتها^(٢) في مصحف عبد الله (شيئاً) في رفعه وخفضه بالألف.
ورأيت يستهزئون يستهزؤون بالألف وهو القياس. والأول أكثر في الكتب،
وقوله: فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ [١١] بالنوم^(٣).

وقوله: (سِنِينَ عَدَدًا) العَدَد هَاهُنَا فِي مَعْنَى مَعْدُودَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الْعَدَدِ مُسَمًّى
مِثْلَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ وَالْعَشْرَةِ وَالْحَمْسَةِ كَانَ فِي الْعَدَدِ وَجْهَانِ:

أحدهما: أَنْ تَنْصِبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ فَتَقُولُ: لَكَ عِنْدِي عَشْرَةٌ عَدَدًا. أَخْرَجْتَ الْعَدَدَ مِنَ الْعَشْرَةِ؛
لأن في العشرة معنى عُدَّتْ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أُحْصِيَتْ وَعُدَّتْ عَدَدًا وَعَدًّا. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْعَدَدَ،
تَرِيدُ: لَكَ عَشْرَةٌ مَعْدُودَةٌ؛ فَالْعَدَدُ هَاهُنَا مَعَ السَّنِينَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يُوسُفَ (وَشَرَوْهُ^(٤))
بِشَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) لِأَنَّ الدَّرَاهِمَ لَيْسَتْ بِمَسْمُومَةٍ^(٥) بَعْدَ. وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يُكَالُ وَيُوزَنُ
تَخْرُجُ (إِذَا جَاءَ^(٦)) بَعْدَ أَسْمَائِهِ عَلَى الْوَجْهِينِ^(٧). فَتَقُولُ لَكَ عِنْدِي عَشْرَةٌ أُرْطَالٌ وَزَنًا وَوَزَنٌ وَكَيْلًا
وَكَيْلٌ عَلَى ذَلِكَ.

وقوله: ١٠٣ — لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى [١٢] رَفَعْتَ أَيًّا بِأَحْصَى لِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِوَاقِعٍ
عَلَى أَيِّ؛ إِنَّمَا هُوَ: لِنَعْلَمَ بِالنَّظَرِ وَالْمَسْأَلَةِ وَهُوَ كَقَوْلِكَ إِذْ هَبْ فاعلم لى أَيُّهُمْ قَامَ، أَفَلَا تَرَى أَنَّكَ إِنَّمَا تَتَوَقَّعُ
الْعِلْمَ عَلَى مَنْ تَسْتَخْبِرُهُ. وَبَيَّنَّ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: سَلْ عَبْدَ اللَّهِ أَيُّهُمْ قَامَ فَلَوْ حَدَّثَتْ عَبْدَ اللَّهِ لَسَكَنْتَ لَهُ
مَرِيدًا، وَلَمَّا مِنَ الْمُخْبِرِينَ.

(١) في الآية ٧١ سورة الكهف: «لقد جئت شيئاً لأمرا»

(٢) أي الهمزة

(٣) ش: «في النوم»

(٤) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٥) ش، ب: «بمسميات»

(٦) سقط ما بين القوسين في ١

(٧) ب: «وجهين»

وقوله: (أَيُّ الْحَزْبَيْنِ) فيقال: إنَّ طائفتين من المسلمين في دهر أصحاب الكهف اختلفوا في عددهم. ويقال: اختلف الكفار والمسلمون. وأما (أَحْصَى) فيقال: أصوب: أى أيهم قال بالصواب.

وقوله: (أَمْدًا) الأمد يكون نصبه على جهتين إن شئت جعلته خرج من (أَحْصَى) مفسراً ، كما تقول: أيّ الحزبين أصوب قولاً وإن شئت أوقعت عليه اللبث: للباثم أمدًا .

وقوله: وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ [١٦] يعنى أصحاب الكهف^(١) فقال: وإذ اعترلتم جميع ما يعبدون من الآلهة إلا الله . و(ما) في موضع نصب . وذلك أنهم كانوا يشركون بالله ، فقال: اعترلتم الأصنام ولم تعزلوا الله تبارك وتعالى ولا عبادته :

وقوله: (فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ) جواب لإذ كما تقول: إذ فعلت ما فعلت فُتِبَ .

وقوله: (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا) كسر^(٢) الميم الأعمش والحسن ، ونصّبها أهل المدينة وعاصم . فكأنّ الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرّقوا بين المرفق من الأمر والمرفق من الإنسان وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان . والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان . لغتان فيها .

وقوله تَرَاوَرُ [١٧] وقرئت (تَرَاوَرُ)^(٣) وتريد (تَتَرَاوَرُ) فتدغم التاء عند الزاى . وقرأ بعضهم (تَرَوَرُ)^(٤) وبعضهم^(٥) (تَرَوَاتُ) مثل تَحْمَرُ وَتَحْمَارٌ . والازورار في هذا الموضع أنها كانت تطلع

(١) أى فقال الله في الحديث عن قولهم . أو فقال بعضهم . وقد يكون الأولى : فقالوا .

(٢) في الإتحاف أن فتح الميم قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر ، وأن الكسر للباثين ، ومنهم عاصم . وقد نسب الفراء الفتح إلى عاصم ، فكأنه في بعض الروايات عنه .

(٣) قرأ (تروار) ابن عامر ويعقوب ، مقرأ عاصم وحزرة والكسائي وخلف (تروار) بتخفيف الزاى واقفهم الأعمش . وقرأ الباقون (تزاور) بتشديد الزاى .

(٥) في البحر ١٠٧/٦ أن هذه قراءة أبى رجاء وأيوب السخيتاني وابن أبى عبله . وهى قراءة شاذة .

على كهفهم ذات اليمين ولا تدخل عليهم ، وذات الشمال . والعرب تقول : قرضته ذات اليمين وحَدَوته وكذلك ذات الشمال وقُبُلا ودُبُرا ، كل ذلك أى كنت بمحذاته من كل ناحية .

وقوله : ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ [١٨] الوَصِيد : الفناء . والوصيد والأصيد لغتان مثل الإكاف^(١) والوكاف^(٢) ، ومثل أَرَّخت الكتاب وورَّخته ، وورَّكت الأمر وأكَّده ، ووضعته يتنا^(٣) وأتنا^(٤) ووتنا^(٥) يعنى الولد . فأما قول العرب : واخيت ووامرت وواتيت وواسيت فإنها بُدِيت على المواخاة والمواساة والمواتاة والموامرة ، وأصلها الهمز ؛ كما قيل : هو سُؤْل منك ، وأصله الهمز فبُدِّل واوا وبُئى على السؤال .

وقوله^(٦) : (فى فَجْوَةٍ مِنْهُ) أى ناحية متسعة .

وقوله : (وَلَمَلَمْتِ) بالتخفيف قرأه عاصم والأعمش وقرأ^(٧) أهل المدينة (وَلَمَلَمْتِ مِنْهُمْ) مشدداً . وهذا خوطب به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقوله : بِوَرِقِكِ [١٩] قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف^(٥) وهو الورق . ومن العرب من يقول الورق ، كما يقال كَبِدٌ وَكَبْدٌ وَكَبْدٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ .

وقوله (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى) يقال : أحلَّ ذبيحة لأنهم كانوا نجوساً .

وقوله : أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ [٢١] أظهرنا وأطلعنا . ومثله فى المائدة (فَإِنْ عُرِّ) : أطلع (واحد^(٧) الأبقاظ يَقِظُ وَيَقُظُ) .

(١) هو برذعة الحمار .

(٢) هو أن تخرج رجلا المولود قبل يديه .

(٣) هذا فى الآية ١٧

(٤) ش ، ب : « قرأها » .

(٥) أى بإسكان الراء . والتخفيف عند عاصم فى رواية أبى بكر ، أما رواية حفص عنه فنكسر الراء .

(٦) الآية ١٠٧ سورة المائدة .

(٧) ما بين القوسين مكانه فى الآية ١٧ السابقة ففيها : « وتحسبهم أبقاظا وهم رقود » .

قوله : وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنَهُمْ كُلُّهُمْ [٢٢] قال ابن عباس : كانوا سبعة وثمانهم كلهم .
وقال ابن عباس : أنا من التليل الذين قال الله عزَّ وجلَّ : (وَمَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) .
ثم قال الله تبارك وتعالى لنبيه عليه السلام (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ) (إِلَّا مِرَاءَ ظَاهَرًا) إلا أن
محدثهم به حديثاً .

وقوله : (وَلَا تَسْتَقْتِ فِيهِمْ) في أهل السكف (مِنْهُمْ) من النصارى (أحداً) وهم فريقان
أتوه من أهل نَجْران : يعقوبى ونُسْطورية . فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن عددهم ، فَنَهَى .
فذلك قوله (وَلَا تَسْتَقْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) .

وقوله : وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا [٢٣] إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [٢٤] إِلَّا أَنْ تَقُولَ :
إِنْ شَاءَ اللَّهُ (ويكون مع القول ^(١) : ولا تقولنَّه إلا أن يشاء الله) أى إلا ما يريد الله .
وقوله (وَإِذْ كُرِّرْتُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) قال ابن عَبَّاس : إِذَا حَلَفْتَ فَنَسِيتَ أَنْ تَسْتَنِي فَاسْتَنِي مَتَى
مَا ذَكَرْتَ مَا لَمْ تَحْنُثْ .

وقوله : ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ [٢٥] مضافة ^(٢) . وقد قرأ كثير من القراء (ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ) يريدون
ولبشوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبونها بالفعل .

ومن العرب من يضع السنين في موضع سَنَةٍ فهى حينئذ في موضع خفض لمن أضاف . ومن نَوَّانَ
هَلَى هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد كقول عنتره :
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُدَا كخافية الغراب الأسم ^(٣)

فجعل (سُودًا) وهى جمع مفسرة كما يفسر الواحد .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) هذه قراءة حمزة والسكسائي وخلف ، وافهم الحسن والأعمش .

(٣) هذا من مطلقته . وقوله : « فيها » أى في جملة أهل محبوبته التى تنزل بها . والحلوبة : الحلوبة يريد نوناً .

وخافية الغراب آخر ريش الجناح مما يلي الظهر . والأسحم : الأسود .

وقوله: أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ [٢٦] يريد الله تبارك وتعالى كقولك في الكلام: أكرم بعبد الله ومعناه: ما أكرم عبد الله وكذلك قوله (أَسْمِعْ^(١) بِهِمْ وَأَبْصِرْ): ما أسمعهم ما أبصرهم. وكل ما كان فيه معنى من المدح والذم فإنك تقول^(٢) فيه: أظرف به وأكرم به ، ومن الياء والواو: أطيب به طعامًا ، وأجود به ثوبًا ، ومن المضاعف تظهر فيه التضعيف ولا يجوز الإدغام ، كما لم يجوز نقص الياء ولا الواو ؛ لأن أصله ما أجوده وما أشده وأطيبه فترك على ذلك ، وأما أشد به فإنه ظهر التضعيف لسكون اللام من الفعل ، وترك فيه التضعيف فلم يدغم لأنه لا يثنى ولا يؤنث ، لا تقول للثنتين: أشدًا بهما ، ولا للقوم أشدوا بهم . وإنما استجازت العرب أن يقولوا مد في موضع امدد لأنهم قد يقولون في الاثنين: مدًا وللجميع: مدوا ، فبني الواحد على الجمع .

وقوله (وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) ترفع إذا كان^(٣) بالياء على: وليس يُشرك . ومن^(٤) قال (لَا تُشْرِكْ) جزمها لأنها نهي .

وقوله: مُلْتَحِدًا [٢٧] الملتحد: الملجأ .

وقوله: بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ [٢٨] قرأ^(٥) أبو عبد الرحمن السلمى (بالغدوة والعشى) ولا أعلم أحدًا قرأ غيره . والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة ؛ لأنها معرفة بغير ألف ولا مسمت أبا الجراح يقول: ما رأيت كغدوة قط ، يعنى غداة يومه . وذاك أنها كانت باردة ؛ ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام .

إنما يقولون: أتيتك غداة الخميس ، ولا يقولون: غدوة الخميس . فهذا دليل على أنها معرفة .

(١) الآية ٣٨ سورة مريم .

(٢) سقط في ١ .

(٣) ١: « كانت » .

(٤) هو ابن عامر ، واقفه الطوسي والحسن .

(٥) هي قراءة ابن عامر من السبعة . وقد ورد تنكير غدوة حكاة سيبويه والحليل عن العرب ، فعمل هذا جاءت

هذه القراءة ولا يصح إنكارها . وانظر البحر المحيط ١٣٦/٤

وقوله (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) الفعل للعينين : لا تنصرف عينك عنهم . وهذه نزلت في سلمان وأصحابه .

وقوله (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا) متروكاً قد ترك فيه الطاعة وُغفل عنها . ويقال إنه أفرط في القول فقال : نحن رموس مُضَرَّ وأشرافها ، وليس كذلك . وهو عُيَيْنَةُ ابن حِصْن . وقد ذكرنا^(١) حديثه في سورة الأنعام .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ [٣٠] خبر (الذين آمنوا) في قوله (إِنَّا لَا نُضِيعُ) وهو مثل قول الشاعر :

إِن الخليفة إِنَّ الله سَرَبِه سِرْبَالٍ مُلْكٌ بِهَا تُرْجَى الخواتيم^(٢)

كأنه في المعنى : إنا لا نضيع أجر من عمل صالحاً فترك الكلام الأول واعتُمد على الثانى بنية التكرير ؛ كما قال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ^(٣)) ثم قال (قِتَالٍ فِيهِ) يريد: عن قتال فيه بالتكرير ويكون أن تجعل (إن الذين آمنوا وعملوا) في مذهب جزاء ، كقولك : إن من عمل صالحاً فإنا لا نضيع أجره ، ب : فتضمير فتضمن الفاء في قوله (فَإِنَّا) وإلغاؤها جائز . وهو أحب الوجوه إلى . وإن شئت جعلت خبرهم مؤخراً كأنك قلت : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جَنَّاتٌ عَدْنٌ .

وقوله : يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١] لو ألقيت (من) من الأساور كانت نصباً . ولو ألقيت (من) من الذهب جاز نصبه على بعض القبح ، لأن الأساور ليس بمعلوم عددها ، وإنما يحسن^(٤)

(١) انظر ص ٣٣٦ من الجزء الأول .

(٢) « بها » كذا والسريال مذكر فكأنه أراد الحلة . وفي الطبرى : « به » وقوله : « ترجى » أى تدفنه وتساق . وفي الطبرى : « ترجى » .

(٣) الآية ٢١٧ سورة البقرة .

(٤) ١ : « حسن » .

النصب في المفسر إذا كان معروف العدد ، كقواك : عندي جُبَّتَانِ خَزَا ، وأسواران ذهباً ، وثلاثة أساور ذهباً . فإذا قلت : عندي أساور ذهباً فلم تبيِّن عددها كان بمن ، لأن المفسر ينبغي لما قبله أن يكون معروف القدار . ومثله قول الله تبارك وتعالى (وَيُنزِلُ^(١) مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) المعنى : فيها جبال بَرَدٍ ، فدخلت (من) لأن الجبال غير معدودة في اللفظ . ولكنه يجوز كأنك تريد بالجبال والأساور الكثيرة ، كقول القائل : ما عنده إلا خاتمان ذهباً قلت أنت : عنده خواتم ذهباً لَمَّا أن كان ردًّا على شيء معلوم العدد فأنزل الأساور والجبال من بَرَدٍ على هذا المذهب .

فأما (يُخَلَّوْنَ) فلو قال قائل : يَخَلَّوْنَ لجاز ، لأن العرب تقول : امرأةٌ حالية ، وقد حليت فهي تحلى إذا لبست الحليَّ فهي تحلى حليًّا وحليًّا .

وقوله (نِعَمَ الثَّوَابِ) ولم يقل : نعمت الثواب ، وقال (وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا) فأنت الفعل على معنى الجنة ولو ذكر بتذكير المرتفق كان صواباً ، كما قال (وَبِئْسَ^(٢) الْمِهَادُ) ، وَبِئْسَ^(٣) الْقَرَارُ) ، (وَبِئْسَ^(٤) الْمَصِيرُ) ، وكما قال (بِئْسَ^(٥) لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) يريد إبليس وذُرِّيَّتَهُ ، ولم يقل بئسوا . وقد يكون (بئس) لإبليس وحده أيضاً . والعرب توخذ نعم وبئس وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون : أَمَا قَوْمُكَ فَنِعْمُوا قَوْمًا ، ونعم قَوْمًا ، وكذلك بئس . وإنما جاز توحيدها لأنهما ليستا^(٦) بفعل يُلْتَمَسُ معناه ، إنما أدخلوهما لتدلاً على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظهما لفظ فَعَلٌ^(٧) وليس معناها كذلك ، وأنه لا يقال منهما يبأس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك ، فلذلك استجازوا الجمع

(١) الآية ٤٣ سورة النور .

(٢) الآية ١٩٧ سورة آل عمران . وورد في مواضع أخر .

(٣) الآية ٢٩ سورة إبراهيم .

(٤) الآية ١٢٦ سورة البقرة . وورد في مواطن أخر .

(٥) الآية ٥٠ سورة الكهف .

(٦) ١ : « ليسا » .

(٧) يريد لفظ الفعل الماضي .

والتوحيد في الفعل . ونظيرهما (عَسَى أَنْ يَكُونُوا^(١) خَيْرًا مِنْهُمْ) وفي قراءة عبد الله (عَسَوْا أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) ألا ترى أنك لا تقول ، هو يعسى كالم تقل يبأس .

وقوله : كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا [٣٣] ولم يقل : آتتا . وذلك أن (كَلِمَاتًا) ثنتان لا يُفرد واحدهما ، وأصله كَلٌّ كما تقول للثلاثة : كلّ : فكان القضاء أن يكون للثنتين ما كان للجمع ، لأن يفرد للواحدة شيء فجاز توحيدها ١٠٤ ب على مذهب كلّ . وتأنيثه جائز للتأنيث الذي ظهر في كَلِمَاتًا . وكذلك فافعل بكلتا وكَلَّا وكَلَّ إذا أضعفتن إلى معرفة وجاء الفعل بعدهن ، فاجمع ووحّد . من التوحيد قوله (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) ومن الجمع (وَكُلُّ أُمَّةٍ^(٣) دَاخِرِينَ) و(آتَوْه) مثله . وهو كثير في القرآن وسائر الكلام . قال الشاعر :

وكلتاهما قد حُطُّ لى في صحيفتى فلا العيشُ أهواه ولا الموت أروح

وقد تفرد العرب إحدى كلتا وهم يذهبون بإفراها إلى اثنتيها ، أنشدني بعضهم .

في كَلَّتْ رَجُلِيهَا سُلَامَى واحده كَلَّتَاهَا مقرونة بزائده^(٤)

يريد بكلت كلتا .

والعرب تفعل ذلك أيضاً في (أى) فيؤثثون ويذكرون ، والمعنى التأنيث ، من ذلك قول الله تبارك

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) الآية ٩٥ سورة مريم .

(٣) الآية ٨٧ سورة النمل .

(٤) ورد هذا الرجز في الخزانة في الشاهد الثالث عشر . وفيها أنه في وصف نعامه . والسلاى : عظم في فرسن

البعير ، وعظام صفار طول لإصبع أو أقل في اليد والرجل والفرسن للبعير بمنزلة الحافر للفرس والضمير في كلتاهما للرجلين . والشطر الأخير مؤكد لما في الشطر الأول فالزائدة هي السلاى . وقد ضبط « كلت » بالكسر ، والذي في الخزانة والإنصاف ضبطه بالفتح ، وقد يسر هذا للبصريين أن يقولوا : الأصل كالتا فحذفت الألف . والأقرب إلى مذهب الفراء والكوفيين الجر بالكسر إذ يجعلونها مفرد كلتا . وفي الخزانة أورد عبارة الفراء هكذا . « وقد تفرد العرب لإحدى كلتى بالإحالة وهم يذهبون بإفراها إلى اثنتيها وأنشد في بعضهم البيت . يعنى العظيم يريد بكلت كلى » .

وتعالى (وَمَا تَدْرِي ^(١) نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) ويجوز في الكلام بأية أرض . ومثله (في أي ^(٢) صورة) يجوز في الكلام في أية صورة . وقال الشاعر :

بأي بلاء أم بأية نعمة يقدم قبلي مسلم والمهلب

ويجوز أيتهما قال ذلك . وقالت ذلك أجود . فتذكر وقد أدخلت الماء ، تنوهم أن الماء ساقطة إذا جاز للتأنيث (بأي أرض تموت) وكذلك يجوز أن تقول للثنتين ^(٣) : كلاهما وكلتاهما . قال الشاعر :

كلا عقبيه قد تشعب رأسها من الضرب في جنبي فقال مباشر

النفال : البعير البطيء

فإن قال قائل : إنما استجرت توحيد (كلتا) لأن الواحد منهما لا يُفرد فهل تمييز : الاثنان قام وتوحد ، والاثنان قام إذ لم يفرد له واحد ؟

قلت : إن الاثنين بني على واحد ولم يبين (كلا) على واحد ، ألا ترى أن قولك : قام عبد الله كله خطأ ، وأنت تجد معنى الاثنين على واحد كعنى الثلاثة وزيادات ^(٤) العدد ، ولا يجوز إلا أن تقول : الاثنان قاما والاثنان قامتا . وهي في قراءة عبد الله .

* كُلُّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أُكْلَهُ *

ومعناه كل شيء من ثمر الجننتين آتى أكله . ولو أراد جمع الثنتين ولم يرد كل الثمر لم يجوز إلا كلتاهما ، ألا ترى أنك لا تقول : قامت المرأتان كلهما ، لأن (كل) لا تصلح لإحدى المرأتين وتصلح لإحدى الجننتين . فقيس على هاتين كل ما يتبعض مما يقسم أو لا يقسم .

(١) الآية ٣٤ سورة لقمان .

(٢) الآية ٨ سورة الانطار .

(٣) ا ، ش ، ب « اللتين » والناسب ما أنبت .

(٤) يريد أربعة فما فوقها .

وقوله (وَفَجَّرْنَا خِلَالَ كَهْمَا نَهْرًا) يقال : كيف جاز التَّشديد وإِنَّمَا النهر واحد؟ قلت : لأن النهر يمتد حتى صار التفجر كأنه فيه كله فالتخفيف فيه والتثقيل جائزان . ومثله (حَتَّى تَفْجُرَ^(١)) لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) يثقل ويخفف^(٢) .

(قوله : وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [٣٤]) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي الْعَلِيُّ بْنُ هَلَالٍ الْجَنْفِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ : مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ثَمَرٍ بِالضَّمِّ^(٣) فَهُوَ مَالٌ ، وَمَا كَانَ مِنْ ثَمَرٍ مَفْتُوحٍ فَهُوَ مِنَ الثَّمَارِ .

وقوله : خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا [٣٦] مردودة على الجنَّة وفي بعض مصاحف^(٤) أهل المدينة (منهما مُنْقَلَبًا) مردودة على الجنتين .

وقوله : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٣٨] معناه : لكن أنا هو الله ربِّي تُرِكَ همزة الألف من أنا ، وكثر بها الكلام^(٥) ، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن) ومن العرب من يقول : أنا قلت ذلك تبام الألف فقرئت لكنا على تلك اللغة وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف : كما قالوا : رأيت يزيدا وقواريرا فتبتت^(٦) فيهما الألف في القولين^(٧) إذا وقفت . وبجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في أنا . ومن العرب من يقول إذا وقف : أَنَّهُ وهي في لغة جيِّدة . وهي في عُليّاتيم وسُفلى قيس وأنشدني أبو ترّوان :

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقليني لكن إِيَّاكَ لا أَقْلِي

يريد : لكن أنا إِيَّاكَ لا أَقْلِي ، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد . وزعم الكسائي

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) التخفيف لعاصم وحمة والكسائي ويقوب وخلف وافقهم الحسن والأعمش ، والتثقيل للباقيين .

(٣) قرأ بالفتح هنا ، وفي الآية الآتية « وأحيط بشمره » عاصم وأبو جعفر وروح ، وقرأ بالاقون بالضم . وفي

اللسان (تمر) أن يونس لم يقبل هذه التفرقة فكأنهما عنده سواء .

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر وافقهم ابن محيصن .

(٥) في ١ : في « الكلام » .

(٦) ١ : « ثبت » .

(٧) أي عند من يقول في الوصل : « لكننا » بالألف وهم ابن عامر وأبو جعفر ورويس ، وعند من يقول في

الوصل : « لكننا » بدون ألف وهم الباقيون .

أنه سمع العرب تقول لكنّ والله، يريدون : لكن أنا والله . وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : إن قائم يريد إن أنا قائم فترك الهمز : وأدغم فهي نظير^(١) للكين .

وقوله : ما شاء الله [٣٩] ماء ، في موضع رفع ، إن شئت رفعته بإضمار (هو) تريد : هو ما شاء الله . وإن شئت أضمرت ما شاء الله كان فطرحت (كان) وكان موضع (ما) نصبا بشاء ، لأن الفعل واقع عليه . وجاز طرح الجواب كما قال (فإن^(٢) استطعت أن تبغى نفقا في الأرض أو سلما في السماء) ليس له جواب لأن معناه^(٣) معروف .

وقوله : (إن ترنّ أنا أقلّ منك) (أنا) إذا نصبت (أقلّ) عماد^(٤) . وإذا رفعت (أقل) فهي اسم والقراءة بهما^(٥) جائزة .

وقوله : صعيداً زلقاً [٤٠] الزلق : التراب الذى لا نبات فيه محترق^(٦) رميم [قوله :] ماؤها غوراً [٤١] العرب تقول : ماء غور ، وماءان غور ، ومياه غور بالتوحيد في كل شيء .

وقوله : خاوية على عروشها [٤٢] على سقوفها .

وقوله : ولم تكن له فئة ينصره [٤٣] ذهب إلى الرجال . ولو قيل : تنصره يذهب إلى الفئة — كما قال (فئة) تقابل في^(٧) سبيل الله وأخرى كافرة — لجاز :

وقوله : هنالك الولاية لله الحق [٤٤] رُفِع^(٨) من نعت (الولاية) وفي قراءة أبي (هنالك

(١) ش : « نظيرة » .

(٢) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٣) يريد أن معنى الجواب لا يحتاج إلى ذكره وهو : « فاعل » كما ذكره المؤلف في ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٤) هو ضمير الفصل عند البصريين .

(٥) قراءة النصب للجمهور . وقراءة الرفع لعيسى بن عمر . وهي قراءة شاذة . وانظر البحر ١٢٩/٦ .

(٦) كذا . وكان الأصل . « فافيه محترق رميم » أى الشجر الذى كان في الجنة .

(٧) الآية ١٣ سورة آل عمران .

(٨) الرفع قراءة أبي عمر والكسائي والباقون بالجر .

الْوَالِيَةُ الْحَقُّ لِه) وَإِنْ شئتُ خَفَضْتُ تَجْمَلُهُ مِنْ نَعْتِ (اللهِ) وَالْوَالِيَةُ^(١) الْمَلِكُ . وَلَوْ نَصَبْتُ^(٢) (الْحَقُّ) عَلَى مَعْنَى حَقًّا كَانَ صَوَابًا .

وقوله : تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ [٤٥] مِنْ ذَرَوْتُ وَذَرَيْتُ لَفَةً ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (تَذْرِيهِ الرِّيحِ) وَلَوْ قَرَأَ قَارِيءٌ (تَذْرِيهِ الرِّيحِ) مِنْ أَذْرَيْتُ أَيْ تَلْقِيهِ كَانَ وَجْهًا وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ :

قَلَّتْ لَهُ صَوَّبٌ وَلَا تَجْمَدَنَّهٗ فَيُذْرِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِقِ^(٣)

تقول^(٤) : أَذْرَيْتُ الرَّجُلَ عَنِ الدَّابَّةِ وَعَنْ^(٥) البعيرِ أَيْ أَلْقَيْتَهُ .

وقوله : وَالتَّبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ [٤٦] يُقَالُ هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَيُقَالُ هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

وقوله : (وَخَيْرٌ أَمَلًا) (يَقُولُ خَيْرٌ مَا يُؤْمَلُ) وَالْأَمَلُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ لِلْعَمَلِ السَّيِّئِ .

وقوله وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ [٤٧] وَ(نُسَيِّرُ^(٦) الْجِبَالَ) .

وقوله : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) يَقُولُ : أَبْرَزْنَا أَهْلَهَا مِنْ بطنِهَا . وَيُقَالُ : سَيَّرْتُ عَنْهَا الْجِبَالَ فَصَارَتْ كُلُّهَا بَارِزَةً لَا يَسْتُرُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) هذا على القراءة بكسر الواو . وهي حمزة والكسائي وخلف . فأما على فتح الواو فمعناها الموالاة والنصرة .

(٢) هي قراءة عمرو بن عبيد كما في الكشاف .

(٣) من قصيدة لامرئ القيس . وهو في البيت يخاطب غلامه وقد سمه على فرس جواد للصيد ويقال : صوب الفرس

إذا أرسله للجرى . والقطاة من الفرس : موضع الردف . يقول لا تجهد في العدو فيصرعك . وانظر الديوان ١٧٤ ، ص ٢٦ من الجزء الأول .

(٤) ١ : « يقال » .

(٥) سقط في ١ .

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

وقوله (فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ) هذه القراءة (ولو^(١) قرئت « ولم تغدِرْ » كان صواباً) ومعناها واحد يقال : ما أغدرت منهم أحداً ، وما غادرت وأنشدني بعضهم^(٢) :

هل لك والعائض منهم عائض في هجمة يفدر منها القابض
سُدساً وربما تحبها فرائض

قال ، الفراء سدس ورُبُع من أسنان الإبل .

وقوله فَفَسَقَ عَن أَمْرِ رَبِّهِ [٥٠] أي خرج^(٣) عن طاعة ربه . والعرب تقول ، فسقت الرثبة من (جلدتها^(٤)) وقشرها لخروجها منه وكان الفأرة إنها سُميت فَوَيْسِقَةً لخروجها من جحرها على الناس .

وقوله : وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا [٥٢] يقال : جعلنا تواصلهم في الدنيا (مَوْبِقًا) يقول مهلكا لهم في الآخرة ويقال : إنه وادٍ في جهنم .

وقوله : فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا [٥٣] أي علموا .

وقوله : وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [٥٥] يقال : الناس ها هنا في معنى رجل واحد . وقوله (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ) أن في موضع رفع وقوله (سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) يقول : سنتنا في إهلاك الأمم المكذبة . وقوله (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) : عياناً . وقد تكون (قُبُلًا^(٥)) لهذا المعنى . وتكون (قُبُلًا) كأنه جمع قبيل وقبيل أي عذاب متفرق يتلو بعضه بعضاً .

(١) ما بين القوسين في ش وفي ا بدله : « ولم تغدر جائزة لو قرئت » .

(٢) ا ، ب « بعض بني فقس » والرجز لأبي محمد الفقمي كما في اللسان (عرض) وهو يخاطب امرأة خطبها إلى نفسه ورغبها أن تنكحه . والهجمة من الإبل أولها الأربعون إلى مازادت وأراد أنها إبل كثيرة لا يقدر القابض على سوقها فهو يترك بعضها . وقوله : والعائض منك عائض أي الذي يعطيك عوضاً أوقع الشيء موقعه فهو عائض . وبروى : والعارض منك عائض والسدس جمع سدس وهو في أسنان الإبل قبل البازل والبازل يكون في تاسع سنه والربع جمع رباع الذي التي الرباعية وهي السن بين الثانية والثاب وهو في الإبل في السنة السابعة . والفرائض ما يؤخذ من الإبل في الزكاة وكأنه يريد أن معها ما يؤخذ في زكاتها .

(٣) ا : « من » .

(٤) سقط في ا .

(٥) هذه قراءة غير عاصم وحزرة والكسائي وأبي جعفر وخلف والأعمش أما هؤلاء فقرأتهم ضم الفاف والباء .

وقوله: لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا [٥٨] (الموئل^(١) المنجى) وهو الملقب في المعنى واحد .
والرب تقول : إنه ليوائل إلى موضعه يريدون : بذهب إلى موضعه وجرزه .

وقال الشاعر :

لا وألت نفسك خلتها للمامرين ولم تكلم^(٢)
(يريد^(٣) : لانبجت) .

وقوله: لِمُهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا [٥٩] يقول: لإهلا كنا إياهم (موعداً) أجلا وقرأ^(٤) عاصم (لمهلكهم)
فتح الميم واللام ويجوز (المهلكهم) بكسر اللام تبنيه على هَلَكَ مِهْلِكٌ . فن أراد الاسم^(٥) مما يُفَعَّلُ
منه مكسور العين كسر مفعلاً .

ومن أراد المصدر فتح العين . مثل المضرب والمضرب والمدب والمدب والمقر والمقر فإذا كان
يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مفعل ، اسماً كان أو مصدرأ . وربما كسروا العين في مفعل
إذا أرادوا به الاسم . منهم من قال (مَجْمَعُ^(٦) الْبَحْرَيْنِ) وهو القياس^(٧) وإن كان قليلاً .

فإذا كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين ؛
إلا أحرقت من الأسماء أزموها كسر العين في مفعل . من ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق
والمسقط والمفرق والمجزر والمسكن والأزرق من رَفَقَ يَرْفُقُ والمسدك من نَسَكَ يَنْسُكُ ، والمنتبت .

(١) في ا في مكان ما بين القوسين : « منجى مقصور » .

(٢) ورد في اللسان (وأل) وفيه ا : « واءات » .

(٣) في ا : « يقول : لانبجت نفسك » .

(٤) أى في رواية أبي بكر أما في رواية حفص فبفتح الميم وكسر اللام ، والباقيون بضم الميم وفتح اللام

(٥) أى اسم الزمان والمكان .

(٦) ورد في الآية ٦٠ سورة الكهف . وقرأ بكسر الميم الضحاك وعبد الله بن مسلم كما في البحر ٦ / ١٤٤ .

(٧) كذا وكأنه يريد بالقياس أن الأصل الفرق بين المصدر والاسم فالفتح للمصدر والكسر للاسم فهذا هو القياس

في الأصل ، ولكن خوافت في بعض المواضع .

فجعلوا الكسر علامة للاسم ، والفتح علامة للمصدر . وربما فتحه بعض العرب (في الاسم ^(١))
وقد قرئ مسكِن ^(٢) ومسكَن . وقد سمعنا المسجد والمسجد وهم يريدون الاسم ، والمطلع والمطلع .
والنصب في كلّه جائز وإن لم تسمعه فلا تنكره إن أتى .

وما كان من ذوات الياء والواو من دعوت وقضيت فالفعل منه فيه مفتوح اسماً كان
أو مصدرأ ، إلا للمأتى من العين فإن العرب كسرت هذا الحرف . وبعض العرب يسمّى مأوى
الإبل مأوى فهذان نادران . وإنما امتنعوا من (كسر ^(٣) العين) في الياء والواو لأن الياء والواو
تذهبان في السكت للتثنية الذي يلحق ، فردّوها إلى الألف إذ كانت لا تسقط في السكوت .

وإذا كان الفعل من كال يكيل وشبهه من الفعل فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح من
ذلك مال يمّيلاً ومآلاً تذهب بالكسر إلى الأسماء ، وبالفتح إلى المصادر . ولو فتحتهما جميعاً
أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز . تقول العرب : المعاش . وقد قالوا : المعيش . وقال رؤبة
ابن العجاج :

إليك أشكو شدة المعيش ١١٠٦ ومرة أعوام نتفن ريشي
تفن الحباري عن قرأ رهيش ^(٤)

القرأ : الظهر ، وقال الآخر :

أنا الرجل الذي قد عبتموه وما فيكم لعيب معاب ^(٥)

(١) سقط في ١ .

(٢) ورد في الآية ١٥ سورة سبأ « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان » قرأ بفتح الكاف حفس وحمزة ،
وقرأ بكسرهما الكسائي وخلف .

(٣) ١ : « الكسر » .

(٤) الرهيش من الإبل : المهزولة .

(٥) ورد البيت في اللسان والناج (عيب) . وفيهما : « فيه » في مكان « فيكم » . وكان المعنى هنا أنكم ليس عندكم
شيء تعاون به إذ إن العيب يكون للاديم الصحيح ، فأما الأديم الفاسد فلا مجال للعيب فيه .

ومثله مَسَارٌ وَمَسِيرٌ ، وما كان يشبهه فهو مثله .

وإذا كان يفعل مفتوحاً من ذوات الياء والواو مثل يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان

مثل الخفاف والمهاب :

وما كان من الواو مضمومًا مثل يقوم ويقول ويعود ويقود وأشباهه فالاسم والمصدر فيه^(١)

مفتوحان ، وإنما فتحوه إذا نواوا الاسم ولَمْ يكسروه كما كَسِرَ الْمَغْرِبَ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا تَحْمُولَ الْوَاوِ إِلَى

الْيَاءِ فَتَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ .

وما كان أوله واوًا مثل وزنت وورثت ووجلت فالفعل فيه اسمًا كان أو مصدرًا مكسور ؛

مثل قوله (أَنْ لَنْ^(٢) نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) وكذلك، يَوْجَلُ وَيُوجَلُ المفعول منهما مكسور (في

الوجهين^(٣)) وزعم الكسائي أنه سمع مَوْجَلٌ وَمَوْجَلٌ . قال الفراء : وسمعت أنا موضع . وإنما

كسروا ما أوله الواو ، لأن الفعل فيه إذا فتح يكون على وجهين . فأما الذي يقع^(٤) فالواو منه

ساقطة ؛ مثل وَزَنَ يَزِنُ . والذي لا يقع^(٥) ثبت^(٦) واوه في يفعل . والمصادر تستوي في الواقع

وغير الواقع . فلم يجهلوا في مصدريهما فرقًا^(٧) ، إنما تكون الفروق في فعل يفعل .

وما كان من الهمز فإنه مفتوح في الوجهين . وكانهم بَنَوْهُ عَلَى يَفْعَلُ ؛ لأن ما لامه همزة يأتي

بفتح العين من فَعَلَ ومن فَعِلَ . فإن قلت : فلو^(٨) كَسَرُوهُ إِرَادَةَ الْأَسْمِ كَمَا كَسَرُوا مَجْمَعًا^(٩) . قلت :

(١) : « منه » .

(٢) الآية ٤٨ سورة الكهف .

(٣) سقط في ١ . ويريد الاسم والمصدر .

(٤، ٥) يريد الكوفيون بالفعل الواقع المتعدى ، والذي لا يقع اللازم .

(٦) مثل وجل يوجل .

(٧) كأنه يريد أنه لو أريد الفرق لكان المصدر من وزن الموزن بكسر العين ، ومن يوجل الموجل بفتحها . « وقد

يقال : هلا استويا في فتح العين ، كما هو الأصل في المصدر .

(٨) جواب لو محذوف أي فإذا يكون مثلاً .

(٩) ش ، ب : « جمع » على حكاية الرفع .

لم يأت . وكانهم أنزلوا المهُمُوز . بمنزلة اليباء والواو ؛ لأن الهمز قد يُترك فتَلَحُّظهما^(١) .

وما كان مفعلاً مُشْتَقًّا من أفعلت فلك فيه ضمّ الميم من اسمه ومصدره . ولك أن تخرجه على أوليته قبل أن تزد عليه^(٢) الألف . فتقول : أخرجته مُخْرَجًا وَمَخْرَجًا ، وأنزلته مُنْزِلًا وَمَنْزِلًا . وقرئ (أَنْزَلْنِي^(٣) مُنْزِلًا^(٤) مُبَارَكًا) (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) و (مَنْزِلًا^(٥)) .

وما كان مما يعمل به من الآلة مثل^(٦) المِرْوَحَةِ والمِطْرَقَةِ وأشباه ذلك مما تكون فيه الهاء^(٧) أو لا تكون فهو مكسور الميم منصوب العين ؛ مثل المِدرَعِ والمِلْحَفِ والمِطْرَقِ وأشباه ذلك . إلا أنهم . قالوا : المِطْرَقَةُ والمِطْرَقَةُ ، والمِرْقَاةُ والمِرْقَاةُ والسَّقَاةُ والسَّقَاةُ . فمن كسرهما شَبَّهَها بالآلة التي يُعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يُفعل فيه فجعله مخالفاً ففتح^(٨) الميم ؛ ألا ترى أن المِرْوَحَةَ وأشباهها آلة يعمل بها ، وأن المِطْرَقَةَ والمِرْقَاةَ في موضعهما لا تزولان يعمل^(٩) فيهما .

وما كان مصدراً مؤنثاً فإنّ العرب قد ترفع عينه ؛ مثل المقدرة وأشباهه^(١٠) . ولا يفعلون ذلك في مذكّر ليست فيه الهاء ؛ لأنّ الهاء إذا أدخلت^(١١) سقط عنها بناء فعل يفعل فصارت اسماً مختلفاً ، ومفعلي يبنى على يفعل ، فاجتنوا الرّفعة في مفعل ، لأنّ خِلقة يفعل التي يلزمها الضمّ كَرُمٌ يكرُم فكروها^(١٢) أن يلزموا العين من ١٠٦ ب مفعل ضمّة فيظنّ الجاهل أن في مفعل فرقاً يلزم كما يلزم فَعِل يفعل الفُروقُ ، ففتحت إرادة أن تخط بمصادر الواقع . فأما قول الشاعر :

(١) أى تدركهما في الحكم ، وهو فتح العين في المفعل .

(٢) ١ : « عليها » أى على أوليته .

(٣) الآية ٢٩ سورة المؤمنين .

(٤) ٥ ، ٤ : قراءة فتح الميم لأبي بكر ، وقراءة الضم للباقيين .

(٦) ١ : « نحو » .

(٧) ١ : « و » .

(٨) ١ : « بفتح » .

(٩) ١ : « بفعل » .

(١٠) ١ : « أشباهها » .

(١١) ١ : « دخلت » .

(١٢) ١ : « فتركوا » .

* لِيَوْمِ رَوْحٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُومٍ ^(١) *

؛ فإنه جمع مَكْرُومَةٍ وَمَكْرُومٍ . ومثله قول الآخر ^(٢) :

بئس الزمي لا إنه إن لزمته على كثرة الواشين أي مَعُونٍ

أراد جمع معونة . وكان الكسائي يقول : هما مفعل نادران ^(٣) لا يقاس عليهما وقد ذهب

مذهباً . إلا أني أجد الوجه الأول أجمل للعربية مما قال . وقد قلب فيه الياء إلى الواو فيقال :

وكنت إذا جرى دعا لَمْضُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِزْرَى ^(٤)

جعلها مفعلة وهي من الياء قلبها إلى الواو لضمّة ما قبلها ، كما قالوا : قد سُورَ به .

وقد قالت العرب في أحرف فضّموا الميم والعين ، وكسروا الميم والعين جميعاً . فمما ضمّوا عينه

وميمه قولهم : مَكْحَلَةٌ وَمُسْمَطٌ وَمُدْهَنٌ وَمُدَقٌّ . ومما ^(٥) كسروا ميمه وعينه مِزْجَرٌ وَمِنْتِنٌ .

ومما زادوا عليه ياء للكسر ، وواواً للضم مسكين ومِنْدِيلٌ وَمِنْطِيقٌ . والواو نحو مُفْفُورٌ وَمُفْفُورٌ

وهو الذي يسقط على الثمام ويقال ^(٦) المِنْخِرُ : مِنْخُورٌ وهم ^(٧) طَيِّءٌ . والذين ضمّوا أوله وعينه

شبهوا الميم بما هو من الأصل ، كأنه فُعْلُولٌ . وكذلك الذين كسروا الميم والعين شبهوه

بِفِعْلِيلٍ وَفِعْلِيلٍ .

(١) هو لأبي الأخرز الحناني : وقبله :

* مروان مروان أخو اليوم الميم *

واظن شرح شواهد الشافية للبغدادي ٦٨

(٢) هو جيل . واظن المرجع السابق ٦٨

(٣) ١ : « نادران » .

(٤) هو لأبي جندب الهذلي . والمضوفة : الأمر يشفق منه ويخاف ، واظن ديوان الهذليين ٩٢/٣

(٥) ١ : « ما » .

(٦) ١ : « تقول » .

(٧) يريد أصحاب هذه اللفظة .

وما كان من ميم زائدة أدخلتها على فعل رباعي قد زيد على ثلاثيته شيء من الزيادات فاليم منه في الفاعل والمفعول به والمصدر مضمومة . من ذلك قولك رجل مُستَضْرَبٌ (وَمُسْتَضْرَبٌ^(١)) ومستطعم ومستطعم . يكون المستطعم — بالفتح — مصدرًا ورجلاً وكذلك المضارب هو الفاعل والمضارب — بالفتح — مصدر ورجل . وكلّ الزيادات على هذا لا ينكسر، ولا يختلف فيه في لغات ولا غيرها ؛ إلا أن من العرب — وهم قليل — من يقول في التكبير : متكبر كأنهم بنوه عل يتكبر . وهو من لغة الأنصار . وليس مما يُبني عليه . قال الفراء : وحُدِّثُ أن بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا أدغم فيقول هم المطوَّعة والمِسْمَعِ المُسْتَمِع . وهم من الأنصار . وهي من الرفوض . وقالت العرب : مَوْهَبٌ فجعلوه اسمًا موضوعًا على غير بناء ، ومَوْكَلٌ^(٢) اسمًا موضوعًا . ومنه مَوْحَدٌ لأنهم لم يريدوا مصدرًا وَحَدٌ ، إنما جعل اسمًا في معنى واحد مثل مَشَى وثَلَاثٌ ورُبَاعٌ . وأما قولهم : مَزِيدٌ وَمَزُودٌ فهما أيضًا اسمان مختلفان على غير بناء الفعل ؛ ولك في الاختلاف أن تفتح ما سبيله الكسر إذا أشبه بعض المثل ، وتضمّ المفتوح أو تكسره إذا وجهته^(٣) إلى مثالٍ من أسماءهم كما قيل مَعْفُورٌ للذي يسقط على التمام وميمه زائدة فشبهه^(٤) بفعالٍ ، وكما قالت العرب (في المصير وهو^(٥) من صِرتٍ مُصْرانٍ للجميع) ومَسِيلٌ الماء وهو مفعِلٌ : مُسْلانٌ للجميع فشبهوا مفعلاً بفعيلٍ ؛ ألا ترى أنهم قالوا سُوتُهُ مسائية وإنما هي مساة على مفعلة فزيدت عليها الياء من آخرها كما تزداد على فعالة نحو كراهية وكراهية وطبائنة^(٦) وطبائنة .

وقوله : وإذ قال موسى لِقِيتَاهُ لا أَبْرَحُ [٦٠] يريد : لا أزال حتى أبلغ ، لم يرد : لا أبرح مكانى . وقوله (فَلَنْ أَبْرَحَ^(٧) الأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي أَبِي) غير معنى أزال ، هذه إقامة . وقوله (لَنْ نَبْرَحَ^(٨) ١٠٧

(١) سقط في ١ .

(٢) هو اسم حصن أو جبل .

(٣) ١ : « واجهته » .

(٤) ١ : « فبشبهه » .

(٥) في ش : « مصير وهو من صرت لجمعه مصران » .

(٦) الطبائنة والطبائنة « الفطنة » وفي هامش ١ : « رجل طين أي فطين » .

(٧) الآية ٨٠ سورة يوسف .

(٨) الآية ٩١ سورة طه .

عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) : لن نزال عليه عاكفين . ومثلها ما فتئت وَمَا فَتَأْتُ - لفة - وَلَا أَفْنَا أَذْكَرَكَ .
 وقوله (تَاللَّهِ^(١) تَفْتَأُ تَذْكَرُ يُوسُفَ) مَعْنَاهُ : لا نزال تذكر يوسف . ولا يكون نزال وأفنا وأبرح
 إذا كانت في معناها إلا بجحد ظاهر أو مضمر . فأما الظاهر فقد تراه في القرآن (وَلَا يَزَالُونَ^(٢) مُخْتَلِفِينَ
 (وَلَا يَزَالُ^(٣) الَّذِينَ كَفَرُوا) (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ^(٤) دَعْوَاهُمْ) وكذلك (لَا أَبْرَحُ) والمضمر فيه
 الجحد قول الله (تَفْتَأُ) ومعناه : لا تفتأ . لا نزال تذكر يوسف : ومثله قول الشاعر :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيْزَةً عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الزَّنْدَ قَادِحُ^(٥)

وكذلك قول امرئ القيس :

قُتِلَ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

قوله : (أَوْ أَمْضَى حَقْبًا) الحُقْبُ في لغة قيس : سَنَةٌ . وجاء التفسير أنه ثمانون سنة . وأما قوله :
 يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِيْبَحْرِ فَارِسَ وَالرُّومِ . وإنما سمى فتي موسى لأنه كان لازماً له يأخذ عنه العلم . وهو
 يوشع بن نون .

وقوله : (نَسِيًا حَوْثَمًا [٦١]) وإنما نسيه يوشع فأضافه إليهما ، كما قال (يَخْرُجُ^(٦) مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ
 وَالْمَرْجَانُ) وإنما يخرج من الملح دون القذّب . وقوله (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) كان مالحاً
 فلماً حَيَّ بِالْمَاءِ^(٧) الذي أصابه من العين فوقع في البحر جمد طريقه في البحر فكان كالسرب .

وقول : واتخذ سبيله .

يقول : اتخذ موسى سبيل الحوت (في البحر عجباً) .

(١) الآية ٨٥ سورة يوسف .

(٢) الآية ١١٨ سورة هود .

(٣) الآية ٣١ سورة الرعد ، والآية ٥٥ سورة الحج .

(٤) الآية ١٥ سورة الأنبياء .

(٥) آخر هذا البيت في اعين بيت امرئ القيس . وسبق البيتان في سورة يوسف .

(٦) الآية ٢٢٠ سورة الرحمن .

(٧) ش : « في الماء » .

ثم قال حين أخبره بقصة الحوت: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْتَغِ [٦٤] أى هذا الذى كنا نبتغي .

وفوله حتى أحدث لك منه ذكراً [٧٠] يقول: حتى أكون أنا الذى أسألك .

وقوله: لِيَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا [٧١] قرأها يحيى^(١) بن وثاب والحسن بالرفع والياء وقرأها سائر الناس (لِيَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا) .

وقوله: لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ [٧٣] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني يحيى بن المهلب — وكان من أفاضل أهل الكوفة — عن رجل عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب الأنصارى قال: لم ينس لسكنبنا من مَعارض الكلام .

وقوله (وَلَا تُرْهِقْنِي) يقول: لا تمجلني .

وقوله: أَقْتَلْتَ نَفْسًا (زَكِيَّةً) [٧٤] مرَّ بسلام لم تجن جناية رآها موسى فقتله . وقوله (زَكِيَّةً) قرأها عاصم ويحيى بن وثاب والحسن (زَكِيَّةً) وقرأها أهل الحجاز وأبو الرحمن السلمي (زَاكِيَّةً) بألف^(٢) . وهى مثل قوله (وَجَعَلْنَا^(٣) قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (وَقَسِيَّةً)^(٤) .

وقوله: فَلَا تُصَاحِبْنِي [٧٦] و (فَلَا تُصَاحِبْنِي)^(٥) نَفْسُكَ وَلَا تُصَاحِبْنِي أَنْتَ كُلَّ ذَلِكَ صَوَابٌ وَاللَّهُ مَحْمُودٌ .

وقوله: فَأَبْوَأْ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا [٧٧] (سَأَلُوهم الْقِرَى: الإضافة فلم يفعلوا . فلو قرئت^(٦)) (أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا) كان صَوَابًا . ويقال القرية أنطاكية (وقوله) [يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ] يقال: كيف يريد

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف وافقهم الأعمش .

(٢) ١: « بالألف » .

(٣) آية ١٣ سورة المائدة . والقراءة الأخيرة لحمزة والكسائى وافقهما الأعمش . والأولى للباقيين .

(٤) هذه القراءة تروى عن روح عن يعقوب .

(٥) جاء نظم الكلام فى امكننا: « وقال: القرية أنطاكية . القرى: الإضافة . سألوهم الإضافة فلم يفعلوا .

فلو قرئت يضيفوهما كان صواباً » .

(٦) وردت هذه القراءة عن ابن محيصن والطوعى .

الجدار أن ينقض؟ وذلك^(١) من كلام العرب أن يقولوا : الجدار يريد أن يسقط . ومثله قول الله
(وَلَمَّا سَكَتَ^(٢) عَنْ مُوسَى الْفَضْبُ) والفضب لا يسكت (إنما يسكت^(٣) صاحبه) وإنما معناه :
سكن ، وقوله : (فَإِذَا^(٤) عَزَمَ الْأَمْرُ) [و] إنما يعزم الأمر أهله وقد قال الشاعر :
إن دهرًا يلفُّ شمليَّ بجُمليِّ لزمان يهْمُ بِالْإِحْسَانِ^(٥)
١٠٧ ب وقال الآخر :

شكا إلى جملي طول الشرى صبرًا جميلًا فكلانا مبتلى^(٦)
والجل لم يشك ، إنما تكلم به على أنه لو نطق لقال ذلك . وكذلك قول عنتره .
فازورَّ من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بئرة وتحمَّجُم^(٧)
وقد ذُكرت (ينقض) للجدار والانتقاض : الشق في طول الجدار^(٨) وفي طي البئر وفي سنّ
الرجل يقال : انقضت سنه إذا انشقت طولاً . فقال موسى لو شئت [لم تئمه حتى يقرؤنا فهو
الأجر . وقرأ^(٩) مجاهد] [لو شئت لتخذت عليه أجرًا] وأنشدني القناني .
* تَخَذَهَا سُرِّيَّةً تُقَعِّدُهُ^(١٠) *

وأصلها اتخذ : افتعل .

وقوله : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ [٧٨] .

[ولو نصبت الثانية كان صوابا ، يتوهم أنه كان (فراق ما بيني^(١١) وبينك)] .

-
- (١) هذا جواب السؤال .
 - (٢) الآية ١٥٤ سورة الأعراف .
 - (٣) سقط ما بين القوسين في ١ .
 - (٤) الآية ٢١ سورة محمد .
 - (٥) يفرى إلى حسان .
 - (٦) سبق هذا البيت في سورة يوسف .
 - (٧) هذا البيت من معلقته . وهو في الحديث عن فرسه في حومة الحرب . والازورار : الليل . والقنا : الرياح .
 - واللبان : الصدر، والتحمج : صوت مقطع ليس بالصهيل .
 - (٨) ١ : « الحائط » .
 - (٩) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويقوب ؛ وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن :
 - (١٠) ١ : « تخدمه » . والسرية : الأمة تتخذ للفراش ويعد لها بيت .
 - (١١) ١ : « بيني وبينك فراق بغير نون » .

وقوله: وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ [٧٩] يقول: أمامهم مَلِكٌ . وهو كقوله (١) وَرَأَيْتُهُ جَهَنَّمَ) أى أنها بين يديه . ولا يجوز أن تقول لرجل ورائك: هو بين يديك، ولا لرجل هو بين يديك: هو ورائك، إنما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والليالي والدهر أن تقول: ورائك برّد شديد: وبين يديك برّد شديد؛ لأنك أنت ورائه فجاز لأنه شيء يأتي، فكأنه إذا لحقتك صار من ورائك، وكأنك إذا باغته صار بين يديك . فلذلك جاز الوجهان .

وقوله: فَخَشِينَا [٨٠]: فعلنا . وهى في قراءة أبيّ (نخاف ربك أن يرهقهما) على معنى: علم ربك . وهو مثل قوله (إلا أن^(٢) يخافا) قال: إلا أن يعلما ويظننا . والخوف والظن يذهب بهما مذهب العلم .

وقوله: حَبِيبًا مِّنْهُ زَكَةً [٨١] صَلَاحًا^(٣) (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) يقول: أقرب أن يُرْحَمًا به . وهو مصدر رحمت . وقوله: كَنَزٌ لَّهُمَا [٨٢] يقال: علم .

وقوله (رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ) نَصَبٌ: فعل ذلك رحمة منه . وكل فعل رأيتَه مفسراً للخبر الذى قبله فهو منصوب . وتعرفه بأن ترى هو وهى تصلحان قبل المصدر، فإذا أقيمتا اتصل المصدر بالكلام الذى قبله فنصب، كقوله (فضلاً^(٤) مِّنْ رَبِّكَ) وكقوله (إِنَّكَ لَمِنَ^(٥) الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) معناه: إنك من المرسلين وهو تنزيل العزيز (وهذا^(٦) تنزيل العزيز الرحيم) وكذلك قوله (فِيهَا^(٧) يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا) معناه: الفرق فيه أمر من عندنا . فإذا أقيمت ما يرفع المصدر اتصل بما قبله فنصب .

(١) الآية ١٦ سورة إبراهيم .

(٢) الآية ٢٢٩ سورة البقرة .

(٣) سقط في ١ .

(٤) الآية ٥٧ سورة الدخان .

(٥) الآيات ٣ — ٥ سورة يس .

(٦) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٧) الآيتان ٤ ، ٥ سورة الدخان .

وقوله : فَأَتْبَعَ سَبَبًا [٨٥] قُرِئَتْ (فَأَتْبَعَ ^(١)) و (أُنْبِعَ ^(٢)) وَأَتْبَعَ أَحْسَنَ مِنْ أَتْبَعَ ، لِأَنَّ أَتْبَعْتَ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَسِيرُ وَأَنْتَ تَسِيرُ وَرَأَاهُ . وَإِذَا قَلْتَ أَتْبَعْتَهُ بَقَطْعِ الْأَلْفِ فَكَأَنَّكَ قَفَوْتَهُ .

وقوله : حِثَّةٍ [٨٦] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبَّانٌ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (حِثَّةٍ) قَالَ : تَغْرِبُ فِي عَيْنِ سُودَاءَ . وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (حِثَّةٍ) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُغْبِرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ قَرَأَ (حَامِيَةَ) وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَشَيْخَةِ عَنْ خُصَيْفٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ (أَنَّ ابْنَ ^(٣) مَسْعُودٍ قَرَأَ) (حَامِيَةَ) .

وقوله (إِمَّا أَنْ تَعْدَبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) . وَوَضِعُ ^(٤) أَنْ كَاتِبَيْهِمَا نَصَبَ . وَلَوْ رَفَعْتَ كَانَ صَوَابًا أَى فَإِنَّمَا هُوَ هَذَا أَوْ هَذَا . وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ :

فَسِيرَا فَإِنَّمَا حَاجَةٌ تَقْضِيَانَهَا وَإِمَّا مَقِيلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ

١٠٨ . وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ (فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدُ ^(٥)) وَإِمَّا فِدَاءٌ) رَفَعًا كَانَ ^(٦) صَوَابًا وَالْعَرَبُ تَسْتَأْنِفُ بِإِمَّا وَإِمَّا .

أَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عُكْلٍ :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَوْدِعُ النَّاسَ مَالَهُ تَرَبُّهُ عَلَى بَعْضِ الْخَطُوبِ الْوَدَائِعُ
تَرَى النَّاسَ إِذَا جَاعَلُوهُ وَقَايَةَ لِمَالِهِمْ أَوْ تَارَكَوهُ فِضَائِعُ

(١) القراءة بقطع الهذرة لابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي وخاف ، وافقه الأعمش . والقراءة بوصل الهذرة

للإقطين .

(٢) وهى قراءة نافر وابن كثير وأبي عمرو وحفص ويعقوب . وافقهم اليزيدى . والباقيون عندهم (حامية) .

(٣) ١ : « عن ابن مسعود » .

(٤) ١ : « فوضم » .

(٥) الآية ٤ سورة محمد .

(٦) ١ : « لكان » .

وقايةً ووقاءهم . والنصب على افعال بنا هذا أو هذا ، والرفع على هو^(١) هذا أو هذا .

وقوله : فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى [٨٨] أى فله جزاء الحسنى نصبت الجزاء على التفسير . وهذا مما فسرت لك . وقوله (جَزَاءُ الْحَسَنَى) مضاف^(٢) . وقد تكون الحسنى حسناته فهو جزاؤها . وتكون الحسنى الجنة ، تضيف الجزاء إليها ، وهى هو ، كما قال (حَقُّ^(٣) الْيَقِينِ) و (دِينَ^(٤) الْقِيَمَةِ) (و لَدَارُ^(٥) الْآخِرَةِ خَيْرٌ) ولو جعلت (الحسنى) رفعاً وقد رفعت الجزاء ونوّنت فيه كان وجهاً . ولم يقرأ به^(٦) أحد . فتكون كقراءة مسروق (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ^(٧) الدُّنْيَا زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ) نخفض الكواكب ترجمة عن^(٨) الزينة .

وقوله : لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [٩٠] يقول : لا جبل ولا ستر ولا شجر ؛ هم عرّاة .
وقوله : يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ [٩٤] همزها عامم ولم يهزها غيره [وقوله : (فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)] الخراج^(٩) الاسم الأول . والخرج كالمصدر كأنه الجمل .

وقوله : مَأْمَكْنِي [٩٥] أدغمت نونه فى النون التى بعدها . وقد ذكر عن مجاهد (ذكره أبو طاحه^(١٠)) الناقط ما يحضرنى عن غيره) قال : (مَأْمَكْنِي) بنونين ظاهرين وهو الأصل .

وقوله : حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْقَيْنِ [٩٦] .

(١) سقط فى ١ .

(٢) القراءة الأولى لخص وحزة والكسائى وخلف ويعقوب ، وافقهم الأعمش . وقراءة الإضافة هذه للباقيين .

(٣) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٤) الآية ٥ سورة البينة .

(٥) الآية ١٠٩ سورة يوسف .

(٦) ش « فيه » .

(٧) الآية ٦ سورة الصافات . وهذه القراءة بتدوين (زينة) قراءة حمزة وحفص ، وافقهما الحسن والأعمش .

(٨) ش : « على » .

(٩) قراءة الخراج بالألف لحزة والكسائى وخلف وافقهم الحسن والأعمش . وقراءة الخرج للباقيين .

(١٠) سقط ما بين القوسين فى ١ .

و (الصُّدُقَيْنِ)^(١) و (الصُّدُقَيْنِ)^(٢) ساوى وسوى بينهما واحد .

[قوله : آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ] : قرأ حمزة والأعشى (قال أُتُونِي) (مقصورة) قنصبا^(٣)
الْقَطْرِ بِهَا وَجَعَلَهَا^(٤) (من ^(٥) جِيئُونِي) و (آتُونِي) أعطوني . إذا طَوَّلَتِ الألف كان جيِّدا
(آتِنَا غَدَاءً نَا)^(٦) : آتُونِي قَطِراً أَفْرِغْ عَلَيْهِ . وإذا لم تطوّل الألف أدخلت الياء في المنصوب فقلت^(٧)
اِتِنْنَا بَغْدَائِنَا . وقول حمزة والأعشى صواب جَائِزٌ مِنْ وَجِهَيْنِ . يكون مثل قولك : أخذت الخِطَامَ
وأخذت بالخطام . ويكون على ترك الهمزة الأولى في (آتُونِي) فإذا أسقطت الأولى همزت الثانية .

وقوله : جَعَلَهُ دَكَّاءُ [٩٨] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس
بن الربيع عن سميد بن مسروق عن الشعبي عن الربيع بن خثيم الثوري أن رجلاً قرأ عليه (دَكَّاءُ)^(٨)
فقال (دَكَّاءُ)^(٩) فَخَمَّهَا . قال الفراء : يعنى : أَطْلَمَهَا .

وقوله : وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ [١٠٠] : أبرزناها حتى نظر إليها الكفار وأعرضت هي :
استبانة وظهرت .

وقوله : لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا [١٠١] كقولك : لا يستطيعون سَمْعَ الهدى فيمهدوا .

وقوله : أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا [١٠٢] قراءة أصحاب عبد الله ومجاهد (أَفَحَسِبَ) حدثنا
أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن المُفضَّل^(١٠) الخراساني عن الصَّلْتِ

(٢،١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بضم الصاد والذال ، وافقهم اليزيدي وابن محيصن والحسن . وقرأ
أبو بكر بضم الصاد وإسكان الذال ، وقرأ الباقر بفتح الصاد والذال .

(٤،٣) ١ : « فنصب » « وجعلها » .

(٥) أى بمعنى جِيئُونِي .

(٦) الآية ٦٢ سورة الكهف .

(٧) ١ : « قلت » .

(٩،٨) هذه قراءة غير عاصم وحمزة والكسائي وخلف .

(١٠) ش ، ب : « الفضل » .

بن بهزّام عن رجل قد سمّاه عن عليّ أنه قرأ (أَفْحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فإذا قلت (أَفْحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا). فأن رفع وإذا قلت (أَفْحَسِبَ) كانت أن تصبا .
قوله : عَنْهَا حَوَالًا [١٠٨] : تحوّلًا .

سورة مريم

من سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيًّا [١] الذكر مرفوع بكبيص . وإن شئت أضمرت :
هذا ذكر رحمة ربك . والمعنى ذكر ربك عبده برحمته فهو تقديم وتأخير . (زَكَّرِيًّا) في
موضع نصب .

وقوله : وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا [٤] يقول : لم أشق بدعائك ، أجبني إذ دعوتك .
وقوله : الْمَوَالِي [٥] هم بنو (عم^(١) الرجل) وورثته والوَلِيّ وَالْوَالِيّ^(٢) في كلام العرب واحد^(٣)
وفي قراءة عبد الله (إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ اللَّهُ^(٤) وَرَسُولُهُ) . كان (وَلِيّكُمْ) وذكر في خَفَتِ^(٥) الموالى أنه
قالت ، ذُكِرَ عن عثمان (بن عفان^(٦)) .

وقوله ١٠٨ ب : يَرِثُنِي [٦] تُقرأ جزماً ورفعاً : قرأها يحيى^(٧) بن وثّاب جزماً والجزم الوجه ؛ لأن

(١) : « العم » .

(٢) : « الموالى » .

(٣) وهو هنا ابن العم .

(٤) الآية ٥٥ سورة المائدة .

(٥) كذا . وكان الأصل : « ذكر في خفت خفت » والمراد أن هذه الصيغة « خفت » من الخفة رويت عن عثمان

رضي الله عنه .

(٦) : « رحمة الله » .

(٧) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وراقها اليزيدي والشاذلي . وقرأ الباقون بالرفع .

(يرثني) من آية سوى الأولى فحسن الجزاء . وإذا رفعت كانت صلة للولى : هب لى الذى يرثنى . ومثله (ردء^(١) يَصَدَّقْنِي) و (يَصَدَّقْنِي) .

وإذا أوقمت الأمر على نكرة : بعدها فعل فى أوّله الياء والتاء والنون والألف^(٢) كان فيه وجهان : الجزم على الجزاء والشرط ، والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة الذى ، كقول القائل : أعرنى دابةً أركبها ، وإن شئت أركبها : وكذلك (أنزل^(٣) عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا) ولو قال (تَكُنْ^(٤) لَنَا) كان صواباً . فإذا كان الفعل الذى بعد النكرة ليس للأوّل ولا يصلح فيه إضمار الماه إن كان الفعل واقعاً على الرجل فليس إلا الجزم ؛ كقولك : هب لى ثوباً أتجمّل^(٥) مع الناس لا يكون (أتجمّل) إلا جزماً ؛ لأن الماه لا تصلح فى أتجمّل . وتقول : أعرنى دابةً أركبُ يا هذا لأنك تقول أركبها فتضمر الماه فيصلح ذلك .

وقوله : لَمْ تَجْمَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا [٧] لم يسم أحد بيحي قبل يحيى بن زكريا .
وقوله : مِنَ الْكَبِيرِ عَتِيًّا^(٦) و (عَتِيًّا)^(٧) وقرأ ابن عباس (عَتِيًّا) وأنت قائل للشيخ إذا كبر ، قد عتأ وعتأ كما يقال للعود إذا يبس .

وقوله : قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ [٩] أى خلّقه على هيين .
وقوله : آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ [١٠] (أن) فى موضع رفع أى آيتك هذا .
و (تُكَلِّمَ) منصوبة بأن ولو رفعت (كما قال^(٨) : أَفَلَا يَرَوْنَ إِنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا :)
كان صواباً .

(١) الآية ٣٤ سورة القصص . وقراءة الرفع لحزة وعاصم ، وقراءة الجزم للباقيين .

(٢) ١ : « الأول » والألف أول حروف الهجاء .

(٣) الآية ١١٤ سورة المائدة .

(٤) ورد الجزم عن المطوعى أحد رواة الأعمش فى القراءات الشاذة .

(٥) فى ش : « أتجمّل به » ولو كان كذلك لصح الرفع لوجود الرابط .

(٦، ٧) كسر العين لحزة والكسائى وحفص عن عاصم واقفهم الأعمش ، والضم للباقيين .

(٨) فى ا بدل ما بين القوسين : « تكلم كان صواباً ؛ كما قال : أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً » .

وإذا رأيت (أن) الخفيفة^(١) معها (لا) فامتحنها بالاسم المكنى مثل الماء والكاف . فإن صلحاً كان في الفعل الرفع والنصب وإن لم يصلح لم يسكن في الفعل إلا النصب ؛ ألا ترى أنه جائز أن تقول : آيتك أنك لا تكلم الناس والذي لا يكون إلا نصباً .

قوله (يُريدُ اللهُ^(٢)) أَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ حَظًّا) لأن الماء لا يصلح في (أن) فميس على هذين .

وقوله (ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) يقال : من غير خرس .

وقوله وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا [١٣] الحنان : الرحمة (ونصب^(٣) حَنَانًا أَي) وفعلنا ذلك رَحْمَةً لِأَبِيهِ^(٤)

(وَزَكَاةً) يقول : وصلحاً . ويقال : وتركية لها .

وقوله : إِذَا انْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا [١٦] يقال (٥) : فِي مَشْرِقَةِ^(٦) دَارِ أَهْلِهَا . والعرب

تقول : هو منى نَبْذَةً^(٧) وَنُبْذَةً .

وقوله . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا [١٧] كانت إذا أتاها الحيض ضربت حجاباً .

وقوله (٨) : فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ [١١] أى أشار إليهم . والعرب تقول : أوحى إلىّ ووحي وأوما إلىّ

وَوَمَى بمعنى واحد ، ووحي يحي (وَمَى يَمِي)^(٩) وإنه ليحي إلى وحيها ما أعرفه .

وقوله : لِأَهَبَ لَكَ [١٩] الهبة من الله ، حكاه جبريل لها ، كأنه هو الواهب . وذلك كثير

في القرآن خاصة . وفي قراءة^(١٠) عبدالله (لِيَهَبَ لَكَ) والمعنى : ليهب الله لك . وأما تفسير

(١) : « الخفيفة » .

(٢) الآية ١٧٦ سورة آل عمران .

(٣) سقط ما بين القوسين في ا .

(٤) : « لأبويه » .

(٥) : « يقول » .

(٦) المشرقة — مثلثة الراء — موضع القعود في الشمس بالشاء .

(٧) أى في ناحية .

(٨) هذا في الآية ١١ ، فهو مذكور في غير مكانه .

(٩) هما في الأصل : وما يماً دخلهما التخفيف .

(١٠) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب . وفي بعض الروايات عن نافع .

(لأهب لك) فإنه كقولك أرسلني بالقول لأهب لك فكأنه قال : قال : ذا لأهب لك والفعل لله تعالى .

وقوله ولم أك بغياً [٢٠] البغى : الفاجرة .

وقوله : هو على هين [٢١] خلقه على هين .

وقوله : مكاتاً قصياً [٢٢] (قاصياً) بمعنى واحد . أنشدني بعضهم .

لَتَمْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِي مَنِي ذِي الْقَاذُورَةِ الْقَلِي (١)

وقوله : فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ [٢٣] من جئت كما تقول : فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة . فلما

أَقَيْتَ الْبَاءَ جَمَلْتَ فِي الْفِعْلِ أَلْفَا ؛ كما تقول : آتَيْتَكَ زَيْدًا تَرِيدُ : آتَيْتَكَ بَزِيدٍ . ومثله (٢)

(آتوني زبر الحديد) فلما أقيت الباء زدت ألفا (٤) وإنما هو اثتوني بزبر الحديد . ولغة أخرى

لا تصلح في الكتاب (٥) وهي تميمية : فَأَشَاءَهَا الْمَخَاضُ ، ومن أمثال العرب (٦) : شَرَّمَا أَجَاكَ إِلَى

مُحَّةِ عَرْقُوبٍ . وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون : شَرَّمَا أَجَاكَ إِلَى مُحَّةِ عَرْقُوبٍ ، والمعنى واحد .

وتميم تقول : شَرَّمَا أَشَاءَكَ إِلَى مُحَّةِ عَرْقُوبٍ .

وقوله (وَكُنْتُ نَسِيًا) ١٠٩ أصحاب عبد الله قرءوا (٧) نَسِيًا (بفتح) النون . وسائر العرب

تكسر النون وهما لغتان مثل الجسمر والجسمر والحجر والحجر والوتر والوتر . والنسي : ما تأقيه المرأة

(١) سبق هذا الرجز في سورة إبراهيم (ص ٦٦) .

(٢) ١ : « منه » .

(٣) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٤) سقط الواو في ١ .

(٥) ١ : « القراءة » .

(٦) في اللسان عن الأسمي : « وذلك أن العرقوب لامخ فيه ، وإنما يحوج إليه من لا يقدر على شيء » .

(٧) ش : « يقولون » .

(٨) الفتح قراءة حفص وحزمة . والكسر قراءة الباقيين .

من خِرَقِ اعتلالها (لأنه^(١) إذا رُمِيَ به لم يُرَدِّ) وهو اللَّتَّى مقصور . وهو النَّسَى^(٢) ولو أردت
بالتَّسَى مصدر النسيان كان صواباً .

بمنزلة قولك : حَجْرًا مَحْجُورًا : حرامًا محرَّمًا ، نَسِيًا مَنَسِيًا . والعرب تقول : نَسِيته نَسِيَانًا ،
ونسيا ، أنشدني بعضهم :

* من طاعة الربِّ وَعَصَى الشَّيْطَانَ *

يريد : وعصيان الشيطان^(٣) . وكذلك أتيتهُ إتيانًا وأتْيًا . قال الشاعر :

أَتَيْتُ الْفَوَاحِشَ فِيهِمْ مَعْرُوفَةٌ وَيُرُونَ فِعْلَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامًا^(٤)

وقوله : فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [٢٤] و (نَادَاهَا مِنْ^(٥) تَحْتِهَا) وهو الْمَلَكُ فِي الْوَجْهِينِ جَمِيعًا . أَى فَنَادَاهَا
جَبْرِيْلٌ مِنْ تَحْتِهَا ، وَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا : الَّذِي تَحْتِهَا وَقَوْلُهُ (سَرِيًّا) السَّرِيَّةُ : النَّهْرُ .

وقوله : وَهَزَى إِلَيْكَ بِيَجْدَعِ النَّخْلَةِ [٢٥] الْعَرَبُ تَقُولُ : هَزَّ بِهِ وَهَزَّهُ ، وَخَذَ الْخِطَامَ وَخَذَ
بِالْخِطَامِ ، وَتَمَلَّقَ زَيْدًا وَتَمَلَّقَ بَزِيدًا ، وَخَذَ بِرَأْسِهِ وَخَذَ رَأْسَهُ ، وَامْدَدَ بِالْحَبْلِ (وَامْدَدَ الْحَبْلَ^(٦))
قَالَ اللَّهُ (فَلْيَمْدُدْ^(٧) بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ) مَعْنَاهُ : فَلْيَمْدُدْ سَبِيًّا (إِلَى السَّمَاءِ) وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (وَهَزَى
إِلَيْكَ بِجِدَعِ النَّخْلَةِ) لَوْ كَانَتْ : وَهَزَى جِدَعِ النَّخْلَةِ كَانَ صَوَابًا .

(١) ما بين القوسين ورد في ا بعد قوله بعد : « وهو النسى » .

(٢) بعده في ش : « والنسى مثله » ولا حاجة إليه .

(٣) سقط في ا .

(٤) « معروفة » جاء تأنيثها وهي خبر عن (أنى) لا كتسابه التانيث من إضافته لى « الفواحش » .

(٥) القراءة الأولى بكسر الميم من (من) لئانه وحفص وحزرة والكسائى وأبى جعفر وروح وخلف واقفهم

الحسن والأعمش . والقراءة بالفتح للباقيين .

(٦) الخطام : ما يوضع في أنف البعير ليقناده به .

(٧) الآية ١٥ سورة الحج .

وقوله : (يَسَاقُطُ) ويُقرأ (تَسَاقُطُ ^(١) عَلَيْكَ) وَتَسَاقُطُ ^(٢) وَتُسَاقِطُ ^(٣)) (بالتاء) ^(٤) فمن قرأها يَسَاقُطُ ذهب إلى الجذع . وقد قرأها البراء بن عازب بالياء ، وأصحابُ عبد الله (تساقط) يريدون النخلة ، فإن شئت شددت وإن شئت خفت . وإن قلت (تَسَاقِطُ عَلَيْكَ) كان صوابا . والتشديد والتخفيف في البدوء بالتاء والتشديد في البدوء بالياء خاصة . ولو قرأ قارىء تَسَقَطَ عَلَيْكَ ربطا يذهب إلى النخلة أو قال يَسْتَقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا يذهب إلى الجذع كان صوابا .

وقوله (جَنِيًّا) الجَنِيِّ وَالْجَنِيِّ واحد وهو مفعول به .

وقوله : وَقَرَّيْ عَيْنًا [٢٦] جاء في التفسير : طَبِي نَفْسًا . وإنما نصبت العين لأن الفعل كان لها ، فصيرته للمرأة . معناه : لتَقَرَّرْ عَيْنُكَ ، فإذا حُوِّلَ الفعل عن صاحبه إلى ما قبله نُصِبَ صَاحِبُ الفعل عَلَى التفسير . ومثله (فَإِنْ طَبِنَ ^(٥) لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) وإنما معناه : فإن طابت أنفسهن لكم ، وضاق به ذرعًا وضقت به ذرعًا ، وسوت به ظنًا إنما (معناه ^(٦) : ساء به ظني) وكذلك مررت برجل حسن وجهًا إنما كان ^(٧) معناه : حَسُنَ وجهه ، فحَوَّاتَ فعل الوجه إلى الرجل فصار الوجه مفسرًا . فابن علي إذا ما شئت . وقوله : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أى صمتًا .

وقوله : لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا [٢٧] الفَرِي : الأمر العظيم . والعرب تقول : يَفْرِي الفَرِي إذا هو أجاد العمل أو السقي ففَضَلَ الناسَ قِيلَ هذا فيه . وقال الرازي ^(٨) .

(١) قراءة (يساقط) بالياء وتشديد السين لأبي بكر في بعض طرقه وليعقوب . (تساقط) بفتح التاء ، وتخفيف السين لحزرة وافقه الأعشى . وقرأ حمص (تساقط) بضم التاء وتخفيف السين . وقرأ الباقون بفتح التاء وتشديد السين (تساقط) .

(٤) سقط ما بين الفوسين في ١ .

(٥) الآية ٤ سورة النساء .

(٦) في ش : « إنما هو ساء به ظنًا » وقد يكون الأصل : « ظنه » في مكان « ظنا » ليستقيم الكلام .

(٧) سقط في ش .

(٨) في اللسان عن الفراء أنه زرارة بن صعب يخاطب العامرية .

قد أطمعتني دَقلاً حَجْرِيًّا قد كنت تفرين به الفَرِيًّا^(١)
أى قد كنت تأكلينه أكلاً كثيراً^(٢) .

وقوله : يَاخْتَ هَارُونَ [٢٨] كان لما أخ يقال له هَارون من خيار نبي إسرائيل ولم يكن من
أبويها فقيل : ياخْتَ هَارونَ في صلاحه . أى إن أخاك صالح وأبوك أبوك كالتغيير لها . أى أهل
بيتك صالحون وقد أتيتِ أمرًا عظيمًا .

وقوله : فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ [٢٩] إلى أبنائها . ويقال إن المهد حَجْرًا وحَجْرًا . ويقال : سَريره
والحِجْر أجود^(٣) .

وقوله : وجعلني مباركاً [٣١] يتعلم مني حينما كنتُ .

وقوله جَبَّارًا [٣٢] الجَبَّار : الذى يقتل على الغضب ، ويضرب على الغضب .

وقوله وَبَرًّا بَوَالِدِيَّ نَصَبْتَهُ عَلَى وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي بَرًّا . مُتَّبِعٌ لِلنَّبِيِّ كَقَوْلِهِ (وَجَزَّأُمُّ بِمَا
صَبَّرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا^(٤)) ثم قال (وَدَانِيَّةٌ^(٥) عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) (دَانِيَّةٌ) مردودة على (مُتَّكِنِينَ^(٦))
فيها) كما أن البرَّ مردودة على قوله (نَدِيًّا) .

وقوله : وَالسَّلَامُ عَلَى [٣٣] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ السَّلَامَةُ عَلَى .

وقوله : قَوْلِ الْحَقِّ [٣٤] فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (قَالَ اللَّهُ الْحَقُّ) وَالْقَوْلُ وَالْقَالَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) ورد الرجز في هكذا :

قد أطمعتني دقلاً حويلاً مسوساً مدوداً حجرياً

قد كنت تفرين به الفريا

والحولى : الذى أتى عليه حول أى عام . والدقل : نوع من التمر ردى . والحجر منسوب إلى حجر وهو قصبة الإمامة .

(٢) ١ : « شديداً » وفى اللسان عقب لإيراد الرجز : « أى كنت تكثرين فيه القول وأظمينه » .

(٣) أى فى اللغة .

(٤) الآية ١٢ سورة الإنسان .

(٥) فى الآية ١٤ .

(٦) فى الآية ١٤ .

والحق في هذا الموضع يراد به الله . ولو أريد به قول الحق فيضاف القول إلى الحق ومعناه القول الحق كان صواباً كما قيل : (إِنَّ^(١) هَذَا كَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) فيضاف الشيء إلى مثله ومثله قول الله (وَعَدَّ الصِّدْقِ^(٢) الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) ومعناه الوعد الصدق . وكذلك (وَلَدَارِ^(٣) الْآخِرَةِ خَيْرٌ) إنما هو : والدار الآخرة .

وقد قرأت القراء بالنصب^(٤) (قَوْلَ الْحَقِّ) وهو كثير يريدون به : حقاً . وإن نصبت القول وهو في النية من نعت عيسى كان صواباً ، كأنك قلت : هذا عبد الله أخاه بعينه . والعرب تنصب^(٥) الاسم المعرفة في هذا وذلك وأخواتهما . فيقولون : هذا عبد الله الأسد عادياً^(٦) كما يقولون : أسداً عادياً .

وقوله : مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ [٣٥] (أن) في موضع رفع .

وقوله . وَإِنَّ اللَّهَ [٣٦] تَقْرَأُ (وَأَنَّ^(٧) اللَّهَ) فمن فتح أراد : ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ . وتكون رفعاً وتكون (في تأويل^(٨)) خفض على : ولأن الله كما قال (ذَلِكَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ رَبِّكَ^(٩)) مُهْلِكَ الْقَرْمِي بِظُلْمٍ) . ولو فتحت (أَنَّ) على قوله (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ . (وَأَنَّ اللَّهَ) كان وجهاً . وفي قراءة أبي (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ) بغير واو فهذا دليل على أنها مكسورة .

وقوله : وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ [٤١] اقصص قصة إبراهيم : أتى عليهم . وكذلك قوله

فيمن ذكر من الأنبياء (أَيْ)^(١٠) اقصص عليهم قصصهم .

(١) آية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) آية ١٦ سورة الأحقاف .

(٣) آية ١٠٩ سورة يوسف .

(٤) النصب قراءة ابن عمر وعاصم وبعقوب واقفهم الحسن والشيبوذى والباقر قرءوا بالرفع .

(٥) هذا النصب عند الكوفيين على التقريب ، وهو عندهم من العوامل . وانظر ص ١٢ من الجزء الأول .

(٦) ١ : « غادياً » .

(٧) الفتح لتافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ورويس واقفهم ابن محيصن واليزيدي . والكسر للباقرين .

(٨) ١ : « بتأويل » .

(٩) آية ١٣١ سورة الأنعام .

(١٠) سقط في ١ .

وقوله : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ [٤٥] يريد : إني أعلم . وهو مثل قوله (نَفْسِينَا ^(١)) أَنْ يُرْهَقَهُمَا) أى فعلنا .

وقوله : لأَرْجَنَّكَ [٤٦] لَأَسْبِتَنَّكَ .

وقوله : (واهْجُرْنِي مَلِيًّا) طويلاً يقال كنت عنده مَلُوءَةً من دهر ومَلُوءَةً ومَلُوءَةً ومَلُوءَةً من دهر وهذيل تقول : مِلَاوَةٌ ، وبعض العرب مِلَاوَةٌ . وكأه من الطول .

وقوله : كَانَ بِي حَفِيًّا [٤٧] : كان بي عالمًا لطيفًا يجيب دعائي إذا دعوته .

وقوله : عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا [٤٨] يقول : إن دعوتهُ لم أشق به .

وقوله : وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [٥٠] : ثناء حسنًا في كلِّ الأديان . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني عمرو بن أبي القدام عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد في قوله (وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ ^(٢) صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) قال : ثناء حسنًا .

وقوله : وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [٥٢] (من ^(٣) الجبل) ليس للطور يمين ولا شمال ، إنما هو الجانب الذي يلي يمينك كما تقول : عن يمين القبلة وعن شمالها .

وقوله (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) (اسم ليس بمصدر ^(٤) ولكنه) كقولك : مُجَالِسٌ وَجَلِيسٌ . والنَجِيُّ والنَجْوَى قد يكونان اسمًا ومصدرًا .

وقوله : وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥] ولو أنت : مرضوًا كان صوابًا ؛ لأن أصلها

(١) الآية ٨٠ سورة الكهف .

(٢) الآية ٨٤ سورة الشعراء .

(٣) سقط في ١ .

(٤) سقط في ١ .

الواو ؛ ألا ترى أَنَّ الرضوان بالواو . والذين قالوا مرضياً بنوه على رَضِيَتْ (ومَرَضُوا^(١)) لفة أهل الحجاز) .

وقوله : وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [٥٧] ذُكِرَ أَنَّ إِدْرِيسَ كَانَ حُبَّبَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي خُلَّتِهِ . فَسَأَلَ إِدْرِيسُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَرِيَهُ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ (اسْتَأْذَنَ^(٢)) رَبَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ فَدَخَلَهَا . فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : أَخْرَجَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَخْرَجَ مِنْهَا أَبَدًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ (وَإِنَّ^(٣)) ١١٠ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فَقَدْ وَرَدَتْهَا بِعَنَى النَّارِ وَقَالَ (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ^(٤)) فَاسْتُ بَخَّارَ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ . فَقَالَ اللَّهُ : بِإِذْنِي دَخَلَهَا فَدَعَاهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) .

وقوله : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ : الْخَلْفُ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الدِّمِّ . وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ . وَقَدْ يَكُونُ فِي الرَّدِيِّ خَلْفٌ وَفِي الصَّالِحِ خَلْفٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَذْهَبُونَ بِالْخَلْفِ إِلَى الْقَرْنِ بَعْدَ الْقَرْنِ .

وقوله : جَنَّاتٍ عَدْنٍ [٦١] نَصَبٌ . وَلَوْ زَفَعْتَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَانَ صَوَابًا .

وقوله (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) وَلَمْ يَقُلْ : آتِيًّا . وَكَلَّ مَا أَتَاكَ فَأَنْتَ تَأْتِيهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ

تَقُولُ أَتَيْتَ عَلَى خَمْسِينَ سَنَةً وَأَتَيْتَ عَلَى خَمْسُونَ سَنَةً . وَكَلَّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وقوله : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا [٦٢] لَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةٌ وَلَا عِشْيٌ ، وَلَكِنْ هُمْ

يُؤْتَوْنَ بِالرِّزْقِ عَلَى مَقَادِيرٍ مِنْ^(٥) الْفُدُورِ وَالْعِشْيِ فِي الدُّنْيَا .

وقوله : وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [٦٤] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَقَوْلُهُ : لَهُ (مَا بَيْنَ أَيْدِينَا)

مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (وَمَا خَلْفَنَا) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) يُقَالُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) ١ : « استأذنه » .

(٣) الآية ٧١ سورة مريم .

(٤) الآية ٤٨ سورة الحجر .

(٥) سقط في ١ .

وقوله: لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [٦٦] و (أُخْرَجُ) قراءة ثان (١).

وقوله: أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ [٦٧] وهي في قراءة أَبِي (يَتَذَكَّرُ) وقد قرأت القراء (يَذْكُرُ) عاصم وغيره (٢).

وقوله: خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ زِدِيًّا [٧٣]: مجلساً. والندى والنادى لغتان.

وقوله: أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيئِيًّا [٧٤] الأثان: المتاع. والرئى: المنظر، والأثان لا واحده، كما أن المتاع لا واحده. والعرب تجمع المتاع أمتعة وأمتيع ومُتَعًا. ولو جمعت الأثان لقلت: ثلاثة آثنة، وأثت لا غير. وأهل المدينة يقرءونها بغير همز (رِيئًا) وهو وجه جيد؛ لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر. وقد ذكر عن بعضهم أنه ذهب بالرى إلى رويت (٣). وقد قرأ بعضهم (وَزِيًّا) بالزاي. والزى: الهيئة والمنظر. والعرب تقول: قد زَيَّيتَ الجارية أى زَيَّيتها وهَيَّيتها.

وقوله: وَزَيْدُ اللَّهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدَى [٧٦] بالناسخ والنسوخ.

قرى: أَفْرَيْتَ الذى [٧٧] بغير (٤) همز.

وقوله: وَنَزَّهْتُهُ مَا يَقُولُ [٨٠] يعنى ما يزعم العاصى (٥) بن وائل أنه له فى الجنة فتجعله لغيره (وَيَأْتِينَا قَرْدًا: خاليًا من المال والولد).

وقوله: لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا [٨١] يقول: ليكونوا لهم شُعْمَاءَ فى الآخرة.

(١) القراءة الأولى بضم الهمزة قراءة الجمهور. والقراءة الأخرى للحسن وأبى حيوه كما فى البحر ٢٠٧/٦.

(٢) هى نافع وابن عامر. وقرأ الباقون بالتشديد.

(٣) أى رويت أبدانهم وأجسامهم من التمتع والرفاهية.

(٤) هى قراءة الكسائى.

(٥) كتب بالياء. وهو أحد وجهين فيه. وانظر شرح القارى على الشفاء ٥٤/١.

فقال الله : كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [٨٢] يكونون عليهم أعداءاً^(١) .

وقوله : إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٣] (في الدنيا) (تَوَزُّؤُهُمْ أَرَاءً) : تزعمهم إلى المعاصي وتفريرهم بها .

وقوله : إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا [٨٤] يقال : الأيَّام^(٢) والليالي والشهور والسنون . وقال بعض للفسرين : الأنفاس .

وقوله : نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً [٨٥] الوَفْدُ : الركبان .
وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَاءً [٨٦] مُشَاةٌ عَطَاشًا .

وقوله : لا يملكون الشفاعة [٨٧] : لا يملكون أن يشفعوا (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)
والعهد لا إله إلا الله . و (مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء ولا تكون خفضاً بضمير اللام ولكنها تكون نصباً على معنى الخفض كما تقول في الكلام : أردت المرور اليوم إلا العدة فإني لا أمر به ففتنتيه من المعنى ولو أظهرت الباء قلت : أردت المرور إلا بالعدو تخفضت . وكذلك لو قيل :^(٣)
لا يملكون الشفاعة إِلَّا لِمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا .

[قوله : لَأَوْتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا [٧٧]] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني المغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ (مَالُهُ^(٤) وَوَلَدُهُ) وفي كهيص (مَالًا وَوَلَدًا) قال الفراء وكذلك

(١) ا : « عونا » .

(٢) أى الذى يعد الأيام ...

(٣) في الطبرى أن هذا الكلام على هذا الوجه يكون متصلاً بقوله : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً » أى لا يملك هؤلاء الشفاعة إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهداً .

(٤) الآية ٢١ سورة نوح . وضم الواو في (ولده) قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر أما هؤلاء فنقدم فتح الواو واللام .

قرأ يحيى بن وثَّاب . ونصب عاصم الواو . وثقل في كلِّ القرآن . وقرأ مجاهد (ماله ووُلده إلا خَساراً)
بالرفع ونصب سائر^(١) القرآن . وقال الشاعر :

ولقد رأيت معاشرنا قد تمَّروا مالاً ووُلداً

خفف (وتمروا)^(٢) والوُلد والوَلد لغتان مثل (ما قالوا)^(٣) : العدم والعُدْم (والوُلد والولد)^(٤)
وها واحد . (وليس)^(٥) بجمع) ومن أمثال العرب وُلدك من دعي عقيبك . وقال بعض الشعراء :

فليت فلاناً مات في بطن أمه وليت فلاناً كان وُلد حمار

فهذا واحد . وقيس تجعل الوُلد جمعاً والوَلد واحداً .

وقوله : وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا [٩٠] : كسراً .

وقوله : أَنْ دَعَوَا [٩١] لِأَنْ دَعَوَا ، ومن أَنْ دَعَوَا ، وموضع (أَنْ) نَصْب لِاتِّصَالِهَا . وَالْكَسَائِيَّ
كان يقول : (موضع أَنْ) خفض .

وقوله : إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا [٩٣] ولو قلت : آتِ الرَّحْمَنُ عَبْدًا كان صواباً . ولم أسمع من
قارىء .

وقوله : لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا [٨٩] قَرَأْتِ الْقُرْآنَ بِكسر الألف ، إلا أبا عبد الرحمن الشَّلمِيَّ فإنه
قرأها بالفتح (أداً) ومن العرب من يقول : لقد جئت بشيء آدي مثل ماد . وهو في الوجه كلها :
بشيء عظيم .

(١) كذا . والاولى : « في سائر القرآن » .

(٢) سقط في ش ، ب وضبط في ا : « تمروا » في النظم بالبناء للمعقول وهنا بالبناء للفاعل .

(٣) ا : « قولهم » .

(٤) سقط في ا .

(٥) سقط في ا .

وقوله : **يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ** [٩٠] و**يَنْفَطِرْنَ** . وفي قراءة عبد الله (إن تكاد السموات لتتصدع منه)
وقرأها حمزة (**يَنْفَطِرْنَ**) على هذا المعنى .

وقوله : **وَدَا** [٩٦] يقول : يجعل الله لهم **وَدَا** في صدور المؤمنين .
وقوله : **أَزْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرَأً** [٩٨] الرکز : الصوت .

من سورة طه

ومن سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

قوله طه [١١] حرف ^(١) هجاء . وقد جاء في التفسير طه : يا رجل ، يا إنسان حدثنا أبو العباس
قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني عاصم عن زر بن حبيش قال :
قرأ رجل على ابن مسعود طه بالفتح ^(٢) قال فقال له عبد الله طه ^(٣) بالكسر قال فقال له الرجل يا أبا
عبد الرحمن أليس أتما أمر أن يطأ قدمه . قال : فقال له طه . هكذا أقرأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم . وكان بعض القراء يقطعها طه قرأها أبو عمرو بن العلاء طاهي ^(٤) هكذا .

وقوله : **إِلَّا تَذَكَّرَةً** [٣] **نَصَبَهَا** على قوله : **وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا تَذَكَّرَةً** .

وقوله : **تَنْزِيلًا** [٤] **لَوْ كَانَتْ (تَنْزِيلٌ) (على الاستئناف)** ^(٥) **كَانَ صَوَابًا** .

وقوله : **يَعْلَمُ السِّرَّ** [٧] : ما أسررتَه (وأخني) : ما حدثت به نفسك .

وقوله : **إِنِّي آنَسْتُ نَارًا** [١٠] : وجدت نارا . والعرب تقول : **أَخْرَجَ فَاسْتَأْنَسَ هَلْ تَرَى شَيْئًا** .

ومن أمثال العرب بعد اطلاع إيناس ^(٦) . وبعضهم يقول بعد طلوع إيناس .

(١) المراد الجنس فهما حرفان وفي الطبري : « حروف هجاء » .

(٢) سقط في ١ . والمراد عدم الإمامة .

(٣) سقط في ش . والمراد بالكسر الإمامة .

(٤) أي يفتح الطاء وإمالة الهاء للكسر .

(٥) ما بين القوسين مؤخر في ش عن قوله : « كان صوابا » .

(٦) الاطلاع هنا : النظر . وإيناس الوجود واليقين .

وقوله : (لَعَلِّي آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ) القَبَس مثل النار في طَرْفِ العود أو في القَصَبَة . وقوله :
(أو أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى) يعني هادياً . فأجزأ المصدرُ من الهادى . وكان موسى قد أخطأ الطريق .
وقوله ^(١) : يا موسى [١١] إني [١٢] إن جَعَلت النداء واقعاً على (موسى) كسرت ^(٢) (إني
أنا رَبُّكَ) وإن شئت أوقعت النداء على (أُنِّي) وعلى (موسى) وقد قرئ ^(٣) بذلك .

وقوله : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) ذُكِرَ أنهما كانتا من جِلْدِ حمارٍ مَيِّتٍ فَأَمَرَ بِخَلْعِهِمَا
١١١ ذلك . وقوله (طوى) قد تكسر طأؤه فيجرى . ووجه الكلام (الإجراء إذا كسرت ^(٤)
الطاء) وإن جعلته اسماً لما حول الوادى جاز ^(٥) ألا يصرف ؛ كما قيل ^(٦) (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ^(٧) إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ) فَأَجْرُو حُنَيْنًا ؛ لأنه اسم للوادى . وقال الشاعر ^(٨) في ترك إجرائه :

نصروا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزَهُ بَحْتَيْنِ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ

نوى أن يجعل (حنين) اسماً للبلدة فلم يجره . وقال الآخر ^(٩) :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحَلاً وَأَعْظَمَهُ بَيْظُنِ حِرَاءَ نَارَا

فلم يجر حراء وهو جبل لأنه جعله اسماً للبلدة التي هو بها .

-
- (١) في تن مكان « وقوله » : « نودى » وسقط فيها « إني » .
 - (٢) الفتح قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر واقفيم ابن محيصن واليزيدي ، والكسر قراءة الباقيين .
 - (٣) الكسر مع الإجراء أى التنوين عن الحسن والأعمش .
 - (٤) ١ : « إذا كسر لإجرائه » .
 - (٥) هى قراءة أبي زيد عن أبي عمرو كما في البحر ٢٣١/٦ .
 - (٦) ١ : « قالوا » .
 - (٧) الآية ٢٥ سورة التوبة .
 - (٨) هو حسان بن ثابت كما في اللسان .
 - (٩) نسيه في معجم البلدان (حراء) إلى جرير . وفيه : « وأعظمهم » . وما هنا : وأعظمه « أى أعظم من ذكر وهو جائز في كلامهم .

وأما من ضمّ^(١) (طوى) فالغالب عليه الانصراف . وقد يجوز ألا يُجرى يجعل على جهة فعل ؛
مثل زُفِرَ وعُمِرَ ومُضِرَ قال الفراء^(٢) : يقرأ (طوى) مجرأة .

وقوله : وَأَنَا اخْتَرْتُكَ [١٣] وتقرأ [وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ] مردودة على [نودي] نودي أَنَا اخْتَرْنَاكَ^(٣)
وإِنَّا اخْتَرْنَاكَ فإذا كسرها استأنفها^(٤) .

وقوله : فَاقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي [١٤] ويقرأ : (لِذِكْرَا) بالألف فمن قال (ذِكْرَا) فجعلها بالألف
كان على جهة^(٥) الذكري . وإن شئت جعلتها ياء إضافة حوّلت ألفاً لرؤس الآيات ؛ كما قال الشاعر :

أطوِّف ما أطوِّف ثم آوى إلى أمّا ويروني النقيع^(٦)

والعرب تقول باباً وأمّا يريدون : أبى وأُمِّي . ومثله (يا وَيَلْتَمَأُ—أَعَجَزْتُ^(٧)) وإن شئت جعلتها

ياء^(٨) إضافة وإن شئت ياء^(٩) ندبة و (يا^(١٠) حَسْرَتَا عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ)

[قوله : أكَادُ أَخْفِيهَا] [١٥] قرأت الفراء (أكَادُ أَخْفِيهَا) بالضم . وفي قراءة أبي (إن الساعة

آتية أكَادُ أَخْفِيهَا من نفسى فكيف أظهركم عليها) وقرأ سعيد بن جبیر (أَخْفِيهَا) بفتح الألف

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني الكسائي عن محمد بن سهل عن وُقَاء

عن سعيد بن جبیر أنه قرأ (أَخْفِيهَا) بفتح الألف من خفيت . وخفيت : أظهرت وخفيت : سترت .

قال الفراء قال الكسائي والفقهاء يقولون^(١١) . قال الشاعر^(١٢) :

(١) الضم مع التنوين لابن عامر وعاصم وحزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين . وهذا غير
من سبق لهم الكسر .

(٢) ش : « وأبو زكريا » وهو الفراء .

(٣) هذه قراءة حمزة بفتح الهززة .

(٤) ١ : « إذا » والكسر قراءة السلمى وابن هرمز كما في البحر ٢٣١/٦ .

(٥) ١ : « وجه » .

(٦) النقيع : الحوض من اللبن يرد .

(٧) الآية ٣١ سورة المائدة .

(٨) أى الياء فى الأصل قبل قلبها ألفاً . وقبله « ياء ندبة » الأولى : ألف ندبة .

(٩) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(١٠) ما بعده فى المعلوم لم يتمكن من قراءته .

(١١) هو امرؤ القيس بن عابس الكندى ، كما فى اللسان .

فإن تدفنوا الداء لا نخفه وإن تبمشوا الحرب لا نقعد

يريد لا نظهره .

وقوله : فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا [١٦] يريد الإيمان ويقال عن الساعة : عن إتيانها . وجزأ أن تقول :
عنها وأنت تريد الإيمان كما قال (مُثَمَّ^(١)) إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ثم قال (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) يذهب إلى الفعلة .

وقوله : وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى [١٧] يعني عصاه . ومعنى (تلك) هذه .

وقوله : (يمينك) في مذهب صلة لتلك ؛ لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذي
قال الشاعر (٢) .

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ

وعَدَسٌ (٣) زجر للبغل يريد الذي تحمّلين طليق .

وقوله : وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي [١٨] أضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه (٤)
(وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى) يعني حوامج (٥) جعل أخرى نعتاً للمآرب وهي جمع . ولو قال : أُخْرَى ، جاز
كما قال الله (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى) (٦) ومثله (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٧) .

وقوله . سِيرَتَهَا الْأُولَى [٢١] أى طريقتها الأولى . يقول : يردها عصا كما كانت .

(١) الآية ١١٠ سورة النحل .

(٢) هو يزيد بن مفرغ الحميري . وكان هجا عباد بن زياد والى سجستان فسجنه في العذاب فأمر الخليفة معاوية
رضي الله عنه فأطلق ، وقدمت إليه بغلة ليركبها فقال قصيدة فيها هذا البيت . وقوله « أمنت » كتب فوقها في ا :
« نجوم » وهي رواية أخرى . وانظر اللسان (عدس) .

(٣) والمراد هنا البغلة إذ هو يخاطبها ويناديها .

(٤) كذا . والأولى . غنمى .

(٥) سقط في ا .

(٦) الآية ١٨٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٨٠ سورة الأعراف .

وقوله : وَأَضْمُمُ بَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ [٢٢] الْجَنَاحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَسْفَلِ الْعَضُدِ إِلَى الْإِبْطِ .

وقوله : (تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ أَى بَرَصٍ .

وقوله : آيَةٌ أُخْرَى ، الْمَعْنَى هِيَ آيَةٌ أُخْرَى وَهَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى ، فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ بِهِى وَلَا بِهِذِهِ قَبْلَ الْآيَةِ

اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ فَتُصَبِّتُ .

وقوله : مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى [٢٣] وَلَوْ قِيلَ : الْكَبِيرُ كَانَ صَوَابًا ، هِيَ بِمَنْزِلَةِ (الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى)

و (مَارَبٍ أُخْرَى) .

وقوله . وَاحْتَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [٢٧] كَانَتْ فِي لِسَانِهِ رُبَّةً^(١) .

وقوله : هَارُونَ أَخِي [٣٠] إِنْ شِئْتَ أَوْقَعْتَ (اجْعَلِ) عَلَى (هَارُونَ أَخِي) وَجَعَلْتَ الْوَزِيرَ^(٢)

فَمَلَأَهُ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (هَارُونَ أَخِي) مُتْرَجِّمًا عَنْ^(٣) الْوَزِيرِ ، فَيَكُونُ نَصَبًا بِالتَّكْرِيرِ . وَقَدْ

يَجُوزُ فِي (هَارُونَ) الرَّفْعُ عَلَى الْإِثْتِنَافِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مَفْسَّرَةٌ لِنَكْرَةٍ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ لَهَا جَارِينَ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَيْبُ النَّبِيِّ وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَائِقِ

وقوله : اشْدُدْ بِهِ [٣١] دَعَاءُ :^(٤) (اشْدُدْ بِهِ) يَارِبُّ (أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ) يَارِبُّ (فِي أَمْرِي) .

دَعَاءُ مِنْ مُوسَى وَهِيَ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ (أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي بِضَمِّ^(٥) الْأَلْفِ . وَذَكَرَ

عَنْ الْحُسَيْنِ^(٦) (أَشْدُدْ بِهِ) جِزَاءً لِلدَّعَاءِ لِقَوْلِهِ (اجْعَلْ لِي) (وَأَشْرِكُهُ) بِضَمِّ الْأَلْفِ فِي (أَشْرِكُهُ)

لَأَنَّهَا فِعْلٌ لِمُوسَى .

(١) الرِّبَّةُ : حَبْسَةٌ فِي اللِّسَانِ .

(٢) يُرِيدُ أَنْ فِيهِ وَصَفُ هَارُونَ وَالْحَادِيثُ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ . وَهُوَ فِي اصْطِلَاحِ الْبَصْرِيِّينَ هُنَا الْمَقْعُولُ الثَّانِي .

(٣) هُوَ فِي الْاصْطِلَاحِ الْبَصْرِيِّ هُنَا : بَدَلٌ .

(٤) ش ، ب : « عَلَى » .

(٥) سَقَطَ فِي ش ، ب .

(٦) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ سِوَاهُ هِيَ الْقِرَاءَةُ السَّابِقَةُ وَكَاتِبُهُمَا فِي الْأَصْلِ مِنْ نَسَخَتَيْنِ جَعَلْنَا .

وقوله : **وَاقْدَمْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى** [٣٧] قبل هذه . وهو ما لطف له إذ وقع إلى فرعون
حُبِّه إليهم حتى غَدَوْه . فتلک المنّة الأخرى (مع هذه الآية) .

وقد فسره إذ قال : **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ** [٣٨] **أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ**
ثم قال : (**فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**) هو جزاء أخرج^(١) مُخْرَجُ الْأَمْرِ كَأَنَّ الْبَحْرَ أَمْرًا . وهو مثل قوله :
(**اتَّبِعُوا**)^(٢) **سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ**) المعنى . **وَاللَّهُ أَعْلَمُ** : اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم . وكذلك وعدّها
الله : **أَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ يُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** . فذكر أن البحر ألقاه إلى مَشْرَعَةٍ^(٣) آل فرعون ، فاحتمله
جواريه إلى امرأته .

وقوله : (**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي**) **حُبًّا إِلَىٰ** (**كُلِّ**)^(٤) من رآه) .

وقوله : (**وَلْتَضَعِ عَلَىٰ عَيْنِي** [٣٩] **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ** [٤٠] **ذَكَرَ الْمَشَىٰ وَحْدَهُ ، وَلَمْ**
يذكر أنها مشّت حتى دخات على آل فرعون فدلّتهم على الظّئر وهذا في التنزيل كثير مثله قوله :
(**أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ**) ولم يقل فأرسل فدخّل فقال يوسف . وهو من كلام
العرب : أن تجزى^(٥) (**بِحذف**) كثير من الكلام وبفليله إذا كان المعنى معروفاً .

وقوله : (**وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا**) **ابْتِلِيْنَاكَ بِالْغَمِّ** : غمّ القتل ابتلاء .

وقوله (**عَلَىٰ قَدَرٍ يَأْمُوسَىٰ**) يريد على ما أراد الله من تكليمه .

وقوله : **وَلَا تَنِيَا** [٤٢] **بِرِيد** : **وَلَا تَضْمَعْنَا وَلَا تَفْتُرَا** عن ذكرى وفي ذكرى سواء .

(١) : « خرج » .

(٢) : الآية ١٢ سورة العنكبوت .

(٣) : المشرعة : الموضع من النهر يكون موردا للشاربة .

(٤) : ش : « من كان يراه » .

(٥) : ش : « بالحذف » .

وقوله : قَوْلًا آتَيْنَا [٣٤] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني محمد بن
أبان القرشي قال : كَتَبْنَا . قال محمد بن أبان قال يكنى : أبا مُرَّة ، قال الفراء . ويقال : أبو الوليد .
وقوله : أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ٤٥ و (يُفْرِطُ) يريد في العجلة إلى عقوبتنا . والعرب تقول : فَرَطَ
منه أمر . وأفرط : أشرف ، وفَرَطَ : توانى ونسى .
وقوله : إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ ٤٧ ويمجوز رَسُولٌ رَبُّكَ لأن الرسول قد يكون للجمع وللانثين
والواحد . قال الشاعر (١) :

أَلِكِنِّي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرَّسُولِ لَأَعْلَمَهُمُ بِنَوَاحِي الْخَبِيرِ

أراد : الرُّسُلَ .

وقوله : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى [٤٧] يريد : والسلامة على من اتَّبَعَ الهدى ، ولين اتَّبِع
الهدى سواء (٢) قال أمر موسى أن يقول لفرعون والسلام على من اتَّبَعَ الهدى .
وقوله : إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨] دليل (٣) على معنى قوله :
يَسْلَمُ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

وقوله : قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى [٤٩] يكلم اللانثين ثم يجعل الخطاب لواحد ؛ لأن لكلام
إنما يكون من الواحد لا من الجميع . ومثله مما جعل الفعل على اثنتين وهو لواحد .

قوله : (نَسِيًّا (٤) حُوتَهُمَا) وإنما نسيه واحد ألا ترى أنه قال لموسى (فَأَتَيْنَا نَسِيَّتُ الْحَوْتِ) ومثله
(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٥)) وإنما يخرج من الملح .

(١) هو أبو ذؤيب . وانظر ديوان المهذلين ١/٤٦١ . وألكنى لئليها : كن رسولاً إليها .

(٢) ١ : « والمعنى واحد » .

(٣) ١ : « يدلك » .

(٤) الآية ٦١ سورة الكهف .

(٥) الآية ٢٢ سورة الرحمن .

وقوله: (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ [يقال: أعطى الذَّكَرُ من الناس امرأة مثله من صِنْفِهِ ، والشاة شاة ، والثور بقرة .

وقوله: (ثُمَّ هَدَى) أَلْهَمَ الذِّكْرَ لِلْمَأْتَى .

وقوله: فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي أَى لَا يَنْسَاهُ وَ (رَبِّي) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ تَضْمُرُ الْمَاءَ فِي بَصِلِهِ (وَلَا يَنْسَى) وَتَقُولُ: أَضَلَّتِ الشَّيْءَ إِذَا ضَاعَ؛ مِثْلُ النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ وَمَا انْفَلَتَ مِنْكَ . وَإِذَا أَخْطَأَتِ الشَّيْءَ الثَّابِتَ مَوْضِعَهُ مِثْلَ الدَّارِ وَالْمَكَانِ قُلْتَ: ضَلَلْتَهُ وَضَلَلْتَهُ لِقَتَانٍ وَلَا تَقُلْ ^(١) أَضَلَّتْ وَلَا أَضَلَّتَهُ .
وقوله: أَرْوَا جَا مِِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣] مَخْتَلِفِ الْأَلْوَانِ الطُّعُومِ ^(٢) .

وقوله: إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى [٥٤] يَقُولُ: فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ وَطَعْمِهِ آيَاتٌ لِنُورِي الْعُقُولِ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: إِنَّهُ لِدُوهُيَّةٍ إِذَا كَانَ ذَا عَقْلٍ .

وقوله: تَارَةً أُخْرَى [٥٥] مَرْدُودَةٌ عَلَى قَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ) لَا مَرْدُودَةٌ عَلَى (نُعِيدُكُمْ) لِأَنَّ الْأُخْرَى وَالْآخِرَ إِنَّمَا يَرْدَانُ ^(٣) عَلَى أَثْمَالِهِمَا. تَقُولُ فِي الْكَلَامِ: اشْتَرَيْتِ نَاقَةً وَدَارًا وَنَاقَةً أُخْرَى فَتَسْكُونُ (أُخْرَى) مَرْدُودَةٌ عَلَى النَّاقَةِ الَّتِي هِيَ مِثْلُهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ (تَسْكُونُ) ^(٤) مَرْدُودَةٌ عَلَى الدَّارِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ كَقَوْلِهِ (مِنْهَا أَخْرَجْنَاكُمْ ، وَنَخْرِجُكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ) (مَرَّةً أُخْرَى) ^(٥)

وقوله: فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا يَقُولُ: اضْرِبْ بَيْنَنَا أَجْلاً فَمَتَّعَ . وَقَوْلُهُ (مَكَانًا سُوَى) وَ (سُوَى) وَأَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ سِوَاءَ بِالْفَتْحِ وَلِلدَّ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى نِصْفٍ وَعَدْلٍ فَتَجُوهُ وَمُدَّوهُ

(١) : « تقول » .

(٢) ش : « الطعام » .

(٣) : « هو يردان » وهو ضمير المال والشأن .

(٤) : « ترد » .

(٥) : « تارة أخرى والتارة هي المرة » .

كقول الله (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) والكسر والضم بالقصر عربيان ولا يكونان إلا مقصورين وقد قرئ^(١) بهما :

وقوله : يَوْمُ الزَّيْنَةِ [٥٩] ذكر أنه جعل مواعدهم يوم عيد ، ويقال : يوم سوق كانت تكون لهم يتزينون فيها .

وقوله : (وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى) يقول : إذا رأيت الناس يُحشرون من كل ناحية ضحىً فذلك الموعد . وموضع (أن) رفع ترد على اليوم ، وخفض ترد على الزينة أى يوم يحشر الناس .

وقوله : (فَيَسْحَتَكُمْ) [٦١] ^(٢) وسحت ^(٣) أكثر وهو الاستئصال ^(٤) : يستأصلكم بعذاب . وقال الفرزدق :

وعَضَ زَمَانَ يَابْنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَافَ^(٥)

والعرب تقول سَحَتَ وَأَسْحَتَ بمعنى واحد ^(٦) . قال : قيل للفراء : إن بعض الرواة يقول : ما به من المال إلا مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلْفٌ :

قال ليس هذا بشيء حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني . أبو جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو بن العلاء قال : مرّ الفرزدق بعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي فأنشده هذه القصيدة .

عَزَفَتْ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعَزِفُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . . .

(١) الضم لابن عامر وعاصم وحزة ويعقوب وخلف والكسر للباقيين .

(٢) ١ : « إلى » .

(٣) في اللسان : « يسحت » بضم الياء .

(٤) ش : « الاستئصال » .

(٥) الجلف : الذي بقيت منه بقية .

(٦) أى المستعمل . وهو محمد بن الجهم يريد أن بعض الرواة استنكر الرواية التي أوردتها الفراء وفيها عطف المرفوع

(مجانف) على المنصوب (مسحتنا) فذكر قولاً ليس فيه هذا الخلاف فقال الفراء إن هذا ليس الرواية ولرفع (مجانف) وجه

إذ المراد : أو هو مجانف .

وعَضُّ زَمَانِ يَابْنَ مِرَاوْنَ لَمْ يَدَعْ . مِنَ الْمَالِ إِلَى الْمُسْحَتِ أَوْ مُجَلَّفٍ^(١)

فقال عبد الله للفرزدق : علام رفعت ؟ فقال له الفرزدق : على ما يسوءك .

وقوله : فَتَنَّا زَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٦٢] يعنى السحرة قال بعضهم لبعض : إن غلبتنا موسى أتبعناه وأسرؤها من فوعون وأصحابه .

وقوله : إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [٨٣] قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم : هو لحن ولكننا نمضى عليه لثلاثاً نخالف الكتاب . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو معاوية الضرير^(١) عن هاشم بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها سئلت عن قوله في النساء (لَسِكِنٍ^(٢) الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وعن قوله في المائدة (إِنَّ الَّذِينَ^(٣) آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ) وعن قوله (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) فقالت : يابن أخي هذا كان^(٥) خطأ من الكاتب . وقرأ أبو عمرو (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) واحتج أنه بلغه عن^(٦) بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب .

قال الفراء : ولست أشتى على (أن أخالف^(٧) الكتاب وقرأ بعضهم^(٨)) (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)

(١) هذه رواية أخرى في البيت فيها رفع (مسحت) وقد خرج على أن (لم يدع) فيها معنى لم يتقار ولم يبق فجاء الرفع لهذا . وانظر اللسان في سحت والخزانة ٢ / ٣٤٧ . ويريد الفراء لإدخال ما روى له في البيت وأنه خلاف الرواية .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١٦٢

(٤) الآية ٦٩ سورة طه

(٥) ليس هنا خطأ فلكل ماورد في هذه الآيات وجه عربي صحيح . وسيدكر المؤلف توجيهها لما هنا .

(٦) في هامش ١ : هو عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٨) ١ : « خلاف » .

(٨) هو حفص ، وابن كبير غير أنه يشدد نون (هذان) .

خفيفة^(١) وفي قراءة عبد الله : (وأسروا النجوى أن هذان ساحران) وفي قراءة أبي (إنَّ ذان إلاَّ ساحران) فقراءتنا^(٢) بتشديد (إنَّ) وبالألف على جبهتين .

إحدهما على لغة بني الحارث بن كعب : يجعلون الاثنتين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف .
وأشذني رجل من الأسد عنهم . يريد بني الحارث :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّ^(٣)

قال : وما رأيت أفصح من هذا الأسدى وحكى هذا الرجل عنهم : هذا خطُّ يَدَا أَخِي بَعِينِهِ .
وذلك — وإن كان قليلاً — أقيسُ ؛ لأنَّ العرب قالوا : مسلوب فجعلوا الواو تابعة للضمة (لأنَّ الواو^(٤) لا تعرب) ثم قالوا : رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم . فلما رأوا أن^(٥) الياء من الاثنتين لا يمكنهم كسرُ ما قبلها ، وثبت مفتوحاً ، تركوا الألف تتبعه ، فقالوا : رجلان في كلِّ حال .
وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كِلَا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان ، إلاَّ بنى كنانة فإنهم يقولون : رأيت كِلَى الرجلين ومررت بكِلَى الرجلين . وهي قبيلة قايمة ، مَضُوعاً عَلَى القياس .

والوجه الآخر أن تقول : وجدت الألف (من^(٥) هذا دِعامة وليست بلام فعل ، فلما ثنيت زدتُ عليها نوناً ثم تركت الألف) ثابتة على حالها لا تزول على^(٦) كلِّ حال ؛ كما قالت العرب (الذي ثم زادوا نوناً تدلُّ عَلَى الجَمَاع ، فقالوا : الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) في رفعه ونصبه وخفضه . وكنانة يقولون (اللِّذُونَ) .

(١) سقط في أ .

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر وحزرة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف .

(٣) هو الغتلنس كما في اللسان (صمم) والشجاع : الذكر من الحيات . وصمم : عض في العظم .

(٤) سقط في أ .

(٥) سقط ما بين القوسين في أ .

(٦) ١ : « في » .

وقوله : وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى [٦٣] الطريقة : الرجال الأشراف وقوله (المثلى) يريد الأمثل^(١) يذهبون بأشرافكم فقال المثلى ولم يقل المثل مثل (الأسماء الحسنى) وإن شئت جعلت (المثلى) مؤنثة لتأنيث الطريقة . والعرب تقول للقوم : هؤلاء طريقة قومهم وطرائق قومهم : أشرافهم ، وقوله (كُنَّا طَرَائِقَ^(٢) قِدْدًا) من ذلك . ويقولون للواحد أيضاً : هذا طريقة قومه ونظورة قومه وبعضهم : ونظيرة قومه ، ويقولون للجمع بالتوحيد والجمع : هؤلاء نظورة قومهم ونظائر قومهم .
وقوله : فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ [٦٤] الإجماع : الإحكام والعزيمة على ١١٣ الشيء . تقول أجمعت الخروج وعلى الخروج مثل أزمعت قال الشاعر :

يا ليت شعرى والنى لا تنفع هل أغدُونَ يوماً وأمرى يُجْمَع
يريد قد أحكم وعزم عليه . ومن^(٣) قرأ (فأجمعوا) يقول : لا تتركوا من كيدكم شيئاً إلا
جتم به .

وقوله (مَنْ اسْتَعْلَى) من غلب .

وقوله : إِمَّا أَنْ تُتْلَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى [٦٥] و(أَنْ) فى موضع نصب .
والمنى اختر إحدى هاتين . ولو رفع إذ لم يظهر الفعل كان صواباً ، كأنه خبر ، كقول الشاعر :

فسيرا فإما حاجة تقضيانها وإما مقيلٌ صالح وصديق

ولو رفع قوله (فإما من^(٤)) بعد وإما فداءً (كان أيضاً صواباً) . ومذهبه كذهب قوله (فإمساكٌ
بمَعْرُوفٍ^(٥) أَوْ تَسْتَرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) والنصب فى قوله (إِمَّا أَنْ تُتْلَىٰ) وفى قوله (فإما منّا بعدُ وإمّا

(١) فى الطبرى : « تأنيث الأمثل » .

(٢) الآية ١١ سورة الجن .

(٣) ١ : « تدعوا » .

(٤) التلاوة « فإما منا بعد وإما فداء » فى الآية : سورة محمد .

(٥) الآية ٢٢٩ سورة البقرة .

فَدَاءٍ) أجرد من الرفع؛ لأنه شيء ليس بعام؛ مثل ما ترى من معنى قوله (فَامْسَاكُ) و (فَصِيَامُ^(١)) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى يَوْمُ النَّاسِ فِي الْإِمْسَاكِ بِالْمَعْرُوفِ وَفِي صِيَامِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ كَانَ كَالْجِزَاءِ فَرُفِعَ لِذَلِكَ. وَالْإِخْتِيَارُ إِنَّمَا هِيَ فَعْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَمَعْنَى (أَفْلَحَ) عَاشَ وَنَجَّى.

وقوله: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦] (أَنَّهَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ. وَمَنْ قَرَأَ (تُخَيَّلُ) أَوْ (تُخَيَّلُ) فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَتَخَيَّلُ بِالسَّعْيِ لَهَا وَتُخَيَّلُ كَذَلِكَ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ؛ كَمَا تَقُولُ: أَرَدْتُ بَأَنَّ أَقَوْمَ وَمَعْنَاهُ: أَرَدْتُ الْقِيَامَ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ. قَالَ اللَّهُ (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ^(٢)) وَلَوْ أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ.

وقوله: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى [٦٧] أَحْسَنَ وَوَجَدَ.

وقوله: إِنْ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ [٦٩] جَعَلْتَ (مَا) فِي مَذْهَبِ الَّذِي: إِنْ الَّذِي صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ، وَقَدْ قَرَأَهُ^(٣) بَعْضُهُمْ (كَيْدُ سَاحِرٍ) وَكُلُّ صَوَابٍ، وَلَوْ نَصَبْتَ (كَيْدَ سِحْرٍ) كَانَ صَوَابًا، وَجَعَلْتَ (إِنَّمَا) حَرْفًا وَاحِدًا؛ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ^(٤)) مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا).

وقوله: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ يُقْتَلُ حَيْثَمَا وَجَدَ.

وقوله: فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ [٧١] وَيَصَاحُ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْكَلَامِ عَنِ وَعَلَى وَالْبَاءِ.

وقوله (وَلَا صَلَّبْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) يَصْلَحُ (عَلَى) فِي مَوْضِعِ (فِي) وَإِنَّمَا صَلَحْتُ (فِي) لِأَنَّهُ يَرْفَعُ فِي الْخَشْبَةِ فِي طَوْلِهَا فَصَلَحْتُ (فِي) وَصَلَحْتُ (عَلَى) لِأَنَّهُ يَرْفَعُ فِيهَا فَيَصِيرُ عَلَيْهَا، وَقَدْ

(١) الآية ١٩٦ سورة البقرة والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٥ سورة الحج .

(٣) القراءة الأولى لحزرة والكسائي وخلف . والأخيرة للباقرين .

(٤) الآية ١٧ سورة العنكبوت .

قال الله (وَاتَّبِعُوا^(١)) مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ (ومعناه في ملك سليمان . وقوله (أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) يقول : وأدوم .

وقوله : لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا [٧٢] فالذي^(٢) في موضع خفض : وعلى الذي . ولو أرادوا بقولهم (والذي فطرنا) القسم بها كانت خفضاً وكان صواباً ، كأنهم قالوا : لن نُؤْتِرَكَ والله .

وقوله (فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ) : افعَل مَا سِئْت . وقوله (إِنَّمَا تُقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) إنما حرف واحد ، لذلك نَصَبْتُ (الحياة) ولو قرأ قارىُّ برفع (الحياة) لجاز ، يجعل (مَا) في مذهب الذي كأنه قال : إن الذي تقضيه هذه الدنيا .

وقوله : وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ [٧٣] ما في موضع نصب مردودة^(٣) على معنى الخطايا . وذَكَر في التفسير أن فرعون كان أ كره السَّحْرَةَ ١١٣ ب على تَعَلَّمَ السَّحْرَ^(٤) .

وقوله : لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى [٧٧] رفع على الاستئناف بلا ؛ كما قال (وَأْمُرْ أَهْلَكَ^(٥) بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَأَسْأَلَكَ رِزْقًا) وأ كثر ما جاء في جواب الأمر بالرفع مع لا . وقد قرأ حمزة (لَا تَخَفْ دَرَكًا) فجزم على الجزاء ورفع (ولا تخشى) على الاستئناف ، كما قال (يُولُوكُمْ^(٦) الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) فاستأنف^(٧) بتم ، فهذا مثله . ولو نوى حمزة بقوله (وَلَا تَخْشَى) الجزم وإن كانت فيه الياء كان صواباً ؛ كما قال الشاعر :

* هُزِّي إِلَيْكَ الْجِدْعُ يَجْنِيكَ الْجَنَى *^(٨)

(١) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(٢) ١ : « والذي » .

(٣) ١ : « مردود » :

(٤) ١ : « تعلم » .

(٥) الآية ١٣٢ سورة طه .

(٦) الآية ١١١ سورة آل عمران .

(٧) ١ : « استأنف » .

(٨) انظر ص ١٦١ من الجزء الأول .

ولم يقل : يَجْنِكُ الجنى . وقال الآخر^(١) :

هجوتَ زَبَانَ ثمَّ جئتَ معتذراً من سَبِّ زَبَانَ لم تهجو ولم تدع^(٢)

وقال الآخر^(١) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُوفُ بِنِي زِيَادٍ^(٣)

فأثبت في (ياتيك) الياء وهي في موضع جزم لسكونها فجاز^(٤) ذلك .

وقوله : فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [٨١] الكسر فيه أحب إلى^(٥) من الضم لأن الحلول ما وقع من يَجِلُّ ، وَيَجِلُّ : يجب ، وَجَاءَ التفسير بالوجوب لا بالوقوع . وكلَّ صَوَابٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالْكَسَائِيُّ جعله على الوقوع وهي في قراءة الفراء بالضمّ مثل الكسائيّ سئل عنه فقال ، وفي قراءة^(٦) عبد الله أو أَبِي (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (وَلَا يَحِلُّنَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحَالُ عَلَيْهِ) مضمومة . وَأَمَّا قَوْلُهُ (أَمْ أَرَدْتُمْ^(٧) أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ) فهي مَكْسُورَةٌ . وهي مثل الماضيتين ، ولو ضُمَّتْ كَانَ صَوَابًا فَإِذَا قُلْتَ حَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ كَانَتْ يَحِلُّ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ ، فَإِذَا قُلْتَ : عَلَيَّ أَوْ قُلْتَ يَحِلُّ لَكَ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ بِالْكَسْرِ .

وقوله : ثم اهتدى [٨٢] : علم أن لذلك ثواباً وعقاباً .

وقوله : قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلِيٍّ أَثْرِي [٨٤] وقد قرأ بعض القراء (أَوْلَايَ عَلِيٍّ أَثْرِي) بترك

(١) ١ : « آخر » .

(٢) الشعر لأبي عمرو بن العلاء وهو زبان . يخاطب الفرزدق وكان مجاه ثم اعتذر إليه . وانظر معجم الأدباء

١٥٨/١١ . وانظر ص ١٦٢ من الجزء الأول .

(٣) هو لقيس بن زهير العبسي . وانظر ص ١٦١ من الجزء الأول .

(٤) ١ : « جاز » .

(٥) سقط في ١ .

(٦) ١ : « حرف » .

(٧) الآية ٨٦ سورة طه .

الممز ، وشبّهت بالإضافة إذا ترك الممز ، كما قرأ يحيى بن وثاب (مِلةَ آبايَ^(١) إبراهيمَ) (وَتَقَبَّلَ^(٢) دُعَايَ رَبَّنَا) .

وقوله : مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا [٨٧] برفع الميم . (هذا قراءة الفراء) ولو قرئت بِمِلْكِنَا (وَمُلْكِنَا^(٣)) كان صواباً . ومعنى (مُلْكِنَا) في التفسير أنا لم نملك الصَّوَابَ إنما أخطأنا .

وقوله (وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) يعني ما أخذوا من قوم فرعون حين قَذَفَهُم البحر من الذهب والفضة والحديد ، فألقيناه في النار . فكذلك فعل السَّامِرِيُّ فَأَتْبَعْنَاهُ . فلما خلصت فضة ما ألقوا وزهبه صورَه السَّامِرِيُّ عجباً وكان قد أخذ قبضة من أثر فرس كانت تحت جبريل (قال^(٤) السَّامِرِيُّ لموسى^(٥) : قَذِفْ فِي نَفْسِي أُنِي إِنْ أَلْقَيْتَ تِلْكَ الْقَبْضَةَ عَلَيَّ مَيِّتٌ حَيٌّ ، فَأَلْقَى تِلْكَ الْقَبْضَةَ فِي أَنْفِ الثَّوْرِ وَفِي دُبُرِهِ غُخِي وَخَارِ) قال الفراء : وفي تفسير الكلبي أن الفرس كانت الحياة فذاك قوله (وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) يقول زينته لي نفسي .

ومن قرأ بملكننا بكسر الميم فهو الملك يملكه الرجل تقول لكل شيء ملكته : هذا ملك يميني للمملوك وغيره مما مُلِكَ وَالْمَلِكُ مصدر مَلَكَته مَلِكًا وَمَلَكَه : مثل غلبته غَلْبًا وَغَلَبَةً . وَالْمَلِكُ السُّلْطَانُ وبعض بني أسدٍ يقول مَالِي مُلْكٌ ، يقول : مَالِي شَيْءٌ أَمْلَكُهُ وَمِلْكُ الطَّرِيقِ وَمَلَكَه : وجهه^(٦) .
قال الشاعر :

أَقَامَتْ عَلَى مَلِكِ الطَّرِيقِ فَمَلَكَه لَهَا وَلَمَنَكُوبِ المَطَايَا جَوَانِبُهُ^(٧)

(١) الآية ٣٨ سورة يوسف .

(٢) الآية ٤٠ سورة إبراهيم .

(٣) ١ : « بكسر الميم وفتح الميم » .

(٤) ما بين القوسين جاء في ا بعد قوله . « كانت الحياة » .

(٥) سقط في ا .

(٦) في اللسان : « وسطه » .

(٧) يصف ناقه أنها تمشي في وسط الطريق ، وأن غيرها من المطايا يمشي في جانبه لما أصابها من الحجارة والحصى في أخفافها . والمنكوب ما أصاب الحجر رجلاه وظفره .

١١٤ اويقال^(١) مع مَلَكِ الطريق : فَمَا كِه . أقامت على عَظْمِ الطريق وعلى سُبُحِ الطريق
وعلى سَنَنِهِ وَسُنَنِهِ :

وقوله : فَنَسَى [٨٨] يعني أن موسى نسي : أخطأ الطريق فأبطأ عنهم فاتخذوا العجل فعبرهم
الله فقال . أفلا يرون أن العجل لا يتكلم ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً .

وقوله : فَمَبَّضْتُ قَبْضَةً [٩٦] القَبْضَةُ بالكف^(٢) كلُّها . والقَبْضَةُ بأطراف الأصابع . وقرأ
الحسن قَبْضَةً بالصاد والقَبْضَةُ والقَبْضَةُ جميعاً^(٣) : اسم التراب بعينه فلو قرئتا كان وجهاً : ومثله مما قد
قرئ به (إلا من^(٤) اغترف غُرْفَةً بيده) و (غُرْفَةً) . والغُرْفَةُ : المغروف ، والغُرْفَةُ : القَعْلَةُ . وكذلك
الحُسُوتُ والحَسُوتُ والخُطُوتُ والخَطُوتُ والأَكْلَةُ والأَكْلَةُ . والأَكْلَةُ المَأْكُولُ^(٥) والأَكْلَةُ المَرَّةُ . والخُطُوتُ
ما بين القدمين في المشي ، والخُطُوتُ : المَرَّةُ . وَمَا كَانَ مَكْسُورًا فهو مصدر مثل إنه لحسن المشية
والجِلسَةُ والتَعِدَّةُ .

وقوله : فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ [٩٧] أى لا أَمَسَ ولا أَمَسُ ، أوَّلَ ذلكَ أن
موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه . وتقرأ (لا مَسَاسِ) وهي لغة فاشية : لا مَسَاسِ
لا مَسَاسِ مثل نزال ونظارٍ من الانتظار . وقوله (الَّذِي ظَلَمْتُ عَلَيْهِ عَاكِفًا) و (ظَلَمْتُ) ^(٦) و (فَظَلَمْتُ)^(٧)
تَفَكَّهُونَ) و (فَظَلَمْتُ) إنما جاز الفتح والكسر لأن معناها ظَلَمْتُ ، فحذفت اللام الأولى : فمن كسر
الظاء جعل كسرة اللام الساقطة في الظاء . ومن فتح الظاء قال : كانت مفتوحة فتركتها على فتحها .

(١) الظاهر أنه يريد أن في البيت رواية أخرى بكسر الميم . وفي ش : وملكه .

(٢) ش : « في الكف » .

(٣) سقط في : ا

(٤) الآية ٢٤٩ سورة البقرة . وقراءة فتح (غرفة) لنافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر . والضم للباقي .

(٥) ا : « الطعام » .

(٦) الكسر رواية المطوع عن الأعمش .

(٧) الآية ٦٥ سورة الواقعة . وقد قرأ ، بالكسر أبو حيوه ، وجاء في رواية عن أبي بكر كان البحر ٢١١/٨

ومثله مَسَسْتُ ومَسِسْتُ تقول العرب قد مَسَّتْ ذلك ومِسَّتْه ، وهمت بذلك وهمت ، ووَدِدْتُ ووَدِدْتُ^(١) كذا في ب أنك فعلت ذاك ، وهل أحسست صاحبك وهل أحسنت .

وقوله (لَنَحْرُقَنَّهُ) بالفار و (لَنَحْرُقَنَّهُ)^(٢) لَنَبْرُدَنَّهُ بالحديد بَرَدًا من حرقت أحرَقَه وأحرَقَه لغتان . وأنشدني المفضل :

بذى فرِيقَيْنِ يومِ بَنُو حَبِيبٍ نِيُوبِهِمُّ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا^(٣)

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حِبَّان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح أن علي بن أبي طالب قال (لَنَحْرُقَنَّهُ) لنبردته .

وقوله : يَوْمَئِذٍ زُرْقًا [١٠٢] يقال نحشرم عَطَاشًا ويقال نحشرم عُمِيًا .

وقوله : يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ [١٠٢] التخافت : الكلام الخفي .

وقوله أَمَثَلُهُمْ طَرِيقَةً [١٠٤] أجودهم قولاً في نفسه وعندهم (إن لبتم إلا يومًا) وكذب .

وقوله : يَذْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا [١٠٥] يقلعها .

وقوله : قَاعًا صَفْصَفًا [١٠٦] القاع مستنقع الماء والصفصاف الأملس الذي لا نبات فيه .

وقوله : ولا أُمَّتًا [١٠٧] الأمت : موضع النبك من الأرض : ما ارتفع^(٤) منها ويقال : مسایل

الأودية (غير^(٥) مهموز) ما نسفل وقد سمعت العرب يقولون : ملاء القربة ملاء لا أمت فيها إذا لم يكن

فيها استرخاء . ويقال سِرنا سيرًا لا أمت فيه ولا وهن^(٦) فيه ولا ضعف .

(١) لم يذكر الصيغة بعد الحذف . وهي : ودت ، ودت .

(٢) هي رواية عن أبي جعفر وقراءة الأعمش .

(٣) هو لعامر بن شقيق الضبي كما في اللسان (حرق) . في ١ : « بنى حبيب » . وذو فرقين : موضع . وفي ياقوت

أنه علم بشمال قطر .

(٤) هذا تفسير للنبك .

(٥) سقط في ١ . وهو يريد أن مسایل غير مهموز وليس مسائل .

(٦) ب . « ونى » .

وقوله : يَبْعُونَ الداعِيَ [١٠٨] يَبْعُونَ صوت الداعِيَ للحشر (لا عِوَجَ لَهُ) يقول لا عوج لهم عن الداعِيَ فجاز أن يقول (له) لأن الذَّهَبَ إلى الداعِيَ وصَوْتَهُ . وهو كما تقول في الكلام : دَعَوْتَنِي دَعْوَةً لا عِوَجَ لَكَ عنها أى إنى لا أعوج لك ولا عنك .

وقوله : (إِلَّا هَمًّا) يقال : نقل الأقدام إلى الحشر . ويقال : إنه الصَّوْتُ الخَفِيُّ . وذكر عن ١١٤ ب ابن عباس أنه تمثَّل :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هِمًّا إن تصدق الطير نيك لميسا

فهذا^(١) صوت أخفاف الإبل في سيرها .

وقوله : يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ [١٠٩] (من) في موضع نصب لا تنفع إلا من أذن له أن يشفع فيه .

وقوله : (وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) كقولك^(٢) : ورضى منه عمله وقد يقول الرجل . قد رضيت لك عملك ورضيته منك .

وقوله : يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ [١١٠] يعنى ملائكته الذين عبادهم من عبدهم . فقال : هم^(٣) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم ، هو الذى يعلمه . فذلك قوله : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) .
وقوله : وَعَسَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ [١١١] .

يقال نصبت له وعملت له وذكر أيضاً أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه إذا سجد وركع وهو فى معنى العرْبِيَّةِ أن يقول الرجل عنوت لك : خضعت لك وأطعتك . ويقال الأرض لم تعنُ بشيء أى لم تنبت شيئاً ، ويقال : لم تعنُ بشيء والمعنى واحد كما قيل : حثوت عليه^(٤) التراب وحثيت

(١) : ا « وهو » .

(٢) : ا « كذلك » .

(٣) : ا « فهم » .

(٤) : ا « عليك » .

التراب . والعتوة في قول العرب : أخذت هذا الشيء عتوة يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة فمن يؤخذ منه الشيء قال الشاعر^(١) .

فما أخذوها عتوة عن مودّةٍ ولكن بضرب المشرقي استقالها

فهذا على معنى الطاعة والتسليم بلا قتال .

وقوله : فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا [١١٢] تقول العرب : هضمت لك من حقّي أى حططته ، وجاء عن علي بن أبي طالب في يوم الجمل أنه قيل له^(٢) أهضم أم قصاص قال : ما عميل به فهو تحت قديّ هاتين فجعله هدرًا وهو النقص .

وقوله : أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣] . شرفًا وهو مثل قول الله (وَإِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) أى شرف ويقال (أو يحدث لهم ذكراً) عذاباً أى يتذكرون حلول العذاب الذى وعدوه .

وقوله : وَلَا تَعَجَّلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ إِلَيْكَ وَخِيَهُ [١١٤] كان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي عجل بقرائه قبل أن يستتم جبريل تلاوته ، فأمر ألا يعجل حتى يستتم جبريل تلاوته ، وقوله (فنى) ترك ما أمر به .

وقوله : وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١١٥] صريمةً ولا حزمًا فيما فعل .

وقوله : فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَى [٨٧] ولم يقل : فتشقى لأن آدم هو المخاطب ، وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة . ومثله قوله في ق (عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ^(٣)) اكتفى^(٤) بالقعيد من صاحبه لأن المعنى معروف . ومعنى (فتشقى) تأكل من كدّ يدك وعملك .

(١) هو كثير كما في اللسان . وفيه : « ولكن ضرب المشرقي » .

(٢) سقط في ا .

(٣) الآية ١٧ سورة ق .

(٤) والأصل : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، فعذف أحدهما . والمقول عن الفراء في البحر ١٢٣/٨ أن

لفظ (قعيد) يدل على الاثنين والجمع . فلا حذف .

وقوله : **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا [١١٨]** أن فيها في موضع نَصْبٍ لِأَنَّ إِنْ وَاوَلَيْتَ إِذَا
وَلَيْنَ صِفَةً نَصَبْتَ^(١) مَا بَعْدَهَا فَإِنَّ مِنْ ذَلِكَ .

وقوله : **وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا [١١٩]** . نَصْبٌ أَيْضًا . وَمَنْ^(٢) قَرَأَ (وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ) جَمَلُهُ مَرْدُودًا
عَلَى قَوْلِهِ (إِنَّ) الَّتِي قَبْلَ (لَكَ) وَيَجُوزُ أَنْ تَسْتَأْنَفَهَا فَتَكْسِرُهَا بِغَيْرِ عَطْفٍ عَلَى شَيْءٍ وَلَوْ جَعَلْتَ
(وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ) بِالْفَتْحِ مُسْتَأْنَفَةً تَنْوِي بِهَا الرِّفْعَ عَلَى قَوْلِكَ وَلَكَ أَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى
كَانَ صَوَابًا .

وقوله : (وَلَا تَضْحَى) : لَا تَصِيبُكَ شَمْسٌ مُؤْذِيَةٌ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ (وَلَا تَضْحَى) :
لَا تَمْرُقُ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ أَعْرَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ
فَقَدْ بَيَّنَّ . وَيُقَالُ : ضَحِيَتْ .

وقوله : **وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ [١٢١]** هُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ : أَقْبَلًا يَخْصِفَانِ وَجَمَلًا يَخْصِفَانِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
(فَطَفِقَ^(٤) مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (وَقِيلَ^(٥) هَاهُنَا) : جَمَلًا يُبْلِصِقَانِ عَلَيْهِمَا وَرَقَ التِّينِ وَهُوَ
يَتَهَافَتُ عَنْهُمَا .

وقوله : **مُتَّمَّ اجْتَبَاهُ رَبِّيهِ^(٦) [١٢٢]** ، اخْتَارَهُ (فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) أَي هَدَاهُ لِلتَّوْبَةِ .

وقوله : (مَعِيشَةً صَنَكًا) [١٢٤] وَالصَّنَكُ : الضَّيْقَةُ الشَّدِيدَةُ .

وقوله : (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) أَعْمَى عَنِ الْحِجَّةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ بَصِيرًا

فَيَعْمَى فِي حَشْرِهِ .

(١) ١ : « نَصَبَ » .

(٢) ٢ : مَا نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ .

(٣) ٣ : هُوَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ . وَانظُرْ دِيوَانَهُ (شَرْحُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ) ٩٤ .

(٤) ٤ : آيَةُ سُورَةِ ٣٣ مِنْ .

(٥) ٥ : سَقَطَ فِي ١ .

(٦) ٦ : آيَةُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ١٩٣ .

وقوله : (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ [١٢٨] بَيِّنَاتٍ لَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا) (كَمْ) في موضع نصب لا يكون غيره . ومثله في الكلام : أو لم يبين لك من يعمل خيرا يُجزَّ به ، جملة الكلام فيها معنى رفع . ومثله أن تقول : قد تبين لي أقام عبد الله أم زيد ، في الاستفهام معنى رفع . وكذلك قوله : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ) فيه شيء يرفع (سواء عليكم) ، لا يظهر مع الاستفهام . ولو قلت : سواء عليكم صمتكم ودعائكم تبين الرفع الذي في الجملة .

وقوله : يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ (يعني أهل مكة . وكانوا يَتَجَرَّونَ وَيَسِيرُونَ في مساكن عادٍ وثمود ، فيمرونَ فيها . فالشيء لكفار أهل مكة (والمساكن ^(١)) للهالكين . فقال : أفلم يخافوا أن يقع بهم ما وقع بالذين رأوا مساكنهم وآثار عذابهم .

وقوله : (وَلَوْلَا كَذِبَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى [١٢٩] يريد : ولولا كلمة وَأَجَلٌ مُسَمًّى لكان لزاما (مقدم ^(٢) ومؤخر) وهو — فيما ذكروا — ما نزل ^(٣) بهم في وقعة بدر من القتل .

وقوله : وَأَطْرَافَ النَّهَارِ [١٣٠] وإنما للنهار طرفان فقال المُسْتَرُونَ : (وأطراف النهار) صلاة العجر والظهر والعصر (وهو) ^(٤) وجه : أن تجعل الظهر والعصر من طرف النهار الآخر ، ثم يضمَّ إليهما العجر فتكون أطرافا . ويكون أصلا تين فيجوز ^(٥) ذلك : أن يكونا طرفين فيخرج الجماع ، كما قال (إِنَّ تَتُوبَا ^(٦)) إِلَى اللَّهِ فَقَدِ اصْغَتْ قُلُوبُكُمْ) وهو أحب الوجهين إلى ، لأنه قال (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ^(٧) طَرَفِي النَّهَارِ زُكُفًا مِنَ اللَّيْلِ) وتنصب الأطراف بالردِّ عَلَى قبل طلوع الشمس وقبل

(١) : « لا » .

(٢) سقط في أ .

(٣) ش : « وقعة بدر ما نزل بهم في وقعة بدر » وهو جمع بين نسختين .

(٤) : « فهو » .

(٥) : « ويجوز » .

(٦) الآية ٥ سورة التحريم .

(٧) الآية ١١٤ سورة هود .

الغروب . وإن شئت خفضت أطرافَ تَريدَ وسبَّحهُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنَ أَطْرَافِ النَّهَارِ ، ولم أسمعها^(١) في القراءة ، ولكنها مثل قوله (وَمِنَ اللَّيْلِ^(٢) فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) (وإدبارَ السجودِ) وقراء حمزة^(٣) وإدبارَ السجودِ . ويجوز في الألفِ الفتح والكسر ولا يحسن كسر الألفِ إلا في القراءة .

وقوله (لَعَلَّكَ تَرْضَى) و(تَرْضَى) ومعناها واحد لأنك إذا رضيت فقد أرضيت . وكان حمزة وأصحاب عبد الله يقرءونها تَرْضَى . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو بكر وأخوه الحسن بن عياش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ لعلك (تَرْضَى بضم التاء) .

وقوله : وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ [١٣١] يريد : رجالاً منهم .

وقوله (زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نصبت الزهرة على الفعل^(٤) متمنأ به زهرة في / ١١٥ ب الحياة وزينة فيها . و(زهرة) وإن كان معرفة فإن العرب تقول : مررت به الشريف الكريم . وأنشدني بعض بني قُقمس :

أبمد الذي بالسَّفْحِ سفحِ كُوكِبِ رَهِينَةَ رَمْسٍ مِنْ تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(٥)

فنصب الرهينة بالفعل ، وإنما وقع على الإسم الذي هو الرهينة خافض فهذا أضعف من (متمنأ) وأشباهه .

وقوله : لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا [١٣٢] . أجراً على ذلك . وكذلك قوله (وَرِزْقٌ^(٦) رَبِّكَ) يريد :

وثواب ربك .

(١) رويت عن الحسن كافي الإتحاف .
(٢) الآية ٤٠ سورة ق . قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف بكسر الهزة وافقهم ابن محيصن والأعمش . وقرأ الباقر بفتح الهزة . وظاهر كلام المؤلف أن بعضهم قرأ بخفض الراء عطفاً على (الليل) ولم أقف عليه .

(٣) سقط ما بين القوسين في أ .
(٤) يريد أنها نصبت على الحال .
(٥) كواكب : جبل . والرمن : القبر .
(٦) في الآية ١٣١ سورة طه .

وقوله : أَنَا أَهْلَكْنَاكُمْ بِمَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ [١٣٤] من قبل الرسول (أَقَالُوا) كيف أَهْلَكْنَا من قبل أن أرسل إلينا رسولاً . فالهاء لحمد صلى الله عليه وسلم . ويقال إن الهاء للتزويل . وكلُّ صَوَابٍ

وقوله : فَسْتَعْمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [١٣٥] مَنْ وَمَنْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ . وكلُّ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهُ فَهُوَ مَرْفُوعٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ رَافِعٌ ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ (فَسْتَعْمُونَ^(١)) مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَمِثْلَهُ^(٢) « لَنَعْلَمَ^(٣) أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » وَمِثْلَهُ (أَعْلَمُ^(٤) مَنْ^(٥) جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَلَوْ نَصَبَ كَانَ صَوَابًا ، يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ اللَّهِ (اللَّهُ يَعْلَمُ^(٥) الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ) .

وقوله : (فَسْتَعْمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) الَّذِينَ لَمْ يَضِلُّوا (وَمَنِ اهْتَدَى) مَنْ كَانَ ضَالًّا فَهَدَى .

سورة الأنبياء

وهي سورة الأنبياء بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ [٢] لو كان المحدث نصباً أو رفعاً لكان^(٦) صواباً .
النصب على الفعل : ما يأتِيهِمْ مُحَدَّثًا . والرفع على الرّدِّ عَلَى تَأْوِيلِ^(٧) الذِّكْرِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَلْقَيْتَ (مِنْ)

(١) الآية ٢٩ سورة الملك .

(٢) سقط ما بين القوسين في أ .

(٣) الآية ١٢ سورة الكهف .

(٤) الآية ٨٥ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٦) أ : « كان »

(٧) يريد بتأويله ما يصير إليه وهو الرفع إذ حرف الجر زائد .

لرفعت الذكر . وهو كقولك : ما من أحد قائمٍ ^(١) وقائمٌ وقائماً . النصب في هذه ^(٢) على استحسان ^(٣) الباء ، وفي الأولى على الفعل .

وقوله : لَاهِيَةٌ قُلُوبُهُمْ [٣] منصوبة ^(٤) على العطف على قوله (وهم يلعبون) لأن قوله وهم يلعبون بمنزلة لاعبين ، فكأنه : إلا استمعوه لاعبين لاهية قلوبهم . ونصبه أيضاً من إخراج ^(٥) من الاسم الضمر في (يلعبون) يلعبون كذلك لاهية قلوبهم . ولو رفعت (لاهية) تتبعها ^(٦) يلعبون كان صواباً ؛ كما تقول : عبد الله يلهو ولأعب . ومثله قول الشاعر :

* يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِزٌ ^(٧) *

ورُفِعَ أَيْضاً عَلَى الاستئناف لا بالرد على يلعبون .

وقوله (وَأَسْرُوا التَّجْوَى) إنما قيل : وَأَسْرُوا لأنها للناس الذين وُصفوا باللهو واللعب و (الذين) تابعة للناس مخفوضة ؛ كأنك قلت : اقترب للناس الذين هذه حالهم . وإن شئت جعلت (الذين) مستأنفة مرفوعة ، كأنك جعلتها تفسيراً للأسماء ^(٨) التي في أسروا ؛ كما قال (فَعَمُوا ^(٩) وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كثير منهم .

(١) سقط في ش .

(٢) ١ : « هذا » والمراد المثال : ما من أحد قائماً

(٣) كذا . والمراد حذف الباء وضقوطها ، وفي ما يقرب من « استحصاف » وكأن معناه الإزالة والإسقاط ، فان من معاني إعادة القس . يقال : حنف الجلدة : قشرها ، وتحسفت أو بار الإبل : تطايرت .

(٤) يريد أنه حال كما أن الجملة السابقة حال من الضمير في (استمعوه) .

(٥) يريد أنه حال من الضمير في (يلعبون) .

(٦) يريد أن تكون خيراً لهذه الجملة .

(٧) هو رجز قبله :

* بات يمشيها بعض بأر *

والظاهر أنه يريد إبلاً أخذ يقرها وينجرها فيضرب بالسيف في سوقها فيقصد السيف ويصيب السوق فتارة وتارة يجور عن القصد . وانظر شواهد المعنى في العطف ، وأمالى ابن السجري ١٦٧/٢ .

(٨) يريد الضمير في (أسروا) وجعله أسماء لأنه جمع يقوم مقام الأسماء .

(٩) الآية ٧١ سورة الأنعام .

وقوله : قَالَ رَبِّي [٤] و (قُلْ رَبِّي) وكلّ صواب .

وقوله : أَضَعَاثُ أَخْلَامٍ ، بَلِي أفتراه بَلِي هُوَ شَاعِرٌ [٥] رُدَّ بَيْل (٢) على معنى تكذيبهم ،

وإن لم يظهر قبله الكلام ببحودهم ، لأن معناه خطاب وإخبار عن المجادلين .

وقوله : (فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ) كالأيات التي جاء بها الأولون .

قال الله « مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٦] مِّنْ جَاءَتْهُ آيَةٌ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ .

وقوله : فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [٧] أَى أَهْلِ الْكُتُبِ (٣) التوراة والإنجيل .

وقوله : وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٨] وَحَدَّ الْجَسَدِ وَلَمْ يَجْمَعْهُ وَهُوَ عَرَبِيٌّ لِأَنَّ الْجَسَدَ

كقولك شيئاً مجسداً لأنه مأخوذ من فعل (٤) فكفى من الجمع ، وكذلك قراءة من قرأ (لِيُؤْتِيَهُمْ) (٥)

سَمْتًا مِنْ فِضَّةٍ) والمعنى سقوف ثم قال (٦) (لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) يقول : لم نجعلهم جسداً إلا لئلا يأكلوا

الطعام (وما كانوا خالدين) بأكلهم وشربهم ، يعنى الرجال المرسلين ١١٦ اولو قيل : لَّا يَأْكُلُ

الطعام كان صواباً يجعل الفعل للجسد ، كما تقول . أنما شيئان صالحان ، وشيء صالح وشيء

صالحان . ومثله (أَمَنَةٌ) (٧) نِعَاسًا تَغْشَى طَائِفَةً) و (يَفْشَى) مثله (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ) (٨) طَعَامٌ

(١) القراءة الأولى لحفص وحزرة والكسائي وخلف واقفهم الأعمش . والأخيرة للباقرين .

(٢) يريد أن (بل) واردة على كلام مفهوم من القسام وهو جدد ونفي . وفي الضربى : « يقول تعالى ذكره :

ما صدقوا بحكمة هذا القرآن ولا أنه من عند الله ولا أقروا بأنه وحى أوحاه الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم ... » .

(٣) كأن المراد الجنس إذ هما كتابان . وقد يكون الأصل : الكتاب فكتب بعذف الألف .

(٤) ١ : « الفعل » .

(٥) في ١ : « ليؤتيهم فيمن قرأ . سقفاً من فضة » وهو في الآية ٣٣ سورة الزخرف وقراءة « سقفا »

بالإفراد لابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر واقفهم الحسن وابن عيصن .

(٦) ١ : « يقول » .

(٧) الآية ١٥٤ سورة آل عمران . والقراءة بالناء لحزرة والكسائي وخلف واقفهم الأعمش . وقراءة الياء

للباقرين .

(٨) آياتان ٤٣ ، ٤٤ سورة النذخان . وقراءة (يغلى) بالياء لابن كثير وحفص ورويس . وقراءة (تغلى)

بئانا . للباقرين .

الأَيْمِ) ثم قال (كَأَمَلِ نَفْلِي) للشجرة و (يَنْفِي) للطعام وكذلك، قوله (أَلَمْ يَكُ^(١) نُطْقَةً مِنْ مَنِيَّ يَفْنَى) وَتَمْنَى .

وقوله : كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ [١٠] شَرَفَكُمْ .

وقوله : إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرَوْنَ كُضُوبًا [١٢] : يَهْرُبُونَ وَيَنْهَزُونَ .

وقوله : فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ [١٥] يعنى قَوْلُهُمْ : إنا كُنَّا ظالِمِينَ ، أى لم يزالوا يرددونها .

وفى هذا الموضع يصاح التذكير . وهو مثل قوله (ذَلِكَ^(٢) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) و (تِلْكَ^(٣) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) .

وقوله : لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ^(٤) [١٧] قال الفراء حدثنى حَبَّانُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اللَّهْوُ : الْوَلَدُ بِالْفِعْلِ حَضْرَمُوتُ .

وقوله : (إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ) جاء فى^(٥) التفسير : ما كنا فاعلين و (إِنْ) قد تكون فى معنى

(ما) كقوله (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ)^(٦) وقد تكون إِنْ^(٧) التى فى مذهب جزاء^(٨) فَيَسْكَونَ : إِنْ كُنَّا

فاعِلِينَ وَلَكِنَّا لَا نَفْعَلُ . وهو أشبه الوجهِين بمذهب العربِية والله أعلم .

وقوله : لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [٢٢] إِلَّا فى هذا الموضع بمنزله سِوَى كَأَنَّكَ قُلْتَ :

لو كان فيهما آلهة سِوَى (أوغير)^(٩) اللهُ لفسد أهلُهما^(١٠) (يعنى أهل السماء والأرض) .

(١) الآية ٣٧ سورة القيامة . وقراءة الياء لخص ويمتوب وهشام وافقهم ابن محيصن والحسن . وقراءة

الياء للباقيين .

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٤٩ سورة هود .

(٤) ١ : « حدثنا » .

(٥) سقط فى ١ .

(٦) الآية ٢٣ سورة فاطر .

(٧) ١ : « على إن » .

(٨) ١ : « الجزاء » .

(٩) سقط فى ١ .

(١٠) ١ : « أهلها » .

وقوله : سُبْحَانَهُ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ [٢٦] معناه : بل هم عباد مكرمون . ولو كانت : بل عبادا مكرمين مردودة على الولد أى لم نتخذهم ولداً ولكن اتخذناهم عباداً مكرمين (كان صواباً) .

وقوله : أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا [٣٠] فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْقَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبْتِ (وقال^(١)) (كَانَتَا رَتْقًا) ولم يقل : رَتَقِينَ (وهو) كما قَالَ (مهما جَعَلْنَاهُم جَسَدًا) .

وقوله : وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا (حَيٌّ) حَفْضٌ وَلَوْ كَانَتْ^(٢) : حَتَّى كَانَ صَوَابًا أَى جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا مِنَ الْمَاءِ .

وقوله : وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا [٣٢] وَلَوْ^(٣) قِيلَ : مَحْفُوظَةٌ يُدْهَبُ بِالتَّأْنِيثِ إِلَى السَّمَاءِ وَبِالتَّذْكِيرِ إِلَى السَّقْفِ كَمَا قَالَ (أَمْنَةً نَعَاسًا تَغْشَى) وَ (يَغْشَى) وَقِيلَ (سَقْفًا) وَهِيَ سَمَوَاتٌ لِأَنَّهَا سَقْفٌ عَلَى الْأَرْضِ كَالسَّقْفِ عَلَى الْبَيْتِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ (مَحْفُوظًا) : حُفِظَتْ (مِنَ الشَّيَاطِينِ^(٤)) بِالنَّجْمِ .

وقوله : (وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ) فَأَيَّاتُهَا قُرْهًا وَشَمْسَهَا وَنَجْمُهَا . قَدْ قَرَأَ مُجَاهِدٌ (وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ) فَوَحَّدَ (وَجَعَلَ^(٥)) السَّمَاءَ بِمَا فِيهَا آيَةٌ وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقال^(٦) : فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ [٣٣] لغير الأدميين للشمس والقمر^(٧) وَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْحَةَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَدَمِيِّينَ فَقِيَّاتٌ بِالنُّونِ ؛ كَمَا قِيلَ : (وَالشَّمْسُ^(٨) وَالْقَمَرُ رَأْيُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) لِأَنَّ السَّجُودَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَدَمِيِّينَ . وَيُقَالُ : إِنْ فَلَّكَ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ^(٩) يَجْرِينُ فِيهِ .

(١) : « فقال » .

(٢) : « نصب » .

(٣) الجواب محذوف أى لكان صواباً مثلاً .

(٤) فى تأخير ما بين الفوسين عما بعده .

(٥) : « جعل » .

(٦) ش ، ب : « قوله » .

(٧) سقط فى أ .

(٨) الآية ٤ سورة يوسف .

(٩) كأن المراد أنه محفوف من الغسل .

وقوله أَفْتَنَ مِتَ فَهَمُ الْخَالِدُونَ [٣٤] دخلت (١) الفاء في الجزاء وهو (إن) وفي جوابه ؛ لأن الجزاء متصل بقرآن قبله . فأدخلت فيه أليف الاستفهام على الفاء من الجزاء . ودخلت الفاء في قوله (فهم) لأنه جواب للجزاء . ولو حذفت الفاء من قوله (فهم) كان صواباً من وجهين أحدهما أن تريد الفاء فتضمرها ، لأنها لا تتغير (هم) عن رفعها فهناك يصلح الإضمار . والوجه الآخر أن يراد تقديم (هم) إلى الفاء فكأنه ١١٦ ب قيل : أفهم الخالدون إن مت .

وقوله : كلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [٣٥] ولو نَوَّنت في (ذائقة) ونصبت (الموت) كان صواباً . وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل . فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالاضافة . فأما المستقبل فقولك : أنا صائم يوم الخميس إذا كان خيساً مستقبلاً . فإن أخبرت عن صوم يوم خيس ماضٍ قلت : أنا صائم يوم الخميس فهذا وجه العمل . ويختارون أيضاً التنوين . إذا كان مع الجحد . من ذلك قولهم : ما هو بتارك حقه ، وهو غير تارك حقه ، لا يكادون يتركون التنوين . وتركه كثير جائز وينشدون قول أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

فن حذف النون ونصب قال : النية التنوين مع الجحد ، ولكنني أسقطت النون للساكن الذي لقيها وأعملت معناها . ومن خفض أضاف .

وقوله : أَهَذَا الَّذِي يَذْكَرُ آلِهَتِكُمْ [٣٦] يريد : يعيب آلهتكم . وكذلك قوله : سَمِعْنَا (٣) قَتْنِي

(٦) ش : « ودخلت » .

(٢) كان أبو الأسود تزوج امرأة فلم يرفيها ما يرضيه فقال شعرا لدونها منه هذا البيت يذكر في شعره أن خال امرأ لم يله فخانها وأفتنى سره فا جزأوه أليس . جزأوه الصوم والهجران فقالوا : نعم فقال : تلك صاحبتيكم ومي طالني . وانظر الأغاني ١٢ / ٣١٠ من طبعة الدار .

(٣) الآية ٦٠ سورة الأنبياء .

يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ) أى يعيهم. وأنت قائل للرجل : لئن ذكرتنى لتند منّ وأنت تريد : بسوء قال عنتره :

لا تذكري مهزى وما أطمعته فيكون جلدك مثل جلد الأشهب^(١)

أى لا تعيبنى بأثرة مهزى فجعل الذكر عيباً .

وقوله : خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ [٣٧] وعلى عجل^(٢) كأنك قلت : بكَيْتَهُ وَخَلَقْتَهُ مِنَ الْعَجَلَةِ

وعلى العجلة .

وقوله : وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ [٣٨] (مَتَى) فى موضع نصب ، لأنك لو أظهرت

جوابها رأيتَه منصوباً فقلت : الوعدُ يومَ كذا وكذا (ولو^(٣)) جعلت (متى) فى

موضع رفع كما تقول : متى الميعاد ؟ فيقول : يومَ الخميس ويومَ الخميس . وقال الله

(مَوْعِدُكُمْ^(٤) يَوْمَ الزَّيْنَةِ) فلو نصبت^(٥) كان صواباً . فإذا جعلت الميعاد فى نكرة من الأيام

والليالى والشهور والسنين رفعت فقلت : ميعادك يومَ أو يومان ، وليلة وليلتان كما قال الله

(غَدُوها^(٦) شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) والعرب تقول : إنما البردُ شهران وإنا الصيفُ شهران . ولو جاء^(٧)

نصباً كان صواباً . وإنما اختاروا الرفع لأنك أبهمت الشهرين فصارا جميعاً كأنهما وقت للصيف .

وإنما اختاروا النصب فى المعرفة لأنها حين معلوم مسند إلى الذى بعده ، فحسنت الصفة ، كما أنك تقول :

عبد الله دون من الرجال ، وعبد الله دونك فتنصب . ومثله اجتمع الجيشان فالتسلمون جانباً والكفار

(١) كانت لعنتره زوجة لا تزال تلومه فى فرس كان يؤثره ويطعمه ألبان إبله فقال فيها هذا الشعر . ورواية ديوانه : « الأجرى » فى مكان « الأشهب » . والأشهب من الشبهة وهى بيان يصدعه سواد ، وقد يكون من الجرب . يريد أنك لئن دمت على هذا فترت منك وكانت جلدك كجلد الأجرى فلا أقربك .

(٢) يريد أنه يقال فى اللغة ما فى الآية وهذا أيضاً . ولا يريد أن هذا قراءة .

(٣) : « فلو » .

(٤) الآية ٥٩ سورة طه .

(٥) : « نصب » .

(٦) الآية ١٢ سورة سبا .

(٧) : « كان » .

جانب . فإذا أضفت نصبت فقلت : المسلمون جانبَ صاحبهم ، والكفار جانبَ صاحبهم فإذا (١) لم تضيف الجانبَ صيرتهم هم كالجانب لا أنهم فيه فقس على ذا (٢)
وقوله : ولأهم ينصرون [٣٩] .

وقوله : (تَمَنُّ يَنْصُرُنِي (٣) مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتَهُ) : فمن يمتنعى . ذلك معناه — والله أعلم — في عامة القرآن .

وقوله : قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ (٤٢) [٤٢] . مهموزة (ولو) (٤) تركت ١١٧ هـ مثله في غير القرآن قلت : يكلوكم بواو ساكنة أو يكلاكم بألف ساكنة ؛ مثل يخشاكم : ومن جعلها واواً ساكنة قال كَلَانٌ بالألف تترك منها النبرة (٥) . ومن قال : يكلاكم قال : كَلَيْتُ مثل قضيت . وهى من لفة قریش . وكلُّ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكأوةً بغير همز ، ومكلوؤ بغير همز أكثر مما يقولون مكأية . ولو قيل مكأى في قول الذين يقولون كليتُ كان صواباً . وسمعت بعض العرب ينشد قول الفرزدق :

وما خاصم الأوقامَ من ذى خُصومةٍ كورها ، مَشِيَّ إِلَيْهَا حَائِلُهَا (٦)

فبنى على شنيب بترك النبرة . وقوله (مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) يريد : من أمر الرحمن ، فحذف الأمر وهو يراد كما قال في موضع آخر (فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ) يريد : من يمنعنى من عذاب الله . وأظهر المعنى في موضع آخر فقال (فَمَنْ يَنْصُرُنَا (٧) مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا) .

(١) : ١ « وإذا » .

(٢) : ١ « هذا » .

(٣) الآية ٦٣ سورة هود .

(٤) : ١ « قلو »

(٥) النبرة : الهزمة .

(٦) الورهاء : الحفراء . والشنات : البغض . كانت النوار امرأة الفرزدق كرهته وأرادت فراقه فخاصمته عند ابن

الزبير فقال قصيدة في هذا المعنى . وانظر الديوان ٦٠٦ .

(٧) الآية ٢٩ سورة غافر .

وقوله : لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ [٤٣] يعني الآلهة لا تمتنع أنفسها (وَلَا تُمِّنَا مِنْهَا يُصْحَبُونَ)
يعني الكفار يعني يُجَارُونَ (وهي ^(١) مثلاً لِجَارٍ) ألا ترى أن العرب تقول (كان لنا ^(٢) جاراً) ومعناه
يُجِيرُكَ وَيَمْنَعُكَ فَقَالَ (يُصْحَبُونَ) بِالْإِجَارَةِ ^(٣) .

وقوله : وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ [٤٥] ترفع (الصُّمُّ) لأن الفعل لهم . وقد قرأ أبو عبد الرحمن ^(٤)
السَّمِيَّ (وَلَا تَسْمِعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ، نصب (الصم) بوقوع الفعل عليه .

وقوله : وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ [٤٧] القِسط من صفة الموازين وإن كان موحداً . وهو بمنزلة
قولك للقوم : أنتم رِضًا وَعَدْلٌ . وكذلك الحق إذا كان من صفة واحدٍ أو اثنين أو أكثر من ذلك
كان واحداً .

وقوله : (لَيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وفي ^(٥) يوم القيامة .

وقوله : عَزَّ وَجَلَّ (أَتَيْنَا بِهَا) ذهب إلى الحَبَّة ، ولو كان أتينا به ^(٦) (كان ^(٦) صَوَابًا) لتذكير
المتقال . ولو بُرِّعَ المتقال كما قال (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ^(٧) فَنظِرَةٌ) كان صَوَابًا ، وقرأ مجاهد
(آتَيْنَا بِهَا) بمد الألف يريد : جازينا بها على فاعلنا . وهو وجه حَسَنٌ :

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ [٤٨] هو من صفة الفرقان ومعناه

— والله أعلم — آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً وذكرنا ، فدخلت الواو كما قال (إِنَّا زَيْنًا ^(٨)
السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ السَّكْرَاتِ وَحِفْظًا) جعلنا ذلك ، وكذلك (وَضِيَاءَ وَذَكَرًا) آتينا ذلك .

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « أَنْتَ جَارٌ » .

(٣) ١ : « لِلْإِجَارَةِ » .

(٤) هي قراءة ابن عامر . وقد وافقه الحسن .

(٥) يريد أن اللام بمعنى في .

(٦) آخر في ١ عن « لتذكير المتقال » .

(٧) الآية ٢٨٠ سورة البقرة وقد قرأ بالرفع نافع وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالنصب .

(٨) يريد أن الضياء من صفة الفرقان وإن عطف عليه بالواو . وفي ١ بعد قوله : ضياءً : « هو من صفة الفرقان .

وهو كقولك : آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً وذكرنا » . والآيتان ٦ و ٧ من سورة الصادات .

وقوله : وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ [٥٠] المبارك رفع من صفة الذكر . ولو كان نصباً على قولك : أنزلناه مباركاً كان صواباً .

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ [٥١] هُذَاهُ ، إذ كان في السَّرَبِ (١) حتى بلغه الله ما بلغه .
ومثله (وَلَوْ شِئْنَا (٢) لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) : رُشْدَهَا .

وقوله : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوِّفُوا مَوَدِّينَ [٥٧] كانوا أرادوا الخروج إلى عيِّدلم ، فاعتلَّ عليهم إبراهيم ، فتخلف (وقال (٣)) : إني سَقِيمٌ ، فلَمَّا مَضُوا كَسَرَ آلِهِمْ إِلَّا أَكْبَرَهَا ، فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَنَا سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ . وهو قوله (سَمِعْنَا فَيَ (٤) يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) : يذكُرهم بالعيب (والشتم (٥)) وبما قال من السكيد .

وقوله : فَجَعَلَهُمْ جُدَاذًا [٥٨] قرأها يحيى (٦) بن وثاب (جِدَاذًا) وقراءة الناس بعد ١١٧ ب (جُدَاذًا) بالضم . فمن قال (جُدَاذًا) فرغ الجيم فهو واحد مثل الحطام والرُّفَات . ومن قال (جِدَاذًا) بالكسر فهو جمع ؛ كأنه جَدِيدٌ وَجِدَاذٌ مِثْلُ خَفِيفٍ وَخِفَافٍ .

وقوله : عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ [٦١] : على رءوس الناس (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) عليه بما شهده به الواحد . ويقال : لعلهم يشهدون أمره وما يفعل به .

وقوله : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [٦٣] هذا ، قال بعض (٧) الناس بل فعله كبيرهم مشددة يريد : فلعله

(١) السرب : بيت في الأرض لا منفذ له . والمراد المغارة التي ولدته أمه فيها خوفاً من عمرو وكان يذبح الأبناء وقد مكث فيها زمناً . وانظر تاريخ الطبري (طبعة المعارف) ١/٢٣٤ .
(٢) الآية ١٣ سورة السجدة .
(٣) ١ : « فقال » .
(٤) في الآية ٦٠ من سورة الأنبياء .
(٥) سقط في ١ .
(٦) وهي قراءة السكائي واقفه الأعمش وابن محيصن .
(٧) هو محمد بن السميع في النيسابوري

كبيرهم ، وقال بعض الناس : بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون . فجعل فعل الكبير مسنداً إليه إن كانوا ينطقون وهم لا ينطقون . والمذهب الذي العوام عليه : بل فعله كما قال يوسف (أَيْتَهَا^(١)) العَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) ولم يسرقوا . وقد أيد الله أنبياءه بأكثر من هذا .

وقوله : ثُمَّ نَسَكُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ [٦٥] يقول : رجموا عندما عرفوا من حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ فقالوا : (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) (والعلم^(٢) والظن بمنزلة اليقين . فلذلك لقيت العلم بما) فقال : (علمت ما هؤلاء) كقول القائل : والله ما أنت بأخينا . وكذلك قوله : (وظننوا^(٣) ما لهم من محيص .

ولو أدخلت العربُ (أن) قبل (ما) فقيل : علمت أن ما فيك خير وظننت أن ما فيك خير كان صواباً . ولكنهم إذا لقي شيئاً من هذه الحروف أداة مثل (إن) التي معها اللام أو استفهام كقولك^(٤) : اعلم لي^(٥) أقام^(٦) عبد الله أم زيد (أو لئن^(٧)) ولو اكتبوا بتلك الأداة فلم يدخلوا عليها (أن) ألا ترى قوله (ثم بدا^(٨) لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنننه) لو قيل : أن ليسجنننه كان صواباً ؛ كما قال الشاعر :

وخبرتما أن إنما بين ييشةً وتجران أحوى والمحل خصيب^(٩)

فأدخل أن على إنما فذلك أجزنا دخرها على ما وصفت لك من سائر الأدوات .

وقوله : وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً^(١٠) [٧٢] النافلة ليعقوب خاصة لأنه ولد الولد ، كذلك بلغني .

وقوله : وَلُوطًا آتَيْنَاهُ [٧٤] نَصَبَ لوط من الهاء التي رجعت عليه من (آتَيْنَاهُ) ، والنصب الآخر

(١) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٣) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٤) ش : « كقولهم » .

(٥ و٦ و٧) ش : « أن لي » . وفي ١ : « أقام لي » وما هنا عن ج . وقوله : « أولئن » سقط في ١

(٨) الآية ٣٥ سورة يوسف

(٩) سبق هذا البيت في تفسير قوله تعالى في سورة يوسف « وشهد شاهد من أهلها » ص ٣٧ .

(١٠) ١ : فالنافلة «

على إضمار (واذكر لوطا) أو (ولقد أرسلنا) أو ما يذكر في أول السورة وإن لم يذكر فإنَّ الضمير إنما هو من الرسالة أو من الذكر ومثله (وَلِسُلَيْمَانَ^(١) الرِّيحَ) فنصب (الريح) بفعل مضمر معلوم معناه: إما سخّرنا، وإما آتيناها.

وكذلك قوله: (وَنُوحًا^(٢) إِذْ نَادَى) فهو على ضمير الذكر.

وقوله: (وَدَاوُدَ^(٣) وَسُلَيْمَانَ) وجميع ما يأتيك من ذكر الأنبياء في هذه السورة نصبتهم على النَّسَقِ عَلَى المنصوب بضمير الذكر.

وقوله: إِذْ مَفَّشْتُمْ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ [٧٨] النفس بالليل، وكانت غنماً لقوم وقعت^(٤) في كرمٍ آخرين؛ فارتفعوا إلى داود، قضى لأهل الكرم بالغنم، ودفع الكرم إلى أهل الغنم فبلغ ذلك سليمان ابنه، فقال: غيرُ هذا كان أرفق بالفريقين. فعزم عليه داود ليحكمن. فقال: أرى أن تُدفعَ الغنمَ إلى أهل الكرم فينتعموا بألبانها وأولادها وأصوافها، ويدفعَ الكرمَ إلى أرباب النساء ١١٨ فيقوموا عليه حتى يعود كهيئته يوم أفسد، فذكر أن القيمتين كانتا في هذا الحكم مستويتين: قيمة ما نالوا من الغنم وقيمة ما أفسدت الغنم من الكرم. فذلك قوله: (فَنَهَمْنَاَهَا سُلَيْمَانَ).
وقوله^(٥): (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ).

وفي بعض^(٦) القراءة: (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ) وهو^(٧) مثل قوله: (فَإِنْ كَانَ^(٨) لَهُ إِخْوَةٌ) يريد: أخوين فما زاد. فهذا كقوله: (لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) إذ جمع اثنين.

(١) الآية ٨١ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٧٦ سورة الأنبياء

(٣) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(٤) ١: « فوقعت »

(٥) زيادة يقتضها السياق

(٦) هي قراءة ابن عباس، كما في البحر ٣٣١/٦

(٧) أي قراءة الجمهور: « لحكمهم »

(٨) الآية ١١ سورة النساء

وقوله : وَعَمَّانَاهُ صَنْعَةٌ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ [٨٠] و (لِيُحْصِنَكُمْ^(١)) و (لِتُحْصِنَكُمْ^(٢))
 فمن قال : (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء كان لتذكير اللبوس . ومن قال : (لِتُحْصِنَكُمْ) بالتاء ذهب إلى تأنيث
 الصنعة . وإن شئت جعلته لتأنيث الدروع لأنها هي اللبوس . ومن قرأ : (لِتُحْصِنَكُمْ) ، بالنون يقول :
 لنحصنكم نحن : وعلى هذا المعنى يجوز (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء الله من بأسمك أيضاً .

وقوله : تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ [٨١] كانت تجرى بسلمان إلى كل موضع ؛ ثم تعود به من
 يومه إلى منزله . فذلك قوله (تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ) .

وقوله : وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ [٨٢] دون الفؤوس . يريد سوى الفؤوس .
 من البناء .

وقوله : (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) للشياطين^(٣) . وذلك أنهم كانوا يحفظون من إفساد ما يعملون
 فسكان^(٤) سليمان إذا فرغ بعض الشياطين من عمله وكنه بالعمل الآخر ، لأنه كان إذا فرغ مما يعمل
 فلم يكن له شغل كرت على تهديم ما تبقى فذلك قوله : (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤] ذكر^(٥) أنه كان لأيوب سبعة بنين وسبع بنات
 فأتوا في بلائه . فلما كشفه الله عنه أحيا الله له بنيه وبناته ، وولد له بعد ذلك مثلهم . فذلك قوله :
 (أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً) فعلنا ذلك رحمةً .

وقوله : فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٨٧] يريد أن لن تقدر عليه من العقوبة ما قدرنا .

وقوله : (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) يقال : ظلمة البحر ، وبطن الحوت^(٦) ومعاها
 (مقصور) الذي كان فيه يونس فتلك الظلمات .

(٢٠١) قراءة التاء لابن عامر وحفص وأبي جعفر واتفق الحسن وقراءة النون لأبي بكر ورويس وقراءة الياء

للباقيين :

(٣) سقط في ١

(٤) ١ : « وكان »

(٥) ش : « ذلك »

(٦) أي معي الحوت وكأنه أثنه ذهاباً به إلى السمكة

وقوله : وكذلك نُنَجِّي^(١) [المؤمنين ٨٨] القراء يقرءونها بنونين ، وكتابتها بنون واحدة . وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فلا تظهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت حذفت .

وقد قرأ عاصم^(٢) — فيما أعلم — (نُجِّي) بنونٍ واحدةٍ ونصب (المؤمنين) كأنه احتمل اللحن ولا نعلم^(٣) لها جهة إلا تلك ؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رَفَعه ، إلا أن يكون^(٤) أضمر المصدر في نُجِّي فنوِي به الرفع ونصب (المؤمنين) فيكون كقولك : ضُرب الضربُ زيداً ، ثم تكفى عن الضرب فتقول : ضُربَ زيداً . وكذلك نُجِّي النجاة المؤمنين .

وقوله : وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ [٩٠] يقول : كانت عقيماً فجعلناها تلد فذلك صلاحها .

وقوله : أَحْصَتْ فَرْجَهَا [٩١] ذكر المفسرون أنه جِيب دِرْعِهَا^(٥) ومنه نَفَخَ فيها .

وقوله : وجعلناها وابنها آيةً (ولم يقل آيتين) لأن شأنهما واحد . ولو قيل : آيتين لكان صواباً لأنها ولدت وهي بكر ، وتكلم عيسى في المهد ؛ فتكون آيتين إذ اختلفتا .

وقوله : إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً ١١٨ ب واحدة [٩٢] تنصب (أمة واحدة) عَلَى التَّمْطِعِ^(٦) . وقد رَفَعَ الحسن (أمتكم أمة واحدة) على أن يجعل الأمة خبراً ثم يَكْرِ على الأمة الواحدة بالرفع على نية الخبر أيضاً ؛ كقوله : (كَلَّا إِنَّهَا^(٧) لَطْفَى نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ).

(١) رسمت في المصحف بنون واحدة (نجي) ، كما ذكر المؤلف

(٢) هي رواية أبي بكر عنه أما رواية حفص عنه فتنجي بنونين وقد قرأ أيضاً بنون واحدة ابن عامر

(٣) ١ : « نرف »

(٤) لم يرتض هذا الوجه ابن جنى وخرج القراءة على أن أصلها : تنجي بنون مضمومة فنون مفتوحة من التنجية ثم

حذفت النون الثانية إذ لو كان ماضياً كما يقدر القراء لا تقحت اللام . وانظر الخصائص ٣٩٨/١

(٥) درع المرأة : قميصها

(٦) ١ : فقيل : آية «

(٧) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة العارج وقراءة رفع (نزاعة) لغير حفص فعنده النصب

وفي قراءة أبي فيما أعلم: (إِنَّهَا لِأَحَدِي^(١) الْكُبْرَ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ) الرفع على التكرير ومثله: (ذُو الْعَرْشِ^(٢) الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ).

وقوله: وَحَرِّمَ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٩٥] قرأها ابن عباس. حدثني بذلك غير واحد، منهم هُشَيْمٌ عن داود عن عكرمة عن ابن عباس، وسفيان عن عمير وعن ابن عباس. وحدثني عمرو بن أبي القدام عن أبيه عن سعيد بن جبير (وَحَرِّمَ) وحدثني بعضهم عن يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي (وَحَرِّمَ عَلَى) وأهل المدينة والحسن (وَحَرَامٌ)^(٣) بألف. وحرام أفشى في القراءة. وهو بمنزلة قولك: حِلٌّ وحلال، وحرم وحرام.

وقوله: وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦] والحذب كل أكمة (ومكان^(٤) مرتفع).

وقوله: وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ [٩٧] مَعْنَاهُ — والله أعلم — حتى إذا فتحت اقترب. ودخول الواو في الجواب في (حَتَّى إِذَا) بمنزلة قوله (حَتَّى^(٥) إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا). وفي قراءة عبد الله (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ^(٦) جَلَّ السَّمَايَاتِ) وفي قراءة تنابغير واو. ومثله في الصفات (فَلَمَّا أَسْلَمًا^(٧) وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) معناه ناديناها، وقال امرؤ القيس:

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى بِنَا بَطْنُ حَبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقْمَلِ^(٨)

بريد اتحى.

(١) الآيتان ٣٥، ٣٦ سورة المدثر

(٢) الآيتان ١٥، ١٦ سور البروج

(٣) وهي قراءة أبي بكر وحزه والكسائي وافقهيم الأعمش والباقر بنفتح الحاء والراء وبالف بعد هي (حرام).

(٤) في ١: «مرتفعة»

(٥) الآية ٧٣ سورة الزمر

(٦) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٧) الآيتان ١٠٣، ١٠٤ من سورة الصفات

(٨) البيت من معلقته. واتحى: اعترض. والحب: المتع من بطون الأرض. والقفاف جمع القف: ما ارتفع

من الأرض والمقنقل: الوادي العظيم المتع وانظر الديوان ١٥

وقوله : (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) تكون (هي) عماداً يصلح في موضعها (هو) فتكون كقوله : (إِنَّهُ أَنَا ^(١) اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ومثله قوله : (فَإِنَّهَا ^(٢) لَا تَمَّمِي الْأَبْصَارُ) فجاء التأنيث لأن الأبصار مؤنثة والتذكير للعماد . وسمعت بعض العرب يقول : كان مرّةً وهو ينفع الناسَ أحسابهم فجعل (هو) عماداً . وأنشدني بعضهم :

شوب ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ فهل هو صرفوع بما هاهنا رأسُ

وإن شئت جعلت (هي) للأبصار ككُنيت عنها ثم أظهرت الأبصار لتفسرها ؛ كما قال الشاعر ^(٣) :

لعمري أيها لا تقول ظعيني ألا فرغني مالكُ بن أبي كعب

فذكر الظعينة وقد كُنيت عنها في (لعمري) ^(٤) .

وقوله : حَصْبُ جَهَنَّمَ [٩٨] ذُكِرَ أَنَّ الْحَصْبَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْخَطْبُ . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن محمد بن الحكم الكاهلي عن رجل سمع علياً يقرأ (حَطَبٌ) بالطاء . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني ابن أبي يحيى المدني عن أبي الحويرث رَفَعَهُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا قَرَأَتْ ^(٥) (حَطَبٌ) كذلك . وبإسناده لابن أبي يحيى عن ابن عباس أنه قرأ ^(٦) (حَصْبٌ) بالضاد . وكلُّ ما هيَّجت به النار أو أوقدتها به فهو حَصْبٌ . وأمّا الحَصْبُ فهو في معنى لُغَةِ نَجْدٍ : مارميت به في النار ، كقولك : حصبت الرجل أي رميته .

(١) الآية ٩ سورة النمل

(٢) الآية ٤٦ سورة الحج .

(٣) هو مالك بن أبي كعب من شعر يقوله في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر وانظر الأغاني الدار

٢٣٤/١٦ وما بعدها .

(٤) أي في قوله . « لصر أيها »

(٥) : ١ : « قرأتها »

(٦) : ١ : « قرأها »

وقوله: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ [١٠٤] بالنون وبالتاء (نُطْوِي^(١)) ولو قيل (يَطْوِي) كما قيل (نطوى) بالنون جاز.

واجتمعت القراء على (السَّجِلِّ^(٢)) بالثقل.

وأكثرهم يقول (للكِتَابِ) وأصحاب^(٣) عبد الله (للكُتُبِ) والسَّجِلِّ: الصَّحِيفَةُ. فانقطع الكلام عند الكتب، ثم استأنف فقال (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) فالكاف للخلق^(٤) كأنك قلت^(٥): نعيد الخلق كما بدأناهم (أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٦)).
وقوله (وَعَدَا عَلَيْنَا) كقولك حَقًّا عَلَيْنَا.

وقوله: أَنَّ الْأَرْضَ ١١٩ بِرِثْمَا عِبَادِي الصَّالِحِينَ [١٠٥] يقال: أَرْضُ الْجَنَّةِ. ويقال: إنها الأرض التي وعدنا بنو إسرائيل، مثل قوله: (وَأَوْزَرْتُنَا^(٧)) الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا.

وقوله: إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا [١٠٦] أى في القرآن.

وقوله: يُوحَىٰ إِلَىٰ آتِمَّا إِلَهُكُمْ [١٠٨] وجه الكلام (فتح أن^(٨)) لأن (يُوحَى) يقع عليها. و (إتّمًا) بالكسر يجوز. وذلك أنها أداة كما وصفت لك من قول الشاعر:

* ... أَنْ إِتْمًا بَيْنَ بَيْشَةٍ *

فتلقى (أن) كأنه قيل: إتّمًا يوحى إلى أن إتّمًا إلهكم إله واحد.

(١) هي قراءة أبي جعفر

(٢) عن الحسن فيه تسكين الجيم وتخفيف اللام كما في الإتحاف والسين أيضا مكسورة كما في الفاموس

(٣) هي قراءة حفص وحزرة والكسائي وخلف. وافقه الأعمش.

(٤) يريد أنها متعلقة في المعنى بضمير الخلق في (نعيد).

(٥) ١: «كأنك قدمتها فقلت».

(٦) سقط في ١.

(٧) آية ١٣٧ سورة الأعراف.

(٨) ١: «الفتح».

وقوله: قُلْ رَبِّ أَحْكُمُ بِالْحَقِّ [١١٢] جَزَمَ^(١): مسألة سألها ربّه. وقد قيل^(٢): قُلْ رَبِّي أَحْكُمُ بِالْحَقِّ تَرْفَعُ (أَحْكُم) وتهمز ألفها. ومن قال قل ربّي^(٣) أَحْكُم بِالْحَقِّ كان موضع ربّي رفعاً ومن قال: رَبِّ أَحْكُمُ موصولة كانت في موضع نصب بالنداء. وقوله: إِنْ أَدْرَى [١١١] رفع على معنى مأدري.

سورة الحج

ومن سورة الحج بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ [٢] رفعت القراءة (كُلُّ مُرْضِعَةٍ) لأنهم جعلوا الفعل لهياً. ولو قيل: تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ السَّاعَةَ أَنَّهَا تَذْهَلُ أَهْلَهَا كَانَ وَجْهًا. ولم أسمع^(٤) أحداً قرأ به والمرضعة: الأم^(٥). والمرضع: التي معها صبي تُرضعه. ولو قيل^(٦) في الأم: مَرْضَعٌ لِأَنَّ الرِّضَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْإِنَاثِ فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِكَ: طَامَتْ^(٨) وَحَائِضٌ. ولو قيل في التي معها صبي: مَرْضِعَةٌ كَأَنَّ صَوَابًا.

وقوله: (وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهٍ بِسَكَرَى) اجتمع الناس والقراء على (سَكَرَى وَمَاهٍ بِسَكَرَى) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني هشيم عن مُغْبِرَةَ عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ^(٩) (وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهٍ بِسَكَرَى) وهو وجه

(١) سقط في ١. وهو يريد سكون الميم في أحكم وقد جرى على (قل) بصيغة الأمر وهي قراءة غير حفس. أما هو فيقرأ بصيغة الماضي.

(٢) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والحجوري وابن محيصن كما في البحر ٣٤٥/٦.

(٣) رسم في ش: «رب».

(٤) قرأ به ابن أبي عبلة واليماني كما في البحر ٣٥٠/٦.

(٥) سقط في ١.

(٦) الجواب محذوف أي جز. وقوله: «لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث» دليل عليه.

(٨) الطامت: الحائض.

(٩) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وافهم الأعمش.

جيد في العربية : (لأنه بمنزلة الهللكى والجرحى ، وليس بمذهب النشوان والنشوى^(١) . والعرب تذهب بفاعل وفعل إذا كان صاحبه كالمرضى أو الصريع أو الجريح فيجمعونه على الفعل فجعلوا الفعل علامة لجمع كل ذى زمانة وضرر وهلاك . ولا يبالون أكان واحده فاعلاً أم^(٢) فعلاً أم^(٣) فعلان فاختر سكرى بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفزعه . ولو قيل (سكرى) على أن الجمع يقع عليه^(٤) التانيث فيكون كالواحدة كان وجهاً ، كما قال الله : (والله^(٥) الأسماء الحسنى) (والقرون^(٥) الأولى) والناس . جماعة فجاز أن يقع ذلك عليهم . وقد قالت العرب : قد جاءتك الناس : وأنشدنى بعضهم :

أخحت بنو عامر غَضِبِي أَنْوْفُهُمْ أَتَى عَفْوَتِ فَلَ عَارٌ وَلَا بَاسَ

فقال : غضبي للأنوف على ما فسرت لك .

وقد ذكر أن بعض القراء قرأ (وَتَرَى النَّاسَ) وهو وجه جيد يريد : مثل مولاك رُئيت^(٦) أنك قائم ورئيتك قائماً فتجعل (سكارى) فى موضع نصب لأن (ترى) تحتاج إلى شينين تنصبهما . كما يحتاج الظن .

وقوله : كَتَبَ عَلَيْهِ [٤] الماء للشيطان الريد فى (عَلَيْهِ) وفى (أَنَّهُ يُضِلُّهُ) ومعناه قُضِيَ عليه أنه يضل من اتبعه .

وقوله : مُحَلَّقَةٌ وَغَيْرَ مُحَلَّقَةٍ [٥] يقول : تماماً^(٧) وسقطاً . ويجوز ١١٩ ب مُحَلَّقَةٌ وَغَيْرَ مُحَلَّقَةٍ عَلَى الْحَال :

(١) : « النشوى » .

(٢) ش ، ب : « أو » .

(٣) ش ، ب : « على » .

(٤) الآية ١٨٠ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٤٣ سورة القصص .

(٦) كذا . وكان الصواب : أريت . وكذا قوله بعد : « رئيتك قائماً » كأن الصواب : أريتك قائماً .

(٧) ضبط فى ابكسر التاء وفى الفتح أيضاً . يقال ولدتته لتمام بالوجهين .

والحال تُنصَب في معرفة الأسماء ونسكرتها . كما تقول : هَلْ من رجل يُضرب مجردًا . فهذا حال وليس بنعت .

وقوله : (إِنبَيَّنْ لَكُمْ وَنُقِرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) استأنف (ونُقِرْ فِي الْأَرْحَامِ) ولم يرددها على (لنبيّن) ولو قرئت (لبَيّن) يريد الله لبَيّن لكم كان صَوَابًا ولم أسمعها^(١) .

وقوله : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) : إلى أسفل العمر (لِكَيْلَا يَعْلَمَ) يقول لِكَيْلَا يعقل من بعد عقله الأوّل (شَيْئًا) .

قوله : (وَرَبَّتْ) قرأ^(٢) القراء (وَرَبَّتْ) من ترَبُّو . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني أبو عبد الله التيمي عن أبي جعفر اللدني أنه قرأ (اهتَزَّتْ وَرَبَّاتٌ) مهموزة فإن كان ذهب إلى الرَبِيئَةِ الذي يجرس القوم فهذا مذهب ، أي ارتفعت حتى صارت كالوضع للرَبِيئَةِ . فإن لم يكن أراد (من^(٣) هذا) هذا فهو من غلط قد تغلظه الرب فتقول : حَلَّاتٌ^(٤) السَّوِيقُ ، وَرَبَّاتٌ^(٤) بالهَجِّ ، وَرَثَاتٌ^(٤) الميت . وهو كما قرأ الحسن (وَوَلَدَرَأَنكُمْ^(٥)) به يهزم . وهو مما يُرْفَضُ من القراءة .

وقوله : ثَانِي عَطْفِهِ [٩] منصوب على : يجادل ثانيًا عطفه : معرضاً عن الذكر .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ [١١] نزلت في أعاريب من بني أشد انتقلوا إلى المدينة بذراريهم ، فامتنوا بذلك على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا : إنما يُسَلِّمُ الرجل (بعد^(٦) الرجل) من القبيلة . وقد أتيناك بذرارينا . وكانوا إذا أعطوا من الصَّدَقَةِ وسلمت مواشيهم وخيلهم قالوا : نِعْمَ الدين هذا . وإن لم يُعْطُوا من الصَّدَقَةِ ولم تسلم مواشيهم انقلبوا عن الإسلام . فذلك قوله

(١) هي قراءة ابن عجلة كافي البحر .

(٢) ١ : « قرأت »

(٣) سقط في ١ .

(٤) أي حليت السويق وإبيت بالهَجِّ ورثيت الميت . والسويق مامام يتخذ من الحنطة والشعير .

(٥) الآية ١٦ سورة يونس

(٦) سقط في ١

(يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ) يقول : أقام عليه (وإن أصابته فتنة انقلب)^(١) ورجع .

وقوله : (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) غُيْبَهُمَا . وذُكِرَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ وَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَرَأَ (خَاسِرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) وَكَلَّمَ صَوَابًا : وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وقوله : يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ [١٢] يعنى الأصنام .

ثم قال : يَدْعُو لَمَنْ ضَرَّهُ [١٣] فجاء التفسير : يَدْعُو مِنْ ضَرِّهِ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ . وقد حالت اللامُ بينهما . وكذلك هي في قراءة عبد الله (يَدْعُو مِنْ ضَرِّهِ) ولم نجد العرب تقول ضربت لأخاك ولا رأيت لزيداً أفضل منك . وقد اجتمعت القراء على ذلك . فترى أن جواز ذلك لأن (مَنْ) حَرَفٌ لَا يَتَّبِعُ فِيهِ الْأَعْرَابُ ، فَأَجِيزٌ^(٢) . فاستجيز الاعتراض باللام دون الاسم ؛ إذ لم يتبين فيه الإعراب . وذُكِرَ عَنْ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قَالُوا : عِنْدِي لَمَّا غَيْرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَحَالُوا بِاللَّامِ دُونَ الرَّافِعِ . وموقع اللام كان ينبغي أن يكون في (ضَرَّهُ) وفي قولك^(٣) : عِنْدِي مَا لَغَيْرِهِ خَيْرٌ مِنْهُ . فهذا وجه القراءة للاتباع . وقد يكون قوله : (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُو) فتجعل (يدعو) من صلة (الضلالُ البعيدُ) وتضمير في (يدعو) الماء ، ثم تستأنف الكلام باللام ، فتقول لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى كَقَوْلِكَ فِي مَذْهَبِ الْجَزَاءِ لَمَّا فَعَلْتَ لَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . وهو وجه قوي في العربية .

ووجه آخر لم يُقْرَأْ بِهِ . وذلك أن تكسر اللام في (لمن) وتريد يدعو إلى مَنْ ١٢٠ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ، فتكون اللام بمنزلة إلى ، كما قال (الْحَمْدُ^(٤) لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) وَإِلَى هَذَا وَأَنْتَ قَائِلٌ فِي الْكَلَامِ : دَعَوْتُ إِلَى فَلَانٍ وَدَعَوْتُ لِفَلَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . ولولا كراهية خلاف الآثار والاجتماع

(١) سقط في ١

(٢) ١ : « فاستجيز »

(٣) ١ : « قوله »

(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف

لكان وَجْهًا جَيِّدًا من القراءة . ويكون^(١) قوله (يَدْعُو) التي بعد (البعيد) مَكْرُورَةٌ عَلَى قوله (يدعو من دون الله) يدعو مكررة ، كما تقول: يدعو يدعو دأبًا ، فهذا قَوْهٌ لَمَنْ نَضَبَ اللام ولم يوقع (يدعو) على (مَنْ) وَالصَّلَاةُ البعيد الطويل .

وقوله : من كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَن يَنْصُرُهُ اللهُ [١٥] جزاء جَوَابِهِ في قوله (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ) والهاء في قوله^(٢) (يَنْصُرُهُ اللهُ) للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أى من كان منكم يظن أن الله لن ينصر محمدًا بالغلبة حتى يظهر دين الله فليجعل في سماء بيته حَبْلًا ثم ليختنق به^(٣) فذلك^(٤) قوله (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ) اختناقًا وفي قراءة عبد الله (ثم ليقطعه) يعنى السَّبَب وهو الحبل : يقول (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ) إذا فعل ذلك غَيِّظَهُ . وَ (مَا يَغِيظُ) في موضع نصب :

وقوله : إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا [١٧] إلى قوله (وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) ثم قال (إِنْ اللهُ) فجعلَ في خبرهم (إِنْ) وفي أوَّل الكلام (إِنْ) وأنت لا تقول في الكلام : إِنْ أَخَاكَ إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، فجاز ذلك لأن المعنى كالجزء ، أى من كان مؤمنًا أو كَلَى شَيْءٍ من هذه الأديان ففصلُ يَدِيهِمْ وحسابهم عَلَى اللهُ . وربما قالت العرب : إِنْ أَخَاكَ إِنْ الدِّينِ عَلَيْهِ لَكثيرٍ ، فيَجْمَلُونَ (إِنْ) في خبره إذا كان إنما يُرْفَعُ بِاسْمِ مضاف إلى ذِكْرِهِ^(٥) ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦) :

إِنَّ الخليفة إن الله سرَّبله سِرْبَالُ مُلْكٍ به تَرَجَى الخواتيم

ومن قال^(٧) هذا لم يقل : إِنْكَ إِنْكَ قَائِمٌ ، ولا يقول : إِنْ أَبَاكَ إِنَّهُ قَائِمٌ لأن الأسمين قد اختلفا فحسن رفض الأول ، وجعل الثاني كأنه هو المبتدأ فحسن للاختلاف وقبح للاتفاق .

(١) هذا الوجه غير ما قبله .

(٢) ١ : « أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ » .

(٣) سقط في ١ .

(٤) ش ، ب : « كَذَلِكَ » .

(٥) أى الضمير المائد عليه .

(٦) هو جرير من قصيدة يمدح بها بنى مروان والرواية في الديوان ٤٣١ (طبع بيروت) :

* يكنى الخليفة أبا الله سرَّبله *

(٧) ١ : « ذَلِكَ » .

وقوله : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ [١٨] يُرِيدُ : أهل السموات (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) يعنى كلَّ خَلْقٍ مِنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْجِبْنَ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) من أهل الطاعة (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) فيقال . كيف رُفِعَ الْكَثِيرُ وهو لم يسجد ؟ فالجواب في ذلك أَنَّ قَوْلَهُ (حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) يدلُّ عَلَى أَنَّهُ : وَكَثِيرٌ أَبِي الْبِتْجُودِ ، لِأَنَّهُ لَا يَحِقُّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ إِلَّا بِتَرْكِ^(١) السُّجُودِ وَالطَّاعَةِ . فترفعه بما عاد من ذكره في قوله (حَقَّ عَلَيْهِ) فتكون (حَقَّ عَلَيْهِ) بمنزلة أَبِي . ولو نصبت : وَكَثِيرًا حَقَّ الْعَذَابُ كَانَ وَجْهًا بمنزلة قوله (قَرِيبًا هَدَى^(٢)) وَقَرِيبًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) ينصب^(٣) إِذَا كَانَ فِي الْحَرْفِ وَاوْ وَعَادَ ذَكَرَهُ بَفِعْلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ . وَيَكُونُ فِيهِ الرَّفْعُ لِعَوْدَةِ ذَكَرَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)^(٤) وَكَأَنَّ قَالَ (وَأَمَّا ثَمُودُ^(٥) فَهَدَيْنَاهُمْ) .

وقوله (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) يقول : وَمَنْ يُشَقِّهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُسْعِدٍ . وَقَدْ تَقَرَّرَ^(٦) (فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) يريد : مِنْ إِكْرَامٍ .

وقوله : هَذَانِ ١٢٠ بَخَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩] فَرِيقَيْنِ^(٧) أَهْلِ دِينَيْنِ . فَأَحَدُ الْخَصْمَيْنِ الْمُسْلِمُونَ ، وَالْآخَرُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

وقوله (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) فِي دِينِ رَبِّهِمْ . قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لِلْمُسْلِمِينَ : دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ؛ لِأَنَّا سَبَقْنَاكُمْ . قَالَ الْمُسْلِمُونَ : بَلْ دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ . لِأَنَّا آمَنَّا بِبَيْتِنَا وَالْقُرْآنِ ، وَآمَنَّا بِأَنْبِيَائِكُمْ وَكُتُبِكُمْ ، وَكَفَرْتُمْ بِبَيْتِنَا وَكُتَابِنَا . فَعَلَّامُ الْمُسْلِمُونَ بِالْحُجَّةِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ .

(١) : « بتركه » .

(٢) الآية ٣٠ سورة الأعراف .

(٣) : « فينصب » .

(٤) الآية ٢٢٤ ، سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٧ سورة فصلت .

(٦) هي قراءة ابن أبي عمير كما في البحر ٣٥٩/٦ .

(٧) هو حال من الضمير في « اختصموا » .

وقوله : (اِخْتَصَمُوا) ولم يقل : اختصمًا لأنهما جعان ليسا برجلين ، ولو قيل : اختصما كان صوابًا . ومثله (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) يذهب إلى الجمع . ولو قيل ^(١) اقتتلنا لجاز ، يذهب إلى الطائفتين .

وقوله : يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ : [٢٠] يذاب به . تقول : صهرت الشحم بالنار .

وقوله : وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [٢١] ذُكِرَ أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ (فِي الْخُرُوجِ) ^(٢) مِنَ النَّارِ حَتَّى إِذَا كَفُّوا بِذَلِكَ ضَرْبَ الْخَزَنَةِ رءُوسِهِمْ بِالْمَقَامِعِ ^(٣) فَتُخَسَفُ رءُوسُهُمْ فَيُصَبُّ فِي أَدْمَتِهِمُ الْحَمِيمُ فَيَصْنَعَرُ شَحُومَ بَطُونِهِمْ ، فذلك قوله في إبراهيم (وَيُسْقَى ^(٤) مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) مما يذوب من بطونهم وجلودهم . وقوله : (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ) يُكْرَهُ عَلَيْهِ .

وقوله : وَلَوْ لَوُؤَا [٢٣] قرأ ^(٥) أهل المدينة هذه والتي في الملائكة ^(٦) (وَلَوْ لَوُؤَا) بالألف ^(٧) وقرأ الأعمش ^(٨) كلتيهما بالخفض . ورأيتها في مصاحف عبد الله والتي في الحج خاصة (وَلَوْ لَوُؤَا) (وَلَا تَهْجَاهُ) ^(٩) . وذلك أن مصاحفه قد أجرى الممز فيها بالألف في كل حال إن كان ما قبلها مكسوراً أو مفتوحاً أو غير ذلك . والتي في الملائكة كتبت في مصاحفنا (ولؤلؤ) بغير ألف والتي في الحج (ولؤلؤا) بالألف ففخصهما ونصبهما جائز . ونصب التي في الحج أمكن — لمكان الألف — من التي في الملائكة . وقوله : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ [٢٥] رُدُّ يَفْعَلُونَ ^(١٠) عَلَى فَعَلُوا ^(١١) لَأَنَّ

(١) : ١ : « قال » .

(٢) : ١ : « بالخرج » .

(٣) سقط في أ .

(٤) الآيات ، ١٦ ، ١٧ من سورة إبراهيم .

(٥) ش : « قرأها » .

(٦) أي سورة فاطر .

(٧) وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر ، وقراءة يعقوب هنا .

(٨) وهي قراءة غير من ذكر .

(٩) سقط في أ . أي لا تراعى في النطق مجيء هذه الحروف فتقول : لولا بالألف من غير همز .

(١٠) يريد يفعلون المضارع يفعلوا الماضي .

معناها كل واحد في الذي^(١) وغير الذي . ولو^(٢) قيل : إن الذين كفروا وصَدُّوا لم يكن فيها ما يُسأل عنه . وردُّك يَفْعَلُونَ على^(٣) فَعَلُوا لأنك أردت إن الذين كفروا بصدون بكفرهم . وإدخالُ الواو كقولهِ (وَ لِيَرْضَوْهُ^(٤) وَ لِيَقْتَرِفُوا) أضمرت فعلاً^(٥) في الواو مع الصد كما أضمرته ها هنا^(٦) . وإن شئت قلت : الصد منهم كالدائم فاختر لهم يَفْعَلُونَ كأنك قلت : إن الذين كفروا ومن شأنهم الصد . ومثله (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ^(٧) بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) وفي قراءة عبد الله (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ^(٨) بِالْقِسْطِ) وقال (الَّذِينَ آمَنُوا^(٩) وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ) مثل ذلك . ومثله في الأحزاب في قراءة عبد الله (الَّذِينَ^(١٠) يَلْفُفُوا رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ) فلا بأس أن تردَّ فَعَلَ على يفعل كما قال (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ) ، وأن تردَّ يفعل على فَعَلَ ، كما قال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) .

وقوله : (سَوَاءٌ التَّائِبُ فِيهِ وَالْبَادِ) فالعكف من كان من أهل مكة . والباد من نزع إليه بحج أو عمرة . وقد اجتمع^(١١) القراء على رفع (سواء) ها هنا . وأما قوله ١٢١ في الشريعة^(١٢) :

(١) ش : « الدين » .

(٢) ش : « فلو » .

(٣) ش ، ب : « إلى » .

(٤) الآية ١١٣ سورة الأنعام . والأولى أن يذكر صدر الآية : « ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

وليرضوه » :

(٥) كأنه يريد أن التقدير : إن الذين كفروا يخالفون ويصدون « وهذا جواب غير السابق » .

(٦) أي في قوله « وليرضوه » والأصل : « ليغروم وتصفي... وليرضوه »

(٧) الآية ٢١ سورة آل عمران

(٨) والآية في قراءة الجمهور : « إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرسون

بالقسط »

(٩) الآية ٢٨ سورة الرعد .

(١٠) الآية ٣٩ من سورة الأحزاب وقراءة الجمهور : « الذين يلففون »

(١١) خالف في هذا حفص فقراه بالنصب .

(١٢) ١ : « الجانية » وهما واحد .

(سواء تَحْيَاهُمْ^(١) وَتَمَاتُهُمْ) فقد نصبها الأعمش وحده ، ورفعها سائر القراء . فَتَن نَصَبَ^(٢) أَوْقَعَ عليه (جَعَلناه) ومن رفع جَعَلَ الفعل واقماً عَلَى المَاءِ واللَّامِ التي في الناس ، ثم اسْتَأْنَفَ فقال : (سَوَاءُ العَاكِفِ فِيهِ وَالبَادِ) ومن شأن العرب أن يستأنفوا بسواء إذا جاءت بعد حرف قد تمَّ به الكلام فيقولون : مررت برجل سواءٍ عنده الخَيْرُ والشرُّ . وانخفض جَائِزٌ . وإنما اختاروا الرفع لأن (سواء) في مذهب واحد ، كأنك قلت : مررت على رجل واحدٍ عنده الخَيْرُ والشرُّ . ومن خفض أراد : معتدلٍ عنده الخَيْرُ والشرُّ . ولا يقولون : مررت على رجل معتدلٍ عنده الخَيْرُ والشرُّ لأنَّ (معتدل) فعل مَصْرَحٌ ، وسواء في مذهب مصدر . فأخرجهم^(٣) إِيَّاهُ إلى الفعل كما أخرجهم مررت برجل حَسَبِكَ من رجل إلى الفعل .

وقوله : (وَمَنْ يُرَدُّ فِيهِ بِالإِحَادِ يُظَلَمُ) دخلت الباء في (الإحاد) لأن تأويله : ومن يرد بأن يلحد فيه بظلم . ودخول الباء في (أن) أسهل منه في الإلحاد وما أشبهه ؛ لأن (أن) تَضَمَّرَ الخوافض معها كثيراً ، وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخوافض وخروجه ؛ لأن الإعراب لا يتبين فيها ، وقل في المصادر ؛ لتبين الرفع والخفض فيها^(٤) . أنشدني أبو الجراح :

فَلَمَّا رَجَتُ بِالشَّرْبِ هَزَلَهَا العِصَا شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الإِزَاءِ نَهِيمٌ^(٥)

(قال القراء^(٦) : نَهِيمٌ مِنَ الصَّوْتِ) . وقال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ امْرَأُ القَيْسِ بِنَ تَمَلِّكَ بَيْقِرًا^(٧)

(١) الآية ٢١ سورة الجاثية .

(٢) أي سواء هنا ، وقد علمت أنه خفض

(٣) ١ : « وإخراجهم » .

(٤) سقط في أ .

(٥) الإزاء : مصب الحوض . والنهيم : صوت تواعد وزجر .

(٦) سقط في أ .

(٧) يقرر : هاجر من أرض إلى أرض ، ويقرر : خرج إلى حيث لا يدري ، ويقرر : نزل الحضرم وأقام هناك وترك

قومه بالبادية وخص بعضهم به العراق وكلام امرئ القيس يحتمل جميع ذلك كما في اللسان .

فأدخل الباء على (أن) وهي في موضع رفع ؛ كما أدخلها على (إلحاد بظلم) وهو في موضع نصب . وقد أدخلوها على (ما) إذا أرادوا بها المصدر ، يعني الباء . وقال قيس بن زهير :

ألم يأتيك والأنبياء تنمى بما لاقت لبون بن زياد^(١)

وهو في (ما) أقل منه في (أن) لأن (أن) أقل شَبَهًا بالأسماء من (ما) . وسمعت أعرابيًا من ربيعة وسأله عن شيء فقال : أرجو بذلك ، يريد : أرجو ذلك . وقد قرأ بعض القراء (وَمَنْ تَرِدُ فِيهِ بِالْحَادِ) من الورود ، كأنه أراد : مَنْ وَرَدَهُ أو تَوَرَّدَهُ . ولست أشتبهها ، لأن (وردت) يطلب الاسم ، ألا ترى أنك تقول : وَرَدْنَا مَكَّةَ ولا تقول : ووردنا في مكة . وهو جائز تريد النزول^(٢) . وقد تجوز في لغة الطائفتين لأنهم يقولون : رغبت^(٣) فيك ، يريدون : رغبت بك . وأنشدني بعضهم في بنت له :

وأرغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطه ولكنني عن سنبسٍ لست أرغب^(٤)
(يعني^(٥) بنته) .

وقوله : وإذ بؤأنا لإبراهيم [٢٦] ولم يقل : بؤأنا إبراهيم . ولو كان بمنزلة قوله (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي^(٦) إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ) فإن شئت أنزلت (بؤأنا) بمنزلة جعلنا . وكذلك سمعت في التفسير . وإن شئت كان بمنزلة قوله (قُلْ عَسَى^(٧) أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضٌ) معناه : رَدِفَكُمْ وكلُّ صواب .

(١) سبق البيت

(٢) ش ، ب : « أردنا النزول » .

(٣) أي يقولون : رغبت فيك عن فلان أي رغبت بك عنه أي رأيت لك فضلا على فلان فزهدت في فلان

ولم أرده .

(٤) سنبس أبوحي من طي .

(٥) سقط في أ كما سقط في ش ، ب : « في بنت لم » .

(٦) الآية ٩٣ سورة يونس .

(٧) الآية ٧٢ سورة النمل .

وقوله : يَا تُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ [٢٧] (يَأْتِينَ) فعل النوق وقد / ١٢١ ب قرئت (يأتون) يذهب إلى الرُكبان . ولو قال : وعلى كل ضامِرٍ تأتي تجعله فصلاً موحداً لأن (كلّ) أضيفت^(١) إلى واحدة ، وقليل في كلام العرب أن يقولوا : مررت على كل رجل قائمين وهو صواب . وأشدّ منه في الجواز قوله (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ^(٢) أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وإنما جاز الجمع في أحد ، وفي كلّ رجل لأن تأويلهما قد يكون في النية موحداً وجمعاً . فإذا كان (أحدًا) وكل متفرقة من اثنين لم يميز إلاّ توحيد فعلهما من ذلك أن تقول : كلُّ رجل منك قائم . وخطأ أن تقول قائمون أو قائمان لأن المعنى قد رده إلى الواحد . وكذلك ما منك أحد قائمون أو قائمان ، خطأ لتلك^(٣) العلة .

وقوله : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَهُمَهُمْ [٢٩] (اللام ساكنة)^(٤) (وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا) اللامات سواكن . سَكَّنَ أهل المدينة وعاصم والأعشى ، وكسره أبو عبد الرحمن السلمي والحسن في الواو وغير الواو . وتسكينهم إياها تخفيف كما تقول : وهو قال ذلك ، وهي قالت ذلك ، تسكّن الهاء إذا وصلت بالواو . وكذلك ما كان من لام أمر وصلت بواو أو فاء ، فأكثرُ كلام العرب تسكينها . وقد كسر بعضهم (ثُمَّ لِيَقْضُوا) وذلك لأنّ الوقوف على (ثُمَّ) يحسن ولا يحسن في الفاء ولا الواو : وهو وجه ، إلا أن أكثر القراءة على تسكين اللام في ثُمَّ :

وَأَمَّا التَّفَثُ فنحر البُدن وغيرها من البقر والغنم وحلق الرأس ، وتقليم الأظافر^(٥) وأشباهه .

وقوله : وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ [٣٠] في سورة المائدة . من المنخقة والموقوذة والتردية والنطيحة إلى آخر الآية .

(١) : « أضيف » .

(٢) الآية ٤٧ سورة الحاقة .

(٣) : « بتلك » .

(٤) سقط ا .

(٥) في الطبري أن هذه قراءة أبي عمرو

وقوله : فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ [٣١] مِمَّا رُدَّ مِنْ يَفْعَلٍ عَلَى فَعَلٍ . ولو نصبتها فقلت ^(١) : فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ كان وجهاً . والعرب قد تُجيب بكاءً . وذلك أنها في مذهبِ يَحْيَى إِلَى وَأُظِنَّ فَكَأَنَّمَا مَرْدُودَةٌ عَلَى تَأْوِيلِ (أَنَّ) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَحْيَى إِلَى أَنَّ تَذْهَبُ فَأَذْهَبَ مَعَكَ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ فِي (كَأَنَّمَا) تَأْوِيلَ جَدِّ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَأَنَّكَ عَرَبِيٌّ فَتَكْرَمَ ، وَالتَّأْوِيلُ : لَسْتُ بِعَرَبِيٍّ فَتَكْرَمَ :

وقوله : فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢] يريد : فَإِنَّ الْفِعْلَةَ ؛ كَمَا قَالَ (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا كَلْفُورٌ رَحِيمٌ ^(٢)) ومن بعده جائز . ولو قيل : فإنه من تَقْوَى الْقُلُوبِ كان جائزاً .
وقوله : لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى [٣٣] يعنى البُذُن . يقول : لَكُمْ أَنْ تَنْتَفِعُوا بِالْبَاتِيَا وَرَكُوبِهَا إِلَى أَنْ تُسَمًّى ^(٣) أَوْ تُشْعَرُ ^(٤) فَذَلِكَ الْأَجَلُ الْمُسَمًّى .

وقوله : (ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ما كان من هَدْيٍ لِلْعَمْرَةِ أَوْ لِلنَّذْرِ ^(٥) فَإِذَا بَلَغَ الْبَيْتَ نُحْرًا . وَمَا كَانَ الْحَجَّ نُحْرًا بِنِي . جُعِلَ ذَلِكَ بِنِي لِتَطْهَرُ مَكَّةَ .

وقوله : (الْعَتِيقِ) أَعْتَقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ . حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْعَتِيقُ : أَعْتَقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ . وَيُقَالُ : مِنَ الْفِرْقِ زَمَنُ نُوحٍ .

وقوله : وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ [٣٥] خَفَضَتْ (الصَّلَاةَ) لَمَّا حَذَفَتْ النُّونَ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وَلَوْ نَصَبَتْ (الصَّلَاةَ) وَقَدْ حَذَفَتْ النُّونَ كَانَ ^(٦) صَوَابًا . أَنَشِدُنِي بِمَضْمُونِهِ :

(١) في الطيرى أت هذه قراءة أبي عمرو .

(٢) الآية ١٥٣ سورة الأعراف .

(٣) أى تعين للهدى .

(٤) أى يحز سنامها حتى يسيل منه الدم فيعلم أنها شعيرة .

(٥) ش : « لنذر » .

(٦) ١ : « لكان » .

أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا مِنْ الْمَتَلَقُّطَى قَرَدَ الْقَمَامِ^(١)

(وقرد^(٢)) وإنما ١٢٢٢ أجاز النصب مع حذف النون لأن العرب لا تقول في الواحد إلا بالنصب . فيقولون : هو الآخذ حَقَّهُ فينصبون^(٣) الحقَّ ، لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة ، فبنوا الاثنيين والجميع على الواحد ، فنصبوا بحذف النون . والوجه في الاثنيين والجمع الخفض ؛ لأن نونهما قد تظهر إذا شئت ، وتحذف إذا شئت ، وهي في الواحد لا تظهر . فذلك نصبوا . ولو خُفِضَ في الواحد لجاز ذلك . ولم أسممه إلا في قولهم : هو الضارب الرجلِ ، فإنهم يخفضون الرجل وينصبونه فمن خفضه شبهه بمذهب قولهم : مررت بالحسن الوجه فإذا أضافوه^(٤) إلى مكئى قالوا : أنت الضاربةُ وأتما الضاربةا ، وأنتم الضاربوه . والماء في القضاء عليها خُفِضَ في الواحد والاثنيين والجمع . ولو نويت بها النصب كان وجهاً ، وذلك أن المكئى لا يتبين فيه الإعراب . فاعتنموا الإضافة لأنها تتصل بالمحفوظ أشدَّ مما تتصل بالنصب ، فأخذوا بأقوى الوجهين في الاتصال . وكان ينبغي لمن نصب أن يقول : هو الضارب إِيَّاه ، ولم أسمع ذلك .

وقوله : صَوَافٍ [٣٦] : معقولة وهي في قراءة عبد الله (صَوَافِنَ) وهي القامات . وقرأ الحسنُ

(صوافي) يقول : خوالصَ لله .

وقوله : (القَانِصَ والمُعْتَرَّ) التانع : الذي يسألك (فما أعطيته من شيء^(٥)) قبله . والمهتر : ساكت

يتعرَّض لك عند الذبيحة ، ولا يسألك .

(١) من قصيدة للفرزدق يمدح فيها هشام بن عبد الملك . وقبله :

سيلنهن وحى القول عني ويدخل رأسه تحت القرام

فقوله : « أسيد » فاعل « سيلنهن » وهو تصغير أسود ويريد الرسول بينه وبين حباته وعنى به امرأة فقوله : أسيد أى شخص أسود . والخرطة : وعاء من آدم أو غيره يشد على مانيه . والقرد : مانلبد من الوبر والصوف . والقمام

الكناسة واظنر اللسان (قرد) والديوان ٨٣٥

(٢) سقط في ١ . يريد أنه روى بنصب (قرد) وكسره .

(٣) ١ : « ينصبون »

(٤) ش : « أضافوا » .

(٥) ١ : « فإذا أعطيته شيئاً » .

وقوله : لَنْ يَنْتَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا [٣٧] اجتمعوا عَلَى الْبَيَاءِ . ولو قيل (تنال) كان صَوَابًا . ومعنى ذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا نَحَرُوا نَضَحُوا الدَّمَاءَ حَوْلَ الْبَيْتِ . فَلَمَّا حَجَّ الْمَسْلُومُونَ أُرْدَاوَا مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَنْ يَنْتَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَنْتَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ : الْإِخْلَاصُ إِلَيْهِ .

وقوله : إِنْ اللَّهَ يَدْفَعُ [٣٨] وَ (يَدْفَعُ ^(١)) وَأَكْثَرَ الْقِرَاءِ عَلَى (يَدْفَعُ) وَبِهِ أَقْرَأُ . وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ (يَدْفَعُ) ، (وَوَلَا دِفَاعُ اللَّهِ) وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ [٣٩] (يُقَاتِلُونَ ^(٢)) وَمَعْنَاهُ : أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ أَنْ يُقَاتِلُوا . هَذَا إِذْ أَنْزَلْتَ (فَأَقْتُلُوا ^(٣)) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وَقُرِئَتْ (أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا) وَالْمَعْنَى أذِنَ لَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ [٤٠] يَقُولُ لَمْ يُخْرِجُوا إِلَّا بِقَوْلِهِمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ قَوْلَهُ : (إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) فِي مَوْضِعِ خَفْضِ تَرَدُّهِ عَلَى الْبَاءِ فِي (بَغَيْرِ حَقِّ) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (أَنْ) مُسْتَثْنَاءً ؛ كَمَا قَالَ (إِلَّا ابْتِغَاءً ^(٤) وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى) .

وقوله : هَلْدَمْتِ صَوَامِعَ وَبَيْعٌ وَهِيَ مُصَلَّى النَّصَارَى وَالصَّوَامِعُ لِلرَّهْبَانِ وَأَمَّا الصَّلَوَاتُ فَهِيَ كُنَائِسُ الْيَهُودِ وَالْمَسَاجِدِ (مَسَاجِدُ ^(٥) الْإِسْلَامِ) وَمَعْنَى التَّهْدِيمِ أَنَّ اللَّهَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ (وَوَلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) يَدْفَعُ بِأَمْرِهِ وَأَتْبَاعِهِ عَنِ دِينِ كُلِّ نَبِيٍّ ؛ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . ووالقهم ابن عيصم واليزيدي . والباقون قرءوا : « يدافع » .

(٢) فتح التاء لنافع وابن عامر وحفص وأبي جعفر وكسرها للباقيين . أما (أذِنَ) فقد ضم الهَمْزَةَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ خَلْفٍ ، وَفَتْحُهَا الْبَاقُونَ .

(٣) الآية ٥ من سورة التوبة .

(٤) الآية ٢٠ سورة الليل .

(٥) ١ : « مساجدنا » .

وقوله : فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ [٤٥] البئر والقصر يُخْفِضَانِ عَلَى الْمُعْطَفِ عَلَى الْعُرُوشِ وَإِذَا نَظَرْتَ فِي مَعْنَاهَا وَجَدْتَهَا لَيْسَتْ تَحْسُنُ فِيهَا ^(١) (عَلَى) لِأَنَّ الْعُرُوشَ أَعَالَى الْبُيُوتِ ، وَالبِئْرُ فِي الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الْقَصْرُ ، لِأَنَّ الْقَرْيَةَ لَمْ تَخْوِ عَلَى الْقَصْرِ . وَلَسْكَنَهُ أَتْبَعَ ^(٢) بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَمَا قَالَ (وَحُورٍ ^(٣) عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ) وَلَوْ ^(٤) خَفَضْتَ الْبِئْرَ ١٢٢ بَ وَالْقَصْرَ — إِذَا نَوَيْتَ أَنْهَمَا لَيْسَا مِنَ الْقَرْيَةِ — مِنْ كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكَتَ ، وَكَمْ مِنْ بِئْرٍ وَمِنْ قَصْرِ . وَالأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَى .
وقوله : وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٤٧] . وَيُقَالُ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ عَذَابِهِمْ فِي الآخِرَةِ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فِي الدُّنْيَا .

وقوله : فَآيَاهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ [٤٦] الهاء عماد ^(٥) تُؤَوِّفِي ^(٦) (بِهَا) إِنْ . يَجُوزُ مَكَانَهَا (إِنَّهُ) وَكَذَلِكَ هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ (فَانَّهُ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَسْكَنَ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصَّدُورِ) وَالْقَابُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مِمَّا تَزِيدُهُ الْعَرَبُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَعْلُومِ ؛ كَمَا ^(٧) قِيلَ (فَصِيَامٌ ^(٨) ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) وَالثَّلَاثَةُ وَالسَّبْعَةُ مَعْلُومٌ أَنَّهَا عَشْرَةٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ نَظَرْتَ إِلَيْكَ بَعْنَى . وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ (يَقُولُونَ ^(٩) بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وَفِي قِرَاءَةِ ^(١٠) عَبْدِ اللَّهِ (إِنْ ^(١١) هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَّةً وَلِي نَعِجَّةٌ أَنْتَى) فَهَذَا أَيْضًا مِنَ التَّوَكِيدِ وَإِنْ

(١) فِي الطَّبْرِيِّ : « فِيهَا » .

(٢) أَيْ لِتَبَاعُثِ فِي اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِتَبَاعُثِ فِي الْمَعْنَى كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : * عَافَتْهَا تَبْنًا وَمَاءٌ بَارِدًا *

وَيُخْرِجُ النَّحْوِيُّونَ هَذَا عَلَى إِضْمَارِ عَامِلٍ مَنَاسِبٍ لِمُعْطُوفٍ .

(٣) الْآيَاتَانِ ٢٢ ، ٢٣ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ . وَهُوَ يَرِيدُ قِرَاءَةَ خَفَضَ (حُورٌ) عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ . « بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ »

فَهَذَا عَطْفٌ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْ يُطَافَ عَلَيْهِمْ بِالْأَكْوَابِ وَالْحُورِ ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِالْحُورِ .

(٤) جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَيْ لِحَازِ .

(٥) ش ، ب : « الْهَاءُ عِمَادٌ » .

(٦) أَيْ تَسْكَفٌ عَنِ أَنْ تَطْلُبَ غَيْرَهَا . وَهِيَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ .

(٧) ١ : « كَمَا » .

(٨) الْآيَةُ ١٩٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٩) الْآيَةُ ١٦٧ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(١٠) ١ : « حَرْفٌ » .

(١١) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةِ م . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : « نَعِجَّةٌ وَاحِدَةٌ » وَقِرَاءَةُ (أَنْتَى) مِنَ الشَّوَادِذِ الْخَالِيفَةِ لِرَسْمِ الْمُصَحَّفِ

قال قائل . كيف انصرف من العذاب إلى أن قال : (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) فالجواب في ذلك أنهم استعجلوا العذاب في الدنيا فأنزل الله على نبيه (وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) أى في أن ينزل بهم العذاب في الدنيا . فقوله (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) من عذابهم أيضاً . فهو متفق : أنهم يعذبون في الدنيا والآخرة أشد .

وقوله : مُعَاجِزِينَ [٥١] قراءة العوام (مُعَاجِزِينَ) ومعنى معاجزين معاندين ودخول (في) كما تقول : سمعت في أمرك وأنت تريد : أردت بك خيراً أو شراً . وقرأ مجاهد^(١) وعبد الله بن الزبير (معجزين) يقول : مشبطين .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا [٥٢] فالرسول النبي المرسل ، والنبي : الحديث^(٢) الذى لم يرسل .

وقوله (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى) التمنى : التلاوة ، وحديث النفس أيضاً .

وقوله : فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣] رفعت (فتصبح) لأنّ الملقى في (أَلَمْ تَرَ) معناه خبر كأنك قلت في الكلام : اعلم أنّ الله يُنزل من السماء ماء فتصبح الأرض . وهو مثل قول الشاعر^(٣) :
ألم تسأل الربيع القديم فينطق فهل تُخبرنك اليوم بيده سَمَلَق

أى قد سألته فنطق . ولو جعلته استفهاماً وجعلت الفاء شرطاً لنصبت : كما قال الآخر :

ألم تسأل فتخبرك الدمارا عن الحى المضلل حيث سارا^(٤)

والجزم في هذا البيت جائز كما قال :

قللت له صوب ولا تجهدته فيُذرك من أخرى العطاء فزلق^(٥)

(١) هى قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(٢) الحديث . الملمه الذى يلقى في نفسه الشيء فيخبر به .

(٣) هو جميل وفى ا : « وهل يخبرنك » . والسماق القاع الأماس لاشجر فيه .

(٤) ا : « حيث سارا » .

(٥) سبق فيها سبق .

فجعل الجَوَابَ بالفاء كالمنسوق على ما قبله .

وقوله (مَنْسِكًا)^(١) و (مَنْسِكًا) [٦٧] قد قرئُ بهما^(٢) جميعاً . و المنسِكُ لأهل الحجاز و المنسِكُ لبني أسد ، و المنسِكُ في كلام العرب : الموضع الذي تعتادهُ و تألفهُ و يقال : إن لفلان مَنْسِكًا يعتاده في خَيْرٍ كَانَ أو غيره . و المناسِكُ بذلك^(٣) سميت — والله أعلم — لترداد الناس عليها بالحجِّ و العمرة .

وقوله : يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا [٧٢] يعني مشركي أهل مكة ، كانوا إذا سمعوا الرجل ٢١٣ من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به .

وقوله (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ) ترفعها لأنها معرفة فسرت الشر وهو نكرة . كما تقول : مررت برجلين أبوك وأخوك . ولو نصبتهما بما عاد من ذكرها ونويت بها الاتصال بما قبلتها كان وجهاً . ولو خفضتها على الباء^(٤) (فَأَنْبِئْكُمْ)^(٥) بشر من ذلكم بالنار كان صواباً . والوجه الرفع .
وقوله : الطَّالِبُ و الْمَطْلُوبُ [٧٣] الطَّالِبُ الآلهة و المَطْلُوبُ الدُّبَابُ . وفيه معنى المثل .

وقوله : مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٧٤] أى ما عظموا الله حقَّ تعظيمه . وهو كما تقول في الكلام : ما عرفت لفلان قدره أى^(٦) عظَّمته و قصر به^(٧) صاحبه .

وقوله : اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا [٧٥] اصْطَفَى منهم جبريل و ميكائيل و ملائكة السموات و أشباههم . و يصْطَفِي من الناس الأنبياء .

(١) : ١ : « المنسك والمنسك » .

(٢) الكسر لحزة و الكسائي وخلف ووافقهم الأعمش . و الفتح للباقيين .

(٣) : ٢ : « لذلك » .

(٤) يريد أن تكون بدلا من شر .

(٥) : ١ : « أنبئكم » .

(٦) ب : « إذا » .

(٧) كأن هذه جملة حالية أى وقد قصر به صاحبه ولى ش ، ب : « صاحبك » .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا [٧٧] كان الناس يسجدون بلا ركوع ، فأمرهوا أن تكون صلاتهم بركوع قبل السجود .

وقوله : فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [٧٨] من ضيق .

وقوله : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ) نصبتها على : وَسَعَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ إِبْرَاهِيمَ ؛ لأن قوله (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) يقول : وسعه وسمحه كِتَابَ إِبْرَاهِيمَ ، فإذا أَلْقَيْتَ الكاف نصبت . وقد تنصب (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) على الأمر بها ؛ لأن أول الكلام أمر كآته^(١) قال : ارْكَعُوا وَالزُّمُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .

وقوله : (مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا) بمعنى القرآن .

سورة المؤمنين

ومن سورة المؤمنين . بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥] إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ [٦] المعنى : إِلَّا مِنْ أَزْوَاجِهِمُ اللَّاتِي أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْأَرْبَعِ لَا تَجَاوَزُ^(٢) .

وقوله : (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) (ما) في موضع خفض . يقول : لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي الْإِمَاءِ وَتِ^(٣) ، يَنْكَحُونَ مَا شَاءُوا . فذلك قوله : حَفِظُوا فُرُوجَهُمْ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ (فَإِنَّهُنَّ غَيْرُ مَلُومِينَ) فِيهِ . يقول : غَيْرُ مُذْنِبِينَ .

وقوله : الْفِرْدَوْسَ [١١] قال السكابي : هو البستان بلغة الروم . قال الفراء : وهو عربي أيضاً . العرب^(٤) تسمى البستان الفردوس . وقوله : [مِنْ سُلَالَةٍ] [١٢] و السُّلَالَةُ الَّتِي تُسَلُّ مِنَ كُلِّ تَرْبَةٍ .

(١) في الأصول « لأنه » وما أثبت عن الطبري .

(٢) ش : « تجاوزوا » .

(٣) أي حد . يقال : وقت الشيء إذا بين حده ومقداره .

(٤) ش : « والعرب » .

وقوله: فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [١٤] و (العظم^(١)) وهى فى قراءة عبد الله (ثم جَعَلْنَا^(٢) النطفة عظامًا وَعَصَبًا فَكَسَوْنَاهُ لَحْمًا) فهذه حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ: عَظْمًا وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ (عظامًا).

وقوله: (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) يذهب إلى الإنسان وإن شئت: إلى العظم والنطفة^(٣) والمصعب، فجعله كالشيء الواحد.

وقوله: بَعْدَ ذَلِكَ كَمِثُّونَ [١٥] تقرأ (لميتون) و (لماثون^(٤)) وميتون أكثر، والعرب تقول لمن لم يمت: إنك ميت^(٥) عن قليل ومائت. ولا يقولون للميت الذى قد مات، هذا مائت؛ إنما يقال فى الاستقبال، ولا يجاوز به الاستقبال. وكذلك يقال: هذا سيّد قومه اليوم، فإذا أخبرت أنه يكون سيّدكم عن قليل قلت: هذا سيّد قومه عن قليل وسيّد. وكذلك الطمع، تقول: هو طامع فيما قبلك غداً. فإذا ١٢٣ ب وصفته بالطمع قلت: هو طامع. وكذلك الشريف تقول: إنه لشريف قومه^(٦)، وهو شارف عن قليل. وهذا الباب كلّه فى العربية على ما وصفت لك^(٧).

وقوله: وَالْقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [١٧] يعنى السموات كلّ سماء طريقة (وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) عمّا خلقنا (غافلين) يقول: كنا له حافلين.

وقوله: وَشَجَرَةً مَخْرُجٌ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [٢٠] وهى شجرة الزيتون (تَنبُتُ بِالذُّهْنِ) وقرأ الحسن (تَنبُتُ بِالذُّهْنِ) وهما لغتان يقال نبتت وأنبتت؛ كقول زهير:

(١) هذه قراءة لابن عامر وأبى بكر.

(٢) فى الطبرى: «خلقنا».

(٣) أخذت فى ا عن (العصب).

(٤) هى قراءة زيد بن على وابن أبى عبلة وابن محيصن كما فى البحر ٣٩٩/٦

(٥) أخرى فى ا عن (مائت).

(٦) ١: «القوم».

(٧) سقط فى ث، ب.

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قَطِينًا لهم حَتَّى إِذَا أُبْدِتِ الْبِقْلُ^(١)

(ونبت)^(٢) وهو كقولك: مَطَّرتِ السَّمَاءَ وأمطرت . وقد قرأ أهل^(٣) الحجاز. (فَأَسْرِي^(٤) بِأَهْلِكَ) موصولة من سريت . وقراءتنا (فَأَسْرِي بِأَهْلِكَ) (من أسريت) وقال الله (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) (وهو^(٥) أجود) وفي قراءة عبد الله (تُخْرِجُ الدَّهْنَ).

وقوله: (وَصَنِغٌ لِلآكِلِينَ) يقول: (الآكِلُونَ يصطبغون^(٦) بالزيت . ولو كان (وصنفا) على (وصنفاً أُنبتناه) فيكون . بمنزلة قوله (إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ السَّكْوَاكِ وَحِفْظًا^(٧)). وذلك أن الصنغ هو الزيت بعينه . ولو كان خلافاً لكان خفصاً لا يجوز غيره . فمن ذلك أن تقول: مررت بعبد الله ورجلا ما شئت من رجل ، إذا جعلت الرجل من صفة عبد الله نصبته . وإن كان خلافاً خفصته لأنك تريد: مررت بعبد الله وآخر .

وقرأ أهل^(٨) الحجاز (سِينَاءَ) بكسر السين والمدّ ، وقرأ عاصم وغيره (سِينَاءَ) ممدودةً مفتوحة السين . والشجرة منصوبة بالردّ على الجنات ، ولو كانت مرفوعة إذ لم يصحبها الفعل كان صَوَابًا ، كمن قرأ (وَحُورٌ عِينٌ^(٩)) أنشدني بعضهم :

(١) من قصيدة في مدح هرم بن سنان وقومه . وقوله :

إذا السنة الشهباء بالناس أجضفت

ونال حكرام المال في السنة الأكل

والشهباء : البيضاء من الجذب لكثرة الثلج ليس فيها نبات . والنطين : الساكن النازل في الدار ، يكون للواحد والجمع كالقالب . يقول : إن ذوى الحاجات يقصدونهم في زمن الجذب ، حتى يأتي الربيع وينبت البقل .

(٢) هذه رواية في البيت وقد سقط هذا في ش .

(٣) م نافع وابن كثير وأبو جعفر .

(٤) الآية ٦٥ سورة الحجر .

(٥) سقط في ش ، ب .

(٦) أى يتخذونه إداما . والصنغ : الإدام المائع كالخل والزيت .

(٧) الآيتان ٧٤، ٦٦ سورة الصافات .

(٨) م نافع وابن كثير وأبو جعفر . وقرأ بالكسر أيضاً أبو عمرو البصرى .

(٩) الآية ٢٢ سورة الواقعة . يريد المؤلف أن التقدير : ولهم حور عين . وهو وجه في الآية . والرفع قراءة

عزة والكسائي وأبو جعفر . وقرأ بالاقون بالجر .

ومن بات تمشانا يصادف غنيمة سواراً وخلخالاً وبرد مفوف^(١)
كأنه قال : ومع ذلك برد مفوف . وأنشدني آخر :

هزئت حميدة أن رأيت بي رئةً وفقاً به قصم وجلد أسود^(٢)
كأنه قال : ومع ذلك جلد^(٣) أسود .

وقوله : جِنَّةٌ [٢٥] هو الجنون . وقد يقال للجن الجِنَّة ، فيتنق الاسم والمصدر .
وقوله (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ) لم يُرد بالحين حين موقت . وهو في المعنى كقولك . دعه إلى
يوم^(٤) ولم ترد : إلى يوم معلوم واحد من ذي^(٥) قَبَل : ولا إلى مقدار يوم معلوم . إنما هو
كقولك إلى يوم ما .

وقوله : وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٣٣] المعنى مما تشربون منه . وجاز حذف (منه) لأنك
تقول : شربت من مانك^(٦) . فصارت (ما تشربون) بمنزلة شرابكم . ولو حذف (من^(٧))
(تأكلون) « منه » كان صواباً .

وقوله : أَعِيدُكُمْ أَنكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ [٣٥] أعيدت
(أنكم) مرتين ومعناها^(٨) واحد . إلا أن ذلك حسن لما فرقت بين (أنكم) وبين خبرها
ياذا . وهي في قراءة عبد الله (أبعدمكم إذا متمم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) وكذلك تفعل^(٩)
بكل اسم أوقعت عليه (أن) بالظن وأخوات الظن ، ثم اعترض عليه الجزاء دون خبره . فإن

(١) ش . « مسانا » والبرد المفوف : الرقيق .

(٢) الرئة : حبة في اللسان . وعن البرد : هي كالريح تمنع الكلام فإذا جاء شيء منه اتصل كما في الصباح . والقسم :

انكسار السن . يقال : رجل أقصم الثانية إذا كان منكسرها من النصف .

(٣) ش . « جلدي » .

(٤) سقط في أ .

(٥) أ فيما يستأنف ويحىء من الأيام .

(٦) أ : « شرايك » .

(٧) ش ، ب : « منه مما تأكلون »

(٨) أ : « معناها » .

(٩) أ : « فأنل » .

شئت كررت اسمه ، وإن شئت حذفته / ١٢٤ أولًا وآخرًا . فتقول : أظن أنك إن خرجت
أنك نادم . فإن حذف (أنك) الأولى أو الثانية صلح . وإن ثبتتا صلح . وإن لم تعرض بينهما
شيء لم يجز . فخطأ أن تقول أظن أنك أنك نادم^(١) إلا أن تُكرّر كالتوكيد .

وقوله : هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ [٣٦] لو لم تكن في (ما) اللام كان صَوَابًا . ودخول
اللام عربى . ومثله في الكلام هَيْهَاتَ لَكَ ، وهيهات أنت مِنَّا ، وهيهات لأرضك .
قال الشاعر^(٢) :

فأيهات أيهات العقيقُ ومن به وأيهاات وصل بالعقيق نواصله

فمن لم يدخل اللام رَفَعَ الاسم . ومعنى هيهات بعيد كأنه قال : بعيد (ماتوعدون)^(٣) وبعيد العقيق
وأهله . ومن أدخل اللام قال هَيْهَاتَ أداة ليست بمأخوذة من فعلٍ بمنزلة بعيد وقريب ، فأدخلت
لها اللام كما يقال : هَلُمَّ لَكَ إذ لم تكن مأخوذة من فعلٍ . فإذا قالوا : أَقْبِلْ لم يقولوا : أَقْبِلْ لَكَ ؛
لأنه يحتمل ضمير الاسم .

فإذا وقفت على هيهات وقفت بالتاء^(٤) في كليهما لأنَّ من العرب من يخفض التاء ، فدلَّ ذلك على
أنها ليست بهاء التأنيث^(٥) فصارت بمنزلة دَرَاكِ^(٦) ونظائر . ومنهم من يقف على الهاء لأنَّ من
شأنه نصبها فيجعلها كالماء . والنصب الذي فيهما^(٧) أنهما أداتان جُمعتا فصارتا بمنزلة خمسة عشر . وإن

(١) ا : « نادم » .

(٢) أى جرير . وأيهاات لغة في هيهات . وقوله : « وصل » في ا : « حياً » وكأنه مصحف عن « حب »

أى : أى محبوب . وانظر ديوانه طبعة بيروت ٣٨٥

(٣) آخر في ا عن « أهله »

(٤) ا : « على التاء »

(٥) ا : « تأنيث »

(٦) دراك اسم فعل أمر بمعنى أدرك ، ونظار كذلك اسم فعل أمر بمعنى انظر

(٧) أى في هيهات هيهات . وفي ا : « فيها »

قلت إن كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها فإن نصبها كنصب قوله^(١) : قُت مُتَّ
جلست ، وبمنزلة قول الشاعر^(٢) :

ما وِيّ بل رُبَّتَا غارِةِ شَمَواءِ كاللذعة بالميسم
فنصب هَيَّاتَ بمنزلة هذه الهاء التي في رُبَّتْ ؛ لأنها دخلت على رُبَّ وعلى مُمَّ . وكانا
أداتين ، فلم يغيرهما عن أداتهما فنصبا^(٣) . قال الفراء : واختار^(٤) الكسائي الهاء ، وأنا أقف
على التاء .

وقوله : فَجَعَلْنَاكُمْ خُنَافًا [٤١] كَفُنَاءِ الوَادِي مَيْسًا^(٥) بالعذاب .

وقوله : مُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى [٤٤] أ كثر العرب على ترك التنوين ، نُزِّلَ بمنزلة تَقْوَى
ومنها من نَوَّنَ فيها وجعلها أَلِفًا كَأَلَفِ الإعراب ، فصارت في تَغْيِيرٍ^(٦) وأوها بمنزلة التُّرَاثِ
والتُّجَاهِ . وإن شئت جعلت بالياء منها كأنها أَصْلِيَّةٌ^(٧) فتكون بمنزلة المِعْرَى تنوَّنَ ولا تنوَّنَ^(٨) .
وَيَكُونُ الوقوف^(٩) عليها حينئذٍ بلياء وإشارة^(١٠) إلى الكسر . وإن جعلتها أَلِفَ إعراب لم تشير
لأنك لا تشير إلى أَلِفَاتِ الإعراب بالكسر ، ولا تقول رأيت زيدا^(١١) ولا عمرى .

وقوله : وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ [٥٠] الربوة : ما ارتفع من الأرض . وقوله : (ذاتِ قَرَارٍ)

(١) : قولك «

(٢) هو ضمرة بن ضمرة النهشل كما في شواهد العيني في مبحث حروف الجر . وماوى مرخم ماوية اسم امرأة .

والفارة الشمواء : الفاشية المتفرقة . والميسم : الأداة يكوى بها

(٣) : « فنصبت »

(٤) في ا : « وكان الكسائي يختار الوقوف على الهاء ، وأنا أختار التاء في الوقف على هيات » .

(٥) جمع يابس

(٦) يريد أن التاء أصلها واو فأبدلت تاء كما في تاهى التراث والتجاه أصلهما واو

(٧) أي ملحقة

(٨) إنما يترك التنوين إذا قدرت الألف للتأنيث ولم تجعل كالأصلية .

(٩) ا : « الوقف »

(١٠) يريد الإمامة

(١١) كعبت الألف فيهما ياء الإمامة كما يكتب الفتى والندى . وربما في ا : « زيدا وعمرا » وكتب فوق كل

« منها : يمال »

منبسطة وقوله (ومعين) : الماء الظاهر والجارى . ولك أن تجعل المعين مفعولاً من العيون ، وأن تجعله قبيلاً من الماعون ويكون أصله المَعْن . قال الفراء : (المعن^(١) الاستقامة) ، وقال عبيد بن الأبرص :

واهية أو معين مَعْنٍ أو هَضْبَةٌ دونها نُهوب^(٢)

وقوله : يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ [٥١] أراد النبي^(٣) فجمع كما يقال فى الكلام للرجل الواحد : أَيُّهَا ١٢٤ ب القوم كُفُّوْا عَنَّا إِذَا كُمْ . ومثله (الذِينَ^(٤)) قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) الناس واحد (معروف كان^(٥)) رجلاً من أشجع يقال له نُعَيْم (ابن مسعود) .

وقوله : وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ [٥٢] قرأها عاصم^(٦) والأعشى بالكسر على الابدتاف^(٧) . وقرأها أهل الحجاز والحسن (وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ) والفتح على قوله (إِنِّي بِنَا تَعْمَلُونَ عَائِمٍ) وعليم^(٨) بأن هذه أمتكم . فوضهها خفض لأنها مردودة على (مَا) وإن شئت كانت منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : واعلم هذا .

وقوله : فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٥٣] : فرَّقوه . تفرَّقوا يهود ونصارى . ومن قال (زُبْرًا)

(١) سقط فى ا

(٢) من . مقلته . وقبله فى وصف دمه :

كأن شأنهم شعيب

عينك دماغاً سرور

وسرور : جار . . والشأن : مجرى الدمع . والشعيب : القرية المنشأة ، فقوله : « واهية » وصف « شعيب » واللهب جمع لب وهو مهواة ما بين الجباين . يشبه مجارى دمه بقرية واهية منشقة أو ماء حار أو ماء هضبة عالية ودونها مهابط

(٣) فى الطبرى أنه عيسى عليه السلام

(٤) الآية ١٧٣ سورة آل عمران

(٥) فى ا : « وهو نعيم بن مسعود كان رجلاً من أشجع » :

(٦) وكذلك حمزة السكيتى وخلف

(٧) ا : « الاستئناف »

(٨) سقط فى ا

أراد: قطعاً مثل قوله (آتوني^(١) زبر الحديد) والمعنى في زبر وزبر واحد^(٢). والله أعلم. وقوله (كل حزب بما لديهم فرحون) يقول: معجبون بدينهم. يرون أنهم على الحق. وقوله: فذرهم في غمرتهم حتى حين): في جهالتهم.

وقوله: أيحسبون أنما نُمِدُّهم به من مالٍ وبنيين [٥٥] (ما) في موضع الذي، وليست بحرف واحد.

وقوله: تسارع لهم [٥٦] يقول: أيحسبون أن ما نعطيهم في هذه الدنيا من الأموال والبنين أنا جعلناه لهم ثواباً. ثم قال (بل لا يشعرون) إنما هو استدراج منا لهم:

وقوله: والذين يؤثون ما آتوا [٦٠] الفراء على رفع الياء ومدّ الألف في (آتوا) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: حدثني منذل قال حدثني عبد الملك عن عطاء عن عائشة أنها قرأت أو قالت ما كنا نقرأ إلا (يأتون ما آتوا) وكانوا أعلم بالله من أن توجل قلوبهم. قال الفراء يعني به الزكاة تقول: فكانوا أتقى لله من أن يؤتوا زكاتهم وقلوبهم وجيله.

وقوله (وقلدبهم وجيله أنهم): وجيله^(٣) من أنهم. فإذا ألقيت (من) نصبت. وكل شيء في القرآن حذف منه خافضاً فإن الكسائي كان يقول: هو خفض على حاله. وقد فسّرنا أنه نصب إذا فقد الخافض.

وقوله: أولئك يسارعون في الخيرات [٦١] يبادرون بالأعمال (وهم لها سابقون) يقول: إليها سابقون. وقد يقال (وهم لها سابقون) أي سبقت لهم السعادة.

(١) الآية ٩٦ سورة الكهف

(٢) أي كلاهما جمع زبرة بمعنى قطعة

(٣) يريد أن السلام على تقدير من داخلة على (أهم)

وقوله : وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ [٦٣] يقول : أعمال منتظرة مما سيعملونها ،
قال (مِنْ دُونِ ذَلِكَ) .

وقوله : يَجَارُونَ [٦٤] : يضجون . وهو الجؤار .

وقوله : عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكُصُونَ [٦٦] وفي قراءة عَبْدُ اللَّهِ (عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ تَنكُصُونَ) يقول :
ترجمون وهو النكوص .

وقوله : مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [٦٧] ^(١) (الماء للبيت العتيق) تقولون : نحن أهله ، وإذا كان الليلُ
وسَمَرْتُمْ هَجَرْتُمُ الْقُرْآنَ وَالنَّهْيَ فِهَذَا مِنَ الْمَجْرَاتِ ، أى تتركونه وترفضونه . وقرأ ابن عباس ^(٢)
(تَهْجُرُونَ) من أهجرت . والتهجر أنهم كانوا يستبون النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلوا حول البيت
ليلاً . وإن ^(٣) قرأ قارى (تَهْجُرُونَ) يجعله كالتَهْدِيَانِ ، يقال : قد هَجَرَ الرجل فى منامه إذا هذى ،
أى إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره فهو كالتَهْدِيَانِ .

وقوله : أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ [٦٩] أى نسب رسولهم .

وقوله : وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ [٧١] يقال : إن الحق هو الله . ويقال : إنه التنزيل ، لو نزل
بما يريدون (لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) قال الكلبي (وَمَنْ فِيهِنَّ) من خلق . وفي
قراءة عبد الله (لفسدت السموات والأرض وما بينهما) وقد يجوز فى العربية أن يكون ما فيها
ما بينهما ١٢٥ لأن السماء كالسقف على الأرض ، وأنت قائل : فى البيت كذا وكذا ، وبين أرضه
وسمائه كذا وكذا ، فلذلك جاز أن تجمل الأرض والسماء كالبيت .

وقوله (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ) : بشرتهم .

(١) ا : « البيت العتيق »

(٢) وهى قراءة نافع ، وافقه ابن عيصن

(٣) جواب الشرط محذوف أى كان مصيبا ، مثلا .

وقوله : أَمْ نَسْأَلُهُمْ خَرْجًا^(١) [٧٢] يقول : على ما جئت به ، يريد : أجراً ، فأجر ربك خير .

وقوله : لَنَا كَيْبُونٌ [٧٤] يقول : لمرضون عن الدين . والصراط ها هنا الدين .

وقوله : وَوَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٨٠] يقول : هو الذي جعلهما مختلفين ، كما تقول في الكلام : لك الأجر والصلة أى إنك تؤجر^(٢) وتصل .

وقوله : قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٨٤] (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ [٨٥] هذه^(٣)

لا مسألة^(٤) فيها ؛ لأنه قد استنفهم بلام فرجعت في خبر المستفهم . وأما الأخريان^(٥) فإن أهل المدينة وعامة

أهل الكوفة يقرءونها (لله) ، (الله) وها في قراءة أبي كذلك (لله) (لله) ثلاثهن . وأهل^(٦)

البصرة يقرءون الأخريين (الله) (الله) وهو في العربية أبين ؛ لأنه مردود مرفوع ؛ ألا ترى

[أن] قوله : (قُلْ مَنْ رَبُّ^(٧) السَّمَاوَاتِ) مرفوع لا خفض فيه ، فجرى جوابه على مبتدأه .

وكذلك هي في قراءة عبد الله (لله) (الله) . والعلة في إدخال اللام في الأخريين في قول أبي وأصحابه

أنك لو قلت لرجل : من مولاك ؟ فقال : أنا فلان ، كفاك من أن يقول : مولاى فلان . فلما كان المعنيان

واحداً أجرى ذلك في كلامهم . أنشدنى بعض بنى عامر :

وَأَعْلَمُ أَنِّي سَأَكُونُ رَمْسًا إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لَا يَسِيرُ^(٨)

(يعنى^(٩) الرمس)

فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لم : وزير

(١) أنبت (خراجا) . كما في الكتاب . وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . وقراءة غيرهم (خرجا)

(٢) كذا وقد يكون : « تأجر »

(٣) ا : « هذا »

(٤) يريد أن الكلام جاء على مقتضى الظاهر فلا يقال فيه : لم أى هكذا ؟

(٥) يريد قوله تعالى : « سيقولون لله قل أفلا تتقون » وقوله : « سيقولون لله قل فأتى تسحرون »

(٦) الذى قرأ كذلك أبو عمرو ويعقوب البصريان

(٧) الآية ٨٦ سورة آل عمران

(٨) الرمس : القبر يريد : سأكون ملازم رمس . والنواجع يريد الفرق النواجع . وهم الذين يطلبون الكلام

ومساقط الفيت ، يقال في ذلك : نجح الأرض والشجعبا . وفي الطبرى : « النواجع » والنواجع من الابل : البيض الكريمة

(٩) سقط في ش . وهو يعنى الضمير في (يسير) أنه الرمس .

فرغم أراد : الميت وزير .

وقوله : فَأَنَّى تُسْحَرُونَ [٨٩] : تُصْرَفُونَ . ومثله تُؤفكون . أُنْفِكُ وسُحِرَ وصُرفَ سَوَاءً .

وقوله : وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ [٩١] إِذًا جَوَابَ لِكَلَامِ مُضْمَرٍ . أَى لَوْ كَانَتْ مَعَهُ آلِهَةٌ (إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَاقَ) يقول : لاعتزل كلُّ إلهٍ بخلقه ، (وَآعَلًا بَعْضُهُمْ) يقول : لبقى بعضهم على بعض ولغلب بعضهم بعضاً .

وقوله : عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٩٢] وجه الكلام الرفع ^(١) على الاستئناف . الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله (فَتَعَالَى) ولو خفضت لكان وجهُ الكلام أن يكون (وتعالى) بالواو ؛ لأنه إذا خفض فإنما أراد : سُبْحَانَ اللَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَتَعَالَى . فدلَّ دخول الفاء أنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت بعبد الله المحسن وأحسنت إليه . ولو رفعت (المحسن) لم يكن بالواو ؛ لأنك تريد : هو المحسن فأحسنتُ إليه . وقد يكون الخفض في (عَالِمِ) تُتْبِعُهُ مَا قَبْلَهُ ^(٢) وَإِنْ كَانَ بِالْفَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسْتَأْنِفُ بِالْفَاءِ كَمَا يَسْتَأْنِفُونَ بِالْوَاوِ .

وقوله : رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي [٩٤] هَذِهِ الْفَاءُ جَوَابٌ لِلجَزَاءِ لِقَوْلِهِ (إِمَّا تُرِيتُنِي) اعْتَرَضَ النَّدَاءُ بَيْنَهُمَا كَمَا : تقول إن تاتنى يا زيد فمَجَلٌّ . ولو لم يكن قبله جزاء لم يجز أن تقول : يا زيد فقم ، ، ولا أن تقول يارب فاغفر لى ؛ لِأَنَّ النَّدَاءَ مُسْتَأْنَفٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ لَا تَدْخُلُهُ الْفَاءُ وَلَا الْوَاوِ . لا تقول : يا قوم قوموا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِكَلَامٍ قَبْلَهُ ، كَقَوْلِ قَائِلٍ : قَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقُولُ : يَا هَؤُلَاءِ قَوْمُوا . فهذا جَوَازُهُ .

وقوله : قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩] فَعَمِلَ الْفِعْلُ كَمَا نَهَى لَجْمِيعِ ^(٣) وَإِنَّمَا دَعَا رَبَّهُ . فَهَذَا مِمَّا جَرَى عَلَى

(١) الرفع لنافع وأبي بكر وحزرة والكسائي وخالف وأبي جعفر . والخفض للباين

(٢) ١ : « ما »

(٣) ١ : « لجمع »

ما وصف الله به نفسه من قوله (وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ^(١) مِنْ قَبْلِ) في غير مكان من القرآن . فجزى هذا على ذلك .

وقوله : وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ [١٠٠] البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث . وقوله (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) يقول حاجزاً . والحاجز والمهلة متقاربان في المعنى ، وذلك أنك تقول : بينهما حاجز أن يتزاورا ، فتنوى بالحاجز المسافة البعيدة ، وتنوى الأمر المانع ، مثل الميمن والعداوة . فصار المانع في المسافة كالمانع في الحوادث ، فوقع عليهما البرزخ .

وقوله : قَالُوا رَبَّنَا ^(٢) غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاوَتُنَا [١٠٦] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن أبي إسحاق (وقيس ^(٣)) عن أبي إسحاق ، وزهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (شِقَاوَتُنَا ^(٤)) بألف وفتح الشين . قيل للفراء أخبرك زهير ؟ فقال :

يا هؤلاء إني لم أسمع ^(٥) من زهير شيئاً . وقرأ أهل المدينة وعاصم (شِقْوَتُنَا) وهي كثيرة . أنشدني أبو ثروان :

كَلَّفَ مِنْ عَنَانِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ ^(٦)
قال الفراء : لولا عبد الله ما قرأتها إلا (شِقْوَتُنَا) .

(١) الآية ٩ سورة مريم . وقد أورد المؤلف قراءة حمزة والكسائي وقد وافقها الأعمش . أما الباقر فقرأتهم « خلقتك » . وقوله : « في غير مكان من القرآن » فكأنه يريد لفظ (خلقتنا) فهو الذي يتكرر في القرآن واقعا على الانسان أو على غيره .

(٢) الآية ١٠٦ سورة المؤمنون

(٣) ١ : « قال الفراء : وحدثنا قيس » . وهذه أسانيد عن أبي إسحاق . والظاهر أنه السبيعي عمرو بن عبد الله من التابعين . وكانت وفاته سنة ١٢٧ كما في الخلاصة

(٤) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وافقهم الحسن والأعمش . والباقر (شقوتنا) بكسر الشين وإسكان

القاف بلا ألف

(٥) كأنه يستعجز في (حدثني) أن يكون الحديث بالواسطة

(٦) يرد هذا الجز في كتب النحو في مجتهد العدد . وفي المعنى أنه قيل إن فائله نعيم بن طارق . وقوله . « من

حجته » ففي كتابة يس على التصريح ما يفيد أن المراد : في حجته أي أنه عاقبا حين كان في الحج

وقوله : سِخْرِيًّا (١١٠) و (سُخْرِيًّا) . وقد قرئ^(١) بهما جميعاً . والضم أجود . قال الذين كسروا ما كان من السُّخْرَةِ^(٢) فهو مرفوع ، وما كان من الهُرُؤِ فهو مكسور .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : بحر لُجِي وَلِجِي ، ودُرِيٌّ ودِرِيٌّ منسوب إلى الدرّ ، والكُرْسِيّ والكِرْسِيّ . وهو كثير . وهو في مذهبه بمنزلة قولهم العَصِيّ^(٣) والعِصِيّ والأسوة والإسوة .

وقوله : أَنَّهُمْ مُمُّ الْفَائِزُونَ (١١١) كسرهما^(٤) الأعمش على الاستئناف ، ونصبها من سواء على : إني جزيتهم الفوز بالجنة ، فإنّ في موضع نصب . ولو جعلتها نصباً من إضمار الخفض جزيتهم لأنهم^(٥) هم الفائزون بأعمالهم في السابق .

وقوله : كَيْثِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١١٣) أي لاندري (فاسأل) الحفظة هم المأذون .
وقوله : قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ (١١٢) قراءة أهل^(٦) المدينة (قال كَمْ لَبِثْتُمْ) وأهل الكوفة (قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ) .

سورة النور

ومن سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا [١] تَرَفُّمَ السُّورَةِ بِإِضْمَارِ هَذِهِ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا . ولا ترفعها براجع ذكرها لأنّ النكرات لا يُبتدأ بها قبل أخبارها ، إلا أن يكون ذلك جَوَابًا ؛ ألا ترى أنك لا تقول : رجل

(١) الضم لتابع وحزة والكسائي وأبي جعفر وخلف وافهم الأعمش ، والكسر للباقيين .

(٢) أي الاستعباد وتكليف المشاق .

(٣) أي في جمع العصا .

(٤) الكسر لحزة والكسائي ، والفتح للباقيين .

(٥) كذا . والأولى : « بأنهم » .

(٦) قرأ (قل) ابن كثير وحزة والكسائي . وافهم ابن عيصن والأعمش . وقرأ الباقيون (قال) .

قام ، إنما الكلام أن تقول : قام رجل . وقَبِحَ تقديم النكرة قبل خبرها^(١) أنها توصل^(٢) ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة . فيقال : رجل يقومُ أعجبُ إلى من رجلٍ لا يقوم : فقبح إذ كنت كالمنتظر للخبر بعد الصلة . ١٢٦ او حسن في الجواب ؛ لأنَّ القائل يقول : من في الدار ؟ فتقول : رجل (وإن قلت^(٣)) رَجُلٌ فيها) فَلَا بأس ؛ لأنه كالمرفوع بالردِّ لا بالصفة .

ولو نصبت^(٤) الشُّورَةَ عَلَى قولك : أنزلناها سورةً وفرضناها كما تقول : مُجْرَدًا ضربته كان وجهًا . وما رأيت أحدا^(٥) قرأ به .

ومن قال (فَرَضْنَاهَا) يقول : أنزلنا فيها فرائضَ مختلفة . وإن شاء : فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة . والتشديد لهذين الوجهين حسن .

وقوله : الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما^(٦) رفعتهما بما عادَ من ذكرهما في قوله (كلَّ واحدٍ منهما) ولا ينصب مثل هذا ؛ لأن تأويله الجزاء (ومعناه^(٧)) — والله أعلم — من زنى فافعلوا به ذلك . ومثله (والشعراء^(٨) يتبعهمُ الغاؤون) معناه — والله أعلم — من قال الشعر اتبعه الغواة . وكذلك (والسارقُ والسارقة) ، (واللذانِ يأتيانِها منكمُ فادُّوها^(٩)) ولو أضمرت قبل كل ما ذكرنا فعلاً كالأمر جازٍ نصبه ، فقلت : الزانية والزاني فاجلدوا :

- (١) أى لأنها .
- (٢) يريد وصفها .
- (٣) سقط في أ .
- (٤) النص قراءة عمر بن عبد العزيز ومجاهد وعيسى بن عمر الثقفى وغيرهم كما في البحر ٤٢٧/٦ . وهو من الشواذ . ويريد الفراء أنها تنصب على المال . وفي البحر : « وقال الفراء : سورة حال من الماء والألف . والمال من المكنى يجوز أن يتقدم عليه » . ولم ير هذا النص في نسخنا .
- (٥) قد علمت أنه قرئ به في الشواذ .
- (٦) قرأ بالتخفيف من العثمرة غير ابن كثير وأبي عمرو . أما ما فقرأ بالتشديد .
- (٧) ش : « المعنى » .
- (٨) الآية ٢٤٤ سورة الشعراء .
- (٩) الآية ١٦ سورة النساء .

وهي في قراءة عبد الله محذوفة الياء (الزان) مثل ما جرى في كتاب الله كثيرا من حذف الياء من الداع والنناد والمهتد وما أشبه ذلك . وقد فُتِر .

وقوله : (وَلَا تَأْخُذْكُمْ) اجتمعت القراء على التاء إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ (وَلَا يَأْخُذْكُمْ) بالياء . وهو صواب ؛ كما قال (وَأَخَذَ^(١) الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) وفي الرأفة والكأبة والسأمة لغتان السأمة فقلة والسأمة مثل فعالة والرأفة والرأفة والكأبة وكان السأمة والرأفة مرة ، والسأمة المصدر ، كما تقول : قد ضؤل ضالّة ، وقبّع قباحة .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني قيس ومنديل عن ليث عن مجاهد قال : الطائفة : الواحد فما فوقه قَالَ الْفَرَاءُ : وكذلك حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه واحد فما فوقه . وذلك لِلْبِكْرَيْنِ لا للمحصنين ومعنى الرأفة يقول : لا ترأفوا بالزانية والزاني فتمطلوا حدود الله .

وقوله : الزاني لَا يَنْكِحُ^(٢) يقال : الزاني لا يزني إلا بزانية من بغيًا كنّ بالمدينة ، فهم أصحاب الضفة أن يتزوجوهن فياؤوا إليهن ويصيبوا من طعامهن ، فذكروا ذلك للنبي عليه السلام فأنزل الله عز وجل هذا ، فأمسكوا عن تزويجهن لما نزل (وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) يعني الزاني .

وقوله : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ^(٣) (وبالكسر^(٤)) بالزني (مّمّ لم يأتوا) الحكماء (بأربعة شهداء فأجلدوهم ثمانين جلدة وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) القاذف لا تقبل له شهادة ، توبته فيما

(١) الآية ٦٧ سورة هود .

(٢) النصب قراءة عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وشيبة وغيرهم وهي شاذة .

(٣) الآية ٤ سورة النور .

(٤) سقط في ت . ويريد كسر الصاد في المحصنات . وهي قراءة الكسائي وقراءة غيره فتح العاد :

بينه وبين ربه ، وشهادته^(١) ملقاة . وقد كان بعضهم يرى شهادته جائزة إذا تاب ويقول : يقبل^(٢)
الله توبته ولا تقبل نحن شهادته !

وقوله : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ [٦] يالزنى نزلت في عامر بن عدى لما أنزل الله الأربعة
الشهود ، قال : يا رسول الله إن دخل أحدنا فرأى على بطنها رجلاً (يعنى امرأته) احتاج أن يخرج
فيأتى بأربعة شهداء إلى ذلك^(٣) ما قد قضى حاجته وخرج . وإن قتلته قُتلت ١٢٦ ب به . وإن
قلت : فُعل بها جُلدت الحد . فابتلي بها . فدخل على امرأته وعلى بطنها رجل ، فلا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما . وذلك أنها كذبتة فينبغى أن يتدى الرجل فيشهد فيقول : والله الذى
لا إله إلا هو إني صادق فيما رميتها به من الزنى ، وفي الخامسة ، وإن عليه لعنة الله إن كان من
الكاذبين فيما رماها به من الزنى : ثم تقول المرأة فتفعل مثل ذلك ، ثم تقوم فى الخامسة فتقول :
إن عليها غضب الله إن كان من الصادقين فيما رماها به من الزنى . ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً .

وأثار رفع قوله (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) فإنه من جهتين . إحداهما : فعليه أن يشهد فى^(٤) مضمرة ، كما
أضمرت ما يرفع (فصيام^(٥) ثلاثة) وأشباهه ، وإن شئت جعلت رفعه بالأربع الشهادات : فشهادته
أربع شهادات كأنك قلت والذى يوجب من الشهادة أربع ، كما تقول : من أسلم فصلاته خمس .
وكان الأعشى ويحيى يرفعان^(٦) الشهادة والأربع ، وسائر القراء يرفعون الشهادة وينصبون الأربع ؛
لأنهم يضمنون للشهادة ما يرفعها ، ويوقعونها على الأربع . ولنصب الأربع وجه آخر . وذلك أن

(١) أى مطروحة لا اعتداد بها . وقد يكون الأصل : « ملقاة » .

(٢) الكلام على الاستفهام الإنكارى فالهزرة محدوفة .

(٣) أى لى أن يحصل ذلك وهو الإتيان بأربعة شهداء ، وقوله . « ما قد قضى حاجته » أى يكون الزانى قضى

حاجته وخرج فكلمة (ما) زائدة .

(٤) أى (عليه) .

(٥) الآية ١٩٦ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٦) قرأ . يرفع (أربع) خمس وحزرة والكسائى وخلف . وقرأ الباقون بالنصب

يجعل (بالله إنه لمن الصادقين) رافعة^(١) للشهادة كما تقول: فشهادتي^(٢) أن لا اله إلا الله، وشهادتي إن الله لو احد. وكل يمين فهي تُرفع بجوابها، العرب تقول: حلف صادق لأقومن، وشهادة عبد الله لتقومن. وذلك أن الشهادة كالقول. فأنت تراه حسناً أن تقول: قولي لأقومن وقولي إنك نقائم^(٣).

و (الخامسة) في الآيتين مرفوعتان^(٤) بما بعدها من أن وأن. ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صواباً: كأنك قلت: وليشهد الخامسة بأن لعنة الله عليه. وكذلك فعلها^(٥) يكون نصب الخامسة بإضمار^(٦) تشهد الخامسة^(٧) بأن غضبت الله عليها.

وقوله: ولولا فضل الله علينا ورحمته [١٠] متروك الجواب؛ لأنه معلوم المعنى. وكذلك كل ما كان معلوم الجواب فإن العرب تكفي بترك جوابه؛ ألا ترى أن الرجل يشتم صاحبه فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك، فيعلم أنه يريد لشتمتك، فنزل هذا بترك جوابه. وقد قال بعد ذلك فبين جوابه فقال (لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم) (وما زكي منكم من أحد) فذلك يبين لك المتروك.

وقوله: والذي تولى كبره [١١] اجتمع القراء على كسر الكاف. وقرأ حميد^(٨) الأعرج، كبره بالضم. وهو وجه جيد في النحو لأن العرب تقول: فلان تولى عظم كذا وكذا يريدون أكثره. وقوله: إذ تلقونه بالسنتكم [١٥] كان الرجل يلقى الآخر فيقول: أما بانك كذا كذا

(١) أي خبر عنها. ومذهب الكوفيين أن المبتدأ والخبر يرفعان.

(٢) أ: «شهادتي».

(٣) أ: «نائم».

(٤) انفق في القراءة على رفع الأول. أما الأخيرة فقد نصبها حفص.

(٥) أ، ش، ب: «فعله» والمناسب ما أثبت.

(٦) ش، ب: «في تشهد».

(٧) ش: «في الخامسة».

(٨) وهي أيضاً قراءة يعقوب وسفيان الثوري.

فيذكر قصة عائشة لتشييع الفاحشة . وفي قراءة عبد الله (إِذْ تَتَّقُونَهُ) وقرأت عائشة (إِذْ تَلْقُونَهُ) وهو الؤلُق أي تردّدونه . والؤلُق في السير والؤلُق في الكذب بمنزله إذا استمرّ في السير والكذب فقد وُلِقَ . وقال الشاعر^(١) :

إِن الْجُلَيْدَ زَلِقَ وَزَمَلِقَ جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ
مَجْوَعِ الْبَطْنِ كِلَابِيَّ الْخُلُقِ

ويقال في الؤلُق من الكذب : هو الأُلُق والإلُق ! وفعلت منه : ألقت وأنتم تألقونه . وأنشدني بعضهم :

مَنْ لِي بِالْمَرْزَرِ الْيِلَاقِ صَاحِبِ إِدْهَانٍ وَأَلْقِ آلِقِ^(٢)

وقوله : وَلَا يَأْتَلِ أَوْلُو الْفَضْلِ [٢٢] والائتلاء : الحلف . وقرأ بعض^(٣) أهل المدينة (ولا يأتال أولو الفضل) وهي مخالفة للكتاب ، من تأليت . وذلك أن أبا بكرٍ حلف ألا يُنفق عليّ مسطح بن أثانة وقرابته الذين ذكروا عائشة . وكانوا ذوى جهد^(٤) فانزل الله (أَلَّا تُجِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) فقال أبو بكرٍ : بلى يارب . فأعادهم إلى نفقته .

وقوله : يَوْمَ تَشْهَدُ [٢٤] القراءة على التاء (يَوْمَ تَشْهَدُ) وقرأ يحيى^(٥) بن وثاب وأصحاب عبد الله (يشهد) التاء لتأنيث الألسنة والياء لتذكير اللسان ، ولأن الفعل^(٦) إذا تقدم كان كأنه لواحد الجمع . وقوله : الْخَلِيئَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٦] الخليات من الكلام للخبيثين من الرجال . أي ذلك من فعاظهم ومما^(٧) يليق بهم . وكذلك قوله (والطيبات للطيبين) الطيبات من الكلام للطيبين من الرجال .

(١) هو الشماخ . يقوله في هجو جليد السكابي على ما في اللسان في (ولق) . ونسب فيه في (زلق) إلى الفلاخ ابن حزن المقرئ . والزلق : الذي يزل قبل أن يجامع . والزملق : الخفيف الطائش . والعنس : الناقة الصلبة . وفي ش ، ب : « عيس » وهي الإبل البيض .

(٢) اليلاق جمع اليلق . وهو القباء المحشو . والإدهان : الفس والحداق .

(٣) هو أبو جعفر واقفه الحسن . وهي قراءة ابن عياش بن ربيعة وزيد بن أسلم .

(٤) الجهد : كثرة العيال والفقر .

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٦) أي التي هو واحد الألسنة فروعى في فعل الألسنة مفردهما . وقوله : « ولأن الفعل » فكان الأصل سقوط

الواو ليكون تميلا لما قبله .

(٧) أ : « ما » .

ثم قال (أولئك مُبرّهون) يعني عائشة وصفوان بن المَعَطَّل الذي قُدِفَ مَعَهَا . فقال (مُبرّهون) للائنين كما قال (فإن كان له إخوة فليكل واحد) يريد أخوين فا زاد ، لذلك حُجِبَ بالائنين . ومثله (وكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) يريد داود وسليمان . وقرأ ابن عباس (وكُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ) فدلَّ على أنها إثنان .

وقوله : حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧] يقول : تستأذِنوا . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس (حتى تستأنسوا) : تستأذِنوا قال : هذا مقدّمٌ و«وآخر» ؛ إنما هو حتى تسهوا وتستأذِنوا . وأمروا أن يقولوا : السلام عليكم أأدخل؟ والاستئناس في كلام العرب : اذهب فاستأنس هل ترى أحداً . فيكون هذا المعنى : انظروا^(١) من قى الدار .

وقوله : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩] وهي البيوت التي تتخذ للمسافرين : الخانات وأشباهها .

وقوله (فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ) أى منافع لكم . يقول تنفعون بها وتستظلون بها من الحرّ والبرد (قال الفراء الفندق مثل الخان^(٢)) قال : وسمعت أعرابياً من قضاة يقول فنتق .

وقوله : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ [٣١] الزينة : الوشاح والدُمَاجُ^(٣) (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) مثل الكحل والخاتم والخضاب (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يقول لتُخَمِّرْنَ نحرها وصدرها بِخِمَارٍ . وذلك أن نساء الجاهلية كنَّ يَسْدُلْنَ خُمُرَهُنَّ مِنْ وَرَائِهِنَّ فَيُنْكَشِفُ مَا قَدَامَهَا ، فَأَمْرٌ بِالِاسْتِتَارِ . ثم قال مكرراً (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) يعنى الوشاح والدُمَاجُ^(٤) لغة (إِلَّا الْبِغْمُولَتَيْنِ أَوْ آبَأَهُنَّ) من النسب إلى قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) .

(١) : « انظر » .

(٢) سقط ما بين القوسين في ا .

(٣) الدمج : العصد وهي حلية تلبس في العصد .

(٤) يريد أنه لغة في الدمج .

وقوله (أَوْ نِسَائِهِنَّ) يقول : نساء أهل دينهن . يقول : لا بأس أن تنظر المسلمة إلى جسد المسلمة . ولا تنظر إليها يهودية ولا نصرانية .

ورخص أن يرى ذلك من لم يكن له في النساء أرب ، مثل الشيخ الكبير والصبي الصغير الذي لم يدرك ، والمغنين . وذلك قوله (أو التابعين غير أولي الإزبة) : التباع والأجراء (قال الفراء يقال إزب وأرب) .

وقوله (لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) لم يبلغوا أن يعاينوا النساء . وهو كما تقول : ظهرت على القرآن أى أخذته وأطقته . وكما تقول للرجل : صارح فلان فلاناً وظهر عليه أى أطلقه وغالبه .

وقوله (ولا يضر بنن بأزجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) يقول : لا تضر بن رجاءها بالأخرى فيسمع صوت الخخال . فذلك قوله (ليعلم ما يخفين) وفي قراءة عبد الله (ليعلم مأسر^(١)) ١٢٧ ب من زينتهن) .

وأما قوله (غير أولي الإزبة) فإنه يخفض^(٢) لأنه نعمت للتابعين ، وليسوا بموقتين^(٣) فلذلك صلت (غير) نعمتاً لهم وإن كانوا معرفة . والنصب جائز قد قرأ به عاصم^(٤) وغير عاصم . ومثله (لا يستوي^(٥) القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) والنصب فيما جميعاً على القطع^(٦) لأن (غير) نكرة . وإن شئت جماعته على الاستثناء فتوضع^(٧) (إلا) في موضع (غير) فيصلح . والوجه الأول أجود .

(١) كذا . وكأنه محرف عن (أسر) .

(٢) الخفض لغير ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر ، أما هؤلاء فقرأتهم بالنصب .

(٣) أى بمعينين .

(٤) أى في رواية أبي بكر . أما في رواية حفص فالخفض ، كما علم آنفاً .

(٥) الآية ٩٥ سورة النساء . قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزة ويثوب . وقرأ الباقون

بالنصب .

(٦) يريد الخال .

(٧) أرب : « فضع » .

وقوله : وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِي مِنْكُمْ [٣٢] يعني^(١) الحرائر . والأيامى القرايات ؛ نحو البنت والأخت وأشباههما^(٢) . ثم قال (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) يقول : من عبيدكم وإمائكم ولو كانت (وإماءكم) تردّه على الصالحين لجاز .

وقوله (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ) للأحرار خاصة من الرجال والنساء .

وقوله : وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ [٣٣] يعني المكاتبه . و (الَّذِينَ) في موضع رفع كما قال (وَالَّذَانِ)^(٣) بَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا) والنصب جائز . وقوله (إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) يقول^(٤) إذا رجوتهم عندهم وفاء وتادية المكاتبه (وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) حتّ الناس على إعطاء المكاتبين . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثنا حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال : يعطيه ثلث مكاتبته . يعني المولى يهب له^(٥) ثلث مكاتبته .

وقوله (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ) البقاء : الزنى . كان أهل الجاهلية يكرهون الإماماء ويلتمسون منهنّ الفلّة فيفجرون ، فهى أهل الإسلام عن ذلك (وَمَنْ يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ) لهنّ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

وقوله : وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ [٣٤] قرأ يحيى بن وثاب (مَبَيِّنَاتٍ) بالكسر . والناس بعد (مَبَيِّنَاتٍ)^(٦) بفتح الياء ، هذه والى فى سورة النساء^(٧) الصغرى . فن قال (مَبَيِّنَاتٍ) جمل الفعل واقعا عليهنّ ، وقد يدّهنّ الله وأوضحهنّ (وَمَبَيِّنَاتٍ) : هاديات واضحات .

(١) سقط فى ١ .

(٢) ١ : « شبهها » .

(٣) الآية ١٦ سورة النساء .

(٤) ١ : « إن » .

(٥) ١ : « المكاتب » .

(٦) قرأ بالفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ بالكسر الباقون .

(٧) يريد سورة الطلاق . وهو يريد ما فى الآية ١١ منها « رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » قرأ بالفتح

نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ بالكسر غيرهم .

وقوله : كِشْكَاةٍ [٣٥] المِشْكَاةُ الكُوَّةُ التي ليست بنافذة . وهذا مَثَلٌ ضربه الله لقلب المؤمن والإيمان فيه . وقوله (الزُّجَاةُ) اجتمع القراء على ضمّ الزجاجة . وقد يقال زَجَاةٌ وزِجَاةٌ .

وقوله (كَوَكَبٌ دِرِّيٌّ) يُخْفَضُ (١) أوله ويهمز ، حدثنا القراء قال حدثني بذلك المفضل الضبي قال قرأها عاصم كذلك (دِرِّيٌّ) بالكسر . وقال أبو بكر بن عيَّاش : قرأها عاصم (٢) (دِرِّيٌّ) بضم الدال والهمز . وذُكِرَ عن الأعمش أنه قرأ (دِرِّيٌّ) و (دُرِّيٌّ) بهمزٍ وغير همزٍ رويًا عنه جميعاً ولا تُعرف جهة ضمّ أوله وهمزه لا يكون في الكلام فُعَيْلٌ إلّا عجمياً . فالقراءة إذا ضمنت أوله بترك الهمز . وإذا همزته كسرت أوله . وهو من قولك : دَرَأَ السُّكْرَبَ إذا انحط كأنه رُجِمَ (٣) به الشيطان فدَمَغَهُ (٤) . ويقال في التفسير : إنه واحد من الخمسة : المشتري وزُحَلٌ وعُطَارِدٌ والزُّهْرَةُ والمَرِيخُ . والعرب (٥) قد تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الداراري بغير همز .

ومن العرب من يقول : كوكب دِرِّيٌّ فينسبُهُ إلى الدَّرِّ فيكسر أوله ولا يهمز ؛ كما قالوا : سُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ ، وِلْجِيٌّ وِلْجِيٌّ .

وقوله (تُوَقَّدُ مِنْ شَجْرَةٍ) (تذهب (٦) إلى الزجاجة . إذا قال (تُوَقَّدُ) (٧) . ومن قال (يُوقَدُ) (٨) ذهب إلى المصباح ويقرأ (تَوَقَّدُ) (٩) مرفوعة مشددة . ويقرأ (تَوَقَّدَ) بالنصب والتشديد . من قال (تَوَقَّدُ) ذهب إلى الزجاجة . ومن قال (تَوَقَّدَ) نصبا ذهب إلى المصباح) وكلت صواب .

(١) هي قراءة أبي عمرو والكسائي .

(٢) أي في رواية أبي بكر لا في رواية حفص . وهذه أيضاً قراءة حمزة .

(٣) ش ، ب : « زجر » .

(٤) سقط في أ .

(٥) أ : « يعد » .

(٦) من هنا لى قوله : « نصب ذهب إلى المصباح » هو ما في أ . وفي ش ، ب بدله : « مرفوعة » وقرأ

(تَوَقَّدَ) بالنصب والتشديد . من قال (تَوَقَّدَ) ذهب إلى الزجاجة . ومن قال (تَوَقَّدَ) فنصب ذهب إلى المصباح .

(٧) وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف ، واقفهم الأعمش .

(٨) هي قراءة نافع وإبن عامر وحفص

(٩) هي قراءة ابن محبصن والحسن .

وقوله (شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) وهي شجرة الزيت تَنْبُتُ عَلَى تَلْعَةٍ^(١) من الأرض، فلا يسترها عن الشمس شيء . وهو أجود لزيتها فيما ذكر . والشرقيَّة: التي تأخذها الشمس إذا شرقت، ولا تصيبها إذا غربت لأن لها سترًا. والغربية التي تصيبها الشمس بالمشى ولا تصيبها بالنداء، فلذلك قال لا شرقية وحدها ولا غربية وحدها ولكنها شرقية غربية ١٢٨ . وهو كما تقول في الكلام: فلان لا مسافر ولا مقيم إذا كان يُسافر ويقيم، معناه: أنه ليس بمنفرد بإقامة ولا بسفر . وقوله (وَوَلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) انقطع الكلام ها هنا ثم استأنف فقال (نورٌ على نورٍ) ولو كان: نوراً على نورٍ كان صواباً تخرجه من الأسماء المضمرة من الزجاجية والمصباح .

وقوله: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [٣٦] قرأ الناس^(٢) بكسر الباء . وقرأ طاسم (يُسَبِّحُ) بفتح الباء. فمن قال (يسبح) رفع الرجال بنية فعل مجدد . كأنه قال يُسَبِّحُ له رجال لا تلهيهم تجارة . ومن قال (يُسَبِّحُ) بالكسر جعله فعلاً للرجال ولم يضر سواء .

وقوله: لَا تُلْهِمِهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا [٣٧] فالتجارة لأهل الجلب، والبيع ما باعه الرجل على يديه. كذا جاء في التفسير^(٣) .

وقوله (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) يقول: من كان في دنياه شاكاً أبصر ذلك في أمر آخرته، ومن كان لا يشك ازداد قلبه بصراً؛ لأنه لم يره في دنياه: فذلك تقلبها . وأما قوله: فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَهُ [٣٦] .

فإن دخول (في) لذكر^(٤) المصباح الذي وصفه فقال: كمثل مصباح في مسجد. ولو جعلت (في)

(١) التلعة هنا: ما ارتفع من الأرض .
(٢) ثم غير ابن عامر وأبي بكر . أما ما فقرأهما بهما بالفتح . وقراءة أبي بكر هي المرادة بقوله: « وقرأها عامر » .
(٣) سقط في ١ .
(٤) ش، ب: « لذكره » .

تقوله (يستبح) كان تجازياً^(١) ، كأنه : قال في بيوت أذن الله أن ترفع يسبح له فيها رجال .
وأما قوله (أذن الله أن تُرْفَع) أى تبنى .

وأما قوله (وإقام)^(٢) الصلاة) فإن المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت : أفعلت كقبيلك : أفت
وأجرت وأجبت يقال فيه كله : إقامة وإجارة وإجابة لا يسقط منه الماء . وإنما أدخلت لأن الحرف
قد سقطت منه العين ، كان ينبى أن يقال : أفتته إقواماً وإجواباً فلما سكنت^(٣) الواو وبمدها ألف
الإفعال فسكنتنا سقطت^(٤) الأولى منهما . فجلسوا فيه الماء كأنها تكثير للحرف . ومثله مما أسقطت منه
بعضه فجعلت فيه الماء قولهم : وعدته عدة ووجدت في المال جدة ، وزينة ودية وما أشبه ذلك ، لما
أسقطت الواو من أوله كثر من آخره بالماء . وإنما استجيز سقوط الماء من قوله (وإقام الصلاة)
لإضافتهم إياه ، وقالوا : الخافض وما خفص بمنزلة الحرف الواحد . فذلك أسقطوها في الإضافة .
وقال الشاعر :

إن الخليط أجدوا البين فأنجردوا وأخفقوك عد الأمر الذى وعدوا

يريد عدة الأمر فاستجاز إسقاط الماء حين أضافها .

وقوله : والذين كفروا أعمالهم كسرابٍ بقيعةٍ [٣٩] القيعه جماع القاع واحدها قاع ؛ كما
قالوا : جارٍ وجيرة . والقاع من الأرض : المبدط الذى لا نبت فيه ، وفيه يكون السراب . والسراب
ما لصق بالأرض ، والآل الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض .

وقوله (حتى إذا جاءه) يعنى السراب (لم يجده شيئاً) وهو مثل للكافر كان يحسب أنه على
شئ فلما قدم على زبه لم يجد له عملاً ، بمنزلة السراب (ووجد الله) عند عمله يقول : قدم على الله
فوقاه حسابه .

(١) : « صواباً » .

(٢) في الآية ٣٧ سورة النور .

(٣) أى بعد نقل حركتها إلى ما قبلها

(٤) ش ، ب : « سقطت » .

قوله : «أَوْ كَطَّلُمَاتٍ [٤٠] والظلمات مثل لقب الكافر، أى أنه لا يعقل ولا يبصر، فوصف قلبه بالظلمات . ثم قال : (إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكْدُرْهَا) فقال بعض المفسرين : لا يراها، وهو المعنى ؛ لأن أقل من الظلمات التى وصفها الله لا يرى فيها الناظر كفه . وقال بعضهم إنما هو (١) مثل ضربه الله فهو يراها ولكنه لا يراها إلا بطيئنا ؛ كما تقول : ما كدت أبلغ إليك وأنت قد بلغت . وهو وجه العربية . ومن العرب ١٢٨ ب من يدخل كاد ويكاد فى اليقين فيجعلها بمنزلة الظن إذا دخل ، فيما هو يقين ؛ كقولهم (وَظَنُّوا^(٢) مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ) فى كثير من الكلام .

وقوله : والطيرُ صافاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ [٤١] وتسيبته ترفع كلاً بما عاد إليه من ذكره وهى الهاء فى (صلاته وتسيبته) . وإن شئت جعلت العلم لكل ، أى كل قد عاد صلته وتسيبته فإن شئت جعلت الهاء صلاةً نفسه وتسيبته . وإن شئت : تسيب الله وصلاته التى نُصِّلَها له وتسيبها ، وفى القول الأول : كل قد علم الله صلته وتسيبته . ولو أنت كلاً قد علم بالنصب على قولك : علم الله صلاةً كلَّ وتسيبته فت نصب لوقوع الفعل على راجع ذكرهم . أنشدنى بعض العرب :

كُلًّا قَرَعْنَا فى الحروب صفاته فقررتم وأطلتم الخذلانا^(٣)

ولا يجوز أن تقول : زيداً ضربته . وإنما جاز فى كل لأنها لا تأتى إلا وقبلها كلام ، كأنها متصلةً به ؛ كما تقول : مهدت بالقوم كلمهم ورأيت القوم كلاً يقول ذلك ، فلما كانت نعتاً مستعمىً به كانت مسبوقةً بأسمائها وليس ذلك لزيد ولا لعبد^(٤) الله ونحوها ؛ لأنها أسماء مبتدآت .

وقد قال بعض النحويين : زيداً ضربته ، فنصبه بالفعل كما تنصبه إذا كان قبله كلام . ولا يجوز ذلك إلا أن تنوى التكرير ، كأنه نوى أن يوقع : يقع الضرب على زيد قبل أن يقع على الهاء ، فلما تأخر الفعل أدخل الهاء على التكرير . ومثله مما يوضحه .

(١) : « هذا » .

(٢) الآية ٤٨ ، سورة فصلت .

(٣) الصفاة : البخرة اللساء . ويقال : فرغ صفاته إذا آذاه ونال منه .

(٤) : « عبد الله » .

قولك : بزیدِ مررت به . ويدخل على من قال زيدا ضربته على كلمة^(١) أن يقول : زيدا مررت به وليس ذلك بشيء لأنه ليس قبله شيء ، يكون طرفاً للفعل .

وقوله : يُزجى سحاباً [٤٣] يسوقه حيث يريد . والعرب تقول : نحن نُزجى المطى أى نسوقه .

وقوله (يُؤلفُ بينه) يقول القائل : بين لا تصلح^(٢) إلا مضافة إلى اثنين فما زاد ، فكيف قال (ثم يؤلفُ بينه) وإنما هو واحدٌ ؟ قلنا : هو واحد في اللفظ ومعناه جمع ؛ ألا ترى قوله (يُنشئ^(٣) السحابَ الثقالَ) ألا ترى أن واحده سحابة ، فإذا أقيمت الماء كان بمنزلة نخلة ونخل وشجرة وشجر ، وأنت قائل : فلان بين الشجر وبين النخل ، فصلحت (بين) مع النخل وحده لأنه جمع في المعنى . والذي لا يصلح من ذلك قولك : المال بين زيد، فهذا خطأ حتى تقول : بين زيد وعمرو وإن نويت بزید أنه اسم لقبيلة جاز ذلك ؛ كما تقول : المال بين تميم تريد : المال^(٤) بين بنى تميم وقد قال الأشهب بن رُميلة :

قفا نسألُ منازل آل ليلي بتوضيح بين حومل أو عراد^(٥)

أراد بحومل منزلاً جامعاً فصلحت (بين) فيه لأنه أراد بين أهل حومل أو بين أهل عراد .
وقوله (فتزى الودق) الودق : المطر .

وقوله (فيصيب به من يشاء) يعذب به من يشاء .

قوله (من جبال فيها من برد) والمعنى — والله أعلم — أن الجبال في السماء من برد خلقة

مخلوقة ، كما تقول في الكلام ، الأدمى من لحم ودم و (من) هاهنا تسقط فتقول : الأدمى لحم ودم ،

(١) أى على أن يكون جملة واحدة لا على نية التكرير .

(٢) ١ : « يصلح . . مضافاً » .

(٣) الآية ١٢ سورة الرعد .

(٤) سلط في أ .

(٥) توضيح وحومل وعراد ، مواضع .

والجبال برد . وكذا سمعت تفسيره . وقد يكون في العربية أمثال الجبال ومقاديرها من البرد ، كما تقول : عندي بيتان تبتنا ، والبيتان ليسا من التبن ، إنما تريد : عندي^(١) قدر بيتين من التبن . فمن في هذا الموضع إذا أستطعت نصبت ما بعدها ، كما قال (أَوْ عَدَلُ^(٢) ذَلِكَ صِيَامًا) وكما قال (مِلْ^(٣) الأَرْضِ ذَهَبًا) .

وقوله (يَسْكَادُ سَنَابِرُهُ يَنْذَهُبُ بِالْأَبْصَارِ) وقد قرأها أبو جعفر (يُنْذَهُبُ بِالْأَبْصَارِ) ١١٢٩ .
وقوله : وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ [٤٥] و (خَالِقُ^(٤)) وأصحاب عبد الله قرأوا (خالق) ذكر عن أبي إسحاق السبيعي — قال الفراء : وهو الهمداني — أنه قال : صليت إلى جنب عبد الله بن مَعْقِل فسمعتهم يقول (والله خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ) والعوام بعدُ (خَلَقَ كُلَّ) .

وقوله (كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَفِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) يقال : كيف قال (مَنْ يَمْشِي) وإعما تكون (مَنْ) للناس وقد جعلها هاهنا للبهائم ؟

قلت : لما قال (خالق كل دابة) فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال (منهم) لخالطهم الناس ، ثم فسروهم بمنّ لما كنى عنهم كناية الناس خاصة ، وأنت قائل في الكلام : من هذان القبلاّن لرجل ودابّته ، أو رجل وببيره . فتقوله بمنّ وبما لاختلاطهما ، ألا ترى أنك تقول : الرجل وأباهره مقبلون فكأنهم^(٥) ناس إذا قلت : مقبلون .

وقوله : مُذْعِنِينَ [٤٩] : مطيعين غير مستكبرين . يقال : قد أذعن بحقّي وأمعن به واحدٌ ، أى أقرّ به طائِعًا .

وقوله عزّ وجلّ : أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ [٥٠] فجعل الحيف منسوبًا إلى الله

(١) ش : «قدر بيتين» .

(٢) الآية ٩٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ٩١ سورة آل عمران .

(٤) قراءة (خالق) لحزة والكسائي وخلف . وقراءة (خالق) للباقيين .

(٥) ١ : «كأنهم» .

وإلى رَسُولِهِ ، وإنما المعنى للرَّسُولِ ، ألا ترى أنه قال (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) ولم يقل (ليحكم) وإنما بدى بالله إعظاماً له ، كما تقول : ماشاء الله وشئت وأنت تريد ماشئت ، وكما تقول لعبدك : قد أعتقتك الله وأعتقتك .

وقوله : إنما كان قول المؤمنين [٥١] ليس هذا بغير ماضٍ يُخبر عنه ، كما تقول : إنما كنت صبيّاً ، ولكنّه : إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذ دُعُوا أن يقولوا سمعنا . وهو أدب من الله . كذا جاء التفسير .

وقوله : فإن تَوَلَّوْا [٥٤] واجه القوم ومعناه : فإن تَوَلَّوْا . فهى فى موضع جزم . ولو كانت لقوم غير مخاطبين كانت نصباً ؛ لأنها بمنزلة قولك : فإن قَامُوا . والجزاء يصلح فيه لفظ فَعَلَ ويفعل ، كما قال (فإن قَامُوا ^(١) فإن الله غفورٌ رحيمٌ) .

وقوله (فإن تَوَلَّوْا ^(٢) فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ) هؤلاء غير مخاطبين . وأنت تعرف مجزومة من منصوب . بالقراءة بعده ؛ ألا ترى قوله (فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَحْمِلٌ وَعَلَيْكُمْ مَاحِئَةٌ) ولم يقل : وعليهم . وقال (وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) فهذا يدل على فعلوا .

وقوله : وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ [٥٥] العِدَّة قول يصاح فيها أن وجوابُ اليمين . فتقول : وعدتكم أن آتيتكم ، ووعدتكم لآتيتكم . ومثله (ثُمَّ ^(٣) بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسُجُنَدَهُ) وإنَّ أن تصلح فى منسله من الكلام . وقد فُسرَ فى غير هذا الموضع .

وقوله (وَلِيُبَدِّ لَنَّهُمْ) قرأها عاصم بن أبى النّجود والأعمش (وَلِيُبَدِّ لَنَّهُمْ) بالثشديد . وقرأ

(١) الآية ٢٢٦ سورة البقرة

(٢) الآية ١٢٩ سورة التوبة .

(٣) الآية ١٣٧ سورة البقرة .

(٤) الآية ٣٥ سورة يوسف .

الناس^(١) (وَلْيُبَدِّلْنَهُمْ) خفيفة وهما متقاربان . وإذا قلت للرجل قد بُدِّلت فمعناه غُيِّرَت وغَيِّرَت حالك ولم يأت مكانك آخر . فشكل ماغُيِّر عن حاله فهو مُبَدِّل بالتشديد . وقد يجوز مُبَدِّل بالتخفيف وليس بالوجه : وإذا جمعت الشيء مكان الشيء قلت : قد^(٢) أبدلته كقولك (أبدل لي^(٣)) هذا الدرهم أى أعطنى مكانه . وَبَدِّلَ جَارِزَةً^(٤) فن قال (وَلْيُبَدِّلْنَهُمْ من بعد خوفهم أمناً) فكانه جعل سبيل الخوف أمناً . ومن قال (وَلْيُبَدِّلْنَهُمْ) بالتخفيف قال : الأمن خلاف الخوف فكانه جعل^(٥) مكان الخوف أمناً أى ذهب بالخوف وجاء بالأمن . وهذا من سمة العربية وقال أبو النجم :

* عزل الأمير للأمير المبدل *

فهذا يوضح الوجهين جميعاً .

وقوله : لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥٧] قرأها حمزة^(٦) (لا يحسبن) بالياء هاهنا^(٧) . وموضع (الذين) رفع . وهو قليل أن تمطل (أظن) من الوقوع على أن أو على اثنين سوى مرفوعها . وكناه جعل (مُعْجِزِينَ) اسماً وجعل (في الأرض) خبراً لهم ؛ كما تقول : لَا تَحْسِبَنَّ ١٢٩ ب الذين كفروا رجالاً في بيتك ، وهم يريدون أنفسهم . وهو ضعيف في العربية . والوجه أن تُقرأ بالتاء لكون الفعل واقماً على (الذين) وَعَلَى (معجزين) وكذلك قرأ حمزة في الأنفال (ولا يحسبن^(٨) الذين كفروا سبقوا) .

(١) قرأ بالتخفيف ابن كثير وأبو بكر ويعقوب .

(٢) سقط في أ .

(٣) ش ، ب : « أبدلني » .

(٤) أ : « جاز » .

(٥) أ : « قال جعل » .

(٦) وكذا ابن عامر .

(٧) بده في ش : « وفي الأنفال » وقد أثبتنا ما في من التصريح بالآية بده .

(٨) الآية ٥٩ . وقد قرأ (يحسبن) بالياء ابن عامر وحمزة وحفص .

وقوله: لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٥٨] يعني الرجال والنساء . ثم قال (والذين لم يَبْلُغُوا الْحُلُمَ) الصبيان (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ثم فسرهن فقال (مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) عند النوم . ثم قال (ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) فنصبها عاصم^(١) والأعمش ، ورفع غيرها . ورفع في العربية أحبُّ إلى . وكذلك أقرأ . والكسائي يقرأ بالنصب ؛ لأنه قد فسرهما في المرات وفيها بعدها فكرهت أن تُكْرَرَ ثَلَاثَةً^(٢) واخترت الرفع لأن المعنى - والله أعلم - هذه الخصال وقت العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن . فمعها ضمير يرفع الثلاث . كأنك قلت : هذه ثلاث خصال كما قال (سُورَةٌ^(٣) أَنْزَلْنَاهَا) أي هذه سورة ، وكما قال (لَمْ يَلْبِسُوا^(٤) إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ) .

وأما قوله (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) فإنه أيضاً مُسْتَأْتَف كقولك في الكلام : إنما هم خدمكم ، وطوَّافون عليكم . ولو كان نصباً لكان صَوَابًا تَخْرِجُهُ^(٥) مِنْ (عليهم) لأنها معرفة (وطوَّافون) نكرة ونصبه^(٦) كما قال (مَلْعُونِينَ^(٧) أَيَّمَا تُفَفُوا) فنصب لأن في الآية قبلها ذكركم^(٨) معرفة ، و (ملعونين) نكرة .

وقوله : وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كما استأذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥٩] يقول : لا يدخلن عليكم في هذه الساعات إلا بإذن ولا في غيرها الساعات إلا بإذن . وقوله (كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يريد الأحرار .

(١) أي في رواية أبي بصير لاقى رواية حمص . وكذلك قرأ بالنصب حمزة والكسائي :

(٢) ش : « ثلاثة » .

(٣) أول سورة النور .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٥) أي يكون حالا .

(٦) سقط في أ .

(٧) الآية ٦١ سورة الأحزاب .

(٨) أي ذكر أصحاب الحال في قوله : « لنفرينك بهم ثم لا يجاورونك » .

وقوله : والقواعدُ مِنَ النَّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا [٦٠] لا يطمعنَ في أن يتزوجن من الكِبرِ (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) و (من ثيابهنَّ) وهو الرداء . فرخصَ للكبيرة أن تضعه ، لا تريد لذلك التزين . ثم قال (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) فلا يضمن الأردية (خَيْرٌ لَهُنَّ) وفي قراءة عبد الله (أن يضمن من ثيابهم) .

وقوله : لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ [٦١] إلى آخر الآية ، كانت الأنصار يتزهدون عن مؤاكلة الأعْمَى والأعرج والمرضى ، ويقولون : نُبصر طيب الطعام ولا يبصره فنتسبه إليه ، والأعرج لا يستمكن من القعود فينال ما ينال الصحيح ، والمرضى يضمن عن الأكل . فكانوا يعزلونهم . فنزل : ليس عليكم في مؤاكلتهم حرج . و (في) تصلح مكان (على) ها هنا كما تقول : ليس على صلة الرحم وإن كانت قاطعة إثم ، وليس فيها إثم ، لا تبالى^(١) أيها قلت .

ثم قَالَ (وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) إلى آخر الآية . لما أنزل الله (لَا تَأْكُلُوا^(٢) أموالكم بينكم بالباطلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) ترك الناس مؤاكلة الصَّغِيرِ والكبير ممن أذن الله في الأكل معه ومنه ، فقال : وليس عليكم (في أنفسكم^(٣)) في عيالكم أن تأكلوا منهم ومعهم إلى قوله (أَوْ صَدِيقِكُمْ) معناه : أو بيوت صدقكم ، وقبلها (أَوْ بُيُوتِ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ) يعنى بيوت عبيدكم وأموالهم^(٤) فذلك قوله (مفاتيحه) خزائنه وواحد المفاتيح مفتاح إذا أردت به المصدر وإذا كان من المفاتيح التي يفتح بها — وهو الإقليد — فهو مفتاح ومفتاح .

وقوله (فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) إذا دخل على أهله فليسلم . فإن لم يكن في بيعه أحد فليقل السلام

(١) : « ولا تبال » .

(٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

(٣) سقط في ١ .

(٤) ش : « أموالكم » .

علينا من ربنا، وإذا دخل المسجد قال: السلام على رسول الله، السلام علينا وعلى خيار^(١) عباد الله الصالحين، ثم قال: (تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أى من أمر الله أمركم بها تعملون تحية منه وطاعة له. ولو كانت رفعا ١٣٠ على قولك: هى تحية من عند الله (كان صوابا)

وقوله: وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ [٦٢] كان المناقون بشهدون الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فيذكرهم ويعيهم بالآيات التي تنزل فيهم، فيضجرون من ذلك. فإن خفي لأحدم القيام قام فذلك قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [٦٣] أى يستتر (هَذَا^(٢) بهذا) وإنما قالوا: لو إذا لأنها مصدر لاؤذت، ولو كانت مصدرا لئذت لكانت ليأذا أى لذت ليأذا، كما تقول: قتت إليه قياما، وقاومتك قواما طويلا. وقوله: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) يقول: لا تدعوه يا محمد كما يدعو بضعكم بضعًا. ولكن وقروه فقولوا: يا نبي الله يا رسول الله يا أبا القاسم.

سورة الفرقان

ومن سورة الفرقان: بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: تبارك [١]: هو من البركة. وهو من العربية كقولك تقدس ربنا. البركة والتقدس^(٣) المظلمة وهما بعد سواء.

وقوله: لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ [٧] جواب بالفاء لأن (لولا) بمنزلة هَلَا.

(١) سقط ا .

(٢) : ا « فا بذا » .

(٣) : ا « التقدس » .

قوله : « أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ [٨] لَهُ مَرْفُوعَانِ عَلَى الرَّذِّ عَلَى (لَوْلَا) كَقَوْلِكَ ^(١) » في الكلام
أَوْ هَلَا يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ وَقَدْ قَرِئَتْ (نَأْكُلُ مِنْهَا) و (يَأْكُلُ بِأَيْدِيهِمْ ^(٢)) وَالنُّونَ .

وقوله : « فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا [٩] » يقول : لَا يَسْتَطِيعُونَ فِي أَمْرِكَ حِيلَةً .

وقوله : تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَمَلَ لَكَ [١٠] جَزَاءً (وَيَجْمَلُ لَكَ قُصُورًا) مجزومة مردودة على
(جَمَلَ) و (جَمَلَ) فِي مَعْنَى جَزَمَ ، وَقَدْ تَكُونُ رَفْعًا وَهِيَ فِي ذَلِكَ مَجْزُومَةٌ لِأَنَّهَا لَامٌ لِقِيَّتْ لَامٌ .
فَسَكَتْ . وَإِنْ رَفَعْتَهَا ^(٣) رَفْعًا بَيْنَا جَائِزٍ (وَنَصَبَهَا ^(٤) جَائِزٌ عَلَى الصَّرْفِ) .

وقوله : تَقِيظًا وَزَفِيرًا [١٢] هُوَ كَتْفِيزِ الْأَدْمِيِّ إِذَا غَضِبَ فَفَلَى صَدْرِهِ وَظَهَرَ فِي كَلَامِهِ .

وقوله : تُبُورًا وَاحِدًا [١٣] الثُّبُورُ مَصْدَرٌ ، فَلِذَلِكَ قَالَ (تُبُورًا كَثِيرًا) لِأَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تُجْمَعُ :
أَلَا تَرَىٰ أَنْتَ تَقُولُ : قَعَدْتُ قُعُودًا طَوِيلًا ، وَضَرَبْتَهُ ضَرْبًا كَثِيرًا فَلَا تُجْمَعُ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : مَا تَبَيَّنَكَ
عَنْ ذَا ؟ أَيْ مَا صَرَفَكَ عَنْهُ . وَكَأَنَّهُمْ دَعَوْا بِنَا فَعَلُوا ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : وَانْدَامَتَاهُ .

وقوله : كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًّا مَسْتَوِلًا [١٦] يَقُولُ : وَعَدَمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَسَأَلُوهَا إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا إِذْ قَالُوا
(رَبَّنَا ^(٥)) وَأَتَانَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ) يُرِيدُ عَلَىٰ أَسْنَةِ رَسُلِكَ ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مَسْتَوِلٍ . وَقَدْ
يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ : لِأَعْطَيْتُكَ أَلْفًا وَعَدًّا مَسْتَوِلًا أَيْ هُوَ وَاجِبٌ لَكَ فَتَسْأَلُهُ لِأَنَّ الْمَسْتَوِلَ
وَاجِبٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ كَالَّذِينَ .

وقوله : سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْتَهِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨] .

(١) ش ، ب : « كَقَوْلِكَ » .

(٢) فِي ١ : « نَأْكُلُ بِالنُّونِ وَيَأْكُلُ بِالْيَاءِ » . وَقَدْ قُرِئَ حِزَّةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَفَّ بِالنُّونِ وَانْقَطَعَ الْأَخْمَشُ ، وَقُرِئَ
بِالْفُوقِ بِالْيَاءِ .

(٣) وَالرَّفْعُ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ .

(٤) فِي ١ : « قَالَ قِيلَ لِلْفَرَاءِ : لَهْلُ تَجْمِيزٍ (وَيَجْمَلُ) بِالنَّصْبِ عَلَى الصَّرْفِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » . وَالنَّصْبُ عَلَى الصَّرْفِ هُنَا هُوَ
عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ النَّصْبُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ بِمَدِّ وَارِ الْمَعْيَةِ .

(٥) الْآيَةُ ١٩٤ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

قالت الأضنّام : ما كان لنا أن نعبدَ غَيْرَكَ فكيف ندعو إلى عبادتنا ! ثم قالت : ولكنتك
 ياربّ متعمّهم بالأموال والأولاد حتّى نسوا ذكرك . فقال الله للآدميين (قَدْ كَذَّبُوكُمْ)
 يقول : (كَذَّبْتُمْ الألهة بما تقولون) وتقرأ (بما يقولون) بالياء (والتاء ^(١)) فنقرأ بالتاء فهو كقولك
 كذّبتك بكذّبتك . ومن قرأ بالياء قال : كذّبوكم بقولهم . والقراء مجتمعة على نصب النون في
 (نَتَّخِذُ) إلا أبا جعفر المدني فإنه قرأ (أن نَتَّخِذَ) بضم النون (من دُونِكَ) فلم تكن في الأولياء
 (من) كان وجهاً جيّداً ، وهو على (شدوذه ^(٢)) و (قلّة من قرأ به قد يجوز على أن يجعل الاسم ^(٣)) في
 (من أولياء) وإن كانت قد وقعت في موقع الفعل ١٣٠ ب وإنما آتت قول الجماعة لأن العرب إنما تدخل
 (من) في الأسماء لا في الأخبار ؛ ألا ترى أنهم يقولون : ما أخذت من شيء وما عندي من شيء ،
 ولا يقولون ما رأيتُ عبد الله من رجل . ولو أرادوا ما رأيت من رجل عبد الله فجعلوا عبد الله هو
 الفعل جاز ذلك . وهو مذهب أبي جعفر المدني .

وقوله (قَوْماً بُوراً) والبور مصدر واحد وجمع ؛ والبائر الذي لا شيء فيه . تقول : أصبحت
 منازلهم بُوراً أى لا شيء فيها . فكذلك أعمال الكفار باطل . ويقال : رجل بُور وقوم بُور .
 وقوله : إِيَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٢٠] (لِيَأْكُلُونَ) صلة لاسم ^(٤) متروك اكتفى بمن المرسلين
 منه ؛ كقيلك في الكلام : ما بعثت إليك من الناس إلا من إنه ليطيعك ، ألا ترى أن (إنه
 ليطيعك) صلة لمن . وجاز ضميرها ^(٥) كما قال (وما مِنَّا ^(٥)) إلا له مقام معلوم) معناه — والله أعلم —
 إلا من له مقام وكذلك قوله (وَإِنْ ^(٦) مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) ما منكم إلا من يردّها ، ولو لم تكن
 اللام جواباً لأن كانت إن مكسورة أيضاً ، لأنها مبتدأة ، إذ كانت صلة .

(١) سقط في أ .

(٢) أى يكون هو المقول الثاني .

(٣) يريد من الموصولة .

(٤) أى حذفها .

(٥) الآية ١٦٤ سورة الصافات .

(٦) الآية ٧١ سورة مريم .

وقوله (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَضْبِرُونَ) كان الشريف من قريش يقول : قد أسلم هذا من قبلي — لمن هو دونه — أفأسلم بعده فتكون له السابقة ؛ فذلك افتتان بعضهم ببعض . قال الله (أَتَضْبِرُونَ) قال الفراء يقول : هو هذا الذي ترون .
وقوله : لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا [٢١] .

لا يخافون لقاءنا وهي لغة تهامية : يضعون الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه جحد^(١) . من ذلك قول الله (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ^(٢) اللَّهَ وَقَارًا) أى لا تخافون له عظمة . وأنشدني بعضهم :
لا ترتجى حين تلاقى الذائدا أسبعة لآقت مآ أم واحدا^(٣)
يريد : لا تخاف ولا تبالي . وقال لآخر :
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوايل^(٤)

يقال : نوب^(٥) ونوب . ويقال : أوب وأوب من الرجوع قال الفراء : والنوب ذكر النحل .

وقوله (وَعَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا) جاء العتو بالواو لأنه مصدر مصرح . وقال في مريم (أَيْهَمُّمْ أَشَدُّ^(٦) عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) فمن جعله بالواو كان مصدرًا محضًا . ومن جعله بالياء قال : عات وعيت فلما جمعوا بنى جمعهم على واحد . وجاز أن يكون المصدر بالياء أيضاً لأن المصدر والأسماء تنفق في هذا المعنى : ألا ترى أنهم يقولون : قاعد وقوم قعود ، وقعدت قعوداً . فلما استويا هاهنا في القعود لم يبالوا أن يستويا في العتو والعيت .

(١) : « المجد »

(٢) الآية ١٣ سورة نوح

(٣) انظر ص ٢٨٦ ، من الجزء الأول

(٤) ش : « حالفها » و ا : خالفها » وهما روايتان وانظر ص ٢٨٦ من الجزء الأول

(٥) المعروف في كتب اللغة ضم النون ولم أف على فتحها للنحل ، وكذا لم أف على الأوب فه

(٦) الآية ٦٩ من سورة مريم

وقوله : **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ** [٢٢] اليوم ليس بصلة للبشرى فيكون نصبه بها . ولكنك مضر للفاء ؛ كقيلك في الكلام : **أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا مَالَ** . فإذا أقيمت الفاء فأنت مضرٍ لمثل اليوم بعد لا^(١) . ومثله في الكلام : عندنا لا مال إن أردت لا مال عندنا فقدمت (عندنا) لم يحز . وإن أضمرت (عندنا) ثانية بعد (لا مال) صلح ؛ ألا ترى أنك لا تقول : **زيدا لا ضارباً (يا هذا)**^(٢) كما تقول : **لا ضارباً زيداً** .

وقوله : **(ويقولون حجراً محجوراً) حرّاماً محرّماً أن يكون لهم البشرى** . والحجرُ : الحرام ، كما تقول : **حجّر التاجر على غلامه ، وحجر على أهله** . وأنشدني بعضهم :

فهمتُ أن ألقى إليها حجراً ورثلتها يلقى إليه الحجر^(٣)

قال الفراء : **ألقى وألقى**^(٤) من لقيت أى مثلها يركبُ منه الحرّم .

وقوله : **وقدّمنا إلى ١٣١ أما عملوا من عمل [٢٣] حمدنا بفتح العين** : (جعلناه هباءً منثوراً) أى باطلا ، والهباء ممدود غير مهموز في الأصل يصفر هُجًى كما يصفر الكساء كسًى . وجُفَاء الوادى مهموز في الأصل إن صفرته قلت هذا جُفَاءً . مثل جُفَع ويقاس على هذين كلُّ ممدود من الممز ومن الياء ومن الواو^(٥) .

وقوله : **أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً** [٢٤] قال : بعض المحدثين يرون أنه يفرغ من حساب الناس في نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة وأهل النار في النار . فذلك قوله (خير مستقراً وأحسن مقيلاً) وأهل الكلام إذا اجتمع لهم أحق وعاقل لم يستجيزوا أن يقولوا : **هذا أحقّ الرّجلين ولا أعقل الرّجلين** ، ويقولون لا نقول : **هذا أعقل الرّجلين إلا**

(١) ب ، و ش : « بده »

(٢) سقط في أ

(٣) هو لحيد بن ثور والرواية في الديوان ٨٤ : « أغشى » و « يفتى »

(٤) يريد أن بعض العرب يكسر حرف المضارعة فيقول : لاقى

(٥) سقط من أ

لما قلين تفضل أحدهما على صاحبه . وقد سمعت قول الله (خير مستقراً) فجعل أهل الجنة خيراً مستقراً من أهل النار ، وليس في مستقراً أهل النار شيء من الخير فاعرف ذلك من خطأهم .

وقوله : وَيَوْمَ نَشْفِقُ السَّمَاءَ بِالْغَمَامِ [٢٥] ويقرأ (نَشْفِقُ) بالتشديد وقرأها الأهمش^(١) وهامص (نَشْفِقُ السَّمَاءَ) بتخفيف الشين فن قرأ نَشْفِقُ أراد تشفق بتشديد الشين والقاف فأدغم كما قال (لا يَسْمَعُونَ^(٢) إلى الملاء الأعلى) ومعناه — فيما ذكروا — تشفق السماء (عنه الغمام^(٣)) الأبيض ثم نزل^(٤) فيه الملائكة وَصَلَى وَعَن وَالْيَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (بمعنى^(٥) واحد) لأنَّ العَرَبَ تقول : رميت عن القوس وبالقوس وَصَلَى القوس ، يراد به معنى واحد .

وقوله : أَمَّذْ أَضَلَّيْ عَنِ الذِّكْرِ [٢٩] يقال : النبي ويقال : القرآن . فيه قولان .
وقوله : وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠] متزوكاً .
ويقال : إنهم جمكوه كالهذيان والعرب تقول (هَجَرَ^(٦) الرجل) في منامه إذا هذى أو ردَّد الكلمة .
وقوله : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا [٣١] يقول : جعلنا بعض أمة كل نبي أشدَّ عليه من بعض وكان الشديداً العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم أبو جهل بن هشام .

وقوله : لولا نزل عليه القرآن جُملة واحدة كذلك [٣٢] يقال : إنها^(٧) من قول المشركين .
أى هلاً أنزل عليه القرآن جملة ، كما أنزلت التوراة على موسى . قال الله (ورتلناه تَرْتِيلاً) لتثبت به فؤادك . كان يُنزل الآيات والأيتين فمما كان بين نزول أوله وآخره عشرون سنة (ورتلناه تَرْتِيلاً)

(١) وكذا أبو عمرو وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) الآية ٩ سورة الصافات

(٣) ش : « بالغمام »

(٤) ١ : « تنزل »

(٥) ١ : « كالواحد »

(٦) ١ : « الرجل يهجر »

(٧) يريد قوله : « كذلك » في التلاوة

نزله نزيلاً . ويقال : إن (كفلك) من قول الله ، انقطع الكلام من قيلهم (جملة واحدة) قال الله : كذلك أنزلناه يا محمد متفرقا لنثبت به فؤادك .

وقوله : وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا [٣٣] بمنزلة قوله (أصحاب الجنة يؤمئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً) في معنى الكلام والنصب .

وقوله : فَقُلْنَا اذْهَبَا [٣٦] وإنما أمر موسى وحده بالذهاب في المعنى ، وهذا بمنزلة قوله (نَسِيًا ^(١) حوتهما) ، وبمنزلة قوله (يَخْرُجُ ^(٢) مِنْهُمَا اللؤلؤ والمرجان) وإنما يخرج من أحدهما وقد فسر شأنه .

وقوله : وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ [٣٧] نصبتهم بأغرقناهم وإن شئت بالتدمير المذكور قباهم .

وعاداً وعود وأصحاب الرِّسِّ وقُرُونًا [٣٨] منصوبون بالتدمير قال الفراء يقال : إن الرسّ بئر . وقوله : وَكَلَّا تَبَرَّأْنَا تَنْذِيرًا [٣٩] أهلكناهم وأبدناهم إبادةً .

وقوله : أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [٤٣] كان أحدهم يمرُّ بالشئ الحسن من الحجارة فيعبده فذلك قوله (اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) .

وقوله : كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥] ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . وقوله (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) يقول دائماً . وقوله (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) يقول : إذا كان في موضع ١٣١ ب شمس كان فيه قبل ذلك ظلٌّ ، فجعلت الشمس دليلاً على الظلِّ .

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا [٤٦] يعني الظلَّ إذا لحقته الشمس قبض الظلُّ قبضاً يسيراً ، يقول : هيينا خفياً .

(١) الآية ٦١ سورة الكهف

(٢) الآية ٢٢ سورة الرحمن

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا [٤٨] قرأ أصحاب عبد الله (الرياح) ثلاثة مواضع .
منها حرفان في قراءتنا ، وحرف في النحل وليس في قراءتنا ، مَكَانُ قَوْلِهِ (وَالنَّجُومُ^(١)) مُسَخَّرَاتٍ
بِأَمْرِهِ) (وَالرِّيحُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ) وَهَذَا وَاحِدٌ يَعْنِي^(٢) الَّذِي فِي الْفَرْقَانِ . وَالْآخِرُ فِي الرَّومِ
(الرِّيحُ^(٣) مُبَشِّرَاتٍ) وَكَانَ عَاصِمٌ يَقْرَأُ مَا كَانَ مِنْ رَحْمَةِ الرِّيحِ^(٤) وَمَا كَانَ مِنْ عَذَابٍ^(٥) قَرَأَهُ رِيحٌ .
وقد اختلف القراء في الرحمة فمنهم من قرأ الرِّيحَ ومنهم من قرأ الرِّيحَ ولم يختلفوا في العذاب بالريح
ونرى أنهم اختلفوا في الرياح للرحمة لأن رِيحَ الرَّحْمَةِ تَسْكُونُ مِنَ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ مِنَ الثَّلَاثِ^(٦)
المعروفة ؛ وَأَكْثَرُ مَا تَأْتِي بِالْعَذَابِ وَمَا لَا مَطْرَ فِيهِ الدَّبُورُ لِأَنَّ الدَّبُورَ لَا تَكَادُ تُنْفِثُ رِيحًا
مُوَحَّدَةً لِأَنَّهَا لَا تَدُورُ كَمَا تَدُورُ الْوَقَاحُ .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع عن أبي إسحاق
عن الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع أنهما قرءا (نُشْرًا^(٧)) وقد قرأت القراء (نُشْرًا^(٨))
و (نُشْرًا^(٩)) وقرأ عاصم (بُشْرًا) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني
قيس عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ (بُشْرًا) كأنه بشيرة وبُشْرٌ .

وقوله : وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا [٤٩] واحِدُهُمُ إِنْسِيٌّ وَإِنْ شَتَّ جَعَلْتَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَناسِيٌّ فَتَسْكُونُ
الْيَاءُ عِوَضًا مِنَ النُّونِ وَالْإِنْسَانُ فِي الْأَصْلِ إِنْسِيَّانٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصَغَّرُهُ أَنْسِيَّانٌ . وَإِذَا قَالُوا : أَناسِيْنَ

(١) آية ١٢ سورة النحل

(٢) الذي قرأ بالافراد ابن كثير

(٣) الآية ٤٦

(٤) ١ : « بالرياح » .

(٥) ١ : « العذاب »

(٦) ش ، ب : « الثلاثة » .

(٧) ضبط في ا بفتح النون وسكون الشين . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف

(٨) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب .

(٩) هذه قراءة ابن عامر .

فهو بين مثل بُستانٍ وبساتين ، وإذا قالوا (أناسي كثيراً) نَحَفُوا الياءَ أسقطوا الياءَ التي تكون فيمَا بينَ عينِ الفعلِ ولامه مثل قرأ ^(١) قرأير ، وقرأير ، وبين جواز أناسي بالتخفيف قول العرب أناسية كثيرة ولم نَسْمعه في القراءة .

وقوله : وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا [٥٣] البرزخ : الحاجز ، جعل بينهما حاجزاً لئلا تغلب اللوحة العذوبة .

وقوله : (وَحِجْرًا مَحْجُورًا) (من ذَلِكَ ^(٢) أي) حِامًا مُحْرَمًا أن يغلب أحدهما صاحبه .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا [٥٤] فأما النسب فهو النسب الذي لا يحل نكاحه ، وأما الصهر فهو النسب الذي يحل نكاحه ؛ كبنات العمِّ والحال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها .

وقوله : وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظِهْرًا [٥٥] الْمَظَاهِرُ الْمُتَعَاوِنُ ؛ وَالظَّهْرُ الْعَوْنُ .

وقوله : قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [٦٠] ذَكَرُوا أَنَّ مُسَيْلَمَةَ كَانَ يُقَالُ لَهُ الرَّحْمَنُ ، فَقَالُوا : مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا الَّذِي بِالْحِمَاةِ ، يَعْنُونَ مُسَيْلَمَةَ الْكُذَّابِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) .

وقوله : (أَنْسُجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا) و (تَأْمُرُنَا ^(٤)) فن قرأ بالياء أراد مُسَيْلَمَةَ : ومن قرأ بالتاء جاز أن يريد (مُسَيْلَمَةَ أَيْضًا) ويكون للأمر أَنْسُجُدُ لِأَمْرِكَ إِيَّانَا ومن قرأ بالتاء والياء يراد به محمد صلى الله عليه وسلم (وهو بمنزلة قوله ^(٥)) (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ) و (سَيُغْلَبُونَ) والمعنى لمحمد صلى الله عليه وسلم .

(١) جمع قرقر وهي السفينة ، أو هي العظيمة من السفن .

(٢) سقط في أ .

(٣) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٤) قرأ بالياء حمزة والكسائي وافقهما الأعمش . وقرأ الباقون بالتاء .

(٥) ١ : « ذلك المذهب » .

(٦) الآية ١٢ سورة آل عمران وقد قرأ بالياء حمزة والكسائي وخلف وافقه الأعمش ، وقرأ الباقون بالتاء .

وقوله : وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا [٦١] قراءة العوام (سراجاً^(١)) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا [الْفَرَاء] قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مُغْبِرَةَ^(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَرَأَ (سُرُجًا) . وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ فَمَنْ قَرَأَ (سِرَاجًا) ذَهَبَ إِلَى الشَّمْسِ وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ (وَجَعَلَ^(٣) الشَّمْسَ سِرَاجًا) وَمَنْ قَالَ (سُرُجًا) ذَهَبَ إِلَى الْمَصَابِيحِ إِذْ كَانَتْ يَهْتَدَى بِهَا ، جَعَلَهَا كَالسُّرُجِ وَالْمَصَابِيحِ كَالسِّرَاجِ^(٤) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ١٣٢ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)^(٥)

وقوله : جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً [٦٢] يَذْهَبُ هَذَا وَيُجْمَعُ هَذَا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي ذَلِكَ :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمِشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ^(٦)

فَعَنَى قَوْلَ زُهَيْرٍ : خِلْفَةٌ : مَخْتَلِفَتَا فِي أَنَّهَا ضَرْبَانِ فِي أَلْوَانِهَا وَهَيْئَتِهَا ، وَتَكُونُ خِلْفَةٌ فِي مَشِيئَتِهَا . وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ قَوْلَهُ (خِلْفَةٌ لَمَنْ أَرَادَ) أَيْ مِنْ فَاتِهِ عَمَلٌ مِنَ اللَّيْلِ اسْتَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ فَجَعَلَ هَذَا خَلْفًا مِنْ هَذَا .

وقوله : (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي (يَتَذَكَّرُ) حِجَّةٌ لِمَنْ شَدَّدَ وَقِرَاءَةُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَزَةٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ) بِالْتَّخْفِيفِ ، وَيَذْكَرُ وَيَتَذَكَّرُ بِأَيْتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَفِي قِرَاءَتِنَا (وَادْكَرُوا^(٧) مَا فِيهِ) وَفِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (وَتَذَكَّرُوا مَا فِيهِ) .

وقوله : تَلَى الْأَرْضَ هَرُونَ [٦٣] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف (سرجا) بضم السين والراء واقفهم الأعمش . وقرأ الباقون (سراجا) .

(٢) ١ : « المغيرة »

(٣) الآية ١٦ سورة نوح

(٤) ١ : « السراج »

(٥) الآية ٣٥ سورة النور

(٦) هذا البيت من معانيه . وقوله : « بها » أى بدار من يتغزل بها ، والعين : البقر واحدها أعين وعيناء

أطلق عليها هذا لسة عيونها ، والآرام : الظباء الخواص البيضاء ، والأطلاء الضفار من البقر والظباء ، والحجم ما ترض فيه وترقد .

(٧) الآية ٦٣ سورة البقرة .

شريك عن جابر الجعفي عن عكرمة ومجاهد في قوله (الذين يمشون على الأرض هوناً) قال :
بالتسكينة والوقار .

وقوله (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) كان أهل مكة إذا سبوا المسلمين ردوا عليهم ردّاً
جميلاً قبل أن يؤمروا بقتالهم .

وقوله : وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا [٦٤] جاء في التفسير أن من قرأ شيئاً من
القرآن في صلاة وإن قلت ، فقد بات ساجداً وقائماً . وذكروا أنّهما الركعتان بعد المغرب وبعد
المساء ركعتان .

وقوله : إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا [٦٥] يقول ملحقاً دائماً . والعرب تقول : إن فلاناً لغرم بالنساء
إذا كان مولماً بهنّ ، وإني بك لغرم إذا لم تصبر عن الرجل ونزى أن الغريم إنما سمي غريماً^(١) لأنه
يطلب حقه ويُلحّ حتى يقبضه .

وقوله : وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧] بكسر التاء . قرأ أبو عبد الرحمن
وعاصم^(٢) (ولم يقترُوا) من أقرت . وقرأ الحسن (ولم يقترُوا) وهي من قترت ؛ كقول من قرأ
يقترُوا بضم الياء . واختلافهما كاختلاف قوله (يعرشون^(٣)) و (يعرشون) و (يعكفون)
(و يعكفون) وممناه (لم يسرفوا^(٤)) فيجاوزوا في الإنفاق إلى المعضية (ولم يقترُوا) : لم يقصروا عما
يجب عليهم (وكان بين ذلك قواماً) ففي نصب القوام وجهان إن شئت نصبت القوام بضمير اسم
في كان (يكون ذلك^(٥) الاسم من الإنفاق) أي وكان الإنفاق^(٦) (قواماً بين ذلك) كقولك :

(١) ش ، ب : « لذلك » وكان الأصل : « بذلك » .

(٢) الذي في الإنفاق أن هذه قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر . وفيه أن (يقترُوا) بفتح الياء وكسر التاء
فراة ابن كثير وأبي عمرو ويقوب واتفقهم ابن محيصن والحسن واليزيدي . وقرأ بضم التاء الباقون ومنهم عاصم .

(٣) الآية ١٣٧ سورة الأعراف والآية ٦٨ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .

(٥) سقط في ش

(٦) ١ : « إناقهم

عدلاً بين ذلك أى بين الإسراف والإقتار . وإن شئت جعلت (بين) فى معنى رفع ؛ كما تقول : كان دون هذا كافياً لك ، تريد : أقل من هذا كان كافياً لك ، وتجعل (وكان بين ذلك) كان الوسط من ذلك قواماً . والقوام قوام الشيء بين الشيئين . ويقال للمرأة : إنها حسنة القوام فى اعتدالها . ويقال : أنت قوام أهلك أى بك يقوم أمرهم وشأنهم وقيام وقيم وقيم فى معنى قوام .

وقوله : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [٦٨] يضاعف له العذاب يوم القيامة [٦٩] قرأت القراء بجزم (يضاعف) ورَفَعَهُ عاصم^(١) بن أبى النجود . والوجه الجزم . وذلك أن كَلَّمَ بجزم فسرتَه ولم يكن فعلاً^(٢) لما قبله فالوجه فيه الجزم ، وما كان فعلاً لما قبله رَفَعْتَهُ . فأما المفسر للجزم فقوله (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) ثم فسر الأثام ، فقال (يضاعف له العذاب) ومثله فى الكلام : إن تكلمنى توصى بالخير والبر أقبل منك ؛ ألا ترى أنك فسرت الكلام بالبر ولم يكن فعلاً له ، فلذلك جَزَمْت . ولو كان الثانى فعلاً للأول لرفعتَه ، كقولك إن تأتينا نطلب الخير تجده ؛ ألا ترى أنك تجد^(٣) (تطلب) فعلاً للاتيان ١٣٢ ب كقيلك : إن تأتينا طالباً للخير تجده .

قال الشاعر^(٤) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَغْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تجد خير نار عندها خير موقد

فرفع (تغشو) لأنه أراد : متى تأتته عاصم (يضاعف له) لأنه أراد الاستئناف كما تقول : إن تأتينا نكرمك نمطيك كل ما تريد ، لا على الجزاء .

وقوله : وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [٧٢] يقول : لا يحضرون مجالس الكذب والمعاصى .

(١) أى فى رواية أبى بكر . وقرأ بالرفع أيضاً ابن عامر .

(٢) يريد ألا يكون مطلوباً لما قبله فى المعنى ، ومن المطلوب لما قبله أن يكون حالا كما فى الشواهد الآتية .

(٣) ١ : « أن تطلب فعل للاتيان » .

(٤) أى الخطيئة . ويقال : عشا إلى النار : رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئاً .

ويقال (أعياد المشركين^(١)) لا يشهدونها) لأنها زور وكذب ؛ إذ كانت لغير الله . وقوله (باللغو مرثوا كراماً) ذكر أنهم كانوا إذا أجروا ذكر النساء كَتَبُوا عن قبيح الكلام فيهن . فذلك مرورهم به .

وقوله : (لَمْ يَجْزُوا عَلَيْهَا صُماً وَعُمِيَانَا) [٧٣] يقال : إذا تُتلى عليهم القرآن لَمْ يَقْعِدُوا على حالم الأولى كأنهم لم يَسْمَعُوهُ . فذلك الخرور . وسمعتُ العربَ تقول : قَمَدَ يَشْتَمِي ، وَأَقْبَلَ يَشْتَمِي . وأنشدني بعض العرب :

لا يُقْنَعُ الجاريةَ الخِضَابُ ولا الوشاحانَ ولا الجِلْبَابُ
من دون أن تلتقى الأركابُ وَيَقْعَدُ المَنُ لَهُ لُعَابُ

قال القراء : يقال لموضع المذاكير : رَكَب . ويقعد كقولك : يَصِيرُ .

وقوله : وَذُرِّيَّاتِنَا [٧٤] قرأ أصحاب عبد الله (وَذُرِّيَّاتِنَا) والأكثر (وَذُرِّيَّاتِنَا) وقوله (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) ولو قيل : (عَيْنٍ) كان صَوَاباً كما قالت (قُرَّةَ عَيْنٍ^(٢)) لِي وَوَلَّكَ) ولو قرئت : قُرَاتٍ أَعْيُنٍ لأنهم كثير كان صَوَاباً . والوجه التقليل (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) لأنه فِئْلٌ وَفِعْلٌ لا (يَكَادُ يَجْمَعُ^(٣)) أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (لَا تَدْعُوا^(٤)) الْيَوْمَ تُبُوراً وَاحِدًا وَادْعُوا تُبُوراً كَثِيراً) فلم يجمعهُ وهو كثيرٌ . والقُرَّةُ مَصْدَرٌ . تقول : قَرَّتْ عَيْنُكَ قُرَّةً .

وقوله (لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ولم يقل : أئمةً وهو واحدٌ يجوز في الكلام أن تقول : أصحابُ محمدٍ أئمةُ الناسِ وإمامُ الناسِ كما قال (إِنَّا رَسُولُ^(٥)) رَبِّ الْعَالَمِينَ) لِلْأَثْنَيْنِ وَمَعْنَاهُ : اجعلنا أئمةً يُقْتَدَى بنا . وقال مجاهد : اجعلنا قمتدي بمن قبلنا حتى يقتدي بنا من بعدنا .

(١) ١ : « لا يشهدون أعياد المشركين »

(٢) الآية ٩ سورة القصص .

(٣) ١ : « يكادون يجمعونه »

(٤) الآية ١٤ سورة الفرقان .

(٥) الآية ١٦ سورة الشعراء .

وقوله : وَيَلْقَوْنَ [٧٥] و (يُلْقَوْنَ فِيهَا) ^(١) كل قد قرئ به و (يَلْقَوْنَ) أعجب إلى ؛ لأنّ القراءة لو كانت على (يُلْقَوْنَ) كانت بالباء في العربية ؛ لأنك تقول : فلان يُتلقى بالسلام وبالخير . وهو صواب يُلقونه ويلقون به كما تقول : أخذت بالخطم وأخذته .

وقوله : مَا يَنْبَأُ بِكُمْ رَبِّي [٧٧] مَا اسْتَفْهَمَ أَى مَا يَصْنَعُ بِكُمْ (لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) نصبت اللزام لأنك أضمرت في (يكون) اسمًا إن شئت كان مجهولاً فيكون بمنزلة قوله في قراءة أبيّ (وإن كان ^(٢) ذَا عُسْرٍ) وإن شئت جعلت ^(٣) فسوف يكون تكذيبكم عذاباً لازماً ^(٤) ذكر أنه ما نزل بهم يوم بدر . والرفع فيه جائز لو أتى . وقد تقول القرب : لأضربنك ضربة تكون لزاماً يا هذا ، تخفض كما تقول : دَرَاكٍ وَنَفَّارٍ . وأنشد .

لَا زِلْتُ مُحْتِمِلًا عَلَى ضَمِينَةٍ حَتَّى الْمَاتِ تَكُونَ مِنْكَ لِزَامٍ .

قال ^(٥) : أنشدناه في المصادر .

سورة الشعراء

ومن سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله : بَاخِعٌ نَفْسِكَ [٣] قاتل نفسك (أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) موضع (أن) نصب لأنها جزاء . كأنك قلت : إن لم يؤمنوا فانت قاتل نفسك . فلما كان ماضياً نصبت (أن) كما تقول أيتك أن أيتني . ولو لم يكن ماضياً لقات : آيتك إن تأتي . ولو كانت مجزومة وكسرت (إن)

(١) القراءة الأولى لأبي بكر وحزرة والكسائي وخلف وفتحهم الأعمش . والقراءة الأخرى للباقيين .

(٢) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

(٣) أ : « كان » .

(٤) في أ بعده : « يوم بدر » .

(٥) أى مستمل الكتاب وهو عند بن الجهم .

فيها كَانَ صَوَابًا . ومثله قول الله (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ^(١) شَنَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ) و (إِنْ صَدُّوكُمْ) . وقوله (من الشهداء ^(٢) أَنْ تَضِلَّ) و (إِنْ تَضِلَّ) وكذلك (أَفَنَضْرِبُ ^(٣) عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ) و (أَنْ كُنْتُمْ) وَجِهَانٌ جَيِّدَان .

وقوله : إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً [٤] ثم قال (فَظَلَّت) ولم يقل (فَتَظَلَّت) كَمَا قَالَ (نَزَلَ) وذلك صواب : أَنْ تَعْطِفَ عَلَى تَجْزُومِ الْجُزَاءِ بِفَعَلٍ ؛ لِأَنَّ الْجُزَاءَ يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ فَعَلٍ يَفْعَلُ ، وَفِي مَوْضِعِ يَفْعَلُ فَعَلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِنْ زَرْتَنِي زَرْتَكَ وَإِنْ تَرَزَّنِي أَزْرَكَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . فَلِذَلِكَ صَلَحَ قَوْلُهُ (فَظَلَّت) مَرْدُودَةً عَلَى يَفْعَلُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (تَبَارَكَ ^(٤)) الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ) ثم قال (وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا) فَرَدَّ يَفْعَلُ عَلَى فَعَلٍ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَدِّهِ (فَظَلَّت) عَلَى (نُزِّلَ) وَكَذَلِكَ جَوَابُ الْجُزَاءِ يُلْقَى يَفْعَلُ بِفَعَلٍ ، وَفَعَلٌ يَفْعَلُ كَقَوْلِكَ : (إِنْ قَتَّ أُمٌّ ، وَإِنْ تَمَّ قَتَّ . وَأَحْسَنُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَ جَوَابَ يَفْعَلُ بِمِثْلِهَا ، وَفَعَلٌ بِمِثْلِهَا ؛ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَتَجَرَّ تَرَجَّ ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَتَجَرَّ رَجَّتَ . وَكَذَلِكَ إِنْ تَجَرَّتْ رَجَّتَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَجَرَّتْ تَرَجَّ . وَهِيَ جَائِزَانِ . قَالَ اللَّهُ (مَنْ كَانَ ^(٥) يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ) قَالَ (نُوفًا) وَهِيَ جَوَابُ لَكَانَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٦) :

إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةَ طَارُوا بِهَا فَرَحًا مَنِ وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
فَرَدَّ الْجَوَابَ بِفَعَلٍ وَقَبْلَهُ يَفْعَلُ قَالَ الْفَرَاءُ ^(٧) : إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةً عَلَى مِثَالِ غَيَّةٍ) .

وقوله : فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا حَاضِعِينَ [٤] والفعل للأعناق فيقول القائل : كيف لم يقل :

(١) الآية ٢ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٣) الآية ٥ سورة الزخرف .

(٤) الآية ١٠ سورة الفرقان .

(٥) الآية ١٥ سورة هود .

(٦) هو قسب بن أم صاحب . وقوله : « سبة » في ش « سيئة » مخفف سيئة .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش وسية مخفف سيئة .

خاضعةً: وفي ذلك وجوه كلها صواب. أولها أن مجاهدًا جعل الأعناق: الرجال الكبراء. فكانت الأعناق هاهنا بمنزلة قولك: ظلت رعوسهم رهوس القوم وكبرؤهم لها خاضعين للآية^(١). والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف، كما تقول: رأيت الناس إلى فلان عنقًا واحدةً فتجعل الأعناق الطوائف والمصّب وأحبُّ إليّ من هذين الوجهين في العربية أن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون فجعلت الفعل أولًا للأعناق ثم جعلت (خاضعين) للرجال كما قال الشاعر:

على قبضة موجوءة ظهر كفه فلا المرء مستحى ولا هو طاعم^(٢)

فأنث فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفي منه: كما أنك تكفي بأن تقول: خضعت لك رقبتي؛ ألا ترى أن العرب تقول: كل ذي عين ناظرٌ وناظرةٌ إليك؛ لأن قولك: نظرت إليك عيني ونظرت إليك بمعنى واحدٍ فترك (كل) وله الفعل وردّ إلى العين. فلو قلت: فظلت أعناقهم لما خاضعة كان صوابًا. وقد قال الكسائي: هذا بمنزلة قول الشاعر:

تري أرباقهم متقلدٍ لها إذا صدى الحديد على الكماة^(٣)

ولا يشبه هذا ذلك لأن الفعل في المتقلدين قد عاد بذكر الأرباق فصاح ذلك لعودة الذكر. ومثل هذا قولك: ما زالت يدك بأسطها لأن الفعل منك على اليد واقعٌ فلا بدّ من عودة ذكر الذي في أول الكلام. ولو كانت فظلت أعناقهم لها خاضعيها كان هذا البيت حجةً له. فإذا أوقمت الفعل على الاسم ثم أضفته فلا تكفي بفعل المضاف إلا أن يوافق فعل الأول؛ كقولك ما زالت يدك عبد الله منفقًا ومنفقًا فهذا من الموافق ١٣٣ب لأنك تقولُ يده منفقٌ وهو منفقٌ ولا يجوز كانت يده بأسطًا لأنه بأسطٌ لليد واليد مبسوطة، فالفعل مختلف، لا يكفي فعل ذا من ذا، فإن أعدت ذكر اليد صلح قلت: ما زالت يده بأسطها.

(١) هذا تفسير قوله: «ها».

(٢) سبق هذا البيت في ١٨٧ من الجزء الأول. وفيه «مرجوة» في مكان «موجوءة».

(٣) الأرباق جمع الربق وهو حبل فيه عدة عرا يشد فيها صغار الشاء لئلا ترضع. والكماة: الشجان

وقوله : أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٧] يقول : حَسَنٌ ، يقال : هو كما تقول للنخلة : كريمة إذا طابَ حِمْلُهَا ، أو أكثر كما يقال للشاة وللناقة كريمة إذا غَزُرَتَا . قال الفراء : مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

وقوله : فِي كُلِّ هَذِهِ الشُّورَةِ (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) فِي عِلْمِ اللَّهِ . يَقُولُ : لَمْ فِي الْقُرْآنِ وَتَنْزِيلِهِ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ فِي (١) عِلْمِ اللَّهِ لَنْ يُؤْمِنُوا .

وقوله : قَوْمٌ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ [١١] .

قوله : (أَلَا يَتَّقُونَ) لَوْ كَانَ مَكَانَهَا : أَلَا تَتَّقُونَ كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ مُوسَى أَمَرَ أَنْ يَقُولَ لَمْ أَلَا تَتَّقُونَ ، فَكَانَتِ التَّاءُ تَجُوزُ لِحَطَابِ مُوسَى إِيَّاهُمْ . وَجَازَتِ الْيَاءُ لِأَنَّ التَّنْزِيلَ قَبْلَ الْخَطَابِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ اللَّهِ (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَبُونَ) وَ (سَيُفْلَبُونَ) .

وقوله : وَيَضِيقُ صَدْرِي [١٣] مرفوعة لأنها مردودة على (أخاف) ولو نصبت بالرد قلب (يُكذَّبُونَ) كانت نصبا صوابا . والوجه الرفع ؛ لأنه أخبر أن صدره يضيق وذكر الملة التي كانت بلسانه ، فتلك مما لا تخاف ؛ لأنها قد كانت .

وقوله : (فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَعُونَةَ وَلَا مُؤَاذِرَةَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْلُومٌ كَمَا تَقُولُ : لَوْ أَنَا نِي مَكْرُوهٌ لَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ ، وَمَعْنَاهُ : لَتَعِينَنِي وَتَمِيئَنِي . وَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْلُومًا طُرِحَ مِنْهُ مَا يَرُدُّ الْكَلَامَ إِلَى الْإِيْجَازِ .

وقوله : وَقَعَلْتَ قَعَلْتِكَ الَّتِي قَعَلْتَ [١٩] قتلته النفس فافعلته منصوبة الفاء لأنها مرة واحدة . ولا تكون وهي مرة ففعله . ولو أريد بها مثل (٣) الجلسة والمشية جاز كسرهما . حدثنا أبو العباس

(١) ش : « على »

(٢) الآية ١٢ سورة آل عمران .

(٣) سقط أول .

قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني موسى الأنصاري عن السري بن إسماعيل عن الشعبي أنه قرأ (وَقَعَلْتَ فَعَلْتِكَ) بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره .

وقوله: (وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وأنت الآن من الكافرين لنعمتي أي لتربيتي إياك وهي في قراءة عبد الله (قال فعلتها إذا وأنا من الجاهلين) والضالين^(١) والجاهلين^(٢) بكُونان بمعنى واحد؛ لأنك تقول: جهلت الطريق وضللته . قال الفراء: إذا ضاع منك الشيء فقد أضلته .

وقوله: فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا [٢١] التوراة .

وقوله: وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ [٢٢] يقول: هي - لعمرى - نعمة إذ رببتني ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل . فإن تدل على ذلك . ومثله في الكلام أن تترك أحد عبدك أن تضربه وتضرب الآخر ، فيقول المتروك هذه نعمة علي أن ضربت فلانا وتركتني . ثم يحذف (وتركتني) والمعنى قائم معروف . والعرب تقول: عبّدت العبيد وأعبدتهم .

أشدني بعض العرب :

علام يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أَبَا عَرْمًا شَاوُوا وَعَبِيدَانُ^(٣)

وقد تكون (أن) رفعا ونصبا . أمّا الرفع فعلى قولك وتلك نعمة تمّنها عليّ : تعبيدك بني إسرائيل والنصب : تمنّها عليّ لتعبيدك بني إسرائيل .

ويقول القائل : أين جواب قوله : (قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ) [٢٥] فيقال : إنه إنما أراد بقوله : (أَلَا تَسْتَمِعُونَ) إلى قول موسى . فردّ موسى لأنه المراد بالجواب فقال : الذي أدعوكم إلى عبادته (رَبِّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) [٢٦] وكذلك قوله : (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [٢٨] يقول : أدعوكم إلى عبادة ربّ المشرق والمغرب وما بينهما .

(١) كذا . وقد راعى الحكاية . ولولا هذا لقال : « الضالون والجاهلون »

(٢) نسب في اللسان (هب) إلى الفزدق .

وقوله: **أَنَّ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** [٥١] وجه الكلام أن تفتح (أَنَّ) لأنها ماضية وهي في مذهب جزاء. ولو كُسرَتْ ونُوي بما بعدها الجزم كان صواباً. وقوله: (كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) يقولون: أول مؤمنى أهل زماننا.

وقوله: **إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ**. [٥٤] يقول عَصَبَةٌ قَلِيلَةٌ وَقَلِيلُونَ وَكثيرونَ وَأكثر كلام العرب أن يقولوا: قومك قليل وقومنا كثير. وقليلون وكثيرونَ جَائِزٌ عَرَبِيٌّ وَإِنَّمَا جاز لأن القِلَّةَ إِنَّمَا تَدْخُلُهُمْ جَمِيعاً. قَلِيلٌ: قَلِيلٌ، وَأَوْثَرٌ قَلِيلٌ عَلَى قَلِيلَيْنِ. وَجاز الجمع إذ كانت القِيسَةُ تَلْزِمُ جَمِيعَهُمْ فِي الْمَعْنَى فَظَهَرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى ذَلِكَ. وَمثله أَنتم حَتَّى وَاحِدٌ وَحَتَّى وَاحِدُونَ. وَمَعْنَى وَاحِدُونَ وَاحِدٌ كَمَا قَالَ الْكَمِيتُ:

فرد قواصي الأحياء منهم فقد رجعوا كحى واحدينا^(١)

وقوله: **حَازِرُونَ** [٥٦] وَحِذْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ^(٢) قَاضِي سَجِسْتَانَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ^(٣) (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ) يَقُولُونَ: مُؤَدُونَ فِي السَّلَاحِ. يَقُولُ: ذَوُ أَدَاةٍ مِنَ السَّلَاحِ. وَ(حَازِرُونَ) وَكَأَنَّ الْحَازِرَ: الَّذِي يَحْذِرُ الْآنَ. وَكَأَنَّ الْحَازِرَ: الْمَخْلُوقَ حَازِرًا لَا تَقَاهُ إِلَّا حَازِرًا.

وقوله: **إِنَّا لَمُدَّرٌ كُونَ** [٦١] وَ(لَمُدَّرٌ كُونَ)^(٤) مُفْتَعَلُونَ مِنَ الْإِدْرَاكِ كَمَا تَقُولُ: حَفَرْتُ وَاحْتَفَرْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَكَذَلِكَ (لَمُدَّرٌ كُونَ) وَ(لَمُدَّرٌ كُونَ) مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هو من قصيدته المذمبة في هجائه قبائل اليمن والدفاع عن مضر. وانظر حديثنا عنها في الشاهدين ١٦، ٢٤ من الخزانة.

(٢) في أما يقرب من «حرير».

(٣) وهي قراءة ابن ذكوان وهشام في بعض الطرق وعاصم وحزرة والكسائي وخلف واقفهم الأعمش. وقرأ الباقون «حزرون».

(٤) ظاهر ما هنا أنه يفتح الراء من أدرك المتصدى، وقد ورد في اللسان أدرك متعدياً ولازماً. وفي البحر أن هذه القراءة — وهي قراءات الأعرج وعبيد بن عمير — فيها كسر الراء من أدرك اللازم. وفيه: «وقال أبو الفضل الرازي: وقد يكون أدرك على افتعل بمعنى أفل متعدياً. فلو كانت القراءة من ذلك لوجب فتح الراء ولم يبلغني ذلك عنها. يعني عن الأعرج وعبيد بن عمير» وانظر البحر ٢٠/٧.

وقوله : فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [٧٧] أَى كُلِّ أَلَمَةٍ لَكُمْ فَلَا أُعْبِدُهَا إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
فإني أعبده . ونسبه بالاستثناء ، كأنه قال هم عدو غير معبود إلا رب العالمين فإني أعبده . وإنما قالوا
(فإنهم عدو لي) أى لو عبدتهم كانوا لي يوم القيامة ضداً وعدواً .

وقوله : واجعل لي لسان صدقٍ في الآخِرِينَ [٨٤] حدَّثني عمرو بن أبي المقدم عن الحكم
عن مجاهد قال : ثناء حسناً .

وقوله : وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْضُونَ [١١١] وذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ (١) الْقُرَاءِ قَرَأَ : وَأَتْبَاعَكَ الْأَرْضُونَ وَلَكِنِّي
لَمْ أَجِدُهُ عَنِ الْقُرَاءِ الْمَعْرُوفِينَ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ .

وقوله : أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ [١٢٨] وَ (رِيْعٌ) لِقَتَانِ (٢) مِثْلَ الرَّيْرِ وَالرَّارِ وَهُوَ الْمُنْعُ الرَّدِيُّ .
وتقول رَاعِ الطَّعَامُ إِذَا كَانَ لَهُ رِيْعٌ (٣) .

وقوله : وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩] معناه : كَيْفَا تَتَّخِذُوا .

وقوله : وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [١٣٠] : تَقْتُلُونَ كُلَّ الْقَضْبِ . هَذَا قَوْلُ السُّكَبِيِّ . وَقَالَ
غَيْرُهُ (بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) بِالسُّوْطِ .

[قوله : خُلِقَ الْأَوَّلِينَ [١٣٧] وقراءة السكسائي (٤) (خَلَقَ الْأَوَّلِينَ) قَالَ الْقُرَاءُ : وَقُرَاءَتِي
(خَلَقَ الْأَوَّلِينَ) فَمَنْ قَرَأَ (خَلَقَ) يَقُولُ : اخْتَلَفَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ وَمَنْ قَرَأَ (خُلِقَ الْأَوَّلِينَ) يَقُولُ : عَادَةُ
الْأَوَّلِينَ أَى وَرِاثَةُ أَبِيكَ مِنْ أَوَّلٍ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَدَّثْنَا بِأَحَادِيثِ الْخَلْقِ (٥) وَهِيَ الْخِرَافَاتُ الْمَفْتَعَلَةُ
وَأَشْبَاهُهَا فَلِذَلِكَ اخْتَرْتُ الْخَلْقَ .

(١) هو يعقوب . ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي جوبة .

(٢) والمعنى هنا المرتفع من الأرض أو من كل فج أو كل طريق .

(٣) الريع : النماء والزيادة ، هذا إذا كان الطعام المنطعة ، فإن كان المراد به الدقيق فريمه زيادته على كيله

قبل الطحن .

(٤) وهي قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وحزمة وخلف والأعمش أما هؤلاء فقراءتهم بضم الحاء واللام .

(٥) هذا الضبط عن اللسان في المادة . وضبط في ا بضم الحاء واللام .

وقوله : هَضِيمٌ [١٤٨] يقول : مادام في كوافيره وهو الطَّلَع . والعرب تسمي الطلع الكُفْرِي والكوافيرُ واحده كافورة ، وكُفْرَاءَةٌ واحده الكُفْرِي .

وقوله : بِيُوتًا فَارِهِينَ [١٤٩] حَاذِقِينَ وَ (فَرِهِينَ) أَشْرِينَ .

وقوله : إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحَرِينَ [١٥٣] قالوا له : لست بملك إنما أنت بشر مثلنا . والمسحَرُ :

الْجَوْفُ ، كانه — والله أعلم — من قولك : انتفخ سَحْرَكَ ^(١) أى أنك تأكل الطعام والشراب وتُسحَرُ به وتعلل . وقال الشاعر ^(٢) :

فإِن تَسألِينَا فِيم نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحَرِ

١٣٤ ب / يريد : المَعْلَلُ والمخدوع . ونُزِي أَنْ السَّاحِرِ مِنْ ذَلِكَ أُخِذَ .

وقوله : لَمَّا شَرِبْتُ [١٥٥] لها حظ من الماء . والشَّرْبُ والشُّرْبُ مصدران . وقد قالت العرب :

آخِرُهَا ^(٣) أَقَامَهَا شَرِبًا وَشَرِبًا وَشَرِبًا .

وقوله : وَتَذَرُونَ مَا حَاقَ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ [١٦٦] ماجعل لكم من الفروج . وفي

قراءة عبد الله (ما أصلح لكم ربكم) .

وقوله : إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَارِينِ [١٧١] وَالْفَارِبُونَ الْباقُونَ . ومن ذلك قول الشاعر : وهو

الحارث بن حلزة :

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ ^(٤)

(١) السحر : الرثة ، ويقال : انتفخ سحره للجبان يملأ الخوف جوفه فتنتفخ رثته .

(٢) هو ليبيد كما في اللسان .

(٣) في اللسان : « وأصله في سقى الإبل لأن آخرها يرد وقد نزلت الحوض » .

(٤) الشول جمع شائلة وهي الناقة أنى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر نجف لبنها والناتج الذى يتولى ولادة

الحيوان . ويقال : كسع الناقة بغيرها إذا ترك في خلفها بقية من اللبن يريد بذلك أن يفرز لبنها . وأن يقوى نسلها

يقول : احلب شولك للأضياف ، ولا تكسعها ، فقد يغير عليها عدو فيكون نتاجها لك دونه . وانظر اللسان

في كسع .

الأخبارها هنا بقايا اللبن في ضروع الإبل وغيرها ، واحدها غُبْر . قال وأشدنى بعض بني أسد وهو أبو القمقام :

تَدْبُ مِنْهَا كُلَّ حَيْزُبُونَ مَانِعَةٍ لَعْبِرِهَا زَبُونٌ^(١)

وقوله : والجُبْلَةُ الأُولَى [١٨٤] قرأها عاصم والأعشى بكسر الجيم وتشديد اللام ، ورفعها آخرون . واللام مشددة في القولين : (الجُبْلَةُ) .

وقوله : أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٩٧] يقول : يعلمون علم محمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي في كتابهم . (الآية) مَنْصُوبَةٌ و (أَنْ) في موضع رفع . ولو قلت : أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ بِالرَّفْعِ^(٢) (أَنْ يعلمه) تجعل (أَنْ) في موضع نصب لجاز ذلك .

وقوله : وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [١٩٨] الأعجم في لسانه . والأعجمي المنسوب إلى أصله إلى العجم وإن كان فصيحاً . ومن قال : أعجم قال للمرأة عجماء إذا لم تحسن العربية ويجوز أن تقول عجمي تريد أعجمي تنسبه إلى أصله .

وقوله : كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ [٢٠٠] يقول : سلكنا التكذيب في قلوب الجرمين كي لا يؤمنوا به (حتى يروا العذاب الأليم) وإن كان موقع كي في مثل هذا (لا) وأن جميعاً صلح الجزم في (لا) والرفع . والعرب تقول : ربطت الفرس لايتفلتُ جزماً ورفعاً . وأوتقت العبد لايقدر^(٣) جزماً ورفعاً . وإنما جزم لأن تأويله إن لم أربطه فَرَّ فجزم على التأويل . أنشدني بعض بني عَقِيل :

وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا مساكنة لايقرف الشرَّ قارف^(٤)

(١) « يذب » في اللسان « يذهب » : (حزبن) والميزبون الناقة الشبهة الحديدية . وفسرت هنا بالسيئة الحاقق . والزبون : التي تضرب برجلها عند الحلب .
(٢) هذه قراءة ابن عامر .
(٣) هذا لا يأتي إلا على الجزم حيث فك التضعيف . والأولى : « يفر » ليجرى فيه الرفع .
(٤) يقال : اقترت النسر : اكتب .

يُنْشَدُ رَفَعًا وَجِزْمًا . وَقَالَ آخِرُ :

لَوْ كُنْتُ إِذْ جِئْنَا حَاوِلَتْ رُؤْيُنَا
رَفَعًا وَجِزْمًا وَقَوْلُهُ :

إِطَالًا حَلًّا لِمَا لَا تَرِدُ
نَحْنِيهَا وَالسَّجَّالَ تَبْرَدُ^(١)

من ذلك .

وقوله : نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [١٩٣] كَذَا قَرَأَهَا الْقَرَاءُ . وَقَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ^(٢) وَالْحَسَنُ
(نَزَلَ بِهِ) بِالنَّشِيدِ . وَنَسَبُوا (الرُّوحَ الْأَمِينُ) وَهُوَ جَبْرِيلُ (عَلَى قَلْبِكَ) يَتْلُوهُ عَلَيْكَ . وَرَفَعَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ (الرُّوحَ الْأَمِينُ) وَخَفَّفُوا (نَزَلَ) وَهِيَ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى .

وقوله : وَإِنَّهُ لَكُنِّي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ [١٩٦] وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَفِي بَعْضِ زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَكَتَبْتَهُمْ .
فَقَالَ : (فِي زُبُرٍ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي بَعْضِهَا ، وَذَلِكَ وَاسِعٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ وَإِنَّمَا
ذَهَبَ بَعْضُهُمْ .

وقوله : إِلَّا لَهُمَا مُنْذِرُونَ [٢٠٨] .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (إِلَّا وَلَهُمَا كِتَابٌ مُعْلُومٌ)^(٣) وَقَدْ فَسَّرَ هَذَا .

وقوله : ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ [٢٠٩] ذِكْرِي فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ أَيْ يَنْذِرُونَهُمْ تَذَكُّرًا
وَذِكْرِي . وَلَوْ قُلْتُ : (ذِكْرِي) فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ أَصَبْتُ ، أَيْ : ذَلِكَ ذِكْرِي ،
وَتِلْكَ ذِكْرِي .

وقوله : وَمَا نَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ [٢١٠] تَرْفَعُ النُّونَ .

(١) يقال : حَلًّا لِلْمَاشِيَةِ عَنِ الْمَاءِ : طَرَدَهَا أَوْ حَبَسَهَا عَنِ الْوُرُودِ وَمَنْعَهَا أَنْ تَرُدَّهُ . وَالسَّجَّالُ جَمْعُ سَجَلٍ
وَهُوَ الدَّلِيُّ . وَالْحَدِيثُ عَنِ الْإِبِلِ . وَقِيَ اللِّسَانُ (حَلًّا) أَنْ نَسُوهُ تَمَثَّلْنَ بِالْبَيْتِ لِامْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا عَاشِقٌ لَهَا .
(٢) أَيْ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ أَمَا رِوَايَةُ حَفْصٍ عَنْهُ طَائِفَةٌ خَفِيفٌ وَكَذَا قَرَأَ بِالْخَفِيفِ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ .
(٣) آيَةُ ؛ سُورَةُ الْحَجَرِ .

قال الفراء : وجاء عن الحسن (الشياطين) وكأنه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين
والمسلمون .

وقوله : **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ** [٢١٢] يعنى الشياطين برجم الكواكب .

وقوله : **يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ** [٢١٨] و**تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** [٢١٩] يقول : يرى تقلبك ١٣٥
في المصلين . وتقلبه قيامه وركوعه وسجوده .

وقوله : **هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ** [٢٢١] كانت الشياطين قبل أن تُرجم تأتي
الكهنة مثل مسيلة الكذاب وطليحة وسجاح فيلقون إليهم بمض ما يسمون ويكذبون . فذلك
(يُلْقُونَ) إلى كهنتهم (السَّمْعَ) الذى سمعوا (وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ) .

وقوله : **وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** [٢٢٤] نزلت في ابن الزبيرى وأشباهه لأنهم كانوا يهجون
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

وقوله : (**يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**) غواتهم الذين يرون سب النبي عليه السلام .

ثم استثنى شعراء المسلمين فقال : **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** [٢٢٧] لأنهم ردوا عليهم : فذلك قوله :
(**وَانتصروا من بعد ما ظموا**) وقد قرئت (**يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**) و (**يَتَّبِعُهُمُ**)^(١) وكل صواب .

سورة النمل

ومن سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم :

تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ . خَفِضَ (وكتابٍ مبين) يريد : وآيات كتاب مبين ،
ولو قرئ^(٢) (وكتابٍ مبين) بالرد على الآيات يريد : وذلك كتاب مبين . ولو كان نصبا

(١) هي قراءة نافع .

(٢) جواب الشرط محذوف أى لاغ مثلا .

على المدح كما يقال : مررت على رجل جميلٍ وطويلاً شَرِيحاً^(١) ، فهذا وجه ، والمدح مثل قوله :

إلى الملكِ القَرْمِ وابنِ الهُمَامِ . ولَيْثَ الكَتِيبَةِ في المزدَحَمِ^(٢) .
والمدح تُنصب معرفته ونكرته .

وقوله : هُدَى وَبُشْرَى [٢] رَفَع . وإن شئت نصبت . النَّصْبُ على القَطْع^(٣) ، والرفعُ على الاستئنافِ . ومثله في البقرة : (هُدَى^(٤) للمتقين) وفي لقمان : (هُدَى^(٥) ورَحْمَةً^(٥) لِلْمُحْسِنِينَ) مثله .

وقوله : أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ [٧] نَوَّنَ عاصم^(٦) والأعشى في الشهاب والقبس ، وأضافه أهل المدينة : (بشهابٍ قَبَسٍ) وهو بمنزلة قوله : (وَوَلَدَارُ^(٧) الْآخِرَةِ) ممَّا يضاف إلى اسمه^(٨) إذا اختلف أَسْمَاؤُهُ^(٩) .

وقوله : نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ [٨] تجعل (أَنْ) في موضع نصب إذا أضمرت اسم موسى في (نُودِيَ) وإن لم تضمّر اسم موسى كانت (أَنْ) في موضع رفع : نُودِيَ ذَٰلِكَ^(١٠) . وفي حرف أبي : (أَنْ بُورِكَ النَّارُ) (وَمَنْ حَوْلَهَا) يعني الملائكة . والعرب تقول : باركك الله وبارك فيك وبارك عليك .

-
- (١) من معانيه القوى والطويل .
 - (٢) انظر ص ١٠٥ من الجزء الأول .
 - (٣) يريد النصب على الحال .
 - (٤) الآية ٢ .
 - (٥) الآية ٣ .
 - (٦) وكذا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب .
 - (٧) الآية ١٠٩ سورة يوسف .
 - (٨) ١ : « نفسه » .
 - (٩) في الطبري : « أسماء » .
 - (١٠) ١ : « ذاك » .

وقوله : إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ [٩] هذه المَاء هَاءٌ (١) عِمَاد . وهو اسم لا يظهر . وقد فسر . وقوله : [كأنها جَانٌ] [١٠] : الجَان : الحَيَّة : التي ليست بالظيمة ولا الصغيرة . وقوله : (وَلَى مُذَبَّرًا وَاوَمٌ يُعَقَّبُ) : لم يلتفت .

وقوله : (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ) ثم استثنى فقال : (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) [١١] فهذا مغفور له . فيقول القائل . كيف صيرَ خائفًا؟ قلت : في هذه وجهان : أحدهما أن تقول : إن الرسل معصومة مغفور لها آمنة يوم القيامة . ومن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو يخاف ويرجو : فهذا وجه . والآخر أن تجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكلمة ؛ لأنَّ المعنى : لا يخاف المرسلون إنما الخوف على غيرهم .

ثم استثنى فقال : إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَإِنَّ هَذَا لَا يَخَافُ يَقُولُ : كان مشركاً فتاب وعمل حسناً فذلك مغفور له ليس بخائف .

وقد قال بعض النحويين : إن (إلا) في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية : لا يخاف لدى المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً . وجملوا مثله قول (٢) الله : (إِنَّمَا يَكُونُ (٣) لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) أي ولا الذين ظلموا . ولم أجد العربية تختمل ما قالوا ، لأنني لا أجزى قام الناصر إلا عبد الله ، وهو قائم ؛ إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد إلا من معنى الأثناء قبل إلا . وقد أراه جائزاً أن تقول : عليك ألف سوى ألف آخر ، فإن وضعت (إلا) في هذا الموضع صلحت وكانت (إلا) في تأويل ما قالوا . فأما مجردة ١٣٥ ب قد استثنى قليلها من كثيرها فلا . ولكن مثله مما يكون في معنى إلا كعنى الواو وليست بها .

(١) هو المعروف عند البصريين بضمير الشأن .

(٢) ش : « في قول » .

(٣) الآية ١٥٠ سورة البقرة .

قوله: (خَالِدِينَ^(١)) فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) هو في المعنى :
إِلَّا الَّذِي شَاءَ رَبُّكَ مِنَ الزِّيَادَةِ . فَلَا تَجْعَلُ إِلَّا (فِي^(٢)) مَنزِلَةً) الْوَاوِ وَلَسْكَنَ بِمَنزِلَةِ سِوَى . فَإِذَا كَانَتْ
سِوَى فِي مَوْضِعٍ إِلَّا صَلَحَتْ بِمَعْنَى الْوَاوِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ سِوَى هَذَا أَمْ وَهَذَا عِنْدِي ؛
كَأَنَّكَ قُلْتَ : عِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ وَهَذَا . وَهُوَ فِي سِوَى أَنْفَذَ مِنْهُ فِي إِلَّا لِأَنَّكَ قَدْ تَقُولُ : عِنْدِي سِوَى
هَذَا ، وَلَا تَقُولُ : إِلَّا هَذَا .

وقوله : وَأَضْمُ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [١٢]] معناه : افعل
هَذَا فَهِيَ آيَةٌ فِي تِسْعٍ . ثُمَّ قَالَ (إِلَى فِرْعَوْنَ) وَلَمْ يَقُلْ : مَرَسَلٌ وَلَا مَبْعُوثٌ لِأَنَّ شَأْنَهُ مَعْرُوفٌ أَنَّهُ
مَبْعُوثٌ إِلَى فِرْعَوْنَ . وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُنِي بِجَبَلِيهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً وَفِي الْحَبْلِ رَوْعَاءُ الْفَوَادِ قَرُوقُ^(٣)

أَرَادَ : رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ بِجَبَلِيهَا : بِجَبَلِي النَّاقَةِ فَاضْمِرُ فِعْلًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُنِي مَقْبَلًا .
وَقَوْلُهُ (وَإِلَى^(٤)) تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) نَضْبٌ بِإِضْمَارِ (أَرْسَلْنَا) .

وقوله : وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٤]] يَقُولُ : جَعَدُوا بِالْآيَاتِ التَّسْعِ بَعْدَمَا
اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، ظُلْمًا وَعُلُوًّا . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (ظُلْمًا وَعُلُوًّا) مِثْلُ قَوْلِهِ :
(وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ^(٥) عُتْيًا) وَ(عِتْيًا) .

وقوله : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [١٦]] كَانَ لِدَاوُدَ — فِيمَا ذَكَرُوا — تِسْعَةٌ عَشْرَ وَلَدًا ذَكَرَ ،
وَإِنَّمَا حُصِرَ سُلَيْمَانُ بِالْوَرَاثَةِ ؛ لِأَنَّهَا وَرَاثَةُ الْمَلِكِ .

وقوله (عُلْمًا مَنطِقَ الطَّيْرِ) : مَعْنَى كَلَامِ الطَّيْرِ ، فَجَعَلَهُ كَمَنْطِقِ الرَّجُلِ إِذْ نَهَمَ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ سورة هود .

(٢) ١ : « بِمَنزِلَةٍ » .

(٣) انظر ص ٢٣٠ من الجزء الأول .

(٤) الآية ٧٣ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٨ سورة مريم .

عجبت لما أتى يكون غناؤها ربيعاً ولم تفتح بمنطقها فما

فجعله الشاعر^(١) كالكلام لما ذهب به إلى أنها تنبى .

وقوله : وَخُسْرَ سُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧] كانت هذه الأضناف مع سليمان إذا ركب (فهم يُوزَعُونَ) يردُّ أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا . وهي من وزَّعت الرجل ، تقول : لأزَعَنَّك عن الظلم فهذا من ذلك .
وأما قوله : أَوْزِعْنِي [١٩] فمعناه : ألهمني .

وقوله : فَسَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٢] قرأها الناس بالضم ، وقرأها عاصم بالفتح : فَسَكَّتْ . وهي في قراءة عبد الله (فتمكَّت) ومعنى (غير بعيد) غير طويل من الإقامة . والبعيد والطويل متقاربان .
وقوله (فَقَالَ أَحَطُّتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ) قال بعض العرب : أَحَطُّ فَأَدْخِلِ الطاء مكانَ التاء . والعرب إذا لقيت الطاء التاء فسكنت الطاء قبلها صيروا الطاء تاء ، فيقولون : أَحَتْ ، كما يحولون الطاء تاءً في قوله (أَوْعَتْ^(٢) أُمُّ لَمْ تَمُكِّنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) والذال والدال تاء مثل (أَحْتُمُ^(٣)) ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله (وأَحْتُمُ) ومن العرب من يُحَوِّلُ التاء إذا كانت بعد الطاء طاءً فيقول : أَحَطُّ .

وقوله (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِي بَقِينٍ) القراء على إجراء (سبأ) لأنه — فيما ذكروا — رجل وكذلك فَأَجْرِهِ إِنْ كَانَ اسْمًا لَجَلِيلٍ . ولم يُجْرِهِ أبو عمرو بن العلاء . وزعم الرواسي أنه سأل أبا عمرو عنه فقال : لست أدرى ما هو . وقد ذهب مذهباً إذ لم يدر ما هو ؛ لأنَّ العرب إذا سمَّت بالاسم المجهول تركوا إجراءه كما قال الأعشى :

(١) هو حميد بن ثور . وهو في الحديث عن حماسة تفرد وفي ديوانه ٢٧ : « فصيحاً » في مكان « ربيعاً » .
(٢) في الآية ١٣٦ سورة الشعراء . وهي في المصحف : « أوعظت . . . » .
(٣) في الآية ٨١ سورة آل عمران . وهي في المصحف : « وأخذتم » .

وتدفن منه الصَّالِحَاتُ وإن يُسَى؛ يكن ما أساء النار في رأس كَنْبَكْبَا^(١)
 ١٣٦ فكأنه جهل الككبب . وسمعت أبا السَّفَّاحِ السَّلَوِيَّ يقول : هذا أبو صُغُرُورٍ قد جاء ،
 فلم يجره لأنه ليس من عادتهم في التسمية .
 قال الفراء : الصُّغُرُورُ شبيه بالصَّمْعِ .
 وقال الشاعر في إجرائه :

الواردون وتيم في ذُرًّا سَبِيًّا قد عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جَدُّ الجواميسِ
 ولو جعلته اسماً للقبيلة إن كان رجلاً أو جعلته اسماً لما حوله إن كان جبلاً لم تجرِه أيضاً .
 وقوله : أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ [٢٥] تقرأ (أَلَّا يَسْجُدُوا) ويكون (يَسْجُدُوا) في موضع نصب ،
 كذلك قرأها حمزة . وقرأها أبو عبد الرحمن^(٢) الشُّلَمِيُّ والحسن ونحيد الأعرج مخففة (أَلَّا يَسْجُدُوا)
 على معنى أَلَّا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا فيضمر هؤلاء ، ويكتفى منها بقوله (يا) قال : وسمعت بعض العرب
 يقول : أَلَّا يَا ارْحَمَانَا ، أَلَّا يَا تَصَدَّقَا عَلَيْنَا قال : يعنني وزميلي .
 وقال الشاعر — وهو الأخطل —

أَلَّا يَا اسْمِي يَا هِنْدَ هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ وإن كان حَيَّانًا عِدِّي آخِرِ الدَّهْرِ

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني بعض المشيخة — وهو الكسائي —
 عن عيسى الهمداني قال : ما كنت أسمع المشيخة يقرءونها إلا بالتخفيف على نية الأمر . وهي في قراءة
 عبد الله (هَلَّا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ) بالياء فهذه حُجَّةٌ لمن خفف . وفي قراءة أُبَيِّ (أَلَّا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ
 سِرِّكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ) وهو وجه الكلام لأنها سجدة ومن قرأ (أَلَّا يَسْجُدُوا) فشدَّ فلا ينبغي لها
 أن تكون سجدة ؛ لأن اللَّغْيَ : زين لهم الشيطان أَلَّا يَسْجُدُوا والله أعلم بذلك .

(١) قبله :

ومن يقرب عن قومه لايزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسعبا
 وككبب : اسم جبل . وانظر اللسان (ككبب)
 (٢) وقرأ أيضاً بالتخفيف الكسائي وروبو وأبو جعفر .

وقوله (يُخْرِجُ الْخَلْبَ) مهموز . وهو الغيب غيبُ السَّمَوَاتِ وَغِيبُ الْأَرْضِ . ويقال : هو الماء الذي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّبْتُ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (يَخْرِجُ الْخَلْبَ مِنَ السَّمَوَاتِ) وَصَلَحَتْ (فِي) مَكَانٍ (مِنْ) لِأَنَّكَ تَقُولُ : لِأَسْتَخْرِجَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي فِيكُمْ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَحْدَفُ أَيُّهُمَا شِئْتَ أَعْنَى (مِنْ) وَ (فِي) فَيَكُونُ الْمَعْنَى قَائِمًا عَلَى حَالِهِ .

وقوله : ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ [٢٨] يقول القائل : كيف أمره أن يتولى عنهم وَقَدْ قَالَ (فَانظُرْ مَاذَا يَرِجُمُونَ) وَذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ أَنَّهُ اسْتَحْتَهُ فَقَالَ : اذْهَبْ بَكِتَابِي هَذَا وَعَجِّلْ ثُمَّ أُخِرْ (فَانظُرْ مَاذَا يَرِجُمُونَ) وَمَعْنَاهَا التَّقْدِيمُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَمَرَ الْمَهْدُودَ أَنْ يُلْقِيَ الْكِتَابَ ثُمَّ يَتَوَارَى عَنْهَا فَعَمَلٌ : أَلْقَى الْكِتَابَ وَطَارَ إِلَى كُوْتَةٍ فِي مَجْلِسِهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِ ذَلِكَ .

وقوله : إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ [٢٩] جَعَلْتَهُ كَرِيمًا لِأَنَّهُ كَانَ مَخْتُومًا ، كَذَلِكَ حَدَّثَتْ . وَيُقَالُ : وَصَفْتَ الْكِتَابَ بِالْكَرَمِ لِقَوْمِهَا لِأَنَّهَا رَأَتْ كِتَابَ مَلِكٍ عِنْدَهَا فَجَعَلْتَهُ كَرِيمًا لِكَرَمِ صَاحِبِهِ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا قَالَتْ (كَرِيمٍ) قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ . وَمَا يُعْجِبُنِي ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَارِئَةً قَدْ قَرَأَتْ الْكِتَابَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى مَلِكِهَا .

وقوله : إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣٠] مَكْسُورَتَانِ أَعْنَى إِنْ وَإِنَّ . وَلَوْ فَتَحْتُمَا جَمِيعًا كَانَ جَائِزًا ، عَلَى قَوْلِكَ : أَلْقَى إِلَى أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَوَضَعَهُمَا رَفَعَ عَلَى التَّكْرِيرِ عَلَى الْكِتَابِ : أَلْقَى إِلَى أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِسُقُوطِ الْخَافِضِ مِنْهُمَا . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي (وَأَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ لِمَنْ فَتَحَهُمَا ؛ لِأَنَّ (أَنْ) إِذَا فَتَحَتْ أَلْفَهُمَا مَعَ الْفِعْلِ أَوْ مَا يُحْكِي لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُخَفَّفَةً النَّونِ .

وأما قوله : أَلَّا تَمَلُّوْا [٣١] فَالْفِعْلُ مَفْتُوحَةٌ لَا يَجُوزُ كَسْرُهَا . وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ إِذَا كَرَّرْتَهَا عَلَى (أَلْقَى) وَنَصَبَ عَلَى : أَلْقَى إِلَى الْكِتَابِ بَذَا ، وَأَلْقَيْتَ الْبَاءَ فَنَصَبْتَ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَإِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى : إِنِّي أَلْقَى

إلى وإنه من سليمان . ويكون في قراءة أُبَيّ أَنْ تَجْمَلَ (أَنْ) التي في بسم الله الرحمن الرحيم هي (أَنْ) التي في قوله (أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ) كأنها في المعنى . أتتني إلى أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ . فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي (بِسْمِ اللَّهِ) كُرِّرَتْ عَلَى مَوْضِعَيْهَا فِي (أَنْ لَا تَعْلُوا) كَمَا قَالَ اللَّهُ (أَبْعِدُكُمْ^(١)) أَنْكُمْ إِذَا مِثْمُ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ) فَأَنْكُمْ مَكْرُوزَةٌ وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ إِذَا كُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا .

وقوله : يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَفْتُونِي [٣٢] جَمَاتِ الْمَشُورَةُ فُتْيَا . وَذَلِكَ جَائِزٌ لِسَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
وقوله (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (مَا كُنْتُ قَاضِيَةً أَمْرًا) وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . تَقُولُ لَا أَقْطَعُ أَمْرًا دُونَكَ ، وَلَا أَقْضِي أَمْرًا دُونَكَ .

وقوله : قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً [٣٤] جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ (نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِاسِ شَدِيدٍ) فَقَالَتْ : إِيَّاهُمْ إِنْ دَخَلُوا بِلَادَكُمْ أَذْلُوكُمْ وَأَنْتُمْ مَلُوكٌ . قَالَ اللَّهُ (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) .
وقوله : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمِمْ بَرَجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥] نَقَصَتْ الْأَلْفَ مِنْ قَوْلِهِ (بِمِمْ) لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى بَأَيِّ شَيْءٍ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَإِذَا كَانَتْ (مَا) فِي مَوْضِعِ (أَيِّ) ثُمَّ وَصَلَتْ بِحَرْفٍ خَافِضٍ نَقَصَتْ الْأَلْفَ مِنْ (مَا) لِيَعْرِفَ الْاسْتِفْهَامَ مِنَ الْخَبَرِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فِيمِمْ^(٢) كُنْتُمْ) وَ(عَمَّ يَسَاءُونَ^(٣)) وَإِنْ أَمْتَمْتَهَا فَصَوَابٌ . وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَمَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ^(٤)
وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ أَيْضًا :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنَا لَيْسِيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغٌ فِي رَمَادٍ^(٥)

(١) الآية ٣٥ سورة المؤمنین .

(٢) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٣) الآية ١ سورة النبأ .

(٤) ٢ : «القتل» في مكان «القبيل» ويظهر أنه تحريف عما أثبت .

(٥) هو لحيان بن ثابت . وفي شواهد العيني في مباحث الوقف : «ويروي في دمان موضع في رماد ويروي في دمال .

وكل هذا ليس بشيء . فان القصيدة دالية »

وقوله : إِيَّاهُمْ بَهْدِيَّةٍ [٣٥] وهى تعنى سليمان كقوله (عَلَى خَوْفٍ ^(١) مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) وَقَالَتْ (بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وكان رسولها — فيما ذكروا — امرأة ^(٢) واحدة فجمعت وإنما هو رسول ، لذلك قال (فلما جاء سليمان) يريد : فلما جاء الرسول سليمان ، وهى فى قراءة عبد الله (فلما جاءوا سليمان) لما قال (المرسلون) صلح (جاءوا) وصلح (جاء) لأن المرسل كان واحداً . يدل على ذلك قول سليمان (ارجع إليهم) .

وقوله : لا قَبَلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧] وهى فى مُصحف عبد الله (لَهُمْ بِهِمْ) وهو سواء .
وقوله : أُمِّدُونِنِي بِمَالٍ [٣٦] هى فى قراءة عبد الله ^(٣) بنونين وباء مثبتة . وقرأها حمزة . (أُمِّدُونِنِي بِمَالٍ) يريد قراءة عبد الله فأدغم النون فى النون فشددها . وقرأ عاصم بن أبى النجود (أُمِّدُونِنِي بِمَالٍ) بنونين بغير ياء . وكل صواب .

وقوله : (فما آتانا الله) ولم يقل ^(٤) (فما آتاني الله) لأنها محذوفة الياء من الكتاب . فَمَنْ كَانَ مِّنْ يَسْتَجِيزِ الزِّيَادَةَ فى القرآن من الياء والواو اللاتى يحذفن مثل قوله (وَبَدَعُ الْإِنْسَانُ ^(٥) بِالشَّرِّ) فثبت الواو وليست فى المصحف ، أو يقول المتنادى للمناد ^(٦) جازله أن يقول فى (أُمِّدُونِنِي) بإثبات الياء ، وجازله أن يُحزِّكها إلى ١٣٧ النصب كما قيل (وَمَالِي ^(٧) لَأَعْبُدُ) فكذلك يجوز (فَمَا آتَانِي اللَّهُ) ولست أشتهى ذلك ولا آخذ به . اتباع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القراء أحبُّ إلى من خلافه . وقد كان أبو عمرو يقرأ (إِنْ هَٰذَيْنِ ^(٨) لَسَاحِرَانِ) واست

(١) الآية ٨٣ سورة يونس .

(٢) كذا . وفى الطبرى : « امرأة واحدة » وهو ظاهر القرآن . ويمكن أن يطلق الرسول على الأثني باعتبار أنه فى الأصل بمعنى الرسالة ويطبق على حاملها من ذكر أو أنثى .

(٣) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وأبى جعفر .

(٤) قرأ بإثبات الياء مفتوحة نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص .

(٥) الآية ١١ سورة الاسراء .

(٦) فى الآية ٤١ سورة ق .

(٧) الآية ٢٢ سورة يس .

(٨) الآية ٦٣ سورة طه .

أجترى على ذلك وقرأ (فَأَصْدَقَ^(١) وَأَكُونُ) فزاد واوًا في الكتاب . ولست أُسْنَحِبُ ذلك .

قوله : ارْجِعْ إِلَيْهِمْ [٣٧] هذا من قول سليمان لرسولها ، معنى بَلْقَيْسَ . وفي قراءة عبد الله (ارجعوا إليهم) وهو صَوَابٌ على مَا فَسَّرْتَ لك من قوله (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ)^(٢) من الذَّهَابِ بالواحد إلى الذين مَعَهُ ، في كثير من الكلام .

وقوله : عَفْرِيْتُ^٣ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ [٣٩] والعِفْرِيْتُ : القويّ السافذ . ومن العرب من يقول للعفريت : عَفْرِيَّةٌ . فمن قال : عَفْرِيَّةٌ قال في جمعه : عَفَارِيَّةٌ^(٤) . ومن قال : عَفْرِيْتُ قال : عَفَارِيْتُ وَجَازٌ أن يقول : عَفَارِيَّةٌ^٥ وفي إحدى القراءتين (وَمَا أَهْلٌ^(٤) بِهِ لِلطَّوَانِجِي) يريد جمع الطاغوت . وقوله (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) يعني أن يقوم من مجلس القضاء . وكان يجلس إلى نصف النهار . فقال : أريد أعجل (من ذلك)^(٥) .

وقوله : قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [٤٠] يقول : قبل أن يأتيك الشيء من مدبصرك فقال ابن عباس في قوله (عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) (يَا حَيُّ^(٦) يَا قَيُّوْمُ) فذَكَرَ أَنَّ عَرْشَهَا غَارِي مَوْضِعُهُ ثُمَّ نَبَّعَ عِنْدَ مَجْلِسِ سُلَيْمَانَ .

وأما قوله : نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا [٤١] فإنه أمرهم بتوسعته ليمتحن عقلها إذا جاءت . وكان^(٧) الشياطين قد خافت أن يتزوجها سليمان فقالوا : إن في عقلها شيئاً ، وإن رجلها كرجل الحمار : فأمر سليمان بتغيير العرش لذلك ، وأمر بالماء فأجرى من تحت الصَّرح وفيه السمك . فلَمَّا جَاءت قِيلَ لَهَا

(١) الآية ١٠ سورة المنافقين .

(٢) الآية ١ سورة الطلاق .

(٣) ١ : « عَفَارِيَّةٌ » .

(٤) ليس في الكتاب العزيز آية يكون فيها هذا . ولله يريد : « والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها »

في الزمر . وقد قرأ الحسن « الطوانجيت » .

(٥) ١ : « منك » .

(٦) هذا بيان بلعلم عنده .

(٧) ١ : « كانت »

(أَهَكَذَا عَرَشُكَ) فَعَرَفْتُ وَأَنْسَكِرْتُ . فَلَمْ تَقُلْ ، هُوَ هُوَ ، وَلَا لَيْسَ بِهِ . فَقَالَتْ (كَأَنَّهُ هُوَ)
ثم رفعت ثوبها عن ساقها ، وظفت أنها تسلك لُجَّةً ، واللُّجَّةُ : الماء الكثير . فنظر إلى أحسن ساقين
ورجاين : وفي قراءة عبد الله (وَكَشَفَتْ^(١) عَنْ رِجْلَيْهَا) .

وقوله : وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ [٤٣] يَقُولُ : هِيَ عَاقِلَةٌ وَإِنَّمَا صَدَّهَا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عِبَادَةَ
الشمس والقمر . وكان عادة من دين آبائهم ، معنى الكلام : صَدَّهَا مِنْ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ
أى عبادتها الشمس والقمر . و (ما) في موضع رَفْعٍ . وقد قبل : (إِنْ صَدَّهَا) مِنْعَهَا سَلِيمَانَ مَا كَانَتْ
تَعْبُدُ . موضع (ما) نَصْبٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ لِسَالِمَانَ . وقال بعضهم : الْفِعْلُ لِلَّهِ تَعَالَى : صَدَّهَا اللَّهُ
مَا كَانَتْ تَعْبُدُ .

وقوله : (إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ) كَسَرَتْ الْأَلْفَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ (أَنَّهَا)
بِرَدَّةٍ^(٢) عَلَى مَوْضِعِ (مَا) فِي رَفْعِهِ : صَدَّهَا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ . وَهُوَ
كَقَوْلِكَ : مَنْعَى مِنْ زِيَارَتِكَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ : أَيْ كُنْتُ أَغْدُو وَأُرُوحُ . فَإِنَّ مَفْسَّرَةَ لِمَعْنَى
مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ .

وقوله : فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ [٤٥] وَمَعْنَى (يَخْتَصِمُونَ) مُخْتَلِفُونَ^(٣) : مُؤْمِنٌ وَمُكَذِّبٌ .

وقوله : قَالَ طَائِرٌ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ [٤٧] يَقُولُ : فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عِنْدَ اللَّهِ . تَشَاءُمُونَ بِي
وَتَطَّيَّرُونَ بِي ، وَذَلِكَ كَلِمَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ (قَالُوا طَائِرُكُمْ^(٤) مَعَكُمْ) أَيْ لَازِمٌ لَكُمْ
مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ فِي رِقَابِكُمْ لَازِمٌ . وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ (وَكُلَّ إِنْسَانٍ^(٥) أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ
فِي عُنُقِهِ) .

(١) وهى قراءة شاذة . وقراءة الناس : « وكشفت عن ساقها »

(٢) أى يكون بدلا أو بياناً من (ما كانت تعبد) .

(٣) فى الطبرى : « يختلفون » .

(٤) الآية ١٩ سورة يس .

(٥) الآية ١٣ سورة الإسراء .

وقوله : قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ [٤٩] وهى فى قراءة عبد الله (تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) ليس فيها (قالوا) .
 وقوله : (لُنَبِّئْتَنَّهُ) التاء والنون والياء كلّ قد قُرئ به فن قال (تقاسموا) فجعل (تقاسموا)
 خبراً فكأنه قال : قالوا متقاسمين : لُنَبِّئْتَنَّهُ بالنون . ثم يجوز الياء عَلَى هَذَا المعنى فتقول : قالوا
 ليبيئته بالياء ، كما تقول : قالوا النقومنّ وليقومنّ . ومن قال : تَقَاسَمُوا لَجَعَلَهَا فى موضع جَزْمٍ
 فكأنه قال : تحالفوا وأقسموا لتبيئته بالتاء والنون تجوز من هذا الوجه لأن الذى قال لهم تَقَاسَمُوا
 معهم فى الفعل داخل ، وإن كان قد أسرم ؛ ألا ترى أنك تقول : قوموا نذهب إلى فلان ، لأنه أسرم
 وهو معهم فى الفعل . فالنون أعجبُ الوجوه إلى ، وإن الكسائيّ يقرأ بالتاء ، والعمام عَلَى النون .
 وهى فى قراءة عبد الله (تَقَاسَمُوا) (ثم لُنُقَسِمَنَّ ما شهدنا مهلك أهله) وقد قال الله (تَعَالَوْا ^(١) نَدْعُ
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) لأنهم دعوم ليفعلوا جميعاً ما دعوا إليه . وقرأها أهل المدينة وعاصم والحسن
 بالنون ، وأصحاب عبد الله بالتاء . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني سفيان
 ابن عيينة عن حميد الأعرج عن مجاهد أنه قرأ (لِيُبَيِّئْتَنَّهُ) بالياء .

وقوله : فانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمٍ إِنَّا دَمَّرْنَاكُمْ [٥١] قرأ بالكسر ^(٢) عَلَى الاستثناف
 مثل قوله : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ ^(٣) إِلَى طَعَامِهِ إِنَّا صَبَّبْنَا الْمَاءَ) يَسْتَأْنِفُ وهو يفتسر به ما قبله
 وإن رده على إعراب ما قبله قال (أَنَا) بالفتح ^(٣) فتكون (أَنَا) فى مَوْضِعِ رَفْعٍ ، تجعلها تابعة للعاقبة .
 وإن شئت جعلتها نصباً من جهتين : إحداهما أن تردّها على موضع (كيف) والأخرى أن تَكْرُرَ ^(٤)
 (كان) كأنك قلت : كان عاقبة مكرم تدميرنا إياهم . وإن شئت جعلتها كلمة واحدة فجعلت
 (أَنَا) فى موضع نصب كأنك قلت : فانظر كيف كان عاقبة مكرم تدميرنا إياهم . وقوله : وأنتم
 تبصرون تملون أنها فاحشة .

(١) الآية ٦٤ سورة آل عمران .

(٢) الفتح لعاصم وحزرة والكسائي ويعقوب وخلف وافقه الأعمش والحسن . والباقون بكسرها .

(٣) الآيتان ٢٤ ، ٢٥ سورة عبس . والكسر لغير عاصم وحزرة والكسائي وخلف أما هؤلاء فقرأوا بالكسر

(٤) أى تنوى تكرارها

وقوله : قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ [٥٩] .

قيل للوط : (قل الحمد لله) على هلاك من هلك (وسلام على عباده الذين اصطفى) (آله خير أم ما تُشركون ^(١)) يقول : أعبادة الله خير أم عبادة الأصنام :

وقوله : فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠] فقال : (ذات) ولم يقل : ذوات وكل صواب . وإنما جاز أن يقول (ذات) للحدائق وهي جمع لأنك تقول ، هذه حدائق كما تقول : هذه حديقة . ومثله قول الله (وَلِلَّهِ ^(٢) الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) ولم يقل الحسن (والقرون الأولى ^(٣)) ولو كانت حدائق ذوات بهجة كان صوابا . وقال الأعشى في توحيدها :

فسوف يُعْتَبِيهِ إِنْ ظَفَرَتْ بِهِ رَبُّ غَفُورٌ وَيَبِيضُ ذَاتَ أَطْهَارِ

ولم يقل : ذوات أطهار . وإنما يقال : حديقة لكل بستان عليه حائط . فما لم يكن عليه حائط لم يُقَلَّ له : حديقة .

وقوله : (أَلِله مع الله) مردود على قوله (أَمْ مَنْ خَلَقَ) كَذَا وكذا . ثم قال (أَلِله مع الله) خَلَقَهُ . وإن شئت جعلت رفعه مع ؛ كقولك : أمع الله ويلكم إله ! ولو جاء نصباً أَلِله مع الله على أن تضر فعلاً يكون به النصب كقولك : أجمعون إله مع الله ، أو أتناخذون إله مع الله . والعرب تقول : أتعلباً وتفراً كأنهم أرادوا : أترى تعلباً وتفراً . وقال بعض ^(٤) الشعراء :

أعبداً حلَّ في شعبي غريباً أُلُومًا لا أبالك واغتراباً

يريد : أجمع اللؤم والاغتراب . وسمعت بعض العرب يقول لأسير أسيرهُ ليلاً ، فلماً ١٣٨

(١) أثبتت قراءة الناء كما جاء في ش ، ا . وهي قراءة غير عاصم وأبي عمرو ويعقوب . أما هؤلاء فقراءتهم

« يشركون » بالياء

(٢) الآية ١٨٠ سورة الأعراف

(٣) الآية ٥١ سورة طه

(٤) هو جرير . واطل كتاب سيبويه ١٧٠/١

أصبح رآه أسود ، فقال أعبداً سائر الليلة ، كأنه قال : ألا أراى أسرت عبداً منذ ليلتى . وقال آخر :

أَجْنُفًا تَمِيمِيًّا إِذَا فِتْنَةٌ حَبَّتْ وَجُنُبًا إِذَا مَا الْمَشْرِقِيَّةُ سُلَّتْ^(١)

فهذا فى كل تمجّب خاطبوا صاحبه ، فإذا كان يتمجّب من شيء ويخاطب غيره أعملوا الفعل
قَالُوا : أتعلم ورجل يفرّ منه ، لأن هذا خطاب لغير صاحب الثعلب . ولو نصب على قوله أيفر رجل
من ثعلب فتجعل العطف كأنه السابق . يُبَيِّنُ على هذا . وسمعت بعض بنى عَقِيل ينشد للمجنون
بنى عامر :

أَلْبَرْقَ أَمْ نَارًا لِلْيَلَى بَدَتْ لَنَا بُمُنْخَرِقٍ مِنْ سَارِيَاتِ الْجَنَائِبِ
وَأَنْشَدْنِي فِيهَا :

بَلِ الْبَرْقِ يَبْدُو فِي ذَرَى دَفْقِيَّةٍ يَضِيءُ نَشَاصًا مَشْمَخَرَةَ الْعَوَارِبِ
وَأَنْشَدْنِي فِيهَا :

ولو نَارَ لَيْلَى بِالشَّرِيفِ بَدَتْ لَنَا لِحُبَّتْ إِلَيْنَا نَارُ مَنْ لَمْ يَصَاقِبِ
فنصب كل هذا ومعه فعله على إضمار فعل منه ، كأنه قَالَ أَرَى نَارًا بل أرى البرق . وكأنه قَالَ .
ولو رأيتُ نَارَ لَيْلَى . وكذلك الآيتان الأخرى فى قوله (أإله مع الله) .

وقوله : قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥] رَفَعَتْ ما بعد (إِيَّا)
لأن فى الذى قبلها جعداً وهو مرفوع . ولو نصبت كان صَوَابًا . وفى إحدى القراءتين (مَا قَمَلُوهُ^(٢))
إلا قليلاً منهم) بالنصب . وفى قراءتنا بالرفع . وكلّ صَوَاب ، هذا إذا كان الجعد الذى قبل إلا مع
أسماء معرفة^(٣) فإذا كان مع نكرة لم يقولوا إلا الاتباع لما قبل (إِيَّا) فيقولون : ما ذهب أحد إلا

(١) الخيف أن يفتخر بأكثر مما عنده . والمشرقية : السيوف .

(٢) الآية ٦٦ سورة النساء وقراءة النصب لابن عامر

(٣) ثم : « معروفة »

أبوكَ ، ولا يقولونَ : إلا أباك . وذلك أن الأب كأنه خلف من أحدٍ ؛ لأن ذا واحدٍ وذا واحد فأتروا الإنباع ، والمسألة الأولى ما قبل (إلا) جمع وما بعد (إلا) واحد منه أو بعضه ، وليس بكلمة .

وقوله : (بلِ ادَّارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ) [٦٦] معناه : لعلمهم تدارك علمهم . يقول : تتابع علمهم في الآخرة . يريد : يعلم الآخرة أنها تكون أو لا تكون ، لذلك قال (بلِ مُمْ فِي شَكِّ مِنْهَا بِلِ مُمْ مِنْهَا عَمُونَ) وهي في قراءة أبي (أم تدارك عليهم في الآخرة) بأم . والعرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان في أول الكلام استفهام ، مثل قول الشاعر :

فوالله ما أدري أسلمت تقولت أم النوم أم كل إلى حبيب^(١)

فمعناها : بل . وقد اختلف القراء في (ادَّارَكَ) فقرأ يحيى والحسن وشيبة ونافع^(٢) (بلِ ادَّارَكَ) وقرأ مجاهد وأبو جعفر المدني (بِلِ ادَّارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ) من أدركت ومعناه ، كأنه قال : هل أدرك علمهم علم الآخرة . وبلغني عن ابن عباس أنه قرأ (بِلِ ادَّارَكَ) يستفهم ويشدد الدال ويعمل في (بِلِ) ياء . وهو وجه جيد ؛ لأنه أشبه بالاستهزاء بأهل الجحد كقولك للرجل تكذبه : بِلِ لعمرى لقد أدركت السلف فأنت تروى ما لا تروى وأنت تكذبه .

وقرأ القراء أَيْنًا لخرجون [٦٧] و (إِنْنَا)^(٣) وهي في مصاحف أهل الشام (إِنْنَا) .

وقوله : عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ : [٧٢] جاء في التفسير : دنا لكم بعضُ الذي تستعجلون ، فكأن اللام دخلت إذ كان المعنى دنا ؛ كما قال الشاعر :

١٣٨ ب قفلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تعناني معي ركاثة^(٤)

فأدخل الباء في الفتى ؛ لأن معنى (يطرحن) يرمين ، وأنت تقول : رميت بالشيء وطرحته ،

(١) ا : « والله » في مكان « فوالله » . و « تقولت » : تلوت

(٢) وكذا عاصم وابن عامر وحزرة والكناني وخاف

(٣) هي قراءة ابن عامر والكناني

(٤) ب : « تعناني » في مكان : « تعناني »

وتكون اللام داخله : والمعنى ردفسكم كما قال بعض العرب : نفذت لها مائة وهو يريد : نفذتها مائة .
وقوله : إِنْ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٧٦] وذلك
أن بنى إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضاً ، فقال الله : إِنْ هَذَا الْقُرْآنَ لَيَقْصَّ عَلَيْهِمُ الْهُدَى
مِمَّا اختلفوا فيه لو أخذوا به :

وقوله : وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١] لو قلت بهادٍ العمى كان صواباً . وقرأ
حمزة (وما أنت تهدي العمى عن ضلالتهم) لأنها في قراءة عبد الله (وما إن تهدي العمى) وهما
جعدان اجتماعاً كما قال الشاعر — وهو دريد بن الصمة — :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْتُقِ جُرْبِ (١)

وقوله : وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ [٨٢] معناه إذا وجب السخط عليهم وهو كقوله (حق) (٢)
عليهم القول) في موضع آخر . وقوله (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) اجتمع القراء على
تشديد (تكلمهم) وهو من الكلام . وحدثني بعض المحدثين أنه قال (تُكَلِّمُهُمْ) و(تَكَلِّمُهُمْ)
وقوله (أَنَّ النَّاسَ) (٣) تفتح وتكسر . فمن فتحها أوقع عليها الكلام : تكلمهم بأن الناس ،
وموضعها نصب . وفي حرف عبد الله (بأن الناس) وفي حرف أبي (تُنَبِّئُهُمْ أَنَّ النَّاسَ) وهما
حُجَّةٌ لِمَنْ فَتَحَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ (تَكَلَّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ) فتكون (إن) خبراً مستأنفاً ولكنه معنى
وُجُوعِ الْكَلَامِ . ومثله (فَلْيَنْظُرِ (٤) الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) من قال (أَنَا) جعله مضموضاً مردوداً
على الطعام إلى أنا صببنا الماء . ومن كسره قال : إِنَّا أَخْبَرُ بِسَبَبِ الطَّعَامِ كَيْفَ قَدَّرَهُ اللَّهُ .

وقوله : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَرِعُ) [٨٧] ولم يقل فيفزع ، فجعل فعل مردودة على يفعل .

(١) سبق هذا البيت

(٢) الآية ٦٣ سورة القصص

(٣) الفتح لماصم وحمزة والكسائي وخلف واقفهم الحسن والأعمش . والكسر لباقين

(٤) الآية ٢٤ سورة عبس

وذلك أنه في المعنى : وإذا انفتح في الصور ففزع ؛ ألا ترى أن قولك . أقوم يوم تقوم كقولك : أقوم إذا تقوم ، فأجيبت بفعل ، لأن فعل ويفعل تصلحان مع إذا . فإن قلت فأين جواب قوله (ويوم يُنفخ في الصور) ؟ قلت : قد يكون في فعل مضمر مع الواو كأنه قال : وذلك يوم ينفخ في الصور . وإن شئت قلت : جوابه متروك كما قال (وَوَزَّ تَرَى ^(١)) إذ فزِعُوا فَلَا فَوْتَ .

وقوله (وَلَوْ يَرَى ^(٢) الَّذِينَ ظَلَمُوا) [٨٧] قد ترك جوابه . والله أعلم .

وقوله (وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) القراء على تطويل الألف يريدون : فاعلوه . وقصرها ^(٣) حمزة حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء حدثني عدة منهم المفضل الضبي وقيس وأبو بكر كلهم عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال : قرأت على عبد الله بن مسعود (وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) بتطويل الألف . فقال (وَكُلُّ أَتَوْهُ) بغير تطويل الألف وهو وجه حسن مردود على قوله (ففزع) كما تقول في الكلام : رأني ففرت وعاد وهو صاغر . فكان ردُّ فعل على مثلها أعجب إلى مع قراءة عبد الله . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال وحدثني عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن تميم عن عبد الله بمثل حديث أبي بكر وأصحابه .

وقوله : وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ [٨٩] قراءة القراء بالإضافة . فقالوا (وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ) (يَوْمَئِذٍ) وقرأ عبد الله بن مسعود في إسناد بعضهم بعض الذي حدثتك (مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ) قرأها عليهم تميم هكذا (وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ) فأخذها بالتنوين والنصب . والإضافة أعجب إلى وإن كنت أقرأ بالنصب لأنه فزع معلوم ، ألا ترى أنه قال (لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ) فصيده ١٣٩ معرفة . فإن أضيفه فيكون معرفة أعجب إلى . وهو صواب .

وقوله : وَأَنْ أَتَلَوْا الْقُرْآنَ [٩٢] وفي إحدى القراءتين (وَأَنْ اتْلُ) بغير واو مجزومة على جهة

(١) الآية ٥١ سورة سبأ .

(٢) الآية ١٦٥ سورة البقرة .

(٣) وكذا حفص وخلف ، وافهم الأعمش .

الأمر . قد أسقطت منها الواو للجزم على جهة الأمر ؛ كقَالَ (قُلْ إِنِّي)^(١) أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ) فجعل الواو مردودة بالنهي عَلَى حرفٍ قد نُصِبَ بَأَن ؛ لأنَّ المعنى يَأْتِي فِي (أمرت)
بالوجهين جَمِيعًا ، ألا ترى أنك تقول : أَمَرْتُ عبدَ اللَّهِ أَنْ يَقُومَ ، وَأَنْ قُمْ . وَقَالَ اللَّهُ (وَأَمِرْنَا^(٢) لِنُسَلِّمَ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَفِيْمُوا الصَّلَاةَ) فهذا مِثْلُ قَوْلِهِ (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) .

سورة القصص

ومن سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : وَيَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا [٦] هكذا قراءة أصحاب^(٣) عبد الله بالياء والرفع .
والنَّاسُ بعدُ يقرءونها^(٤) بالثنون : (وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا) بالنصب . ولو قرئت بالياء
ونصب فرعون ، يريد : وَيُرِي اللَّهُ فِرْعَوْنَ كَانَ الْفِعْلُ لَلَّهِ . ولم أسمع أحداً قرأ به .

وقوله : عَدُوًّا وَحَزَنًا [٨] هذه لأصحاب^(٥) عبد الله والعوامُ (حَزَنًا) وكَأَنَّ الْحَزْنَ الْأَسْمُ
وَالْقَمَّ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وكَأَنَّ الْحَزْنَ مصدر . وهما بمنزلة العُدْمِ وَالْعَدَمِ .

وقوله : وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [٩] رفعت (قُرَّةُ عَيْنٍ) بإضمار (هو) ومثله
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ يُرْفَعُ بِالضَّمِيرِ .

وقوله : (لَا تَقْتُلُوهُ) وفي قراءة عبد الله (لَا تَقْتُلُوهُ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وإنما ذكرت هذا
لأنِّي سمعت الذي يقال له ابنُ مَرْوَانَ السُّدِّيَّ يَذْكَرُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
قَالَ : إِنَّهَا قَالَتْ (قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا) وَهُوَ لِحَنٍ^(٦) . وَيَقْوَيْكَ عَلَى رَدِّهِ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) الآية ١٤ سورة الأعمش

(٢) الآية ٧١ سورة الأنعام

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف واتفقهم الحسن والأعمش

(٤) ١ : « يقرءون »

(٥) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف واتفقهم الأعمش .

(٦) أي لمخالفته رسم المصنف

وقوله : (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يعني بنى إسرائيل . فهذا وجه^(١) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ . وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنْ مُوسَى هُوَ الَّذِي يَسْلِبُهُمْ مُلْكَهُمْ .

وقوله : وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا [١٠] قد فرغ لهما ، فليس يخالطهم موسى شيء . وقوله (إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ) يعني باسم موسى أنه ابنها وذلك أن صدرها ضاق بقول آل فرعون : هو ابن فرعون ، فكادت تبدي [به] أى تظهره . وفى قراءة عبد الله (إِنْ كَادَتْ لَتَشْعُرُ بِهِ) وحدَّثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدَّثني ابن أبي يحيى بإسنادٍ له أن فضالة بن عبيد الأنصاري من أصحاب النبي عليه السلام قرأ (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا^(٢)) من الفزع .

وقوله : وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ [١١] قصى أثره . (فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ) . يقول : كانت على شاطئ البحر حتى رأت آل فرعون قد التقطوه . وقوله (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يعني آل فرعون لا يشعرون بأخته .

وقوله : وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ يَقُولُ : مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ ثَدْيٍ إِلَّا ثَدْيَ أُمِّهِ .

وقوله : وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ [١٥] وإنما قال (عَلَى) ولم يقل : ودخل المدينة حين غفلة ، وأنت تقول : دخلت المدينة حين غفل أهلها ، ولا تقول : دخلتها على حين غفل أهلها . وذلك أن الغفلة كانت تجزى من الحين ، ألا ترى أنك تقول : دخلت على غفلةٍ وجئت على غفلةٍ ، فلما كان (حين) كالفضل في الكلام ، والمعنى : فى غفلةٍ أدخلت فيه (على) ولو لم تكن كان صواباً . ومثله قول الله (عَلَى فِتْرَةٍ^(٣) مِنَ الرُّسُلِ) ولو كان على حين فترةٍ من الرسل لكان بمنزلة هذا . ومثله قوله العجير :

..... ومن يكن
فتى عام الماء فهو كبير^(٤)

(١) اءب : « وجهه »

(٢) فى الطبرى : « فازعا »

(٣) الآية ١٩ سورة المائدة

(٤) البيت بتمامه — كما فى اللسان — :

رأتني تحادبت العداة ومن يكن
فتى عام الماء فهو كبير

كذلك أنشدني المَعْلِيُّ . فالعالم الأول فَضَّل .

وقوله : (فَوَكَّرَهُ مُوسَى) يريد : فَلَكَزَهُ (١) . وفي قراءة عبد الله (فَنَكَزَهُ) وَوَهَزَهُ أيضاً

لغة . كلُّ سَوَاءٍ . وقوله (فَقَضَى عَلَيْهِ) يعني قتله .

ونديم (٢) موسى فاستغفر الله فغفر له .

وقوله : رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْجُرْمِينَ [١٧] قال ابن عباس : لم يَسْتَنْ

فَابْتَلِي ، فَجَعَلَ (لَنْ) خَبْرًا لِمُوسَى . وفي قراءة عبد الله (فَلَا تَجْعَلْنِي ظَاهِرًا) فقد تكون (لَنْ أَكُونَ)

عَلَيَّ هَذَا الْمَعْنَى دُعَاءٌ مِنْ مُوسَى : اللَّهُمَّ لَنْ أَكُونَ لَهُمْ ظَاهِرًا فَيَكُونُ دُعَاءٌ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ

لَقِيَهُ رَجُلٌ بَعْدَ قَتْلِهِ الْأَوَّلِ فَتَسَخَّرَ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ مُوسَى ، فَمَرَّ بِهِ مُوسَى عَلَيَّ تِلْكَ الْحَالِ فَاسْتَصْرَخَهُ

— يعني استغاثه — فقال له موسى : (إِنَّكَ لَقَوِيٌّ مُبِينٌ) أى قد قَتَلْتَ بِالْأُمْسِ رَجُلًا فَتَدْعُونِي (٣)

إِلَى آخِرٍ . وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا فَظَنَّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ أَنَّهُ يَرِيدُهُ . فَقَالَ (أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ

نَفْسًا بِالْأُمْسِ) ولم يكن فرعون علم من قتل القبطي الأول . فترك القبطي الثاني صَاحِبَ مُوسَى مِنْ يَدِهِ

وَأَخْبَرَ أَنَّ مُوسَى الْقَاتِلُ . فَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَابْتَلَى بِأَنَّ صَاحِبَهُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ .

وقوله : وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ [٢٢] يريد : قَصَدَ مَاءَ مَدْيَنَ . وَمَدْيَنٌ لَمْ تَصْرَفْ لَهَا اسْمُ

تِلْكَ الْبَلَدَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤)

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْمُصَّمُّ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

وقوله (أَنْ يَهْدِيَ بِنِي سَوَاءِ السَّبِيلِ) : الطَّرِيقَ إِلَى مَدْيَنَ وَلَمْ يَكُنْ هَادِيًا (٥) لِطَرِيقِهَا .

(١) هو الضرب بجمع الكف

(٢) هذا تفسير للآية ١٦ « قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له »

(٣) ١ : « وتدعونى »

(٤) هو كثير كما فى معجم البلدان (مدين) . والعصم جمع الأعصم وهو الوعل . والقول جمع عقل وهو اللجأ .
وشعف العقول رهوسها وأعالها . والفادر : الوعل المسن أو الشاب . وكأ أنه من صفة العصم فيكون مرفوعا . وقد

جاء صفة للجمع لما كان الجمع على زنة المفرد .

(٥) أى مهتديا

وقوله عَزَّ وَجَلَّ . وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [٢٣] : تحبسان غنمهما . ولا يجوز أن تقول ذُودُ الرجل : حبسته . وإنما كان الذِّيَادُ حَبْسًا لِلغَنَمِ لأن الغنم والإبل إذا أراد شيء منها أن يَشُدَّ ويذهب فرددته فذلك ذُودٌ ، وهو الحبس . وفي قراءة عبد الله (وَدُونَهُمْ امْرَأَتَانِ حَابِسَتَانِ) فَسَأَلَهُمَا عَنْ حَبْسِهِمَا فَقَالَتَا : لَانْتَوَى عَلَى السَّقَى مَعَ النَّاسِ حَتَّى يُصْدِرُوا . فَأَتَى أَهْلَ الْمَاءِ فَاسْتَوْهَبَهُمْ دَلْوًا فَقَالُوا : اسْتَقِ إِنْ قَوَيْتَ ، وَكَانَتِ الدَّلْوُ يَحْمِلُهَا الْأَرْبَعُونَ وَمِخْوَمٌ . فَاسْتَقَى هُوَ وَحَدَهُ ، فَسَقَى غَنَمَهُمَا ، فَذَلِكَ قَوْلُ إِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ (إِنْ خَيْرٌ ^(١)) مِنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوَى الْأَمِينُ) فَهُوَ إِخْرَاجُهُ الدَّلْوَ وَحَدَهُ ، وَأَمَانَتُهُ أَنْ إِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ قَالَتْ : إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ ، فَقَامَ مَعَهَا فَمَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَطَارَتْ الرِّيحُ بَنِيَابَهَا فَأَلْصَقَتْهَا بِجَسَدِهَا ، فَقَالَ لَهَا : تَأَخَّرِي فَإِنْ ضَلَّتْ فَذُلِّيْنِي . فَشَتَّ خَلْفَهُ فَتَلَكَ أَمَانَتَهُ .

وقوله : عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [٢٧] يقول : أَنْ تَجْعَلَ ثَوَابِي أَنْ تَرَعَى عَلَيَّ غَنَمِي ثَمَانِي حِجَجٍ (فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ) يقول : فَهِيَ تَطَوَّعَ . فَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَضَى أَكْثَرَ الْأَجْلِينَ وَأَطْيَبَهُمَا .

وقوله : أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ [٢٨] لِمَعْمَلِ (مَا) وَهِيَ صَلَاةٌ مِنْ صَلَاتِ الْجَزَاءِ مَعَ (أَيْ) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (أَيُّ الْأَجْلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) وَهَذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَوَّلِ .

وقال الشاعر :

وَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنِّي فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى إِثْرِ الَّذِي أَنَا تَابِعٌ

وسمع الكسائيُّ أعرابياً يقول : فَأَيُّهُمَا مَا أَخْذَاهَا رَكِبَ عَلَى أَيُّهُمَا ، يَرِيدُ فِي ثُعْبَةٍ لَهُمْ . وَذَلِكَ جَائِزٌ

أيضاً حسن .

وقوله : أَوْ جَدْوَةٍ مِنَ النَّارِ [٢٩] قَرَأَهَا عَاصِمٌ (أَوْ جَدْوَةٍ) بِالْفَتْحِ وَالْقِرَاءَةُ بِكَسْرِ ^(٢) الْجِيمِ

(١) في الآية ٢٦ سورة القصص

(٢) الرفع الحزرة وخاف واقفهما الأعمش . والكسر لغير عاصم وهو لا .

أو ١٤٠ برفعها . وهي مثل أوطانك عِشوةٌ وَعُشوةٌ وَعَشوةٌ والرغوة والرغوة والرغوة . ومنه رِبوةٌ ورِبوةٌ ورِبوةٌ .

وقوله : وَاضْمُمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢] و (الرَّهْبِ) قرأها أهل المدينة (الرَّهْبِ) وَعَاصِمٌ ^(١) والأعشى (الرَّهْبِ) .

وقوله : رِدَا يَصْدُقُنِي [٣٤] تقرأ جزماً ورفعاً ^(٢) . من رفعها جعلها صلة للردء ومن جزم فعلى الشرط . والرذء : العون . تقول : أردأت الرجل : أعتته . وأهل المدينة يقولون (رِدَا يَصْدُقُنِي) بغير همزٍ والجزم على الشرط : أرسله معي يصدقني مثل (يَرِيئُنِي ^(٣) وَيَرِيثُ) .

وقوله : فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ [٣٢] اجتمع القراء ^(٤) عَلَى تخفيف النون من (ذَانِكَ) وكثير من العرب يقول (فذَانِكَ) و (هذَانِ) فأمان (واللذَانِ ^(٥) يَا تَيَانِيهَا مِنْكُمْ) فيشددون النون .

وقوله : (واضْمُمِ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) يريد عَصَاهُ في هذا الموضع . والجَنَاحُ في الموضع الآخر : ما بين أسفل التضد إلى الرفع وهو الإبط .

وقوله : فَأَوْتِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْعَالِينَ [٣٨] يقول : اطبخ لي الأجر وهو الأجر والأجر . وأنشد :
كأنَّ عَيْنِيهِ مِنَ الْقُوُورِ قَانَتَانِ فِي جَوْفِ صَفَاً مَنْقُورِ
* عُولَى بِالطَّلِينِ وَبِالْأَجُورِ ^(٦) *

وقوله : قَالُوا سِحْرَانِ تَطَاهَرَا [٤٨] يعنون التوراة والقرآن ، ويقال (سَاحِرَانِ تَطَاهَرَا) يعنون محمدًا وموسى صلى الله عليهما وسلم . وقرأ عاصم ^(٧) والأعشى (سِحْرَانِ) .

(١) أي في رواية أبي بكر . فأما في رواية حفص فيفتح الراء وسكون الهاء

(٢) الرفع لحزة وعاصم . والجزم للباقيين

(٣) الآية ٦ سورة مريم

(٤) هذا فيما يلفه . وقد قرأ بالتشديد ابن كثير وأبو عمر ورويس راوى يعقوب

(٥) الآية ١٦ سورة النساء وقد قرأ بالتشديد ابن كثير

(٦) هذا الجز في وصف بعير . والقلت : النقرة في الجبل تمسك الماء . والصفا : الحجر الصلد الضخم لا يثبت

(٧) وكذا حزة والكسائي

حدَّثنا أبو العباس قال : حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء ، قال وحدَّثني غير واحدٍ عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي رزين أنه قرأ (سِحْرانِ تَظَاهَرا) .

قال : وقال سفيان بن عيينة عن حميد قال : قال مجاهد : سألت ابن عباس وعنده عِكْرمة فلم يجبني ، فلما كانت ^(١) في الثالثة قال عكرمة أ كثرَ عليه (ساحِرانِ تَظَاهَرا) فلم ينكر ابن عباس ، أو قال : فلو أنكراها لغيرها . وكان عكرمة يقرأ (سِحْرانِ) بغير ألفٍ ويحتجّ بقوله : (قُلْ فَأَتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُما أُتِيبُهُ) وقرأها أهل المدينة والحسن (ساحِرانِ تَظَاهَرا) . وقوله : أُتِيبُهُ [٤٩] رَفَعٌ ^(٢) لأنها صلة للكتاب لأنه نكرة وإذا جزمت ^(٣) — وهو الوجه — جعلته شرطاً للأمر .

وقوله : وَلَقَدْ وَصَّلنا لَهُمُ الْقَوْلَ [٥١] يقول : أنزلنا عليهم القرآن يَتَّبِعُ بعضُهُ بعضاً . وقوله : إنا كُننا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ [٥٣] يقال : كيف أسلموا قبل القرآن وقبل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك ^(٤) أنهم كانوا يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم فصَدَّقوا به . فذلك إسلامهم .

و (مِنْ قَبْلِهِ) هذه الهاء للنبي عليه السَّلام . ولو كانت الهاء كناية عن القرآن كان صواباً ، لأنهم قد قالوا : إنه الخلقُ من ربِّنا ، فالهاء ها هنا أيضاً تكون للقرآن ولحمد صلى الله عليه وسلم . وقوله : إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ [٥٦] يكون الحبُّ على جهتين ها هنا : إحداهما : إنك لا تهدي مَنْ تَحَبَّه للقرابة .

والوجه الآخر يريد : إنك لا تهدي من أحببت أن يَهْتَدِيَ ؛ كقولك : إنك لا تهدي من تريد ، كما تراه كثيراً في التنزيل (وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ) أن يهديه .

(١) كأنه يريد : فلما كانت المسألة .

(٢) هذا في الآية التالية ٤٩ . وفي إبعاد تلاوة الآية : « جزم » يريد الجزم في « أتبعه »

(٣) الرفع قراءة زيد بن علي كما في البحر المحيط . وهي قراءة شاذة . والجزم هو القراءة المألوفة عليها .

(٤) هذا شروع في الجواب عن السؤال

وقوله : **أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا** [٥٧] قالت قریش : يا محمد ما يمنعنا أن نؤمن بك ونصدقك إلا أن العرب على ديننا ، فنخاف أن نصطلم^(١) إذا آمنًا بك . فأنزل الله (**أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ**) نسكنهم (**حَرَمًا آمِنًا**) لا يخاف من دخله أن يقام عليه حد ولا قصاص فكيف يخافون أن تستحل العرب قتالهم فيه .

وقوله : (**يُنَجِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**) و (**يُنَجِّي**)^(٢) ذكَّرت يُنجبي ، وإن كانت الثمرات مؤنثة لأنك فرقت بينهما بإليه ، كما قال الشاعر :

١٤٠ ب إن امرء اغرَّه منكِّنٌ واحدةٌ بعدى وبعدك في الدنيا اغرور

وقال آخر^(٣) :

لقد ولد الأخطل أم سسوء على قمع استمها صلب وشام

وقوله : **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا** [٥٨] بطرتها : كفرتها وخبرتها ونصبك المعيشة من جهة قوله (**إِلَّا مِنْ**)^(٤) **سَفَهَ نَفْسَهُ**) إنما المعنى والله أعلم — أبطرتها معيشتها ؛ كما تقول : أبطرك مالك ويطرته ، وأسفحك رأيك فسفهته . فذكرت المعيشة لأن الفعل كان لها في الأصل ، فحوَّل إلى ما أضيفت^(٥) إليه . وكان نصبه كنصب قوله (**فَإِنْ طِينٌ**)^(٦) **لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا**) ألا ترى أن الطيب كان للنفس ، فلما حوَّلته إلى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة لتفسر معنى الطيب . وكذلك ضفنا به ذرعًا إنما كان المعنى : ضاق به ذرعنا .

(١) الاصطلام : الاستئصال .

(٢) هي قراءة نافع وأبي جعفر وزويس راوى يعقوب

(٣) هو جرير يهجو الأخطل . والقمع بزنة عتب وضرب : ما يوضع في فم السقاء ونحوه ثم يصب فيه الماء والتمراب ، استعاره لفرجة الاست . والصلب جمع صليب . والشام جمع شامة وهي علامة تخالف البدن وكانت أم الأخطل كالأخطل نصرانية

(٤) الآية ١٣٠ سورة البقرة

(٥) « أضيف »

(٦) الآية ٤ سورة النساء

وقوله: (لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) معناه: خربت من بعدهم فلم يُعمر منها إلا القليل، وسائرها خراب. وأنت ترى اللفظ كأنها سُكنت قليلاً ثم تُركت، والمعنى على ما أنبأتك به مثله: ما أعطيتك دراهمك إلا قليلاً، وإنما تريد: إلا قليلاً منها.

وقوله: (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ) [٥٩] أم القرى مكة. وإنما سُميت أم القرى لأن الأرض - فيما ذكروا - دُحيت من تحتها.

وقوله: فَهَمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ^(١) [٦٦] يقول القائل: قال الله (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) كيف قال هنا: (فَهَمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ) فإن التفسير يقول: عَميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا فذلك قوله (فَهَمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ) في تلك الساعة، وهم لا يتكلمون.

قوله: فَمَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفَاجِئِينَ [٦٧] وكل شيء في القرآن من (عسى) فذكر لنا أنها واجبة.

وقوله: مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ [٦٨] يقال^(١) الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّيْرَةُ. والعرب تقول: أَعْطَى الْخَيْرَةَ مِنْهُنَّ وَالْخَيْرَةَ مِنْهُنَّ وَالْخَيْرَةَ وَكُلَّ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمُخْتَارِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ بَهِيمَةٍ، يَصْلُحُ إِحْدَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ فِيهِ.

وقوله: إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَدًا [٧١] دائماً لانهار معه. ويقولون: تركته سَرْمَدًا سَمْدًا، إتباع.

وقوله: جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [٧٣]. إن شئت جعلت الماء راجعاً على الليل خاصة وأضمرت للابتغاء. هاء أخرى تكون للنهار، فذلك جائز. وإن شئت جعلت الليل والنهار كالفعلين لأنهما ظلمة وضوء، فرجعت الماء في (فيه) عليهما جميعاً، كما تقول:

(١) الآية ٢٧ سورة الصفات، والآية ٢٥ سورة الطور
(٢) في اللسان في نقل عبارة الفراء. قبل هذا السلام: «أى ليس لهم أن يختاروا على الله» وكان هذا من نسخة غير ما وقع لنا.

إِبْرَاهِيمَ وَإِدْرَارَكَ يُوذِيهِمْ؛ لِأَمْسِهَا فَعَلٌ وَالْفِعْلُ يَرَدُّ كَثِيرُهُ وَتَثْنِيتهُ إِلَى التَّوْحِيدِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ صَوَابًا .
 وقوله : إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ [٧٦] وكان ابن عمه (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) وبَغَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَتِ النَّبُوَّةُ لِمُوسَى ، وَكَانَ الْمَذْمُوحُ وَالْقَرُوبَانُ الَّذِي يُقَرَّبُ فِي يَدِ هَارُونَ فَالَى ؟
 وقوله : (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) نَوَّوْهَا بِالْعُصْبَةِ أَنْ تُثْقَلُوا ، وَالْعُصْبَةُ هَاهُنَا أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَمَفَاتِحُهُ : خَزَائِنُهُ . وَالْمَعْنَى : مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتُنْزِلُ الْعُصْبَةَ أَيْ تَمِيلُهَا مِنْ ثِقَلِهَا فَإِذَا أُدْخِلْتَ الْبَاءَ قَلْتَ : تَنُوءُ بِهِمْ وَتُنْزِلُ بِهِمْ ، كَمَا قَالَ (أَتُونِي ^(١)) أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) وَالْمَعْنَى : ائْتُونِي بِقِطْرِ أَفْرِغْ عَلَيْهِ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الْبَاءَ زِدْتَ فِي الْفِعْلِ أَلِفًا فِي أَوَّلِهِ . وَمِثْلُهُ (فَأَجَاءَهَا ^(٢)) الْمَخَاضُ) مَعْنَاهُ : جَاءَ بِهَا الْمَخَاضُ . وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : إِنْ الْمَعْنَى ^(٣) : مَا إِنْ الْعُصْبَةُ لَتَنُوءُ بِمَفَاتِحِهِ فَحَوَّلَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَفَاتِحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ سَرَجًا لِكَرِيمٍ مَفْضَرُهُ تَخَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ ^(٤)

وهو الذي يَخَلَّى بِالْعَيْنِ . فَانْ كَانَ سَمِعَ بِهَذَا أَمْرًا فَهُوَ وَجْهٌ . وَإِلَّا فَإِنَّ الرَّجُلَ جَهْلُ الْمَعْنَى . وَلَقَدْ أَنشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ :

حَتَّى إِذَا مَا التَّامَتْ مَوَاصِلُهُ وَنَاءٌ فِي شِقِّ الشَّمَالِ كَاهِلُهُ

يَعْنِي الرَّامِي لَمَّا أَخَذَ الْقَوْسَ وَنَزَعَ مَالَ عَلَى شِقِّهِ . فَذَلِكَ نَوَّوَهُ عَلَيْهَا . وَنَزَى أَنْ قَوْلَ الْعَرَبِ : مَا سَاءَكَ وَنَاءَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَعْنَاهُ مَا سَاءَكَ وَأَنَاءَكَ ، إِلَّا أَنَّهُ أَلْفٌ لِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِسَاءَكَ ، كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : أَكَلْتُ طَعَامًا فَهَتَّأَنِي وَمَرَّأَنِي ، وَمَعْنَاهُ ، إِذَا أَفْرَدْتَ : وَأَمْرَأَنِي ، فَحَذَفْتَ مِنْهُ الْأَلِفَ لَمَّا أَنْ أُتْبِعَ مَا لَا أَلِفَ فِيهِ .

(١) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٢) الآية ٢٣ سورة مريم .

(٣) انظر ص ٩٩ ، ١٣١ من الجزء الاول .

(٤) يريد أنه خرجه على القلب .

وقوله: (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ) ذكروا أن موسى الذي قال له ذلك؛ لأنه من قومه وإن كان على غير دينه. وجمعه هاهنا وهو واحد كقول الله (الَّذِينَ^(١)) قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) وإنما كان رجلاً من أشجع وقوله (الفرحين) ولو قيل: الفرحين كان صواباً، كأن الفرحين: الذين يفرحون فيما يستقبلون، والفرحين الذين هم فيه السّاعة، مثل الطامع والطامع، والمائت والميت، والسّالس والسّالس. أنشدني بعض بني دُبَيْر، وهم فصحاء بني أسد:

مكورةٌ غرثي الوشاحِ السّالسِ تضحك عن ذى أشرِ عَضَارِس^(٢)

العضاريس الباردة وهو مأخوذ من العُضرس وهو البرد. يقال: سَلس وسلس.

وقوله: إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي [٧٨]: عَلَى فَضْلِ عِنْدِي، أى كنت أهله وَمُسْتَحَقَّاهُ، إِذْ أُعْطِيْتُهُ لِفَضْلِ عَلِيٍّ. ويقال: (أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ) ثم قال (عِنْدِي) أى كَذَاكَ أَرَى كَمَا قَالَ (إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ^(٣)) عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ).

وقوله: (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) يقول: لَا يُسْأَلُ الْمُجْرِمُ عَنْ ذَنْبِهِ. الماء والميم للمجرمين. يقول: يُعرفون بسيماهم. وهو كقوله: (فَيَوْمَئِذٍ^(٤)) لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) ثم بين فقال: (يُعرف^(٥)) الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ)

وقوله: وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ [٨٠] يقول: وَلَا يُلْقَى أَنْ يَقُولَ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرَ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا إِلَّا الصَّابِرُونَ. ولو كانت: وَلَا يُلْقَاهُ لَكَانَ صَوَابًا؛ لأنه كلام والكلام يُذهب به إلى التأنيث والتذكير. وفي قراءة عبد الله (بَلْ هِيَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وفي قراءتنا (بَلْ هُوَ^(٦)) آيَاتٌ) فمن قال

(١) الآية ١٧٣ سورة آل عمران.

(٢) المكورة: الحسنة السابقين. وغرثي الوشاح: «خيمة البطن دقيقة الحصر». والسالس: اللين. والأشتر: تعزيز الأسنان. ويريد بنى أشر نغرها.

(٣) الآية ٤٩ سورة الزمر.

(٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن.

(٥) الآية ٤١ سورة الرحمن.

(٦) الآية ٤٩ سورة التكبوت.

(هي) ذهب إلى الآيات ، ومن قال (هو) ذهب إلى القرآن . وكذلك (تلك) ^(١) من أنباء الغيبِ
(وذلك من أنباء الغيبِ) ^(٢) ومثله في الكلام : قد غمى ذلك وغمى تلك منك .

وقوله : وَيَكُنَّ اللَّهُ [٨٢] في كلام العرب تقرير . كقول الرجل : أما ترى إلى صنع الله .
وأنشدني :

وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ سَبَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَمِشْ عَيْشَ صُرٍّ ^(٣)

قال الفراء : وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك
ويك؟ فقال : وَيَكُنُّهُ وراء البيت . معناه : أما ترينه وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين
إلى أنهما كلمتان يريد وَيَكُنُّهُ أَنَّهُ ، أراد ويك ، فحذف اللام وجعل (أَنْ) مفتوحةً بفعلٍ مضمرٍ ،
كأنه قال : ويك أعلم أنه وراء البيت ، فأضمر (أعلم) . ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم بإضمارٍ
مضمرٍ في أَنْ . وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين أو في آخر ١٤١ ب الكلمة ، فلما أضمره
جرى مجرى الترك ؛ ألا ترى أنه لا يجوز في الابتداء أن تقول : يا هذا أَنْكَ قَائِمٌ ، ولا يا هذا أَنْ
قمت تريد : علمت أو أعلم أو ظننت أو أظن . وأما حذف اللام من (ويك) حتى تصير (ويك)
فقد تقوله العرب لكثيراً في الكلام قال عنتره :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قولُ الفوارسِ وَيَكُّ عَنَّتْ أقدِم ^(٤)

وقد قال آخرون : إن معنى (ويك كأن) أَنْ (ويك) منفصلة من (كأن) كقولك للرجل :
ويك ، أما ترى ما بين يديك ، فقال : ويك ، ثم استأنف (كأن) يعني (كأنَّ الله يَبْذُطُ الرِّزْقَ)
وهي تعجب ، و (كأن) في مذهب الظن والعلم . فهذا وجه مستقيم . ولم تكتبها العرب منفصلةً ،

(١) الآية ٤٩ سورة هود .

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٣) في اللسان (وي) أنه لزيد بن عمرو بن قنيل . ويقال لنبه بن الحجاج . والنسب : المال والفقار .

(٤) هذا من معانيه .

ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلةً . وقد يجوز أن تكون كثر^(١) بها الكلام فوصلت بما ليست منه ؛ كما اجتمعت العرب على كتاب (يابن أم) (يا بنؤم)^(٢) قال : وكذا رأيتها في مُصحف عبد الله . وهي في مصاحفنا أيضاً .

وقوله : نَحَسَفَ بِنَا [٨٢] قراءة العامة (نَحَسِفَ) وقد قرأها شَيْبَةَ^(٣) والحسن — فيما أعلم — (نَحَسِفَ بِنَا) وهي في قراءة عبد الله (لا نَحَسِفَ بِنَا) فهذا حُجَّةٌ لمن قرأ (نَحَسِفَ) .
وقوله : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ [٨٥] .

يقول : أنزل عليك القرآن (لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ) ذكروا أن جبريل قال يا محمد أشقت إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم . قال فقال له ما أنزل عليه (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ) يعني إلى مكة . والمعادها هنا إنما أراد به حيث وُلِدْتَ وليس من العود^(٤) . وقد يكون أن يجعل قوله (لَرَأَدُكَ) لمصيرك إلى أن تعود إلى مكة مفتوحةً لك فيكون المعاد تعجباً (إلى معادٍ) أي معادٍ ! لما وعده من فتح مكة .

وقوله : وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُبَلِّغَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٦] : إلا أن ربك رحمك (فأنزل^(٥) عليك) فهو استثناء منقطع . ومعناه : وما كنت ترجو أن تعلم كتب الأولين وقصصهم تتلوها على أهل مكة ولم تحضرها ولم تشهدها . والشاهد على ذلك قوله في هذه السورة (وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًّا^(٦) فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أي إنك تتلو على أهل مكة قصص مدين وموسى ولم تكن هنالك تأويًا مقبلاً فتراه وتسمعه . وكذلك قوله (وَمَا كُنْتَ^(٧) بِجَانِبِ الْقَرِيِّ) وهأنت ذا تتلو قصصهم وأمرهم . فهذه الرحمة من ربه .

(١) ش : « أكثر » .

(٢) في الآية ٩٤ سورة طه .

(٣) وهي قراءة حفص ويعقوب .

(٤) في الطبري أنه على هذا من العادة أي لرادك إلى عادتك من الموت أو حيث ولدت .

(٥) سقط في ١ :

(٦) الآية ٥٥ .

(٧) الآية ٤٤ .

وقوله : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨] إِلَّا هُوَ .

وقال الشاعر :

أستغفرُ الله ذنباً كنتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ
أى إليه أوجه عملي .

سورة العنكبوت

ومن سورة العنكبوت : بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا [٢] (يُتْرَكُوا) ^(١) يقع فيها لام الخفض ، فإذا نزعها منها كانت منصوبة . ولما يقولون : تركتك أن تذهب ، إنما يقولون : تركتك تذهب . ولكنها جعلت مكتفية بوقوعها على الناس وحدهم . وإن جعلت (حسب) مكرورة عليها كان صواباً ؛ كأن الثقي : أحسب الناس أن يُتْرَكُوا ، أحسبوا (أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون) .

وقوله : أَتَيْبُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ [١٢] هو أمر فيه تأويل جزاء ، كما أن قوله (ادخلوا) ^(٢) مَسَا كِنْتُمْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ) نهى فيه تأويل الجزاء . وهو كثير في كلام العرب .
قال الشاعر ^(٣) :

قلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادَى دَاعِيَانِ

أراد : أدعي ولأدعُ فإن أندى . فكأنه قال : إن دعوتِ دعوتِ .

وقوله : وَلَيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ [١٣] يَفْنَى أوزارهم ١٤٢ (وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) يقول : أوزار مَنْ

أضلوا .

(١) كذا . والصواب : « أن يقولوا » . والأصل : « لأن يقولوا » .

(٢) الآية ١٨ سورة النمل .

(٣) هو مدثر بن شيبان النمرى . وقبله .

تقول خليلتي لما اشتكتنا سيدركنا بنو القرم الهجان

وبقال فلان : أندى صوتا أى أبعد ، مذها وأرفع صوتا وانظر اللسان (ندى) .

وقوله: **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا** [١٧] (إِنَّمَا) في هذا الموضع حرفاً واحداً، وليست على معنى (الذي) (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) مردودة على (إِنَّمَا) كقولك: إِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا، وإِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا. وقد اجتمعوا على تخفيف (تَخْلُقُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلمي فإنه قرأ (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) ينصب التاء ويُشدد اللام وهما في المعنى سواء.

وقوله: **النشأة** [٢٠] القراء مجتمعون على جزم الشين وقصرها، إلا الحسن (١) البصري فإنه مدها في كل القرآن فقال (النشأة) ومثلها مما تقولوه العرب الرأفة، والرأفة، والسكابة والسكابة كل صواب.

وقوله: **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** [٢٢] يقول: القائل: وكيف وصفهم أنهم لا يُعْجِزُونَ في الأرض ولا في السماء، وليسوا من أهل السماء؟ فالعنى - والله أعلم - ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء بمعجز. وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني. ومثله قول حسان:

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء (٢)

أراد: ومن ينصره ويمدحه فأضمر (من) وقد يقع في وهم السامع أن المدح والنصر لمن هذه الظاهرة. ومثله في الكلام: أكرم من أتك وأتى أباك، وأكرم من أتك ولم يأت زيدا، تريد: ومن لم يأت زيدا.

وقوله: **وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ** [٢٥] نصبها حمزة (٣) وأضافها؛ ونصبها عاصم (٤) وأهل المدينة، ونوتوا فيها (أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) ورفع ناس منهم السكاسي بإضافة. وقرأ الحسن (مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) يرفع ولا يضيف. وهي في قراءة أبي (إِنَّمَا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ)

(١) وكذا قرأ بالمد ابن كثير وأبو عمر، وافقهما ابن عيصن واليزيدي.

(٢) ش: ب « فن » في مكان « أمن ».

(٣) وكذا حفص عن عاصم، وروح عن يعقوب.

(٤) أي في رواية أبي بكر.

في الحياة الدنيا) وفي قراءة عَبْدِ اللَّهِ (إِنَّمَا مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ) وهما شاهدان لمن رَفَعَ . فَمَنْ رَفَعَ فَإِنَّمَا يرفع بالصفة بقوله (في الحَيَاةِ الدُّنْيَا) وينقطع الكلام عند قوله (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) ثم قال : ليست مودتكم تلك الأوثان ولا عبادتكم إيَّها بشيء ، إِنَّمَا مَوَدَّةٌ مَا بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ تَنْقَطِعُ . وَمَنْ نَصَبَ أَوْ قَعَّ عَلَيْهَا الْإِتِّخَاذَ : إِنَّمَا اتَّخَذْتُمُوهَا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وقد تكون رفعاً على أن تجعلها خبراً لنا وتعمل (ما) على جهة (الذي) كأنك قلت : إن الذين اتخذتموهم أوثاناً مودةً بينكم فتكون المودة كالخبر ، ويكون^(١) رفعها على ضمير (هي) كقوله (لَمْ يَلْبِسُوهُ^(٢) إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) ثم قال (بَلَاغٌ) أي هذا بلاغ ، ذلك بلاغ . ومثله (إِنَّ^(٣) الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) ثم قال (مَتَاعٌ^(٤) فِي الدُّنْيَا) أي ذلك متاع في الحياة الدنيا وقوله (يَكْفُرُ بِمُضْئِلِكُمْ بِيَفْضٍ) : يتبرأ بعضكم من بعض والعابد والمعبود في النار .

وقوله : إني مهاجرٌ إلى ربي [٢٦] هذا من قيل إبراهيم . وكان مهاجره من حران إلى فلسطين .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا [٢٧] الثناء الحسن وأن أهل الأديان كلهم يتولونه . ومن أجره أن جعلت النبوة والكتاب في ذرئته .

وقوله : وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ [٢٩] قطعه : أنهم كانوا يعترضون الناس من الطرق بعملهم الخبيث ، يعني اللواط . ويقال : وتقطعون السبيل : تقطعون سبيل الولد بتعطيلكم / ١٤٢ النساء وقوله (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) في مجالسكم . والمنكر منه الخذف^(٥) ، والصغير ، ومضعف

(١) هذا وجه آخر للرفع :

(٢) الآية ٣٥ سورة الاحقاف .

(٣) الآية ٦٩ سورة يونس .

(٤) الآية ٧٠ سورة يونس .

(٥) هو الرمي بجصاة أو نوى أو نحوها ، تأخذ بين سبابتك تحذف به أو بمخزنة من خشب .

المَلِكُ ، وَحَلَّ أَرْزَارُ الْأَقْبِيَةِ وَالْقُمَيْصِ ، وَالرَّمِي بِالْبُنْدُقِ^(١) . وَيَقَالُ^(٢) : هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ خَصَلَةً مِنْ قَوْلِ الْكَاثِبِيِّ لَا أَحْفَظُهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ عَشْرَةٌ .

وقوله : وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ [٣٨] فِي دِينِهِمْ . يَقُولُ : ذُوو بَصَائِرَ .

وقوله : كَمَثَلِ التَّنْكِبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا [٤١] ضَرْبَهُ مَثَلًا لِمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَضُرُّهُ ، كَمَا أَنَّ بَيْتَ التَّنْكِبُوتِ لَا يَقِيهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا . وَالتَّنْكِبُوتُ أَثْنَى . وَقَدْ يُدْكَرُهَا بَعْضُ الْعَرَبِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى هَطَّالِمٍ مِنْهُمْ بِيوتٌ كَأَنَّ التَّنْكِبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا^(٣)

وقوله : إِنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ [٤٥] . يَقُولُ : وَلَذِكْرُ اللَّهِ

إِبْرَاقًا بِالنُّوَابِ خَيْرٌ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ إِذَا اتَّهَيْتُمْ . وَيَكُونُ : إِنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَحَقُّ أَنْ يَنْهَى .

وقوله : فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [٤٧] بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيَقَالُ : إِنَّهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

وقوله : وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ [٤٨] مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ (مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِبِيَمِينِكَ)

وَلَوْ كُنْتَ كَذَلِكَ (لَأَرْتَابَ الْبَطْلُونَ) يَعْنِي النَّصَارَى الَّذِينَ وَجَدُوا صِفَتَهُ وَيَكُونُ (لَأَرْتَابَ

الْبَطْلُونَ) أَيْ لَكَانَ أَشَدَّ لَرِيْبِيَّةٍ مِنْ كَذِّبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ .

ثم قال : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٤٩] يَرِيدُ الْقُرْآنَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (بَلْ هِيَ آيَاتٌ) يَرِيدُ :

بَلْ آيَاتِ الْقُرْآنِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ : وَمِثْلُهُ (هَذَا بَصَائِرُ^(٤) لِلنَّاسِ) وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ بَصَائِرًا لِلنَّاسِ كَانَتْ صَوَابًا .

وَمِثْلُهُ (هَذَا^(٥) رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي) لَوْ كَانَتْ : هَذِهِ رَحْمَةٌ لِحَازِ .

(١) البندق كرات من طين يرمى بها .

(٢) ش : « قال » أي الفراء .

(٣) هطال : جبل . وقد كتب في ا فوق (هطالم) : « جبلهم » .

(٤) الآية ٢٠ سورة الجاثية .

(٥) الآية ٩٨ سورة الكهف .

وقوله : وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى [٥٣] يقول : لولا أن الله جعلَ عذاب هذه الأمة مؤخراً إلى يوم القيامة — وهو الأجل — لجاءهم العذاب . ثم قال (وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْفَةً) يعنى القيامة فذكر لأنه يريدُ عذابَ القيامة . وإن شئت ذكرته على تذكير الأجل . ولو كانت وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ كان صواباً يريدُ القيامة والساعة .

وقوله : وَبَقُولُ ذُوقُوا [٥٥] وهى فى قراءة عبد الله (ويقال ذوقوا) وقد قرأ بعضهم^(١) (وَنَقُولُ) بالنون وكلّ صواب .

وقوله : يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ [٥٦] هذا لمسلمة أهل مكة الذين كانوا مقيمين مع المشركين . يقول (إن أرضى واسعة) يعنى المدينة أى فلا تُجاوروا أهل الكفر .
وقوله : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ [٥٨] قرأها العوام (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) وحدثنى قيس عن أبى إسحاق أن ابن مسعود قرأها (لَنُنْشِئَنَّهُمْ) وقرأها كذلك يحيى^(٢) بن وثاب وكلُّ حسن بؤأته منزلاً وأثوبته منزلاً .

وقولوا : وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ [٦٠] نزلت فى مؤمنى أهل مكة ، لما أمروا بالتحوّل عنها والخروج إلى المدينة قالوا : يا رسول الله ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال فمن أين العاش ؟ فأنزل الله (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) لا تدخر رزقها ولا تجمعها ، أى كذلك جميع هوام الأرض كلها إلا النملة فإنها تدخر رزقها لسنّتها .

وقوله : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [٦٤] حياة لا موت فيها .

وقوله : إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٦٥] يقول : يُخلصون الدعاء والتوحيد إلى الله فى البحر ، فإذا نجّاهم صاروا إلى عبادة الأوثان .

(١) هم غير نافع وعاصم وحزرة والكسائى وخلف أما هؤلاء فقد قرءوا بالياء .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف .

وقوله : **وَلَيَتِمَّ تَمَمُّوْا** [٦٦] قرأها عاصم والأعمش على جهة الأمر والتوبيخ مجزم اللام وقرأها أهل الحجاز (**وَلَيَتِمَّ تَمَمُّوْا**) مكسورة على جهة كي .

سورة الروم

ومن سورة الروم : بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله : **غَلَبَتِ الرُّومُ**] [٢] القراء مجتمعون على (**غَلَبَتِ**) إلا ابن عمر فإنه قرأها (**غَلَبَتْ** الرُّومُ) فقيل له : علام [١٤٣] **غَلَبُوا** ؟ فقال : على أذى ريف الشام . والفسير يرد قول ابن عمر . وذلك أن فارس ظفرت بالروم فخرن لذلك المسلمون ، وفرح مشركو أهل مكة ؛ لأن أهل فارس يعبدون الأوثان ولا كتاب لهم ، فأحبتهم المشركون لذلك ، ومال المسلمون إلى الروم ، لأنهم ذوو كتاب ونبوة . والدليل على ذلك قول الله (**وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**) ثم قال بعد ذلك : **ويوم يفلبون يفرح المؤمنون إذا غلبوا** . وقد كان ذلك كله .

وقوله : (**مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ**) كلام العرب **غَلَبَتْهُ غَلَبَةٌ** ، فإذا **أَصَافُوا** **أَسْقَطُوا** **الماء** كما **أَسْقَطُوا** **ها** في قوله (**وَأَقَامَ** ^(١) **الصَّلَاةَ**) **والكلامُ إقامة الصلاة** .

وقوله : **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** [٤] القراءة بالرفع بغير تنوين ؛ لأنهما في المعنى يراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة . فلما أدنا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموهما بالرفع وهما مخفوضتان ؛ ليكون الرفع دليلاً على ما سقط مما أضيفت إليهما إليه . وكذلك ما أشبههما ، كقول الشاعر :

* **إِنْ تَأْتِ مِنْ تَحْتِ أَجْبِهَا مِنْ عَلٍ** ^(٢) *

(١) الآية ٣٧ سورة النور .

(٢) الرواية في اللسان (بعد) :

* **إِنْ بَاتِ مِنْ تَحْتِ أَجْبِهُ مِنْ عَلٍ** *

ومثله قول الشاعر^(١) :

إذا أنا لم أومنَ عليكِ ولم يكنْ لقاؤكِ إلّا من وراءِ وِراءِ
ترفع إذا جعلته غايَةً ولم تذكر بعده الذى أضفته إليه فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت : لله
الأمر من قبل ومن بعدٍ : كأنك أظهرت المحفوض الذى أسندت إليه (قبل) و (بعد) .
وسمع الكسائىُّ بعض بنى أسدٍ يقرؤها (لله الأمرُ من قبل ومن بعدُ) يخفض (قبل) ويرفع
بعد (على مانوى وأنشدنى (هو يعنى)^(٢) الكسائىُّ :

أ كابدَها حتى أعرّسَ بعدَ ما يكون سُجُوراً أو بُعِيدَ فَأُهْجَمَا
أراد بُعِيدَ السحرِّ فأضمّره . ولو لم يُرد ضمير الإضافة لرفع فقال : بُعِيدُ . ومثله
قول الشاعر^(٣) :

كعمرِكَ ما أدرى وإنى لأوجلُّ على أينا تعدو المنيّةُ أولُ
رفعت (أول) لأنه غاية ؛ ألا ترى أنها مسندة إلى شيء هي أوله ؛ كما تعرف أن (قبل) لا يكون
إلا قبل شيء ، وأنّ (بعد) كذلك . ولو أطلقتهما بالعربية فنوّنت وفيهما معنى الإضافة فخفضت
في الخفض ونوّنت في النصب والرفع^(٤) لكان صوّاباً ، قد سُمع ذلك من العرب ، وجاء في أشعارها ،
فقال بعضهم :

وساغ لي الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماءِ الحميمِ^(٥)

فنوّنَ وكذلك تقول : جئتكَ من قبل فزأبتكَ . وكذلك قوله :

-
- (١) هو عتي بن مالك العقيلي وانظر اللسان (ورى) .
(٢) سقط ما بين القوسين في ا .
(٣) هو معن بن أوس المزني .
(٤) سيأتى له أن التنوين في الرفع خاص بضرورة الشعر .
(٥) في التصريح في مجتث الإضافة أنه لعبد الله بن يعرب . وفي البيت رواية أخرى : « الفرات » بدل « الحميم »
ومن يثبت الرواية الأخيرة يفسر الحميم بالبارد ، وإن كان المشهور فيه الحار فهو على هذا من الأضداد .

مِكْرٌ مِفْرٌ مَقْبَلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ (١)
فهذا مخفوض . وإن شئت نَوَّنت وإن شئت لم تنون على نيتك . وقال الآخر (٢) فرفع :
كَانَ مِحْطًا فِي يَدِي حَارِثِيَّةٍ صَنَاعِ عِلْتِ مَنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عَلِيٍّ
المِحْطَ : منقاش تشيم به يدها .
وأما قول الآخر :

هتكت به بيوت بني طريفٍ على ما كان قبل من عتاب
فنون ورفع فإن ذلك لضرورة الشعر ، كما يضطر إلى الشاعر فينون في النداء المفرد فيقول :
يازيد أقبل ؛ قال :

قَدَّمُوا إِذْ قِيلَ قَيْسٌ قَدَّمُوا وَاِرْفَعُوا الْمَجْدَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
وَأَنشَدْنِي بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ شَوْءَ فَاشْرَبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا
ولو رده إلى النصب إذ نون كان وجهًا ؛ كما قال :

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصَى بِالْمَسَاءِ الْحَمِيمِ

وكذلك النداء لو رُدَّ إلى النصب إذا نون فيه كان وجهًا ؛ كما قال :

فَطِرْ خَالِدًا إِنْ كُنْتَ تَسْطَلِعُ طَيْرَةً وَلَا تَقَعَنَّ إِلَّا وَقَلْبِيكَ حَاذِرِ

ولا تنكرن أن تصيف قبل وبعد وأشباههما وإن لم يظهر فقد قال (٣) :

إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عُلَالَةَ سَابِحِ نَهْدِ الْجَزَارِ

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس في وصف الفرس .

(٢) ١ : « آخر » وهو النمر بن تولب ، كما في اللسان (حطط) .

(٣) أي الأعشى .. وقبله :

ولا نقاتل بالعصى ولا نراى بالحجارة

يذكر أن قومه يحاربون راكين الخيل ويقال لأول جرى الفرس بداهته ، وللجري الذي يكون بعده علالته . يقال :
فرس ضخم الجزارة ونهد الجزارة إذا كان غليظ اليدين والرجلين كثير عصبها :

وقال الآخر :

يامن برى عارضاً أكفكفه بين ذراعى وجبهة الأسد

وسمعت أبا ثروان المكي يقول : قطع الله الضداة يد ورجل من قاله . وإنما يجوز هذا في الشيتين يعطحجان ؛ مثل اليد والرجل ، ومثل (١) قوله : عندي نصف أو ربع درهم ، وجنتك قبل أو بعد العصر . ولا يجوز في الشيتين يتباعدان ؛ مثل الدار والفلان : فلا تجيزن : اشتريت داراً أو غلام زيد ؛ ولكن عبداً أو أمة زيد ، وعين أو أذن ، ، ويد أو رجل ، وما أشبهه .

وقوله : يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا [٧] يعني أهل مكة . يقول : يعلمون التجارات والمماش ، يجعل ذلك عليهم . وأما بأمر الآخرة فعمون (٢) .

وقوله : إلا بالحق وأجل مسمى [٨] يقول : ما خلفنا ما (إلا بالحق) للثواب والعقاب والعمل (وأجل مسمى) : القيامة .

وقوله : وأثاروا الأرض [٩] : حارثوها (وعمروها أكث) مما كانوا يعمرون . يقول : كانوا يعمرون أكثر من تعمير أهل مكة فأهلكوا .

وقوله : ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى [١٠] .

تنصب العاقبة بكان ، وتجعل مرفوع (كان) في (السوءى) . ولورفعت العاقبة ونصبت (السوءى) كان صواباً . و (السوءى) في هذا الموضع : العذاب ، ويقال : النار .

وقوله (أن كذبوا) لتكذيبهم ، ولأن كذبوا . فإذا أقيت اللام كان نصباً .

وقوله : يبئس المجرمون [١٢] : يبأسون من كل خير ، وينقطع كلامهم وحججهم . وقرأ

(١) ش : « مثله »

(٢) جمع عم وهو الضال عن الصواب

أبو عبد الرحمن السلمى (يُبَلِّسُ الجَرْمُونَ) بفتح اللام . والأول أجود . قال الشاعر^(١) :

باصحِ هل تعرف رَسْمًا مكرَسًا قال نم أعرفُه وأبلسًا

وقوله : فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ [١٧] يقول : فصلوا لله (حِينَ تُمْسُونَ) وهى المغرب^(٢) والعشاء (وَحِينَ تَضِيحُونَ) صلاة الفجر (وَعَشِيًّا) صلاة العصر (وَحِينَ تَطْهَرُونَ) صلاة الظهر .

وقوله : لآيَاتِ الْعَالَمِينَ [٢٢] يريد العالم من الجن والإنس ومن^(٣) قرأها (لِلْعَالَمِينَ) فهو وجه جيد ؛ لأنه قد قال (لآيَاتِ^(٤) لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) و (لآيَاتِ^(٥) لِأُولِي الْأَلْبَابِ) .

وقوله : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا [٢٤] .

وقبل ذلك وبعده (أَنْ أَنْ) وكلُّ صَوَابٍ . فمن أظهر (أَنْ) فهى فى موضع اسم مرفوع ؛ كما قَالَ (وَمِنْ آيَاتِهِ^(٦) مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) فإذا حذف (أَنْ) جَعَلَتْ (مِنْ) مؤدبة عن اسمٍ متروكٍ يكون الفعل صلةً له ؛ كقول الشاعر^(٧) :

وما الدهر إلا تارتان فمِنْهُمَا أُمُوتُ وَأُخْرَى ابْنَى الْعَيْشِ أَكْدَح

١٤٤ ب / كأنه أراد : فمنها ساعة أموتها ، وساعة أعيشها . وكذلك من آياته آية للبرق^(٨)

وآية لكذا . وإن شئت : يريك من آياته البرق فلا تضر (أَنْ) ولا غيره .

وقوله : أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ [٢٥] يقول : أَنْ تَدُومًا قَامَتَيْنِ بِأَمْرِهِ بِغَيْرِ عَمْدٍ .

وقوله : وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْنِي [٢٧] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : حدث

الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد أنه قال : الإنشاء أهون عليه من الابتداء . قال أبو زكرياء :

(١) هو العجاج . والمكسر : الذى صار فيه الكسر ، وهو الأبوال والأبجار

(٢) ش ، ب : « من المغرب »

(٣) هو خفس .

(٤) هذا يتكرر فى القرآن وجاء فى هذه السورة فى الآيتين ٢٤ ، ٢٨

(٥) آية ١٩٠ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٢٣ من هذه السورة .

(٧) هو ابن مقبل . وانظر كتاب سيبويه ١/٣٧٦ .

(٨) يريد أن الأصل : من آياته آية يريك فيها البرق .

ولا أشتبهى ذلك والقول فيه أنه مثل ضرب به الله فقال : أتكفرون بالبعث ، فابتدأه خَلَقَكُمْ من لآ شيء أشد . فالإنشاء من شيء عندكم يأهل الكفر ينبغى أن تكون أهونَ عليه . ثم قال (وله المثل الأعلى) فهذا شاهدٌ أنه مثل ضرب به الله . حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني جبانٌ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال (وهو أهونٌ عليهِ) : على المخلوق ، لأنه يقول له يوم القيامة : كن فيكون وأول خلقه نُطفةٌ ثم من علقة ثم من مُضغَةٍ .

وقوله : كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [٢٩] نصبتَ الأنفس ؛ لأن تأويل الكاف والميم في (خِيفَتِكُمْ) مرفوع . ولو نويت به - بالكاف^(١) والميم - أن يكون في تأويل نصبٍ رفعت ما بعدها . تقول في الكلام : عجبت من موافقتك كثرة شرب الماء ، وعجبت من اشتراكك عبداً لا تحتاج إليه . فإذا وقع مثلها في الكلام فأجره بالمعنى لا باللفظ . والعرب تقول : عجبت من قيامكم أجمعون وأجمعين ، وقيامكم كلُّكم وكلِّكم . فمن خفض أتبعه اللفظ ؛ لأنه خفض في الظاهر . ومن رفع ذهب إلى التأويل . ومثله (إيلاف^(٢) قريشٍ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) أوقعت الفعل^(٣) من قريش على (رحلة) والعرب تقول : عجبت من تساقطها بعضها فوق بعض ، وبعضها ، على مثل ذلك : هذا إذا كنوا . فإذا قالوا سمعت قرع أنيابه بعضها بعضاً خفضوا (بعض) وهو الوجه في الكلام ؛ لأن الذي قبله اسم ظاهر ، فأتبعوه إياه . ولو رفعت (بعضاً) كان على التأويل .

وقوله : فِطْرَةَ اللَّهِ [٣٠] يريد : دين الله منصوب على الفعل ، كقوله (صِنْفَةَ^(٤) الله) . وقوله (التي فطر الناس عليهن) يقول : المولود على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان ينصرانه أو يهودانه . ويقال فطرة الله أن الله فطر العباد على هذا : على أن يعرفوا أن لهم رباً ومدبراً .

(١) هذا بدل من الضمير في (به) أي بالذكور .

(٢) صدر سورة قريش .

(٣) يريد (إيلاف) المضاف لقريش .

(٤) الآية ١٣٨ سورة البقرة .

وقوله : مُنْبِينٍ [٣١] منصوبة على الفعل ، وإن شئت على القطع .

فَأَقِمْ وَجْهَكَ وَمَنْ مَعَكَ مُنْبِينٍ مَقْبَلِينَ إِلَيْهِ .

وقوله : (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) . (مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا ^(١) دِينَهُمْ) فهذا ^(٢) وجهه . وإن

شئت استأنفت فقلت : مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ . كأنك

قلت : الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَتَشَابَعُوا كُلِّ حِزْبٍ بِمَا فِي يَدِهِ فَرِحَ .

وقوله : (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) [٣٥] كتابًا فهو يأمرهم بعبادة الأصنام وشركهم .

وقوله : لِيَرْبُؤَ [٣٩] قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ بِالْيَاءِ ^(٣) وَنُصِبَ الْوَاوُ . وَقَرَأَهَا أَهْلُ

الْحِجَازِ (لِيَرْبُؤَ) أَنْتُمْ . وَكُلَّ صَوَابٍ وَمِنْ قَرَأَ ^(٤) (لِيَرْبُؤَ) كَانَ الْفِعْلُ لِلرَّبَا . وَمَنْ قَالَ (لَتَرْبُؤَا)

فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ خُوِطِبُوا . دَلَّ عَلَى نَصْبِهِ سُقُوطُ التَّوْنِ . وَمَعْنَاهُ يَقُولُ ^(٥) : وَمَا أُعْطِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ

لَتَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ فَآيِسَ ذَلِكَ بَرَاكٍ عِنْدَ اللَّهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ) بِهَا (وَجْهَ اللَّهِ)

فَتَلَك تَرْبُو لِلتَّضْعِيفِ .

وقوله : (هُمُ الْمُضْعِفُونَ) أَهْلٌ لِلْمُضَاعَفَةِ ؛ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ أَصْبَحْتُمْ مُسْمِنِينَ مُعْطِشِينَ إِذَا عَطِشَتْ

إِبَاهِمُ أَوْ سَمِنَتْ . وَسَمِعَ الْكِسَائِيُّ الْعَرَبَ تَقُولُ : أَصْبَحْتَ مُتَمَوِّيًا أَيْ إِبْلَكَ قَوِيَّةً ، وَأَصْبَحْتَ مُضْعَفًا

أَيْ إِبْلَكَ ضَعْفًا تَرِيدُ ضَعِيفَةً مِنَ الضَّعْفِ .

وقوله : ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ [٤١] يَقُولُ : أَجْدَبَ

الْبَرُّ ، وَانْقَطَعَتْ مَادَّةُ الْبَحْرِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ لِيُذِيقُوا الشَّدَّةَ بِذُنُوبِهِمْ فِي الْعَاجِلِ .

وقوله : يَصَدَّعُونَ [٤٣] : يَتَفَرَّقُونَ . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : صَدَعْتَ غَنَمِي صِدْعَتَيْنِ ؛

كَتَقُولُكَ : أَفَرَقْتَهَا فِرْقَتَيْنِ .

(١) هذا في الآية ٣٢ وقوله : « فارقوا » فهذه قراءة حمزة والكسائي . وقراءة غيرهما : « فرقوا » .

(٢) وهو أن يكون (من الذين فارقوا) بدلا من (من المشركين) .

(٣) وكذا غير نافع وأبي جعفر ويعقوب . أما هؤلاء فبالتاء .

(٤) ١ : « قال » .

(٥) سقط في ١ .

وقوله : إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ [٥٠] قَرَأَهَا عَاصِمٌ ^(١) وَالْأَعْمَشُ (آثَارٍ) وَأَهْلُ الْحِجَازِ (أَثَرٍ) وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : قَرَأُوهُ مُصَفَّرًا [٥١] يَخْفَوْنَ هَلَاكَهُ بَعْدَ اخْضِرَارِهِ ، يَعْنِي الزَّرْعَ .

وقوله : بِبِهَادِ الْعَمَى عَنِ ضَلَالَتِهِمْ [٥٣] وَ (مِنْ ^(٢) ضَلَالَتِهِمْ) . كُلُّ صَوَابٍ . وَمَنْ قَالَ (عَنْ ضَلَالَتِهِمْ) كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَنْتَ بِصَارِفِ الْعَمَى عَنِ الضَّلَالَةِ . وَمَنْ قَالَ (مِنْ) قَالَ : مَا أَنْتَ بِمَانِعِهِمْ مِنَ الضَّلَالَةِ .

وقوله : يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥] يَحْلِفُونَ حِينَ يَمْرُجُونَ : مَا لَبِثُوا فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا سَاعَةً . قَالَ اللَّهُ : كَذَبُوا فِي هَذَا كَمَا كَذَبُوا فِي الدُّنْيَا وَجَحَدُوا . وَلَوْ كَانَتْ : مَا لَبِثْنَا غَيْرَ سَاعَةٍ كَانَ وَجْهًا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ ؛ كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : حَلَفُوا مَا قَامُوا ، وَحَلَفُوا مَا قَنَّا .

سورة لقمان

ومن سورة لقمان : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

قوله : هُدَى وَرَحْمَةً [٣] أَكْثَرَ الْقُرْآنِ عَلَى نَسْبِ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ عَلَى الْقَطْعِ . وَقَدْ رَفَعَهَا حَمِزَةٌ عَلَى الْإِئْتِنَافِ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ فِي آيَةٍ مُنْفَصَلَةٍ مِنْ آيَةٍ قَبْلَهَا . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (هُدَى وَبُشْرَى) .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ [٦] نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ الدَّارِيِّ . وَكَانَ يَشْتَرِي كُتُبَ الْأَعْلَامِ فَارِسَ وَالرُّومَ وَكُتُبَ أَهْلِ الْحَيْرَةِ (وَيُحَدِّثُ ^(٣)) بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ ؛ وَإِذَا سَمِعَ الْقُرْآنَ أَعْرَضَ عَنْهُ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَيَتَّخِذُهَا هُزُوًّا) وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي (وَيَتَّخِذُهَا)

(١) أمي في رواية حفص . أما في رواية أبي بكر فبالإفراد . وكذا قرأ بالجمع حمزة والكسائي وخلف .

(٢) لا يريد أن هذا قراءة ، بل يريد أن (عن) و (من) في هذا سواء .

(٣) ١ : « فيحدث » .

فرفع^(١) أكثرهم ، ونصبها يحيى بن وثَّاب والأعمش وأصحابه . فمن رفع ردها على (بشترى) ومن نصبها ردها على قوله (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) : وليتخذها .

وقوله (ويَتَّخِذَهَا) يذهب إلى آيات القرآن . وإن شئت جعلتها للسبيل ؛ لأن السبيل قد تُؤنث قال (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي^(٢) أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) وفي قراءة أَبِي (وإن^(٣) يَرَوُا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوُا سَبِيلَ النَّعْيِ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا .

حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال حدَّثني حِبَّان عن ليث عن مجاهد في قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) قال : هو الفناء قال الفراء : والأوَّل تفسيره عن ابن عباس .

وقوله : وَأَلْتَقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [١٠] لثلاثا تميد بكم . و (أَنْ) في هذا الموضع تكفي من (لا) كما قال الشاعر :

* والمهرُ يأبى أن يزال مُلُوبًا^(٤) *

معناه : يأبى أن لا يزال .

وقوله : هَذَا خَلَقَ اللَّهُ [١١] من ذِكْرِهِ^(٥) السمواتُ والأرضُ وإنزاله الماء من السماء وإنباته (فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الدِّينَ) تعبدون (مِنْ دُونِهِ) يعنى : آلهتهم . ثم أ كذبهم فقال (بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) .

[قوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ [١٢] حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال : ١٤٥ | حدَّثني حِبَّان عن بعض من حدَّته قال : كان لقمان حبشيًّا مجدِّعًا^(٦) ذا مشفر^(٧) .

(١) النصب لخص وحمزة والكسائي وخلف ، واقدم الأعمش . والرفع للباقي .

(٢) الآية ١٠٨ سورة يوسف .

(٣) الآية ١٤٦ سورة الأعراف . وقراءة الجمهور : « لا يتخذوه » .

(٤) اللهب : الشديد الجرى المتبر للنفار . وقد ألهب الفرس : اضطرم جريه .

(٥) يريد : مما يرجع إليه اسم الإشارة : (هذا) .

(٦) أى مقطوع الأطراف والأعضاء . والمشفر : الشفة الغليظة .

(٧) المشفر للبعير كالشفة للانسان . وقد استعير هنا للانسان على التشبيه .

وقوله : وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا [١٥] أى أَحْسِنِ صَحْبَهُمَا .

وقوله : يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ [١٦] يجوز نصب المثلقال ورفعهُ .
فن^(١) رفع رفعه بتكُنْ واحتملت النكرة ألا يكون لها فعل في كَانَ وَلَيْسَ وَأَخْوَاتُهَا . ومن نصب
جَعَلَ في (تسكن) اسماً مضمرًا مجهولاً مثل الهاء التي في قوله (إِنَّهَا إِنْ تَكُ) ومثل قوله (فَإِنَّهَا)^(٢)
لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) وَجَاز تَأْنِيثُ (تَكُ) والمثلقال ذكر لأنه مضاف إلى الحَبَّة والمعنى للحَبَّة ، فذهب
التأنيث إليها كما قال :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ
ولو كان : (إِنْ يَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) كان صواباً وَجَاز فِيهِ الْوَجْهَانِ^(٣) . وقوله فتسكن في
صَخْرَةَ يُقَالُ : إِنَّهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ : وَهِيَ سَجِّينٌ : وَتُكْتَبُ فِيهَا أَعْمَالُ الْكُفَّارِ . وقوله
(يَأْتِي بِهَا اللَّهُ) فيجأزى بها .

وقوله : وَلَا تُصَاعِرْ [١٨] قَرَأَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ وَالْحَسَنُ : (تصعّر)
بالتشديد : وَقَرَأَهَا يَحْيَى^(٤) وَأَصْحَابُهُ بِالْأَلْفِ (وَلَا تُصَاعِرْ) يَقُولُ : لَا تَمِيلُ خَدَّكَ عَنِ النَّاسِ مِنْ
قَوْلِكَ : رَجُلٌ أَصْعَرٌ . وَيَجُوزُ وَلَا تُصْعِرْ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ .

وقوله : إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ [١٩] يَقُولُ : إِنْ أَقْبَحَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ .
وَأَنْتَ تَقُولُ : لَهُ وَجْهٌ مَنْكِرٌ إِذَا كَانَ قَبِيحًا . وَقَالَ (لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) وَلَوْ قِيلَ : أَصْوَاتُ الْحَمِيرِ لَكَانَ
صَوَابًا . وَلَكِنْ الْعَوْتُ وَإِنْ كَانَ أُسْنَدٌ إِلَى جَمْعٍ فَإِنَّ الْجَمْعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْوَاحِدِ .

وقوله : وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٢٠] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ،

(١) الرفع لنافع وأبي جعفر .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحج .

(٣) أى رفع (مثلقال) ونصبه .

(٤) هذه قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي وخلفه .

قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك بن عبد الله عن خَصِيفِ الْجَزَرِيِّ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس أنه قرأ (نِعْمَةً) واحدة^(١). قال ابن عباس: ولو كانت (نِعْمَةٌ)^(٢) لكانت نعمة دون نِعْمَةٍ أو قال نعمة فوق نِعْمَةٍ، الشك من الفراء. وقد قرأ قوم (نِعْمَةٌ) على الجمع. وهو وجه جيد؛ لأنه قد قال (شَاكِرًا)^(٣) لِأَنْعَمِهِ اجْتِبَاهُ) فهذا جمع النِعَمِ وهو دليل على أن (نِعْمَةٌ) جَائِزٌ.

وقوله: وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ [٢٢] قرأها القراء بالتخفيف، إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأها^(٤) (وَمَنْ يُسَلِّمُ) وهو كقولك للرجل أسلم أمرك إلى الله وسلم.

وقوله: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ [٢٧] ترفع^(٥) (البحر) ولو نصبته كان صواباً؛ كما قرأت القراء (وَإِذَا قِيلَ^(٦) إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) و (الساعة) وفي قراءة عبد الله (وَبِحَرْ يَمْدُهُ سَبْعَةٌ أَبْحُرٍ) يقول: يكون مِدَادًا كالمداد المكتوب به. وقول عبد الله يقوَّى الرفع. والشيء إذا مَدَّ الشيء فزاد فكان زيادة فيه فهو يَمْدُهُ؛ تقول دجلة تَمَدَّتْ بِشَارِنَا وَأَنهَارِنَا، والله بُمِدْنَا بها. وتقول: قد أمددتك بـألفٍ فَمَدَّدْتُكَ، يقاس على هذا كل ما ورد.

وقوله: مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ [٢٨] إلا كبعث نفس واحدة. أضمر البعث لأنه فعل؛ كما قال (تَدْوُرُ^(٧) أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُفْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) المعنى — والله أعلم: كدوران عين الذي يُفْشَى عليه / ١٤٥ ب من الموت، فأضمر الدوران والعين جميعاً.

وقوله: بِنِعْمَةِ اللَّهِ [٣١] وقد قرئت (بِنِعْمَاتِ اللَّهِ) وقلما تفعل العرب ذلك بفِعْلَةٍ: أن تُجمع على التاء إنما يجمعونها على فِعْلٍ؛ مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، وَخِرْقَةٍ وَخِرْقٍ. وإنما كرهوا جمعه بالتاء لأنهم يلزمون

(١) في الطبري أن ابن عباس فسرها بالإسلام.

(٢) هذه قراءة غير نافع وأبي عمرو وحفص وأبي جعفر.

(٣) الآية ١٢١ سورة النحل.

(٤) وكذا قرأها الأعمش.

(٥) النصب لأبي عمرو ويعقوب وافقهما الزبيدي. والرفع للباقيين.

(٦) الآية ٣٢ سورة الجاثية. والنصب قراءة حمزة، وافقه الأعمش. وقرأ الباقون بالرفع.

(٧) الآية ١٩ سورة الأحزاب.

أنهم كسرت ثانية إذا جمع ؛ كما جمعوا ظلمة ظلمات^(١) فرفعوا ثانياً إنباعاً لرفعة أولها ، وكما قالوا :
حسرات فأتبعوا ثانياً أولها . فلما لزمهم أن يقولوا : بضميمات استنقلوا أن تتوالى كسرتان في كلامهم ؛
لأننا لم نجد ذلك إلا في الإبل وحدها . وقد احتمله بعض العرب فقال : نِيتٌ وسِدِّراتٌ .

قوله : كُلُّ خَتَّارٍ [٣٢] الختَّار : الغدَّار وقوله (مَوْجٌ كَالظَّلَلِ) فشبهه بالظلل والموج واحد
لأن الموج يركب بعضه بعضاً ، ويأتي شيء بعد شيء فقال (كالظلل) بمعنى السحاب .

وقوله : باللهِ الغُرُورُ [٣٣] ما غرَّكَ فهو غرُّور ، الشيطان غرور ، والدنيا غرور . وتقول غررته
غروراً ولو قرئت ولا يفترتكم بالله الغرور يريد زينة الأشياء لكان صواباً .

وقوله : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ [٣٤] فيه تأويل جحد
المعنى : ما يعلمه غيره (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) خرج هذا على المجدد . والمعنى الظاهرُ
والأوَّلُ معروف بالضمير للجحد .

وقوله (بَأَيِّ أَرْضٍ) وبأية أرض . فمن قال (بَأَيِّ أَرْضٍ) اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يُظهر
في أيّ تأنيثا آخر ، ومن أنث قال قد اجتزأوا بأى دون ما أضيف إليه ، فلا بد من التأنيث ؛
كقولك : مررت بامرأة ، فتقول : آيةٌ ، ومررت برجلين فتقول آيينِ :

سورة السجدة

ومن سورة السجدة . بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٧] يقول : أحسنه فجعله حسناً . ويقرأ^(٢) (أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ) قرأها^(٣) أبو جعفر المدني كأنه قال : ألهم خلقه كل ما يحتاجون إليه فالخلق ، منصوبون

(١) : « وظلمات » .

(٢) القراءة الأولى لنافع وعاصم وحزمة والكسائي وخلف واتفقهم الحسن والأعمش . والقراءة الأخيرة بكون

اللام للباقيين ، هذا وفي ش : « فقرأها » .

بالفعل الذى وقع على (كل) كأنك قلت أعلمهم كل شيء وأحسنهم . وقد يكون الخلق منصوبا كما نصب^(١) قوله (أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا^(٢)) فى أشباهه لكثيرة من القرآن ؛ كأنك قفت : كُلَّ شَيْءٍ خَلَقًا مِنْهُ وَابْتِدَاءً بِالنَّمِ .

وقوله : صَلَّانَا [١٠] و(صَلَّانَا^(٣)) لغتان . وقد ذكر عن الحسن وغيره أنه قرأ (إِذَا صَلَّانَا) حتى لقد رُفِعَتْ^(٤) إِلَى عَلِيٍّ (صَلَّانَا) بالصاد ولست أعرفها ، إلا أن تكون لغة لم نسمعها إنما تقول العرب : قد صَلَّ^(٥) اللحم فهو يَصِلُّ ، وَأَصَلَ يُصِلُّ ، وَخَمَّ يَخِمُّ وَأَخَمَّ يُخِمُّ . قال الفراء : لو كانت صَلَّانَا بفتح اللام لكان صوابا ، ولكنى لا أعرفها بالكسر .

والمعنى فى (إِذَا صَلَّانَا فى الأَرْضِ^(٦)) يقول : إِذَا صَارَتْ لِحَوْمِنَا وَعِظَامِنَا تَرَابًا كالأَرْضِ . وَأَنْتَ تَقُولُ : قد ضَلَّ الماء فى اللبن ، وضلَّ الشيء فى الشيء إِذَا أَخْفَاهُ وَغَلَبَهُ .

وقوله : إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا [١٥] كان المنافقون إِذَا نودى بالصلاة فَإِنَّ خَفُّوا عن أعين المسلمين تركوها ، فأنزل الله . (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا إِذَا نودوا إِلَى الصلاة أَنُوهَا فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا غير مستكبرين ..)

وقوله : تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [١٦] يقال : هو النوم قبل العشاء . كانوا لا يضعون جنوبهم بين المغرب والعشاء حتى يُصَلُّوها . ويقال : إنهم كانوا فى ليالهم كلُّهُ (تَتَجَافَى^(٧)) : تفلق (عَنِ الْمَضَاجِعِ) عن النوم فى الليل / ١٤٦ اكله (خَوْفًا وَطَمَعًا) .

(١) : « نصب » .

(٢) آية • سورة الدخان .

(٣) كسر اللام قراءة يحيى بن يعمر وابن عيصن وأبى رجاء وطلحة وابن وثاب كما فى البحر ٧/٢٠٠ وهى قراءة شاذة .

(٤) أى نسبت إليه .

(٥) أى أتى . وسقط (قد) فى ب .

(٦) هذه قراءة ابن عامر وأبى جعفر فى قوله تعالى : « إِذَا » وفى قراءة فیرما « أُنْفَا » .

(٧) أى جنوبهم .

وقوله : ما أُخْفِيَ [١٧] وكلّ ينصب بالياء ؛ لأنه فعل ماض ؛ كما تقول : أهلك الظالمون .
وقرأها حمزة (ما أُخْفِيَ لهم من قُرْءَة أُعْيِن) بإرسال^(١) الياء . وفي قراءة عبد الله (ما نُخْفِي لهم من قُرْءَة أُعْيِن) فهذا اعتبار وقوة لحمزة . وكلّ صواب . وإذا قلت (أُخْفِيَ لهم) وجعلت (ما) في مذهب^(٢) (أَيْ) كانت (ما) رفعا بما لم تُسَمِّ فاعله . ومن قرأ (أُخْفِيَ لهم) بإرسال الياء وجعل (ما) في مذهب (أَيْ) كانت نصبا في (أُخْفِيَ) و (نُخْفِي) ومن جعلها بمنزلة الشيء أوقع عليها (تَعَلَّم) فكانت نصبا في كلّ الوجوه . وقد قرئت (قُرْءَاتِ أُعْيِن) ذكرت عن أبي هريرة .
وقوله : أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [١٨] ولم يقل : يستويان ؛ لأنها عامّة ، وإذا كان الاثنان غير مصدود^(٣) لهما ذهباً مذهب الجمع تقول في الكلام : ما جعل الله المسلم كالكافر فلا تسويين بينهم ، وبينهما . وكلّ صواب .

[قوله : وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ [٢١]]

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني شريك بن عبد الله عن منصور عن إبراهيم أو عن مجاهد — شكّ الفراء — في قوله (وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ) قال مصائبُ تصيبهم في الدنيا دون عذاب الله يوم القيامة .

[قوله : وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٢٤]] القراء جميعاً على (لَمَّا صَبَرُوا) بتشديد الميم ونصب اللام . وهي في قراءة عبد الله (بما صَبَرُوا) وقرأها الكسائي وحمزة (لِمَا صَبَرُوا) على ذلك . وموضع (ما) خَفَضَ إذا كسرت اللام . وإذا فتحت وشدّدت فلا موضع لها إنما هي أداة .

(١) أي لإطلاقها وإسكانها .

(٢) أي جعلتها استفهامية .

(٣) أي غير مقصودين ، يقال : صدده وصدد إليه : قصده .

وقوله : (أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا) [٢٦] (كَمْ) في موضع رفع بـ (يَهْدِ) كأنك قلت : أولم تهديم القرون المالكة . وفي قراءة عبد الله في سورة طه (أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ مَنْ أَهْلَكْنَا) وقد يكون (كَمْ) في موضع نصب بأهْلَكْنَا وفيه تأويل الرفع فيسكون بمنزلة قولك : سواه على أزيداً ضربت أم عمراً ، فترفع (سواء) بالتأويل .

وتقول : قد تبين لي أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى ؛ كأنك قلت : تبين لي ذلك .

وقوله : إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ [٢٧] وَالْجُرُزِ : التي لانبات فيها : ويقال للناقة : إنها جُرَاز إذا كانت تأكل كل شيء ، وللإنسان : إنه جُرُوز إذا كان أكلوا ، وسيف جُرَاز إذا كان لا يُبقي شيئاً إلا قطعته . ويقال^(١) : أرض جُرُز وجُرُز ، وأرض جِرَز وجِرَز ، لبني تميم ، كل لو قرى به لكان حسناً . وهو مثل البُخْل والبُخْل والبُخْل والرُغْب والرُغْب والشغل فيه أربع مثل ذلك .

وقوله : قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ [٢٩] يعني فتح مكة (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ) فذكر ذلك لمن قتله خالد بن الوليد من بني كنانة يومئذ ، قالوا : قد أسلمنا ، فقال خالد : إن كنتم أسلمتم فضموا السلاح ففعلوا ، فلما وضعوه أُنْخِنَ^(٢) فيهم ؛ لأنهم كانوا قتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف وجداً لخالد قبل ذلك : المنيرة . ولو رفع (يوم الفتح) على أول الكلام لأن قوله (مَتَى هَذَا الْفَتْحِ) (مَتَى) في موضع رفع ووجه الكلام أن يكون (مَتَى) في موضع نصب وهو أكثر .

سورة الأحزاب

ومن سورة الأحزاب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قوله : اتَّقِ اللَّهَ] (قال الفراء^(٣)) يقول القائل فيم أمير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتقوى .

(١) سقط في ١ .

(٢) يقال : أُنْخِنَ في العدو : بالغ في إضافته ونهكه .

(٣) ١ : « سمى الفراء يقول » .

فالسَّبب في ذلك أَنَّ أبا سُفْيَانَ بنَ حَرْبٍ وَعِكرمة بنَ أَبِي جهلٍ وَأبا الأَعورِ الشُّلَمِيَّ قَدِمُوا إلى (١) المدينة ، فَنزلوا على عبدِ الله بنِ أَبِي بنِ سُلُولٍ ونظرائه مِنَ المُنَاقِضِينَ ، فَسألُوا رسولَ الله أشياءَ يكرهها ، فَهَمَّ بِهِمُ المَسْلُومُ فَنزلَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) في نَقْضِ العَهْدِ ؛ لِأنَّهُ كانتَ بَيْنَهُم مَوادِعَةٌ فَأمرَ بِالْأَلَا (٢) يَفْقُضُ العَهْدَ (وَلَا تُطِيعُ الكَافِرِينَ) مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ (وَالمُنَاقِضِينَ) مِنَ أَهْلِ المَدِينَةِ فِيمَا سَأَلُوكَ .

وقوله : مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤] إِنَّمَا جَرَى ذَكَرَ هَذَا لِرجلٍ كانَ يُقالُ لَهُ جَمِيلُ بنِ أوسٍ وَيَكْنَى أبا مَعْمَرٍ . وكانَ حَافِظًا للحديثِ كَثِيرُهُ ، فَكانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقولونَ : لَهُ قَلبانِ وَعَقْلانِ مِنَ حَفْظِهِ فَانْهَزَمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَمَرَّ بِأبي سُفْيَانَ وهو في العِيرِ ، فَقالَ : مَا حالُ الناسِ يا أبا مَعْمَرٍ ؟ قالَ : بَيْنَ مَقْتُولٍ وَهَارِبٍ . قالَ : فما بِالُ إِحْدَى نَعْلَيْكَ في رِجْلِكَ والأُخْرَى في يَدِكَ ؟ قالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُما جَمِيعًا في رِجْلِي ؛ فَعَلِمَ كَذِبَهُم في قولِهِم : لَهُ قَلبانِ . ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ (وَمَا جَعَلَ) .

وقوله : وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ [٤] أَي هَذَا باطلٌ ؛ كما أَنَّ قولَكُمْ في جَمِيلٍ باطلٌ . إِذا قالَ الرَّجُلُ : امرأتهُ عليه كَظْهَرِ أُمِّهِ فليسَ كَذَلِكَ ، وفيهِ مِنَ الكَفارَةِ ما جَعَلَ اللَّهُ . وقوله (تَظَاهِرُونَ) خَفِيفَةٌ قَرَأَها بِجِي (٣) بنِ وَثابٍ . وقَرَأَها الحَسَنُ (تَظَاهِرُونَ) مُشَدَّدَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ . وقَرَأَها أَهْلُ المَدِينَةِ (تَظَاهِرُونَ) بِنِصْبِ (٤) التَّاءِ ، وَكُلَّ صَوَابٍ مَعْنَاهُ مُتَقَارِبٍ العَرَبُ تقولُ : عَقَبْتُ (٥) وَعاقَبْتُ (٥) ، (وَعَقَّدْتُمْ (٦) الأَيْمانَ) وَ(عاقَدْتُمْ) (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ (٧))

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « أَلَا » .

(٣) المروفي أن هذه قراءة عامه . أما ابن وثاب فإنه قرأ — فيما نقل ابن عطية — بضم التاء وسكون الضاء وكسر الهاء مضارع أظهر ، وفيما حكى أبو بكر الرازي بتخفيف الضاء وتشديد الهاء : تطهرون : وانظر البحر ٢١١/٧ .

(٤) سقط في ١ .

(٥) ذكر هذا الفراء عند قوله تعالى في سورة المتعنة : « وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فاضربوهم » وقد فسر هذا بأن تكون لكم العقبة أي التوبة ومعنى هذا الغنيمة .

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة . وقراءة (عاقدم) لابن ذكوان عن ابن عامر .

(٧) الآية ١٨ سورة انفان .

و (لَا تُصَاعِرْ) اللهم لاترأبى^(١) ، وترأبى^(١) . وقد قرأ بذلك قوم فقالوا : (يُرَاهُونَ^(٢))
 و (يُرِيُونَ) مثل يُرْعُونَ . وقد قرأ بعضهم (تَطَاهَرُونَ) وهو وجه جيد لا أعرف^(٣) إسناده .
 قوله : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) .

كان أهل الجاهلية إذا عجب أحدهم جلد الرجل وظره ضمه إلى نفسه ، وجعل له مثل نصيب
 ذكر من ولده من ميراثه . وكانوا ينسبون إليهم ، فيقال : فلان بن فلان للذي أقطعه إليه . فقال الله
 (ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) . وهو باطل (والله يقول الحق) غير ما قلتم .

ثم أمرهم فقال : اذعوه لآبائهم [٥] أى انسبهم إلى آبائهم . وقوله (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ)
 فانسبهم إلى^(٤) نسبة مواليكم الذين لا تعرفون آباءهم : فلان بن عبد الله ، بن عبد الرحمن ونحوه .

وقوله : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فيما لم تصدوا له من الخطأ ، إنما الإثم فيما تعمّدتم . وقوله
 (وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (ما) فى موضع خفض مردودة على (ما) التى مع الخطأ .

وقوله : النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وفى قراءة عبد الله أو أبى
 (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم) ، وكذلك كل نبي . وجرى ذلك لأن المسلمين
 كانوا متواخين^(٥) ، وكان الرجل إذا مات عن أخيه الذى آخاه ورثه^(٦) دون عصبته وقربته فأنزل
 الله (النبي أولى من) المسلمين بهذه المنزلة ، وليس يرثهم ، فكيف يرث المواخي أخاه ! وأنزل
 (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فى الميراث (فى كتاب الله) أى ذلك فى اللوح المحفوظ
 عند الله .

وقوله (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ) . إن شئت جمعت (من) دخلت (أولى) بعضهم أولى ببعض

(١) أى لا تتكل بى . ومعناه : لاتر عدوى ما يشمت به . ذكر هذا المعنى فى الأساس تفسيراً لقولهم أرى الله بفلان .

(٢) الآية ١٤٣ سورة النساء والآية ٦ سورة الماعون .

(٣) قرأ بذلك حمزة والسكسائي وخلف .

(٤) كنا . والأولى حذف هذا الحرف .

(٥) أصله : « متآخين » فسهل الهذرة .

(٦) أى ورثه أخوه . وقد يكون « ورثه » من التورث فيكون الفعل للبيت .

من المؤمنين والمهاجرين بعضهم ببعض ، وإن شئت جعلتها — يعنى من — يراد بها : وأولو الأرحام من المؤمنين والمهاجرين أولى بالميراث .

وقوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا أَلَمَ تَرَوُهَا [٩] يريد : وأرسلنا جنودًا لم تروها من الملائكة . وهذا يوم الخندق وهو يوم الأحزاب .

وقوله : إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ قَوْسِكُمْ [١٠] مِمَّا بَلَى مَكَّةَ (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) مِمَّا بَلَى الْمَدِينَةَ . وقوله (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) : زاغت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها . وقوله (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) ذُكِرَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَتْ تَنْتَفِخُ رِئَتَهُ حَتَّى تَرْفَعُ قَلْبَهُ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مِنَ الْفِرْع . وقوله (وَتَطَّلُنَا بِاللَّهِ الظُّنُونَا) ظنون الناقين .

ثم قال الله : هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا [١١] . يقول : حُرِّكُوا تَحْرِيكًا إِلَى الْفِتْنَةِ فَعَمِصُوا .

وقوله : مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا [١٢] وهذا قول معتب بن قشير الأنصارى وحده . ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ معولاً من سلمان في صخرة اشتدت عليهم ، فضرب ثلاث ضربات ، مع كل واحدة كلمع البرق . فقال سلمان : والله يا رسول الله لقد رأيتُ فيهنَّ عجيباً قال فقال النبي عليه السلام : لقد رأيتُ في الضربة الأولى أبيض^(١) المدائن ، وفي الثانية قصور اليمن ، وفي الثالثة بلاد فارس والروم . وليفتحنَّ الله على أمّتي مبلغ مداهن . فقال معتب حين رأى الأحزاب : أَيْعِدُنَا مُحَمَّدُ أَنْ يُفْتَحَ لَنَا فَارِسُ وَالرُّومُ وَأَحْدُنَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضْرِبَ^(٢) الْخَلَاءَ فَرَقًا^(٣)؟ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا .

وقوله : لَا مَقَامَ لَكُمْ [١٣] قِرَاءَةُ التَّوَامِ بَفَتْحِ الْمِيمِ ؛ إِلَّا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) فَإِنَّهُ ضَمَّ الْمِيمَ قَال

(١) المدائن كانت قصبة الفرس في أيام الأكَسرة . وأبيض المدائن قصورها البيض .

(٢) أى يذهب للتغوط .

(٣) أى خوفاً .

(٤) وكذا حفص .

(لا مُقَامَ لَكُمْ) فمن قال (لا مُقَامَ) فكأنه أراد : لا موضع قيامٍ . ومن قرأ (لا مُقَامَ) كأنه أراد : لا إقامة لكم (فارجعوا) .

كلّ القراء الذين نعرف على تسكين الواو من (عَوْرَة) وذكر عن بعض القراء أنه قرأ (عَوْرَة) عَلَى مِيزَانِ فِعْلَةٍ وهو وجه . والعرب تقول : قد أعور منزلك إذا بدت منه عَوْرَة ، وأعور الفارس إذا كان فيه موضع خَلَلٍ للضرب . وأنشدني أبو ثروان .

* لَهُ الشَّدَّةُ الْأُولَى إِذَا الْقِرْنُ أُعْوِرَا *

يعنى الأسد . وإنما أرادوا بقولهم : إن بيوتنا عورة أى مُمَكِّنَةٌ لِلشَّرَاقِ لخلوتها من الرجال . فأكذبهم الله ، فقال : ليست بعورة .

وقوله : وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا [١٤] يعنى نواحي المدينة (ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ) يقول : الرجوع إلى الكفر (لَأَتَوْهَا) يقول . لأعطوا الفتنة . قرأ عاصم والأعشى بتطويل الألف . وقصرها أهلُ المدينة : (لَأَتَوْهَا) يريد : لفعلوها . والذين طَوَّلُوا يقولون : لَمَا وَقَعَ عَلَيْهَا السُّؤَالُ وَقَعَ عَلَيْهَا الْإِعْطَاءُ ؛ كما تقول : سألتني حاجةً فأعطيتكها وآتيتكها .

وقد يكون التأنيث في قوله (لَأَتَوْهَا) للمفعلة ، ويكون التذكير فيه جائزاً لو آتى ، كما تقول عند الأمر يفعلهُ الرجل : قد فعلتها ، أما والله لا تذهب بها ، تريد المفعلة .

وقوله : (وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا) يقول : لم يكونوا يلبثوا بالمدينة إلا قليلاً بعد إعطاء الكفر حتى يهلكوا .

وقوله : وإذا لا تُمَتَّعُونَ [١٦] مرفوعة ؛ لأنَّ فيها الواو وإذا كانت الواو كان في الواو فعل مضمر ، وكان معنى (إذا) التأخير ، أى ولو فعلوا ذلك لا يلبثون خلفك إلا قليلاً إذا . وهى في إحدى القراءتين (وإذا لا يلبثوا) بطرح النون يراد^(١) بها النصب . وذلك جائز ، لأنَّ الفعل متروك

فصارت كأنها لأوّل الكلام ، وإن كانت فيها الواو . والعرب تقول : إذاً كبيراً أنك ، إذاً أضربك ، إذاً أعمك إذاً أجابوا بها متكلماً . فإذا قالوا : أنا إذاً أضربك رفعوا ، وجعلوا الفعل أولى باسمه من إذاً ؛ كأنهم قالوا : أضربك إذاً ؛ ألا ترى أنهم يقولون : أظنك قائماً ، فيعملون الظن إذاً بدوياً به / ١٤٧ ب وإذا وقع بين الاسم وخبره أبطوه ، وإذا تأخر بعد الاسم وخبره أبطوه . وكذلك اليمين يكون لها جواب إذاً بديء بها فيقال : والله إنك لعاقل ، فإذا وقعت بين الاسم وخبره قالوا : أنت والله عاقل . وكذلك إذا تأخرت لم يكن لها جواب ؛ لأنّ الابتداء بغيرها . وقد تنصب العرب إذاً وهي بين الاسم وخبره في إنّ وحدها ، فيقولون : إني إذاً أضربك ، قال الشاعر :

لا تتركني فيهم شطيراً
إني إذاً أهلك أو أطيراً^(١)

والرفع جائز . وإنما جاز في (إنّ) ولم يجز في المبتدأ بغير (إنّ) لأن الفعل لا يكون مقدماً في إنّ ، وقد يكون مقدماً لو أسقطت .

وقوله : أشحّة عليكم [١٩] منصوب على القطع^(٢) ، أي من^(٣) الأسماء التي ذكرت : ذكر منهم . وإن شئت من قوله : يعوقون هاهنا عند القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء المسلمين . وإن شئت من القائلين لإخوانهم (هلمّ) وهم هكذا . وإن شئت من قوله : (ولاً يأتون البأس إلا قليلاً أشحّة) يقول : جبناء عند البأس أشحّة عند الإنفاق على فقراء المسلمين . وهو أحبها إلى . والرفع جائز على الائتناف ولم أسمع أحداً قرأ به و (أشحّة) يكون على الهمزة ، مثل ما تنصب من المدوح على المدح ؛ مثل قوله (ملمونين) .

(١) الشطير : الغريب وانظر الخزانة ٤ / ٥٧٤ .
(٢) يريد النصب على الحال . وقوله : « من الأسماء التي ذكرت منهم » أي من أوصاف المنافقين المذكورين في قرله تعالى : « إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض » .
(٣) يريد « الموقين » في قوله تعالى : « قد يعلم الله الموقين منكم » .

وقوله: (سَلِّقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٍ). آذوكم بالكلام عند الأمن (بالسنة حدادٍ): ذرية .
والعربُ تقول: صَلِّقُواكُمْ. ولا يجوز في القراءة لمخالفتها إِيَّاهُ: أنشدني بعضهم:

أصْلِقَ نَابَاهُ صِيَّاحَ الْعُصْفُورِ . إِنَّ زَلَّ فَوْهَ عَنِ جَوَادٍ مُشِيرٍ^(١)

وذلك إذا ضربَ النَّابُ النَّابَ فسمعتَ صَوْتَهُ .

وقوله: يَسْأَلُونَ عَنَ أَنْبَاءِكُمْ [٢٠] عن أنباء العسكر الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقرأها الحسنُ (يسألون) والعوامُ على (يسألون) لأنهم إنما يسألون غيرهم عن الأخبارِ، وليس يسأل بعضهم بعضاً .

وقوله: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ [٢١] كان عاصم بن أبي النجود يقرأ (أسوة) برفع الألف في كل القرآن وكان يحيى بن وثاب يرفع بعضاً ويكسر بعضاً . وهما لغتان : الضم في قيس .
والحسنُ وأهل الحجاز يقرءون (إسوة) بالكسر في كل القرآن لا يختلفون . ومعنى الإسوة أنهم تحاقتوا عنه بالمدينة يوم الخندق وهم في ذلك يحبون أن يظفر النبي صلى الله عليه وسلم إشفاقاً على بلدتهم، قال: لقد كان في رسول الله إسوة حسنة إذ قاتل يوم أحد . وذلك أيضاً قوله (يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا) فهم في خوف وقلق (وإن يأتِ الْأَحْزَابُ يَوْذُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) (يقول في غير^(٢) المدينة) وهى في قراءة عبد الله (يحبسون الأحزاب قد ذهبوا ، فإذا وجدوهم لم يذهبوا ووذوا لو أنهم بادون في الأعراب) .

وقوله (لَمِنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ) خصَّ بها المؤمنين . ومثله في الخصوص قوله: (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ^(٣)) هذا^(٤) (لمن أتقى) قتل الصيد .

(١) هو للمجاج في وصف حمار وحشى . يقال حماراً آخر عن أخته وهو الجواد : يجود بجره . والمشير وصف من الأشر يستوى فيه الذكر والمؤنث . وإصلاق نابه للفيظ من الجواد الذى ينازعه . وانظر أراجيز البكرى ١٥٥ .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ٢٠٢ سورة البقرة .

(٤) سقط في ١ .

وقوله: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [٢٢] صَدَقُوا فَقَالُوا (هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِمَسِيرِهِمْ إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) وَلَوْ كَانَتْ (١): وما زادهم يريد الأحزاب .

وقوله: (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا) أى ما زادهم النظر/ ١٤٨ إلى الأحزاب إلا إيمانًا .
وقال فى سورة أخرى: (لَوْ خَرَجُوا (٢) فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) ولو كانت : ما زادكم إلا خبالًا كان صوابًا ، يريد : ما زادكم خروجهم إلا خبالًا . وهذا من سعة العربية التى تسمع بها .

وقوله: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [٢٣] رَفَعَ الرِّجَالَ بِ: (مِنْ) (فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَجْبَهُ) : أجله . وهذا فى حزمة وأصحابه .

وقوله: وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ [٢٥] وَقَدْ كَانُوا ظَمِعُوا أَنْ يُصْطَلَمُوا الْمُسْلِمِينَ لكَثْرَتِهِمْ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا بَارِدَةً ، فَفَنَعَتْ أَحَدَهُمْ مِنْ أَنْ يُلْجَمَ دَابَّتَهُ . وَجَالَتْ الْخَيْلُ فِي الْمَسْكَرِ ، وَتَقَطَّعَتْ أَطْنَابُهُمْ (٣) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ بِغَيْرِ قِتَالٍ ، وَضَرَبَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ .

فذلك قوله: (إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا)
يعنى الملائكة .

وقوله: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [٢٦] هَؤُلَاءِ بَنُو قُرَيْظَةَ . كَانُوا يَهُودًا ، وَكَانُوا قَدْ آزَرُوا أَهْلَ مَكَّةَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (آزَرُوهُمْ) مَكَانَ (ظَاهَرُوهُمْ) (مِنْ صَيَّا صِيهِمْ) : مِنْ حُصُونِهِمْ . وَوَأَحَدْتُهَا صَيْصِيَّةٌ (٤) وَهِيَ طَرْفُ الْقَرْنِ وَالْجَبَلِ . وَصَيْصِيَّةٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ .

(١) جواب لو محذوف أى لجاز مثلا .

(٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) الأطناب جمع طناب . وهو جبل الحباء والسرادق ونحوها .

(٤) ش ، ب : « صيصية » وكلاهما وارد فى اللغة .

وقوله : (فَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ) يعنى قتل رجالهم واستبقاء ذرائعهم .

وقوله : (وَتَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا) كلّ القراء قد اجتمعوا على كسر السين . وتأسرون لغة ولم^(١)

يقراها أحد .

وقوله : وَأَرْضًا لَمْ تَطْنُوْهَا [٢٧] عَنِ خَيْبَرَ ، ولم يكونوا نالوها ، فوعدهم إياها الله .

قوله : مِّنْ يَّاتٍ مِّنْكَنْ [٣٠] اجتمعت القراء على قراءة (مِّنْ يَّاتٍ) بالياء واختلفوا في

قوله^(٢) : (وَيَعْمَلُ صَالِحًا) فقرأها عاصم والحسن وأهل المدينة بالتاء : وقرأها الأعمش^(٣)

وأبو عبد الرحمن السلمي بالياء . فالذين قرءوا بالياء أتبعوا الفعل الآخر بـ (يَّاتٍ^(٤)) إذ كان مذكراً .

والذين أنثوا قالوا لما جاء الفعل بعدهن^(٥) علم أنه للأنثى ، فأخرجناه على التأويل . والعرب تقول :

كم بيع لك جارية ، فإذا قالوا : كم جاريةً بيعت لك أنثوا ، والفعل في الوجهين جميعاً لكم ، إلا أن

الفعل لما أتى بعد الجارية ذهب به إلى التأنيث ، ولو ذكر كان صواباً ، لأنّ الجارية مفسرةٌ ليس

الفعل لها ، وأنشدنى بعض العرب :

أيام عمرو من يكن عقراً داره جواء عدىّ يأكل الحشرات

ويسود من لفتح السموم جبينه ويعر وإن كانوا ذوى بكرات^(٦)

وجواء عدىّ .

قال القراء : سمعها أيضاً نصباً ولو قال : (وإن كان) كان صواباً وكل حسن .

ومَن يَقْنُتْ [٣١] بالياء لم يختلف القراء فيها .

(١) في البحر ٧/٢٢٥ أنه قرأ بها أبو حيوه .

(٢) أى في الآية : ٣١ .

(٣) وكذا حمزة والكسائي وخلف .

(٤) كذا . والاحسن : « يَّاتٍ » .

(٥) أى ما بعد من يدل على النساء كقوله : « منكن » .

(٦) ١ : « نكرات » في مكان « بكرات » .

وقوله: (نُوتِيهَا) قرأها أهل الحجاز بالنون. وقرأها يحيى^(١) بن وثاب والأعمش وأبو عبد الرحمن السلمي بالياء.

وقوله: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ [٣٢] يقول: لَا تُنَلِّينَ^(٢) القول (فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) أي الفجور (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) : صَحِيحًا لَا يُطْمِعُ فَاجِرًا .

[قوله] : وَقِرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ [٣٣] من الوقار . تقول للرجل : قد وَقَرَ فِي مَنْزِلِهِ يَقِرُّ وَقُورًا . وقرأ عاصم وأهل^(٣) المدينة (وَقَرْنَ) بالفتح . ولا يكون ذلك من الوقار ، ولكننا^(٤) نرى أنهم أرادوا : وَأَقْرَزْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ فحذفوا الراء الأولى ، فحوّلت فتحها في القاف ؛ كما قالوا : هل أَحَسَّتْ صاحبتك ، وكما قال (فَطَلَّمُ^(٥)) يريد : فظلمتم .

ومن العرب من يقول : واقررن في بيوتكن ، فلو قال قائل : وقرن بكسر القاف يريد واقرن/١٤٨ ب كسر الراء فيجوز كسرة الراء (إذا سقطت^(٦)) إلى القاف كان وجهًا . ولم نجد ذلك في الوجهين جميعًا مستعملًا في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن فأما في الأمر والنهي المستقبل فلا . إلا أنا جوزنا ذلك لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلن فجاز ذلك^(٧) . وقد قال أعرابي من بني مُيمِرٍ : يَنْحَطِنَ مِنْ الْجَبَلِ يَرِيدُ : يَنْحَطِنُ . فهذا يقوى ذلك .

وقوله: (وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) قال^(٨): ذلك في زمن ولد فيه إبراهيم النبي عليه السلام . كانت المرأة إذ ذاك تلبس الدرع^(٩) من اللؤلؤ غير مخيطة الجانبيين . ويقال : كانت تلبس

(١) وكذا حمزة والكسائي وخلف .

(٢) ١ ، ش كذا في الأصول . وهو صحيح فإن الفعل يتعدى بالتضعيف والهمزة والصواب ما أثبت .

(٣) أي نافع وأبو جعفر .

(٤) ١ : « لكننا » .

(٥) الآية ٦٥ سورة الواقعة .

(٦) ضرب على هذه الجملة في ١

(٧) ش : « لذلك » .

(٨) أي القراء .

(٩) درع المرأة : قميصها .

التياب تباع^(١) المال لا توارى جسدها ، فأمرن ألا يفعلن مثل ذلك .

قوله : **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ [٣٥]** ويقول القائل : كيف ذكر المسلمين والمسلمات والمعنى بأحدهما كافٍ ؟

وذلك أن امرأة قالت : يا رسول الله : ما الخير إلا للرجال . هم الذين يؤمرون ويُهونون . وذكرت غير ذلك من الحجّ والجهاد . فذكرهن الله لذلك .

وقوله : **وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣٦]** نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة . أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوّجها زيد بن حارثة ، فذكر لها ذلك ، فقالت : لا لعمر الله ، أنا بنت عمّتك وأيّم نساء قريش . فتلا عليها هذه الآية ، فرضيت وسلّمت ، وتزوّجها زيد . ثم إن النبي عليه السلام أتى منزل زيد لحاجة ، فرأى زينب وهي في دِرْعٍ وخمارٍ ، فقال : **سُبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ** . فلما أتى زيد أهله أخبرته زينب الخبر ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوها إليه . فقال : **يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِي زَيْنَبٍ كِبْرًا** ، وإنها تؤذيني بأسانها فلا حاجة لي فيها . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : **اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ** . فأبى ، فطلّقها ، وتزوّجها النبي عليه السلام بعد ذلك ، وكان الوجهان جميعاً : تزوّجها زيد والنبي عليه السلام من بعد ، لأن الناس كانوا يقولون : زيد بن محمد ؛ وإنما كان يتبنا في حجره . فأراهم الله أنه ليس له بأبٍ ، لأنه قد كان حرّم أن ينكح الرجل امرأة أبيه ، أو أن ينكح الرجل امرأة ابنه إذا دخل بها .

وقوله : **وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ [٣٧]** من تزويجها (ما الله) مظهره . (وتُخْفَى النَّاسَ) يقول : تستحي من الناس (والله أحقُّ) أن تستحي منه .

ثم قال : (**لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ**) .

(١) كذا . وكان المراد أنها تبلغ المال الكثير تفتى به . وقد يكون الأصل : تبلغ المالك . والمآثم جمع المآكة وهي العجيزة ، أو تبلغ المئات أي من الدنانير أو الدراهم .

وقوله : مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ [٣٨] من هذا ومن تسع النسوة ، ولم تحمل لغيره وقوله : (سُنَّةَ اللَّهِ) يقول : هذه سُنَّةٌ قد مضت أيضاً لغيرك . كان لداوود ولسايمان من النساء ما قد ذكرناه ، فَمَثَلًا به ، كذلك أنت .

ثم قال : الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ [٣٩] فَضَلَّناهم بذلك ، يعنى الأنبياء . و (الذين) في موضع خفضٍ إن رددته على قوله : (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) وإن شئت رفعت على الاستئناف . وَنَصَبُ^(١) السُّنَّةَ عَلَى الْقَطْعِ ، كقولك : فعل ذلك سُنَّةٌ . ومثله كثير في القرآن . وفي قراءة عبد الله : (الَّذِينَ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ) هذا مثل قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٢) وَيَصُدُّونَ) يُرَدُّ فِعْلٌ عَلَى فِعْلٍ ، وَقَمَلٌ عَلَى يَفْعَلُ . وكل صواب .

وقوله : مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ [٤٠] دليل على أمر تزوج زينب (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) مَعْنَاهُ : وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ . ولو رفعت على : وَلَكِنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ صَوَابًا وَقَدْ قَرِئَ بِهِ^(٣) . والوجه النصب .

وقوله : (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) كسرهما الأعمش وأهل الحجاز ، ونصبها - يعنى التاء - عاصم والحسن وهى في قراءة عبد الله : (وَلَكِنْ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ) فهذه حجة لمن قال (خَاتِمٌ) بالكسر ، ومن قال (خَاتِمٌ) أراد هو آخر النبيين ، كما قرأ علقمة فيما ذكر^(٤) عنه (خَاتَمُهُ^(٥) مِسْكٌ) أى آخره مسك . حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنا أبو الأحوص سَلَامُ ابنِ سُلَيْمٍ عن الأشعث بن أبي الشعثاء الحاربي قال : كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْرَأُ (خَاتَمُهُ مِسْكٌ) ويقول : أَمَا سَمِعْتَ الْمَرْأَةَ تَقُولُ لِلْعَطَّارِ : اجْعَلْ لِي خَاتَمَهُ مِسْكًا أَى آخِرَهُ .

(١) ش : « نصبت » .

(٢) الآية ٢٥ سورة الحج .

(٣) قرأ بذلك زيد بن علي وابن أبي عمير كما في البحر ٢٣٦/٧ .

(٤) ١ : « ذكروا » .

(٥) الآية ٢٦ من سورة المطففين . وهى في قراءة الجمهور : « خاتمه مسك » .

وقوله : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ [٤٣] يَغْفِر لَكُمْ ، وَيَسْتَغْفِر لَكُمْ مَلَائِكَتَهُ .

قوله : وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ [٥٠] وفي قراءة عبد الله (وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكَ وَاللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) فقد تكون المهاجرات من بنات الخال والخالة ، وإن كان^(١) فيه الواو ، فقال : (واللّاتي) . والعرب تنعت بالواو وبغير الواو كما قال الشاعر :

فإنَّ رُشيداً وابنَ مَرَّوانٍ لم يكن ليفعل حتى يُصدر الأمرَ مُصدراً

وأنت تقول في الكلام : إن زرتني زرت أخاك وابن عمك القريب لك ، وإن قلت : والقريب لك كان صواباً .

وقوله (وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً) نصبها بـ (أَحْلَلْنَا) وفي قراءة عبد الله (وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً وَهَبْتُ) ليس فيها (إن) ومعناها واحد ؛ كقولك في الكلام : لا بأس أن تسترق عبداً وهب لك ، وعبداً إن وهب لك ، سواء . وقرأ بعضهم (أَنْ وَهَبْتُ) بالفتح على قوله : لا جناح عليه أن ينكحها في أن وهبت ، لا جناح عليه في هبتها نفسها . ومن كسر جملته جزء . وهو مثل قوله (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ^(٢) شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّواكُمْ) و (إِنْ صَدُّواكُمْ) (إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ) مكسورة لم يختلف فيها .

وقوله (خَالِصَةً لَكَ) يقول : هذه الخصلة خالصة لك ورخصة دون المؤمنين ، فليس للمؤمنين أن يتزوجوا امرأة بغير مهر . ولو رفعت (خالصة) لك على الاستئناف كان صواباً ؛ كما قال (لَمْ يَلْبِسُوا^(٣) إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَغٌ) أي هذا بلاغ ؛ وما كان من سنة الله ، وصيغة الله وشبهه فإنه منصوب لاتصاله بما قبله على مذهب حقاً وشبهه . والرفع جائز ؛ لأنه كالجواب ؛ ألا ترى

(١) ا : « كانت » .

(٢) الآية ٢ سورة المائدة .

(٣) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

أن الرجل يقول : قد قام عبد الله ، فتقول : حقاً إذا وصلته . وإذا نويت الاستئناف رفمته وقطعته مما قبله . وهذه محض القطع الذى تسمعه من النحويين .

وقوله : تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ [٥١] بهمز وغير همز . وكل صواب (وَتُوْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ) هذا أيضاً مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم : أن يجعل لمن أحبّ منهن يوماً أو أكثر أو أقل ، ويعطّل مَنْ شاء منهن فلا يأتيه^(١) . وقد كان قبل ذلك لسكّل امرأة من نِسائه يوم وليلة .

وقوله : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ) يقول : إذا لم تجعل لواحدة منهن يوماً وكنّ في ذلك / ١٤٩ ب سواء ، كان أحرى أن تطيب أنفسهن ولا يحزّن . ويقال : إذا علمن أن الله قد أباح لك ذلك رضين إذ كان من عند الله . ويقال : إنه أدنى أن تقرّ أعينهن إذا لم يحلّ لك غيرهنّ من النساء وكلّ حسن .

وقوله : (وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتِهِنَّ كُلَّهُنَّ) رفع لا غير ، لأن المعنى : وترضى كلّ واحدة . ولا يجوز أن تجعل (كلهن) نعتاً للهاء في الإتياء ؛ لأنه لا معنى له ؛ ألا ترى أنك تقول : لأكرمّن القوم ما^(٢) أكرموني أجمعين ، وليس لقولك (أجمعون) معنى . ولو كان له معنى لجاز نصبه .

وقوله : وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ [٥٢] (أَنْ) في موضع رفع ؛ كقولك : لا يحلّ لك النساء والاستبدال بهنّ . وقد اجتمعت القراء على (لَا يَحِلُّ) بالياء . وذلك أن المعنى : لا يحلّ لك شيء من النساء ، فلذلك اختير تذكير الفعل . ولو كان المعنى للنساء جميعاً لكان التأنيث أجود في العربية . والتاء جائزة لظهور النساء بغير من .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ . فغير منصوبة لأنها نعت للقوم ، وهم معرفة و (غير) نكرة فتصبّت على الفعل ؛

(١) أى من شاء . وجاء التذكير مراعاة للفظ (من) .

(٢) ١ : « ما » .

كقوله (أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ^(١) غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ) ولو خففت (غير ناظرين) كان صواباً ؛ لأنَّ قبلها (طعام^(٢)) وهو نسكرة ، فتجعل فعلهم تابعاً للطعام ؛ لرجوع ذكر الطعام في (إنَّاهُ) كما تقول العرب : رأيت زيداً مع امرأة محسنٍ إليها ، ومحسناً إليها . فمن قال : (محسناً) جعله من صفة زيد ، ومن خففته فكأنه قال : رأيت زيداً مع التي يُحسِن إليها . فإذا صارت الصلة للنسكرة أتبعها ، وإن كان فعلاً لغيرها . وقد قال الأعشى :

قلت له هذه هاتِها فجاء بأدماءٍ مقتادِها

فجعل المقتاد تابعاً لإعراب الأدماء ؛ لأنه بمنزلة قولك : بأدماءٍ يقتادها ؛ تخففته لأنه صلة لها . وقد ينشد بأدماءٍ مقتادِها تخفض الأدماء لإصاقتها إلى المقتاد . ومعناه : بملء يدي من اقتادها ومثله في العربية أن تقول : إذا دعوت زيداً فقد استغثت بزيدٍ مستغِيثِهِ . فعنى زيد مدح أى أنه كافي مستغِيثِهِ . ولا يجوز أن تخفض على مثل قولك : مررت على رجل حسنٍ وجهه ؛ لأن هذا لا يصلح حتى تسقط راجع ذكر الأول فنقول : حسن الوجه . وخطأ أن تقول : مررت على امرأة حسنةٍ وجهها وحسنةٍ الوجه صواب .

وقوله : (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ) في موضع خفض تُتبعه الناظرين ؛ كما تقول : كنت غير قائمٍ ولا قاعدٍ ؛ وكقولك للوصى : كلُّ من مال اليتيم بالمعروف غير متأثِّل مالا ، ولا واثٍ مالكٍ بماله . ولو جملت المستأنسين في موضع نصب تتوهم أن تُتبعه بغير^(٣) لما أن حُلَّت بينهما بكلام . وكذلك كل معنى احتمل وجهين ثم فرقت بينهما بكلام جاز أن يكون الآخر معرباً بخلاف الأوَّل . من ذلك قولك : ما أنت بمحسنٍ إلى من أحسن إليك ولا مُجَمِّلاً ، تنصب المُجَمِّل وتخفضه : الخفضُ عَلَى

(١) الآية ١ سورة المائدة .

(٢) « طعاما » .

(٣) كذا . والأول : « غير » .

إتباعه^(١) المحسن والنصبُ أن تتوهم أنك قلت : ما أنت مُحسناً . وأنشدني بعض العرب :

ولستُ بذى نَيْرٍ في الصديقِ ومناعَ خَيْرٍ وستابها
ولا من إذا كان في جانب أضع العشيّة واغتابها^(٢)

وأنشدني أبو القمقام :

أجِدُّكَ لستَ الدهرَ رأيتَ راميةً ولا عاقِلٍ إلّا وأنتَ جَنِب
ولا مصعدٍ في المضمدينَ لمنفِجٍ ولا هابطاً، اءشتَ هَضْبَ شَطِيب^(٣)

وينشد هذا البيت :

مُعَاوِيَ إِننا بَشَرٌ فَأَسْجِجْ فلنا بالجبالِ ولا الحديداً^(٤)

وينشد (الحديدا) خفضاً ونصباً . وأكثر ما سمعته بالخفض . ويكون نصب الشتانين على فعلٍ مضميرٍ ، كأنه قال : فادخلوا غير مستأنسين . ويكون مع الواو ضميرُ دخولٍ ؛ كما تقول : قم ومطيعاً لأبيك .

والعنى في تفسير الآية أن المسلمين كانوا يدخلون على النبي عليه السلام في وقت الغداء ، فإذا طعموا أطلوا الجلوس ، وسألوا أزواجه الحوائج . فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى

(١) : « إتباعها » .

(٢) البيتان لمدى بن خزاعي كما في اللسان (ترب) . وفي : « فاست » والنير : القمر والنيمة . والماء في (سيابها) للعشيّة . وفي اللسان عن ابن بري أن صواب إنشاده :

ولستُ بذى نَيْرٍ في الكلام ومناعَ قَوْمِي وسابها
ولا من إذا كان في معشر أضع العشيّة واغتابها
ولكن أطلوع ساداتها ولا أعلم الناس ألقابها

(٣) رامة وعاقل ومنعج وشطيب مواضع في بلاد العرب . و (جنب) من معانيه الأسير .

(٤) هو لطفية الأسدى ؛ كما في كتاب سيبويه ٣٤/١ . وأورد سيبويه بـ « يبتأ » على النصب وهو :

أديروها بنى حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
وأورد الأعمى أن هناك رواية بالخفض وأن بعد البيت :
أكلتم أرضنا فجرزتموها فهل من قائم أو من حصيد

أنزل الله هذه الآية ، فتكلم في ذلك بعض الناس ، وقال : أنتهى أن ندخل على بنات عمنا إلا بإذن ، أو من وراء حجاب . لئن مات محمد لأتزوجنّ بعضهنّ . ققام^(١) الآباء أبو بكرٍ وذووه ، فقالوا : يا رسول الله ، ونحن أيضاً لا ندخل عليهنّ إلا بإذن ، ولا نساهنّ الحوائج إلا من وراء حجاب ، فانزل الله (لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ^(٢)) إلى آخر الآية . وأنزل في التزويج (وَمَا كَانَ^(٣) لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) .

وقوله : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا [٥٨] نزلت في أهل الفسق والفجور ، وكانوا يتبعون الإمام بالمدينة فيفجرون بهنّ ، فكان المسلمون في الأخيبة لم يبنوا ولم يستقروا . وكانت المرأة من نساء المسلمين تبرز للحاجة ، فيعرض لها بعض الفجار يرى أنها أمة ، فتصبح به ، فيذهب . وكان الزمّي واحداً فأمر النبي عليه السلام (قُلْ لِأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكِ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ^(٤) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ^(٥)) والجلباب : الرداء .

حدّثنا أبو العباس قال حدّثنا محمد قال : حدّثنا القراء ، قال حدّثني يحيى بن المهلب أبو كدينة عن ابن عون عن ابن سيرين في قوله : يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ [٥٩] .

هكذا : قال تُعْطَى إحدى عينيها وجهتها والشق الآخر ، إلا العين .

وقوله : لَنُفَرِّقَنَّ^(٦) بهم : [٦٠] المرجفون كانوا من المسلمين . وكان المؤلفة قلوبهم يرجفون بأهل الصفة . كانوا يشتمون على أهل الصفة أنهم هم الذين يتناولون النساء لأنهم عزاب . وقوله (لَنُفَرِّقَنَّ^(٦) بهم) أى لنساطنك عليهم ، ولنولمنك بهم .

وقوله : مَلْعُونِينَ [٦١] منصوبة على الشتم ، وعلى الفعل أى لا يجاورونك فيها إلا ملعونين .

(١) كذا . والأولى : وقام .

(٢) في الآية ٥٥ سورة الأحزاب

(٣) في الآية ٥٣ سورة الأحزاب

(٤) في الآية ٥٩ سورة الأحزاب

والشم على الاستئناف ، كما قال : (وَأَمْرًا تَهُ^(١) حَمَالَةَ الْخَطْبِ) لمن نصبه . ثم قال (أَيْنَمَا تُقِفُوا
أُخِذُوا وَقُتِلُوا) فاستأنف . فهذا جزء .

وقوله . (إِلَّا قَلِيلًا) [٦٠] .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ١٥٠ ب حدثنا الفراء قال : حدثني جبان عن الكلبي
عن أبي صالح قال قال ابن عباس : لا يجاورونك فيها إلا يسيراً ، حتى يهلكوا . وقد يجوز أن تجعل
القلة من صفتهم صفة للمؤمنين ، كأنك قلت : إلا أقلاء ماعونين ؛ لأن قوله (أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا)
يدل على أنهم يقاتلون ويتفرقون .

قوله : يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ [٦٦] والقراء على (تُقَلَّبُ) ولو قرئت (تُقَلَّبُ)^(٢)
و (تُقَلَّبُ)^(٣) كانا وجهين .

وقوله : وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ [٦٦] يوقف عليها بالألف . وكذلك (فَأَضَلُّونَا^(٤) السَّبِيلَ)
و (الظُّنُونَا)^(٥) يوقف على الألف ؛ لأنها مثبتة فيهن ، وهي مع آيات بالألف ، ورأيتها في مصاحف
عبد الله بغير ألف . وكان حمزة والأعمش يققان على هؤلاء الأحرف بغير ألف فيهن . وأهل الحجاز
يقفون بالألف . وقولهم أحب إلينا لاتباع الكتاب . ولو وصلت بالألف لكان صواباً لأن العرب
تفعل ذلك . وقد قرأ بعضهم^(٦) بالألف في الوصل والقطع^(٧)

وقوله : إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا [٦٧] واحدة منصوبة . وقرأ الحسن (سَادَاتِنَا) وهي في موضع نصب .

(١) الآية ٤ سورة السد .

(٢) قرأ بها الحسن وعيسى وأبو جعفر الرؤاسي كما في البحر ٧ / ٢٥٢ .

(٣) ضبطت في ا بفتح حروفها كأنها فعل ماض ، وليس على اللام شدة . وما أثبت قراءة نسبها أبو حيان في المرجع

السابق إلى أبي حيوه وعيسى البصرى .

(٤) في الآية ٦٧ سورة الأحزاب

(٥) في الآية ١٠ سورة الأحزاب

(٦) وم نافع وابن عامر وأبو بكر عن عامر وأبو جعفر . ويريد بالقطع الوقف .

وقوله : لَعَنَّا كَثِيرًا [٦٨] قراءة العوامّ بالثاء ^(١) ، إلا يحيى بن وثاب فإنه قرأها (وَالْعَثِيمُ
لَعَنَّا كَثِيرًا ^(٢)) بالباء ^(٣) . وهي في قراءة ^(٤) عبد الله . قال الفراء : لا ينجيزه . يعني كثيراً .

وقوله : لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَيَتُوبَ [٧٣] بالنصب على الإتياع وإن نويت به
الائتناف رفعتة ، كما قال (لِنُنَبِّئَنَّ لَكُمْ ^(٥) وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ) إلا أن القراءة (وَيَتُوبَ) بالنصب .

سورة سبأ

ومن سورة سَبَأَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله : عَلَّامُ الْغُيُوبِ [٣] قال رأيتها في مصحف عبد الله (عَلَّامٌ) ^(٦) على قراءة أصحابه ^(٧) .
وقد قرأها عاصم (عَلِّمُ الْغُيُوبِ) خفضاً في الإعراب من صفة الله . وقرأ أهل الحجاز (عَلِيمُ الْغُيُوبِ)
رفعاً على الائتناف إذ حال بينهما كلام ؛ كما قال : (رَبِّ ^(٨) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ)
فرفع . والاسم قبله مخفوض في الإعراب . وكلّ صواب .

وقوله : (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) و (يَعْزِبُ) لفتان قد قرئ بهما . والكسر ^(٩) أحبّ إلى .

وقوله : عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ [٥] قراءة القراء بالخفض ^(١٠) . ولو جعل نعتاً للعذاب فرفع ^(١١)

(١) كذا في ١ . وفي ش : « بالباء » .

(٢) ش : « كثيراً » .

(٣) ش : « بالثاء » .

(٤) وهي قراءة عاصم .

(٥) الآية ٥ سورة الحج .

(٦) في ش ، ب « ع لام » مقطعة . وما أثبت من ا وكتب فوقها « حجا » وكأنه يريد أنه كتب في الأصل

بجروف الهجاء مقطعة كما في ش .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي .

(٨) الآية ٣٧ سورة النبأ . والقراءة التي أثبتها المؤلف قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٩) قرأ به الكسائي .

(١٠) الرفع لابن كثير وحفص وسقوب . والخفض للباقيين .

لجاز؛ كما قرأت الفراء (عَالِيَهُمْ^(١) يَبَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ) و(خُضْرٍ^(٢)) وقرءوا (فِي لَوْحٍ^(٣) مَحْفُوظٍ لِلَّوْحِ و) (مَحْفُوظٍ^(٤)) لِلْقُرْآنِ . وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : وَبَرَى الَّذِينَ [٦] (يرى) في موضع نصب . معناه : ليجزى الذين ، وليرى الذين (قرأ الآية^(٥)) وَإِنْ شئتَ اسْتَغْنَتْهَا فَرَفَعْتَهَا ، وَبِكُونِ الْمَعْنَى مُسْتَأْنَفًا لَيْسَ بِمَرْدُودٍ عَلَى كَيْ .

وقوله (وَبَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) نصبت (العلم) لخروجه مما لم نسم فاعله . ورفعت (الذين) بـ (يرى) . وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا التَّوْرَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ مِنْ مُسْئَلَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَقَوْلُهُ (هُوَ الْحَقُّ) (هُوَ) عِمَادٌ لِلَّذِي . فَتَنْصِبُ (الْحَقَّ) إِذَا جَمَلْتَهَا عِمَادًا . وَلَوْ رَفَعْتَ (الْحَقَّ) عَلَى أَنْ تَجْمَلَ (هُوَ) اسْمًا كَانَ صَوَابًا . أَنْشَدَنِي الْكَسَائِيُّ :

لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى وَالشَّيْبَ كَانَ هُوَ اللَّبْدِيُّ الْأَوَّلُ^(٦)

فرفع في (كان) ونصب في (ليت) ويجوز النصب في كل ألف ولام ، وفي أفضل منك وجنسه . ويجوز في الأسماء الموضوعه للمعرفة . إلا أن الرفع في الأسماء أكثر . تقول : كان عبد الله هو أخوك ، أكثر من ، كان عبد الله هو أخاك . قال الفراء : يميز هذا ولا يميزه غيره من النحويين . وكان أبو محمد هو زيد ككلام العرب الرفع . وإنما آتروا الرفع في الأسماء لأن الألف واللام أحدثتا ١٥١ عماداً لها فيه . كما أحدثت (هو) عماداً للاسم الذي قبلها . فإذا لم يجدوا في الاسم الذي بهما ألفاً ولاماً اختاروا الرفع وشبهوها بالنكرة ؛ لأنهم لا يقولون إلا كان عبد الله هو قائم . وإنما أجازوا النصب في أفضل منك وجنسه لأنه لا يوصل فيه إلى إدخال الألف واللام ، فاستجازوا إعمال معناها وإن لم تظهر^(٧) . إذ لم يمكن إظهارها^(٨) . وأما قائم فإنك تقدر فيه على الألف

(١) الآية ٢١ سورة الإنسان ممن قرأ بالرفع نافع وحفص ، ومن قرأ بالخفض ابن كثير وأبو بكر .

(٢) الآية ٢٢ سورة البروج . والرفع نافع والخفض للباقيين .

(٣) هذه الزيادة في أ . أي قرأ الفراء أو محمد بن الجهم الراوي الآية .

(٤) كأنه يريد بالرجيع الذي يرجع ويقي .

(٥) كذا . والناسب : «تظهر» و«إظهارها» ولكنه اعتبر الألف واللام حرفاً واحداً إذ كان مؤداهما واحداً .

واللام ، فإذا لم تأتِ بهما جعلوا هو قبلها ^(١) اسماً ليست بمادة إذ لم يُعمد الفعل بالألف واللام
قال الشاعر :

أجِدُّكَ لَنْ تَزَالَ نَجِيَّةً مَهْمَ تَبَيْتُ اللَّيْلَ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعُ

وقوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدَّبَكُمُ [٧] العرب تدغم اللام عند النون إذا سكنت اللام
وتحركت النون . وذلك أنها قريبة المخرج منها . وهي كثيرة في القراءة . ولا يقولون ذلك في لامٍ
قد تتحرك في حال ؛ مثل ادخل وقل ؛ لأن (قل) قد كان يُرفع ^(٢) ويُنصب ويدخل عليه الجزم ،
وهل وبل وأجل مجزومات أبداً ، فشبَّهن إذا أدغمن بقوله (النار) إذا أدغمت اللام من النار
في النون منها . وكذلك قوله (فَمَلَّ تَرَى ^(٣) لَهْمٌ مِنْ بَاقِيَةٍ) تدغم اللام عند التاء من بل وهل
وأجل . ولا تدغم في اللام التي قد تتحرك في حال . وإظهارهما ^(٤) جائز ؛ لأن اللام ليست بموصولة
بما بعدها ؛ كاتصال اللام من النار وأشبه ذلك . وإنما صرت أختار (هل ^(٥) تَسْتَطِيعُ) و (بَلَّ ^(٦)
نَطْنُكُمْ) فأظهر ؛ لأنَّ القراءة من المولدين مصنوعة لم يأخذوها بطباع الأعراب ، إنما أخذوها
بالصنعة . فالأعرابي ذلك جائز له لما يجري على لسانه من خفيف الكلام وثقيله . ولو اقتست في القراءة
هَلَّى مَا يَحْفَى عَلَى أَلْسِنِ الْعَرَبِ فيخففون أو يدغمون ^(٧) لَخَفَّتْ قَوْلَهُ (قَلَّ أَيُّ ^(٨) شَيْءٍ أَكْبَرُ
شَهَادَةً) فقلت : أيش أكبر شهادة ، وهو كلام العرب . فليس القراءة على ذلك ، إنما القراءة على
الإشباع والتمكين ؛ ولأن الحرف ليس بمتصل مثل الألف واللام : ألا ترى أنك لا تقف على الألف

(١) كذا . والمناصب : « قبلها » والمعز ما علمت .

(٢) يريد أن متصرفات مادة قل من الفعل ومنها المضارع ، فهو يرفع وينصب ويجزم .

(٣) الآية ٨ سورة الحاقة .

(٤) أي لإظهار اللام والتاء .

(٥) الآية ١١٢ سورة المائدة . والقراءة بالتاء للكسائي . وقراءة غيره بالياء .

(٦) الآية ٢٧ سورة هود .

(٧) في عكس هذا الترتيب في الذكر .

(٨) الآية ١٩ سورة الأنعام .

واللام نماهى فيه . فلذلك لم أظهر اللام^(١) عند التاء وأشباهاها . وكذلك قوله : (اتَّخَذْتُمْ^(٢))
 و (عُدْتُ^(٣)) بَرِّيَّ وَرَبِّكُمْ) تُظهِرُ وَتَدْنِمُ . والإدغام أحبّ إلىّ لأنها متّصلة بحرف لا يوقف
 على ما دونه . فأما قوله (بِلْ رَانَ^(٤) عَلَى قُلُوبِهِمْ) فإن اللام تدخل في الراء دخولا شديداً ، وينقل
 عَلَى اللسان إظهارها فأدغمت . وكذلك فافعل بجميع الإدغام : فما ثقل على اللسان إظهاره فأدغم ،
 وما سهل لك فيه الإظهار فأظهر ولا تدغم .

وقوله : لِنِي خَاتِي جَدِيدِي [٧] أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [٨] هذه الألف استفهام . فهي مقطوعة
 في القطع^(٥) والوصل ؛ لأنها ألف الاستفهام ، ذهبت الألف التي بعدها لأنها خفيفة زائدة تذهب
 في اتصال الكلام . وكذلك قوله : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ^(٦) أَسْتَفْتَرْتَهُمْ) وقوله (أَسْتَكْبَرْتِ^(٧))
 قرأ^(٨) الآية محمد بن الجهم ، وقوله (أَصْطَفَى^(٩) الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) ولا يجوز أن تكسر الألف ها هنا ؛
 لأن الاستفهام يذهب . فإن قلت : هَلَا إِذَا اجْتَمَعَتْ أَلِفَانِ طَوَّلَتْ كَمَا قَالَ (آلد كَرِينِ^(١٠)) (آ لَانَ) ؟^(١١)
 قلت : إنما طوّلت الألف في الآن وشبهه لأن ألفتها كانت مفتوحةً ، فلو أذهبتها لم تجد بين الاستفهام
 والخبر / ١٥١ ب فرّقاً ، فجعل تطويل الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر ، وقوله (أَفْتَرَى) كانت ألفتها
 مكسورة وألف الاستفهام مفتوحة فافترقا ، ولم يحتاجا إلى تطويل الألف .

(١) أى لام آل .

(٢) هذا يتكرر في القرآن . ومنه الآية ٥١ من سورة البقرة : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم

العجل » وكتب في افوقه : « اتخم » تبييناً لصورة الإدغام .

(٣) الآية ٢٧ سورة غافر ، والآية ٢٠ سورة الدخان وكتب في افوقه : « عت » تبييناً أيضا لصورة الإدغام :

(٤) الآية ١٤ سورة المطففين .

(٥) أى الوقف .

(٦) الآية ٦ سورة المنافقين .

(٧) الآية ٧٥ سورة ص .

(٨) أى أم الآية محمد بن الجهم الراوى للكتاب .

(٩) الآية ١٥٣ سورة الصافات .

(١٠) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

(١١) الآية ٩١ سورة يونس .

وقوله : أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٩] يقول : أما يعلمون أنهم حينما كانوا فهم يرون بين أيديهم من الأرض والسَّمَاء مثل الذي خلفهم ، وأهمهم لا يخرجون منها . فكيف يأمنون أن تخسف بهم الأرض أو تُسقط عليهم من السَّمَاء عذاباً .

وقوله : يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ [١٠] اجتمعت القراء الذين يُعرفون على تشديد (أَوِّبِي) ومعناه : سَبَّحِي . وقرأ بعضهم^(١) (أَوِّبِي مَعَهُ) من آب يؤوب أى تصرّفى معه . و(الطَّيْرَ) منصوبة على جهتين : إحداهما أن تنصبها بالفعل بقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا . وسخرنا له الطَّيْرَ . فيكون مثل قولك : أطعمته طعاماً وماء ، تريد : وسقّيته ماءً . فيجوز ذلك . والوجه الآخر بالنداء ، لأنك إذا قلت : يا عمرو والصلّت أقبلاً ، نصبت الصلّت لأنه إنمّا يدعى بيائها ، فإذا فقدتها كان كالمعدول عن جهته فنُصب . وقد يجوز رفعه على أن يتبع ما قبله . ويجوز رفعه على : أَوِّبِي أَنْتَ^(٢) وَالطَّيْرُ . وأشدنى بعض العرب في النداء إذا نُصب لفقده بيائها :

أَلَا يَا عَمْرُو وَالضَّحَّاكَ سَيِّرَا قَد جَاوَزْنَا خَمَرَ الطَّرِيقِ

الخمر : ما سترك من الشجر وغيرها (وقد يجوز^(٣)) نصب (الضحّاك) ورفعه . وقال الآخر :

* يَا طَاحَةَ الْكَامِلُ وَابْنَ الْكَامِلِ *

والنعت مجرى في الحرف المنادى ، كما يجرى المعطوف : يُنصَب ويرفع ، ألا ترى أنك تقول : إن أخاك قائم وزيد ، وإن أخاك قائم [و^(٤)] زيدا^(٤) فيُجرى المعطوف في إن بعد الفعل مجرى النعت بعد الفعل .

وقوله : (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) أُسِيل له الحديد ، فكان يعمل به ما شاء كما يعمل بالطين .

(١) هو الحسن كما في الإتخاف .

(٢) أى بالطف على الضمير المرفوع في قوله : « أوبى » .

(٣) ش ، ب : « فيجوز » .

(٤) زيادة يقتضها السياق . وقوله « زيدا » في الأصول : « زيد » والناسب ما أنبت .

وقوله — غزّ وجلّ — أنِ أَعْمَلُ سَابِغَاتِ [١١] الدروع (وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ) يقول : لا تجعل
مسار الدرغ دقيقاً فيقلق ، ولا غليظاً فيقصم الحلق .

وقوله : وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ [١٢] منصوبة على : وسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ . وهي منصوبة في الأنبياء^(١)
(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) أضم : وسَخَّرْنَا — والله أعلم — وقد رَفَعَ عاصم^(٢) — فيما أعلم —
(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) لَمَّا لم يظهر التسخير أنشدني بعض العرب :
ورأيتُمُ لمَجَاشِعِ نَعْمًا وبنى أيه جاملٌ رُغْب^(٣)

يريد : ورأيتُمُ لبنى أيه ، فلما لم يظهر الفعل رُفِعَ باللام .
وقوله : (غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) يقول : غدوها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر
وروحها كذلك .

وقوله : (وَأَسْأَلُنَّاهُ عَيْنَ الطَّيْرِ) مثل (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) والقطر : النحاس .
وقوله : (يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ [١٣] ذَكَرَ أَنَّهَا صُورَ الْمَلَائِكَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ ، كَانَتْ تَصُوِّرُ فِي الْمَسَاجِدِ لِيَرَاهَا النَّاسُ فَيَزِدَادُوا عِبَادَةً . والمحارب : المساجد .
وقوله : (وَجِفَانٍ) وهي الفِصَاعُ الكبار (كالجوابِ) الحياض التي للإبل (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ)
يقول : عظام لا تنزل عن مواضعها .

وقوله : تَأْكُلُ مِنْ سَنَاتِهِ [١٤] همزها عاصم والأعمش . وهي العصا العظيمة التي تكون مع
الراعي : أخذت من سنات البعير : زجرته ليزداد سيره ؛ كما يقال : نَسَاتِ اللَّبَنَ إِذَا صَبَّتْ عَلَيْهِ
الماء وهو الذَّيْبُ . ونُسِئْتُ المرأة إِذَا حَبِلَتْ . ونَسَأَ اللهُ فِي / ١٥٢ أهلك أي زاد الله فيه ، ولم
يهزمها أهلُ الحجاز ولا الحسن . ولعلهم أرادوا لغة قريش ؛ فإنهم يتركون الهمز . وزعم لي

(١) الآية ٨١ .

(٢) أي في رواية أبي بكر . فأما حفص عن عاصم فنصب .

(٣) الجامل جماعة الجمال . ورغب : ضخم واسع كثير .

أبو جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو فقال (مِنَسَاتُهُ) بغير هزٍ ، فقال أبو عمرو : لأني لا أعرفها فتركتُ هزها . ولو جاء في القراءة : مِن سَاتِهِ فتجعل (سَاةً) حرفاً واحداً فتخفزه بمن . قال القراء : وكذلك حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : تأكل من عصاه . والعرب تسمى رأس القوس السَّيَّةَ ، فيكون من ذلك ، يجوز فتحها وكسرها ، يعني فتح السين ، كما يقال : إنَّ به لضعفةٌ وضعَّةٌ ، وِقحةٌ وِقحةٌ من الوقاحة ولم يقرأ بها^(١) أحد علمناه .

وقوله : (دَبَّةُ الْأَرْضِ) : الْأَرْضَةُ .

وقوله : (فَلَمَّا خَرَّ) سُجَّانٌ . فيما ذكر أكلت المصا نغرةً . وقد كان الناس يُروْنَ أَنَّ الشياطين تعلم السرَّ يكون بين اثنين فلما خرَّ تبين أمرُ الجن للإنس أنهم لا يعلمون الغيب ، ولو علموه ما عملوا بين يديه وهو ميت . و (أَنَّ) في موضع رفعٍ : (تبين) أن لو كانوا . وذُكر عن ابن عباس أنه قال : تبينت الإنسُ الجنَّ ، ويكون المعنى : تبينت الإنسُ أمرَ الجن ، لأن الجن إذا تبين أمرها للإنس فقد تبينها الإنس ، ويكون (أَنَّ) حينئذٍ في موضع نصب بتبينت . فلو قرأ قارئ تبينت الجن أن لو كانوا يجعل الفعل للإنس ويضمر هم في فعلهم فينصب الجنَّ يفعل الإنس وتكون (أن) مكرورة على الجن فتنصبها .

وقرأ قوله : لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِئِهِمْ [١٥] يحيى^(٢) (في مَسْكِئِهِمْ) وهي لفظة يمانية فصيحة . وقرأ حمزة^(٣) في (مَسْكِئِهِمْ) وقراءة العوام (مَسَاكِئِهِمْ) يريدون : منازلهم . وكل صَوَاب . والقراء يقرأ قراءة يحيى .

(١) قرأت بذلك فرقة منهم عمر بن ثابت عن ابن جبير كما البحر ٢٦٧/٧ .

(٢) هي قراءة الكسائي وخلف .

(٣) وكذا حفص .

وقوله : (آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) والمعنى : عن أيمنهم وشمالهم . والجنتان مرفوعتان لأنهما تفسيران للآية . ولو كان أحد الحرفين ^(١) منصوباً بكان لكان صواباً .

وقوله : (وَاشْكُرُوا لَهُ) انقطع هاهنا الكلام (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة .

وقوله : سَيْلَ الْعَرَمِ [١٦] كانت مُسْنَأَةً ^(٢) كانت تحبس الماء على ثلاثة أبواب منها ، فيسقون من ذلك الماء من الباب الأول ، ثم الثاني ، ثم الآخر ، فلا ينفد حتى يثوب الماء من السنة المقبلة . وكانوا أنعم قوم عيشاً . فلما أعرضوا وجدوا الرسل يثق الله عليهم المُسْنَأَةَ ، ففرقت أرضهم ودفن بيوتهم الرملُ ، ومزقوا كل ممزقٍ ، حتى صاروا مثلاً عند العرب . والعرب تقول : تفرقوا أيدي سبأ وأيدي سبأ قال الشاعر ^(٣) :

عينا ترى الناس إليها نيسبا من صادرٍ وواردٍ أيدي سبأ

يتكون همزها لكثرة ما جرى على ألسنتهم ويحرون سبأ ، ولا يجرون : من لم يجز ذهب إلى البلدة . ومن أجرى جعل سبأ رجلاً أو جبلاً ، ويهمز . وهو في القراءة كثير بالهمز لا أعلم أحداً ترك همزه أنشدني :

الواردون وتيم في ذرى سبأ قد عَضَّ أعناقهم جِلْدُ الجواميس

وقوله (ذَوَاتِي أَكْلِي) يتقل الأكل . وخففه بعض ^(٤) أهل الحجاز . وقد يقرأ بالإضافة ^(٥)

(١) يريد آية جنتان . وقد قرأ ابن أبي عملة « جنتين » كما في البحر ٧ / ٢٧٠ .

(٢) بناء في الوادي ليرد الماء ، وفيه مفاتيح للماء بقدر ما يحتاج إليه .

(٣) هو دكين الراجز . والنيسب : الطريق المستقيم الواضح يريد سالكين هذا الطريق . وفي اللسان (نسب)

عن ابن بري أن الذي في رجز دكين :

ما سكا ترى الناس إليه نيسبا من داخل وخارج أيدي سبأ

ويروى : من صادر أو ووارد .

(٤) ما نافع وابن كثير مع التنوين .

(٥) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب .

وغير / ١٥٢ ب الإضافة . فأما الأعمش وعاصم^(١) بن أبي النجود فنقلوا ولم يضيفا فنوتنا . وذكروا في التفسير أنه^(٢) البرير وهو ثمر الأراك . وأما الأثل فهو الذي يعرف ، شبيه بالطرفاء ، إلا أنه أعظم طولاً .

وقوله : (وشئ من سدرٍ قليل) قال الفراء ذكروا أنه السمر واحده سمرّة .

وقوله : وهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ [١٧] هكذا قرأه يحيى^(٣) وأبو عبد الرحمن أيضاً .
والعوام^(٤) : (وهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ) .

وقوله : (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ) موضع (ذَلِكَ) نصب بـ (جَزَيْنَاهُمْ) .

يقول القائل : كيف خصّ الكفور بالمجازاة والمجازاة للكافر وللمسلم وكل واحد ؟ فيقال : إن جازيناه بمنزلة كافأناه ، والسينة للكافر بمنزلة ، وأما المؤمن فيجزى لأنه يزداد ويُتفضل عليه ولا يجازى . وقد يقال : جازيت في معنى جَزَيْت ، إلا أن المعنى في آيين الكلام على ما وصفت لك ؛ ألا ترى أنه قد قال (ذلك جزيناهم) ولم يقل (جازيناهم) وقد سمعت جازيت في معنى جَزَيْت وهي مثل عاقبت وعقبت ، الفعل منك وحدك . و (بناؤها^(٥) - يعني -) فاعلتُ على أن تفعل ويُفعل بك .

وقوله : وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ [١٨] جعل ما بين القرية إلى القرية نصف يوم ، فذلك تقديره للسير .

وقوله : رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [١٩] قراءة العوام . وتقرأ على الخبر (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) و (بَاعِدْ) وتقرأ على الدعاء (رَبَّنَا بَعْدْ) وتقرأ (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) تكون

(١) وكذا ابن عامر وحزرة والكسائي وأبو جعفر .

(٢) أي الخط .

(٣) القراءة الآخرة « يجازى » بالياء لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر وأبي جعفر . والقراءة

الأولى « يجازى » بالنون للباقيين

(٤) ١ : « بناء » .

(بَيْنَ) في موضع رفعٍ وهي منصوبة . فمن رفعها جعلها بمنزلة قوله (لقد تقطعَ بينكمُ)

وقوله : وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠] نصبت الظن بوقوع التصديق عليه . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ (فَفِعْرَتِكَ ^(١)) لِأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ) قال الله : صَدَقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ بِظَنِّ لَا يَعْلَمُ . وتقرأ (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) نصبت الظن على قوله ؛ ولقد صَدَقَ عَلَيْهِمْ فِي ظَنِّهِ . ولو قلت : ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنُّه ترفع إبليسَ والظنَّ كانَ صَوَابًا عَلَى التَّكْرِيرِ : صدق عليهم ظنُّه ، كما قال (يَسْأَلُونَكَ ^(٢)) عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) يريد : عن قتالٍ فِيهِ ، وكما قال (ثُمَّ ^(٣)) عَمُوا وَصَّوْا كَثِيرًا مِنْهُمْ) ولو قرأ قارىء ولقد صدق عليهم إبليسَ ظنُّه يريد : صدقَه ظنُّه عليهم كما تقول صدقك ظنُّك والظنُّ يخطئُ ، ويصيبُ .

وقوله : وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ [٢١] يُضِلُّهُمْ بِهِ حُجَّةً ، إِلَّا أَنَا سَلَطْنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ بِالْآخِرَةِ .

فإن قال قائل : إن الله يعلم أمرهم بتسليط إبليس وبغير تسليطه . قلت : مثل هذا كثير في القرآن . قال الله (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ^(٤)) حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وهو يعلم المجاهدَ وَالصَّابِرَ بغير ابتلاء ، ففيه وجهان . أحدهما أن العرب تشترط للجاهل إذا كلمته بشبه هذا شرطاً تُسَنِّدُهُ إِلَى أَنْفُسِهَا وَهِيَ عَالِمَةٌ ؛ ومخرج الكلام كأنه لمن لا يعلم . من ذلك أن يقول القائل : النَّارُ تُحْرَقُ الْخَطْبُ فَيَقُولُ الْجَاهِلُ : بل الخطب يُحْرَقُ النَّارُ ، ويقول العالم : سنأتي بخطب ونارٍ لنعلم أيهما يأكل صاحبه فهذا وجهٌ بين . والوجهُ / ١٥٣ | الآخر أن تقول (لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ) معناه : حتى نعلم عندهم ^(٥) فكان الفعل لهم في الأصل . ومثله مما يدلُّك عليه قوله (وَهُوَ الَّذِي ^(٦))

(١) الآيات ٨٢ ، ٨٣ سورة ص

(٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧١ سورة المائدة .

(٤) الآية ٣١ سورة محمد .

(٥) أي في المتعارف عندهم أن العلم يكون بوسيلة تؤدي إليه .

(٦) الآية ٢٧ سورة الروم .

يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) عندكم يا كَفَرَةَ ؛ ولم يقل : (عندكم) معنى : وليس في القرآن (عندكم) ؛ وذلك معناه . ومثله قوله (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) عند نفسك إذ كنت تقوله في دنياك . ومثله ما قال الله لعيسى (أَأَنْتَ^(٢) قُلْتَ لِلنَّاسِ) وهو يعلم ما يقول وما يجيبه به ؛ فردّ عليه عيسى وهو يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابهه . فكما^(٣) صلح أن يسأل حمّاً يعلم ويلتمس من عبده ونبّيه الجواب فكذلك بشرط من فعل نفسه ما يعلم ، حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم .

وقوله : [الْأَلِنِ أذِنَ لَهُ [٢٣] أَى لَا يَنْفَعُ شَفَاعَةُ مَلَكٍ مَّقْرَبٍ ؛ وَلَا نَبِيٍّ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ . ويقال : حتى يؤذن له فيمن يشفع ، فتكون (مَنْ) للشفوع له .

وقوله : (حَتَّى إِذَا فُزِعَ) قراءة الأعمش وعاصم بن أبي النجود وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيُّ وأهل المدينة . وقراءة الحسن البصرى (فَرَّغَ) وقراءة مجاهد^(٤) (حَتَّى إِذَا فَرَّعَ) يجعل الفعل لله وأما قول الحسن فعنائه حتى إذا كشف الفزع عن قلوبهم وفُرِّعَتْ منه . فهذا وجه . ومن قال فَرَّعَ أو فَرَّعَ فعنائه أيضاً : كشف عنه الفزع (عن) تدلّ على ذلك كما تقول : قد جُلِّيَ عنك الفزع . والعرب تقول للرجل : إنه مُغَلَّبٌ وهو غالب ، ومغَلَّبٌ وهو مغلوب . فمن قال : مغَلَّبٌ للمغلوب يقول : هو أبداً مغلوب . ومن قال : مغَلَّبٌ وهو غالب أراد قول الناس : هو مغَلَّبٌ . والفزع يكون جباناً وشجاعاً فمن جعله شجاعاً قال : بمثله تنزل الأفرع . ومن جعله جباناً فهو بَيِّنٌ . أراد : يفزع من كلّ شيء .

وقوله : (قَالُوا اتَّخَذَ) فالمعنى في ذلك أنه كان بين نبيّنا وبين عيسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ فترة ، فلما نزل جبريل على محمدٍ — عليهما السلام — بالوحي ظنّ أهل السموات أنه قيام السّاعة . فقال

(١) الآية ٤٩ سورة الدخان .

(٢) الآية ١١٦ سورة المائدة .

(٣) ١ : « كما » .

(٤) هي قراءة ابن عامر ومغلوب .

بعضهم : (مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ) فلم يدروا ، ولكنهم قالوا : قال الحق . ولو قرئ (الحق) بالرفع أى هو الحق كان صَوَابًا . ومن نصب أوقع عليه القول : قالوا قَالَ الحق .

وقوله : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى [٢٤] قال المفسرّن معناه : وإنا لعلى هدى وأنتم فى ضلالٍ مبين ، معنى (أو) معنى الواو عندهم . وكذلك هو فى المعنى . غير أن العربية على غير ذلك : لاتكون (أو) بمنزلة الواو . ولكنها تكون فى الأمر المفوض ، كما تقول : إن شئت نخذ درهماً أو اثنين ، فه أن يأخذ واحداً أو اثنين ، وليس له أن يأخذ ثلاثة . وفى قولٍ من لا يبصر العربية ويجعل (أو) بمنزلة الواو يجوز له أن يأخذ ثلاثة ؛ لأنه فى قولهم بمنزلة قولك : خذ درهماً واثنين . والمعنى فى قوله (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ) : إنا لضالون أو مهتدون ، وإنكم أيضاً لضالون أو مهتدون ، وهو يعلم أن رسوله المهتدى وأن غيره الضالّ : الضالون . فانت تقول فى الكلام للرجل : إن أهدنا لكاذب فكذبته تكذيباً غير مكشوف . وهو فى القرآن وفى كلام العرب كثير : أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عُرف ؛ كقولك : والله لقد قدم فلان وهو كاذب / ١٥٣ ب فىقول العالم : قل : إن شاء الله أو قلّ فيما أظنّ فيكذب به بأحسن من تصريح التكذيب ، ومن كلام العرب أن يقولوا . قاتله الله : ثم يستبجونها ، فيقولون : قاتمه وكانمه . ويقولون جوعاً دعاء على الرجل ، ثم يستبجونها فيقولون : جوداً ، وبعضهم : جوساً . ومن ذلك قولهم : وَيَحْكُ وَيَوَيْسُكَ ، إنما هى وبلك إلا أنها دونها بمنزلة ما مضى .

وقوله : قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ [٣٠] ولو قرئت^(١) : مِيعَادُ يَوْمٍ . ولو كانت فى الكتاب (يوماً^(٢)) بالألف لجاز ، تريد : مِيعَادُ يَوْمٍ .

وقوله : لَنْ نُؤْمِنُ لِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [٣١] : التوراة لما قال أهل الكتاب : صفةٌ محمد فى كتابنا كفر أهل مكة بالقرآن وبالذى بين يديه : الذى قبله التوراة .

(١) جواب لو محذوف أى لجاز .

(٢) هى قراءة ابن أبى عبّلة واليزيدى كما فى البحر ٢٨٢/٧ . وهى قراءة شاذة .

وقوله : بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٣٣] الْمَكْرُ لَيْسَ لِلَّيْلِ وَلَا لِلنَّهَارِ ، إِنَّمَا الْمَعْنَى : بَلْ مَكْرُكُمْ^(١) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ نُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَيَكُونَا كَالْفَاعِلَيْنِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : نَهَارُكَ صَائِمٌ ، وَلَيْلُكَ نَائِمٌ ، ثُمَّ تُضِيفُ الْفِعْلَ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى لِللَّادِمِيَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : نَامَ لَيْلُكَ ، وَعَزَمَ الْأَمْرُ ، إِنَّمَا عَزَمَهُ الْقَوْمُ . فَهَذَا مِمَّا يُعْرَفُ بِمَعْنَاهُ فَتَتَّسِعُ بِهِ الْعَرَبُ .

وقوله : زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ [٣٧] (مَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالِاسْتِثْنَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ أَوْقَعْتَ عَلَيْهَا التَّقْرِيبَ ، أَيْ لَا تَقْرُبُ الْأَمْوَالُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَطِيعًا . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ رَفْعًا ، أَيْ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ آمَنَ . وَمِثْلُهُ (لَا يَنْفَعُ^(٢) مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (مَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالِاسْتِثْنَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ نَصَبًا بِوُقُوعِ يَنْفَعُ . وَإِنْ شِئْتَ رَفْعًا قُلْتَ : مَا هُوَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

وقوله : (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي) إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (الَّتِي) جَامِعَةً لِلْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ؛ لِأَنَّ الْأَوْلَادَ يَقَعُ عَلَيْهَا (الَّتِي) فَلَمَّا أَنْ كَانَا جَمْعًا صَلَحَ لِتِي أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمَا . وَلَوْ قَالَ : (بِالَّتَيْنِ) كَانَ وَجْهًا صَوَابًا . وَلَوْ قَالَ : بِالَّذِينَ كَمَا تَقُولُ : أَمَّا الْعَسْكَرُ وَالْإِبِلُ فَقَدْ أَقْبَلَا . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : مَرَّتْ بِنَا غَنَمَانِ سُودَانَ^(٣) ، فَقَالَ : غَنَمَانِ : وَلَوْ قَالَ : غَنَمٌ لَجَازَ . فَهَذَا شَاهِدٌ لِمَنْ قَالَ (بِالَّتِي) وَلَوْ وَجَّهْتَ (الَّتِي) إِلَى الْأَمْوَالِ وَاکْتَفَيْتَ بِهَا مِنْ ذِكْرِ الْأَوْلَادِ صَلَحَ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ مِرَّارُ الْأَسَدِيِّ : نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ^(٤) وَقَالَ الْآخَرُ :

إِنِّي ضَمِنتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جِئَنِي وَأَبِي وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ^(٥)

(١) ش : « مكرهم » .

(٢) الآياتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الشعراء .

(٣) جمع أسود . وقد جمع باعتبار الجمع ، ولو راعى اللفظ لقال : سوداوان .

(٤) في كتاب سيبويه ٣٧/١ نسبته إلى قيس بن الخطيم .

(٥) في كتاب سيبويه ٣٨/١ نسبته إلى الفرزدق .

ولم يقل : غير غُدُورين . ولو قال : وما أموالكم ولا أولادكم بالدين ، يذهب بها إلى التذكير للأولاد لجاز .

وقوله : (لَهُمْ جَزَاءُ الضَّمْفِ) لو نصبت بالتنوين الذي في الجزاء كان صَوَابًا . ولو قيل (١) (لَهُمْ جَزَاءُ الضَّمْفِ) ولو قلت : جَزَاءُ (٢) الضَّمْفُ كما قال (بِرِيسَةِ (٣) السَّوَابِ) (وَهُمْ فِي الْفُرَاتِ) و (الْفُرْفَةُ) (٤) .

وقوله : وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ [٤٤] أى من أين كذبوا بك ولم يأتهم كتاب ولا نذير بهذا .

قال الله : وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٥] وما بلغ أهل مَكَّةَ معشار الذين أهلكنا من القوة في الأجسام والأموال . ويقال : ما بلغوا معشار ما آتيناهم في العِدَّة . والمعشار في الوجهين العُشْر .

وقوله : قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ / ١٥٤ | بِوَاحِدَةٍ [٤٦] أى يكفئني منكم أن يقوم الرجل منكم وحده ، أو هو وغيره ، ثم تنفكروا هل جرّتم على محمّدٍ كذباً أو رأوا (٥) به جنوناً ؛ ففي ذلك ما يتيقنون (٥) أنه بئى .

وقوله : عَلَامُ الْغِيُوبِ [٤٨] رفعت (عَلَامُ) وهو الوجه ؛ لأن النعت إذا جاء بعد الخبر رفعته العرب في إن ، يقولون : إن أخاك قائم الظريف . ولو نصبوا كان وجهاً . ومثله (إن (٦) ذَلِكَ لَحَقَّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ) لو قرئ نصباً كان صواباً ، إلا أن القراءة الجيدة الرفع .

(١) هي قراءة رويس عن يعقوب .

(٢) هي قراءة كافي البحر ٢/٢٨٦ .

(٣) الآية ٦ سورة الصافات .

(٤) هذه قراءة حمزة .

(٥) كذا . والأنسب : « أو رأيتم » . وكذا قوله : « يتيقنون » الأنسب : « تتيقنون » .

(٦) الآية ٦٤ سورة ص

وقوله وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ [٥٢] قرأ الأعمش وحزمة والسكسائي بالهمز يجعلونه من الشيء البطيء من نأشت من النيش ، قال الشاعر :

* وَجِئْتُ نَيْشًا بَعْدَ مَا فَاتَكَ الْخَبِيرُ *

وقال آخر (١) :

تَمْنَى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم ، جعلوها من نُشْتة نَوْشًا وهو التناول : وما متقاربان ، بمنزلة ذِمْتُ الشيء وذَامَتْهُ أُمِّي عِنْتَهُ : وقال الشاعر (٢) :

فَمَهَى تَنْوُشِ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَآ

وتناوش القومُ في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً ولم يتدانوا كل التدانى . وقد يجوز همزها وهي من نُشْت لانضمام الواو ، يعنى التناوش مثل قوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أُتِّقَتْ) .

وقوله : وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْفَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٥٣] يقولون

ليس بنبي وقد باعدهم الله أن يعلموا ذلك لأنه لا علم لهم ، إنما يقولون بالظن وبالغيب أن ينالوا أنه غير نبي .

(١) هو نهشل بن حري كما في اللسان (ناش) . وقوله :

ومولى عصاني واستبید برأيه كما لم يطع فيما أشار قصير
فلسا رأى ما غب أمرى وأمره وناءت بأعجاز الأمور مسدور

(٢) هو غيلان بن حريث كما في اللسان (نوش) والضمير في « فبهى » اللابل . وقوله : « من علا » أى من فوق يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق . وهذا النوش الذى ترثوى به يعينها على قطع الفلوات . والأجواز جمع جوز وهو الوسط .

(٣) الآية ١١ سورة المرسلات .

سورة فاطر

ومن سورة فاطرٍ : بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ [١] هذا في الأجنحة التي جعلها لجبريل وميكائيل يعني^(١)

بالزيادة في الأجنحة .

وقوله : وما يُمَسِّكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ [٢] ولم يقل : لها ، وقد قال قبل ذلك (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) فكان التانيث في (لها) لظهور الرحمة . ولو قال : فلا مُمَسِّكَ له لجاز ، لأن الهاء إنما ترجع على (ما) ولو قيل في الثانية : فلا مرسل لها لأن الضمير على الرحمة جاز ، ولكنها لما سقطت الرحمة من الثاني ذكّر على (ما) .

قوله : اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [٣] (وما كان في القرآن من قوله) اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فغناه : احفظوا ، كما تقول : اذكر أياديّ عندك أي احفظها .

وقوله : (هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ) تقرأ (غير) و (غير) قرأها شقيق^(٢) بن سلمة (غَيْرِ) وهو وجه الكلام . وقرأها عاصم^(٣) (هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ) فن خفض في الإعراب جعل (غير) من نعت الخالق . ومن رفع قال : أردت بغير إلا ، فلما كانت ترتفع ما بعد (إلا) جملة رفع ما بعد (إلا) في (غير) كما تقول : ما قام من أحدٍ إلا أبوك . وكلّ حسن . ولو نصبت (غير) إذا أريد بها (إلا) كان صواباً .

العرب تقول : ما أتاني أحدٌ غيرك . والرفع أكثر^(٤) ، لأن (إلا) تصلح في موضعها .

وقوله : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا [٨] يقول : شبه عليه عمله ، فرأى سيئه حسنًا .

ثم قال / ١٥٤ ب (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) فكان الجواب مُتَّبِعًا بقوله (فَإِنَّ اللَّهَ

(١) كأن المراد : يعني بالزيادة الزيادة في الأجنحة .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي جعفر .

(٣) وكذا غير من ذكر في الحاشية السابقة .

(٤) سقط في ١ .

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) واكتفى بإتباع الجواب بالكلمة الثانية ؛ لأنها كافية من جواب الأولى : ولو أخرج الجواب كله كان^(١) : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك ، أو تذهب نفسك لأن قوله (فَلَا تَذْهَبْ) نهى يدلّ على أن ما نهى عنه قد مضى في صدر الكلمة . ومثله في الكلام : إذا غضبت فلا تقتل ، كأنه كان يقتل على الغضب ، فنهى عن ذلك . والقراء مجتمعون على (تَذْهَبْ نَفْسُكَ) وقد ذكر بعضهم عن أبي جعفر المدائني (فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ) وكلّ صَوَاب .

وقوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [١٠] فان (العزّة)^(٢) معناه : من كان يريد علم العزّة ولنّ هي فإنها لله جميعاً ، أي كل وجه من العزّة فله .

وقوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) القراء مجتمعون على (الْكَلِمِ) إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ (الْكَلَامِ الطَّيِّبِ) وكلّ حَسَنٌ ، و (الْكَلِمِ) أجود ، لأنها كلمة وكلم . وقوله (الْكَلِمَاتِ) في كثير من القرآن يدلّ على أن الكلم أجود : والعرب تقول كلمة وكلم ، فأما الكلام فصدر . وقد قال الشاعر :

مَالِكٌ تَرَعِينِ وَلَا يَرَعُوْا خَلِيفٌ وَتَضَجْرِينِ وَالْمَطَى مُعْتَرِفٌ^(٣)

لجمع خَلِيفَة بطرح الماء ، كما يقال : شجرة وشجر .

وقوله : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) أي يرفع الكلم الطيب . يقول : يُتَقَبَّلُ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ إذا كان معه عمل صالح . ولو قيل : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) بالنصب على معنى : يرفع الله العمل الصالح ، فيكون المعنى : يرفع الله (العمل^(٤) الصالح) وينجز على هذا المعنى الرفع ، كما جاز النصب لمكان الواو في أوّله .

(١) : ١ « لكان » .

(٢) يريد تفسير قوله : « فله العزّة » وفي ش : « فإن » .

(٣) ترعين من الرغاء . وهو صياح الإبل . والخلف جمع خلفه وهي الذاقة الحامل . والمعترف الصابر .

(٤) سقط في ١ .

وقوله : وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ [١١] يقول : ما يُطَوَّلُ من عمر ، ولا يُنْقَصُ من عمره ، يريد آخر غير الأول ، ثم كنى عنه ^(١) بالماء كأنه الأول .

ومثله في الكلام : عندي درهم ونصفه يعني نصف آخر . فجاز أن يكنى عنه بالماء ؛ لأن لفظ الثاني قد يظهر كلفظ الأول . فسكنى منه ككناية الأول .

وفيها قول آخر : (وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ) يقول : إذا أتى عليه الليل والنهار نقصاً من عمره ، والماء في هذا المعنى للأول لا لغيره ، لأن المعنى ما يطوَّل ولا يذهب منه شيء إلا هو محصى في كتاب ، وكلّ حسن وكأنّ الأول أشبه بالصواب .

وقوله : وَمِنْ كُمَلٍ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا [١٢] يريد : من البحرين جميعاً : من الملح والمذب . (وَتَسْتَفْرِجُونَ حِلْيَةً) من الملح دون المذب .

وقوله : (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ) ونحوها : خرقها للماء إذا مرّت فيه ، واحدها ماخرة .

وقوله . وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا [١٨] يقول : إن دعت داعية ذات ذنوبٍ قد أثقلتها إلى ذنوبها ليحمل عنها شيء من الذنوب لم تجد ذلك . ولو كان الذي تدعوه أباً أو ابناً . فذلك قوله : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) ولو كانت : ذو قربي بجاز ؛ لأنه لم يذكر فيصير نكرة . فمن رفع لم يضم في (كان) شيئاً ، فيصير مثل قوله : (وَإِنْ كَانَ ^(٢) ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ) ومن نصب أضمر . وهي في قراءة أبي : (وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ) على ذلك . وإنما أنت (مُثْقَلَةٌ) يذهب إلى الدابة أو إلى النفس ، وهما يعبران عن الذكر والأنثى ، كما قال : (كُلُّ نَفْسٍ ^(٣) ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) للذكر والأنثى .

(١) : « عنها » .

(٢) الآية ٣٨٠ سورة البقرة .

(٣) الآية ١٨٥ سورة آل عمران .

وقوله : وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ [١٩] فالأعمى ها هنا الكافر ، والبصير المؤمن .
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ [٢٠] الظلمات : الكفر ، والنور : الإيمان .
وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ [٢١] الظل : الجنة ، والحُرور : النار .
وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ [٢٢] الأحياء : المؤمنون ، والأموات : الكفار .
وقوله : جُدَّدَ بَيْضٌ [٢٧] اخلطط والطرق تكون في الجبال كالأفروق ، بيض وسود وحر ،
واحدها جُدَّة .

وقال امرؤ القيس ، يصف الحمار :

كَانَ سَرَائِيهِ وَجُدَّةً مَتْنِيهِ كِنَانٍ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصٌ

وَالجُدَّةُ : اخلطة السوداء في متن الحمار .

وقال الفراء . يقال : قد أدلصت الشيء ودلصته إذا برق ، وكل شيء يبرق ، نحو المرآة والذهب
والفضة فهو دليص .

قال : الطَّرْقُ جمع طريق . والطَّرْقُ جمع طَرْقَةٌ .

وقوله : كذلك [٢٨] من صلة الثمرات . واختلاف ألوانها أي من الناس وغيرهم كالأول . ثم
استأنف فقال : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقُونَ) .

وقوله : يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ [٢٩] جواب لقوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ) (أولئك يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ) فـ (يَرْجُونَ) جَوَاب لَأَوَّلِ الْكَلَامِ .

وقوله : فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ [٣٢] هذا الكافر (وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ) فهو لاء أصحاب اليمين
(وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) وهذه موافق تفسيرها تفسير التي^(١) في الواقعة . فأضحاب اليمين هم^(٢)

(١) يريد الآيات ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٢) في الأصول : « وعم » .

المقتصدون . ويقال : هم الولدان . وأصحاب المشامة الكفار . والمشامة النار . والسابقون السابقون هؤلاء أهل الدرجات العلى أولئك المقربون في جنات عدن .

قوله : جنات عدن [٣٣] ومعنى عدن إقامة به . عدن بالموضع .

وقوله : أذهب عنا الحزن [٣٤] الحزن للعاش وهموم الدنيا . ويقال : الحزن حزن الموت . ويقال الحزن بالجنة والنار لا ندرى ^(١) إلى أيهما نصير ^(١) .

وقوله : دار المقامة [٣٥] هي ^(٢) الإقامة ^(٢) . والمقامة : المجلس الذي يُقام فيه . فالجلس مفتوح لا غير ؛ كما قال الشاعر ^(٤) :

يومان يوم مقاماتٍ وأنديةٍ ويوم سير إلى الأعداء تأويبٍ

وقرأ السلمي (لغوب) كأنه جعله ما يلبغ ، مثل لغوب ^(٥) والكلام لغوب بضم اللام ، واللغوب : الإعياء .

وقوله : وجاءكم النذير [٣٧] يعني محمداً صلى الله عليه وسلم . وذكر الشيب .

وقوله : أروني ماذا خلقوا من الأرض [٤٠] أى إنهم لم يخلقوا في الأرض شيئاً . ثم قال : (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ) أى فى خلقها ، أى أعانوه على خلقها .

وقوله : ولئن زالتا [٤١] بمنزلة قوله : ولو زالتا (إن أمسكهما) (إن) بمعنى (ما) وهو بمنزلة قوله : (ولئن ^(٦) أرسلنا ريحاً فزأوه مصفراً لظلموا من بعده) .

وقوله : (ولئن ^(٧) أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) المعنى معنى (لو)

وهما متآخيتان يجابان بجواب واحد .

(١) : « يدري » .. « ويصير » .

(٢) سقط في أ .

(٣) ش : « المقامة » .

(٤) هو سلامة بن جندل ، كما فى اللسان (أوب) . والتأويب : سير النهار أجمع .

(٥) كذا ولم يظهر وجهه . وقد يكون : « لغوب » وهى المرأة الحسنة ، وهى تحمل المرء على اللامب .

(٦) الآية ٥١ سورة الروم .

(٧) الآية ١٤٥ سورة البقرة .

وقوله : استَكْبَاراً فِي الْأَرْضِ [٤٣] أَيْ فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتِكْبَاراً (وَمَكَرَ السَّيِّءُ) أَضِيفَ الْمَكَرَ إِلَى السَّيِّءِ وَهُوَ هُوَ كَمَا قَالَ : (إِنَّ هَذَا^(١) لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَمَكَرًا سَيِّئًا) وَقَوْلُهُ (وَمَكَرَ السَّيِّءُ) الْمَمْزُوعُ فِي (السَّيِّءِ) مَخْفُوضَةٌ / ١٥٥ ب . وَقَدْ جِزَمَهَا الْأَعْمَشُ وَحِزْمَةٌ لِكثْرَةِ الْحَرَكَاتِ ، كَمَا قَالَ (لَا يَحْزُمُهُمْ^(٢)) الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ) وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ :

* إِذَا اعْوَجَجْنَا قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ^(٣) *

يُرِيدُ صَاحِبِ قَوْمٍ فَجِزَمَ الْبَاءَ لِكثْرَةِ الْحَرَكَاتِ . قَالَ الْفَرَاءُ : حَدَّثَنِي الرَّؤَاسِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ (لَا يَحْزُمُهُمْ) جَزَمَ .

سورة يس

ومن سورة يس : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : يس [١] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ

أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنِ الْحَسَنِ نَفْسِهِ قَالَ : يَس : يَارِجُل . وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْمَجَاءِ ؛ كَقَوْلِكَ : حَم وَأَسْبَاهُهَا .

الْقِرَاءَةُ بِوَقْفِ النَّوْنِ مِنْ يَس . وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُهَا فَيَقُولُ : (يَاسِينَ وَالْقِرَانَ الْحَكِيمِ) كَأَنَّهُ يَجْعَلُهَا مَتَحَرِّكَةً كَتَحْرِيكِ الْأَدْوَاتِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا ؛ مِثْلَ لَيْتَ وَلَعَلَّ يَنْصَبُ مِنْهَا مَا سَكَنَ الَّذِي بَلَى^(٤) آخِرَ حُرُوفِهِ . وَلَوْ خَفَضَ كَمَا خَفَضَ جَبْرِ^(٥) لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ خَفَضَتْ لِمَكَانِ الْيَاءِ الَّتِي فِي جَبْرِ .

(١) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٣) بعده :

* بِالْأَمثالِ السَّفِينِ الْعَوْمِ * .

والدو : الصحراء . وأراد بأمثال السفين لبلا محملة تقطع الصحراء تقطع السفن البحر . وانظر كتاب سيويوه

والأعلم ٢/٢٩٧ .

(٤) أي يكون بقربه . والحرف هنا قبله ، وإن كان المتعارف في الذي يلي أن يكون متأخراً .

(٥) جبر بمعنى حقا . وتستعمل بمعنى اليمين .

وقوله : عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٤] يكون خيراً بعد خبر : إِنَّكَ ^(١) لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، إِنَّكَ ^(٢) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . ويكون : إِنَّكَ لَمِنَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ .

وقوله : تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ [٥] القراءة بالنصب ، على قولك : حَقًّا إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ تَنْزِيلًا حَقًّا . وقرأ أهل الحجاز بالرفع ، وعاصم والأعمش ينصبانها . وَمَنْ رَفَعَهَا جَعَلَهَا خَبْرًا ثَالِثًا : إِنَّكَ ^(٣) لَتَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . ويكون رفعه على الاستئناف ؛ كقولك : ذلك تنزيل العزيز الرحيم ؛ كما قال (لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا ^(٤) سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ) أى ذلك بلاغ .

وقوله : لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ [٦] يقال : لتنذر قوماً لم يُنذِرْ آبَاؤُهُمْ أى لم تنذرهم ولا أتاهم رسول قبلك . ويقال : لتنذرهم بما أنذِرْ آبَاؤُهُمْ ، ثم تُلْقِ الْبَأْسَ ، فيكون (مَا) فى موضع نصبٍ كما قال (أُنذِرْكُمْ صَاعِقَةً ^(٥) مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) .

وقوله : إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ [٨] . فكفى عن هى ، وهى للإيمان ولم تُذكر . وذلك أن الغلَّ لا يكون إلا باليمين ، والعنق ، جامعاً لليمين ، والعنق ، فيكفى ذكر أحدهما من صاحبه ، كما قال (فَن ^(٦) خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا أَوْ إِتْمَانًا فَاضْلَحَ بَيْنَهُمْ) فضمَّ الورثة إلى الوصى ولم يُذكرها ؛ لأن الصالح إنما يقع بين الوصى والورثة . ومثله قول الشاعر :

وما أدرى إذا يمت وجهاً أريد الخير أيهما يابى
أأخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى لا يأتلىنى

(١) فى الأصول : « وقوله : إِنَّكَ » .

(٢) ش : « يريد إِنَّكَ » .

(٣) ا : « لانه » وكونه خبراً ثالثاً يقضى بإثبات ما أثبت وهو فى ش . وبعد فلا يتجه هذا الإعراب لأن التنزيل

من صفة القرآن لا من صفة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ١٣ سورة فصات .

(٦) الآية ١٨٢ سورة البقرة .

فكفني عن الشرِّ وإِنَّمَا ذَكَرَ الْخَيْرَ وَحَدَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرَّ يُذَكَّرُ مَعَ الْخَيْرِ ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (إِنَّا جَمَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ) فَكَفَّتِ الْإِيمَانَ مِنْ ذِكْرِ الْأَعْنَاقِ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَفَّتِ الْأَعْنَاقُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ . وَالذَّقْنَ أَشْفَلَ اللَّحْيَيْنِ . وَالْمُقْتَمَحُ : الْغَائِضُ بِصَرِّهِ بِمَدِّ رَفْعِ رَأْسِهِ . وَمَعْنَاهُ : إِنَّا حَبَسْنَاكُمْ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وقوله : فَأَغَشَيْنَاهُمْ [٩] أَي فَاغْبَسْنَا أَبْصَارَهُمْ غِشَاوَةً . وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي قَوْمٍ أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، فَأَتَوْهُ فِي مُصَلَاةٍ لَيْلًا ، فَأَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ ، فَجَعَلُوا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ^(١) وَلَا يَرَوْنَهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ (فَأَغَشَيْنَاهُمْ) وَتَقْرَأُ (فَأَغَشَيْنَاهُمْ) بِالْعَيْنِ . فَأَغَشَيْنَاهُمْ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الْعَشْوَ بِاللَّيْلِ ، إِذَا أَسْمَيْتِ وَأَنْتِ لَا تَرَى شَيْئًا فَهِيَ الْعَشْوُ .

وقوله : وَنَكْتُوبُ مَا قَدَّمُوا [١٢] أَمَا مَا قَدَّمُوا فَمَا أَسْلَفُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ . وَأَثَارُهُمْ مَا اسْتَنْتَنَ بِهِ مِنْ بَدْمِهِمْ . وَهُوَ / ١٥٦ مِثْلُ قَوْلِهِ (يُنْبِئُ الْإِنْسَانَ ^(٢) يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) .

وقوله (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) الْقُرَاءَةُ بِمَجْتَمَعُونَ عَلَى نَصَبِ (كُلِّ) لِمَا وَقَعَ مِنَ الْقَعْلِ عَلَى رَاجِعِ ذِكْرِهَا . وَالرَّفْعُ وَجْهٌ جَيِّدٌ ؛ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ (كُلِّ) ^(٣) بِمَنْزِلَةِ النَّكْرَةِ إِذَا صَحِبَهَا الْجَمْدُ ؛ فَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَلْ أَحَدٌ ضَرَبْتَهُ ، وَفِي (كُلِّ) مِثْلُ هَذَا التَّأْوِيلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَدْ أَحْصَيْنَاهُ .

وقوله : إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ [١٤] وَالثَّالِثُ قَدْ كَانَ أُرْسِلَ قَبْلَ الْاِثْنَيْنِ فَكَذَّبَ . وَقَدْ تَرَاهُ فِي التَّنْزِيلِ كَأَنَّهُ بَدَمَاهُ . وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِهِ (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) : بِالثَّالِثِ الَّذِي قَبْلَهُمَا ؛ كَقَوْلِكَ : فَعَزَّزْنَا بِالْأَوَّلِ . وَالتَّعْزِيزُ يَقُولُ : شَدَدْنَا أَمْرَهَا بِمَا عَلَّمَهَا الْأَوَّلُ شَمْعُونَ . وَكَأَنَّا أُرْسِلُوا إِلَى أَنْطَلِكَايَةِ ^(٤) . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (فَعَزَّزْنَا بِالثَّالِثِ) لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي الْمُرْسَلِينَ ^(٥) ، وَإِذَا

(١) ١ : « بِالْقِرَاءَةِ » .

(٢) الْآيَةُ ١٣ سُورَةُ الْبَقِيَّةِ .

(٣) كَذَا . وَكَأَنَّهُ مِنْهَا الصَّرْفُ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْكَلِمَةَ ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا الْعَلَمَةُ لِأَنَّهَا عِلْمٌ عَلَى الْفِعْلِ ، وَالتَّأْنِيثُ .

(٤) هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ فِي سُورِيَةِ .

(٥) أَي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ « إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ » .

ذُكِرَت النُّكْرَةُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ أُعِيدَتْ خَرَجَتْ مَعْرِفَةً ؛ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : قَدْ أَعْطَيْتَكَ دَرَهْمِينَ ، فَيُقُولُ :
فَأَيْنَ الدَّرَهْمَانِ ؟ وَقَرَأَ عَاصِمٌ ^(١) (قَعَزَزْنَا) خَفِيفَةً . وَهُوَ كَقَوْلِكَ : شَدَّدْنَا وَشَدَّدْنَا .
وَقَوْلُهُ : لَنَرُجَّحَنَّكُمْ [١٨] .

يُرِيدُ : لَنَقْتُلَنَّكُمْ . وَعَامَّةٌ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الرَّجْمِ فَهُوَ قَتْلٌ ^(٢) ، كَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا ^(٣) رَهْطُكَ
لَرَجَّحْنَاكَ) .

وَقَوْلُهُ : طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ [١٩] الْقِسْرَاءُ مَجْتَمِعُونَ عَلَى (طَائِرِكُمْ) بِالْأَلْفِ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ :
طَيْرِكُمْ مَعَكُمْ .

وَقَوْلُهُ : (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ) قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالْهَمْزِ وَكَسْرِ أَلْفِ (إِنْ) .

وَقَرَأَ أَبُو رَزِينٍ — وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ — (أَنَّ ذُكِّرْتُمْ) وَمَنْ كَسَرَ قَالَ ^(٤) (أَيْنَ)
جَعَلَهُ جِزَاءً أُدْخِلَ عَلَيْهِ أَلْفَ اسْتِفْهَامٍ . وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْقِسْرَاءِ (طَائِرِكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ)
و (ذُكِّرْتُمْ) يُرِيدُ : طَائِرِكُمْ مَعَكُمْ حَيْثُمَا كُنْتُمْ . وَالطَّائِرُ هَاهُنَا : الْأَعْمَالُ وَالرِّزْقُ . يَقُولُ : هُوَ فِي أَعْنَاقِكُمْ .
وَمَنْ جَعَلَهَا (أَيْنَ) فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخْفَفَ (ذُكِّرْتُمْ) وَقَدْ خَفَّفَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ (ذُكِّرْتُمْ) وَلَا أُحْفِظُ
عَنْهُ (أَيْنَ) .

وَقَوْلُهُ : إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْتَمْعُونِ [٢٥] .

أَيُّ فَاشْهَدُوا لِي بِذَلِكَ . يَقُولُهُ حَبِيبٌ لِلرَّسْلِ الثَّلَاثَةِ .

وَقَوْلُهُ : يَمَّا غَفَّرَ لِي رَبِّي [٢٧] وَ (يَمَّا) تَكُونُ فِي مَوْضِعِ (الَّذِي) وَتَكُونُ (مَا) وَ (غَفَّرَ)

فِي مَوْضِعِ مَصْدَرٍ . وَلَوْ جَعَلْتَ (مَا) فِي مَعْنَى (أَيَّ) كَانَ صَوَابًا . يَكُونُ الْمَعْنَى : لِيَتِمَّ يَعْلَمُونَ بِأَيِّ
شَيْءٍ غَفَّرَ لِي رَبِّي . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ لَهُ فِيهِ : (بِمَ غَفَّرَ لِي رَبِّي) بِنُقْصَانِ الْأَلْفِ ، كَمَا يَقُولُ :

(١) أَيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ . أَمَا خَفَضَ فَعَنْدَهُ التَّشْدِيدُ .

(٢) سَبَقَ لَهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ أَنْ فَسَّرَ الرَّجْمَ بِالسَّبِّ .

(٣) الْآيَةُ ٩١ سُورَةِ هُودٍ .

(٤) سَقَطَ فِي ١٠ . وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (كَسَرَ) :

سَلِّمْ عَمَّ شَتَّ ، وكما : قال (فَنَاطِرَةٌ ^(١) بِمَ يَرَجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وقد أتمها الشاعر وهى استفهام فقال :
إنا قتلنا بقتلانا سرّا تكتمُ أهلَ اللّواءِ ففيمَا يُكثِرُ القِيعِلَ ^(٢)

وقوله : إن كانت إلا صيحةً واحدةً [٢٩] نصبها القراء ، إلا أبا جعفر ، فإنه رفعها ، على ألا يضمير في (كانت) اسماً . والنصب إذا اضمرت فيها ؛ كما تقول : اذهب فليس إلا الله الواحد القهارُ والواحد القهار ، على هذا التفسير ، وسمعت بعض العرب يقول لرجل يصفه بالخب ^(٣) : لو لم يكن إلا ظله نخب ^(٤) . وظله . والرفع والنصب جائزان . وقد قرأت القراء (إلا أن تكون ^(٥) تجارة حاضرة) بالرفع والنصب . وهذا من ذلك .

وقوله (إن كانت إلا صيحةً واحدةً) وفي قراءة عبد الله (إن كانت إلا زقية) والزقية والزقوة لغتان . يقال زقيت وزقوت . وأنشدنى بعضهم وهو يذكر امرأة :

تلد غلامًا عارماً يؤذيكِ ولو زقوت كرقاء الديك

وقوله : يا حشرة على العباد [٣٠] المعنى : يا لها حشرة على العباد . وقرأ بعضهم (يا حشرة العباد) والمعنى في العربية واحد . والله أعلم . والعرب إذا دعت نكرة موصولة بشيء آثرت النصب ، يقولون : يا رجلاً كريماً أقبل ، وباراكباً على البعير أقبل . فإذا أفردوا رفعوا أكثر / ١٥٦ ب كما ينصبون . أنشدنى بعضهم :

يا سيّدا ما أنت من سيّدي موطأ الأعقابِ رخبِ الذراع
قسوّال معروف . وقصّاله نخبّار أمّات الرّباع الرّباع ^(٥)

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) السراة الأشرف واحدما سرى .

(٣) الخب : الخبث . وخاب بتشديد الباء : خدع ومكر .

(٤) الآية ٢٩ سورة النساء . والنصب لامام وحمة والكسائي وخلف . والرفع لغريم .

(٥) من قصيدة مفضلية لسفاح بن بكير البربوعي ، يرثي فيها يحيى بن شداد البربوعي وقوله : ما أنت من سيد تجب من سيادته وفضله . و « موطأ الأعقاب » الرواية في المفضليات : « موطأ البيت » . والمراد هنا أن الناس يتبعونه ويطلقون عقبه لأصالة رأيه . وفي الأساس : « وفلان موطأ العقب أى كثير الأتباع » وأمّات الرباع : النوق التي لها رباع وهى جمع ربيع كصرد لما ينتج في الربيع . والرباع من صفة أمّات وهى التي ترعى في الحصب . وانظر المفضلية ٢٩٢ والمزناة ٥٣٦/٢ .

أنشدني بعض بني سليم (موطأ) بالرفع، وأنشدني الكسائي (موطأ) بالخفض . وأنشدني آخر :

ألا يا قتيلاً ما قتيلاً بنى حلس إذا ابتل أطراف الرماح من الدغس^(١)

ولو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كان صواباً . قد قالت العرب :

* يادار غيرها البلى تغييراً *

تريد : يأتها الدار غيرها . وسمعت أبا الجراح يقول لرجل : أيا مجنون مجنون ، إتباع^(٢) .

وسمعت من العرب : يا مهتم بأمرنا لا تهتم ، يريدون : يأتها المهتم .

وقوله : ألم يروا كم أهلكتنا [٣١] (كم) في موضع نصب من مكانين : أحدهما أن توقع

(يروا) على (كم) وهي في قراءة عبد الله (ألم يروا من أهلكتنا) فهذا وجه . والآخر أن توقع

(أهلكتنا) على (كم) وتجعله استفهاماً ، كما تقول : علمت كم ضربت غلامك . وإذا كان قبل من

وأى وكم رأيت وما اشتق منها ، أو العلم وما اشتق منه وما أشبه معناهما ، جاز أن توقع ما بعدكم

وأى ومن وأشباها عليها ، كما قال الله (لتعلم^(٣) أئى الحزبين أخصى) ألا ترى أنك قد^(٤)

أبطلت العلم عن وقوعه على أى ، ورفعت أياً بأخصى . فكذلك تنصبها بفعل لو وقع عليها .

وقوله (أئهم إئهم) فتحت ألفها ؛ لأن المعنى : ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون . وقد كسرهما

الحسن البصرى ، كأنه لم يقع الرؤية على (كم) فلم يوقعها^(٥) على (أن) وإن شئت كسرتها على

الاشتتاف وجعلت كم منصوبةً بوقوع يروا عليها .

وقوله : وإن كلّ لما جميع [٣٢] شددها الأعمش وعاصم . وقد خففها قوم كثير منهم من

قرآء أهل المدينة وبلغنى أن علياً خففها . وهو الوجه ؛ لأنها (ما) أدخلت عليها لام تكون جواباً

(١) بنوحس : بطن من الأزد كما في اللسان (حلس) . والدغس : الطعن :

(٢) سقط في ١ ، ب وكأنه يريد أن « مجنون » الآخرة لإتباع للأولى .

(٣) الآية ١٢ سورة الكهف .

(٤) ١ : « إذ » .

(٥) ١ : « توقعها » .

لأن ؛ كأنك قلت : وإن كلّ لجميع لدينا محضرون . ولم يثقلها من ثقلها إلاّ عن صَوَاب . فإن شئت أردت : وإن كلّ لِنَ ما جميع ، ثم حُذفت إحدى الياءات لكثرتهم ؛ كما قال .
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعُجبتا صدور الخليل نحو تميم

والوجه الآخر من التثنية أن يجعلوا (لَمَّا) بمنزلة (إلاّ) مع (إن) خاصة ، فتكون في مذهبها بمنزلة إنما إذا وضعت في معنى إلاّ ، كأنها لم تُصمّت إليها ما فصارا جميعاً (استثناء^(١)) وخرجتا من حدّ الجحد . ونرى أن قول العرب (إلاّ) إنما جمعوا بين إن التي تكون جحداً أو ضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجتا من حد الجحد إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً . وكذلك لَمَّا . ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي لو ضمت إليها لا فصارتا حرفاً واحداً . وكان الكسائي ينفى هذا القول . ويقول : لأعرف جهة لَمَّا في التشديد في القراءة .

وقوله : لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ [٣٥] وفي قراءة عبد الله (وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ^(٢)) وكلّ صَوَاب . والعرب تضمر الهاء في الذي وَمَنْ وَمَا ، وتظهرها . وكلّ ذلك صواب (وَمَا عَمِلَتْ) (ما) إن شئت في موضع خفضٍ : لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا^(٣) عملت أَيْدِيهِمْ . وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً . ويكون المعنى : أنا جعلنا لهم الجنات والنخيل والأعناب ولم تعمله أَيْدِيهِمْ (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) .

وقوله : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨] إلى مقدار^(٤) مجازيها : المقدار المستقر . من قال : (لا مستقرّ لهما) أو (لا مُسْتَقَرٌّ لهما / ١٥٧ لها) فهما وجهان حسنان ، جعلها أبداً جارية . وأما أن يخفض^(٥) المستقرّ فلا أدري ما هو .

(١) ما بين القوسين من ١ . وفي ش مكانه : « حرفاً واحداً وخرجتا من حد الجحد » .

(٢) القراءة الأولى « عملت » لأبي بكر وحزرة والكسائي وخلف . والقراءة الأخيرة (عملته) للباقيين .

(٣) ١ : « ما » .

(٤) ١ : « مقادير » .

(٥) الظاهر أنه يريد كسر القاف .

وقوله : وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مِنْ مَنَازِلَ [٣٩] الرفع فيه أعجب إلى من النصب ، لأنه قال (وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ) ثم جعل الشمس والقمر مُتَّبَعِينَ لليل وها في مذهبه آيات مثله . ومن نصب أراد : وَقَدَّرْنَا الْقَمَرَ مَنَازِلَ ، كما فعلنا بالشمس . فردّه على الماء ^(١) من الشمس في المعنى ، لأنه أوقع عليه ما أوقع عَلَى الشَّمْسِ . ومثله في الكلام : عبد الله يقوم وجَارِيَتَهُ يضربها ، فالجارية مردودة عَلَى الفعل لا عَلَى الاسم ، لذلك نَصَبْنَاهَا ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي فِيهَا لِلْفِعْلِ الْمَتَأَخَّرِ .

وقوله : (كَأَمْرُ جُونِ) وَالْعُرْجُونَ مَا بَيْنَ الشَّمَارِيخِ ^(٢) إلى النابت في النخلة . والقديم في هذا الموضع : الذي قد أتى عليه حول .

وقوله : لَا الشَّمْسُ يُنْبِغِي لَمَّا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ [٤٠] يقول : تطلع ليلا ، ولا أن يسبق الليل النهار ، يقول : ولا القمر له أن يطلع نهاراً ، أى لا يكون له ضوء . ويقال : لا ينبغى للشمس أن تدرك القمر فُتُذْهِبَ ^(٣) ضوءه ، ولا أن يسبق الليلُ النهار فيظلمه . وموضع (أن تُدْرِكَ) رفع .

[قوله : نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ [٣٧] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا قَوْلُهُ : (نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ؟ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : نَسَاخَ عَنْهُ النَّهَارَ : نَزَى بِالنَّهَارِ ^(٤) عَنْهُ فَتَأْتِي الظَّامَةُ . وكذلك النهار يُسَلَخُ مِنْهُ اللَّيْلُ فَيَأْتِي الضَّوْءُ . وهو عربى معروف ، ألا ترى قوله : (آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا) أى خرج منها وتركها . وكذلك الليل والنهار .

وقوله : وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ [٤٢] : من مثل فُلُكِ نوح (مَا يَرَى كَبُونَ) يقول : جعلنا لهم الشفن مُثَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَثَالِ . وهى الزواريق ^(٥) وأشباهاها مما يركب فيه الناس . ولو قرأ قارى : من مَثَلِهِ كَانَ وَجْهًا يَرِيدُ مِنْ مِثَالِهِ : ولم أسمع أحداً قرأ به .

(١) كأنه يريد بالماء الضمير في « تجرى » وفي ما يصح أن يقرأ : « أنها » بدل الماء .

(٢) الشماريخ ما يكون عليه البلح .

(٣) ١ : « فيذهب » .

(٤) ١ : « النهار » .

(٥) جمع الزورق ، وهو السفينة الصغيرة . والمعروف في جمعه الزوارق .

وقوله : ذُرِّيَّتَهُمْ [٤١] إنما يخاطب أهل مكة ، فجعل الذرية التي كانت مع نوح لأهل مكة ؛ لأنها أضل لهم ، فقال : (ذُرِّيَّتَهُمْ) وهم أبناء الذرية .

وقوله : فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ [٤٣] الصريح : الإغاثة .

وقوله : إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا [٤٤] يقول : إِلَّا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً . وقوله (وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) يقول : بقاء إلى أجلٍ ، أى نرحمهم فنمتعهم إلى حين .

وقوله : اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ [٤٥] من عذاب الآخرة (وَمَا خَلْفَكُمْ) من عذاب الدنيا مما لا تأمنون من عذاب ثمود ومن مضى .

وقوله : إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٤٦] جواب للآية ، وجواب لقوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا) فلما أن كانوا معرضين عن كل آية كفى جواباً واحدة من ثنتين ؛ لأن المعنى : وإذا قيل لهم : اتقوا أعرضوا ، وإذا أتتهم آية أعرضوا .

وقوله : وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ [٤٩] قرأها^(١) يحيى بن وثاب (يَخْتَصِمُونَ) وقرأها عاصم (يَخْتَصِمُونَ) ينصب الياء ويكسر الخاء . ويجوز^(٢) نصب الخاء ؛ لأن التاء كانت تكون منصوبة فنقل إعرابها إلى الخاء . والكسر أكثر وأجود . وقرأها أهل الحجاز (يَخْتَصِمُونَ) يشددون ويجمعون بين ساكنين . وهى فى قراءة أبى بن كعب (يَخْتَصِمُونَ) فهذه حجة لمن يشدد . وأما معنى يخسي بن وثاب فيكون على معنى يفعلون من الخسومة كأنه قال : وهم يتكلمون ويكون على وجه آخر : وهم يخصمون : وهم فى أنفسهم يخصمون من وعدم الساعة . وهو وجه حسن أى تأخذم الساعة لأن المعنى : وهم عند أنفسهم يغالون من قال لهم : إن الساعة آتية .

وقوله : فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً [٥٠] يقول : لا يستطيع / ١٥٧ ب بعضهم أن يوصى إلى

(١) وهى قراءة حمزة .

(٢) وهى قراءة ورش وابن كثير وغيرهما .

بعضٍ . (وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) أى لا يَرْجِعُونَ إلى أهلهم قولاً . ويقال : لا يرجعون : لا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم من الأسواق .

وقوله : مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [٥٢] يقال : إن الكلام انقطع عند المرقد . ثم قالت الملائكة لهم : (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ) ف (هذا) و (ما) فى موضع رفيع كأنك قلت : هذا وعد الرحمن . ويكون (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) فيكون (هذا) من نعت المرقد خفصاً و (ما) فى موضع رفيع : بَعَثَكُمْ وَعَدُّ الرَّحْمَنُ . وفى قراءة عبد الله بن مسعود (مَنْ أَهَبْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) والبعث فى هَذَا الموضع كالأستيقاظ ؛ تقول : بعثت ناقتي فانبعثت إذا أثارها .

وقوله : فا كِهون [٥٥] بالألف . وتقرأ (فِكِهون^(١)) وهى بمنزلة حذرون وحاذرون وهى فى قراءة عبد الله (فا كِهين) بالألف .

وقوله : عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثُونَ [٥٦] وَ (عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِثِينَ) منصوباً عَلَى التقطع . وفى قراءة ترفع ، لأنها منتهى الخبر .

وقوله (فى ظَلَلٍ^(٢)) أراد^(٣) جمع ظُلَّةٌ وظُلَّل . ويكون أيضاً (ظِلَالاً^(٤)) وهى جمع لظَلَّة كما تقول : حُلَّةٌ وَحُلَلٌ فإذا كثرت فهى الحِلال . والجِلال^(٥) والقِسَال^(٥) . ومن قال : (فى ظِلَالٍ) فهى جمع ظل^(٦) .

وقوله : سَلَامٌ قَوْلًا [٥٨] وفى قراءة عبد الله (سَلَامًا قَوْلًا) فمن رفع قال : ذلك لهم سلام قولاً ، أى لهم ما يدعون مُسَلِّمٌ خالص ، أى هو لهم خالص ، يجعله خبيراً لقوله (لَهُمْ مَا يَدْعُونَ)

(١) وهى قراءة أبى جعفر .

(٢) فى الأصول : « ظلال » والناسب لما بعده ما أثبت .

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف .

(٤) هى قراءة غير من ذكر فى الحاشية السابقة .

(٥) الجلال جمع الجلة . وهى وعاء يتخذ من خوس يوضع فيه التمر والتلال جمع الفلة . يريد أن الجلال والقلال من

وإدى الجلال .

(٦) ش : « ظلة » .

خالص . ورفُوع عَلَى الاستئناف يريد ذلك لهم سلام . ونَصَب القول إن شئت عَلَى أن يخرج من السَّلَام كأنك قلت قاله قولاً . وإن شئت جعلته نصباً من قوله (لهم ما يدعون) (قولاً) كقولك : عِدَّة من الله .

وقوله : اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ [٦٥] وفي قراءة عبد الله (وَلِتُكَلِّمُنَا) كأنه قال : نختم على أفواههم لتكلمنا . والواو في هَذَا الموضع بمنزلة قوله (وَكَذَلِكَ) نَزَى إبراهيم مَلَكَوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ) وقوله : نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ [٦١] قرأ عاصم والأعمش وحمزة (نُنَكِّسُهُ) بالتشديد . وقرأ الحسن وأهل المدينة (نَنَكِّسُهُ) بالتخفيف وفتح النون .

وقوله : فِيهَا رَكُوبُهُمْ [٧٢] اجتمع القراء عَلَى فتح الرَّاء لأن المعنى : فيها ما يركبون . ويقوى ذلك أن عائشة قرأت (فِيهَا رَكُوبَتُهُمْ) ولو قرأ^(٢) قارىء : فيها رُكُوبُهُمْ ؛ كما تقول : منها أكلهم وشربهم ورُكُوبُهُمْ كان وجهاً .

وقوله : مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ [٨٠] ولم يقل : الْخَضِرُ . وقد قال الله (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ^(٣) خُضْرٍ) ولم يقل : أخضر . والرَّفْرَفُ ذكر مثل الشجر . والشجر أشدَّ اجتماعاً وأشبه بالواحد من الرفرف ؛ ألا ترى اجتماعه كاجتماع العُشبِ وَالْحَصَى والتمر ، وأنت تقول : هذا حَصَى أبيض وحَصَى أسود ، لأنَّ جمعه أكثر في الكلام من انفراد واحد . ومثله الخنطة السمراء ، وهى واحدة فى لفظ جمع . ولو قيل حنطة سمر كان صواباً ولو قيل الشجر الأخضر كان صواباً كما قيل الخنطة السمراء^(٤) وقد قال الآخر :

* بهرجاب مادام الأراك به خُضراً^(٥) *

(١) آية ٧٥ سورة الأنعام .

(٢) قرأ بذلك الحسن والمطلوعى عن الأعمش .

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن .

(٤) كذا فى الأصول . والمناسب : « السمر » .

(٥) هرجاب : اسم موضع . وقد ورد الشطر فى اللسان (هرجب) . وقا : « قام » فى مكان « دام » .

قال : خُضِرَا ولم يَقُل : أخضر . وكلَّ صَوَاب . والشجر يُؤنَّث ويذكر . قال الله (لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ فَمَا لِيُونٍ مِنْهَا الْبُطُونُ) فَأُنْث . وقال (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) فذكر ولم يقل : فيها . وقال (فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) فذكر .

سورة الصافات

ومن سُورَةِ الصَّافَاتِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : وَالصَّافَّاتِ [١] تخفص التاء من (الصافات) ومن (التاليات) لأنه قَسَمٌ . وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُدْغِمُ (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) / ١٥٨ . وكذلك (والتاليات) (والزاجرات) يدغم التاء منهن والتبيان أجود ؛ لأن القراءة بنيت عَلَى التنفصيل والبيان .
وهذه الأحرف — فيما ذكروا — الملائكة .

قوله : إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ [٦] تضاف الزينة إلى الكواكب . وهى قراءة العمامة . حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء . قال : وحدثنى قيس وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ^(١) (زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ) يخفص الكواكب بالسكرير فيرد معرفة على نكرة ، كما قال (لَنَسْفَعًا^(٢) بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) فرد نكرة على معرفة . ولو نصبت^(٣) (الكواكب) إذا نوّنت فى الزينة كان وجهًا صوابًا . تريد : بزَيْنِنَا الْكَوَاكِبِ . ولو^(٤) رفعت (الكواكب) تريد : زَيْنَاهَا بزَيْنِنَهَا الْكَوَاكِبِ تجعل الكواكب هى التى زينت السماء .

وقوله : لَا يَسْمَعُونَ [٩] قَرَأَهَا أَصْحَابُ^(٥) عَبْدَ اللَّهِ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَعْنَى يَسْمَعُونَ . وَقَرَأَهَا النَّاسُ (يَسْمَعُونَ) وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ وَقَالَ : هُمُ (يَسْمَعُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ)^(٦) .

(١) هى قراءة حفص وحزرة .

(٢) الآيات ١٥ ، ١٦ سورة الملق .

(٣) هى قراءة أبى بكر عن عامر .

(٤) جواب لو محذوف أى لكان صوابا .

(٥) هى قراءة حفص وحزرة والكسائى وخلف .

(٦) فى الأصول : « يسمعون ولا يسمعون » والمناسب ما أنبت . يريد ابن عباس أن المنى السماع لا التسمع أى

محاولة السماع فهذا حاصل منهم فى مذهبه . عند من قرأ من بالتشديد فهم يمنعون من طلب السماع .

وَمَعْنَى (لا) كقولهِ (كَذَلِكَ^(١) سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ) لو كان في موضع (لا) (أَنْ) صلح ذلك ، كما قال (يُبَيِّنُ^(٢) اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا) وكَمَا قَالَ (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ^(٣) رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ)^(٤) ويصلح في (لا) على هذا المعنى الجزم. العرب تقول: ربطت الفرس لا ينفلت ، وأوتقتُ عبدي لا يفرز. وأنشدني^(٥) بعض بني عُقَيْلٍ :

وَحَتَّى رَأَيْنا أَحْسَنَ الوُدِّ بَيْنَنَا مَسَاكِنَةً لَا يَعرِفُ الشَّرَّ قَارِفٌ

وبعضهم يقول: لا يَعرِفُ الشَّرَّ والرفع لفة أهل الحجاز. وبذلك جاء القرآن .

وقوله: مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا [٨] بضم الدال. ونَصَبَهَا أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ. فنَ صَمَّهَا جَعَلَهَا مصدرًا ؛ كقولك: دَحَرْتَهُ دُحُورًا. ومن فَتَحَهَا جَعَلَهَا اسْمًا ؛ كانه قال: يَقدِفونَ بداحِرٍ وبما يَدَحِرُ. ولستُ أَشْتَهِيهَا ؛ لِأَنَّهَا لو وُجِّهَتْ عَلَى ذَلِكَ عَلَى صِحَّةٍ لكانت فيها الباء ؛ كما تقول: يَقدِفونَ بالحجارة ، ولا تقول يَقدِفونَ الحجارة. وهو جازٍ ؛ قال الشاعر:

نُفَالِي اللحمِ لِلأضيافِ نَيْثًا وَتُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ القُدُورُ^(٦)

والكلام: نَفَالِي باللحم.

وقوله: (عَذَابٌ وَاصِبٌ) (وَلَهُ الدِّينُ^(٧) وَاصِبًا) دائم خالص.

(١) الآيات ١٢ ، ١٣ سورة الحجر .

(٢) آية ١٧٦ سورة النساء .

(٣) آية ١٥ سورة النحل ، وآية ١٠ سورة لقمان .

(٤) سقط هذا الحرف في .

(٥) ١ : « أنشد » .

(٦) ورد البيت في اللسان (غلا) وفيه: « القدير » في مكان « القدور » والقدير ما يطبخ في القدر ، والقدور

جمع قدر ، وهو ما يوضع فيه الطعام فرواية اللسان أجود . وإن كان يراد بنضج القدور نضج ما فيها يريد أنهم يشتركون اللحم غالباً ، ويبدلون للضيفان إذا نضج عن سماحة لا يحرصون عليه حرصهم على المتاع الغالي النفيس .

(٧) آية ٥٢ سورة النحل

قوله : مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [١١] اللازب : اللاصق . وقيس تقول : طين لاتب . أنشدني بعضهم :
صُدَاعٌ وَتَوْصِيمُ الْعِظَامِ وَفَتْرَةٌ وَغَنَىٌ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي الْجَوْفِ لَاتِبٌ^(١)
والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازب ولازم ، بيدلون الباء ميمًا ؛ لتقارب الخرج .
وقوله : بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [١٢] قرأها الناس بنصب^(٢) التاء ورَفَعَهَا^(٣) والرفع أحب إلى لأنها
قراءة على ابن مسعود وعبد الله بن عباس . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال :
حدثني منذ بن علي العنزى عن الأعمش قال : قال شقيق : قرأت عند شريح (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
فقال : إن الله لا يعجب من شيء ، إنها يعجب من لا يعلم . قال : فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي
فقال : إن شريحًا شاعر يعجبه علمه ، وعبد الله أعلم بذلك منه . قرأها (بل عجبْتُ وَيَسْخَرُونَ) .
قال أبو زكريا : والعجب ١٥٨ ب وإن أُسند إلى الله فليس مَعْنَاهُ من الله كَعْنَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ،
ألا ترى أنه قال (فَيَسْخَرُونَ^(٤) مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) وليس السُّخْرِيَّ من الله كَعْنَاهُ (مِنَ الْعِبَادِ^(٥))
وكذلك قوله (اللَّهُ^(٥) يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) (ليس ذلك من الله كَعْنَاهُ مِنَ الْعِبَادِ) ففي ذابيان (لكسر^(٦)
قول) شريح ، وإن كان جائزًا ؛ لأن المفسرين قالوا : بل عجبْتَ يا محمد وَيَسْخَرُونَ هـ . فهذا
وجه النصب .
وقوله : كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨] يقول : كنتم تأتوننا من قِبَلِ الدِّينِ ، أى تأتوننا
تخدعوننا بأقوى الوجوه . واليمين : القدرة والقوة . وكذلك قوله (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)
أى بالقوة والقدرة .

(١) جاء في اللسان (لاتب) بيت قبله . وهو :

فإن يك هذا من نبيذ شربته فإني من شرب النبيذ لاتب

وفيه « غم » في مكان « غنى » . وتوصيم العظام : الفتور فيها . والغنى الهيؤ للقيء والدنو منه مما تجيش به المعدة .

(٢) الرفع لحزة والكسائي وخلف . والفتح لغيرهم .

(٣) الآية ٧٩ سورة التوبة .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ :

(٥) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٦) ش : « الكسر لقول » والمراد إصمافه وتزييفه .

وقال الشاعر^(١) :

إذا ما غاية رُفِعَتْ لجدِّ تلقَّاهَا عَرَابُهُ بِالْيَمِينِ
أى بالقدرة والقوَّة . وقد جاء فى قوله (فَرَاغَ^(٢) عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) يقول : ضربهم بيمينه
التي قالها (وَتَاللَّهِ^(٣) لَا كَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

وقوله : لا فِيهَا غَوْلٌ [٤٧] لو قلت : لا غَوْلَ فِيهَا كان رفعا ونصبًا . فإذا حُلَّتْ بَيْنَ لا وَبَيْنَ
الغَوْلِ بلامٍ أو بغيرها من الصفات^(٤) لم يكن إلا الرفع . والغَوْلُ يقول : ليس فِيهَا غَيْلَةٌ وَغَائِلَةٌ
وَعُؤْلٌ وَغَوْلٌ .

وقوله : وَلَا تُهْمُ عَنْهَا يُنْزِفُونَ (و) (يُنْزِفُونَ) وَأَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرَءُونَ (يُنْزِفُونَ) وله معنيان .
يقال : قد أنزف الرجل إذا فنيته خمره ، وأنزف إذا ذهب عقله . فهذان وجهان . ومن قال
(يُنْزِفُونَ) يقول : لا تذهب عقولهم وهو من نَزَفَ الرجلُ فهو مَنْزُوفٌ .

وقوله : هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٥٤] هذا رجل من أهل الجنة ، قد كان له أخ من أهل الكفر ،
فأحب أن يرى مكانة فيأذن الله له ، فيطلع فى النار ، ويخاطبه . فإذا رآه قال (تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ
لَتُرْدِينَ) وفى قراءة عبد الله (إِنْ كِدْتَ لَتَعْفُوينَ) ، ولولا رحمة^(٥) ربى (لَسَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ)
أى معك فى النار مُخْضَرًا . يقول الله (لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) وهذا من قول الله .

وقد قرأ بعض^(٦) القراء (قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَأُطْلِعَ) فكسر النون . وهو شاذ ؛ لأنَّ
العرب لا تختار على الإضافة إذا أسندوا فاعلاً مجموعاً أو موحدًا إلى اسم مكئى عنه . فمن ذلك أن

(١) هو الشماخ ، وقيل :

رأيت عرابة الأوسى يسمو إلى الحيرات منقطع القرين

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .

(٣) الآية ٥٧ سورة الأنبياء .

(٤) يريد حروف الجر وما فى معناها من الظروف .

(٥) التلاوة « نعمة ربى » ولكنه ذكر تفسيرها .

(٦) هو ابن محيصن ، كما فى الإتحاف .

يقولوا : أنت ضاربي . ويقولون للاثنين : أنما ضارباي ، وللجميع : أنتم ضاربي ، ولا يقولوا للاثنين : أنما ضارباني ولا للجميع : ضاربوني . وإنما تكون هذه النون في فعل ويفعل ، مثل (ضربوني^(١)) ويضربني وضربني) . وربما غلط الشاعر فيذهب إلى المعنى ، فيقول : أنت^(٢) ضاربي ، بتوهم أنه أراد : هل تضربني ، فيكون ذلك على غير صحّة .

قال الشاعر :

هل الله من سرّو العلاة مريحني ولما تقسمني التبار الكوانس^(٣)

التبر : دابة تشبه القراد . وقال آخر :

وما أدري وظني كل ظنّ أسلمني إلى قوم شرّاح^(٤)

١٥٩ | يريد : شرّاحيل ولم يقل : أسلمني . وهو وجه الكلام . وقال آخر :

هم القائلون الخبير والفاعلونه إذا ما خشوا من محدث الأمر مُعظما^(٥)

ولم يقل : الفاعلوه . وهو وجه الكلام .

وإنما اختاروا الإضافة في الاسم المكنى لأنه يختاط بما قبله . فيصير الحرفان كالحرف الواحد .

فذلك استحبوا الإضافة في المكنى ، وقالوا : هما ضاربان زيدا ، وضاربا زيدا ؛ لأن زيدا في ظهوره

لا يختاط بما قبله ؛ لأنه ليس بحرف واحدٍ والمكنى حرف .

(١) ش : « يضربوني ويضربوني » .

(٢) الظاهر أن الأصل : « أنت » سقطت همزة الاستفهام في النسخ ، وذلك ليستقيم تفسيره بالاستفهام .

(٣) سر والعلّة : اسم موضع .

(٤) ورد هذا البيت في شواهد العيني على هامش المزانة ٣٨٥/١ . وفيها : « قومي » في مكان « قوم » وفيها أن

الرواية ليست كما ذكر الفراء وإنما هي :

فأدري وظني كل ظنّ أسلمني بنو البده اللقاح

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت

(٥) ورد هذا البيت في كتاب سيبويه ٩٦/١ : وفيه أن الرواة زعموا أنه مصنوع . وانظر المزانة ١٨٧/٢

فأما ^(١) قوله (فَأُطْلِعَ) فإنه يكون على جبهة فعل ذلك به ، كما تقول : دقا فأجيب ^(٢) يا هذا .
ويكون : هل أنتم مُطْلِعُونَ فَأُطْلِعَ أنا فيكون منصوباً بجواب الفاء .

وقوله : شَجَرَةٌ تُخْرُجُ [٦٤] وهي في قراءة عبد الله (شجرة نابثة ^(٣) في أصل الجحيم) .

وقوله : كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ [٦٥] فإن فيه في العربية ثلاثة أوجه . أحدها أن تشبّه طلمها
في قبحه برؤوس الشياطين ؛ لأنها موصوفة بالقبح ، وإن كانت لا ترى . وأنت قائل للرجل : كأنه
شيطان إذا استبجته . والآخر أن العرب تسمى بعض الحيات شيطاناً . وهو حَيَّةٌ ذُو عُرْفٍ ^(٤) .
قال الشاعر ، وهو يذم امرأة له :

عنجرد تحلف حين أحلف كذئب شيطان الحماط أعرف ^(٥)

ويقال : إنه نبت قبيح يسمى برؤوس الشياطين . والأوجه الثلاثة يذهب إلى معنى واحد
في القبح .

وقوله : لَشَوْبًا [٦٧] اخلط يقال : شاب الرجل طعامه يشوبه شوباً .

وقوله : فَهَمَّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ [٧٠] أى يسرعون بسيرهم . والإهراع : الإشرع فيه ،
شبيه بالرعدة (ويقال ^(١) قد أهرع إهرعاً) .

وقوله : وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨] (يقول : ^(٢) أبقينا له ثناءً حسناً في الآخرين) ويقال :
(تَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ) أى تركنا عليه هذه الكلمة ؛ كما تقول : قرأت من القرآن

(١) : « وأما » .

(٢) : « وأجيب » .

(٣) : « نابثة » .

(٤) : أى حمر نابت في محبب رقبتهما كما في المصباح .

(٥) : العنجرد : المرأة الخبيثة السيئة الحاقق . والحماط : شجر نالته الحيات .

(٦) : سقط ما بين القوسين في ١

(الحمد لله رب العالمين) فيكون ^(١) في الجملة في معنى نصبٍ ترفعها بالكلام، كذلك (سلام على نوح) ترفعه ^(٢) بعلى ، وهو في تأويل نصبٍ . ولو كان : تركنا عليه سلاماً كان صواباً .

وقوله : وإن من شيعته لإبراهيم [٨٣] يقول : إن من شيعته مُحَمَّدٌ لإبراهيم صلى الله عليه وسلم . يقول : على ^(٣) دينه ومنهاجه ، فهو من شيعته ، وإن كان إبراهيم سابقاً له . وهذا مثل قوله (وآية لهم أننا حملنا ذريتهم) أى ذرية من (هو منهم) ^(٤) جعلها ذريتهم وقد سبقتم .

وقوله : إني سقيم [٨٩] أى مطعون من الطاعون . ويقال : إنها كلمة فيها معارض ^(٥) ، أى إنه كل من كان في عنقه الموت فهو سقيم ، وإن لم يكن به حين قائلها سقم ظاهر . وهو وجه حسن . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني يحيى بن المهلب أبو كدينة عن الحسن ابن عمارة ١٥٩ ب عن النهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب الأنصاري في قوله (لا تؤاخذني ^(٦) بما نسيت) قال : لم ينس ولكنها من معارض الكلام وقد قال عمر في قوله : إن في معارض الكلام لما يُغنيننا عن الكذب .

وقوله : فراغ عليهم ضرباً باليمين [٩٣] أى مال عليهم ضرباً ، واغتم خلوتهم من أهل دينهم . وفي قراءة عبد الله (فراغ عليهم صفقا باليمين) وكان الروغ ها هنا أنه اعتل روعاً ليفعل بأهنتهم ما فعل .

وقوله : فاقبلوا إليه يزفون [٩٤] قرأها الأعمش ^(٧) (يزفون) كأنها من أزفت . ولم نسمعها

(١) أى قوله : « الحمد لله رب العالمين » .

(٢) أى ترفع (سلام)

(٣) ش : « من » .

(٤) كذا وفي الطبري : « من هم منه » أى ذرية نوح عليه السلام ، وهم من نسله . وكان هذا هو الصواب .

وقد يوجه ما هنا بأن المراد أن هذه الذرية ذرية نوح الذى هو من جنسهم .

(٥) المعارض التورية . يقال : عرفته في معارض كلامه وفي لحن كلامه وفحوى كلامه بمعنى كافي المصباح .

(٦) الآية ٧٣ سورة الكهف . ومن يحمل الآية على المعارض يذكر أن موسى عليه الصلاة والسلام أراد شيئاً آخر

نسيه غير ما يريد صاحبه ، كافي البيضاوى .

(٧) وهى قراءة حمزة :

إِلَّا زَفَقْتُ : تقول للرجل : جاءنا زَيْفٌ . ولعلّ قراءة الأعمش من قول العرب : قد أطرّدت الرجل أى ، صيرته طريداً ، وطردته إذا أنت قلت له : اذهب عنّا فيكون (يَزِفُونَ) أى جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال فتدخل الألف ؛ كما تقول للرجل : هو محمودٌ إذا أظهرت حمده ، وهو مُحمّدٌ إذا رأيت أمره إلى الحمد ولم تنشر حمده . قال : وأنشدني المفضل :

تَمَّتْ حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِدَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقَهَرَ^(١)

فقال : أقهر أى صار إلى حال القهر وإنما هو قهر . وقرأ الناس بعدُ (يَزِفُونَ) بفتح الياء وكسر الزاي وقد قرأ بعض القراء (يَزِفُونَ) بالتخفيف كأنها من وَزَفَ وَزَفَ وَزَفَ وَزَعَمَ الكسائي أنه لا يعرفها . وقال القراء : لا أعرفها أيضاً إلا أن تكون لم تقع إلينا .

وقوله : هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠٠] ولم يقل : صالحاً ، فهذا بمنزلة قوله : اذُنُ فَاصِبُ مِنَ الطَّعَامِ ، وهو كثير : يَحْتَزَأُ يَمْنُ عَنْ الْمَضْمَرِ ؛ كما قال الله (وَكَانُوا فِيهِ^(٢) مِنَ الزَّاهِدِينَ) ولم يقل : زاهدين من الزاهدين .

وقوله : بِقَلَامٍ حَلِيمٍ [١٠١] يريد : في كِبَرِهِ^(٣) .

[قوله] : فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ [١٠٢] يقول : أطلق أن يعينه على عمله وَسَعِيهِ . وكان إسماعيل يومئذٍ ابن ثلاث عشرة (فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى) وتقرأ (تَرَى)^(٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مُغْبِرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَرَأَ (فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى) قَالَ الْفَرَاءُ : وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَمِيرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَرَأَهَا (تَرَى) وَأَنْ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ قَرَأَهَا (تَرَى) وَقَدْ رُفِعَ (تَرَى) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الْفَرَاءُ ، وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنِ

(١) ورد في اللسان (قهر) منسوباً إلى الخيل السعدى بهجو الزيرقان وهو حصين وقومه العروفين بالجناع : وزواية الفراء : أذل وأقهر بالبناء للفاعل هي رواية الأصمعي ، كما في اللسان ، ويرويان بالبناء للمفعول .

(٢) الآية ٢٠ سورة يوسف :

(٣) عبارة الطبري : « يعني : بفلام ذى حلم إذا هو كبير ، فأما في طفولته في المهد فلا يوصف بذلك .

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف

مغيرة عن ابراهيم قال (فانظر ماذا ترى) : تشير ، و (ماذا ترى) : تأمر قال أبو زكريا : وأرى والله أعلم — أنه لم يستشره في أمر الله ، ولكنه قال : فانظر ما ترى من صبرك أو جزعك ، فقال (سجدتني إن شاء الله من الصابرين) وقد يكون أن يطلع ابنه على ما أمر به لينظر ما رآه وهو ماض على ما أمر به .

وقوله فلما أسلما وتله للجبين [١٠٣] يقول : أسلما أى فوضا وأطاعا وفي قراءة عبد الله (سلما) يقول سلما من التسليم ، كما تقول : إذا أصابتك مُصيبة فسلم لأمر الله أى فارض به .

وقد قال (أفل ما تؤمر) ولم يقل (به) كأنه أراد : أفل الأمر الذى تؤمره . ولو كانت (به) كان وجهاً جيداً وفي قراءة عبد الله (إنى أرى فى المنام أفل ما أمرت به) .
ويقال أين جواب قوله (فلما أسلما ؟)

وجوابها فى قوله (ونادينا) والعرب ١٦٠ | تدخل الواو فى جواب فلما (وحتى إذا) وتلقيها .
فمن ذلك قول الله (حتى إذا جاءوها ^(١) فتحت) وفى موضع آخر (وفتحت) ^(٢) وكل صواب . وفى قراءة عبد الله (فلما ^(٣) جهزهم بجهازهم وجعل السقاية) وفى قراءة نينا بنير واو وقد فسرناه ^(٤) فى الأنبياء ^(٥) .

وقوله : وقد ينأه بذبح عظيم [١٠٧] والذبح الكبش وكل ما أعدته للذبح فهو ذبح .
ويقال : إنه رعى فى الجنة أربعين خريفاً فأعظم به . وقال مجاهد (عظيم) متقبل . وقوله : ونصرناهم فكأنوا هم الغالبين [١١٦] فجعلهما كالجمع ، ثم ذكرهما ^(٦) بعد ذلك اثنتين وهذا من سعة العربية :

(١) الآية ٧١ سورة الزمر

(٢) الآية ٧٣ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٤) ش : « فسرناها » .

(٥) أى عند الكلام على قوله تعالى فى الآية ٩٧ : « واقرب الوعد الحق » .

(٦) أى فى قوله : « وآتيناهما الكتاب المستين » .

أَنْ يُذْهَبَ بِالرَّئِيسِ : النَّبِيِّ وَالْأَمِيرِ وَشَبَّهَ إِلَى الْجَمْعِ ؛ لَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَإِلَى التَّوْحِيدِ ؛ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ (عَلَى خَوْفٍ^(١) مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَكِهِمْ) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٢) (وَمَلَكِهِ) وَرَبِّمَا ذَهَبَتِ الْعَرَبُ بِالْأَثْنَيْنِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ كَمَا يُذْهَبُ بِالْوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَخَاطَبُ الرَّجُلَ فَتَقُولُ : مَا أَحْسَنْتُمْ وَلَا أَجْلَمْتُمْ ، وَأَنْتَ تَرِيدُهُ بَعِينَهُ ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلْقُتَيْبِ يُفْتِي بِهَا : نَحْنُ نَقُولُ : كَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَرِيدُ نَفْسَهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ ص (وَهَلْ أَتَاكَ^(٣) نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهُمَا بِالثَّنْيَةِ إِذْ قَالَ : خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ .

وقوله : وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٢٣] ذُكِرَ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِبْرَانِيَّةِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْهُ ، وَلَوْ جَعَلْتَهُ عَرَبِيًّا مِنْ الْأَيْسِ^(٤) فَتَجْعَلُهُ إِفْعَالًا مِثْلَ الْإِخْرَاجِ وَالْإِدْخَالِ لَجَرَى^(٥) .

ثم قال : سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ [١٣٠] جُعِلَ بِالنُّونِ . وَالْعَجْمِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَدْ يَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْعَرَبُ . تَقُولُ : مِيكَالٌ وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِلٌ وَمِيكَائِينُ بِالنُّونِ . وَهِيَ فِي بَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ : هَذَا إِسْمَاعِيلِينَ قَدْ جَاءَ ، بِالنُّونِ ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ بِاللَّامِ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي نُمَيْرٍ لَضَبٍ صَادَهُ بِهِمْ :
يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لِمَا جِئْنَا هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا^(٦)

فِيهَا وَجْهٌ لِقَوْلِهِ : إِلْيَاسِينَ . وَإِنْ شئتُ ذَهَبْتُ بِالْيَاسِينَ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ جَمْعًا^(٧) . فَتَجْعَلُ أَصْحَابَهُ

(١) آية ٨٣ سورة يونس .

(٢) آية ١٠٣ سورة الأعراف . وتكرر في مواضع أخرى

(٣) آية ٢١ سورة ص .

(٤) الأيس : الذي لا يبرح بيته . ويقال أيضا : رجل أيس : شجاع .

(٥) أي لصرف ونون .

(٦) ١ : « رب » في مكان « أهل » وقوله : « لإسرائيلين » أي مسموح لإسرائيلين ، وكان بعض العرب يعتقد أن

السبب كانت من بني إسرائيل فسخت . وانظر شواهد النبي على هامش الخزانة ٤٢٥/٢ .

(٧) شيء : « جميعا »

داخلين في اسمه ، كما تقول للقوم رثيئهم المَهَلَب : قد جاءتكم المهالبة والمهالبون ، فيكون بمنزلة قوله :
الأشعرين والسعدين وشبهه . قال الشاعر (١) :

* أنا ابن سعيدٍ سَيِّدِ السَّعْدِينَا *

وهو في الاثنين أكثر : أن يضم أحدهما إلى صاحبه إذا كان أشهر منه اسماً ؛ كقول الشاعر (٢) :

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة
واسم أحدهما زهدم . وقال الآخر (٣) :

جزى الله فيها الأعورين ذمامة وفروة ثغر الثور المتضاجم

واسم أحدهما أعور :

وقد قرأ بعضهم (وَإِنَّ الْيَأْسَ) يجعل اسمه يأساً ، أدخل عليه الألف واللام . ثم يقرءون (سَلَامٌ

عَلَى آلِ (٤) يَاسِينَ) جاء التفسير في تفسير الكاظمي على آل ياسين : على آل محمد صلى الله عليه وسلم .

والأول أشبه بالصواب — والله أعلم — لأنها في قراءة /١٦٠ ب عبد الله (وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

(سَلَامٌ عَلَى إِدْرِيسِينَ) وقد يشهد على صواب هذا قوله : (وَشَجَرَةٌ (٥) تُخْرَجُ مِنْ طُورِ سَيْدَاءَ)

ثم قال في موضع آخر (وَطُورِ (٦) سَيْنِينَ) وهو معنى واحد وموضع واحد والله أعلم .

وقوله : أَدْعُونَ بَعْلًا [١٢٥] ذكروا أنه كان صنماً من ذهب يُسَمَّى بَعْلًا ، فقال (أَدْعُونَ

بَعْلًا) أي هذا الصنم رباً . ويقال : أَدْعُونَ بَعْلًا رَبًّا سِوَى اللَّهِ . وذُكِرَ عن ابن عباسٍ أن ضالته (٧)

(١) هو رؤية . وورد هذا الشطر في كتاب سيدييه ٢٨٩/١ ، والرواية فيه : « أكرم » بالنصب على المدح

ويريد بسعد سعد بن زيد مناة بن تميم وفيهم العرف والعدد .

(٢) هو قيس بن زهير كما في اللسان (زهدم) ، قال أبو عبيدة : الزهدمان هما زهدم وكردم . وانظر اللسان

(٣) هو الأخطل كما في اللسان (ثغر) وفيه « ملامة » في مكان « ذمامة » . والذمامة : العار وفي الطبري :

« ذمامة » أي قبح خلقه وفروة لقب لمن يهجو . والثغر للدابة فرجها والمتضاجم : المائل أو المعوج القم . وهو من

وصف فروة وحقه النصب ، ولكنه جبر للمجاورة .

(٤) في الطبري : « اليأسين » وهو الموافق لما قبله .

(٥) الآية ٢٠ سورة المؤمنين .

(٦) الآية ٢ سورة التين .

(٧) أي وجدت وعرفت ليهندي إليها صاحبها .

أُنشِدْتِ ، لِحَاءِ صَاحِبِهَا قَال : أَنَا بَعْلُهَا . قَال ابْن عَبَّاسٍ : هَذَا قَوْلُ اللَّهِ (أَتَدْعُونَ بَعْلًا) أَي رَبًّا .
وقوله : اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ [١٢٦] تَقْرَأُ نَصْبًا ^(١) وَرَفْعًا ^(٢) . قَرَأَهَا بِالنَّصْبِ
الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ .

وقوله . الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ [١٤٠] السَّفِينَةُ إِذَا جُهِّزَتْ وَمَلَّتْ وَقَعَّ عَلَيْهَا هَذَا الْاسْمُ . وَالْفَلَكَ
يَذْكَرُ وَيؤنثُ وَيُذْهَبُ بِهَا إِلَى الْجَمْعِ ؛ قَالَ اللَّهُ (حَتَّى إِذَا ^(٣) كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بَيْنَ) لَجْمَلِهَا
جَمْعًا . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الطِّفْلِ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، وَالضَّيْبُ وَالْبَشْرُ مِثْلُهُ .

وقوله : وَهُوَ مُلِيمٌ [١٤٢] وَهُوَ الَّذِي قَدْ اكْتَسَبَ اللَّوْمَ وَإِنْ لَمْ يُلْمَ . وَالْمَوْمُ الَّذِي قَدْ لِيمَ
بِاللِّسَانِ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْعَرَبِ أَصْبَحْتَ مُخْمِقًا مُعْطِشًا أَي عِنْدَكَ الْحَقُّ وَالْعَطَشُ . وَهُوَ كَثِيرٌ
فِي الْكَلَامِ .

وقوله . الْمُدْحَضِينَ [١٤١] الْمَغْلُوبِينَ . يُقَالُ : أَدْحَضَ اللَّهُ حِجَّتَكَ فَدَحَضَتْ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
أَنْ يَرْتَلِقَ الرَّجُلُ .

وقوله : مِنْ يَقْطِينٍ [١٤٦] قِيلَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ : هُوَ وَرَقُ الْقَرْعِ . قَال : وَمَا جَمَلُ وَرَقِ
الْقَرْعِ مِنْ بَيْنِ الشَّجَرِ يَقْطِينًا ! كُلُّ وَرْقَةٍ اتَّسَعَتْ وَسَتَرَتْ فَهِيَ يَقْطِينٌ .

وقوله : وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ [١٤٧] أَوْ هَاهُنَا فِي مَعْنَى بَل . كَذَلِكَ ^(٤)
فِي التَّفْسِيرِ مَعَ صِحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

وقوله : فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [١٤٨] وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (فَمَتَّعْنَاهُمْ حَتَّى حِينٍ) وَحَتَّى وَإِلَى
فِي الْغَايَاتِ مَعَ الْأَسْمَاءِ سِوَاهِ .

وقوله : فَاسْتَفْتِهِمْ [١٤٩] أَي سَأَلَهُمْ سَلَ أَهْلَ مَسْئَلَةٍ .

(١) النَّصْبُ لِحَمْسٍ وَحِزَّةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَيَمْقُوبٌ وَخَلْفٌ ، وَالرَّفْعُ لِلْبَابِ .

(٢) الْآيَةُ ٢٢ سُورَةُ يُونُسَ .

(٣) كَذَا . وَالْأَسْوَجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ .

وقوله : لَكَادِ بُونَ [١٥٢] أَصْطَفَى [١٥٣] اسْتَفْهَمَ فِيهِ تَوْبِيخٌ لَمْ . وَقَدْ تُطْرَحُ أَلْفُ الِاسْتَفْهَامِ مِنْ التَّوْبِيخِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (أَذْهَبْتُمْ^(١) طَيِّبَاتِكُمْ) يُسْتَفْهَمُ بِهَا وَلَا يُسْتَفْهَمُ . وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا وَاحِدٌ . وَأَلْفُ (أَصْطَفَى) إِذَا لَمْ يُسْتَفْهَمَ بِهَا تَذَهَبُ فِي^(٢) اتِّصَالِ الْكَلَامِ ، وَتَبْتَدِئُهَا بِالْكَسْرِ . وَقَوْلُهُ : وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا [١٥٨] يُقَالُ : الْجِنَّةُ هَاهُنَا الْمَلَائِكَةُ . جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ نَسْبًا . (وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ) أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ (مُحْضَرُونَ) فِي النَّارِ . وَقَوْلُهُ : فَإِنْسِكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ [١٦١] يَرِيدُ : وَأَلْهَمْتُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَ (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) بِمَضَائِنَ .

وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [١٦٢] أَمَى عَلَى ذَلِكَ الَّذِينَ بِمَضَائِنَ . وَقَوْلُهُ (عَلَيْهِ) وَ (بِهِ) وَ (لَهُ) سَوَاءٌ . وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : بِمَقْتَنِينَ . أَهْلُ الْحِجَازِ فَتَنَتِ الرَّجُلَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : أَفْتَنَتْهُ . وَقَوْلُهُ : إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ [١٦٣] إِلَّا مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَصِلَ الْجَحِيمَ فِي السَّابِقِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ) رَفَعَ اللَّامَ فِيمَا ذَكَرُوا فَإِنْ كَانَ أَرَادَ وَاحِدًا فَلَيْسَ بِجَمَازٍ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا قَاضٍ وَلَا رَامٍ . وَإِنْ يَكُنْ عَرَفَ فِيهَا لُغَةً مَقْلُوبَةً مِثْلَ عَاثَ وَعَثَا فَهِيَ صَوَابٌ . قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ . جُرْفٌ حَارٌّ وَهَارٍ وَهُوَ شَاكُ السَّلَاحِ ١٦٦١ وَشَاكِي^(٣) السَّلَاحِ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :
فَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ لَمَاقَكَ عَنْ دَعَاءِ الذَّنْبِ عَاقِي^(٤)

يَرِيدُ : عَاقِي . فَهَذَا مِمَّا قَلِبَ . وَمِنْهُ (وَلَا تَعْتُوا^(٥)) وَلَا تَعِيثُوا لَعْنَانِ . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَجْمَلَ (صَالُو) جَمًّا ؛ كَمَا تَقُولُ : مِنَ الرَّجَالِ مَنْ هُوَ إِخْوَتُكَ ، تَذَهَبُ بِهِ إِلَى الْأَسْمِ الْجَهُولِ ، وَتُخْرَجُ فِعْلُهُ عَلَى الْجَمْعِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .

(٢) ش : « لى » .

(٣) فى الأصول : « شاك » وأولى ما أنبت : كافى الطبرى .

(٤) يم فى ش : « عاقى » .

(٥) الآية ٦٠ سورة البقرة . وتكرر فى مواضع أخرى .

إِذَا مَا حَاتَمَ وَجَدَ ابْنَ عَمِّي مَجْدَنَا مَن تَكَلَّمَ أَجْمَعِينَا^(١)

ولم يقل تكلّموا . وأجود ذلك في العربيّة إذا أخرجت الكفاية أن تخرجها على المعنى والمدد ؛ لأنك تنوي تحقيق الاسم .

وقوله : وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ [١٦٤] ، هذا من قول الملايكة . إلى قوله (وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمَسْبُحُونَ) يريد : (المصلّون) وفي قراءة عبد الله (وَإِن كُنَّا لَمَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ) .

وفي مريم (إِن كُلِّ مَنْ فِي^(٢) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمَّا أَتَى الرَّسْمَانَ عَبْدًا) وَمَعْنَى إِنْ ضَرَبْتَ لَزِيدًا كَعَنَى قَوْلِكَ : مَا ضَرَبْتَ إِلَّا زَيْدًا ، لِذَلِكَ ذَكَرْتُ هَذَا .

وقوله : وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ [١٦٧] بِعَنَى أَهْلِ مَسَكَةَ (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ) يقول : كِتَابًا أَوْ نُبُوءَةً (لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ) .

قال الله : فَكَفَرُوا بِهِ [١٧٠] والمعنى : وقد أرسل إليهم محمد بالقرآن ، فكفروا به . وهو مضمر لم يذكر ؛ لأن معناه معروف ؛ مثل قوله (يُرِيدُ أَنْ^(٣) يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ) ثم قال (فَمَآذَا تَأْمُرُونَ)^(٤) فوصل قول فرعون بقولهم ؛ لأن المعنى بين .

وقوله : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا [١٧١] التي سبقت لهم السعادة . وهي في قراءة عبد الله (ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين) وعلى تصلح في موضع اللام ؛ لأن معنأها يرجع إلى شيء واحد . وكان المعنى : حَقَّتْ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ ، كما قال (عَلَيَّ^(٥) مُلْكُ سُلَيْمَانَ) ومعناه : في مُلْكِ سُلَيْمَانَ . فكما أَوْخِي بَيْنَ فِي وَعَلَى إِذَا اتَّفَقَ الْمَعْنَى فَكَذَلِكَ فَعِلَ هَذَا .

(١) مجدنا أي غلبنا في المجد .

(٢) الآية ٩٣ . وقراءة الجمهور : « إلا آتى الرحمن » .

(٣) الآية ١١٠ سورة الأعراف .

(٤) هذا على أن « فمآذا تأمرون » من قول فرعون لا من قول الملا :

(٥) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

وقوله : فإذا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ معناه : بهم . والعرب تجزئ، بالسَّاحَةِ والعقوة^(١) من القوم . ومعناها وَاحِدٌ : نزل بك العذاب وبساحتك سواء .

وقوله : (فسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ) يريد : بُسَّ صَبَاحُ . وهي في قراءة عبد الله (فبئسَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ) وفي قراءة عبد الله آذنتكم بإذانة المرسلين لتسألنَّ عن هذا النبا العظيم ، قيل له إتمامها واذنت لكم فقال هكذا عندي .

سورة ص

ومن سُورَةِ صَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قوله صَ ، والقرآن [١] جَزَمَهَا القراء ، إِلَّا الحَسَنَ فَإِنَّهُ خَفَضَهَا بِلَا نون لاجتماع السَّاكنين . كانت بمنزلة مَنْ قَرَأَ (نُونٌ وَالتَّم) و (ياسينَ وَالتَّوَالِحِينَ) جعلت بمنزلة الأداة كقول العرب : تركته (حاثٍ^(٢) باثٍ) و (حَازٍ بَارٍ^(٣)) يُخْفِضَانِ ؛ لأن الذي يلي آخر الحرف أَلِفٌ . فالخفص مع الألف ، والنصبُ مع غير الألف . يقولون : تركته حَيْثُ بَيْتٌ ، ولأجعلتك حَيْصَ^(٤) بَيْصَ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ . وقال الشاعر :

* لَمْ يَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ الحَاصِي *^(٥)

يريد الحائِصَ فقلبَ كَمَا قَالَ : (عاقٍ^(٦)) يريد : عائقٌ .

و ص في معناها^(٧) كقولك : / ١٦١ ب وجبَ والله ، ونزلَ والله ، وحقَّ والله . فهى جواب

(١) عقوة اندار ساحتها وما حولها .

(٢) أى إذا تركته مختلط الأمر كما في التاج .

(٣) من معاني الحاز باز أنه ذباب يكون في الروض .

(٤) الذى في كتب اللغة أن يقال : تركته في حيص بيص .

(٥) الذى في اللسان بيت أُمِيَّة بن أبى عَائِد الهذلى هو :

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلحصى حيص بيص الحاص

وهو من قصيدة في ديوان الهذليين ١٩٢/٢ . و « لم تلحصى » : لم تشبطى . والحاص من أسماء الشدة والداهية . والرواية هنا : « ياتحصى » و « الحاصى » يريد كما يقول الفراء — الحائِص كأنه قال : لم يشبطى المشبط :

(٦) أى في قول الشاعر :

فلو أنى رميتك من بعيد لعاقك عن دعاء الذئب عاقى

(٧) ١ : « معناها » .

لقوله (والقرآن) كما تقول: نزلَ اللهُ . وقد زعم قوم أن جواب (والقرآن) (إِنَّ ذَلِكَ^(١) كَلِمَةٌ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) وذلك كلام قد تأخر تأخرًا كثيرًا عن قوله (والقرآن) وجرت بينهما قصص مختلفة، فلا نجد ذلك مُستقيمًا في العربية والله أعلم .

ويقال: إن قوله (والقرآن) يمين اعترض كلام دون موقع جوابها، فصار جوابها جوابًا للمعترض ولها، فكانه أراد: والقرآن ذى الذكر لكم أهلكنّا، فلما اعترض قوله: بل الذين كفروا في عِزَّةٍ وشقاق: صارت (كم) جوابًا للعزّة وللميمين . ومثله قوله (والشمس^(٢) وضحاها) اعترض دون الجواب قوله (ونفسٍ وما سواها فألهمها) فصارت (قد أفلح) تابعة لقوله (فألهمها) وكفى من جواب القسم، وكأنه كان: والشمس وضحاها لقد أفلح .

وقوله: فنَادَوْا وَاولاتَ حِينِ مَنَاصٍ [٣] يقول: ليسَ بِحِينِ فِرَارٍ . والنَّوْصُ : التأخر في كلام العرب ، والبَوْصُ : التقدم وقد بُصِّتَهُ .

وقال امرؤ القيس :

أَمِنْ ذَكَرٍ لَيْلِي إِذْ نَأْتَتْكَ تَنْوُصٌ وَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةٌ وَتَبْوُصُ

فناصر مَفْعَلٌ ؛ مثل مقامٍ . ومن العرب من يضيف لات فيخفف . أنشدوني :

* ... لَاتِ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ *^(٣)

ولا أحفظ صدره . والكلام أن ينصب بها لأنها في معنَى لَيْسَ . أنشدني المفضل :

تَذَكَّرَ حَبَّ لَيْلِي لَاتَ حِينَا وَأُضْحَى الشَّيْبَ قَدْ قَطَعَ التَّرِيْقَا

(١) في الآية ٦٤ .

(٢) صدر سورة الشمس .

(٣) روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بيتا هو :

ولتعرفن خلافتنا مشمولة ولتندمن لوات ساعة مندَم

ويحتمل أن يكون ما يعنيه القراء . وانظر الحزانة ١٤٧/٢ .

فهذا نَصَب . وأنشدني بعضهم :

طلبوا صلحنا ولاتِ أوانٍ فأجبنا أن ليسَ حينَ بقاءِ^(١)

نفض (أوانٍ) فهذا حَفْض .

قال الفراء : أوف على (لات) بالهاء ، والكسائي يقف بالهاء .

قوله : لشيءٍ عَجَابٍ [٥] ، وقرأ أبو عبد الرحمن الشامي (انشء عَجَابٌ) والعرب تقول :

هذا رجل كريم وكُرَّام وكُرَّام ، والمعنى كله واحد مثله قوله تعالى (وَمَكْرُوهًا^(٢) مَكْرًا كَبِيرًا)
معناه : كبيراً فشدَّد . وقال الشاعر .

كحلفه من أبي رياح يسمها الهمة الكبار

الهم والهمة الشبيخ الفاني .

وأنشدني الكسائي :

* يسمها الله والله كبار *

وقال الآخر^(٣) :

وآثرت إدلاجي على ليل حُرَّة هضم الحشا حسنة المتجرد

وقال آخر :

نحن بذلنا دونها الضراباً إنا وجدنا ماءها طيباً

يريد : طيباً وقال في طويل ، طوال الساعدين أشم .

* طوال الساعدين أشم *^(٤)

(١) من قصيدة لأبي زبيد الطائي . وانظر الخزانة ١٥٣/٢ .

(٢) الآية ٢٢ - سورة نوح .

(٣) هو المحيطة كما في اللسان (دلج) والإدلاج سير الليل كله . وهضم الحشا : ضاربة البطن ، وذلك مما

يستحسن في النساء . وحسنة المتجرد أي حسنة عند تجردها من ثيابها وعريها .

(٤) لم أوف على تسكئة هذا . وفي اللسان (طول) البيت آتني لطفيل :

طوال الساعدين يهزل لنا يلوح سناناه مثل الشهاب

وقال الآخر :

جاء بصيد عَجَب من العجب أزيق العينين طَوَّالِ الدَّنَبِ^(١)

فشَدَّ الواو على ذلك المجزى . فكلَّ نعت نمت به اشتماء ذكرًا أو أنثى أنك على فَعَالٍ مُشَدَّدًا
ومخففًا فهو صَوَاب .

وقوله . وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا [٦] انطلقوا بهذا القول . فأن في موضع نصب لفقدها
الخافض ، كأنك قلت : انطلقوا مشيًا ومُضِيًّا ١٦٢٢ على دينكم . وهي في قراءة عبد الله (وانطلق
للملأ منهم يمشون أن اصبروا على آلهتم) ولولم تكن (أن) لكان صَوَابًا ؛ كما قال (وَالْمَلَأُ نِكَ^(٢))
بِاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا) ولم يقل : أَنْ أَخْرَجُوا ؛ لِأَنَّ النَّيَّةَ مَضْرُوبَةٌ فِيهَا الْقَوْلُ .

وقوله : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ [٧] يعنى اليهودية والنصرانية .

وقوله : أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ [٨] وهي في قراءة عبد الله (أمْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ) وهذا مما وصفت
لك في صدر الكتاب : أَنْ الِاسْتِفْهَامَ إِذَا تَوَسَّطَ الْكَلَامُ ابْتِدَى بِالْأَلْفِ وَبِأَم . وإذا لم يسبقه كلام
لم يكن إلا بالالف أو بهل .

وقوله : فَلْيَرْتَفِعُوا فِي الْأَشْبَابِ [١٠] يريد : فليصعدوا في السموات ، وليسوا^(٣) بقادرين على
ذلك أى لم يصدقوك وليسوا بقادرين على الصعود إلى السموات فاهم ! فأين يذهبون .

وقوله : جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ [١١] يقول مغلوب^(٤) عن أن يصعد إلى السماء .
(مَا) هَاهُنَا صَلَةٌ . والعرب تجمل (ما) صلةً في المواضع التي دخولها وخروجها فيها سواء ، فهذا
من ذلك .

(١) : « جاء » في مكان « جاء » .

(٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) سقط حرف الواو في ا .

(٤) : « على » .

وقوله (عَمَّا قَلِيلٍ^(١) لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) من ذلك .

وقوله (فَبِمَا^(٢) نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ) من ذلك ؛ لأن دخولها وخروجها لا يغير المعنى .

وأما قوله (إِلَّا الَّذِينَ^(٣) آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) فإنه قد يكون على هذا المعنى .
ويكون أن تجعل (مَا) أسماً وتجعل (هم) صلة لما ؛ ويكون المعنى : وقليل ما تجددتهم فتوجه (مَا)
والاسم إلى المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : قد كنت أراك أعقل مما أنت فجعلت (أنت) صلة لما ؛
والمعنى . كنت أرى عقلك أكثر مما هو ، ولو لم ترد المصدر لم تجعل (مَا) للناس ، لأن من هي التي
تكون للناس وأشباهم . والعرب تقول : قد كنت أراك أعقل منك ومعناها^(٤) واحد ، وكذلك
قولهم : قد كنت أراه غير ما هو المعنى : كنت أراه على غير ما رأيت منه .

وقوله : إن كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤] وفي قراءة عبد الله (إن كُتِبَ لِمَا كَذَّبَ الرُّسُلَ) .

وقوله : مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ [١٥] من راحةٍ ولا إفاقة . وأصله من الإفاقة في الرضاع إذا ارتضعت
البهيمة أمها ثم تركتها حتى تُنزل شيئاً من اللبن ، فنلك الإفاقة والفوق بغير همز . وجاء عن النبي صَلَّى
الله عليه وسلم أنه قال : العيادة قدر فُوقِ ناقة . وقرأها الحسنُ وأهل المدينة وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ
(فُوقٍ) بالفتح وهي لغة جيّدة عالية ، وضم^(٥) حمزة وَيَحْيَى والأعشى والكسائي .

وقوله : عَجَلٌ لَنَا قِطْنَا [١٦] القِطُّ : الصَّحيفة المكتوبة . وإنما قالوا ذلك حين نزل . فَأَمَّا مَنْ
أُوْتِيَ كِتَابَهُ^(٦) بِيَمِينِهِ) فاستهزءوا بذلك ، وقالوا : عَجَلٌ لَنَا هذا الكتاب قبل يوم الحساب . والقِطُّ
في كلام العرب . الصكّ وهو الخط والكتاب .

(١) الآية ٤٠ سورة المؤمنين .

(٢) الآية ١٥٥ سورة النساء ، والآية ١٣ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٤ سورة من .

(٤) أى معنى قوله : « كنت أراك أعقل مما أنت » وقوله : « كنت أراك أعقل منك » .

(٥) ١ : « الضم » .

(٦) الآية ١٩ سورة الحاقة ، والآية ٧ سورة الانشقاق .

وقوله . ذَ الْأَيْدِ [١٧] يريد : ذا القوّة .

وقوله : وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ [١٩] ذكروا أنه كان إذا سَبَّحَ أجابته الجبال بالتسبيح ، واجتمعت إليه الطير فسَبَّحت . فذلك حَشْرُهَا ولو كانت : والطيرُ محشورةٌ بالرفع لما لم يظهر الفعل معها كأن صَوَابًا . تكون مثل قوله (حَمَّ ^(١) اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

ورَأَيْتُمُ الْمَجَامِعَ نَعَمًا وَبَنِي أَيْبِهِ جَامِلَ رُغْبٍ

ولم يقل : جَامِلًا رُغْبًا والمعنى : ورأيتهم جاملاً رُغْبًا . فلما لم يظهر الفعل جاز رفعه .

وقوله : وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ [٢٠] اجتمعت القراء على تخفيفها ولو قرأ قارىء (وَشَدَّدْنَا) بالتشديد كان وجهًا حسنًا . ومعنى التشديد أن محرابه كان يحرسه ثلاثة وثلاثون ألفًا .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ [٢٠] .

قال القراء : حدثني عمرو بن أبي المقدم عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد في قوله (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ) قال : الشهود والأيمان . وقال بعض المفسرين : فضل الخطاب أَمَا بعد .

وقوله : إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ [٢١] إِذْ دَخَلُوا [٢٢] قد جاء بإذ مرتين ، (وَقَدْ) ^(٢) يكون معناها كالواحد ؛ كقولك : ضربتك إذ دخلت علي إذ اجترأت ، فيكون الدخول هو الاجترأ . ويكون أن تجعل أحدهما ^(٣) على مذهب لَمَّا ، فكأنه قال : إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ لَمَّا دَخَلُوا . وإن شئت جعلت لَمَّا في الأول . فإذا كانت لَمَّا أولاً وآخرأ فهي بعد صاحبيتها ؛ كما تقول : أعطيته لَمَّا سألتني . فالسؤال قبل الإعطاء في تقدمه وتأخره .

وقوله : (حَضَمَانَ) رفعته بإضمار (نحن حَضَمَان) والعرب تضرر المتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع

(١) الآية ٧ سورة البقرة .

(٢) ش ، ب : « فقد » .

(٣) ١ : « إحداهما » وكلامها جائز باعتبار اللفظ أو الكلمة .

فعله . ولا يكادون يفعلون ذلك بغير المخاطب أو المتكلم . من ذلك أن تقول للرجل : أذهب ، أو أن يقول المتكلم : واصلكم إن شاء الله ومحسن إليكم . وذلك أن التكلم والمكلم حاضران ، فتعرف معنى اسمائهما إذا تركت . وأكثره في الاستفهام ؛ يقولون : أجاد ، أمطلق . وقد يكون في غير الاستفهام . قوله (خَصْمَان) من ذلك . وقال الشاعر :

وقولا إذا جاوزتما أرض عامرٍ وجاوزتما الحيين تهاداً وخشماً
تزيغان من جرم بن زبّان إنهم أبوا أن يميروا في الهزاهز محجماً

وقال الآخر :

تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها أمطلق في الجيش أم متاقل

وقد جاء في الآثار للراجع من سفر : تائبون آتيون ، لربنا حامدون . وقال : من أمثال العرب :

محسنة فهيلي .

قال الفراء : جاء ضيف إلى امرأة ومعه جرابٌ دقيق ، فأقبلت تأخذ من جرابه لنفسها ، فلما أقبل أخذت من جرابها إلى جرابه . فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أزيدك من دقيق . قال : محسنة فهيلي . أي أتي . وجاء في الآثار : من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً ^(١) بين عينيه : يأس من رحمة الله . وكل هذا بضمير ما أنباتك به .

ولو جاء في الكتاب : خصمّين بنى بعضنا لكان صواباً بضمير أتيناك خصمّين ، جنبناك خصمّين

فلا تخفنا . ومثله قول الشاعر :

وقالت ألا يا اسمع نعظك بخطةٍ فقلت سمعياً فانطق وأصبي

١٦٣ أي سمعياً أسمع منك ، أو سمعياً وعظت . والرفع فيه جائز على الوجوه الأولى .

(١) في ش ، ب بده : « ومكتوب » وكتب هذا في افوقه . ومعنى هذا أنها روايتان .

وقوله (وَلَا تُشْطِطْ) يقول : ولا تجر : وقد يقول بعض العرب : شططت على في الصوم ، وأكثر الكلام أشططت . فلو قرأ قارىء (وَلَا تُشْطِطْ) كأنه يذهب به إلى معنى العباعدو (تَشْطِطْ) أيضاً . العرب تقول : شطت الدار فهي تشط وتشط .

وقوله (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) إلى قصد الصراط . وهذا مما تدخل فيه (إلى) وتخرج منه .

قال الله (اهدنا^(١) الصراط المستقيم) وقال (وهدينا^(٢) النجدين) وقال (إننا هدينا^(٣) السبيل) ولم يقل (إلى) فحذفت إلى من كل هذا . ثم قال في موضع آخر (أقمنا^(٤) يهدي إلى الحق) وقال (يهدي إلى الحق^(٥)) وإلى طريق مستقيم . ويقال هديتك للحق وإليه قال الله (الذي^(٦) هدانا لهذا وما كنا لنهتدي) وكان قوله (اهدنا الصراط) أعلننا الصراط ، وكان قوله (اهدنا إلى الصراط) أرشدنا إليه والله أعلم بذلك .

وقوله : إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نِعْمَةً [٢٣] وفي قراءة عبد الله (كان له) وربما أدخلت العرب (كان) على الخبر الدائم الذي لا ينقطع . ومنه قول الله في غير موضع (وكان ربك قديراً) (وكان الله غفوراً رحيماً) فهذا دائم . والمعنى البين أن تدخل (كان) على كل خبر قد كان ثم انقطع ؛ كما تقول للرجل : قد كنت موسراً ، فمضى هذا : فأنت الآن مُعَدِم .

وفي قراءة عبد الله (نعمجة أُنثى) والعرب تؤكد التانيث بأنتاء ، والتذكير بمثل ذلك ، فيكون كالفضل^(٧) في الكلام فهذا من ذلك . ومنه قولك للرجل : هذا والله رجل ذكّر . وإنما يدخل هذا

(١) الآية ٦ سورة الفاتحة

(٢) الآية ١٠ سورة البلد .

(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٤) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٥) الآية ٣٠ سورة الأحقاف .

(٦) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٧) أى كالزيادة .

في المؤنث الذي تأنيثه^(١) في نفسه؛ مثل المرأة والرجل والجل والناقة . فإذا عدّوت ذلك لم يحجز .
نخطأ أن تقول : هذه دارُ أُنثى ، وملحفة أُنثى ؛ لأنَّ تأنيثها في اسمها لا في معناها . فابن علي هذا .

وقوله (وَعَزَّزَنِي فِي الْخَطَّابِ) أي غلبني . ولو قرئت (وَعَازَنِي) يريد : غلبني كان وجهاً .

وقوله : لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ [٢٤] المعنى فيه : بسؤاله نعمتك ، فإذا ألقيت
الماء من السؤال أضفت الفعل إلى النعمة . ومثله قوله (لَا يَسْأَلُ^(٢) الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ) ومعناه
من دعائه بالخير : فلما ألقى الماء أضاف الفعل إلى الخير وألقى من الخير الباء ، كقول الشاعر :

وَأَسْتُ مُسَلِّماً مَا دَمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ^(٣)

إنما معناه : بتسليمي على الأمير . ولا يصلح أن تذكر الفاعل بعد المفعول به فيما ألقيت منه
الصفة . فمن قال : عجبتُ من سؤالِ نعمتكِ صاحِبِكِ لم يحجز له أن يقول : عجبتُ من دعاءِ الخيرِ
الناسُ ، لأنك إذا أظهرت الآخر مرفوعاً فإما رفعه بنيسة أن فعل أو أن يفعل ، فلا بُدَّ من ظهور
الباء وما أشبهها من الصفات . فالقول في ذلك أن تقول عجبتُ من دعاءِ بالخيرِ زَيْدٌ ، وعجبتُ من
تسليمِ علي الأميرِ زَيْدٌ . وجاز في النعمة لأنَّ الفعل يقع عليها بلا صفة ؛ فتقول : سألتك نعمة ،
ولا تقول : سألتك بنعمة . فابن علي هذا .

وقوله (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أي علم . وكلَّ ظنٍّ أدخلته على خبرٍ فخاثر أن يجعله علماً ؛

إلا إنه علم ١٦٣ ب ما لا يُعَيَّن .

وقوله : الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ [٣١] يعني الخيل ، كان غنمها سليمان بن داود من جيشِ قاتله
فظفر به . فلما صَلَّى الظهر دعا بها ، فلم يزل يعرضها حتى غابت الشمس ولم يصل العصر . وكان
عندهم مهيباً . لا يبتدأ بشيء حتى يأمر به ، فلم يذكر العصر . ولم يكن ذلك عن تجرُّبٍ منه ،

(١) يريد ما يعرف بالمؤنث الحقيقي :

(٢) الآية ٤٩ سورة فصلت :

(٣) ١ : « فلست »

فَلَمَّا ذَكَرَهَا قَالَ (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَلِيلِ) يقول: آثرتُ حُبَّ الْخَلِيلِ، والخيلير في كلام العرب: الخليل. والصَّافِنَاتُ — فيما ذكر الكلبي بإسناده — القَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَقَدْ أَقَامَتِ الْأُخْرَى عَلَى طَرَفِ الْخَافِرِ مِنْ يَدِهِ أَوْ رَجُلٍ. وهى فى قراءة عبد الله (صَوَّافِنَ^(١) فَإِذَا وَجَبَتْ) يريد: معقولة على ثلاث. وقد رأيت العرب تجعل الصَّافِنَ القَائِمَ عَلَى ثَلَاثِ، أَوْ عَلَى غَيْرِ ثَلَاثِ. وَأَشْعَارُهُمْ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا الْقِيَامُ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِهِ: وفى قراءة عبد الله (إِنِّي أَحْبَبْتُ) بغير (قال) ومثله مما حذف فى قراءتنا منه القول وأثبت فى قراءة عبد الله (وَإِذْ^(٢) يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَانِ) وليس فى قراءتنا ذلك. وكلَّ صَوَابٍ.

وقوله: فَطَفِقَ [٣٣] يريد أقبل يمسخ: يضرب سوقها وأعناقها. فالمسح القطع.

وقوله: عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا [٣٤] يريد: صَنَمًا. ويقال: شيطان.

وقوله: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي [٣٥] فيريد سُخْرَةَ الرِّيحِ وَالشَّيَاطِينِ.

وقوله: رُخَاءَ حَبْثُ أَصَابَ [٣٦] والرُّخَاءُ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ الَّتِي لَا تَعَصِفُ. وقوله (حَيْثُ أَصَابَ):

حيث أراد.

وقوله: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩]. يقول قُنَّ بِهِ أَى أَعْطَى،

أَوْ أَمْسَكَ، ذَلِكَ إِلَيْكَ. وفى قراءة عبد الله: (هَذَا فَاْمْنُنْ أَوْ أَمْسَكَ عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) مقدم ومؤخر.

وقوله: يَنْصُبُ وَعَذَابٍ [٤١]. اجتمعت القراء على ضمّ النون من (نُصِبٍ) وتخفيفها^(٣).

وذكروا أن أبا جعفر^(٤) المَدَنِيَّ قَرَأَ (بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) يَنْصُبُ النون والصاد. وكلاهما فى التفسير واحد.

(١) الآية ٣٦ سورة الحج وقراءة الجمهور: « صواف فإذا وجبت »

(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة

(٣) يريد تخفيف الصاد أى تسكينها.

(٤) فى الإتعااف أن هذه قراءة يعقوب والحسن. وأما قراءة أبى جعفر فضمّ النون والصاد معا.

وذكروا أنه المرض وما أصابه من العناء فيه . والنَّصْبُ والنَّصَبُ بمنزلة الحزن والحزن ،
والمُدْمِ والمُدَمِ ، والرُّشْدُ والرَّشْدُ ، والصُّلْبُ والصَّلْبُ : إذا خَفَّفَ ضَمَّ أوله ولم يتقل
لأنهم جعلوها على ستمتين^(١) : إذا فُتِحُوا^(٢) أوله ثَقَلُوا ، وإذا ضَمُّوا أوله خَفَّفُوا ، قال : وأنشدني
بعض العرب :

لئن بعثت أم الحميدين مائراً لقد غنيت في غير بؤسٍ ولا جُحد^(٣)

والعرب تقول : جَحَدَ عَيْشُهُمْ جَحَدًا إذا ضاق واشتدَّ ، فلما قال : جُحِدَ وضمَّ أوله خَفَّفَ . فابن
على ما رأيت من هاتين اللغتين .

وقوله : ضِفْنًا [٤٤] والضَّفْتُ : ما جمعته من شيء ؛ مثل حُرْمَةِ الرِّطْبَةِ^(٤) ، وما قام على ساقٍ
واستطال ثم جمعته فهو ضِفْنٌ .

وقوله : واذكُرْ عِبَادَنَا [٤٥] . قرأت القراء (عِبَادَنَا) يريدون : إبراهيم وولده وقرأ^(٥) ابن عباس :
(واذكُرْ عِبْدَنَا إبراهيم) وقال : إنما ذكر إبراهيم . ثم ذكرت ذريته من بعده . ومثله :
(قَالُوا^(٦) نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ) على هذا المذهب في قراءة ابن عباس . والقائمة (آبَائِكَ)
وكلَّ صَوَابٍ .

وقوله (أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) يريد : أُولَى الْقُوَّةِ وَالْبَصَرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ . وهي في قراءة
عبد الله : (أُولَى الْأَيْدِي) بغير ياء ، فقد يكون له وجهان . إن أراد : الْأَيْدِي وحذف الياء

(١) السمت : الطريق والمذهب .

(٢) في الأصول : « وإذا فتحوا » والمناسب ما أثبت .

(٣) ورد هذا البيت في اللسان عن القراء في اللسان (جحد) من غير عزو .

(٤) الرطوبة : ما تأكله الدابة ما دام رطباً .

(٥) وهي قراءة ابن كثير .

(٦) الآية ١٣٣ سورة البقرة وقراءة الأفراد (أيك) مروية عن الحسن كما في الإتحاف .

فهو صواب؛ مثل: الجوار^(١) والمناد^(٢). وأشبه ذلك. وقد يكون في قراءة عبد الله من القوة من التأيد.

وقوله: إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدارِ [٤٦] فردّ (ذِكْرَى الدارِ) وهي معرفة على (خالصة) وهي نكرة. وهي كقراءة مسروق (بِزِينَةٍ^(٣) السكواكب) ومثله / ١٦٤ اقوله (هَذَا^(٤)) وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرًّا مَّآبٍ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا (فردّ جَهَنَّمُ وهي معرفة على (شَرًّا مَّآبٍ) وهي نكرة. وكذلك قوله: (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ^(٥) لِحَسَنَ مَّآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتُوحَةٍ) والرفع في المعرفة كلها جائز على الابتداء. أنشدني بعض العرب:

لعمرك ما نخلى بدارٍ مَضِيعةٍ وَلَا رَبُّهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخائفٍ
وإن لها جارين لن يفـدرا بها رَبِيبُ النَّبِيِّ وابنُ خَيْرِ الخلائفِ

فرفع على الابتداء.

وقد قرأ أهل الحجاز (بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدارِ) أضافوها. وهو وجه حسن. ومنه:

(كَذَلِكَ^(٦) يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) وَمَنْ قَالَ (قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ) جَعَلَ الْقَلْبَ هُوَ الْمُتَكَبِّرُ.

وقوله: وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ [٤٨] قرأه أصحاب^(٧) عبد الله بالشديد. وقرأه العوام (الْيَسَعَ) بالتخفيف. والأوّل أشبه بالصواب وبأسماء الأنبياء من بني إسرائيل. حدثنا أبو العباس

(١) في الآية ٣٢ سورة الشورى.

(٢) الآية ٤١ سورة ق.

(٣) الآية ٦ سورة الصافات.

(٤) الآيتان ٥٥، ٥٦ سورة م.

(٥) الآيتان ٤٩، ٥٠ سورة م.

(٦) الآية ٣٥ سورة غافر. وقراءة تنوين قلب قراءة أبي عمرو.

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وشلف.

قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني محمد بن عبد العزيز التيمي عن مغيرة عن ابراهيم أنه قرأ (واللبيس) بالتشديد . وأما قولهم (واليسع) فإن العرب لا تدخل على يفتل إذا كان في معنى فلان ألفاً ولا ماً . يقولون : هذا يسع ، وهذا يعمر ، وهذا يزيد . فهكذا الفصح من الكلام . وقد أنشدني بعضهم :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأحناء الخِلافة كاهله

فلما ذكّر الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام وكلّ صواب . وقوله (وَذَا الْكِفْلِ) يقال إنه سُمّي ذا الكفل أن مائة من بنى إسرائيل انفتوا من القتل فأوامهم وكفّلهم . ويقال : إنه كفّل لله بشيء فوفى به . والكفل في كلام العرب : الجلد والحظّ فلو مدح بذلك كان وجهاً على غير المذهبين الأولين .

وقوله : جنّات عدن مفتحة لهم الأبواب [٥٠] ترفع (الأبواب) لأن المعنى : مفتحة لهم أبوابها . والعرب تجعل الألف واللام خلفاً من الإضافة فيقولون : سررت على رجل حسنة العين قبيح الأنف والمعنى : حسنة عينه قبيح أنفه . ومنه قوله (فإن الجحيم^(١) هي المأوى) فالمعنى — والله أعلم — : مأواه . ومثله قول الشاعر :

ما ولدتكم حيّة بنّة مالك سفاحاً وما كانت أحاديث كاذب

ولكن نرى أقدامنا في نعالكم وأنفنا بين اللحي والحواجب

ومعناه : ونرى أنفنا بين لحاكم وحواجبكم في الشبه . ولو قال : (مفتحة لهم الأبواب) على أن تجعل المفتحة في اللفظ للجنّات وفي المعنى للأبواب ، فيكون مثل قول الشاعر^(٢) .

وما قومي بشعلبة بن سويد ولا بفزارة الشعر الرقاباً

(١) الآية ٣٩ سورة النازعات .

(٢) هو الحارث بن ظالم المرّي ، كما في كتاب سيبويه ١٠٣/١ . وهو من قصيدة مفضلية ينتق فيها من نسبه في بغض بن ريث بن غطفان ويعلم التحاقه بقريش وكان قد فر حدث أحدثه وفي ١ : «فا قومي» والشعر جمع أشعر وهو الكثير الشعر . والشعري مؤنث أشعر .

والشُعْرَى رَقَابَا . وَيُرْوَى : الشُّعْرَى الرَقَابَا .

وقال عدي :

مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أُخِي تَقَّةٍ وَالْبَعِيدِ الشَّاحِطِ الدَّارِ^(١)

وكذلك تجعل معنى الأبواب في نصبها ، كأنك أردت : مفتحة الأبواب ثم نونت فنصبت .

وقد يُنشد بيت النابغة :

وَنَأْخُذُ بِعَمْدِهِ بِذُنَابِ دَهْرٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَقَامٌ^(٢)

وَأَجَبَ الظُّهْرَ .

/١٦٤ ب وقوله : وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ [٥٢] مرفوعة لأن (قاصرات) نكرة

وإن كانت مضافة إلى معرفة ؛ ألا ترى أن الألف واللام يَحْسِنَانِ فِيهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :^(٣)

مِنِ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوِلٌ مِنْ الدَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثْرَا

(الإتب^(٤)) : المُنزِرُ) فإذا حُسِنَتِ الألف واللام في مثل هذا ثم أقيمتها فالاسم نكرة . وربما

شبهت العرب لفظه بالمعرفة لما أضيف إلى الألف واللام ، فينصبون نعتة إذا كان نكرة ؛ فيقولون :

هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ قَائِمًا وَذَاهِبًا . وَلَوْ وُضِعَتْ مَكَانَ الذَّاهِبِ وَالْقَائِمِ نَكْرَةً فِيهَا مَدْحٌ أَوْ ذَمٌّ آثَرَتْ

الِإِتْبَاعَ ، فَقُلْتُ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ مُوسِرٌ ، لِأَنَّ الْيَسَارَةَ مَدْحٌ . ومثله قول الشاعر :

وَمَنْ يُشَوِّهِ يَوْمَ فَإِنْ وِرَاءَهُ تِبَاعَةَ صَيَّادِ الرَّجَالِ غَشُومٌ^(٥)

(١) : « وأخى » في مكان « أو أخى » .

(٢) هذا من مقطوعة في النعمان بن المنذر حين كان مريضاً . وقبله .

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشمر الحرام

وأبو قابوس كنية النعمان . وذئاب دهر : ذيله . وفي ابعده (دهر) : « عيش » وهو إشارة إلى رواية

أخرى و « أجب الظهر » مقطوعه . وهذا على تمثيل الدهر أو العيش الضيق بعبير لاسنام له ولا خير فيه . وانظر

الخرانة ٩٥/٤ .

(٣) هو امرؤ القيس . والمحول : الذي أتى عليه حول أي عام .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٥) يريد أن الشيب أخذته ونال منه . ويريد بصياد الرجال الموت .

قال الفراء: (وَمَنْ يُشَوِّه) أى يأخذ شَوَاهِ وأطاييه . نغض الفسوم لأنه مدح ، ولو نصب لأنَّ لفظه نكرة ولفظ الذى هو نعت له معرفة كان صَوَابًا ؛ كما قالوا : هذا مِنْكَ قائمًا ، ومثلك جميلًا .

وقوله عز وجل : فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ [٥٧] رفعت الحميم والفساق بهذا معًا ومؤخرًا . والمعنى هذا حميم وعساق فليذوقوه . وإن شئت جعلته مستأنفًا ، وجعلت الكلام قبله مكتفياً ؛ كأنك قلت : هذا فليذوقوه ، ثم قلت : منه حميم ومنه عساق كقول الشاعر :

حَتَّى إِذَا مَا أَضَاءَ الصَّبِيحُ فِي غَلَسٍ وعودر البقلُ مَلَوِيٍّ وَمَحْصُودُ

ويكون (هـذا) فى موضع رفعٍ ، وموضع نصبٍ . فمن نصب أضمَّ قبلها ناصبًا كقول الشاعر^(١) :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانٌ لَا تَحْمَرُّ مَنَّهُ تَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَلُو

ومن رفع رفع بالهاء التى فى قوله : (فَلْيَذُوقُوهُ) كما تقول فى الكلام : الليلَ فبادرُوهُ وَاللَّيْلُ .

والفساق تشدد سينه وتخفف^(٢) شددها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله ، وخففها الناس بعدُ . وذكرُوا أَنَّ الفساق باردٌ يُحْرَقُ كإحراق الحميم^(٣) . ويقال : إته ما يفسق ويسيل من صديدهم وجلودهم .

وقوله : وَآخِرُ مَنْ شَكَّلِهِ أَرْوَاحٌ [٥٨] قرأ الناس (وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ) إلا مجاهدًا^(٤) فإنه قرأ

(١) هو عبدالله بن همام السلولى . وانظر اللسان (وق) .

(٢) وهى قراءة حفص وحزه والكسائى وخلف .

(٣) هو الحار .

(٤) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب .

(وَأَخْرَجُ) كأنه ظنّ أن الأزواج لا تكون من نمتٍ واحدٍ^(١). وإذا كان الاسم فعلاً جاز أن ينعت بالاثنتين والكثير؛ كقولك في الكلام: عذاب فلان ضروب شتى وضربان مختلفان. فهذا بين. وإن شئت جعلت الأزواج نعتاً للحميم وللنفاق ولآخر، فهنّ ثلاثة، وأن تجعله صفة لواحد أشبه، والذي قال مجاهد جائز، ولكني لأستحبه لاتباع العوامّ وبيانه في العربية.

وقوله: هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [٥٩] هي الأمة تدخل بعد الأمة النار.

ثم قال: (لَا مَرَحَبًا بِهِمْ) الكلام متصل، كأنه قول واحد، وإنما قوله: لَا مَرَحَبًا بِهِمْ من قول^(٢) أهل النار، وهو كقوله: (كُلَّمَا دَخَلَتْ^(٣) أُمَّةٌ لَعْنَتُ أُخْتِمَا) وهو في اتصاله كقوله: (يُرِيدُ^(٤) أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) فانصل قول فرعون بقول أصحابه.

وقوله: فَالْوَارِثِينَ مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا [٦١] معناه: من شرع لنا وسنّه (فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا / ١٦٥ ب في النار).

وقوله: أَتَّخِذُنَا هُمْ سِخْرِيًّا [٦٣] قال زهير عن أبان عن مجاهد - قال الفراء ولم أتممه من زهير - أَتَّخِذُنَا هُمْ سِخْرِيًّا) ولم يكونوا كذلك. فقرأ أصحابُ عبد الله بفسير استفهام، واستفهم الحسن وعاصم وأهل المدينة، وهو من الاستفهام الذي معناه التعجب^(٥) والتوبيخ فهو يجوز بالاستفهام وبطرحه.

وقوله: إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَمَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [٧٠] إن شئت جعلت (أمّا) في موضع رفع،

(١) : « الواحد » .

(٢) أي وقوله: « هذا فوج مقتحم معكم » من كلام الملائكة . وهذا أحد أوجه الآية .

(٣) الآية ٣٨ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١١٠ سورة الأعراف .

(٥) : « أو » .

كأنك قلت: ما يوحى إلى إلا الإنذار . وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحى إلى إلا لآنى نذير ونبي؛ فإذا ألفت اللام كان موضع (أنمًا) نصبًا . ويكون فى هذا الموضع: ما يوحى إلى إلا أنك نذير مبين لأن المعنى حكاية ، كما تقول فى الكلام: أخبرونى أنى مسيء وأخبرونى أنك مسيء ، وهو كقوله :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا

والمعنى: أخبرانا أنهما رأيا ، فجاز ذلك لأن أصله الحكاية .

وقوله: بيدي أستكبرت اجتمع القراء على التثنية ولو قرأ قارىء (بيدى) يريد بدأ على واحدة كان صديبا؛ كقول الشاعر:

أيها المبتغى فناء قريش بيد الله محرها وفناء

والواحد من هذا يكفى من الاثنين ، وكذلك العينان والرجلان واليدان تكفى إحداهما من الأخرى؛ لأن معنهما واحد .

وقوله: قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ [٨٤] قرأ الحسن وأهل الحجاز بالنصب قيهما . وقرأ الأعمش وعاصم وأكبر منهم^(١): ابن عباس ومجاهد بالرفع فى الأولى والنصب فى الثانية .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال: حدثنى بهرام — وكان شيخا يقرئ فى مسجد الطمورة ومسجد الشعيبين — عن أبان بن تغلب عن مجاهد أنه قرأ (فالحق منى والحق أقول) : وأقول الحق . وهو وجه : ويكون رفعه على إضمار : فهو الحق .

وذكر عن ابن عباس أنه قال : فأنا الحق وأقول الحق . وقد يكون رفعه بتأويل جوابه ؛ لأن العرب تقول : الحق لأقومن ، ويقولون : عزيمة صادقة لأتيناك ؛ لأن فيه تأويل : عزيمة صادقة أن آتياك .

(١) كذا : والأولى منهما .

وبيّن ذلك قوله : (مُمَّ بَدَا لَهُمْ^(١)) مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ لَيْسَجْنَتُهُ (ألا ترى أنه لا بدّ لقوله (بَدَا لَهُمْ) من مرفوع مضمّر فهو في المعنى يكون رَفَعًا ونَصَبًا . والعرب تنشد بيت امرئ القيس :

قلقتُ يمينُ الله أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
والنصب في يمين أكثر . والرفع على ما أنبأتك به من ضمير (أن) وعلى قولك على يمين .
وأنشدونا :

فإنّ على الله إن يحملونى على خُطّةٍ إلا انطلقت أسيرها
ويروى لا يحملونى .

فلو أقيمت إن لقلت على الله لأضربنك أى على هذه اليمين . ويكون على الله أن أضربك فترفع (الله) بالجواب . ورفع على أحبُّ إلى . ومن نصب (الحقَّ والحقَّ) فعلى معنى قولك حقًّا لآتينك ، والألف واللام وطرحهما سواء . وهو بمنزلة قولك حمدًا لله والحمد لله . ولو خض الحقُّ الأوّل خافضٌ يجعله الله تعالى يعنى في^(٢) الإعراب فيقسم به كان صوابًا والعرب تلتقى الواو من القسم ويخفضونه سمعناهم يقولون : الله لتفعلن فيقول / ١٦٥ ب الحجب : الله لأفعلن ؛ لأن المعنى مستعمل والمستعمل يجوز فيه الحذف ، كما يقول القائل للرجل : كيف أصبحت ؟ فيقول : خير يريد بخير ، فلما كثرت في الكلام حذفت .

وقوله : وَكَتَمَلُنَّ نَبَأَهُ [٨٨] نبأ القرآن أنه حقّ ، ونبأ محمدٍ عليه السلام أنه نبيّ .

وقوله : (بَعْدَ حِينٍ) يقول : بعد الموت وقبله : لتأظهر الأمر غلوه ، ومن مات عليه يقينًا .

(١) الآية ٣٥ سورة يوسف .

(٢) سقط في ١ .

سورة الزمر

ومن سورة الزمر: بسم الله الرحمن الرحيم:

قوله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ [١] ترفع (تنزيل) بإضمار: هذا تنزيل، كما قال: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا^(١))
ومعناه: هذه سورة أنزلناها وإن شئت جعلت رفعه بمن. والمعنى: من الله تنزيل الكتاب ولو نصبت
وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صواباً؛ كما قال الله (كِتَابٌ^(٢) اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أي الزموا كتاب الله.

وقوله: فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [٣] منصوب بوقوع الإخلاص عليه. وكذلك ما أشبهه في
القرآن مثل (مُخْلِصِينَ^(٣) لَهُ الدِّينَ) ينصب كما نصب في هذا. ولو^(٤) رفعت (الدِّينَ) بِلَّهِ، وجعلت
الإخلاص مكتفياً غير واقع؛ كأنك قلت: اعبد الله مطيعاً فله الدين.

وقوله: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [٣] (الذين) في موضع رفع بقول مضمر. والمعنى:
(والذين اتخذوا من دونه أولياء) يقولون لأوليائهم وهي الأصنام: ما نعبدكم إلا لتقربونا إلى الله.
وكذلك هي في (حَرْفٍ^(٥)) أُنْبَى وفي حرف عبد الله (قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ) والحكاية إذا كانت بالقول
مضمرأ أو ظاهراً جاز أن يجعل الغائب كالمخاطب، وأن تتركه كالفائب، كقوله: (قُلْ لِلَّذِينَ^(٦)
كَفَرُوا سَيُفْعَلُونَ) و (سَتُعْلَبُونَ) بالياء والتاء على ما وصفت لك.

وقوله: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٦] يقول القائل: كيف قال:
(خَلَقَكُمْ) (لبنى آدم. ثم قال: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) والزوج مخلوق قبل الولد؟ ففي ذلك وجهان
من العربية:

(١) أول سورة النور.

(٢) الآية ٢٤ سورة النساء.

(٣) الآية ١٤ سورة غافر. وورد في مواطن أخرى.

(٤) جواب لو محذوف أي لكان صواباً،

(٥) ١: ب «قراءة».

(٦) الآية ١٢ سورة آل عمران.

أحدهما : أن العرب إذا أخبرت عن رجل بفعلين ردّوا الآخر بِمُّ إذا كان هو الآخر في
المعنى . ورتبما جعلوا (ثم) فيما معناه التقديم وَيَجْعَلُونَ (ثم) من خبر المتكلم . من ذلك أن
تقول : قد بلغنى ما صنعت يَوْمَكَ هذا ، ثم ما صنعت أمس أعجب . فهذا نسق من خبر المتكلم .
وتقول : قد أعطيتك اليوم شيئاً ، ثم الذى أعطيتك أمس أكثر ، فهذا من ذلك .
والوجه الآخر : أن تجعل خَلَقَهُ الزوج مردوداً على (واحدة) كأنه قال : خلقكم من نفسٍ
وحدها ، ثم جعل منها زوجها . ففى (واحدة) معنى خلقها واحدة .

قال : أنشدنى بعض العرب :

أعدته للخضم ذى التعدى كوحته منك بدون الجهد^(١)

ومعناه الذى إذا تعدى كوحته ، وكوحته : غلبته

وقوله : وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [٧] يقول : يرضى الشكر لكم . وهذا مثل قوله :
(فَأَخْسَوْهُمْ^(٢) فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا) أى فزادهم قولُ الناس ، فإن قال قائل : كيف قال (وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ
الْكَفْرَ) وقد كفروا ؟ قلت : إنه لا يرضى أن يكفروا . فمعنى الكفر : أن يكفروا . وليس معناه
الكفر بعينه . ومثله مما بيده لك أنك تقول : لست أحبّ الإساءة ، وإنى لأحب أن يسىء فلان
فيمعذب^(٣) فهذا^(٤) مما يبين لك معناه .

وقوله : نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٨] .

يقول : ترك الذى كان يدعو إليه إذا^(٥) مسّه ، الضر يريد الله تعالى . فإن قلت : فهلا قيل : نسى من

(١) ورد فى اللسان (كوح) عن أبى عمرو .

(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) ش : « ويمعذب » .

(٤) ش : ب « وهذا » .

(٥) ١ : « إذ » .

كَانَ يَدْعُو؟ قلت: إن (ما) قد تكون في موضع (من) قال الله (قُلْ يَا أَيُّهَا^(١) الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَتَمُّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) يعني الله. وقال (فَانكِحُوا^(٢) مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) فهذا وجه. وبه جاء التفسير، ومثله (أَنْ^(٣) تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي) وقد تكون (نسى ما كان يدعو إليه) يراد^(٤): نسي دعاءه إلى الله من قبل. فإن شئت جعلت الماء التي في (إليه) لا^(٥). وإن شئت جعلتها^(٦) لله وكل مستقيم.

وقوله (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) ١٦٦ فهذا تهديد وليس بأمر محض. وكذلك قوله: (فَتَمَتَّعُوا^(٧) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) وما أشبهه.

وقوله: أمن هو قانت آناء الليل [٩] قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف. وذُكر ذلك عن نافع وحزرة وفسروها يريد: يا من هو قانت. وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بياء. فيقولون: يا زيد أقبل، وأزيد أقبل. قال الشاعر:

أَبْنَى لُبَيْبِي لَسْمَ بِيْعِدٍ إِلَّا يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَصْدٌ

وقال الآخر:

أَضْمِرْ بِنِ ضَمْرَةَ مَاذَا ذَكَرْتُ مِّنْ صِرْمَةٍ أُخِذْتُ بِالرُّارِ^(٨)

وهو كثير في الشعر فيكون المعنى مردوداً بالدعاء كالمسوق^(٩)، لأنه ذكر الناسى الكافر، ثم

(١) آيات ١ -- ٣ سورة الكافرين.

(٢) آية ٣ سورة النساء.

(٣) الآية ٧٥ سورة ص.

(٤) ش: « يريد به ».

(٥) أى على الوجه الأول.

(٦) أى على الوجه الثانى.

(٧) الآية ٥٥ سورة النحل، والآية ٣٤ سورة الروم.

(٨) الصرمة: القطعة من الإبل. والمرار موضع. وفي ١: « يالمراد ».

(٩) ١: « على المسوق ».

قَصَّ قِصَّةَ الصَّالِحِ بِالنَّدَاءِ، كَمَا تَقُولُ فِي السَّكَّامِ : فَلَانَ لَا يَصَلِّي وَلَا يَصُومُ فَيَأْمَنُ يَصَلِّي وَيَصُومُ أَبْشِرْ
فَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَدْ تَكُونُ الْأَلِفُ اسْتِفْهَامًا بِتَأْوِيلِ أَمْ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ (أَمْ) فِي مَوْضِعِ الْأَلِفِ إِذَا سَبَقَهَا
كَلَامٌ ، قَدْ وَصَفَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا يُكْتَفَى بِهِ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَمْنٌ هُوَ قَائِلٌ (خَفِيفٌ) كَالْأَوَّلِ الَّذِي ذُكِرَ
بِالنِّسْيَانِ وَالْكَفْرِ .

وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّشْدِيدِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ مَعْنَى الْأَلِفِ . وَهُوَ الْوَجْهُ : أَنْ تَجْعَلَ أَمْ إِذَا كَانَتْ مَرْدُودَةً عَلَى
مَعْنَى قَدْ سَبَقَ قَلْبَهَا بِأَمْ . وَقَدْ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ . يَرِيدُونَ : أَمْ مَنْ . وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : كَانَ هَذَا حِينَ قُلْتُ : أَأَخُوكَ أَمْ الذَّنْبُ . تَقَالُ هَذِهِ السَّكَّةُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ إِذَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ فَلَمْ
تَدْرُ مَا هُوَ . وَمِنْهُ قَوْلُكَ : أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ ، وَقَوْلُكَ أَذَلِكَ أَمْ جَابٌ ^(١) يَطَارِدُ أَتْنَا ^(٢) .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَأَيْنَ جَوَابِ (أَمْنٌ هُوَ) قَدْ تَبَيَّنَ فِي السَّكَّامِ أَنَّهُ مُضْمَرٌ ، قَدْ جَرَى مَعْنَاهُ فِي أَوَّلِ
السَّكَّةِ ، إِذْ ذَكَرَ الضَّالِّ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُهْتَدِيَ بِالِاسْتِفْهَامِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَرِيدُ : أَهَذَا مِثْلُ هَذَا أَوْ أَهَذَا
أَفْضَلُ أَمْ هَذَا . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَذَاهِبَ الْعَرَبِ وَيَتَبَيَّنُ لَهُ الْمَعْنَى فِي هَذَا وَشَبَّهَ لَمْ يَكْتَفِ وَلَمْ يَشْتَفِ ؛
أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَأَقْسِمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَارُ رَسُولٍ غَيْرِكَ لَدَفَعْنَاهُ ، سِوَاكَ وَلَسْكَنَ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

أَنَّ مَعْنَاهُ : لَوْ أَنَا نَارُ رَسُولٍ غَيْرِكَ لَدَفَعْنَاهُ ، فَعَلِمَ الْمَعْنَى وَلَمْ يُظَاهَرْ . وَجَرَى قَوْلُهُ : (أَفَمَنْ شَرَحَ
لَهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) عَلَى مِثْلِ هَذَا .

وَقَوْلُهُ (آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) نَصِبَ عَلَى قَوْلِهِ : يَقِنْتُ سَاجِدًا مَرَّةً وَقَائِمًا مَرَّةً ، أَيْ مَطْبِعٍ
فِي الْحَالَيْنِ . وَلَوْ رُفِعَ كَمَا رُفِعَ الْقَائِلَاتُ كَانَ صَوَابًا . وَالْقَنُوتُ : الطَّاعَةُ .

(١) الْجَبَابُ : الْحَارُ الْعَلِيظُ مِنْ حِمَارِ الْوَحْشِ وَالْأَتْنُ جَمْعُ أَتْنَانَ وَهِيَ الْهَمَارَةُ .

(٢) فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ .

وقوله : أَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ [١٩] .

يقال : كيف اجتمع استفهامان في معنى واحدٍ ؟ يقال : هذا مما يراد به استفهامٌ واحدٌ ؛ فيسبق الاستفهام إلى غير موضعه يُردّ الاستفهام إلى موضعه الذي هو له . وإِنَّمَا الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ . ومثله من غير الاستفهام قوله : (أَيَعِدُكُمْ^(١) أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ) فردّ (أنكم) مرتين ، والمعنى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَيَعِدُكُمْ أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا . ومثله قوله : (لَا تَحْسَبَنَّ^(٢) الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ^(٣)) فردّ (تحسبنّ) مرتين ؛ ومعناها - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب . ومثله كثير في التنزيل وغيره من كلام العرب .

وقوله : فَوَيْلٌ لِلْمَآسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢] و (عن ذكر الله) كلّ صواب . تقول : اتخمتُ من طعامٍ أكلته وعن طعامٍ أكلته ، سواء في المعنى . وكان قوله : قست من ذكره أنهم جعلوه كذباً فاقدى قلوبهم : زادها قسوة . وكان من قال : قست عنه يريد : أعرضت عنه .

وقوله : كِتَابًا مُتَشَابِهًا [٢٣] أى غير مختلف لا ينقض بعضه بعضاً .

وقوله (مَثَانِي) أى مكرراً يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب .

وقوله : (تَقشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) : تقشعرّ خوفاً من آية العذاب إذا نزلت (ثمّ تَلِينُ) عند نزول آية رحمة .

وقوله : أَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٤] .

يقال : إن الكافر تنطلق به الخزنة إلى النار مفلولاً ، فيقذف به في النار ، فلا يتقيها إلا بوجهه وجوابه من المضر^(٤) الذي ذكرت لك .

(١) الآية ٣٥ سورة المؤمنين .

(٢) الآية ١٨٨ سورة آل عمران .

(٣) أى أمدا الذى يتق بوجهه سوء العذاب خير أم من ينعم فى الجنان .

وقوله : فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ [٢٩] . مختلفون . هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ . فَعَلَّ الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ الَّذِي يَعْبُدُ الْآلِهَةَ الْخِطْفَةَ .

وقوله (رَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ) هو المؤمن الموحد . وقد قرأ العوام (سَلَمًا) وَسَلِمًا وَسَلَمًا متقاربان في المعنى ، وكان (سَلَمًا) مصدر لقولك : سَلِمَ لَهُ سَلَمًا والعرب تقول : رَجِحَ رَجِيحًا وَرَجَحًا ، وَسَلِمَ سَلَمًا وَسَلَمًا وسلامة . فسالم من صفة الرجل ، وَسَلِمَ مصدرٌ لذلك . والله أعلم .

حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا القراء قال : حدثني أبو إسحاق التيمي - وليس بصاحب هُشيم - عن أبي رَوْقٍ عن إبراهيم التيمي عن ابن عباس أنه قرأ (وَرَجُلًا سَالِمًا) قال القراء : وحدثني ابن عُيَيْنَةَ عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد أنه قرأ (سَالِمًا) .

وقوله : هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا [٢٩] ولم يقل مثاين ، لأنهما جميعاً ضَرِبًا مَثَلًا واحدًا ، فخرى المَثَلِ فيهما بالتوحيد . ومثله (وَجَعَلْنَا^(١) ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) ولم يقل : آيتين ؛ لأن شأنهما واحد . ولو قيل مَثَلَيْنِ أو آيتين كَانَ صَوَابًا ؛ لأنهما اثنتان في اللفظ .

وقوله : وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ [٣٣] (الذي) غير موقوت ، فكأنه في مذهب جماع في المعنى . وفي قراءة عبد الله (والذين جاءوا بالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ) فهذا دليل أن (الذي) في تأويل جمع .

وقوله : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [٣٦] قرأها يحيى^(٢) بن وثاب وأبو جعفر المدني (أليس الله بكافٍ عباده) على الجمع . وقرأها الناس (عَبْدَهُ) وذلك أن قريشًا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : أما تخاف أن تخيلك آلهتنا لعبيك إياها ! فأنزل الله (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) محمدًا صلى الله عليه وسلم ، فكيف يخوفونك بمن دونه . والذين قالوا (عَبْدَهُ) قالوا :

(١) الآية ٥٠ سورة المؤمنين .

(٢) وهي أيضا قراءة حمزة والسكسائي وخلف .

قد هَمَّتْ أُمَّمُ الْأَنْبِيَاءِ بِهِمْ ، وَوَعَدُوهُمْ مِثْلَ هَذَا ، فَقَالُوا الشَّعِيبُ (إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ . فَقَالَ اللَّهُ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أَيْ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ . وَكَلَّ صَوَابٌ .

وقوله : هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨] وَمُمْسِكَاتُ رُحْمَتِهِ [٣٨] نَوَّنَ فِيهِمَا عَاصِمَ وَالْحَسَنَ وَشَيْبَةَ الْمَدِينِ . وَأَضَافَ ^(١) يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ . وَكَلَّ صَوَابٌ . وَمِثْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ ^(٢) بِالْبَيْغِ أَمْرُهُ) وَ (بِالْبَيْغِ أَمْرُهُ) وَ (مُوهِنٌ ^(٣) كَيْدِ الْكَافِرِينَ) وَ (مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) وَ لِلإِضَافَةِ مَعْنَى مَضَى مِنَ الْفِعْلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الْفِعْلَ قَدْ مَضَى فِي الْمَعْنَى فَآثَرُ الإِضَافَةِ فِيهِ ، تَقُولُ أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ ، فَتَقُولُ هَا هُنَا : أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ . وَيَقْبِحُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذَ حَقَّهُ . فَإِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَقْعُ بِمَدُّ قَلْتِ : أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ عَنْ قَلِيلٍ ، وَأَخَذَ حَقَّهُ عَنْ قَلِيلٍ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا قَاتِلُ حِمْرَةٍ مُبْفَضًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَا ضَرَفَ قَبِيحَ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وقوله : اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [٤٢] وَالْمَعْنَى فِيهِ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَيَتَوَقَّى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجْلِهَا . وَيُقَالُ : إِنْ تَوَفَّيْنَا نَوْمَهَا . وَهُوَ أَحَبُّ الْوَجْهِينَ إِلَى لِقَاؤِهِ (فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) .

ولقوله : (وَهُوَ الَّذِي ^(٤) يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) وَتَقْرَأُ ^(٥) (قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) (وَوَقَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) .

وقوله : بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ [٤٩] خَرَجَتْ (هِيَ) بِالتَّأْنِيثِ لِتَأْنِيثِ الْفِتْنَةِ . وَلَوْ قِيلَ : بَلْ هُوَ فِتْنَةٌ لَكَانَ

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب .

(٢) الآية ٣ سورة الطلاق . قرأ حفص بغير تنوين ، والباقون بالتنوين .

(٣) الآية ١٨ سورة الأنفال قرأ حفص بالخفض من غير تنوين .

(٤) الآية ٦٠ سورة الأنعام .

(٥) قرأ بالبناء للمفعول حمزة والكسائى وخلف . وقرأ الباقون بالبناء للفاعل .

صَوَابًا ؛ كَمَا قَالَ (هَذَا رَحْمَةٌ ^(١) مِنْ رَبِّي) ومثله كثير في القرآن . وكذلك قوله : (قَدْ قَالَمَا ^(٢) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أثبت إرادة الكلمة ولو قيل : قد قاله الذين من قبلهم كان صَوَابًا . ومثله في الكلام أن تقول : قد ^(٣) فَعَلْتَهَا وفعَلتَ ذاك : ومثله . قوله : (وَفَعَلتَ ^(٤) فَعَلتَكَ التي فَعَلتَ) يجوز مكانها لو أتى : وفعَلتَ فِعْلَكَ .

وقوله : إِنْ اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا [٥٣] هي في قراءة عبد الله (الذنوب جميعاً لمن يشاء) قال الفراء : وحدثني أبو إسحاق التيمي عن أبي رَوْق عن إبراهيم التيمي عن ابن عباس أنه قرأها كما هي في مصحف عبد الله (يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء) وإنما نزلت في وَخْشَى قاتل حمزة وذوويه .

وقوله : أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا [٥٦] أى افعلوا وأنبيؤا وافعلوا (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ) ألا يقول أحدكم غداً (يا حَسْرَتَا) ومثله قوله : (وَالتِّي فِي ^(٤) الأَرْضِ رَوَّاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) أى لا تيمد .

وقوله : (يَا حَسْرَتَا) : يا ويلتنا مضاف إلى المتكلم يحول العرب الياء إلى الألف في كل كلام كان مَعْنَاهُ الاستغائة ، يخرج عَلَى لفظ الدعاء . وربما قيل : يَا حَسْرَتِ ^(٥) كما قالوا : يَا لَهْفِ عَلَى فُلَانٍ ، وَيَا لَهْفًا عَلَيْهِ قَالَ : أَنشدني أبو ترَوان العُكْلِيُّ .

تزورونها أو لا أزور نساءكم أهف لأولاد الإمامه الحواطب

نخفص كما يخفص النادى إذا أضافه المتكلم إلى نفسه .

(١) الآية ٩٨ سورة الكهف :

(٢) الآية ٥٠ سورة الزمر .

(٣) سقط في ١ .

(٤) الآية ١٩ سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٥ سورة النحل ، والآية ١٠ سورة لقمان .

(٦) رسمت هكذا في اباءنا المفتوحة إذ كانت في نية الإضافة إلى الياء المهنوفة فكانت في المشو لاق الآخر .

وربما أدخلت العرب الهاء بعد الألف التي في (حسرتا) فيخفصونها مرة ، ويرفمونها . قَالَ :
أُنشدني أبو قُفصس ، بعض^(١) بنى أسد :

ياربُّ ياربَّه إِيَّاكَ أَسْأَلُ عَفْرَاءَ يَارِبَّاهِ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ^(٢)
نخفف ، قال : وَأُنشدني أَبُو قُفصسِ :

يا مَرِحِبَاهِ بِحِمَارِ نَاهِيهِ إِذَا آتَى قَرْبَتَهُ لِلسَّانِيَةِ^(٣)
والخفص أكثر في كلام العرب ، ألا في قولهم : يَا هِنَاهُ^(٤) وَيَا هِنْتَاهُ ، فالرفع في هذا أكثر من
الخنفس ؛ لأنه كَثُرَ^(٥) في الكلام فكأنه حَرَفَ واحِدًا مَدْعُوًّا .

وقوله : لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨] النصب في قوله (فَأَكُونَ) جَوَابٌ لِلْو .
وإن شئت جعلته مردوداً عَلَى تَأْوِيلِ أَنْ ، تُضَدُّهَا فِي الكَرَّةِ ، كما تقول : لَوْ أَنَّ لِي أَنْ أُكْرَهُ
فَأَكُونَ . ومثله مِمَّا نُصِبَ عَلَى ضَمِيرِ أَنْ قوله : (وَمَا^(٦) كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ) اللغوي — والله أعلم — مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ
أَوْ يُرْسَلُ . ولو رفع (فَيُوْحَى) إِذَا لَمْ يَظْهَرِ أَنْ قَبْلَهُ وَلَا مَعَهُ كَانَ صَوَابًا . وقد قرأ به^(٧) بعض القراء .
قال : وَأُنشدني بعض بنى أسدِ :

(١) كذا في ١ ، وفي الخزانة ٣ / ٢٦٢ : « لبعض » .

(٢) بعده :

* فإن عفراء من الدنيا الأمل *

وأظن الخزانة في الموطن السابق . وأسأل أصلها : أسأل نخفف .

(٣) في الخزانة ١ / ٤٠٠ « ناجية » في مكان « ناهية » وفيها أن بنى ناجية قوم من العرب ، وكان ناهية هنا

اسم امرأة ، والسانية : الدلو العظيمة وأداتها . وأراد بتقريب الحمار للسانية أن يستق عليه من البئر بالدلو العظيمة .
وأظن الخزانة .

(٤) ياهناه أي رجل ، وياهنتاه أي يا امرأة .

(٥) ش : « كثير » .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٧) قرأ نافع وابن ذكوان راوي ابن عامر برفع « يرسل » و « فيوحي » . وهذا غير ما يضيئه القراء ، فإنه

يريد رفع « فيوحي » مع نصب « يرسل » .

يَحُلُّ أَحْيِدَهُ وَيَقَالُ بَقْلٌ ومثلُ تموّلٍ منه افتقارُ
 فَا يُحِطِّنُكَ لَا يُحِطِّنُكَ مِنْهُ طَبَائِنِيَّةٌ فَيَحِطُّلُ أَوْ يَفَارُ^(١)
 فرجع . وأنشدني آخر :

فمالك منها غير ذكري ورحسبة وتسال عن ركبائها أين يَمِّموا^(٢)

وقال الكسائي : سمعت من العرب : ما هي إلا صرّبة من الأسد فيحطّم ظهره ، (و) يحطّم ظهره . قال : وأنشدني الأسدى :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لِحَّةٌ فَتَغِيْبُ^(٣)

وقوله : بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا [٥٩] القراء مجتمعون على نصب الكاف وأن المخاطب ذَكَر . قال القراء وحدثني شيخ عن وقاء بن إيايس بسنده أنه قرأ (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا) واستكبرت (تخفض الكاف والتاء كأنه يخاطب النفس . وهو وجه حسن ؛ لأنه ذكر النفس مخاطبها أولاً ، فأجرى الكلام الثاني على النفس في خطابها .

وقوله : وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ [٦٠] ترفع (وجوههم) و (مسودة) لأنّ الفعل قد وقع على (الذين) ثم جاء بعد (الذين) اسم له فعل فرفعته بفعله ، وكان فيه معنى نصب . وكذلك فالفعل بكل اسم أوقعت عليه الظنّ والرأى وما أشبههما فارتفع ما يأتي بعده من الأسماء إذا كان معها أفعالها بعدها ؛ كقولك : رأيت عبد الله أمره مستقيم . فإن قدمت

(١) ورد البيت الثاني في اللسان مع بيتين آخرين في (حظل) وهي منسوبة للبحرئى الجعدى في رجل شديد الغيرة على امرأته . فهو ينزل في السفر وحده ، وهذا معنى « أحيدة » وأصله وحيدة تصغير وحده . والطبائنة الفطنة أى أنه فطين لمن ينظر إلى حليته ، فهو إما يحظل أى يكفها عن الظهور والتعرض للنظار أو يفضب ويفار والحظل : الحجر والتصبيق . وكتب في هامش ١ : « حظلت عليه وحجزت عايه » يريد الكاتب تفسير الحظل ، بالجر .

(٢) في الطبرى والبحر المحيط « حصرة » مكان « حسة » ويبدو أنه الصواب فلا معنى لحسة هنا .

(٣) من قصيدة لمجد بن نور . وهو في وصف القطاة : ويريد بالأحوذيين جناحيها يصفهما بالحفة :

وانظر شواهد المعنى على هامش المترانة ١/ ١٧٧ :

الاستقامة^(١) نصبتها ، ورفعت الاسم ، فقلت : رأيت عبد الله مستقيماً أمره ، ولو نصبت الثلاثة في المسألة الأولى على التكرير كان جائزاً ، فتقول : رأيت عبد الله أمره مستقيماً . وَقَالَ عَدِي^(٢) ابن زيد .

ذَرِينِي إِنِّ امْرُكٍ لِنِ بَطَاعًا وَمَا أَلْفِينِي حِلْمِي مُضَاعًا
فنصب الحلم والمضاع على التكرير . ومثله :

* ما للجمال مشيها وثيـدا *^(٣)

نفض الجمال والمشى على التكرير . ولو قرأ قارىء (وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ) على هذا لكان صواباً .

وقوله : بِمَقَازَاتِهِمْ [٦١] جَمْع^(٤) وقد قرأ أهل المدينة (بِمَقَازَاتِهِمْ) بالتوحيد^(٥) . وكلّ صواب . تقول في الكلام : قد تَبَيَّنَ أمرُ القومِ وأمرُ القومِ ، وارتفع الصوت والأصوات (ومناه^(٥)) واحد قال الله (إِنَّ أَنْكَرَ^(٦) الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) ولم يقل : أصوات وكلّ صواب .

وقوله : بَلِيَّ اللَّهِ فَاعْبُدْ [٦٦] تنصب (الله) — يعني في الإعراب — بهذا الفعل الظاهر ؛ لأنه ردّ كلام . وإن شئت نصبته بفعل نُضْمِرُهُ قَبْلَهُ ؛ لأنَّ الأَمْرَ والنَهْيَ لا يتقدّمهما إلا الفعل . ولكن العرب تقول : زيد فليقم ، وزيداً فليقم ، فمن رفعه قال : أرفعه بالفعل الذي بعده ؛

(١) يريد لفظ مستقيم :

(٢) جاء الشاهد في كتاب سيبويه ٧٧/١ منسوباً إلى رجل من بجيلية أو خثعم : وجاء في الجزانة ٣٦٨/٢ وذكر صاحبها الاختلاف في فائه وضح ما ذكره الفراء ، وذكر عن الحامسة البصرية بعده أربعة أبيات

(٣) من رجز ينسب إلى الزبارة في قصة طويلة وانظر شواهد المعنى على هامش الجزانة ٤٤٨/١

(٤) قرأ بالجمع أبو بكر عن عاصم وحمة والكسائي وخلف وقرأ بالتوحيد الباقون

(٥) : ١ : « فعناه »

(٦) الآية ١٩ سورة لقمان

إذ لم يظهر الذى قبله . وقد يُرفع أيضاً بأن يُضمر له مثل الذى بـمده ؛ كأنك قلت : لينظر زيد فليقم .
ومن نصبه فكأنه قال : انظروا زيدا فليقم .

وقوله : (والأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٦٧] ترفع القبضه . ولو نصبها ناصب ، كما
تقول : شهر رمضان انسلاخ شعبان أى هذا فى انسلاخ هذا .

وقوله : (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) ترفع السَّمَوَاتُ بمطويات إذا رفعت المطويات . ومن
قال (مَطْوِيَّاتٍ) رفع السموات بالباء التى فى يمينه ، كأنه قال : والسَّمَوَاتُ فى يمينه . وينصبُ
المطوياتِ عَلَى الْحَالِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ^(١) . والحال أجود .

وقوله : فى الصُّورِ [٦٨] قال : كان الكلبي يقول : لا أدرى ما الصور . وقد ذكر أنه القرين
وذكر عن الحسن أو عن قتادة أنه قال : الصور جماعة الصورة .

وقوله : طِبْتُمْ [٧٣] أى زَكُوتُمْ (فادْخُلوها) .

وقوله : وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ [٧٤] يعنى الجِنَّةَ .

(١) كأنه يريد بالقطع أن تكون منصوبة بفعل محذوف نحو أعنى .

تراثنا

معجم الفراء

الجزء الثالث

تأليف

أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

تحقيق : الدكتور عبدالفتاح اسماعيل علي
مراجعة : الأستاذ علي النجدي ناصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة المؤمن (١)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

- جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » ، وهو معرفة فأجرين مجراه . وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة سواء . ومثله قوله : « وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ » (٢) « فهذا على التكرير ؛ [١ / ١٦٣] لأن فعّال نكرة محضة ، ومثله قوله : « رفيعُ الدرجاتِ ذوالعرشِ » (٣) ، فرفيع نكرة ، وأجرى (٤) على الاستئناف ، أو على تفسير المسألة الأولى .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ (٥) .

ذهب إلى الرجال ، وفي حرف عبد الله « برسولها » (٥) ، وكل صواب

وقوله : ﴿ وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ (٨) .

وبعضهم يقرأ « جنة عدن » واحدة ، وكذلك هي في قراءة عبد الله : واحدة (٦) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٨) .

من نصب من مكانين : إن شئت جعلت (ومن) مردودة على الهاء والميم في « وأدخلهم » ، وإن شئت على الهاء والميم في : « وعدتهم » .

(١) وهي سورة غافر ، مكية إلا آيتي ٥٦ ، ٥٧ فمدنيتان ، وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر .

(٢) سورة البروج الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

(٤) في ب ، ه فأجرى .

(٥) قرأ الجمهور « برسولهم » . وقرأ عبد الله « برسولها » عاد الضمير إلى لفظ الأمة (البحر المحيط ٧/٤٤٩) .

(٦) وهي قراءة زيد بن علي والأعمش (البحر المحيط ٧/٤٥٢) وكذا هي في مصحف عبد الله (انظر المصاحف

وقوله : ﴿يُنَادُونَ لَمَمْتُ اللَّهُ﴾ (١٠) .

المعنى فيه : ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ؛ لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان ، ولكن اللام تكفي من أن تقول في الكلام : ناديت أن زيدا قائم^(١) ، وناديت لزيد قائم ، ومثله : « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات »^(٢) الآية ، اللام بمنزلة أن في كل كلام ضارع^(٣) القول مثل : ينادون ، ويخبرون ، وما أشبه ذلك^(٤) .

وقوله : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (١٥) .

الروح في هذا الموضع : النبوة ؛ لينذر من يلقي عليه الروح يوم التلاق . وإنا قيل « التلاق » ؛ لأنه يلتقى فيه أهل السماء وأهل الأرض .

وقوله : ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ (١٦) .

هُم في موضع رفع بفعلهم بعده ، و [هو]^(٥) مثل قولك : آتيتك يوم أنت فارغ لى .

وقوله : ﴿الْآزِفَةَ﴾ (١٨) .

وهي : القيامة .

وقوله : ﴿كَاطِمِينَ﴾ (١٨) .

نصبت على القطع من المعنى الذى يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر ، والمعنى : إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين . وإن شئت جعلت قطعه من الهاء في قوله : « وأنذرهم » ، والأول أجود في العربية .

ولو كانت « كاطمون » مرفوعة على قولك : إذ القلوب لدى الحناجر إذ هم كاطمون ، أو على

الاستئناس كان صوابا .

وقوله : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) .

(١) في - : إن لزيداً قائم .

(٢) سورة يوسف آية : ٣٥ .

(٣) في - : « ضاع » خطأ .

(٤) في - ، ش : وأشبه ذلك .

(٥) زيادة في ب ، - .

تقبل شفاعته ، ثم قال : « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » يعنى : الله عز وجل ، يقال : إن للرجل نظرتين : فالأولى مباحة له ، والثانية محرمة عليه ، بقوله : « يعلم خائنة الأعين فى النظرة الثانية ، وما تخفى الصدور فى النظرة الأولى . فإن كانت النظرة الأولى تعمداً كان فيها الإثم أيضاً ، وإن لم يكن تعمداً فهى مغفورة .

وقوله : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ^(١) فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ (٢٦) .

رفع (الفساد) الأعمش^(٢) ، وعاصم جملاً^(٣) له الفعل . وأهل المدينة والسلمى قرءوا : [وأن]^(٤) يُظْهِرُ^(٥) فى الأرض الفساد ، نصبوا الفساد ، وجعلوا يظهر لموسى . وأهل المدينة^(٦) يلقون^(٧) الألف الأولى يقولون : وأن يظهر ، وكذلك [هى]^(٨) فى مصاحفهم . وفى مصاحف أهل العراق : « أو أن يُظْهِرَ » [المعنى^(٩)] أنه قال : إني أخاف التبديل على [١٦٣/ب] دينكم ، أو أن يتسامع الناس [به]^(١٠) : فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم .

وقوله : ﴿ وَ [وَ]^(١١) يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٣٢)

قرأها العوام على التناد بالتحفيف ، وأثبت الحسن^(١٢) وحده [فيه]^(١٣) الياء ، وهى من تنادى القوم . [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(١٤) حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان عن الأجلح

(١) فى ا ، ب : يظهر .

(٢) وهى كذلك قراءة الأعرج ، وابن وثاب وعيسى (البحر المحيط ٧/٤٦٠) .

(٣) فى ب : وجملاً .

(٤) سقط فى ب ، ش .

(٥) فى ب : يظهر .

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بوار النسق ، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معنى ظهر بالهمزة ، وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام . و (الفساد) بالنصب على المقبول به ، وواقعهم اليزيدى (الإتحاف : ٣٧٨)

(٧) فى ب : لا يثبتون .

(٨) زيادة فى ب .

(٩) فى ب : والمعنى .

(١٠) سقط فى ب .

(١١) سقط فى كل من ب ، ش ، وفى ش ياقويم خطأ .

(١٢) أثبت الياء وسلاً فقط ورش وابن وردان ، وفى الخالين ابن كبير ويعقوب (الإتحاف ٣٧٨) .

(١٣) فى ب ، ش فوا .

(١٤) زيادة من .

عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: تَنَزَّلُ^(١) الملائكةُ من السموات، فتحيط بأقطار الأرض، ويحجوا بجهنم، فإذا رأوها هالتهن، فندوا في الأرض كما تند الإبل، فلا يتوجهون قطراً إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا، وذلك قوله: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا^(٢) مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٣) وذلك قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجِبِّهِمْ»^(٤) وذلك قوله: «وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْقَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا»^(٥). قال الأجلح، وقرأها الضحاك: «التناد» مشددة الدال^(٦). قال حبان: وكذلك فسرها الكاظمي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قال الفراء: ومن قرأها «التناد» [خفيفة]^(٧) أراد يوم يدعو أهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة^(٨)، وأصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم.
وقوله: ﴿كَبُرَتْ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٣٥).

أى: كبر ذلك الجدال مقتاً، ومثله: «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ»^(٩) أضمرت في كبرت قولهم: «اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» ومن رفع الكلمة لم يضر، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة^(١٠) «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ».

وقوله: ﴿طَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (٣٥).

يضيف القلب إلى المتكبر، ومن نون جعل القلب هو المتكبر الجبار، وهي في قراءة عبد الله

(١) ضبطها في ب: تَنَزَّلَ خطأ.

(٢) في ب: تَنَفُّدُوا وهو تصحيف.

(٣) سورة الرحمن الآية ٣٣.

(٤) سورة الفجر الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٥) سورة الفرقان الآية ٢٥.

(٦) وهي قراءة ابن عباس، وأبي صالح، والكلبي، والزعفراني، وابن مقسم (انظر المحاسب ٢/٢٤٣).

(٧) والبحر المحيط ٧/٤٦٤).

(٨) زيادة من ب.

(٩) في (ب) يدعو أهل النار أهل الجنة، وأهل الجنة أهل النار.

(١٠) سورة الكهف آية ٥.

(١٠) في الإتحاف: ٢٨٨: قرأ ابن محيصن والحسن: «كبرت كلمة» بالرفع على الفاعلية.

« كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »^(١) ، فهذا شاهدٌ لمن أضاف ، والمعنى في تقدم القلب وتأخره واحد والله أعلم .

قال : سمعت بعض العرب يرجل شعره يوم كل جمعة ، يريد : كل يوم جمعة ، والمعنى واحد .
وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) (٢) فَأَطَّلِعُ ﴾ (٣٧) .

بالرفع ، يرده على قوله : « أبلغ » . ومن جعله جواباً للآلى نصبه ، وقد قرأ به^(٣) بعض القراء^(٤) .
قال : وأشدنى بعض العرب :

علَّ صروفَ الدهرِ أو دولاتها يدللنا^(٥) اللّمة من لَمَّاتها
فستريح النفس من زفرتها^(٦)

فنصب على الجواب بلعل .

وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ (٤٦) .

رفعت (النار) بما عاد من ذكرها في عليها ، ولو رفعتها بما رفعت به ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥)
كان صواباً ، ولو نصبت على أنها وقت [١/١٦٤] بين راجع [من] ذكرها ، وبين كلام يتصل
بما قبلها كان صواباً ، ومثله : « قُلْ أَفَأَنْبِئِكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا »^(٨) .

وقوله : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (٤٦) .

ليس في الآخرة غدو ولا عشى ، ولكنه مقادير عشيات الدنيا وغدوها .

وقوله : ﴿ [و] يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤٦) .

(١) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٧٨ ، وفي المصاحف للسجستاني قراءة عبد الله : « يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »
(المصاحف : ٧٠)

(٢) ما بين قوسين سقط في ب ، ح ، ش . (٩،٣) سقط في ب .

(٤) قرأ حفص « فأطلع » ينصب العين بتقدير « أن » بعد الأمر في « ابن لى » ، وقيل : في جواب الترجى في لعل
حمله على التنى على مذهب الكوفيين .

(٥) ورد هذا الشاهد في شرح شواهد المفنى ص ١٥٥ طبعة المطبعة البرية بمصر هكذا :

لعل صروف الدهر أو دولاتها يدللنا اللمة من لَمَّاتها

واللام في لعل زيادة من الناسخ وفي لسان العرب مادة « لعل »

لعل صروف الدهر أو دولاتها يدللنا اللمة من لَمَّاتها

وفي مادة « لم » من اللسان : يدللنا اللمة من لَمَّاتها

(٦) انظر شرح شواهد المفنى ١ / ٤٥٤ ، وقد جاء فيه : أنشده القراء ولم يعزه إلى أحد ، وعل : أصله لعل .

(٧) سقط في ب ، ش . (٨) سورة الحج الآية : ٧٢ .

همز الألف يجيى بن وثاب وأهل الحجاز^(١)، وخففتها عاصم والحسن ققرأ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » ونصبها هنا آل فرعون^(٢) على النداء: ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب،
وفى^(٣) المسألة الأولى توقع عليهم « ادخلوا » .

وقوله: ﴿ إِنَّا كُلُّ فِيهَا ﴾ (٤٨) .

رَفَعَتْ^(٤) (كل) فيها، ولم تجمله نعمتا لإنا، ولو نصبت^(٥) على ذلك، وجعلت خبر إنا [فيها]^(٦)،
ومثله: « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ »^(٧) ترفع (كله لله)، وتنصبها على هذا التفسير .

قوله^(٨): ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) .

قرأت القراء بالياء يعنى: يقوم بالتذكير^(٩)، ولو قرأ قارىء: ويوم تقوم^(١٠) كان صوابا؛ لأن
الأشهاد جمع، والجمع من المدكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم. العرب تقول: ذهب [الرجال]،
وذهب الرجال .

وقوله: ﴿ إِلَّا كِبْرًا مَاهُمْ بِيَالَيْهِ ﴾ (٥٦) .

يريد: تكبروا [^(١١) أن يؤمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه ما هم بيالئى ذلك : بنائلى
ما أرادوا .

وقوله: ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (٦٧) .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن حامر وأبو بكر بوصل همزة ادخلوا، وضم الخاء أمرا من دخل الثلاثى،
والوارى ضمير آل فرعون، ونصب آل على النداء، والابتداء همزة مضمومة، وافقهم ابن محيىس واليزيدى والحسن
والباقرى. يقطع همزة المفتوحة فى الحالىن، وكسر الخاء أمر للخزنة من أدخل رباعىا ممدى لائىن، وهما: آل، وأشد
(الإتحاف: ٣٧٩) وانظر البحر المحيط ٤٦٨/٧ .

(٢) فى ب، ش ونصب آل فرعون ها هنا .

(٣) فى ب: وهى .

(٤) فى ب، ش: ارتفعت .

(٥) فى ب: نصبتها .

(٦) فى ب، ش: فى فىها وحذف جواب (لو) للعلم به .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨) فى ب: وحديثنا محمد بن الجهم، قال: حدثنا الفراء: قوله عز وجل .

(٩) فى البحر المحيط ٤٧٠/٧: قرأ الجمهور يقوم بالياء .

(١٠) قرأ ابن هرمز واسماعيل والمنقرى عن أبى عمرو بقاء التأنيث الجماعه (البحر المحيط ٤٧٠/٧) .

(١١) ما بين المقرفتين ساقط فى كل من ب، ش .

وفي حرف^(١) عبد الله « ومنكم من يكون شيوخا » فوحدَ فعلَ مَنْ ، ثم رجع إلى الشيوخ فنوى
بمن الجمع ، ولو قال : شيخا لتوحيد من في اللفظ كان صوابا .
وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ (٧١) .
[ترفع السلاسل والأغلال ، ولو نصبت السلاسل وقلت^(٢) : يَسْجَبُونَ^(٣) ، تريد^(٤)] يَسْجَبُونَ
سلاسلهم في جهنم .

وذكر الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : [وهم]^(٥) في السلاسل يُسحبون ، فلا يجوز
خفض^(٦) السلاسل ، والخافض مضمر ؛ ولكن لو أن متوها قال : إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال
وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا الذهب ، ومثله مما رُدَّ إلى المعنى قول
الشاعر :

قد سالم الحياتِ منه القَدَمَا الأُفْعَوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا^(٧)

فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأنَّ المعنى : قد سالت رجله الحيات وسالمتها ،
فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات .

[١٦٤ / ب] ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .

تنصب [قرآنا]^(٨) على الفعل ، أي : فصلت آياته كذلك ، ويكون نصبا على القطع ؛ لأن الكلام

(١) في ب : وفي قراءة .

(٢) في ب : قتل .

(٣) أي : لكان صوابا ، وانظر في الاحتجاج لهذه القراءة المحتسب ٢٤٤/٢ .

(٤) ما بين المعنويتين ساقط في كل من ب ، ه ، ش .

(٥) سقط في ش .

(٦) سقط في ش لفظ خفض .

(٧) هو من أرجوزة لأبي حيان النغمي ، وقيل : لمساور بن هند العبسي . وبه جزم الترمذی والبطلوسی ،

وقيل : للمجاج ... (شرح شواهد المعنى ٩٧٣/٢) ، وانظر تفسير الطبري ٥٠/٢٤ ، واللسان مادة شجع .

(٨) زيادة من ه ، ش .

تأم عند قوله : (آياته)^(١) . ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا . كما قال في موضع آخر : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ »^(٢) ، وكذلك قوله : « بَشِيرًا وَنَذِيرًا »^(٣) فيه^(٤) ما في : « قرآنا عربيا » .

وقوله : ﴿ وَرِنٌ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾^(٥) .

يقول : بيننا وبينك فرقة في ديننا ، فاعمل في هلاكنا إننا عاملون في ذلك منك ، ويقال : فاعمل بما تعلم من دينك فإننا عاملون بديننا .

وقوله : ﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾^(٧) .

والزكاة^(٥) في هذا الموضع : أن قريشا كانت تطعم الحاج وتسقيهم ، فخرؤوا ذلك من آمن بمحمد صلى الله عليه ؛ فنزل هذا فيهم ، ثم قال : وفيهم أعظم من هذا كفرهم بالآخرة .

وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أُتُوتَهَا ﴾^(١٠)

وفي قراءة عبد الله : وقسم فيها أوتوتها^(٦) ، جعل في هذه^(٧) ما ليس في هذه ليتعاشوا ويتجروا .

وقوله : ﴿ سِوَاءَ السَّائِلِينَ ﴾^(١٠) .

نصبا^(٨) عاصم وحمزة ، وخفضها الحسن^(٩) ، فجعلها من نعت الأيام ، وإن شئت من نعت

(١) جاء في تفسير النسق : نصب : « قرآنا عربيا . على الاختصاص والملح ، أي أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته : كيت وكيت ، أو على الحال أي فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا تفسير النسق ٢٦٤/٣ ، وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) قرأ زيد بن علي : « بشير ونذير » برفهما على الصفة لكتاب ، أو على خبر مبتدأ محذوف (البحر المحيط ٤٨٣/٧) وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٤) سقط (فيه) في - ، ش .

(٥) سقط في - ، ش لفظ (الزكاة) .

(٦) انظر الطبري ٥٧/٢٤ .

(٧) زاد في ب بعد هذه الأولى كلمة البلدة بين السطور .

(٨) في كل من ب ، - ، ش نصبا العوام عاصم وحمزة .

(٩) قرأ الجمهور « سواء » بالنصب على الحال ، وأبو جعفر بالرفع أي : هو سواء ، وزيد بن علي والحسن وابن أبي اسحق وعمرو بن عبيد ، وعيسى ، ويعقوب بالخفض نعتا لأربعة أيام (البحر المحيط ٤٨٦/٧ ، وانظر الإتحاف : ٣٨٠)

الأزبعة ، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات ، وقد ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك سواء للسائلين ، يقول لمن أراد علمه .

وقوله : ﴿ قَفَّضَاهُنَّ ﴾ (١٢) .

يقول : خلقهن ، وأحكمن .

وقوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ (١١) .

جعل السموات والأرضين كالثنتين كقوله : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا » (١١)

ولم يقل : [وما] (٢) يبين ، ولو كان كان (٣) صوابا .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) .

ولم يقل : طائعتين ، ولا طائعاتٍ . ذهب (٤) به إلى السموات ومن فيهن ، وقد يجوز : أن تقولاً ،

وإن كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال لما تكلمتا .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (١٢) .

يقول : جعل في كل سماء ملائكة فذلك أمرها .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَهُمْ [١/١٦٥] الرَّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (١٤) .

أت الرسل آباءهم ، ومن كان قبلهم ومن خلفهم يقول : وجاءتهم أنفسهم رسل من بعد أولئك

الرسل ، فتكون الماء والميم في (خلفهم) للرسل ، وتكون لهم يجعل من خلفهم لما معهم .

وقوله : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (١٦) .

باردة تُحرق [كما تحرق] النار .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴾ (١٦) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٥ ، وسورة الأنبياء الآية ١٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) سقط في - لفظ كان

(٤) في شر ذهب .

(٥) ما بين المقوفتين ساقط في - .

العوام على تثقيلها لكسر الحاء ، وقد خفف بعض أهل المدينة : (نحسات)^(١) .
قال : [وقد سمعت بعض العرب ينشد :

أبلغ جذاما ولما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نحس]^(٢) .
وهذا^(٣) لمن نقل ، ومن خفف بناءه على قوله : « في يومٍ نحسٍ مُستمرٍ »^(٤) .
وقوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

القراءة برفع ثمود ، قرأ بذلك عاصم ، وأهل المدينة والأعشى . إلا أن الأعشى كان^(٥) يجرى ثمود في كل القرآن إلا قوله : « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ » ، فإنه كان لا ينون ، لأن كتابه بغير ألف . ومن أجزأها جعلها اسما لرجل أو لجيل ، ومن لم يجرها جعلها اسما للأمة التي هي منها قال : وسمعت بعض العرب يقول : تترك بني أسد وهم فصحاء ، فلم يجر أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرها ، وإجراؤها أجود في العربية مثل قولك : جاءتك تميم بأسرها ، وقيس بأسرها ، فهذا مما يجرى ، ولا يجرى مثل التفسير في ثمود وأسد .

وكان الحسن يقرأ : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » بنصب^(٦) ، وهو وجه ، والرفع أجود منه ، لأن أما تطلب الأسماء ، وتمتنع من الأفعال ، فهي بمنزلة الصلة للاسم ، ولو كانت أما حرفا يلي الاسم إذا شئت ، والفعل إذا شئت كان الرفع والنصب معتدلين مثل قوله : « وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ »^(٧) ، ألا ترى أن الواو تكون مع الفعل ، ومع الاسم ؟ فتقول : عبد الله ضربته وزيدا تركته ؛ لأنك تقول : وتركت زيدا ، فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في الاسم ، ولا تقول : أما ضربت فعبد الله^(٨) ، كما تقول : أما عبد الله فضربت ، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة [١٦٥ / ب] فإنه يقول :

(١) جاء في تفسير الطبري : قرأ عامة قراء الأمصار غير نافع وأبي عمرو في أيام نحسات بكسر الحاء ، وقرأ نافع وأبو عمرو نحسات بسكون الحاء ، وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يجمع لتسكينه الحاء بقوله « يوم نحس مستمر » تفسير الطبري ٢٤ / ٦٠ .
(٢) ما بين المقوفتين سقط في ش . وفي تفسير الطبري ورد البيت : طيا وبهزا (وهو تصحيف) وانظر البحر المحيظ ٧ / ٤٨١ .

(٣) في ب ، ش فهذا :

(٤) سورة القمر الآية : ١٩ .

(٥) ساقط في ح : « إلا أن الأعشى كان .

(٦) وهي قراءة ابن اسحق أيضا (انظر تفسير الطبري ح - ٢٤ / ٦١) .

(٧) سورة يس الآية ٣٩ .

(٨) ضبط (ب) أما ضربت فعبد الله .

خَلِقَةُ مَا نَصَبَ الْأَسْمَاءُ أَنْ يَسْبِقَهَا لَا أَنْ تَسْبِقَهُ^(١). وكل صواب .

وقوله : ﴿ هَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

يقول : دللناهم على مذهب الخير ، ومذهب الشر ، كقوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »^(٢) .
الخير ، والشر^(٣) .

- [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا^(٤) محمد قال] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن زياد بن علاقة عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب أنه قال في قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » : الخير ، والشر . قال أبو زكريا : وكذلك قوله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا »^(٥) . والهدى على وجه آخر الذي هو الإرشاد بمنزلة قولك : أسعدناه ، من ذلك . قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهْ »^(٦) في كثير من القراء . وقوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٩) .

فهي من وزعت ، ومعنى وزعته : حبسته وكففته ، وجاء في التفسير : يحبس أولم على آخرهم حتى يدخلوا النار .

قال : وسمعت بعض العرب يقول : لأبعثن عليكم^(٧) من يزعمكم ويحكمكم من الحكمة التي للدابة^(٨) . قال : وأنشدني أبو ترزوان العكلى :

فإنكها^(٩) إن تحكماني وترسلا على غواة الناس إيب وتضالما^(١٠)

(١) في الأصل : لا أن يسبته ، تحريف روى (ش) لأن أن تسبته وهو خطأ .

(٢) سورة البلد الآية ١٠ .

(٣) سقط في س ، ش : الخير والشر .

(٤) ما بين الممتوقيتين زيادة في س ، ش .

(٥) سورة الإنسان الآية ٣ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

(٧) في ب ، ش إليك .

(٨) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكى الدابة ، وفي الصحاح : بالحنك ، سميت بذلك لأنها تمنع من الجرى الشديد ،

وفى الحديث : وأنا آخذ بحكمة فرسه . أى بليجانه (اللسان مادة حكم) .

(٩) في س) بحدكا .

(١٠) في (ش) وتضلفها وهو خطأ من الكاتب .

فهذا من ذلك ، إيب : من أَيْبْتُ وَأَبَى .

وقوله : ﴿ سَمِعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَّجُلُودُهُمْ ﴾ (٢٠) .

الجلد ها هنا — والله أعلم — الذِّكر ، وهو ما كنى عنه ^(١) كما قال : « وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُهُنَّ مِثْرًا ^(٢) » ، يريد : النكاح . وكما قال : « أَوْجَاءُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ^(٣) » ، والغائط : الصحراء ، والمراد من ذلك : أوقفى أحد منكم حاجباً .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ (٢٢) .

يقول : لم تكونوا تخافون أن تشهد عليكم جوارحكم فستتروا منها ، ولم تكونوا لتقدروا على الاستتار ^(٤) ، ويكون على التعبير : أى لم تكونوا تستترون منها .

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ ﴾ (٢٢) .

في ^(٥) قراءة عبد الله مكان (ولكن ظننتم) ، ولكن زعمتم ^(٦) ، والزعم ، والظن في معنى واحد ، وقد يختلفان .

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢٣) .

« ذلكم » في موضع رفع ^(٧) بالظن ، وجعلت « أرداكم » في موضع نصب ، كأنك قلت : ذلكم ظنكم مُرَدِّيَا لَكُمْ . وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرفع في قول من قال : هذا عبد الله قائم [١/١٦٦] يريد : عبد الله هذا قائم ، وهو مستكره ، ويكون أرداكم مستأنفا لو ظهر اسما لكان رفعا مثل قوله في لقمان : « الَمْ ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى وَرَحْمَةً ^(٨) » ، قد قرأها حمزة كذلك ^(٩) ،

(١) في ب ، ح ما كنى الله عنه .

(٢) البقرة آية ٢٣٥ .

(٣) المائدة آية ٦ .

(٤) زاد في ب ، ح ، ش : منها .

(٥) في ب ، ش : وفي .

(٦) كذا في المصاحف للسخستاني ص : ٨٥ .

(٧) في ب ، ح : رفع رفعته .

(٨) الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٩) وهي أيضا قراءة : الأعمش ، وطلحة ، وقنبل خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر (البحر المحيط ٧/١٨٣) .

وفي قراءة عبد الله ^(١): «أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ» ^(٢)، وفي ق: «هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ» ^(٣) كل هذا على الاستئناف؛ ولونوبت الوصل كان نصبا، قال: وأنشدني بعضهم:

مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فَهَذَا بَتِّي مُقِيطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيٌّ

جمعه من نعبات ست ^(٤)

وقوله: ﴿وَفِيصْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَائِينَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ ^(٥).

من أمر الآخرة، فقالوا: لاجنة، ولا نار، ولا بعث، ولا حساب، وما خلفهم من أمر الدنيا فزينوا لهم اللذات، وجمع الأموال، وترك النفقات في وجوه البر، فهذا ما خلفهم، وبذلك جاء التفسير ^(٥)، وقد يكون مابين أيديهم ما هم فيه من أمر الدنيا، وما خلفهم من أمر الآخرة.

وقوله: ﴿وَالْمَوَافِيهِ﴾ ^(٦).

قاله كفار قريش، قال لهم أبو جهل: إذا تلا محمد صلى الله عليه القرآن فالتفوا فيه الفطوا، لعله يبدل أو ينسى فتغلبوه.

وقوله: ﴿ذَلِكَ جِزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ﴾، ثم قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ ^(٧).

وهي النار بعينها، وذلك صواب لو قلت: لأهل الكوفة منها دار صالحة، والدار هي الكوفة، وحسن حين قلت [بالدار] ^(٦) والكوفة هي ^(٧) والدار فاختلف لفظهما، وهي في قراءة عبد الله: «ذَلِكَ جِزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ ^(٨) النَّارِ دَارِ الْخُلْدِ» ^(٩) فهذا بين لاشيء فيه، لأن الدار هي النار.

وقوله: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ ^(١٠).

(١) جاء في البحر المحیط (٥/٢٤٤): قرأ ابن سمود، وهو في مصحفه، والأعشى، «شيخ» بالرفع، رجوزا فيه، وفي «بعل» أن يكونا خبرين، كقولهم: هذا حلوحامض، وأن يكون بعل خبرا، وشيخ خبر مبتدأ محذوف.

(٢) سورة هود الآية ٧٢.

(٣) الآية ٢٣.

(٤) يذهب لرؤية بن العجاج، وهو من شواهد سيبويه ٢٥٨/١ وانظر شرح ابن عقيل ٢٢٣/١.

(٥) كذا في تفسير الطبري: ٦٤/٢٤.

(٦) زيادة من ب.

(٧) سقط في ش لفظ (هي).

(٨) لم يثبت في ح، ش: (ذلك جزاء أعداء الله النار).

(٩) انظر الطبري ٦٥/٢٤.

يقال : إن الذي أضلهم من الجن إبليس [و] (١) من الإنس قابيل الذي قتل أخاه يقول : هو أول من سن الضلالة من الإنس .

وقوله : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣٠) .

عند الممات يبشرونهم بالجنة ، وفي قراءتنا « ألا تخافوا » (٢) ، وفي قراءة عبد الله : « لا تخافوا » (٣) بغير أن على مذهب الحكاية .

وقوله : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥) .

يريد ما يلقى دفع السيئة بالحسنة (٤) إلا من هو صابر ، وأذو حظ عظيم ، فأنثها (٥) لتأنيث الكلمة ، ولو أراد الكلام [فذكر] (٦) كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ (٣٦) .

يقول : يصدتك عن أمرنا إياك يدفع بالحسنة السيئة (٧) فاستعد بالله تعوذ به .

وقوله : ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ (٣٧) .

خلق الشمس والقمر والليل والنهار ، وتأنين في قوله : « خلقتهم » [١٦٦ ب] ؛ لأن كل ذكر من غير الناس وشبههم فهو في جمعه مؤنث تقول : مرّ بي أثواب فابتعتهم ، وكانت لي مساجد فهستهم وبنيتهم بيني (٩) [على] (١٠) هذا .

وقوله : ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ (٣٩) .

زاد ريعها ، وربت ، أي : أنها تنتفخ ، ثم تصدع عن النبات .

(١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) وهي قراءة الجمهور .

(٣) بمعنى تنزل عليهم قائلة : لا تخافوا ولا تحزنوا (تفسير الطبري ٢٤ / ٦٧) .

(٤) في ح : دفع السيئة الحسنة .

(٥) في (١) فأنثى ، والتصويب من ب ، ح .

(٦) زيادة من ب ، ح .

(٧) كذا في ب : وفي الأصل : يدفع الحسنة السيئة .

(٨) في (١) ألا تسجدوا وهو خطأ من الناسخ .

(٩) في ش بيتا وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ب ، ح .

وقوله : ﴿ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (٤١) .

يقال : أين جواب إن ؟ فإن شئت جعلته « أُولَئِكَ يُكَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » . وإن شئت

كان في قوله : « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » (٤١) « لا يأتيه الباطل (٤٢) » ، فيكون جوابه معلوماً فيترك ، وكأنه أعرب الوجهين [وأشبهه بما جاء في القرآن .

- وقوله : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٤٢) ، يقول : التوراة والإنجيل لا تكذبه وهي [من] (١) بين يديه « ولا من خلفه » ، يقول : لا ينزل بعده كتاب يكذبه [(٢)] .

وقوله : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٣) .

جزع (صلى الله عليه) من تكذيبهم إياه ، فأنزل الله جل وعز عليه (٣) : ما يقال لك من التكذيب إلا كما كذب الرسل من (٤) قبلك :

- ١٠ قرأ الأعمش وعاصم (٥) : « أَعْجَبِي وَعَرَبِيٌّ » (٤٤) .

استفهما ، وسكنا العين ، وجاء التفسير : أيكون (٦) هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمي ؟

(٧) وقرأ (٨) الحسن بغير استفهام (٩) : أعجمي وعربي ، كأنه جعله من قبيلهم ، يعني الكفرة (١٠) ،

أي : هلاً فصلت آياته منها عربي يعرفه العربي ، وعجمي يفهمه العجمي ، فأنزل الله عز وجل : « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً » (٤٤) .

- ١٥ وقرأها بعضهم (١١) : « أَعْجَبِي وَعَرَبِيٌّ » يستفهم وينسبه إلى المعجم .

(١) زيادة من ب .

(٢) ما بين المقوفتين مطبوس في (١) ونقل من النسخة ش لوحة ١٧١ وب لوحة ١٧ .

(٣) سقط في ب لفظ عليه .

(٤) سقط في ب لفظ من .

٢٠ (٥) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي جهمر بهزتين حل الاستفهام (انظر الاتحاف ٣٨١) .

(٦) في (١) ان يكون .

(٧) في ب ، ح : قال وقرأ .

(٨) في ش وقال الحسن .

(٩) وهي رواية قبيل وهشام ورويس (انظر النشر ١/٣٦٦) وهي أيضاً قراءة أبي الأسود وآخريين (انظر

المختص ٢/٢٤٧) .

(١٠) العبارة في ح ، ش من قبيل الكفرة .

(١١) هو عمرو بن ميمون (المختص ٢/٢٤٨) .

وقوله: ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ (٤٤).

حدثنا الفراء^(١) قال: وحدثني غير واحد منهم [أبو الأحوص و]^(٢) مندل عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتيبة عن ابن عباس أنه قرأ: عم^(٣).

وقوله: ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤٤).

تقول للرجل الذي لا يفهم قولك: أنت تنادى من بعيد، تقول للفهم: إنك لتأخذ الشيء من قريب. وجاء في التفسير: كأنما^(٤) ينادون [من السماء]^(٥) فلا يسمعون^(٦).

وقوله: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾ (٧) مِنْ أُمَّامِهَا ﴾ (٤٧).

قشر الكفرة^(٨) كيم، وقرأها أهل الحجاز^(٩): « وما تخرج من ثمرات »^(١٠).

وقوله: ﴿ قَالُوا أَذْنَاكَ ﴾ (٤٧).

هذا من قول الآلهة التي كانوا يعبدونها في الدنيا. قالوا: أعلمناك ما منا من شهيد بما قالوا.

وقوله: ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٤٩).

وفي^(١١) قراءة عبد الله: « من دعاء بالخير »^(١٢).

وقوله: ﴿ فَذُو دُعَاءِ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) يقول: ذو دعاء كثير إن وصفته بالطول

والعرض فصواب:

(١) في ب: حدثنا محمد قال.

(٢) ما بين المقتوفين زيادة من ب، ح، ش.

(٣) انظر تفسير الطبري ٧٣/٢٤، وهي أيضا قراءة ابن الزبير، ومعارفة بن أبي سفيان وعمر بن الخطاب

(البحر المحيط ٥٠٢/٧).

(٤) في (١) كانوا.

(٥) ما بين المقتوفين زيادة في ب.

(٦) انظر اللسان مادة بعد. وانظر تفسير النسق ٢٧٩/٣.

(٧) كذا في كل النسخ، وفي قراءة حفص « من ثمرات ».

(٨) الكفرة بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها: وعاء الطلع وقشره الأهل (اللسان مادة كفر).

(٩) أبو جعفر ونافع، وقرأها كذلك ابن عامر وابن مقسم انظر المحيط ٥٠٤/٧.

(١٠) وقرأته قراء الكوفة « من ثمرة » على لفظ الواحدة (تفسير الطبري ٢/٢٥).

(١١) كذا في ب، ح، ش، وفي الأصل: في قراءة.

(١٢) في البحر المحيط ٥٠٤/٧: قرأ عبد الله: « من دعاء بالخير » بباء داخلية على الخير.

وقوله: [١٦٧ / ١] ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ ﴾ (٥٣) .

[أنه إن شئت جعلت أن في موضع خفض على التكرير : أو لم يكف بربك بأنه على كل شيء شهيد ، وإن شئت جعلته رفعا على قولك : أو لم يكف بربك] ^(١) شهادته على كل شيء ، والرفع أحب إلى .

ومن سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ عَسَقَ ﴾ ^(٢) .

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : حم سق ، ولا يجعل فيها عينا ، ويقول : السين كل فرقة تكون ، والقاف كل جماعة تكون .

قال الفراء : [و] ^(٣) رأيتها في بعض مصاحف (عبد الله) « حم سق » ^(٤) كما قال ابن عباس . ١٠

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٣) .

(حم عسق) يقال : إنهما أوحيت إلى كل نبي ، كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه .

قال ابن عباس : وبها كان على بن أبي طالب يعلم الفتن . وقد قرأ بعضهم : « كذلك يوحى » ،

لا يُسمى فاعله ^(٥) ، ثم ترفع ^(٦) الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه . كما قرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي

١٥ « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ » ^(٧) ثم قال : (شركاؤهم) ^(٨) أى زينه ^(٩)

(١) ما بين المقوقتين ساقط في ش .

(٢) وهي قراءة الأعمش عن ابن مسعود (انظر المحتسب ٢/٢٤٩) .

(٣) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٤) انظر الطبري ٥/٢٥ .

(٥) هي قراءة مجاهد وابن كثير وأبي عمرو (البحر المحيط ٧/٥٠٨) و (الاتحاف ٣٨٢) .

(٦) في ح ، ش يرفع .

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ .

(٨) وهي قراءة الحسن البصرى وآخرين ، وهكذا خرج سيبويه (البحر المحيط ٤/٢٢٩) .

(٩) في ب ، ح ، ش : زين .

لهم شركاؤهم ومثله قول من قرأ: « يُسَبِّحُ لَهُ ^(١) فِيهَا بِالْفُؤَادِ وَالْأَصَالِ » ^(٢) ثم تقول ^(٣): (رجال) فترفع ^(٤) يريد: يسبِّح له رجال.

وقوله: ﴿ لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (٧) وأمّ القرى: مكة ومن حولها من العرب « وتندّر يوم الجمع ». معناه: وتندرهم يوم الجمع، ومثله قوله: « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » ^(٥) معناه: يخوفكم أوليائه.

وقوله: ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيرِ ﴾ (٧).

رفع بالاستئناس كقولك: رأيت الناس شقي وسعيد، ولو كان فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير كان صواباً، والرفع أجود في العربية.

وقوله: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ﴾ (١١).

يقول: جعل لكل شيء من الأنعام زوجاً ليكثروا ولتكثروا.

وقوله ^(٦): ﴿ يَذُرُوا كُمُ فِيهِ ﴾ (١١) معنى فيه: أي به، والله أعلم.

وقوله: ﴿ فَذَلِكَ فَادِعُ وَأَسْتَقِيمُ ﴾ (١٥)، أي فلهذا القرآن ومثله كثير في القرآن ^(٧)،

قد ذكرناه، هذا في موضع ذلك، وذلك في موضع هذا، والمعنى: فإلى ذلك فادع. كما تقول [١٦٧/ب] دعوتُ إلى فلان، ودعوتُ لفلان.

وقوله: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٢٣).

ذُكِرَ: أن الأنصار جمعت للنبي صلى الله عليه — نفقة يستعين بها على ما ينوبه في أصحابه، فأتوا بها النبي — صلى الله عليه — ، فقالوا: إن الله عز وجل قد هدانا بك، وأنت ابن

(١) وهي قراءة ابن حامر والبيهقي من حفص ومجرب عن أبي عمرو (البحر المحيط ٤٥٨/٦).

(٢) سورة النور آية ٣٦.

(٣) في ب يقول.

(٤) في ب، ش فيرفع.

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥.

(٦) في ب، هـ، ش معنى قوله.

(٧) قوله: ومثله كثير في القرآن، ساقط في هـ.

أخنتا فاستعين بهذه النفقة على ما ينوبك ، فلم يقبلها ، وأنزل الله في ذلك : قل لم ^(١) لا أسألكم على الرسالة أجراً إلا المودة في قرايتي بكم .

وقال ابن عباس : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في التربي » في قرايتي من قریش .
وقوله : ﴿ وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ (٢٤) .

ليس بمردود على « يَحْتَم » ، فيكون مجزوما ^(٢) ، هو مستأنف في موضع رفع ، وإن لم تكن فيه واو في الكتاب ، ومثله ما أخذت منه الواو ^(٣) وهو في موضع رفع قوله : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ » ^(٤) وقوله : « سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ » ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢٥) .

ذَكَرَ الْعِبَاد ، ثُمَّ قَالَ : (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) كَأَنَّهُ خَاطِبُهُمْ ، وَالْعَوَامُّ يَقْرَهُونَهَا بِالْيَاءِ ^(٦) .

١٠ حدثنا الفراء ^(٧) قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَرَأْتُ مِنَ اللَّيْلِ : « وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » فَلَمْ أُدْرِ أَأَقُولُ : يَفْعَلُونَ أَمْ تَفْعَلُونَ ؟ فَغَدَوْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لِأَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنَاهُ رَجُلٌ قَتَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، رَجُلٌ أَلَمَ بِامْرَأَةٍ فِي شَيْبَةٍ ، ثُمَّ تَفَرَّقَا وَتَابَا ، أَيَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ؟

قال ، فقال عبد الله رافعا صوته : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَمْغُورُ عَنِ السَّيِّئَاتِ

وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » (٢٥) .

١٥ قال الفراء : وكذلك قرأها علقمة ^(٨) بن قيس ؛ وإبراهيم ؛ ويحيى بن وثاب ^(٩) ؛ وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي : أنه قرأ كذلك بالتاء .

(١) سقط في - ، ش لفظ لم .

(٢) في ب ، - ، ش جزماً .

(٣) سقط في - لفظ الواو .

(٤) سورة الاسراء الآية ١١ .

(٥) سورة العلق الآية ١٨ .

(٦) قرأ حفص وحزمة والكسائي بالتاء ، ووافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالياء (الانحاف ٣٨٣) .

(٧) زاد في - ، ش : حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال .

(٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الأكبر ، ولد في حياة النبي (صل الله عليه وسلم) ،

وأخذ القرآن عن ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة ، وعرض عليه أبو اسحق السبيعي ، ويحيى

ابن وثاب ، كان أشبه الناس بابن مسعود سمياً وهدياً وعلماً مات سنة اثنتين وستين (طبقات الفراء ١/٥١٦) .

(٩) هو يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير من العباد والأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس =

وقوله: ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١) (٢٦).

يكون الذين في موضع نصب بمعنى: ويحبب الله الذين آمنوا، وقد جاء في التنزيل: « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » (٢)، والمعنى، والله أعلم: فأجابهم ربهم، إلا أنك إذا قلت: استجاب أدخلت اللام في المفعول به، وإذا قلت: أجب حذف اللام، ويكون استجابهم بمعنى: استجاب لهم، كما قال: « وَإِذَا كَانُوا مِنْكَ يَمْسُرُونَ » (٣) والمعنى، والله أعلم: وإذا كانوا هم أو وزنوا لهم، يُخْسِرُونَ؛ ويكون الذين — في موضع رفع؛ يجعل الفعل لهم أي: الذين آمنوا يستجيبون لله؛ ويزيدهم الله على إجابتهم والتصديق من فضله.

وقوله: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (٢٩).

أراد: وما بث في الأرض دون السماء، بذلك جاء في التفسير؛ ومثله مما ثنى ومعناه واحد قوله: « يَخْرُجُ مِنْهَا التُّورُ وَالْمَرْجَانُ » (٤) وإنما يخرج من الملح دون العذب.

وقوله: ﴿ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٤) ويعلم الذين مردودة على الجزم؛ إلا أنه صرف؛ والجزم إذا صرف عنه معطوفه نصب كقول الشاعر:

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام (٥)

والرفع جائز في المنصوب على الصرف (٦).

وقد قرأ بذلك قوم فرفعوا (٧): « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ » (٣٥) ومثله مما استؤنف فرفع

= وحدث عنه حاصم، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه مات سنة ثلاث ومائة (طبقات القراء ٢/٣٨٠).

(١) زيادة في ب، ح.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥.

(٣) سورة المطففين الآية ٣.

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٢.

(٥) الخزانة ٤/٩٥، والبيتان للنايفة الديراني، وقبلهما بيت يخاطب فيه عصاماً حاجب النعمان بن المنذر، وهو:

ألم أقم عليك لتخبرني أحمول على النمش الهام

(الديوان، وابن عقيل ٣/١٠١).

(٦) انظر كلاماً في الصرف على مذهب الكوفيين في البحر المحيط ٧/٥٢١.

(٧) هم نافع وابن عامر وأبو جعفر قرءوا برفع الميم على القطع والاستئناف بجملة فعلية، والباقر بن نصيب.

(الإتحاف ٣٨١).

قوله : « ثم ^(١) يتوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » في براءة ؛ ولو جزم ويعلمُ — جازم كان مصيباً

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كَبِيرَ ^(٢) الْإِنْمِ ﴾ (٣٧).

قرأه يحيى بن وثاب « كبير » ^(٣) : وفسر عن ابن عباس : أن كبير الإنم هو الشرك ؛ فهذا موافق لمن قرأ : كبير [الإنم] ^(٤) بالتوحيد ؛ وقرأ العوام : « كَبَائِرِ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشِ » . فيجملون كباائر كأنه شيء عام ، وهو في الأصل واحد ، وكانى أستحب لمن قرأ : كباائر أن يخفض الفواحش ؛ لتكون الكباائر مضافةً إلى مجموع إذ كانت جمعاً ؛ قال : وما سمعت أحداً من القراء خفض الفواحش .

وقوله ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَدْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩).

نزلت خاصة في أبي بكر الصديق (رحمه الله ^(٦)) ، وذلك : أن رجلاً من الأنصار وقع به عند رسول الله فسبه ، فلم يردد عليه أبو بكر ؛ ولم يتنه رسول الله صلى الله عليه الأنصاري ؛ فأقبل عليه أبو بكر فرد عليه ، فقام النبي — صلى الله عليه — كالغضب واتبه أبو بكر فقال : يارسول الله ، ما صنعت بي أشدّ على مما صنع بي : سبني فلم تنهه ، ورددتُ عليه فقامت كالغضب ، فقال النبي — صلى الله عليه — : كان الملك يرد عليه إذا سكت ، فلما رددت عليه رجع الملك ، فوثبتُ معه ؛ فنزلت هذه الآية . وفسرها شريك عن الأعمش عن إبراهيم في قوله : « والذين إذا أصابهم البغي هُم ينتصرون » ، قالوا ^(٧) : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم للفساق فيجتروا عليهم .

وقوله : ﴿ وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ [١٦٨/ب] فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١)

نزلت أيضاً في أبي بكر .

وقوله : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ ﴾ (٤٥) .

(١) في ب ، ش ويتوب ، وهو خطأ ، والآية في سورة التوبة : ٢٧ .

(٢) في ش كباائر .

(٣) اختلف في « كبير الإنم » هنا ، وفي النجم ، فحمزة والكسائي وخلف « كبير » بكسر الباء بلا ألف ولا همز

بوزن قدير ، والباقر بن فتح الباء ، وألف بعدها ثم همزة مكسورة فيما جمع كبيرة (الإتحاف ٢٨٤) .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سقط في ب ، ح ، ش .

(٦) في ب رحمة الله عليه .

(٧) في ب ، ش قال .

قال بعضهم : يُخَفُونَهُ مِنَ الذَّلِ الَّذِي بِهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَظَرُوا إِلَى النَّارِ بِقُلُوبِهِمْ ، وَلَمْ يَرَوْهَا بِأَعْيُنِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَحْشَرُونَ عَمِيًّا .

وقوله ^(١) : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (٤٨) .

وإنما ذكر قبلهم الإنسان مفرداً ، والإنسان يكون واحداً ، وفي معنى جمع فرد الماء والميم على التأويل ، ومثل قوله : « وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ^(٢) » يراد به : كل الناس ، ولذلك جاز فيه الاستثناء وهو موحد في اللفظ كقول الله « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٣) » ، ومثله : « وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ^(٤) » ثم قال : « لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ » وإنما ذكر ملكاً ؛ لأنه في تأويل جمع .
وقوله : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاتًا ﴾ (٤٩) .

محضاً لا ذكور فيهن ، ويهب لمن يشاء الذكور محضاً لا إناث فيهم ، أو يزوجهم يقول : يجعل بعضهم بنين ، ويجعل بعضهم بنات ذلك الترويح في هذا الموضع . والعرب تقول : له بنون شطيرة ^(٥) إذا كان نصفهم ذكوراً ، ونصفهم إناثاً ، ومعنى هذا — والله أعلم — كعنى ما في كتاب الله .
وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا ﴾ (٥١) .

كما كان النبي صلى الله عليه يرى في منامه ، ويُلهمه ، أو من وراء حجاب ، كما كلم موسى من وراء حجاب ، أو يرسل رسُولاً ملكاً [من ملائكته ^(٦)] فيوحى بإذنه ، ويكلم النبي بما يشاء الله ^(٧) [وذلك ^(٨) في قوله : « أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا » (٥١) الرفع والنصب أجود .
قال الفراء : رفع نافع المدينة ، ونصبت العوام] ومن رفع « يرسل » ^(٩) قال : « فيوحى » مجزومة الياء ^(١٠) .

(١) في ١ وقال

(٢) النساء الآية ٢٨ .

(٣) المصم الآيتان ٢ ، ٣ .

(٤) النجم الآية ٢٦

(٥) اللسان مادة شطر :

(٦) سقط في ش عبارة : من ملائكته .

(٧) في ش بما شاء .

(٨) ما بين المقوفتين ساقط في ش .

(٩) قرأ نافع وأهل المدينة : « أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فِيوحى » بالرفع (البحر المحيط ٧/٥٢٧) والباقر بن نصيبهما (الاتحاف ٣٨٤)

(١٠) في ش مجزومة شطاً من الناسخ .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ﴾ (٥٢) .

يعنى التنزيل ، وقال بعضهم : أراد القرآن والإيمان ، وجاز أن يقول (١) : جعلناه لاثنين ؛

لأن الفعل فى كثرة أسمائه يضبطه الفعل ، ألا ترى أنك تقول : إقبالك وإدبارك يضمنى ، وهما اثنتان فهذا من ذلك .

ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَافِحًا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ (٥) .

قرأ الأعمش : « إن كنتم » بالكسر ، وقرأ عاصم والحسن (٢) : « ان كنتم » بفتح

(أن) [١/١٦٩] ، كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً ، وأنت تقول فى الكلام : أأسبكت أن حرمتنى ؟ تريد

إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أأسبكت إن حرمتنى (٣) ، ومثله : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ » (٤) تكسر (إن) وتفتح (٥) .

ومثله : « فَلَمَّا كَبُخَ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ » (٦) « إن لم يؤمنوا » (٧) ، و« أن لم يؤمنوا » (٨) ،

والعرب تنشد قول الفرزدق .

١٥ أنجزع إن أذنا قتيبة حزنا جهاراً ، ولم تجزع لقتل ابن خازم ؟ (٩)

(١) فى ب ، ش : أن تقول :

(٢) اختلف فى « ان كنتم » ؛ فنافع وحمرزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهززة على أنها شرطية ، وإن

كان لإسرافهم محققاً على سبيل المجاز ، وجوابه مقدر يفسره : أفنضرب ؛ أى إن أسرفت نركبكم . وافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح على العلة مفعولاً لأجله أى : لأن كنتم (الانتحاف ٣٨٤) .

(٣) فى ب إن تحرمى .

(٤) سورة المائدة آية ٢ .

(٥) ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهززة على أنها شرطية ، والباقون بالفتح على أنها علة للشأن (الانتحاف ١٩٨) .

(٦) الكهف الآية ٦ .

(٧) سقط فى - : إن لم يؤمنوا .

(٨) فى ش : ولم يؤمنوا .

(٩) انظر الخزانة ٣/٦٥٥ وفى شرح شواهد المفنى ١/٨٦ . تنضب بدل تجزع فى الشطرين .

وَأَنْشِدُونِي :

أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعَ وَحَبَلَ الصِّفَا مِنْ عِزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ ؟ ^(١)

وفي كل واحد من البيتين مافي صاحبه من الكسر والفتح ، والعرب تقول : قد أضربت عنك ، وضربت عنك إذا أردت به : تركتك ، وأعرضت عنك .

وقوله : ﴿ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ (١٣) .

يقول القائل : كيف قال : « على ظهوره » ، فأضاف الظهور إلى واحد ؟

يقال له : إن ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش والجمع ، فإن قال :

فهلأ قلت : لتستووا على ظهره ^(٢) ، جعلت الظهر واحداً إذا أضفته إلى واحد ؟

قلت : إن الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور ^(٣) إلى المعنى ولم تقل : ظهره ، فيكون

كالواحد الذي معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول : قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند

أعينه ولا تقل ^(٤) عينه . وكذلك كل ما أضفت إليه من الأسماء الموضوعة ، فأخْرِجْهَا عَلَى الْجَمْعِ ،

فإذا أضفت إليه اسما في معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته وأصواته أجود ،

وجاز هذا لأن الفعل لاصورة له في الإثنين إلا كصورته في الواحد .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ لَهُ مُّتْرِنِينَ ﴾ (١٣) .

مطيعين ، تقول ^(٥) للرجل : قد أقرنت لهذا أى أطقته ، وصرت له قرنا .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ﴾ (١٧) .

الفعل للوجه ، فلذلك نصبت الفعل ، ولو جعلت « ظلَّ » للرجل رفعت الوجه والمسود ، قلت :

ظل وجهه مسوداً وهو كظيم .

(١) انظر معاني القرآن ١٣٤/٢ وفي ش : أتجزع بأن الخليط ، وهو خطأ .

(٢) في ش : لتستروا ظهوره ، تصحيف .

(٣) في ش الظهر ، تحريف .

(٤) في (ب) ولا يقال ، وفي ش ولم تقل .

(٥) في (أ) يقول :

وقوله^(١): ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَةِ﴾ (١٨).

- يريد الإناث ، يقول : خصصتم الرحمن بالبنات ، وأتم هكذا إذا ولد لأحدكم بنت أصابه ما وصف ، فأما قوله : « أَوْ مَنْ » فكأنه قال : ومن لا ينشأ^(٢) إلا في الحلية وهو في الخصاص غير مبين ، يقول : لا يبلغ من الحجة ما يبلغ الرجل ، وفي قراءة عبد الله : « أَوْ مَنْ لَا يُنشَأُ إِلَّا فِي الْحَلِيَةِ » ، فإن شئت [١٦٩/ب] جعلت « مَنْ » في موضع رفع^(٣) على الاستئناف ، وإن شئت نصبتها^(٤) على إضمار فعل يحملون ونحوه ، وإن رددتها على أول الكلام على قوله : « وَإِذْ بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ خَفْضَتَهَا [وإن شئت نصبتها]»^(٥) ، وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله والحسن البصرى : « يُنشَأُ » ، وقرأ عاصم وأهل الحجاز : يُنشَأُ^(٦) في الحلية :
- وقوله : ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (١٩).

- قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة ، وأصحاب عبد الله : « عباد الرحمن » ، وذكر [عن] ^(٧) عمر (رحمه الله) أنه قرأها : « عند الرحمن » ، وكذلك عاصم ، وأهل الحجاز^(٨) ، وكأنهم أخذوا^(٩) ذلك من قوله : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ »^(١٠) ، وكل صواب .
- وقوله^(١١): ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ (١٩).

(١) في ب ، ش : ثم قال .

(٢) في ش : ومن لا تنشأ .

(٣) في - : جعلتها في موضع رفع .

(٤) في ش : جعلتها .

(٥) التكملة من ب ، - ، ش .

(٦) جاء في الاتحاف (٣٨٥) : واختلف في « ينشأ » فحفص وحزمة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح النون ،

وتشديده الشين مضارع نشأ . وعن الحسن : « ينشأوا » بضم الياء والألف بعد النون ، وتخفيف الشين مبنيا للمفعول ، والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى للفاعل .

(٧) سقط (عن) في - ، ش .

(٨) جاء في البحر المحیط (١٠/٨) : قرأ عمر بن الخطاب والحسن ونافع (عند الرحمن) ظرفا ، وقرأ عبدة

وابن عباس وابن جبير وباقى السبعة (عباد الرحمن) ، جمع عبد لقوله : (بل عباد مكرمون) . وقرأ الأعشى : وعباد الرحمن جمعا وبالنصب حكاهما ابن خالويه .

(٩) في - ، ش : اتخذوا .

(١٠) الأعراف الآية : ٢٠٦ .

(١١) سقط في ب ، - .

نصب الألف من «أشهدوا» عاصم ، والأعشى ، وزفمها أهل الحجاز على تأويل : أشهدوا خلقهم ؛ لأنه لم يسم فاعله ، والمعنى واحد . قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام^(١) قال أبو عبد الله : كذا قال الفراء .

وقوله : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ (٢٢) .

قرأها الفراء بضم الألف من «أمة» ، وكسرهما مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز^(٢) ، وكان الإمة مثل السنة والملة ، وكان الإمة الطريقة : والمصدر من أمت القوم ، فإن العرب تقول : ما أحسن إمته وعمته وجلسته إذا كان مصدرا ، والإمة أيضا الملك والنعيم . قال عدى :

ثم بمدّ الفلاحِ والملكِ والإمةِ وارثهمُ هناك القبورُ^(٣)

فكانه أراد إمامة الملك ونعيمه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٢٢) و ﴿ مُقْتَدُونَ ﴾ (٢٣) .

رُفَعْنَا وَلَوْ كَانَتْ نَصَبًا لَجَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْوُقُوفَ يَحْسَنُ دُونَهُمَا ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : قَدِمْتَ وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ مُتَّبِعِينَ وَمَتَّبِعُونَ .

وقوله : ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٢٦) .

العرب تقول : نحن منك البراء ، والخللا ، والواحد والاثنتان والجميع من المؤنث والمذكر يقال فيه : براء ؛ لأنه مصدر ، ولو قال : (برئ) لقال في الاثنين : بريثان ، وفي القوم : بريثون وبرءاء ، وهي في قراءة عبد الله : « إِنِّي بَرِيٌّ مِّمَّا تَعْبُدُونَ »^(٤) ولو قرأها قارىء كان صوابا موافقا لقراءتنا^(٥) ؛ لأن العرب تكتب : يستهزئ ، يستهزأ فيجطلون الهزمة مكتوبة بالألف في كل حالاتها . يكتبون شياً ومثله كثير في مصاحف عبد الله ، وفي مصحفنا : ويهيب لكم ، ويهيباً بالألف .

(١) جاء في المحتسب ٢/٢٥٤ : أشهدوا بغير استفهام قراءة الزهري . وانظر بقية كلامه هناك .

(٢) قرأ الجمهور «أمة» بضم الهزمة وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والحجيري بكسر الهزمة وهي الطريقة الحسنة لغة في الأمة بالضم ، قاله الجوهري .

وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهزمة أى على قصد وحال (البحر المحيط ٨/١١) .

(٣) انظر الأغاني ٢/٩٧ واللسان ٢٣/١٢ مادة أم .

(٤) برئ بكسر الراء بعدها ياء فهزمة لغة نجد ، ويثني ويجمع ، ويؤنث ، والجمهور : إنني براء (الإتحاف ٣٨٥) ،

وهي لغة العالية (البحر المحيط ٨-١١) .

(٥) في ب ، ح ، ش ولو قرأها قارىء لكان موافقا لقراءتنا .

وقوله : [١٧٠ / ١] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ (٢٨) .

اسم الإسلام ، يقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من ولده ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم صلى الله عليه ، فذلك قوله : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (٣١) .

ومعناه : على أحد رجلين عني نفسه ، وأبا مسعود الثقفي ، وقال هذا الوليد بن المغيرة الخزومي ، والقريتان : مكة والطائف .

وقوله : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣٢) .

رفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسبي بعضا ، فيكون العبد والذي يسبي مسخرين لمن فوقهما .

وقوله : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ (٣٢) ، و « سُخْرِيًّا » وهما واحد هاهنا وفي :

« قد أفلح » ^(١) ، وفي ص — سواء ^(٢) الكسر فيهن والضم لغتان ^(٣) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٣٣) .

أن في موضع رفع .

وقوله ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت اللام مكررة في لبيوتهم ، كما قال : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » ^(٤) ، وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال : لجعلنا لهم على بيوتهم سقفا ، وتقول للرجل في وجهه : جعلت لك قومك الأعطية ، أي جمعته من أجلك لهم .

(١) في قوله تعالى : « فاتخذتموهم سخريا » الآية ١١٠ .

(٢) في قوله تعالى : « اتخذناهم سخريا أم زاجت ضيم الأبصار » الآية ٦٣ .

(٣) قرأ الجمهور « سخريا » بضم السين ، وحمرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبي ليل ، وأبو رجا ، وابن عامر يكسرها (البحر المحيط ١٣ / ٨) .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧ .

و(السُّفُّ) قَرَأَهَا عَاصِمُ وَالْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ «سُقُقًا» وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ وَاحِدَهَا سَقِيفَةً ، وَإِنْ شَتَّتْ جَعَلَتْ سَقُوفًا ، فَتَكُونُ ^(١) جَمْعَ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى إِذَا بَلَغَ حَلَاقِيمَ الْخُلُقِ ^(٢) أَهْوَى لِأَذْنَى فِقْرَةٍ عَلَى شَفَقِ

وَمِثْلُهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ «كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ» ^(٣) ، وَهُوَ جَمْعٌ ^(٤) ، وَوَاحِدُهُ ثَمَارٌ ، وَكَتَمَوْلَ مِنْ قَرَأَ : «فَرَّهْنُ» ^(٥) مَثْبُوتَةٌ ^(٦) وَوَاحِدُهَا رَهَانٌ وَرَهُونٌ . وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ وَبَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ «سَقُقًا» كَالوَاحِدِ مُخَفَّفٌ ؛ لِأَنَّ السَّقْفَ مَذْهَبَ الْجَمَاعِ ^(٧) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَزُخْرَفًا ﴾ (٣٥) .

وَهُوَ الذَّهَبُ ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ نَجْمَلُهَا لَهُمْ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ زَخْرَفٍ ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ مِنَ الزَّخْرَفِ نَصِيبَتَهُ عَلَى الْفِعْلِ تَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ أَيْ وَزَخْرَفًا ، تَجْمَلُ ذَلِكَ لَهُمْ مِنْهُ ، وَقَالَ آخَرُونَ : وَنَجْمَلُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ذَهَابًا وَغْنَى مَقْصُورٌ ^(٨) فَهُوَ أَشْبَهَ ^(٩) الْوَجْهَيْنِ بِالصَّوَابِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣٦) .

يُرِيدُ : وَمَنْ يَبْرُضْ عَنْهُ ، وَمَنْ قَرَأَهَا : « وَمَنْ يَعِشَ عَنْ » يُرِيدُ ^(١٠) : يَعِمُّ عَنْهُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ (٣٧) .

يُرِيدُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ فِي [١٧٠/ب] مَذْهَبِ جَمْعٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ لَفِظَ بِهِ وَاحِدًا يَقُولُ : وَإِنْ الشَّيَاطِينَ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ هُمْ ^(١١) أَنَّهُمْ مَهْتَدُونَ .

(١) فِي ب ، ش : فَيَكُونُ .

(٢) فِي ش : الْخُلُقِ .

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةٌ ١٤١ .

(٤) قَرَأَ مِنْ ثَمَرَةٍ . بِضَمِّ التَّاءِ وَالْمِيمِ حَمِزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ (الِإِتْحَافِ ٢١٦) .

(٥) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفِ جَمْعِ (الِإِتْحَافِ ١٦٧) .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٨٣ .

(٧) فِي ب ، ش : يَنْهَبُ مَذْهَبَ الْجَمَاعِ .

(٨) سَقَطَ فِي ب ، ح لَفْظَ (مَقْصُورٌ) .

(٩) فِي ب ، ش : وَهُوَ .

(١٠) جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ح ٢٥ ، ص ٣٩ : وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ بِمَعْنَى : وَمَنْ يَعِمُّ ، وَمَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَيَجِبُ

أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُهُ ؛ « وَمَنْ يَعِشْ » يَفْتَحُ الشِّينَ ، (وَهُوَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ الْبَصْرِيِّ كَمَا فِي الْبَحْرِ الْمَحِيظِ ١٦/٨) .

(١١) رَسَمَتْ فِي ش : يَحْسَبُونَ .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسى وقرينه ، قرأها جاءانا بالثنية عاصم والسلمى والحسن وقرأها أصحاب عبد الله يحيى بن وثاب وإبراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) على التوحيد (٢) ، وهو ما (٣) يكنى واحده من اثنيه ، ومثله قراءة من قرأ (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ) (٤) ، يقول : ينبذ هو وماله ، (وَلَيُنْبَذَنَّ) والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

يريد : ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ويقال : إنه أراد المشرق والمغرب (٥) : قال المشرقين ، وهو أشبه الوجهين بالصواب ؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ، فيقال : قد جاءك الزهدمان ، وإنما أحدهما زهدم (٦) ، قال (٧) الشاعر :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع (٨)

يريد : الشمس والقمر (٩) .

وقال الآخر :

قسما البلاد فاجبا لقليلهم تضيئت مفتصل يباع فصيلة (١٠)

قمرى العراق مسير يوم واحد فالبصرتان فواسط تكيه

يريد : البصرة والكوفة .

(١) لم يثبت في - ، ش (بعد المشرقين) .

(٢) جاء في الاتحاف ٣٨٦ : واختلف في «جاءنا» فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بألف بعد الهززة على الثنية ، وهما العاشى وقرينه ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بغير ألف والضمير يعود على لفظ من وهو العاشى .

(٣) في ب ، - ، ما .

(٤) سورة الهززة الآية ٤ ، وجاء في تفسير الطبري ١٦٣/٣٠ : وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ :

« كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَّةِ » ، يعنى هذا الهززة للهززة وما له فثناه لذلك .

(٥) سقط في ب .

(٦) الزهدمان : أخوان من بني عيس ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابنأحزرتابن وهب بن عوير ... وهما

الذان أدركا حاجب بن زراراة يوم جبلة ليأسراء ففلاهما عليه مالك ذو الرقبة التشيرى ... وهناك معان أخرى لها (انظر الاسان مادة زهدم) .

(٧) في ب ، ش وقال .

(٨) البيت للفردق انظر الكامل ١/١٤٣ ، وتفسير الزرطبي ٩١/١٦ .

(٩) ساقط في ش : يريد الشمس والقمر .

(١٠) البيت الثانى ساقط في ش والمفتصل : الذى يفصل المولود ، أى يقطعه .

قال ، وأشدني رجل من طيء :

فبصرة الأزدي منا ، والعراق لنا ، والموصلان ومنا مصر فالحرم

يريد : الجزيرة ، والموصل .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .

يقول : لن ينفعم اشتراككم يعني [الشيطان] ^(١) وقربنه . وأنكم في موضع رفع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٤٤) .

لشرف لك ولقومك ، يعني : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

وقوله ^(٢) : ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٥) .

يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل ^(٣) رسلا قد مضوا ؟ فقيه وجهان :

أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التي جاءوا بها ،

فإننا [سأل] ^(٤) الكتب فكانه سأل الأنبياء ^(٥) .

وقال ^(٦) بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلمهم عن ذلك ، فلم يشكك صلى

الله عليه ولم يسلمهم ^(٧) .

وقوله [١٧١/١] : ﴿ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٤٥) .

قال : (يعبدون) للآلهة ، ولم يقل : تعبد ^(٨) ولا يعبدن ، وذلك أن الآلهة تكلم ويدعى لها

وتعظم ، فأجريت مجرى الملوك والأمراء وما أشبههم .

(١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ب ، ش .

(٣) في ب يسأل ، تحريف .

(٤) سقط في ح ، ش .

(٥) في البحر المحيط ١٨/٨ قال الفراء : هم إنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سألم فكانه سأل الرسل .

(٦) في (١) وقد بعضهم زهو خطأ

(٧) في ش ولم يسألهم .

(٨) في (١) يعبد ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ (٤٨) .

يريد : من الآية التي مضت قبلها .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ (٥٢) .

من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله : « أليس لي

مُلْكٌ مِصْرَ » (٥١) .

[حدثنا محمد قال] ^(١) حدثنا القراء قال : وقد أخبرني بعض المشيخة أظنه الكسائي : أنه بلغه

أن بعض القراء قرأ : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ » ، وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت الأثر فيه لقرأت به ، وهو

جيد في المعنى ^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٥٣) .

يريد : فهلا ألقى عليه أسورة من ذهب ^(٣) ، قرأها يحيى بن وثاب « أسورة من ذهب » ^(٤) ، وأهل

المدينة ، وذكر عن الحسن : (أسورة) ^(٥) ، وكل صواب .

ومن قرأ : « أسورة » ، جعل واحدا إسوارا ، ومن قرأ : « اسورة » فواحدها سوار ، وقد

تكون الأسورة جمع اسورة كما يقال في جمع : الأستمية : أساقى ^(٦) ، وفي جمع الأكرع : أكرع ^(٧) .

وقوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٥٤) يريد : استفززهم .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ (٥٥) يريد : أغضبونا .

(١) زيادة في ب .

(٢) قال الطبري في تفسيره (٤٤ / ٢٥) تعليقا على هذه القراءة : ولو كانت هذه القراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وك معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها .

(٣) سقط في - ، ش : من ذهب .

(٤) سقط في ا ، - ، ش : من ذهب .

(٥) قال في الإتحاف ص : ٣٨٦ : واختلف في أسورة ، فحتمس ويمتوب بسكون السين بلا ألف جمع سوار كأخجرة وخمار ، واقفهما الحسن وهو جمع قلة ، وعن المطرعي يفتح الـين وألف ورفض الراء من غير تاء . والهاقون كذلك لكن يفتح الراء وبناء التانيث على جعل جمع الجمع كاستمية وأساقى ، أو جمع أساور بمعنى سوار والأصل أساور عوض عن الياء تاء التانيث كزنادقة .

(٦) في ب : الأساقى :

(٧) في ب : الأكارع . وواحد الأكرع كراع . وهو من الإنسان : ما دون للركبة من مقدم الساق .

وقوله : ﴿ فَجَمَلْنَا لَهُمْ سَلَفًا ﴾ (٥٦) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(١) حدثنا الفراء قال : حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : (سُلْفًا) مضمومة منقلبة ، وزعم القاسم [ابن معن]^(٢) أنه سمع واحداها سليف ، والموام بمد يقرهون : (سَلَفٌ)^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد]^(٤) حدثنا الفراء قل : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : (فجعلناهم سُلْفًا) كأن واحده سُلْفَةٌ من الناس أي قطعة من الناس مثل أمة^(٥) .

وقوله ﴿ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٥٧) .

[حدثنا محمد قال]^(٦) حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش عن عاصم : أنه ترك يَصِدُّونَ من قراءة أبي عبد الرحمن ، وقرأ يَصِدُّونَ . (قال الفراء)^(٧) ، وقال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزین عن أبي يحيى : أن ابن عباس [١٧١ / ب] قرأ : (يَصِدُّونَ) أي : يَضْجُرُونَ يَعْجُونَ^(٨) .

وفي حديث آخر : أن ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير^(٩) فقال : ان ابن عمك^(١٠) لعربي ؛

(١) ما بين المقوفتين زيادة في ش .

(٢) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ٨ . قرأ الجمهور «سلفا» .. وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وآخرون بهم حمزة

والكسائي : «سُلْفًا» جمع سليف وهو الفريق .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٥) قريب من هذا جاء في تفسير الطبري . ٢٣ / ٨

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

(٧) سقط (قال الفراء) في ح ، ش وفي ب : وقال وسمعت الفراء .

(٨) جاء في تفسير الطبري : ٤٦ / ٢٥ : اخطف الفراء في قراءة قوله : يَصِدُّونَ ، فقرأته عامة قراء المدينة

وجعاه من قراء الكوفة « يَصِدُّونَ » بضم الصاد ، وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة « يَصِدِّونَ » بكسر الصاد .

(٩) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو حاصم اللبي المكي الاصل ذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر رضی الله

عنه ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وروى عنه مجاهد وعطاء

وجمرو بن دينار . قال مسلم : ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال مجاهد : كنا نفخر على الناس بأربعة : بقتيننا ،

وبقارتنا ، وبقاضيينا ، ومؤذنتنا .. ففتيننا : ابن عباس ، وقارئنا عبد الله بن السائب ، وقاضيينا عبيد بن عمير ، ومؤذنتنا

أبو مخلدرة ، مات سنة أربع وسبعين (طبقات الفراء ٤٩٦ / ١) .

(١٠) في ح ، ش : أن عمك ، سقط .

فأله يلحن في قوله : (إذا قومك منه يصدون) إنما هي يصدون ، العرب تقول : يصد ويصد^(١) مثل : يشد ويشد ، وينم وينم من النيم . يصدون منه وعنه سواء .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ (٦١) وفي قراءة أبي : « وإنه لذكر للساعة » ، وقد روى عن ابن عباس : « وإنه لعلم^(٢) للساعة » و(علم) جميعا ، وكل صواب متقارب في المعنى .

وقوله : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾^(٣) (٦٨) .

وهي في قراءة أهل المدينة : « يا عبادي » . يثبت الياء ، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء .

وقوله : ﴿ وَأَنْكُوبِ ﴾ (٧١) .

والكوب : المستدير الرأس الذي لا أذن له ، قال عدى :

خيرٌ لها إن خشيت حجرة من ربها زيد بن أيوب

متكئا تصفق أبوابه يسمي عليه العبد بالكوب

وقوله : ﴿ تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ﴾ (٧١) ، وفي مصحف^(٤) أهل المدينة : تشتهى الأنفُسُ وتلد^(٥) .

وقوله : ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (٧٥) في العذاب .

وفي قراءة عبد الله : (وهم فيها مبلسون) ، ذهب إلى جهنم ، والمبلس : القاطن اليأس من

النجاة^(٦) .

وقوله : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧٦) .

جملت (هم) ما هنا عمادا ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ، وهي في قراءة عبد الله :

(ولكن كانوا هم الظالمون) .

(١) ما لفتان مثل يمرشون . وينمون (الترطبي ١٦ / ١٠٣) وانظر اللسان مادة صدد .

(٢) لعلم وهي أيضا قراءة أبي هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحك أي أمانة (الترطبي ١٦ / ١٠٥) .

(٣) لم يثبت في ب ، ه ، ش : (عليكم اليوم) .

(٤) في ه ش مصحف .

(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام : تشتهى ، والباقرن تشهى : أي تشبهه تقول : اللئى ضربت زه

أي اللئى ضربته زيد (الترطبي ١٦ / ١١٤) .

(٦) والساكت من الحزن أو الخوف ، والانكسار (اللسان) .

وقوله : ﴿ أَمْ أَرْمُوا أُمَّرًا ﴾ (٧٩) .

يريد : أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا عند أنفسهم ، فإنما مبرمون معذبوم .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ ﴾ (٨٨) .

خفضها عاصم والسلي وحمة وبعض أصحاب عبد الله ، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم^(١) .
 فن خفضها قال : « عنده علم الساعة » وعلم « قيله يارب » . ومن نصبها أضمر معها قولاً ، كأنه قال :
 وقال قوله ، وشكا شكواه إلى ربه وهي في إحدى القراءتين [١/١٧٢] . قال الفراء^(٢) : « لا أعلمها إلا
 في قراءة أبي ، لأنني رأيتها في بعض مصاحف عبد الله [على]^(٤) وقيله ، ونصبها أيضا يجوز^(٥) من
 قوله : « نسمع سرهم ونجوامهم » ، ونسمع قيله ، ولو قال قائل : وقيله رفعا كان جائزا ، كما تقول :
 ونداؤه هذه الكلمة : يارب ، ثم قال : « فاصفح عنهم » ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر
 الله أمره أن يصفح ، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم .

﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .

رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه ، ولو كان : وقل سلاما كان صوابا ، كما قال : « قالوا
 سلاما قال سلام »^(٦) .

(١) قرأها السلي وابن وثاب والأعشى « وقيله » بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة أو على أنها وار القمم ،
 والجواب محذوف أي لينصرون أو لأقطن بهم ما أشاء .

وقرأ الأمرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب : « وقيلته » بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على « علم
 الساعة » على حذف مضاف ، أي : وعلم قيله حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . ولزخشرى تعليق على هذا الرأي (انظر البحر
 المحيط ٣٠/٨) .

(٢) في ب : وقال قال الفراء .

(٣) في س ، ش « ولا » .

(٤) للزيادة من ب ، س ، ش .

(٥) في ب ، ش يجوز أيضا .

(٦) سورة هود الآية ٦٩ .

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٤) .

﴿ أَمْراً ﴾ (٥) هو منصوب بقوله : يفرق ، على معنى يفرق كل أمر فرقا وأمرا^(١) وكذلك .

• قوله : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ (٦) ، يفرق ذلك رحمة من ربك ، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها ، تجمل الرحمة هي النبي صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٧) .

(٢) خفضها الأعمش وأصحابه ، ورفعها أهل المدينة ، وقد^(٣) خفضها الحسن أيضا على أن تكون

تابعة لربك رب السموات .

ومن رفع^(٣) جده نابعا لقوله : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ، ورفع أيضا آخر^(٤) على الاستئناف

كما قال : « وما بينهما الرحمن »^(٥) .

وقوله : ﴿ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَنْشَى النَّاسَ (٦) هَذَا عَذَابٌ ﴾ (١١) .

كان النبي صلى الله عليه دعا عليهم ، فقال : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم بين كسبي يوسف ، فأصابهم جوع ، حتى أكلوا العظام^(٧) والميتة ، فكانوا يرون فيما بينهم

وبين السماء دخانا .

(١) في نصب « أمرا » أوجه : أحدها : هو مفعول مندرين ، كقوله : لينذر بأسا شديدا . والثاني : هو مفعول له ، العامل فيه : أنزلناه ، أو مندرين ، أو يفرق .

والثالث : هو حال من الضمير في حكيم ، أو من أمر لأنه قد وصف (ثم انظر المكبري في إعراب القرآن ٢/١٢٠) (٢-٢) ساقط في ح .

(٣) عاصم وحذرة والكسائي يخفضونها بدلا من ربك ، أو صفة ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بالرفع . حل إضمار مبتدأ أي هو رب ، أو مبتدأ خبره : لا إله إلا هو (الإتحاف ٣٨٨) .

(٤) في ش ورفع آخر أيضا .

(٥) سورة النبا آية ٣٧ .

(٦) لم يثبت (ينشى الناس) في غير الأصل .

(٧) في (ج) الطعام وهو تحريف .

وقوله: ﴿يَنْفَسِي النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١١).

يراد به ذلك عذاب، ويقال: إن الناس كانوا يقولون: هذا الدخان عذاب.

وقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ (١٥).

يقال: عائدون إلى شرككم، ويقال: عائدون إلى عذاب الآخرة.

وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ (١٦).

يعنى: يوم بدر، وهى البطشة الكبرى.

[١٧٢/ب] وقوله: ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ (١٧).

أى على ربه كريم^(١)، ويكون كريم من قومه^(٢)؛ لأنه قال^(٣): ما بعث نبي إلا وهو فى شرف^(٤) قومه.

وقوله: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ﴾ (١٨).

يقول: ادفنوم إلى، أرسلوهم معى، وهو قوله: «أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

ويقال: أن أدوا إلى يعباد الله، والمسألة الأولى نصب فيها العباد بأدوا.

وقوله: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ (٢٠).

الرجم ههنا: القتل

وقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزَلُونَ﴾ (٢١).

يقول: فأتزكون لاعلى، ولالى

وقوله: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ﴾ (٢٢).

تفتح (أن)، ولو أضمرت القول فكسرتها لكان صوابا.

(١) سقط فى - ، ش

(٢) فى ب من قوله

(٣) فى - : قل .

(٤) فى ب : سرا والسرا بفتح السين : الشرف ، والفعل ككرم ودعا .

(٥) فى ب : قوم ، والقراءة (قوم) .

وقوله : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (٢٤) .

يقول : ساكنا ، قال : وأنشدني أبو نروان :

كأنما أهلُ حجرٍ ينظرون متى يرَوْنِي خارجًا طير تنأديد^(١)
طيرٌ رأَتْ بازيًا نَضَحُ^(٢) الدماء به أو أمة^(٣) خرجت رهوًا^(٤) إلى عيد

وقوله : ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٢٦) .

يقال : منازل حسنة ، ويقال : المنابر .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني أبو شعيب عن منصور ابن المعتز عن النهال بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ »^(٦) (٢٩) قال : يبكي على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكي عليه من السماء مصعد عمله .

قال الفراء : وكذلك ذكره حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس^(٧) .

وقوله : ﴿ مِنْ الْعَذَابِ الْمِهِينِ ﴾ (٣٠) وفي حرف عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمِهِينِ »^(٧) .

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين مثل قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾^(٨) مثل قوله^(٩) : « وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » وهي في قراءة عبد الله : « وذلك الدينُ الْقِيَمَةُ »^(١٠) .

(١) في هامش ب متفرقة . وانظر اللسان ٣ / ٤٢ .

(٢) في - ، ش : نضح بالحاء المهملة ، والنضح : الأثر .

(٣) في ش : وأمة ، وهو تحريف .

(٤) في هامش (١) وهوا ، أي حل سكون ، وفي هامش ب : رهوا ساكنة حل رسل .

(٥) زيادة في ش .

(٦) في - ، ش : من عباس ، سقط .

(٧) جاء في البحر المحيط ٨ / ٣٧ : وقرأ عبد الله : « من عذاب الميهين » ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفة ،

كبثلة الحشاء .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٩ .

(٩) في - ، ومثل له : « ذلك دين القيمة » . وفي ش : ومثل قوله : « ذلك دين القيمة » سورة البينة الآية ٥ .

(١٠) جاء في تفسير الطبري : وأضيف الدين إلى التهمة ، والدين هو التيم ، وهو من نعت لاختلاف لفظيهما ، وهي

في قراءة عبد الله فيما أرى فيها ذكر لنا : وذلك الدين القيمة . فأنت التهمة ، لأنه جعل صفة للملة كأنه قيل : وذلك الملة القيمة

فمن اليهودية والنصرانية - ٣٠ / ١٤٥ .

وقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ (٣٣).

يريد: نم مبيّنة ، منها: أن أنجاهم من آل فرعون ، وظلّهم بالعام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وهو كما تقول للرجل: إن بلائي عندك لحسن ، وقد قيل فيهما: إن البلاء عذاب ، وكلُّ صواب .

وقوله: ﴿فَأْتُوا بآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٦).

يخاطبون النبي - صلى الله عليه - وحده ، وهو كقوله: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» (١) في كثير من كلام العرب ، أن تجمع العرب فعل الواحد ، منه قول الله عز وجل: «قَالَ رَبِّ اجْعَلْنِي رَجُلًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٢).

وقوله: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (٣٩).

يريد: للحق .

وقوله: ﴿إِن يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٤٠).

يريد: الأولين والآخرين ، ولو نصب (مِيقَاتُهُمْ) لكان صواباً يجعل (٣) اليوم صفة ، قال: أنشدني بعضهم:

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم (٤)

يوم الرحيل فقلت (٥) ما لم أفعل

فنصب: يوم الرحيل ، على أنه صفة (٦) .

وقوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ (٤٢) .

فإن المؤمنين يشفع بعضهم في بعض ، فإن شئت فأجعل - من - في موضع رفع ، كأنك قلت:

لا يقوم أحد إلا فلان ، وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والاقطاع عن أول الكلام تريد:

اللهم إلا من رحمت .

(١) سورة الطلاق الآية: ١

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩٩ .

(٣) في ب: فجعل .

(٤) في ش: عهدهم .

(٥) سقط (فقلت) في ش .

(٦) في ش: قصه ، وهو خطأ من الناسخ .

وقوله : ﴿ طَعَامُ الْأَيْمِ ۝ (٤٤) .

يريد : الفاجر .

وقوله : ﴿ كَالْمُهَلِّ تَغْلِي ۝ (٤٥)

- قرأها كثير من أصحاب عبد الله : « تغلى » ، وقد ذُكرت عن عبد الله ، وقرأها أهل المدينة كذلك ، وقرأها الحسن « يغلى » ^(١) . جعلها للطعام أو للمهل ، ومن أشها ذهب إلى تأنيث الشجرة . ومثله قوله : « أَمَنَّةٌ نُّعَاسًا » ^(٢) تنشى ويفشى ؛ فالتذكير للنعاس ، والتأنيث للأمنة ، ومثله : « أَلَمْ يَكُ نُظْفَةً مِنْ مَنِيِّ تُمْنَى » ^(٣) التأنيث للنظفة ، والتذكير من المنى .

وقوله : ﴿ فَأَعْتَلُوهُ ۝ (٤٧) .

- قرأها بالكسر عاصم والأعمش ، وقرأها أهل المدينة : « فاعتلوه » . بضم التاء ^(٤) .
وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ (٤٩) .

- قرأها القراء بكسر الألف حدثنا محمد قال حدثنا ^(٥) القراء قال : حدثني شيخ عن حجر ^(٦) عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب ^(٧) على المنبر يقول : « ذُقْ أَنْكَ » بفتح الألف ^(٨) . والمعنى في فتحها : ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا ، ومن كسر حكى قوله ، وذلك أن أبا جهل لقي النبي — صلى الله عليه — قال : فأخذه النبي صلى الله عليه فبهزه ، ثم قال [له] ^(٩) : أولى لك يا أبا جهل أولى ^(١٠) ؛ فأنزلها ^(١١) الله كما قالها النبي صلى الله

(١) جاء في الاتحاف (٣٨٨) : واختلف في « تغل » . فابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير ، وفاقه يعود إلى الطعام ، والباقون بالتأنيث ، والضمير للشجرة .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .

(٣) سورة التين الآية ٣٧ .

(٤) قال الأزهرى : وهما لفتان فصيحتان .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، وفي ش : حدثني شيخ حجر .

(٧) في ب سمعت الحسن بن علي رحمهما الله .

(٨) جاء في الاتحاف ٣٨٩ : واختلف في « ذق أنك » . فالكسائي بفتح الهمزة على اللمة ، أي لأنك . وافقه

الحسن ، والباقون بكسرها على الاستئناف المفيد لللمة فيفتحان ، أو يحكى بالقول المقدر ، أي : اعتلوه ، وقولوا له :

كيت وكيت .

(٩) زيادة من ب . (١٠) سقط في ج ، ش . (١١) في ب فأنزل .

عليه . ورد عليه أبو جهل ، فقال : [و] (١) الله ما تقدر أنت ولا ربك علي ، إني لأكرم أهل الوادي على قومه ، وأعزهم ؛ فنزلت كما قالها قال : فعناه — فيما نرى والله أعلم — : انه توييح أي [ب/ ١٧٣] ذق فإنك كريم كما زعمت . ولست كذلك .

وقوله : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) .

قرأها الحسن والأعمش وعاصم : (مَقَامٍ) ، وقرأها أهل المدينة (في مَقَامٍ) بضم الميم (٢) . والمَقَامُ بفتح الميم أجود في العربية ؛ لأنه المكان ، والمَقَامُ : الإقامة وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِمُحُورٍ عَيْنٍ ﴾ (٥٤)

وفي قراءة عبد الله : « وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِعَيْسِ عَيْنٍ » ، والعيساء : البيضاء . والخوراء كذلك .

وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ (٥٦) .

يقول القائل : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ، فهذا مثل قوله : « ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٣) . فإلا في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنه

قال : لا تنكحوا ، لا تفعلوا سوى ما قد فعل آباؤكم ، كذلك قوله : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ » . سوى الموتة الأولى ، ومثله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ » (٤)

(٥) أي سوى ما شاء ربك (٥) لهم من الزيادة على مقدار الدنيا من الخلود . وأنت قائل في الكلام : لك عندي ألفٌ إِلَّا مَا لَكَ مِنْ قَبْلِ فُلَانٍ ، ومعناه : سوى مالك على من قبل فلان ،

وإلا تكون على أنها حطٌّ مما قبلها وزيادة عليها فما ذكرناه لك من هذه الآيات فهو زيادة على ما قبل إلا ، والحط مما قبل إلا قولك : هؤلاء ألفٌ إِلَّا مائةٌ (٦) فمعنى هذه ألف ينقصون مائة .

وقوله : ﴿ وَوَقَّاهُمْ ﴾ (٧) عذابَ الجحيمِ ؛ (٥٦) فضلا ﴿ (٥٧) .

أي فعله تفضلا منه ، وهو مما لو جاء رفعا لكان صوابا أي : ذلك فضل من ربك .

(١) كذا في - ، ش ، وفي ا ، ب . الله بنصب لفظ الجلالة .

(٢) جاء في البحر المحيط ٨ / ٤٠ : وقرأ عبد الله بن عمر ، وزيد بن علي ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأهرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن حامر « في مقام » بضم الميم . وأبو رجاء وعيسى ويحيى والأعمش وباقي السبعة بفتحها .

(٣) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٤) سورة هود الآية ١٠٧ . (٥-٥) ساقط في ش .

(٦) في (ا) : هو ألف إلا مائة ، وما أثبتناه من ب ، - ، ش ، وهو آيين .

(٧) في ش : « وقاهم » ، والقراءة : « ووقاهم » .

ومن سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ ﴾ (٤) .

يقول : في خلق آدميين وسواهم من كل ذى روح (١) آيات . تقرأ : الآيات بالخفض على

- تأويل النصب . يرد على قوله : « إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ » . ويقوى الخفض فيها (٢) أنها في قراءة عبد الله : (لآيات) . وفي قراءة أبي : لآيات لآيات لآيات (٣) ثلاثين . والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعدان ، والعرب تقول : إن لى عليك مالا ، وعلى أخيك مال كثير . فينصبون الثانى ويرفعونه .

وفي قراءة عبد الله : « وفي اختلاف الليل والنهار » . فهذا يقوى خفض الاختلاف ، ولو رفعه

- ١٠ رافع قتال : واختلاف الليل والنهار آيات أيضا يحمل الاختلاف آيات ، ولم نسمه من أحد من القراء قال : ولورفع رافع الآيات ، وفيها اللام كان صوابا . قال : أنشدنى الكسائى :

إِنَّ الْخِلَافَةَ بَدَمٌ لِنَمِيمَةٍ وَخِلَافٌ طَرْفٌ لِمَا أَحْقَرُ (٤)

فجاء باللام ، وإنما هي جواب لأن ، وقد رفع لأن الكلام مبنى على تأويل إن .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ (١٤) .

- ١٥ معناه في الاصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ؛ فإذا ظهر الأمر مصرحا فهو مجزوم ؛ لأنه أمر ، وإذا كان على الخبر مثل قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » ، « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا (٥) » و « قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٦) » ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط

(١) في ب : من كل ذى زوج أو روح ، وفي ش : من كل ذى روح .

(٢) في ب : ويقوى الخفض أنها .

(٣) الثالثة في قوله بعد آية (وفي خلقكم) : (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق

فأحيا به الأرض من بعد موتها وتصريف الرياح آيات) .

(٤) في (١) أخفر .

(٥) سورة الإسراء الآية ٥٣ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣١ .

كأنه قولك : قم^(١) تصب خيرا ، وليس كذلك^(٢) ، ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه ، فهذا من ذلك ، وقد ذكرناه في غير موضع ، ونزلت قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَعْفَرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » في المشركين قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل مكة .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

قرأها يحيى بن وثاب : لنجزي بالنون^(٣) ، وقرأها الناس بعد « لِيَجْزِيَ قَوْمًا »^(٤) بالياء وهما سواء بمنزلة قوله : « وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ »^(٥) ، « وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ »^(٦) وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي : لِيَجْزِيَ قَوْمًا ، وهو في الظاهر لحن ، فإن كان أضمر في « يجزي » فعلا يقع به الرفع كما تقول : أُعْطِيَ ثوبا لِيُجْزِيَ ذلك الجزاء قوما فهو وجه .

وقوله : ﴿ عَلَى شَرِيعَةٍ ﴾ (١٨)

على دين وملة ومنهاج كل ذلك يقل^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩)

ترفع الله ، وهو وجه الإعراب إذا جاء الاسم بعد إن ، وخبر فارفمه كان معه فعل أو لم يكن . فأما الذي لا فعل معه فقوله : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٨) وأما الذي معه فعل فقوله جل وعز : « وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ »^(٩) .

(١) في (١) ثم ، والتصويب عن ب ، ح ، ش .

(٢) في (ب) كذلك .

(٣) جاء في الإتحاف ٣٩٠ : واختلف في « لنجزي قوما » ؛ فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب

بالياء مبيها للفاعل ، أي : ليجزي الله ، وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش .

٢٠ وقرأ أبو جعفر بالياء المضمومة ، وفتح الزاي مبيها للمزول مع نصب قوما . والهاقرون بنون الهمزة مفتوحة مبيها

للفاعل .

(٤) لم يثبت في ح ، ش : (ليجزي قوما) .

(٥) سورة مريم الآية ٩ .

(٦) وهي قراءة حمزة والكناني بنون مفتوحة ، وألف هل لفظ الجمع ، وافقهم الأعمش . والهاقرون بالهاء

المضمومة بلا ألف هل التوحيد (الإتحاف ٢٩٨ وانظر النشر ٢/٣١٧) .

(٧) انظر اللسان مادة شرح .

(٨) سورة التوبة الآية ٣ .

(٩) سورة الجاثية الآية ١٩ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرِيْبَ فِيهَا ﴾ (٣٢)

ترفع الساعة وهو وجه الكلام ، وإن نصبتها فصواب ، قرأ بذلك حمزة الزيات^(١) ، وفي قراءة عبد الله : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِن السَّاعَةَ لَأَرِيْبَ فِيهَا »^(٢) ، فقد عرفت الوجهين ، وفسراً^(٣) في غير هذا الموضع .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١)

الاجتراح : الاعتراف ، والاكتساب .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ نَجِيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ ﴾ (٢١)

تنصب سواء ، وترفعه ، والمجيا والمات في موضع رفع بمنزلة قوله : رأيت القوم سواء صفارهم وكبارهم [١٧٤/ب] ، تنصب سواء ؛ لأنك تجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكركم ، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكركم ، وقد تقدم فعله ، فاجعل الفعل معربا بالاسم الأول . تقول : مررت بقوم سواء صفارهم وكبارهم^(٤) ، ورأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم^(٥) .

وكذلك الرفع — وربما جعلت العرب : (سواء) في مذهب اسم بمنزلة حسبك ، فيقولون : رأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أخوه^(٦) ولو جعلت مكان سواء مستويا لم ترفع ، ولكن تجعله متبعا لما قبله ، مخالفا لسواء ؛ لأن مستويا من صفة القوم ، ولأن سواء — كالمصدر ، والمصدر اسم .

ولو نصبت : المجيا والمات — كان وجهها تريد أن تجعلهم سواء في مجيهم ومماتهم .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٢٣) .

(١) جاء في إهراب القرآن للمكبري (١٢٢/٢) قوله تعالى : « والساعة لاريب فيها » يقرأ بالرفع على الابتداء ، وما بعده الخبر ، وقيل : هو معطوف على موضع إن ، وما عدت فيه ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن .

(٢) انظر المصاحف للسجستاني ص : ٧٠ .

(٣) في ش وفسر .

(٤) لم يثبت في ب : (ومماتهم) .

(٥-٥) سقط في - .

(٦) في ب ، - ، ش : حسبك أبوه .

قرأها^(١) يحيى بن وثاب (عَشْوَةٌ)^(٢) بفتح العين ، ولا يلحق^(٣) فيها ألفا ، وقرأها الناس (غِشَاوَةٌ)^(٤) ، كأن غشاوة^(٥) اسم ، وكان غشوة^(٦) شيء غشيها في وقعة واحدة ، مثل : الرجفة ، والرحمة ، والمرّة .

وقوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ (٢٤) .

يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا ، وهم مكذبون^(٧) بالبعث ؟ وإنما أراد نموت ، ويأتي بعدنا أبناءنا ، فجعل فعل أبنائهم كفعالهم ، وهو في العربية كثير .

وقوله : ﴿ وَمَا يُهِنُّكُمَا إِلَّا الذَّهْرُ ﴾ (٢٤) .

يقولون : إلا طول الدهر ، ومرور الأيام والليالي والشهور والسنين .
وفي قراءة عبد الله : « وما يُهِنُّكُمَا إِلَّا دَهْرٌ » ، كأنه : إلا دهر يمر .

وقوله : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ ٢٨ .

يريد :^(٨) كل أهل دين جائية يقول :^(٨) مجتمعة للحساب ، ثم قال : « كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » (٢٨) . يقول إلى حسابها ، وهو من قول الله : « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ »^(٩) و« بشماله »^(١٠) .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٩) .

الاستنساخ^(١١) : أن الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره ، فيثبت الله من عمله ما كان

(١) في (١) وقرأها .

(٢) في ب عسوة بفتح العين ، وهو تصحيف .

(٣) في ب ولم يلحق .

(٤) جاء في الالتحاف ٣٩٠ : واختلف في « غشاوة » ، فحزمة والكسائي وخلف بفتح العين وسكون الشين

٢٠ بلا ألف ، وافتهم الأعمش ، وعنه أيضا كسر العين ، والباقر بن بكسر الهمزة وفتح الشين وألف بعدها لغتان .

(٥) سقط في - : كأن غشاوة .

(٦) في ب عشوة ، تصحيف .

(٧) في ب يكذبون .

(٨-٨) ساقط في - .

(٩) سورة الانشقاق الآية ٧ ، وسورة الحاقة الآية ١٩ .

(١٠) سورة الحاقة الآية ٢٥ .

(١١) في ١ ، - ، ش : والاستنساخ .

له ثواب أو عقاب، ويطرح منه اللغو الذي لا ثواب فيه ولا عقاب، كقولك: هلم، وتعال، واذهب، فذلك الاستسناخ.

وقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ﴾ (٣١).

أضر القول فيقال: أفلم، ومثله: «فأما^(١) الذين أسودت وجوههم أ كَفَرْتُمْ»^(٢) معناه،

فيقال: أ كَفَرْتُمْ، والله أعلم. وذلك أن أما لا بد لها من أن تجاب بالفاء، ولكنها سقطت لما سقط الفعل الذي أضر.

وقوله^(٣): ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾ (٣٤).

ترككم في النار كما نسيت لقاء يومكم هذا، يقول: كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا.

وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (٣٥).

يقول: لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار.

[١/١٧٥] ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم:

قوله عز وجل: ﴿أَرَأَيْتُمْ^(٤) مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، ثم قال: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا﴾ (٤) ولم

يقول: خلقت، ولا خلقن؛ لأنه إنما أراد الأصنام، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم؛ لأن

الأصنام تُكَلِّمُ وتُتَبَدُّ وتعتاد^(٥) وتعظم كما تعظم^(٦) الأمراء وأشباههم، فذهب بها إلى مثل الناس.

وهي في قراءة عبد الله [بن مسعود]^(٧): «مَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَجَلِّهَا (مَنْ)، فهذا تصريح بشبه

الناس في الفعل وفي الاسم. وفي قراءة عبد الله^(٨): «أَرَيْتُمْ»، وعامة ما في قراءته من قول الله أَرَيْتُمْ،

(١) وردت في ب، ح، ش «وَأَمَّا»، تحريف.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦.

(٣) سقط في ب: «وقوله».

(٤) في ش: أَرَيْتُمْ.

(٥) سقط في ش: وتعتاد.

(٦) سقط في ح: كما تعظم.

(٧) الزيادة من ب.

(٨) في ب: «عبد الله»، وهو تصحيف.

وأرثتم فهي^(١) في قراءة عبد الله بالكاف ، حتى إن في قراءته : « أرثتك الذي يكذب بالدين »^(٢) .
وقوله : ﴿ أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٤) .

قرأها العوام : « أثاره » ، وقرأها بعضهم قال : قرأ أبو عبد الرحمن^(٣) فيما أعلم^(٤) و« أثاره »^(٥) -
خفيفة . وقد ذكر عن بعض القراء « أثاره »^(٦) . والمعنى فيهن كلهن : بقية من علم ، أو شيء مأثور
من كتب الأولين .

فمن قرأ « أثاره » فهو كالصدر مثل قولك^(٧) : السماحة ، والشجاعة .

ومن قرأ « أثاره » فإنه بناه على الأثر ، كما قيل : فقرة^(٨) .

ومن قرأ « أثاره » كأن أراد^(٩) مثل قوله : « إلا من خطيف الخطفة »^(١٠) ، والرجفة .

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٥) .

عنى^(١١) ب (من) الأصنام ، وهي في قراءة عبد الله : « مالا يستجيب له » ، فهذا مما ذكرت لك
في : من ، وما .

وقوله : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

يقول : لم أكن أول من بعث ، قد بعث قبلي أنبياء كثير^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (٩) .

نزلت في أصحاب النبي صلى الله عليه ، وذلك أنهم شكوا إليه ما يلقون من أهل مكة قبل أن يؤمر

(١) في ا ، ب وهي والتصحيح من ش .

(٢) سورة الماعون الآية ١ .

(٣) في ش ما : قرأها أبو عبد الرحمن ، وفي ب وقرأها بعضهم قال : ولا أعلمه إلا أبا عبد الرحمن .

(٤) ضرب على : فيما أعلم في ب .

(٥) في ش أثاره .

(٦) في (١) أثاره بسكون التاء في الأولى والثانية ، تحريف .

(٧) في ا قوله .

(٨) النثرة : العبرة .

(٩) في ب ، ش فكأنه أراد .

(١٠) سورة الصافات : ١٠ .

(١١) في (ب) يعنى .

(١٢) (ب) كثيرة .

بقتالهم ، فقال النبي صلى الله عليه : إني قد رأيت في منامي أني أهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فاستبشروا بذلك ، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك ؛ فقالوا للنبي صلى الله عليه : ما نرى تأويل ما قلت ، وقد اشتد علينا الأذى ؛ فأنزل الله عز وجل : « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » أخرج إلى الموضع الذي أريته في منامي أم لا ؟ ثم قال لهم : إنما هو شيء أريته في منامي ، وما أتبع إلا ما يوحى إلي . يقول : لم يوح إلي ما أخبرتكم به ، ولو كان حيا لم يقل صلى الله عليه : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » .

وقوله : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثلي ﴾ (١٠) .

شهد رجل من اليهود على مثل ما شهد عليه عبد الله بن سلام [١٧٥/ب] من التصديق^(١) بالنبي صلى الله عليه وأنه موصوف في التوراة ، فأمن ذلك الرجل واستكبرتم .

وقوله : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ (١١) .

لما أسلمت : مزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان ، وأشجع وأسد : لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه رعاة البهم^(٢) ، فهذا تأويل قوله : « لو كان خيرا ما سبقونا إليه » .

وقوله : ﴿ وهذا كتاب مُصدقٌ لسانا عربياً ﴾ (١٢) .

وفي قراءة عبد الله : مصدق لما بين يديه لسانا عربيا ، فنصبه في قراءتنا على تأويل قراءة

عبد الله ، أي هذا القرآن يصدق التوراة عربيا مينا ، وهي في قراءة عبد الله يكون [نصبا]^(٣) من مصدق . على ما فسرت لك ، ويكون قطعا من الهاء في بين يديه .

وقوله عز وجل : ﴿ لتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وبُشْرَى للمحسنين ﴾ (١٢) .

البشرى : تكون رفعا ونصبا ، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشرى ، والنصب على^(٤)

لتنذر الذين ظلموا وتبشر ، فإذا أسقطت تبشر ، ووضعت في موضعه بشرى أو بشارة نصبت ،

٢٠ (١) في ب ، ح ، ش للتصديق ، وعبارة الأصول أقوم .

(٢) في (١) ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والبهم تحريف ، وفي ش ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والتصويب عن ب والبهم :

أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمع بهمة بفتح وسكون .

(٣) زيادة من ب ، ح ، وفي ش يكون منصوبا .

(٤) سقط في (١) لفظ على .

ومثله في الكلام : أعوذ بالله منك ، وسقيا لفلان ، كأنه قال : وسقى الله فلانا ، وجئت لأكرمك وزيارة لك وقضاء لحقك ، معناه : لأزورك وأقضى حقك ، فنصبت الزيارة والقضاء بفعل مضمر .

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (١٥) .

قرأها أهل الكوفة بالألف ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون : (حُسْنًا)^(١) وكذلك هي في مصاحفهم ، ومعناها واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (١٥) .

وفي قراءة عبد الله : حتى إذا استوى وبلغ أشده^(٢) وبلغ أربعين سنة ، والمعنى فيه ، كالمعنى في قراءتنا ؛ لأنه جاز في العربية أن تقول : لما ولد لك وأدركت مدرك الرجال عفتت وفعلت ، والإدراك قبل الولادة ، ويقال : إن الأشد هاهنا هو الأربعون^(٣) .

وسمعت بعض المشيخة يذكر بإسناده في الأشد : ثلاث وثلاثون ، وفي الاستواء : أربعون .

وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع : ثمانى عشرة . والأول أشبه بالصواب ؛ لأن الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين ومنها إلى ثمانى عشرة ؛ ألا ترى أنك تقول : أخذت عامة المال أو كله ، فيكون أحسن من أن تقول : أخذت^(٤) أقل المال أو كله . ومثله قوله : « إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ »^(٥) ، فبعضُ ذا قريب من بعض ، فهذا سبيل كلام العرب [١٧٦ / ١] ، والثانى يعنى ثمانى عشرة ، [و]^(٦) لو ضم إلى الأربعين كان وجها .

وقوله : ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (١٥) .

نزلت هذه الآية : في أبي بكر الصديق رحمه الله .

(١) جاء في الاتحاف (٣٩١) : واختلف في حسنا ، فاصم وحزمة والكسائي وخلف : إحسانا ، وافقهم الأحمش ، والباقون بضم الحاء وسكون السين بلا همز ولا ألف (وانظر الطبرى ١٠/٢٦) .

(٢) بلغ الرجل أشده إذا اكتمل (ابن سيده) ونقله اللسان .

(٣) وقال الزجاج هو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين ، وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين (اللسان :

شده) .

(٤) في ش أخذ .

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٦) في ب : لو ، سقط .

[حدثنا محمد قال] (١) حدثنا الفراء قال : حدثني به حبان بن علي العنزى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت في أبي بكر رحمه الله إلى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ (٢) » إلى آخر الآية (٣) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، وذُكرت عن بعض أصحاب عبد الله : « نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالنون . وقراءة (٤) العوام : « يَتَقَبَّلُ (٥) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالياء وضمها (٥) ، ولو قرئت « تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ [أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا] (٦) وَتَتَجَاوَزُ » كان صواباً .
وقوله : ﴿ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي (٧) ﴾ (١٦) .

كقولك : وعدا صدقا ، أضيف إلى نفسه ، وما كان من مصدر في معنى حقا فهو نصب معرفة كان أو نكرة ، مثل قوله في يونس : « وعد الله حقا » (٨) .

وقوله : ﴿ وَالَّذِي (٩) قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا ﴾ (١٧) .

ذُكِرَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَ : (أَفٌّ لَكُمَا) قَدْرًا لَكُمَا (١٠)
أعدائى أن أخرج من القبر؟

واجتمعت القراء على (أخرج) بضم الألف لم يسم فاعله ، ولو قرئت : أن أخرج بفتح الألف كان صواباً .

وقوله : ﴿ وَهَاتَا بَسْتَعِيثَانِ اللَّهِ ﴾ (١٧) .

- (١) الزيادة من ب .
(٢) لم تثبت (أحسن) سقطت في - ، ش .
(٣) في ب : أولئك الذين نتقبل عنهم . إلى آخر الآية : أحسن .
(٤) في ب : وقرأه .
(٥-٥) لم يثبت في - .
(٦) التكملة من ب ، ش .
(٧) لم يثبت (الذى) في غير ب .
(٨) سورة يونس آية ٤ .
(٩) لم يثبت (الذى) في أ .
(١٠) الألف : الومخ الذى حول الظفر ، وقيل : الألف وسخ الأذن ، يقال ذلك عند استقذار الشيء .
ثم استعمل ذلك عند كل شيء يفسج منه ، ويتأذى به (اللسان : أفف) .

ويقولان : « ويليك آمن » . القول مضمّر يعني : أبا بكر رحمه الله وامرأته .

وقوله ﴿ : أُولَئِكَ الَّذِينَ (١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ (١٨) .

لم تنزل في عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولكن عبد الرحمن قال : ابعثوا [إلى] (٢) جُدعان بن عمرو ، وعثمان بن عمرو — وهما من أجداده — حتى أسألهما (٣) عما يقول محمد صلى الله عليه — أحق أم باطل ؟ فأنزل الله : « أولئك الذين حق عليهم القول » . يعني : جدعان ، وعثمان .

وقوله ﴿ : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (٢٠)

قرأها الأعمش وعاصم ونافع المدني بغير استفهام ، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدني بالاستفهام : « أَذْهَبْتُمْ » (٤) ، والعرب تستفهم (٥) (١) بالتوييح ولا تستفهم (٦) فيقولون : ذَهَبَتْ ففعلت وفعلت (٧) ، ويقولون : أَذْهَبَتْ ففعلت وفعلت ، وكلُّ صواب (٨) .

وقوله ﴿ : إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ (٢١)

أحفاف الرمل ، واحداها : حِيفٌ ، والحِيفُ : الرملة المستطيلة المرتفعة إلى فوق .

وقوله ﴿ : وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٢١)

قبله (٩) ومن خلفه من بعده ، وهي [١٧٦ / ب] في قراءة عبد الله « من بين يديه ومن بعده » .

وقوله ﴿ : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ (٢٤)

(١) سقط لم يثبت في (١) .

(٢) كذا في (١ ، ب) وفي ، ش إلى .

(٣) في ب أسلهما ، تحريف .

(٤) في ش أذهبتهم ، سقط .

(٥) في ش تستفتح ، تحريف .

(٦-٦) ساقط في .

(٧) سقطت في ش : (وفعلت) .

(٨) قرأ بالاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (الاتحاف ٣٩٢) وقرأ قتادة ومجاهد

وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهجمة بعدها مدة مطولة ، وابن عامر بهزتين حقتهما ابن ذكوان ، ولين

الثانية هشام وابن كثير في رواية . (البحر المحيط ٦٣/٨) .

(٩) كذا في النسخ والأرجح أنها محرفة عن : (قوله) .

طمعوا أن يكون سحاب مطر ، فقالوا : هذا الذي وعدتنا ، هذا والله الغيث والخير ، قال الله قل لم : بل هو ما استعجلتم به من العذاب . وفي قراءة عبد الله : قل [بل] (١) ما استعجلتم به . ويصح فيها عذاب أليم . وهو ، وهي (٢) في هذا الموضع بمنزلة قوله : « مِنْ مَنِيٍّ تُمْنِيٍّ » و « مَنِيٍّ » (٣) . من قال : « هو » . ذهب إلى العذاب ، ومن قال : « هي » ذهب إلى الريح .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ ﴾ (٢٥) .

قرأها الأعمش وعاصم وحزمة « لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » (٤) .

قال الفراء : وقرأها علي بن أبي طالب ، رحمه الله .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل الخرساني عن عطاء بن السائب ،

عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب أنه قال : « لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا (٦) الفراء قال و (٦) حدثني الكسائي عن قطر بن خليفة عن مجاهد

أنه قرأ : « فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » . قال : وقرأ الحسن : « فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » وفيه قبح في العربية ؛ لأن العرب إذا جمعت فعل المؤنث قبل إلا ذكروه ، فقالوا : لم يبق إلا جاريتك ، وما قام إلا جاريتك ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلا جاريتك ، وذلك أن المتروك أحد ، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلها مذكر . ألا ترى أنك تقول : إن قام أحد منهن فاضربه ، ولا تقل : إن قامت إلا مستكرها ، وهو على ذلك جائز . قال أنشدني المفضل :

وَنَارُنَا لَمْ تَرُ نَارًا مِثْلُهَا قَدِ عَلِمْتَ ذَلِكَ مَعْدَأُ كَرْمًا (٧)

فأنت فعل (مثل) ؛ لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : مارئي إلا مثلها .

(١) سقط في ب ، ش .

(٢) في ب ، ه ، ش ؛ وهي وهو .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قرأ عاصم وحزمة ويمتدح وخلف بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول ، مساكينهم بالرفع نائب فاعل ، واقفهم الأعمش ، وعن الحسن يضم التاء من فوق مبنيا للمفعول مساكينهم بالرفع ، وعن المطوي يرى كما ضم مساكينهم بالتوحيد والرفع . والباقون بفتح التاء ، مساكينهم بالنصب مفعولا به .

(٥) الزيادة من ب .

(٦-٦) ساقط في ه ، ش .

(٧) النظر ابن عقيل ٢ / ١٠٧ .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِن مَكَّنَّاكُمْ ﴾ (٢٦) .

يقول : في الذي لم نمكنكم فيه ، و(إن) . بمنزلة ما في الجحد .

وقوله : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ (٢٦) .

وهو في كلام العرب : عاد عليهم ، وجاء في التفسير : أحاط بهم ، ونزل بهم .^(١)

وقوله : ﴿ وَذَلِكَ لِنُفِكَهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ (٢٨) .

ويقرأ أفكهم ، وأفكهم .^(٢) . فأما الإفك والأفك فبمنزلة قولك : الحذر والحذر ، والنجس والنجس . وأما من قال : أفكهم فإنه يجعل الماء والميم في موضع نصب يقول : ذلك صرفهم عن الإيمان^(٣) وكذبهم ، كما قال عز وجل : « يُؤفكُ عنه من أفك »^(٤) أي : يصرف عنه من صرف .

وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَمَيَّ بِمُخْلَقِنَ^(٥) بِقَادِرٌ ﴾ (٣٣) .

دخلت الباء لَم ، والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها ، ويدخلونها إذا وقع عليها فعل يحتاج^(٦) إلى اسمين مثل قولك : ما أظنك بقائم ، وم أظن أنك بقائم [١/١٧٧] وما كنت بقائم ، فإذا خلقت^(٧) الباء نصبت الذي كانت فيه^(٨) بما يعمل^(٩) فيه من الفعل ، ولو أقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفعه لأنه خبر لأن . قال^(١٠) . وأنشدني بعضهم :

(١) نقل اللسان عن الفراء في قوله عز وجل : « وحاق بهم » : في كلام العرب : عاد عليهم ما استهزؤوا به .

(٢) قرأ الجمهور : إفكهم ، وابن عباس في رواية يفتح الهزءة ، وقرأ ابن عباس أيضا ، وابن الزبير وأبو عياض وعكرمة ومجاهد أفكهم بثلاث فتحات أي صرفهم . وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك إلا أنها شدا الفاء للكثير . وابن الزبير أيضا ، وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه أفكهم أي جعلهم يأفكون (البحر المحيط ٦٦/٨) .

(٣) في هـ ، ش عن الإسلام

(٤) سورة الذاريات : ٩ .

(٥) « ولم يمي بمخلقن » لم يثبت في جميع النسخ ، والتصويب من المصحف .

(٦) في ش محتاج .

(٧) هكذا وردت في (ب) ، وفي (أ) جعلت ، وفي هـ أخلمت وفي ش خلمت .

(٨) سقط في ش .

(٩) في ب ما يعمل .

(١٠) لم تثبت في ش .

فما رَجَعَتْ بِمَخَائِبِهِ رِكَابٌ حَكِيمٌ بِنُ الْمَسِيَّبِ مُنْتَهَاها (١)

فأدخل الباء في فعلٍ لو أُلْقِيَتْ مِنْهُ نَصَبٌ بِالْفِعْلِ لَا بِالْبَاءِ يُقَاسُ عَلَى هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ .

وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ: (يَقْدِرُ) (٢) مكان (يقادر) : كما قرأ حمزة : « وَمَا أَنْتَ

تَهْدِي الْعَمَى » (٣) . وقراءة العوام : « بهادي العمى » .

وقوله : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٤) .

فيه قول مضمَر يُقَالُ : أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ بِلَاغٌ ، أَيْ : هَذَا بِلَاغٌ رَفَعٌ بِالِاسْتِثْنَاءِ .

ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٤) .

نصب على الأمر ، والذي نصب به مضمَر ، وكذلك كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وترك الأفعال فانصب فيه الأسماء ، وذكر : أنه أدبٌ من الله وتعليم للمؤمنين للقتال (٤) .

وقوله : ﴿ فإِذَا مَنَّا بِمَدْيَنَ (٥) وَإِذَا فِدَاءً ﴾ (٤) .

منصوب (٦) أيضاً على فعل مضمَر ، فإِذَا أَنْ تَمَنُّوا ، وَإِذَا أَنْ تَفْدُوا (٧) فالن : أن تترك الأسير

بغير فداء ، والفداء : أن يفدى (٧) المأسور نفسه .

وقوله : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (٤) .

آثامها (٨) وشركها حتى لا يبقى إلا مسلم ، أو مسلم . والهاء التي في أوزارها تكون للحرب

(١) انظر معنى اللبيب ١ : ٩٤ .

(٢) قرأ يعقوب : يقدر بياء مشناة تحت مفتوحة ، وإسكان القاف بلا ألف (الاتحاف ٣٩٢) .

(٣) سورة النمل الآية ٨١ وسورة الروم ٥٣ وانظر الاتحاف ٣٣٩ .

(٤) ف ب ، ج ، هـ ، ش القتال .

(٥) في ح : منا وإما ، سقط .

(٦) في ش فمنصوب .

(٧-٧) سقط في ح .

(٨) في (١) آثاماً وفي (ش) آثامها وكل تحريف .

وَأَنْتَ تَعْنِي : أَوْزَارَ أَهْلِهَا ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ الشَّرْكِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِكَ : حَتَّى تَنْفِي الْحَرْبَ
أَوْزَارَ الْمُشْرِكِينَ .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ (٤)

بملائكة غيركم ، ويقال : بغير قتال ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض ، المؤمن بالكافر ، والكافر
بالمؤمن .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤)

قرأها الأعمش وعاصم وزيد بن ثابت^(١) [حدثنا محمد^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك
محمد بن الفضل الخراساني عن [عطاء عن أبي] عبد الرحمن عن زيد بن ثابت : قَاتَلُوا^(٤) ، وقرأها
الحسن : قَاتَلُوا^(٥) مشددة ، وقد خففها بعضهم فقال : قَاتَلُوا مخفف ، وكل ذلك^(٦) صواب .

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا لَهُمْ ﴾ (٦)

يعرفون منازلهم إذا دخلوها ، حتى يكون أحدهم أعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله إذا رجع
من الجمعة .

وقوله : ﴿ فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٨)

كأنه قال : فاتمسهم الله وأضل أعمالهم ؛ لأن الدعاء قد يجري مجرى الأمر والنهي ، ألا ترى أن
أضل فعل ، وأنها مردودة على التمس ، وهو اسم لأن فيه معنى أتمسهم ، وكذلك قوله : « حتى إذا
أَخْنَقْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا » مردودة [ب/١٧٧] على أمر مضمر ناصب بضرب^(٧) الرقاب .

(١) قرأ الجمهور قاتلوا بفتح القاف والتاء بغير ألف ، وقناة والأعرج والأشمش وأبو عمرو وحفص :
قَاتَلُوا بيمينيا للمفعل ، والتاء خفيفة ، وزيد بن ثابت والحسن وأبو رجاء وعيسى والجهدري أيضا كذلك (البحر المحيط
٧٥/٨) .

وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التاء بلا ألف (قَاتَلُوا) الاتحاف ٣٩٣ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) كذا في ب وفي (ح) عن عطاء عن عبد الرحمن ، وفي (ش) عن عطاء بن أبي عبد الرحمن .

(٤) لم يثبت في ش : (قاتلوا) .

(٥) في ح ، ش : والذين قَاتَلُوا .

(٦) لم يثبت في ح ، ش : ذلك .

(٧) في ش بضرب ، تحريف .

وقوله: ﴿ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (٩) كرهوا القرآن وسخطوه .

وقوله: ﴿ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالَهَا ﴾ (١٠)

يقول: لأهل مكة أمثال ما أصاب قوم لوط وعاد وثمود^(١) . وعيدٌ من الله .

وقوله: ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١١)

يريد: وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ، وكذلك هي في قراءة عبد الله « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا »

وهي مثل التي^(٢) في المائة في قراءتنا: « إِنَّمَا وَلِيَ اللَّهُ رَسُولَهُ »^(٣) ، ومعناها واحد ، والله أعلم .

وقوله: ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ (١٢) .

ترفع النار بالثوى ، ولو نصبت الثوى ، ورفعت النار باللام التي في (لهم) كان وجهها .

وقوله: ﴿ مِنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ (١٣) .

يريد: التي أخرجك أهلها إلى المدينة ، ولو كان من قريتك التي أخرجوك كان وجهها ، كما قال :

« فِجَاءُهَا بِأَسْتَا بِيَانًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ »^(٤) ، قال : (قائلون) ، وفي أول الكلمة : (فجاءها) .

وقوله: ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣) .

جاء في التفسير: فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ،

وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبعية ، ويكون: أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله .

وقوله: ﴿ أَفَعَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنٌ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)

ولم يقل: واتبع هواه ، وذلك أن من تكون في معنى واحد وجميع ، فرُدَّتْ أهواؤهم على المعنى ،

ومثله: « وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوضُونَ لَهُ »^(٥) ، وفي موضع آخر: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ »^(٦) ،

وفي موضع آخر: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »^(٧) .

(١) في ب وعادا وثمودا .

(٢) في (١) وهي التي

(٣) لم يثبت في ح ، ش : (ورسوله) ، والآية في سورة المائة : ٥٥ ، وكرر في قراءة عبد الله السابقة ،

ولم يثبت في ب ، ح ، ش .

(٤) سورة الاعراف : ٤ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٢٥ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١) حدثنا الفراء قال : أخبرني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

مثل ^(٢) الجنة ، أمثال الجنة ، صفات الجنة . قال ابن عباس : وكذلك قرأها علي بن أبي طالب : أمثال .

وقوله : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (١٥) .

غير متغير ، غير آجن .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ (١٥) لم يخرج من ضروع الإبل ولا الغنم برهوته .

وقوله ^(٣) : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١٥) .

اللذة مخفوضة ، وهي الخمر بعينها ، وإن شئت جعلتها تابعة للأنهار ، وأنهارٌ لذةٌ ، وإن شئت نصبتها على يتلذذ بها لذة ، كاتقول : هذا لك هبةً وشبهه ، ثم قال : « كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ » لم يقل : أَمَنْ كَانَ فِي هَذَا كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ؟ ولكنه فيه ذلك المعنى فبني عليه .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦) .

يعنى خطبتك في الجمعة [١/١٧٨] فلا يستمعون ولا يعون [حتى] ^(٤) إذا انصرفوا ، وخرج الناس قالوا للمسلمين : ماذا قال آتفا ، يعنون النبي صلى الله عليه استهزاء منهم . قال الله عز وجل : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ^(٥) .

(١) الزيادة من ح ، ش .

(٢) جاء في اللسان مادة مثل : قال ابن سيده : وقوله عز من قائل : « مثل الجنة التي وعد المتقون » قال الليث :

٢٠ مثلها هو الخبر عنها وقال أبو اسحق : معناه صفة الجنة ، ورد ذلك أبو علي قال : لأن المثل الصفة غير معروف في كلام

العرب ، إنما معناه التمثيل ... وقال المبرد في المقتضب في قوله : « مثل الجنة التي وعد المتقون » التندير : فيما يتل عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها : قال : ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن (مثل) لا يوضع في موضع صفة .

وانظر المقتضب ٣/٢٢٥ .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة من ب ، وش تستقيم بها العبارة .

(٥) سورة النحل ١٠٨ ومحمد ١٦ .

وقوله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ (١٧) .

زادهم^(١) استهزاؤهم هدى ، وآتاهم الله تقواهم ، يقال : أثابهم ثواب تقواهم ، ويقال : ألهمهم تقواهم ، ويقال : آتاهم تقواهم من المنسوخ إذا نزل المناسخ .

وقوله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (١٨) .

- (أن) مفتوحة في القراءة كلها . حدثنا الفراء قال : وحدثني أبو جعفر الروامي قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ما هذه الفاء التي في قوله : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » ؟ قال : جواب للجزاء . قال : قلت : إنها (أن تأتيهم) مفتوحة ؟ قال : فقال : معاذ الله إنما هي (إن تأتيهم) . قال الفراء : فظننت أنه أخذها عن أهل مكة ؛ لأنه عليهم قرأ ، وهي أيضا في بعض مصاحف الكوفيين : تأتيهم بسينة واحدة^(٢) ، ولم يقرأ بها^(٣) أحد منهم ، وهو من المكرر : هل ينظرون إلا الساعة ، هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة . والدليل على ذلك أن التي في الزخرف في قراءة عبد الله : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ »^(٤) ومثله : « وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ »^(٥) لولا أن تطئوهم فإن في موضع رفع عند الفتح ، وأن في الزخرف - وههنا نصب^(٦) مردودة على الساعة ، والجزم جائز يجعل : هل ينظرون إلا الساعة مكتفيا ، ثم تبتدىء : إن تأتيهم ، وتجيئها بالفاء على الجزاء ،^(٧) والجزم جائز^(٧) .

وقوله : ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) .

« ذكراهم » في موضع رفع بلهم ، والمعنى : فأنى^(٨) لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة ؟ ومثله : « يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى »^(٩) أي : ليس ينفعه ذكره ، ولاندامته .

(١) كذا في النسخ ، وأراها تحريف (اهتدؤهم) .

(٢) كذا في جميع النسخ وقد تكون بسنة .

(٣) في (-) ولم يقرأها .

(٤) الزخرف الآية ٦٦ .

(٥) سورة الفتح الآية ٢٥ .

(٦) في ب كتب فوق قوله ههنا نصب : مردودة يعني في سورة محمد صل الله عليه .

(٧-٧) ساقط في - ، ش .

(٨) في ش : فأنين .

(٩) سورة الفجر الآية ٢٣ .

وقوله: ﴿ فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾ (٢٠) .

وفى قراءة عبدالله: سُورَةٌ مُّحَدَّثَةٌ. كان المسلمون إذا نزلت الآية فيها القتال. وذِكره شق عليهم وتواقفوا أن تنسخ، فذلك قوله: « لولا نزلت سورة^(١) » (١٣) أى هلاً أنزلت سوى هذه، فإذا نزلت^(٢) وقد أمروا فيها بالقتال كرهوها، قال الله: (فَأُولَىٰ لَهُمْ) لمن كرهها، ثم وصف قولهم قبل أن تنزل: سَمِعَ وطاعة، قد يقولون: سَمِعَ وطاعة، فإذا نزل الأمر كرهوه^(٣)، فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم، فالطاعة مرفوعة فى كلام العرب إذا قيل لهم: افعلوا كذا وكذا، فقتل عليهم أو لم ينقل قالوا: سَمِعَ وطاعة .

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال [٤]: حدثنا الفراء قال: أخبرني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

قال الله عز وجل: (فَأُولَىٰ) ثم قال لَهُمْ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ، فصارت: فأولى وعيدا لمن كرهها، واستأنف الطاعة بلهم، والأول عندنا كلام العرب، وقول الكلبي هنا غير مردود .

وقوله: [١٧٨/ب] ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (٢٢) .

قرأها العوام بنصب السين^(٥)، وقرأها نافع المدني: فَهَلْ عَسَيْتُمْ، بكسر السين^(٦)، ولو كانت كذلك لقال: عَسَى [فى موضع عسى^(٧)] ولعلمها لغة نادرة، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لا يناله قد. قالوا: لُسْتُمْ يُرِيدُونَ^(٨) لُسْتُمْ، ثم يقولون: لَيْسَ وليسوا سواء، لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل^(٩) وكذلك^(١٠) عسى ليس له يفعل^(١٠) فالعلمه اجترى عليه كما اجترى على لستم.

(١) فى جميع النسخ: لولا أنزلت، وهى فى المصحف، كما أثبتناها، ولم نعثر على قراءة فيها (أنزلت).

(٢) فى ش: فإذا أنزلت.

(٣) فى (١) فإذا نزلت الأمر كرهوها، والتصويب من ب، ح، ش.

(٤) الزيادة من ش.

(٥) انظر الالتفات ص ٣٩٤ وتفسير الطبرى ص ٦ ص ٣٣.

(٦) وجهه أبو على الفارسي قراءة نافع: فهل عسى بكسر السين قال: لأنهم قد قالوا: هو عسى بذلك، وما أصناه، وأعس به، فقوله: عسى يقوى عسى، ألا ترى أن عسى كجره وشجره، وقد جاء فَعَلٌ وفَعِيلٌ ونحو: وترى الزند، وورى، فكذاك عسى وعسى.

لسان العرب مادة عسى.

(٨) فى (١) ترِيدُونَ.

(٧) التكملة من ب، ح، ش.

(٩) لم يثبت من ب، ح، ش: ليس له يفعل.

(١٠) لم يثبت من ب، ح، ش: ليس له يفعل.

وقوله: « هَلْ عَسَيْتُمْ » إن توليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض ، وتقطعوا أرحامكم ، ويقال : ولعلكم^(١) إن انصرتكم عن محمد صلى الله عليه ، وتوليتم عنه أن تصيروا إلى أمركم الأول من قطعة الرحم والكفر والفساد .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (٢٥) .

زين لهم وأملى لهم الله ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصم ، وذُكر عن علي بن أبي طالب ه وابن مسعود وزيد بن ثابت (رحمهم الله) أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف .

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها : (وأملى لهم) مرسله الياء ، يخبر الله جل وعز عن نفسه ، وقرأ بعض أهل المدينة : وأملى لهم بنصب الياء وضم الألف ، يجمله فعلا لم يسم فاعله ، والمعنى متقارب^(٢) .

وقوله : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٢٦) .

١٠ قرأها الناس : أسرارهم : جمع سر ، وقرأها يحيى بن وثاب وحده : إسرارهم بكسر الألف ، واتبعه الأعمش وحزرة والكسائي^(٣) ، وهو مصدر ، ومثله : « وإذ بآر السجود »^(٤) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ ﴾ (٢٩) يقول : أن لن يبدى الله عدواتهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ ﴾ (٣٠) .

يريد : لعرفناكم ، تقول^(٥) للرجل : قد أريتك كذا وكذا ، ومعناه عرفتك وعلمتكه ، ١٥ ومثله : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ، في نحو القول ، وفي معنى القول .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ (٣٥)

(١) في هـ ، ش فلعلكم .

(٢) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ وفي البحر المحيط : ٨٣/٨ :

(٣) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ ، وقد قرأ الجمهور بفتح الهزلة وابن وثاب وطلحة والأعمش ٢٠ وحزرة والكسائي وحفص بكسرهما ، وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم ، وأفشاء الله عليهم .

(٤) سورة ق الآية ٤٠ ، وكرر في ب ، ش : وأدبار السجود .

(٥) في ب ، ش . وأنت تقول ...

كلاهما مجزومان^(١) بالتهى : لاتهنوا ولا تدعوا ، وقد يكون منصوباً على الصرف يقول :
لا تدعوا إلى السلم ، وهو الصلح ، وأتم الأعلون ، أتم النالون آخر الأمر لكم .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (٣٥) .

من وترت الرجل إذا قتلت^(٢) له قتيلاً ، وأخذت^(٣) له مالا فقد وترته . وجاء في الحديث :
(من فاتته مصر فكأنما وتر أهله وماله^(٤))^(٥) قال الفراء ، وبعض الفقهاء يقول : أوتر ، والصواب
وتر^(٥) .

وقوله : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ ﴾ (٣٧) .

أى يجهدكم تبخلوا ويخرج أضفانكم ، ويخرج ذلك البخل^(٦) عداوتكم ، ويكون يخرج الله
أضفناكم^(٧) أخيت الرجل : أجهدته^(٧) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) .

كان فتح وفيه قتال [قليل] مرأمة بالحجارة ، فالفتح^(٩) قد يكون صالحاً ، ويكون أخذ الشيء
عنوة ، ويكون القتال^(١٠) [إنما] ١/١٧٩ [أريد به يوم الحديبية .

١٠ (١) في ب : كليهما مجزومان ، وكليهما تحريف ، وفي ش : كلاهما مجزومان .

(٢) في ش : قلت ، وهو تحريف .

(٣) في ش : وأخذت .

(٤) الموطأ : ١١ ، ١٢ ، وزروايته : (اللى تفتوته مصر ، كأنما وتر أهله وماله) .

(٥-٥) زيادة في ج ، ش .

(٦) في ش أضفانكم بمد كلمة البخل .

٢٠

(٧-٧) سقط في - ، ش .

(٨) زيادة من ب ، - ، ش .

(٩) في ش : والفتح .

وقوله : ﴿ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ (٦) .

مثل قولك : رجل السُّوء ، ودائرة السوء : العذاب ، والسُّوء أفشى في اللغة^(١) وأكثر ، وقلما تقول^(٢) العرب : دائرة الشُّوء .

وقوله^(٣) : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ (٨) ثم قال : ﴿ لَتُؤْمِنُوا ﴾ (٩) .

ومعناه : أيؤمن بك من آمن ، ولو قيل : ليؤمنوا ، لأن المؤمن غير المخاطب ، فيكون للمنى : **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ لِيُؤْمِنُوا بِكَ** ، والمعنى في الأول يراد به مثل هذا ، وإن كان كالمخاطب ؛ لأنك تقول للقوم : قد فعلتم وليسوا بفاعلين كلهم ، أي فعل بعضكم ، فهذا دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَتَمَزَّرُوهُ ﴾ (٩) .

تنصروه بالسيف كذلك ذكره عن الكلبي .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) بالوفاء والمهد^(٤) .

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (١١) .

الذين تخلفوا عن الحديبية : شغلنا أموالنا وأهلونا ، وهم^(٥) أعراب : أسلم ، وجهينة ، ومزينة ، وغفار — ظنوا أن لن ينقلب رسول الله صلى الله عليه ، فتخلفوا .

وقوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (١١) .

ضم يحيى بن وثاب وحده الضاد ، ونصبها عاصم ، وأهل المدينة والحسن « ضراً »^(٦) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾^(٧) (١٢) وفي قراءة عهد الله :

« إلى أهلهم » بغير ياء ، والأهل جمع وواحد .

(١) في ب ، ح ، ش أفشى في القراءة .

(٢) في ش يقول .

(٣) سقط في ش : وقوله .

(٤) في ب ، ش بالمهد .

(٥) في ش : ومنهم .

(٦) اختلفت في « ضرا » ، فحزرة والكسائي وخلف بضم الضاد ، وافقه الأعمش ، والباقون بفتحها ، لنتان

كالضيف ، والضميف (الانحاف ٣٩٦) وانظر المصاحف للسمياني : ٧١ .

(٧) لم يثبت في ح ، ش : أبدا .

وقوله: ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٢).

[حدثنا محمد قال:] ^(١) حدثنا الفراء قال: حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: البور في لغة أزد عُمَان: الفاسد، وكنتم قوما بورا، قوما فاسدين، والبور في كلام العرب: لاشيء ^(٢) يقال ^(٣): أصبحت أعمالهم بورا، ومساكنهم قبورا.

وقوله عز وجل: ﴿ سَيَقُولُ الْمُتَخَلِّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ (١٥).

يعني خير؛ لأن الله فتحها على رسوله من فوره من الحديدية، فقالوا ذلك لرسول الله: ذرنا نبتك، قال: نعم على ألا يسهم لكم، فإن ^(٤) خرجتم على ذا فانخرجوا فقالوا للمسلمين: ما هذا لكم ما فعلتموه بنا إلا حسدا؟ قال المسلمون: كذلك قال الله لنا من قبل أن تقولوا.

وقوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (١٥).

قرأها يحيى ^(١) (كَلِمٍ) وحده، والقراء بعد (كلام الله) بألف ^(٥)، والكلام مصدر، والكلم جمع الكلمة والمعنى في قوله: «يريدون أن يبدلوا كلم الله» ^(٦): طمعوا أن يأذن لهم فيبدل كلام الله، ثم قيل: إن كنتم إنما ترغبون في الفوز والجهاد لا في الغنائم، فستدعون غدا إلى أهل اليمامة إلى قوم أولى بأس شديد — بني حنيفة أتباع مسيلة — هذا من تفسير الكلبي.

وقوله: ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ﴾ (١٦).

وفي إحدى القراءتين: أَوْ يُسَلِّمُوا. والمعنى: تقاتلونهم أبدا حتى يسلموا، وإلا أن يسلموا تقاتلونهم، أو يكون [ب / ١٧٩] منهم الإسلام.

وقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ (١٧) في ترك الفوز إلى آخر الآية.

(١) ما بين الحاصرتين زيادة في ب.

(٢) جاء في اللسان: بور: قال الفراء في قوله: «وكنتم قوما بورا» قال: البور مصدر يكون واحدا وجمعا،

يقال: أصبحت منازلهم بورا، أي: لا شيء فيها، وكذلك أعمال الكفار تبطل.

(٣) سقط في ش.

(٤) في ح، ش قال، تحريف.

(٥) اختلف في مه «كلام الله»، فحمزة والكسائي وخلف بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس، وافقه

الأعمش، والباقر بن فتح اللام وألف بعدها على جملة أسماء الجملة. الالتفاف: ٣٩٦ وانظر البحر المحيط: ٩٤/٨

والمصاحف: ٧١.

(٦) في ش: كلام الله.

وقوله: ﴿ تَحْتِ الشَّجَرَةِ ﴾ (١٨) كانت سَمْرَةَ^(١) .

وقوله: ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٨) .

كان النبي صلى الله عليه أرى في منامه أنه يدخل مكة ، فلما لم يتبها له^(٢) ذلك ، وصالح أهل مكة على أن يخلوها^(٣) له ثلاثاً من العام المقبل دخل المسلمين أمر عظيم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه: إنما كانت رؤيا أُرثتها ، ولم تكن وحيا من السماء ، فسلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم . والسكينة : الطمأنينة والوقار إلى ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه : أنها إلى العام المقبل ، وذلك قوله : « فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » من تأخير تأويل الرؤيا .

وقوله: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (٢٠) مما يكون بعد اليوم فعجل^(٤)

لكم هذه : خبير .

١٠ وقوله: ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ (٢٠) .

كانت أسد وغطقان مع أهل خبير على رسول الله صلى الله عليه ، فقصدهم^(٥) النبي صلى الله عليه ، فصالحوه ، فكفوا ، وخلوا بينه وبين أهل خبير ، فذلك قوله : « وكف أيدي الناس عنكم » .

وقوله: ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ (٢١) .

١٠ فارس — قد أحاط الله بها ، أحاط لكم بها أن يفتحها لكم .

وقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ (٢٤) .

هذا لأهل^(٦) الحديدية ، لا لأهل خبير .

وقوله: ﴿ وَالْهَدْيَ مَكْرُوفًا ﴾ (٢٥) محبوباً .

(١) السمرة واحدة السمرة ، وهو شجر من الغضاه ، والمضاه : كل شجر يعظم وله شوك .

(٢) سقط في ب ، ح ، ش .

(٣) في (١) يخلدوا له .

(٤) في ش فجعل ، تحريف .

(٥) في ش لهم .

(٦) في ش أهل ، تحريف .

وقوله: ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ﴾ (٢٥) مَنْحَرَهُ ، أى : صدوا الهدى ^(١) .

وقوله: ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ (٢٥) .

كان مسالمون بمكة ، فقال : لولا أن تقتلوهم ، وأنتم لا تعرفونهم فتصيبكم منهم معرفة ، يريد : الدية ، ثم قال الله جل وعز : « لو تزيلوا » لو تميز ^(٢) وخلص ^(٣) الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم القتل والعذاب .

وقوله: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ (٢٦) .

حوا ألقا أن يدخلها عليهم رسول الله صلى الله عليه ، فأنزل الله سكينته يقول : أذهب الله عن المؤمنين أن يدخلهم ما دخل أولئك من الحمية ، فيمصوا الله ورسوله ^(٤) .

وقوله: ﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ (٢٦) لا إله إلا الله .

وقوله: ﴿ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ (٢٦) .

ورأيتها في مصحف الحارث بن سويد التيمي من أصحاب عبد الله ، « وكانوا أهلها وأحق بها » وهو تقديم وتأخير ، وكان مصحفه دفن أيام الحجاج .

وقوله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ [١/١٨٠] الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (٢٧) .

وفي قراءة عبد الله : لا تخافون مكان آمنين ، « مُحَلِّقِينَ رءوسكم ومُقَصِّرِينَ » ، ولو قيل : محلقون ومقصرون أى بعضكم ^(٥) محلقون وبعضكم ^(٥) مقصرون لكان صوابا [كما] ^(٦) قال الشاعر :

وغودر البقل ملوى ومحسود

وقوله: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٢٨) .

يقال : لا تذهب الدنيا حتى يقب الإسلام على أهل كل دين ، أو يؤدوا إليهم الجزية ، فذلك قوله :
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) .

(١) في ش والهدى ، تحريف .

(٢) سقط في ش : : لو تميزوا .

(٣) في (١) وعلم .

(٤) زاد في ح ، ش بعد قوله ورسوله : يقال : فلان حمى أنفه إذا أنف من الشيء .

(٥) في (١) بمضمهم . (٦) زيادة في ب ، ح ، ش .

وقوله : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ (٢٩) . في الصلاة .

وقوله : ﴿ سَيِّمًا هُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ . (٢٩) وهي الصفرة من السهر بالليل .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ (٢٩) .

وفي (١) الإنجيل : أيضاً كمثلهم في القرآن ، ويقال : ذلك مثلهم في التوراة (١) ومثلهم في

- الإنجيل ، كزرع أخرج شطأه ، وشطأه (٢) : السنبل تُنبَت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً ، فيقوى بعضه ببعض ، فذلك قوله : (فَأَزْرَهُ) فأعانه وقواه ؛ فاستغلظ [ذلك] (٣) فاستوى ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه إذ (٤) خرج وحده ثم قواه بأصحابه ، كما قوى الحبة بما نبت منها .

آزرت ، أوأزره ، مؤازرة : قوّيته ، وعاونته ، وهي المؤازرة .

ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا ﴾ (١) .

اتفق عليها^(٥) القراء ، ولو قرأ قارئ : (لَا تَقَدَّمُوا) لكان صواباً ؛ يقال : قدّمت (٦) في كذا

وكذا ، وتقدّمت .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ (٢)

(٧) وفي قراءة عبد الله « بأصواتكم » (٧) ، ومثله في الكلام : تكلم كلاماً حسناً ، وتكلم

بكلام حسن .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) سقط في ش .

(٣) زيادة في ب ، ح ، ش .

(٤) في ش : إذا ، تحريف .

(٥) في ش عليه .

(٦) في (١) قدّمت .

(٧-٧) ساقط في ح ، والعبارة في ش : وفي قراءة عبد الله : « لا ترفعوا بأصواتكم » .

وقوله : ﴿ (١) وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ (٢) بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ (٣) :

يقول : لا تقولوا : يا محمد ، ولكن قولوا : يا نبي الله — يا رسول الله ، يا أبا القاسم .

وقوله : ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (٤) .

معناه : لا تحبط وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فسّر في غير موضع ،

وهي في قراءة عبد الله : فتحبط أعمالكم ، وهو دليل على جواز الجزم فيه .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلتَّقْوَى ﴾ (٥) (٦) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخرج جيدة ، ويسقط خبثه .

وقوله : ﴿ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٧) (٨) .

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم ، وبعض العرب يقول : الْحُجُرَاتِ وَالرُّكَبَاتِ (٩) وكل جمع

كأن يقال في ثلاثة إلى عشرة : غرف ، وحجر (١٠) ، فإذا جمعت بالهاء نصبت ثانية ، فالرفع (١١) [١٨٠ / ب]

أجود من ذلك .

وقوله : ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٢) (١٣) .

أتاه وفد بني تميم في الظهيرة ، وهو راقد صلى الله عليه ، فجملوا ينادون : يا محمد ، اخرج

إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فنزل : « إِنْ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ » إلى آخر الآية ، وأذن

بعد ذلك لهم ؛ فقام شاعرهم ، وشاعر المسلمين (١٤) ، وخطيب منهم ، وخطيب المسلمين ، فقلت

أصواتهم بالتفاخر ، فأنزل الله جل وعز فيه (١٥) : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » (١٦) .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ (١٧) بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (١٨) ﴾ (١٩) (٢٠) .

(١) في : ش : لا تجهروا بالقول ، سقط .

(٢) سقط في ش خطأ .

(٣) في (١) أو الركبات . وفي ، ش : والركبات ، تحريف .

(٤) في ش : حجر وغرف .

(٥) في ب : والرفع .

(٦) في ش : وشاعر المسلمون ، تحريف .

(٧) سقط في (١) .

(٨) في (٢) : جاءكم نبأ ، سقط .

(٩) في ش : فتبينوا .

(١) قراءة أصحاب عبدالله ، ورأيتها في مصحف عبدالله منقوطة بالشاء ، وقراءة الناس : (فَتَبَيَّنُوا) (١) ومعناها متقارب ؛ لأن قوله : (فَتَبَيَّنُوا) أمهلوا حتى تعرفوا ، وهذا معنى (٢) ثبتوا (٣) . وإنما كان ذلك أن النبي صلى الله عليه بعث عاملاً على بنى المصطلق ليأخذ (٤) صدقاتهم ، فلما توجه إليهم تلقوه ليعظموه ، فظن أنهم يريدون قتاله ، فزجج إلى النبي صلى الله عليه فقال : إنهم قاتلوني ، ومنعوني أداء ما عليهم فيينا (٥) هم كذلك وقد غضب النبي صلى الله عليه قدم عليه (٦) وفد بنى المصطلق فقالوا : أردنا تعظيم رسول (٧) رسول الله ، وأداء الحق إليه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه ولم يصدقهم ؛ فأنزل الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » إلى آخر الآية ، والآية التي بعدها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٩) .

ولم يقل : اقتتلنا ، وهي في قراءة عبد الله : نخذوا بينهم . مكان فأصلحوا بينهم ، وفي قراءته : حتى يَفِيضُوا (٨) إلى أمر الله فإن فاءوا فغفوا بينهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١٠) .

ولم يقل : بين (٩) إخوانكم ، ولا إخوانكم ، ولو قيل ذلك كان صواباً .

ونزلت في رهط عبد الله بن أبي ، ورهط عبد الله بن رواحة الأنصاري ، فرر رسول الله صلى الله عليه على حمار فوقف على عبد الله بن أبي في مجلس قومه ، فراث حمار رسول الله ، فوضع ١٥ عبد الله يده على أنفه وقال : إليك حمارك فقد آذاني ، فقال له ابن رواحة : أَلِحَارِ رسول الله تقول هذا ؟ فوالله لو أطيب عرضاً منك ومن أبيك ، ففضب قوم هذا ، وقوم هذا ، حتى اقتتلوا بالأيدي والنمال ، فنزلت هذه الآية .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) في ش : يعنى .

(٣) قراءة حمزة والكسائي وخلف « فتبينوا » ، وقراءة الباقيين : « فتبينوا » (الإتحاف ٣٩٧) .

٢٠

(٤) في ش ليأخذوا ، تحريف .

(٥) في ش فيينا .

(٦) في ب عليهم .

(٧) سقطت في ش .

(٨) كذا في ح ، ش وفي الأصل : تفيضوا ، وبقية المباراة تشير إلى يفيضوا .

٢٥

(٩) ساقطة في ب ، ش .

وقوله : ﴿ فَقَاتِلُوا آلِي نَبِيِّكُمْ ﴾ (٩) التي لا تقبل الصلح ، فأصلح النبي صلى الله عليه
بينهم (١) .

وقوله : ﴿ لَا يَسْخَرُونَ قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ ﴾ (١١) .

نزلت في أن ثابت بن قيس الأنصاري كان ثقيل السمع ، فكان يدنو من النبي صلى الله عليه
ليسمع حديثه ، فجاء بعد ما قضى ركعة من الفجر ، وقد أخذ الناس أما كنهم من رسول الله
فجبل (٢) يتخطى ويقول : تسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبي صلى الله عليه ، فقال : تسح ،
فقال له الرجل : قد أصبت مكانا فاقد ، فلما أسفر قال : من الرجل ؟ قال : فلان بن فلان ، قال :
أنت (٣) ابن هنتى لأُمَّ له ، قد كان يعير بها ؛ فشق على الرجل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْخَرُونَ
قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ وهي في قراءة عبد الله فيما أعلم : عَسَا أَنْ يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ (٤) ، ولا نساء من نساء عسرين أن يكن خيرا منهم .

ونزل أيضا في هذه القصة : [١/١٨١] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا ﴾ (١٢) والشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأخذ (لَتِمَارْفُوا) : ليعرف
بعضكم بعضا في النسب (إِنْ أُرْكَمِكُمْ) مكسورة لم يقع عليها التعارف ، وهي قراءة (٥) عبد الله :
لتعارفوا بينكم ، وخبركم عند الله أتعاكم ؛ فقال (٦) ثابت : والله لا أفاخر رجلا في حسبه أبدا .

وقوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١١) .

لا يعب بعضكم بعضا ، ولا تنازروا بالألقاب : كان الرجل يقول للرجل من اليهود وقد أسلم :
يا يهودى ! فنهوا عن ذلك ؛ وقال فيه : « بِشِّسِ الْأَسْمِ الْمُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ » ومن فتح : أن

(١-٤) سقط في ش .

(٢) في ب أنت .

(٥) في ب ، ش : وهي في قراءة .

(٦) في ش : قال .

أكرمكم فكأنه قال : لتعارفوا أن الكريم التقى^(١) ، ولو كان^(٢) كذلك لكانت : لتعارفوا أن أكرمكم ، وراز : لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً أن أكرمكم عند الله أتقاكم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (١٢) .

القراء مجتمعون على الجيم ؛ نزلت خاصة^(٣) في^(٤) سدان ، وكانوا نالوا منه^(٥) .

وقوله : ﴿ فَكَّرْهُمْ مَوَهُ ﴾ (١٢) .

قال لهم النبي صلى الله عليه : أكان أحدكم آكلاً لحم أخيه بعد موته ؟ قالوا : لا ! قال : فإن الغيبة أكل لحمه ، وهو أن تقول ما فيه ، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهت^(٥) ليست بغيبة^(٦) فكركهم موه أى فقد كركهم موه^(٦) ، فلا تفعلوه .

ومن قرأ : فكركهم موه^(٧) يقول : قد^(٨) بغض إليكم^(٩) والمعنى والله أعلم — واحد ، وهو

بمنزلة قولك : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤) .

فهذه نزلت في أعراب بني أسد ؛ قدموا على^(١٠) النبي صلى الله عليه المدينة بعيالهم طمعا في الصدقة ، فجعلوا يروحون ويغدون ، ويقولون : أعطنا فإننا أتيناك بالعيال والأثقال ، وجاءتك العرب على ظهور رواحها ؛ فأنزل الله جل وعز « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » (١٧) ؛ (وأن) في موضع نصب لأنها في قراءة عبد الله : يمينون عليك إسلامهم ، ولو جعلت : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ لَأَنْ أَسْلَمُوا ، فإذا ألقيت اللام كان نصبا مخالفا للنصب الأول .

(١) في ش : التقوى ، تحريف .

(٢) في ش : كانت .

(٣) في ح ، ش : نزلت أيضا خاصة .

(٤-٤) زيادة من ب .

(٥) البهت والبهتة : الكذب .

(٦-٦) ساقط في ح .

(٧) في ش : كركهم موه .

(٨) في ش : فقد .

(٩) فكركهم موه ، قراءة أبي سعيد الخدرى ، وأبي حنيفة ، وقد رواها الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) البسر المحيط ١١٥/٨ .

(١٠) في ش إلى .

وقوله: ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾ (١٧)، وفي قراءة عبد الله: إذ هداكم .

ف (أن) في موضع نصب لا بوقع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة .

وقوله: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ (١٤) .

لا ينقصكم ، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً ، وهي من لات يليت ، والقراء مجعون ^(١) عليها ، وقد قرأ بعضهم : لا يَأْتِكُمْ ^(٢) ، ولست ^(٣) أشتبهها ؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمزة ؛ ألا ترى قوله : (يأتون) ^(٤) ، و (يأمرن) ^(٥) ، و (يأكلون) ^(٦) لم تلق الألف في شيء منه لأنها ساكنة ، وإنما تلتق الهمزة إذا سكن ما قبلها ، فإذا ^(٧) سكنت هي تعني ^(٨) الهمزة ثبتت فلم تسقط ، وإنما اجترأ على قراءتها « يأتكم » أنه وجد « وَمَا أَلْتَفَأْتُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ^(٩) في موضع ، فأخذوا من ذلك ؛ فالقرآن ^(١٠) يأتي باللغتين المختلفتين ؛ ألا ترى قوله : (تَمَلَّى عَلَيْهِ) ^(١١) . وهو في موضع آخر : « فَلْيُكْتَبْ وَلِيُمْلَل » ^(١٢) . ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتنفقا ولات يليت ، وألت يأت لعتان [قال حدثنا محمد بن الجهم بن إبراهيم السمرى قال حدثنا القراء] ^(١٣) .

(١) في ب ، ش : مجمعون .

(٢) قرأ الجمهور : (لا يلتكم) : من لات يليت ، وهي لغة الحجاز (البحر المحيط ١١٧/٨) وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو (لا يأتكم) ، من ألت وهي لغة غطفان وأسد (البحر المحيط ١١٧/٨) .

(٣) سقط في - .

(٤) في مواضع من القرآن الكريم : سورة التوبة آية ٥٤ ، والاسراء آية ٨٨ والكهف آية ١٥ ...

(٥) كما في آل عمران : الآيات ٢١ ، ١٠٤ ، ١١٤ والنساء الآية ٣٧ والحديد الآية ٢٤ .

(٦) في مواضع من القرآن مثلا : البقرة آية ١٧٤ ، ٢٧٥ والنساء آية ١٠ .

(٧) في - : وإذا .

(٨) في ش يعني .

(٩) سورة الطور : ٢١ .

(١٠) في ب : والقرآن .

(١١) سورة الفرقان الآية ٥ .

(١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

ومن سورة ق- والقرآن المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) .

قاف : فيها المعنى الذى أفسم به [١٨١ / ب] ذكر أنها قضى والله كما قيل فى حمّ : قضى والله ، وحمّ والله : أى قضى .

ويقال : إن (قاف) جبل محيط بالأرض ، ^(١) فإن يكن كذلك فكأنه فى موضع رفع ، أى هو (قافٌ والله) ، وكان [يبنى] ^(٢) لرفعه أن يظهر لأنه ^(١) اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر :

قلنا لها : قفى ، فقالت : قاف ^(٣)

ذكرت القاف أرادت القاف من الوقوف ^(٤) ، أى ^(٥) : إنى واقفة .

وقوله ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (٣) .

كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جواباً له ، ولكن معناه مضمّر ^(٦) ، إنما كان — والله — أعلم :

« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » لتبمثن ^(٧) بعد الموت ، فقالوا : أنبئنا إذا كنا تراباً ؟ فجدوا البعث

(١) ما بين الرقمين (١ - ١) سقط فى ش : ونص العبارة فى ش : فإن لم يكن اسم وليس بهجاء ... الخ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة فاتهم بشرب الخمر ، فكتب إليه الخليفة يأمره بالمشغوص إليه ، فخرج فى جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف لا تحسبنا قد نسينا الإيماج

والنشوات من ممتق صاف وعزف قينات حلينا عزاف

والإيماج : العمد ، وهو أيضاً : الحمل عليه (انظر المختصب ٢/٢٠٤ والخصائص ١/٣٠) .

(٤) فى س ، ش : الوقف .

(٥) سقط فى ب .

(٦) فى (١) مضمراً ، تحريف .

(٧) فى ب ليبمثن .

ثم قالوا ^(١): (ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ) (٣). جحدوه أصلاً [و] ^(٢) قوله: (بَعِيدٌ) كما تقول للرجل يخطيء في المسألة: لقد ذهب مذهباً بعيداً من الصواب: أى أخطأت.

وقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ^(٣) (٤) ما ^(٤) تأكل منهم.

وقوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ ^(٥).

في ضلال.

وقوله: ﴿مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ ^(٦).

ليس فيها خلل ولا صدع.

وقوله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ ^(٩).

والحب هو الحصيد، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَتَّى الْيَقِينِ» ^(٥)،

ومثله: «وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» ^(١٦).

والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسمه، والوريد: عرق بين الحلقوم

والعباوين ^(٦).

وقوله: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ ^(١٠).

طوال، يقال: قد بسق طولاً، فهن طوال النخل.

وقوله: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ^(١٠).

يعنى: الكفُرى ^(٧) ما كان في أكامه وهو ^(٨) نضيد، أى منضود بمضه، فوق بعض، فإذا

خرج من ^(٩) أكامه فليس بنضيد.

(١) في ش: قال تحريف.

(٣) في ش: ينقص: تحريف.

(٢) زيادة في ب، ش.

(٤) سقط في -، ش.

(٥) سورة الواقعة: ٩٥.

(٦) جاء في اللسان: العبايا: عمدرد، صعب العنق، قال الأزهري: الغليظ خاصة، وهما عباوان يمينا وشمالا

بينهما منبت العنق.

(٧) الكفُرى: وعاء الطلع وقشره الأعلى.

(٨) في ب، ش: فهو.

(٩) في ش: في.

وقوله : ﴿ أَفَعَمِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ (١٥) .

يقول : كيف نمينا عندهم بالبعث ولم نعي بخلقهم أولاً ؟ ثم قال : « بَلْ مُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » ، أي هم في ضلال وشك .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوْسُ بِدِ نَفْسُهُ ﴾ (١٦) .

الهاء لما ، وقد يكون ما تَوْسُوْسُ أن تجعل الهاء للرجل الذي تَوْسُوْسُ به — تريد — تَوْسُوْسُ إليه وتحذثه .

وقوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ قَعِيدٍ ﴾ (١٧) .

يقال (١) : قعيد ، (٢) ولم يقل : قعيدان (٢) . حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد — قعود ، فجعل القعيد جمعاً ، كما تجعل الرسول للقوم واللائنين (٣) . قال الله تعالى : « إِنَّا رَسُوْسُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٤) لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

الْكِنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرِّسُو لِ أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرَةِ (٥)

فجعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٦)

ومثله قول الفرزدق :

إِنِّي ضَمَمْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنِّي وَأَبِي ، وَكَانَ وَكَنتَ غَيْرَ غَدُوْرٍ (٨)

(١) سقط في ش .

(٢-٢) ساقط في ب ، ح ، ش . وجاءت العبارة بعد الآية مباشرة في ش هكذا : ولم يقل قعيدون .

(٣) في ش : للائنين ، تحريف وفي ب وللائنين .

(٤) سورة الشعراء الآية ١٦ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ١٨٠ ، وتفسير القرطبي ١٧ / ١٠ واللسان (رسل) .

(٦) انظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٢ / ٦١١ ، وتفسير الطبري ١٧ / ١٠ .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ب ، ش ، غَدُوْرٍ ، ولم يقل غَدُوْرين . وانظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ونسب في كتاب سيبويه إلى الفرزدق

وَلَمْ يَقُلْ : غَدورين .

وقوله . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٩) وفي قراءة عبد الله : سكرة الحق بالموت (١) ، فإن شئت أردت (بالحق) أنه الله عزوجل ، وإن شئت جعلت السكره هي الموت ، أضفتها إلى نفسها كأنك قلت : جاءت السكره الحق بالموت ، وقوله : « سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » يقول : بالحق الذى قد كان غير متبين لهم من أمر (٢) الآخرة ، ويكون الحق هو الموت ، أى جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت .

وقوله : ﴿ فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا ﴾ (٢٢) .

يقول : قد كنت تُكذب ، فأنت اليوم عالم نافذ البصر ، والبصر ها هنا : هو العلم ليس بالعين .

[١ / ١٨٢] وقوله : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم : ويحك ! ارحلها وازجرها (٣) ، وأنشدنى بعضهم :

قلت اصاحبي لا تحبسانا (٤) ينزع أصوله ، واجتز (٥) شيخا (٦)

قال : ويروى : واجدز (٧) يريد : واجتز ، قال : وأنشدنى أبو ثروان :

وإن تزجرانى يا ابن عفان أنزجر وإن تدعانى أحم عرضاً ممنعاً (٨)

وزى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه فى إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرقعة ، أدنى ما يكونون (٩) ثلاثة ، فجزى كلام الواحد على (١٠) صاحبيه ، ألا ترى الشعراء أكثر شئ قيلاً : يا صاحبي ، يا خليلي ، فقال امرؤ القيس :

(١) انظر تفسير الطبري ٢٦ / ٩١ وقد وردت خطأ فى الطبري حيث قال : قراءة عبد الله بن مسعود « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، وليست كذلك وإنما هي سكرة الحق بالموت والمحتسب : ٢٨٣ / ٢ .

(٢) سقط فى - .

(٣) أوردها القرطبي فى تفسيره : ويحك ارحلها وازجرها . (تفسير القرطبي ١٦ / ١٧) .

(٤) ش : لا تحبسانا . (٥) فى - : واجتز .

(٦) فى ا ، ش : شيخا . (٧) وهى كذلك فى ش .

(٨) يروى : فإن . انظر تفسير القرطبي ١٦ / ١٧ ، والمخصص ٢ : ٥ .

(٩) فى ب : ما يكون .

(١٠) فى ش : عن ، تحريف .

خليلى، مرأى على أم جنذب نُقضى بُانات الفؤاد المذب^(١)

ثم قال :

ألم تر أنى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

قال : ألم تر ، فرجع إلى الواحد ، وأول كلامه ائمان ، قال : وأنشدنى آخر :

خليلى قوما فى عطالة فانظرا أنارا^(٢) ترى من نحو بابين^(٣) أو برقا

وبعضهم : أنارا ترى .

وقوله : ﴿ مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ بقوله^(٤) الملك الذى كان يكتب السينات للكافر ، وذلك أن الكافر

قال : كان يمجلى عن التوبة ، قال : ما أطفئته^(٥) يارب ، ولكن كان ضالا . قال الله تبارك وتعالى :

« مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ » (٢٩) . أى : ما يكذب عندى لعله عز وجل بغيث ذلك .

وقوله : ﴿ هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ (٣٢) ﴿ مَن خَشِيَ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت (مَن) خفضا تابعة لقوله : (لكل) ، وإن شئت استأنقمتها فكانت رفعا يراد

بها الجزاء . من خشى الرحمن بالنيب قيل له : ادخل الجنة ، و (ادخلوها) جواب للجزاء أضمرت^(٦)

قبله القول وجملته فعلا للجمع ؛ لأن من تكون فى مذهب الجميع .

وقوله : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ (٣٦) .

قراءة القراء يقول : خر قوا البلاد فساروا فيها ، فهل كان لهم من الموت^(٧) من محيص ؟

أضمرت كان ههنا كما قال : « وكأين من قرية هي أشد قوة من قريةك التى أخرجتك

أهلكناهم فلاناصر لهم^(٨) ، والمعنى : فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكهم^(٩) . ومن قرأ : (فتقبوا)

(١) انظر الخزانة ٣/٢٨٤ . (٢) فى (١) أنرا ، تحريف .

(٣) فى ب : أم ورواية اللسان من ذى أبانين وجاء باللسان : قال الأزهرى : ورأيت بالسودة من ديارات

بى سعد جبلا منيفا يقال له : عطالة ، وهو الذى قال فيه القائل ، وأورد البيت .

(٤) فى ا ، ب يقول .

(٥) فى ش : ما اصطفيته ، تحريف .

(٦) فى ش : ضمرت ، تحريف .

(٧) سقط فى ح ، ش : من الموت .

(٨) سورة محمد الآية : ١٣ .

(٩) فى ش : هلاكهم .

في البلاد، فكسر القاف^(١) فإنه كالوعيد . أي : اذهبوا في البلاد فجيئوا واذهبوا .

وقوله : ﴿ إِنِّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٣٧) .

يقول : لمن كان له عقل^(٢) ، وهذا^(٣) جائز في العربية أن تقول : مالك قلب^(٤) وما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك ؟ تريد العقل لكل ذلك .

وقوله : ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ (٣٧) .

يقول : أو ألقى سمعه إلى كتاب الله وهو شهيد ، أي شاهد ليس بنائب .

وقوله : ﴿ وَمَا مَسْتَأْذِنُ لِقُوبٍ ﴾ (٣٧) .

يقول : من إعياء ، وذلك أن يهود أهل المدينة قالوا : ابتداء خلق السموات والأرض يوم

لأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، فاستراح يوم السبت^(٥) ، فأنزل الله : « وَمَا مَسْتَأْذِنُ لِقُوبٍ » إكذابا

لقولهم^(٥) ، وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي : من^(٦) لِقُوبٍ^(٧) بفتح اللام وهي شاذة .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ وَأُدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) .

وإِدْبَارَ . من قرأ : وأدبار جمعه^(٨) على دُبُرٍ وأدبار ، وهما الركعتان بعد المغرب ، جاء ذلك عن علي

ابن أبي طالب أنه قال ، [١٨٢/ب] وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، (وإِدْبَارَ السُّجُودِ)^(٩) .

الركعتان (قبل الفجر) وكان عاصم يفتح هذه التي في قاف ، وبكسر التي في الطور ، وتكسر ان

جميعا ، وتنصبان جميعا جأزآن^(١٠) .

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر . (تفسير الطبري ٢٦/٩٩) .

وهي أيضا قراءة ابن عباس ، وأبي العالية ، ونصر بن سيار ، وأبي حيوة ، والأصمعي عن أبي عمرو (تفسير

البحر المحيط ٨/١٢٩) .

(٢) في ش : قلب . (٣-٣) سقط في ح ، ش .

(٤) سقط في ب ، ح ، ش : يوم السبت . (٥) في ب ، ح ، ش : لم .

(٦) في ش : السلمي لقوب .

(٧) وهي قراءة علي ، وطلحة ، ويعقوب (البحر المحيط ٨/١٢٩) ، وانظر (المختص ٢/٢٨٥) .

(٨) أي جمعه على أنه دبر وأدبار .

(٩) سورة الطور الآية ٤٩ .

(١٠) اختلفت القراء في قراءة قوله : « وإِدْبَارَ السُّجُودِ » ، فترأته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي :

وإدبار السجود بكسر الألف ، وقرأه عاصم ، والكسائي ، وأبو عمرو : وإدبار بفتح الألف . (وانظر الالتفات :

وقوله : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٤١) .

يقال: إن جبريل عليه السلام يأتي بيت المقدس فينادى بالحشر ، فذلك قوله : « من مكان

قريب » .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ (٤٤) .

إلى الحشر وتُشَقَّقُ ، والمعنى واحد مثل : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : لست عليهم بمسأط ، جعل الجبار في موضع السلطان من الجبرية ، قال أنشدني المفضل :

ويوم الحزن إذ حشدت معدةً وكان الناس إلا نحن ديننا

عصينا عزيمة الجبار حتى صبحنا^(١) الجوف ألفاً معلميننا^(٢)

(٣) أراد بالجبار : المنذر لولايته (٣) .

وقال الكلبى بإسناده : لست عليهم بجبار^(٤) يقول : لم تبعث^(٥) لتجبرهم على الإسلام والهدى ؛

إنما بعثت^(٦) مذكراً فذكر ، وذلك قبل أن يؤمر بتألمهم .

والعرب لا تقول : فَعَالٌ من أفعلت ، لا يقولون : هذا خَرَّاجٌ ولا دَخَّالٌ ، يريدون مُدْخِلٌ

ولا مُخْرِجٌ من أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون : دخال من دخلت ، وقمال من فعلت . وقد قالت

العرب : دراك من أدركت ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو^(٧) وجه .

وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد : أجبره ، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد

به^(٨) : يقهرهم ويجهزهم .

(١) في ش : صحننا ، تحريف .

(٢) لم أعثر في نسخة المفضليات التي لدى علي هذين البيتين .

(٣-٤) ساقط في ح ، ش .

(٤) في ش : لست عليهم بجنا ، تحريف .

(٥) في ش : لا تبعث ، تحريف .

(٦) في ح : بعث ، تحريف .

(٧) في ش : وهو ، تحريف .

(٨) في ش : ويريد .

وقوله : ﴿ هَذَا مَالِدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣) .

رفعت العتيد على أن جعلته خبرا صلته لما ، وإن شئت جعلته مستأنفا^(١) على مثل قوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٢) . ولو كان نصبا كان صوابا ؛ لأن (هذا ، وما) — معرفتان ، فيقطع العتيد منهما^(٣) .

ومن سورة والذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾ (١) .

يعنى : الرياح ، « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » (٢) ، يعنى : السحاب لخلها الماء .

« فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » (٣) ، وهى السفن تجرى ميسرة « فَالْقَسَبَاتِ أَمْرًا » (٤) : للملائكة تأتى بأمر

مختلف : جبريل صاحب النفاذة ، وميكائيل صاحب الرحمة ، وملاك الموت يأتى بالموت ، فتلك قسمة
الأمور^(٤) .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧) .

الْحُبُكِ : تتكسر كل^(٥) شئ منه كالرملة إذا مزت بها الريح الساكنة والماء القائم إذا مزت به^(٦) .

الريح ، والذرع درع الحديد لها حُبُكٌ أيضا ، والشجرة الجمدة تكشرها حُبِك ، وواحد الحُبِك :
حِبَاك ، وَحَبِيكَة .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ (٨) .

(١) جاء فى تفسير الزمخشري : عتيد بالرفع بدل ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف . (انظر تفسير
الزمخشري سورة ق) ، وقرأ الجمهور عتيد بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال (البحر المحيط ١٢٦/٨) .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) جاء فى النسخة (١) بعد سورة ق : ومن سورة الذاريات : هو فى الجزء التاسع والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبي الرحمة محمد الهاشمي وعلى آله وسلم كثيرا :

(٤) فى ش : فذا قسمة الأمر ، وفى ب : فتلك قسمة الأمر .

(٥) فى ش : وكل ، تحريف .

(٦) فى ح ، ش : بها ، تحريف .

(٧) فى ش : خلق تحريف .

جواب للقسم ، والقول المختلف : تكذيب بعضهم بالقرآن وبمحمد ، وإيمان بعضهم .

وقوله : ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ (٩) .

يريد : يُصْرِفُ عن القرآن والإيمان من صُرف كما قال : « أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَا »^(١) يقول :
لتصرفنا عن آلهتنا ، وتصدنا .

وقوله : ﴿قَتَلَ الْخُرَّاصُونَ﴾ (١٠) .

يقول : لَمَنْ^(٢) الكذابين الذين قالوا : محمد صلى الله عليه : مجنون ، شاعر ، كذاب ، ساحر .
خرصوا ما لا علم لهم به .

وقوله : ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (١٢) .

متى يوم الدين ؟ قال الله : «يوم الدين ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ» وإنما نصبت (يَوْمَ هُمْ) لأنك
أضفته إلى شيئين ، وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل ، فارتفعا نصب اليوم ، وإن كان
في موضع خفض أو رفع ، وإذا أضيف إلى فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ أو إذا كان كذلك ورفعه في موضع
الرفع ، وخفضه في موضع الخفض يجوز ، فلو قيل : يومٌ هم على النار يقتنون ؛ فرفع يوم لكان
وجها ، ولم يقرأ به أحد من القراء .

وقوله ﴿يُقْتَنُونَ﴾ (١٣) يحرقون ويعذبون بالنار .

وقوله : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ (١٤) يقول^(٣) : ذوقوا^(٣) عذابكم الذي كنتم به تستمعلون
في الدنيا .

وقوله : ﴿آخِذِينَ﴾ (١٦) «وفاكهين»^(٤) .

نصبتا على القطع ، ولو كانتا [١٨٤/ب] رفعا كان صوابا ، ورفعهما على أن تكونا خبرا ،
ورفع آخر أيضا على الاستثناف .

(١) سورة الأحتاف : ٢٢ .

(٢) سقط في : ش :

(٣-٣) سقط في : ش .

(٤) في ب : فكهين سورة الطور آية ١٨ .

وقوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧).

إن شئت جعلت ما في موضع رفع ، وكان المعنى : كانوا قليلا هجوعهم . والهجوع : النوم .
وإن شئت جعلت ماصلة لا موضع لها ، ونصبت قليلا يهجعون . أردت : كانوا يهجعون قليلا
من الليل .

وقوله : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْتِرُونَ ﴾ (١٨) يُصَلُونَ .

وقوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (١٩) .

فأما السائل فالطواف على الأبواب ، وأما المحروم فالخازف^(١) أو الذي لاسهم له في الفنائم .

وقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (٢٠) .

فآيات الأرض جبالها ، واختلاف نباتها وأنهاها ، واختلف الذين^(٢) فيها .

وقوله : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢١) .

آيات أيضا إن أحدكم يأكل ويشرب في مدخل واحد ، ويخرج من موضعين ، ثم عنفهم

قال : (أفلا تبصرون) ؟

وقوله : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢٣) .

أقسم عزوجل بنفسه : أن الذي قلت لكم خلق مثل ما أنكم تنطقون . وقد يقول القائل :

كيف اجتمعت ما ، وأن وقد يكتفي بإحدهما من الأخرى ؟ وفيه وجهان : أحدهما^(٣) : أن العرب

تجمع بين الشيتين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما ، فن الأسماء قول الشاعر :

من نفر اللأئي الذين إذا هم يهاب اللثام حلقه الباب قمعوا^(٤)

فجمع بين اللأئي والذين ، وأحدهما مجزئ . من الآخر .

وأما في الأدوات قوله :

(١) الخازف : الذي ليس له في الإسلام سهم ، وقيل : هو الرجل الذي لا يكون له مال إلا ذهب (تفسير الطبري

١١/٢٦) .

(٢) في ش : النى .

(٣) في ش : أن أحدهما ، زيادة لا مكان لها .

(٤) الخزانة ٣ / ٥٢٩ ، وفيها : (اعزوا) بدل (هم) في الشطر الأول ، و (هاب الرجال) بدل (يهاب اللثام) .

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كالسيوم طالى أينقُ جُرب^(١)

فجمع بين ما ، وبين إن ، وهما جحدان أحدهما يجرى من الآخر .

وأما الوجه الآخر ، فإن المعنى لو أفرد بما لكان كأن للنطق في نفسه حق لا كذب : ولم يُرد

به ذلك . إنما أرادوا أنه لحق كما حق أن الأدمى ناطق .

ألا ترى أن قولك أحقُّ منطلقك معناه : أحقُّ هو أم كذب ؟ وأن قولك : أحقُّ أنك

تنطق ؟ معناه : أألا انسان^(٢) النطق لا لغيره . فأدخلت أنَّ ليُفرِّقَ بها بين المعنيين ، وهذا أعجب

الوجهين إلى .

وقد رفع عاصم والأعشى (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن^(٣) ، فن رفعها جعلها نمطا للحق

ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حقا . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم

فيقولون : مثل من عبد الله ؟ ويقولون : عبد الله [١٨٥ / ١] مثلك ، وأنت مثله . وعلّة النصب فيها

أن الكاف قد تكون داخلة عليها ؛ فتُنصب إذا أقيمت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن

تقول : زيدُ الأسدِ شدةً ، فتُنصب الأسد إذا أقيمت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن مثل تؤدي

عن الكاف ؛ والأسدُ لا يؤدي عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر :

وزعتُ بكاهراوة أعوجيُّ إذا وَنتِ الرِّكابِ جري وثابا^(٤)

١٥ أن الكاف قد أجزأت من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ؛ فيقولون : زيد كمثلك ، وقال

الله جل وعز : « لبس كمثل شيء^(٥) وهو السميع البصير^(٦) » ، واجتماعهما دليل على أن معناهما

واحد كما أخبرتك في ما وإن ولا وغيره .

(١) الأغاني في ترجمة الخنساء ، وانظر شرح شواهد المعنى ، وفيه :

(بمثله) بدل (به) ، و (هاني) بدل (طال) وهو لدريد بن الصمة يصف الخنساء ، وقد رأها تها بغيرا أجرب .

(شرح شواهد المعنى ٢/٩٥٥) .

(٢) في ش : الإنسان .

(٣) قرأ أبو بكر ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف بالرفع صفة لحق ، وافقهم الأعشى (الانحاف ٣٩٩) ،

والباقون - باقى السبحة - والجمهور بالنصب . (البحر المحيط : ١٣٦/٨) .

(٤) وزعت : كفت ، أعوجى : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس كريم يُنسب إليه الخيل الكرام . اللسان

(ثوب) وسر صناعة الإعراب : ٢٨٧ .

(٥) في ش : كتله وهو ، سقط .

(٦) سورة الشورى الآية : ١١ .

وقوله: ﴿ هَلْ أَنَاكَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٤).

لم يكن عليه النبي - صلى الله عليه - حتى أنزله (١) الله عليه (٢).

وقوله: ﴿ الْمَكْرَمِينَ ﴾ (٢٤).

أكرمهم بالعمل الذي قرّبه.

وقوله: ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥).

(٣) رفع بضمير: أنتم قوم منكرون (٣).

وهذا يقوله إبراهيم عليه السلام للملائكة.

وقوله: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ (٢٦).

رجع إليهم، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفياً لذهابه

١٠ [أو بجيئه] (٤) ألا ترى أنك لا تقول: قد راغ أهل مكة، وأنت تريد رجعوا أو صدروا؟ فلو أخفى

راجع رجوعه حسنت فيه: راغ ويروغ (٥).

وقوله: ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢٨).

إذا كبير، وكان بعض مشيختنا يقول: إذا كان العلم منتظراً [لمن] (٦) بوصف به قلت في

العليم إذا لم يعلم: إنه لالم عن قائل وفاؤه، وفي السيد: سائد (٧)، والكريم: كرام. والذي قال

١٥ حسن، وهذا كلام عربي حسن، قد قاله الله في عليم (٨)، وحليم (٩)، وميت (١٠).

(١) في ب، ح، ش أزل.

(٢) لم يثبت في ش: عليه.

(٣-٤) بهامش أ. وقد ورد في الصلب في باقي النسخ.

(٤) التكملة من ب، ح، ش.

(٥) لم يثبت في ح: ويروغ.

(٦) في (أ): لم، تحريف.

(٧) في ش: سيد، تحريف.

(٨) كما في قوله: « وبشروه بغلام عليم ».

(٩) كما في قوله: « فبشرناه بغلام حليم ». (الصفات الآية ١٠١).

(١٠) كما في قوله: « إنك ميت، وإلهم ميتون » الزمر الآية ٣٠.

وكان الشيخة يقولون للذي لما (١) يُمْتُ وسيموت : هو مائت عن قليل ، وقول الله عز وجل
أصوب من قيلهم ، وقال الشاعر فيما احتجوا به :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشيء ، ولا مهد ملاما لباخل

يريد : بخيل ، فجعله باخل ؛ لأنه لم ييخل بعد .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ ﴾ (٢٩) .

في صيحة ، ولم تقبل من موضع إلى موضع إنما هو ، كقولك : أقبل يشتمني ، أخذ في شتمني (٢)
فذكروا (٣) أن الصيحة : أوّه ، وقال بعضهم : كانت يا ويلتنا .

وقوله : ﴿ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ (٢٩) .

هكذا أي جمعت أصابعها ، فضربت جبهتها ، « وقالت : عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) أتلد عجوز عقيم ؟
ورفعت بالضمير بتلد .

وقوله : ﴿ وَتَرَكَنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٣٧) .

معناه : تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها (٤) آية ، وأنت تريد هي الآية بعينها .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٤٠) .

أتى باللائمة وقد ألام ، وقوله : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ (٥) وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَسَائِلِينَ » (٦)
هم الآيات (٧) وفعلمهم .

وقوله : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ ﴾ (٣٩) (٨) .

يقال : تولى أي أعرض عن الذكر بقوته في نفسه ، ويقال : فتولى برُكْنِهِ بمن معه
لأنهم قوته .

(١) في ح ، ش : آتًا .

(٢) سقط في ش : أخذ في شتمني .

(٣) في ش : فذكر ، تحريف .

(٤) في ا : فيه ، تحريف .

(٥) في ش : كان لكم في يوسف ، تحريف .

(٦) سورة يوسف الآية : ٧ .

(٨) ما يلى ذلك من النسخة (ب) ص ٥٤ / ب .

(٧) كذا في ش : وفي ب : وفعلمهم .

وقوله عز وجل ﴿ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴾ (٤٣) .

كان ذلك الحين ثلاثة أيام .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ (٤٢) .

والريم : نبات الأرض إذا يبس ودبس فهو رميم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمِ الصَّعْقَةَ ﴾ (٤٤) .

قرأها العوام [الصاعقة] ^(١) بالالف .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٢) قيس بن الربيع عن السدي عن

عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب : أنه قرأ (الصعقة) بغير ألف ^(٣) ، وهم ينظرون .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : فما قاموا لها ولو كانت : فما استطاعوا من إقامة لكان صوابا .

وطرح الألف منها ، كقوله جل وعز : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » ولو كانت

— إباننا — كان صوابا .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ (٤٦) .

نصبها القراء [٥٥/] إلا الأعمش وأصحابه ، فإنهم خفصوها ^(٤) لأنها في قراءة عبد الله فيما أعلم :

١٥ وفي قوم نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين : أخذتهم الصعقة ، وأخذت قوم نوح .

(١) التكملة من ، ، ش .

(٢) في ش : وحدث .

(٣) جاء في الالتحاق (٣٩٩) : واختلف في : الصعقة ؛ فالكسائي يحذف الألف ، وسكون العين على إرادة

الصوت الذي يصحب الصاعقة ، والباقون : بالالف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء للموتوبة .

(وانظر البحر المحيط ١٤١/٨) .

(٤) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي : وقوم بالجر عطفاً على ما تقدم أي : وفي قوم نوح ، وهي قراءة عبد الله .

وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو في رواية بالنصب (البحر المحيط ١٤١/٨) . وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده ،

أو على تقدير أهلكوا (إعراب القرآن ١٢٩/٢) .

وإن شئت : أهلكناهم ، وأهلكنا قوم نوح . ووجه آخر^(١) ليس بأبغض إلى^(١) من هذين الوجهين : أن تضرّ فعلا — واذكر لهم قوم نوح ، كما قال عز وجل « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ^(٢) » « وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ^(٣) » في كثير من القرآن معناه : أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيِّدِهِ^(٤) ﴾ بقوة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِمُونَ^(٥) ﴾ (٤٧) . أي إننا لدو وسعة نخلقنا . وكذلك قوله جل ذكره : « عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ^(٤) » .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ^(٥) ﴾ (٤٩) .

الزوجان من جميع الحيوان : الذكور والأنثى ، ومن سوى ذلك : اختلاف ألوان النبات ، وطعوم الثمار ، وبعض حلو ، وبعض حامض ، فذانك زوجان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ^(٥) ﴾ (٥٠) .

معناه : فرّوا^(٥) إليه إلى طاعته من معصيته .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ اتَّوَصَّوْا بِهِ^(٥) ﴾ (٥٣) .

معناه : اتواصوا به [أهل مكة ، والأمم الماضية ، إذ قالوا لك كما قالت^(٦) الأمم لرسلها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ^(٥) ﴾ (٥٦) .

إلا ليوحدوني ، وهذه^(٧) خاصة يقول : وما خلقت أهل السعادة من القريةين إلا ليوحدوني .

وقال بعضهم : خاتمهم ليعملوا ففعل بعضهم وترك بعض ، وليس فيه لأهل القدر حجة ، وقد فسّر .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ^(٥) ﴾ (٥٧) .

(١-١) سبط في ش .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ١٦ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية ٧٦ .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٦ .

(٥) في ش : ففروا .

(٦) في ب : قاله .

(٧) في ش : وفي هذه .

يقولُ : ما أريدُ منهم أن يرزقوا أنفسهم ، « وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ » (٥٧) أن يطعموا أحداً من خلقي « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » (٥٨) .

قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعتِ — القوةِ ، وإن كانت أنثى في اللفظ ، فإنه ذهب إلى الجبل وإلى الشيء المقتول .

أشياء . بعض العرب :

لكل دهرٍ قد لبستُ أنوباً من ربطةٍ واليمنة المصعباً^(١)

فجعل المصعبَ نعتاً لليمنة ، وهي مؤنثة في اللفظ لأن اليمنة ضربٌ وصيفٌ من الشيايب : الوشي ، فذهب إليه .

وقرأ^(٢) الناس — (المتين) رفعٌ من صفةِ الله تبارك وتعالى .

وقوله [١/٥٦] عز وجل : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا ﴾ (٥٩) .

والذنوب في كلام العرب : الدلوُ العظيمة^(٣) ولكن العرب تذهبُ بها إلى النصيب والحظ .

وبذلك أتى التفسيرُ : فإنَّ للذين ظلموا حظاً من العذابِ ، كما نزلَ بالذين من قبلهم ، وقال الشاعرُ :

لنا ذنوبٌ ولكم ذنوبٌ فإن أيتيم فلنا القليب^(٤)

والذنوبُ : يذكُرُ ، ويؤنثُ .

(١) رواية النرطبي قال : وأشد الفراء :

لكل دهرٍ قد لبست أنوباً حتى اكتسى الرأسَ قناعاً أشيباً

من ربطةٍ ، واليمنة المصعباً

(٢) في - : قرأ .

(٣) في ش : العظيم .

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٢/٨ ، والقليب : البئر .

ومن سورة - والطور

وقوله عز وجل : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١) .

أقسمَ به وهو الجبلُ الذي بمدْيَنَ الذي كلمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ موسى عليه السلام عنده تَكْلِماً .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ (٣) .

والرَّقُّ : الصَّحَافُ التي تُخْرَجُ إلى بنى آدَمَ ، فأخَذَ كتابه بيمينه ، وأخَذَ كتابه بشماله .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (٤) .

بيتٌ كان آدمُ صلى اللهُ عليه بناه فَرُفِعَ أيامَ الطوفانِ ، وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٦) .

كان على بن أبي طالب رحمه اللهُ يقول : مسجورٌ بالنار ، والمسجورُ في كلام العرب : المملوء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ (٩) .

تدورُ بما فيها وتسيرُ الجبالُ عن وجه الأرض : فتستوى هي والأرضُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) .

يُدْعُونَ ، وكذلك قوله « فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ » (١) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَكْفِكِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُنَّ ﴾ (١٨) .

(٢) مُعْجِبِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُنَّ (٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ (٢١) :

قرأها عبدُ اللهِ بن مسعود : (وَأَتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) . (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (٢١)

على التوحيد .

(١) سورة الماعون الآية ٢ .

(٢-٢) سَطَطَ في ش .

(٣) في ش : وَأَتَّبَعْنَا .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيسُ والمفضلُ الضبي عن الأعمش عن إبراهيم ، فأما المفضلُ فقال عن علقمة عن عبدِ الله ، وقال قيسُ عن رجل عن عبدِ الله قال : قرأ رجل على عبدِ الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » . قال : فجعل عبدُ الله يقرؤها بالتوحيد . قال : حتى ردَّدها^(١) عليه نحواً من عشرين مرة لا يقول ليس كما يقول^(٢) وقرأها الحسنُ : كليهما بالجمع ، وقرأ بعض أهل الحجاز ، الأولى بالتوحيد ، والثانية بالجمع^(٣) ، ومعنى قوله : (اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) يقالُ : إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ^(٤) الجنة فإن كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعَ دَرَجَةً^(٥) من ابنه رُفِعَ ابْنُهُ إِلَيْهِ ، وإن كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعَ رُفِعَ وَالِدُهُ إِلَيْهِ^(٦) :

[٥٧ / ١] وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ ﴾ (٢١) :

الألتُ : النقصُ ، وفيه لغةٌ أخرى : (وما لَتَنَاهُمْ^(٧) من عملِهِم من شيء) ، وكذلك هي في قراءة عبد الله ، وأبي بن كعب قال الشاعرُ :

أبلغُ بني نعلٍ عني مُغلَّلةٌ جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتَا وَلَا كَذِبًا^(٨)

يقولُ : لا نقصانُ ، ولا زيادةٌ ، وقال الآخرُ :

وليلةٌ ذاتِ نَدَى سَرَيْتُ ولم يَلْتَنِي عن سُرَاهَا لَيْتٌ^(٩)

(١) في ش : ردَّها .

(٢) في ش : تقول ، ويبدآن (لا) مزيدة تحريفاً ، أو أن في العبارة سقطا ، والأصل : لا يزال يقول .

(٣) قرأ عامة قراء المدينة : واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ على التوحيد بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع ، وقرأته قراء الكوفة . واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم كليهما (على التوحيد) . وقرأ بعض قراء البصرة ، وهو أبو عمرو : واتَّبَعْنَا ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم (انظر الإتحاف ٤٠٠ والطبرى ١٥/٢٧) .

(٤) سقط في - .

(٥) في ش : من درجة ، تحريف .

(٦) في - ، ش إليه أبوه .

(٧) اختلف في « أَلْتَنَاهُمْ » ؛ فابن كثير بكسر اللام ، من أَلَيْتْ يَأْلِتُ كعلم يعلم ، وافقه ابن محيىن . وروى ابن شنيوذ إسقاط الهزلة ، واللفظ بلام مكسورة كبعثنا ، يقال لأنه يليتة كباعه يبيمه (الإتحاف ٤٠٠ ، ٤٠١)

(٨) نسبة في المحتسب للحطيطة ، وروايته في الشطر الأول :

أبلغُ لديك بني سعد مغلَّلةٌ

ويروى : سراً مكان لديك ، ومغلَّلةٌ : رسالة تغلغل حتى تصل إليهم انظر الديوان : ١٣٥ والمحتسب ٢ / ٢٩٠

(٩) نسبة في المحتسب لرؤبة ، ولم نعث عليه في ديوانه ولا ديوان العجاج ، (وانظر المحتسب ٢ / ٢٩١)

وَاللَّيْتُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ^(١) لَمْ يَذْنِبِي عَنْهَا نَقَصٌ بِي وَلَا عَجَزٌ عَنْهَا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ (٢٨) .

إِنَّهُ ^(٢) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَالْحَسَنُ — (إِنَّهُ) — بِكَسْرِ الْأَلْفِ ، وَقَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَنَافِعٌ — (أَنَّهُ) ، فَمَنْ : كَسَرَ اسْتَأْنَفَ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : كُنَّا نَدْعُوهُ بِأَنَّهُ بَرُّ رَجِيمٌ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْكَسَائِيُّ يُفْتَحُ (أَنَّهُ) ، وَأَنَا أَكْسِرُ . وَإِنَّمَا قُلْتُ : حَسَنٌ لِأَنَّ الْكَسَائِيَّ قَرَأَهُ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تَتَرَبَّصُّ بِوَرَيْبِ الْمُنُونِ ﴾ (٣٠) .

أَوْ جَاعَ الدَّهْرَ ، فَيَشْفَلُ عَنْكُمْ ، وَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ أَوْ عُمَرُ آبَائِهِ ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَعْمَارَهُمْ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ (٣٢)

الأحلامُ في هذا الموضع : العقولُ والألبابُ .

وقوله عز وجل : ﴿ الْمَصْطَرُونَ ﴾ (٣٧) و « لست عليهم بمُصْطِرٍ » ^(٣) .

[٥٧ / ب] كِتَابَتُهَا بِالصَادِ ، وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ وَالصَادِ . وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ بِالسَّيْنِ وَمِثْلُهُ : بِصَطَّةٍ ،

وَبِصَطَّةٍ — كُتِبَ بَعْضُهَا بِالصَادِ ، وَبَعْضُهَا بِالسَّيْنِ . وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ فِي بَسَطَةٍ ، وَبِئْسَطَةٍ — وَكُلُّ ذَلِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ صَوَابٌ ^(٤) .

قال [قال ^(٥)] الْفَرَّاءُ : كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ فِي الْبَقْرَةِ — بَسَطَةً ، وَفِي الْأَعْرَافِ بِصَطَّةٍ بِالصَادِ

وَسَائِرِ الْقُرْآنِ كُتِبَ — بِالسَّيْنِ .

وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يُبْلِقُوا يَوْمَهُمْ ﴾ (٤٥) بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ (يَلْقَوُا) ^(٦)

وَالْمَلْفَاةُ أَعْرَبُ وَكُلُّهُ حَسَنٌ .

(١) سقط في - ، ش . (٢) لم يثبت في ش : لأنه .

(٣) سورة الفاشية الآية : ٢٢ وفي ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطر ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقنبل وحفص بخلاف عنه بالسَّيْنِ (البحر المحيط ٨/١٥٢) .

(٥) سقط في - ، ش .

(٦) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقي ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقاة ، وافقهم ابن محيصن في الطور (انظر

الإتحاف ٣٨٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهِ يَصْعَقُونَ ﴾ (٤٥) قرأها عاصم ، والأعشى (يَصْعَقُونَ) [وأهل الحجاز (يَصْعَقُونَ)]^(١) وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي (يَصْعَقُونَ) بفتح الياء — مثل الأعشى^(٢) .
والعربُ تقولُ : صَعِقَ الرَّجُلُ ، وَصَعِقَ — وَصَعِدَ ، وَسَعِدَ لَفَاتٌ كُلُّهَا صَوَابٌ^(٣) .

ومن سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) .

أقسم — تبارك وتعالى — بالقرآن ، لأنه كان ينزلُ نجوماً^(٤) الآية والآياتِ ، وكان بين أولِ نزوله وآخره عشرون سنةً .

حدثنا [١/٥٨] محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراهي : وحدثني الفضيل بن عياض عن منصور عن

النهال بن عمرو رفته إلى عبد الله في قوله : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ »^(٥) قال : هو مُحْكَمُ الْقُرْآنِ .

قال : حدثنا محمد^(٦) أبو زكريا يعني : الذي لم يُنسخ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ .

نزل ، وقد ذُكر : أنه كوكب^(٧) إذا غرَبَ .

وقوله جل وعز : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط في ح ، ش .

(٢) قرأ الجمهور : يصعقون بفتح الياء ، وقرأ عاصم : يضم الياء (تفسير الطبري ١٩/٢٧) وقرأ السلمي يضم

الياء وكسر العين من أصعق رباعياً (البحر المحيط ٨/١٥٣) .

(٣) في اللسان : صعق الرجل وصعق ، وفي حديث الحسن : ينتظر بالمصروق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نتنا هو المشفى

عليه أو الذي يموت فجأة . لا يعجل دفنه .

(٤) في ش : نجوم ، وهو تحريف .

(٥) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائي وخلف ، وقراءة الباقي (بمواقع) .

(٦) سقط في ح ، ش .

(٧) في ح ، ش الكوكب .

جواب لقوله : « وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣) :

يقول : ما يقول هذا القرآن برأيه إنما هو وحي ، وذلك : أن قريشاً قالوا : إنما يقول القرآن من تلقائه ، فنزل تكذيبهم .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٥) .

أراد جبريل - صلى الله عليه - « ذُو مِرَّةٍ » (٦) من نعتٍ شديدة (١) القوى .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾ (٦) استوى هو (٢) وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به ، وهو مطلع الشمس الأعلى ، فأضمر الاسم في - استوى ، وردَّ عليه هو ، وأكثرُ كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه - ولا يكادون يقولون : - استوى وأبوه ، وهو جائز ، لأن في الفعل مضمراً : أنشدني بعضهم :

ألم تر أن النبعَ يُخلقُ عودُه ولا يستوى والخِرْوَعُ المتَّقَصِّفُ (٣)

٥٨١/ب [وقال الله تبارك وتعالى - وهو أصدق قبيلاً - « أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا » (٤) فردَّ الآباء على المضمرة في « كُنَّا » إلا أنه حسن لما حيلَ بينهما بالتراب . والكلام : أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا .
وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ (٨) .

١٥ يعني : جبريل صلى الله عليه ، دنا من محمد صلى الله عليه حتى كان قاب قوسين عَرَبِيَّتَيْنِ أَوْدُنِي : ﴿ فَأَوْحَىٰ ﴾ (١٠) يعني : جبريل عليه السلام « إِلَىٰ عَبْدِهِ » : (١٠) إلى محمد صلى الله عليه عهد الله : « مَا أَوْحَىٰ » (١٠) .

٢٠ وقوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَدَلَّىٰ ﴾ (٨) كان المعنى : ثم تدلَّى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالأوحد قدمت أيهما شئت ، قلت : قد دنا قُربُ ، وقُربُ فدنا وشتمني فأساء ، وأساء فشتمني ، وقال الباطل : لأن الشتم ، والإساءة شيء واحد .

(١) سقط في - ، ش .

(٢) في ش : وهو جبريل .

(٣) يخلق : يمس . والمتقصف : المتكسر وفي أساس البلاغة (قصف) ، وتفسير القرطبي : ١٧ : ٨٥ : يصلب مكان يخلق

(٤) سورة النمل الآية : ٦٧ .

وكذلك قوله : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (١) .

والمعنى — والله أعلم — انشق القمر واقتربت الساعة ، والمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ (١١) .

فؤاد محمد — صلى الله عليه — « مارأى » ، يقول : قد صدقه فؤاده الذى رأى ، و« كَذَبَ »

يقرأ بالتشديد والتخفيف . خففها عاصم ، والأعمش ، وشيبة ، ونافع المدنيان [١/٥٩] وشددها (٢)

الحسن البصرى ، وأبو جعفر المدنى .

وكان من قال : كَذَبَ يُرِيدُ : أن الفؤاد لم يكذب الذى رأى ، ولكن جعله حقاً صدقاً

وقد يجوز أن يُرِيدُ : ما كَذَبَ صاحبه الذى رأى . ومن خفف قال : ما كذب الذى رأى ،

ولكنه (٣) صدقه .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾ (١٢) .

أى : أفتجدونه (٤) .

حدثنا (٥) أبو العباس قال : حدثنا (٥) محمد بن الجهم . قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن

الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال : « أَفْتَمَرُونَهُ » — أفتجدونه ، « أَفْتَمَرُونَهُ » — أفتجادلونه

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثنى] (٦) حدثنا هشيم عن مغيرة

عن إبراهيم أنه قرأها : « أَفْتَمَرُونَهُ » .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا قيس عن عبد الملك بن الأبيجر عن الشعبي

عن مسروق أنه قرأ : « أَفْتَمَرُونَهُ » وعن شريح أنه قرأ : « أَفْتَمَرُونَهُ » . وهى قراءة العوام وأهل

المدينة ، وعاصم بن أبى النجود والحسن .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣) .

(١) سورة القمر الآية : ١ .

(٢) فى ش : وشددها .

(٣) فى ش : ولكن .

(٤) وقوله (أفتمرونه) قراءة حمزة والكسافى ومن وافقهما ، والباقر بن يقرمون (أفتارونه) انظر الإتحاف : ٢٤٨ .

(٥-٥) ساقط فى - ، ش .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من - ، ش .

يقولُ: مرّةً أخرى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (١٥) .

حدثنا محمد بن الجهم قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا]^(١) الفراء ؛ قال :
حدثني جبانٌ عن أبي إسحاق الشيباني قال :

سُئِلَ زُرَّ بْنُ حَبِيشٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، أَوْ جَنَّةُ الْمَأْوَى ، قَالَ : جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَانِ .

حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني بعض المشيخة [٥٩/ب] عن العزّمي عن
ابن أبي مكيكة عن عائشة أنها قالت : جنةٌ من الجنان .

قال : وقال الفراء : وقد ذكر عن بعضهم : ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ يُرِيدُ : أَجَنَّةً ، وَهِيَ شَاذَةٌ^(٢) ،
وهي : الجنة التي فيها أرواحُ الشهداء .

١٠ . وقوله تبارك وتعالى : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ (١٧) .

بصرُ محمد صلى الله عليه ما زاغ بقلبه يميناً وشمالاً ولا طغى ولا جاوزَ ما رأى .

وقوله عز وجل : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (١٩) .

قرأها الناسُ بالتخفيف في لفظِ قوله : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣) . وفي وَزْنٍ — شَاذٌ ، وَكَانَ
الْكِسَاءِيُّ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ .

١٥ [١٨٥/ب]^(٤) قال وقال^(٥) الفراء . وأنا أقفُ على التاء .

[حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء]^(٦) قال : وحدثني القاسمُ بن معنٍ^(٧) عن منصور بن المعتمر

عن مجاهد قال :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ذر ، ج ، ش .

(٢) قرأ جَنَّةُ الْمَأْوَى « بالهاء على (عليه السلام) ، وابن الزبير بخلاف ، وأبو هريرة وأنس بخلاف ،

وأبو الدرداء ، وزر بن حبيش ، وقتادة ، ومحمد بن كعب .

قال أبو الفتح (ابن جنّي) : يقال : جَنَّ عليه الليل ، وأجَنَّهُ الليل ، وقالوا أيضاً : جَنَّهُ ، بغير همز ،

ولا حرف جر ، وانظر المحاسب ٢٩٣/٢ .

(٤) من هنا رجع إل النسخة (١) .

(٣) سورة ص الآية : ٣ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٥) زيادة في ب ، ش .

(٧) في ش : معين .

كَانَ رَجُلًا ^(١) يُلْتَمَسُ لَهُمُ السَّوِيْقُ ، وَقَرَأَهَا : اللَّاتُ وَالْعُزَّى فشدَّدَ التَّاءَ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : ^(٢) حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن السكلي عن أبي صالح عن

ابن عباس قال :

كَانَ رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ يُلْتَمَسُ السَّوِيْقَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّاتِ وَهُوَ — الصَّمُّ وَبِدْعُهُ ؛ فَسَمِيَتْ ^(٣)
 بِذَلِكَ الرَّجُلِ ، وَكَانَ صِنًا — لثَقِيفِ ، وَكَانَتِ الْعُزَى سَمْرَةً — لِنِظْفَانٍ يَعْبُدُونَهَا .

وقوله : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ (٢٠) .

كَانَتْ مَنَاةٌ صَخْرَةً لِهَذَا يَلِ ، وَخَزَاعَةٌ يَعْبُدُونَهَا .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : ^(٢) حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن السكلي عن أبي صالح عن

ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى العزى ليقطعها قال : ففعل
 وهو يقول :

يَا عَزُّ كَفَرْنَاكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وقوله : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾ (٢١) .

لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكة بنات الله ، فقال : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى » (٢١) تِلْكَ إِذَا
 قِسْمَةٌ ضِيزَى « (٢٢) جَائِزَةٌ .

والتراء جميعاً لم يهمزوا — ضيزى ، ومن العرب من يقول : قِسْمَةٌ ^(٤) ضِيزَى ، وبعضهم
 يقول : قِسْمَةٌ ضَاوَى ، وضوؤى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحدٌ نعلمه وَضِيزَى : فُعْلَى .

وإن رأيت أولها مكسوراً هي مثل قولهم : بِيضٌ ، وَعَيْنٌ — كان أولها مضموماً فكسرها
 أن يترك على ضمته ، فيقال : بُوْضٌ ، وَعُوْنٌ .

والواحدة : بِيضَاهُ ، وَعَيْنَاهُ : فَكَسَرُوا أَوْلَاهَا لِيَكُونَ بِالْيَاءِ وَيَتَأْتِ الْجَمْعُ وَالْإِثْنَانُ

وَالْوَّاحِدَةُ ^(٥) .

(٢) ما بين الخاصرتين زيادة من ب .

(١) في ش : رجل ، وهو تحريف .

(٢) في ش : فسسى ، وفي (١) فسسي ، تحريف .

(٤) سقط في ه ، ش

(٥) في ه : الواحدة ، وفي ش : للوالد وهو خطأ .

كذلك كرهوا أن يقولوا : ضُوزَى ، فتصيرُ واواً ، وهى من البياء ، وإنما قضيتُ على أولها بالضم لأن الثعوت للمؤنث تآى إِمَا : بفتح وإِمَا^(١) يَضُمُّ :

فالفتوح^(٢) : سَكْرَى^(٣) ، عطشى والمضموم : الأشى ، والحُبلى ؛ فإذا كان اسماً ليس بنعتٍ كسِرَ أوله كقوله : (وَذَكَرْنَا لِلَّذِي كَرَى^(٤)) ، الذِّ كرى اسمٌ لذلك كسرت ، وليست بنعتٍ ، وكذلك (الشَّعْرَى) كسُرَ أولها لأنها اسمٌ ليست بنعتٍ .

وحكى الكِسَابِيُّ عن عيسى : ضِيرَى .

وقوله : ﴿ أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا نَمَتِي ﴾ (٢٤) ما اشتبهى .

وقوله : ﴿ فَلِللَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) ثوابهما .

وقوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : ثم قال ﴿ لَا تَعْتَبِي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئاً ﴾ (٢٦) .

٦٠ فجمع ، وإنما ذكر مَلَكَ واحداً ، وذلك أن (كَمْ) تدلُّ على أنه أرادَ جمعاً ، والعربُ تذهبُ بأحدٍ وبالواحد^(٥) إلى الجمع في المعنى يقولون : هل اختصمَ أحدٌ اليومَ . والاختصامُ لا يتكونُ إلا للثنين ، فما زاد .

وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦) ﴾ ، فبينَ لا تقعُ^(٧) إلا على الاثنين .

فما زاد .

١٥ وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^(٨) مما دل على أن أحداً يكون للجمع .

وللواحد .

و [معنى]^(٩) قوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ .

مما^(١٠) تعبدونه وترغعون أنهم بناتُ الله لا تنفى شفاعتهم عنكم شيئاً^(١٠) .

(٢) فى ش : والمفتوح ..

(١) فى ش : أو .

(٣) فى ش : كسرى وهو خطأ من الناسخ .

(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٥ .

(٥) فى ش : والواحد .

(٦) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .

(٨) سورة الحاقة الآية : ٤٧ .

(٧) فى ش لا يقع .

(٩) زيادة من ب ، ح ، ش .

(١٠) (١٠-١٠) مطبوس فى (١) ومنقول من ب ، ش .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨) .

من عذاب الله في الآخرة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٣٠) [١/١٨٦] .

صَفَّرَ بِهِمْ [يقول] (١) ذَلِكَ قَدْرَ عُقُوبَتِهِمْ ، وَمَبْلَغُ عِلْمِهِمْ حِينَ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ،
ويقالُ : ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ، وَالْأَصْنَامَ بَنَاتِ اللَّهِ .

وقوله : ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ (٣٢) .

قَرَأَهَا بِحَيٍّ ، وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، وَذَكَرُوا : أَنَّهُ الشُّرْكُ .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) .

يقولُ : إِلَّا الْمُتَقَارِبَ مِنَ صَغِيرِ الذُّنُوبِ ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : ضَرَبَهُ مَا لَمْ يَمُتْ ، (ما)

صِلَةٌ يُرِيدُ : ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَقَارِبًا لِلْقَتْلِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ آخِرِ : أَلَمٌ (٤) يُفْعَلُ — فِي مَعْنَى — كَادَ
يُفْعَلُ (٥) .

وَذَكَرَ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ : أَنَّهَا النَّظْرَةُ عَنْ (٦) غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، فَهِيَ أَلَمٌ وَهِيَ مَغْفُورَةٌ ، فَإِنْ أَعَادَ

النَّظَرَ فَلَيْسَ بِلَمَمٍ هُوَ ذَنْبٌ

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) .

يُرِيدُ : أَنْشَأَ أَبَاكُمْ أَدَمَ (٧) مِنَ الْأَرْضِ (٧) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٣٢) .

يقولُ : هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَوْلَى وَأَخْرَأُ ؛ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ لِأَقُولَنْ أَحَدَكُمْ : عَلِمْتُ كَذَا ، أَوْ

فَعَلْتُ كَذَا ، هُوَ أَعْلَمُ بَيْنَ اتَّقَى .

(١) زيادة (من ش) .

(٢) في ش : كباثر .

(٣) قرأها بالتوحيد أيضا حمزة والكسائي وخلف ، والباقون بفتح الباء ثم ألف فهزوة على الجميع . (الإتحاف

٢٠

٣٨٣ و ٤٠٣) .

(٤) في ش : لم .

(٥) نقل اللسان كلام الفراء في تفسير اللم . انظر مادة لم .

(٦) في اللسان . من مكان عن .

(٧-٧) ساقط في ، ش .

٢٥

وقوله: ﴿أَكْدَى﴾ (٣٤).

أى: أعطى قليلاً، ثم أمسك عن النفقة.

«أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَ يَرَى» (٣٥) حاله في الآخرة، ثم قال: «أُمُّ^(١) لَمْ يُنْبَأْ» (٣٦) المعنى: ألم .
«وإبراهيمَ الذي وَفَّى» (٣٧): بَلَغَ — أن^(٢) ليست تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ، لا تحمل الوزرة
ذنب غيرها .

وقوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ (٤٢).

قراءة^(٣) الناس — (وَأَنَّ) ، ولو قرئ ^(٤) بالكسر على الاستثناف كان صواباً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني الحسن بن عياش عن الأعمش عن
إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنه قرأ ما في النجم ، وما في الجن ، (وَأَنَّ) بفتح^(٦) إِنْ .

١٠ [حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا ^(٧) الفراء قال : حدثني قيس عن الأعمش عن إبراهيم
عن علامة بمثل ذلك^(٨) .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (٤٣).

أَضْحَكَ أَهْلَ^(٩) الْجَنَّةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ بِدُخُولِ النَّارِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُهُ فِي كَلَامِهَا إِذَا عَيبَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْجَزَعَ وَالْبُكَاءَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَضْحَكَ ،

١٥ وَأَبْكَى . يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى أَقَاعِيلِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

(١) أم : لم نثبت في ح .

(٢) في (ب) أى مكان أن ، تحريف .

(٣) في ب : قرأه .

(٤) في ش : وإن .

٢٠ (٥) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... الخ .

(٦) يريده : (وَأَنَّهُ تَمَالَى) وما بعدها في هذه الآسورة إلى : (وَأَنَا مِنَ الْمَسْلُومِينَ) ، وفتح الهمزة قراءة ابن عامر

وحفص وحمزة والكسائي وقراءة أبي جعفر في (وَأَنَّهُ تَمَالَى) ، (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ) ، (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالًا) ، وقراءة

الباقيين بكسر الهمزة . الإتحاف : ٢٦٢ .

(٧) في ش : قال الفراء حدثني .. الخ .

(٨) في ب ، ش : بمثل هذا .

(٩) في ش : هو ، تحريف .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ﴾ (٤٨) . رَضِيَ الْفَقِيرَ بِمَا أَغْنَاهُ بِهِ (وَأَقْنَى) مِنَ الْقَنِيَةِ وَالنَّسَبِ .

وقوله: ﴿رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾ (٤٩) . الْكَوْكَبُ (١) الَّذِي يَطْلَعُ بَعْدَ الْجَوْهَاءِ .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ (٥٠) .

قرأ الأعمش وعاصم (عاداً) يخفضان النون ، وذكر القاسم بن معن : أن الأعمش قرأ (عاد لولى) ، فجزم النون ، ولم يهزم (الأولى) .

وهي قراءة أهل المدينة: جَزَمُوا النونَ لِمَا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ ، وَخَفَضَهَا مَن خَفَضَهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى جَزْمِ اللَّامِ الَّتِي مَعَ الْأَلْفِ فِي — الْأُولَى (٢) وَالْعَرَبُ يَقُولُ: قُمْ لَأَنَّ ، وَقُمْ الْآنَ ، وَصُمُّ الْاِثْنَيْنِ وَصُمُّ لَثْنَيْنِ عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ .

وقوله ﴿عاداً الأولى﴾ (٣) . بغير [١٨٦ / ب] (٣) هَمْزٌ: قَوْمٌ (٤) هُوَ إِذْ خَاصَّةً بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَةٌ نَجِجُوا مَعَ لُوطٍ ، فَسَعَى أَصْحَابُ هُودٍ عَادًا (٥) الْأُولَى .

وقوله: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ (٥١) .

ورأيتها في بعض مصاحف (٦) - عبد الله (وتموداً فما أبقى) بغير ألف (٧) وهي تجرى في النصب في كل التنزيل إلا قوله: (وآتيناهم موداً نفاقاً مبصرة) (٨) فإن هذه ليس فيها ألف فترك إجراؤها .

(١) في (١) في الكواكب .

(٢) قرأ : عاد لولى بإدغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهزة إلى وصلها نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب .

والباقون ؛ وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، والكنياني ، ونخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الهزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلها والابتداء بهزة الوصل (الإتحاف ٤٠٣ ، ٤٠٤) (٣-٣) سقط في - ، ش .

(٤) في - ، ش ، هم قوم .

(٥) زيادة في - ، ش .

(٦) كتبت كلمة «بعض» في (١) بين السطرين ، وجاء في هذه النسخة : في بعض مصحف .

(٧) قرأ : وتمود . بغير تنوين عاصم وحزمة ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف

للجستاني : ٧١ .

(٨) لم تثبت (مبصرة) في - ، ش ، والآية في الإسراء : ٥٩

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (٥٣).

يُرِيدُ: وأهوى المؤتفكة؛ لأن جبريل - عليه السلام - احتمل قويات قوم لوط حتى رفعها إلى السماء، ثم أهواها وأتبعهم الله بالحجارة، فذلك قوله: (فنشأها ما غشى) من الحجارة.

وقوله: ﴿فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَعْمَارَى﴾ (٥٥).

يقول: فبأى نعم ربك تكذب أنها ليست منه، وكذلك قوله: (فتماروا بالندر)^(١).

وقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ (٥٦). يعنى: محمداً صلى الله عليه.

«مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى» (٥٦) يقول القائل: كيف قال الحمد: من النذر الأولى؛ وهو آخرهم؟ فهذا في الكلام كما تقول: هذا واحد من بني آدم وإن كان آخرهم أو أولهم، ويقال: هذا نذير من النذر الأولى في اللوح المحفوظ.

وقوله: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ (٥٧) قرأت القيامة.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (٥٨).

يقول: ليس يعلمها كاشف دون الله - أى لا يعلمها غير ربى، وتأنيث (الكاشفة) كقولك: ما فلان باقية. أى بقاء والمافية والماقبة^(٢)، وليس له ناهية، كل هذا في معنى للمصدر.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٦١) لاهون.

(١) سورة النمر الآية: ٣٦.

(٢) سقط في - ، ش .

ومن سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل :

﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ (١) ذَكَرَ : أَنَّهُ أَنْشَقَ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَأَى (١) حَرَاءَ (٢) مِنْ بَيْنِ

فَلِقْتِيهِ فَلَقَى الْقَمَرَ .

وقوله : ﴿وَأَنَّ يَرَوَا آيَةً﴾ . يعنى القمر ﴿يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (٢) .

أى : سيبطلُ ويذهبُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ يُشْبَهُ بِمَضَى بَعْضًا .

وقوله : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ (٣) .

سيفر قرار تكديهم ، وقرار قول المصدقين حتى يعرفوا حقيقته (٣) بالعقاب والثواب .

وقوله : ﴿مُزْدَجَّرٌ﴾ (٤) مُنْهَى .

وقوله : ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ (٥) .

مرفوع على الرد على (ما فيه مُزْدَجَّر) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعت على الاستئناف كأنك تفسر به (ما) لكان صواباً ، ولو نصب على القطع لأنه نكرة ، وما معرفة كان صواباً .

ومثله فى رفعة : (هذا مالى عتيد) (٤) ولو كان (عتيد) منصوباً كان صواباً . (٥)

وقوله : ﴿فَمَا تَعْنِ الشُّذْرُ﴾ (٦) (٥) .

(١) سقط في - .

(٢) في - جزء مكان حراء تحريف .

(٣) في ش : بحقيقته .

(٤) سورة ق الآية ٢٣ .

(٥) قوله : كان صواباً ، لأن «هذا» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما . كن قرأ : هذا يعل شيئاً

انظر الآية ٢٣ من سورة ق فيما سبق .

(٦) رسمت في ا ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بحذف الياء .

إن شئت جعلتَ (ما) جعداً تُريدُ: لَيْسَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ النَّذْرُ، ^(١) وإن شئتَ جعلتها في موضع
أى — كأنك قلتَ . فأى شيء تُغْنِي النَّذْرُ ^(١) . [١٨٧ / ١]

وقوله: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ (٧) .

إذا تقدّمَ الفِعْلُ قَبْلَ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ، وهو لَهُ أو قَبْلَ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ مِثْلَ: الأَبْصَارِ ، والأَعْمَارِ
وما أشبهها — جازَ تَأْنِيثُ الفِعْلِ وتذكيره وَجَمْعُهُ ، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، قرأه .
ابن عباس (خاشعاً) .

[حدثني محمد بن الجهم قال] ^(٢) — حدثنا الفراءُ قالَ : وحدثني هشيمٌ وأبو معاوية عن وائل
ابن داودَ عن مُسلم بن يسارٍ عن ابن عباسٍ أَنَّهُ قرأها (خاشعاً) .

[حدثني محمد قال] ^(٣) — حدثنا الفراءُ قالَ : وحدثني هشيمٌ عن عوفٍ الأعرابي عن الحسن وأبي رجاء
الطَّارِدِيِّ أَن أحدهما قالَ: (خاشعاً) والآخر (خُشِعاً) .

قال الفراءُ: وهى في قراءة عبد الله (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) ^(٣) . وقراءةُ الناسِ بَعْدُ (خُشِعاً
أَبْصَارُهُمْ) ^(٤) .

وقد قال الشاعرُ:

وشبابٍ حَسَنِ أَوْجُهُمْ من إِيادِ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدٍ ^(٥)

وقال الآخرُ:

يرمى الفِجَاجَ بِهَا الرِّكبانُ مُعْتَرِضًا أَعناقَ بَزْلِها مُرْحَى لِمَا الجِدُلُ ^(٦)

(١-١) ساقط في - ، ش .

(٢) زيادة في ب .

(٣) انظر قراءة عبد الله: خاشعة أبصارهم، في المصاحف لسجستاني ص: ٧٢ .

(٤) جاء في تفسير الطبري: واختلفت القراءة في قوله: خاشعا أبصارهم؛ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض
المكيين والكوفيين: خاشعاً بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع، وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين:
خاشعا أبصارهم بالألف حل التوحيد (الطبري ٤٨/٢٧) .

(٥) البيت للحرث بن دوس الأنصاري، ويروى لأبي ذؤاد الأنصاري (انظر تفسير القرطبي ١٧/١٢٩)

(والبصر ٨/١٧٥) وفي - : وشباب مكان وشباب، تحريف. وفي ش: إياد نزار، سقط .

(٦) انظر البحر المحيط ٨/١٧٥ واختلف الرواية فيه .

قال الفراء: الجدل: جمع الجديل، وهو الزمام، فلو قال: معترضات، أو معترضة لكان صواباً، مؤخاة ومرخيات.

وقوله: ﴿مُهْطَمِينَ﴾ (٨). ناظرين قبل الناع.

وقوله: ﴿وَقَالُوا مَبْجُونُونَ وَازْدُجِرَ﴾ (٩).

زُجِرَ بالشم، وازدُجِرَ افتعل من زَجَرْتُ، وإذا^(١) كان الحرف أوله زاي صارت تاء الافتعال فيه دالاً؛ من ذلك: زُجِرَ، وازدُجِرَ، ومزُدَجِرُ، ومن ذلك: المزدلفُ ويزدادُ هي من الفعل يفتعلُ فقيس عليه ماورد.

وقوله: ﴿فَأَلْتَمَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (١٢).

أراد المائين: ماء الأرض، وماء السماء، ولا يجوز التقاء إلا لاسمين، فإزاد. وإنما جاز في الماء، لأن الماء يكون جمعاً وواحداً.

وقوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾. قُدِرَ^(٢) في أم الكتاب.

ويقال: قد قُدِرَ^(٣) أن المائين كان مقدارهما واحداً. ويقال: قد قُدِرَ^(٤) لما أراد الله من تعذيبهم.

وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ (١٣).

حَمَلْنَا نُوحًا على ذاتِ ألواحٍ يعنى: السفينة، (ودُسِّرَ) (١٣) مَسَامِيرُ السفينة، وشُرْطُهَا التي تُشَدُّ بها.

وقوله: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا﴾ (١٤).

(١) في ش: وإن.

(٢) سقط في ب، ح، ش.

(٣) سقط في ش.

(٤-٤) سقط في ح.

أى : جُجِدَ .

يقول : فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جِزَاءَ لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ ، فقال : لِمَنْ ^(١) يَرِيدُ الْقَوْمَ ،
وفيه معنى ما . الأتري أنك تقول : غُرِّقُوا نُوحًا وَلِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ﴾ (١٥) .

يقول : أبقيناها من بعد نوح آية .

وقوله : ﴿ فَهَلْ مِنْ مَدَكِرٍ ﴾ (١٥) .

المعنى : مُدْتَكِرٍ ، وإذا قلت : مُفْتَعَلٌ فيما أوله ذالٌ صارت الذالُ وتاءُ الإفعال دالاً مُشَدَّدةً
وبعض بني أسدٍ يقولون : مُدَّتْ كِرٌّ ، فَيُعْتَبُونَ الذالَ فَتَصِيرُ ذالاً مُشَدَّدةً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : ^(٢) حدثنا القراء قال : و ^(٣) حدثني الكسائي - [وكان والله ما علمته

١٠ [إلا صدوتاً] ^(٤) - عن إسرائيل والقززمي عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال : قلنا
لعبد الله : فهل من مُدَّتْ كِرٍ ، أو مُدَّتْ كِرٍ ، فقال : أقرأني رسول الله [١٨٧/ب] صلى الله عليه :
(مُدَّتْ كِرٍ) بالذال .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ (١٦) .

النذرُ هاهنا مصدرٌ معناه : فكيف كان إنذارى ، ومثله (عذراً أو نذراً) ^(٥) (١٥) يُحْتَفَنان

١٥ ويتقلان كما قال « إلى شيء ^(٦) نُكِّرٍ » فُتُقَلَّ في « اقتربت » وخفف في سورة النساء القصصى ^(٧) .
فقيل « نُكِّرًا » .

^(٨) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ (١٧) .

(١) في ح : لما .

(٢) زيادة في ب ، وفي ح ، ش ، : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(٣) سقط في ش .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة في ح ، ش .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المرسلات : ٦٤٥ (فالملقيات ذكراً ، عذراً أو نذراً) .

(٦) سقط في ح .

(٧) سورة النساء القصصى هي سورة الطلاق ، كما في بصائر ذوي التمييز : ١ : ٤٦٩ ، و(نكراً) في

الآية ٨ من هذه السورة .

(٨ - ٨) في هامش ش .

يقول^(١): هَوَّنَاهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَطَاقَ الْمَبَادُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِ اللَّهِ . وَيُقَالُ (١) : . وَلَقَدْ يَسِرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ : لِلْحِفْظِ ، فَلَيْسَ مِنْ كِتَابٍ مُحْفَظٌ ظَاهِرًا غَيْرُهُ .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ نَخَسُ مُمْسِمِينَ ﴾ (١٩) . اسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ بِتُحُوسَتِهِ .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ (٢٠) . أَسَافَلُهَا . مُنْقَعِرِ الْمَصْرَعُ مِنَ النَّخْلِ

وقوله : ﴿ إِنَّا إِذَا لَفَّيْ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤) . أَرَادَ بِالسُّعْرِ : الْعَنَاءَ لِلْعَذَابِ :

وقوله : ﴿ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴾ (٢٥) . قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَحْدَهُ : الْأَشْرُ .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ : [حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ (سَيَعْلَمُونَ) بِالْيَاءِ كَذَا قَالَ سَفْيَانُ (غَدَاً مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرِيِّ) (٢٦) وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : رَجُلٌ حَذِرٌ ، وَحَذَرٌ ، وَفَطِنٌ ، وَفَطْنٌ (٢٧) وَعَجَلٌ ، وَعَجَلٌ (٢٨) .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ] (٣٠) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَرَأَ : سَيَعْلَمُونَ غَدَاً — بِالْيَاءِ .

وقوله : ﴿ وَتَنَبَّأَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٨) .

لِلنَّاقَةِ يَوْمَ ، وَلَمْ يَوْمَ ، قَال : بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ .

وقوله : ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ (٢٨) . يَحْتَضِرُهُ أَهْلُهُ وَمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

وقوله : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

الَّذِي يَحْتَظَرُ عَلَى هَشِيمِهِ (٤) ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَحْدَهُ : كَهَشِيمِ (٥) الْمُحْتَظَرِ ، فَتَحَّ الظَّاءُ فَأَصَافَ الْهَشِيمَ إِلَى

(١-١) في هامش ش .

(٢-٢) ب : بين حذر وفطن .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في ش هشيمه .

(٥) سقط في ، ، في .

الاحتظر ، وهو كما قال : « إِنَّ هَذَا لَهُ حَقٌّ ^(١) اليقين » ، والحق هو اليقين ، وكما قال : « وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ ^(٢) خَيْرٌ » فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهي الآخرة ، والمهشم : الشجر إذا يبس .

وقوله : ﴿ نَجْمِينَاهُمْ بِسِحْرِ ﴾ (٣٤) .

سحر هنا يجرى ؛ لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألفت منه العرب الباء لم يجروه ،
قالوا : فملت هذا سحرا يا هذا ، وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام ،
فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهما لم يعصرف . كلام العرب أن يقولوا : مازال
عندنا مذ السحر ، لا يكادون يقولون غيره .

وقوله : ﴿ فَتَمَارَوْا بِالْتَّذْرِ ﴾ (٣٦) . كذبوا بما قال لهم .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) :

العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما ، وأكثر ^(٣) الكلام في غدوة ترك الإجراء
وأكثره في بكرة أن تجرى .

قال : سمعت ^(٤) بعضهم يقول : أتيت بكرة باكرا ، فمن لم يجرها جعلها معرفة ؛ لأنها اسم تكون
أبدأ في وقت واحد بمنزلة أمس وغد ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت ^(٥) بعشية ،
فيقولون : إني لأتيك غدوة وعشية ، وبعضهم غدوة وعشية ، ومنهم من لا يجرى عشية [١/١٨٨]
لكثرة ما صحبت غدوة .

وقوله : ﴿ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) .

يقول : عذابٌ حق .

وقوله : ﴿ أَلَمْ نَكُفِّرْكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ ﴾ (٤٣)

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ .

(٢) سورة يوسف الآية : ١٠٩ .

(٣) في س : وأكبر ، تحريف .

(٤) في ب ، ش : وسمعت .

(٥) في ش : قرئت وهو تصحيف .

يقول : أ كفاركم يأهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة في الزبر ؟
يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أى يقولون : نحن جميع كثير منتصر ،
قال الله : « سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبْرَ » (٤٥) وهذا يوم بدر .

وقال : الدبر فوحد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جائز ، صواب أن تقول : ضربنا منهم الروس
والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير
والدراهم (١) .

وقوله : ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى ^(٢) وَأَمْرٌ ^(٣) ﴾ (٤٦) . يقول : أشد (٣) عليهم من عذاب يوم بدر ،
وأمرٌ من المرارة .

وقوله : ﴿ يَوْمٌ ^(٤) يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ (٤٨) .

وفي قراءة عبد الله « يوم يسحبون إلى النار على وجوههم » .

وقوله : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٤٨) . سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان

لمؤنث فيه الماء أو ليس فيه الماء فهو لا يجرى (٥) إلا أسماء (٦) مخصوصة خفت فأجريت ، وترك
بعضهم إجراها ، وهى : هند ، ودعد ، ووجل ، ورثم ، تجرى ولا تجرى . فن لم يجرها قال :
كل مؤنث خفته ألا يجرى ، لأن فيه معنى الماء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حققتها وصغرتها
قلت : هنييدة ، ودعييدة ، ومن أجراها قال : خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الماء ، فلم تظهر
نخفت فجرت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ (٥٠) . (٧) أى : مرة واحدة (٧) هذا للساعة كلعج خطفة .

(١) فى ب ، ش : الدراهم والدنانير .

(٢) فى ش : أهو ، تحريف .

(٣) فى ح ، ش : امتد ، تحريف .

(٤) سقط « يوم » فى ح ، وسقط « يوم يسحبون » فى ش .

(٥) فى ش : فهو لا يجوز ، تحريف .

(٦) فى ب : إلا اسماً .

(٧-٧) سقط فى ح .

وقوله (١) : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ (٥٣) . يريد : كل صغير من الذنوب أو كبير فهو مكتوب .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (٥٤) . معناه : أنهار ، وهو في مذهبه كقوله : « سَيُهْرَمُ الْجَنُوحُ وَيَبُولُونَ الدُّبُرَ » (٤٥) . وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلاناً فكنا في لحمه ونبيلة فوحده (١) ومعناه الكثير .

ويقال : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ » في ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب ينشد (٢) :

إِنْ تَكْ لِيْلِيَا فَايِي نَهْرٍ مَتَى أَرَى الصَّبِيحَ فَلَا أُنْتَظِرُ (٣)

(٤) ومعنى نهر : صاحب نهار (٤) وقد روى « وما أمرنا إلا واحدة » بالنصب وكأنه أضمر فعلاً ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة ، أي : (٥) تتعاهد ذلك .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما العاصري عجمته ، أي : ليس ينغاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : ولا أشتهى نصيها في القراءة .

(١) مثبتة في ح ، ش .

(٢) استشهد به القرطبي ، نقل عن الفراء ، ولم ينسبه ؟

(٣) ورواية الطبري : متى أرى الصبح مكانه . أرى ... ؟

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) سقط في ش .

ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَحْسُبَانِ ﴾ (٥) . حساب ومنازل [١٨٨ / ب] للشمس والقمر

لا يعدوانها .

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ (١) ﴿ (٦) . النجم : ما نجم مثل : المشب ، والبقل وشبهه . والشجر : ماقام على ساق . ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر الفء ، والعرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر ، والنخل جعلوا فعالها واحداً ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وثنيتة جائزة .

قال الكسائي : سمعت العرب تقول : مررت بنا غمان سودان (٢) . وسود .

قال الفراء : وسود أجود من سودان ؛ لأنه نعت تأتي على الاثنين ، فإذا (٣) كان أحد الإثنين مؤنثاً مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صواباً ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود .

فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبلهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز — قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :

« وَبَيَّنَّهُمْ أَنْ الْمَاءُ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ » (٤) فصارت الناقة بمنزلة الناس .

(١) زيادة في ب .

(٢) في - : « سوان » تحريف .

(٣) في (١) : إذا .

(٤) سورة القمر الآية : ٢٨ .

ومنه قول الله عز وجل : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ » ^(١) ، و « مَنْ » إنما تكون للناس ، فلما فسّروهم وقد كانوا اجتمعوا في قوله : « وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ » ^(٢) فسّروهم بتفسير الناس .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فوق الأرض ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) . في الأرض وهو المدل .

وفي قراءة عبد الله : وَخَفَضَ الْمِيزَانَ ، وانخفض والوضع متقاربان في المعنى .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْعَمُوا ﴾ (٨) .

وفي قراءة عبد الله : لا تطعوا بغير أن في الوزن وأقيموها اللسان .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْعَمُوا ﴾ إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهي ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ، كما قال الله : « إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ » ^(٣) وأن تكون - (تطعوا) في موضع جزم أحبُّ إليّ ؛ لأن بعدها أمراً .

وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٩) .

وقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ (١٠) . لجميع الخلق .

وقوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (١٢) . خفضها الأعمش ، ورفعها الناس ^(٤) .

فن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعاً لذو . و ^(٤) العصف ، فيما ذكروا : بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول : خرجنا نصف الزرع إذا قطعوا منه شيئاً قبل أن يدرك . فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب :

(١) سورة النور الآية : ٤٥ ، و (خالق) قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإصحاف : ١٦٩ .

(٢) سورة الأحام الآية : ١٤ .

(٣) جاء في الإصحاف : ٤٥٥ — واشتد في « والحب ذو العصف والريحان » : فابن عامر بالنصب في الثلاثة على إضمار فعل أي أسلم ، أو شلق أو عطف على الأرض ، وذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين : أعنى الحب ، وذو . وجرّ الريحان عطف على العصف وافقهم الأعمش ، والباقرن بالرفع في الثلاثة عطف على المرفوع قبله . أي : فربا فاكهة ، وربا الحب ، وذو صفة .

(٤) سَطَطَ فِي ش .

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطالب ريمان الله . الرزق عندهم ^(١) ، وقال بعضهم : ذو الـمصف
لأن كـول من الحب ، والريمان : الصحيح الذي ^(٢) لم يؤكل .

ولو قرأ قارئ : « والحبّ ذا المصّف والريمان » لكان جائزاً ، أي : خلّق ذا وذا ، وهي
في مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا ^(٣) المصّف ، ولم نسمع بها قارئاً ، كما أن في بعض مصاحف
أهل الكوفة :

« والجار ذا القربى » ^(٤) [١ / ١٨٩] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتب الحرف على جهة واحدة ،
وهو في ذلك يقرأ بالوجه .

ويلقى : أن كتاب علي بن أبي طالب رحمه الله كان مكتوباً : هذا كتاب من علي بن أبي طالب
كتابها : أبو . في كل الجهات ، وهي تعرب في الكلام إذا قرئت .

وقوله : ﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (١٣) . وإنما ذكر في أول الكلام : الإنسان
ففي ذلك وجهان :

أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، فيقال : ارحلها ، ازجرها يا غلام .

والوجه الآخر : أن الذّكر أريد في الإنسان والجان ، فجرى لهما من أول السورة إلى آخرها .

وقوله : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٤) .

وهو طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال منتن يريدون به : صلّ ،

فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر . والعرب تردد اللام في التضعيف فيقال :

كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته ، ^(٥) يريدون : كببته ^(٥) .

وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشيش بي من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية

اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد .

٢٠ (١) في ب : رزق عندهم .

(٢) سقط في ش .

(٣) في - : والحب ذو .

(٤) للنساء الآية ٣٦ .

(٥-٥) سقط في - .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴾ (١٥) .

والمارج : نار دون الحجاب — فيما ذكر الكلبي — منها (١) هذه الصواعق ، ويرى جلد السماء منها .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » (١٧) .

اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعني في الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربّ المشرقين كان صوابا .

والمشركان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٩) . يقول (٢) : أرسلهما ثم يلتقيان بدم .

وقوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ (٢٠) .

حاجز لا يبغيان : لا يبغي العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبغي الملح على العذب فيكونا ملحا .

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) .

وإنما يخرج من الملح دون العذب . واللؤلؤ : العظام ، والمرجان : ما صفر من اللؤلؤ .

وقوله : ﴿ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشِآتُ ﴾ (٢٤) .

قرأ (٤) عاصم ويحيى بن وثاب : (المنشآت) بكسر الشين ، يجعلن اللاتي يقبلن ويدبرن في

قراءة عبد الله بن مسعود (المنشآت) ، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يحملونهن مفعولا بهن أقبل بهن وأذبر .

وقوله : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) .

كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو علم .

(١) في - ، ش : فيء ، تحريف .

(٢) في ش : البحرين : يلتقيان .

(٣) في ب ، - ، ش : الجوارى . ورسم المصحف من غير ياء .

(٤) في ب ، - : قرأها .

وقوله: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ ﴾ (٢٧) .

هذه ، والتي في آخرها ذى ^(١) — كلتاهما في قراءة عبد الله — ذى — تخفضان ^(٢) في الإعراب ؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى ، وهي في قراءة تنا : « وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ^(٣) ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٤) » [ذو] ^(٥) تكون من صفة وجه ربنا ^(٥) — تبارك وتعالى .

وقوله: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٢٩) غير مهموز .

قال : وسألت الفراء [١٨٩/ب] عن (شان) فقال : أهزه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات ، وشأنه ^(٦) في كل يوم أن يميت ميتاً ، ويولد مولوداً ، ويفنى ذا ، ويقفر ذا فيما لا يحصى من الفعل ^(٦) .

وقوله: ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّمَلَانِ ﴾ (٣١) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٧) حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل قال : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ : « سَيَفْرُغُ لَكُمْ » ^(٨) ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : « سَنَفَرُغُ لَكُمْ » وبعضهم ^(٩) يقرأ « سيفرغ لكم » ^(٩)

وهذا من الله وعيد لأنه عز وجل لا يشعله شيء عن شيء ، وأنت قاتل للرجل الذي لاشغل له : قد فرغت لي ، قد فرغت لثمنى . أى : قد أخذت فيه ، وأقبلت عليه .

وقوله: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا ﴾ (٣٣)

ولم يقل : إن استطعتم ، ولو كان لكان صواباً ، كما قال : (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا) ، ولم يقل :

(١) سقط في ح ، ش .

(٢) في ش : يخفضان .

(٣-٤) مثبت في ب .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في ح ، ش : ربك تعال .

(٦-٧) ورد في النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...

(٧) زيادة في ح .

(٨) في ش : سنفرغ .

(٩-٩) سقط في ح ، ش .

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فتنى في : عليكما ، وفي : تنتصران للفظ ، والجمع على المعنى . والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار وعن نحاس .

والشواظ : النار المحضة . والنحاس : الدخان . أنشدني بعضهم :

يضىء كضوء سراج السليط لم يجعل الله منه نحاساً^(١)

قال الفراء : قال لى أعرابي من بنى سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به .
وسمعت أنه الخَلّ وهو دهن البسم . وسمعت أنه الزيت . والزيت أصوب فيما أرى .

وقرأ الحسن : (شواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صِوار وِصوار .

وقوله : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٣٧)

أراد بالوردة الفرس ، الوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة ، فشيبه تلون السماء بتلون الوردة من الخليل ، وشبهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه .

ويقال : إن الدهان الأديم^(٢) الأحمر .

وقوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)

والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه ، لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف الله :
فالكافر^(٣) يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه

وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣)

وهي في قراءة عبد الله : هذه جهنم^(٤) التي كنتما بها تكذبان ، تصلياتها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان .

وقوله : ﴿ يَطُوفُونَ^(٥) بَيْنَهَا ﴾ (٤٤)

(١) البيت للنايفة الديوان انظر تفسير الطبري ٧٤/٢٧ والقرطبي ١٧٢/١٧ وفي ب ، ح ، د ، ش فيه مكان منه .

(٢) في ب ، ح ، د ، ش : الكافر .

(٣) سقط في : ح .

(٤) في ب : بطوفان . سهر من الناسخ .

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآني : الذي قد انتهت شدة حره .

وقوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦)

ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية : جنة تثنىها العرب

في أشعارها ؛ أنشدني بعضهم :

وَمَهْمَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ قَطْمَتَهُ [بِالْأَمِّ] لَا بِالسَّمْتَيْنِ^(١)

يريد : مهمها وسمتها واحدا ، وأنشدني آخر :

يسعى بكيداء ولهذمين قد جعل الأوطاء جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذيم ولهذم لفتان ، وهو السهم .

وقوله : ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (٥٤)

الإستبرق : ما غاظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب ،

وذلك أن كل واحد منهما [١ / ١٩٠] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا

بطن السماء لظاهرها الذي تراه .

قال : وأخبرني بعض فضحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه الله فقال : خرجوا

عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب .

يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به .

وقوله : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا [إِنْسٍ] ﴾^(٢) (٥٦)

قرأت القراء كلهم بكسر الميم في يطمئن . حدثنا القراء قال : وحدثني رجل عن أبي اسحق

(١) في القرطبي : بالسمت لا بالسمتين - لخطام الجاشعي ، ويروي البيت الثاني :

جهت ما بالنمت لا بالنمتين

والقذف : البعيد من الأرض . والمرت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات . الكتاب : ١ : ٢٤١ ، والخزانة : ١ :

٣٧٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٦٠ ، ٩٤ .

(٢) التكملة من ب .

قال : كنت أصلى خلف أصحاب علي ، وأصحاب عبد الله فاسمعهم يقرءون (لم يطمئن)
 برفع الميم . وكان الكسائي يقرأ : واحدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لتلايخرج من هذين
 الأمرين وهما : لم^(١) يطمئن^(٢) ، لم يفتضضهن (قال وطمئنها أي : نكحها^(٣)) ، وذلك لحال^(٤) الدم^(٥)
 وقوله : ﴿ مَدَّهَاتَانِ ﴾ (٦٤) يقول : خضراوان إلى السواد من الرى .

وقوله : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (٦٨) .

يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهباً ، ولكن العرب
 تجعل ذلك فاكهة .

فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة ؟

قلت : ذلك كقوله : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى »^(٦) . وقد أمرهم بالمحافظة على
 كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديداً لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة ، ومثله
 قوله في الحج : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »^(٧) ثم قال : « وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » . وقد ذكروا في أول الكلمة في قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »
 الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم .

وقوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴾ (٧٠) .

(١) سقط في ش .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ قرأ الكسائي بضم الميم في الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى
 الآخرون كسر الأول . وضم الثاني عن أبي الحارث .

وروى بعضهم عن أبي الحارث الكسر فيما معا . وروى بعضهم عنه ضمها .

وروى ابن مجاهد بالضم والكسر فيما ، لا يبال كيف يقرؤها .

وروى الآخرون التخفيف في أحدهما عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني ، وإذا كسر الأول
 ضم الثاني . هذا وقد ذكرت (لم يطمئن) الأخرى في الآية ٧٤ من هذه السورة .

(٣) في (١) يقال : طمئها إذا نكحها .

(٤) في ش : لحام خطأ من الناسخ .

(٥) ورد ما بين القوسين في هامش النسختين ١ ، ب .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٧) سورة الحج الآية : ١٨ .

رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطني الخيرة منهن ، والخيرة منهن ، والخيرة منهن ، ولو قرأ قارئ : الخيرات ، أو الخيرات كانتا صوابا .
وقوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ (٧٢) .

قُصِرْنَ عن أزواجهن ، أي حُسِنَ ، فلا يُرَدْنَ غيرهم ، ولا يطمحن^(١) إلى سواهم ، والعرب تسمى الحجلة المقصورة ، والقصورة ، ويسمون المقصورة من النساء : قصورة :
وقال الشاعر^(٢) :

لعمري لقد حبيت كل قصورة إلى وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصورات الحجال ولم أرد قصار الخطأ ، شر النساء البحائر^(٣)
والبهاير ، وهما جميعا القصيرتان ، والرجل يقال له : بحتز ، وبحتري ، وبحترة ، وبحترية .
وقوله : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ ﴾ (٧٦) .

ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : هي الخاد^(٤) ، «وعبقرى حسان» (٧٦) الطنافس الثخان .
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : وحدثني معاذ بن مسلم بن أبي سادة قال :

كان [١٩٠ / ب] جارك زهير الثرقبي يقرأ : متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان .
قال : الرفارف^(٦) — قد يكون صوابا ، وأما العباقري فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح .

(١) في ش : لا يطمحن ، تحريف .
(٢) هو كثير رعدة ، وقد أوردها ابن سيده في المخصص : ١٢ : ٩٦ ، والقرطبي في تفسيره ؟ كما يلي :
وأنت التي حبيت كل قصيرة إلى ، وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ، ولم أرد قصار الخطأ ، شر النساء البحائر
وفي البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى .

(٣) البحائر : جمع بحترة ، بضم الباء ، القصيرة المجتمعة الخلق .
(٤) في الأصل : الحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ؟
(٥) الزيادة من ش .
(٦) في ب ، ش : فالرفارف .

ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لِقَوْمِهَا كاذِبَةٌ ﴾ (٢) .

يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة^(١) ما هنا مصدر مثل : العاقبة ، والمافية .

- قال : وقال لى أبو ثروان فى كلامه : إن بنى نمير ليس لخدم مكذوبة^(٢) ، يريد : تكذيب ، ثم قال :
 (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) على الاستئناف : أى الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارىء : خافضة رافعة يريد^(٣) إذا وقعت وقمت خافضة لقوم . رافعة لآخرين ، ولكنه يفتح^(٤) لأن العرب لا تقول : (٥) إذا أتيتى زائراً حتى يقولوا^(٥) : إذا^(٦) أتيتى فأتيتى زائراً أو أتيتى زائراً ، ولكنه حسن فى الواقعة ؛ لأنّ النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير فى الاستئناف .

وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ (٤) .

إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض .

وقوله : ﴿ وَبُتَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ (٥) .

صارت كالدقيق ، وذلك قوله : (وَسِيرَتِ الْجِبَالُ) ^(٧) ، وسمعت العرب تنشد :

لا تخبزوا خبزاً وبُسَابِئاً مَلَساً بَدَوْدَا لِحَاسٍ مَلَساً^(٨)

(١) الكاذبة فى قوله : ليس لِقَوْمِهَا كاذِبَةٌ ، أى ليس لها مشوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبرى ٢٧/٨٦)

(٢) فى ج ، ش : مكذبة .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ح ، ش : قبيح .

(٥-٥) سقط فى ش .

(٦) إذا : سقط فى (١) .

(٧) سيرت - النبأ : ٢٠ .

(٨) روى البيت الثانى بروايات مختلفة ، فى المخصص (٧ : ١٢٧) :

ملسا يذرد الحلسى ملسا

وفى تفسير الطبرى (٢٧ : ٨٧) : مدودا ملسا ، مكان بذرد الحلسى . والبيت فى تفسير القرطبى (١٧ : ١٩٦) :

ولا تليلا بمناخ حبسا

والْحُمْسِ^(١) أَيْضاً^(١) وَالْبَيْسِ عِنْدَ الدَّقِيقِ ، أَوْ السَّوِيقِ يُلْتَمَسُ ، وَيَتَخَذُ زَاداً .
وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ثم فسره فقال : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) .

عَجِبَ نَبِيَّهُ مِنْهُمْ فَقَالَ : مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ؟ أَيْ^(٢) شَيْءٌ هُمْ ؟ وَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ، ﴿ وَأَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (٩) ، عَجِبَهُ أَيْضاً مِنْهُمْ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الشَّمَالِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ﴾ (١٠) . فَهَذَا الصَّنْفُ الثَّلَاثُ ، فَإِنْ شَتَّ رَفَعَتْ السَّابِقِينَ بِالسَّابِقِينَ الثَّانِيَةَ وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ ،
وَكَلٌّ مِنْ سَبَقَ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(٤) فَهُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَإِذَا رَفَعَتْ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ ، كَقَوْلِكَ الْأَوَّلِ
السَّابِقِ ، وَإِنْ شَتَّ جَمَلْتَ الثَّانِيَةَ تَشْدِيداً لِلأَوَّلَى ، وَرَفَعْتَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (١١) .

وقوله : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ (١٥) .

مَوْضُونَةٌ : مَنْسُوجَةٌ ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ الْعَرَبَ وَضِينَ النَّاقَةَ وَضِينًا^(٥) لِأَنَّهُ مَنْسُوجٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ
بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : فَإِذَا الْآجِرُ مَوْضُونٌ^(٦) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يَرِيدُ : مُشْرَجٌ ، [قَالَ الْفَرَاءُ :
الْوَضِينَ الْحِزَامُ^(٧)] .

وقوله : ﴿ وَلِدَانٌ تَخْتَدُونَ ﴾ (١٧) .

يَقَالُ : إِنَّهُمْ عَلَى سِنٍ وَاحِدَةٍ لَا يَتَغَيَّرُونَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَبُرَ وَلَمْ يَشْمَطْ : إِنَّهُ

١٥ = وَيَبْدُو أَنَّ رَوَايَةَ الْخَمْسِ مَحْرَفَةٌ ، وَقَدْ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ عَنْ مَنَاسِبَةِ الرَّجَزِ إِذْ يَقُولُ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ هَذَا
يَخَاطَبُ سَارِقِينَ . يَقُولُ : لَا تَصْعَدُوا الْخَبْرَ فْتَمْتَعُوا ، وَلَكِنْ اخْتَدُوا الْبَيْسِيَّةَ . وَمَلَسْتُ النَّاقَةَ : تَقَدَّمْتُ ، وَمَلَسْتُ بِهَا .
وَالدَّرْدُ : ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَكَأَنَّ مَا سَرَقَهُ اللَّصَانُ ، كَانَ أَبْعَرَةً ، وَكَأَنَّ الْخَلْسِيَّ أَوْ الْخَمْسِيَّ
صَاحِبَهَا . وَمِنْ مَعَانِي الْخَلْسِيِّ : بِالْتَحْرِيكِ : الْكَبِيرُ مِنَ النَّاسِ ، فَكَأَنَّ الْخَلْسِيَّ نَسَبًا إِلَيْهِ . وَلَمْ نَعْنُ عَلَى مَعْنَى مَنَاسِبٍ لِلْكَلِمَةِ
(مَدْرَدًا) فِي رَوَايَةِ الطَّبْرِيِّ . وَالْأَرْجِحُ أَنَّهُ مَحْرَفَةٌ أَيْضًا . وَزَادَ فِي الْخَمْسِ بَعْدَ الشَّاهِدِ :

٢٠ مِنْ خُدْرَةٍ حَتَّى كَانَ الشَّمْسَا ... بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ تَطَّلَ وَرَسَا .

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢) في ش : والسويق ، تحريف .

(٣) في ش : أي : أي شيء هم ؟

(٤) في ش : فهم .

(٥) زاد في ش بعد (وضينا) : قال الفراء : وهو حزام الناقة وضنيا ، فاضطربت العبارة .

(٦) وضن فلان الحبر والاجر بعضه على بعض : إذا أشرحه : أي شدة ، فهو موضون .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

لمخلد ، وإذا لم تذهب أسنانه عن (١) الكبر قيل أيضاً : إنه لمخلد (٢) ، ويقال : لمخلدون مقرطون ، ويقال : مسورون .

[١/١٩١] وقوله : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ (١٨) .

والكؤب : مالا أذن له ولا عروة له . والأباريق : ذوات الأذان والعرا .

- وقوله : ﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا ﴾ (١٩) عن الحمر ﴿ وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ (١٩) أى : لا تذهب عقولهم . يقال للرجل إذا سكر : قد نَزِفَ (٣) عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف . ومن قرأ : « يُنْزِفُونَ » : يقول : لا تفتى خمرهم ، والعرب تقول لاتوم إذا فتى زادم : قد أنزفوا وأقتروا (٤) ، وأنفضوا ، وأرملوا ، وأملقوا .

وقوله : ﴿ وَحُورٍ عِينٍ ﴾ (٢٢) .

- ١٠ خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن يحملوا الحور العين يطاف بهن ، فرموا على قولك : ولم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله ، أنشدني بعض العرب :
إذا ما الغنائيات برزْنَ يوماً وزججن الحواجب والعيونا (٥)
فالتعين لا تزجج إنما تكجّل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف ، وأنشدني آخر :
ولقيتُ زوجك في الوضى متقلداً سيفاً ورحماً (٦)
والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف
وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه لفظاً وليدين جُساءً وبدّداً (٧)

(١) في ش على .

(٢) في ١ ، ب : لمخلد .

(٣) في ٣ : قد طرف عقله .

(٤) في ش : واقتربوا ، تحريف .

(٥) البيت للراعي النميري . وانظر شرح شواهد المعنى : ٢ : ٧٧٥ ، ٧٧٦ والدرر اللوامع : ١ : ١٩١ .

(٦) يروى الشطر الأول هكذا :

• يا ليت زوجك قد غدا •

انظر الخصائص : ٢ : ٤٣١ .

(٧) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجمعها على إرادة جوانب الجوف . والجساءة : اليبس والتصلب .

الخصائص : ٢ : ٤٣٢ .

وَأُنشِدُنِي بَعْضَ بَنِي دَبِيرٍ :

عَلِقْتَهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَدَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا (١)

والماء لا يمتلف ؛ إنما يُشرب ، فجعله تابعا للتبن ، وقد كان ينبغي لمن قرأ : وحوُرَ عين لأنهن — زعم — لا يطاق بهن أن يقول : « وفاكهةٌ ولحم طير » ؛ لأن الفا كهة واللحم لا يطاق بهما — ليس يطاق إلا بالجر وحدها في ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام . وفي قراءة أبي بن كعب : وحورا عينا (٢) أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جَنَى بِمَثَلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنْظُورِ بْنِ سَيَارٍ (٣)

وقوله : ﴿ إِلَّا قَيْلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

إن شئت جعلت السلام تابعا للقليل ، وهو هو ، وإن شئت أردت — إلا قيل سلام سلام ، فإذا نونت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعا — قَيْلًا سَلَامًا سَلَامًا لكان جائزا . وَأُنشِدُنِي بَعْضَ الْعَرَبِ وَهُوَ الْعَقْبِيُّ :

قَتَلْنَا السَّلَامَ فَانْتَقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ (٤)

أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائي العرب يقولون : التقينا قتلنا : سلام سلام ، ثم تفرقتنا أراد . قلنا : سلام عليكم فردوا علينا .

وقوله : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ (٥) (٢٨) .

لا شوك فيه .

وقوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴾ (٢٩) .

ذكر الكلبي : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذي تعرفون .

(١) يروى قبل صدره :

* لما حطت الرجل عنها وباردا *

انظر الخزانة : ١ : ٤٩٩ .

(٢) حل معني : ويزوجون حورا عينا ، كما في المحتسب : ٢ : ٣٠٩ .

(٣) البيت لجرير يخاطب الفرزدق . الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦ ، والمحتسب : ٢ : ٧٨

(٤) اقتصر في المختص : ١٣ : ١٥٥ على المعجز .

(٥) في ش : مخضوض ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ ﴾ (٣٠) .

لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [١٩١ / ب] الفجر إلى أن تطلع الشمس .

وقوله : ﴿ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ ﴾ (٣١) .

جارٍ غير منقطع .

وقوله : ﴿ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ ﴾ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ﴿ (٣٣) .

(١) لا نجى . في حين وتنقطع في حين ، هي أبداً دائمة ولا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم .

وقوله : ﴿ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (٣٤) .

بعضها فوق بعض .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٣٥) .

يقول : أنشأنا الصبية والمعجوز ، فجعلناهن أتراباً أبناء ثلاث وثلاثين .

وقوله : ﴿ عَرُبًا ﴾ (٣٧) .

واحدهن : عرب ، وهي المتحبة إلى زوجها الغنجة .

حدثنا الفراء قال (٢) وحدثني شيخ عن الأعمش قال : كنتُ أسمعهم يقرءون (٣) : ﴿ عُرُبًا

أتراباً ﴾ بالتخفيف (٤) ، وهو مثل قولك : الرسل والكتب في لغة تميم وبكر بالتخفيف (٥) والتثقل وجه

القراءة ، لأن كلَّ فعول أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقل مذكراً كان أو مؤنثاً ،

والقراء (٦) على ذلك (٧) .

وقوله : ﴿ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٣٨) .

(١) في ب : يقول لا نجى .

(٢) في ش : قال الفراء : وحدثني وفي ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال ...

(٣) في ح ، ش يقولون .

(٤) في ش : انتخفيف ، سقط .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) والقراءة .

(٧) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحمنة وخلف . (الإتحاف : ٤٠٨) .

أى : هذا لأصحاب اليمين.

وقوله هاهنا : ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ (٤٠).

وقد قال في أول السورة : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ » (١٤) :

وذكروا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وشق عليهم .

قوله : « (١) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١) » ، فأنزل الله جل وعز هذه « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ، وَثَلَاثَةٌ (٢)

مِنَ الْآخِرِينَ » . ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، تقول : ولأصحاب اليمين ثلثان :

ثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، (٣) وَثَلَاثَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ (٣) ، والمعنى : هم فرقان : فرقة من هَؤُلَاءِ ، وفرقة من هَؤُلَاءِ .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَمُومٍ ﴾ (٤٣) .

واليحوموم : الدخان الأسود (٤) .

وقوله : ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (٤٤) .

وجه الكلام أن يكون خفضاً متبوعاً لما قبله ،

ومثله : « زَيْتُونَةٌ لَأَشْرَقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (٥) » . وكذلك : « وَفَاكِهِةٌ كَثِيرَةٌ لَامَقْطُوعَةٌ

وَلَا مَمْنُوعَةٌ (٦) » ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب ، أنشدني بعضهم (٧) :

وَتُرَيْكٌ وَجَهًا كَالصَّحِيفَةِ ، لَا ظَمَانٌ مُخْتَلِجٌ ، وَلَا جَهْمٌ

كَعَقِيلَةِ الدَّرِّ اسْتِضَاءً بِهَا محراب عرش عزيزها العُجْمُ

وقال آخر :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لآزانٍ ولا محروم (٨)

(١-١) سقط في - .

(٢) في ش : وثلاثة ، تحريف .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : الأشد ، تحريف .

(٥) سورة النور الآية : ٣٥ .

(٦) سورة الواقعة : الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) ها للمخبل : اللسان مادة خلج . وانظر المفصليات ١١٥/١ .

(٨) انظر المنزلة ٥٥٣/٢ .

يستأنفون بلا ، فإذا أتوها لم يكن إلا أن تتبع أول الكلام بآخره ^(١) ، والعرب تجعل الكريم تابعا لكل شيء فتعنه فعلا تنوي به الذم ، يقال : أسين هذا ؟ نقول : ما هو بسين ^(٢) ولا كريم ، وما هذه الدار بواحدة ولا كريمة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (٤٥) .

متنعمين في الدنيا .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٦) .

الشرك : هو الحنث العظيم .

وقوله : ﴿ لَا كَلُونَ [١ / ١٩٢] مِنْ شَجَرٍ ﴾ (٥٢) .

وهي في قراءة عبد الله : الآكلون ^(٣) من شجرة من زقوم ، ففنى شجر وشجرة واحد ، لأنك

إذا قلت ^(٤) : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز .

ثم قال : ﴿ فَالْتُونِ مِنْهَا ﴾ (٥٣) .

من الشجرة ، ولو قال : فالتون منه ^(٥) إذ لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب إلى الشجر

في منه ^(٦) ، وتؤنث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر تؤنث ^(٧) ويذكر مثل الثمر .

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (٥٤) .

إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل .

وقوله ^(٨) : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبِ الْهَمِيمِ ﴾ ^(٨) (٥٥) .

^(٩) حدثنا الفراء قال ^(٩) : حدثني الكسائي ^(١٠) عن رجل من بني أمية يقال له : يحيى بن سعيد

(١) في ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتي : وقال في قوله : لا بارد ولا كريم .

(٢) في ش : سين ، تحريف .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ب : لأنك تقول .

(٥-٦) سقط في ش .

(٧) في ش : يؤنث . وفي (ب) : والشجر تؤنث وتذكر .

(٨-٨) سقط في ب .

(٩-٩) سقط في ش . وفي ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء .

(١٠) في ج حدثنا الكسائي .

الأُموي قال : سمعت ابن جريج يقرأ : « فشاربون شَرَبِ الهيم » بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجمعفر ابن محمد قال : فقال : أو ليست كذلك ؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه بعث بُدَيْل ابن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إنها أيامُ أكلٍ وشَرَبٍ وبيعالٍ .

(١) قال الفراء : البِعال : النكاح ، وسائر القراء يرفعون الشين : « فشاربون شَرَبِ الهيم »

« والهيم » : الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء ، واحدها : أهيم ، والأثى : هيماء .

ومن العرب من يقول : هائم ، والأثى (٢) هائمة ، ثم يجمعونه على هيم ، كما قالوا : عايط (٣) وعيط ، وحائل وحول ، وهو في المعنى : حائل حول إلا أن الضمة تركت في هيم لثلاث تصير الياء واوا . ويقال (٤) : إن الهيم الرمل . يقول : يشرب أهل النار كما تشرب السهلة (٥) قال قال الفراء : الرملة بعينها السهلة ، وهي سهلة وسهلة .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) .

يعنى : النطف إذا قذفت في أرحام النساء .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٥٩) .

تخلقون تلك النطف أم نحن الخالقون . وقد يقال للرجل : منى وأمنى ، ومذى وأمذى ، فأمنى أكثر من منى ، ومذى (٦) أكثر من أمذى (٦) .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (٦٣) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ (٦٤) .

أى : تذبثونه .

وقوله : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ ﴾ (٦٥) .

تتعبجون ما نزل بكم في زرعكم ، ويقال : معنى تفكّهون : تندمون .

(١) في ب : قال قال الفراء .

(٢) في ش : وللأثى .

(٣) العاطط : التي لم تحمل سنين من غير عقم .

(٤) في ش : فيقال :

(٥) السهلة : رمل خشن ليس بالهقاق الناعم . يقول عز وجل : يشرب أهل النار ، كما تشرب السهلة - اللسان : سهل وهيم .

(٦-٦) سقط في -

(٧) في ش تزرعون ، تحريف .

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمُفْرَمُونَ ﴾ (٦٦) .

يقال : إنا لعدّابون ، ويقال : إنا لملوع بنا وهو من قيلهم .

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٧٠) .

وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء .

وقوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٣) .

يعنى 'منفعة' (١) للمسافرين إذا نزلوا بالأرض (٢) التي يعنى : (٢) القفر (٣) .

وقوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) .

حدثنا الفراء (٥) قال : وحدثنى (٦) أبو لبلى السجستاني عن أبي جرير قاضى سجستان قال : قرأ

عبد الله بن مسعود « فلا أقسم بموقع النجوم » والقراء جميعاً على : مواقع .

حدثنا الفراء (٧) قال : حدثنى الفضيل بن عياض عن منصور عن النهال بن عمرو رفعه (٨) إلى

عبد الله فيما أعلم شك الفراء [١٩٢ / ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بمحكم القرآن ، وكان

ينزل على النبي صلى الله عليه نجوماً .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) يدل على أنه القرآن .

ويقال : فلا أقسم بموقع النجوم ، بمسقط النجوم إذا سقطت .

وقوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩) .

حدثنا الفراء (٩) قال : حدثنى جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يمس ذلك

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢-٢) سقط في ش ، ح .

(٣) جاء في الطبري : التي : التفرد من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا الناف لجاورتها الياء .

(٤) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإتحاف : ٢٥٢ .

(٥) (٧٥) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ...

(٦) في ش : حدثنى .

(٨) في ش : ورفعه .

(٩) في ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء .

الروح المحفوظ إلا المطهرون يقول: الملائكة الذين طهروا من الشرك. ويقال: لا يمسه: لا يجد طعمه ونفعه إلا المطهرون من آمن به.

وقوله: ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ (٨١) مكذبون وكافرون، كل قد سمته.

وقوله: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ (٨٢).

جاء في الأثر: تجميلون رزقكم: شكركم^(١)، وهو في العربية حسن أن تقول: جعلت زيارتي إليك أنك استخففت بي، فيكون المعنى: جعلت ثواب الزيارة — الجفاء. كذلك جعلتم شكر الرزق — التكذيب^(٢).

وقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ (٨٣) يعني: النفس عند الموت

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَتْنِي تَنْظُرُونَ﴾ (٨٤) يعني: أهل الميت عنده.

ينظرون إليه. والعرب تخاطب القوم بالنمل كأنهم أصحابه، وإنما يراد به بعضهم: غائباً كان أو شاهداً، فهذا من ذلك كقولك للقوم: أنتم قتلتم فلاناً، وإنما قتله الواحد الغائب. ألا ترى أنك قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلاً بالازدحام: اتقوا الله، فإنكم تؤذون المسلمين، فيكون صواباً.

وإنما تعظ غير الناعل في كثير من الكلام، ويقال: أين جواب (فلولا) الأولى، وجواب التي بعدها؟ والجواب في ذلك: أنهما أجيبا بجواب واحد وهو ترجعونها، وربما أعادت العرب الحرفين

ومعناها^(٣) واحد. فهذا من ذلك، ومنه^(٤): «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَبِعَ هُدَايَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ^(٥)». أجيبا بجواب واحد. وهما جزاءان، ومن ذلك قوله: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ^(٦)

(١) في ح، ش: شرككم، وهو تحريف.

(٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ: وتجميلون رزقكم أنكم تكذبون، ثم قال: ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح

بعض الناس مشركين، يقولون: مطرنا بنوه كذا وكذا... قال: فكان ذلك منهم كفراً بما أنعم عليهم (تفسير الطبري:

١٠٧/٢٧).

(٣) في ش: معناها.

(٤) في ش: وقوله.

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٨.

(٦) سورة آل عمران: ١٨٨.

وقوله : « أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ^(١) » وقد فسر في غير هذا الموضوع ^(٢).

وقوله : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨٦) مملوكين ، وسمعت : مجزيين .

وقوله : ﴿ فَسَأَلْنَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) من أهل جنة عدن .

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ (٨٩) .

حدثنا الفراء ^(٣) قال : وحدثنى شيخ عن حماد بن سلمة ^(٤) عن عبد الله بن شقيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « فَرَوْحٌ ^(٥) وَرَيْحَانٌ » وقراءة ^(٦) الحسن كذلك ، والأعشى وعاصم والسلمي وأهل المدينة وسائر القراء (فَرَوْحٌ) ، أي : فروح في القبر ، ومن قرأ (فَرَوْحٌ) يقول : حياة لاموت فيها ، (وريحان) : رزق .

وقوله : ﴿ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١) .

أي : فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن ^(٧) « وهو معناها » كما تقول : أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إني مسافر عن قليل .

وكذلك تجمد معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه ^(٨) : فسلاام لك أنت من أصحاب اليمين . وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا ^(٩) لك من الرجال ، وإن رفعت السلام فهو دعاء .
والله أعلم بصوابه .

(١) سورة (المؤمنون) الآية : ٣٥ .

(٢) انظر الجزء الثاني من معاني القرآن ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ،

وروى عنه الحروف حرى بن عارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة ١٦٧ هـ .
طبقات القراء ١/٢٥٨) .

(٥) ورويت أيضا عن أبي عمرو وابن عباس (الإتحاف ٤٠٩) .

(٦) في (ب) وقرأه .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش فمعناه : وفي ب : معناه .

(٩) في ح ، ش : سقيا .

[١/١٩٣] ومن سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ (٣).

يريد: قبل كل شيء. «وَالْآخِرُ» (٣) بعد كل شيء.

«وَالظَّاهِرُ» (٣) على كل شيء علماً، وكذلك «الْبَاطِنُ» (٣) على كل شيء علماً.

وقوله: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ (٧) مملكين فيه، وهو رزقه وعطيته.

القراء جميعاً على: «وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ» (٨) ولوقرت: وقد أخذ ميثاقكم^(٦). لكان صواباً^(٣).

وقوله: ﴿فِيضَاعِفُهُ لَهُ﴾ (١١):

يقرأ^(٤) بالرفع والنصب^(٥): فن رفعه جعل الفاء عطفاً ليست بجواب^(٦) كقولك: من ذا الذي

يحسن ويجمل^(٧)؟ ومن نصب جعله جواباً للاستفهام، والعرب تعمل (من) في الاستفهام بـ(ذا) حتى

تصير كالحرف الواحد. ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله: منذاً متصلة في الكتاب، كما وصل

في كتابنا وكتاب عبد الله «يَا بَيْنَ أُمَّ»^(٨).

وقوله: ﴿يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١٢) أي: يضيء بين أيديهم، وعن أيامهم، وعن

شمالهم، والباء في «بأيامهم» في معنى في، وكذلك: عن.

وقوله: ﴿بُشْرًا كُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ (١٢).

ترفع البشري، والجنات، ولو نويت بالبشري النصب توقع عليها تبشير الملائكة، كأنه قيل لهم:

أبشروا ببشراكم، ثم تنصب جنات، توقع البشري عليها.

(١-١) سقط في ح، ش.

(٢) أخذ ميثاقكم كثر في ح مرتين.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو واليزيدي والحن (الإتحاف: ٤٠٩).

(٤) في ش: تقرأ.

(٥) الرفع قراءة نافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف: ٤١٠).

(٦) سقط في (أ) والزيادة من ب، ح، ش.

(٧) فش: فيجمل.

(٨) من قوله تعالى في سورة طه ٩٤: (قال يبينوم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي).

وإن شئت نصبتها على القطع ؛ لأنها نكرة من نعت معرفة ، ولو رفعت البشري باليوم
كقولك : اليوم بشراكم اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات^(١) على القطع ، ويكون في هذا المعنى
رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :

زَمَّ البوارِحُ أَنَّ رِحلتنا غداً وبذاك خبرنا المُدافُ الأسود^(٢)

وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ النُّورُ ﴾ (١٢) وهي في قراءة عبد الله : « ذلك النور العظيم » بغير هو .
وفي قراءتنا « ذلك هو الفوز العظيم » : كما كان في قراءتنا « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ النَّبِيُّ الْهَيْدُ »^(٣) (٢٤)
وفي كتاب أهل المدينة : « فَإِنَّ اللَّهَ الْهَيْدُ »^(٤) .

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظَرُونَا ﴾ (١٣) وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمة
(أَنْظَرُونَا) . من أَنْظَرْتُ ، وسائر القراء على (أَنْظَرُونَا) بتخفيف الألف^(٥) ، ومعنى : انظُرُونَا .
انتظَرُونَا ، ومعنى أَنْظَرُونَا ، آخَرُونَا كما قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ بَيْمُثُونَ »^(٦) ، وقد تتول العرب :
« أَنْظِرْنِي »^(٧) وهم يريدون : انتظرنى^(٧) تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا مُخْبِرَكَ الْيَقِينَا^(٨)

فمعنى هذه : انتظرنا قليلاً مخبرك ؛ لأنه ليس ها هنا تأخير ، إنما هو استماع^(٩) كقولك للرجل :
اسمع منى حتى أخبرك :

وقوله : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ (١٣) .

(١) في ش : ثم نصبت على القطع .

(٢) البيت للنايفة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المملقات السبع للزوزنى : ١٨٧ ، والمداف : غراب
التيظ الضخم . وفي ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا .

(٣) وفي المصحف المكي : « فَإِنَّ اللَّهَ الْهَيْدُ الْحَمِيدُ » النشر : ١١/١ .

(٤) في ش : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ النَّبِيُّ الْحَمِيدُ . وهو خطأ وسيذكر ما يدل على ذلك في ص : ١٣٦ الآقية .

(٥) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن علي (البحر المحيط ٢٢١/٨) .

(٦) سورة الاعراف : الآية ١٤ .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) البيت لمعرو بن كلثوم . انظر تفسير الطبري ٢٧/٢٢٤ ، شرح المملقات للزوزنى : ١٢٢ .

(٩) في ش : استمعاً مع تحريف .

قال المؤمنون للكافرين : ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه [١٩٣ / ب] النور ، فالتمسوا النور منه ، فلما رجعوا ضرب الله عزوجل بينهم : بين المؤمنين والكفار بسور ، وهو السور الذي يكون عليه أهل الأعراف .

وقوله : ﴿ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ الجنة ، ﴿ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ (١٣)

النار ، وفي قراءة عبد الله : ظاهره من تلقائه العذاب .

وقوله : ﴿ يُنَادُوا بِهِمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ (١٤) على دينكم في الدنيا ، فقال المؤمنون : « بلى » ولكنكنكم فتنتم أنفسكم » (١٤) إلى آخر الآية .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ (١٥) .

القراء على الإياء ، وقد قال بعض أهل الحجاز [لا^(١)] تؤخذ^(٢) والفدية مشتقة من الفداء ، فإذا

تقدم الفعل قبل^(٣) الفدية والشناعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك ، فإنك^(٤) مؤث فعله وتذكره^(٥) ،

قد جاء الكتاب بكل ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾ (١٥) أى : هى أولى بكم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ﴾ (١٦) .

وفى يأن لغات : من العرب من يقول : ألم يأن لك ، وألم يئن لك مثل : يعين ، ومنهم

من يقول : ألم ينسل لك باللام ، ومنهم من يقول : ألم يُنلْ لك ، وأحسنهن التى أتى بها القرآن

وقوله : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (١٦) .

قرأها عاصم ، وبعض أهل المدينة . (نزل) مشددة^(٦) ، وقرأها^(٧) بعضهم : « وما^(٨) نزل مخففة »

وفى قراءة عبد الله : وما أنزل^(٩) من الحق ، فهذا قوة لمن قرأ : نزل .

(٨) سقط في ش .

(٢) العبارة في - : تؤخذ لفدية ، تحريف .

(٣) سقط في - .

(٤) في ش : فإن تؤث فعله ويذكره ، تحريف .

(٥) قرأ الجمهور لا يؤخذ ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبي إسحق والأمرج وابن عامر وهرون عن أبي عمرو

بالتاء لتأنيث الفدية . البحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٦) وهى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٢٢٣/٨) .

(٧) (ج) نافع وحفص . وقرأ الجحدري وأبو جعفر والأعشى وأبو عمرو فى رواية عنه مبنياً للمفعول مشدداً ،

وهجد الله : أنزل بهزمة النقل مبنياً للفاعل (البحر المحيط : ٢٢٣/٨) .

(٩) في - : وما نزل ، وهو تحريف .

وقوله: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾^(١) (١٦).

في موضع نصب، معناه: ألم بأن لهم أن تخشع قلوبهم، وألا يكونوا كالذين أتوا الكتاب، ولو كان جزماً كان صواباً على النهي^(٢).

وقوله: ﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ﴾ (١٧).

قرأها عاصم: إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ بالتخفيف للصاد، يريد: الذين صدقوا الله ورسوله، وقرأها آخرون: إِنَّ^(٣) الْمَصْدِقِينَ يريدون: المتصدقين بالتشديد، وهي في قراءة أبي: إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بتاء ظاهرة^(٤)، فهذه^(٥) قوة لمن قرأ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ^(٦) بالتشديد^(٧).

وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١٩) انقطع الكلام عند صفة الصديقين.

ثم قال: «والشهداء عِنْدَ رَبِّهِمْ» (١٩) يعني: النبيين لهم أجرهم ونورهم، فرفعت الصديقين بهم، ورفعت الشهداء بقوله: «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» (١٩).

وقوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ (٢٠).

ذكر ما في الدنيا، وأنه على ما^(٨) وصف، وأما الآخرة فإيها إما عذاب، وإما جنة، والواو فيه واو بمنزلة واحدة؛ كقولك: ضع الصدقة في كل يتيم وأرملة، وإن قلت: في كل يتيم أو أرملة، فالعنى واحد والله أعلم.

وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ﴾ (٢٢).

أى ما أصاب الآدمي في الأرض من مصيبة مثل: ذهاب المال، والشدة، والجوع، والخوف

(١) في (١) ولا تكدروا.

(٢) في (١) كالنهي.

(٣) سقط في ب.

(٤) وهذا هو أصل الكلمة.

(٥) سقط في -.

(٦) في - . المتصدقين تحريف.

(٧) قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد من التصديق، أى صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وافقهما بن محيصن، والباقون بالتشديد فيها من تصدق أى الصداقة، والأصل: المتصدقين والمتصدقات، أدغم التاء في الصاد (الإتحاف ٤١٠).

(٨) سقطت الواو في - ، ش.

« ولا في أنفسكم » الموت في الولد ، وغير الولد ، والأمراض ^(١) « إلا في كتاب » يعني : في العلم الأول ، من قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَ تلك النفس أي : ^(٢) نخلقها ، إن ذلك على الله يسير ، ثم ^(٣) يقول : إن حفظ ذلك من جميع [١/١٩٤] الخلق على الله يسير ، ثم أذب عباده ، فقال : هذا دلوكيلا تأسوا على ما فاتكم . أي : لا تحزنوا ^(٤) : « ولا تفرحوا بما آتاكم » (٢٣) ، ومن قرأ : بما آتاكم بغير مد يجعل النمل — لا ^(٥) .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسدا أن تُظهِر ^(٦) صفة النبي صلى الله عليه وسلم حسدا للإسلام ؛ لأنه يذهب ملكهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة أهل المدينة بغير — هو — ^(٧) دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل : القلادة والسكابتين والمِطْرَقَةَ . قال ^(٨) الفراء : القلادة : السندان .

وقوله : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس ^(٩) مثل : السكين ، والفأس ، والمز ^(١٠) وما أشبه ذلك .

وقوله : ﴿ النَّبِيُّ ﴾ (٢٦) .

وفي مصحف عبد الله بالياء بياءين : النَّبِيَّةُ بياءين والمهمزة في كتابه تثبت بالألف في كل نوع ،

(١) في ح : والأرض ، تحريف .

(٢) في ش : أن ، تحريف .

(٣) سقط في ب ، ش .

(٤) في ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا .

(٥) هي قراءة أبي عمرو والحسن ، والباقيين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم الله إياه . (الإتحاف : ٤١١) .

(٦) في ش : : أن يظهرها .

(٧) في مصاحف أهل المدينة فإن الله الغني الحميد (البحر المحيط ١/٣٩٨) .

(٨) مكررة في ب .

(٩) في القرطبي : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السندان ،

والكلبتان ، والميخمة ، والمِطْرَقَةَ ، والإبرة .

(١٠) كذا في النسخ ولعلها المسن .

فلو كانت همزة لأثبتت بالألف ، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو ، ولا تخلو أن تكون مصدر النبأ^(١) أو النبيية مصدرا فنسبت^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والعرب تقول : فعل ذلك^(٣) في غلوميته ، وفي غلومته^(٤) ، وفي غلاميته ، وسمع الكسائي

العرب تقول : فعل ذلك في وليديه يريد : وهو وليد أي : مولود ، فجاك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه : الفعولة ، والفعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم ، من ذلك أن تقول : عبد بين العبودية ، والعبودة والعبودية^(٥) ، قس على هذا .

وقوله : ﴿ بُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٢٨)

الكفل : الحظ ، وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيحمله ويحفظه عن^(٦) السقوط ، يقول :

يحصنكم الكفل من عذاب الله ، كما يحصن هذا الراكب الكفل من السقوط .

وقوله : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩)

وفي قراءة عبد الله : لكي يعلم أهل الكتاب ألا يتدرون ، والعرب تجعل لا صلة في

كل كلام دخل^(٧) في آخره جحد ، أو في أوله جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ، فجعلت (لا) في أوله صلة . وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به^(٨) فقوله عز وجل : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ »^(٩) .

(١) في ح : مصدرا للنبأ .

(٢) في ب : مصدر نسبت ، وفي ش : مصدرا نسبت .

(٣) في ش : ذاك .

(٤) في ح : غلومية ، تحريف .

(٥) سقط في ح ، ش .

(٦) في ش : على ، تحريف .

(٧) في ش : داخل .

(٨) سقط في ح .

(٩) سورة الأعراف الآية : ١٢ .

وقوله : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١)

وقوله : « وَحَرِّمَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ أَهْلَكَانَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » (٢)

وفي الحرام معنى الجحد والمنع ، وفي قوله : (وما يشعركم) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام .

ومن سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (١) .

نزلت في امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصاري ، قال لها [١٩٤/ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجي من البيت فأنت عليّ كظهر أمي ، فأنت خولة رسول الله صلى الله عليه تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجني شابة غنية ، ثم قال لي كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : ما عندي في أمرك شيء ، وأنزل الله الآيات فيها ، فقال عز وجل : (قد سمع الله) ، وهي في قراءة عبد الله : (قد يسمع الله) ، « والله قد يسمع تحاوركما » ، وفي قراءة عبد الله : « قول التي تحاورك » (٣) في زوجها « حتى ذكر الكفارة في الظهار ، فصارت عامة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ ﴾ (٢)

قرأها يحيى والأعمش وحمزة (يظَاهرون) (٤) ، وقرأها بمض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع « يَظَاهَرُونَ » فشدد (٥) ، ولا يجعل فيها ألفا ، وقرأها عاصم (٦) وأبو عبد الرحمن السلمي (٦)

(١) سورة الأنعام الآية : ١٠٩ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ . وقرأ ابن عباس : وحريم . وقرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، ورافقه

الأعمش . حرام . انظر معاني القرآن ٢/٢١١ .

(٣) في ش : تجاورك وهو تصحيف .

(٤) وهي قراءة ابن عامر ، والكسائي ، وأبي جعفر وخلف (الإتحاف : ٤١١) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويمتوب (الإتحاف : ٤١١) .

(٦-٦) في ب ، ش : حاصم والسلمي أبو عبد الرحمن .

(يُظَاهِرُونَ) يرفغان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت :
(يظاهرون) وهي في قراءة أبيّ : يتظاهرون من نساءهم قوة لقراءة أصحاب عبد الله .

وقوله ﴿ : مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٢)

الأمهات في موضع نصب لما أُلقيت منها الباء نصبت ، كما قال في سورة يوسف : « ما هذا ^(١)
بشراً » ^(٢) إنما كانت في كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر ؛ فلما أُلقيت الباء ^(٣) ترك فيها أثر سقوط
الباء وهي في قراءة عبد الله « ما هن بأمهاتهن » ^(٤) ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا
« ما هذا ^(٥) بشر » ، « ما هن أمهاتهن » ^(٦) .

أشدنى بعض العرب :

رِكَابُ حُسَيْلٍ آخَرَ الصَّيْفِ بُدِّنَ وَنَاقَةٌ عَمَرُو مَا يُحْمَلُ ^(٧) لَهَا رَحْلٌ
ويزعم حسل ^(٨) أنه فرع قومه وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل
وقوله ﴿ تُمْ يَعُودُونَ يَا قَالُوا ﴾ (٣)

يصلح فيها في العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا ، وفيما قالوا . يريد : يرجعون عما قالوا ،
وقد يجوز في العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد
لما فعل : إن قض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف أن يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك
وحلف ليضربك .

وقوله ﴿ كَيْتُوا ﴾ (٥) .

فيظلوا وأحزّ نوا يوم الخندق « كما كتبت ^(٩) الذين من قبلهم » يريد : من قاتل الأنبياء
من قبلهم .

(١) ما هذا مكررة في ش .

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بأمهاتكم ، تحريف .

(٥) الرفع لغة تميم ، وقرأ به عاصم في رواية المفضل عنه (البحر المحيط ٢٣٢/٨) .

(٦) في ش : يحمل خطأ .

(٧) في ش : حسيل .

(٨) في ش كتب وهو تصحيف .

وقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ﴾ (٧) .

القراء على الباء في يكون ، وقرأها بعضهم ^(١) : ما تكون ؛ لتأنيث : النجوى .

وقوله : ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ (٧) .

إن شئت خفضتها على أنها من نعت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان - كان صوابا ^(٢) .

وقوله : ﴿ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (٧) .

وهي في قراءة عبد الله : « ولا أربعة إلا هو خامسهم » لأن المعنى غير مضمور له ، فكفي ذكر بعض العدد من بعض .

وقوله : ﴿ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ ﴾ (٧)

موضع : أدنى ، وأكثر . خفض لاتباعه : الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صوابا ^(٣) ، كما قيل : « مالكم من إله غيره » ^(٤) ، كأنه قال : مالكم إله غيره .

[٢٠٦ / ١] وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ النَّجْوَى ﴾ (٨)

نزلت في اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلماً قد غزا له قريب في بعض سرايا رسول الله صلى الله عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع في قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فنهوا عن النجوى .

وقد قال الله : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ ﴾ (١٠)

وقوله : ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٨) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ، وأبي حيوة ، وشيبة (البحر المحيط ٨/٢٣٤) .

(٢) قرأ ابن أبي عمير بالنصب على الحال . وقال الزمخشري أو على أول نجي بمتناجين ونصبها من المستكن فيه .

(٣) انظر تفسير الزمخشري ٢ : ٤٤١ والبحر المحيط ٨/٢٣٥) .

(٤) وهي قراءة الحسن ، وابن أبي إسحق ، والأعمش ، وأبي حيوة ، وسلام ، ويعقوب . (البحر المحيط

٨/٢٣٦) .

(٤) سورة الأعراف الآية ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهود في الآيات : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣ ، ٣٢

قراءة العرام بالآلف ، وقرأها يحيى بن وثاب : وينتجون ^(١) ، وفي قراءة عبد الله : إذا
انتجبتنم ^(٢) فلا تنتجوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٨)

كانت اليهود تأتي النبي صلى الله عليه ، فيقولون ^(٣) : السام عايك ، فيقول لهم ^(٤) : وعليكم ،
فيقولون : لو ^(٥) كان محمد نبياً لا ستجيب له فينا ؛ لأن السام : الموت ، فذلك قوله : « لولا ^(٦) يمدبنا
الله بما نقول » : أى : هلاً ^(٧) .

وقوله . ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١١) .

قرأها الناس : تَفَسَّحُوا ^(٨) ، وقرأ ^(٩) الحسن : تفاسحوا ^(١٠) ، وقرأ أبو عبد الرحمن : في
الجالس ^(١١) ، وتفاسحوا ، وتفاسحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظهورون ، وتعاهدته وتمهدته ،
راءيت ورأيت ، ولا تصاعر ولا تُصعر ^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ (١١) .

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها ^(١٣) ، وهما لفتان كقولك : يَمَكْفُون
ويَمَكْفُون ^(١٤) ، ويعرِشون ، ويعرِشون ^(١٥) ،

(١) وهي أيضاً قراءة حمزة وطلحة والأعمش مزارع انتجى (البحر المحيط ٢٣٦/٨) وانظر ص ٣٨٢ من الجزء
الأول معاني القرآن .

(٢) في (١) انتجتم ، تحريف .

(٣) في ب : يتول ، تحريف .

(٤) زيادة في ح ، ش .

(٥) سقط في ح .

(٦) في ح ، ش لو يمدبنا ، تحريف .

(٧) في ح ، ش فهلاً .

(٨) سَطَط في ش ، وكتبت بين السطور في ب .

(٩) في ب ، ش قرأها .

(١٠) وهي قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط ٣٦/٨) .

(١١) وهي قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف ٤١٢) .

(١٢) سورة لقمان الآية ١٨ .

(١٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبي بكر وأبي جعفر (الإتحاف : ٤١٢) .

(١٤) من قوله تعالى : فأنزوا على قوم يَمَكْفُون على أصنام لهم . الأعراف : ١٣٨ وهي في ش ويَمَكْفُون . تحريف .

(١٥) من قوله تعالى : وما كانوا يَمَرِشُونَ . الأعراف ١٣٧ . ومن الشجر وما يَمَرِشُونَ . النحل ٦٨ .

وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (١٢)
 كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه - بالدرهم ونحوه ،
 فنقل ذلك عليهم ، وقل كلامهم رسول الله صلى الله عليه بخلاً بالصدقة ، فقال الله :
 « أَشْفَقْتُمْ » (١٣) أى : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فملتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فسخت الزكاة
 ذلك الدرهم .

وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ (١٤)

نزلت في المنافقين كانوا يوالون اليهود « مام منكم » من المسلمين ، « ولا منهم » على دين
 المنافقين ؛ هم يهود .

وقوله: ﴿ اسْتَجْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١٩)

غلب عليهم .

وقوله: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٢١)

الكتاب : مجرى مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين ؛ لأنك تجد الكتاب
 قولاً في المعنى كنى عنه بالكتاب ، كما يكنى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه .

[٢٠٦ / ب] وقوله: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢٢)

نزلت في حاطب بن أبى بلتعة ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبي صلى الله عليه
 يريد أن يفزركم فاستعدوا لما أراد رسول الله صلى الله عليه افتتاح مكة ، فأتى النبي صلى الله
 عليه بذلك الوحي ، فقال له ^(١) : مادعاك إلى ما فعلت ؟ قال : أحبيت أن أتقرب إلى أهل مكة
 لمكان ^(٢) عيالي فيهم ، ولم يكن عن عيالي ذابٌ هناك ، فأنزل الله هذه الآية .

الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وقرأ بعضهم : كَتَبَ ^(٣)

٢٠

(٢٠١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) وهي قراءة أبي حنيفة والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط ٢٣٩ / ٨) .

(ومن سورة الحشر)

بسم الله الرحمن الرحيم :

- قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٢)
- هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا عليه ، فلما نكس المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حبي بن أخطب إلى أبي سفيان وأصحابه من أهل مكة ، فتماعدوا على النبي صلى الله عليه وآله ، وأتاه الوحي بذلك ، فقال للمسلمين : أمرت بقتل حبي ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وغدا عليهم النبي صلى الله عليه وآله ، فتحصنوا في دورهم ، وجعلوا ينتقبون الدار إلى التي هي أحصن منها ، ويرمون النبي صلى الله عليه وآله بالحجارة التي يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليتسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وجل] :
- ١٠ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ واجتمع القراء على (يُخْرِبُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلي ، فإنه قرأ (يُخْرَبُونَ) (١) ، كأنَّ يُخْرَبُونَ : يهدمون ، ويُخْرَبُونَ — بالتخفيف : يخرجون (٢) منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينتقبون الدار فيعلمونها؟ فهذا معنى : (يُخْرِبُونَ) والذين قالوا (يُخْرَبُونَ) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب . والاجتماع من قراءة القراء أحب إلى .

١٥ [وقوله تبارك وتعالى : « فاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ » (٣) :

يا أولى العقول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يامن عاين ذلك بعينه (٣)] .

وقوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٢) :

[هم] (٤) أول من أجلى عن جزيرة العرب ، وهي الحجاز .

وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ (٥) .

(١) وقرأ بالنشيد أيضا قتادة ، والجحدري ومجاهد وأبو حيوة وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط ٨/٢٤٣) .

(٢) في ش : يُخْرِبُونَ ، تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب ، ح .

(٤) زيادة في ب ، ح .

حدثنا الفراء قال : حدثني جِبَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعني : يوم بنى النضير إلا المجوة . قال ابن عباس : فكل شيء من النخل سوى المجوة ، هو ^(١) اللين .

قال الفراء : واحده : لينة ، وفي قراءة عبد الله : « ما قطعتم من لينة ولا تركتم قومًا على أصوله إلا بإذن الله » ، يقول : إلا بأمر الله .

وقوله : ﴿أصوله﴾ ^(٢) (٥)

ذهب إلى الجمع في اللين كله ، ومن قال : أصولها — ذهب إلى تأنيث النخل ؛ لأنه يذكر ويؤنث .

وقوله : ﴿فَأَوْجَفْتُمْ﴾ [١/١٩٦] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿٦﴾ .

كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه قد أحرز ^(٣) غنيمة بنى النضير وقريظة وفدك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيك ^(٤) من هذه ، وأفردنا بالربع ^(٥) ، فجاء التفسير : إن هذه قرى لم يقاتلوا ^(٦) عليها بخيل ، ولم يسيروا ^(٧) إليها على الإبل ؛ وإنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدرًا . ثم قال : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » ^(٧) .

هذه الثلاث ، فهو لله وللرسول خالص .

ثم قال : « وَلِذِي الْقُرْبَى » ^(٧) .

لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه « واليتامى » . يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب « والمساكين » مساكين المسلمين ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب .

(١) في (١) وهو ، والتصحيح من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ح .

(٣) في ش أحذر ، تحريف .

(٤) الصنى من الغنمية : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل التسمية .

(٥) في ش بالرفع ، تحريف .

(٦) في ش : تقالموا .

(٧) في ش : يستروا ، تحريف .

ثم قال : كَيْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ الْفِي دَوْلَةِ بَيْنِ الْأَغْنِيَاءِ — الرُّؤَسَاءِ — يَعْمَلُ بِهِ كَمَا كَانَ (١) يعمل في الجاهلية ، ونزل في الرؤساء : « وما آتاكمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ ، وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (٧) فَرُضُوا . والدَّوْلَةُ : قرأها (٢) الناس برفع الدال إلا السُّلَـمَى — فيما أعلم — فإنه قرأ : دَوْلَةُ : بالفتح ، وليس هذا للدَّوْلَةُ بموضع إنما الدَّوْلَةُ في الجيشين يَهْزَمُ هذا هذا ، ثم يَهْزَمُ الهَازِمُ ، فتقول : قد رجعت الدولة على هؤلاء ، كأنها المرة (٣) ، والدَّوْلَةُ في المَلِكِ والسنن التي تَغْيِرُ (٤) وتبدل على الدهر ، فتلك الدَّوْلَةُ (٥) .

وقد قرأ بعض العرب : (دولة) ، وأكثرهم نصبها (٦) وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون (٧) . وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٩)

يعنى : الأنصار ، يحبون من هاجر إليهم لما أعطى المهاجرون ما قسم لهم انبي صلى الله عليه من فيء بنى النضير لم يأمن على غيرهم أن يحسدكم إذ لم يقسم لهم . قال النبي صلى الله عليه ١٠ للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، ولما أن يكون لهم القسم ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم في القسَم ، فأنزل الله جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، قال : « يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » (٩) يعنى المهاجرين : « ولا يمدونَ في صدورهم » (٩) الآية .

١٥ وفي قراءة عبد الله : « والذين جاءوا من بعدهم » (١٠) يعنى المهاجرين : يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا (٨) الذين تبوءوا الإيمان من قبل ، وألّف بين قلوبنا ، ولا تجعل فيها غمرا (٩) للذين آمنوا .

(١) الزيادة من ب ، ه ، ش .

(٢) في ه : قرأ .

(٣) في ش : المرأة ، تحريف .

(٤) في ه ، التي لا تغير وتبدل .

(٥) قال ابن جنى في المحتسب : ٣١٦/٢ : هزم من لا يفصل بين الدَّوْلَةِ والدَّوْلَةِ : ومنهم من يفصل فيقول :

الدَّوْلَةُ في المَلِكِ ، والدَّوْلَةُ في المَلِكِ .

(٦) قرأ هشام بالتذكير مع النصب . وأبو جعفر وعن هشام : تكون بقاء التأنيث دولة بالرفع على أن كان تامة

(الإتحاف ٤١٣) .

(٧) قرأ بالياء عبد الله وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط ٢٤٥/٨) .

(٨) لا ، مكررة في ش خطأ .

(٩) كذا في ب ، ه ، ش ، والغمر ، بالتحريك : الحق .

وقوله : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ (١٣)

يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيب في صدورهم [يعنى بنى النضير] (١) من عذاب الله عندهم ، وذلك أن بنى النضير كانوا ذوى بأس ، قذف الله في قلوبهم الرعب من المسلمين ، ونزل في ذلك : «بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ» (١٤) ليقوى المسلمون عليهم (تحسبهم) يعنى : بنى النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهى فى قراءة عبد الله : وقلوبهم أشت ، أى : أشد اختلافا .

وقوله : ﴿أَوْ (٢) مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (١٤)

قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع (٣) .

وقوله : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أُنْهَامَا (٤) فِي النَّارِ خَالِدِينَ﴾ (١٧)

وهى فى قراءة عبد الله : فكان عاقبتهما أنهما خالدان فى النار ، وفى [١٩٦/ب] قراءتنا «خالدتين فيها» نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى اللخول ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداها على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله فى الكلام قولك : مررت برجل على بابه متحملا به ، ومثله قول الشاعر :

والزعرانُ على ترائبها شَرِقًا به اللبأتُ والنخرُ (٥)

لأن الترائب (٦) هى اللبأت هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذى وقمت عليه أولا ، فإذا اختلفت الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله فى الدار راغبٌ فيك . الأترى أن (فى) التى فى الدار مخالفة (لنى) التى تكون فى الرغبة ؛ والحجة (٧) ما يعرف به النصب

(١) زيادة من ب ، وقد كتبت فيها بين السطور .

(٢) فى ش و لا أو ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالألف وكسر الجيم (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وافقهما اليزيدى (الاتحاف : ٤١٣) . وقرأ كثير من المكيين وهرون عن ابن كثير : جدر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لفة اليمن (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهى قراءة أبى رجاء وأبى حيو (المحاسب ٣١٦/٢) ، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) سقط فى ش .

(٥) أوردته فى البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شر قابه (البحر المحيط ٤٥٣/٨) .

(٦) فى ح ، ش : التراب ، تحريف .

(٧) فى الاصل : ومخنة ولعلها : وعجبة ، والتصويب عن تفسير الطبرى (٢٨/٥٢) .

من الرفع . ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلا أنك تقول : هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يجز^(١) . وأنت تقول : هذا رجل في يده درهم قائم إلى زيد . ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد في يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر .

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله : ولا أصحاب النار^(٢) ، ولا صلة إذا كان في أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره . و^(٣) أنشد في بعض بني كلاب .

إرادة ألا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي النوابر^(٤)

معناه : إرادة ألا يجمع الله بيننا وبينها ، فوصل بلا .

ومن سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّهِمْ بِالْمُودَةِ ﴾^(١)

دخول الباء في : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن بأنك^(٥)

قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم . وقد قال الله جلّ وعز :

« وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ^(٦) » فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا .

أنشدني أبو الجراح :

فلما رجت بالشرب هزما العصا شحيح له عند الإزاء نهم^(٧)

(١) سقط في ش .

(٢) في - : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف .

(٣) في غير - : أنشد .

(٤) لم أعر على قائله .

(٥) سقط في - .

(٦) سورة الحج الآية : ٢٥ .

(٧) الإزاء : مصب الماء في الحوض ، أو حبر أو جلد أو جله يوضع على فم الحوض . والنهم : صوت يشبه الأنين .

معناه : فلما رجعت أن تشرب . ونزلت هذه السورة في حاطب بن أبي بلتعة ، لما أراد رسول الله صلى الله عليه أن يفزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بنى المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبي بلتعة ، قال : إني معطيك عشرة دنانير ، وكاسيك بردا على أن تبلى أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما^(١) بالخبر ، فأرسل عليا والزبير في إثرها ، قال : إن دفعت إليك الكتاب [وإلا فأضربا]^(٢) [١ / ١٩٧] عنقها فلحقها ، فقالت : تنحيا عني ، فإني أعلم أنك لن تصدقاني حتى تقتشاني ، قال : فأخذت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، فقتشأها ، فلم يريا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال علي للزبير : ماذا صنعنا ؟ يخبرنا^(٣) رسول الله أن معها كتابا ونصدقها ؟ فكرأ عليها^(٤) ، قالوا : لتخرجين كتابك^(٥) أو لنضربن عنقك ، فلما رأات الجلد أخرجت الكتاب .

وكان فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة :

أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يفزوكم ، فخذوا حذرکم مع أشياء كتب^(٦) بها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه بحاطب ، فأقر له ، وقال : حملني على ذلك أن أهلى بمكة وليس من أصحابك [أحد]^(٧) إلا وله^(٨) بمكة من يذب عن أهله ، فأحببت أن أتقرّب إليهم ليحفظوني في عيالي ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابي ، وأن الله بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعني فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل الله قد^(٩) نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال القراء : حدثني بهذا حبان بإسناده .

(١) في ب : فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه على النبي صلى الله عليه .

(٢) التكملة من - .

(٣) سقط في - .

(٤) كذا في - ، وفي (١) عليه ، تحريف .

(٥) في ش : الكتاب .

(٦) في ش : كنت وهو تصحيف .

(٧) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب .

(٨) في ش : له .

(٩) في ا : لعل الله نظر .

وقوله: ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١). من صلة الأولياء، كقولك: لا تتخذنه رجلاً تلقى (١) إليه كل ما عندك.

وقوله: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ (١). إن آمنتم ولإن آمنتم، ثم قال عز وجل: « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) فلا تتخذوهم أولياء.

وقوله: ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣). قرأها يحيى بن وثاب: يُفْصَلُ (٢) بينكم، قال: وكذلك يقرأ أبو زكريا، وقرأها عامر والحسن يَفْصَلُ (٣)، وقرأها أهل المدينة: يُفْصَلُ.

وقوله: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤). يعنى حاطباً، « فيهم » في إبراهيم. يقول: في فعل إبراهيم، والذين معه إذ تبرؤوا من قومهم. يقول: ألا تأسيت يا حاطب إبراهيم؛ فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم؟ ثم قال: « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) قد كانت لكم أسوة في أفعالهم إلا في قول إبراهيم: لأستغفرن؛ فإنه ليس لكم فيه أسوة.

وقوله: ﴿ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ ﴾ (٤). إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك، قلت: برآء. (٤) وقال (٥) القراء: مدّة، وإشارة إلى الهمز، وليس يضبط إلا بالسمع،

(١) في ش: يُلْقَى.

(٢) في ش: يَفْصَلُ، وفي ب، ح: يُفْصَلُ.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: يُفْصَلُ. مبني للمفعول. وقرأ ابن عامر: يُفْصَلُ بالصاد مشددة مبني للمفعول.

وقرأ عامر ويمتوب: يَفْصَلُ: يفتح الياء، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبني للفاعل. وقرأ حمزة والكسائي وخلف: يُفْصَلُ، بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبني للفاعل. (الاتحاف ٤١٤).

(٤) كذا في ح، وفي غيرها برا، والأول الوجه، ففي اللسان: حكى القراء في جمعه (برىء): برآء غير

مصروف على حذف إحدى الهمزتين. وفي المحتسب (٢: ٣١٩) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة: فإننا من حرهم لبرآء قال القراء: أراد برآء، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفاً، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله: إن أشياء أصلها أشياء، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف برآء، لأنها عنده همزة التانيث.

(٥) في ش: قال.

[ولم 'أيجرها' ^(١)] . ومن العرب من يقول: إنا براؤنا منكم ، فيجري ، ولو قرئت كذلك كان وجهها .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَنَّا ﴾ (٤) . أى : ققولوا هذا القول أتم ، ويقال : إنه من قيل إبراهيم عليه السلام وقومه .

وقوله ^(٢) : ﴿ لَا تَجْمَلْنَا فِتْنَةً ﴾ (٥) . لا تظهرونا علينا الكفار فبروا أنهم على حق ، وأنا على باطل .

وقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ (٧) .

يقول : عسى أن ترجع عدواة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبي صلى الله عليه وآله أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فكانت المصاهرة مودة .

وقوله : ﴿ لَا يَبْنَاهَا كُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٨) .

١٠ هؤلاء خزاعة كانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وآله [١٩٧ / ب] بقاتلوه ، ولا يخرجوه ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :

« إِنَّمَا يَبْنَاهَا كُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ ^(٤) قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » (٩) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة .

وقوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١٠) .

١٥ يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم الكتاب خرجت إليه سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة ، فجاء زوجها فقال : ردّها عليّ فإن ذلك فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجفف ، فنزلت هذه الآية « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » (١٠)

(١-١) مقدمه حل : وقال الفراء .

(٢) فى - : من قبل ، تحريف .

(٣) فى ب : قوله .

(٤) فى الأصل « إِنَّمَا يَبْنَاهَا كُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ وَأَخْرَجُوكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ »

فاستحلها رسول الله صلى الله عليه : ما أخرجك إلينا إلا الحرص على الإسلام ^(١) والرغبة فيه ^(١) ، ولا أخرجك حدث أحدته ، ولا بفض لزوجك ، فلفت ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » (١٠) من كانت له امرأة بمكة أبت أن تُسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نساءهم مُسلمة ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة .

وقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا ^(٢) مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا ^(٣) مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١٠) .

يقول : اسألوا ^(٤) أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتي يخرجن إليهم منكم مرتدات ^(٥) ، وليسألوا مهور من خرج إليكم من نساءهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ (١٠) .

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحزرة مخنفة ، وقرأها الحسن : تُمْسِكُوا ^(٦) ، ومعناه متقارب . والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسكت بك ^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١١) أعجزكم . وهي في قراءة عبد الله :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ » ، وأحدٌ يصلح في موضع — شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد ^(٨) في الناس ، فإذا كانت شيء في غير الناس ، لم يصلح أحد في موضعها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ (١١) :

يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فلحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقيتم ، يقول : فنتمت ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس .

(١-١) زيادة في ح .

٢٠ (٢) في أ ، ب : وسلوا .

(٣) في ب : وليسوا ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف في الكلمتين .

(٤) في ب ، ح : سلوا .

(٥) في ش : من نذات وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم .

(٦) زاد في ب ، ح ، ش : وقرأها بعضهم تُمْسِكُوا ، وضبطت تُمْسِكُوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرار .

(٧) في ش : به .

(٨) سقط في ح ، ش .

[حدثنا محمد بن الجهم^(١)] حدثنا القراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ : « فعاقيم » ، وفسرها : ففنتم ، وقرأها^(٢) حميد الأعرج : ففقتم مشددة^(٣) ، وهي كقولك : تصقر ، وتصاعر في حروف قد أنبأتك بها في تأخى^(٤) : فعلت ، وفاعلت .

وقوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١٢) .

قرأها السلمي وحده : وَلَا يَقْتُلْنَ^(٥) أولادهن ، وذكر أن النبي صلى الله عليه لما افتتح مكة تعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يبأيعنه ؛ وفيهن هند بنت^(٦) عتبة ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه : « لَا يُشْرِكُنْ بِاللَّهِ شَيْئًا » يقول : لا تعبدين^(٧) الأوثان ، ولا تسرقن ، ولا تزينن . قالت هند : وهل تزني الحرة ؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى^(٨) ماتزني الحرة . قال : فلما قال^(٩) : لا تقتلن أولادكن^(١٠) ، هذا فيما كان أهل الجاهلية يثدون ، فبويعوا على ألا يفعلوا ، قتلت هند : قد ريننام صفارا ، وقتلتموهم كبارا^(١١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بَبْهَتَانِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ (١٢) .

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدى منك . فذلك البهتان المفتري [١ / ١٩٨] .

وقوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (١٣) .

يقول : من نعيم الآخرة وثوابها ، كما يتبس الكفار من أهل القبور^(١٢) ، يقول : علموا الأنعيم لهم في الدنيا ، وقد ماتوا ودخلوا القبور .

ويقال : كما يتبس الكفار من أصحاب القبور : من ثواب الآخرة ونعيمها .

(١) زيادة في ب .

(٢) في ش : فقرأها .

(٣) وهي قراءة حلقة والنخعي (تفسير القرطبي ١٨/٦٩) .

(٤) في ش : أتأخى ، تحريف .

(٥) وهي قراءة علي والحسن أيضا (انظر البحر المحيط ٨/٢٥٨) .

(٦) في ش : ابنة .

(٧) في ش : لا تعبدين ، تحريف .

(٨) سقط في س ، ش .

(٩) في ش : ولا .

(١٠) في س : أولادهن .

(١١) انظر نص هذه المراجعة في (تفسير القرطبي : ١٨/٧٣) .

(١٢) في س : أصحاب .

ومن سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

كان المسلمون يقولون : لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله لأتيناها ، ولو ذهبنا فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة (١) أحد فقولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى شُجَّ وكسرت رباعيته . قال : « لم تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » (٣) لذلك . ثم قال : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [أَنْ تَقُولُوا] » (٣) فأن في موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بنس رجلاً أخوك ، وقوله : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [(٤) : أضمر في كبر اسماً (٥) يكون مرفوعاً . وأما قوله « كَبُرَتْ كَلِمَةٌ » (٦) فإن الحسن قرأها رافعاً (٧) ، لأنه لم يضر شيئاً ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر (٨) في كبرت اسماً ينوى به الرفع .

وقوله : ﴿ كَانَهُمْ بُيُوتٌ مُّزْوُورٌ ﴾ (٤) بالرصاص ، حثهم على القتال .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ (٨) .

قرأها يحيى أو (٩) الأعمش شك القراء : « والله متم نورِه » (١٠) بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متم نورَه . وكل صواب .

وقوله : ﴿ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تَوَافُونَ ﴾ (١١) .

(١) ف ب ، ح ، ش : كان يوم .

(٢) ف ب : الذى .

(٣-٣) سقط في ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في ش .

(٥) في ش : اسم .

(٦) سورة الكهف الآية : ه .

(٧) وهى أيضاً قراءة ابن محيصن (الإتحاف ٢٨٨) .

(٨) النصب قراءة الجمهور .

(٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) وهى قراءة ابن كثير وحفص وحمنة والكسائى وخلف (الإتحاف ٤١٥) .

وفي قراءة (عبد الله: آمنوا^(١)) ، فلو قيل في قراءتنا : أن تؤمنوا ؛ لأنه ترجمة للتجارة . وإذا^(٢) .
فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها ؛ تقول للرجل : هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد
فنصلي ، وإن قلت : أن تقوم إلى المسجد كان صوابا . ومثله^(٣) مما فسر ما قبله على وجهين قوله :
« فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ »^(٤) : أَنَا ، وَإِنَّا^(٥) ، فمن قال : أَنَا هَاهُنَا فهو الذي يدخل (أن)^(٦)
في يقوم^(٧) ، ومن قال : إِنَا فهو الذي يلقي (أن) من تقوم ، ومثله : « عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا »^(٨) .
و(إِنَا)^(٩) .

وقوله : ﴿ يَفْقِرُ لَكُمْ ﴾ (١٢) .

جزمت في^(١٠) قراءتنا في هل^(١١) . وفي قراءة عبد الله للأمر الظاهر ، لقوله : (آمِنُوا) ،
وتأويل : هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كقولك للرجل : هل أنت ساكت ؟ معناه : اسكت ،
والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ (١٣) .

في موضع رفع ؛ أي : ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال : « نَصَرْنَا مِنَ اللَّهِ
وفتح قريب » : مفسر للأخرى ، ولو كان نصرا من الله ، لكان صوابا ، ولو قيل : وآخر تحبوناه
يريد : الفتح ، والنصر — كان صوابا .

وقوله : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ (١٤) .

(١-١) سقط في ب .

(٢) في ش : وإن .

(٣) سقط في ه ، ش .

(٤) سورة عبس الآية : ٢٤ .

(٥) قرأها عاصم وحزمة والكسائي وخلف بفتح الهززة في الحاليين على تقدير لام اللمة ، وافقهم الأعمش .

وقرأ رويس بفتحها في الوصل فقط ، والباقيون بكسرهما مطلقا (الاتحاف ٤٣٣) .

(٦) في ش أي ، تحريف .

(٧) في ش تقوم .

(٨) سورة النمل الآية ٥١ .

(٩) قرأها عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهززة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة

فاعلها ، وكيف . حال . وافقهم الأعمش والحسن والباقيون بكسرهما على الاستئناف (الاتحاف ٣٢٨) .

(١٠) في ش : إلى تحريف .

(١١) في ب ، ه : لعل .

قرأها عاصم بن أبي النجود مضافاً (١) ، وقرأها أهل المدينة : أنصاراً الله (٢) ، يردون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهي في قراءة عبد الله : أنتم أنصار الله .

[١٩٨ / ب] ومن سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَأً يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٣) .

يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد . (وأخريين) في موضع خفض ؛ بعث في الأميين وفي آخرين منهم . ولو جعلتها نصبا بقوله : « وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ » ويعلم آخرين فينصب (٣) على الرد على الهاء في : يركبهم ، ويعلمهم (٤) .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (٥) .

يحمل من صلة الحمار ؛ لأنه في مذهب نكرة ، فلو (٥) جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الحمار حاملا أسفارا . وفي قراءة عبد الله : كمثل حمار يحمل أسفارا . والسفر واحد الأسفار ، وهي الكتب العظام . شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل . وهما دليلان على النبي صلى الله عليه — بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدري ما عليه .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَمُوتُ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ (٦) .

أدخلت العرب الفاء في خبر (إن) ؛ لأنها وقعت على الذي ، والذي حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء في كل (٧) خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذي وإلّاؤها صواب (٨) ، وهي في

(١) في ش : مضافة .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع (تفسير القرطبي ١٨/٨٩) .

(٣) في ش : فننصب .

(٤) أي لكان صوابا ، واقتصر المكبري في إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن ٢/١٣٨) .

(٥) في ش : ولو .

(٦) سقط في ب : إن الموت .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ح ، ش : سواء .

قراءة عبد الله : « إن الموت الذي تفرون منه ملائكم » ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلى تأويل الجزء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس ؛ لأنك تقول : إن أخاك قائم ، ولا تقول : إن أخاك قائم . ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا ؛ لأن تأويل : إن ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذي فيه تأويل الجزء فأدخل له الفاء .

وقال ^(١) بعض المفسرين : إن الموت هو الذي تفرون منه ^(٢) ، فجعل الذي في موضع الخبر للموت . ثم قال : ففروا ^(٣) أوفروا فإنه ملائكم . ولا تجد هذا محتملا في العربية والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ (٩) .

خفضها الأعمش فقال : الجمعة ^(٤) ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة ^(٥) : جُمعة ، وهي لغة لبني عقيل ^(٥) لو قرئ بها كان صوابا . والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا ^(٦) بها إلى صفة اليوم أنه يوم جُمعة ؛ كما تقول : رجل ضحكة للذي يكثر الضحك .

وقوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩) .

وفي قراءة عبد الله : « فامضوا إلى ذكر الله » ^(٧) ، والمضى والسعى والذهاب في معنى واحد ؛ لأنك تقول للرجل : هو يسعى في الأرض يبتغي من فضل الله ، وليس ^(٨) هذا باشتداد . وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتهما : « فاسعوا » لاشتدت يقول ^(٩) : لأسرعت ، والعرب تحمل السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول .

(١) في ش : قال .

(٢-٣) سقط في ش .

(٣) وهي أيضا قراءة عبد الله بن الزبير (تفسير القرطبي ٩٧/١٨)

(٤) في ش : لفلة ، تحريف .

(٥) وقيل إنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم (تفسير القرطبي ٩٧/١٨) .

(٦) سقط في ب ، ج ، د ، هـ ، ش .

(٧) وهي أيضا قراءة حل وعمر وابن عباس وأبي واين عمر ، وابن الزبير وأبي العالية والسلمي ومسروق وطاوس

وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف (المهتسب ٣٢١/٢) .

(٨) في ج ، د ، هـ ، ش : فليس .

(٩) في ش : لقول ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٩) .

إذا «أمر بترك البيع فقد^(١) أمر بترك الشراء ؛ لأن المشتري والبيع يقع عليهما البيعان ، فإذا أذن المؤذن^(٢) من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [١/١٩٩] .

وقوله : ﴿ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١٠) .

هذا : إذن ، وإباحة ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (١١) .

فجعل الهاء للتجارة دون^(٣) اللهو ، وفي قراءة عبد الله : « وإذا رأوا^(٤) لهوا أو تجارة انفضوا

إليها » . وذكروا أن النبي صلى الله [عليه]^(٥) كان يخطب يوم الجمعة ، قدم دحية

الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطبل^(٦) ليؤذن الناس بقدمه ؛

نفرج جميع الناس إليه إلا ثمانية نفر ، فأنزل الله عز وجل « وإذا رأوا تجارة » يعني : التجارة التي

قدم بها ، « أولهوا » : يعني : الضرب بالطبل . ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ،

كما قال : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا »^(٧) ولم يقل : بها . ولو قيل :

بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا »^(٨) ، كان صوابا

وأجود من ذلك في العربية أن يجعل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين وما بعد ذا فهو جائز .

وإنما اختير في انفضوا إليها — في قراءتنا وقراءة عبد الله ؛ لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها

أسر منهم بضر^(٩) الطبل ؛ لأن الطبل إنما دل عليها ، فالمعنى كله لها .

(١-١) سقط في ج .

(٢) في ح : فإذا أذن من .

(٣) سقط في ح .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة يقتضيهما المقام .

(٦) في ش : الطبل .

(٧) سورة النساء الآية : ١١٢ .

(٨) سورة النساء الآية : ١٣٥ .

(٩) في ب ، ح ، ش : بصوت .

ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾ (١) .

يقول القائل : قد شهدوا للنبي صلى الله عليه ، فقالوا : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » فكيف كذبهم الله ؟ .

يقال : إنما كذب^(١) ضميرهم ؛ لأنهم أضروا الفناق ، فكما لم يقبل لإيمانهم وقد أظهروه ، فكذلك جعلهم كاذبين ؛ لأنهم أضروا غير ما أظهروا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٤) .

من العرب من يمزج بإذا ، فيقول : إذا تم أتم ، أنشدني بعضهم :

وَإِذَا نَطَاوَعِ أَمْرَ سَادَتِنَا لَا يَفْتِنُنَا جِبْنَ وَلَا بُحْلُ

وقال آخر^(٢) :

وَاسْتَفْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْفِنَى وَإِذَا تُصِبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ^(٣)

وأكثر الكلام فيها الرفع ؛ لأنها تكون في مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول :

الرُّطْبُ^(٤) إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، تريد في ذلك الوقت . فلما كانت في موضع صفة كانت صلة للفعل^(٤)

الذي يكون قبلها ، أو بعد الذي يليها ، كذلك قال الشاعر :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يَمَانُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ^(٥)

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ (٤) .

خفف الأعمش^(٦) ، ونقل إسماعيل بن جعفر المدني عن أصحابه وعاصم ، فمن ثقل فكانه جمع

(١) في ش أذكر ، تحريف .

(٢) في ش الآخر .

(٣) هو العبد قيس بن عفاف (انظر المفضليات ٢/١٨٥) والأصمعيات ٢٦٩ . وفي (ح) « فتحمّل » مكان « فتجمّل »

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) الخزانة ١/٢٤٣ .

(٦) وهي قرأة عقيل وأبي عمرو والكسائي والبراء بن عازب ، واختيار أبي عبيد (تفسير القرطبي ١٨/١٢٥) .

خشبة خشابا ، ثم جمعه [١٩٩ / ب] فنقل ، كما قال ^(١) : ثمار وثمر . وإن شئت جمته ، وهو خشبة على خشب ، نغفت وقلت ، كما قالوا : البدنة ، والبدن والبدن ^(٢) ، والأكم والأكم .
والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فعل ؛ من ذلك : أجمه وأجمه ، وبدنة ويذن ، وأكمة وأكم .

ومن ذلك [من] ^(٣) المعتل : ساحة وسوح ، وساق وسوق ، وعانة وعون ، ولابة ^(٤) ولوب ، وقارة ^(٥) وقور ، وحياة وحى ، قال العجاج :

ولو ترى إذ الحياة حى ^(٦)

وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لثلاث تبدل الياء واوا ، كما قالوا : بيض وعين .
وقوله : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

١٠ جينا وخوفا ، ثم قال : « هم المدعو » ، ولم يقل : هم الأعداء ، وكل ذلك صواب .
وقوله : ﴿ لَوْ وَارَوْسَهُمْ ﴾ (٥) .

حركوها استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعائه . وقرأ بعض أهل المدينة : « لَوْ وَارَوْسَهُمْ » بالتخفيف ^(٧) .
وقوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (٧) .

١٥ كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة من غزواته ، فالتقى رجل من المسلمين يقال له : جمال ^(٨) وآخر ^(٩) من المنافقين على الماء فزدحما عليه ، فلطمه جمال ^(٩) ، فأبصره عبد الله بن أبي ، ففضضه ، وقال ^(١٠) : « ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلا لنلطم ما لهم ؟ وكلهم الله إلى جمال ، وذوى جمال ^(١١) » ،

(١) في ش : قالوا .

(٢) سقط في - ، ش .

(٣) زيادة من ش نقيم العبارة .

(٤) اللابة : الحرة .

(٥) القارة : الجليل ، أو الصخرة العظيمة .

(٦) يروى وقد مكان ولو . انظر أراجيز العرب : ١٧٥ . واللسان (حى) ، والحي : الحياة .

(٧) التخفيف قراءة نافع . تفسير القرطبي ١٢٧/١٨ وروح ؟ (الانحاف ٤١٦)

(٨) في تفسير القرطبي اسمه جهجاه (القرطبي ١٢٧/١٨) .

(٩-٩) سقط في - ، ش .

(١٠) في ب : فقال .

(١١) كان جمال من فقراء المهاجرين ، فهذا قوله : وكلهم الله ...

ثم قال : لأنكم لومنتهم أصحاب هذا الرجل الطعام لفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا » (٧) ثم قال عبد الله بن أبي : « لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ » وسميها^(١) زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن : « وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » (٨) ، ويجوز في القراءة : « لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ »^(٢) كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لَنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ^(٣) أي : لنخرجن الأعز في نفسه ذليلا^(٤) .

وقوله : ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) .

يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟

فالجواب في ذلك أن — الفاء — لو لم تكن في فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكن) ،

١٠ — ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه ، وهي في قراءة عبد الله ، « وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ »^(٥) .

وقد يجوز^(٦) نصبها في قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ؛ لأن العرب قد تستط الواو في بعض

المجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه ، ورأيت في بعض مصاحف عبد الله : قهولا :

قلا بغير واو .



(١) في ح : وسمنا ، تحريف

(٢) في البحر المحيط : قرئ منبها للمفعول ، وبالياء . الأعز مرفوع به . الأذل نصباً على الحال . (البحر المحيط

٢٧٤/٨) .

(٣) هي قراءة الحسن وابن أبي عمير ، ينصب الأعز والأذل .

(٤) فالأعز مفعول والأذل حال . (البحر المحيط ٢٧٤/٨) .

(٥) وهي قراءة أبي عمرو وابن محيصن ومجاهد (تفسير الترمذي ١٨/١٣١) والحسن وابن جبير وأبي رجاء

٢٠ وابن أبي اسحق ومالك بن دينار والأعشى (البحر المحيط ٢٧٥/٨) .

(٦) سقط في ح ، ش .

ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » (١١) .

يريد : إلا بأمر الله ، « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »^(١) عند النصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ،

ويقال : يهد قلبه^(٢) إذا ابتلى صبر ، وإذا أُنعم عليه شكر ، وإذا ظلمَ غفر ، فذلك قوله يهد قلبه [٢٠٠/١] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ (١٤) .

نزلت لما أمر الناس بالمهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به

امراته وولده ، فقالوا : أين تضعنا^(٢) ، ولئن تتركنا ؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفاً عن الهجرة ، فذلك

قوله : « فَاحْذَرُوهُمْ » أى : لاتطيعوهم فى التخلف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (١٤) .

نزلت فى أولاد الذين هاجروا ، ولم يطعموا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم

تتبعونا لا ننفق عليكم ، فاحتموهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه

فنزل : وإن تعفوا وتصفحوا ، وتنفقوا عليهم ، فرخص لهم فى الإنفاق عليهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شِحِّ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

يقال : من أدى الزكاة فقد وُقِيَ شح نفسه ، وبعض القراء قد قرأ : « وَمَنْ يُوقِ شِحِّ نَفْسِهِ » ،

بكسر الشين^(٣) ، ورفعتها الأغلب فى القراءة .

(١-١) ساقط فى ش .

(٢) فى ش ، تضمن ، تحريف .

(٣) وهى قراءة أبى حيوه وابن أبى عبله (البحر المحيط ٢٤٧/٨) .

ومن سورة النساء القصرى (١)

وهى : سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (١) .

فينبغى للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أهلها حتى تحيض حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بانت منه ، فلا تحمل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وطلاق السنة : أن يطلقها طاهراً في غير جماع ، ثم يدعها حتى تحيض ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بانت منه ، ولم يحل له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها .

قوله : ﴿ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ ﴾ (٢) الحيض

وقوله : ﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ (١) .

التي طلقن (٣) فيها ، ولا يخرجن من قبل أنفسهن « إلا أن يأتين بفاحشة » ، قال بعضهم : [إلا أن يأتين بفاحشة] (٤) « إلا أن تحدث حداً » ؛ فتخرج ليقام عليها ، وقال بعضهم : [إلا أن يأتين بفاحشة] [إلا أن يعصين فيخرجن ، وفروجها (٥) فاحشة بينة .

وقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ (٢) .

يقول في التطليقة الباقية بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان .

وقوله : ﴿ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (١) .

(١) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخارى وغيره : (الإيمان في علوم القرآن للسيوطى : ٦٩) وانظر بصائر ذوى التمييز : ٤٦٩/٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في - : تطلقن ، تحريف .

(٤) ما بين القوسين ساقط في - .

(٥) في ش : ففروجهن .

هذه الرجعة في التلطيقتين .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (٧) .

إذا حاضت حيضة بعد التلطيقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تنفسل (١) ، فله رجعتها مالم تنفسل

من الحيضة الثالثة .

وقوله : ﴿ بِأَلْبَغِ أَمْرَهُ ﴾ (٣) .

القراء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة (٢)] لكان صواباً (٣) ، ولو قرئ :

بالغ أمره بالرفع لجاز (٤) .

وقوله : [٢٠٠/ب] ﴿ وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٤) .

يقول : إن شككم فلم تدرؤا ماعدتها ، فذكروا : أن معاذ بن جبل سأل النبي صلى الله عليه وسلم

١٠ فقال : قد عرفنا (٥) عدة التي تحيض ، فمعدة الكبيرة التي قد ينست ؟ فنزل « فعدتهن (٦) ثلاثة أشهر »

فقام رجل فقال : يا رسول الله ! فما عدة الصغيرة التي لم تحض ؟ فقال : واللأني (٧) لم يحضن بمنزلة الكبيرة

التي قد ينست عدتها : ثلاثة أشهر . فقام آخر فقال : فالحوامل (٨) ماعدتهن ؟ فنزل : « وأولاتُ

الآنحمالِ أجلهنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » (٤) ؛ فإذا وضعت الحامل (٩) ذا بطنها حلت للأزواج ، وإن

كان زوجها الميت على السرير لم يدفن .

١٥ وقوله : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ (٦) .

يقول : على قدر ما يجد أحدكم ؛ فإن كان موسماً وسع عليها في : المسكن ، والنفقة وإن كان

مُقْتَرَأً (١٠) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : « وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

(١) في ش : يحيض الثالثة ولا يفتسل ، وهو تحريف .

(٢) الزيادة من ب . بين السطور .

٢٠ (٣) وهى قراءة عاصم وحفص والمفضل وأبان وجبله وجماعة عن أبي عمرو (البحر المحيط ٢٨٣/٨) .

(٤) وهى قراءة داود بن أبي هند (تفسير القرطبي ١٦١/١٨ والمختص ٣٢٤/٢) .

(٥) في ش : ما وهو خطأ .

(٦) في ش : فنزل ثلاثة أشهر .

(٧) في ب ، ش : اللأني .

(٨) في (١) : الحوامل ، تحريف .

(٩) في - : مقبرا .

حَمَلَهُنَّ» (٦) ينفق عليها من نصيب ما في بطنها، ثم قال: «فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» أجر الرضاع.

وقوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بِأَيْدِيكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ (٦)

يقول: لاتصن المرأة زوجها، ولا يضرب^(١) بها، وقد أجمع^(٢) القراء على رفع الواو من: «وَجِدْكُمْ»^(٣)، وعلى رفع القاف من «قُدِّرَ»^(٤) [وتخفيفها]^(٥) ولو قرءوا: قَدَّرَ^(٦) كان صواباً. ولو قرءوا مِنْ «وَجِدْكُمْ»^(٧) كان صواباً ولأهل لغة لبني تميم.

وقوله: ﴿فَخَاسَبْنَاَهَا حِسَابًا^(٨) شَدِيدًا﴾ (٨).

في الآخرة^(٩)، «وعذبناها عذاباً نكراً» (٨) في الدنيا، وهو مقدم ومؤخر، ثم قال: «فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا» من عذاب الدنيا «وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» (٩) النار وعذابها.

وقوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ (١٠) رَسُولًا (١١)

نزلت في الكتاب بنصب الرسول، وهو وجه العربية، ولو^(٩) كانت رسول بالرفع كان صواباً؛ لأن الذكر رأس آية، والإستئناف بعد الآيات حسن. ومثله قوله: «التائبون»^(١٠) وقبائها: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، فلما قال: «وذلك هو الفوز العظيم»^(١١) استؤنف بالرفع، ومثله: «وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» ، مُصَّحَّبُكُمْ^(١٢) ، ومثله: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» ثم قال: «فَمَالٌ لِمَا يُرِيدُ»^(١٣) ، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستؤنف بالرفع، لأنه بعد آية.

(١) في ش: يضار.

(٢) في ش: ولقد اجتمع.

(٣) في ب: من وجه.

(٤) قرأ الجمهور «قدر» مخففاً. (البحر المحيط ٨ / ٢٨٦)

(٥) زيادة في ب، ه، ش.

(٦) هي قراءة ابن أبي حنبله.

(٧) هي قراءة الأخرج والزهري (القرطبي ١٨ / ١٦٨).

(٨-٨) سقط في ج، ش.

(٩) في ه، ش: فلو.

(١١) التوبة ١١١.

(١٠) التوبة ١١٢.

(١٣) البروج: الآية ١٦.

(١٢) البقرة الآيتان: ١٧، ١٨.

وقوله : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (١٢) :

خلق سبعا ، ولو قرئت : « مثلهن » إذ لم يظهر الفعل كان صوابا (١) .

تقول في الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاه كثير (٢) ، إذا لم يظهر الفعل .

قال يعني الآخر (٣) جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة قس عليه إن شاء الله .

ومن سورة المحرم (٤)

[١ / ٢٠١] بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جلّ وعز . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (١) .

نزلت في مارية القبطية ، وكان النبي صلى الله عليه يجعل لكل امرأة من نسائه يوماً ، فلما

كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فغلا بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه إلى مارية

القبطية ، وكانت (٥) مع النبي صلى الله عليه في منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا

الستر مرخى ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتكنمين عليّ ؟ قالت : نعم ، قال : فإنها عليّ

حرام يعني مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيمسكان من بعدى ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ،

ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت

له : ومن أخبرك أنى قلت ذلك لعائشة ؟ قال : « نبأني العليم الخبير » ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل

١٥ نساءه تسعة وعشرين يوماً . ونزل عليه : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ من نكاح مارية ، ثم قال :

﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ (٦) تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٢) يعني : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول الله صلى الله

عليه وسلم رقبة ، وعاد إلى مارية .

(١) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن حاصم وعصمة عن أبي بكر . (البحر المحيط : ٨ : ٢٨٧) .

(٢) في ش : شينا تحريف .

(٣) في ش : في الآخر .

(٤) الأرجح أن (المحرم) تحريف المتحرم ، فهي سورة التحريم والمتحرم ، كما في - ، ش ، وبصائر ذوى

التمييز : ١ : ٤٧١ ، وفي الإقتان (٢ : ٦٩) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم) .

(٥) في - ش : فكانت .

(٦) في ش : الله تحلة ، سقط .

قال [الفراء] ^(١) : حدثني بهذا التفسير جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، ثم قال : « عرف بعضه » ^(٢) يقول : عرف حفصة ^(٣) بعض الحديث ؛ وترك بعضاً ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » ^(٤) خفيفة .

[حدثنا محمد بن الجهم] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » خفيفة .

حدثنا ^(٦) الفراء ، وحدثني شيخ من بني أسد يعني الكسائي عن نعيم عن ^(٧) أبي عمرو عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : « عَرَفَ بعضه » بالتشديد حصبه بالحصباء ^(٨) ، وكان الذين يقولون : عَرَفَ خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجازى عليه ، كما تقول للرجل يسيء إليك : أما والله لأعرفن ^(٩) لك ذلك ، وقد لمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه حسن ، ^(١٠) وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ^(١١) عرف بالتخفيف ^(١١) . كأي عبد الرحمن .

وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ (٤) .

يعني : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، أما يوم غيري فتمته ^(١٢) ، وأما يومى فتنفل فيه ما فعلت ؟ فنزل : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَاوَنَكَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكَا » زاغت ومالت وإن تظاهرا عليه « تعاونا عليه ، قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

(١) زيادة من - ش .

(٢-٣) سقط في - ش .

(٣) وهي أيضا قراءة الكسائي (الانحاف : ٤١٩) وهل وطلحة بن مصرف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبي والأعمش عن أبي بكر (تفسير القرطبي : ١٨٠/١٨٧) .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :

(٦) في ب ش : قال .

(٨) في ا ، ش بالحصى .

(٩) في ش : لأعرفك تحريف .

(١٠-١١) في - ، ش كما يأتي : وقد ذكر أن الحسن البصري قرأ .

(١١) في - ، ش : بالتخفيف عرف .

(١٢) في ب : فتمته .

وقرأها أهل الحجاز : « تظَاهروا » بالتشديد « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » : وليه عليهما « وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » مثلُ أبي بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهراء ، ولو قال قائل ^(٢) : إن ظهيراً ^(٣) لجبريل ، ولصالح المؤمنين ، والملائكة ^(٤) — كان صواباً ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرة هؤلاء ظهير .

وأما قوله : « وصالِحُ المؤمنين » فإنه موحد في مذهب الجميع ^(٥) ، كما تقول : لا يأتيني إلا سائس ^(٦) الحرب ، فمن كان ذا ^(٧) سياسة للحرب فقد أمر بالحيء واحداً كان ^(٨) أو أكثر منه ، ومثله ^(٩) : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » ^(١٠) ، هذا عامٌّ [٢٠١ / ب] وليس بواحد ولا اثنين ، وكذلك قوله : « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا » ^(١١) ، وكذلك : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ » ^(١٢) ، و « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ^(١٣) ، في كثير من القرآن يؤدي معنى الواحد عن الجمع ^(١٤) .

وقرأ عاصم والأعمش : « أَنْ يُبَدَّلَهُ » بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : « أَنْ يُبَدَّلَهُ » [بالتشديد] ^(١٥) وكلُّ صواب : أبدلت ، وبَدَلت .

وقوله : ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ (٥) .

هنّ الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما ستمي سائِحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكانه أخذ من ذلك ^(١٦) والله أعلم .

(١) في ش : والملائكة ذلك ، سقط .

(٢) في ب : ولو قال إن سقط .

(٣) في ش : ظهير ، تحريف .

(٤) في ش : وصالِحُ المؤمنين والملائكة ، تحريف .

(٥) في ش : جمع .

(٦) في ش : فراعلاً .

(٧) في ش : ومنه .

(٨) سورة النساء الآية : ١٦ .

(٩) سورة المعارج الآية : ١٩ .

(١٥) التكملة من ب بين السطرين .

(٦) في ش : السائس .

(٨) سقط في (١) .

(١٠) سورة المائدة الآية ٣٨ .

(١٢) سورة العصر الآية : ٢ .

(١٤) في ش الجميع .

(١٦) في ب : ذلك .

والعرب تقول للفرس إذا كان قائماً على غير علف : صائم ، وذلك أن له قوتين (١) قوتاً غدوة (١)
وقوتاً عشية ؛ فشبه بتسحر الآدمي وإفطاره .

وقوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ (٦) .

علموا أهليكم ما يدفعون به المعاصي ، علموهم ذلك .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (٨) .

قرأها بفتح النون أهل المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن « نَصُوحًا » ، بضم النون ،
وكان الذين قالوا : « نَصُوحًا » أرادوا المصدر مثل : قعوداً ، والذين قالوا : « نَصُوحًا » جعلوه (٢) من
صفة التوبة ، ومعناها : يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً .

وقوله : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمِ لَنَا نُورٌ ﴾ (٨) .

لايقوله كل من دخل الجنة ، إنما يقوله أديانهم منزلة ؛ وذلك : أن السابقين فيما ذكر يمرون كالبرق
على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حبوا وزحفاً ، فأولئك (٣) الذين
يقولون : « رَبَّنَا أَنْتُمِ لَنَا نُورٌ ﴾ حتى تنجو .

ولو قرأ قارىء : « ويدخلكم (٤) » جزماً لكان وجهاً ؛ لأن الجواب في عسى فيضم في عسى
— الفاء ، وينوي بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحد (٥) ،

ومثله : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ » * .

ومثله قول الشاعر :

فأبوني بليتكم لعلي أصلحكم ، واستدرج نوبياً (٦)

لخزيم (٧) لأنه نوى الرد على لعلي (٧) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في ش : جعلوا تحريف .

(٣) في ش : أولئك .

(٤) قبلها : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم » .

(٥) قرأ به ابن أبي حنبل (تفسير القرطبي : ٢٠/١٨) .

(٦) البيت لأبي دراد . أبولوى : أحسنوا صنيعكم إلى . والبليبة : اسم منه . استدرج : أرجع أدراجي .

نوى : نوى ، والنوى : الوجه الذي يقصد . انظر الخصائص : ١ / ١٧٦ .

(٧-٧) سقط في - ش . (*) المتناقضون : ١٠ .

وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١٠).

- هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لهما المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمانُ زوجيهما ، ولم يضرب^(١) زوجيهما نفاقهما ، فكذلك لا ينفعكما نبوءة النبي - صلى الله عليه - لو لم تؤمنا ، ولا يضرب ذنوبكما ، ثم قال : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنِ » فأمرها أن تكونا^(٢) : كآسية ، وكريم ابنة عمران^(٣) التي أحصنت فرجها . والفرج هاهنا : جيب درعها ، وذكر : أن جبريل - صلى الله عليه وسلم - نفخ في جيبها ، وكل ما كان في الدرع من خرق أو غيره يقع عليه اسم الفرج . قال الله تعالى : « وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ »^(٤) . يعنى السماء من فطور ولا صدوع .

ومن سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٢)

- لم يوقع البلوى على أى ؛ لأن فيما بين^(٥) أى ، وبين البلوى^(٥) إضمار فعل ، كما تقول في الكلام : بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل ، أى بما يحسن فيه إضمار النظر في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٦) [٢٠٢ / ١] وشبهه ، وكذلك قوله : « سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ »^(٧) يريد^(٨) : سلمتم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد يصلح مكان النظر القول في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٩) ؛ لأنه يأتيهم ؛ فيقول : أيكم ذهب ؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد^(١٠) فسر في غير

(١) في ب ، ح ، ش : يضرب .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها يكونا ، تحريف .

(٣) في ش : بنت .

(٤) سورة ق الآية ٦ ، وفي ش : وما لنا ، تحريف .

(٥-٥) في ح ، ش : بين البلوى ، وبين أى .

(٦-٦) سقط في ب ، ح ، ش .

(٧) سورة القلم الآية ٤٠ .

(٨) زيادة من ح ، ش .

(٩) في ح : ذنب ، تحريف .

(١٠) سقط في ح ،

هذا الموضع . ولو قلت : اضرب أيهم ذهب . لكان نصبا ؛ لأن الضرب لا يمتثل أن يضمر (١) فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ (٢) ﴿ (٣)

[حدثني محمد بن الجهم قال (٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحق : أن عبد الله بن مسعود قرأ . « من تفوت » .

حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنه قرأ : « تفوت » (٤) وهي قراءة يحيى (٥) ، وأصحاب عبد الله ، وأهل المدينة وعاصم (٦) .

وأهل البصرة يقرءون : « تفاوت » وهما (٧) بمنزلة واحدة ، كما قال (٨) : « وَلَا تُصَاعِرْ ، وَتُصَعَّرْ » (٩) وتمهدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه من اختلاف ، ثم قال : فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ، فكأنه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأما النطور فالصدوع والشقوق .
وقوله : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ (٤) .

يريد : صاغرا ، وهو حسير قليل ، كما يحسر البعير والإبل إذا قومت (١٠) عن هزال وكلال فهي الحسرى ، وواحداه : حسير .

وقوله : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٨) تقطع عليهم غيظا .

وقوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ (١١) .

(١) في ش : يضرب ، تحريف .

(٢) في ش : تفوت ، وسيأتي أنها قراءة .

(٣) زيادة من ب ، وفي س ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...

(٤) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي ، وهما لفتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتعامل ، (تفسير

القرطبي ٢٠٨/١٨) . (٥) وفي س : وهي في قراءة يحيى .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهما الأعمش . (الانحاف ٤٢٠)

(٧) في ش : فهما .

(٨) في ش : يقال

(٩) في ش : لا تصاعر ، ولا تصعّر .

(١٠) كذا في النسخ ، ولم تبيين لها وجهها .

ولم يقل : « بذنوبهم » لأن في الذنب فعلا ، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أدى عن جمع أفاعيلهم^(١) ، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنايا ، ففى معنى إذنايا : ذنوب ، وكذلك تقول : خرجت أعطيته الناس وعطاء الناس فالمنى واحد والله أعلم .
وقوله : ﴿ فَسُحُّمًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١) . اجتمعوا على تخفيف السُّحْق ، ولو قرئت : فَسُحُّمًا كانت لفة حسنة^(٢) .

وقوله : ﴿ فَاْمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (١٥) فى جوانبها .
وقوله : ﴿ أَمْ يَنْتُمْ ﴾ (٣) ﴿ ١٦ ﴾ يجوز فيه أن يجعل بين^(٤) الألفين ألفا غير مهموزة^(٥) ، كما يقال : آاتم^(٦) ، آإذا متنا^(٧) . كذلك ، فافعل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لفة بنى تميم .
وقوله : ﴿ أَمِنْ يَمْشِي مَكِبًا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٢٢) .

تقول : قد أكب الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف ، فتقول : قد كبة الله لوجهه ، ، وكبته أنا لوجهه .
وقوله : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢٧) .
يريد : تَدْعُونَ ، وهو مثل قوله : تَذْكُرُونَ ، وتَذْكُرُونَ ، وتخبرون وتخبرون ، والمعنى واحد والله أعلم .

وقد قرأ بعض القراء : ﴿ مَا تَذَخَّرُونَ ﴾ ، يريد^(٨) : تَذَخَّرُونَ^(٩) ، فلو قرأ قارىء : « هذا الذى كنتم به تَدْعُونَ »^(١٠) كان صوابا .

(١) فى - ، ، ش : أفاويلهم .

(٢) قرأ الكسائى وأبو جعفر : فَسُحُّمًا بضم الحاء . ورويت عن حل . والباقون بإسكانها . وهما لفتان مثل : السُّحَّتْ ، والرَّضْب (تفسير القرطوبى ٢١٣/١٨) .

(٣) فى ش : أمتم ، تحريف .

(٤) سقط فى ش .

(٥) فى - : غير مهموز .

(٦) سورة المنازعات : ٢٤ .

(٧) سورة الرعد الآية ٥ .

(٨) فى - : ويريد .

(٩) سورة آل عمران ٤٩ .

(١٠) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء ؛ أى تطلبون وتستعملون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمى

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩) .

قراءة العوامّ « فستعلمون »^(١) بالتاء .

[حدثنا محمد بن الجهم^(٢) قال : سمعت القراء^(٣) وذكر محمد بن الفضل [٢٠٢ / ب] عن عطاء

عن أبي عبد الرحمن عن علي (رحمه الله) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٣٠) .

العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماءان

غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزور ، يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ،

ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره . وذلك أنه مصدر فأجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم

رضا ومقنع^(٤) .

ومن سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

تنحى النون الآخرة^(٥) ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلى ؛ لأنها هجاء ، والهجاء كالوقوف عليه

وإن^(٦) اتصل ، ومن أخفاها^(٦) بنى على الاتصال . وقد قرأت القراء بالوجهين ؛ كان الأعمش وحمة

يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) .

(١) في ش . فتعلمون ، تحريف .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) في هـ : قال القراء وذكر الخ .

(٤) قوم مقنع : مرضيون .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : بناء .

(٧) أدمغ ن في واو : والقلم - ورش ، والبزى ، وابن ذكوان ، وحاصم بخلف عنهم ، وهشام ، والكسائي ،

ويعقوب ، وخلف عن نفسه وافقهم ابن عيصن والشنوذى . والباقون بالإظهار (الاتحاف ٤٢١) .

مقطوع ، والعرب تقول : ضُفَّتْ مُنْتَى عن السفر ، ويقال للضعيف : المنين ، وهذا من ذلك ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَلْأَعْلَىٰ خَلْقِ عَظِيمٍ ۝ ﴾ (٤) أي : (٣) دين عظيم .

وقوله : ﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ ﴾ (٥) بَأْيَكُمْ الْمَفْتُونُ (٦) .

المفتون ها هنا بمعنى : الجنون ، وهو في مذهب الفتنون ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بَأْيَكُمْ : في أيكم أي : في أي الفريقين المجنون ، فهو حينئذ اسم ليس (٣) بمصدر .
وقوله : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدْرِهِنُ ۝ ﴾ (٩) .

يقال : ودوا لو تلبين في دينك ، فيلبنون في دينهم ، وقال بعضهم : لو تكفروا فيكفرون ، أي : فيتبعونك على الكفر .

وقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ ﴾ (١٠) . المهين (٤) ، ها هنا : الفاجر . والهماز : الذي يهزم الناس .

وقوله : ﴿ مَشَاءَ بِنِعْمِهِ ۝ ﴾ (١١) نعيم ونعمة من كلام العرب .

وقوله : ﴿ عَتُلٌ ۝ ﴾ (١٣) .

في هذا الموضع (٥) هو الشديد الخصومة بالباطل ، والزَّئِيمُ : المصق بالقوم ، وليس منهم وهو :
الدعي .

وقوله : ﴿ أَنْ (٦) كَانَ ذَامَالٍ وَبَيْنٍ ۝ ﴾ (١٤) .

قرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المدني بالاستفهام . « أن كان » ، وبعضهم . « أن كان » بألف واحدة بغير استفهام ، وهي في قراءة عبد الله : وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ أَنْ كَانَ : لا تطعه أن كان — لِأَنَّ كَانَ ذَامَالٍ .

(١) في ب ، ح ، ش على .

(٢) (٢ ، ٣ ، ٤) : سقط في ش .

(٥) في ب : وهو ، تحريف .

(٦) في أ : أن

ومن قرأ^(١): أأن كان ذامال وبنين ، فإنه وبمخه : أألأن كان ذامال وبنين تطيعه ؟ وإن شئت قلت : أألأن كان ذامال وبنين ، إذا تليت عليه آياتنا قال : أساطير الأولين . وكل^٢ حسن .

وقوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطُومِ ﴾ (١٦) .

أى : سنسمه سمة أهل النار ، أى سنسود وجهه ، فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة^(٣) فإنه^(٤) فى مذهب الوجه ؛ (لأن بعض الوجه^(٥) يؤدى عن بعض .

والعرب تقول : أما والله لأسمنك وسماً لا يفارقه . تريد^(٥) : الأنف ، وأنشدنى بعضهم :

لأعطينك وسماً لا يفارقه كما يُحزَمُ بِحُمَى المِيسَمِ البَجَرِ^(٦)

فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البجر ، هو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك .

وقوله : ﴿ بَلَوْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ومخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه المنجل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف . كان ذلك يرتفع إلى شيء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فأت الرجل ، وله بنون ثلاثة ؛ فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأما إذ^(٧) كثر العيال ، وقلّ المال فإنادع^(٨) ذلك ، ثم تأمروا^(٩) أن يصرموا

(١) فى ش : قال .

(٢) فى ش : السمة .

(٣) سقط فى ش .

(٤-٥) سقط فى ش .

(٥) فى ش : يريدون .

(٦) علط البعير : وسمه بالملاط ، بكسر العين . وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة . والبحر يفتحون : أن يلوج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيراً ، بجر كفرح . والبيت فى اللسان (بجر) غير منسوب .

(٧) فى ش : فإذا كثر ، وفى (١) إذا ، وكل تحريف .

(٨) كذا فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف .

(٩) فى ا - يأمر ، تحريف .

في سَدَفٍ: ^(١) في ظلمة — باقية من الليل لثلا يبقى للمساكين شيء ، فسلب الله على ما لهم ناراً فأحرقته ، فعدوا على ما لهم ليصروهم ، فلم يروا شيئاً إلا سواداً ؛ فقالوا : «إنا لضالون» ، ما هذا بماننا ، ثم قال بعضهم : بل هو مالنا حرمانه ^(٢) بما صنعنا بالأرامل والمساكين ، وكانوا قد أقسموا ليصر منها ^(٣) أول الصباح ، ولم يستنوا : لم يقولوا : إن شاء الله ، فقال أخ لهم أو سطهم ، أعد لهم قولاً : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ فالتسبيح ما هنا في معنى الاستثناء ^(٤) ، وهو كقوله : (واذ كُرُّ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) ^(٥) .

وقوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ ^(٦) مِّن رَّبِّكَ ﴾ (١٩) .

لا يكون الطائف ^(٦) إلا ليلاً ، ولا يكون نهراً ، وقد تكلم ^(٧) به العرب ، فيقولون : أطفت به نهراً وليس موضعه النهار ، ولكنه بمنزلة قولك : لو ترك القطار ليلاً نام ^(٨) ؛ لأن القطار لا يسرى ليلاً ، قال أنشدني أبو الجراح العقيلي :

أطفت بها نهراً غير ليلٍ وألهى ربها طلب الرِّخَالِ ^(٩)

والرِّخَالِ ^(١٠) : ولد الضأن إذا كان أنثى ^(١١) .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَتِ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) . كالليل السود .

وقوله : ﴿ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة عبد الله : « لا يدخلها » ، بغير أن ، لأن التخافت قول ، والقول حكاية ، فإذا لم

(١) في - : من .

(٢) كذلك في ش وفي ا ، ب ، - : حرمانا .

(٣) في - : ليصر منها .

(٤) في اللسان : وقوله : ألم أقل لكم لولا تسبحون أي تستنون ، وفي الاستثناء تعظيم الله ، والإقرار بأنه

لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله ، فوضع نزيه الله موضع الاستثناء .

(٥) سورة الكهف : ٢٤ .

(٦-٦) ساقط في - .

(٧) في - ، ش تتكلم

(٨) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ، قالته حذام بنت الريان : مجمع الأمثال ٢ : ١١٠ .

(٩) الرخال جمع رِخْل ككف ، ويجمع أيضا على أرخُل .

(١٠-١٠) سقط في - ، ش .

يظهر التول جازت « أن » وسقوطها ، كما قال الله : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ » ، (١) ولم يقل : أن للذكر ، ولو كان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَغَدَا وَاعْلَى حَرَدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢) (٢٥) .

على جدٍّ و قدرة في أنفسهم [٢٠٣ / ب] والحرد أيضا : القصد ، كما يقول الرجل للرجل (٣) : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحرَدْتُ حَرَدَكَ ، وأنشدني بعضهم :

وجاء سبيلٌ كان من أمر (٤) الله يحرد حردَ الجنة المغلَّة

يريد (٥) : يقصد قصدها .

وقوله : ﴿ فَأَقْبِلْ (٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوَمُونَ ﴾ (٣٠) .

يقول بعضهم لبعض : أنت الذي دلتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا . ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك (٧) ، فذلك تلاومهم .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ ﴾ (٣٩) .

القراء على رفع « بالعة » إلا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقاً ، والبالغ في مذهب الحق يقال : جيّد بالغ ، كأنه قال : جيّد حقاً قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد (٨) وقرأه العوام (٩) ، أن تكون البائعة من نعت الأيمان أحب إلى ، كقولك ينتهي بكم (١٠) إلى يوم القيامة أيمان علينا (١١) بأن لكم ما تحمكون ، فلما كانت اللام في جواب إن كسرتها ، ويقال :

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) في ح ، ش : وغدوا على حرد .

(٣) سقط في ش .

(٤) سقط في ح ، ش . والبيت بدونها غير مستقيم الوزن . ويروي (أقبل) مكان (وجاء) . والألف التي

قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : ٢ : ٤٨١ .

(٥) في ح : ويريد ، تحريف .

(٦) في ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف .

(٧) زيادة من ح .

(٨) في ح ، ش وهو في مذهب جيد .

(٩) في ش ، وقرارة العامة .

(١٠) في ج : ينتهي إلى

(١١) سقط في ح ، ش .

أُمن لكم ما تحكون (١) بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : « أئذا كنا تراباً (٢) » .
« أئنا لمردون في الحافرة (٣) » .

وقوله : ﴿ سَلَّمَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) .

يريد : كفيل ، ويقال له : الحميل ، والقبيل ، والصبير ، والزعيم في كلام العرب : الضامن والمتكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءَ فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (٤١) .

وفي قراءة عبد الله : « أم لهم شرك فليأتوا بشركهم » . والشرك ، والشركاء في معنى واحد ، تقول : في هذا الأمر شرك ، وفيه شركاء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٤٢) .

١٠. القراء مجتمعون على رفع الياء [حدثنا محمد (٤)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : « يوم تكشف عن ساق » يريد : القيامة والساعة لشدها قال : وأنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة .

كشفت لهم عن ساقها . وبدا من الشرِّ البراح (٥)

وقوله : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ (٤٤) .

١٥. معنى فذرني (٦) ومن يكذب أي : كلهم إلي ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك ما أفلحت ، أي : لو وكلتك إلي رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (٧) » ، و (من) في موضع نصب ، فإذا قلت : قد تركت ورأيك ، وخليت ورأيك نصبت الرأي ؛ لأن المعنى : لو تركت إلي رأيك ، فنصبت الثاني لحسن هذا المعنى فيه ، ولأن الاسم قبله متصل بفعل .

(١) في ب و ج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أي هل .

(٢) سورة الرعد : ٥٠ .

(٣) النازعات الآية ١٠ .

(٤) الزيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :-

(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الحمامة ١/١٩٨ ، والخصائص ٣/٢٥٢ والمختص

٢/٣٢٦ . وفي رواية القرطبي (١٨) : (٢٤٨) وبدا من الشر الصراح . والرواية مضطربة البحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٦) في ح : ذرني .

(٧) سورة المدثر : ١١ .

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيك ، رفقوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل . وكذلك يقولون : لو ترك عبد الله والأسد لأكله ، فإن كتبوا عن عبد الله ، فقالوا : لو ترك والأسد أكله ، نصبوا ؛ لأن الإسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع فى الأسد ، ويجوز فى هذا ما يجوز فى هذا إلا أن كلام [١/٢٠٤] العرب على ما أنبأتك^(١) به إلا قولهم : قد ترك بعض القوم وبعض ، يؤثرون فى هذا الإنباع ؛ لأن بعض وبعض لما اتفقتا فى المعنى والتسمية أختير فىهما الإنباع والنصب فى الثانية غير ممتنع .

وقوله : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فَنَهُمُ يَكْتُبُونَ ﴾ (٤٧) .

يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون^(٢) منه ، ويجادلونك بذلك .

وقوله : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ (٤٨) .

١٠ . كيونس صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم ؛ كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه ؛ فألقى نفسه فى البحر^(٣) ؛ حتى التقمه الحوت .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) .

حين نبذ — وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، « فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ » (٥٠) .

وفى قراءة عبدالله : « لولا أن تداركته^(٤) » ، وذلك مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٥) »

١٥ « وَأَخَذت^(٦) » فى موضع آخر ؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك فى فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث .

وقوله : ﴿ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) . العراء الأرض .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء^(٧)] .

(١) سقط فى ش .

(٢) فى ح : يكتبون .

(٣) سقط فى ب ، ش .

(٤) وهو قراءة ابن عباس أيضا (تفسير القرطبي ٢٥٢/١٨) .

(٥) سورة هود الآية ٦٧ .

(٦) سورة هود الآية ٩٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْكَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيِزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٥١) .

- قرأها عاصم والأعمش : (ليزلقونك) بضم الياء ، من أزلقت ، وقرأها أهل المدينة : (ليزلقونك) بفتح الياء من زلقت ، والعرب تقول للذي يخلق الرأس : قد زلقه وأزلقه . وقرأها ابن عباس : « ليزلقونك بأبصارهم »^(١) «^(٢) حدثنا محمد^(٣) قال : سمعت الفراء قال^(٤) : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهي في قراءة عبد الله^(٥) بن مسعود كذلك بالهاء :
- « ليزلقونك » ، أي : ليلقونك بأبصارهم ؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أي : يصيبه بالعين تجوع ثلاثاً ، ثم يتعرض لذلك المال^(٥) فيقول : تالله^(٦) مالا أكثر ولا أحسن] يعني ما رأيت أكثر^(٧) [فستقط منه^(٨) الأباغر ، فأرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لجنون ، قال الله عز وجل : « وما هو إلا ذكرٌ للعالمين » (٥٢) . ويقال : (وإن كادوا ليزلقونك) أي : ليرمون بك عن موضعك ، ويزلقونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعني بشدة نظره ، وهو بين من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهقت السمم فزهق .

ومن سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

- قوله عز وجل : ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .
- ١٥ والحاقة [٢٠٤ / ب] : القيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحققة منى هربت ، والحاقة . وهما في معنى واحد .

(١) وهي قراءة الأعمش وأبي وائل ومجاهد (تفسير القرطبي ٢٥٥/١٨) .

(٢-٢) سقط في ش .

٢٠ (٣) زيادة من ب .

(٤ و٥) سقط في ج ، ش .

(٦) العبارة مضطربة في النسخ ، ويبدو أن فيها سقطا . والأصل : تالله لم أر كما تيوم مالا ... وانظر الكشاف :

٢ : ٤٨٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

٢٥ (٨) في ب به .

والحاقة : مرفوعة بما تعجبت منه ^(١) من ذكرها ، كقولك : الحاقة ما هي ؟ والثانية : راجعة على الأولى . وكذلك قوله : « وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ^(٢) » و « الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ^(٣) » معناه : أى شيء القارعة ؟ ^(٤) فما فى موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بجملتها ، والقارعة ^(٥) : القيامة أيضاً .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٧) .

والحسوم : التتابع إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أخذ — والله أعلم — من حسم الداء إذا كوى صاحبه ؛ لأنه يكوى ^(٥) بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه .

وقوله : ﴿ فَهَلْ نَرَىٰ لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨) . من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم ^(٦) باقياً ؟ ،

وكل ذلك فى العربية جائز حسن .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (٩) .

قرأها ^(٧) عاصم والأعشى وأهل المدينة : (ومن قبله) ، وقرأ طلحة بن مصرف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن — شك الفراء — : (ومن قبله) ، بكسر القاف ^(٨) . وهى فى قراءة أنى : (وجاء فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ) ، وفى قراءة أبى موسى الأشعري : « ومن تلقاه ^(٩) » ، وهما شاهدان لمن كسر القاف ؛ لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه . ومن قال : ومن قبله : أراد الأمم

العاصين قبله .

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ (٩) .

الذين اتفكوا بخطئهم .

وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ (١٠) .

(١) سقط فى ح .

(٢) سورة الواقعة : ٢٧٠ .

(٣) سورة القارعة : ١ ، ٢ .

(٤-٥) ساقط فى ح ، ش .

(٥) فى أ — يكون ، تحريف . (٦) فى ب : فيهم .

(٧) فى ح : قرأ .

(٨) وقرأ أيضاً أبو عمرو والكسائى : ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء . (القرطبي ١٨/٢٦١) .

(٩) انظر المصاحف للسجستانى P. 104 . والقرطبي ١٨/٢٦٢ .

أخذة زائدة ، كما تقول : أريت إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول (١) : قد أريت فرّبا ريباك .

وقوله : ﴿ لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذَكْرَةً ﴾ (١٢) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة .

وقوله : ﴿ وَتَعِيهَا أذنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)

يقول : لتحفظها كل أذن ؛ لتكون عظة لمن يأتي (٢) بعد .

وقوله : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا ﴾ (١٤)

ولم يقل : فدككن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد (٣) وكما قال : (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) ولم يقل : كن رتقا ، ولو قيل في ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكّت لكان صوابا ؛ لأن الجبال والأرض كالشيء الواحد

وقوله : ﴿ دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١٤)

ودكّها : زلزلتها .

وقوله : ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (١٦) وَهِيَهَا : تشققها (٥) .

وقوله : ﴿ وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (١٧) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

وقوله : ﴿ لَا يَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (١٨)

قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد - بالياء - (لا تخفى) ، وكلُّ صواب ، وهو مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ » (٦) . وأخذت .

(١) في ش : فيقول .

(٢) في ب ، ج ، ش : من بعد .

(٣) في ح ، ش كالواحدة .

(٤) سرورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٥) وفي تفسير القرطبي : ٢٦٥/١٨ - واهية أى : ضعيفة ، يقال : وهى البناء وهى وهيا فهو واهٍ إذا ضعف

جدا ، ويقال : كلام واه أى ضعيف .

(٦) سورة هود الآية ٦٧ .

وقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٩)

نزلت في أبي سلفة بن عبد الأسد، كان مؤمنا، وكان أخوه الأسود^(١) كافرا، فنزل فيه:

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ (٢٥)

وقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ (٢٠) أي: علمت، وهو من علم مالا يعاين، وقد

فسر ذلك في غير موضع.

وقوله: ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٢١)

فيها الرضاء، والعرب [١/٢١٦] تقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيجعلونه

فاعلا، وهو مفعول في الأصل، وذلك: أنهم يريدون وجه المدح أو الذم^(٢)، فيقولون ذلك لا على بهاء

الفعل، ولو كان فعلا مصرحا لم يقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب،

ولا للمضروب^(٣): ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم.

وقوله: ﴿ يَا لَيْتَمَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)

يقول: ليت الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها.

وقوله: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)

ذكر أنها تدخل^(٤) في دبر الكافر، فتخرج من رأسه، فذلك سلكه فيها. والمعنى:

ثم اسلكوا فيه سلسلة، ولكن العرب تقول: أدخلت رأسي في القلنسوة، وأدخلتها في رأسي،

والخاتم يقال: الخاتم لا يدخل في يدي، واليد هي التي فيه تدخل^(٥) من قول الفراء.

قال أبو عبد الله [محمد بن الجهم^(٦)]: واخلف مثل ذلك، فاستجازوا ذلك؛ لأن معناه لا يشكل

على أحد، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم.

(١) في ش: أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد، وهي زيادة لا حاجة إليها. وفي ب، ح: أخوه الأسود

ابن عبد الأسد. ٢٠

(٢) في ش: والدم.

(٣) في (١) لمضروب، وفي ح، ش للمضرب، تحريف.

(٤) في (١) يدخل، تحريف.

(٥) كذا في ح، ش.

(٦) زيادة في ح، ش. ٢٥

وقوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ (٣٦) يقال: إنه ما يسيل^(١) من صديد أهل النار.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَنَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ (٤٤) يقول: لو أن عمدا صلى الله عليه تقول

علينا ما لم يؤمر به ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ (٤٥) ، بالقوة والقدرة .

وقوله: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنٍ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (٤٧) .

أحد يكون للجميع^(٢) وللواحد، وذكر الأعمش في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال: (لم تحل الفنائم لأحد سؤد الروس إلا لتبكيكم صلى الله عليه وسلم) ، فجعل: أحدا في موضع

جمع . وقال الله جل وعز: «لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ»^(٣) فهذا جمع؛ لأن بين — لا يقع إلا على

اثنين فما زاد .

ومن سورة سأل سائل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ (١)

دعا داعٍ بعباد واقع، وهو: النضر [بن الحارث]^(٤) بن كَلْدَةَ ، قال: اللهم إن كان ما يقول

عمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بمذاب أليم ، فأسر يوم بدر ،

فقتل صبراهو وعقبة .

وقوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١)

يريد: للكافرين، والواقع من نعت العذاب . واللام^(٥) التي في الكافرين دخلت للمذاب

للالواقع .

(١) في ح: ما يسيل ، تحريف .

(٢) في ش: للجمع .

(٣) البقرة الآية: ١٣٦ .

(٤) زيادة من ب ، ح .

(٥) في (١) وأما اللام .

وقوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (٣).

من صفة الله عز وجل ؛ لأن الملائكة تمرُّج إلى الله عز وجل ، فوصف نفسه بذلك .

وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٤) .

يقول : لو صعد غير الملائكة لصدوا في قدر خمسين ألف سنة ، وأما (يعرج) ، فالقراء مجتمعون

على التاء ، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال : قرأ عبد الله «يعرج» بالياء^(١)

وقال الأعمش : ما سمعت أحدا يقرؤها إلا بالتاء . وكل ث صواب .

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ (٦) .

يريد^(٢) : البعث ، ونراه نحن قريبا^(٣) ؛ لأن كل ما هو^(٤) آت قريب .

وقوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (١٠) .

لا يسأل ذو قرابة عن قرابته^(٥) ، ولكنهم يعرفونهم [بالبناء للمجهول^(٦)] ساعة ، ثم لا تعارف

بعد تلك^(٧) الساعة ، وقد قرأ بعضهم : (ولا يسأل حميم حميمًا^(٨)) لا يقال لحميم^(٩) : أين حميمك ؟

ولست أشتهى ذلك ؛ لأنه مخالف للتفسير ، ولأن القراء^(١٠) مجتمعون على (يسأل) .

وقوله: ﴿وَقَصَبَاتِهِ﴾ (١٣) هي أصغر آياته الذي إليه ينتمى .

وقوله: ﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ (١٤) أي : ينجيه الافتداء من عذاب الله .

قال الله عز وجل : «كَلَّا» أي : لا ينجيه ذلك ، ثم ابتداء ، فقال : «إِنَّهَا لَطْفٌ» (١٥) ولطفى :

اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يُجره .

(١) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإنحاف ٤٢٣) والسلي (القرطبي ٢٨١/١٨) .

(٢) في ب ، ح ديرون .

(٣) في ش : ونراه قريبا نحن .

(٤) سقط في ش .

(٥) في (١) قرابة .

(٦) زيادة من أ .

(٧) في ش : بعد ذلك .

(٨) وهي قراءة شيبه والبزى عن عاصم (القرطبي ٢٨٥/١٨ وأبي جعفر ٤٢٣) ونصب (حميا) على نزع

الخافض (عن) : الإنحاف : ٤٢٣

(٩) في ش : لحميم

(١٠) في (١) : ولا القراء ، سقط

وقوله: ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ (١٦) .

مرفوع على قولك : إنها لظي ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جمعت الماء عمادا ، فرفعت^(١) لظي بنزاعة ، ونزاعة بلظي ؛ كما تقول في الكلام : إنه جاريتك فارهة ، وإنها جاريتك فارهة . والماء في الوجهين عماد . والشوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى .

وقوله: ﴿ تَدَعُوْا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٧) .

تقول للكافر : يا كافر إلى ، يامنأق إلى ، فتدعو كل واحد^(٢) باسمه .

وقوله: ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (١٨) .

يقول : جمع فأوعى ، جمعه في وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما .

وقوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقَ هَلُوعًا ﴾ (١٩) .

والهلع : الضجور وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا » (٢٠) « وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (٢١) فهذه صفة الهلع ، ويقال منه : هلع يهلع هلعًا مثل^(٣) : جزع يجزع جزعًا ، ثم قال : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » (٢٢) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان في منهب جمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا »^(٤) .

وقوله: ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ (٢٤) .

الزكاة ؛ وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة .

وقوله: ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ ﴾ (٣٠) .

يقول القائل : هل يجوز في الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلا بزبد ، تريد : إلا أنى لم أمر^(٥) بزبد ؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذي في كتاب الله صواب جيد ؛

(١) في - : فرفعت بإسقاط العين ، تحريف

(٢) في ب : أحد

(٣) سقط في ب .

(٤) سورة الإنسان الآيتان ٢ ، ٣ .

(٥) في (١) أمر .

لأن أول الكلام^(١) فيه كالتنهي إذ ذكر : « وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ » (٢٩) يقول : فلا يلامون^(٢) إلا على غير أزواجهم ، فجزى الكلام على ملامين التي في آخره . ومثله أن تقول للرجل : اصنع ما شئت إلا [على]^(٣) قتل النفس ، فإنك معذب ، أو في^(٤) قتل النفس ، فمعناه^(٥) إلا أنك معذب في قتل النفس .

وقوله : ﴿ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ ﴾ [٣٧] .

والعزون : الخلق ، الجماعات كانوا^(٦) يجتمعون حول النبي صلى الله عليه فيقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة — كما يقول محمد صلى الله عليه — لندخلها قبلهم ، وليكون لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل الله : « أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » (٣٨) .

قرأ الناس : « أن يدخل » لا يستعمل فاعله [١/٢١٧] وقرأ الحسن : « أن يدخل^(٧) » ، جعل له الفعل ، ثم بين الله عز وجل فقال : ولم يحتقرنهم ، وقد خلقناهم جميعا « مما يعلمون » من تراب ؟ .

وقوله : ﴿ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾ (٤٣) . الإيفاض : الإمراع . وقال الشاعر^(٨) :

لأنف تن نعامة ميفاضا خرّجاء ظلت تطلب الإيضاضا

قال : الخرجاء في اللون ، فإذا رُفِعَ القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإيضاضا : أى تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه . قرأ الأعمش وعاصم : « إلى نصب » إلى شيء منصوب يستبقون إليه . وقرأ^(٩) زيد بن ثابت : « إلى نصب يوفضون »^(١٠) فكأن النصب الآلهة التي كانت تعبد [من دون الله]^(١١) ، وكل صواب^(١٢) ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب .

(١) كذا في ح ، ش وفي سواهما (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح .

(٢) في ش : يلامون ، تحريف .

(٣) التكملة من ب ، ح .

(٤) في ب : وفي .

(٥) في ش : ومعناه .

(٦) التصحيح من ح ، وفي الأصل : ١ - كان .

(٧) وهي أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبي ١٨/٢٩٤) .

(٨) لم أشر على قائله . (وفي الطبري ٢٩ : ٨٩ تغدو مكان ظلت)

(٩) سقط في ح .

(١٠) سقط في ح ، ش .

(١١) التكملة من ب .

(١٢) قراءة : نصّب كسقف وسقف أو جمع نصاب ككتاب وكتب هي قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف ٤٢٤)

ومن سورة نوح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ (١) .

أى : أرسلناه بالإندار . (أن) : في موضع نصب ؛ لأنك أسقطت منها الخافض . ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه^(١) أنذر قومك — بغير أن ؛ لأن الإرسال قول في الأصل ، وهى ، في قراءة عبد الله كذلك بغير أن .

وقوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤) .

مسمى عندكم تعرفونه لا يمتكم غرقا ولا حرقا^(٢) ولا قتلا ، وليس في هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما^(٣) أراد مسمى عندكم ، ومثله : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه^(٤)) عندكم في معرفتكم .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾^(٥) (٤) .

^(٦) من قد تكون^(٦) لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه . فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت في موضع جمع فكان من : عن ؛ كما تقول : اشتكيت من ماء شربته ،^(٧) وعن ماء شربته^(٧) كأنه في الكلام : يغفر لكم عن أذنا بكم^(٨) ، ومن أذنا بكم .

وقوله : ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (٥) .

أى : دعوتهم بكل جهة مرًا وعلانية .

(١) زاد في ش ان بين «قومه» و «أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به .

(٢) سقط في ح .

(٣) سقط في ب .

(٤) سورة الروم الآية : ٢٧ .

(٥) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا .

(٦ - ٦) سقط في ح ، ش .

(٧ - ٧) سقط في ح .

(٨) كذا في النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذنا ب .

وقوله : ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ (٧) .

أى : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (٧) عن الإيمان .

وقوله : ﴿ وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ ﴾ (١٢) .

كانت السنون الشدائد قد أثلت عليهم ، وزهبت بأموالهم لاقطاع المطر عنهم ، واقطع

الولد من نسائهم ، فقال : « وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ » .

وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ (١٣) . أى : لا تخافون الله عظمة .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ (١٤) .

نطفة ، ثم علقه ، ثم مضغه ، ثم عظاماً .

وقوله : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

إن شئت نصبت الطباق [٢١٧/ب] على الفعل أى : خلقهن مطابقات ، وإن شئت جعلته من نعت

السبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سموات طباقٍ بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ : « ثِيَابُ

سُنْدُسٍ خُضْرٍ ^(١) » ، و « خُضْرٌ » .

وقوله : ﴿ وَجَمَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ (١٦) .

ذكر : أن الشمس يضيء ظهرها لما يليها من السموات ، ووجهها يضيء لأهل الأرض . وكذلك

القمر ، والمعنى : جعل الشمس والقمر نوراً في السموات والأرض .

وقوله : ﴿ سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (٢٠) .

طرقاً ، واحدها : فِجْج ، وهى الطرق الواسعة .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه

قرأ : ماله وولده ^(٣) (٢١) .

٢٠ (١) فيكون (خضر) نعتاً (لسندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل :

جمع سندسة ، أما رفع خضر فعل النعت لثياب . وانظر الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) زيادة من ش .

(٣) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (ولده) ، يفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى

لغة في الولد . تفسير القرطبي : ١٨ : ٣٠٦ .

وقوله: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢٢).

الكِبَار: الكبير، والعرب تقول كِبَارٌ (١).

ويقولون: رجل حُسَّانٌ جَمَالٌ بالتحديد. وحُسَّانٌ جَمَالٌ بالتخفيف في كثير من أشباهه.

وقوله: ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعَا ﴾ (٢٣).

هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم. وقد اختلف القراء في وِدٍّ، قرأ أهل المدينة: (وِدًّا) بالضم، وقرأ الأعمش وعاصم (٢): (وِدًّا) بالفتح.

ولم يجروا: (بِعُوثَ، وَيَعُوقَ)؛ لأن فيها ياء زائدة. وما كان من الاسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يُجرى. من ذلك: يَمَلِكُ، وَيَزِيدُ، وَيَصْمَرُ، وَتَغَلِبُ، وَأَحْمَدُ. هذه لا تُجرى لما زاد فيها. ولو أُجريت لكثرة التسمية كان صوابا، ولو أُجريت أيضا كأنه يُنَوَى به النكرة كان أيضا صوابا.

وهي في قراءة عبد الله: « وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعَا وَيَعُوقًا وَيَعُوقًا وَنَسْرًا » بالألف، « وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » يقول: هذه الأصنام قد ضل بها قوم كثير. ولو قيل: وقد أضلت كثيرا، أو أضلن (٣): كان صوابا.

وقوله: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ (٢٥).

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوي به مذهب الجزاء، كأنك قلت: من (٤) خطيئاتهم ما أغرقوا. وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء، ومثلها في مصحف عبد الله: « أَيُّ الْأَجَلِينَ مَا قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ (٥) » ألا ترى أنك تقول: حيثما تكن أكن، ومهما تقل أقل. ومن ذلك: (أَيُّ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٦)) وصل الجزاء بما، فإذا كان استفهاماً لم

(١) في اللسان عن ابن سيدة: أن الكبار والكبار كلاهما المفرط في الكبر، نقيض الصغر.

(٢) في ش: عاصم والأعمش.

(٣) في ب: وأضلان، وفي ش: أو أضلت، تحريف.

(٤) في ش: مما، تحريف.

(٥) سورة القصص الآية: ٢٨.

(٦) سورة الاسراء الآية: ١١٠.

يصلوه بما ؛ يقولون : كيف تصنع ؟ وأين تذهب ؟ إذا كان استهماً لم يوصل^(١) بما ، وإذا كان جزءاً
وُصِّلَ وتُرِكَ الوصل .

وقوله : ﴿ دَبَّارًا ﴾ (٢٦) .

وهو من دُرَّت ، ولكنه فيعمال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب د الله لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ^(٢) ، وهو من قَتُ .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَبَارَكَا ﴾ (٢٨) : ضلالاً .

ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : عز وجل : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١) .

القراء مجتمعون [٢١٨ / ١] على (أُوْحِيَ) وقرأها جُوِّيَّة الأُسدي^(٣) : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾ من
وحيِّتُ ، فهمز الواو ؛ لأنها انضمت كما قال : (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ^(٤)) .

وقوله : ﴿ أَسْتَمِعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (١) .

ذكر : أن الشياطين لما رُجِمَتْ وحرُست منها السماء قال إبليس : هذا نبيٌّ قد حدث ، فبث جنوده
في الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة^(٥)
فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعجبهم ورقوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصه الله
في هذه السورة .

(١) في - : لم تصل بما .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٣) في - ، ش : جوية بن عبد الواحد الأُسدي إن شاء الله .

(٤) سورة المرسلات الآية : ١١ .

(٥) بطن نخلة : في معجم البلدان (١ : ٤٤٩) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة .

وقد اجتمع القراء على كسر «إنا» في قوله: «فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا»، واختلفوا فيما بعد ذلك، فقرأوا: «وإنا»، وأنا^(١). إلى آخر السورة، وكسروا بعضاً، وفتحوا بعضاً.

[حدثنا أبو العباس قال^(٢): حدثنا محمد قال]: حدثنا الفراء قال: فحدثني الحسن بن عياش أخو

أبي بكر بن عياش، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما في الجن، والنجم:

(وَأَنَا)، بالفتح^(٣). قال الفراء: وكان يحيى وإبراهيم وأصحاب عبد الله كذلك يقرءون. وفتح

نافع المدني، وكسر الحسن ومجاهد، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» (١٨)

[حدثنا محمد قال^(٤):] حدثنا الفراء قال: وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

قال: أوحى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — بعد اقتصاص أمر الجن: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا

تَدْعُوا» (١٨).

١٠ وكان^(٥) عاصم يكسر ما كان^(٥) من قول الجن، ويفتح ما كان من الوحي. فأما الذين فتحوا

كلها فإنهم ردوا «أَنَّ» في كل السورة على قوله: فأما به، وأما بكل ذلك، ففتحت «أَنَّ» لوقوع

الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجدد الإيمان يحسن في بعض ما فتح، ويقبح في بعض، ولا يمتنع^(٦)

ذلك من إضاهاهن على الفتح، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مزارع

للإيمان يوجب فتح أَنَّ كما قالت العرب.

١٥ إذا ما الغايات برزْنَ يوماً وزَجَجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَ^(٧)

فنصب العيون باتباعها^(٨) الحَوَاجِبَ، وهي لا تزجج وإنما تكجَل، فأضر لها الكحل،

(١) جاء في الإتحاف: ٤٢٥: واختلف في حمز «وأنه تعالى» وما بعده إلى قوله سبحانه «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

وجملته اثنا عشر؛ فابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف بفتح الميمزة فيمن عطفوا على مرفوع أوحى... وقرأ

أبو جعفر بالفتح في ثلاثة منها، وهي: «وأنه تعالى»، وأنه كان يقول، وأنه كان رجالاً «بجمع بين اللتين. وافقهم

٢٠ الحسن والأعمش والباقر بن الكرم فيها كلها عطفوا على قوله: (إنا سمعنا).

(٢) زيادة في ش.

(٣) ما في النجم (وَأَنَّ)، الآيات ٣٩ وما بعدها.

(٤) زيادة في ب.

(٥-٥) سقط في ح.

(٦) في ح، ش: فلا تمتك تحريف

(٧) سبق تخريج البيت انظر ص ١٣٦ من هذا الجزء.

(٨) في ش: باتباعنا.

وكذلك يضمر^(١) في الموضع الذي لا يحسن فيه آمناً ، ويحسن : صدقنا ، وألمنا ، وشهدنا ، ويقوى النصب قوله : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » (١٦)

فينبغي لمن كسر أن يحذف (أن) من (لو) ؛ لأن (أن) إذا خفت لم تكن في حكاية ، ألا ترى أنك تقول : أقول لو فعلت لفعلت ، ولا تدخل^(٢) (أن) .

وأما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا » فكأنهم أضروا يمينا مع لو ، وقطعوا عن النسق على أول الكلام^(٣) ، قالوا : والله أن لو استقاموا . والعرب تدخل أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعا^(٤)
وأشدني آخر :

أما والله أن لو كنت حيا وما بالحر أنت ولا العتيق^(٥)
ومن كسر كلها ونصب : « وَأَنْ المساجد لله » خصه بالوحي ، وجعل : وأن لو مضرة فيها^(٦) اليمين على ما وصفت لك .

* وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٣) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٧) :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل عن الحكم عن مجاهد في قوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » قال : جلال ربنا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٥) .

(١) سقط في ش .
(٢) في ش : تدخلن .
(٣) في ش : الكتاب .
(٤) لم أشر على قائله .
(٥) استشهد به في المعنى على زيادة (أن) : ١ : ٣٠ . وورد في تفسير القرطبي (١٧/١٩) ولم ينسب إلى قائله في الموضعين .

(٦-٦) سقط في ا .

* يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس في (ا)

(٧) زيادة في ش

الظن هاهنا : شك .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ ^(١) اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٢) .

على اليقين علمنا .

وقد قرأ بعض القراء : « أن لن نقول ^(٢) الإنس والجن » واست أسميه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ (٩) . إذ بعث محمد صلى الله عليه يجد له شهاباً رصداً .

قد أُرصد به له ليرجمه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٠) .

هذا من قول كفر الجن قالوا : ما ندرى أشر يراد بهم ^(٣) فعل هذا أم لشر ؟ معنى : رجم

الشياطين بالكواكب .

١٠

وقوله عز وجل : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدَا ﴾ (١١) .

كنا فرقا مختلفة أهواؤنا ، والطريقة طريقة ^(٤) الرجل ، ويقال أيضا [١/١٠٩] للقوم هم طريقة

قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضا : طريقة قومه ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظيرة

قومه للذين ينظرون إليه ^(٥) منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومه ، ويجمعان جميعا : نظائر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَخَافُ بَحْسًا ﴾ (١٣) لا ينقص من ثواب عمله ﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾ (١٣) .

١٠

ولا ظلما .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ (١٤) وهم : الجائرون الكفار ، والمتسطنون : العادلون المسلمون

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

يقول : أموا الهدى واتبعوه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) : على طريقة الكفر ^(٦) « لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءَ غَدَقًا »

٢٠

(١) سقط في ش .

(٢) هي قراءة الحسن والجمهدى ويعقوب وابن أبي بكرة بخلاف الحقتب ٣٣٣/٢ وانظر البحر المحيط ٣٤٨/٨ .

(٣) في ش : يريد .

(٤) سقط في ح .

(٥) في ش : ينظر ، تحريف .

(٦) أى : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إلاء لهم واستدرابا ، واستمارة الاستقامة للكفر قلة

٢٥ لا تناسب (البحر المحيط ٨ / ٣٥٢)

يكون زيادة في أموالهم ومواسيهم ، ومثلها قوله : « وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَمَعْنَا لِيَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِيَهُمْ سُقُوطًا مِّنْ فَضَّةٍ ^(١) » يقول : فعمل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم في الدنيا ، وزيادة في عذاب الآخرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَمَدًا ﴾ (١٧)

نزلت ^(٢) في وليد بن المغيرة الخزومي ، وذكروا أن الصمَدَ : صخرة ملساء في جهنم يكفأ صمودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حذر إلى جهنم ، فكان ذلك دأبه ، ومثلها في سورة المدثر : (سَأَرْهِفُهُ صَعُودًا) ^(٣) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ (١٨)

فلا تشرکوا فيها صنما ولا شيئاً مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد لله . يريد : مساجد الرجل : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (١٩)

يريد : النبي صلى الله عليه ليلة أتاه الجن يبطن نخلة . « كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [١٠٩/ب] لَيْدًا » (١٩) كادوا يركبون النبي صلى الله عليه رغبة في القرآن ، وشهوة له .

وقرأ بعضهم ^(٤) : « لَيْدًا ^(٥) » والمعنى فيهما — والله أعلم — واحد ، يقال : لَيْدَةٌ ، وَلَيْدَةٌ .

ومن قرأ : « لَيْدًا » ^(٦) فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : رُكْعًا ، وركوعًا ^(٧) ، وسجداً ، وسجوداً ^(٧) .

(١) سورة الزخرف الآية : ٣٣ .

(٢) في ه ، ش : أنزلت .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) في ش : بعض القراء .

(٥) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع : لَيْدَةٌ ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين

الياء وضم اللام : لَيْدًا .

وقرأ الحسن ، والجحدري ، وأبو حيوة ، وجهادة عن أبي عمرو بضمين جمع : لَيْدٌ كَرْمٌ وَرْمٌ ، أو جمع

ليود كصبور (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٦) هي قراءة الحسن ، والجحدري بخلاف عنهما (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٧-٧) سقط في ه ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ (٢٠)

قرأ الأعمش وعاصم^(١) : « قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وقرأ عامة أهل المدينة كذلك ، وبعضهم : (قال) ، وبعضهم : (قل) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٢) : [حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل

عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، عن علي بن أبي طالب — رحمه الله — أنه قرأها : (قال إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي) .

اجتمع القراء على : ﴿ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ (١) ينصب الضاد ، ولم يرفع أحد منهم .
وقوله عز وجل : ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٢)
ملجأ ولا سرباً أُلجأ إليه .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ (٢٣)

يكون استثناء من قوله : « لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا أن أبلغكم ما أرسلت به » .

وفيها وجه آخر : قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالته ، فيكون نصب^(٣) البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل : إلاقيا ما قعودا ، وإلاقيا فردا جميلا^(٤) . أي الاتفعل إلا عطاء فردا جميلا^(٥) فتكون لا منفصلة من إن — وهو وجه حسن ، والعرب تقول : إن لا مال اليوم فلا مال أبدا — يجمعون^(٥) (لا) على وجه التبرئة ، ويرفون أيضا على ذلك المعنى ، ومن نصب بالنون فعلى إضمار فعل ، أنشدني بعض العرب :

فإن لا مال أعطيه فإني صديق من غدو أو رواح^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٢٧)

فإنه يطلعه على [١ / ١١٠] غيبه .

(١) وهي أيضا قراءة حمزة وأبي عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٣٥٣) .

(٢) زيادة في ش .

(٣) كلما في ش ، وفي غيرها : فتكون ينصب ، تحريف .

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) في ش يجمعون ، تصحيف .

(٦) لم أذكر على قائله .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُكَ مِنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ (٢٧)

ذكروا أن جبريل - صلى الله عليه - كان إذا نزل بالرسالة إلى النبي صلى الله عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحي ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبوا به النبي صلى الله عليه ، فذلك الرصد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : « لِيَعْلَمَ » (٢٨) يعني محمداً صلى الله عليه « أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » (٢٨) يعني جبريل صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلى الله عليه ، أى : يعلم محمد أنه قد ^(١) أبلغ رسالة ربه .

وقد قرأ بعضهم ^(٢) : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا » يريد : لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت لأهم بما رجوا ^(٣) من استراق السمع .

ومن سورة المزمّل ^(٤)

اجتمع القراء على تشديد : المزمّل ، والمدثر ، والمزمل : الذى قد ترمّل بثيابه ، وتهياً للصلاة ، وهو رسول الله صلى الله عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) .

يريد : الثالث الآخر ، ثم قال : « نِصْفَهُ » (٣) .

والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » (٣) من النصف إلى الثالث

أوزد ^(٥) على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض ^(٦) الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة ^(٧) نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كل صدقة ، وشهر رمضان كل صوم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ قَرْتِيلًا ﴾ (٤) .

(١) فى - : أى لحمد أنه قد .

(٢) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن عل (البحر المحيط ٨/٣٥٧) .

(٣) فى - : رجعوا ، تحريف .

(٤) سورة المزمّل بأكملها ليست فى النسخة (١) ، وهى منقولة من النسخة ب .

(٥) فى ش : أوزد عليه .

(٦) فى ب : يفرض .

(٧) فى ش : الصلوات .

يقول : اقرأه على هينتك ترسلا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيْلًا ﴾ (٥) .

أى : ليس بالخفيف ولا السَّهْفُ ؛ لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى .

وقوله عز وجل . ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ (٦) .

- يقول : هي أثبت قياما . « وأقومُ [١١٠ / ب] قِيْلًا » (٦) يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قِيلا .

وقال بعضهم . إن ناشئة الليل هي أشد على المصلي من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم ، فقتال :

هي ، وإن كانت أشد وطئا فهي أقوم قِيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئا^(٢) وقرأ

بعضهم : « هي أشدُّ وطئا » قال^(٣) : قال القراء : أكتب وطئا بلا ألف^(٤) وقرأ بعضهم : هي أشد

- وِطَاءَ [٤] فكسر الواو ومدته يريد : أشد^(٥) علاجا ومعالجة ومواطأة . وَأَمَّا الْوِطَاءُ فَلَا وَطْءَ لَمْ تَرَوْهُ ١٠
عن أحد من القراء .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ﴾ (٧) .

يقول : لك في النهار ما يقضى حوائجك . وقد قرأ بعضهم^(٦) : « سبخا » بالخاء ، والتسبيخ : توسعة^(٧)

الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبَّخى قطنك . قال أبو الفضل^(٨) : سمعت أبا عبد الله

- يقول^(٩) : حضر أبو زياد الكلابي مجلس القراء في هذا اليوم ، فسأله القراء عن هذا الحرف فقال : ١٥
أهل باديتنا يقولون : اللهم سبِّخْ عنه للمريض والممسوح ونحوه .

(١) في ش : وطاء ، وسيأتي أنها قراءة ، فلا محل لها هنا .

(٢-٣) ساقط من ش ، و (وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهززة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما

في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٣) بلا ألف ، أى : قبل الهززة للفرق بينها وبين القراءة التي تليها .

(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر . انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .

(٥) ساقط في - .

(٦) يعنى ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عميلة ، كما في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٧) توسعة الصوف : تنفيشه .

(٨) في - ، ش : أبو العباس .

(٩) سقط (يقول) في - ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (٨) .

أَخْلَصَ اللهُ (١) إخلاصاً ، ويقال للعابد إذا ترك كل شيء ، وأقبل على العبادة : قد تبتل ، أى : قطع كل شيء إلا أمر الله وطاعته .

وقوله عز وجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (٩) .

خفضها حاصم والأعمش ، ورفعها أهل الحجاز ، ورفع يحسن إذا انفصلت الآية من الآية ، ومثله : « وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، اللهُ رَبُّكُمْ » (٢) [١١١ / ١] في هذين الموضعين (٣) يحسن الاستئناف والإتباع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَتَّخِذُهُ وَاكِيلًا ﴾ (٩) .

كفيلاً بما وعده . ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ (١٤) .

والكثيب : الرمل ، والمهيل : الذى تحرك (٤) أسفله فينهال عليك من أعلاه ، والمهيل : للمفعول ، والعرب تقول : مهيل ومهيول ، ومكيد ومكيود (٥) ، قال الشاعر (٦) :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تَرْعِيَّةٍ رَهَقٍ مُسْتَأْرَبٍ ، عَضَّ السُّلْطَانُ مَدْيُونُ

قال ، قال الفراء : المستأرب الذى قد أخذ بأرابه ، وقد أرب .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾ (١٧) .

مفناه : فكيف تتقون يوماً يجعل (٧) الولدان شيباً إن كفرتم ، وكذلك هى فى قراءة عبد الله سواء .

(١) فى ، ش إليه .

(٢) الآيتان ١٢٥ ، ١٢٦ من سورة الصافات قرأ ، (الله) بالنصب حفص وحزمة والكسائي وقرأ الباقر بالرفع ،

كان فى الإتباع :

(٣) فى ، ش : فى مثل هذا الموضع .

(٤) كذا فى ش ، وفى ب ، ش : يحرك ، وما أثبتناه أنسب .

(٥) فى ، ش : مكيل ومكيول .

(٦) البيت فى اللسان (أرب) : وفيه يمد تفسير المستأرب : وفى نسخة : مستأرب بكسر الراء قال : هكذا

أنشده محمد بن أحمد المفسح . أى أغله الدين من كل ناحية . والمنازة فى البيع : انتهاز الفرصة . ونَاهَزُوا الْبَيْعَ :

أى بادروه . والرهق : الذى به خفة وحدة . وقيل : الرهق : السفه وهو بمعنى السفه . وعضه السلطان : أى أرهقه

وأعجله وضيق عليه الأمر . والترعية : الذى يجيد رعى الإبل ...

(٧) فى ب : يجعل ، تصحيف .

وقوله^(١) عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (١٨) .

بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتوث ، فهي ها هنا في وجه التذكير ، قال الشاعر :

فلو رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحَقْنَا بِالنَّجْمِ مَعَ السَّحَابِ^(٢)

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (١٩) .

طريقا ووجهة إلى الله .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (٢٠) .

قرأها عاصم والأعمش بالنصب ، وقرأها أهل المدينة والحسن البصرى بالخفض ، فن خفض أراد :

تقوم^(٣) أقل من الثلثين^(٤) . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد : تقوم أدنى

من الثلثين ، فيقوم^(٤) النصف أو الثلث^(٥) ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ،

ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل : لى عليك أقل من ألف

درهم ثمانى مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه فى المعنى من أن تفسر^(٦) — قلة — أخرى [١١١/ب]

وكل صواب .

﴿ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَمَكٌ ﴾ (٢٠) كان النبي صلى الله عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون

الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق^(٧) ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة . وقد يجوز أن يخفض النصف ،

وينصب الثلث لتأويل^(٨) قوم : أن صلاة النبي صلى الله عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فقالوا :^(٩)

(١) كذا فى ش : فى ب ، ح ، فقوله ، وما أثبتناه هو المعتاد فى مثل هذا الموضع .

(٢) فى تفسير القرطوبى ٥١/١٩ :

قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منقطرة ؛ لأن مجازها السقف ، نقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ، ولم ينسبه وفيه : لحقنا بالسماء وبالسحاب ورواية البيت فى (البحر المحيط ٣٦٥/٨) .

٢٠ فلو رفع السماء إليه قوم لحقنا بالسماء وبالسحاب

(٣-٣) منقط فى ح .

(٤) فى ش فتقوم .

(٥) فى ش : النصف والثلث ، والأشبه (أو) .

(٦) فى ش : يفسر .

(٧) فى ح : فيشق .

(٨) فى ش : لتأويل .

(٩) فى ش : فقال ، وهو تحريف .

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلاثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد . وأهل القراءة الذين يتبعون أعلم بالتأويل من المحدثين . وقد يجوز ، وهو عندي : يريد : الثلث .

وقوله عزوجل : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ (٢٠) .

أن لن تحفظوا مواقيت الليل « فافترهوا ما تيسر » (٢٠) للمائة فما زاد . وقد ذكروا^(١) : أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شيء أحياه^(٢) المصلي من الليل فهو^(٣) ناشئة .
وقوله عزوجل : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٢٠) يعني : المفروضة .

ومن سورة المُنَادِرِ

قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) .

يعنى : المتدثر بثيابه لينام .

وقوله عزوجل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢) .

يريد : قم فصل ، ومرم بالصلاة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) .

يقول : لا تسكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ، وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصر^(٤) ، فإن تقصير الثياب طهيرة^(٥) .

قوله عزوجل : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) .

كسره^(٦) عاصم والأعمش والحسن ، ورفع السلى ومجاهد وأهل المدينة قهروا : « والرجز فاهجر »

(١) في ش : ذكر .

(٢) في ش : أحصاه .

(٣) في - : فهمي ، تحريف .

(٤) في ش : فتصير .

(٥) الطهيرة : اسم من التطهير وفي - ، ش طهر .

(٦) كسره : يريد راء الرجز ، والرفع أيضا وهي قراءة حفص وأبي جعفر ويمتوب ، وافقهم ابن محيصن

والحسن . (الإتحاف ٤٢٧) .

وفسر مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبي : الرجز : العذاب ، ونرى أنها لفتان ، وأن المعنى فيها [١/١١٢] واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَمَنَّؤُنَّ تَسْتَكْثِرُونَ ﴾ (١) .

يقول : لا تطع في الدنيا شيئاً لتصيب أكثر منه ، وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَمَنَّؤُنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرَ » فهذا شاهد على الرفع في « تستكثر » ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً^(١) ، والرفع وجه القراءة والعمل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (٨) .

يقال : إنها أول النفختين .

وقوله عز وجل : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) .

[الوحيد^(٢)] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرني ومن خلقته وحدي ، وقال آخرون : خلقته وحده . لا مال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ (١٢) :

قال الكلبي : العرُوض والذهب والنضة ، [حدثنا أبو العباس قال :^(٣)] حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ ، قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جعل غاية للعدد ؛ لأن الألف غاية العدد ، يرجع في أول العدد من الألف . ومثله قول العرب : لك على ألف أقدع ، أي : غاية العدد .

وقوله : ﴿ وَبَنِينَ شُمُوداً ﴾ (١٣)

كان له عشرة بنين لا يغيبون عن عينه^(٤) في تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن المغيرة المخزومي .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) .

(١) الجزم قراءة الحسن . المحتسب : ٢ : ٢٣٧ .

(٢) التكملة من ح ، ش .

(٣) الزيادة من ش .

(٤) في ب : عينه .

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة قتال : إن الموسم قد دنا ، وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس ، ما أنتم قائلون فيه للناس ؟ قالوا : نقول : مجنون . قال : إذا يؤتى فيكلم ، فيرى عاقلاً صحيحاً ، فيكذبوك ، قالوا : نقول : شاعر . قال : فهم حرب قد رووا الأشعار وعرفوها ، وكلام نحمد لا يشبهه الشعر ، قالوا : نقول : كاهن ، قال : فقد عرفوا الكهنة [١١٢ / ب] ، وسألوه ، وهم لا يقولون : يكون كذا وكذا إن شاء الله ، ومحمد لا يقول لكم شيئاً إلا قال : إن شاء الله ، ثم قام ، فتأفوا : صبا الوليد . يريدون أسلم الوليد . فقال ابن أخيه أبو جهل : أنا أ كفيكم أمره ، فاتاه فقال : إن قريشاً تزعم أنك قد صبوت ^(١) وهم يريدون : أن يجمعوا لك مالا يكفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد — صلى الله عليه — فقال : ويحك ! والله ما يشبعون ، فكيف ألتبس فضولهم مع أني أكثر قريش مالا ؟ ولكنني فكرت في أمر محمد ^(٢) — صلى الله عليه — ، وماذا نرُد على العرب إذا سألتنا ، فقد عزمتم على أن أقول : ساحر . فهذا تفسير قوله : « إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » القول في محمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١٩) .

قتل ^(٣) أى : لمن ، وكذلك : « قاتلهم الله ^(٤) » و « قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ^(٥) » ، ذكر أنهم اللعن .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿ (٢٢) .

ذكروا : أنه مرَّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام ، فقالوا : هل لك إلى الإسلام يا أبا المنيرة ؟ فقال : ما صاحبكم إلا ساحر ، وما قوله إلا السحر تعلمه من مسيلة الكذاب ، ومن سحرة بابل ، ثم قال ^(٦) : ولَّى عنهم مستكبراً قد عبس وجهه وبسر : كلح مستكبراً عن ^(٧)

(١) كذا في النسخ ، كأنه ملت وقتفت .

(٢) في - ، ش : في محمد .

(٣) التكملة من - ، ش .

(٤) سورة التوبة الآية : ٣٠ .

(٥) سورة عبس الآية : ١٧ .

(٦) في ب : قال ثم .

(٧) في ش : حل .

الإيمان ، فذلك قوله : ﴿ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٢٤) يَأْتِرُهُ (١) عن (٢) أهل بابل .

قال الله جل وعز : ﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴾ (٢٦) .

وهي اسم من أسماء جهنم ، فذلك لم يُجَزَّ ، وكذلك « لظى » .

وقوله : ﴿ لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

• مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : « ذُو التَّرْشِ الْعَجِيدُ [١ / ١١٣] فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ (٣) »
وكما قال في قراءة عبد الله : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا (٤) » ولو كان « لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشَرِ » كان صواباً .

كما قال : « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » (٣٦) . وفي قراءة أبي : « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ »

وكل صواب .

وقوله : ﴿ لَوْ آحَاةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

تسود البشرة بإحراقها .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا نِسْعَةٌ عَشْرَ ﴾ (٣٠) .

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر ، فيجزم العين في الذكران ، ولا يخففها في : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة (٥) ؛ لأنهم إنما خفضوا في المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث ، فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقي ساكنان . وكذلك : اثنا عشر في الذكران لا يخفف العين (٦) ؛ لأن الألف من : اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر ؟ الرجل منا يطبق (٧) الواحد فيكفه عن الناس . وقال رجل من بني جمح

(١) سقط في ح .

(٢) في ش على ، تحريف .

(٣) سورة البروج الآية ١٦ .

(٤) سورة هود الآية : ٧٢ .

(٥) في ش : تسعة عشر ، تحريف .

(٦) في ش : لا يخفف .

(٧) سقط في ش .

كان يُكنى : أبا الأشدين ^(١) : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين ؛ فأنزل الله : « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » (٣١) ، أى : فن يطبق للملائكة ؟ ثم قال : « وما جعلنا عدتهم » في القلة « إلا فتنة » (٣١) على الذين كفروا ليقولوا ما قالوا ، ثم قال : « ليستبين الذين أوتوا الكتاب » (٣١) يقيناً إلى يقينهم ؛ لأن عدة الخزنة لجهنم في كتابهم : تسعة عشر ، « وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا » (٣١) لأنها في كتاب أهل الكتاب كذلك .

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) .

قرأها ابن عباس : « والليل [١ / ١١٣] إذا دبر » ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك ^(٢) وقرأها كثير من الناس « والليل إذا أدبر » :

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : « والليل إذا أدبر » وهى في قراءة عبد الله : « والليل إذا أدبر » . وقرأها الحسن كذلك ^(٤) : « إذا أدبر » كقول عبد الله .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا ^(٣) محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٤) قيس عن علي بن الأقرع عن رجل — لا أعلمه إلا الأقرع — عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إذا دبر » .

وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٥)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنا قيس عن علي بن الأقرع عن أبي عطية عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ « أدبر » [قال الفراء : ما أرى أبا عطية إلا الوادعى بل هو هو ، وقال الفراء : ليس في حديث قيس إذ ، ولا أراها إلا لتين ^(٥)] . يقال : دبر النهار والشتاء والصف وأدبر . وكذلك : قبّل وأقبل ، فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقوله إلا بألف ، وإنيهما في المعنى عندى لواحد ، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة .

٢٠ (١) كذا في النسخ ، وفي الكشاف (٢ : ٥٠٤) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمعي ، وكان شديد البطش

(٢) في الإتحاف (٤٢٧) . اختلف في « والليل إذا أدبر » ، فنافع وحفص وحزمة ويعقوب وخلف بإسكان

الذال طرفاً لما مضى من الزمان ، أدبر بهمة مفتوحة ، ودال ساكنة حل وزن أكرم ، وافقهم ابن محيىن والحسن .

والباقون بفتح الذال طرفاً لما يستقبل ، وبتفتح دال دبر حل وزن ضرب . لفتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) في ش : حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين من ش ، ش ، والعبارة في ب مضطربة وبها سقط .

وقوله: ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦).

كان بعض النحويين يقول: إن نصبت قوله: « نذيراً » من أول السورة يا محمد قم نذيراً للبشر^(١)، وليس ذلك بشيء والله أعلم؛ لأن الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير، ورفضه في قراءة أبي بنفي هذا المعنى. ونصبه^(٢) من قوله: « إنها لإحدى الكبر نذيراً » قطعه من المعرفة؛ لأن « إحدى الكبر » معرفة قطعت منه، ويكون نصبه على أن تجعل النذير إنذاراً من قوله: « لَا تُنْفِي وَلَا تَنْدَرُ [١١٣/ب] » (٢٨) لواححة [تخبر بهذا عن جهنم إنذاراً^(٣)] للبشر، والنذير قد يكون بمعنى: الإنذار. قال الله تبارك وتعالى: « كَيْفَ نَذِيرٌ^(٤) » و« فَكَيْفَ كان نكير^(٥) » يريد: إنذارى، وانكارى.

وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا إِحْدَى الْكَبْرِ ﴾ (٣٥).

الهاء^(٦) كناية عن جهنم.

وقوله: ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩).

قال الكلبي: هم أهل الجنة^(٧) [حدثنا أبو العباس قال^(٨)] حدثنا القراء قال: وحدثنى^(٩) الفضيل بن عياض عن منصور^(١٠) بن المعتز عن النهال رفعه إلى علي قال: « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » قال: هم الولدان، وهو شبيه بالصواب؛ لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتبهنون به وفي قوله: « يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عن الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سِقَرٍ (٤٢) » ما يقوى أنهم الولدان؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب، فسألوا: « ما سلككم في سقر ».

(١) كذا في النسخ، وفي العبارة غموض، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها: « وقيل: هو متصل بأول السورة، يعني: قم نذيراً، وهو من بدع التفسير ». الكشاف: ٢: ٥٠٥، ويمكن أن يقدر جواب إن.

(٢) كذا في ش، وفي غيرها: نصبها. ولفظ ش: أنصب.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ح، ش.

(٤) سورة الملك الآية: ١٧ في الأصل « فكيف كان نذير ».

(٥) سورة الملك الآية: ١٨، واجتزأ في ح بلفظ (نكير).

(٦) سقط في ش.

(٧) في ش: أصحاب.

(٨) زيادة في ش.

(٩) في ش: حدثني.

(١٠) المنصور بن المعتز هو أبو حنبل السلمى الكوفي، عرض القرآن على الأعمش، وروى عن إبراهيم النخعي، ومجاهد. ومرض عليه حمزة، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ت ١٣٣ (طبقات القراء ٢/٣١٤).

وقوله : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ (٥٠) .

قرأها عاصم والأعمش : « مستنفرة » بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » بفتح (١) الفاء (٢) وهما جميعاً كثيراً في كلام العرب ، قال الشاعر (٣) :

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي مَائِرِ أَحْمِرَةٍ عَمْدَنَ لِقُرْبِ

والتسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبي بإسناده : هو الأسد .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال (٤)] حدثنا الفراء قال : (٥) حدثني أبو الأحوص

عن سعيد بن مسروق أبي سفيان الثوري عن عكرمة قال : قيل له : التسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : التسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنيسة .

وقوله : ﴿ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴾ (٥٢) .

١٠ قالت كفار قريش للنبي صلى الله عليه [١١٤ / ١] : كان الرجل يذنب في بني إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوباً في رقعة ، فما بالنا لا نرى ذلك ؟ فقال الله عز وجل : « بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً » .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ (٥٤) .

١٥ يعني هذا القرآن ، ولو قيل : « إنها تذكرة » (٦) ، لكان صواباً ، كما قال في عيس ، فمن قال : (إنها) أراد التسورة ، ومن قال : (إنه) أراد القرآن .

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أي : منفرة مذعورة (الإتحاف : ٤٢٧) .

(٣) غرب : جبل دون الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : النُّرْبَةُ والغُرْبَةُ ، وقد أورد القرطبي

البيت - في تفسيره - ولم ينسبه (١٩ / ٨٩) ، ورواية البحر المحيط : عهدن العرب ، تحريف (البحر المحيط ٨ / ٣٨٠)

(٤) الزيادة من ش .

(٥) سقط في ش : حدثني .

(٦) الآية : ١١ .

ومن سورة القيامة^(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال أبو عبد الله^(١) : سمعت الفراء يقول : وقوله^(١) : ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ (١) كان كثير من النحويين يقولون^(٢) : (لا) صلة^(٣) . قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد به الطرح ؛ لأن هذا الوجدان لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه . ولكن التبرآن جاء بالرد على الذين أنكروا :
- البعث ، والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ ؛ كقولك في الكلام : لا والله لا أفعل ذلك ؛ جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردًا لكلام قد^(٤) كان مضى ، فلو أقيمت (لا) بما ينوي^(٥) به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً ، واليمين التي تستأنف فرق . ألا ترى أنك تقول مبتدئاً : والله إن الرسول لحق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوماً أنكروه ، فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها ، وهو كثير في الكلام .

- وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى^(٦) [١١٥ / ١] يقرأ « لأقسم^(٧) بيوم القيامة^(٨) » ذكر عن الحسن يجعلها (لاماً) دخلت على أقسم ، وهو صواب ؛ لأن العرب تقول : لأحلف بالله ليكون^(٩) كذا وكذا ، يجعلونه (لاماً) بغير معنى (لا) .

١٥ وقوله عز وجل : ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢)

(٥) من أول سورة القيامة إلى آخر القرآن الكريم احتشد فيه على النسخة ب ؛ إذ هو ليس في أ .

(١-١) ساقط في ، ش .

(٢) في ، ش ؛ يقول .

(٣) في ش ؛ يقولون صلة ، سقط .

(٤) في ، ش ؛ لكلام كان .

(٥) في ، ش ؛ يتنوا .

(٦) في ش ؛ نرى .

(٧) في ، ش ؛ لا أقسم ، تحريف .

(٨) هي قراءة الحسن ، وقد روى عنه بنير ألف فيما جميعاً ، والألف فيما جميعاً (المختص ب ٢ / ٣٤١) .

(٩) في ش ؛ لتكون ، تصحيف .

ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سوءاً^(١) قالت : ليتني قصرتا ليتني لم أفعل ا

وقوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤)

جاء في التفسير : بلى^(٢) : قدر على أن نسوي بنانه ، أي : أن نجعل^(٣) أصابعه مصمتة غير مفصلة كخف البعير ، فقال^(٤) : بلى قادرين على أن نعبد أصغر العظام كما كانت ، وقوله : « قادرين » نصبت على الخروج من « نجيع » ، كأنك قلت في الكلام : أنحسب أن لن نقوى عليك ، بلى قادرين على أقوى منك . يريد : بلى قهوى قادرين ، بلى قهوى مقتدرين على أكثر من ذا . ولو كانت رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا — كان صوابا .

وقول الناس : بلى تقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت — خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا ؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت : أقائم ، وكان خطأ أن تقول : أقائمًا أنت إلينا ؟ وقد كانوا يحبون بقول الفرزدق :

على قَسَمٍ لا أَشْتَمُ الذَّهْرَ مَسْلَمًا ولا خَارِجًا مِنْ فِي زورٍ كَلَامٍ^(٥)

قالوا : إنما أراد : لا أشتم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد : عاهدت ربي لأشاتمًا أحدا ، ولا خارجًا من في زور كلام . وقوله : لا أشتم في موضع نصب [١١٥ / ب] .
وقوله عز وجل : ﴿ لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٦)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير^(٧) في قوله : « بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ » قال : يقول : سوف أتوب^(٨) سوف أتوب^(٨) . وقال الكلبي : يكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة .

(١) في ش : سواء ، تحريف .

(٢) في - : بلى ، بدون : تقدر ، وفي ش : بلى ، تحريف .

(٣) في - : أي نجعل .

(٤) في ش : ويقال ، تحريف .

(٥) انظر ديوان الفرزدق . والكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمهمال بن عمرو . قتله الحجاج بواسطة شهيدا في سنة خمس وتسعين (طبقات الفراء ١ / ٣٠٥) .

(٨-٨) سقط في - .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴾ (٧)

قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (بَرِقَ) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدني ﴿ فَإِذَا بَرِقَ البصر ﴾ بفتح الراء من البريق^(١) : شخص ، لمن فتح ، وقوله « بَرِقَ » : فزع ، أنشدني بعض العرب :

نَعَانِي حَنَانَةٌ طُوبَالَةٌ نُسْفُ يَبْيَسًا مِنَ الْعِشْرِقِ
فَنَفْسَكَ فَانَعَ وَلَا تَتَنَعَّنِي وداوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرِقِ^(٢)

فتح الراء أى : لا تفزع من هول الجراح التي بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة .
ومن قرأ « بَرِقَ » يقول : فتح عينيه ، وبرق بصره أيضا لذلك .
وقوله عز وجل : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ (٨) .

ذهب ضوؤه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٩) .

[وفى قراءة عبد الله^(٤)] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوئها أيضا فلا ضوء لهذا ولا لهذا . فعندها : جمع بينهما^(٥) فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير أى : يكونان فيه أعْمِيَيْنِ جميعا .^(٦) ويقال : جمعا^(٦) كالثورين العقيرين فى النار . وإنما قال : جُمِعَ ولم يقل : جمعت لهذا ؛ لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جملتهما جميعا فى مذهب ثورين . فكأنك قلت : جُمِعَ النوران ، جُمِعَ الضياءان ، وهو قول الكسائى : وقد كان قوم

(١) فى - ، ش : نافع المدني برق .

(٢) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم . معناه : لمع بصره من شدة شغوصه فتراه لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت . وقال الحسن : هذا يوم القيامة . (تفسير القرطبي ٩٥/١٩) .

(٣) الشعر لطرفة - كما فى اللسان مادة برق ٢١٥ .

والطوبالة : النعجة لثقبها ، ولا يقال للكبش : طوبالٌ ، ونصب طوبالة على اللم له كأنه قال :

أعنى : طوبالة... والعشرق : شجر ينفرش على الأرض حريض الورق ، ليس له شوك . وانظر ديوان الشاعر ٢١٨

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش .

(٥) كذا فى ش وفى ب ، - ، بينها ، تصحيف .

(٦-٦) سقط فى ش .

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لا تنفرد بجمع حتى يشركها غيرها ، فلما شاركها مذكر كان القول فيهما جمعاً ، ولم^(١) يجر جمعنا ، قبيل لم : كيف تقولون الشمس [١١٦ / ١] جمع القمر ؟ فقالوا : جُمِعت ، ورجموا عن ذلك القول .
وقوله عز وجل : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُغُ ﴾ (١٠) .

قرأه^(٢) الناس المفرغ^(٣) بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال^(٤)] وقال : حدثنا القراء ، قال :- وحدثني يحيى بن سلمة^(٥) بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : « أين المفرغ » وقال : إنما المفرغ الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفر والمفر^(٥) ، والمدب والمدب . وما كان يفعل فيه مكسوراً مثل : يدب ، ويفر ، ويصح ، فالعرب تقول : مفر ومفر ، ومصح ومصح ، ومدب ومدب . أنشدني بعضهم :

كأن بتأيا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح^(٦)
ينشدونه : مدب ، وهو أكثر من مدب . ويقال : جاء على مدب السيل ،^(٧) ومدب السيل^(٧) ، وما في قيضه مصحح ولا مصحح* .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَاؤَزَّرَ ﴾ (١١) .
والوزر : الملجأ .

وقوله عز وجل : ﴿ يُدَبِّبُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَّا قَدَّمَ ﴾ (١٣) .

يريد : ما أسلف من عمله ، وما آخر من سنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن^(٨) سنة حسنة

(١) كذا في ش وفي ب ، - : لم يجر .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) كذا في ش ، وفي ب ، - : عن ، تصحيف . انظر ميزان الإعتدال : ٤ : ٣٨١ .

(٥) المفر : قراءة الجمهور ، والمفر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبي ٩٨/١٩) .

(٦) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبي عبيدة : الجراد أول ما يكون سرو وهو أبيض ، فإذا تحرك واسود

فهو دق قبل أن تنبت أجنحته .

والنقا : الكتيب من الرمل . ورد البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٩٨ غير منسوب ، وفيه : فوق البنا مكان : فوق

النقا . وهو تصحيف .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش : سن حسنة .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن يُنتقصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينقص من عذاب من عمل بها شيئاً

وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ (١٤) .

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ،
والذكر ، قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَىٰ ذِي الظنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظِرٍ هُوَ نَاطِرُهُ

يُحَازِرُهُ حَتَّىٰ يَحْسِبُ النَّاسَ كَالهَمِّ مِنَ الخوفِ لِاتِّخْفِ عَلَيْهِمْ مَرَاتِرُهُ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنفَىٰ مَعَاذِيرُهُ ۝ (١٥) .

جاء في التفسير : ولو أرخى ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعليه من يكذب عذره .

وقوله [١١٦ / ب] عز وجل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ۝ (١٦) .

كان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا نزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قرأ بعضه في نفسه قبل أن يستتمه خوفاً أن يدهاه ، فقيل له « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمَجَّلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ » في قلبك « وقرآنه » وقراءته ، أى : أن جبريل عليه السلام سيميده عليك .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ (١٨) .

١٥ إذا قرأه عليك جبريل^(٢) عليه السلام « فاتبع قرآنه » ، والنزاة والقرآن مصدران ، كما تقول :
راجعُ بَيْنَ الرَّجْحَانِ وَالرَّجُوحِ . والمعرفة والعرفان ، والطواف والطوفان .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ (٢٠) . ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ (٢١) .

رويت عن علي بن أبي طالب ، رحمه الله : « بَلْ تُحِبُّونَ ، وَتَذَرُونَ » بالتاء ، وقرأها كثير :
« بل يحبون »^(٤) بالياء ، والقرآن يأتي على أن يخاطب المنزل عليهم أحياناً ، وحيناً يُجعلون كالغيب ،

(١) رواية القرطبي : العتل مكان الظن في الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير القرطبي ١٩ / ١٠٠٪) .

(٢) الزيادة من ح ، ش .

(٣) سقط في ح ، ش .

(٤) هي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجمهدى وابن كثير وأبي عمرو بياء الغيبة فيهما (البحر المحيط / ٣٨٨٧)

كقوله : « حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبََنَّ مِنْكُمْ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ ^(٢١) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ (٢٢) .

مشرقة بالنسيم ^(٣) . « وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ » (٢٤) كالحلقة .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَٰ بِهَا فَاقِرَّةٌ ﴾ (٢٥) .

والفاقرة : الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعاني الدواهي وأسمائها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦) .

يقول : إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقيه ، وقال من حوله : « مَنْ رَاقٍ ؟ » هل [من ^(٤)]

مداو ؟ هل ^(٥) من راق ؟ وظن الرجل « أنه الفراق » ، علم : أنه التراق ، ويقال : هل من راق إن ملك

الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ ^(٦) [١ / ١١٧] لليت نفسه ، قال بعضهم لبعض : أيكم يرقى بها ؟

١٠ من رقيت أي : صدمت .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّفْسِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) .

أنه أول شدة أمر ^(٧) الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله : « وَالنَّفْسِ السَّاقِ بِالسَّاقِ » ،

ويقال : التفّت ساقها ، كما يقال للمرأة إذا التصقت بفذاها : هي لفاء .

وقوله عز وجل : ﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ (٣٣) .

١٥ يتبختر ؛ لأن الظهر هو المَطَا ، فيلوي ظهره تبخترًا وهذه خاصة في ^(٨) أبي جهل .

وقوله عز وجل : ﴿ مِن مِّنِي يُمْنِي ﴾ (٣٧) .

(١) سقط خطأ في ش .

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .

(٣) في - ، ش كالنسيم ، تحريف .

(٤) الزيادة . من ش

(٥) في ش : وهل .

(٦) أفاظ نفسه : أخرجها ولفظ آخر أنفاسها .

(٧) في ش : آخر ، تحريف .

(٨) في ش : إلى ، تحريف .

بالياء والتاء^(١) . من قال : بُمَيِّ ، فهو لامنى ، وتُمنى للنطفة . وكلُّ صوابٌ ، قرأه أصحاب عبد الله بالتاء . وبمض أهل المدينة [أيضاً]^(٢) بالتاء .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (٤٠) .

تظهر الياءين ، وتُكسر الأولى ، وتجزم الحاء . وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التي تليها كان صواباً ، كما قال الشاعر :

وكانها بين النساء سبيكة تمشى بسدة بيتها فتعى^(٣)
أراد : فتعيا^(٤) .

ومن سورة الإنسان

قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) .

معناه : قد أنى على الإنسان حين من الدهر . « وهل » قد^(٥) تكون جحداً ، وتكون خبراً . فهذا من الخبر ؛ لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تقرره^(٦) بأنك قد أعطيته ووعظته . والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ (١) .

يريد : كان شيئاً ، ولم يكن مذكوراً . وذلك من حين خلقه الله من طين إلى أن نفخ فيه الروح .

وقوله عز وجل : ﴿ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ (٢) .

(١) قرأ الجمهور : تُمنى ، وابن محيصن والجمهدى وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلاف عنه بالياء (البحر المحيط ٣٩١/٨) .

(٢) زيادة من ، ش .

(٣) انظر الدرر اللوامع : ١ : ٣١ . السبيكة : القطعة المدوّبة من الذهب أو الفضة .

والسدة : الفناء ، جاء في البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يميز أهل البصرة : سبيويه وأصحابه - ادغام : يحيى ، قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يمتدون بالفتحة في الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة .

وأما الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعى ، يريد فتعيا (البحر المحيط ٣٩١/٨)

(٤) كذا في النسخ والأشبه أن تكون فتعى مضارع أعيأ ، فتكون مطابقة : ليحيى .

(٥) في ش : وهل تكون .

(٦) كذا في ش : وفي ب ، ح : تقدره ، تصحيف .

الأمشاج : الأخلاط ، ماء الرجل ، وماء المرأة ، والدم ، والملقة ، ويقال للشيء من هذا إذا [١١٧/ب] خلط : مشيج ؛ كقولك : خليط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط .

وقوله : ﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ (٢) والمعنى والله أعلم : جعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه ، فهذه مقدّمة ، منهاها التأخير .
إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٣) .

وإلى السبيل ، وللسبيل . كل ذلك جائز في كلام العرب . يقول : هديناه : عرفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التى مثل قوله : « إِمَّا ^(١) يَعْذِبُهُمْ وَإِمَّا يَبْتُوبُ عَلَيْهِمْ ^(٢) » فكانه قال : خلقناه شقيماً أو سعيداً .
وقوله عز وجل : ﴿ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ (٤) .

كتبت « سلاسل » بالألف ، وأجزاها بعض ^(٣) القراء لمكان الألف التى فى آخرها . ولم يجر ^(٤) بعضهم . وقال الذى لم يجر ^(٥) : العرب تثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكل صواب . ومثل ذلك قوله : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » (١٥) أثبت الألف فى الأولى ؛ لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية . فكان ^(٦) أثبات الألف فى الأولى أقوى لهذه الحجة ، وكذلك رأيتها فى مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها فى مصاحفهم كذلك . وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيها جميعاً ، وكانهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى معنى نصب بكتابتين مختلفين . فإن شئت أجرتهما جميعاً ، وإن شئت لم تجرهما ^(٧) ، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة . ولم تجر الثانية إذ ^(٨) لم يكن فيها الألف .
وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٥) .

(١) فى ش : وإما ، تحريف .

(٢) التوبة ، الآية ١٠٦ .

(٣) من نافع والكسافى ، كما فى الزخرف .

(٤) هم غير نافع والكسافى ومن وافقهما .

(٥) فى ش : لم يجر تحريف .

(٦) فى ش : فكان ، صحيح .

(٧) فى ش : لم يجرها ، صحيح .

(٨) كذا فى ش : وفى ب ، هـ : إذا ، وإذا أثبت .

يقال : لأنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون (١) كان مزاجها كالكافور لطيب ريحها ، فلا تكون حينئذ اسماً ، والعرب [١١٨ / ١] تجعل النصب في أي هذين الحرفين أجوا . قال حسان :

كأنَّ خبيثَةً من بيت رأسٍ يكونُ مزاجها عسلً وماءً (٢)

وهو أبين في المعنى : أن تجعل الفعل في المزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب . تقول : كان سيدهم أبوك ، وكان سيدهم أباك . والوجه أن تقول : كان سيدهم أبوك ؛ لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات .

وقوله عز وجل : ﴿ عَيْنًا ﴾ (٦) .

إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة ، وإن شئت نصبتها على القطع من الماء في « مزاجها » .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ (٦) ، و « يَشْرَبُهَا » .

سواء في المعنى ، وكان يشرب بها : يروى بها ، وينقع . وأما يشربونها فيين ، وقد أنشدني بعضهم (٣) :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّقَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ ثَمِجٌ

ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاماً حسناً .

وقوله عز وجل : ﴿ يَفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦) .

أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه .

وقوله عز وجل : ﴿ يُؤْفُونَ بِاللَّذَرِ ﴾ (٧) .

(١) في ش : يكون .

(٢) الخبيثة : المصونة ، المضمون بها لنفاسها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخير .

ويروي البيت : كان سبيته ، وهي كذلك في ديوانه ؟ والسبيته : الخمر ، سميت بذلك : لأنها تستأى أي : تشتري ؟

لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في الخمر . انظر الكتاب . ١ : ٢٣ ، والمختصب : ١ : ٢٧٩ .

(٣) لأبي ذؤيب المذلي يصف السحابات . والباء في بماء بمعنى من ، ومتى : معناها « في » في لغة هذيل . ونتيج أي

سريع مع صوت . ديوان الشاعر : ٥١ ، و (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٢٤) .

هنه من صفاتهم في الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالندر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَنَحْنُ نَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) .

ممتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة وشبهها ، واستطال .

وقوله عز وجل : ﴿ عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴾ (١٠) .

والقططير : الشديد ، يقال : يوم قططير ، ويوم قاطر ، أنشدني بعضهم :

بِئْسَ عَمْنَا ، هَلْ تَذْكُرُونَ بِلَاءَنَا عَلَيْكُمْ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قَمَاطِرًا^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ مُتَكِنِينَ فِيهَا ﴾ (١٣) .

منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابعا للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكئين فيها .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١٤) .

يكون نصبا على ذلك : جزاؤهم جنة متكئين فيها ، ودانية ظلالتها . وإن شئت جعلت : الدانية

تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعا على [١١٨/ب] الاستئناف . فيجوز مثل قوله :

« وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا »^(٢) « وَشَيْخٌ » ، وهي في قراءة أبي : « ودانٍ عليهم ظلالتها » فهذا مستأنف في

موضع زفع ، وفي قراءة عبد الله : « ودانياً عليهم ظلالتها »^(٣) ، وتذكر الداني وتأتيه كقوله :

« خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ »^(٤) في موضع ، وفي موضع « خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ »^(٥) . وقد تكون الدانية منصوبة

على مثل قول العرب : عند فلان جارية جميلة ، وشابة بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضاً ،

فلا ينوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب في إحدى

القراءتين : « وحوراً عيناً »^(٦) . أنشدني بعضهم :

ويأوى إلى نسوة عاطلاتٍ وشعثا مرضيعٍ مثل السعالِ^(٧)

(١) (البيت في تفسير الطبري : ٢٩١/٢٩ ، والقرطبي : ١٩٣/١٩) .

(٢) سورة هود ، الآية ٧٢ .

(٣) وهي أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعاً أبصارهم (البحر المحيط ٣٩٦/٨) .

(٤) سورة القمر : ٧ ، و (خاشعاً) قراءة أبي عمرو وحزة والكسائي ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خشعاً) .

الإتحاف ٢٥٠ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤٣ .

(٦) في قراءة أبي ، وعبد الله أي : يزوجون حورا عينا (المختصب ، ٣٠٩/٢ والبحر المحيط ٢٠٦/٨) .

(٧) البيت لأمية بن عائذ الهذلي ، ويروى :

له نسوة عاطلات الصدور رز عوج مرضيع مثل السعال

ورواية اللسان : ويأوى إلى نسوة حططل . والسعال : جمع سعاة ، وهي : الفول أو سحرة الجن ، تشبه بها

المرأة لقبها ، ديوان الهذليين : ٢ : ١٨٤ .

بالنصب يعني : وشعنا ، والخفض أكثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ (١٤) .

يحتج أهل اللجنة الثمرة قياماً وقموداً ، وعلى ^(١) كل حال لا كلفة فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ (١٥) .

يقول : كانت كهفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ (١٦) .

قدروا الكأس على ري أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ربه ، وهو ألد الشراب .

وقد روى بعضهم عن الشعبي : (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا) ^(٢) . والمعنى واحد ، والله أعلم ، قدَّرت لهم ،

وقدروا لها سواء .

وقوله : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (١٧) .

إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس .

وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذي يهدى عليه الهدية : هو المهدى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا

كان [١١٩ / ١] فارغا رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً ، أو غير ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ زَنْجَبِيلًا (١٧) عَثِينًا ﴾ (١٨) .

ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما في الكافور .

وقوله عز وجل : ﴿ تُسَمَّى سَنْسَبِيلًا ﴾ (١٨) .

ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسماً

للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحداً من القراء ترك إجرائها وهو جائز في العربية ،

كما كان في قراءة عبد الله : « وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَفُوتًا وَيَمُوقًا » ^(٣) بالألف . وكما قال :

(١) في ش : على .

(٢) وهي قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٤١) ، وكذلك ، علي وابن عباس

والسلمي ، وقناة ، وزيد بن علي ، والجدري ، وأبو حيوة ، والأصمعي عن أبي عمرو (البحر المحيط ٨ / ٣٩٧) .

(٣) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .

« سلاسلا » ، و « قواريرا » بالألف ، فأجروا ما لا يجرى ، وليس بخطأ ، لأن العرب تجرى ما لا يجرى في الشعر ، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم ، قال متمم بن نويرة :

فما وجد أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ رأين مجراً من حُوارٍ ومضراً^(١)

فأجري روائم ، وهي مما لا يجرى^(٢) فيما لا أحصيه في أشعارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ مَخْلُودُونَ ﴾ (١٩) .

يقول : مخلون مسورون ، ويقال : مقرطون ، ويقال : مخلدون دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن ، وهو أشبهها بالصواب — والله أعلم — وذلك أن العرب إذا كبر الرجل ، وثبت سواد شعره قيل : إنه لمخلد ، وكذلك يقال إذا كبر ونبت له أسنانه وأضراسه قيل : إنه لمخلد ثابت الحال . كذلك الولدان ثابتة أسنانهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ نِعْمًا رَأَيْتَ نِعْمًا ﴾ (٢٠) .

يقال^(٣) : إذا رأيت مائتم رأيت نعيما ، وصلاح إضمار (ما) كما قيل : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ^(٤) » . والمعنى : ما بينكم ، والله أعلم . ويقال : إذا رأيت [١١٩ / ب] ثم ، يريد : إذا نظرت ، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعيما .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِيهِمْ^(٥) ثِيَابُ سُنْدُسٍ ﴾ (٢١) .

نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري ، جعلوها كالصفة فوقهم^(٦) . والعرب تقول :

(١) في ب : من حوار ، تصحيف .

ورواية البيت في المفضليات :

وما وجد أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ أصين مجراً من ... الخ

والأظآر : جمع ظفر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة لمن الناس والإبل ، والروائم : جمع رائم ، وهن الحيات

اللاتي يعطفن على الرضيع . الحوار : ولد الناقة ، المجر والمصرع : مصدران من : الجرو والصرع ، أنثر اللسان ، مادة ظار

و (المفضليات ٧٠ / ٢) .

(٢) في ش : مما يجرى ، سقط .

(٣) في ش : فقال .

(٤) سورة الأنعام : الآية ٩٤ .

(٥) في ش : عليهم ، خطأ .

٢٥

(٦) عبارة القرطبي : قال الفراء : هو كقولهم فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخل الدار على الظرف لأنه

حمل (القرطبي ١٩ / ١٤٦) .

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار ^(١) ؛ لأنه تحل ، فعاليهم من ذلك . وقد قرأ أهل الحجاز وحمة : «عاليهم» بإرسال الياء ، وهي في قراءة عبدالله : «عاليتهم ثياب سُندُسٍ» بالياء . وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها . وقد اختلف القراء في : الخضر والسندس ، خفضهما يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر ^(٢) على الاستبرق ثياب سندس ، وثياب استبرق ، وقد ^(٣) رفع الحسن الحرفين جميعاً ^(٤) . فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الاستبرق بارد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الاستبرق ^(٥) ورفع ^(٦) الاستبرق ^(٦) وخفض الخضر ^(٧) ، وكل ذلك صواب . والله محمود .

وقوله عز وجل ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢١) .

يقول : طهور ليس بنجس كما كان ^(٨) في الدنيا مذكوراً ^(٩) بالنجاسة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمَّا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .

(و) ما هنا بمنزلة (لا) ، وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك .

وقال الشاعر ^(١٠) :

لَا وَجْدُ تَمَكُّلِي كَمَا وَجِدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُولِ أَضْلَاهَا رُبْعُ
أَوْ وَجْدُ شَيْخِ أَصْلٍ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَانِي الْحَجِيجُ فَانْدَفَعُوا

(١) ساقطة في ش ، وكتبت كلمة الدار بين الأسطر في ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) سقط في ش وكتبت بين الأسطر في ب .

(٤) وهي قراءة نافع وخصص (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٥) قراءة ابن عامر ، وأبي عمرو ويعقوب « خضرٌ رفعا نعت للثياب ، واستبرق بالخفض نعت للسندس ،

واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتا للثياب ؛ فهي مرفوعة وأحسن ما عطف الاستبرق على السندس عنان جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثياب خضر من سندس واستبرق أي من هذين النوعين (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) وهي قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبي بكر عن حاصم : خضر بالجر عن نعت السندس ، واستبرق

بالرفع نسقا على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندس ، واستبرق . (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٨) في ب كانت ، تحريف .

(٩) في ش مذكورة تحريف .

(١٠) هو مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : ٢/٨٦)

والعجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها . سميت بذلك لعجلتها في جريتها وذهابها جزعا . وهي هنا الناقة .

والربيع كضمر : التفصيل ينتج في الربيع .

(١) أراد : ولا وجد شيخ^(١) وقد يكون في العربية : لا تطيعن منهم من أئتم أو كفر .
فيكون للمعنى في (أو) قريباً من معنى (الواو) . كقولك للرجل : لأعطينك سآلت ، أو سكت .
معناه : لأعطينك على كل حال .

وقوله [١٢٠ / ١] عز وجل : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (٢٨) .

والأسر ؛ الخلق . تقول : لقد^(٢) أمير هذا الرجل أحسنُ الأسر ، كقولك : خُلق^(٣) أحسن الخلق .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ﴾ (٢٩) .

يقول : هذه السورة تذكرة وعظة . « قَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا » (٢٩) وجهة وطريقاً إلى الخير .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ (٣٠) .

جواب لقوله : « قَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا » .

ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، قال : (وما^(٤) تشاءون) ذلك السبيل (إلا أن يشاء الله) لكم ،
وفي قراءة عبد الله (وما تشاءون إلا أن^(٥) يشاء الله) والمعنى^(٦) في (ما) و (أن) متقارب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ (٣١) .

نصبت الظالمين^(٧) ؛ لأن الواو في لها تصير كالظرف لأعد . ولو كانت رفماً كان صواباً ،
كما قال : « والشعراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُ »^(٨) بغير همز^(٩) ، وهي في قراءة عبد الله : « وللظالمين أعد

(١-١) سقط في ش .

(٢) في ش : تقول : أسر .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : فإ ، تحريف .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، ح إلا ما ، تحريف .

(٦) كذا في ش ، وفي ب ، ح : المعنى .

(٧) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويطلب الظالمين ، وفسره الفاعل المذكور ، وكان النصب أحسن ،

لأن المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل (إعراب القرآن ١٤٧)

(٨) سورة الشعراء ، الآية ٢٢٤ .

(٩) بغير همز : أي قيل (والشعراء) على الاستفهام .

لم ، فكرر ^(١) اللام في (الظالمين) وفي (لم) ، وربما فعلت العرب ذلك . أشدني بعضهم ^(٢) :

أقول لما إذا سألت طلاقاً : إلامَ تسارعين إلى فراق

وأشدني بعضهم :

فأصبحنَ لا يسئلنه عن بما به أصمد في غاوى المهوى أم تصوباً ^(٣) ؟

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يسئلنه عما به ، كان أبين وأجود . ولكن الشاعر ربما زاد وقص .
ليكمل الشعر . ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عن النبيا العظيم ^(٤) » إلى هذا الوجه كان صواباً في العربية .

وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد ! ؟ ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبيا العظيم . ومثل هذا قوله في المرسلات : « لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ^(٥) » تعجباً ، ثم قال : « ليوم ^(٦) الفصل » أى : أجلت ليوم الفصل .

ومن سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٠ / ب] قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

يقال : هي الملائكة ، وأما قوله : (عرفا) فيقال : أُرْسِلَتْ بالعرف ، ويقال : تتابعت كعرف

الفرس ، والعرب تقول : تركتُ الناس إلى فلان عُرْفًا واحداً ، إذا توجهوا إليه فأكثرُوا .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ (٢) .

وهي الرياح .

(١) في ش : فكره سقط .

(٢) لم أضر على قائله .

(٣) انظر الخزانة ١٦٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٢ : ٢١٢ ، ١٤ ، ١٤٢ ، والرواية في الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان

غاوى ، وعلو أبين وأولى .

(٤) سورة النبأ : الآية ١ ، ٢ .

(٥) الآيتان ١٢ ، ١٣ .

(٦) في ش : اليوم ، سقط وتحريف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ (٣) .

وهي : الرياح التي تأتي بالمطر .

وقوله عز وجل : ﴿ قَالَفَارِقَاتٍ فَرَقَاتَا ﴾ (٤) .

وهي : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحي ما بين الحلال والحرام وبتفصيله^(١) ، وهي أيضاً :

« فَالْمُكَيَّبَاتِ ذِكْرًا » (٥) .

هي : الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء .

وقوله عز وجل : ﴿ عُنْدَرًا أَوْ نُنْدَرًا ﴾ (٦) .

خفقه الأعمش ، وثقل^(٢) عاصم : (النذر) وحده . وأهل الحجاز والحسن يثقلون عنْدَرًا أو

ننْدَرًا^(٣) . وهو مصدر مخففاً كان أو مثقلاً . ونصب عنْدَرًا أو نُنْدَرًا أي : أرسلت بما أرسلت به إعذاراً

١٠ من الله وإعذاراً .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا^(٤) النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ ﴾ (١١) .

اجتمع القراء على همزها ، وهي في قراءة عبد الله : « وَقُنَّتْ »^(٥) بالواو ، وقرأها^(٦) أبو جعفر

١٥ المدني : « وَقُنَّتْ » بالواو خفيفة^(٧) ، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ،

من ذلك قولك : صَلَّى التوم أحدانا . وأنشدني بعضهم :

(١) في ش : وبتفصيله وهو تصحيف .

(٢) في ش : وثقله ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي وحفص « أرنْدَرًا » بإسكان الدال ، وجميع السبعة على إسكان ذلك « عنْدَرًا »

٢٠ سوى ما رواه الجعفي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الدال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن وغيرها (تفسير القرطبي ١٥٦/١٩) .

(٤) في ب : وإذا وهو مخالف للمصحف .

(٥) اختلف في : « أقنت » فأبو عمرو وبواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمز بدل

من الواو ، وافقه اليزيدي (الاتحاف ٤٣٠) .

(٦) في ش : قرأها . (٧) وهي قراءة شيبه والأعرج (انظر تفسير القرطبي ١٥٨/١٩) .

يَحِلُّ أَحِيدُهُ ، وَيُقَالُ : بَعْلٌ . وَمِثْلُ تَمَوَّلٍ مِنْهُ افْتِزَارٌ^(١)

ويقولون : هذه أجوه حسان — بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر

الياء ثقيلًا .

وقوله عز وجل : ﴿ أَقْتَتُ ﴾ (١١) . جمعت لوقتها يوم القيامة [١٢١ / ١] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (١٢) .

يوجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ (١٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ﴾ (١٦) ﴿ ثُمَّ نُنْتِهِمُ الْآخِرِينَ ﴾ (١٧) .

بالرفع . وهي في قراءة عبد الله : « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ وَنُنْتِهِمُ الْآخِرِينَ » ، فهذا دليل على أنها

مستأنفة لامروددة على (نهلك) ، ولو جزمتم على : ألم تقدر إهلاك الأولين ، وإتباعهم الآخرين — كان

وجهاً جيداً بالجزم^(٢) ؛ لأن التقدير يصلح للماضي ، والمستقبل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَتَقَدَّرْنَا فَتَنِمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (٢٣) .

ذكر عن علي بن أبي طالب رحمه الله ، وعن أبي^(٣) عبد الرحمن السلمي : أنها شددًا ، وخففها

الأعشى وعاصم^(٤) . ولا تبعد أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأن العرب قد

تقول : قدر عليه الموت ، وقدر عليه رزقه ، وقدر عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد احتج الذين

خففها فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فتم المقدرون . وقد يجمع العرب بين اللفظين ، قال الله تبارك

وتعالى : ﴿ قَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلُهُمْ رُوَيْدًا^(٥) ﴾ (٤) ، وقال الأعشى :

(١) في اللسخ : أحيد ، والأرجح أنها تحريف (الإخيد) ، وهو الأسير . والتعويل : اقتناء المال .

(٢) قرأ بالجزم الأخرج ، قال ابن جني ، ويحتمل جزمه أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة « ننتهمهم » بالرفع فأسكن العين استئفلاً^(٦) تنوأل الحركات .

والآخر : أن يكون جزماً فيمطفه على قوله : نهلك ، فيجري مجرى قولك : ألم تترزني ثم أعطك .. (المحاسب ٢ / ٤٦٦) .

(٣) سقطت في ب .

(٤) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من القدرة

(الاتحاف ٤٣٠) .

(٥) سورة الطارق ، الآية : ١٧ .

وَأُنْكِرْتَنِي ، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتَنِي مِنَ الْهَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَامَا^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٢٥) ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ (٢٦) .

تكفّتهم أحياء على ظهرها في بيوتهم ومنازلهم ، وتكفّتهم أمواتاً في بطنها ، أي : تحفظهم وتحرمهم . ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفات أحياء ، وأموات ، فإذا نوت نصبت — كما يقرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، بَيْنِيَا »^(٢) ، وكما يقرأ : « نَجْزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلْتُمْ »^(٣) ، ومثله : « فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ »^(٤) [١٢١/ب] .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠) .

يقال : إنه يخرج لسان من النار ، فيحيط بهم كالسرادق ، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيظلهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)

يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوحيده وجمعه عربيان ، قال الله تبارك وتعالى : « سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبَرَ »^(٥) ، معناه : الأدبار ، وكان القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع ، ألا ترى أنه قال : « إِلَى شَيْءٍ تُكْفَرُ »^(٦) ، فنقل في (اقْتَرَبَتْ) ؛ لأن آياتها منقولة ، قال : « فَجَاسَمِينَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا عَذَابًا تُكْفَرُ »^(٧) . فاجتمع القراء على تفخيل الأول ، وتخفيف هذا ، ومثله : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ »^(٨) ، وقال : « جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا »^(٩) فأجريت رءوس الآيات على هذه الجارية ، وهو أكثر من أن^(١٠) يضبطه الكتاب ، ولكنك تكنتي بهذا منه إن شاء الله .

(١) من قصيدة في ملح : هودّة بن علي الجعفي ، الديوان : ١٠١ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ . وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ « أو فدية » وهو خطأ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٤٥ .

(٦) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٧) سورة الطلاق : الآية : ٨ .

(٨) سورة الرحمن : الآية : ٥ .

(٩) سورة النبأ : الآية : ٣٦ .

(١٠) في ش : من يضبطه ، سقط .

ويقال : كالتَصَرَّ (١) كأصول النخل ، ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن (٢) الْجَمَلُ إنما شبه بالتصمر ، ألا ترى قوله جل وعز : « كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » ، والصُّفْرُ : سُودُ الإِبِلِ ، لا ترى أسوداً من الإبل إلا وهو مشربٌ بصفرة ، فذلك سميت العربُ سُودَ الإِبِلِ : صفراً ، كما سموا الظباء : أدمًا لما يعلوها من الظلمة في بياضها ، وقد اختلف (٣) القراء في « جمالات » فقرأ عبد الله (٤) بن مسعود وأصحابه : « جمالة » (٥) .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٦)] حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه الله) أنه قرأ : « جمالات » وهو أحب الوجهين إلي ؛ لأن الجمال أكثر من الجملة في كلام العرب . وهي تجوز ، كما يقال (٧) : حجر وحجارة ، وذَكَرَ وذكَّره إلا أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جمالات ، فواحدها : جمال ، مثل ما قالوا : رجالٌ ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، فقد (٨) يجوز أن تجمل واحد الجمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جمالات (٩)] ، فقد تكون (١٠) من الشيء الجميل ، وقد تكون جمالاتً جمعاً من جمع الجمال . كما قالوا : الرِّخْلُ والرِّخَالُ ، والرِّخَالُ .
وقوله عز وجل : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .

اجتمعت القراء على رفع اليوم (١١) ، ولو نُصِبَ لكان (١٢) جائزاً على جهتين : إحداهما — أن

- ١٥ (١) رواها أبو حاتم : كالتَصَرَّ بالفتاح والصاد مفتوحتان — عن ابن عباس وسعيد بن جبیر (المحتسب ٢/٣٤٦) .
وفي البخاري عن ابن عباس : « ترمى بشرر كالتصمر » قال : كنا نرفع الخشب بقصير ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفه للشتاء فنسميه التَصَرَّ . (تفسير الطبري : ١٦٣/٩) .
(٢) في ش : ومن أن ، تحريف .
(٣) في ش : اختلفت .
(٤) في ش : فقرأ ابن مسعود .
٢٠ (٥) وقرأ حفص وحزرة والكماني « جمالة » ، وبقية السبعة « جمالات » (تفسير القرطبي : ١٦٥/١٩) .
(٦) ما بين الحاصرتين ، زيادة في ش .
(٧) في ش : تقول .
(٨) في ش : وقد .
٢٥ (٩) ما بين الحاصرتين في هامش ب .
(١٠) في ش : يكون .
(١١) روى يحيى بن سلطان عن أبي بكر عن عاصم : « هذا يومٌ لا يَنْطِقُونَ » بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز وغيره (تفسير القرطبي : ١٦٦/١٩) .
(١٢) في ش : نصبت كان .

العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعلٍ أو يفعل ، أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع ، فهذا وجه . والآخر : أن تجعل هذا في معنى : فعلٍ مجملٍ من « لا ينطقون ^(١) » - وعيدُ الله وثوابه - فكانت قلت : هذا الشأن في يومٍ لا ينطقون . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر في كلام العرب . ومعنى قوله : هذا ^(٢) يومٌ لا ينطقون ^(٣) ولا يمتدرون في بعض الساعات ^(٤) في ذلك اليوم . وذلك في هذا النوع بين . تقول في الكلام : آتيتك يوم يقدم أبوك ، ويوم تقدم ، والمعنى ساعة يقدم ^(٥) وليس باليوم كله ولو كان يوماً كله في المعنى لما جاز في الكلام إضافته إلى فعل ، ولا إلى يفعل ، ولا إلى كلام مجمل ، مثل قولك : آتيتك حين الحجاج أميرٌ .

وإنما استجازت العربُ : آتيتك يوم مات فلان ، وآتيتك يوم يقدم فلان ؛ لأنهم يريدون : آتيتك إذ قدم ، وإذا يقدم ؛ فإذا لا تطلبان الأسماء ، وإنما تطلبان الفعل . فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت في معناها أضيفا إلى فعلٍ ويفعلُ وإلى الاسم الخبر عنه ، كقول الشاعر :

[١٢٢/ب] أزمان من يرد الصنيفة بصطنع مِننًا ، ومن يرد الزهادة يزهد ^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾ (٣٦) .

نويت بالفاء أن يكون ^(٧) نسقا على ما قبلها ، واختير ذلك لأن الآيات بالنون ، فلو قيل : فيعتدروا لم يوافق الآيات . وقد قال الله جل وعز : « لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا ^(٨) » بالنصب ، وكل صواب . مثله : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ ^(٩) » و (فيضاعفه) ، قال ، قال أبو عبد الله : كذا كان يقرأ الكسائي ، والفراء ، وحمزة ، (فيضاعفه) ^(١٠) .

(١) سقط في ش ، وهي في هامش ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) مكررة في ش .

(٤) في ش : ساعات ذلك اليوم ، تصحيف .

(٥) كذا في ش ، وفي ب ، هـ ، : تقدم تصحيف .

(٦) في ش : فينا مكان مننا

(٧) في ش : نكون .

(٨) سورة فاطر الآية : ٣٦ .

(٩) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ .

(١٠) وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب : « فيضاعفه » (الإتحاف ١٥٩) .

- وقوله : جل وعز ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ۖ ﴾ (٣٩) .
 إن كان عندكم حيلة ، فاحذوا لأنفسكم .
 وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْ كُونُوا آيَةً كُونُوا ۖ ﴾ (٤٨) .
 يقول : إذا أمروا بالصلاة لم يصلوا .

ومن سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢)

- يقال : عن أى شىء يتساءلون ؟ معنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : يتساءلون عن
 ١٠ النبأ العظيم ، معنى : القرآن . ويقال : عم يتحدث ^(١) به قريش في القرآن . ثم أجاب ، فصارت : عم
 يتساءلون ، كأنها [فى معنى] ^(٢) : لأى شىء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : « الَّذِي هُمْ فِيهِ
 مُخْتَلِفُونَ » ^(٣) بين مصدق ومكذب ، فذلك ^(٣) اختلافهم . واجتمعت القراء على الياء في قوله :
 « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » (٤) . وقرأ الحسن وحده : « كَلَّا سَتَعْلَمُونَ » وهو صواب . وهو مثل قوله —
 وإن لم يكن قبله قول — : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَابُونَ ^(٤) » و« سَيُعْلَبُونَ ^(٥) » .

وقوله : ﴿ تَبَجَّجًا ﴾ كالغزالي ^(٦) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَاتَتْ أَبْوَابًا ﴾ (١٩) .

مثل : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ^(٧) » « وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ^(٨) » معناه واحد ، والله أعلم . بذلك

جاء التفسير .

(١) فى ش : يتحدث .

(٢) زيادة من ش .

(٣) فى ش : فكذلك ، تحريف .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٢ .

(٥) فى ش : سيغلبون وستغلبون .

(٦) الغزالي ، جمع عزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية .

(٧) الانشقاق الآية : ١ .

(٨) المرسلات الآية : ٩ .

[١/١٢٣] وقوله عز وجل : ﴿لَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (٢٣) .

حُدِّثَتْ عن الأعمش أنه قال : بلغنا عن علقمة أنه قرأ «لَبِيثِينَ» (١) وهي قراءة (٢) أصحاب عبد الله . والناس بعد يقرءون : (لابئين) ، وهو أجود الوجهين ؛ لأن (لابئين) إذا كانت في موضع تقع فت نصب كانت بالألف ، مثل : الطامع ، والباخل عن قليل . واللَّبِيثُ : البطيء ، وهو جائز ، كما يقال : رجل طَمِيعٌ وطامع . ولو قلت : هذا طَمِيعٌ فيما قبلك كان جائزاً ، وقال لبيد :

أَوْ مَسْحَلٌ عَمِلَ عِضَادَةَ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ (٣)

فأوقع عمل على العِضَادَةِ ، ولو كانت عاملاً كان أئين في العربية ، وكذلك إذا قلت للرجل : ضرابٌ ، وضروبٌ فلا توقعنهما على شيء لأنهما مدح ، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فَعَلَ ، أنشدني بعضهم :

وبالفأسِ ضرابٌ رهوس الكرافِ

واحدما : كِرْنَاةٌ ، وهي أصول السقف . ويقال : الحُتْبُ ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا (٤) .

وقوله عز وجل : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال (٥)] : حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : حدثني حِيَّانُ عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب ، وقال بعضهم : لا يذوقون فيها برداً ، يريد : نوماً ، قال القراء : وإن النوم ليبردُ صاحبه . وإن العطشانَ لينامَ ؛ فيبرد بالنوم .

(١) من قرأ بها زيد بن علي وابن وثاب وعمرو بن ميمون وعمرو بن شرحبيل وطلحة والأعمش وحزمة وقتيبة (البحر المحيط ٨/٤١٣) .

(٢) في ش : وهي في قرآن :

(٣) المسحل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته ، عِضَادَةٌ : جانب . السَمَحَجُ : الأتان الطويلة الظهر ، سراتها : أهل ظهرها . نَدَبٌ : خدوش وآثار . وكُلُومٌ : جراحات من عضه إياها . والبيت في ديوان لبيد : ١٢٥ وقبله : حرف أضرها السفر كأنها بعد الكلال مسدم محجوم وفيه سقم مكان عمل ، والسقم : الذي كره الأكل من الشبع .

والبيت من شواهد سيبويه : ٥٧٤١ وفيه شبح مكان شقق ، ومعناه : ملازم . والسَمَحَجُ : الطويلة حل وجه الأرض (٤) أورد اللسان ؟ كلام القراء هنا ، وزاد بعد قوله : من عدد أهل الدنيا ما يأتي : قول القراء . وليس هذا مما يدل على غاية كما يظن بمض الناس ؛ وإنما يدل على الغاية التوقيت ، خمسة أحقاب أو عشرة أحقاب ، والمعنى : أنهم يلبثون فيها أحقاباً ، كلها مضي حُتْبٌ تبعه حُتْبٌ آخر .

(٥) زيادة من ش .

وقوله^(١) عز وجل: ﴿ جَزَاءُ وِفَاقًا ﴾ (٣٦) .

وفقا لأعمالهم^(١) .

وقوله عز وجل: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (٢٨) .

خففها على بن أبي طالب رحمه الله: « كِذَابًا » ، وثقلها طاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصرى .

- وهى لنة يمانية فصيحة يقسولون : كذبت به كِذَابًا ، وخرقت التميميص خِرَاقًا ، وكل فَعَلت فصدرة فِمَآل فى لنتهم مشدد ، قال لى أعرابى منهم [١٢٣ / ب] : على المروة : آَلخَلقُ أحب إليك أم القِصَّار؟ يستقتنى^(٢) .

وأنشدنى بعض بنى كلاب :

لقد طال ما تَبَطَّتْنِي عن صَحَابَتِي وعن حِوَجِّ قِضَاؤِهَا من شِفَائِيَا^(٣)

- ١٠ وكان الكِسَائِي يَخْتَف : « لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَا ولا كِذَابًا » (٣٥) ؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرًا . ويشدد : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » (٢٨) ؛ لأن كذبوا بقرينة الكِذَاب بالمصدر^(٤) ، والذي قال حَسَن . ومعناه : لا يسمعون فيها لقوا . يقول : باطلاً ، ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا .

وقوله عز وجل: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٣٧) .

- ١٠ يخفّض فى لفظ الإعراب ، ويرفع ، وكذلك : « الرَّحْمَنُ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا » (٣٧) يرفع « الرَّحْمَنُ » ويخفّض فى الإعراب . والرفع فيه أكثر . قال والفراء يخفّض : (رب) ، ويرفع « الرَّحْمَنُ »^(٥) .

(١-١) سقط فى ش .

(٢) فى اللسان : قال الفراء : قلت لأعرابى يئى : آلتصار أحب إليك أم الخلق ؟

يريد : التقتير أحب إليك أم خلق الرأس ؟ ا هـ وعبارة قال لى هنا تدل على أن النائل ليس الفراء .

٢٠ (٣) الرواية فى البحر المحيط ٤١٤/٨ : حابة مكان : حِوَجِّ .

(٤) فى ش : المصدر ، تحريف .

(٥) قرأ عبد الله وابن أبى إسحق والأعمش وابن عيصم وابن عامر وعاصم : رب ، والرَّحْمَنُ بِالْجَر ، والأعرج ،

وأبو جهنم ، وشيبة ، وأبو عمرو ، والحريمان يرفعهما .. وقرأ : رب بِالْجَر ، والرَّحْمَنُ بِالرَّفْعِ الحَسَنِ وابن رثاب

والأعمش وابن عيصم بخلاف عنهما فى الجر على البدل من ربك ، والرَّحْمَنُ صفة أو بدل من رب أر حطف بيان (البحر

المحيط ٤١٥/٨) وانظر إعراب القرآن للمكبرى ١٤٩/٢ .

ومن سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ﴾ (١) إلى آخر الآيات .

ذكر أنها الملائكة ، وأنّ النزاع نزعُ الأَفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يُفَرِّقُ النَّازِعُ في القوس ، ومثله : « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » (٢) . يقال : إنها تقبض نفس المؤمن كما يُنْشِطُ^(١) العقال من البعير ، والذي سمعت من العرب أن يقولوا : أنشطتُ وكأنما أنشطتُ من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطتَ الحبلَ في يد البعير فأنت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ (٣) .

الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة . والعرب تقول للفرس الجواد [١٢٤ / ١] إنه لسابح^(٢) : إذا مرَّ يمتطى^(٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ (٤) .

وهي الملائكة تسبق الشياطين^(٤) بالوحي إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (٥) .

هي الملائكة أيضا^(٥) ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى الله جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ^(٦)) ، وكما قال : (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ^(٧)) ، يعنى : جبريل عليه السلام نزله على قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ، والله الذي

(١) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة .

(٢) يقال : إنه لسابح ، إذا مرَّ يسرع .

(٣) يمتطى : يجد في السير .

(٤) في ش : تسبق الملائكة ، تكرار .

(٥) في ش : وهي أيضا الملائكة .

(٦) سورة الشعراء الآية : ١٩ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٩٧ .

أنزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم في النازعات ؟ فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعن ، ولتحاسبن ؛ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة^(١) ألا ترى^(٢) أنه كالجواب لقوله : لتبعن إذ قالوا : إذا كنا عظاما ناخرة نبث^(٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٦)

وهي : النفضة الأولى « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » (٧) وهي : النفضة الثانية .

وقوله : ﴿ أَمِئذًا ﴾^(٤) كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً ﴿ (١١) حدثنا الفراء قال : حدثني فيس بن الربيع عن السدي عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : « إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً »^(٤) ، حدثنا الفراء قال : حدثني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن عليّ رحمه الله أنه قرأ « نَخِرَةً » ، وزعم في إسناده هذا : أن ابن عباس قرأها « ناخرة » [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء^(٥)] قال : وحدثني شريك بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس . « عظاما ناخرة » وقال^(٦) محمد بإسناده عن مغيرة عن مجاهد^(٧) قال : سمعت ابن الزبير^(٧) يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : (ناخرة) ، وإناهي (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٨)] حدثنا الفراء [١٢٤/ب] قال : وحدثني مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة) . وقرأ أهل المدينة والحسن : (ناخرة) ، و (ناخرة)^(٩) أجود الوجهين في القراءة ، لأن الآيات بالألف . ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بمجيء التنزيل ، و (الناخرة) و (النخرة) سواء في المعنى ؛ بمنزلة

(١) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، كما في الإتحاف : ٢٦٧ ، وفي ش : نبث ، بعد ناخرة .

(٢-٣) سقط في ش .

(٣) في ب : إذا .

(٤) سقط في ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ش .

(٦-٧) سقط في ش .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٩) سقط في ش .

الطامع والطمع ، والباخل والبخل . وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ، و (الناخرة) : العظمُ الجوف الذي تمر فيه الريح فينخر .

وقوله عز وجل : ﴿ الحافرة ﴾ (١٠) .

يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي ، أي رجعت إلى حيث جئت . ومن ذلك قول العرب : التقد عند الحافرة ^(١) . معناه : إذا قال : قد بعثتُ رجعتُ عليه بالثمن ، وهما في المعنى واحد . وبمعظم : التقد عند الحافر . قال : وسألت عنه بعض العرب ، فقال : التقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكان هذا المثل جرى في الخيل .

وقال بعضهم : الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسموها : الحافرة . والمعنى : الحفورة . كما قيل : ماء دافق ، يريد : مدفوق .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ (١٤) .

وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الاسم ، لأن فيها الحيوان : نومهم ، وسهرهم [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني حبان بن علي عن السكابي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ وما فاهوا به لهمُ مقيمٌ ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ طُوًى ﴾ (١٦) .

هو وادبين المدينة ومصر ^(٤) ، فمن أجراه قال : هو ذكرٌ سمينا به ذكراً ، فهذا سبيل ما يُجرى ^(٥) ، ومن لم يجره جعله معدولاً [١ / ١٢٥] عن جهته . كما قال : رأيت عمر ، وذفر ، ومضر لم تصرف

(١) قيل : كانوا لنفاسة الفرس عندهم ، ونفاستهم بها - لا يبيمونها إلا بالتقد ، فقالوا : التقد عند الحافر ، أي عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر ؛ لأن الفرس بشدة دوسها تحفر الأرض (انظر اللسان مادة حفر ، والأمثال للميداني : ٢ : ٢٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت .

والرواية في كل من : القرطبي ، ١٩ ، ١٩٧ ، والبحر المحيط ٤١٧/٨ : وفيها مكان ففيها ، وصدر البيت في الديوان : ٥٤ وفرائد القلائد : ١٣٢ فلا لغو ولا تأنيب فيها .

(٤) في معجم البلدان : هو موضع بالشام عند الطور .

(٥) كذا في النسخ ، وسياق الكلام يوجب (من) .

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامراً ، وزفر زافراً ، وطوى طايو ، ولم نجد اسماً من الياء والواو عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلى : إذ لم أجد في المدول نظيراً .

وقوله عز وجل : ﴿ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾ (٢٥) .

إحدى الكلمتين قوله : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي »^(١) والأخرى قوله : « أَنَا رَبُّكُمُ الأعلى » (٢٤) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾ .

أى : أخذه الله أخذاً نكالاً للآخرة والأولى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَنْتُمْ أَشَدَّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ ﴾ (٢٧) .

يعنى : أهل مكة ثم^(٢) وصف صفة السماء ، فقال : بناها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَغَطَّسَ لَيْلَهَا ﴾ (٢٩) أظلم ليلها .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٢٩) . ضوؤها ونهارها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) .

يجوز نصب الأرض ورفعها^(٣) . والنصب أكثر في قراءة القراء ، وهو مثل قوله : « وَالْقَمَرَ

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ »^(٤) ، مع نظائر كثيرة في القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ (٣٣) ،

خلق ذلك لمنفعة لكم ، ومتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صواباً ، مثل ما قالوا : « لَمْ

يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ »^(٥) ، وكما قال : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »^(٦) .

وهو على الاستئناف يُضَمَّرُ له ما يرفعه ،

(١) سورة القصص الآية : ٢٨ .

(٢) سقط في ش .

(٣) قرأ الجمهور : والأرض والجبال ينصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وعمر بن عبید ، وابن أبي عمير ،

وأبو السمال يرفعهما (البحر المحيط ٤٢٣/٨) .

(٤) سورة يس الآية : ٢٨ .

(٥) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٦) سورة النحل الآية : ١١٧ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾ (٣٤)

وهي القيامة تطم على كل شيء ، يقال : تَطِمُّ وتَطْمُ لنتان ،

وقوله تبارك وتعالى ، ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٣٩) .

مأوى ^(١) أهل هذه الصفة ، وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤١) .

مأوى مَنْ وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيه [١٢٥ / ب] نفسه عن هواها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤٢) .

يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجبال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعةُ بالإرساء ؟

قلت : هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على

رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أي : ظهر وثبت .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴾ (٤٥)

أضاف عاصم والأعمش ، ونون طلحة بن مصرف وبعض أهل المدينة ، فقالوا : « منذرٌ من

يَخْشَاهَا ^(٢) » ، وكلُّ صواب ^(٣) هو مثل قوله : « بَالِغٌ أَمْرُهُ » ، و « بَالِغٌ أَمْرُهُ » ^(٤)

و « مَوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » و « مَوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » ^(٥) مع نظائر له في القرآن .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٤٦) .

يقول القائل : وهل للعشي ضحا ؟ إنما الضحا لصدر النهار ، فهذا بين ظاهر من كلام العرب أن

يقولوا : آتيتك العشية أو غداتها ، وآتيتك ^(٦) الغداة أو عشيتهما . تكون العشية في معنى : آخر ،

والغداة في معنى : أول ، أنشدني بعض بني عقيل :

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ : منذرٌ بالتثنية - عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخالد الخذاء ، وابن هرمز ، وعيسى

٢٠ . وطلحة ، وابن حميصن . (البحر المحيط ٤٢٤ / ٨) وقرأ العامة بالإضافة غير منون (القرطبي ١٩ / ٢١٠) .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، = : هو .

(٤) سورة الطلاق الآية : ٣ .

(٥) سورة الأنفال الآية : ١٨ .

(٦) في ش : أو آتيتك .

نحن صبحنا عامراً في دارها عشية الهلال أو سَرارِها
أراد عشية الهلال أو عشية سَرارِ العشية ، فهذا أسد^(١) من آتيك الغداة أو عشيتها^(٢)

ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٦ / ١] قوله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ﴾

ذلك عبد الله بن أم مكتوم . وكانت أم مكتوم أم أبيه . أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نفر من أشرف قريش ليسأله عن بعض ما ينتفع به ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقطع كلامه ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ، « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، يعنى : محمداً صلى الله عليه وسلم ،
« أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » ، لأن جاءه الأعمى .

ثم قال جل وعز : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ يَسَّرَ لَكِ (٣) ﴾

بما أراد أن يتعلمه من علمك ، فعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أم مكتوم ، وأكرمه
بعد هذه الآية حتى استخلفه على الصلاة ، وقد اجتمع القراء على : « فَتَنَعَهُ الذِّكْرَى » (٤) بالرفع ،
ولو كان نصباً^(٤) على جواب الفاء للعلل — كان صواباً .
أشدنى بعضهم^(٥)

١٥ علّ صروف الدهر أو دولاتها يُدَلِّنَا اللَّئِمَةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فستريح النفس من زفواتها وتُنقَعُ الغلّةُ مِنْ غَلَاتِهَا

(١) كذا في ب ، وفى ش : أشد ، وما أثبتناها أرجح .

(٢) ورد تعليق القراء على هذه الآية في تفسير القرطبي (١٩ : ٢١٠) نقلا عنه ، ولكن بعبارة يخالف آخرها

أولها ، وروى الشاهد ، وبين بيته مجردا تعادى طرفى نهارها

فانظره هناك .

(٣) في ب ، وفى ش : « لعله أن يزكى » وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالرفع : فتفعه ، أو يذكر ، وقرأ عاصم فى المشهور ، والأصح ، وأبو حيوة ، وابن أبى

صيلة - بنصبهما (البحر المحيط : ٤٢٧/٨) .

(٥) فى شرح شواهد المفنى ١ / ٤٥٤ : أشده القراء ولم يمهز إلى أحد ، ومثله فى شرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

٢٥ وحل : أصله لعل ، وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، ويُدَلِّ لِنَسَمَاتِ اللَّهِ : من أدلنا الله من حدونا إدالة ، وهى : الغلبة

يقال : أدلنى حل فلان وانصرنى عليه . واللّمة : الشدة ..

وَ (١) قد قرأ بعضهم : « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » (٢) بهمزتين مفتوحتين ، أى : أن جاءه عيس ، وهو (٣) مثل قوله : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١) » .

وقوله عز وجل ، ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ (٦) .

ولو قرأ قارىء : « تَصَدَّى » (٤) كان صواباً .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ (١١) .

هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الماء عماداً لتأنيث التذكرة .

« قَمِنَ شَاءَ ذِكْرُهُ (٥) » (١٢)

ذكر القرآن رجع (٦) التذكير إلى الوحي .

« فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ » (١٣) .

لأنها نزلت من اللوح (٧) المحفوظ مرفوعة عند ربك هنا لك مطهرة ، لا يمسها إلا المطهرون ،

وهذا مثل قوله : « فَأَلْهَمَ الْدَّبْرَاتِ أَمْرًا (٨) » .

جعل [١٢٦/ب] الملائكة والصحف مطهرة ؛ لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير لمن حملها أيضاً .

وقوله عز وجل : ﴿ يَا بَلَدِي سَقَرَةٌ ﴾ (١٥) .

وهم الملائكة ، واحدهم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت

الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالمفسر الذي يصلح بين القوم ، قال (٩) الشاعر

وما أدعُ السفارةَ بينَ قومي وما أمشي بفسحٍ إن مَشَيْتُ (١٠)

(١-١) ورد في ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : « فتنفعه الذكرى » والآية في سورة القلم : ١٤ .

(٢) قرأ الجمهور « أَنْ » بهززة واحدة ومدة بعدها ؛ وبعض القراء بهمزتين محقتين (البحر المحيط ٤٢٧/٨) .

(٣) في ش وهل .

(٤) قراءة العامة : « تصدى » بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفاً ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام

القرطبي (٢١٤ / ١٩)

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : ثم رجع .

(٧) كلاً في ش .

(٨) سورة النازعات الآية : ٥ .

(٩) في ش : وقال .

(١٠) ورد في القرطبي ٢١٦/١٩ ولم ينسبه ، وفيه (فا) مكان (وما) - في صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان ،

(وما) في عجزه . وفي البحر المحيط ٤٢٥/٨ : (فما) مكان (وما) في صدر البيت ، وما أسمى مكان : (وما أمشي) في عجزه .

والبررة : الواحد منهم في قياس العربية بار ؛ لأن العرب لا تقول : فَعَلَهُ يَنْوُونَ به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر فجرة . فهذا الحكم على واحده بار ، والذي تقول العرب : رجل يَرّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تأويل فاعل ، كما قالوا : قوم خَيْرَة بَرَّة . سمعنا من بعض (١) العرب ، وواحد الخيرة : خير ، والبررة : برّ . ومثله : قوم سَرَاة ، واحدهم : سِرَى . كان ينبغي أن يكون ساريا . والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سُرَاة وغُرَاة . فكأنهم إذ قالوا : سُرَاة : كرهوا أن يضموا أوله . فيكون الواحد كأنه سارٍ ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سَرَاة بين : السرى والسارى .

وقوله عز وجل ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧)

يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أكفره ؟ . وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجبه ، قال : « مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ » (١٨) ثم [١/١٢٧] فسرق قال : « مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ » (١٩) أطورا . نطفة ، ثم علقه إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكرا أو أنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ﴾ (٢٠)

معناه : ثم يسره للسبيل ، ومثله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ » ، أى : أعلناه طريق الخير ، وطريق الشر .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَمَانَةً فَأَصْبَرَهُ ﴾ (٢١)

جعله مقبورا ، ولم يجعله ممن يلقى للسياح والطير ، ولا ممن يلقى في النواويس ، كأن القبر مما أكرم المسلم به ، ولم يقل : فقبره ؛ لأن القابر هو الدافن بيده ، والمقبر : الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذا قبر ، وليس فعله كفعل الآدمى . والعرب تقول : بترت ذنب البعير ، والله أبتره . وعضبت قرن الثور ، والله أعضبه ، وطردت فلانا عنى ، والله أطرده (٢) صيره طريدا ، ولو قال قائل : فقبره ، أو قال فى الآدمى : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ؛ ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : الله قتله . والعرب تقول : هذه كلمة مقتلة مخيفة إذا كانت من قالها قُتِلَ قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلة خائفة كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك .

(١) كرر في ش : بعض .

(٢) سورة الإنسان الآية : ٣ .

(٣) كذا فى ش ، وفى ب ، هـ ، وصيره ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (٢٣)

لم يقض بمض ما أمره .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥)

قرأ الأعمش وعاصم (أنا) ^(١) يميلانها في موضع خفض أى : فليُنظر إلى صَبَبْنَا الماء إلى أن صَبَبْنَا ، وفلننا وفلننا . وقرأ أهل الحجاز والحسن البصرى : (إنا) ^(٢) يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلُّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : « فَانظُرْ كَيْفَ [١٢٧ / ب] كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ^(٣) » ، و « إنا دمرناهم ^(٤) » . وقد يكون موضع « أنا » هاهنا في (عبس) إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال : طعامه ، صَبَبْنَا الماء ، وإنباتنا كذا وكذا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ حَبًّا ﴾ (٢٧) .

الحب : كل الحبوب : الحنطة والشعير ، وما سواهما . والقضب : الرطبة ، وأهل مكة يسمون القتب : القضب . والحدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة . وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل : حديقة . والفلب : ما غلظ من النخل . والأب : ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ (٣٢)

أى : خلقناه متمعة لكم ومنفعة . ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا .

وقوله عز وجل : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ (٣٣) : القيامة .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٣٤) .

يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أُمْرِيءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣٧) .

أى : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض التراء : « يعنيه » ^(٥) وهى شاذة .

(١) وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس . (البحر المحيط : ٤٢٩ / ٨) .

(٢) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : ٤٢٩ / ٨) .

(٣) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٤) فى ش : وإنا دمرناهم .

(٥) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهذه قراءة حسنة ؛ إلا أن التى عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك

أن الإنسان قد يعنيه الشيء ، ولا يعنيه عن غيره (المحاسب : ٣٥٣ / ٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ (٣٨) .

مشرفة مضيئة ، وإذا ألت المرأة نقابها ، أو برقعها قيل : سمرت فهي سافرة ، ولا يقال : أسمرت .

وقوله عز وجل : ﴿ تَرَهَقُمَا قَعْرَةً ﴾ (٤١) .

ويجوز في الكلام : قَعْرَةٌ يجزم التاء . ولم يقرأ بها أحدٌ ^(١) .

ومن سورة إذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ذهب ضوءها .

وقوله تبارك وتعالى : [١/١٢٨] ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ (٢) .

أى : انتثرت وقعت على وجه الأرض .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٤) .

والعشار : لُتَّح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (٦) .

أفضى بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٧) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبي سفيان عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال :

(١) قرأ بها ابن أبي عبيدة (البحر المحيط : ٤٣٠/٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا في الجنة ، ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيئ بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار ، فذلك تزويج الأُنفس . قال الفراء : وسمت^(١) بعض العرب يقول : زوجت إبلى ، ونهى الله أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيعتلفان معا ، ويرحلان معا .

[حدثنا^(٢) أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن أبيه^(٤) عن ابن عباس ، وحدثني علي بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَألتْ^(٥) » (٨) « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » (٩) وقال : هي^(٥) التي تسأل ولا تسأل وقد يجوز أن يقرأ : « بأى ذنب قُتِلتْ » ، والمعنى : بأى ذنب قُتِلتْ . كما تقول في الكلام : عبد الله بأى ذنب ضرب ، وبأى ذنب ضربت . وقد مرّ له نظائر من الحكاية ، من ذلك [١٢٨/ب] قول عنتره :

الشامي عِرضى ولم أستمها والناذرين إذا لقيتهما دمي^(٦)

والمعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنتره لنقتلنه . فجرى الكلام في شعره على هذا المعنى . واللفظ مختلف ، وكذلك قوله

رَجُلان من ضَبّة أخبرانا إنا رأينا رجلا عرياناً^(٧)

والمعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول^(٨) : قال عبد الله : إنه إنه لذاهب^(٩) وإني ذاهب^(١٠) ، والذهاب له في الوجهين جميعا .

(١) في ش : سمت .

(٢-٣) سقط في ش .

(٣) سقط في ش .

(٤) وكذلك هو في مصحف أبي (تفسير القرطبي : ٢٣٤/١٩) ، وهي أيضا قراءة ابن مسعود وحل وجابر

ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : ٤٣٣/٨) .

(٥) في ش : وقال التي تسأل وقد .

(٦) الشامه : هما : ابنا ضمضم : هرم ، وحسين اللذان قتل عنتره أباهما ، فكانا يتوعدانه . وفي رواية : إذا لم القهما

(انظر ص : ٣٤٣) من مختارات الشعر الجاهل . وص : ١٥٤ من شرح ديوان عنتره .

(٧) انظر المختص : ١٠٩/١ والمختص : ٣٣٨/٢ .

(٨) في ش : تقول .

(٩) في ش : ذاهب .

(١٠) في ش : لذاهب .

ومن قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ » (٨) ففيه وجهان: سُئِلَتْ : فقيل لها : « بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (٩) ثم يجوز قُتِلَتْ . كما جاز في المسألة الأولى ، ويكون سُئِلَتْ : سئل عنها الذين وأدوها . كأنك قلت : طلبت منهم ، فقيل : أين أولادكم ؟ وبأى ذنب قتلتموهم ؟ وكل الوجوه حسنٌ بينٌ إلا أن الأكثر (سُئِلَتْ) فهو أحبها إلى .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ (١٠) .

شدها يحيى بن وثاب ، وأصحابه ، وخففها آخرون من أهل المدينة^(١) وغيرهم . وكلُّ صواب ، قال الله جل وعز « صُحُفًا مُنشَرَةً »^(٢) ، فهذا شاهد لمن شدد ، ومنشورة عربى ، والتشديد فيه والتخفيف لكثرتيه ، وأنه جمع ؛ كما تقول : مررت بكباش مذبحه ، ومذبحه ، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف ، كما تقول : رجل مقتول ، ولا تقول : مُقتَل .

وقوله جل وعز ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ (١١) .

نُزِعَتْ وطويت ، وفي [١/١٢٩] قراءة عبد الله : « قشطت » بالتحاق ، وهما لغتان ، والعرب تقول : القافور^(٣) والكافور ، والقَفُّ والكَفُّ — إذا تقارب الحرفان في الخروج تماقبا في اللغات : كما يقال : جدف وجدث ، تماقت الفاء الثاء في كثير من الكلام ، كما قيل : الأثافي والأثافي^(٤) ، وثوب فُرُقْبَى وثُرُقْبَى^(٥) ، ووقعوا في عاثور شرّ ، وعافور شرّ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴾ (١٢) .

خففها الأعمش وأصحابه ، وشدها الآخرون^(٧) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ (١٤)

جواب لقوله « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (١) ولما بعدها ، « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ » (١٣) قرئت .

(١) قرأ بالتخفيف جماعة منهم : أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر

وحاصم (البحر المحيط ٨/٤٣٤) .

(٢) سورة المدثر : ٥٢ .

(٣) ونقدمت قراءة عبد الله : « قافورا » في « كافورا » . (البحر المحيط ٨/٤٣٤) .

(٤) الأثافي : جمع أثفية ، وهى الحجر الذى توضع عليه القدر .

(٥) الثرُقْبِيَّة والفرقبية : ثياب كتان بيض وقيل : من ثياب مصر ، يقال : ثوب ثرُقْبِي وثرُقْبِي .

(٦) العاثور : ما عثر به ، وقعوا في عاثور شرّ ، أى : في اختلاط من شر وشدة .

(٧) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف : ٤٣٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴾ (١٥) .

وهي النجوم الخمسة تَحْنُسُ في مجراها ، ترجع وتكِنس : تستتر كما تكنس الظباء في المغار ، وهو الكِناسُ . والخمسة : بهرام ، وزُحَل ، وعُطارد ، والزُّهرة ، والمشتري .

وقال الكلبي : البرجيس : يعني المشتري .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ (١٧) .

اجتمع المفسرون : على أن معنى « عسس » : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسس : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه ^(١)

عَسَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ أَدْنَا كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ

يريد : إذ دنا ، ثم يلقى همزة إذ ^(٢) ، ويدغم النال في الال ، وكانوا يرون أن هذا البيت

مصنوع . ١٠

وقوله : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) .

إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصبح .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (١٩) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء .

وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [١٢٩ / ب] (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن عاصم

ابن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أتمم قراءون : (بضنين) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) ^(٤)

ببهم . وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب

السماء ، وهو منفوس ^(٥) فيه فلا يضمن به عنكم ، فلو كان مكان : على — عن — صلح أو الباء

(١) البيت منسوب في تفسير القرطبي ١٩/٢٣٧ إلى امرئ القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك .

ورواية القرطبي : « كان لنا من ناره » مكان : « كان له من ضوئه » . ورواية اللسان متفقة هي

ورواية الأثر .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ورويس . (الإتحاف : ٤٣٤)

(٥) في النسخ منقوش ، والتصويب من اللسان ، نقلنا عن الفراء .

كما تقول : ما هو بضنين بالنيب . والذين قالوا : بظنين . احتجوا بأن على تقوى^(١) قومهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على النيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء التليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاة يقول : ربما ذلك على رأى الظنون ، يريد : الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفاً ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقرونى ، وقربنى ، وسمعت : قرونى وقربنى ، وقرونتى وقربنتى^(٢) — إلا أن الوجه ألا تدخل الماء . وناقة طعوم وطعيم ، وهى التى^(٣) بين الغنة والسمينة .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٦) ؟

العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام — سمناء فى هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائى : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدنى بمض بنى عَقِيل^(٤) :

تَصِيحُ بِنَا حَنِيفَةٌ إِذْ رَأَتْنا وَأَى الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّبَّاحِ

يريد : إلى أى الأرض تذهب [١/١٣٠] واستجازوا فى هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالها إياها .

ومن سورة إذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (١) : انشقت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (٤) .

خرج ما فى بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وهو^(٥) من أشراف الساعة : أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها . قال الفراء : الأفلاذ القطع من الكبد المشرح^(٦) والمشرحة^(٦) ، الواحد فلدٌ ، وفِلْدَةٌ .

(١) فى ش : يقوى .

(٢) وقرونى وقربنى ، وقرونتى وقربنتى ، وهى النفس والمزجعة .

(٣) فى ش : وهى بين .

(٤) نقل القرطبى فى تفسيره ، ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل « بالصياح » مكان « للصياح »^(٥) (تفسير القرطبى : ١٩/١٤٢) .

(٥) سقط فى ش .

(٦) من هامش ب ، وصلب ش .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من عملها ﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٥) .

وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعمل بها .

وجواب : « إذا السماء انفطرت » (١) قوله : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٧) .

قرأها الأعمش وعاصم : « فَعَدَلَكَ » مخففة^(١) . وقرأها أهل الحجاز : « فعدلك » مشددة . فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم : فصرفك إلى أي صورة شاء إما : حَسَنٌ ، أو قَبِيحٌ ، أو طويل ، أو قصير .

قال : [حدثنا^(٢) الفراء قال]^(٣) : وحدثني بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبي نجيح أنه قال : في صورة عم في صورة أب ، في صورة بعض القرايات تشبيها .

ومن قرأ : « فعدلك » مشددة ، فإنه أراد — والله أعلم : جعلك معتدلا معدلا الخلق ، وهو أعجب الوجهين إلى ، وأجودهما في العربية ؛ لأنك تقول : في أي صورة ماشاء ركبك ، فتجعل — في — للتركيب أقوى في العربية من أن يكون^(٤) في للعدل ؛ [١٣٠ / ب] لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول : عدلتك فيه ، وصرفتك فيه .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴾ (٩) .

بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء^(٥) ، وبعضهم بالتاء ، والأعمش وعاصم بالتاء ، والتاء أحسن

الوجهين لقوله : « وَإِنَّ عَلَيْكُمْ » ولم يقل : عليهم .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا نُمَّ عَنْهَا بِمَأْبُوتٍ ﴾ (١٦) :

يقول : إذا دخلوها فليسوا بمخترجين منها . اجتمع القراء على نصب « يَوْمَ لَا تَمَلِكُ » (١٩) والرفع

(١) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف ٤٣٤) .

(٢) في ش : قال الفراء : وحدثني .

(٣) زيادة في ش .

(٤) في ش : تكون .

(٥) من قرأ بالياء : أبو جعفر والحسن .

جائز لو قرئ به^(١). زعم الكسائي : أن العرب تُوثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، وتفعل فيقولون : هذا يومٌ فعلٌ ذاك ، وأفعل ذاك ، وتفعل ذاك . فإذا قالوا : هذا يومٌ فعلت ، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ^(٢) آثروا النصب ، وأنشدونا :

على حين عانتُ المشيبَ على الصبا وكنتُ أَلَمًا تَصْحُ والشيبُ وازِعُ؟^(٣)

وتجوز^(٤) في الباء والتاء ما يجوز في فعلت ، والأكثر ما فسر الكسائي .

ومن سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلٌّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١).

نزلت أول قدوم النبي صلى الله عليه إلى المدينة ، فكان أهلها إذا ابتاعوا كَيْلًا أو وزنًا استوفوا وأفرطوا . وإذا باعوا كَيْلًا أو وزنًا نقصوا ؛ فنزلت « ويلٌّ للمطففين » فاتهموا ، فهم أوفى الناس^(٥) كَيْلًا إلى يومهم هذا .

[قال^(٦) قال الفراء : ذُكر أن « ويل » وادٍ في جهنم ، والويل الذي تعرف^(٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ ﴾ (٢)

الماء في موضع نصب ، تقول : قد كَلتكَ طعاما كثيرا ، وكَلتني مثله . تريد : كَلت لي ،

١٥ (١) قرأ بالنصب زيد بن علي والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وبقاق السبعة (البحر المحيط ٨ / ٤٣٧)
ياضار يدانون (تفسير الزمخشري ٤ / ١٩٣) وقرأ بالرفع ابن أبي إسحق ، وعيسى ، وابن جنبد وابن كثير وأبو عمرو
(البحر المحيط ٨ / ٤٣٧) ، وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلا عما قبله أو على : هو يوم لا تمك (تفسير الزمخشري
٤ / ١٩٣) .

(٢) في ش : وإلى إذ .

٢٠ (٣) في ش : وأنشدوا ، والبيت للناطقة ، ورواية الديوان : أَلَمًا أصبحُ مكان أَلَمًا تصح وازع : زاجر .
(الكتاب : ١ : ٣٦٩) .

(٤) في ش : ويجوز .

(٥) عبارة القرطبي التي نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٠) .

(٦) سقط في ش .

(٧) أي : العذاب والهلاك .

(٨) في جميع النسخ ورد الكلام عن الآية ٣ قبل الآية ٢ .

وَكَيْتُ لَكَ ، وَمُيِّمَتٌ أَعْرَابِيَّةٌ تَقُولُ : إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَتَيْنَا التَّاجِرَ ، فَيَكِيلُنَا الْمُدَّ وَالْمُدَّيْنَ إِلَى الْمَوْسِمِ الْمَقْبَلِ ، فَهَذَا شَاهِدٌ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسٍ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكْتَلُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) .

يريد : اکتالوا من الناس ، وهما تفتقان : كَلَى وَمِنْ - فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ عَلَيْكَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ مَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ مِنْكَ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ (٦) .

هو تفسير اليوم المخفوض لما ألقى اللام من الثاني ردّه إلى «مبعوثون» ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ « فلو خفضت يَوْمَ بِالرَّدِّ عَلَى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ كَانَ صَوَابًا .

وقد تكونُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ^(١) إِلَّا أَنَّهَا أُضِيفَتْ إِلَى يَفْعَلُ ، فَنَصَبَتْ إِذْ أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ مَحْضٍ ^(٢) ، وَلَوْ رَفَعَ عَلَى ذَلِكَ « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنٌ ﴾ (٨) .

ذَكَرُوا أَنَّهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَنَزَى أَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهَا ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا اسْمٌ لَمْ يَجْر . وَإِنْ قُلْتَ : أَجْرِيئُهُ لِأَنِّي ذَهَبْتُ بِالصَّخْرَةِ إِلَى أَنَّهَا الْحِجْرُ الَّذِي فِيهِ الْكِتَابُ كَانَ وَجْهًا .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

يقول : كَثُرَتِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبُ مِنْهُمْ ، فَأَحَاطَتْ بِقُلُوبِهِمْ فَذَلِكَ الرِّينُ عَلَيْهَا . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ^(٤) بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ لِلْأَسِيفِ ^(٥) أَصْبَحَ قَدْرَيْنِ بِهِ . يَقُولُ : قَدْ أَحَاطَ بِمَالِهِ [ب / ١٣١] ، الدِّينَ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ ^(٦) :

(١) فِي الْكَشَافِ (٢ : ٥٣١) : وَقُرِئَ بِالْجُرِّ بَدَلًا مِنْ (يَوْمٍ عَظِيمٍ) .

(٢) فِي ش : مَخْفُوضٌ .

(٣) الْبَيْتُ لِكَثِيرِ حِزَّةٍ ، وَالرَّفْعُ عَلَى التَّقَطُّعِ ، وَهُوَ وَجْهٌ جَائِزٌ مَعَ الْجُرِّ عَلَى الْبَدَلِ . (الْكِتَابُ ١ : ٢١٥) وَانظُرْ : (الْخَزَائِنُ ٢ / ٢٧٦) .

(٤) هَلَهُ رِوَايَةٌ ش ، وَبَقِيَّةُ النِّسْخِ : « أَنْ فِي هَذَا عَمْرٌ » ش : أَنَّ عَمْرٌ قَالَ .

(٥) أَسِيفٌ . جِهِينَةٌ ، رَوَى أَنَّ عَمْرٌ خَطَبَ فَقَالَ : أَلَا إِنَّ الْأَسِيفَ أَسِيفٌ جِهِينَةٌ قَدْ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بَأَنَّ يُقَالُ : سَبَقَ الْحَاجُّ فَادًّا أَنْ مَعْرُضًا ، وَأَصْبَحَ قَدْرَيْنِ بِهِ (اللسان مادة : رين) .

(٦) فِي الْلسَانِ : أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَمْرَأِيِّ ١٩٣/١٣ ، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ :

ضَمِيحٌ حَتَّى أَظْهَرْتَ وَرَيْنَ بِي وَرَيْنَ بِالسَّاقِ الَّذِي كَانَ مَعِي

* لم تروحى هجرت وريين بي *

يقول : حتى غلبتُ من الإعياء ، كذلك غلبتُ الدين ، وغلبةُ الذنوبِ .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلْتَيْنِ ﴾ (١٨) .

يقول القائل : كيف جمعت (علتيون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ؛ فإن (١) العرب إذا

جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه في المؤنث ، والمذكر بالنون ، فمن ذلك هذا ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أثناء .

وسمعتُ بعضَ العرب يقول : أطمَئنا مرقة مرقين (٢) يريد : الأحمم إذا طبخت بمرق .

قال (٣) ، وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء (٣) واحد . قال الشاعر :

قد رَوَيْتُ إِلَّا الدَّهْدِيدِهَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَسِكِرِينَا (٤)

١٠ فجمع بالنون ؛ لأنه أراد : العدد الذي لا يُحدُّ ، وكذلك قول الشاعر :

فأصبحت المذاهبُ قد أذاعتُ بها الإعصارُ بعد الوابلينا (٥)

أراد : المطر بعد المطر غير محدود . ونرى أن قول العرب :

عشرون ، وثلاثون ؛ إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك

علتيون : ارتفاع بعد ارتفاع ؛ وكأنه لا غاية له .

١٥ وقوله عز وجل : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (٢٤)

(١) عبارة القرطبي في المسألة نقلا عن الفراء هي : «والعرب إذا جمعت جمعا ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا نثنيته ، قالوا في المذكر والمؤنث بالنون» (تفسير القرطبي ٢٦٣/١٩) .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطمئنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء .

٢٠ (٣-٣) ساقط في ش .

(٤) الدهداه : صفار الإبل : جمع الدهداه بالواو والنون ، وحذف الياء من الدهداهينا للضرورة (اللسان نقلا عن ابن سيده) . وبناء في اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفقى من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والقلوص بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر على أبكر ، قال الجوهري : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت - والبيت غير منسوب - في اللسان - وروايته في مادة (دهده) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية في مادة بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخزانة ٤٠٨/٣) .

٢٥ (٥) رواه المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الواولين : الرجال الممدوحين ، وصفهم بالوابل

لسمة صطايهام ، وإن شئت جعلته وبلا بمد وبل ، فكان جمعا لم يقصد به قصد كثرة ولا قلة (المخصص : ٩ : ١١٤) .

يقول . بريق النعيم ونداه ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدني ؛ فإنه قرأ : « تُعْرَفُ فِي وَجُوهِهِمْ نُضْرَةُ النَّعِيمِ ^(١) » ، و « يُعْرَفُ » أيضا يجوز ؛ لَأَنَّ النَّضْرَةَ اسْمٌ مُؤنَّثٌ مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله [١٣٢ / ١] وتأتيه جائزان .
مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢) الصَّيْحَةَ » وفي موضع آخر . « وَأَخَذَت ^(٣) » .

وقوله عز وجل : ﴿ خَاتَمَهُ مِسْكَ ﴾ (٢٦)

^(٣) قرأ الحسنُ وأهل الحجاز وعاصم والأعمش « ختامه مسك ^(٣) » . حدثنا أبو العباس قال : حدثنا ^(٤) محمد قال : حدثنا الفراء قال : [و] ^(٥) حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب ^(٦) عن أبي عبد الرحمن عن عليّ أنه قرأ « خَاتَمَهُ مِسْكَ » [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد] قال : ^(٧) حدثنا الفراء قال : [و] ^(٥) حدثني أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي قال : قرأ علقمة بن قيس « خَاتَمَهُ مِسْكَ » ^(٨) . وقال : أما رأيت المرأة تقول للطار : اجعل لي خاتمه مسكا تريد : آخره ، والخاتم والخاتم متقاربان في المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والخاتم : المصدر ، قال الفرزدق :

فَبَيْنَ جَنَابَتِي مَصْرَعَاتٍ وَبِتُّ أَفْضُ أَعْلَاقَ الْخِتَامِ ^(٩)

ومثل الخاتم ، والخاتم قولك للرجل : هو كريم الطابع ، والطباع ، وتفسيره : أن أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك . ١٥

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِزَاجُهُ ﴾ (٢٧)

(١) وهي أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما في القرطبي : ١٩ / ٢٦٥ .

(٢) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ على الترتيب .

(٣-٣) سقط في ش : من قرأ الحسن إلى مسك .

(٤) في ش حدثني .

(٥) سقط في ش .

(٦) عطاء بن السائب : هو أبو يزيد الثقفى الكوفي أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمى ،

وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، ومسح على رأسه ، ودعا له بالبركة . مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات الفراء : ١ / ٥١٣) .

(٧) سقط في ش .

(٨) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإتحاف : ٤٣٥) ، وعلى وعلقمة وشقيق والضحاك وطاووس (القرطبي ١٩ / ٢٦٥) .

(٩) الديوان : ٢٥٢ ، ونقل اللسان عبارة الفراء هنا (مادة خم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق .

مزاج الرحيق « مِنْ تَسْنِيمٍ » (٢٧) من ماء ينزل عليهم من معالي . قال : (من تسنيم ، عينا)
تسنمهم عينا فتنصب . (عينا) على جهتين : إحداهما أن تنوي من تسنيم عين ، فإذا نوت نصبت .
كما قرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ ، يَتِيمًا ^(١) » ، وكما قال : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ،
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ^(٢) » ، وكما قال من قال : « فَجَزَاءٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ^(٣) » والوجه الآخر :
أَنْ تَنْوِيَ مِنْ مَاءٍ سُنْمٌ عَيْنًا .

كقولك : رفع عينا يشرب بها ، وإن [لم] ^(٤) يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة ، والتسنيم
معرفة ، وإن كان اسما للماء فالعين معرفة ^(٥) ، فخرجت أيضا نصبا .

وقوله جل وعز : ﴿ فَآكِهِينَ ﴾ (٣١) : مُعْجِبِينَ ، وقد قرئ : ﴿ فَكِهِينَ ^(٦) ﴾
وكل صواب مثل : طمع وطماع .

ومن سورة إذا السماء انشقت

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (١) .

تشقق بالتمام .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ (٢) .

سمعت ^(٧) وحق لها ذلك . وقال بعض المفسرين : جواب « إذا السماء انشقت » قوله : « وأذنت »

وزرى أنه رأى ارتأه المفسر ، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا ^(٨) » لأننا لم نسمع جوابا بالواو في « إذ » مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في « إذا » إذا
ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله : حتى إذا كان ، و« فلما أن كان » لم يجاوزوا ذلك .

(١) سورة البلد : : ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة المرسلات الآياتان : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٩٥ .

(٤) زيادة من اللسان نقلًا عن الفراء ، وبها يتضح المعنى .

(٥) كذا في اللسان ، وفي النسخ نكرة ، تحريف .

(٦) هذه قراءة حفص وأبي جعفر وابن عامر في إحدى روايتيه . (الإتحاف : ٤٣٥) .

(٧) سقط في ش .

(٨) سورة الزمر الآية : ٧٣ ، هذا على أن واو (وفتحت) زائدة . ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ،

لأنه في صفة ثواب أهل الجنة : فدل بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف . وانظر (الكشاف : ٢ : ٣٠٧) .

قال الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَأَقْتَرَبَ ^(١) » بالواو ، ومعناه : اقترب . والله أعلم . وقد فسرناه في غير هذا الموضع .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (٣) .

بسطت ومددت كما يمدد ^(٢) الأديم العكاظي ^(٣) والجواب في : « إذا ^(٤) السماء انشقت » ، وفي « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » كالتروك ؛ لأن المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فصرف . وإن شئت كان جوابه : يأيها الإنسان ^(٥) . كقول القائل : إذا كان كذا وكذا فيأيها الناس ترون ما علمتم من خير أو شر . تجمل يأيها الإنسان ^(٦) هو الجواب ، وتضمير فيه الفاء ، وقد فسر جواب : إذا السماء — فيما يلقي الإنسان من ثواب وعقاب — وكأن المعنى : ترى الثواب والعقاب إذا انشقت السماء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أوتِيَ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ (١٠) .

يقال : إن أيمانهم تغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم وراء ظهورهم .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ (١١) .

الثبور ^(٧) أن يقول : واثبورا ، واويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لهفه ^(٨) إذا قال : والهفاه .

وقوله : ﴿ وَيَصَلِّي سَمِيرًا ﴾ (١٢) .

قرأ الأعمش وعاصم : « وَيَصَلِّي » ، وقرأ الحسن والسلمي وبعض أهل المدينة : « وَيُصَلِّي » ^(٩)

وقوله : « ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلْوَهُ ^(١٠) » .

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) في ش : ومددت كما يمدد .

(٣) أديم عكاظي منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فيبيع بها .

(٤) سقط في ش .

(٥) في ش : الناس .

(٦) سقط في ش .

(٨) يقال : نادى لهفه ، إذا قال : يا لهف .

(٩) قرأ بها الحرميان ، وابن عامر والكسائي . (الإتحاف : ٤٣٦) .

(١٠) الحاقة الآية : ٣١

يشهد للتشديد لمن قرأ « وَيُصَلِّي » ، و « يَصَلِّي » أيضاً جائز لقول الله عز وجل :
 « يَصَلُّونَهَا ^(١) » ، و « يَصَلَّاهَا ^(٢) ! » . وكل صواب واسع ^(٣) [١٣٣ / ١] .

وقوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ^(١٤) ﴾ بلى ^(١٥) .

أن لن يعود إلينا إلى الآخرة . بلى ليحورن ، ثم استأنف فقال : « إِنْ رَبُّهُ كَانَ
 بِدُبِّهِ بِصِيرًا ^(١٥) » .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ ^(١٦) ﴾ .

والشقيق : الحمرة التي في المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال : ^(٤)] حدثنا محمد قال :
 حدثنا الفراء قال : حدثني ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَةَ عن أبيه عن جده رفعه
 قال : ^(٥) الشفق : الحمرة . قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأن الحمرة تذهب
 إذا أظلمت ، وإنما الشفق : البياض الذي إذا ذهب صُلِّيَتِ العشاء الآخرة ، والله أعلم بصواب ذلك .
 وسمعتُ بعض العرب يقول : عليه ثوبٌ مصبوغٌ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ^(١٧) ﴾ : وما جمع .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ^(١٨) ﴾ .

اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَكَبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ^(١٩) ﴾ .

[حدثنا أبو العباس قال : ^(٦)] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن

أبي إسحاق : أن مسروقاً قرأ : « لَتَرَكَبْنَ يَا مُحَمَّدٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ » وذُكِرَ عن عبد الله بن مسعود أنه
 قرأ : « لَتَرَكَبْنَ » وفسر « لَتَرَكَبْنَ » السماء حالاً بعد حال .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٧)] ، حدثنا الفراء قال : و ^(٨) حدثني سفيان بن عيينة

٢٠ (١) سورة إبراهيم الآية : ٢٩ ، وسورة ص : الآية ٥٦ ، وسورة المجادلة الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١٨ ، وسورة الليل الآية : ١٥ .

(٣) سقط في ش .

(٤) و ٦ و ٧ ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٥) في ش : فقال .

(٨) في ش : حدثني .

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ: « لَتَرْكَبَنَّ »^(١) وفسر: لتَصِيرَنَّ الأمورُ حالاً بعد حالٍ للشدة .
والعرب تقول: وقع في بناتِ طبقٍ ، إذا وقع في الأمر الشديد^(٢) ، قد قرأ هؤلاء: « لَتَرْكَبَنَّ »
واختلفوا في التفسير . وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس: « لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا » يعنى: الناس عامة !
والتفسير: الشدة^(٣) وقال بعضهم في الأول: لَتَرْكَبَنَّ أنت يا محمد سماء بعد سماء ، وقرئت:
« لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ومعانيهما معروفة ، « لَتَرْكَبَنَّ » ، كأنه خاطبهم ، « وَلَتَرْكَبَنَّ »^(٤)
أخبر عنهم .

وقوله عز وجل: ﴿ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٢٣) .

الإيحاء: ، ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم . والوعى لو^(٥) قيل: والله أعلم بما
يوعون [١٣٣ / ب] لكان صواباً ، ولكنه لا يستقيم في القراءة .

ومن سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) .

اختلفوا في البروج ، قالوا: هي النجوم ، وقالوا: هي البروج التي تجرى فيها الشمس
والكواكب المعروفة: اثنا عشر برجاً ، وقالوا: هي قصور في السماء ، والله أعلم بصواب ذلك .
وقوله جل وعز: ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٢) .

ذكروا أنه القيامة ، « وشاهد » (٣) يوم الجمعة ، « ومشهد » (٣) يوم عرفة ، ويقال: الشاهد
أيضاً يوم القيامة ، فكأنه قال: واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل^(٦) الشاهد من صلة الموعود ،
يقع في خفضه .

(١) « لَتَرْكَبَنَّ » ، وهي قراءة أبي عمرو ، وأبي العالية ، ومسروق ، وأبي وائل ، ومجاهد ، والنخعي ، والشعبي ،
وابن كثير ، وحزمة ، والكسائي (تفسير القرطبي: ٢٧٨ / ١٩)

(٢) بنات طبق: الدواهي ، ويقال للداهية: إحدى بنات طبق ، ويقال للداهي: بنات طبق ، ويروى: أن
أصلها الحية ، أي: أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق .

(٣) في ش: الشديد ، تحريف .

(٤) التصحيح من ش ، وفي ب: وليركب .

(٥) في ش: ولو ، تحريف .

(٦) في ش: فتجعل .

وقوله جل وعز : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤).

يقال في التفسير : إن جواب القسم في قوله : « قَتِلَ » ، كما كان جواب « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا^(١) » في قوله ا « قَدْ أَفْلَحَ^(٢) » : هذا في التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَلُ بها أو « لا » أو « إن » أو « ما » فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر ، كما قيل : بأيها الإنسان في كثير من الكلام .

وقوله جل وعز : ﴿ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤).

كان ملك خذ لقوم أخاديد في الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وأهلب فيها النيران ، فأحرق بها قوما وقعد الذين حفروها حولها ، ورفع الله النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ، فذلك قوله عز وجل : « فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ » (١٠) في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ » (١٠) في الدنيا . ويقال : لأنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها .

واحتج قائل هذا بقوله : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (٧) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : « فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ » ولقوله في صفة الذين آمنوا « ذَلِكَ [١٣٤ / ١] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » (١١) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبر به فوزا .

وقوله عز وجل : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤).

يقول : قتلتم النار ، ولو قرئت : « النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ » ، بالرفع كان صوابا^(٣) ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ^(٤) » رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه^(٤) لهم شركائهم . كذلك قوله : « قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ » قتلتم النار ذات الوقود . ومن خفض : « النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ » وهي في قراءة^(٥) العوام — جعل النار هي الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود .

(١) سورة الشمس : ١ ، ٩ .

(٢) قرأ بالرفع : أشهب العقيلي ، وأبو السمال المدري ، وابن السميع ؛ أي : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير

القرطبي ٢٨٧/١٩) .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٣٧ .

(٤) في ش : زين .

(٥) في ش : وهي قراءة .

وقوله عز وجل : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) .

خفضه يحيى وأصحابه .

وبعضهم رفعه جملة من صفة الله تبارك وتعالى . وخفضه من صفة العرش ، كما قال : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ » (٢١) فوصف القرآن بالمجادة .

وكذلك قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾ (٢٢) .

من خفض جملة من صفة اللوح^(١) ، ومن رفع جملة للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان^(٢) .

ومن سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (١) .

الطارق : النجم ؛ لأنه يطلع بالليل ، وما أنك ليلا فهو طارق ، ثم فسره قتال :

« النَّجْمُ النَّاقِبُ » (٣) والناقب : المضيء ، والعرب تقول : أُنْقِبَ نَارِكُ — للموقد ، ويقال : إن

الناقب : هو^(٣) النجم الذي يقال له : زحل . والناقب : الذي قد ارتفع على النجوم . والعرب تقول للطارق إذا لحق ببطن السماء ارتقاها : قد نَقَّبَ . كل ذلك جاء^(٤) في التفسير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَمَّا عَلَيْنَهَا ﴾ (٤) .

قرأها العوام « لَمَّا » ، وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها ، ولا تعرف جهة التثنية ، ونرى

أنها لغة في هذيل ، يملكون إلآ مع إن المحققة (لَمَّا) . ولا يجاوزون^(٥) ذلك . كأنه قال : ما كل نفس إلآ عليها [١٣٤ / ب] حافظ .

(١) وهي قراءة الجمهور .

(٢) وقرأ أيضا « مخفوظ » بالرفع الأعرج ، وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣)

(٣) في ش : هذا .

(٤) في ش : قد جاء .

(٥) في ش : ولا يجاوزون ، وهو تحريف .

ومن خفف قال : إنما هي لام جواب لإن ، (وما) التي بعدها صلة كقوله : « فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقِهِمْ ^(١) » يقول : فلا يكون في (ما) وهي ^(٢) صلة تشديد .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٤) :

الحافظ من الله عز وجل يحفظها ، حتى يسلمها إلى المقادير .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) .

أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرٌّ كاتمٌ ، وهم ناصبٌ ، وليلٌ نائمٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ . وأعان على ذلك أنها توافق رموس الآيات التي هن ^(٣) معهن .

وقوله عز وجل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ (٧) .

يريد : من الصلب والترائب ^(٤) وهو جائز أن تقول للشيتين : ليخرجن ^(٥) من بين هذين خير كثير . ومن هذين . والصلب ^(٤) : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لَبَاتِ المرأة مما يقع عليه القلائد .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (٨) .

إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٦)] حدثنا الفراء قال : وحدثني مندل عن ليث عن ١٥

بجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر .

وقوله جل وعز : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (١١) .

تبتدىء بالمطر ، ثم ترجع به في كل عام .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ (١٢) .

تتصدع بالنبات .

٢٠

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ وسورة المائدة : ١٣ .

(٢) في ش : وهي في صلة ، تحريف :

(٣) في ش : هي

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) تصحيح في هامش ش .

(٦) زيادة من ش

ومن سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ (١) ، و« بأسم ربك »^(١) .
كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (٣) .
قدَّر خلقه فهدى الذكر لِمَأْتِي الأتني من الجهائم .

ويقال : قدَّر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قدَّر) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ : قَدَّر مخففة^(٢) ، ويرون أنها من قراءة علي بن أبي طالب (رحمه الله) [١٣٥/١] والتشديد أحب إلى لاجتماع القراء عليه .
وقوله عز وجل : ﴿ فَجَمَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ (٥) .

إذا صار النبات يبسًا فهو غُثَاءٌ . والأحوى : الذي قد اسودَّ عن العتق^(٣) ويكون أيضا :
أخرج المرعى أحوى ، فجعله غُثَاءً ، فيكون مؤخرًا معناه التقديم .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٧) .

لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ »^(٤) ولا يشاء . وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إِلَّا ما شئتُ ، وإلَّا أن أشاء أن أمنعك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازى الأيمان يستثنى فيها . ونية الخالف التمام .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ (١١)

يتجنب الذكرى فلا يذكر .

وقوله جل وعز : ﴿ النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ (١٢)

هي السفلى من أطباق النار .

(١) في سورة الواقعة الآيات ٧٤ ، ٩٦ : « فسبح باسم ربك العظيم » وفي سورة الحاقة : الآية : ٥٢ .

(٢) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائي من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : ٤٥٨ / ٨) .

(٣) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن الفراء : الأحوى : الذي قد اسود من القدم والعتق .

(٤) سورة هود : الآيات ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقوله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (١٤)

عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد .

﴿ وَذَكَرَ آدَمَ رَبَّهُ فَصَلَّى ﴾ (١٥)

شهد الصلاة مع الإمام .

وقوله عز وجل : ﴿ بَلْ تُؤْمِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (١٦)

اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أبى : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ تُؤْمِرُونَ الْحَيَاةَ ﴾ تحقيقاً لمن قرأ بالتاء^(١) .

وقد قرأ بعض القراء : « بَلْ يُؤْمِرُونَ^(٢) » .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (١٨)

يقول : من ذكر اسم ربه فصلى وعمل بالخير ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن .

ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

[تَصَلَّى ، وَتُصَلَّى^(٣)] (٤) قراءتان .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ (٦)

وهو نبت يقال له : الشَّبْرَق ، وأهل الحجاز يسمونه الضريح إذا يبس ، وهو^(٤) سم .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ^(٥) ﴾ (١١) :

حالفة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : « لَا تَسْمَعُ » بالتاء ، وقرأ بعض أهل

(١) فى ش : على التاء .

(٢) قرأ بها عبد الله وأبو رجاء والحسن والجدري وأبو حيوة وغيرهم . (البحر المحيط : ٨ / ٤٦٠) .

(٣) قوله : تصلى : تصلى بعد سورة الأهل ، وأول سورة الغاشية ،

(٤) فى ش : فهو .

(٥) قال فى الإتحاف (٢٧٠) : « واختلف فى (لا يسمع فيها لأغية) : فنافع بالتاء من فوق مضمومة بالبناء للمفعول (لأغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضاً (لأغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقون بفتح التاء من فوق ونصب (لأغية) على المفعولية » .

المدينة: « لا يُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٌ » : ولو قرئت: « لا تُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٌ » وكأنه للقراءة موافق؛ لأن رموس الآيات أكثرها بالرفع^(١).

وقوله عز وجل: ﴿ فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣)

يقال: مرفوعة مرتفعة: رفعت لهم، أشرفت، ويقال: مخبوءة^(٢) رفعت لهم.

وقوله عز وجل: ﴿ وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥)

بعضها إلى جنب بعض، وهي الوسائد واحدا: نمرقة. قال: وسمعت بعض كلب يقول: نمرقة^(٣) يسكسر النون والراء^(٤).

وقوله عز وجل: ﴿ وَزَرَائِبٌ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (١٦)

هي: الطنافس التي لها خنفل رقيق (مبثوثة): كثيرة.

وقوله عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُمِتْ ﴾ (١٧)

عجبهم من حمل الإبل أنها تحمل وقرها بركة ثم تنهض به، وإيس شيء من الدواب يطبق ذلك إلا البعير.

وقوله عز وجل: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (٢٢)

بمسائط، والكتاب (بمصيتر)، و(المصيرون)^(٤): بالصاد والقراءة بالسین^(٥)، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا.

وقوله عز وجل: ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣)

نكون مستثنيين من الكلام الذي كان التذكير يقع عليه وإن لم يذكر، كما تقول في الكلام: اذهب فيعط وذاكر، وعم إلا من لا تطمع فيه، ويكون أن تجعل: (مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) منقطعا

(١) في ش: الرفع.

(٢) في ش: مخبوءة.

(٣-٣) مزيد بين السطور في ب، وساقط في ش.

(٤) سورة الطور الآية: ٣٧.

(٥) قرأ بالسین هشام، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص (الإتحاف: ٤٣٨).

عما قبله . كما تقول في الكلام : قعدنا نتحدث وتتذاكر الخبر إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب ، فهذا المنقطع .

وتعرف المنقطع من الاستثناء بِحَسْنِ إن في المستثنى ؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن فيه إن . ألا ترى أنك تقول : عندي مائةٌ إلا درهما ، فلا تدخل إن ها هنا فهذا كاف من ذكر غيره .

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إن (إلا) بمنزلة لكن ، وذلك منهم تفسير للمعنى ، فأما أن تصلح (إلا) مكان لكن فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد الله ولكن زيد فتظهر الواو ، وتحذفها . ولا تقول : ما قام عبد الله إلا زيد ، إلا أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير^(١) أول الكلام .

١٠ . سئل القراء [١/١٣٦] عن (إِيَابَهُمْ^(٢)) (٢٥) قال : لا يجوز على جهة من الجهات .

ومن سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٣)] : حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن

١٠ . أبي إسحق عن الأسود بن يزيد في قوله : « والفجر » قال : هو^(٤) فجركم هذا . « وليالٍ عشرٍ » قال : عشر الأضحى . « والشفع » (٣) يوم الأضحى ، و « الوتر » (٣) يوم عرفة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٥) قال] : حدثنا القراء قال : وحدثني شيخ عن عبد الملك

ابن أبي سليمان عن عطاء قال الله تبارك وتعالى : الوتر والشفع^(٦) : خلقه .

(١) في ش : بتكرير .

(٢) قرأ « إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء أبو جعفر . قيل مصدر أيّب على وزن فيعل كيبطر يببطر ... والباقون بالتخفيف

مصدر : آب يؤوب إيابا رجع ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٣) زيادة من ش .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ش .

(٦) كذا في النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة .

قال حدثنا الفراء قال^(١) : وحدثنى شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شُفِعَ بزوجه . وقد اختلف القراء^(٢) في الوتر : قرأ الأعمش والحسن البصرى : الوتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس^(٣) ، وقرأ السلمي وعاصم وأهل المدينة^(٤) « الوتر » بفتح الواو ، وهي لغة حجازية^(٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ (٤) .

ذكروا أنها ليلة الزدلفة ، وقد قرأ القراء : « يَسْرِي » بإثبات الياء ، و « يَسِر » بحذفها^(٥) ، وحذفها أحب إليّ لما كتبه رهوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفى بكسر ما قبلها منها ، أنشدني بعضهم .

كَفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِقُّ دِرْهَمًا جُودًا ، وَأُخْرَى تُعْطَى بِالسَّيْفِ الدِّمًا^(٦)

وأنشدني آخر :

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ تَخْفَى شَيْمَتِي إِعْسَارِي^(٧)

وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ (٥) .

لذي عقلٍ : لذي سِتْرٍ ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهرًا لنفسه ضابطًا لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل .

وقوله جل وعز [١٣٦ / ب] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (٧) .

لم يجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر الكلبي بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسما فإنما ترك إجراؤه لأنه كالمعجم . و (إرم) تابعة لعاد ، و (العِمَاد) : أنهم كانوا أهل عمَد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

(١) في ش : قال : حدثنا الفراء وحدثنى .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف . وافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) والكسر لغة تميم (لسان العرب) .

(٥) قرأ الجمهور : «يسر» بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلاف منه بياء في الوصل ، وبحذفهما في الوقف . (البحر المحييط ٨/٤٦٨) .

(٦) أورده في اللسان ولم ينسبه . مادة ليق . وانظر (الخصائص ٣/٩٠ ، ١٣٣ ، وأمالى ابن السجري ٢/٧٢) .

ومعنى : ما تليق : ما تحبس وتمسك . يصفه بالكرم والشجاعة .

(٧) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفي ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف .

وقوله عز وجل ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾ (٩) خرّوا الصخر ، فاتخذوه بيوتاً .

وقوله عز وجل : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ (١٠) .

كان إذا غضب على الرجل مده بين أربعة أوتاد حتى يموت معذبا ، وكذلك فعل بامرأته
أسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (١٣) .

هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط . جرى به الكلام والمثل .

ونرى (١) ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم
غاية العذاب .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤) . يقول : إليه المصير (٢) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (١٦) .

خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] وأبو جعفر : (فقدر) مشددة (٣) ،

يريد (قتر) وكل صواب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا ﴾ (١٧)

لم يكن ينبغي له أن يكون هكذا ، ولكن يحمده على الأمرين : على الفنى والفقير .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (١٨)

قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : « وَلَا تَحْضُونَ » ، وقرأ الحسن

البصرى (٤) : « وَيَحْضُونَ ، وَيَأْكُلُونَ (٥) » ، وقد قرأ بعضهم : « تَحَاضُونَ (٦) » برفع التاء ، وكل صواب .

كان « تَحَاضُونَ » تحافظون ، وكان ، « تَحْضُونَ » تأمرون بإطعامه (٧) ، وكان تَحَاضُونَ : يحض

بعضكم (٨) [١/١٣٧] بمضا .

(١) في ش : ويرى .

(٢) هكذا بالأصول . وسار أهل التفاسير على غير هذا الرأي ، أنظر مثلا : « الجامع لإحكام القرآن » ٢٠ : ٦٨ .

و« جامع البيان للطبري ٣٠ : ١٨١ » .

(٣) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر . والباقون بتخفيفها . لتنان (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) زيادة في ش .

(٥) من قوله : (وتأكفون التراث) وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء وقتادة والجحدري وأبي عمرو (البحر المحيط ٨ / ٤٧١) .

(٦) روى عن الكسائي والسلمي ، وهو تفاعلون من الحض وهو الحث (تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٣) .

(٧) في ش بإطعام .

(٨) في ش : بعضهم .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ (١٩) أَكَلَا شَدِيدًا « وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا » (٢٠)

كثيرا .

وقوله عز وجل ﴿ يَقُولُ ^(١) يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (٢٤)

لآخرتي التي فيها الحياة والخلود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥)

قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : « لا يعذب عذابه أحدٌ ، ولا يؤثقُ » بالكسر جميعا .

وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٢)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني

عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ

لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ » بالفتح ^(٣) . وقال [أبو عبد الله ^(٤)] محمد بن الجهم :

سمعت عبد الوهاب الخفاف ^(٥) بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] .

قال : حدثنا الفراء قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن سليمان أبي الربيع ^(٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي

أنه قرأ : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ » بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذب

عذاب الله أحد ، ومن قال : « يعذب » بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لا يعذب أحد في الدنيا

كعذاب الله يومئذ . وكذلك الوجه الأول ، لا ترى أحدا يعذب في الدنيا كعذاب الله يومئذ . وقد

وجه بعضهم على أنه رجلٌ مستمى لا يعذب كعذابه أحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (٢٧) .

بالإيمان والصدقة بالثواب والبعث « أُرْجِي » (٢٨) تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم

(١) زيادة في ش .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

(٣) قرأ الجمهور : لا يعذب ولا يوثق مبنين للفاعل . وقرأ بهما مبنين للمفعول ابن سيرين وابن أبي إسحق

والكسائي ويعقوب وروى عن أبي عمرو (البحر ٤٧٢/٨) .

(٤) في ش : وقال محمد بن الجهم :

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجل البصري ، ثم البغدادي ثقة مشهور ، روى القراءة

عن أبي عمرو ... مات ببغداد سنة ٢٠٤ (طبقات الفراء ٤٧٩/١) .

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جصاص أبو الربيع الزهري مولا م ، المدني ، مقرئ جليل ضابط ، عرض على أبي

جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وقرأ بحرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه إسحاق بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ،

مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب (ابن الجزري في طبقات الفراء ٣١٥/١) .

بأيامهم « آرزجني إلى ربك » إلى ما أعد الله لك من الثواب . وقد يكون أن يقولوا لم هذا القول . ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع . وأنت تقول للرجل : ممن أنت ؟ فيقول : مضرى . فتقول : كن تميميا ، أو قيسيا . أى : أنت من أحد هذين . فيكون ^(١) « كن » صلة ^(٢) كذلك الرجوع [١٣٧/ب] يكون صلة ^(٣) لأنه قد صار إلى القيامة ، فكان الأمر بمعنى الخبر ، كأنه قال : أيتها النفس أنت راضية مرضية .

وقرأ ابن عباس وحده : « فادخلى في عبدي ^(٤) ، وادخلى جنتي » والعوام (في عبادى) .

ومن سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَهْلَكَ مَا لَأَبْدَأُ ﴾ (٦) .

١٠ اللبد : الكثير . قال بعضهم واحده : لُبْدَة ، ولُبْد جمع . وجمله بعضهم على جهة : قُتْم ، و حُطْم واحدا ، وهو في الوجهين جميعا الكثير . وقرأ أبو جعفر المدنى . « مَا لَأَبْدَأُ » ^(٤) مشددة مثل رُتْع ، فكأنه أراد : مال لا يبدئ ، ومالان لا يبدان ، وأموا ل لبْد . والأموال والمال قد يكونان معنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ حَلِيلٌ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) .

١٥ يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .
وقوله عز وجل : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴾ (٣) .

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : « وما خلق الذَّكَرَ والأنثى ^(٥) » وهو الخالق الذكرو الأنثى ومثله « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ^(٦) » ، ولم يقل : من طاب . وكذلك : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ^(٧) » كل هذا جائز في القرية . وقد

(١) في ش : فيكون .

(٢-٣) سقط في ش .

(٣) وقرأ (عبدي) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبي : (البحر المحيط ٨/٤٧٢)

(٤) وعنه وعن زيد بن عل بسكون الباء : لبدا ، ومجاهد وابن أبي الزناد بضمهما (البحر المحيط : ٨/٤٧٢) .

وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية ٦ على الآية ٢ .

(٥) سورة الليل الآية : ٣ .

(٦) سورة النساء الآية : ٣ .

(٧) سورة النساء الآية : ٢٢ .

تكون: (ما) وما بعدها في^(١) معنى مصدر، كقوله: «والسَّماء وما بناها»^(٢)، «ونفسٍ وما سواها»^(٣)، كأنه قال: والسَّماء وبناها ونفس وتسويتها. ووالد وولادته، وخلقه الذكر والأنثى، فأينا وجهته فصواب.

وقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤).

يقول: منتصبا معتدلا، ويقال: خلق في كبد، إنمخلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة، [١/١٣٨] ونزلت في رجل من بني جمح كان يكنى: أبا الأشدين، وكان يجعل^(٤) تحت قدميه الأديم العكاظي، ثم يأمر العشرة فيجتنبونه من تحت قدميه فيتمزق^(٥) الأديم. ولم تزل قدماه. فقال الله تبارك وتعالى: «أَيْحَسَبُ» (٥) لشدته «أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» (٥) والله قادر عليه. ثم قال: يقول: أفقت مالا كثيرا في عدواة محمد صلى الله عليه وهو كاذب، فقال الله تبارك وتعالى: «أَيْحَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» (٧) في إنفاقه.

وقوله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٠).

النجدان: سبيل الخير، وسبيل الشر.

قال: [حدثنا^(٦) أبو العباس قال: حدثنا محمد] حدثنا الزراء قال: [حدثني الكسائي قال: حدثني قيس^(٦)] وحدثني قيس عن زياد بن علاقة عن أبي عمارة عن علي رحمه الله في قوله جل وعز: «وهديناه النجدين» قال: الخير والشر.

وقوله عز وجل: ﴿فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ (١١).

ولم يَضْمَ إلى قوله: [فلا أقتحم] كلام آخر فيه (لا)؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخر، كما قال عز وجل: «فلا صدق ولا صلى»^(٧)، و«لا خوفٌ عليهنَّ ولا هم يحزنون»^(٨)، وهو مما كان في آخره معناه، فاكتفى بواحدة من

٢٠ (١) في ش: من معنى.

(٢) سورة الشمس الآية: ٥.

(٣) سورة الشمس الآية: ٧.

(٤) في ش: يضع.

(٥) في ش: فيمزق.

(٦-٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.

(٧) سورة القيامة، الآية: ٣١.

(٨) سورة يونس، الآية: ٦٢.

أخرى . ألا ترى أنه فسراقتحام العقبة بشيئين ، فقال : « فَكَّ رَقِبَةً ، أو أطمم في يوم ذي مسغبة » ، ثم كان [من الذين آمنوا ^(١)] ففسرها بثلاثة أشياء ، فكانه كان ^(٢) في أول الكلام ، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا ^(٣) .

وقد قرأ العوام : « فَكَّ رَقِبَةً (١٣) أو إطعام ^(٤) » (١٤) ، وقرأ الحسن البصرى : « فَكَّ رَقِبَةً »

وكذلك على بن أبي طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٥)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٦) محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأها :

« فَكَّ رَقِبَةً أو أطمم ^(٧) » وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية ؛ لأن الإطعام : اسم ، وينبئ

أن يرد على الاسم ^(٨) اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكل للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فَكَّ رَقِبَةً لقوله : « ثم كان » ، والوجه الآخر جاز تضمير فيه (أن) ، وتلقى [١٣٨/ب] فيكون مثل قول الشاعر ^(٩) :

١٠ ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلي

ألا ترى أن ظهور (أن) في آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثلها في أول الكلام وقد حذفها .

وقوله عز وجل : ﴿ أو أطمم في يوم ذي مسغبة ﴾ (١٤) .

ذى مجاعة ، ولو كانت « ذا مسغبة » تجعلها من صفة اليتيم ، كأنه قال : أو أطمم في يوم يقيا ذا مسغبة

أو مسكيناً [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(١٠)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(١١) حبان

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٢) في ش ، قال .

(٣) هذه رواية : ش .

(٤) وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : « وما أدراك ما العقبة ؟ » ثم أخبره فقال :

٢٠ فك رقية ، أو إطعام ، والمعنى : اقتحام العقبة : فك رقية أو إطعام (تفسير القرطبي ٧٠/٢٠)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٦) في ش : حدثني .

(٧) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكمالي : أيضا (تفسير القرطبي : ٧٠/٢٠) .

(٨) في ش : على اسم مثله .

٢٥ (٩) لطرفة في مملقته ، وأحضر بالنصب بأن المحذوفة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع

(الإنصاف : ٣٢٧) وانظر (الخرزانه ٥٧/١ و ٥٩٤/٣ : ٦٢٥) .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(١١) في ش : حدثني .

عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أنه مرَّ بمسكين لا صق بالتراب حاجةً ، فقال : هذا الذي قال الله تبارك وتعالى : « أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ » (١٦) « والموصدة » (٢٠) : تهمز ولا تهمز ، وهي : الطبقة .

ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ (١) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : « والضُّحَى » (١١) هو النهار كله بكسر (٢) الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التي تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو .

من ذلك : تلاها ، وطحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعتها ما هو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو (٣) لجاز فتح ذلك كله . وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴾ (٢) قال الفراء : أنا أ كسر كلاً [١/١٣٩] ، يريد اتبعها يعني اتبع (٤) الشمس ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل في الكلام : اتبعت قول أبي حنيفة ، وأخذت بقول أبي حنيفة ، والاتباع والتلوؤ سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَلَّهَا ﴾ (٣) :

جلى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تُذكر لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردة ، وأمست باردة ، وهبت شمالاً ، فكفى عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر ؛ لأن معناها (٥) معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (٨)

عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » (٦) .

(١) سورة الضحى : الآية : ١ .

(٢) في ش : تكسر ، والمراد تيميل ألف الضحى .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : يعنى : الشمس .

(٥) في ش : معانين .

(٦) سورة البلد الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٩)

يقول : قد أفلحت نفس زكّاه الله ، وقد خابت نفس دسّاه ، ويقال : قد أفلح من زكّى نفسه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسّى نفسه ، فأخلمها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى — والله أعلم — أن دسّاه من : دسّست ، بدّأت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : تظنيت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضضت من : تقضض البازي ، (١) وخرجت أتلقى : أتمس اللعاع أرعاه . والعرب تبدل في المشدد الحرف منه بالياء (٢) والواو (٣) من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بني عقيل ينشد :

يشبو بها نشجانه [من النشيج (٣)]

هذا (٤) آخر بيت ، يريد : يشبّ (٥) : يظهر ، يقال : الخمار الأسود يشبّ (٦) لون البيضاء ، فجعلها واوا ، وقد سمعته في غير ذلك ، ويقال : دويبة ودأوية ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دينار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، ودويوان كان أصله : ديوان لجمعهم إياه : دواوين [ب/١٣٩] ، ودبياح : ديابيح ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قرّاط ، ونرى أن دسّاه دسّسها ؛ لأن البخيل يخفي منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابي ، لثلا يستتر عن الضيفان ، ومن أراد ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ يَطْعَوْهَا ﴾ (١١)

أراد بطعنيها إلا أن الطغوى أشكل برعوس الآيات ؛ فاختير لذلك . ألا ترى أنه قال : ١٥ «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ (٧)» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ (٨)» ودعاؤهم فيها هذا .

(١) سقط في ش ، واللعاع ، كفراب ، ثبت ناعم في أول ما يبدو . وفي النسخ بالياء والصواب بدون ياء .

(٢) في ش بالواو ومن .

(٣) سقط في ش : من النشيج .

(٤) في ش : وهذا .

(٥-٥) سقط في ش .

(٦) في اللسان : وشب لون المرأة خمار أسود لبيسته أي : زاد في بياضها ولونها فحسّنها ؛ لأن الصّدّ يزيد في ضده

ويبلى ما خفي منه (وانظر تاج العروس) .

(٧ و٨) سورة يونس الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذِ أَنْبَأَتْ أَشْقَاهَا ﴾ (١٢)

يقال : إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخر قدار^(١) ، ولم يقل : أشقيتها ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا [أضافت]^(٢) أفضل التي يمدحون بها وتدخّل فيها (من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين : هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدني في ثنيتيه أبو القمقام الأسدي :

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد بمرو بن مسعود ، وبالسيد الصمد
فإن تسلوني بالبيان فإنه أبو معقل لا حى عنه ، ولا حدد^(٣)

قال الفراء : أى لا يكنى عنه حى ، أى لا يقال : حى على فلان سواء ، ولا حدد : أى لا يحدّ عنه لا يجرم ، وأنشدني آخر في التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :

يا أخبث الناس كل الناس قد علموا لو تستطيمان كئنا مثل مفضاد^(٤)

فوحّد ، ولم يقل : يا أخبثي ، وكل صواب ، ومن وحّد في الإثنين قال في الأثني أيضا :
هي أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هي شقيا النسوة على فعلى .
وأنشدني المفضل الضبي :

غَبَّتْكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَى بِرِزْقِكَ بَرَاقِ الْمَتُونِ أَرِيبَ^(٥)

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ (١٣)

نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [١٤٠ / ١] ولو رفع على^(٦)
ضمير : هذه ناقة الله ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن^(٧) العرب تقول : هذا

(١) هو قدار بن سالف .

(٢) سقط في ش .

(٣) ورد البيت الأول في الصحاح (خير) منسوبا إلى سيرة ابن عمرو الأسدي ، وفي الأغاني : ١٩ : ٨٨

إلى نادية بنى أسد . والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن نضلة ، وكان هو وعمرو بن مسعود نديمين المنذر بن السماء ، فراجعا بعض القول على سكره ، فغضب ، فأمر بقتلهما .

(٤) المفضاد من السيوف : الممتن في قطع الشجر... وهو كذلك سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام

(اللسان) .

(٥) حلب ضظي نوقه سناما فسقاه لبنها عشيا .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : ألا ترى العرب تقول .

العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الليل فارتحلوا ، فلو قرأ^(١) قارىء بالرفع كان مصيبا
أنشدني بعضهم :

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ عميرٍ ومنهم السَّفاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ^(٢)

فرغ ، وفيه الأمر بلباس السلاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ (١٤) .

يقول القائل : كيف كذبوه ففقرها ؟ ونرى أن الكلام أن يقال : فقروها فكذبوه ،
فيكون التكذيب بعد العقر . وقد يكون على ما ظن ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ،
أى : كفى بالقتل تكذيبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلة مكتفى بها ، ويكون قوله :
(فقروها) جوابا لقوله : (إذ أنبئت أشقاها) ، فقروها . وكذلك جاء التفسير . ويكون مقدا
و مؤخرا ؛ لأن العقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت . من ذلك :
أعطيت فأحسن ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى ؛ لأن الإعطاء هو الإحسان ،
والإحسان هو الاعطاء ، كذلك العقر : هو التكذيب . قدمت ماشئت وأخرت الآخر .

ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شربٌ

ولم شرب فجاء في التفسير : أنهم كانوا أقرؤا بهذا غير مصدقين له :

وقوله عز وجل : ﴿ فَدَمَدَمَ ﴾ (١٤) .

أرجف بهم . « فسواها » (١٤) عليهم .

ويقال : فسواها : سوى الأمة ، أنزل المذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١٥) .

أهل المدينة يقرءون : « فلا يخاف عقباها^(٣) » بالفاء ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل

(١) في ش : قرأها .

(٢) ورد البيتان في الجزء الأول من معاني القرآن ١٨٨/١ وفي الخصائص : لابن جني ١٠٢/٣ ، والدرر

الروابع : ١ : ١٤٦ ، ولم ينسبا إلى قائلهما .

(٣) سقط في ش .

الكوفة^(١) والبصرة: « ولا يخاف عقباها » بالواو^(٢) والواو في التفسير أجود؛ [١٤٠/ب] لأنه جاء :
عقراها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها . لا يخاف الله أن ترجع
وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب .

ومن سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ (٣) .

هي في قراءة عبد الله « والذكر والأنثى » فلو خفض خافض في قراءة تنادى « الذكر والأنثى »^(٣) يجعل
« وما خلق » كأنه قال : والذي^(٤) خلق من الذكر والأنثى ، وقراه العوام على نصبها ، يريدون :
وخلقه الذكر والأنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ ﴾ (٤) .

هذا جواب القسم ، وقوله : « لشتى » يقول : لختلف ، نزلت في أبي بكر بن أبي قحافة رحمه
الله ، وفي أبي سفيان ، وذلك أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه اشترى تسعة رجال كانوا في أيدي
المشركين من ماله يريد به الله تبارك وتعالى ؛ فأنزل الله جل وعز فيه ذلك : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأْتَىٰ » (٥) « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ » (٦) أبو بكر « فَسَنِّيَسُّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ » (٧) للعود إلى العمل الصالح .
وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (٩) :

بثواب الجنة : أنه لا ثواب .

وقوله : ﴿ فَسَنِّيَسُّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (١٠) .

يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : « فَسَنِّيَسُّرُهُ »

(١) في ش : وأهل البصرة .

(٢) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء . والباقون بالواو .

٢٠ روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالوا : أخرج إلينا مالك مصحفاً لجهه ، وزعم أنه كتبه في أيام عثمان
ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيه : « ولا يخاف » بالواو ، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والمرايين بالواو ،
واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعاً لمصاحفهم (القرطبي : ٨٠/٢٠) .

(٣) قرأ الكسائي : بخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق ؛ بمعنى : وما خلقه الله ، أى : وخلق الله الذكر والأنثى
٢٥ (تفسير الزمخشري : ٢١٧/٤) .

(٤) كذا في ش ، وفي ب ، - : اللذين .

للمسرى « فهل في العسرى تيسير ؟ فيقال في هذا في إجازته بمنزلة قول الله تبارك الله وتعالى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ^(١) ». والبشارة في الأصل على المفرح والشار ؛ فإذا جمعت ^(٢) في كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا .
وقوله عز وجل : ﴿ فَسُنِّيْسِرْهُ ﴾ سنيئته . والعرب تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهيات للولادة : وقال الشاعر ^(٣) :

هما سيدانا يزعمان وإنما يسودانا أن يسرت غنماها

وقوله [١٤١/ ١] عز وجل : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ (١٢) .

يقول : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، ومثله قوله : « وَكَلَى اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ ^(٤) » يقول : من أراد الله فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال : « سَرَّابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ^(٥) » ، وهي تقي الحر والبرد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ (١٣) .

لثواب هذه ، وثواب هذه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ (١٤) .

معناه : تَلَظَّى فهي في موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماضٍ لكانت : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّتْ .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(١)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني سفيان بن عيينة ^(٧)

(١) سورة التوبة الآية ٣ .

(٢) في ش : اجتمع .

(٣) هو أبو أسيدة الدبيري ، وقيل هذا البيت :

لن لنا شيخين لا ينفعا نساء . غنيتين ، لا يجدي عليتنا غنماها

ومعنى البيت كما في اللسان : « ليس فيما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماها » والعرب : تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهيات للولادة . ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، - (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب الألفاظ : ١٣٥ ، والحيوان : ٦٥/٦ ، ٦٦) .

(٤) سورة النحل الآية : ٩ .

(٥) سورة النحل الآية : ٨١ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي الأعور الإمام المشهور ، ولد سنة

سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد الله بن كثير ، وثقه الكسائي ، توفي سنة ١٩٨ ، ويقال : إنه حج ثمانين حجة . (طبقات الفراء ١/٣٠٨) .

عن عمرو بن دينار قال ، « فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب ، فقام يقضيها فسمعتة يقرأ : « فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ^(١) » : قال الفراء ورأيتها في مصحف عبد الله : « تَلَظَّى » بتاءين .

وقوله عز وجل ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ (١٥) .

إلّا من كان شقياً في علم الله .

وقوله عز وجل : ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (١٦) .

لم يكن كذب برّد ظاهر ، ولكنه قصر عما أمر به من الطاعة ، فجعل تكذيباً ، كما تقول : لقي فلان العدو ؛ فكذب إذا نكل ورجع . قال الفراء : وسمعت أبا ثروان يقول : إنّ بنى نمير ليس لجدهم ^(٢) مكذوبة . يقول : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ^(٣) » يقول : هي حق .

وقوله عز وجل . ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١٧) أبو بكر .

وقوله عز وجل : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩) .

يقول : لم ينفق ^(٤) نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فالأ في هذا الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل في المكافأة ^(٥) مستقبلاً ، فتقول : ولم يُرد عما ^(٦) أنفق مكافأة من أحد . ويكون موقع اللام التي في أحدٍ — في الهاء التي [١٤١ / ب] خفصتها عنده ، فكانت قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء : ما أدرى أى الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفاً وقد قال الشاعر ^(٧) .

لقد خفت حتى ما تزيد مخاقتي على وعلى في ذى المكاره عاتيل

(١) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن علي ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة . (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٢) وفي الأصول : « لجرهم » والتصويب من « القرطبي : جامع البيان ٢٠ : ٨٧ » .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٢ .

(٤) في ش : لم يكن ينفق .

(٥) في ش : المكافات .

(٦) في ش : بما .

(٧) البيت التابعة للديلمي ، وقد استشهد به القرطبي في الجزء (٢ : ٨١) والجزء (٢٠ : ٢٢٧) فليرجع إليه هناك .

والمعنى: حتى ما تزيد مخافة (وعلى) على مخافتى، ومثله من غير المختوض قول الراجز^(١):

إن سراجا لكريم منخره تحلى به العين إذا ما تجهره

قال^(٢) الفراء: حليت بعينى، وحلوت فى صدرى^(٣) والمعنى: تحلى بالعين إذا ما تجهره، ونصبُ الابتغاء من جهتين: من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه. والآخر على اختلاف ما قبلَ إلا وما بعدها: والعرب تقول: ما فى الدار أحد إلا أكلباً وأجره، وهى لغة لأهل الحجاز، ويتبعون آخر الكلام أوله^(٤) فيرفعون فى الرفع، وقال الشاعر^(٥) فى ذلك.

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

فرفع، ولو رفع (إلا ابتغاء^(٥) وجه ربه) رافع لم يكن خطأ؛ لأنك لو أقيمت من: من النعمة لقلت^(٦): ما لأحد عنده نعمة تجزى إلا ابتغاء، فيكون الرفع على اتباع المعنى، كما تقول: ما أتانى من أحد إلا أبوك.

ومن سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (٢).

فأما الضحى فالتنهار كله، والليل إذا سجد: إذا أظلم وركد فى طوله، كما تقول: بمرساج،^{١٥} وليل ساج، إذا ركد وسكن وأظلم.

وقوله عز وجل: ﴿ مَا وَدَّعَكَ [١/١٤٢] رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣).

نزلت فى احتباس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة^(٧)، فقال المشركون: قد ودَّع محمدا صلى الله عليه وسلم ربه، أو قلاه التابع الذى يكون معه، فأنزل الله جلَّ وعز: « ما ودَّعَكَ رَبُّكَ » يا محمد، « وما قلى » يريد: وما قلاك، فأقيمت الكاف، كما يقول^(٨): قد أعطيتك وأحسنتُ^{٢٠}

(٢-٢) سقط فى ش.

(١) لم أشر على التائل.

(٣) سقط فى ش.

(٤) هو عامر بن الحارث الملقب: بجران العود. شاعر نيمرى. الخزانة ١٩٧/٤. وفى ش: فيه، تحريف.

(٥) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة؛ لأنه رفع، وهى لغة تميم (البحر المحيط ٨/٤٨٤).

(٦) سقط فى ش.

(٨) فى ش: تقول.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق.

ومعناه : أحسنت إليك ، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رموس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (٥) .

وهي ^(١) في قراءة عبد الله : « ولسيعطيك [ربك فترضى ^(٢)] » والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت في الكلام ، وعرف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لاباك ، وقم لا بشاتك ، يريدون : لا أبالك ، ولا أبأ لشاتك ، وقد سمعت بيتاً حذف الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر ^(٣) :

من طالبين لبُمران لئارفضت كيلا يُحسون من بعراننا أترا

أراد : كيف لا يحسون ؟ ، وهذا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ (٦) .

يقول : كنت في حجر أبي طالب ، فجعل لك مأوى ، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن ^(٤) كثرة مال ، ولكن الله رضاه بما آناه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَغْنِي ﴾ (٨) و « فآوى » يراد به (فأغناك) و (فآواك) فجري على طرح

الكاف لمشكلة رموس الآيات . ولأن المعنى معروف ،

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٧) .

يريد : في قوم ضلال فهداك ^(٥) « وَوَجَدَكَ عَائِلًا » (٨) : فقيرا ، ورأيتها في مصاحف عبد الله

« عديما » ، و « المعنى واحد » .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) .

فتذهب بحقه لضعفه ، وهي في مصحف عبد الله « فلا تكهر ^(٦) » ، وسمعتها من أعرابي من بني

أسد قرأها على .

(١) سقط في ش : هي .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٣) انظر : النخاعة : ١٩٥/٣ .

(٤) في ش : ولم يكن غنى من .

(٥) في ش : فهدي .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمي . وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٤٨٦/٨) .

- وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) .
 السائل على [١٤٢/ب] الباب يقول : إِمَّا^(١) أعطيته ، وإِمَّا رددته رداً لنا .
 وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .
 فكان القرآن أعظم نعمة الله عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه .

ومن سورة ألم شرح

بسم الله الرحمن الرحيم

- وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) .
 نلين لك قلبك .
 « وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ » (٢) ، يقول : إثم الجاهلية ، وهي في قراءة عبد الله : « وحلنا عنك
 وقررك^(٢) » ، يقول : من الذنوب .
 وقوله عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .
 لا أذكر إلا لأذكرت معي .
 وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) .
 في تفسير الكلبي : الذي أثقل ظهرك ، يعني : الوزر .
 وقوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .
 وفي قراءة عبد الله : مرة واحدة ليست بمكرورة . قال حدثنا الفراء ، وقال^(٣) : وحديثي جبان عن
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يقلب يسرين عسراً واحداً .
 وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٧) .
 إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك^(٤) في الدعاء وأرغب . قال الفراء : فانصب من
 النَّصَب .

(١) سقط في ش .

(٢) انظر المحتسب ؛ ٣٦٧/٢ .

(٣) في ش : قال .

(٤) في ش : الله .

حدثنا^(١) أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١) قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني^(٢) قيس بن الربيع عن أبي حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أمير الفارغ^(٣) ، إنما قال الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ » ، فكأنه في قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها .

ومن سورة التين^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : لإنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى : مسجدان بالشام ، أحدهما الذي كلم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم عليه . قال الفراء : وسمعت [١٤٣ / ١] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبل ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال^(٥) الشام ، « وَطُورِ سَيْنِينَ » (٢) : جبل .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) .

مكة ، يريد : الآمن ، والعرب تقول للآمن . الأمين ، قال الشاعر^(٦) :

ألم تعلمي يا أمم ويحك أنتي حلفتُ يمينا لا أخون أمني ؟

يريد ؛ أمني .

وقوله عز وجل : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

يقول : إننا لنبلغ بالأدنى أحسن تقويمه ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به فعل ذاك بكثير من الناس ، وقد

(٢) في ش : حدثني

(١-١) سقط في ش .

(٣) عبارة القرطبي ج ٢٠ : ١٠٩ قال ابن العربي : « روى عن شريح أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد فقال ما

(٤) في ش : والتين .

بهذا أمر الشارع »

(٥) وكذا في معجم البلدان لياقوت .

(٦) نقله القرطبي عن الفراء ١١٣/٢٠ ولم ينسبه .

تقول العرب^(١): «أنفق فلان ماله على فلان، وإنما أنفق بعضه، وهو كثير في التنزيل؛ من ذلك قوله في أبي بكر: «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى»^(٢) لم يُرد كل ماله؛ وإنما أراد بعضه.

ويقال: «مُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»^(٥).

- إلى النار؛ ثم استثنى فقال: «إِلا الَّذِينَ آمَنُوا» استثناء^(٣) من الإنسان؛ لأن معنى الإنسان الكثير. ومثله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ، إِلا الَّذِينَ آمَنُوا»^(٤) وهي في قراءة عبد الله «أسفل السافلين»^(٥)، ولو كانت: أسفل سافل لكان^(٦) صوابا؛ لأن لفظ الإنسان واحد، فقيل: «سافلين» على الجمع؛ لأن الإنسان في معنى جمع، وأنت تقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول: هذا أفضل قائمين؛ لأنك تضمير لواحد، فإذا كان الواحد غير مقصود^(٧) له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٨) وقال في عسق: «وإن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ»^(٩) فرد الإنسان على جمع، ورد تصبهم على الإنسان للذي أنبأتك به.

وقوله عز وجل: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [١٤٣/ب] (٧).

يقول: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم، كأنه قال، فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والمعاقب بعد ما تبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا.

- ١٥ (١) في ب: العربي .
 (٢) سورة الليل الآية: ١٨ .
 (٣) سقط في ش .
 (٤) سورة العصر: ٢ ، ٣ .
 (٥) انظر البحر المحيط: (٤٩٠/٨) .
 (٦) في ش: كان .
 (٧) في الأصل: «مقصود» وظاهره أنه خطأ ، والتصويب من (الطبري: ٣٠ - ٢٤٦)
 (٨) سورة الزمر الآية: ٣٣ .
 (٩) سورة الشورى الآية: ٤٨ .
- ٢٠

ومن سورة اقرأ باسم ربك

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١).

هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه من القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (٢).

(١) قيل : من علق (١) ، وإنما هي علقة ، لأن الإنسان في معنى جمع ، نذهب بالملق إلى الجمع
لمشكلة رموس الآيات .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ (٧) .

ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا بكتفي (٢) باسم واحد على أنفسها ،

أو أوقعت من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفسه ، فيقولون : قتلت نفسك ، ولا يقولون : قتلتك
قتلته (٣) ، ويقولون (٤) : قتل نفسه ، وقتلت نفسي ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس
فقالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا ؟ وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ من ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ (١٠) .

نزلت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه ، فيؤذيه وينهاه ،

قال الله تبارك وتعالى ، ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ثم (٥) قال جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٣) .

وفيه عريية ، مثله من الكلام لو قيل : أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو كاذب متول عن

الذكر ؟ أى : فما أعجب من (٦) ذا .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في ش : وقعت فعلا نكتني ، وكلا الفهملين مصحف .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، - : قتله ، تصحيف .

(٤) في ش : حتى يقولوا .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : عن ، تصحيف .

ثم قال : وَيَبْلُغُهُ ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١٤) .

يعنى : أبا جهل ، ثم قال : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ [١/١٤٤] لَنَنْسِفَنَّ بِالْناصِيَةِ » (١٥) .

ناصيته : مقدم رأسه ، أى : كنهصرنها ، لناخذن ^(١) بها لَنَقْمِشَنَّه ^(٢) ولنذلته ، ويقال : لناخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ » ^(٣) ، فيلقون فى النار ، ويقال : لنسودنّ وجهه ، فكفت الناصية من الوجه ؛ لأنها فى مقدم الوجه .

وقوله عز وجل : ﴿ فليَدْعُ نادِيَهُ ﴾ (١٧) قومه .

والعرب تقول : النادى يشهدون عليك ، والمجلس ، يجمعون : النادى ، والمجلس ، والشاهد ، والشاهد — القوم قوم الرجل ، قال الشاعر ^(٤) .

لهم مجلسٌ صُهبُ السَّبَالِ أَذِلَّةٌ سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها

أى : هم سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنَنْسِفَنَّ بِالْناصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةَ ﴾ (١٦) .

على التكرير ، كما قال : « لِمَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ » ^(٥) المعرفة تُرد على النكرة بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصية) جملة فعلا للمعرفة وهى جائزة فى القراءة ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فليَدْعُ نادِيَهُ ، (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) .

(١) فى ش : ليأخذن ، تصحيف .

(٢) لنقمشته : لنذله .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٤١ .

(٤) نسبة القرطابى فى تفسيره ١٢٧/٢٠ لجرير ولم أجده فى ديوانه . وهو لى الرمة ؟ لا لجرير : . صهب : جمع

٢٠ أصهب . أحمر . والسبال : الشعر الذى عن بين الشفة العليا وشالها .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .

(٦) قرأ الجمهور : « ناصية كاذبة خاطئة » بجر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط ٢٩٥/٨)

وحسن لبديل النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة (إعراب القرآن ١٥٦/٢) .

وقرأ أبو حيوة ، وابن أبى حيلة وزيد بن على بنصب الثلاثة على الشتم ، والكسائى فى رواية برفعها ، أى : هى ناصية

كاذبة خاطئة (البحر المحيط ٤٩٥/٨) .

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزين الحالب وتركضه برجلها .
وقال الكسائي : بأخرة واحد الزبانية زبني^(١)
وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياساً منه أو سماعاً . وفي قراءة
عبد الله : « كَلَّا لئن لَمْ يَنْتَه لَأَسْفَمَا بِالنَّاصِيَةِ » ، وفيها : « فَلْيَدْعُ إِلَى نَادِيهِ فَسَادْعُو
الزَّبَانِيَةَ » .

ومن سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (٢) .

كل ما كان في القرآن من قوله : « وما أدراك » فقد أدراه ، وما كان من قوله :
« وما يدريك » فلم يدره .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) .

[١٤٤/ب] يقول : العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . وليلة

— القدر — فيما ذكر حبان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في كل شهر رمضان .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾ (٤)

يقال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلتقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا

عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش

عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » (٤) « سَلَامٌ » ، (٥)

فهذا موافق لتفسير الكلبى ، ولم يقرأ به أحد غير ابن عباس^(٣) .

وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، ثم استأنف فقال : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ » و (المطلع) كسره يحيى بن وثاب وحده^(٤) ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع) .

(١) في اللسان (زين) : وقال الزبيح : واحدهم : زبينة .

(٢) ما بين الحاضر بين زيادة في ش .

(٣) هي أيضاً قراءة عكرمة والكلبى (المحتسب ٢/٣٦٨) .

(٤) قرأ به أيضاً أبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن محيصن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه . فقيل :

٢٥ هما مصدران في لغة بني تميم ، وقيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكرم عند أهل الحجاز (البحر المحيط ٨/٤٩٧) .

وقول العوام أقوى في قياس العربية ؛ لأن المطلع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلع : المشرق ، والموضع الذي تطلع منه إلا أن العرب يقولون : طلعت الشمسُ مطلعا فيكسرون . وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمك كرامةً ، فتجتزئ بالاسم من المصدر . وكذلك قولك : أعطيتك عطاء اجتزئ فيه بالاسم من المصدر .

ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) .

يعنى : النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى فى قراءة عبد الله : « لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ

الْكِتَابِ مُنْفَكِينَ » . فقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [١/١٤٥] .
تأتيهم البينة .

يعنى : بمشه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة

محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم : أنه نبي حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، وبصدق ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤)

وقد يكون الانفكاك على جهة يُزال ، ويكون على الانفكاك الذى تعرفه ، فإذا كانت على جهة

١٥ يُزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فتقول : ما انفكتك أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفكتك منك ، وانفك الشيء من الشيء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :

قلانس لا تنفك إلا مُناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً قفرا (١)

٢٠ فلم يدخل فيها إلا (إلا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت

الإقاماً .

(١) روى (حرايج) مكان (قلانس) . وحرايج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السمينة

الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة . ديوان الشاعر : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠ : ١٤١

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (٢).

نكرة استؤنف على البيئة ، وهي معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْجَدِيدُ ، فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ»^(١) وهي في قراءة أبي : «رَسُولًا مِّنَ اللَّهِ» بالنصب على الانقطاع من البيئة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥).

العرب تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى : «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ»^(٢) ، و «يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا»^(٣) . وقال في الأمر في غير موضع من التنزيل ، «وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤) وهي في قراءة عبد الله ، «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ» وفي قراءة عبد الله : «ذلك الدين القيمة»^(٥) «(٥) وفي قراءتنا «وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ» وهو [١٤٥/ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه . وقد فسر في غير موضع .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَأَنْتَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧).

البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها^(٦) ؛ كأنه أخذها من قول الله جل وعز برأكم ، وبرأ الخلق^(٦) ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى . ثم اجتمعوا على ترك همزها كما اجتمعوا على : يَرَى وَتَرَى وَتَرَى^(٧) وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة ، والبرى : التراب سمعت العرب تقول : بفيه^(٨) البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى^(٩) [فإنه خيسرى^(١٠)].

(١) سورة البروج الآيتان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الصف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٥) على أن الهاء في هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كتقوله : ما هذه الصوت ؟ يريد

ما هذه الصيحة (البحر المحيط ٨ / ٤٩٩) . ورواية القرطبي ج ٢٠ : ١٤٤ وفي حرف عبد الله «وذلك الدين القيم»

(٦) ليس في كتاب الله : برأكم ، ولا برأ الخلق . وعبارة ش : كأنه أخذها من قول الله : برأ وبرأ الخلق .

وق اللسان : مادة «برأ» ، قال الفراء : هي من برأ الله الخلق ، أي : خلقهم .

(٧) سقط من ش .

(٨) مثلها في اللسان ، وفي ب : بفيل ، وفي ش : بعتك وكل تحريف .

(٩) في اللسان : يقال : عليه البرى ، وحمى خيبرى مادة (خير) . وفي مادة خس من اللسان :

وفي بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

ومن سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١).

الزلزال مصدر ، قال (١) حدثنا الفراء قال (١) ، وحدثني محمد بن مروان قال : قلت : للكليبي :

- أرأيت قوله : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » قال : هذا بمنزلة قوله : « وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ^(٢) » قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل في الكلام : لأعطينك عطيتك ، وأنت تريد عطية ، ولكن قرأه من الجواز مواقة رهوس الآيات التي جاءت بعدها .

والزُّلزال بالكسر : المصدر والزُّلزال بالفتح : الاسم . كذلك التمتع الذي يقع — الاسم ،

والتمتع المصدر . والوسواس ^(٣) : الشيطان وما وسوس إليك ^(٤) أو حدثك ، فهو اسم ^(٤)

والوسواس المصدر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ﴾ (٢) .

لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت .

• وقوله جل وعز : ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا ﴾ (٣) .

الإنسان ، يعني به ها هنا : الكافر ؛ قال الله تبارك وتعالى : « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٤) .

• مخبر بما عمل [١/١٤٦] عليها من حسن أو سيء .

• وقوله عز وجل : ﴿ بَيِّنْ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٥) .

يقول : تحدت أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : « لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ » (٦)

فهي — فيما جاء به التفسير — متأخرة ، وهذا موضعها . اعترض بينهما « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ »

(١-١) سقط من ش .

(٢) سورة نوح الآية : ١٨٠ .

(٣) في هامش ب عند قوله : والتمتع ، المصدر : « والوسواس ، المصدر .

(٤-٤) سقط في ش .

أَشْتَاتَا» (٦) ، مقدم مناه التأخير . اجتمع القراء على (لِيرَوَا) ، ولو قرئت : (لِيرَوَا) كان صواباً^(١) .
وفي قراءة عبد الله مكان (تحدث) ، (تُسَبِّئُ) ، وكتابتها (تنبأ) بالألف .
« يَرَّةُ » (٧) تجزم الماء وترفع^(٢) .

ومن سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هي الخليل ، والضبيح : أصوات أنفاسها إذا عدون . قال : حدثنا^(٣) القراء
قال^(٣) : حدثني بذلك حبان بإسناده عن ابن عباس .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ (٢) .

أورت النار بموافرها ، فهي نار الجحاح . قال الكلبي بإسناده : وكان الجحاح من أحياء
العرب ، وكان من أبجل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد ناراً إلا بليل ، فإذا اتبه منتبه
ليقتبس منها^(٤) أطفأها ، فكذلك ما أورت الخليل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الجحاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (٣) .

أغارت الخليل صباحاً ، وإنما كانت سريةً بمشها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كنانة ،
فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحي بخبرها في العاديات ، وكان علي بن أبي طالب رحمه الله يقول :
هي الإبل ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْفَاتِرْنَ بِهِ قَقْمًا ﴾ (٤) .

والنقم : الغبار ، ويقال : التراب .

(١) قرأ : ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وحامد بن سلمة والزهرى وأبو حيوة وحيسى ونافع في رواية (البحر

٥٠١/٨) .

(٢) قرأ (يره) مما يسكان الماء هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب ، وقرأها بالاختلاس

يعقوب ... والباقون بالإشباع . الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بها .

وقوله عزوجل : ﴿بِهِ تَمَآ^(١)﴾ يريد [١٤٦/ب] : بالوادي ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز ؛ لأن الفبار لا يشار إلا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشيء كغنى عنه وإن لم يجر له ذكر . قال الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٢)﴾ ، يعنى : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استأنفه في سورة إلا كذكره في آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : ذَمَّ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^(٣) ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٤)﴾ يريد : الشمس ولم يجر لها^(٥) ذكر .
وقوله عزوجل : ﴿فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا^(٥)﴾ .

اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فوسطن» كان صوابا^(٦) ؛ لأن العرب تقول : وَسَطْتُ الشيء ، ووسَّطته وتوسَّطته ، بمعنى واحد .

وقوله عزوجل : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ^(٦)﴾ .

قال الكلبي وزعم^(٧) أنها في لغة كندة وحضرموت : «لَكَنُودٌ» : لكفور بالنعمة . وقال الحسن : «إن الإنسان لربه لكنود» قال : لوأم لربه يُعد الميثاث ، وينسى النعم .

وقوله عزوجل : ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ^(٧)﴾ .

يقول : وإن الله على ذلك لشهيد .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ^(٨)﴾ .

قد اختلف في هذا ؛ قال الكلبي بإسناده : لشديد : لبخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير لقوى ، والخير : المال . ونرى والله أعلم — أن المعنى : وإنه للخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

(١) سقط في ش .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الدخان الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) سورة ص الآية ٣٢ .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، ح : له .

(٦) هي قراءة علي بن أبي طالب ، وابن أبي ليل ، وقتادة (المحتسب : ٣٧٠/٢) .

(٧) في ش : زعم .

وكان الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره في أوله ، ولرموس الآيات ، ومثله في سورة إبراهيم : « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(١) » والمصوف لا يكون للأيام ، وإنما يكون للريح [١/١٤٧] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : في يوم عاصف الريح .

وقوله عز وجل . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) .

رأيتها في مصحف عبد الله : « إذا بحث ما في القبور ^(٢) » ، وسمعت بعض أعراب بني أسد ، وقرأها فقال : « بحث ^(٣) » وهما لفتان : بحث ، وبثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) بيتن .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾ (١١) .

وهي ^(٤) في قراءة عبد الله : « بأنه يومئذ بهم خير ^(٥) »

ومن سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (٤) .

يريد : كفتوغاء الجراد يركب بعضه بعضا ، كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمُهِنِ الْنَّفُوسِ ﴾ (٥) وفي قراءة عبد الله : « كالصوف المنفوش » وذكر :

أن صور الجبال تسير على الأرض ، وهي في صور الجبال كالهباء .

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٨ .

(٢) وقرأ بها أيضا الأسود بن زيد (البحر ٥٠٥/٨) .

(٣) وقرأ بها عبد الله بن مسعود (البحر ٥٠٥/٨) .

(٤) سقط من ش .

(٥) يروى : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على النزوف فجري على لسانه : « أن ربهم » بفتح الألف ،

ثم استدرکها فقال : « خير » بغير لام . (تفسير القرطبي ١٦٣/٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ .

لأن ألوانها مختلفة ، كألوان المهن .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) .

ووزنه ، والعرب تقول : هل لك في درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ، ويقولون : دارى

بميزان دارك ووزن دارك ، وقال الشاعر :

قد كنتُ قبلَ لقائِكِ ذامِرَةً
عندى لكلِّ مخاصمِ ميزانُهُ^(١)

يريد : عندى وزن كلامه وقضه .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩) .

صارت مأواه ، كما تؤوى المرأة ابناً ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمّاه .

ومن سورة التكاثُر

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) .

نزلت في حين من قريش تفاخروا : أيهم أكثر عددا ؟ ؛ وهما : بنو عبد مناف وبنو سهم

فكثرت [١٤٧ / ب] بنو عبد مناف بنى سهم ، قتلت بنو سهم : إن البنى أهلكتنا فى الجاهلية ،

فصادونا بالأحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم ، فأنزل الله عز وجل : « أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ » حتى ذكرتم

الأموات ، ثم قال لهم : « كلا » (٣) ليس الأمر على ما أتم [عليه^(٢)] ، وقال : « سوف

تعلمون (٣) ثم كلاً سوف تعلمون^(٣) » (٤) . والكلمة قد تكررها العرب على التقليل

والتخويف ، فهذا من ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) .

مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ^(٤) » ، المعنى فيه : لو تعلمون علماً يقيناً .

(١) فى تفسير القرطبى : ١٦٦/٢٠ : وقيل : إن الموازين الحجيح والدلائل ، قاله عبد العزيز بن يحيى ،

واستشهد بقول الشاعر : قد كنت قبل لقائكم البيت .

(٢) زيادة فى ش .

(٣-٣) اضطربت العبارة التى بين الرقيمين فى ش .

(٤) سورة الواقعة : ٩٥ .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ (٦) .

« ثم لترونها » (٧) مرتين من التعليل أيضا « لترونها عين اليقين » (٧) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل البصرة بفتح التاء من الحرفين .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٢)] . حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رحمه الله أنه قرأ « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » ، ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا » ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية ^(٣) . والأول أشبه بكلام العرب ، لأنه تليظ ، فلا ينبغي أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : « سَوَفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوَفَ تَعْلَمُونَ » ؟ وقوله عز وجل : « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ^(٤) » .

ومن التعليل قوله في سورة : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ^(٥) » مكرر ، كرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء في الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجها جيدا .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٨) .

قال ^(٦) : إنه الأيمن والصحة . وذكر الكلبي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في أمر فرجعوا جياعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرًا وماء باردًا ، فلما خرجوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا ؛ فقالوا : فما شكرها يارسول الله ؟ قال : أن تقولوا : الحمد لله [١٤٨ / ١] .

وذكر في هذا الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ^(٧) (ثلاث لا يسأل عنهن المسلم : طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبيت يكنه من الحر والبرد) .

(١) سقط من ش .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٣) هي قراءة الكسائي وابن عامر ، من أريته الشيء ، أي : تحشرون إليها فترونها . (القرطبي ١٧٤/٢٠) .

(٤) سورة الشرح : ٦ ، ٧ وأول الآية الأولى : (فإن) بالفاء .

(٥) سورة الكافرون الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦) في ش : يقال .

(٧) في تفسير القرطبي ١٧٦/٢٠ : هذا الحديث ينص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي عسيب مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الثلاث التي لا يسأل عنهن المسلم : (كمررة يسد بها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو جحر يأرى فيه من الحر والقر) .

ومن سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْمَصْرُ ﴾ (١) .

هو الدهر أقسم به .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنِي خُسْرٍ ﴾ (٢) .

لني عقوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ، ومنزله في الجنة .

ومن سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً ﴾ (١) .

- ١٠ وإنما نزلت في رجل واحد كان يهمز الناس ، ويلزمهم ، يفتابهم ويعيبهم ، وهذا جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد^(١) قصد واحد من هذا وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل : لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرنى فلست بزائرته ، وأنت تريد الجواب^(٢) ، وتقصد قصده ، وهي في قراءة عبد الله : « وَيَلِّ لِّلْهُمَزَةِ اللُّمَزَةَ » .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا ﴾ (٢) .

- ١٥ قتل^(٣) : جمع . الأعمش وأبو جعفر المدني ، وحققها عاصم ونافع والحسن البصري^(٤) ،

(١) زاد في ش : به .

(٢) في ش : تريد به الجواب .

(٣) في ش : وثقل الأعمش ، سقط .

(٤) اختلف في « جمع » فابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح وخلف بتشديد الميم على المبالغة ،

وافقه الأعمش ، والباقون بتخفيفها . الإتحاف : ٤٤٣ .

واجتمعوا جميعا على (وَعَدَدَهُ) بالتشديد ، يريدون : أحصاه . وقرأها الحسن : «وَعَدَدَهُ» خفيفة^(١)
قال بعضهم فيمن خفف : جمع مالا وأحصى عدده ، مخففة^(٢) يريد : عشرينه .

وقوله عز وجل : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٣)

يريد : يخلده وأنت^(٣) قائل للرجل : أتحسب أن مالك أنجأك من عذاب الله ؟ ما أنجأك من
عذابه إلا الطاعة ، وأنت تعنى : ما ينجيك . ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب الموبق : دخل
والله النار والمعنى : وجبت له النار .

وقوله عز وجل : ﴿لِيُنَبِّذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٤) .

قرأها العوام : «لِيُنَبِّذَنَّ» على التوحيد ، وقرأها الحسن البصرى وحده [١٤٨/ب] «لِيُنَبِّذَنَّ»
في الحطمة « يريد : الرجل وماله ، والحطمة : اسم من أسماء النار ، كقوله : جهنم ، وسقر ، ولظى .
فلو ألقيت منها الألف واللام إذ كانت سما لم يجر .

وقوله عز وجل : ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ (٧) .

يقول : يبلغ ألمها الأفئدة ، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد . العرب تقول : متى طلعت
أرضنا ، وطلعت أرضي ، أى : بلغت .

وقوله جل وعز : ﴿مُوصَدَّةٌ﴾ (٨) .

وهى المطبقة ، تهمز ولا تهمز .

وقوله عز وجل : ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا القراء ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر
المدني قال : كان أصحابنا يقرءون : (في عمَد) بالنصب ، وكذلك الحسن . وحدثني^(٥) . به الكسائي
عن سليمان بن أرقم عن الحسن : (في عمَد) .

٢٠ (١) قراءة الجمهور : «وَعَدَدَهُ» بشد الدال الأولى ، أى : أحصاه وحافظ عليه (البحر ٨/٥١٠) ، «وَعَدَدَهُ»
بتخفيف الدال الأولى أى : وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف : ٤٤٣) .

(٢) جاء في هامش ب عند كلمة مخففة : خفيفة ، وجمع قد يكون في لادب . حفظ . وقال الكلبي بإسناده :
جمع مالا وعدده .

(٣) فى ش : وأنت للرجل سقط .

(٤) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٥) فى ش : حدثني .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة الساولي عن علي رحمه الله أنه قرأها : « في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ »^(٢).

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال حدثنا الفراء ، قال : حدثني محمد بن الفضل عن عطاه عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنها قرأ : « في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ » . قال الفراء : والعُمُدُ ، والعَمَدُ جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأدُم ، والأدَم . والإهَاب^(٣) ، والأُهْب ، والأهَب ، والقضيم والقَضْم والقُضْم^(٤) ويقال : إنها عُمُدٌ من نار .

ومن سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١)

- يقول : ألم تُخبرَ عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهل مكة ، فلما كانوا بذي الجاز مروا براعٍ لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفرع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب في متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجلان من كندة وحضرموت : ارجع [١/١٤٩] ، وكانا صديقين له ، فقال : والله لا أبرح^(٥) حتى آخذ إبلي ، أو أُوخَذَ معها ، فقالوا لأضحمة رئيس الحبشة : ارددها عليه ؛ فإنك آخذها غدوة ، فرجع إبله ، وأخبر أهل مكة الخبر^(٦) ، فكشوا أياما لا يرون شيئاً ، فعاد عبد المطلب إلى مكانهم فإذا هم كما قال الله تبارك وتعالى : « كَالْعَصْفِ الْمَأْكُولِ » قد بمث الله تبارك وتعالى عليهم طيرا في مناقيرها الحجارة كبعر الغنم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطيء رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فقتلتهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

(١) - ما بين الحاصرتين زيادة من ش

(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : « في عُمُدٍ » ، بضم العين والميم جمع : عمد . وكذلك عمَد

أيضا . (القرطبي ١٨٦/٢٠) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط من ش ، ومن معاني القضييم : العيبة .

(٥) في ش : لا أرجع .

(٦) العبارة في ش مضطربة .

الصفراء والبيضاء يعني : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فاتهبوا ما فيه .

ويقال : «سَجِيل» (٤) كالأجر مطبوخ من طين^(١) ، فقال السكبي : حدثني أبو صالح قال : رأيت في بيت^(٢) أم هانئ بنت أبي طالب ، نحواً من قفيز من تلك الحجارة سودا مخططة بحمرة .
وقوله عز وجل : ﴿ كَعَصِفٍ ﴾ (٥) .

والمصيف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل .

وقوله عز وجل : ﴿ أَبَابِيلٍ ﴾ (٣) .

لا واحد لها مثل : الشاطيط^(٣) ، والعباديد^(٤) ، والشعارير^(٥) كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأمونا : أنه سمع واحداً : إِبَالَةً^(٦) لا ياء فيها^(٦) . ولقد سمعت من العرب من يقول : « ضِفَتْ عَلَى إِبَالَةٍ »^(٧) يريدون : خِصْبٌ عَلَى خِصْبٍ . وأما الإِبَالَةُ : فهي الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخِصْبِ عَلَى الخِصْبِ ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبابل إِبَالَةٌ كان صواباً^(٨) ، كما قالوا : دينار دنانير . وقد قال بعض النحويين ، وهو الكسائي : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العَجُولِ^(٩) والعجاجيل .

(١) في ش : من طين مطبوخ .

(٢) سقط في ش .

(٣) الشاطيط : القطع المتفرقة ، يقال : جاءت الخيل شاطيط ، أي : متفرقة ارسالا ، وذهب القوم شاطيط وشابليل إذا تفرقتوا .. وواحد الشاطيط : شمطاط وشمطوط .

(٤) العباديد ، والعباديد : الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها ، ولا يقع إلا في جماعة ، ولا يقال للواحد : عبدين .

(٥) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير ، وهذا لعب الشعارير .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) الإِبَالَةُ : الحزمة من الخطب ، والضفت : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . وهو مثل ممتناه :

بلية على أخرى . (مجمع الأمثال) : ٢ : ٢٨٣ .

(٨) عبارة القرطبي ١٩٨/٢٠ نقلا عن الفراء : ولو قال قائل : إِببال كان صوابا مثل : دينار ودنانير .

(٩) العجول ، كسنور : ولد البقرة .

ومن سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ (١) .

يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع (١) بها ؟ فاقول في ذلك على وجهين .

قال بعضهم : [١٤٩/ب] كانت موصلة بألم تركيب فعل ربك ، وذلك أنه ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في (٢) المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يشاغبن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان بالله . « فليعبدوا رب هذا البيت » (٣) « والإيلاف » قرأ عاصم والأعشى بالياء بعد الهجزة ، وقرأه بعض أهل المدينة « لإفهم » مقصورة في الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إفهم) . وكل صواب (٣) . ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها ، ولو خفضها خافض بجمل الرحلة هي الإيلاف كقولك : العجب لرحلتهم شتاء وصيفا . ولو نصب ، إيلافهم ، أو إفهم على أن يجعله مصدرا ولا تنكره على أول الكلام كان صوابا ؛ كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارنا . يكون (٤) الإيلاف وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » (٥) .

(١) كذا في ش : وفي ب ، ح : ترتفع تصحيف .

(٢) سقط في ش : سواء المعنى .

(٣) اختلف في « لإفهم » : فأبو جعفر بهجزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأولى ، فهو مصدر ألف

ثلاثيا ، والباقون بالهجزة وياء ساكنة بعدها ، فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر (الإتحاف : ٤٤٤) .

وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :

زعمتم أن إخوتكم قريش لهم ألف ، وليس لكم إلاف .

(تفسير الزمخشري ٢٣٥/٤) .

(٤) في ش : فيكون .

(٥) سورة الزلزلة الآية : ١ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (٤) .

بعد (١) السنين التي أصابتهم ، فأكلوا الجيف والليثة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحملت إلى جدة . يقول : فقد أنام الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كذاهم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام . وكانت رحلة الشتاء [١/١٥٠] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن . ومن قرأ : « إنهم » قد يكون من : يُؤْلَفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يألفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف . والإيلاف (٢)] من : يُؤْلَفون ، أي : أنهم يهينون ويجهزون .

ومن سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم :

وقوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ ﴾ (١) .

وهي في قراءة عبد الله : « أَرَأَيْتَ الَّذِي » ، والكاف صلة تكون ولا تكون (٣) ، والمعنى

واحد ١٥

وقوله عز وجل : ﴿ يَدْعُ اليَدِيمَ ﴾ (٢) .

من دعيت وهو يُدْع : يدفعه عن حقه ، ويظلمه . وكذلك : « يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ (٤) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَحْضُ ﴾ (٣) .

أي : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به .

٢٠

(١) في ش : يضي .

(٢) ما بين الحاصرتين في هامش ب لا في الأصل .

(٣) في ش : يكون ولا يكون .

(٤) سورة الطور الآية : ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ (٤) يعنى : المتأقنين

« الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » يقول : لاهون . كذلك فسرها ابن عباس ، وكذلك رأيتها في قراءة عبد الله .

قوله (١) عز وجل : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاهُونَ ﴾ (٦) .

إن أبصرهم الناس صلوا ، وإن لم يره أحد تركوا الصلاة . « ويمنعون الماعون » (٧) قال : وحدثنا الفراء قال : وحدثني (٢) حبان بإسناده قال : « الماعون » : المعروف كله حتى ذكر : القصمة ، والقدر ، والفأس .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) قيس ابن الربيع عن السدى عن عبد خير عن علي قال : « الماعون » : الزكاة .

١٠ [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس بن الربيع عن خصيف عن مجاهد عن علي رحمه الله بمثله قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : هو الماء ، وأنشدني فيه :

* يَمْجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً (٥) *

قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصبير : السحاب .

ومن سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو الخير الكثير . ومنه القرآن .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) مندل بن علي

(١) في ش : وقوله .

(٢) سقط في ش : وحدثنا الفراء قال حدثني .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٤) سقط في ش : حدثني .

(٥) لم أشر على قائله ، وقد نقله القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢١٤) ولم ينسبه .

المنزى بإسناد رفعه إلى عائشة قالت (١) : «الكوثر» نهر في الجنة . فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه في أذنيه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ (٢) .

يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد (٢) قال] حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن يزيد بن يزيد ابن جابر عن رجل عن علي قال فيها : النحر أخذك شمالك يمينك في الصلاة ، وقال (٣) : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ » استقبل القبلة بنحرك ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر (٤) هذا بنحر هذا (٥) أي : قبالته . وأنشدني بعض بني أسد :

أَبَا حَكَمٍ هَا أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ الْمُتَنَاحِرِ (٥)

فهذا من ذلك ينحر بمضه بمضا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٣) .

كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر - أبتَر - [ب/١٥٠] أي : يموت فلا يكون له ذكر . فقالمها بعض قریش للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تبارك وتعالى : « إِنْ شَانِئَكَ » مبنضك ، وعدوك هو الأبتَر الذي لا ذكر له بعمل خير ، وأما أنت فقد جعلت ذكرك مع ذكري ، فذلك قوله : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » (١) .

(١) في ش : قال .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) في ش : وقوله ، وفي النسخة الأخرى من ش : ويقال .

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بني أسد ، ورواية اللسان .

(هل أنت) مكان (ها أنت) وفي تفسير القرطبي : ٢١٩/٢٠ (ما أنت) مكان (ها أنت) .

(٦) سورة الشرح : ٤ .

ومن سورة الكافرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) :

- قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فتبعه ، فأخبره بذلك العباس ، فاتاهم النبي - صلى الله عليه - وهم في حلقة ؛ فاقترأ عليهم هذه السورة فيئسوا منه وأذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ، ثم قال : « لَكُمْ دِينُكُمْ » : الكفر ، « وَلِي دِينِ » (٦) الإسلام . ولم يقل : ديني ؛ لأن الآيات بالنون غذفت الياء ، كما قال : « فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ »^(١) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله (٢) : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) .

يعنى : فتح مكة « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » (٢) .

يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحى بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ (٣) .

يقول : فصل . وذكروا أنه قال - صلى الله عليه وسلم - حين نزلت هذه السورة : نَعَيْتَ

إِلَى نَفْسِي .

* * *

(١) سورة الشعراء : الآيتان ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) سقط في ب .

ومن سورة أبي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) .

ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤي ، فانصرف ولد غالب سوى لؤي ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصي . قال أبو لهب : فهذه قصي قد أتتك فإلم عندك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلا لهذا ؟ تبأ لك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وفي قراءة عبد الله : « وقد تب » فالأول : دعاء ، والثاني : خبر . قال الفراء : « تب » : خسر ، كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك الله صالحا ، وقد جعلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاِمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٤) ، ترفع الحماله وتنصب (١) ، فن رفعها فعلى جهتين : يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجمله من نعتها ، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب ، تريد : وامرأته حمالة الحطب في النار ، فيكون في جيدها هو الرفع ، وإن شئت رفعتها بالحالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا . وأما التنصب فعلى جهتين :

إحدهما [١/١٥١] أن تجعل الحالة قطما ؛ لأنها نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحالة الحطب (٢) ، فإذا أقيمت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستتم أن تنعت معرفة بنكرة .

والوجه الآخر : أن تشتمها بمحملها الحطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين سمها الكسأى من العرب . وقد ذكرنا [مثله] (٣) في غير موضع .

(١) حمالة بالرفع قراءة الجمهور ؛ على أن يكون خبرا ، وامرأته مبتدأ ، ويكون في جيدها حبل من مسد جملة في موضع الحال من المضمرة حمالة ، أو خبرا ثانيا ، أو يكون حمالة الحطب نعتا لامرأته ، والخبر في جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا - على ذات لهب . وقرأ حاصم حمالة بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجمادت الصفة للذم لا للتخصيص كتقوله تعالى : « ولمؤمنين أيها ثقفوا » (القرطبي ٢٠/٢٤٠) .

(٢) في ش : للحطب .

(٣) زيادة من ش : يطلها الأسلوب .

وفي قراءة عبد الله : « وإمرأته حماله للحطب » نكرة منصوبة ، وكانت تم بين الناس ،
فذلك حملها الحطب يقول : تُحْرَشُ بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ : في عنقها ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥) .

وهي : السلسلة التي في النار ، ويقال : من مسد : هو ليف القل (١) .

ومن سورة الإخلاص

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) .

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم : ما ربك ؟ أيا كل أم يشرب أم من ذهب أم من فضة ؟
فأنزل الله جل وعز : « قل هو الله » . ثم قالو : فما هو ؟ فقال : « أحد » . وهذا من صفاته :
أنه واحد ، وأحد (٢) وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعنى في اللفظ ، فإنه مرفوع بالإستئناف
كقوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ » (٣) . وقد قال الكسائي فيه قولاً لا أراه شيئاً . قال : هو عماد . مثل قوله :
« إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ » (٤) . فجعل « أحد » (٥) مرفوعاً بالله ، وجعل هو (٦) بمنزلة الهاء في (أنه) ، ولا يكون
العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن .

قوله عز وجل : ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) .

ينقل ويخفف (٧) ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها في كان وأخواتها فتقول : (٨) لم يكن
لعبد الله أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا (٨) : لم يكن لعبد الله
نظيراً أحد . وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم في رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شيء .

(١) المقل : حمل الدَّوْم ، وأحدته مُقْلَةٌ ، والدَّوْمُ شجرة تشبه النخلة في حالاتها (إلسان) .

(٢) في ش : واحد أحداً .

(٣) سورة هود الآية : ٧٣ .

(٤) سورة النمل الآية : ٩ .

(٥) في ش : أحداً .

(٦) سقط في ش .

(٧) خفف (أسكن الفاء) جمزة ، ويمقوب ، وخلف ، وثقل (ضم الفاء) - الباقون ، لتنا (الإتحاف ٤٤٥) .

(٨-٨) سقط في ش .

يتبعه رجع إلى فعل كان فنصب . والذي قرأ « أخذُ اللهُ الصمُدُ^(١) » بحذف النون من (أخذ) يقول :
 النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت . وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما
 حذفت وليس بالوجه قد قرأت القراء : « وقالت اليهود عزيرُ ابنُ اللهِ^(٢) » ، و« عزيرُ ابنُ اللهِ^(٣) » .
 والتنوين أجود ، وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مِكْرًا
 إِذَا غُطِيفُ السَّلْمِيِّ فَرًّا^(٤)

وأنشدني آخر^(٥) :

كَيْفَ نَوَى عَلَى الْفَرَّاشِ وَنَمَا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شِعْوَاءُ
 تَذْهَلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتَبْدَى عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءُ

أراد عن خدامِ العقيلةِ العذراء ، وليس قولهم عن خدامِ [عقيلة] ^(٦) عذراء بشيء .

(١) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن علي ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي اسحق ،
 والأصمعي (البحر المحيط : ٥٢٨/٨) .

(٢) التوبة الآية : ٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن ٤٣١١١ .

(٤) المدحس : المطاعن ، والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر . واقتصر في المخصص ٦ : ٨٩ على البيتين

الأول والثاني ولم ينسبهما .

(٥) لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتخر بقريش ، ويريد بالفارة على

الشام الفارة على عبد الملك بن مروان . والخدام : جمع واحده الخدمة ، وهي الخللخال . ورواية الديوان ؟ ؟ براها
 مكان خدام ، والبري جمع واحده البرة في وزن كرة - الخللخال أيضا . (اللسان مادة : شما - ومعاني القرآن ٤٣٢/١)

(٦) زيادة في ش .

ومن سورة الفلق

[١٥١/ب] قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) .

الفلق : الصبح ، يقال : هو أبين من فلق الصبح ، وفروق الصبح . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى شكوفاً شديداً^(١) فكان يوماً بين النائم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما : ما علته ؟^(٢) فقال الآخر : به طبٌّ في بئر تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عمار بن ياسر في نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وترأ فيه إحدى عشرة عقدة ، فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقد ، فكانه أنشط من عقال ، وأمر أن يتموذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد . وكان الذي سحره لبيد بن أعصم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٣) .

والغاسق : الليل « إذا وقب » إذا دخل في كل شيء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٤) .

وهن السواحر ينفثن سحرهن . ومن شرِّ^(٣) حاسدٍ إذا حسد ، يعني : الذي سحره لبيداً .

* * *

(١) سقط في ش .

(٢) طب : سحر .

(٣) سقط في ش .

ومن سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله ^(١) عزوجل : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٤) .

إبليس يوسوس في صدر الإنسان ^(٢) ، فإذا ذكر الله عزوجل خفس .

وقوله عزوجل : ﴿ يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٦) .

فالناس ما هنا قد وقعت على الجنة ^(٣) وعلى الناس كتمولك : يوسوس في صدور الناس : جنتهم وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أتم ؟ فقالوا : أناس من الجن وقد قال الله جل وعز : (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ (٤) فَجَعَلَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ كَمَا جَعَلَهُم مِّنَ النَّاسِ ، فَقَالَ (٥) جَلَّ وَعَزَّ : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ (٦) » فَسَمَى الرِّجَالَ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

[تمّ كتاب المعاني ، وذاك من الله وحده لا شريك له]

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ^(٧)]

[تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد]

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين ^(٨) .

(١) في ش : وقوله .

(٢) في ش : صدور الناس .

(٣) في ش : الجن .

(٤) سورة الجن الآية : ١ .

(٥) في ش : وقال .

(٦) سورة الجن : ٦ .

(٧) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب .

(٨) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء في النسخة ش .

فهرس الجزء الثالث

من

معانى القرآن للفراء

سورة المؤمن

| ص | س | |
|---|----|---|
| ٥ | ٣ | قوله عز وجل « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب » |
| ٥ | ٩ | قوله تعالى : « وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه » والقراءات في « برسولهم » |
| ٥ | ١١ | قوله تعالى : « وأدخلهم جنات عدن » والقراءات في « جنات » |
| ٥ | ١٣ | قوله تعالى : « ومن صلح من آبائهم » وإعراب « من » في قوله : « ومن صلح » |
| ٦ | ١ | قوله تعالى : « يُنَادُونَ لِمَتُ اللَّهِ » وبيان أن اللام في « لمت » بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول |
| ٦ | ٦ | قوله تعالى : « يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » - تفسير « الروح » في هذه الآية - لماذا سمى اليوم « يوم التلاق » |
| ٦ | ٩ | قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ » وإعراب « هم » |
| ٦ | ١١ | معنى « الآزفة » |
| ٦ | ١٣ | قوله تعالى : « كاظمين » والكلام في إعرابها |
| ٦ | ١٩ | قوله تعالى : « ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » - معنى « يطاع » |
| ٧ | ١ | - معنى « خائنة الأعين » في قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين » |

| س | ص | |
|----|----|---|
| ٥ | ٧ | قوله تعالى : « أو أن يظهر في الأرض الفساد » وأوجه القراءات فيه |
| ١١ | ٧ | قوله تعالى : « ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد » - واختلاف القراء في قراءة « التناد » - ومعنى « التناد » والآثار الواردة في ذلك |
| ١٠ | ٨ | تفسير قوله تعالى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ » مناظرته بقوله تعالى : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » |
| ١٤ | ٨ | قوله تعالى : « على كل قلب متكبر جبار » والقراءات فيه |
| ٤ | ٩ | قوله تعالى : « لعلِّي أبلغ الأسباب » أسباب السموات فاطَّلعَ » - وإعراب « فاطَّلع » . - واختلاف القراء فيه . |
| ١٠ | ٩ | قوله تعالى : « النار يُعْرَضُونَ عليها » وجواز الرفع والنصب في « النار » ووجه ذلك |
| ١٤ | ٩ | تفسير قوله تعالى : « غُدُّوا وَعَشِيًّا » |
| ١٦ | ٩ | قوله تعالى : « ويوم تقوم الساعة أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » والقراءات في هذه الآية ، وتوجيهها |
| ٤ | ١٠ | قوله تعالى : « إنا كلُّ فيها » وأوجه إعراب قوله : « كلُّ » |
| ٧ | ١٠ | قوله تعالى : « ويوم يقوم الأشهاد » وأوجه القراءات في « يقوم » |
| ١١ | ١٠ | تفسير قوله تعالى : « إِلَّا كَبِيرٌ ما هم ببالغيه » |

| ص | مس | |
|----|----|--|
| ١٠ | ١٤ | قوله تعالى : « ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيُوخًا » |
| ١١ | ٣ | قوله تعالى : « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمُ وَالسَّلَاسِلُ » وتوجيه الرفع والنصب في « والسلاسل » سورة السجدة |
| ١١ | ١٥ | قوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » وتوجيه الرفع والنصب في « قرآنا ... » |
| ١٢ | ٤ | معنى « حجاب » في قوله تعالى : « وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ » |
| ١٢ | ٧ | معنى الزكاة في قوله تعالى : « لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » |
| ١٢ | ١٠ | قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا » |
| ١٢ | ١٢ | قوله تعالى : « سِوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ » وتوجيه النصب والرفع والخفض في كلمة « سواء » |
| ١٣ | ٣ | معنى « فقضاهن » من قوله تعالى : « فَفَقِضَاهُنَّ » |
| ١٣ | ٥ | قوله تعالى : « قَالَتَا أَتَيْنَا » وجعله السموات والأرضين كالشنتين |
| ١٣ | ٨ | قوله تعالى : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » وكلام في الجمع في « طائعين » |
| ١٣ | ١١ | قوله تعالى : « وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » ومعنى « أمرها » |
| ١٣ | ١٣ | قوله تعالى : « إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » وكلام في عود الضمير « ومن خلفهم » |
| ١٣ | ١٦ | قوله تعالى : « رِيحًا صَرَّصَرًا » |

| ص | ص | |
|----|----|---|
| | | ومعنى « ضرصرا » |
| ١٨ | ١٣ | قوله تعالى : « في أيامٍ نَحِسَاتٍ » والاستشهاد للتخفيف والتثقيب في « نحسات » |
| ٥ | ١٤ | قوله تعالى : « وأما ثمودُ فهديناهم » - وتوجيه إعراب « ثمود » - واختلاف القراء فيه |
| ٢ | ١٥ | قوله تعالى : « فهديناهم » وكلام في معنى الهدى |
| ١٠ | ١٥ | قوله تعالى : « فهم يُوزَعُونَ » والاستشهاد لمعنى « يوزعون » |
| ٢ | ١٦ | قوله تعالى : « سمعهم وأبصارهم وجلودهم » ومعنى « جلودهم » في هذه الآية |
| ٦ | ١٦ | تفسير قوله تعالى : « وما كنتم تستترون » |
| ٩ | ١٦ | قوله تعالى : « ولكن ظننتم » وتقرير أنّ الزعم والظن في معنى واحد وقد يختلفان |
| ١٢ | ١٦ | قوله تعالى : « وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم » وكلام في إعراب هذه الآية . |
| ٥ | ١٧ | قوله تعالى : « وقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُّوْا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ » ومعنى « ما بين أيديهم وما خلفهم » |
| ٩ | ١٧ | تفسير قوله تعالى : « وَالْعَوَّا فِيهِ » |
| ١٢ | ١٧ | قوله تعالى : « ذلك جزاء أعداء الله النارُ » وقوله « لهم فيها دارُ الخلد » |

| ص | س | |
|----|----|---|
| | | معنى « دار الخلد » وضرب أمثلة موضحة . |
| ١٧ | ١٦ | قوله تعالى : « رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ » وأول من سنَّ الضلالة من الإنس . |
| ١٨ | ٣ | قوله تعالى : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا » ومتى تنزل عليهم الملائكة . القراءات في « أَلَّا تَخَافُوا » |
| ١٨ | ٦ | قوله تعالى : « وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْإِنْسُ صَبِرُوا » وعلام يعود الضمير في « يلقاها » ؟ |
| ١٨ | ٩ | تفسير قوله تعالى : « وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ » |
| ١٨ | ١١ | قوله تعالى : « لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ » ووجه التأنيث في قوله : « خلقهن » |
| ١٨ | ١٥ | معنى قوله تعالى : « اهتزت ورببت » |
| ١٩ | ١ | قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ » وسؤال عن جواب « إِنَّ » |
| ١٩ | ٥ | تفسير قوله تعالى : « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ » |
| ١٩ | ٧ | قوله تعالى : « مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَد قِيلَ لِلرَّسَلِ مِنْ قَبْلِكَ » وتسليية الله للرسول صلى الله عليه وسلم |
| ١٩ | ١٠ | قوله تعالى : « أَعْجَمِي وَعَرَبِي » والقراءات بالاستفهام ، وغير الاستفهام وتفسير ذلك |
| ٢٠ | ١ | قوله تعالى : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِي » والقراءات في « عمي » |

- | س | ص | |
|----|----|--|
| ٤ | ٢٠ | تفسير قوله تعالى : « أولئك يُنادُونَ من مكانٍ بعيدٍ » ومعنى قوله : « ينادون من مكان بعيد » |
| ٧ | ٢٠ | قوله تعالى : « وما تخرجُ من ثمراتٍ من أكامِها » والقراءات في « ثمرات » ومعنى الأكام |
| ٩ | ٢٠ | قوله تعالى : « قالوا آذَنَّاكَ » وعلام يعود الضمير في « قالوا » |
| ١١ | ٢٠ | قوله تعالى : « لا يسأُمُ الإنسانُ من دعاءِ الخيرِ » وقراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى : « من دعاءِ الخيرِ » |
| ١٣ | ٢٠ | قوله تعالى : « فذو دعاءِ عريضٍ » وماذا يراد بالدعاء العريض ؟ |
| ١ | ٢١ | قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » والأوجه الإعرابية في قوله تعالى : « أنه على كل شيء شهيد » سورة عسق |
| ٧ | ٢١ | قوله تعالى : « عسق » وقراءة ابن عباس ، ورسمها في بعض المصاحف |
| ١١ | ٢١ | قوله تعالى : « كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك » والقراءات في قوله : « يوحى » ، ونظائره في القرآن الكريم |
| ٣ | ٢٢ | قوله تعالى : « لتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا » والمراد بأم القرى . |
| ٦ | ٢٢ | قوله تعالى : « فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير » والأوجه الإعرابية الجائزة فيه |

| ص | سن | |
|----|----|--|
| ٢٢ | ٩ | قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا » وبيان الحكمة في ذلك |
| ٢٢ | ١١ | قوله تعالى : « يَذُرْكُمْ فِيهِ » ومعنى فيه |
| ٢٢ | ١٢ | قوله تعالى : « فلذلك فادعُ واستقم » « وعلام تعود الإشارة في قوله : « فلذلك » |
| ٢٢ | ١٥ | قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » وموقف كريم للانتصار |
| ٢٣ | ٤ | قوله تعالى : « ويمحُ الله الباطلَ » « وإعراب قوله : « ويمحُ » |
| ٢٣ | ٨ | قوله تعالى : « ويعلمُ ما تفعلون » والاحتجاج للقراءة بالتاء في « تفعلون » |
| ٢٤ | ١ | قوله تعالى : « ويستجيبُ الذين آمنوا وعَمِلُوا الصالحاتِ » وموضع « الذين » من الإعراب ، وشرح ذلك |
| ٢٤ | ٨ | قوله تعالى : « ومن آياته خلقُ السمواتِ والأرضِ وما بَثَّ فيهما من دابةٍ » والمراد : ما بَثَّ في الأرض دون السماء ، وتوضيح ذلك |
| ٢٤ | ١٢ | قوله تعالى : « ويعف عن كثيرٍ • ويعلمُ الذين يجادلون . . . » وأوجه القراءات في « ويعلم » والاحتجاج لها |
| ٢٥ | ٣ | قوله تعالى : « والذين يجتنبون كبائرَ الإثمِ » وأوجه القراءات في « كبائرِ الإثمِ » |
| ٢٥ | ٨ | قوله تعالى : « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون » ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق |

- س ص
- ١٦ ٢٥ قوله تعالى : « ولئن انتصرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ »
ونزولها في أبي بكر
- ١٨ ٢٥ معنى قوله تعالى : « ينظرون من طَرْفٍ خَفِيٍّ »
- ٣ ٢٦ قوله تعالى : « وَإِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ »
وعود الضمير جمعا على الإنسان ؛ لأنه في معنى جمع
- ٨ ٢٦ قوله تعالى : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا »
وشرح معنى قول العرب : له بنون شطرة
- ١٢ ٢٦ | ١٢ تفسير قوله تعالى « وما كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ »
إعراب كل من « يرسل » و « فيوحى »
- ١ ٢٧ قوله تعالى : « ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا »
- سورة الزخرف
- ٧ ٢٧ قوله تعالى : « أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ »
وتوجيه القراءات في « أن » وإيراد نظائر لذلك من القرآن
الكريم والشعر
- ٥ ٢٨ قوله تعالى : « لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ »
والإجابة عن الاستفهام : كيف ، قال : على ظهور ، فأضاف الظهور
إلى الواحد
- ١٤ ٢٨ معنى « مُقْرِنِينَ » في قوله تعالى : « وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ »
- ١٦ ٢٨ قوله تعالى : « ظِلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا »
وكلام في إعرابه

- | ص | ص | |
|----|----|--|
| ١ | ٢٩ | قوله تعالى : « أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ » وتفسيره ، وموضع « من » من الإعراب |
| ٩ | ٢٩ | قوله تعالى : « عباد الرحمن » والقراءات في « عباد » وتوجيهها |
| ١٣ | ٢٩ | قوله تعالى : « أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ » والقراءات فيه وتوجيهها |
| ٤ | ٣٠ | قوله تعالى : « بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » والقراءات في « أمة » والاحتجاج لها |
| ١٠ | ٣٠ | قوله تعالى : « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ » آية ٢٢ « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ » آية ٢٣ وما تجيزه الصنعة الإعرابية في كل من « مهتدون » و « مقتدون » |
| ١٣ | ٣٠ | قوله تعالى : « إِنِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ » وكلام في كتابة العرب الهمزة بالألف في كل حالاتها |
| ١ | ٣١ | تفسير قوله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » |
| ٥ | ٣١ | تفسير قوله تعالى : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْثِيِّينَ عَظِيمٍ » |
| ٨ | ٣١ | معنى قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » |
| ١١ | ٣١ | قوله تعالى : « لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا » والقراءات في « سُخْرِيًا » |
| ١٣ | ٣١ | قوله تعالى : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » وإعراب المصدر فيه |
| ١٥ | ٣١ | قوله تعالى : « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا » |
| ١ | ٣٢ | ومعنى اللام في قوله « لببوتهم » ، والقراءات في « سُقْفًا » |
| ٧ | ٣٢ | قوله تعالى : « وَزَخْرَفًا » ومعناه |

- س ص
- ١١ ٣٢ قوله تعالى : « ومن يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ »
والقراءات في « يعش » والمعنى على كل قراءة
- ١٣ ٣٢ قوله تعالى : « وإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ »
وبيان أن الشيطان في معنى الجمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا
- ١ ٣٣ قوله تعالى : « حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين »
- أوجه القراءات في « جاءنا »
- والمراد بـ « المشرقين » والشواهد على ذلك
- ٤ ٣٤ تفسير قوله تعالى : « ولَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ »
وموضع « أنكم »
- ٦ ٣٤ تفسير قوله تعالى : « وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » ومعنى الذكر
- ٨ ٣٤ قوله تعالى : « وَسئَلُ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ »
وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا ؟
- ١٥ ٣٤ قوله تعالى : « أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »
ولم يقل : تعبد ، ولا تعبدون
- ١ ٣٥ قوله تعالى : « وما نُثْرِبِهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا »
والمراد : من أختها
- ٣ ٣٥ قوله تعالى : « أم أنا خيرٌ من هذا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »
ودليل على أن القراءة سنة وأثر
- ٩ ٣٥ قوله تعالى : « فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ »
والقراءة في « أسورة »
- ١٤ ٣٥ قوله تعالى : « فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ » ومعنى استخف

| س | ص | |
|----|----|---|
| ١٥ | ٣٥ | قوله تعالى : « فلما آسفونا » ومعنى « آسفونا » |
| ١ | ٣٦ | قوله تعالى : « فجعلناهم سلفاً » والقراءة في « سلفاً » |
| ٧ | ٣٦ | قوله تعالى : « منه يصدون » والقراءة في « يصدون » |
| ٣ | ٣٧ | قوله تعالى : « وإِنَّه لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ » وقراءة ابن عباس |
| ٥ | ٣٧ | قوله تعالى : « يا عبادِ لا خوفٌ عليكم اليوم » والقراءة بحذف الياء وإثباتها في « عباد » |
| ٧ | ٣٧ | قوله تعالى : « وأكواب » ومعنى الكوب والاستشهاد عليه |
| ١١ | ٣٧ | قوله تعالى : « تشتبهى الأنفُس » ورسم الآية في مصاحف أهل المدينة |
| ١٢ | ٣٧ | قوله تعالى : « لا يُفترُّ عنهمُ وهُم فيه مُبلسون » وقراءة عبد الله بن مسعود ومعنى المبلس |
| ١٥ | ٣٧ | قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وإعراب الضمير : « هم » في قوله : « كانوا هم الظالمين » |
| ١ | ٣٨ | تفسير قوله تعالى : « أم أبرموا أمراً » |
| ٣ | ٣٨ | قوله تعالى : « وقيله يارب » واختلاف القراء في « قيله » ، والاحتجاج لكل قراءة |
| ١١ | ٣٨ | قوله تعالى : « وقل سلامٌ فسوف يعلمون » إعراب « سلام » ، وما يجوز فيه من أوجه الإعراب سورة الدخان |
| ٣ | ٣٩ | قوله عز وجل : « يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » أمراً والناصب لقوله : « أمراً » |
| ٥ | ٣٩ | قوله تعالى : « رحمةٌ من ربك » وإعراب : « رحمة » |

| س | ص | |
|----|----|---|
| ٧ | ٣٩ | قوله تعالى : « رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » واختلاف القراءة في « رب » ، وتوجيه كل قراءة |
| ١٢ | ٣٩ | قوله تعالى : « تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية |
| ١ | ٤٠ | وتفسير قوله تعالى : « يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » |
| ٣ | ٤٠ | قوله تعالى : « إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ » |
| ٥ | ٤٠ | أى : إلى شرككم أو عذاب الآخرة |
| ٥ | ٤٠ | قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْطِشُ » وبيان أن هذا اليوم هو يوم بدر |
| ٧ | ٤٠ | قوله تعالى : « رَسُولٌ كَرِيمٌ » وبيان وجه الكرامة هنا |
| ١٠ | ٤٠ | قوله تعالى : « أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ » ومعنى أدوا إلى |
| ١٣ | ٤٠ | قوله تعالى : « أَنْ تَرْجُمُونَ » ومعنى الرجم هنا |
| ١٥ | ٤٠ | قوله تعالى : « وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَزِلُونِ » ومعنى قوله : « فاعتزلون » |
| ١٧ | ٤٠ | قوله تعالى : « فِدْعَا رَبِّهِ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ » ووجه فتح همزه « أَنْ » وكسرها |
| ١ | ٤١ | قوله تعالى : « وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا » ومعنى « رهوا » والاستشهاد على هذا المعنى بالشعر |
| ٥ | ٤١ | معنى قوله تعالى : « وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » وحديث : (يبكى على المؤمن من الأرض مصلاً ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله) |
| ١١ | ٤١ | قوله تعالى : « مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ » وقراءة عبد الله |
| ١ | ٤٢ | قوله تعالى : « وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ » والمراد بالبلاء |
| ٥ | ٤٢ | قوله تعالى : « فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » وبيان أن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وحده |

| ص | س | |
|----|----|--|
| ٤٢ | ٩ | معنى قوله تعالى : « إِيَّاكَ الْحَقُّ » |
| ٤٢ | ١١ | قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » والمراد بـ « أَجْمَعِينَ » وإعراب « مِيقَاتُهُمْ » وتوجيه هذا الإعراب |
| ٤٢ | ١٦ | قوله تعالى : « إِيَّاكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » وموضع « مِنْ » من الإعراب |
| ٤٣ | ١ | قوله تعالى : « طَعَامُ الْأَنْثَمِ » والمراد بالأنثم |
| ٤٣ | ٤ | قوله تعالى : « كَالْمُهْلِ تَغْلِي » والقراءات في « تَغْلِي » |
| ٤٣ | ٩ | قوله تعالى : « فَاعْتَلَوْهُ » والقراءة في « فَاعْتَلَوْهُ » |
| ٤٣ | ١١ | قوله تعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وسبب نزول هذه الآية |
| ٤٤ | ٤ | قوله تعالى : « فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » والقراءات في « مَقَامٍ » |
| ٤٤ | ٧ | قوله تعالى : « وَزُوجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » وقراءة عبد الله ، ومعنى الحور |
| ٤٤ | ٩ | قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » والإجابة عن السؤال : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ؟ |
| ٤٤ | ١٨ | قوله تعالى : « وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا » والأوجه الجائزة في إعراب « فَضْلًا » سورة الجاثية |
| ٤٥ | ٣ | قوله تعالى : « وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ » وتوجيه القراءات في « آيَاتٌ » |
| ٤٥ | ٩ | قوله تعالى : « وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ » وفيه دليل على أن القراءة سنة متبعة |
| ٤٥ | ١٤ | قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » وكلام في إعراب « يَغْفِرُوا » |
| ٤٦ | ٥ | قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » والقراءات في « لِيَجْزِيَ » |

| س | ص | |
|----|----|---|
| ١٠ | ٤٦ | قوله تعالى : « على شريعة » ومعنى شريعة |
| ١٢ | ٤٦ | قوله تعالى : « وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين » |
| ١ | ٤٧ | قوله تعالى : « وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها » والقراءات في قوله : « والساعة » |
| ٥ | ٤٧ | قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » ومعنى الاجترأ |
| ٧ | ٤٧ | قوله تعالى : « سواء محياهم ومماتهم » وتوجيه النصيب والرفع في سواء |
| ١٧ | ٤٧ | قوله تعالى : « وجعل على بصره غشاوة » والقراءات في « غشاوة » |
| ٤ | ٤٨ | قوله تعالى : « نموت ونحيا » |

والإجابة عن السؤال : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون

بالبعث ؟

| | | |
|----|----|--|
| ٧ | ٤٨ | قوله تعالى : « وما يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » ، ومعنى الدهر ، وقراءة عبد الله |
| ١٠ | ٤٨ | قوله تعالى : « وترى كل أمة جاثية » والمراد بكل أمة |
| ١٤ | ٤٨ | قوله تعالى : « إنا كنا نستنسخ » ومعنى الاستنساخ |
| ٣ | ٤٩ | قوله تعالى : « وأما الذين كفروا أفلم » وإضمار القول قبل : « أفلم » |
| ٧ | ٤٩ | قوله تعالى : « وقيل اليوم ننساكم » ومعنى النسيان |
| ٩ | ٤٩ | قوله تعالى : « فاليوم لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ » والمراد بقوله : « ولا هم يستعتبون » |

سورة الأحقاف

| | | |
|----|----|--|
| ١٣ | ٤٩ | قوله تعالى : « أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ثم قال : « أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا » ولم يقل : خَلَقْتُ ، أَوْ خَلَقْنَا ، وقراءة عبد الله بن مسعود في : « من تعبدون » وقراءته في « أَرَأَيْتُمْ » |
|----|----|--|

- ص ٥٠ س ٢ قوله تعالى : « أو أثاره من علم » والقراءة في « أثاره » والمعنى على كل قراءة
- ص ٥٠ س ٩ قوله تعالى : « ومن أضلُّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له » والمراد بمن في قوله تعالى : « من لا يستجيب » وقراءة عبد الله : « ما لا يستجيب »
- ص ٥٠ س ١٢ تفسير قوله تعالى : « قل ما كنتُ بدعاً من الرسل »
- ص ٥٠ س ١٤ قوله تعالى : « وما أدري ما يُفعلُ بي ولا بكم » ونزولها في أصحاب رسول الله لما شكوا ما يلقون من أهل مكة
- ص ٥١ س ٧ تفسير قوله تعالى : « وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله »
- ص ٥١ س ١٠ قوله تعالى : « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
- ص ٥١ س ١٣ قوله تعالى : « وهذا كتابٌ مُصدقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا » والقراءات في « مصدق »
- ص ٥١ س ١٧ قوله عز وجل : « لتُنذِرَ الذين ظلموا وبُشِّرِي للمحسنين » وإعراب « وبشري »
- ص ٥٢ س ٣ قوله عز وجل : « ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً » ورسم « إحساناً » في مصاحف أهل الكوفة ، وأهل المدينة
- ص ٥٢ س ٦ قوله تعالى : « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة » وقراءة عبد الله بن مسعود ، وأقوال في معنى الأشد
- ص ٥٢ س ١٦ قوله تعالى : « أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ » ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق (رحمه الله)

- س ص
- ٢ ٥٣ قوله تعالى : « أولئك الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ »
والقراءة في « نتقبل » ، « ونتجاوز »
- ٧ ٥٣ قوله تعالى : « وَعَدَّ الصَّدُقِ » وقاعدة : ما كان من مصدر
في معنى « حقا » فهو نصب
- ١٠ ٥٣ قوله تعالى : « وَالَّذِي قَالَ لِيَا وَيْلَيْهِ أَفْ لَكُمْ أَيُّ مَا كُنْتُمْ أَنْ تَخْرُجَ ... »
وأنه (عبد الرحمن بن أبي بكر) الذي قال هذا القول قبل أن يسلم
ومعنى « أف لكما »
- ١٥ ٥٣ قوله تعالى . « وَهَمَا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِينَ »
القول مضمّر قبل : « ويلك »
وبيان أن المستفتيين هما : أبو بكر (رحمه الله) وامرأته
- ٢ ٥٤ قوله تعالى : « أولئك الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ »
ومناسبة ذلك
- ٦ ٥٤ قوله تعالى : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ » وأوجه القراءة في « أذهبتم »
- ١٠ ٥٤ قوله تعالى : « إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ » ومعنى الأحقاف وواحدها
- ١٢ ٥٤ قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ »
معنى : من بين يديه . وقراءة عبد الله في هذه الآية
- ١٤ ٥٤ قوله تعالى : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ »
وطمعمهم في أن يكون سحاب مطر
- ٢ ٥٥ قوله تعالى : « بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٥ ٥٥ قوله تعالى : « فَاصْبِحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ »
والقراءة في « لا يرى » وبيان أن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل
إلا ذكروه فقالوا : لم يقم إلا جاريتك

- | س | ص | |
|----|----|---|
| ١ | ٥٦ | قوله تعالى : « ولقد مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا لِنَ مَكَّنَّاكُمْ » وبيان أن « لِنَ » بمنزلة « ما » في الجحد |
| ٣ | ٥٦ | معنى حاق في قوله تعالى : « وحاَقَ بِهِمْ » |
| ٥ | ٥٦ | قوله تعالى : « وَذَلِكَ لِيُفَكَّهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » وأوجه القراءات في « لِيُفَكَّهُمْ » |
| ١٠ | ٥٦ | قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ » وبيان لدخول الباء مع الجحود والقراءات في قوله « بقادر » |
| ٥ | ٥٧ | قوله تعالى : « أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ » وإضمار القول فيه سورة محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٩ | ٥٧ | قوله تعالى : « فَضْرَبَ الرَّقَابِ » وبيان أن كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال ، فانصب فيه الأسماء |
| ١٢ | ٥٧ | قوله تعالى : « فإِذَا مَنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءً » وبيان لكل من المنِّ والفداء |
| ١٢ | ٥٧ | قوله تعالى : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » ومعنى أوزارها وعلام يعود الضمير في أوزارها |
| ٣ | ٥٨ | قوله تعالى : « ذَلِكَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ » ومعنى قوله : « لانتصر منهم » وقوله : « بعضكم ببعض » |
| ٦ | ٥٨ | قوله تعالى : « وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » وبيان أوجه القراءة في قوله : « قاتلوا » |

- س ص
- ١٠ ٥٨ تفسير قوله تعالى : « وَيُدْخِلُهُمَّ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ »
- ١٤ ٥٨ قوله تعالى : « فَتَعَسَّأَ لَهُمُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ »
وبيان أن الدعاء قد يجرى مجرى الأمر والنهي
- ١ ٥٩ قوله تعالى : « كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ »
- ٢ ٥٩ تفسير قوله تعالى : « دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا »
- ٤ ٥٩ المراد بقوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا »
وقراءة عبد الله
- ٧ ٥٩ قوله تعالى : « وَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ »
وإعرابُ قوله : « النار مثنوى »
- ٩ ٥٩ قوله تعالى : « مِنْ قَرِيْبَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ »
والمراد منه
- ١٢ ٥٩ تفسير قوله تعالى : « فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ » ووجه النصب في « ناصر »
قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ »
- ١٥ ٥٩ « وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ »
وبيان أن « من » تكون في معنى واحد : وجميع
- ١ ٦٠ قوله تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ »
وتفسير ابن عباس لقوله : « مثل الجنة »
وقراءة علي بن أبي طالب لها
- ٦ ٦٠ قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ومعنى « غير آسن »
- ٨ ٦٠ تفسير قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ »
- ١٠ ٦٠ قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ »

- ص س
- والأوجه الإعرابية الجائزة في كلمة « لذة »
- ١٤ ٦٠ تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك »
- ١ ٦١ تفسير قوله تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »
- ١ ٦١ قوله تعالى : « فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها »
- وحديث بين أبي جعفر الرواسي وأبي عمرو بن العلاء حول الفاء في قوله : « فقد جاء أشراطها »
- ١٥ ٦١ معنى قوله تعالى : « فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم »
- وإعراب ذكراهم
- ١ ٦٢ قوله تعالى : « فإذا أنزلت سورةً مُحْكَمَةٌ » وقراءة عبد الله بن مسعود ٦٢
- وبيان ما في القتال من مشقة
- ١٠ ٦٢ قوله تعالى : « فأولى لهم » طاعة وقول معروف
- وتفسير ابن عباس لهذه الآية
- ١٣ ٦٢ قوله تعالى : « فهل عسيتم » القراءات في « عسيتم »
- بفتح السين وكسرها ، وبيان أن عسى في عسى لغة نادرة .
- ثم تفسير الآية
- ٤ ٦٣ قوله تعالى : « الشيطان سؤلٌ لهم وأملى لهم »
- ومعنى « سؤلٌ » وبيان القراءات فيها وفي قوله : « وأملى لهم »
- ٩ ٦٣ قوله تعالى : « أسرارهم » والقراءات فيه
- ١٢ ٦٣ تفسير قوله تعالى : « أن لن يخرج الله أضغانهم »
- ١٤ ٦٣ قوله تعالى : « ولو نشاء لأريناكمهم » ومعنى « لأريناكمهم »
- ١٧ ٦٣ قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم » وبيان أن النصر

| س | ص | |
|----|----|--|
| | | آخر الأمر للمؤمنين . وإعراب لا تهنوا وتدعوا |
| ٣ | ٦٤ | قوله تعالى : « ولن يترككم أعمالكم » ومعنى « يترككم » |
| ٧ | ٦٤ | قوله تعالى : « إن يسألكموها فيخففكم تبخلوا ويخرج أضغانكم » ومعنى يخففكم ويخرج أضغانكم |
| | | سورة الفتح |
| ١٢ | ٦٤ | قوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » والمراد بالفتح |
| ١ | ٦٥ | قوله تعالى : « دائرة السوء » والسوء لغة قليلة |
| ٤ | ٦٥ | قوله تعالى : « إنا أرسلناك شاهداً » ثم قال : « لتؤمنوا » ومعناه على الخطاب والغيبة |
| ٨ | ٦٥ | معنى قوله تعالى : « وتعزروه » |
| ١٠ | ٦٥ | معنى قوله تعالى : « يبدؤ الله فوق أيديهم » |
| ١١ | ٦٥ | قوله تعالى : « سيقول لك المخلفون من الأعراب » وعن أي شيء تخلفوا ؟ ومن هم ؟ وما سبب تخلفهم ؟ |
| ١٤ | ٦٥ | قوله تعالى : « إن أراد يكفم ضرا » والقراءات في « ضرا » |
| ١٦ | ٦٥ | قوله تعالى : « أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً » وأوجه القراءة « في أهلهم » |
| ١ | ٦٦ | قوله تعالى : « وكنتم قوماً بوراً » معنى البور في لغة أزدعمان، وفي كلام العرب |
| ٥ | ٦٦ | قوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها » والمراد : مغانم خيبر |

- | س | ص | |
|----|----|--|
| ٩ | ٦٦ | قوله تعالى : « يريِدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ » وأوجه القراءة في «كلام» وتفسير الآية |
| ١٤ | ٦٦ | قوله تعالى : « تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ » والقراءات في «أو يسلمون» |
| ١٧ | ٦٦ | تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ » |
| ١ | ٦٧ | قوله تعالى : « تحت الشجرة » والمراد بالشجرة |
| ٢ | ٦٧ | قوله تعالى : « فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ » وفيه كلام حول الرؤيا التي أريها الرسول في منامه أنه يدخل الكمة |
| ٨ | ٦٧ | قوله تعالى : « وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ » يريد : خيبر |
| ١٠ | ٦٧ | قوله تعالى : « وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ » والمراد بالناس : أسد وغطفان كانوا مع أهل خيبر، ثم صالحوا النبي وكفوا |
| ١٥ | ٦٧ | تفسير قوله تعالى : « وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا » |
| ١٦ | ٦٧ | قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ » وأنه لأهل الحديبية |
| ١ | ٦٨ | قوله تعالى : « أَن يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » والمراد بمحله |
| ٢ | ٦٨ | قوله تعالى : « وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ ... » والمراد « بالمعرة » و « لو تزيلوا » |
| ٦ | ٦٨ | تفسير قوله تعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ » |

| س | ص | |
|--------------|----|--|
| ٩ | ٦٨ | المراد بكلمة « التقوى » في قوله تعالى : « كلمة التقوى » |
| ١٠ | ٦٨ | قوله تعالى : « كانوا أحقَّ بها وأهلها » |
| ١٣ | ٦٨ | قوله تعالى : « لَتَدْخُلَنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاء الله آمنين » وقراءة عبد الله بن مسعود |
| ١٤ | ٦٨ | قوله تعالى : « مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « محلقين ، ومقصرين » |
| ١٧ | ٦٨ | معنى قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » |
| ١ | ٦٩ | قوله تعالى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا » |
| ٢ | ٦٩ | قوله تعالى : « سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ » والمراد « بسياهم » |
| ٣ | ٦٩ | قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة » |
| ٥ | ٦٩ | قوله تعالى : « كَزَّرَعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ. » ومعنى « شطأه - آزره » وبيان أن ذلك مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم |
| سورة الحجرات | | |
| ١٢ | ٦٩ | قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا » ودليل على أن القراءات سنة متبعة |
| ١٥ | ٦٩ | قوله تعالى : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ » وإشارة إلى قراءة عبد الله |
| ١ | ٧٠ | تفسير قوله تعالى : « وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ » |
| ٣ | ٧٠ | قوله تعالى : « أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ » وإشارة إلى إعرابه لو وضعت (لا) ٧٠ |

مكان (أن)

وقراءة عبد الله بن مسعود

- ص س
- ٦ ٧٠ تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين امتحنَ اللهُ قلوبَهُمُ للتَّقوى »
- ٨ ٧٠ قوله تعالى : « من وراء الحجرات » وما تقوله العرب في هذا الجمع
- ١٢ ٧٠ قوله تعالى : « أكثرُهُم لا يعقلون » وقصة هذه الآية
- ١٧ ٧٠ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُم فَايِسِقُ بِنَبِيٍّ فَتَّبِعُونَا »
والقراءات في « فَتَّبِعُونَا » . وسبب نزول هذه الآية
- ٩ قوله تعالى : « وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا » وقراءة عبد الله بن مسعود ٧١
- ١٢ تفسير قوله تعالى : « فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ » والمناسبة التي نزلت فيها ٧١
هذه الآية
- ١ ٧٢ قوله تعالى : « فقاتلوا التي تبغى » ومعنى « تبغى »
- ٣ قوله تعالى : « لا يسخرُ قومٌ من قومٍ » والقصة التي نزلت فيها هذه الآية ٧٢
- ١١ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا » ٧٢
ومعنى الشعوب والقبائل . وتفسير إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وإشارة إلى قراءة عبد الله بن مسعود
- ١٥ ٧٢ تفسير قوله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب »
- ٣ ٧٣ قوله تعالى : « ولا تجسسوا » واجتماع القراء على الجيم
ونزول هذه الآية في سلمان
- ٥ ٧٣ قوله تعالى : « فكبرهتموه » والفرق بين الغيبة والبهت
وأوجه القراءة في « فكبرهتموه »
- ١١ قوله تعالى : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا » ٧٣
وقصة هذه الآية
- ١ ٧٤ قوله تعالى : « أَنْ هَدَاكُمْ » وقراءة عبد الله

- س ص
- ٣ ٧٤ معنى قوله تعالى : « لَا يَلْتَكُمُ » وأوجه القراءة فيها ، والسبب في أن الفراء ٧٤
لا يشتهى قراءة بعضهم (لا يَأْتِكُمْ)
سورة ق والقرآن المجيد
- ٣ ٧٥ قوله تعالى : « ق ، والقرآنِ المجيدِ » ومعنى ق
- ١٣ ٧٥ قوله تعالى : « إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا » وفيه إنكار للبعث وجحدله
- ١ ٧٦ قوله تعالى : « ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » ومعنى « بعيد »
- ٣ ٧٦ قوله تعالى : « قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ » ومعنى
« ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ »
- ٤ ٧٦ معنى قوله تعالى : « فِي أَمْرِ مَرْيَمَ »
- ٦ ٧٦ تفسير قوله تعالى : « مَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ »
- ٨ ٧٦ قوله تعالى : « وَحَبُّ الْحَصِيدِ » وهو ما أضيف إلى نفسه
فالحب هو الحصيد
- ١٠ ٧٦ قوله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » وتفسير « حبل الوريد »
- ١٣ ٧٦ قوله تعالى : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ » ومعنى « باسقات »
- ١٥ ٧٦ قوله تعالى : « لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ومعنى « نضيد »
- ١ ٧٧ تفسير قوله تعالى : « أَفَعِينَا بِالْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ »
- ٤ ٧٧ قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ »
وبيان عود الضمير في « به »
- ٧ ٧٧ قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ »
وكلام في « قعيد » وأنه قد يراد به الواحد والاثنان والجمع
وله نظائر

- س ص
- ٢ ٧٨ قوله تعالى : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » ، والمراد بالحق والسكرة
- ٧ ٧٨ قوله تعالى : « فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا » والمراد بالبصر
- ٩ ٧٨ قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وكلام في أن العرب ٧٨
تأمُر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، والاستشهاد على ذلك
- ٧ ٧٩ قوله تعالى : « مَا أَطْعَيْتُهُ » وتفسيره .
- ١٠ ٧٩ قوله تعالى : « هَذَا مَا تَدْعُونَ لَكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ . مَنْ خَشِيَ »
وموضع من في قوله : « مَنْ خَشِيَ »
- ١٤ ٧٩ قوله تعالى : « فَانقَبُوا فِي الْبِلَادِ » وأوجه القراءة في « فنقبوا »
- ٢ ٨٠ قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » والمراد بالقلب
- ٥ ٨٠ تفسير قوله تعالى : « أَوَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »
- ٧ ٨٠ قوله تعالى : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » وفيه تكذيب لقول اليهود
وقراءة شاذة لأبي عبد الرحمن السلمى
- ١١ ٨٠ قوله تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ »
وبيان المعنى وأوجه القراءات في « وأدبار »
- ١ ٨١ تفسير قوله تعالى : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ ينادى المناد من مكان قريب »
- ٤ ٨١ تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَشْتَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا » وما يجوز في تشتق
- ٦ ٨١ قوله تعالى : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » وتفسير الكلبي
وبيان أن العرب لا تشتق « فَعَالٌ » من أفعلت
- ١ ٨٢ قوله تعالى : « هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ » وتوجيه القراءات في « عتيد »

ص س

سورة الذاريات

- ٦ ٨٢ معنى قوله تعالى : « والذاريات ذروا »
- ٧ ٨٢ معنى قوله تعالى : « فالحاملات وقرا »
- ٨ ٨٢ تفسير قوله تعالى : « فالجاريات يسرا » فالقسيمات أمرا
- ١١ ٨٢ معنى « الحبك » في قوله تعالى : « والسماوات ذات الحبك »
- ١٥ ٨٢ جواب القسم قوله تعالى : « إنكم لفي قول مختلف » ومعنى القول المختلف
- ٢ ٨٣ قوله تعالى : « يؤفك عنه من أفك » ومعنى « يؤفك »
- ٥ ٨٣ قوله تعالى : « قتل الخراصون » ومعنى الخراصون
- ٨ ٨٣ قوله تعالى : « يسألون آيات يوم الدين • يوم هم على النار يفتنون »
- وسبب النصب في « يوم هم » ، وفي الآية دليل على أن
القراءة سنة
- ١٤ ٨٣ معنى قوله تعالى : « يفتنون »
- ١٥ ٨٣ تفسير قوله تعالى : « ذوقوا فتنتكم »
- ١٧ ٨٣ قوله تعالى : « آخذين » و « فاكهين » وإعراهما
- ١ ٨٤ تفسير قوله تعالى : « كانوا قليلا من الليل ما يهجعون » وإعراب (ما)
- ٥ ٨٤ معنى قوله تعالى : « وبالأسحار هم يستغفرون »
- ٦ ٨٤ قوله تعالى : « وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » ومعنى كل
من السائل والمحروم
- قوله تعالى : « وفي الأرض آيات للموقنين » وبيان للآيات التي في الأرض
- ١٠ ٨٤ قوله تعالى : « وفي أنفسكم » وبيان للآيات التي في الأنفس
- ١٣ ٨٤ قوله تعالى : « فو رب السماء والأرض » وفيه جواب عن سؤال
كيف اجتمعت « ما » ، و « أن » في قوله « مثل ما أنكم »
وقد يكتفى بإحداهما عن الأخرى ؟ وإيراد الشواهد على ذلك .

| ص | س | |
|----|----|--|
| | | إعراب « مثل » في قوله تعالى : « مثل ما أنكم » والقراءات فيها . |
| ١ | ٨٦ | قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ » |
| ٣ | ٨٦ | معنى قوله تعالى : « الْمُكْرَمِينَ » |
| ٥ | ٨٦ | قوله تعالى : « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » والرافع لكلمة « قوم » |
| ٨ | ٨٦ | قوله تعالى : « فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ » ولطيفة في استعمال : راغ |
| ١٢ | ٨٦ | قوله تعالى : « وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ » واستعمال عليم وعالم |
| ٥ | ٨٧ | قوله تعالى : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ » ومعنى صِرَّة |
| ٨ | ٨٧ | قوله تعالى : « فَصَكَتْ وَجْهَهَا » ومعنى صَكَتْ |
| ١١ | ٨٧ | معنى قوله تعالى : « وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً » |
| ١٣ | ٨٧ | معنى قوله تعالى : « وَهُوَ مُلِيمٌ » |
| ١٦ | ٨٧ | قوله تعالى : « فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنَيْهِ » والمراد بالركن |
| ١ | ٨٨ | قوله عز وجل : « تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ » ومُدَّة التمتع |
| ٣ | ٨٨ | معنى الرميم في قوله تعالى : « كَالرَّمِيمِ » |
| ٥ | ٨٨ | قوله تعالى : « فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ » والقراءات في « الصاعقة » |
| ٩ | ٨٨ | تفسير قوله تعالى : « فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ » وبيان أن « قِيَامٍ » في معنى إقامة |
| ١٣ | ٨٨ | قوله تعالى : « وَقَوْمَ نوحٍ » وتوجيه النصب والخفض في « قوم » |
| ٥ | ٨٩ | معنى قوله : « بِأَيْدِيهِ » |
| ٦ | ٨٩ | قوله تعالى : « وَإِنَّا لَمَوَسِعُونَ » ومعناه |
| ٨ | ٨٩ | قوله تعالى : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ » ومعنى الزوجين في الحيوان وما سواه |

| | | |
|----|----|---|
| س | ص | |
| ١١ | ٨٩ | معنى قوله تعالى : « فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ » |
| ١٣ | ٨٩ | معنى قوله تعالى : « اتَّوَصَّوْا بِهِ » |
| ١٥ | ٨٩ | تفسير قوله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » |
| ١٨ | ٨٩ | تفسير قوله تعالى : « مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا . |
| ١ | ٩٠ | إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » |
| ٣ | ٩٠ | وأوجه القراءة في « المتين » والاحتجاج لها |
| | | قوله تعالى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » ومعنى كلمة الذنوب في كلام العرب |
| | | سورة و الطور |
| ٢ | ٩١ | قوله تعالى : « وَالطُّورِ » . ومعناه ، ولماذا أقسم الله به |
| ٤ | ٩١ | قوله تعالى : « فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ » تفسير الرِّقِّ |
| ٦ | ٩١ | قوله تعالى : « وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » ومعناه |
| ١٠ | ٩١ | تفسير « المسجور » في قوله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » |
| ١٠ | ٩١ | تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » |
| ١٢ | ٩١ | معنى « يدعون » في قوله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ » |
| ١٥ | ٩١ | معنى « فاكهين » في قوله تعالى : « فَالْكَاهِنِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ » |
| ١٦ | ٩١ | قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » |
| | | وأوجه القراءات في « ذريتهم » |
| ٦ | ٩٢ | ومعنى قوله تعالى : « وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » |
| ٨ | ٩٢ | قوله تعالى : « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » ومعنى « الألت » والاستشهاد عليه |
| ٢ | ٩٣ | قوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ » |

وتوجيه القراءات في « إنه » وفيه إشارة إلى توكير القراء للكسائي

| س | ص | |
|------------|----|--|
| ٧ | ٩٣ | قوله تعالى : « نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ » ومعنى « ريبب المنون » |
| ٩ | ٩٣ | المراد بالأحلام في قوله تعالى : « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا » |
| ١٧ | ٩٣ | قوله تعالى : « المصيطرون » والقراءة فيه |
| ١ | ٩٤ | قوله تعالى : « فِيهِ يُصْعَقُونَ » وأوجه القراءة فيه ، واللغات في صعق الرجل ٩٤ |
| سورة النجم | | |
| ٦ | ٩٤ | قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » وقد يراد بالنجم القرآن |
| ١٣ | ٩٤ | تفسير قوله تعالى : « إِذَا هَوَى » |
| | | قوله تعالى : « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » وإنه جواب القسم |
| ٢ | ٩٥ | تفسير قوله تعالى : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى » |
| ٥ | ٩٥ | قوله تعالى : « عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » والمراد بشديد القوى |
| ٧ | ٩٥ | قوله تعالى : « فَاسْتَوَى » وتقرير أن أكثر كلام العرب أن يقولوا : |
| | | استوى هو وأبوه |
| ١٤ | ٩٥ | قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا » والمراد به : جبريل |
| ١٦ | ٩٥ | تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى » |
| ١٨ | ٩٥ | المعنى في قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » |
| ٣ | ٩٦ | قوله تعالى : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » وأوجه القراءة في « كذب » |
| | | والمعنى على كل قراءة |
| ١٠ | ٩٦ | معنى قوله عز وجل : « أَفْتَارُونَهُ » وأوجه القراءة فيه |
| ١٩ | ٩٦ | قوله عز وجل : « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى » ومعنى « نزلة » |
| ٢ | ٩٧ | قوله تعالى : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » ومعنى « جنة المأوى » |
| ١٠ | ٩٧ | تفسير قوله تعالى : « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى » |

- س ص
- ٦ ٩٨ قوله تعالى : « أَقْرَأْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ » وأوجه القراءة في « اللات والعزى »
ومعنى : اللات ، والعزى ، ومناة
- ١٢ ٩٨ وقوله تعالى : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ » تلك إذا قسمه ضيزى «
ومعنى « قسمه ضيزى » واللغات في ضيزى ، وبيان أن النعوت
التي على وزن فعلى للمؤنث تأتي إما بالفتح وإما بالضم
- ٧ ٩٩ قوله تعالى : « أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى » وتفسير « ماتمنى »
- ٨ ٩٩ وقوله تعالى : « فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ » أى ثوابها
- ٩ ٩٩ قوله تعالى : « وكم من ملك في السموات » ثم قال : « لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا » وفيه أن العرب تذهب بأحد وبالواحد
إلى الجمع في المعنى والتدليل على ذلك ثم تفسير « كم من ملك »
- ١ ١٠٠ قوله تعالى : « وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » أى من عذاب الله
في الآخرة
- ٣ ١٠٠ تفسير قوله تعالى : « ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ »
- ٦ ١٠٠ معنى « كبير الإثم » في قوله تعالى : « يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ » والقراءة في « كبير »
- ٨ ١٠٠ قوله تعالى : « إِلَّا اللَّمَمَ » ومعنى « اللمم »
وقولهم : أَلَمْ يَفْعَلْ فِي كَادَ يَفْعَلْ
- ١٤ ١٠٠ معنى قوله تعالى : « إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ »
- ١٦ ١٠٠ معنى قوله تعالى : « وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ »
- ١٧ ١٠٠ معنى قوله تعالى : « فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ »
- ١ ١٠١ معنى قوله تعالى : « أ كُدَىٰ »
- ١ ١٠١ تفسير قوله تعالى : « أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ » أم لم يُنبأ بما في صحف ١٠١

- س ص
- موسى * وإبراهيم الذى وفى »
 قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » والقراءات فى « وَأَنَّ » ١٢ ١٠١
 قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى » وما يقوله العرب إذا عيبَ
 على أحدهم البكاء والجزع
 معنى قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ١ ١٠٢
 المراد بقوله تعالى : « رَبُّ الشُّعْرَى » ٢ ١٠٢
 قوله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » والقراءات فى « عَادًا الْأُولَى » ٣ ١٠٢
 قوله تعالى : « وَثُمُودَ فَمَا أَبْقَى » ورسمها فى مصحف عبد الله ١١ ١٠٢
 تفسير قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى » وصاتته بقوله تعالى « فَعَشَاهَا
 ماغشى » ١ ١٠٣
 معنى قوله تعالى : « فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكَ تَتَمَارَى » ٥ ١٠٣
 المراد بقوله تعالى : « هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى » والإجابة عن سؤال : ٧ ١٠٣
 كيف قال لمحمد : « من النذر الأولى » وهو آخرهم ؟
 معنى « أَرْزَفَتِ الْآرِزْفَةَ » ١١ ١٠٣
 تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » ١٢ ١٠٣
 معنى « سامدون » فى قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ سامدون » ١٦ ١٠٣
- سورة القمر
- تفسير قوله تعالى : « وانشق القمر » ٤ ١٠٤
 قوله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » والمراد
 بالآية . ومعنى « سحر مستمر »
 معنى قوله تعالى : « وكل أمرٍ مستقر » ٩ ١٠٤

| س | ص | |
|----|-----|---|
| ١١ | ١٠٤ | معنى قوله تعالى : « مزدجر » |
| ١٢ | ١٠٤ | قوله تعالى : « حكمةً بالغةً » وإعرابه |
| ١٦ | ١٠٤ | قوله تعالى : « فما تُغْنِ النُّذُرُ » وإعراب (ما) |
| ٣ | ١٠٥ | قوله تعالى : « خاشعاً أبصارهم » وأوجه القراءة في « خاشعاً » وإيراد الشواهد على هذه الأوجه |
| ٣ | ١٠٦ | معنى قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ » |
| ٤ | ١٠٦ | قوله تعالى : « وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدجر » وتصريف « وازدجر » |
| ٨ | ١٠٦ | تفسير قوله تعالى : « فَالتَقَى الماءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ » |
| ١٠ | ١٠٦ | تفسير قوله تعالى : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » |
| ١٧ | ١٠٦ | تفسير قوله تعالى : « جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا » |
| ٤ | ١٠٧ | تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ » وتصريف مُدَّكِر |
| ١٣ | ١٠٧ | قوله تعالى : « فَسَكِّيفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ » وبيان أن النذر هنا مصدر |
| ١٧ | ١٠٧ | تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ » |
| ٣ | ١٠٨ | معنى قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَوِرٍ » |
| ٤ | ١٠٨ | قوله تعالى : « كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومعنى الأعجاز ، والمنقعر |
| ٥ | ١٠٨ | قوله تعالى : « إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ » والمراد بالسعر |
| ٦ | ١٠٨ | قوله تعالى : « كَذَابٌ أَشْرٌ » وأوجه القراءة في « أشر » |
| ١٢ | ١٠٨ | قوله تعالى : « وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ » |
| ١٤ | ١٠٨ | قوله تعالى : « كُلُّ شَرْبٍ مَحْتَضَرٌ » ومعنى « محتضر » |

| س | ص | |
|----|-----|---|
| ١٥ | ١٠٨ | قوله تعالى : « فكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » والقراءات في « المحتظر » |
| ٣ | ١٠٩ | قوله تعالى : « نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ » وسبب صرف سحر في كلام العرب |
| ٨ | ١٠٩ | قوله تعالى : « فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ » وتفسيره |
| ٩ | ١٠٩ | قوله تعالى : « وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » وسنن العرب في صرف : غدوة ، وبكرة |
| ١٦ | ١٠٩ | معنى قوله تعالى : « عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » |
| ١٨ | ١٠٩ | تفسير قوله تعالى : « أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ » |
| ٣ | ١١٠ | تفسير قوله تعالى : « سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » |
| ٧ | ١١٠ | تفسير قوله تعالى : « وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ » |
| ٩ | ١١٠ | قوله تعالى : « يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ » وقراءة عبد الله |
| ١١ | ١١٠ | قوله تعالى : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » ومعنى « سقر » ، ثم قاعدة صرفية في منع الأسماء المؤنثة من الصرف |
| ١٧ | ١١٠ | تفسير قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » ومعنى « واحدة » |
| ١ | ١١١ | تفسير قوله تعالى : « وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ » |
| ٣ | ١١١ | قوله تعالى : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ » ومعنى الجنات والنهر |
| ٨ | ١١١ | قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » والقراءات في « واحدة » |

سورة الرحمن

| | | |
|---|-----|--|
| ٣ | ١١٢ | قوله تعالى : « بحسبان » ومعناه |
| ٣ | ١١٢ | تفسير قوله تعالى : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » وبيان : |

١ - أن العرب إذا جمعت النجمين من غير الناس جعلوا فعلهما واحدا
في أكثر كلامهم .

- ٢ - أن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم صار فعلهم كفعل الناس
 قوله تعالى : « والسماء رفعها * ووضع الميزان » والمقصود بالميزان ،
 ٤ ١١٣ وقراءة عبد الله بن مسعود
- قوله تعالى : « ألا تطعوا » وإعرابه
 ٦ ١١٣
- قوله تعالى : « وأقيموا الوزن بالقسط »
 ١١ ١١٣
- قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ومعنى الأنام
 ١٢ ١١٣
- قوله تعالى : « والحب ذو العصف والريحان » وأوجه القراءات في « والحب
 ١٣ ١١٣ ذو العصف » ومعنى كل من : العصف ، والريحان في كلام
 العرب ، وفي كلام الفراء على هذه الآية دليل على أن القراءة سنة
 وإشارة إلى رسم الحروف في الصدر الأول من الإسلام
 ٦ ١١٤
- قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » ومعنى الصلصال
 ١٤ ١١٤ وبيان أن العرب تردد اللام في التضعيف
- قوله تعالى : « من مارج من نار » ومعنى : المارج
 ١ ١١٥
- قوله تعالى : « رب المشرقين ورب المغربين » واجتماع القراء على الرفع
 في « رب المشرقين ورب المغربين » ومعنى المشرقين والمغربين
- قوله : « مرج البحرين » ومعناه
 ٨ ١١٥
- قوله تعالى : « بينهما برزخ لايبغيان » ومعناه
 ٩ ١١٥
- قوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والفرق بين اللؤلؤ والمرجان
 ١١ ١١٥
- قوله تعالى : « وله الجوار المنشئات » واختلاف القراء في « المنشئات »
 ١٣ ١١٥ والمعنى على كل قراءة
- معنى قوله تعالى : « كالأعلام »
 ١٧ ١١٥
- قوله تعالى : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال » وأوجه القراءات في « ذوالجلال »
 ١ ١١٦

ص س

٥ تفسير قوله تعالى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ولماذا لا يهزم الفراء ١١٦
«شأن» في الرحمن ؟

٩ قوله تعالى : « سَنَنْفِرُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » وأوجه القراءة في « سننفرغ » ١١٦
وتفسير الآية

١٥ قوله تعالى : « يَوْمَ عَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ »

قوله : إن استطعتم ، ولم يقل : إن استطعتما ، كما قال : يرسل

عليكما ، ولم يقل : يرسل عليكم

ومنى الشواظ . ، والنحاس والقراءة في « شواظ . »

٩ قوله تعالى : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » والمراد بالوردة ١١٧

١٣ قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ » ومعناه ١١٧

١٦ قوله تعالى : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » وقراءة عبد الله ١١٧

ابن مسعود

١٩ ١١٧ معنى قوله تعالى : « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا »

٢ قوله تعالى : « وَكَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » والمراد بالجننتين ، وبيان ١١٨

أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل

ما لا يحتمله الكلام

١٠ قوله تعالى : « مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشِ بَطَانَتِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » ومعنى الإستبرق ، ١١٨

وبطانتها . وبيان أنه قد تكون البطانة ظهارة ، وقد تكون

الظهارة بطانة في كلام العرب

س ص

وقوله تعالى : « لَمْ يَطْمِئِنَّ لِلنَّاسِ » وأوجه القراءة في « لَمْ يَطْمِئِنَّ » ١١٨ ١٧

ومعناه

قوله تعالى : « مُدْهَمَّتَانِ » معناه ١١٩ ٤

قوله تعالى : « فِيهِمَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » وإجابة عن السؤال :

كيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة ؟ وأمثلة

تشبه ذلك من القرآن الكريم.

قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ » وعود الضمير في « فِيهِنَّ » ١١٩ ١٥

قوله تعالى : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ » ومعنى « مَّقْصُورَاتٌ » والشواهد ١٢٠ ٣

على ذلك

قوله تعالى : « مُتَّكِفِينَ عَلَى رَقَفٍ خَضِرٍ » ومعنى (الرقرق) وأوجه القراءة ١٢٠ ١٠

فيه

سورة الواقعة

قوله تعالى : « لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كاذِبَةٌ » ومعنى « كاذِبَةٌ » ١٢١ ٣

قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » معناه ، وإعرابه ١٢١ ٦

تفسير قوله تعالى : « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » ١٢١ ١١

قوله تعالى : « وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا » معنى « بست » ، والاستشهاد عليه ١٢١ ١٣

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً » فأصحاب الميمنة ما أصحاب ١٢٢ ٢

الميمنة « وتفسير الأزواج الثلاثة ومعنى (السابقون)

قوله تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ومعنى « موضونة » ، والاستشهاد بما سمع ١٢٢ ٩

عن العرب

قوله تعالى : « وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ » ومعنى « مخلدون » ١٢٢ ١٣

- ص س
- ٣ ١٢٣ قوله تعالى : « بَأْكُوبِ وَأَبَارِيقِ » ومعنى الأكواب ، والأباريق
- ٥ ١٢٣ قوله تعالى : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ » ومعناه ، وأوجه القراءة في « ينزفون » .
- ٩ ١٢٣ قوله تعالى : « وَحُورٌ عِينٌ » وأوجه القراءات فيه والشواهد على ذلك
- ٨ ١٢٤ قوله تعالى : « إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا » وإعراب «سلامًا»
- ١٥ ١٢٤ قوله تعالى : « فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ » ومعنى «مخضودٍ»
- ١٧ ١٢٤ قوله تعالى : « وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ » ومعنى الطلح
- ١ ١٢٥ قوله تعالى : « وَظِلٌّ مَّمدودٍ » ومعناه
- ٣ ١٢٥ قوله تعالى : « وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ » ومعناه
- ٥ ١٢٥ تفسير قوله تعالى : « وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ » لامقطوعةٍ ولاممنوعةٍ »
- ٧ ١٢٥ قوله تعالى : « وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ » ومعناه
- ٩ ١٢٥ تفسير قوله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً »
- ١١ ١٢٥ قوله تعالى : « عَرَبِيًّا » ومفرده ، ومعناه ، والأوجه الجائزة فيه
- ١٧ ١٢٥ قوله تعالى : « لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ »
- ٢ ١٢٦ قوله تعالى : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ » و«ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » وإعراب « ثلة »
- ٨ ١٢٦ قوله تعالى : « وَظِلٌّ مِّنْ يَّحْضُمٍ » ومعنى يحضوم
- ١٠ ١٢٦ قوله تعالى : « لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ » وكلام في إعرابه وإعراب نظائره
- ٤ ١٢٧ قوله تعالى : « إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ » ومعنى «مترفين»
- ٦ ١٢٧ قوله تعالى : « وَكَانُوا يُصَيَّرُونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ » ومعنى «الحنث العظيم»
- ٨ ١٢٧ قوله تعالى : « لَا آكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ » وأوجه القراءة في « لاآكلون»

- س ص
- ١١ ١٢٧ قوله تعالى : « فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا » وبيان أن الشجر تَوْنَتْ وتذكر
- ١٤ ١٢٧ قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ » وعلام يعود الضمير « عليه »
- ١٦ ١٢٧ قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » والقراءات في « شرب » ومعنى « الهيم »
- ١٠ ١٢٨ تفسير قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ » أنتم تخلقونه « واللغات في معنى : منى ومدى
- ١٥ ١٢٨ قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ » أنتم تزرعونه « ومعنى « تزرعونه »
- ١٧ ١٢٨ قوله تعالى : « فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ » ومعنى « تفكّهون »
- ١ ١٢٩ قوله تعالى : « إِنَّا لَمُعْرَمُونَ » ومعنى مُعْرَمُونَ
- ٣ ١٢٩ قوله تعالى : « لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا » ومعنى الأجاج
- ٥ ١٢٩ تفسير قوله تعالى : « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرًا وَمَتَاعًا لِّلْمُقِيمِينَ »
- ٧ ١٢٩ قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » والقراءات في مواقع ومعناه
- ١٣ ١٢٩ قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَالِدِ لِّعَظِيمٍ »
- ١٥ ١٢٩ قوله تعالى : « لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ومعناه
- ٣ ١٣٠ قوله تعالى : « أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ » ومعنى « مدهنون »
- ٤ ١٣٠ تفسير قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ »
- ٧ ١٣٠ قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ » ومعناه
- ٩ ١٣٠ قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ » وبيان أن العرب تخاطب القوم
- بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد بعضهم .
- إجابة عن السؤال ، أين جواب « لولا » في قوله : « فلولا إذا بلغت »
- وجواب التي بعدها
- ٣ ١٣١ قوله تعالى : « غَيْرِ مَدِينِينَ » ومعناه

- ص س
 ٤ ١٣١ قوله تعالى : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ » ومعناه
 ٥ ١٣١ قوله تعالى : « فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ » وأوجه القراءات في « فروح »
 ١٠ ١٣١ قوله تعالى : « فسلامٌ لك من أصحاب اليمين » ومعناه

سورة الحديد

- ٣ ١٣٢ معنى قوله تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ »
 ٦ ١٣٢ قوله تعالى : « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » ومعنى « مستخلفين فيه »
 ٨ ١٣٢ قوله تعالى : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » وأوجه القراءات في « أخذ ميثاقكم »
 ٩ ١٣٢ قوله تعالى : « فبضاعفه له » وأوجه القراءات فيه ، وإشارة إلى رسم

بعض الكلمات في بعض المصاحف

- ١٤ ١٣٢ تفسير قوله تعالى : « يَسْمَعِي نورهَم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ »
 ١٦ ١٣٢ قوله تعالى : « بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ » وتوجيه الرفع والنصب في « بشراكم »
 و « جنات »

- ٦ ١٣٣ قوله تعالى : « ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » وإشارة إلى قراءة الفراء ، وقراءة

أهل المدينة

- ٩ ١٣٣ قوله تعالى : « لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا » وأوجه القراءات في « انظروننا »
 ١٦ ١٣٣ قوله تعالى : « قَبِيلَ ارْجِعُوا ورائَكُمْ » وتفسيره
 ٤ ١٣٤ قوله تعالى : « لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ »
 والمراد بالرحمة والعذاب ، وذكر قراءة عبد الله بن مسعود

- ٦ ١٣٤ قوله تعالى : « يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » وتفسيره
 ٨ ١٣٤ قوله تعالى : « قَالِیَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ » والقراءات في « لا يؤخذ »

وقاعدة في تانيث الفعل وتذكيره

س ص

قوله تعالى : « مَا وَكَمَ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » ومعنى « هى مولاكم » ١٢ ١٣٤

قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ « واللغات فى « يَأْنِ » ١٤ ١٣٤

قوله تعالى : « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » والقراءات فى « نَزَلَ » ١٦ ١٣٤

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا » وإعرابه ١ ١٣٥

قوله تعالى : « إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصْدُقَاتِ » والقراءات فيه ٤ ١٣٥

قوله تعالى : « أَوْلَيْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ٨ ١٣٥

قوله تعالى : « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » والمراد بالشهداء ٩ ١٣٥

قوله تعالى : « وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ » ١١ ١٣٥

وتفسيره

قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ » تفسيره ١٥ ١٣٥

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » وأن المقصود بهم ٦ ١٣٦

اليهود

قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » ٩ ١٣٦

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ » وتفسيره ١١ ١٣٦

قوله تعالى : « النَّبُوءَةُ » وتنبيه أن الهمزة فى مصحف عبد الله بن مسعود ١٥ ١٣٦

تثبت بالألف فى جميع حالاتها . ووزن « النبوة »

قوله تعالى : « يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » وأصل معنى الكفل ٧ ١٣٧

قوله تعالى : « لِشَلَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ » وبيان أن العرب تجعل (لا) صلة ١٠ ١٣٧

- أى زائدة - فى كل كلام دخل فى آخره جحد أو فى أوله

جحد غير مصرح وضرب أمثلة على هذا من القرآن الكريم فى :

قوله تعالى : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ١ ١٣٨

وقوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ٢ ١٣٨

ص س

سورة المجادلة.

قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » ٧ ١٣٨

وسبب نزول هذه الآية ، وقراءة عبد الله في « قد سمع »

و « تجادلك »

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ » والقراءات في « يظاهرون » ١٥ ١٣٨

قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » والإشارة إلى لغة أهل الحجاز ٣ ١٣٩

وأهل نجد

قوله تعالى : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا » وما يصلح في العربية في قوله « لما قالوا » ١١ ١٣٩

قوله تعالى : « كُتِبَتْ » ومعناه ١٦ ١٣٩

قوله تعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى » والقراءات في « يكون » ١ ١٤٠

قوله تعالى : « ثَلَاثَةٌ » وأوجه القراءات فيه ٣ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ » وقراءة ابن مسعود فيه ٦ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ » وإعراب « أدنى » ٩ ١٤٠

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى » وفيمن نزلت ١٢ ١٤٠

قوله تعالى : « وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » وأوجه القراءة في « يتناجون » ١٧ ١٤٠

قوله تعالى : « وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ » والمناسبة التي قيلت ٣ ١٤١

فيها هذه الآية

قوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا » وأوجه القراءة في « تفسحوا » ٧ ١٤١

وله نظائر .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا » وأوجه القراءة في « انشزوا » ١١ ١٤١

وله نظائر .

ص ن

- ١ ١٤٢ تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »
- ٦ ١٤٢ قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا » والمناسبة التي نزلت فيها ١٤٢
هذه الآية
- ٩ ١٤٢ قوله تعالى : « اسْتَحْذِرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ » ومعنى « استحوذ »
- ١١ ١٤٢ قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي » وجريان الكتاب مجرى القول ١٤٢
- ١٤ ١٤٢ قوله تعالى : « لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ١٤٢
- ١٩ ١٤٢ الآية ، والقراءات في « كتب في قلوبهم »
- سورة الحشر
- ٣ ١٤٣ قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ » ١٤٣
وقصة هذه الآية
- ١٠ ١٤٣ قوله تعالى : « يُخْرِبُونَ بِيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » والقراءة ١٤٣
في « يخربون »
- ١٥ ١٤٣ قوله تعالى : « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ » ومعنى « الأبصار »
- ١٧ ١٤٣ قوله تعالى : « لِأَوَّلِ الْحَشْرِ » ومعناه
- ١٩ ١٤٣ تفسير قوله تعالى : « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ »
- ٦ ١٤٤ قوله تعالى : « أُصُولُهُ » وتذكير الضمير فيه ، وتأنينه
- ٩ ١٤٤ قوله تعالى : « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » وتفسيره ، ١٤٤
وقصة هذه الآية ،
- ١٤ ١٤٤ قوله تعالى : « مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » والمراد بأهل القرى ١٤٤
- ١٦ ١٤٤ قوله تعالى : « وَلِذِي الْقُرْبَىٰ » والمقصود بذى القربى ، واليتامى ، ١٤٤
والمساكين

ص س

١ ١٤٥ قوله تعالى « كفى لا يكون دولة » ومعناه ، والقراءات في « دولة »

٨ ١٤٥ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ » والثناء على الأنصار
والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية

١٥ ١٤٥ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » والمراد به .
وقراءة عبد الله

١ ١٤٦ قوله تعالى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ » وتفسيره ، وبيان
أن المسلمين أهيب في صدور اليهود من بني النضير -
من عذاب الله

٦ ١٤٦ قوله تعالى : « أَوْ مِنْ وِراءِ جُبُرٍ » والقراءات في « جُدُرٍ »

٨ ١٤٦ قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ » وقراءة عبد الله
وجواز الرفع والنصب في « خالدين » . والاحتجاج لذلك

٥ ١٤٦ قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ » وقراءة عبد الله
في قوله تعالى « لا يستوى » وقاعدة في زيادة (لا)

سورة الممتحنة

١٢ ١٤٧ قوله تعالى : « تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُودَةِ » وبيان أن دخول الباء في « المودة » وسقوطها

سواء ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم والشعر . وقصة
نزول سورة الممتحنة . ونبذة من كتاب حاطب بن أبي بلتعة

١ ١٤٩ إلى أهل مكة يحذرهم غزو الرسول . وإعراب « تلقون »
إليهم بالمودة»

٣ ١٤٩ تفسير قوله تعالى : « يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا »

٤ ١٤٩ قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » وجواب (إن)

ص س

- ٥ قوله تعالى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ » والقراءات في قوله تعالى ١٤٩
- « يفصل »
- ٧ قوله تعالى : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » وتفسيره ١٤٩
- ١١ قوله تعالى : « إِنَّا بُرَأْنَا مِنْكُمْ » واللغات في براء ، وصرفها وعدمه ١٤٩
- ٢ قوله تعالى : « رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا » وبيانه ١٥٠
- ٤ قوله تعالى : « لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً » وتفسيره ١٥٠
- ٦ قوله تعالى : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِي عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً » ١٥٠
- وتفسيره وبيان أن المصاهرة مودة
- ٩ قوله تعالى : « لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ » وفيه الأمر ١٥٠
- ببر خزاعة . والوفاء لهم
- ١٢ قوله تعالى : « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ ١٥٠
- من دياركم وظاهروا على إخراجكم أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » والمراد به
- ١٤ قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ » ومعنى « فامتحنوهن » ١٥٠
- وسبب نزول هذه الآية
- ٣ قوله تعالى : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ » وتفسيره ، والقراءة في : ١٥١
- « وَلَا تَمْسِكُوا »
- ٧ قوله تعالى : « وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا » وتفسيره ١٥١
- ١٦ قوله تعالى : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ » وتفسيره ، وقراءة عبد الله ، وبيان ١٥١
- أن « أحد » يصلح في موضع شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد...
- ١ قوله تعالى : « فَعَاقِبْتُمْ » معناه ، والقراءة فيه ، وبيان أن فعّلت وفاعلت ١٥٢
- تتأخيان في بعض الكلمات

- س ص
- ٤ ١٥٢ قوله تعالى : « وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ » وأوجه القراءة في « ولا يقتلن » ، ١٥٢ ، ٤ وموقف لهند بنت عتبة في مبايعة النبي (ص)
- ١١ ١٥٢ قوله تعالى : « وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نَايِفٌ مِّنَ الْيَمِينِ أَلْيَدِيَهُنَّ وَأَرْجُلُهُنَّ » وبيان ١٥٢ ، ١١ البيهتان المفتري
- ١٣ ١٥٢ قوله تعالى : « لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ » ١٥٢ ، ١٣ وتفسيره

سورة الصف

- ٣ ١٥٣ قوله تعالى : « لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ١٥٣ ، ٣ وتعرض لإعراب كلمة في قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً »
- ١١ ١٥٣ قوله تعالى : « كَانَهُمْ بِنْيَانٌ مَّرصُوعٌ » وفيه حث على القتال ١٥٣ ، ١١
- ١٢ ١٥٣ قوله تعالى : « وَاللَّهُ مُتِمِّمٌ نُّورَهُ » والقراءات في «تم نوره» ١٥٣ ، ١٢
- ١٥ ١٥٣ قوله تعالى : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » تؤمنون « ١٥٣ ، ١٥ وشرح للقاعدة : إذا فسرت الهم الماضي - يريد السابق -
- ١ ١٥٤ بفعل جاز فيه أن وطرحها ، وإشارة إلى قراءة عبد الله في « تؤمنون » ١٥٤ ، ١
- ٧ ١٥٤ قوله تعالى : « يَغْفِرُ لَكُمْ » وسبب الجزم في « يغفر » ١٥٤ ، ٧
- ١١ ١٥٤ قوله : تعالى : « وَأُخْرَىٰ تُجِيبُوهَا » وإعراجه ، وتفسير « أخرى » ١٥٤ ، ١١ قوله تعالى : « نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « نصر »
- ١٥ ١٥٤ قوله تعالى : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » والقراءات في « أنصار الله » ١٥٤ ، ١٥

سورة الجمعة

- ٥ ١٥٥ قوله تعالى : « وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ » نفسيره ، وإعراب « آخرين » ١٥٥ ، ٥
- قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » وتشبيه اليهود ومن لم يسلم لإذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل ، في قوله تعالى : « كمثل الحمار »

- | س | ص | |
|----------------|-----|---|
| ١٥ | ١٥٥ | قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » وكلام في سبب دخول الفاء في خبرِ إِنَّ |
| ٩ | ١٥٦ | قوله تعالى : « مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » والقراءة بالثقل والتخفيف في « الجمعة » |
| ١٣ | ١٥٦ | قوله تعالى : « فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » والقراءات في قوله : « فاسعوا » وهل هناك فرق بين السعى والمضى ؟ |
| ١ | ١٥٧ | قوله تعالى : « وَذَرُوا الْبَيْعَ » وتفسيره |
| ٤ | ١٥٧ | قوله تعالى : « فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » وتفسيره |
| ٦ | ١٥٧ | قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ، وكلام في عود الضمير على اسمين معطوفين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث |
| سورة المنافقين | | |
| ٣ | ١٥٨ | تفسير قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ » وإجابة عن السؤال : كيف كذبهم الله وقد شهدوا للنبي ؟ |
| ٨ | ١٥٨ | قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ » وبيان أن بعض العرب يجزم بإذا ، وأكثر الكلام فيها الرفع ، وتعليل ذلك ، والاستشهاد عليه |
| ١٧ | ١٥٨ | قوله تعالى : « كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدَةٌ » والقراءات في « خشب » بالتخفيف والثقل ، والتعليل لذلك ، والاستشهاد عليه |
| ٩ | ١٥٩ | قوله تعالى : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ » وتفسيره |
| ١٠ | ١٥٩ | قوله تعالى : « هُمْ الْعَدُوُّ » وبيان أن العدو والأعداء سواء |

س ص

١١ ١٥٩ قوله تعالى : « لَوْوَا رَعُوْسِهِمْ » معناه ، والقراءة بالتخفيف والثقليل
في « لووا »

١٣ ١٥٨ قوله تعالى : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ » وقصة ١٥٨
هذه الآية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والقراءات في قوله :
« ليخرجن الأعز منها الأذل »

٧ ١٦٠ قوله تعالى : « فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ مِنَ الصَّالِحِينَ » وكيف جزم « أَكْنُ » وهي
مردودة - أي معطوفة - على فعل منصوب ؟ والقراءة
في « وَأَكْنُ » وتعليلها

سورة التغابن

٣ ١٦١ قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ومعنى « بِإِذْنِ اللَّهِ »

٤ ١٦١ تفسير قوله تعالى : « وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ »

٦ ١٦١ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فاحذروهم » وسبب نزول هذه الآية

١٠ ١٦١ قوله تعالى : « وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا » وفيمن نزل

قوله تعالى : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » وكيف يوقى المرء شح نفسه ،
والقراءات في « شح »

سورة النساء القصوى (سورة الطلاق)

٤ ١٦٢ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ »
وتفسيره ، وبيان لكل من : طلاق العدة ، وطلاق السنة

١٠ ١٦٢ قوله تعالى : « وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ » والمراد بالعدة

١١ ١٦٢ قوله تعالى : « لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ » وتفسيره

- | س | ص | |
|--------------|-----|--|
| ١٥ | ١٦٢ | قوله تعالى : « فَأَمَّا سِكْوَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ » والمراد بقوله : « بمعروف » |
| ١٧ | ١٦٢ | قوله تعالى : « لَعَلَّ اللَّهُ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » وتفسيره |
| ٢ | ١٦٣ | قوله تعالى : « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ » وتفسيره |
| ٥ | ١٦٣ | قوله تعالى : « بِبَالِغٍ أَمْرِهِ » والقراءات فيه |
| ٨ | ١٦٣ | قوله تعالى : « وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ » وتفسيره وبيان عدة الكبيرة التي يئست ، وعدة الصغيرة التي لم تحض ، وعدة الحامل |
| ١٥ | ١٦٣ | قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » وتفسيره |
| ١٧ | ١٦٣ | قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَرْضَعْنَ حَمَلَهُنَّ » فإن أرضعن لكم فآتوهنَّ أجورهنَّ » وتفسيره |
| ٣ | ١٦٤ | قوله تعالى : « وَأَنْبِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » وتفسيره |
| ٤ | ١٦٤ | والقراءات في : لا تضار ، ووجدكم ، وقلدر ، وإشارة إلى لغة لبي بن ربيعة |
| ٧ | ١٦٤ | قوله تعالى : « فَحَامِبُنَاهَا حَسَابًا شَدِيدًا » . . . وتفسيره |
| ٩ | ١٦٤ | قوله تعالى : « فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا » وتفسيره |
| ١٠ | ١٦٤ | قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا » رَسُولًا « وما يجوز في إعراب « رسولاً » وإيراد نظائر له في القرآن الكريم |
| ١ | ١٦٥ | قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ » والقراءات في « مثلهن » والاحتجاج لها |
| سورة التحريم | | |
| ٧ | ١٦٥ | قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » وبيان المناسبات التي نزلت فيها هذه الآيات |

- س ص
- قوله تعالى : « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ومعنى « تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ، ١٥ ١٦٥
- قوله تعالى : « عَرَفَ بَعْضَهُ » والقراءة بالثقل والتخفيف في « عرف » ، ٢ ١٦٦
والاحتجاج للتخفيف
- قوله تعالى : « إِنَّ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ » تفسيره ، وبيان المناسبة التي نزلت فيها ١١ ١٦٦
هذه الآية ، والقراءة بالثقل والتخفيف في « تظاهرا »
- قوله تعالى : « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ١ ١٦٧
ظهير » وبيان أن الواحد يؤدى معنى الجمع ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم
- قوله تعالى : « أَنْ يُبَدِّلَهُ » والقراءة فيه بالتخفيف والثقل . ١١ ١٦٧
- قوله تعالى : « سَائِحَاتٌ » والمراد به ، ولم سعى الصائم سائحا في رأى الفراء ١٣ ١٦٧
- ولماذا تقول العرب للفرس إذا كان قائما على غير علف صائم ؟ ١ ١٦٨
- قوله تعالى : « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ » وتفسيره ٣ ١٦٨
- قوله تعالى : « تَوْبَةَ نَصُوحَا » والقراءات في « نصحوا » ، والتعليل لكل قراءة ٥ ١٦٨
- قوله تعالى : « يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ » وتفسيره ٩ ١٦٨
- قوله تعالى : « وَيَدْخُلِكُمْ » ووجه الجزم فيه ومناظرته بنظائر من القرآن ١٣ ١٦٨
الكريم وشواهد من الشعر
- قوله تعالى : « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا » وتفسيره والمراد بالمثل هنا ١ ١٦٩
- قوله تعالى : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعُونَ » وتفسيره ٤ ١٦٩
- قوله تعالى : « وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ومعنى الفرج هنا ٧ ١٦٩
- سورة الملك
- قوله تعالى : « لَيَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » وبيان أن « أيكم » ليست ١١ ١٦٩

ص س

معمولة «ليبلكم» ، وإنما هي معمولة لفعل محذوف . ضرب
أمثلة لتوضيح ذلك

٣ ١٧٠ قوله تعالى : « ما ترى في خلقِ الرحمنِ من تفاوتٍ » وأوجه القراءات في
«تفاوت» ، وبيان أن التفاوت والتفاوت لغتان كالتصاعد
والتصعد ، والتعاهد والتعهد ، ومعنى التفاوت

١٢ ١٧٠ قوله تعالى : « ينقلبُ إليك البَصَرُ خَائِبًا » وتفسيره

١٥ ١٧٠ قوله تعالى : « تكادُ تميزُّ من الغيظِ . » ومعنى تميزُّ

١٦ ١٧٠ قوله تعالى : « فاعترفوا بذنوبهم » ومعناه ، وقاعدة لغوية لتوضيح ما رآه
الفراء في هذا المعنى

٤ ١٧١ قوله تعالى : فُسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّمْعِيرِ والقراءات في «سحقا»

٦ ١٧١ قوله تعالى : « فامشوا في مناكبها » ومعنى «مناكبها»

٧ ١٧١ قوله تعالى : « أأمتُّم » وما يجوز في الهمز هنا وإشارة إلى لغة بني تميم

٩ ١٧١ قوله تعالى : « أفمن يمشي مكبًا على وجهه » وبيان أن الفعل كب متعد
وأكب لازم

١٢ ١٧١ قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » وأوجه القراءة في «تدعون»

١ ١٧٢ قوله تعالى : « فستعلمون » والقراءة بالتاء والياء فيه

٥ ١٧٢ قوله تعالى : « أن أصبحَ ماؤكم غورًا » وبيان أن الغور هنا لا يشئ
ولا يجمع

سورة القلم

١٢ ١٧٢ قوله تعالى : « ن والقلم » والقراءة بالأدغام والإظهار في النون

١٦ ١٧٢ قوله تعالى : « وإنَّ لك لأجرًا غير ممنون » ومعنى «ممنون»

- ص ٣ ١٧٣ قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ » ومعنى « خلق عظيم »
- ٤ ١٧٣ قوله تعالى : « فَسْتَبْصِرْ وَيَبْصُرُونَ بِأَبْصَارِكُمُ الْمُفْتُونُ » ومعنى المفتون
- ٧ ١٧٣ قوله تعالى : « وَدُوا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » ومعنى « ودوا لوتدهن »
- ١٠ ١٧٣ قوله تعالى : « وَلَا تَطْعُمْ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٌ » ومعنى « مهين وهماز »
- ١١ ١٧٣ قوله تعالى : « مَشَاءُ بَنِمِيمٍ » وإشارة إلى أن بنميم ونميمه
من كلام العرب
- ١٤ ١٧٣ قوله تعالى : « عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » ومعنى « عتل » « وزنيم »
- ١٦ ١٧٣ قوله تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » والقراءة بالاستفهام وغيره
- ٣ ١٧٤ قوله تعالى : « سَنَسِيحُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ » والمراد منه والاستشهاد عليه
من كلام العرب
- ١٠ ١٧٤ قوله تعالى : « بَلَوْنَاهُمْ » وقصة أصحاب الجنة
- ٧ ١٧٥ قوله تعالى : « فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ » في كلام في وقت الطائف
والاستشهاد عليه
- ١٣ ١٧٥ قوله تعالى : « فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ » ومعنى الصريم
- ١٤ ١٧٥ قوله تعالى : « فَأَنْطَلِقُوا فِيهِمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ »
والقراءة في « أَنْ لَا يَدْخُلَهَا »
- ٣ ١٧٦ قوله تعالى : « وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ » ومعنى الحرد والاستشهاد
على هذا المعنى
- ٨ ١٧٦ قوله تعالى : « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ » ومعنى تلاومهم
- ١١ ١٧٦ قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللُّغَةِ » والقراءة في « باللغة » ، وإعرابها
- ٣ ١٧٧ قوله تعالى : « سَلَّمُوا أَيْهَمُّ بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ومعنى (زعيم) في كلام العرب

- ص ص
- ٦ ١٧٧ قوله تعالى : « أَمْ لَهُمْ شِرْكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ » والقراءات
في « شُرَكَائِهِمْ »
- ٩ ١٧٧ قوله تعالى : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » والقراءات في « يكشف » ،
والمراد باليوم في هذه الآية ، مع الاستشهاد
- ١٤ ١٧٧ قوله تعالى : « قَدْ زُيِّنَ وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » ومعنى : « فذرنى »
والمراد بـ « من يكذب » ، وتوجيه إعراب « مَنْ » في هذه الآية ،
وإعراب أساليب مشابهة
- ٧ ١٧٨ قوله تعالى : « أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ » والمقصود بالغيب
- ٩ ١٧٨ قوله تعالى : « وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ » وتفسيره ، وبيان صاحب
الحوت
- ١٢ ١٧٨ قوله تعالى ، « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ » وأوجه القراءة في قوله :
« تداركه » ، وتعليقها
- ١٧ ١٧٨ قوله تعالى : « لَنْبَذَ بِالْعَرَاءِ » ومعنى العراء
- ١ ١٧٩ قوله تعالى : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ » وأوجه
القراءة في « ليزلقونك » وبيان عادة العرب إذا أراد أحدهم
أن يصيب المال بالعين ، ومعنى « ليزلقونك »
- سورة الحاقة
- ١٥ ١٧٩ قوله تعالى : « الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * » معنى الحاقة ، وبيان أن الحقة والحاقة
بمعنى ، وإعراب « الحاقة * ما الحاقة » ، ونظائرها .
- ٥ ١٨٠ قوله تعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا » ومعنى
الحسوم واشتقاقه

- | س | ص | |
|----|-----|--|
| ٨ | ١٨٠ | قوله تعالى : « فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ » وتفسيره |
| ١٠ | ١٨٠ | قوله تعالى : وجاء فرعونُ ومن قَبْلَهُ « وأوجه القراءات في « قبله » والمعنى على كل قراءة |
| ١٦ | ١٨٠ | قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِطَةِ » ومعناه |
| ١٨ | ١٨٠ | قوله تعالى : « فَأَخَذَهُم مِّنْ أَخْذَةٍ رَّابِيَةً » ومعنى « أخذة رابية » |
| ٣ | ١٨١ | قوله تعالى : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً » وتفسيره |
| ٤ | ١٨١ | قوله تعالى : « وَتَعْبَاهَا أُذُنٌ وَأَعْيَاءٌ » ومعناه |
| ٦ | ١٨١ | قوله تعالى : « وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » ولماذا لم يقل: فدككن، ومعنى اللدك |
| ١٢ | ١٨١ | قوله تعالى : « وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ » ومعنى الوهي |
| ١٣ | ١٨١ | قوله تعالى : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ » والمقصود بثمانية . |
| ١٥ | ١٨١ | قوله تعالى : « لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » والقراءة في « يخفى » |
| ٣ | ١٨٢ | قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » وفيمن نزل |
| ٢ | ١٨٢ | قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ » وفيمن نزل |
| ٤ | ١٨٢ | قوله تعالى : « إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ » ومعنى « ظننت » |
| ٦ | ١٨٢ | قوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ » وبيان أن من سنن العرب أن يجعلوا ما هو مفعول فاعلاً عند إرادة المدح أو اللدح |
| ١١ | ١٨٢ | قوله تعالى : « يَا أَيَّتُهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ » ومعناه |
| ١٣ | ١٨٢ | قوله تعالى : « ثُمَّ فِي سُلْسِلَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » ومعنى : « فاسلكوه » |

- | س | ص | |
|----|-----|--|
| ١ | ١٨٣ | قوله تعالى : « ولا طعامٌ إلا من غسلين » ومعنى الغسلين |
| ٢ | ١٨٣ | قوله تعالى : « ولو تقولُ غلينا بعضَ الأقاويل » وتفسيره |
| ٣ | ١٨٣ | قوله تعالى : « لأخذنا منه باليمين » ومعنى اليمين |
| ٤ | ١٨٣ | قوله تعالى : « فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » وبيان أن « أحد » يكون للجمع وللواحد والاستشهاد على ذلك سورة سأل سائل |
| ١١ | ١٨٣ | قوله تعالى : « سأل سائل » ومن السائل |
| ١٥ | ١٨٣ | قوله تعالى : « يعذاب واقع » للكافرين « ومتعلق الجار والمجرور في « للكافرين » |
| ١ | ١٨٤ | قوله تعالى : « ذى المعارج » وبيان أنه صفة لله |
| ٣ | ١٨٤ | قوله تعالى : « تعرج الملائكة والروح إليه في يوم » كان مقداره خمسين ألف سنة « ومعناه والقراءات في تعرج |
| ٧ | ١٨٤ | قوله تعالى : « إنهم يرونه بعيداً » وتفسيره |
| ٩ | ١٨٤ | قوله تعالى : « ولا يسألُ حميمٌ حميماً » والقراءات في « يسأل » ، والمعنى على كل قراءة ، وبيان أن الفراء يكره القراءة التي تخالف الإجماع |
| ١٣ | ١٨٤ | قوله تعالى : « وقصيلته » ومعناه |
| ١٤ | ١٨٤ | قوله تعالى : « ثمَّ يُنجِبه » كلاً « ومعناه |
| ١٥ | ١٨٤ | قوله تعالى : « إنها لظى » ومعنى لظى ، والسبب في منعها من الصرف |
| ١ | ١٨٥ | قوله تعالى : « نَزَّاعَةٌ لِلشَّوْى » إعراب نزاعة و لظى ، ومعنى الشوى |
| ٦ | ١٨٥ | قوله تعالى : « تدعو من أذبر وتولى » وتفسيره |

- | س | ص | |
|----|-----|---|
| ٨ | ١٨٥ | قوله تعالى : « وَجَمَعَ فَأَوْعَى » ومعنى « فأوعى » |
| ١٠ | ١٨٥ | قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ومعنى « هلوعا » ، وبيان أن الإنسان فى معنى الجمع |
| ١٥ | ١٨٥ | قوله تعالى : « حَقٌّ مَّعْلُومٌ » ومعناه |
| ١٧ | ١٨٥ | قوله تعالى : « إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ » ، وهل يجوز أن تقول : مررت بالقوم إلا بزید ؟ وصلة هذا بأسلوب الآية |
| ٥ | ١٨٦ | قوله تعالى : « وَعِزَّ الشَّمَالِ عِزِّينَ » ومعنى « عزيين » |
| ٨ | ١٨٦ | قوله تعالى : « أَيَطْمَعُ كُلُّ آرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » وتفسيره وأوجه القراءات فى يدخل |
| ١١ | ١٨٦ | قوله تعالى : « إِلَىٰ تُصِيبُ يَوْفُضُونَ » ومعنى « يوفضون » والقراءات فى نصب ، والمعنى على كل قراءة سورة نوح عليه السلام |
| ٣ | ١٨٧ | قوله تعالى : « أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ » ومعناه ، وإعرابه ، والقراءات فيه |
| ٧ | ١٨٧ | قوله تعالى : « وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى » ومعناه |
| ١٢ | ١٨٧ | قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » وبيان من تكون لجميع ما وقعت عليه ولبعضه |
| ١٦ | ١٨٧ | قوله تعالى : « لَيْلًا وَنَهَارًا » وتفسيره |
| ١ | ١٨٨ | قوله تعالى : « وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا » ومعناه |
| ٣ | ١٨٨ | قوله تعالى : « وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » ومعناه والمناسبة التى نزل فيها |
| ٦ | ١٨٨ | قوله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » |
| ٧ | ١٨٨ | قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » ومعنى الأطوار |

| س | ص | |
|----|-----|---|
| ٩ | ١٨٨ | قوله تعالى : « سَبَّحَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا » وإعراب « طَبَاقًا » |
| ١٣ | ١٨٨ | قوله تعالى : « وجعل القمر فيهنَّ نورًا » وتفسيره |
| ١٦ | ١٨٨ | قوله تعالى : « سُبُلًا فَجَاجًا » ومعناه |
| ١٩ | ١٨٨ | قوله تعالى : « مَالَهُ وِوَالِدُهُ » والقراءات في « ولده » |
| ١ | ١٨٩ | قوله تعالى : « ومكروا مكْرًا كِبَارًا » ومعناه |
| ٤ | ١٨٩ | قوله تعالى : « وَلَا تَلْدُرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءَآعًا » ومعنى ود وسواع ، والقراءات ١٨٩ |
| | | في كل من ود ، ويغوث ، ولم منع كل من « يغوث » و « يعوق » من الصرف ؟ ومتى يصرف كل منهما ؟ |
| ١٤ | ١٨٩ | قوله تعالى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ » ومعناه ، وبين أن العرب تجعل ما زائدة ١٨٩ |
| | | فيما نوى به الجزاء ، وشرح لهذه القاعدة ، والتمثيل لها بهذه الآية ، وإيراد نظائر لها من كتاب الله |
| ٣ | ١٩٠ | قوله تعالى : « دِيَارًا » واشتقاقه |
| ٦ | ١٩٠ | قوله تعالى : « الْإِنْبَارًا » ومعناه |

سورة الجن

| | | |
|----|-----|---|
| ٩ | ١٩٠ | قوله : تعالى : « أُوحِيَ إِلَيَّ » والقراءات في « أُوحِيَ » |
| ١٢ | ١٩٠ | قوله تعالى : « اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » وقصة استماع الجن للرَسُول ١٩٠ صلى الله عليه وسلم |
| ١ | ١٩١ | قوله تعالى : « فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا » ومذاهب القراء فيما ورد ١٩١ من لفظ « إِنَّا » في هذه السورة |
| ٨ | ١٩١ | قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومذاهب القراء في « أَنَّ » ١٩١ والتعليل لأوجه القراءات المختلفة |

- | س | ص | |
|----|-----|---|
| ١٣ | ١٩٢ | قوله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » ومعنى « جَدَّ » |
| | | قوله تعالى : « وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ » ومعنى الظن ، وأوجه |
| ٢ | ١٩٣ | القراءة في « أن لن تقول » |
| ٥ | ١٩٣ | قوله تعالى : « فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآلَانَ » وتفسيره |
| ٨ | ١٩٣ | قوله تعالى : « وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِيَمَن فِي الْأَرْضِ » وتفسيره |
| ١٠ | ١٩٣ | قوله تعالى : « كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدَا » وتفسيره |
| ١٤ | ١٩٣ | قوله تعالى : « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » وتفسيره |
| ١٦ | ١٩٣ | قوله تعالى : « وَمِنَا الْقَاسِطُونَ » والفرق بين القاسطين ، والمقسطين |
| ١٧ | ١٩٣ | قوله تعالى : « فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَلْثَمَ فَالْثِكَّ تَحَرَّوْا رَشْدًا » ومعنى « رَشْدًا » |
| ١٩ | ١٩٣ | قوله تعالى : « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » وتفسيره |
| ٤ | ١٩٤ | قوله تعالى : « وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا » وفيمن نزلت ومعنى الصعد |
| ٨ | ١٩٤ | قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومعنى « المساجد » |
| | ١٩٤ | قوله تعالى : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا » وتفسيره ومعنى « لبدا » ، وأوجه القراءات فيه |
| ١ | ١٩٥ | قوله تعالى : « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وأوجه القراءات فيه |
| ٧ | ١٩٥ | قوله تعالى : « لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا » وإجماع القراء على « ضَرًّا » بالفتح . |
| ٨ | ١٩٥ | قوله تعالى : « وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا » ومعنى « ملتحدًا » |
| ١٠ | ١٩٥ | قوله تعالى : « إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » وإعراب « بلاغًا » والأوجه الجائزة فيه |
| ١ | ١٩٦ | قوله تعالى : « يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » والمقام الذي تتحدث |

- | س | ص | |
|-------------|-----|--|
| ٧ | ١٩٦ | قوله تعالى : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ بَلَّغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » والقراءات في ليعلم والمعنى على كل قراءة |
| سورة المزمل | | |
| ١٠ | ١٩٦ | قوله تعالى : « المزمل » وإجماع القراء على التشديد ومعناه |
| ١٢ | ١٩٦ | قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا » وتفسيره |
| ٢ | ١٩٧ | قوله تعالى : « سَنَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » وتفسيره |
| ٤ | ١٩٧ | قوله تعالى : « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا » وتفسيره ، وأوجه القراءات في « وطئا » والمعنى على كل قراءة |
| ١٢ | ١٩٧ | قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا » ومعنى « سَبْحًا » ، وأوجه القراءة فيه |
| ١ | ١٩٨ | قوله تعالى : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » وتفسيره |
| ٤ | ١٩٨ | قوله تعالى : « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وإعراب « رب » |
| ٨ | ١٩٨ | قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا » ومعنى « وكيلا » |
| ١٠ | ١٩٨ | قوله تعالى : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلاً » ومعنى « كَثِيرًا مَهِيلاً » |
| ١٥ | ١٩٨ | قوله تعالى : « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا » وتفسيره |
| ١ | ١٩٩ | قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » وبيان أن السماء تذكر وتؤنث |
| ٤ | ١٩٩ | قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلا » |
| | | قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وثلثه » معناه ، وأوجه القراءة في « نصفه وثلثه » |
| ١٣ | ١٩٩ | قوله تعالى : « وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ » والمناسبة التي نزلت فيها |
| ٤ | ٢٠٠ | قوله تعالى : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْه » ومعنى « لن تحصوه » |

- | س | ص | |
|----|-----|--|
| ٧ | ٢٠٠ | قوله تعالى : « وأقيموا الصلاة » والمراد بالصلاة سورة المدثر |
| ٩ | ٢٠٠ | قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » ومعنى « المدثر » |
| ١١ | | قوله تعالى : « قُمْ فَأَنْذِرْ » ومعناه |
| ١٦ | ٢٠٠ | قوله تعالى : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » والقراءات في « الرجز » ومعناه |
| ٣ | ٢٠١ | قوله تعالى : « وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ » وتفسير القراءات في « تستكبر » |
| ٧ | ٢٠١ | قوله تعالى : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » ومعناه |
| ٩ | ٢٠١ | قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ومعنى « وحيداً » |
| ١٢ | ٢٠١ | قوله تعالى : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » ومعنى المال الممدود |
| ١٧ | ٢٠١ | قوله تعالى : « وَبَيْنَيْنَ شُهُودًا » ومعناه |
| ٢٠ | ٢٠١ | قوله تعالى : « إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » وقصة تفكيره وتقديره |
| ١٢ | ٢٠٢ | قوله تعالى : « فَفَقْتِلْ كَيْفَ قَدَّرَ » ومعنى « فقتل » |
| ١٥ | ٢٠٢ | قوله تعالى : « ثُمَّ نَظَرَ » ثم عَبَسَ وَبَسَرَ » وقصة هذه الآية |
| ٢ | ٢٠٣ | قوله تعالى : « سَأُضْلِيهِ سَقَرَ » ومعنى « سقر » وعله منعه من الصرف |
| ٤ | ٢٠٣ | قوله تعالى : « لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ » وإعراب لَوَّاحَةٌ ومعناها |
| ١١ | ٢٠٣ | قوله تعالى : « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » ومذاهب العرب في الأعداد ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر، والحال التي نزلت فيها هذه الآية |
| ٦ | ٢٠٤ | قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ » والقراءات في « إذ أدبر » ، والمعنى على كل قراءة |
| ١ | ٢٠٥ | قوله تعالى : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » وإعراب « نذيرا » |
| ٩ | ٢٠٥ | قوله تعالى : « إِنَّهَا لَأُحَدِّثُ الْكَبِيرَ » وعلام يعود الضمير في « إنها » وتفسيره ، |

- س ص
- ١١ ٢٠٥ قوله تعالى : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » وتفسيره والاستشهاد على ٢٠٥
- التفسير بقوله : « يتساءلون » عن المجرمين * ما سلككم
في سقر »
- ١ ٢٠٦ قوله تعالى : « كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ » وتفسيره ، والقراءات في ٢٠٦
- « مستنفرة »
- ٩ ٢٠٦ قوله تعالى : « بَلْ يَرِيدُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً » ٢٠٦
- وتفسيره
- ١٣ ٢٠٦ قوله تعالى : « إِنَّهُ نَذِيرٌ » والمراد بالتذكرة
- سورة القيامة
- ٣ ٢٠٧ قوله تعالى : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » وكلام النحاة في « لا أقسم » ٢٠٧
- وأوجه القراءات فيه
- ١٥ ٢٠٧ قوله تعالى : « وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ » وتفسيره ٢٠٧
- ٣ ٢٠٨ قوله تعالى : « بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ » وتفسيره ٢٠٨
- وسبب نصب « قادرين »
- ١٥ ٢٠٨ قوله تعالى : « لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ » وتفسيره ٢٠٨
- ١ ٢٠٩ قوله تعالى : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ » وأوجه القراءة في « برق » ٢٠٩
- والمعنى على كل قراءة
- ٩ ٢٠٩ قوله تعالى : « وَخَسَفَ » وتفسيره ٢٠٩
- ١١ ٢٠٩ قوله تعالى : « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » وأقوال في تفسيره ٢٠٩
- ٤ ٢١٠ قوله تعالى : « أَيْنَ الْمَقَرُّ » وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على هذه الأوجه ٢١٠
- ١٣ ٢١٠ قوله تعالى : « كَلَّا لَا وَزَرَ » ومعنى الوزر ٢١٠

| س | ص | |
|----|-----|---|
| ١٥ | ٢١٠ | قوله تعالى : « يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ » وتفسيره |
| ٣ | ٢١١ | قوله تعالى : « بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » وتفسيره |
| ٨ | ٢١١ | قوله تعالى : « وَكَوَالَّذِي مَعَاذِيرُهُ » ومعناه |
| ١٠ | ٢١١ | قوله تعالى : « لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ » والحال التي نزل فيها |
| ١٤ | ٢١١ | قوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ » ومعناه |
| ١٧ | ٢١١ | قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ » وتذرون الآخرة ، وأوجه القراءة في « تحبون » ، « وتذرون » |
| ٢ | ٢١٢ | قوله تعالى : « وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ » والقراءة في « ناضرة » |
| ٣ | ٢١٢ | قوله تعالى : « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » ومعنى « باسرة » |
| ٤ | ٢١٢ | قوله تعالى : « تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ » ومعنى « فاقرة » |
| ٦ | ٢١٢ | قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الشَّرَاقِبَ » ومعناه |
| ١١ | ٢١٢ | قوله تعالى : « وَالتَّفْتَتِ السَّاقِ السَّاقِ » ومعناه |
| ١٤ | ٢١٢ | قوله تعالى : « بِسْمَطَى » ومعناه وفيمن نزل |
| ١٦ | ٢١٢ | قوله تعالى : « مِنْ مَنِيٍّ يَمْنَى » وأوجه القراءة في « يمني » |
| ٣ | ٢١٣ | قوله عز وجل : « أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » وما يجوز في النطق بالفعل « يحيى » |

سورة الإنسان

| | | |
|----|-----|--|
| ٩ | ٢١٣ | قوله تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ » ومعناه ، والمراد من الاستفهام فيه |
| ١٣ | ٢١٣ | قوله تعالى : « لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مذكورًا » وتفسيره |
| ١٥ | ٢١٣ | قوله تعالى : « أَمْشَاجٍ نَبْتِليهِ » ومعنى الأَمْشَاجِ . وبيان أن نبتليه |

- س ص
- ٥ ٢١٤ قوله تعالى : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا » وبيان أن هدى يتمدى ٢١٤
بنفسه وباللام وبإلى ... ومعنى كل من « هديناه » و « أمّا » .
- ٩ ٢١٤ قوله تعالى : « سَلَسَلًا وَأَغْلَالًا » وأوجه القراءة في « سلاسل »
- ١٢ ٢١٤ قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ورسم أهل البصرة وأهل الكوفة والمدينة ٢١٤
لقوارير
- ١٨ ٢١٥ قوله تعالى : « يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » ومعناه والأوجه ٢١٥
الجائزة في إعراب : « كان مزاجها كافورا »
- ٧ ٢١٥ قوله تعالى : « عِينَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ » وإعراب « عينا » وبيان أن ٢١٥
يشرب تعدى بنفسها وبالباء وإيراد الشواهد على ذلك
- ١٥ ٢١٥ قوله تعالى : « يَفْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا » وتفسيره ٢١٥
- ١٧ ٢١٥ قوله تعالى : « يُؤْفُونَ بِالنَّذِيرِ » وبيان أن ذلك صفة من صفاتهم في الدنيا ٢١٥
- ٢ ٢١٦ قوله تعالى : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » ومعنى « مُسْتَطِيرًا » ٢١٦
- ٤ ٢١٦ قوله تعالى : « عَبُوسًا قَمَطِرِيرًا » ومعنى « قمطيرير » واللغات الجائزة فيه ٢١٦
مع إيراد الشواهد على ذلك
- ٧ ٢١٦ قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا » وإعرابه ٢١٦
- ٨ ٢١٦ قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » وإعراب « دانية » وقراءة عبد الله ٢١٦
- ٢ ٢١٧ قوله تعالى : « وَذُلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا » ومعناه ٢١٧
- ٤ ٢١٧ قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ومعناه ٢١٧
- ٦ ٢١٧ قوله تعالى : « قَدَّرُوهَا » ومعناه ٢١٧
- ١٠ ٢١٧ قوله تعالى : « كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا » و « عينا » ومعنى الكأس ومتى ٢١٧

تسمى بذلك ، والمراد بالزنجبيل

- | س | ص | |
|----|-----|--|
| ١٦ | ٢١٧ | قوله تعالى : « تسمى سلسبيلا » وإشارة إلى أن القراءة سنة متبعة ، |
| ٥ | ٢١٨ | قوله تعالى : « مُخَلَّدُونَ » ومعناه |
| ١٠ | ٢١٨ | قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا » ومعناه وبين أن (ما) مضمرة هنا قبل (ثُمَّ) |
| ١٤ | ٢١٨ | قوله تعالى : « عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضِرٌ » وأوجه القراءة في « عاليهم » واختلاف القراء في « سندس » و« خضر » |
| ٨ | ٢١٩ | قوله تعالى : « شَرَابًا طَهُورًا » ومعنى طهور |
| ١٠ | ٢١٩ | قوله تعالى : « وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كُفُورًا » وبين أن (أو) هنا بمنزلة (لا) |
| ٤ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ومعنى الأسر |
| ٧ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ » ومعناه |
| ٨ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلًا » |
| ١٠ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « وَمَا تَشَاءُونَ » وبين أنه جواب لقوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ » اتخذ إلىٰ ربه سبيلًا . |
| ١٤ | ٢٢٠ | قوله تعالى : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ » وبين الأوجه الإعرابية في « الظالمين » وقراءة عبد الله . والاحتجاج لقراءته بما جاء في كلام العرب |
| ٩ | ٢٢١ | قوله تعالى : « (لِأَيِّ يَوْمٍ أَجَلْتِ) » وأن المراد بالاستفهام هنا التمجيب سورة المرسلات |
| ١٣ | ٢٢١ | قوله تعالى : « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » ومعنى كل من المرسلات ، وعرفا |
| ١٦ | ٢٢١ | قوله تعالى : « فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا » ومعنى العاصفات |
| ١ | ٢٢٢ | قوله تعالى : « وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » ومعنى الناشرات |
| ٣ | ٢٢٢ | قوله تعالى : « فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا » ومعنى الفارقات |

- س ص
- ٥ ٢٢٢ قوله تعالى : « فالملقيات ذكراً » ومعنى الملقيات
- ٧ ٢٢٢ قوله تعالى : « عذراً أو نذراً » إعرابه والقراءة بالتخفيف والثقل
- ١١ ٢٢٢ قوله تعالى : « فإذا النجوم طمست » ومعنى « طمست »
- ١٣ ٢٢٢ قوله تعالى : « وإذا الرسل أقتت » وأوجه القراءة في « أقتت » والاحتجاج لها ،
ومعنى : « أقتت »
- ٥ ٢٢٣ قوله تعالى : « لإيَّ يومٍ أُجَلَّتْ » ومعنى الاستفهام فيه
- ٧ ٢٢٣ قوله تعالى : « ألمْ نُهْلِكِ الْأُولَيْنَ * ثُمَّ نُنَبِّعُهُم الْآخِرِينَ » وقراءة عبد الله ،
والأوجه الإعرابية الجائزة في « ننبعهم »
- ١١ ٢٢٣ قوله تعالى : « فقد رنا فنعم القادرون » والقراءة بالتخفيف والتشديد في
قوله « فقد رنا »
- ٢ ٢٢٤ قوله تعالى : « ألمْ نجعل الأرض كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا » ومعنى « كفاتا »
- ٧ ٢٢٤ قوله تعالى : « إلى ظلٍّ ذى ثلاثِ شُعَبٍ » تفسيره
- ١٠ ٢٢٤ قوله تعالى : « كَالْقَصْرِ » وبيان أن معناه الجمع ، وإيراد الشواهد على ذلك
وبيان أن القراء لا يشتهون قراءة كَالْقَصْرِ
- ٢ ٢٢٥ قوله تعالى : « كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ » وبيان معنى الصفر ، وأوجه القراءة
في جمالة وجمالات
- ١٣ ٢٢٥ قوله تعالى : « هذا يومٌ لا ينطقون » والأوجه الإعرابية ، الجائزة في « يوم » ،
ومعنى « يومٌ لا ينطقون » وكلام في إضافة « يوم » إلى ما بعده
- ١٢ ٢٢٦ قوله تعالى : « وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فِيعْتَدِرُونَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
« فيعتدرون »
- ١ ٢٢٧ قوله تعالى : « قَبَانَ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكَيْدُونَ » وتفسيره

- | ص | س | |
|-----|----|--|
| ٢٢٧ | ٣ | قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكُوعُوا لِمَا يَرْكَعُونَ » ومعناه سورة عم يتساءلون |
| ٢٢٧ | ٧ | قوله تعالى: « عَمِ يَتَسَاءَلُونَ » عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » وتفسيره |
| ٢٢٧ | ١٠ | قوله تعالى: « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ومعنى الاختلاف |
| ٢٢٧ | ١٢ | قوله تعالى: « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » وقراءة الحسن |
| ٢٢٧ | ١٤ | قوله تعالى: « ثَجَّاجًا » ومعناه |
| ٢٢٧ | ١٥ | قوله تعالى: « وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » ونظير معناه في القرآن الكريم |
| ٢٢٨ | ١ | قوله تعالى: « لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا » وأوجه القراءة في « لَابِثِينَ » ومعناه وتفسير الأحقاب |
| ٢٢٨ | ١٣ | قوله تعالى: « لَا يَلْبِقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » ومعنى البرد |
| ٢٢٩ | ١ | قوله تعالى: « جَزَاءً وَفَاقًا » ومعنى « وَفَاقًا » |
| ٢٢٩ | ٣ | قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » والقراءة بالتخفيف والتثقيب « كِذَابًا » وإشارة إلى لغة يمانية في التثقيب |
| ٢٢٩ | ١٤ | قوله تعالى: « رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « رَبِّ » وتنظيره بكلمة « الرحمن » في قوله تعالى: « الرحمن لا يملكون منه خطابا » سورة النازعات |
| ٢٣٠ | ٣ | قوله تعالى: « وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا » وتفسيره |
| ٢٣٠ | ٥ | قوله تعالى: « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » والمراد منه |
| ٢٣٠ | ٩ | قوله تعالى: « وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا » ومعناه |
| ٢٣٠ | ١٢ | قوله تعالى: « فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا » فالمدبرات أمرا » والمراد بالسابقات |

س ص

ومعنى التدبير فى قوله تعالى : « فالمدبرات » وجواب عن سؤال :

أين جواب القسم فى المنازعات ؟ !

قوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة » تتبعها الراجفة « والمراد بكل ٢٣١ ٤
من الراجفة والرادفة

قوله تعالى : « أئِذًا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً » وأوجه القراءة فى « نخرة » وتفريق ٢٣١ ٦
بعض المفسرين بين معنى « ناخرة ، ونخرة »

قوله تعالى : « الحافرة » والمراد به ٢٣٢ ٣

قوله تعالى : « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » والمراد بالساهرة والاستشهاد على معناه ٢٣٢ ١٠

قوله تعالى : « طَوَّى » والمراد به ، ووجه صرفه أو منعه من الصرف ٢٣٢ ١٥

قوله تعالى : « نكال الآخرة والأولى » وبيان كل من الآخرة ، والأولى ٢٣٣ ٣
وتفسيره

قوله تعالى : « أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَ السَّمَاءِ بِنَاهَا » والمخاطب بهذه الآية ٢٣٣ ٨

قوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْدَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا » ومعناه ٢٣٣ ١١ و١٠

قوله تعالى : « وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا » والأوجه الإعرابية الجائزة فى ٢٣٣ ١٢
« الأرض » ونظائره فى القرآن الكريم

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَكُمْ » وإعرابه ٢٣٣ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ » ومعنى « الطامة » ٢٣٤ ١

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » وبيان « المأوى » ٢٣٤ ٣

قوله تعالى : « آيَاتٍ مُّرْسَاهَا » ومعنى الرُّسُو والإجابة عن السؤال : كيف ٢٣٤ ٦
وصيغت الساعة بالإرساء ؟

قوله تعالى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْبِتٌ مِّنْ يَخْشَاهَا » وأوجه القراءة فى « منلر » ، وإيراد ٢٣٤ ١٠
نظائرها من القرآن الكريم

- س ص
 ١٤ ٢٣٤ قوله تعالى : « **إِلَّا عَشِيَّةً** أَوْ ضُحَاهَا » وإجابة عن السؤال :
 هل للعشى ضحا ؟

سورة عبس

- ٥ ٢٣٥ قوله تعالى : « **عَبَسَ وَتَوَلَّى** * **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** » وقصة نزول هذه الآية ٢٣٥
 ١٠ ٢٣٥ قوله تعالى : « **وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى** » ومعناه
 ١٢ ٢٣٥ قوله تعالى : « **أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى** » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٥
 « **فتنفعه** »

- ١ ٢٣٦ قوله تعالى : « **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** » وأوجه القراءة في « **أَنْ** »
 ٣ ٢٣٦ قوله تعالى : « **فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى** » وأوجه القراءة في « **تصدى** »
 ٥ ٢٣٦ قوله تعالى : « **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ** » وكلام في الضمير في « **إنها** »
 ٧ ٢٣٦ قوله تعالى : « **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ** » ومرجع الضمير في « **ذكره** »
 ٩ ٢٣٦ قوله تعالى : « **فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ** » وسبب تكريم الصحف
 ١٣ ٢٣٦ قوله تعالى : « **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** » ومعنى « **سفرة** »
 ١ ٢٣٧ قوله تعالى : « **بِرْرَةٍ** » وكلام في جمع فعله ، ومفرده
 ٨ ٢٣٧ قوله تعالى : « **مَا أَكْفَرَهُ** » وبيان أن « **ما** » قد تكون للتعجب ، وقد تكون

للاستفهام

- ١٢ ٢٣٧ قوله تعالى : « **ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ** » ومعناه
 ١٥ ٢٣٧ قوله تعالى : « **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** » ومعناه ، والفرق في المعنى بين ٢٣٧
 (فقبره وأقبره)

- ١ ٢٣٨ قوله تعالى : « **كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرَهُ** » ومعناه
 ٣ ٢٣٨ قوله تعالى : « **أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا** » وأوجه القراءة في « **أنا** » والمعنى على كل وجه

- س ص
- ٩ ٢٣٨ قوله تعالى : « حَبَابًا » وتفسيره والمراد بكل من القضب ، والغلب ، والأبّ ٢٣٨
- ١٣ ٢٣٨ قوله تعالى : « متاعاً لكم » والأوجه الإعرابية الجائزة في « متاعاً » ٢٣٨
- ١٥ ٢٣٨ قوله تعالى : « الصّاخة » وتفسيره ٢٣٨
- ١٦ ٢٣٨ قوله تعالى : « يوم يفر المرء من أخيه » وبيان أن من أخيه ، وعن أخيه سواء ٢٣٨
- ١٨ ٢٣٨ قوله تعالى : « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » ومعنى « يغنيه » ، ٢٣٨
والقراءة الشاذة : يعنيه
- ١ ٢٣٩ قوله تعالى : « وجوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ » ومعنى « مسفرة » ، والفرق بين مسفرة ٢٣٩
وسافرة
- ٤ ٢٣٩ قوله تعالى : « ترهقها فترة » وما يجوز في قراءة « فترة »
سورة إذا الشمس كورت
- ٨ ٢٣٩ قوله تعالى : « إذا الشمس كورت » ومعنى « كورت » ٢٣٩
- ٩ ٢٣٩ قوله تعالى : « وإذا النجوم انكدرت » ومعنى « انكدرت » ٢٣٩
- ١١ ٢٣٩ قوله تعالى : « وإذا العشار عطلت » وتفسيره ٢٣٩
- ١٣ ٢٣٩ قوله تعالى : « وإذا الوحوش حشرت » ومعنى « حشرت » ٢٣٩
- ١٦ ٢٣٩ قوله تعالى : « وإذا البحار سجرت » ومعنى « سجرت » ٢٣٩
- ١٨ ٢٣٩ قوله تعالى : « وإذا النفوس زوجت » ومعناه ٢٣٩
- ٧ ٢٤٠ قوله تعالى : « وإذا الموءودة سئلت » بأيّ ذنب قتلت » وتفسيره ، وأوجه القراءة فيه ٢٤٠
- ٥ ٢٤١ قوله تعالى : « وإذا الصحف نُشرت » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ٢٤١
في « نشرت » والاحتجاج لكل قراءة
- ١٠ ٢٤١ قوله تعالى : « وإذا السماء كُشِطت » واللغات في « كُشِطت » ، وبيان قاعدة ٢٤١
إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات

- صه
١٥ ٢٤١ قوله تعالى : « وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ » وأوجه القراءة في « سعرت »
١٨ ٢٤١ قوله تعالى : « عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتَ » وبيان أنه جواب للشرط. في قوله : ٢٤١ :
« إذا الشمس كورت » .

- ١٩ ٢٤١ قوله تعالى : « وَإِذَا الْجِنَّةُ أُرْفَتَتْ » ومعنى « أزلفت »
١ ٢٤٢ قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الْجَوَارِ الْكُنَّسِ » ومعنى كل من : الخنسس
والكنسس

- ٥ ٢٤٢ قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ » وتفسيره
١١ ٢٤٢ قوله تعالى : « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » ومعنى تنفس الصبح
١٣ ٢٤٢ قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » والمقصود بالرسول الكريم
١٥ ٢٤٢ قوله تعالى : « وما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » وأوجه القراءة في « بظنين » ، والمعنى
على كل قراءة ، والاحتجاج لها

- ٧ ٢٤٣ قوله تعالى : « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ » واستجازة العرب إلقاء ، « إلى » في : ذهب ، وخرج
وانطلق ، لكثرة استعمالهم إياها

سورة إذا السماء انفطرت

- ١٧ ٢٤٣ قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ومعنى « انفطرت »
١٨ ٢٤٣ قوله تعالى : « وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » ومعنى « بعثرت » ، وكلام في علامات
الساعة

- ١ ٢٤٤ قوله تعالى : « عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » وتفسيره
٤ ٢٤٤ قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب في
« فعدلك » ، وتوجيه كل قراءة ، وبيان أن التثقيب أعجب

الوجهين إلى الفراء وأجودهما في العربية

- ص م
 ١٤ ٢٤٤ قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ » و أوجه القراءة في « تكذبون » ، ٢٤٤ ،
 وبيان أن القراءة بالتاء في « تكذبون » أحسن الوجهين إلى الفراء
 ١٧ ٢٤٤ قوله تعالى : « وَمَا هُمْ بِغَائِبِينَ » ومعناه
 ١٨ ٢٤٤ قوله تعالى : « يوم لا تملك » والقراءة بالنصب والرفع في كلمة « يوم » ، ٢٤٤ ،
 وبيان أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ،
 وأفعل) فإذا قالوا : هذا يوم فعلت آثروا النصب

سورة المطففين

- ٨ ٢٤٥ قوله تعالى : « وَرِئْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ » والمناسبة التي نزل فيها ، ومعنى كلمة « ويل » ٢٤٥ ،
 ١٢ ٢٤٥ قوله تعالى : « وإذا كالوهم أو وزنوهم » وبيان ما يقول أهل الحجاز ٢٤٥ ،
 وما جاورهم من قيس
 ٣ ٢٤٦ قوله تعالى : « اكتالوا على الناس » ومعناه ، وبيان أن من وعلى تعتقبان ٢٤٦ ،
 في هذا الموضع
 ٧ ٢٤٦ قوله تعالى : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » والقراءات في « يوم » وتوجيه كل قراءة ، ٢٤٦ ،
 ١٣ ٢٤٦ قوله تعالى : « وما أدراك ما سجين » ومعنى كلمة « سجين » ٢٤٦ ،
 ١٦ ١٤٦ قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ومعنى الرين على ١٤٦ ،
 قلوبهم ، ومعنى : فلان أصبح قد رين به
 ١ ٢٤٧ قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ » وبيان أن العرب إذا جمعت ٢٤٧ ،
 جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد أو اثنين ، فقالوه
 في المؤنث والمذكر بالنون - مثل « عليين » ونظائر له
 ١٥ ٢٤٧ قوله تعالى : « تعرف في وجوههم نَصْرَةَ النَّعِيمِ » ومعنى « نصره النعيم » ، ٢٤٧ ،
 والقراءة في « تعرف » وتوجيه كل قراءة

- | س | ص | |
|---|-----|--|
| ٥ | ٢٤٨ | قوله تعالى : « ختامه مسك » والقراءة فيه ، وتوجيه كل قراءة |
| ١ | ٢٤٩ | قوله تعالى : « ومزاجه » وعود الضمير فيه |
| ١ | ٢٤٩ | قوله تعالى : « مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا » ومعنى « تسنيم » ، وسبب نصب « عينا » |
| ٨ | ٢٤٩ | قوله تعالى « فاكهين » ومعناه ، القراءة فيه |

سورة إذا السماء انشقت

- | | | |
|----|-----|--|
| ١١ | ٢٤٩ | قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » وتفسيره |
| ١٣ | ٢٤٩ | قوله تعالى : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ » وتفسيره ، وكلام في جواب « إذا » |
| ٣ | ٢٥٠ | قوله تعالى : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » ورأى آخر في جواب إذا في قوله تعالى : ٢٥٠ : « وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » |
| ١٠ | ٢٥٠ | قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ » وتفسيره |
| ١٢ | ٢٥٠ | قوله تعالى : « فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا » ومعنى الثبور ، ومعنى قول العرب : « فلان يدعوه لَهْفَةً » |
| ١٥ | ٢٥٠ | قوله تعالى : « وَيَضَلَّى سَعِيرًا » والقراءة فيه ، والاحتجاج لها |
| ٣ | ٢٥١ | قوله تعالى : « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى » وتفسيره |
| ٦ | ٢٥١ | قوله تعالى : « فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّفَقِ » ومعنى الشفق |
| ١٢ | ٢٥١ | قوله تعالى : « واللَّيْلِ وما وَسَقَ » ومعناه |
| ١٣ | ٢٥١ | قوله تعالى : « وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ » ومعنى الاتساق |
| ١٩ | ٢٥١ | قوله تعالى : « لتركبُنَّ طَبَقًا عن طَبَقِي » والقراءات فيه ، والمعنى على كل |

قراءة

- | | | |
|---|-----|-----------------------------------|
| ٧ | ٢٥٢ | قوله تعالى : « بما يوعون » ومعناه |
|---|-----|-----------------------------------|

س ص

سورة البروج

- قوله تعالى : « والسَّمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ومعنى « البروج » ١٢ ٢٥٢
- قوله تعالى : « وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ » والمراد به ١٥ ٢٥٢
- قوله تعالى : « وشاهد ومشهود » ومعناه ١٦ ٢٥٢
- قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » وكلام في جواب القسم هنا ، ٢٥٣ ١
- وقصة أصحاب الأُخْدُود
- قوله تعالى : « النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « النار » ١٦ ٢٥٣
- قوله تعالى : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » وبيان المَعْدَب بالحريق ١١ ٢٥٣
- قوله تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ » والقراءة في لفظ. « المجيد » ووجه الإعراب على كل قراءة ١ ٢٥٤
- قوله تعالى : « فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ . » والقراءة في « محفوظ . » ٥ ٢٥٤

سورة الطارق

- قوله تعالى : « والسَّمَاءُ وَالطَّارِقِ » ومعنى « الطارق » ١٠ ٢٥٤
- قوله تعالى : « والنَّجْمِ الثَّاقِبِ » ومعنى « الثاقب » ، ومعنى قول العرب ؛ للطائر ١٢ ٢٥٤
- قد ثقب
- قوله تعالى : « لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . » تفسيره وأوجه القراءة في « لَمَّا » ، وبيان ١٥ ٢٥٤
- أن التثقيب لغة هذيل
- قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » وبيان أن أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا ٥ ٢٥٤
- إذا كان في مذهب نعت ، تقول العرب : هذا سر كاتم ، وهم
- ناصب . . . ألخ
- قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ومعنى كل من الصلْب ٩ ٢٥٤
- والترائب

- | | | |
|----|-----|---|
| س | ص | |
| ١٣ | ٢٥٤ | قوله تعالى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » وتفسيره |
| ١٧ | ٢٥٤ | قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ » ومعنى « ذات الرجوع » |
| ١٩ | ٢٥٤ | قوله تعالى : « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ومعنى قوله : « ذات الصدع » |

سورة الأعلى

- | | | |
|----|-----|--|
| ٢ | ٢٥٦ | قوله تعالى : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » وبيان أن سَبِّحَ هنا يتعدى بنفسه وبالباء |
| ٥ | ٢٥٦ | قوله تعالى : « وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى » وتفسيره ، وأوجه القراءة في « قَدَّرَ » |
| ١٠ | ٢٥٦ | قوله تعالى : « فَجَعَلَهُ غَدَاءً أُخْرَى » ومعنى « غداء أُخْرَى » |
| ١٣ | ٢٥٦ | قوله تعالى : « سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » وتفسيره |
| ١٧ | ٢٥٦ | قوله تعالى : « وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى » ومعناه |
| ١٩ | ٢٥٦ | قوله تعالى : « النَّارَ الْكُبْرَى » وتفسيره |
| ١ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى » وتفسيره |
| ٣ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى » وتفسيره |
| ٥ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » وأوجه القراءة في « تُؤْثِرُونَ » |
| ٨ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى » وتفسيره |

سورة الغاشية

- | | | |
|----|-----|--|
| ١٢ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « تَصَلَّى » والقراءة فيه |
| ١٣ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ » ومعنى « ضريح » |
| ١٥ | ٢٥٧ | قوله تعالى : « لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِاغْيَةِ » ومعنى « لاغية » وأوجه القراءة |
| | | في « لا تسمع » |
| ٣ | ٢٥٨ | قوله تعالى : « فِيهَا سُرُورٌ مُرْفُوعَةٌ » ومعناه |
| ٥ | ٢٥٨ | قوله تعالى : « وَمَنَارِقُ مُصْفُوفَةٌ » ومعنى مصفوفة ؛ ومغرقة ، واللغات فيه |

- س ص
 ٨ ٢٥٨ قوله تعالى : « وزرأبى مبثوثة » ومعناه
 ١٠ ٢٥٨ قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » وسر التعجب من خلق
 الإبل
 ١٣ ٢٥٨ قوله تعالى : « لست عليهم بمسيطر » والقراءة فى قوله : « بمسيطر » ، ومعناه ٢٥٨
 ١٦ ٢٥٨ قوله تعالى : « إلا من تولى وكفر » وبيان أن الاستثناء هنا منقطع ، وكلام ٢٥٨
 فى كيفية معرفة المنقطع من الاستثناء
 ١٠ ٢٥٩ قوله تعالى : « إياهم » والقراءة ذفيه

سورة الفجر

- ١٣ ٢٥٩ قوله تعالى : « والفجر • وليالٍ عشر • والشفع والوتر » ومعناه وأوجه القراءة ٢٥٩
 فى « الوتر »
 ٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « والليل إذا يسر » والمقصود بالليل . واختلاف القراءة فى « يسر »
 وبيان أن العرب قد تحذف الياء فى نحو « يسر » وتكتفى
 بكسر ما قبلها ، والشواهد على ذلك
 ١٢ ٢٦٠ قوله تعالى : « هل فى ذلك قسم لذي حجر » ومعنى الحجر
 ١٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « إرم ذات العماد » والسبب فى ترك التنوين فى « إرم » ومعنى ٢٦٠
 « ذات العماد »
 ١ ٢٦١ قوله تعالى : « جابوا الصخر » وتفسيره
 ٢ ٢٦١ قوله تعالى : « وفرعون ذى الأوتاد » وتفسيره
 ٥ ٢٦١ قوله تعالى : « فصب عليهم ربك سوطاً عذاب » وبيان أن العرب تدخل
 السوط لكل نوع من العذاب
 ٩ ٢٦١ قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ومعناه

- س ص
- ١٠ ٢٦١ قوله تعالى : « فقدر عليه رزقه » وأوجه القراءة في « فقدر »
- ١٣ ٢٦١ قوله تعالى : « كلاً » ومعناه
- ١٥ ٢٦١ قوله تعالى : « ولأ تحاضون على طعام المسكين » وأوجه القراءة
في « تحاضون » والمعنى على كل قراءة
- ١ ٢٦٢ قوله تعالى : « أكلاً لما » ومعناه
- ٣ ٢٦٢ قوله تعالى : « يقول يا ليتني قدمتُ لحياتي » والمقصود بقوله « لحياتي »
- ٥ ٢٦٢ قوله تعالى : « فيومئذٍ لا يعذبُ عذابه أحدٌ » ولا يوثق « واختلاف القراء
في : « يعذب ، ويوثق »
- ١٦ ٢٦٢ قوله تعالى : « يأيُّتها النفسُ الطمئِنَّةُ » وبما يكون اطمئنان النفس
- ١ ٢٦٣ قوله تعالى : « ارجعني إلى ربِّك » وبيان أن الأمر قد يكون هنا بمعنى الخبر
- ٦ ٢٦٣ قوله تعالى : « فادخلني في عبادي » وادخلي جنَّتي « وقراءة ابن عباس فيه
سورة البلد
- ٩ ٢٦٣ قوله تعالى : « أهلكتُ ما لا أُبدأُ » وأوجه القراءة في « لبد »
- ١٤ ٢٦٣ قوله تعالى : « وأنت حلٌّ » بهذا البلد « ومعنى « وأنت حلٌّ »
- ١٦ ٢٦٣ قوله تعالى : « ووالدٍ وما ولد » وبيان أن « ما » تصلح للناس وشواهد
قرآنية على ذلك ، وقد تكون « ما » هنا في معنى المصدر
- ٤ ٢٦٤ قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » وبيان من نزلت فيه هذه الآية
- ١١ ٢٦٤ قوله تعالى : « وهديناه النجدين » ومعنى « النجدين »
- ١٦ ٢٦٤ قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » وبيان أن العرب لا تكاد تفرد « لا »
في الكلام ، حتى يعيدها عليه في كلام آخر ، وتأويل الآية
على حسب هذه القاعدة .

س. ص

قوله تعالى : « فك رقية » وأختلاف القراء فيه ، وترجيح القراء قراءة ٢٦٥ ٤
« فك رقية وأطعم » وسبب ذلك

قوله تعالى : « أو أطعم في يوم ذي مسغبة » ومعنى مسغبة ، وما يجوز ٢٦٥ ١٣
في إعراب « ذي مسغبة »

قوله تعالى : « الموصدة » ومعناه وبيان أنه يهمز ولا يهمز ٢٦٦ ٢

سورة الشمس وضحاها

قوله تعالى : « والشمس وضحاها » ومعنى « الضحى » ، والقراءة بالفتح ٢٦٦ ٥
والكسر (الإمالة)

قوله تعالى : « والقمر إذا تلاها » وإعرابه ٢٦٦ ١١

قوله تعالى : « والنهار إذا جلاها » ومعنى « جلاها » ٢٦٦ ١٤

قوله تعالى : « فألهمها فجورها وتقواها » وتفسير « فألهمها » ٢٦٦ ١٨

قوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » وتفسيره ٢٦٧ ١

قوله تعالى : « وقد خاب من دساها » وبيان أن « دسا » من دسست ، بدلت ٢٦٧ ٣
بعض سيناتها ياء ، ولذلك نظائر

قوله تعالى : « بطغواها » وتصريفه ، ومعناه ٢٦٧ ١٤

قوله تعالى : « إذ انبعث أشقاه » وكلام في أفعال التفضيل المضاف ٢٦٨ ١
إلى معرفة

قوله تعالى : « فقال لهم رسول الله ناقة الله » وإعراب « ناقة الله » وبيان ان كل ٢٦٨ ١٥
تحذير فهو نصب ، والعرب قد ترفعه والاستشهاد على ذلك

قوله تعالى : « فكذبوه فعتقوها » وبيان أنه إذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم ٢٦٩ ٥
أيهما شئت كأن يقول : أعطيت فأحسنتم أو أحسنتم فأعطيت

ص س

- قوله تعالى : « فلمدم عليهم رهم بذنبيهم فسواها » ومعنى كل من « دمدم » ٢٦٩ ١٦
و « فسواها »
- قوله تعالى : « ولا يخاف عقباها » وقراءة كل من أهل المدينة ، وأهل الكوفة ٢٦٩ ١٩
والبصرة ، وبيان أى القراءتين أرجح فى رأى القراء

سورة الليل

- قوله تعالى : « وما خلق الذكر والأنثى » وأوجه القراءة فيه ٢٧٠ ٦
- قوله تعالى : « إن سعيكم لشتى » ومعنى « لشتى » ، وفيمن نزلت هذه الآية ٢٧٠ ١٠
- قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » وصدق بالحسنى « وبيان أنه أبو بكر ٢٧٠ ١٣
- قوله تعالى : « وكذب بالحسنى » وبيان أنه أبو سفيان ٢٧٠ ١٥
- قوله تعالى : « فسنيسره للعسرى » ومعناه ، وبيان أنه قد خلق على أنه شقى ٢٧٠ ١٧

ممنوع من الخير

- قوله تعالى : « إن علينا للهدى » ومعناه ٢٧١ ٧
- قوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وتفسيره ٢٧١ ١١
- قوله تعالى : « فأنذرناكم ناراً تلتظى » ومعنى « تلتظى » وتعريفه ٢٧١ ١٣
- قوله تعالى : « لا يضلها إلا الأشقى » ومعناه ٢٧٢ ٣
- قوله تعالى : « الذى كذب وتولى » ومعنى التكذيب هنا ٢٧٢ ٥
- قوله تعالى : « وسيجنبها الأتقى » والمراد بالأتقى ٢٧٢ ١٠
- قوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » وتفسيره ، وبيان أن العرب ٢٧٢ ١١
قد تضع الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفاً ،

والشواهد على ذلك

- قوله تعالى : « إلا ابتغاء وجه ربِّه الأعلى » والأوجه الجائزة فى إعراب « ابتغاء » ٢٧٣ ٤

ص ص

سورة الضحى

- قوله تعالى : « والضحى » والليل إذا سجدى « ومعنى كل من « الضحى » ٢٧٣ ١٣
و « سجدى »
- قوله تعالى : « ما ودَّعك ربُّك وما قلى » والمناسبة التى نزلت فيها هذه ٢٧٣ ١٧
الآية
- قوله تعالى : « ولسوف يُعطيك ربُّك فترضى » وأوجه القراءة فى « ولسوف ٢٧٤ ٣
يعطيك » ومعناه ، وتوضيح ذلك
- قوله تعالى : « ألم يجدك يتيماً فآوى » وتفسيره ٢٧٤ ١٠
- قوله تعالى : « فأغنى » وبيان أن أصله : فأغناك ، وسبب طرح الكاف ٢٧٤ ١٣
- قوله تعالى : « ووجدك ضالاً فهدى » ووجدك عائلاً « ومعنى « ضالاً » و « عائلاً » ٢٧٤ ١٥
- قوله تعالى ، « فأما اليتيم فلا تقهر » والقراءات فى « تقهر » ٢٧٤ ١٨
- قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » وتفسيره ٢٧٥ ١
- قوله تعالى : « وأما بنعمة ربِّك فحدث » وبيان أن القرآن أعظم نعمة الله ٢٧٥ ٣
على رسوله

سورة ألم نشرح

- قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » وتفسيره ٢٧٥ ٧
- قوله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك » ومعناه ٢٧٥ ١١
- قوله تعالى : « الذى أنقض ظهرك » وتفسير الكلبي له ٢٧٥ ١٣
- قوله تعالى : « فإنَّ مع العسر يسراً » وبيان قراءة عبد الله له ٢٧٥ ١٥
- قوله تعالى : « فإذا فرغت فانصب » وتفسيره ٢٧٥ ١٨

ص س

سورة التين

- ٧ ٢٧٦ قوله تعالى : « والتين والزيتون » والمراد به
- ١٢ ٢٧٦ قوله تعالى : « وهذا البلد الأمين » والمراد به ، وبيان أن العرب تقول للآمن :
الأمين .
- ١٦ ٢٧٦ قوله تعالى : « في أحسن تقويم » ومعناه
- ٣ ٢٧٧ قوله تعالى : « ثم ردّدناه أسفل سفلين » إلا الذين آمنوا « وكلام في استثناء :
الجمع من الواحد
- ١٢ ٢٧٧ قوله تعالى : « فما يكذبك » وتفسيره

سورة اقرأ باسم ربك

- ٣ ٢٧٨ قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وبيان أنه أول ما نزل
من القرآن
- ٥ ٢٧٨ قوله تعالى : « خلق الإنسان من علق » والسبب في استعمال الجمع في « علق »
- ٨ ٢٧٨ قوله تعالى : « أن رآه استغنى » وبيان أن معنى « رآه » رأى نفسه ، وشرح
- ذلك الأسلوب من كلام العرب
- ١٣ ٢٧٨ قوله تعالى : « أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى » وفيمن نزلت هذه الآية
- ١ ٢٧٩ قوله تعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى » وبيان ما فيه من التهديد والوعيد
- ٢ ٢٧٩ قوله تعالى : « كلاً لئن لم ينته لنسفعا بالناصية » والمراد به
- ٦ ٢٧٩ قوله تعالى : « فليدع ناديه » ومعنى « ناديه »
- ١١ ٢٧٩ قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية ناصية » وأوجه القراءة في « ناصية » ، وإهراها
- ١٥ ٢٧٩ قوله تعالى : « فليدع ناديه » سندعُ الزبانية » ومعنى زبانية وواحدة
- وبيان قراءة عبد الله .

س س

سورة القدر

- قوله تعالى : « وما أدراك ما ليلة القدر » والفرق بين ما أدراك ، وما يدريك ٨ ٢٨٠
- قوله تعالى : « ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر » وتفسيره ١١ ٢٨٠
- قوله تعالى : « تنزل الملائكة والروح فيها » وتفسيره ١٤ ٢٨٠
- قوله تعالى : « من كل أمرٍ سلامٌ هي حتى مطلع الفجر » وأوجه القراءة ٢١ ٢٨٠
- في « كل أمر » و« مطلع »

سورة لم يكن

- قوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » الآية وإيراد ٦ ٢٨١
- أكثر من وجه في تفسيره
- قوله تعالى : « وما تفرق الذين أوتوا الكتاب » الآية وكلام ١٤ ٢٨١
- في استعمال مادة الانفكاك
- قوله تعالى : « رسولٌ من الله » وقراءة أبي ٢ ٢٨٢
- قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله » الآية ، وبيان أن العرب ٤ ٢٨٢
- تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ، وقراءة
- عبد الله

- قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » وأوجه القراءة في « البرية » ١٠ ٢٨٢
- سورة الزلزلة

- قوله تعالى : « إذا زلزلت الأرض زلزالها » وبيان المصدر والاسم في زلزال ٣ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » ومعناه ١١ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وقال الانسان ما لها » يومئذٍ تحدث أخبارها » ١٤ ٢٨٣
- قوله تعالى : « بأن ربك أوحى لها » وتفسيره ١٦ ٢٨٣

ص س

قوله تعالى : « لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ » وتفسيره وأوجه القراءة في « لِيُرُوا » ٢٨٣ ١٧

قوله تعالى : « يره » وجواز ضم الهاء وإسكانها فيه ٢٨٤ ٣

سورة العاديات

قوله تعالى : « والعاديات ضُبْحًا » وتفسير ابن عباس له ٢٨٤ ٦

قوله تعالى : « فالمريرات قَدْحًا » وتفسيره ، وكلام في : نار الحياحب ٢٨٤ ٩

قوله تعالى : « فالغيراتِ ضُبْحًا » والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية ٢٨٤ ١٣

قوله تعالى : « فآثرن به نَقْعًا » ومعنى النقع ؛ وعلام يعود الضمير ٢٨٥ ١

في « به »

قوله تعالى : « فوسطن به جمعًا » والقراءة في « فوسطن » ٢٨٥ ٧

قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » وبيان معنى « لكنود » ٢٨٥ ١٠

قوله تعالى : « وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لِشَهِيدٌ » وعلام يعود الضمير في « إنه » ٢٨٥ ١٣

قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » وروايات في معنى « لشديد » ٢٨٥ ١٥

قوله تعالى : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ » ورسم « بعثر » ٢٨٦ ٥

في مصحف عبد الله ، واللغات في « بعثر »

قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » ومعنى « حُصِّلَ » ٢٨٦ ٨

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ » وقراءة عبد الله ٢٨٦ ٩

سورة القارعة

قوله تعالى : « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » والمراد منه ٢٨٦ ١٣

قوله تعالى : « كَالْمُهَيَّبِ الْمَنْفُوشِ » ومعناه ، وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٨٦ ١٥

قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » والمراد بموازِينه ٢٨٧ ٣

قوله تعالى : « قَامَهُ هَاوِيَةٌ » ومعناه ٢٨٧ ٨

ص س

سورة التكاثر

- قوله تعالى : « أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ » وسبب نزولها ١٢ ٢٨٧
- قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ومعنى « كَلَّا » ، ١٢ ٢٨٧ ،
وبيان أن العرب قد تكرر الكلمة على التخليط. والتخويف
- قوله تعالى : « عِلْمَ الْيَقِينِ » والمعنى فيه ١٩ ٢٨٧
- قوله تعالى : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » ثم لترونها ، ومعناه وأوجه القراءة فيه ١ ٢٨٨
- قوله تعالى : « ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ » والمراد « بالنعيم » والاستشهاد ١١ ٢٨٨
على المعنى بالحديث الشريف

سورة العصر

- قوله تعالى : « وَالْعَصْرَ » والمراد به ٣ ٢٨٩
- قوله تعالى : « لَفِي خُسْرٍ » وتفسيره ٥ ٢٨٩

سورة الهمزة

- قوله تعالى : « وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِمَزَةٍ » ومن نزلت فيه هذه الآية ، وبيان ٩ ٢٨٩
أنه يجوز في العربية ذكر الشيء العام ويراد به واحد ،
وإشارة إلى قراءة عبد الله
- قوله تعالى : « الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ١٥ ٢٨٩
في جمع - وعده
- قوله تعالى : « بِحُسْبٍ أَنْ مَالَهُ أَخْلَفَهُ » وبيان أن المراد بأخلفه . ٣ ٢٩٠
يخلفه
- قوله تعالى : « لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » وأوجه القراءة في « لينبذن » ٧ ٢٩٠
- قوله تعالى : « تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ » وتفسيره ، ١١ ٢٩٠

ص ، س

- ١٤ ٢٩٠ قوله تعالى : « مُؤَصَّدَةٌ » والمراد به ، والقراءة فيه
١٦ ٢٩٠ قوله تعالى : « فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » وأوجه القراءة في « عمد »

سورة الفيل

- ٩ ٢٩١ قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » وتفسيره ، وقصة هذه الآية
٣ ٢٩٢ قوله تعالى : « سَجِيلٌ » ومعناه
٥ ٢٩٢ قوله تعالى : « كَعْمُفٍ » والمراد به
٧ ٢٩٢ قوله تعالى : « أَبَابِيلَ » وتصريفه

سورة قريش

- ٣ ٢٩٣ قوله تعالى : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » وجواب عن السؤال : كيف ابتدئ الكلام
بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع بها ؟ وأوجه القراءة

في « لإيلاف » ، والمعنى على كل قراءة

- ١ ٢٩٤ قوله تعالى : « وَأَطْعَمُهُمْ مِنْ جُوعٍ » وتفسيره
٥ ٢٩٤ قوله تعالى : « وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » وتفسيره

سورة الدين

- ١٢ ٢٩٤ قوله تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ « وقراءة عبد الله بن مسعود
١٦ ٢٩٤ قوله تعالى : « يَدْعُ الْيَتِيمَ » ومعناه .
١٩ ٢٩٤ قوله تعالى : « وَلَا يَحْفُضُ » وتفسيره
١ ٢٩٥ قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » والمراد بالمصلين
٢ ٢٩٥ قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » وتفسير ابن عباس لقوله
« ساهون » ، وقراءة عبد الله
٤ ٢٩٥ قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ يُرَاعُونَ » وتفسير « يراعون »

ص س

٥ ٢٩٥ قوله تعالى : « ويعنون » والمراد بالماعون

سورة الكوثر

١٧ ٢٩٥ قوله تعالى : « إِنَّا أعطيناك الكوثر » والمراد بالكوثر

٣ ٢٩٦ قوله تعالى : « فصلٌ لربك وانحر » وتفسيره

١١ ٢٩٦ قوله تعالى : « إِنَّ شانك هو الأبرر » وتفسيره

سورة الكافرين

٣ ٢٩٧ قوله تعالى : « لا أعبدُ ما تعبدون » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية

٧ ٢٩٧ قوله تعالى : « لكم دينكم ولي دين » ولماذا حذف الياء فلم يقل : ديني ؟

سورة الفتح

١٠ ٢٩٧ قوله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح » والمرد بالفتح

١٢ ٢٩٧ قوله تعالى : « ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا » وتفسيره

١٤ ٢٩٧ قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك » والمراد بقوله : فسبح

سورة أبي هب

٣ ٢٩٨ قوله تعالى : « تبَّت يدا أبي لهب وتب » وقصة هذه الآية ، وقراءة عبد الله

والمعنى على كل قراءة ، وتفسير القراء لقوله : « تب »

١١ ٢٩٨ قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » والأوجه الاعرابية الجائزة

في « حمالة » والمعنى على كل وجه . ، وقراءة عبد الله بن مسعود

٣ ٢٩٩ قوله تعالى : « في جيدها حبل من مسد » ومعنى « جيدها » ومن « مسد »

سورة الإخلاص

٦ ٢٩٩ قوله تعالى : « قل هو الله أحد » وقصة هذه الآية ، وكلام في الضمير : « هو »

١٥ ٢٩٩ قوله تعالى : « كفوا أحد » والقراءة بالتحفيف والتثقيب في قوله : « كفوا »

ص س

وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على كل وجه من القرآن الكريم

والشعر

سورة الفلق

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » والمراد بالفلق ، وقصة هذه الآية ٣٠١ ٣

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » والمراد بكل من : الغاسق ، ٣٠١ ٩

والوقب

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ » وتفسيره ٣٠١ ١١

سورة الناس

قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ » والمراد بالوسواس الخناس ٣٠٢ ٣

قوله تعالى : « يُوسُوفُ فِي صُدُورِ النَّارِ » من الجنة والناس ، وتمسير ٣٠٢ ٥

وقوع الناس على الجنة وعلى الناس

إصلاح خطأ

وقم أثناء الطبع بمض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدرکها القارى

| رقم ص | رقم ص | الخطأ | الصواب |
|-------|-------|---------------------|---------------------|
| ٨ | ٥ | بِحَبِّهِمْ | بِحَبِّهِمْ |
| ١٠ | ١٦ | ابن محيص | ابن محيصن |
| ١٦ | ٧ | تخافون | تخافون |
| ٢٧ | ١٨ | أفتضرب | أفتضرب |
| ٢٩ | ٨ | وأهل الحجاز | وأهل الحجاز |
| ٣٠ | ٨ | وارثهم | وارثهم |
| ٣٠ | ٢٠ | والجعدري | والجعدري |
| ٣٣ | ٢٤ | حزن ابن وهب | حزن بن وهب |
| ٤٣ | ١ | الأئيم | الأئيم |
| ٤٨ | ١٢ | إلى كتابها | إلى كتابها |
| ٥٥ | ١٦ | ذكا | ذاك |
| ٦٢ | ٥ | تنزل | تنزل |
| ٦٢ | ٢٤ | وترى | ورى |
| ٦٣ | ١٢ | لَنْ يُخْرِجَ | لَنْ يُخْرِجَ |
| ٦٣ | ١٦ | وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ | وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ |
| ٦٤ | ٩ | أضفناكم | أضفناكم |
| ٧٨ | ١٥ | الرقة | الرقة |
| ٨٨ | ٦ | العوام | العوام |
| ٩٠ | ١١ | الدلو | الدلو |
| ٩١ | ١٧ | ذُرِّيَّتَهُمْ | ذُرِّيَّتَهُمْ |

| الصواب | الخطأ | رقم ص | رقم ص |
|-----------------------|-----------------------|-------|-------|
| الآخرُ - مغلطة | الآخرُ - مغلطة | ٢٦،١٢ | ٩٢ |
| نسبه | نسبة | ٢٨ | ٩٢ |
| بَسَطَةَ | بَسَطَةَ | ١٣ | ٩٣ |
| وَأَبَاؤُنَا | وَأَبَاؤُنَا | ١٢ | ٩٥ |
| أَفْتَمَرُونَهُ | أَفْتَمَرُونَهُ | ١٠ | ٩٦ |
| أَفْتَمَرُونَهُ | أَفْتَمَرُونَهُ | ١٣ | ٩٦ |
| العوامُ | العوامُ | ١٧ | ٩٦ |
| جَنَّةُ | جَنَّةُ | ٥ | ٩٧ |
| جَنَّةُ - أَجَنَّةُ | جَنَّةُ - أَجَنَّةُ | ٨ | ٩٧ |
| اللاه | اللاه | ١٤ | ٩٧ |
| فَسَمَّتْ | فَسَمَّتْ | ٤ | ٩٨ |
| الأنسى | الأنسى | ١٢ | ٩٨ |
| ضَيْرَى | ضَيْرَى | ١٥ | ٩٨ |
| غير تعمدٍ - أَنْتُمْ | غير تعمدٍ - أَنْتُمْ | ١٦،١٢ | ١٠٠ |
| والمؤثِّكة - بالحجارة | والمؤثِّكة - بالحجارة | ٣٠،١ | ١٠٣ |
| والمافية | والمافية | ١٣ | ١٠٣ |
| وما أشبهها | وما أشبهها | ٥ | ١٠٥ |
| نزار بن ممد | نزار بن ممد | ١٤ | ١٠٥ |
| صُنِعَ | صُنِعَ | ٢ | ١٠٧ |
| مِنْ مُدِّ كَرِي | مِنْ مُدِّ كَرِي | ٦ | ١٠٧ |
| القرآن | القرآن | ١٧ | ١٠٧ |
| خدوة | خدوة | ١٤ | ١٠٩ |
| الدُّبَيْرُ - أسماء | الدُّبَيْرُ - أسماء | ١٢،٢ | ١١٠ |

| الصواب | الخطأ | رقم ص | رقم ص |
|-------------------------------|-------------------------------|-------|-------|
| واحدة | وَحدة | ٨ | ١١١ |
| وهي تعرب | وهي تعرب | ٩ | ١١٤ |
| الْمُنْشَأَتُ | الْمُنْشَأَتُ | ١٣ | ١١٥ |
| الوردة | الوردة | ٩ | ١١٧ |
| حببت | حببت | ٧ | ١٢٠ |
| الْمَيْمِنَةَ — للأولى | الْمَيْمِنَةَ — الأولى | ٨٠٢ | ١٢٢ |
| والذود | والذوذ | ١٧ | ١٢٢ |
| على | عل | ١٢ | ١٢٣ |
| والثقل | ولثقل | ١٤ | ١٢٥ |
| ما تُمُونُ | ما تُمُونُ | ١٠ | ١٢٨ |
| نَزَلَ | تزل | ١٧ | ١٣٤ |
| النَّبِوءَ | النَّبِوءَ | ١٥ | ١٣٦ |
| الكتاب | الكتاب | ١١ | ١٣٧ |
| يُظَاهِرُونَ | يُظَاهِرُونَ | ١٥ | ١٣٨ |
| والأعمش | والأعمشى | ٢١ | ١٤٠ |
| على ترائبها | على ترائبها | ١٣ | ١٤٦ |
| تبرهوا | تبرهوا | ٨ | ١٤٩ |
| خَفَّفَهَا | خففها | ١٥ | ١٥٦ |
| والأَكْمُ | والأَكْمُ | ٢ | ١٥٩ |
| وَالْمُؤْمِنِينَ — فَأَصْدَقَ | وَالْمُؤْمِنِينَ — فَأَصْدَقَ | ٧٠٤ | ١٦٠ |
| آآتم — المنازعات | آآتم — المنازعات | ٢٣٠٧ | ١٧١ |
| الاسم — اختير | الإسم — أختير | ٥٠٣ | ١٧٨ |
| برسولِ اللَّهِ | برسولِ اللَّهِ | ٨ | ١٧٩ |

| الصواب | الخطأ | رقم ص | رقم س |
|------------------|------------------|-------|-------|
| لا يسمي فاعله | لا يسمي فاعله | ١٨٦ | ٩ |
| وأنه | وأنه | ١٩٢ | ١٥ |
| لا أملاك | لا أملاك | ١٩٥ | ٧ |
| سفيان - يؤنى | سفيان - يؤنى | ٢٠٦ | ١٢٠٧ |
| الشاعر | الشاعرة | ٢٠٩ | ٢٢ |
| الدُّبُر | الدُّبَر | ٢٢٤ | ١٢ |
| رويت | نويت | ٢٢٦ | ١٣ |
| وَفُتِحَتْ | وَفُتِحَتْ | ٢٢٧ | ١٥ |
| لا يذوقون | لا يذوقون | ٢٢٨ | ١٥ |
| وزفر | وذفر | ٢٣٢ | ١٧ |
| اللمة | الله | ٢٣٥ | ٢٥ |
| أطوارا | أطورا | ٢٣٧ | ١٠ |
| تحذف | إنه | ٢٤٠ | ١٦ |
| أن عمر بن الخطاب | أن عمر بن الخطاب | ٢٤٦ | ١٨ |
| ولا أئناه | ولا أئناه | ٢٤٧ | ٦ |
| عداوة | عداوة | ٢٦٤ | ٩ |
| فَكَ | فَكَ | ٢٦٥ | ٢٠ |
| يحلى | تحلى | ٢٧٣ | ٣ |

استدراكات

| التعليق | النص | س | ص |
|--|----------------------------|---------|-----|
| - يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : كذا في جميع النسخ ، ولعلها تحريف : يغلبني ، أو نحو ذلك | إقبالك وإدريارك يغمي | ٣ | ٢٧ |
| - يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : (٦) يريد اسم المفعول : مسودا | فلذلك نصبت الفعل | ١٧ | |
| - يعلق عليها في الهامش بما يأتي : قرأ بالثقل ابن كثير والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٨٦) | وسل | ٨ | ٣٤ |
| - للنايعة الديواني | للنايعة الديواني | ٢٠ | ١١٧ |
| - تحذف هذه العلامة | ؟ | ٢٣ و ١٨ | ١٢٠ |
| - بنود الجلسي | بنود الجلسي | ٢٤ | ١٢ |
| - رواية اللسان مادة : حدس - الجلسي بالدال نسبة إلى حدس اسم أبي حي من العرب ويبدو أن الجلسي باللام محرفة عنها . | (يكتب بعد السطر العشرين) | | ١٢ |
| - ولا أصحاب الجنة (٢) | ولا أصحاب النار (٢) | ٦ | ١٤٧ |
| - في الأصل : ولا أصحاب النار ، وهي بادية التحريف . وفي > : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار | (٢) في > : وأصحاب الجنة | ١٩ | ١٤٧ |
| - تحذف هذه الكلمة | أوجه | ٢٤ | ١٤٧ |
| - وقراءة روح | وروح ؟ | ٢٣ | ١٥٩ |
| -- وأنى جعفر الاتحاف ٤٢٣ | وأنى جعفر ٤٢٣ | ٢٤ | |
| - تحذف هذه العلامة | ؟ | ٢٥ | |
| - (٤ و ٦ و ٧) | (٤) و ٦ و ٧ | ٢٣ | ٢٥١ |
| - تحذف هذه العلامة | ؟ | ١٩ | ٢٥٩ |

رسم * على آخر السطر السابع ، ثم ترسم * في آخر الصفحة وتكتب : هذا آخر النسخة (١) .

